



عوليس

جيمس جويس



ترجمة

د. طه محمود طه

الجزء الأول



کولیس

جیمس جویس



ترجمہ

د. طہ محمود طہ

الغلاف للفنان : هشام بهجت
الخطوط للفنان : حامد العويشى

الطبعة الثانية ديسمبر ١٩٩٤
حقوق الترجمة والطبع والنشر محفوظة

الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع
١١ شارع مدكور متفرع من المروة غرب نادى
الصيد - الدقى - المهندسين ت : ٣٤٨١٠٦٨
فاكسىلى ٣٤٤٤٤٢٩ - الرقم البريدى ١٢٣١١

Al Dar Al-Arabia Press

11 Madkour st . (off Marwa st .)

Mohandessin-Dokki-Egypt

Tel : 3481068 - Fax : 3444429 - P.C. 12311

مقدمة للناشر

□ □ يحار المرء حين يكون عليه أن يقدم - ولو في طبعته الثانية - عملاً مثل ترجمة « عوليس » ... وتزداد الحيرة حتى تصبح مأزقاً حين يكون علينا تقديم كاتب بقامة وتأثير « جيمس جويس » ، وهو الذى قسم تاريخ الأدب إلى ما قبله وما بعده ، وهو من القلائل الذين جعلوا الإبداع هو المعلم الأول للنقد وليس المناهج أو القواعد ، وتدفعنى الحيرة لتذكر عبارة أحد النقاد « عليك أن تقرأ خمسة عشر ألف صفحة كي تكتب سطرأ جديداً عن شكسبير !! » .

ولا تقل تلك الحيرة حين نقدم معهم مترجماً راهباً فى محراب الأدب مثل « د . طه محمود طه » الذى أهدانا « عوليس » فى اللغة العربية ، مما يجعله عملاً قومياً بكل المعايير ، وهو ما لم تتمتع به أمم أخرى حتى الآن لديها لغاتها العريقة ، وهذا ما يجعلنى أضيف أنه لو لم يقم هو بذلك العمل لتأخرت لعقود كثيرة فرصة إضافتها إلى المكتبة العربية ، ويكفى أن ندلل بأن وقت الترجمة الفعلى كان ١٤ سنة ، أضاف إليها ٦ سنوات سبقتها للتجهيز لها ، ناهيك عن الأسفار والجهد والبسالة فوق كل ذلك ، لدرجة أنه أنجز نتيجة الترجمة قاموساً كاملاً للمترادفات به أكثر من ربع مليون من المترادفات وهو ما يقارب عدد الكلمات فى « عوليس » ، ثم أكمل إنجازَه الضخم بكتاب « المدخل إلى عوليس وجيمس جويس » وهو بمثابة مفتاح الشفرة إلى عالم عوليس وجيمس جويس ويصدر مع عوليس عن الدار العربية ونرجو أن تجود علينا الأيام ولو بعد قرن من الزمان بمترجم مترهب يملك القدرة والجسارة أولاً ثم البسالة ثانياً على أن يعطينا رواية جويس الشاهقة الثانية « فينيجانزويك » .

أقول ذلك وليس مهماً أننى اختلفت مع المترجم فى مفهوم « روح النص » ، ولكنه الخلاف المجانى لمتفرج مثلى مع بطل الساحة الذى يتحمل كل شيء ، ولست أقوم هنا بترويج رغبة فى أن يتم تكريم الرجل ، فتأخر ذلك حتى الآن يجعله أكبر من أى تكريم . وإذا كان هذا هو حال الترجمة فما بالنا بالعمل نفسه ، وهو عالم كامل ، ندور بداخله ، ويدور بنا ثم نكتشف فى النهاية أن جويس قد جمع التفاصيل

الإنسانية المحملة بالخبرات والتراث والفولكلور والخبايا والدوافع والإبداع والرتابة والشكوك واليقين والضياع والانتماء والمعتقدات والغرائز والغربة والحميمية والوعي واللاوعي والأنا والآخر والعقلانية والجنون والإدراك والقصور والكرامية والحب والجنس فى سموه وفى دنسه ، كل ذلك وأكثر من كل ذلك أسكنه جزينات أمكنة ذات تنوع مدهش ، ومزج كل ذلك بزمن ذى كثافة بالغة فكان التحول المبهر والنتيجة البديعة ، إذ نتج عن كل ذلك التراكم المعاصر والواقعى روح أسطورة عميقة ومنرامية الأطراف ، يصعب جداً على الوعي أن يدرك كل أبعادها ، لقد أبدع العبقرى أسطورة كاملة بواقعية شديدة ، وجعل « بلوم » يقطع « رحلة » البشرية القديمة إلى المجهول عبر جدران وحوارى وشوارع « دبلن » ، واستخرج هموم « الأبد » من المؤقت ومن « العادى » ، صافعاً إيانا بإثباته حقيقة أن الأسطورة لم تعد « ماضياً » بعد ، وأنها ماتزال تسكن نفوسنا وحاضرنا ، وأثناء ذلك أبدع أدباً فى النصف الأول من القرن العشرين سيظل منهلاً للجمال وللدهشة للقرون القادمة ، واعتقد أننا لسنا من المبالغين إذا قلنا أن « جويس » أضاف « رحلة » جديدة معاصرة إلى رحلات البشر القديمة مثل « المهابهاراتا » الهندية ، و« جلقامش » البابلية ، و« إيزيس وأوزوريس » المصرية ، و« الأوديسا » اليونانية لهيوميروس ، و« الكوميديا الإلهية » لدانتى الجيبرى ، و« رسالة الغفران » لأبى العلاء المعرى ، و« السندياد » ، مع فاروق جوهرى هو أنه فعل ذلك فى عصرنا المعقد ، وبلغته ليست هى الإنجليزية المعروفة بل يمكن القول أنها إنجليزية من اشتقاقه هو وبتركيب خاص به

وعليه .. فلم يغيّر « جويس » أسس الأدب الروائى فحسب ، بل إنه غيّر أسس وأساليب الفنون والآداب كلها بعد أن فاجأ القرن العشرين على حين غرة برأئته تلك . ولست أجد هنا ما أقوله أمام « عوليس » ومؤلفها « جيمس جويس » ومترجمها د . طه محمود طه « سوى أن الناشر بجوارهم لم يفعل شيئاً يمكن ذكره ، وحسبنا أن نضع الكتاب بين يدى القارىء فى صورة مقبولة ، وبه الحد الأدنى الممكن من الأخطاء ، فنلك كل ما تركوه لنا وباله من فخر أن يشارك المرء ولو فى تلك الحدود فى مثل ذلك الاصدار . □ □

أمين المهدي

القاهرة . ١٩٩٤

مقدمة الطبعة الثانية

ظهرت في عام ١٩٨٤ [وبعد نشر عوليس مترجمة إلى العربية عام ١٩٨٢] نسخة إنجليزية شاملة مُصوبة منقحة ، عن دار جارلاند نيويورك - لندن ، أهدا هانز والتر جابلر بمعاونة ولفهارد ستينب و كلاوس ميلكويروى وتقع فى ثلاثة أجزاء ، يشتمل كل جزء منها على أكثر من ٦٠٠ صفحة ، على الصفحة اليسرى فى كل جزء نرى صفحة من عوليس وفى أسفلها تصويبات النص وملاحظات هامشية كثيرة موثقة ، وعلى الصفحة اليمنى النص المنقح سليما من كل الأخطاء المطبعية السابقة التى ظهرت فى طبعة Bodley Head الانجليزية عام ١٩٥٤ وطبعة Random House الأمريكية عام ١٩٣٤ ، ١٩٦١ . لقد وجد الباحثون الثلاثة أن النسخة الإنجليزية المتداولة فى أمريكا وانجلترا وفرنسا منذ أن طبعت أول مرة فى ٢ فبراير ١٩٢٢ بمناسبة عيد ميلاد جويس الأربعين تزخر بأخطاء مطبعية كثيرة لم تفلح محاولات إعادة الطبع فى تلافيها نظرا لطول الرواية ولأسلوبها المبتكر ، هذا بالإضافة إلى تراكم أخطاء منضدى الحروف على مدى عشرات السنين .

من هذا المنطلق قام الباحثون الثلاثة بفحص وتدقيق النسخة الأولى التى راجعها جويس بنفسه وأضاف إليها أو حذف أو صوّب بخط يده ووجدوا أكثر من ٥٠٠٠ غلطة مطبعية فى طبعة Random House ١٩٦١ ، وإن لم تكن نفس الأخطاء المطبعية لطبعة عام ١٩٢٢ ، فقد كان ينجم عن محاولات تصحيح الأخطاء فى الطبعات المتتالية أخطاء مطبعية جديدة ، وقد عانيت من ذلك كثيراً فى مراجعة بروفات عوليس العربية .

كما وجد الثلاثة أن أى نص مطبوع لرواية عوليس يوجد به ٧ أخطاء مطبعية على أقل تقدير فى الصفحة الواحدة فى المتوسط ، وهى أخطاء فى الهجاء أو الترقيم واستعمال النقط والفواصل [خاصة فى تسجيل خواطر تيار الوعى والرسم بالكلمات] أو حذف كلمات أو عبارات وأحيانا جمل بأكملها . ربما لا يؤدي حذف كلمة أو عبارة أو نقطة أو فاصلة إلى اختلال المعنى فى أسلوب نثرى فضفاض ، ولكن فى أسلوب نثرى مكثف وفى غاية الإحكام كأسلوب جويس قد يؤدي حذف نقطة أو فاصلة أو علامة استفهام إلى اختلال تام فى روح النص ؛ فنقطة واحدة

تعذف أو تضاف أو يغير مكانها قد تؤدي بالإيقاع اللغوي المراد في أسلوب جويس .
وبالمثل ، محاولة وضع فواصل في تيار الوعي في الفصل ١٨ أو محاولة وضع
نقط وفواصل في افتتاحية الفصل ١٤ ، أو محاولة ترقيم الفصل ١٦ بطريقة مختلفة
بغية الوصول إلى أسلوب « معقول » في السرد ، كل هذه المحاولات قد تؤدي إلى
ضياع المعنى والمغزى .

لقد استغرق إعداد هذه الطبعة ٧ سنوات من عمر الباحثين الثلاثة في البحث
والمقارنة والتقصي ، ومنى ثلاثة أعوام في المراجعة .
أرجو أن يجد القارئ العربي الآن نصاً سليماً كما أراده صاحبه وليستمتع
بقراءته كما استمتعت بترجمته ومراجعته .

طه محمود طه

١٩٩٤

مقدمة الطبعة الأولى ١٩٨٢

إلى القارئ العربي :

في ذكرى مائة عام على مولد جيمس جويس

هذه ليست قصة أو رواية أو ملحمة أو مسرحية أو قصيدة أو أغنية ، هذا عالم بأكمله ، تراث أمة ، تاريخ شعب ، مجموعة سير لرجال ونساء ، سجل عقارى لبنان وشركات ومنازل ومكتبات وجامعات — ذخيرة ضخمة من الأغاني الشعبية والألحان ، ساحة تذخر بصراعات المدارس الأدبية ، ومناورات السياسيين ، ومحاورات رجال الدين ، ومتاهات الفلاسفة . تبدأ من الأزمنة الساحقة ولا تنتهي إلى شيء ، أو ربما تقودنا إلى القرن ٢١ . تدور بنا على مدى ١٨ ساعة وتنتهي في دروبها أحيانا . جمع فيها جويس عصارة عصره من مذكراته على مدى عشرات السنين ، وما وعته ذاكرته منذ نعومة أظافره ، ومن تذاكر الترام والسينما وقصاصات من الجرائد العالمية ، والمجلات النسائية وسجلات الأرصد الجوية وروائع الأوبرا العالمية ، وخلاصة تعاليمه الكاثوليكية بل وحضارة أيرلنده وإنجلترا وأوروبا وأمريكا والشرق والغرب . فيها كل ما يريده القارئ ، المرح والفكاهة ، والحزن والكآبة ، والفقر والمعاناة ، الهوائل والكوارث والزلازل ، فيها مكان لكل شيء وكل شخص وزمان لكل حدث : رجال الأدب والصحافة والفنون ، والعلوم المستورة ، محلات نقل الموتى والمقابر واللحادون ومستشفيات الولادة ومحلات بيع البقالة والألبان والمشروبات الروحية ، ما يدور من حديث مسموع ومهموس في حانات دبلن وضواحيها ، ما يدور في خلده شخصياتها من أفكار ، فيها الأدب والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والاجتماع والعلم والمسرح والتشغيل والإعلان والإعلام واللغة والرسم والنحت والأكل والشرب والأطعمة والبهارات بأنواعها . فيها شوارع دبلن بأسمائها والمباني بأرقامها وسكانها وعوائلها ، والمستشفيات بمرضاتها والأسماء والأموات وفقراء أيرلنده وأعيانها وأغنياء أوروبا وإنجلترا والمنفيون والمواطنون والأميون والمتعلمون والكبار والصغار ، الرجال والنساء ، والبارات والحانات والفنادق — فيها تتكلم الحيوانات من كلاب وقطط وتدب الحياة في المواد الجامدة ، فيها سباق المراهنات في سباق الخيل ولغة الأزهار وطوايح البريد ، فيها البحار والأنهار والسماء والأفلاك ، فيها القبور والأرواح والجثث والدهيدان وما لا يخطر في حسابان ، فيها كل الوظائف : أساتذة الجامعة والصحافيون والأدباء ، المومسات والمعاهرات ، وبيوت العبادة وبيوت الرذيلة ، فيها الفانتازيا والواقع والحلم والحقيقة ، فيها الجميل والقبيح والمشوه ، فيها العريجية ورجال المال ورجال البوليس ، فيها الأحلام والكوابيس ووساوس الهواجس .

رفعة هائلة تغطي مدينة دبلن بأكملها بأرباضها ، بشوارعها وأزقتها وحواريها ، بأرقام المنازل

ومكاتب البريد . تطوف في أرجائها ونقطتها من شرقها لغربها ومن شمالها لجنوبها — أحياناً في ترام وأحياناً سيراً على الأقدام وأحياناً في الخيال . نعرف ضواحيها ، عاليها وواطئها ، وذلك بمعية مرشد متمرس يعرف أحجار رصف شوارعها ومطباتها والإصلاحات التي تجري في مجارى مياهها وأرصفتها طرقها ، وسكان أرقتها . الأسماء فيها أسماء شخصيات حقيقية ولدت وعاشت وأنجبت وخلفت كنزاً لا يفنى من الذكريات والحكايات والقصص والنوادر والأغاني ، ثم شاخت واختفت لتظل ذكراها عالقة بالأذهان . على مدى أكثر من ٧٥٠ صفحة يمر شريط سينمائي طويل يعبر بالصوت والصورة والكلمة واللحن وشذرات من جمل موسيقية عن هذا الاحتفال العظيم بهذه الحياة الجميلة القبيحة .

ليس لعوليس أسلوب واحد بل عدة أساليب لغوية ، فقد تمكن صاحبها من ناصية اللغة فخرج بأسلوب فريد من نوعه وجمع حبات كلماتها بمنتهى البراعة والحذق والصبر والتنوع ، وبلغت مفرداتها ٢٩٨٩٩ كلمة . أسلوبه هو اللاأسلوب أو الأسلوب الجويسى المنفرد . تعلم منه جيل كبير من الكتاب في العالم الغربي كله حتى وقتنا هذا وكان له الكلمة المسموعة في الأدب والفن والمسرح والسينما ، ولاتخلو المراجع الأدبية والفلسفية حتى العلمية من الإشارة إلى إسمه — فقد زود العالم الفيزيائي « موري جيل — مان » بكلمة « كواركس » من فينيجانز ويك ، وهو إسم للجزئيات الثلاثة التي تتكون منها كل جزئيات العالم الثقيلة : وفي أيامنا هذه تطلق أسماء شخصياته على كوكبيات ومصطلحات علمية وأفلام تلفزيونية ورسومات كارتونية وعلى رأسها إفطار مستر بلوم على كلية مقلية .

كان جويس رائد عصره ، هزّ الدنيا كما هزتها نظرية النسبية لأينشتين وتفسير الأحلام لفرويد ، وكان له مع يوجن صولات وحكايات . سيظل دائماً مستعداً للعطاء من خلال نصوصه وأرشيفه الكامل من قصاصات ورشته كلما أردنا ، فهو معين لا ينضب . يدهشنا عدد الكتب وغدد الرسائل الجامعية وعدد الباحثين الذين شغلوا وما زالوا يشتغلون بأعماله . خلف لنا رصيذاً هائلاً من المعلومات لم ننجح حتى الآن ، بالرغم من آلتنا الحاسوبية والكومبيوتر ، إلا في شرح القشرة الخارجية لعالمه الصلد المصقول ، شغل نفسه بما في بلده وما في الدنيا وشغلنا معه ، وكان في كل عمل يأتيه يتقنه وبشكل مثالي يبلغ حد الجنون في دقة تفاصيله .

فخرجت عوليس كأطول يوم في تاريخ الرواية .

يقول بطل القصة أنه تعلم في جامعة الحياة . والرواية جامعة ، مهرجان علمي ، كرنفال العلم والأدب واللغة والفلسفة والدين والمسرح والطب والفلك والسينما . تحدى أعنى العتاة — شكسبير — وأفرد لمناقشة أعماله فصلاً فيها (التاسع) تناول فيه كل ما كتب وصال وجال في أعماله وحياته ومماته وفي النظريات المختلفة عمن يكون شكسبير ؟

هل كان انتاجه الأدي نعمة أم نقمة ؟ هنا تختلف آراء النقاد . كان نعمة لأنه فتح أمامنا أبوابا لاحصر لها فيما يجب أن يكون عليه الشكل والمضمون ، الأسلوب والغاية . ونقمة لأنه لم يتركها باها واحدا موصدا ليطرقه غيره . فلم يأت أحد من بعده بمجديد ويبدو أن الحال سيظل هكذا ولفترة طويلة حتى عندما احتفلنا بمرور مائة عام على مولده . فقد جرت في (فبراير ١٩٨٢) احتفالات في جميع انحاء العالم — أيرلنده — إنجلترا — أمريكا — كندا — فرنسا — إيطاليا — كوريا — ألمانيا — اليونان — لبنان — اليابان — هولندا — البرتغال — كوينهاجن — سويسرا — مصر — الصين — وتصدر نشرة وزارة الخارجية الأيرلندية عددها في فبراير ١٩٨٢ بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على مولده في ٢ فبراير ١٨٨٢ .

واحتفالاً به أعدت إذاعة أيرلنده وإذاعة إنجلترا (بي بي سي) برنامجاً ضخماً امتد من ٢ فبراير ١٩٨٢ وحتى ١٦ يونيو ١٩٨٢ — قدمت فيه برنامجاً طموحاً يعد أول تقليد من نوعه في العالم وهو قراءة متصلة لرواية عوليس التي تبلغ عدد كلماتها ٢٦٠٤٣٠ كلمة — أكثر من ربع مليون — وتقع في ٧٥٠ صفحة باللغة الإنجليزية . ويقرأ النص أعلام الأدب المعاصرون من كتاب وممثلين وصحافيين بدأ البرنامج الساعة السادسة والنصف صباحاً يوم ١٦ يونيو واستمر دون انقطاع لأكثر من ٢٤ ساعة متواصلة .

لماذا كل هذا ؟ الشخصية الفذة ، الصبر المتناهي ، القراءة المتواصلة ، العلم الغزير ، سعة الاطلاع ، التفاني في أداء الرسالة ، النفس الطويل .

جويس قمر صناعى بزغ في سماء الحضارة الغربية لفترة وقام برصد تحركات أهل الأرض هامة وسكان دبلن بسرعة مذهلة . بطل قصته هو الإنسان البسيط العظيم ، الملاك الشيطان ، الرجل المرأة ، الشاب الطفل ، وُلد يهودياً وتحول إلى البروتستانتية ثم الكاثوليكية وإن كان ملماً بالإسلام والبوذية والصوفية والعلوم المستورة . ذواقة في اختياره لطعامه وملبسه ونسائه ، يخطيء أحياناً ويزل ويكبو ويقع ويندم ويتوب ثم ينسى ما فعل ويقوم من وقته ليواصل حياته ومسيرته ونحن معه ، ليبحث عما يشغل ساعته ليستطعم مذاقاً جديداً للحياة التي حوله ليخطيء من جديد . لا يخفى عنا شيئاً من أسرار وأسرار زوجته ، سريره مفتوحة أمامنا ونراه مع زوجته في سريره يجوس خلال نفسه ونحن معه ويرشدنا إلى مواطن ضعفه وكوامن نفسه وهو جسد خاطره ونزعاته الصبانية . يرى نفسه ونراه صبياً وشاباً ورجلاً ، نراه وهو يغازل زوجته أثناء الخطوبة وأثناء حياته معها ، نراه معها في البيت ونراه في المطبخ والمرحاض وحجرة النوم والمكتبة ومستشفى للولادة وخمارة . ونراه بمفرده على ساحل البحر وأخيراً في بيت للدعارة ومن بعده لبيتته ليرقد بجوارها يتحسس ويتأمل بدننا الوافر بجواره ويسبح بهما السرير ويلف ويدور مع دوران الكرة

الأرضية في فضاء لانهاية له . نعم هو رجل قطعت ثمرته ومعها شهرته لأكثر من عشر سنوات
ولكننا نراه في ١٦ يونيو ١٩٠٤ وهو عريس يدخل بزوجته .

من الكتب التي خرجت من عوليس كتب في الموسيقى والأدب الشعبي والتاريخ ومقارنات
بينه وبين شكسبير وبودلير وسويفت والأدباء اليسوعيين ، كُتب في الطب وفهارس إلى الآن بعدد
مفرداته في جميع كتبه — قصصه القصيرة وقصائده ، رواياته ومسرحيته ، نزيد فيها ونعيد لنتمكن
من أن نكون من معاصريه لنفهمه ، لنلم بعالمه الزاخر — بشتى أنواع المعرفة . وأخيراً نُشر أرشيفه
الكامل وكل الشرائح والقصاصات التي زرعتها في أبدان كتبه . ويقع الأرشيف في ٣٢ جزءاً وثمنه
٣٠٠٠ دولار وأمضى أحد الباحثين عشرين عاما بحثاً عن مصدر عبارة واحدة في روايته الأخيرة .
كان يدرك أنه فذ ، جبار ، عملاق ، ضخم ، شامل ، ثرى بلغته ، حافل بالمتناقضات لأنه
الكون بأكمله ، لايهاب شيئاً ، يقتحم كل باب ويستدرجنا ثم يوصده في وجوهنا ومع ذلك
يواصل مغازلتنا وإلقاء الطعم إلينا في طريقه المتعرج ليقودنا إلى ما ننهى إليه وعندما يخيل إلينا
أننا وصلنا إلى نهاية المطاف معه ندرك أنه كان يضلنا طول الوقت ويسخر منا ومن عقولنا المحدودة
ولكنه في النهاية يغربنا ويحثنا على مواصلة المسيرة معه بطعم آخر ونجد أنفسنا نلث خلفه نريد
اللاحق به ، وفي النهاية نلقى بالكتاب جانباً لنعود إليه بعد أيام أو أسابيع أو سنوات لنجد أننا
لم نلم بكل مافيه وأنه كان يداعبنا طوال الوقت كما يداعب القط الفأر .

يعلما جويس كيف نقرؤه — فتتابع بطله ونسبح معه في تيار وعيه لصفحات ثم فجأة نراه
يسأل نفسه وهو في الطريق — أين وضعت قبعتي عندما عدت للمنزل في الصباح مع الكلية
من عند الجزائر ؟ ولا يعطينا الجواب ونعود لهذا الوقت لهذه الصفحة إلى الخلف في الزمان والمكان —
لنجد أنه نسي أن يقول لنا وهكذا في أماكن كثيرة — أحيانا نجد الجواب وأحيانا لانعثر عليه .
لم يكتف جويس بما حقق من إبداع في عوليس وأصبح لديه قناعة بعجز اللغة الإنجليزية —
بالرغم من ثرائها — عن التعبير عن الأفكار المركبة فلجأ إلى أسلوب آخر عويص في روايته *فينيجانز*
ويك وأخذ يعمل فيها كالنقاش في المنمنات يصقل أحجارها الكريمة ويعيد صقلها ويهجن الكلمات
ويغزها ويعيد غزها على منواله من ٦٩ لغة ولهجة منها العربية . وخرج الكتاب قبل وفاته أقل
طولا من عوليس ٢١٨٠٧٦ كلمة وبلغت حيات مفرداته ٦٣٩٢٨ كلمة — ضعف عدد مفردات
عوليس تضم بين ثناياها ومقاطعها عشرة أمثال هذا العدد من لغات شتى .

كانت هواية جويس المفضلة هي قراءة المعاجم وخاصة معجم سكييت في تأثيل الكلمات ،
هذا بالإضافة إلى إجادة جويس لعدة لغات — الفرنسية ، الألمانية ، الإيطالية ، اليونانية ، اللاتينية .
حاولت في هذه الترجمة أن أنقل للقارئ العربي روح النص الإنجليزي . لأن جويس يحرص على

عدم تكرار نفسه — فقد كان يزن كل كلمة وجملة بميزان دقيق ، ووجدت نفسى أجمع قاموسا عربى / إنجليزى . للمتراءدات لإثبات أن اللغة العربية لا تنقل ثراء عن الإنجليزية . ومن يرد من القراء تتبع كلمة فى النص العربى فما عليه إلا أن يكشف عنها فى الفهرس الإنجليزى لكلمات عوليس فيجد مطابقة تامة بين النص الإنجليزى والنص العربى — فالكلمات الموحية فى النص من أهم عناصره .

لقد بدأت ترجمة عوليس عام ١٩٦٤ ونشر الفصل الرابع فى مجلة الكاتب مايو ١٩٦٤ تحت عنوان « ٤٥ دقيقة فى حياة مستر بلوم » مع مقدمة وشرح للنص . ثم اتبعته بنشر ترجمة للفصل العاشر « المتاهة الصغرى فى عوليس » فى مجلة المجلة نوفمبر ١٩٦٥ . وبعدها توقفت . كيف الانتقال من المتاهة الصغرى إلى المتاهة الكبرى : عوليس ؟ هل أعد كتابا عن جويس يتناوله وأعماله بالنقد والتحليل أم أترجم عوليس ؟ ولإدراكى التام بصعوبة العمل آثرت أن أبدأ بالمدخل لجيمس جويس — موسوعة جيمس جويس فى عام ١٩٧٥ واستغرق إعدادها خمس سنوات قدمت فيها للقارئ « جرعات صغيرة » من أعماله مترجمة مع شروح وافية .

ثم بدأت ترجمة (عوليس) بعد أن تجمعت لدى خيوطها . على مدى عشرين عاما ، ومنذ أن ذهبت إلى كلية ترينتى بجامعة دبلن — مسقط رأسه — للحصول على الدكتوراه فى أعمال الأديب المفكر ألدوس هكسلى ، وكان جويس فى بالى منذ عام ١٩٥٧ . وعلى مدى ثلاث سنوات قضيتها فى أيرلنده زرت الاماكن التى يصفها وطوّفت بالمدينة العاصمة على مدى ثلاث سنوات ، ١٩٥٧/١٩٦١ .

وبعد أن انتهيت من الترجمة فى عام ١٩٧٨ منحتنى جامعة الكويت إجازة تفرغ علمى لمدة فصل دراسى قضيته بجامعة تولسا أو كلاهوما بكلية الدراسات العليا راجعت فيها النص المترجم مع عميدها الأستاذ توماس ستيل رئيس تحرير مجلة جيمس جويس الفصلية وغيره من الأساتذة المتخصصين فى جويس والأدب الحديث .

فإلى جامعة الكويت شكرى وامتنانى ، وإلى كل من عاونوا فى جامعة تولسا خاصة الأستاذ توماس ستيل والأستاذ دارسى أوبراين ، ومن جامعة الينوى الأستاذ برنارد بنستوك ، وأخص بالشكر الأستاذ فريتز سين من جامعة زيورخ والأستاذ جورجيو ميلكيورى من جامعة روما ومترجم عوليس إلى الايطالية . وأشكر زملائى بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة الكويت للملاحظات القيمة . وكان الصديق الأيرلندى السيد إيرك مبرى صاحب مكتبة جرين بمدينة دبلن العاصمة حريصا منذ عام ١٩٦١ على تزويدى بكل ما يصدر عن جيمس جويس فى أيرلنده وانجلترا واوروبا وأمريكا ، فإليه أسدى امتنانى .

طه محمود طه

١٩٨٢

فهرس عوليس : اليوم = الخميس ١٦ يونيو ١٩٠٤

الساعة	المكان	الموضوع
		الجزء الأول : التليماكيا Telemachia الفصل :
٨ صباحا	قلعة مارتيلو	١ - تليماكوس Telemachus
١٠ صباحا	المدرسة	٢ - نيسطور Nestor
١١ صباحا	شاطيء البحر	٣ - بروتوس Proteus
		الجزء الثاني : الأوديسة أو المغامرات The Odyssey or Adventures
٨ صباحا	المنزل	٤ - كاليبسو Calypso
١٠ صباحا	الحمام التركي	٥ - أكلة اللوتس The Lotus Eaters
١١ صباحا	المقابر	٦ - الجحيم Hades
١٢ ظهرا	وكالة الأنباء - الجريدة	٧ - إله الريح Aeolus
الواحدة بعد الظهر	وجبة الغداء	٨ - أكلة لحوم البشر The Lestrygonians
الثانية بعد الظهر	المكتبة	٩ - سلة وكاريديس Scylla & Charybdis
الثالثة بعد الظهر	شوارع دبلن	١٠ - الصخور الضالة The Wandering Rocks
الرابعة بعد الظهر	أفندق اورموند - البار	١١ - السيرانات The sirens
الخامسة بعد الظهر	الحانة	١٢ - السيكلوب The Cyclops
الثامنة مساء	صخور على البحر	١٣ - نوزيكا Nausica
العاشرة مساء	مستشفى الولادة	١٤ - ثيران الشمس The Oxen of the Sun
منتصف الليل	الماخور	١٥ - سرسة Circe
		الجزء الثالث : العودة The Nostos
بعد منتصف الليل	المتجأ - الكشك	١٦ - إيمايوس Eumaeus
بعد منتصف الليل	المنزل	١٧ - اثاكا Ithaca
—	الفراش	١٨ - بينيلوي Penelope

صفحة	الأسلوب	الرمز	اللون		الفن
١٣	سردى (فنى)	الورث	الذهبي ، الأبيض		اللاهوت
٣٥	تعاليم العقيدة	الحصان	البنى		تاريخ
٤٩	مونولوج (مذكر)	المد والجزر	الأخضر		فقه اللغة
			اللون	المعنى	
٦٤	سردى (ناضج)	الحورية	البرتقالى	الكلية	علم الاقتصاد
٨٠	الرجسية	القربان المقدس	كستانى	أعضاء التناسل	علم النبات الكيمياء
٩٧	الكابوس	الخانوقى	ابيض / أسود	القلب	الدين
١٢٧	المنطق	المهر	الأخضر	الرتين	البلاغة
١٦٠	تقلص الأمعاء	رجال الشرطة	دموى	المريء	المعمار
١٩٥	الجدل - الدوامه	سترادفورد - لندن	—	المخ	الأدب
٢٣٢	التأهه	المواطنون	قوس فزح	الدورة الدموية	ميكانيكا
٢٧٠	تتابع الأملحان - فيوج	فتيات البار	مرجانى / قرنفل	الأذن	الموسيقى
٣١١	عملاقى	البطل فىن Finn	الأخضر	العضلات	السياسة
٣٦٥	الانتصاب والارتخاء	العذراء	الرمادى	العين والأنف	الرسم بالزيت
٤٠٢	المو الجنينى	الاحصاب	الأبيض	الرحم	الطب
٤٤٤	المهلوسة	بنت الهوى	البنفسجى	أعضاء الحركة	السحر
٥٩٤	سردى (عجوز)	البحارة	—	الأعصاب	الملاحه
	التعاليم فى قالب	المذنبات	—	الميكال العظمى	العلم
٦٤٧	السؤال والجواب				
٧١٤	مونولوج (نسانى)	الأرض	—	الجسد	—

T, neglecting her duties,

I and was on for a little
flutters in polite debauchery

I in a loving
position

616

party to it owing to some anonymous letter from the usual boy Jones, who happened to come across them at the crucial moment, locked in one another's arms drawing attention to their illicit proceedings and leading up to a domestic rumpus and the erring fair one begging forgiveness of her lord and master upon her knees and promising sever the connection with tears in her eyes though possibly with her tongue in her cheek at the same time as quite possibly there were others. I personally, being of a sceptical bias, believed, and didn't make the least bones about saying so either, that man, or men in the plural, were always hanging around on the waiting list about a lady, even supposing she was the best wife in the world for the sake of argument, when she chose to be tired of wedded life to press their attentions on her with improper intent, the upshot being that her affections centred on another, the cause of many liaisons between still attractive married women getting on for fair and forty and younger men, no doubt as several famous cases of feminine infatuation proved up to the hilt.

It was a thousand pities a young fellow blessed with an allowance of brains, as his neighbour obviously was, should waste his valuable time with profligate women who might present him with a nice dose to last him his lifetime. In the nature of single blessedness he would one day take unto himself a wife when Miss Right came on the scene but in the interim ladies' society was a *conditio sine qua non* though he had the gravest possible doubts, not that he wanted in the smallest to pump Stephen about Miss Ferguson, as to whether he would find much satisfaction basking in the boy and girl courtship idea and the company of smirking misses without a penny to their names bi- or tri-weekly with the orthodox preliminary canter of compliment-paying and walking out leading up to fond lovers' ways and flowers and choos. To think of him house and homeless, rooked by some landlady worse than any stepmother, was really too bad at his age. The queer suddenly things he popped out with attracted the elder man who was several years the other's senior or like his father. But something substantial he certainly ought to eat, were it only an egg-dip made on unadulterated maternal nutriment or, failing that, the homely Humpty Dumpty' boiled.

— At what o'clock did you dine? he questioned of the slim form and tired though unwrinkled face.

— Some time yesterday, Stephen said.

— Yesterday, exclaimed Bloom till he remembered it was already tomorrow, Friday. Ah, you mean it's after twelve!

I (who was very possibly the particular lodger who brought him down to Irish so early in the morning)

9/2
To (H)

I several
H smallest

I and they
got on well
together
fairly

I and not
receive his
visits any
more if only
the aggrieved
husband would
overlook the
matter and
let bygones
be bygones

g

إحدى صفات "بوليس" في مراحلها الأولى، وعليها تصحيحات جويس وإضافاته.

□ □ هل بوك ماليجان ريبلا بفخامة عند رأس العتب يحمل طاساً زهداً تصالبت عليه مرآة
وموسى . انتفخ برنسه الأصفر لا يحتزمه زناره من خلفه يحمله برفق نسيم الصباح العليل . رفع
الطاس عاليا وأخذ يرغم :

— سأتوجه لمذبح الرب .. Introibo ad altare Dei.

لما توقف ، حدق في أسفل الدرك المتمعج ونادى بصوت أجش :

— اصعد يا كينش ! اصعد أيها اليسوعى الخفيف !

وتقدم في رزانه وامتنطى منصة المدفع المستديرة واستدار ، وبوقار بارك ثلاثا : القلعة ، وماحولها
من ريف ، والجبال المستيقظة .

وعندما لمح ستيفن ديدالوس انحنى تجاهه ورسم صلبانا سريعة في الهواء وحلقة يهذرم ورأسه
يترنخ . أسند ستيفن ديدالوس ذراعيه ، مستاء ناعساً ، على بيت الدرج وتطلع بيروود إلى الوجه
المهذرم المترنخ الذى باركه ، مسنون كوه فرس ؛ ثم إلى شعره الخفيف غير المجزوز ، معرقا بلون
السنديان الشاحب .

اختلس بوك ماليجان نظرة سريعة من تحت المرآة ثم غطى الطاس بحدق .

— عوداً إلى الثكنة ! قال بصرامة .

ثم أضاف بلهجة واعظ :

— فهذا ، أيها الأحبة الأعزاء ، هو القربان الحق : جسد وروح ودم وجراح ، موسيقا هادئة ،
رجاء . أغمضوا أعينكم ، أيها السادة . لحظة . خلل طفيف في تلك الكرات الدموية البيضاء .
الكل ، سكوت . وحدق إلى أعلى من جانب وأطلق صفير استدعاء ، طويلاً بطيقاً . ثم تأنى لبرهة
في يقظة جذلة ، وأسنانه المستوية البيضاء تتلألاً هنا وهناك برؤوسها الذهبية . كريكزوستوموس .
وشقت صفيرتان حادثان قويتان الهدوء استجابة .

— شكرا يا صديقى العجوز ، صاح بمرح . هذا ينفى بالمرام تماما . هلا قطعت التيار ؟

وظفر من على قاعدة المدفع ونظر بوقار إلى مشاهدته وهو يلم حول ساقبه طيات برنسه
الشاردة . وجه متربل في العتمة ولغد ييضوى متجههم ذكراً بمطران ، براع للفنون في العصور
الوسطى . وهدوء ارتسمت على شفثيه ابتسامة حلوة .

— باللسخرية ! قال مرحا . اسمك السخيف . إغريقي قديم !
وأشار باصبعه في دعابة ودية ، ثم سار ناحية المترس وهو يضحك لنفسه . ونهض ستيفن
دهدالوس وتبعه في ضجر إلى منتصف المسافة ثم جلس على حافة ركوبة المدفع ومازال يرقبه وهو
يسند مآته على المترس ، ثم يغمس فرشاته في الطاس ويرغى خديه وعنقه .
واستطرد صوت بوك ماليجان المرح ،

— إن اسمي سخيف هو الآخر : ملاحى ماليجان ؛ تفعيلتا ذاكتيل . ولكن له الجرس الهيليني ،
أليس كذلك ؟ رشيق مشمس كالظبي ذاته . يجب علينا أن نذهب إلى أثينا . أتأتى إذا استطعت
أن أجعل العمة تكع عشرين جنها ؟ ووضع الفرشاة على جانب وصاح وهو يضحك بابتهاج :
— هل سيأتى ، الولد اليسوعى ؟

وتوقف وأخذ يخلق بعناية .

— قل لى يا ماليجان ، قال ستيفن بهدوء :

— نعم يا حُبى ؟

إلى متى سيظل هينز مقيما في هذه القلعة ؟

أدار بوك ماليجان خذا حليقا فوق كتفه الأيمن .

— برهك ، أليس مفزعا ؟ قال بصراحة . ساكسونى ثقيل الدم يعتقد أنك لست بجنتلمان .

بالهلى ، تبا لهؤلاء الإنجليز الملاحين . يتفجرون من الثراء وعسر المضم . لأنه قادم من أكسفورد .
أعرف يا ، دهدالوس ، إن لك الهط الأكسفوردى القح . هو لا يستطيع فهمك . آه ، إن الاسم
الذى أعطيته لك يناسبك تماما : كينش : نصل الموسيقى .

وواصل حلاقة ذقنه بحذر .

— كان يهذى طول الليل بشأن نمر أسود ، قال ستيفن . أين علبة طينجته ؟

— معنوه نعرس ، قال ماليجان . وهل ذعرت ؟

— طبعا ، قال ستيفن بقوة وخوف متزايد . هنا في بهمة الليل مع رجل لا أعرفه يهذى ويمن

بشأن إطلاق الرصاص على نمر أسود ! لقد أنقذت أنت أناسا من الفرق ، أما أنا فليست بطلا .
إذا ظل هو هنا فسأرحل أنا .

قطب بوك ماليجان وجهه في الرغبة التى على نصله ، وحجل من على مجشمة وأخذ يفتش

جيوب سرواله في عجالة .

— عبثا ، تباا ، صاح مزجرا .

وعاد إلى قاعدة المدفع وقال وهو يهدس يداً في جيب صدر ستيفن :

— أقرضنا سلفة من خرقة مخطمك لأمسح شفرتي
نحملة ستيفن وهو ينتش مندبلا قدرا مجعدا ويرفعه ويعرضه ممسكا بطرفه . مسح بوك ماليجان
نصل الموسيقى بعناية . وقال وهو يتطلع إلى المندبل :

— خرقة مخطم الشاعر المنشد . لون فنى جديد لشعرائنا الأيرلنديين : مخاطى لازوردى . تكاد
تذوقه ، أليس كذلك ؟

وامتطى المترس من جديد وسرح ببصره فوق خليج دبلن ، وشعره الجميل ، فى لون الهلوط
الشاحب ، يضطرب برفق .

— يا إلهى ! قال بهدوء . أليس البحر مايسميه الشاعر آلجى : أم عظيمة حلوة ؟ البحر المخاطى
اللازوردى . البحر مُحَكِّمُ الصفن . Epi Oinopa ponton آه يا ديدالوس ، الأغرئق ! يجب أن
أعلمك . وعليك أن تطالعهم فى الأصل . Thalatta هى أمنا العظيمة الحلوة . تعال وانظر .

وقف ستيفن ثم اتجه إلى المترس . واستند عليه ورمى ببصره على الماء وعلى سفينة البريد وهى
تنفذ من فم خليج كينجزتاون .

— أمنا العظيمة ! قال بوك ماليجان .

وأدار عينيه الثابتين الرماديتين فجأة من البحر إلى وجه ستيفن وقال :

— تعتقد العمة أنك قتلت أمك ، ولهذا لاتريد أن يكون لى بك علاقة .

— لقد قتلها واحد ما ، قال ستيفن باكتئاب .

— كان فى استطاعتك أن تركع ياكينش ، لعنة الله عليك ، عندما توسلت إليك أمك وهى
تحتضر ، قال بوك ماليجان . أنا بارد العاطفة مثلك تماما . ولكن كلما أفكر فى أمك وهى تتوسل
إليك بأنفاسها الأخيرة لتركع وتصلى من أجلها ، وأنت ترفض . إن فى داخلك شيئا شريرا ..

وتوقف وعاد يرغى بخفة صدغه الآخر . عقصت ابتسامة ممحمة شفثيه .

— ولكن مهرجرم مليح ، أخذ يدمد لنفسه ، كينش : أملح مهرجرم فيهم جميعا .

وأخذ يخلق بهدوء وبعناية ، فى صمت ، بجيد .

أسند ستيفن ، وقد اتكأ مرفقه على الجرانيت المفلول ، جبينه براحته وتمعن فى الحرف المنتسل
لِكُمْ سترته الأسود اللامع . أبلى الألم ، وليس بعدُ بألم الحب ، فؤاده . فقى صمت أتت إليه
فى حلم بعد وفاتها ، وجسدها الداوى ، داخل أكفانها البنية الفضفاضة ، تفوح منه رائحة الشمع
وخشب الورد ، ومن أنفاسها ، وقد انحنت فوقه ، خرساء ، مؤنبة ، رائحة باهتة لرفات رطبة .
وفيما وراء حرف كمة البالى رأى البحر الذى حياة الصوت المتخيم بجواره على أنه أم عظيمة
حلوة . ثم احتوت حلقة الخليج وخط الأفق كتلة من سائل أخضر باهت . لقد كان بجوار فراش

موتها سلطانية من الخنزف الأبيض تحوى المرة الراكدة الخضراء التى انتزعتها من كبدها التالف بنوبات من القيء بأنين عالٍ . أعاد بوك ماليجان مسح نصل الموسيقى .

— آه ، مسكين أنت يا بدنولكلب ، قال بصوت حنون . يجب أن أعطيك قميصا وبعض خرق المخطم . كيف حال سراويلي القديمة خرج اليد ؟
— على قدى على كل حال ، أجب ستيفن .

هاجم بوك ماليجان التجويف الذى تحت شفته السفلى .
— ياللسخرية ، قال برضى ، يجب أن تكون « خرج رجل » . الله وحده يعلم شأن السكرى الزهرى الذى تركها . عندى واحد آخر مقلّم ، رمادى . ستبدو فيه غاية الأناقة . أنا لأنمزح يا كينش . إنك تبدو أنيقا للغاية وأنت متهنم .

— شكرا ، قال ستيفن . لأستطيع ارتدائه لو كان رماديا .
— لا يستطيع ارتدائه ! قال بوك ماليجان لوجهه فى المرأة . الأصول أصول . يقتل والدته ولكنه لا يستطيع أن يرتدى السراويل الرمادية .

وطوى الموسيقى بعناية وتحسس بشرته الناعمة بلمسات من بنان أصابعه . تحول ستيفن ببصره من البحر إلى الوجه الربيل ذى العيون الزرقاء الداخنة المتحركة .
— ذلك الشخص الذى كنت معه فى « السفينة » الليلة الماضية ، قال بوك ماليجان ، يقول أن عندك ش . ع . ع . ع . يسكن هناك فى مصحة دوتى فىل العقلية مع كونولى نورمان .. شلل عقلى عام .

حرك المرأة نصف دائرة فى الهواء ليبرق الأنباء للخارج فى ضوء الشمس الذى أخذ يسطع الآن فوق صفحة البحر وضحكت شفتاه الخليقتان وأطراف أسنانه البيضاء المتألقة . واستولى الضحك على جذعه القوى الململم الأواصل وقال :

— تأمل نفسك أيها الشاعر المنشد المرعب .
وانحنى ستيفن إلى الأمام ورنّا إلى المرأة التى امتدت إليه ، مشروخة بشق متشقق ، شعر رأسه منتصب . كما يراى ويرانى الآخرون . ومن اختار هذا الوجه لى ؟ ومن يُفلى بدنولكلب هذا من قمله . فهو يلح هو الآخر .

— لقد سرقها من حجرة الخادمة ، قال بوك ماليجان . إنها تليق بها فالعمة دائما تستبقى الفيح من الخدم للملاخى لكى لاتدخلنا فى تجربة . اسمها يورسولا .

وأبعد المرأة عن عينى ستيفن الفاحصة وهو يضحك من جديد وقال :
— بالثورة كالبيان لعجزه عن رؤية وجهه فى مرآة . ياليت وايلد كان حيا ليراك .

وقال ستيفن وهو يتراجع مشيراً بسباته :

— إنها رمز الفن الأيرلندي . مرآة مشرقة لخادمه .

فجأة تأبط بوك ماليجان ذراع ستيفن وسار به حول البرج ومرآته وموسه بقرعمان في الجهب
الذى دسهما فيه .

— ليس من العدل مداعبتك هكذا يا كينش ، أليس كذلك ؟ قال بختان . الله يعلم أنك نفوى
أى واحد منهم فى الشجاعة .

سرواغة أخرى . يخشى مبضع فنى كما أخشى مبضعه . نصل صلب قلمى البارد .

— مرآة مشرقة لخادمة . قل هذا للفتى الأكتورفوردى الذى تحت ، وخذ منه جنبها ، فهو
مترب بالمال ويعتقد أنك لست بحتلمان . لقد جمع أبوه العجوز ثروته من بيع سفوف الحلبه
المسهل لقبائل الزولو وربما عن طريق الاحتيال أو غيره ياسلام يا كينش لو استطعنا ، أنت وأنا ،
أن نعمل معا ، فقد نستطيع أن نفعل شيئا للجزيرة . نيلنا .

ذراع كرانلى . ذراعه .

— وكلما أفكر فى حاجتك إلى الإستجداء من هؤلاء الخنازير ! أنا الوحيد الذى يعرف ماأنت
عليه . لم لاتضع فى ثقة أكثر ؟ مالذى يجعلك تأنف منى ؟ أهو هينز ؟ إذا صدرت منه جلبه
هنا سأستدعى سيمور ونذيقه من الألاعيب أسوأ مما حظى به كلايف كيمثورب .

صيححات يافعة لأصوات أغنية فى سكن كلايف كيمثورب .

وجوه إنجليز شاحبة : يضمون ضلوعهم من شدة الضحك ، ينشبت الواحد منهم بالآخر ،
آه ، سأنفجر ! بلغها الخبر برفق يا أوبرى ! سأموت من الضحك ! يحجل وينط ، وشرائط قُدت
من قميصه فى الهواء ، حول المائدة يرقل سرواله المتدل عند عقبيه ، يلاحقه خرير الكيلة المهدلية
بمقص الحياط . وجه عجل مذعور مموه بمرى يرتقال ذهبية . لا أريد أن أتعرى من لباسى ! لها كم
أن تمارسوا لعبة الثور الطائش معى !

صيححات من النافذة المفتوحة تحفل الأصيل فى الساحة . بستانى أصم ، ممأزر ، مقنع بوجه
الشاعر ماثيو آرنولد ، يدفع جزازته على النجيل المكشوب وهو يراقب عن كسب ذرات قلامات
الحشيش المتراقصة .

لنا نحن .. وثنية جديدة .. سرّة .. omphalos .

— دعه يفتى ، قال ستيفس . لاضير منه إلا بالليل .

— فما الأمر إذن ؟ تساءل بوك ماليجان بتيرم . نَفْتُ عنها . لقد كنت فى منتهى الصراحة

معك . مالذى تأخذه على الآن ؟

توقفا وهما ينظران ناحية رأس « براى هيد » المفلطح الذى كان يرقد على صفحة الماء كخشام حوت نائم . حرر ستيفن فراعته بهدوء وسأله :

— أتريدنى أن أخبرك ؟

— نعم ، فما هى الحكاية ؟ أجاب بوك ماليجان . أنا لا أتذكر شيئا ونظر فى وجه ستيفن وهو يحدته . هب نسيم رقيق على جبهته وطير برفق شعره الأشقر الأشعث مثيرا فى عينيه ومضات من الفلق فضية .

واستطرد ستيفن مكثبا من صوته :

— أتذكر أول يوم ذهبت فيه إلى منزلكم بعد وفاة والدتي ؟

عيس بوك ماليجان فجأة وقال :

— ماذا ؟ أين ؟ لأستطيع أن أتذكر شيئا . فأنا لا أتذكر سوى الأفكار والأحاسيس . لماذا ؟

استحلفك بالله مالذي حدث ؟

— كنت تعد الشاي ؟ قال ستيفن ، وذهبت أنا إلى بسطة السلم لأحضر المزيد من الماء الحار

وخرجت والدتك مع أحد الزوار من حجرة المعيشة وسألتك عمن كان فى حجرتك ؟

— نعم ، قال بوك ماليجان ماذا قلت ؟ لقد نسيت .. وأجاب ستيفن :

— لقد قلت : « آه ، لم يكن سوى ديدالوس الذى نفقت أمه كالحيوان » .

وتخضب وجه بوك ماليجان بجمرة جعلته يبدو أصغر سنا وأكثر وسامة .

— هل قلت ذلك ؟ تساءل .. حسن ، ومايضيورك ؟

ونفض ارتبাকে عن نفسه بعصية وسأل ستيفن :

— وماهو الموت ، موت أمك أو موتك أو موتي ؟ لقد رأيت أنت أمك فقط وهى تختضر .

أما أنا فأراهم كل يوم يلعبون أصابعهم فى مستشفى « الأم » وفى ريتشموند إربا إربا فى المشرحة ..

شيء وحشى ولاشيء سواه . وليس للأمر أهمية إطلاقا . فأنت لم تركع لتصل من أجلها وهى

على فراش الموت عندما طلبت منك ذلك . لماذا ؟ لأن فيك ذلك العرق اليسوعى اللعين ، إلا

أنه حقن فيك معكوسا ، فالأمر كله بالنسبة لى موضع سخرية وحيوانية . لقد توقفت فصوص

مخها عن العمل . وتستدعى الآسى النطاسى سير بطرس تيزل ويجنى أزرار الذهب من على لحافها .

لغها إلى أن ينتهى الأمر . لقد عارضت رغبتها الأخيرة وهى تلفظ آخر أنفاسها ، ومع ذلك

تعبس فى وجهى لأننى لا أنتحب مثل واحدة من الندابات الحرس من عند لالويت . هراء وعيث !

أظن أننى قلت ذلك . ولم أكن أهدف إلى الإساءة إلى ذكري والدتك .

لقد واتته الشجاعة فى قوله . ورد عليه ستيفن ببرود شديد وهو يحاول أن يبقى الجروح الفاعرة

التي خلقتها كلماته في قلبه :

— إنى لأفكر في إساءتك لأمى .. وسأله بوك ماليجان :

— فمى إذن ؟

— فى إساءتك إلتى ، أجاب ستيفن .

— ودار بوك ماليجان على عرقوبه . ثم صرخ :

— أوه ، أنت لاتطاق .

ومشى بسرعة بمخاء المترس . لبث ستيفن فى موقعه ، متأملا البحر الهادىء ناحية الرعن .

اعم الآن البحر والرعن . كانت النبضات تضرب فى عينيه ، تغشى بصره ؛ وشعر بحمى خديه .

نادى صوت عال من داخل البرج :

— أنت فوق ياماليجان ؟

— سأحضر ، أجاب بوك ماليجان واتجه ناحية ستيفن: وقال :

— أنظر فى البحر . فهل بعبأ بالإساءات ؟ أترك قديس ليولا ياكينش واهبط من عليائك ..

يريد الأنجلوساكسونى شرائح إفطاره .

توقفت رأسه من جديد للحظة عند قمة الدرج بمستوى السقف .

— لاتمغن الفكر فى هذا الأمر طوال يومك . فلست منطقيا فى تفكيرى . كف عن تأملاتك

الجزينة .

ثم اختفى رأسه ولكن طنين صوته الهابط دوى من بئر السلم :

لأثشِخْ بوجهك لثمِغِنَ الفكرَ

فى لَفْرِ السُّحْبِ المُرِّ

ففرجوس بَسُوسُ المَعْجَلاتِ البرونزية

طفت ظلال غابات فى صمت أمامه فى سكينه الصباح من رأس الدرج ناحية البحر الذى

كان يطالعه . ومن السيف وفيما وراءه ابيضت مرآة صفحة الماء ، وقد وطأها خطوات من نور

خاطفة . صدر أبيض لبحر داكن . نيرتان مجدولتان ، اثنتان اثنتان . يد تبظ أوتار قيثار تدج نغماتها

المتألفة . مفردات متزاوجة مجدولة من موج أبيض تلاًلأ على مياة مد معم .

بدأت غيمة تحجب الشمس ببطء ، فتزيد من خضرة الخليج بظلمها . كانت هناك تحتها ، طاس

ماء مر . أغنية فرجوس : غيتها وحدى فى البيت ، أكمم الأوتار الطويلة المكتبة . كان بابها

مفتوحا : تريد سماع لحتى . ملتجم خشية وشفقة اقتربت من فراشها . كانت تبكى فى سريرها

المحقر . نعم ، لأجل هذه الكلمات ، ياستيفن : لغز الحب المر .

لبن الآن ؟

أسرارها : مرلوح يد قديمة من الريش ، بطاقات رقص بشرابات ، مشبعة بالمسك ، حلية معاذة من خبزات العبر في درجها المقفل . قنص طائر كان معلقا في شباك مشمس في منزلها وهي فتاة صغيرة . استمعت لرويس العجوز في باننومام « التركي المرعب » ، وضحكت مع الناس لما غنى :

أنا الفتى العِثْرَةَ
لايس طاقية الإخفنة .
مَـرْخ وفمى ، مَطْـوِى ، مُقْطَّر بِـالمسك .
لاشيخ بوجهك ولاشمن الفكر

طويت في ذاكرة الطبيعة مع لعب طفولتها . أطبقت الذكريات على عقله المكتئب . قدح مائها من صنوبر المطبخ بعد تناولها القرهان . تفاحة مجوفة محشوة بسكر أسمر تشوى من أجلها على الموقد في أسية خريف مظلمة . أظفر أناملها الجميلة وقد احمرت من دم القمل الذى نصحه من نصان أولادها .
في حلم ، جاءت صامته ، وجسدها الداوى داخل أكفانها الفضفاضة تفوح منه رائحة الشمع وخشب الورد ، وانحنت بأنفاسها فوقه بكلمات خرساء مبهمه ، برائحة باهتة لرفات رطبة .
عيونها الزجاجية ، من أعماق الموت تحدى ، لتزعزع روحى وتلويها . تترصدنى وحدى . وشبح الشمعة التى تضىء وصيها . شبح ضوء على الوجه المذبذب . نفسها الأجنس العالى يتحشرج في فزع والكل رُكِّع يصلى .

Liliata rutilantium te confessorum turma circumdet:

iubilantium te virginum chorus excipiat.

غول ! ماضبغة الجثث !

لا ، يا أمه ! اتركينى في حالى ودعيني أعيش .

— أنت يا كينش !

صده صوت برك مالبجان داخل القلعة . واقترب الصوت من أعلى الدرج ، ينادى من جديد وسمع ستيفن ، ومازال يرتعد من عويل روحه ، سريان أشعة الشمس الدافئة وفى الأثير خلفه كلمات الغة .

— انزل ياديدالوس كفأر صغير يتسلل ، فالإفطار جاهز وهاهو هينز يعتذر لإزعاجنا ليلة أمس .

كل شىء على مايرام .

— إلى قادم ، قال ستيفن وهو يستدير .

— تعال من أجل يسوع ، قال بوك ماليجان من أجل عطشى وغواطرنا جميعا .
 اخضت رأسه ثم عادوت الظهور .
 — لقد حدثته عن رمزك الخاص بالفن الأيرلندى . يقول أنه فى غاية البراعة . إطلع منه
 باسترلينى . أقصد جنيا .
 — سأقبض صباح اليوم ، قال ستيفن .
 — بُفاء كذك فى الكُتاب ؟ قال بوك ماليجان . كم ؟ أربعة دنانير ؟ سلفنا واحدا .
 — لو كنت فى حاجة إليه ، قال ستيفن .
 — أربعة جنيهات ذهبية متألقة ، صاح بوك ماليجان بحماس . سنحظى بسكرة أبية لروح
 بها الكهان الملتهين . أربعة جنيهات كل واحد منها ينطح الآخر .
 طوح يديه فى الهواء وأخذ يضرب بقدميه حجر الدرج وهو يهبط ، يثنى بنشاز بلهجة
 كوكنية :

سنحظى بوقت ممتع لذيد
 نغب الويسكى والبيرة والبيذ
 احتفالا بالتويج
 فى يوم التويج
 نعم سنحظى بوقت طيب لذيد
 فى يوم التويج

تمرح أشعة الشمس الدافئة فوق البحر . تألق طاس الحلاقة النيكل منسيا ، على المترس . أهب
 على احضاره ، لماذا ؟ أم أتركه هناك طول اليوم ، صدافة نبذت ؟
 توجه ستيفن إلى الطاس وحمله بين يديه لفترة يتحسس برودته ويشم ريالة الرغبة اللزجة التى
 التصقت بها فرشة الحلاقة ، هكذا كنت أحمل المبخرة فى كلونجوز . أنا شخص آخر الآن ومع
 ذلك نفس الشخص . خادم أيضا . خادم لخادم .
 فى حجرة المعيشة فى القلعة الكيكية تحت قبتها طاف هيكل بوك ماليجان المقفطن بموار المصطل
 جيمة وذهاها يكشف عن وميض النار الأصفر وبمجبه . من البرايخ العلوية سقط عمودان من
 ضوء النهار الرقيق على الأرضية اللوحية : عند التقاء شعاعيهما طفت تلوؤ سحابة من دخان
 فحم وألمرة شحم مقل .

— سنختنق ، قال بوك ماليجان . هيتز ، لم لانتفتح الباب ؟
 وضع ستيفن طاس الحلاقة على الخزانة . نهض شخص بقامة فارعة من أرجوحة شبكية حيث

أن يجلس وذهب إلى المدخل وشد ليفتح ذفى الباب الداخلى .

— هل معك المفتاح تساءل صوت .

— مع ديدالوس ، قال بوك ماليجان . يا عالم ! سأخنتق .

وهوى دون أن يرفع بصره عن النار :

— كهنش !

— إنه فى القفل ، قال ستيفن وهو قادم .

دار المفتاح مرتين وهو يصر بخشونة وعندما استقر الباب الثقيل فى موضعه مواربا دخل النور بالفرحاح والهواء بالانتعاش . وقف هينز عند العتبة يتطلع إلى الخارج . جر ستيفن حقيقته واقفة ناحية الطاولة وجلس ينتظر . قذف بوك ماليجان بالمقليات إلى صحن بجانبه ثم حمل الصحن وبراد شاي كبير إلى المائدة وخبطهما عليه وتهد بارتياح وقال :

— إفى أسيح كما قالت الشمعة لما سال .. ولكن صه ! ولاكلمة أخرى فى هذا الموضوع !

إصح ماكينش . خبز وزبد وعسل . تعال ياهينز . الزاد جاهز . باركنا يارب وبارك نعمك هذه .
أهن السكر ؟ يانهار إسوح ! لا يوجد حليب .

جلب ستيفن الرغيف وحق العسل ومبرد الزبد من الخزانة . جلس بوك ماليجان إلى المائدة

فى تكدر مفاجيء . ثم قال :

— وأى مقلب هذا ؟ لقد قلت لها أن تأقى بعد الثامنة .

— نستطيع أن نشره سادة ، قال ستيفن بظلماً . توجد ليمونة فى الخزانة .

— لعنة الله عليك وعلى تقاليعك الفرنسية ، قال بوك ماليجان . أنا أريد حليب ساندى كوف .

عاد هينز من المدخل ليعلم فى هدوء :

— هاهى المرأة تصعد بالحليب .

— لتحل عليك تبريكات الرب ، صاح بوك ماليجان ، وهو يقفز من مقعده . هيا اجلسا ،

صُبَّ الشاى هناك . السكر فى الصرة . لن أضيع وقتى عشا مع هذه البيضات اللعينة . وقصب

البهض المقل إربا طولاً وعرضاً فى الصحن ثم صفعه فى الأطباق الثلاثة وهو يقول :

— بسم الآب والابن والروح القدس .

جلس هينز لهصب الشاى .

— سأضع لكل واحد منكما قطعتين من السكر . ولكننى أقول لك ياماليجان إن الشاى الذى

نعمه قوى جدا ، من الواضح .

قال بوك ماليجان وهو يهر قطعاً سميكة من رغيف الخبز ، وبصوت امرأة عجوز تتملق .

- لما أعمل شاي ، أعمل شاي كما تقول الشمطاء أم جروجان ، ولما أعمل فيه أعمل فيه ؟!
- تها لك ، هذا فعلا شاي ، قال هينز .
- واستمر بوك ماليجان في المهر والتملق :
- « فعلا يامسز كاهيل ، راحت تقول . والله ياختي ، قالت مسز كاهيل ، أخشى أن تكوني عملت الاثنين في براد واحد » .
- طعن زميليه ، الواحد تلو الآخر ، بقطعة سمكة من الخبز رشقا في طرف سكينه . وقال وهو في غاية الجد :
- هذا أدب شعبي لكتابك ياهينز . خمسة أسطر من النصوص ثم عشر صفحات من الملاحظات والتحقيق عن أهالي دوندروم الأصليين وأهتهم السمكية الشكل . من مطبعة الأسموات الساحرات عام الريح العاصف .
- واستدار إلى ستيفن وسأله في صوت جميل تشوبه الدهشة وقد رفع حاجبيه :
- أتذكر أيها الأخ العزيز ، ماإذا كانت قصيرة الماء والشاي للأم جروجان قد جاء ذكرهما في حكايات الماينوجيون أم في الاوبانيشادة ؟
- أشك في ذلك ، قال ستيفن برصانة .
- وهل تعلم الآن ؟ قال بوك ماليجان بنفس النبرة . وماهي الأسباب لو تكلمت ؟
- أعتقد ، قال ستيفن وهو يواصل الأكل ، بعدم وجود إشارة إلى ذلك في الماينوجيون أو في غيرها . فالأم جروجان على حد تصوري هي إحدى قريبات ماري آن الأيرلندية .
- انفجرت أسارير بوك ماليجان بانتهاج .
- جميل ، قال بصوت نيق حلو وهو يكشف عن بياض أسنانه وعيناه تطرف بجذل ، وهذا رأيك عنها ؟ رائع ، حقا !
- فجأة اكفهرت قسماته وأخذ يهدر في صوت أجش صارف وهو يهز بعنف من الرغبة مرة أخرى :
- هذه المجوز ماري آن
لاشيء يهملها الآن
سوى رفع ذهل الفستان
وحشا فمه بالمقلبات وهو يلوك ويدندن .
عم المدخل جسم قادم .
— الحليب يأسهدي !

- ادخل ياست ، قال سعد ماليجان ، هات الأبريق يا كينش .
- تقدمت عجوز ووقفت بجوار مرفق ستيفن .
- ليسعد صباحك ياسيدى ، قالت . المجد فـه .
- لمن ؟ قال بوك ماليجان وهو يختلس النظر إليها . آه طيبا .
- مد ستيفن ذراعه إلى الخلف وتناول إبريق اللبن من الخزانة .
- كثيرًا ما يتحدث سُكَّان هذه الجزيرة عن جاني القلف ، قال ماليجان في غير أكثراث لهينز .
- بكم ياسيدى ؟ سألت العجوز .
- لثر ، قال ستيفن .

راقبها وهى تصب في المكيال ومنه إلى الإبريق حليبا ناصع البياض دسما ، ليس حليبا . حلماط
عجوز ضامرة ، وصبت مكئالا آخر وزادته طفافة . لقد أتت ، عجوز غامضة ، من عالم مشرق ،
وربما كانت رسولا . وأخذت تتنى على خير الحليب وهى تصبه . نجمم بجوار بقرة حليمة عند
النجور في مرعى خصب ، ساحرة تجلس على عيش غرابها ، وأصابعها المتجمدة سريعة تفطر لبنا
ينبجس من حلماط الضرع . كانت تمجور حول من تعرفها ، أنعام مطلسة بالطل . إبريسم البقر
وعجوز فقيرة ، أسماء أطلقت عليها في غابر الزمان . حيزبون سواحة ، جسد متواضع لخالدة ،
تخدم قاهرها وخالتها المستهر ، سرية لكليهما ، رسول من صباح غامض . كى تخدم أم لتؤنب ،
أبيها ، لم يستطع أن يحدد : ولكنه أنف من استجداء منها .

- إنه رائع بحق ياست ، قال بوك ماليجان ، وراح يصب الحليب في الأقداح .
- تذوقه ياسيدى ، قالت له .

وشرب مستكيننا لطلبها ثم قال لها وهو يرفع صوته :

— ياسلام لو قدرنا أن نعيش على غذاء كهنا ولاغيره ، لما امتلأ البلد بالأستان المسوسة أو
الأمعاء التنة . نعيش في مستنقع ، نأكل طعاما رخيصا وشوارعنا مرصوفة بالتراب وروث البهائم
وبهراق السلولين .

- تدرس الطب ياسيدى ؟ تسألت العجوز .
- نعم ياستى ، أجب بوك ماليجان .

أنصت ستيفن باستخفاف صامت . تحنى رأسها العجوز لصوت عال يخطبها ، ليجر عظامها ،
لمداويها ، وأنا لاتبالي لى لصوت من يحل جسدها ويمسحها بالزيت ويهدد للقرير كله ماعدا عورتها
المدنسة ، من جسد الرجل خرجت وليست على صورة الرب ، فريسة للحية . ولهذا الصوت

- القرى الذى بأمرها الآن بالصمت ، وعيناها زائفة مبهوته .
- أنت فاحمة مايقوله ؟ سأها ستيفن .
- هذا فرنسى الذى تتكلمونه ياسيدى ؟ قالت العجوز لهينز .
- وتحدث هينز معها من جديد حديثا طويلا مطمئنا .
- أيرلندى ، قال بوك ماليجان . هل تعرفين الغالية ؟
- كنت عارفة ، من صوتها ، إنها الأيرلندية . أنت من الغرب ياسيدى ؟
- أنا إنجليزية ، أجب هينز .
- هو إنجليزية ، قال بوك ماليجان ، ومن رآه أنه يجب علينا أن نتكلم بالأيرلندية فى أيرلندا .
- فعلا ، لازم ، قالت المرأة العجوز ، وأنا أشعر بالخجل لأننى لا أتكلمها . يقول من يعرفونها إنها لفة عظيمة .
- ليست عظيمة هى الكلمة ، قال بوك ماليجان . بل آية فى الروعة . صب لنا بعضا من الشاى ياكيتش . نحى فنجان شاى ياست ؟
- لا ، شكرا ياسيدى ، قالت العجوز وهى تلبس عروة سطل الحليب فى ساعدها وتستعد للرحيل .
- قال لها هينز :
- هل معك فاتورة حسابك ؟ أليس من الأفضل أن ندفع لها يا ماليجان ؟
- أى فاتورة ياسيدى ؟ قالت وقد توقفت . على كل حال ، سبعة أهام فى نصف لتر بنسين يعملوا سبع اثنيات يبقى شلن وبنسين عليه وثلاثة أهام كل يوم لتر بأربعة يبقى ثلاثة لترات بشلن وشلن واثنين يبقى الحساب اثنين وبنسين ياسيدى .
- تهند بوك ماليجان وبعد أن حشا فمه بشقفة خبز طلى وجهها بطبقة سميكه من الزبد ، مدد ساقيه وأخذ يفتش جيوب سرواله .
- إدفع بالتى هى أحسن ، قال له هينز وهو يتسم .
- ملأ ستيفن قدحا ثالثا واصطليغ الحليب الدسم التخين قليلا بملء ملعقة من الشاى . أخرج بوك ماليجان قطعة معدنية من ذات الشلنين ودورها بين أصابعه وصاح :
- معجزة !
- وألقى بها فوق المائدة ناحية المرأة العجوز قائلا :
- لاتسألينى المزيد باحلوتى . كل ماقدرت عليه أعطيتك لها .
- وضع ستيفن القطعة المعدنية فى يدها غير المتلهفة .

— علينا لك بنسان ، قال لها .

— وقتها يعجبكم ياسيدى ، قالت وهى تتسلمها . وقتها يعجبكم . يسعد صباحكم ياسيدى .
أومات برأسها وانصرفت تتعقبها أنشودة بوك ماليجان الرقيقة :

درة قلبى وفره عيني

لو كان الكثر عندى

لوضعت تحت قدميك

هدية منى إليك

استدار إلى ستيفن وقال :

— بجد يا ديدالوس . أنا على الحديدة . أسرع لحزينة مدرستك وعد إلينا بشيء من الفلوس
أم يجب أن يسكر الشعراء ويمزوا . إن أيرلندة تتوقع من كل فرد فيها فى يومنا هذا أن يقوم
بواجبه .

— هذا يذكرنى ، قال هينز وهو ينهض ، بضرورة زهارة مكتبكم الوطنية اليوم .

— سباحتنا أولا ، قال بوك ماليجان .

واستدار موجها حديثه لستيفن بلطف .

— هل اليوم موعد غسلك الشهرى ياكينش ؟

ثم توجه بحديثه لهينز :

— إن الشاعر النجس يصر على ألا يستحم سوى مرة واحدة فى الشهر .

— إن أيرلندة كلها تفتسل بتيار الخليج ، قال ستيفن وهو يترك العسل يسيل على شطيرة من
الرخيف .

من الركن الذى كان يعقد فيه لفاعا بسهولة حول باقته المفتوحة لقميص التنس تكلم هينز :

— إنى أنوى أن أقوم بعمل مجموعة من أمثالك إذا سمحت لى .

بكلمنى . يفتسلون ويتحممون ويدعكون . نهش القرونة . وخز الضمير . ومع ذلك توجد
بقعة .

— ذلك المثل عن المرآة المشروخة لخدمة التى ترمز للفن الأيرلندى لفى غاية الروعة . رفس

بوك ماليجان قدم ستيفن تحت المائدة وقال بنيرة دافئة :

— تربث حتى تسمع حديثه عن هامليت باهينز .

— إنى جاد فى ذلك ، قال هينز ، ومازال يوجه حديثه لستيفن . كنت أفكر فى الموضوع

عندما دخلت علينا تلك المعجوز المسكينة .

- هل سيدر ذلك على مالا ؟ تسائل ستيفن .
- ضحك هينز ، ثم قال وهو يأخذ قبعة الرمادية اللبدة من على وتد الأرجوحة الشبكية :
- وأنى لي أن أعرف ، حقيقة .
- وتمشى بضع خطوات ناحية المدخل . ثم انحنى بوك ماليجان ناحية ستيفن وقال له بمنفوان فظ :
- سمعت لحفتك بهظلفك . لم تفوهت بهذا الكلام ؟
- على كل حال ، قال ستيفن ، المشكلة هي الحصول على المال . ممن ؟ من بائعة الحلبيب أم منه ؟ إنها مسألة حظ ، إما الوجه أو القفا ، ملك أو كتابة ، لاغير .
- أنا أثير حماسة من ناحيتك ، قال بوك ماليجان ، وتأتى حضرتك بنظراتك الطماعة المقملة وسخرياتك اليسوعية العابسة .
- أرى أملا ضعيفا ، قال ستيفن ، سواء منها أو منه .
- تهدد بوك ماليجان بأسى وهو يضع يده على ذراع ستيفن .
- منى أنا ياكينش ، قال ثم أضاف وقد تغيرت ملامحه فجأة :
- أقول لك الصدق الصدوق ، أعتقد أنك على حق . لعنة الله على مايفهما من نفع في أى شئ آخر . لماذا لاتجارهما مثل . ليفحمهم الشيطان عن بكرة أبيهم هيا بنا نخرج من القمقم .
- وانتصب واقفا وبوقار فك زناره وشلح برده وقال في استسلام :
- ينسلخ ماليجان الآن من اكسيته .
- أفرغ جيوبه على المائدة وقال :
- هاهى خرة مخطمك .
- بعد أن سوى ياقته المنشاة ورباط عنقه الحرون خاطبهما موبخا وكذلك سلسلة ساعته المتدلية .
- خاصت يدها تدعيس في صندوق ثيابه وهو ينشد مندبلا نظيفا . بالهى ، فما علينا سوى أن نلبس البوصة . يليق لي قفاز أكلف وحذاء أخضر . تناقض ! هل أناقض نفسى ؟ وما المانع ، نعم أناقض نفسى . ملاخى المطاردى الزئبقى . طارت من يديه الثرثرة قذيفة لدنه سوداء .
- هاهى قبعة الحى اللاتينى التى لك ، قال .
- التقطها ستيفن واحترم بها . نادى هينز عليهما من المدخل :
- ألسنا قادمين أيها الرفاق ؟
- أنا جاهز ، أجاب بوك ماليجان وهو يتوجه إلى الباب . هيا اخرج ياكينش . أظن أنك أتيت على كل ماخلفنا واجتاز العتبة خارجا وهو راضى بمشية وقورة وكلمات يشوبها بعض الأسى .
- والتقى وهو خارج إلى الخارج بكنمرا .

وتبعهما ستيفن ، بعد أن أخذ عصا الدردار من مستندا ، وهما يبيطان السلم وسحب الباب الحديدى البطيء وسكه بالمفتاح ووضع المفتاح الضخم فى جيبه الداخلى .

عند أسفل السلم سأله بوك ماليجان :

— هل أحضرت المفتاح ؟

— إنه معى ، قال ستيفن وهو يتقدمهما .

وسبقهما وسمع من خلفه بوك ماليجان وهو يضرب بفوطه الحمام الثقيلة أطراف غرر الخنشار لى الأعشاب .

— نكس رأسك ياسيدى . كيف تمرؤ ياسيدى ؟

تسائل هينز :

— تدفعون إيجارا لهذه القلعة ؟

— اثنا عشر باوندا ، قال بوك ماليجان .

— لو كليل وزارة الحربية ، أضاف ستيفن من فوق كتفه . وتوقفوا وراح هينز يتفحص القلعة وقال فى نهاية الأمر :

— تكون غالبا قارصة فى الشتاء على ما أظن تسمونها مارتيلو ؟

— أمر بيل بيت بيناتها عندما سادت فرنسا البحار ، قال بوك ماليجان ، ولكن قلعتنا هى

الأومفالوس : السرة Omphalos .

— ما رأيك فى هامليت ؟ سأل هينز ستيفن .

— لا ، لا ، صاح بوك ماليجان متألما . لست ندا لتوماس الأكوينى ولا للخمسة ومخمين

سندا التى توصل إليها ليدعم بها نظريته . انتظروا حتى تستقر فى جوفى بعض أقداح البيرة أولا .

استدار ناحية ستيفن وقال له وهو يشد طرفى صدره الرديئة بعناية :

— لن تنجح فى ذلك بأقل من ثلاثة أقداح ياكيتش ، أليس كذلك ؟

— لقد استأنت طويلا ، قال ستيفن بفتور ، واستطبع أن أستأنها لفترة أطول .

— إنك تثير فضولى ، قال هينز بود . أهى نوع من التناقض الظاهرى ؟

— بفيوه ! قال بوك ماليجان . لقد بعدنا الآن عن أوسكار وايلد والتناقضات الظاهرية . المسألة

فى غاية البساطة . إنه يرهن بالمعادلات الجبرية على أن حفيد هامليت هو جد شكسبير وأنه هو

ذاته شيخ والده نفسه .

— ماذا ؟ قال هينز وقد بدأ يشير إلى ستيفن . هو ، هو ذاته ؟

علق بوك ماليجان فوطته كبطرشيل حول عنقه وهمس فى أذن ستيفن وهو يتلوى من الضحك :

— آه منك يا شبح كينش السلف ! يا قُتُّ يبحث عن أب .
 — نكون دائما متعبين في الصباح ، قال ستيفن هينتز . والموضوع يطول شرحه إلى حد ما .
 رفع بوك ماليجان يديه وهو يواصل سيره أمامهما .
 — إن قدح البيرة المقدس هو وحده الذى يحل عقده لسان ديدالوس .
 — أود أن أقول ، أخذ هينتز يشرح لستيفن وهما في إثره ، أن هذه القلعة وهذه اللهب والمهاوى
 تذكرني إلى حد ما بقلعة إلزبنور في هامليت « إلى مضطرب ذلك اللج العميق أو مهبط ذلك
 الشاهق الذى ينحدر إلى أسفله » أليس كذلك ؟
 استدار بوك ماليجان فجأة ناحية ستيفن لبرهة دون أن يقول شيئا . في لحظة التنوير الصامتة
 هذه رأى ستيفن صورة نفسه في حداد حقير معفر بين ملبسهما الزاهية .
 — إنها حكاية رائعة ، قال هينتز وقد استوقفهما مرة أخرى .
 عينان ، شاحبتان كالبحر الذى أنعشه الريح ، بل أكثر شحوبا ، حازمة حصيفة . سيد البحار ،
 ألقى ببصره جنوبا ناحية الخليج ، خال إلا من ريشة الدخان لسفينة البريد ، ترتسم في غموض
 على خط الأفق اللامع ، وشراع يغير اتجاهه عند لسان موجليتز .
 — قرأت تفسيراً لاهوتياً لها في مكان ما ، قال في استغراق ، فكرة الأب والابن هذه — الابن
 يجاهد ليتوحد مع الأب .

اتخذ بوك ماليجان فجأة وجها مرحا ارتسمت عليه ابتسامة عريضة . ونظر إليهما وفمه منفرج من
 السرور ، وعيناه اللتان خلصهما فجأة من كل معاني الدهاء ، تطرفان بمرح طائش . تتأمل رأسه بمنه
 ويسره كالدمية ، وحواف قبعته القش الباناما العريضة تهتز وبدأ ينشد في صوت هادىء مرح مضحك :

أنا أغرب فتى سمعتم غناؤه

أمى يهودية ، ووالدى طائر

ليس بينى وبين يوسف النجار عمار

والآن في صحبة الحوارى وجبل الجلجنة

ورفع سبابته محذرا .

إذا شك أحدكم في كهانتى

لن يشرب مجانا عندما أصنع خمركى

لكن سيشرّب ماء يود لو كان زلالا

وهذا ما أفعله ، أحول النبيذ ماء سلسيلا

وشد على عصا ستيفن بسرعة مودعا وخفق بكفيه على جانبيه ، وهو يجرى ناحية حافة من

اللهب ، كما لو أنهما زعنفتان أو جناحان لواحد على وشك التحليق في الجو ، وأخذ ينشد :

وداعٌ وداعٌ سَطَّرَاوَاكَلِمَاتِي
قُولُوا لِقَوْمِ وَدَيْكَ وَهَارِي أَنْنِي بُيُوتٌ مِنَ الْمُنُونِ
فَنَحْرُ عِظَامِي لَاهِمُوقٌ تَحْلِيْقَاتِي
وداعاً فالرَّيْحُ عَاتِيَةٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ

وطفر أمامهم ناحية المسيح الذي عمقه أربعون قدماً وكفاه برفران كالأجنحة ، يثب بخفة وورشاقة وقيته العطاردية ترتعش في النسيم العليل الذي حمل إليهما أغاريد صيحاته القصيرة .

سار هينز ، وكان يضحك بتحفظ ، بجوار ستيفن وقال له :

— ما كان يجب علينا أن نضحك بكل تأكيد . ما يقوله كفر إلى حد ما . هذا لا يعني أنني مؤمن . ومع ذلك فمرحه يخفف من حدة إساءته ، أليس كذلك ؟ ماذا يسميها ؟ يوسف النجار ؟

— أنشودة المسيح المرح ، أجاب ستيفن .

— آه ، قال هينز . إذن فقد سمعتها من قبل ؟

— ثلاث مرات يومياً ، بعد الأكل ، قال ستيفن باقتضاب .

— ألا تؤمن بالعقيد ؟ تساءل هينز . أعني مؤمناً بالمعنى المحدد للكلمة . الخلق من العدم والمعجزات والرب في صورة إنسان .

— ليس للكلمة سوى معنى واحد فقط كما يبدو لي ، قال ستيفن .

توقف هينز ليخرج علبة فضية ملساء يتلألأ عليها حجر كريم أخضر وفتحها بالضغط على زرهما بإبهامه وقدمها .

— شكراً ، قال ستيفن وهو يأخذ سيجارة .

تناول هينز واحدة ثم أطبق فكى العلبة . ثم وضعها مكانها في جيبه الجانبي وأخرج من جيب صدره علبة قذح من النيكل ، وفتحها هي الأخرى ، وبعد أن أشعل سيجارته قدم الصوفان المشتعل لستيفن في محارة يديه .

— نعم ، طبعاً ، قال وقد عاودا السير من جديد إما أن تؤمن أو لا تؤمن ، أليس كذلك ؟

أنا شخصياً لأستطيع أن أهضم فكرة تجسد الرب هذه . أنت لا تؤيد هذا على ما أظن ؟

— إنك ترى فني ، قال ستيفن باستياء عابس ، مثلاً بشعاً للفكر الحر .

استمر في سيره ، ينتظر من يفاتحه الحديث ، يجر عصاه الدرदार بجانبه ، اقتفته حلقة طرفها المدنية بخفة فوق المشى تضئء في أعقابها . اليفنى ، في إثري ، تنادى أسستيفن . خطط متعرج بطول المشى . سيقطعانه الليلة سيراً عليه عائدتين في الظلام هنا . يريد ذلك المفتاح أيضاً . الكل

سيطلبه . رأيت ذلك في هينيه .

— ومع ذلك ، بدأ هينز ...

استدار ستيفن لاتبين أن النظرة الباردة التي كانت تتفرسه لم تكن قاسية كما تصور .

— ومع ذلك أظن أن في استطاعتك أن تحرر نفسك ، فأنت سيد نفسك كما يبدو لي .

— أنا خادم لسيدين ، قال ستيفن ، واحد إنجليزي والآخر إيطالي .

— إيطالي ؟ قال هينز .

ملكه مخلولة . عجوز غيورة . اركع أمامي .

— وهناك ثالث آخر قال ستيفن ، يسخرني لأعمال متفرقة .

— إيطالي ؟ قال هينز ثانية ماذا تعنى ؟

— الامبراطورية البريطانية العظمى ، أجاب ستيفن وقد تخضب لونه ، والكنيسة المقدسة

الرسولية الرومانية الكاثوليكية .

التقط هينز بعض ألياف طباق من على شفته السفلى قبل أن يتكلم .

— إنى قادر على فهم ذلك جيداً ، قال بهدوء يجب أن يفكر الأيرلندي بهذه الطريقة وهذا

ما أستطيع قوله . نحن نشعر في إنجلترا أننا لم نعاملكم بشيء من العدل . يبدو أن التاريخ هو المليم .

قرعت الألقاب الفخورة الفخمة في ذاكرة ستيفن انتصار أحراسها النحاسية *et unam sanctam*

catholicam et apostolicam ecclesiam النمو البطيء والتغير في الطقوس والعقيدة مماثلان لأفكاره

النادرة ، كيمياء الكواكب . رموز الرسل في القديس الذي أقيم للبابا مارسيلوس ، وامترجت

الأصوات تعنى وحدها عاليا تعاهد : ومن وراء أنشادها مجرد ملاك الكنيسة المناضلة الساهرة كبراء

المارقين من أسلحتهم . وتوعدهم حشد من المهترقين يفر نهوجة تيجانهم : فوتيوس وققسته من

المضالمين وماليجان الذى ازدرى جسد المسيح الدنيوى والمارق الأفريقي الحبيث سايلبيوس الذى

كان يصر على أن الأب ذاته كان ابن نفسه . كلمات قالها ماليجان منذ لحظة بسخرية لأجنبي .

سخرية عديمة الجدوى . الحواء بلا ريب فى انتظار من يحصلون الریح : وعيد ، تجريد من السلاح

وهزيمة من ملائكة الكنيسة المحاررين ، حشود ميخائيل التى تدافع عنها دائماً برماحهم وتروسهم

فى ساعة الصراع .

برافو ! برافو ! أحسنت تصفيق متواصل *Zut! Nom de Dieu!* .

— أنا بريطاني بطبيعة الحال ، قال صوت هينز ، وافكر كبريطاني ومن جانب آخر لا أود

أن أرى وطنى يسقط فى أيدي اليهود الألمان واخشى أن تكون هذه هى مشكلتنا القومية الآن .

وقف رجلان على حافة اللهب يتصدان : رجل أعمال ونونى .

— إنها تطلع باتجاه مرفأ بولوك .

هر الملاح رأسه ناحية شمال الخليج بشيء من الاستخفاف وقال :

— العمل محس قلنات هناك . متجرف في ذلك الاتجاه علما بأن المد في الساعة الواحدة ، لما نسة أهام اليوم .

الرجل اللدى غرقى . شراع يغير اتجاهه في الخليج في انتظار بالة منتفخة تقفز إلى السطح وتقلب

لعواجه الشمس بوجه وارم في بياض الملح . ها أنا .

تبعا المشى المتعرج نزولا حتى الجون . كان بوك ماليجان يقف على صخرة مرتدبا قميصا

تموج فوق كتفه باقة التى أفلتت من مشبكها . حرك شاب متشبث بصخرة نائمة بجواره سابقه

الحضراوين كالضفدعة في هلام الماء العميق .

— هل الأخ معك ياملاخى ؟

— في وبست ميث . مع عائلة بانون .

— مازال هناك ؟ وصلتنى بطاقة من بانون يقول فيها أنه عمر على واحدة صغيرة حلوة هناك .

فاعة الغلاف يسميها .

— لقطه سريمة ، هيه ؟ عرض وجيز !

جلس بوك ماليجان ليفك رباط حذائه . دفع رجل عجوز من جانب نتوء صخرى بوجه

أحمر ينفخ . وراح يبرول من صخرة لأخرى والماء يتلألأ على صلته وعلى إكليل شعره الأشيب ،

والماء يتلوى على صدره وكرشه ويتناثر منبجسا من مفرزه الأسود المرتخى .

أفسح له ماليجان الطريق لير مهرولا ورسم وهو ينظر إلى هينز وستيفن على نفسه علامة

الصلب بورع بظفر إبهامه على جيبيه وشفته وقصه .

— عاد سيمور إلى المدينة ، قال الشاب ، وقد تشبث من جديد بنتوء الصخرة . صرف نظره

عن الطب وسيجرب الجيش .

— آه ، حظ ، قال بوك ماليجان .

— راح يشقى الأسبوع القادم . تعرف بنت كارلايل صاحبة الشعر الأحمر ليل ؟

— نعم .

— كانت تناجيه الليلة البارحة على جسر المرفأ . أبوها مقل بالفلوس .

— هل وصل حبلها ؟

— أحسن تسأل سيمور .

— سيمور ، ضابط مفضل . قال بوك ماليجان .

أوما برأسه لنفسه محبذا وهو يخلع سرواله وانتصب واقفا وقال بطريقة مبتذلة :

- حراوات الشعر يقفطن كالماعز .
- فجأة راح كالمذعور يتحسس جذعه من تحت قميصه الخفاق .
- ضاع ضلعي الثاني عشر ، أخذ يصيح أنا Übermensch كينش الأورد وأنا . الجنس الرالى .
وتخلص متملصا من قميصه والقى به خلفه إلى حيث استقرت ملابسه :
- ستنزل هنا باملاخى ؟
- نعم ، وسع لى مكانا فى السرير .
- دفع الشاب نفسه بقوة إلى الخلف فى الماء ووصل إلى منتصف الجون بضريرتين طويلتين
محكمتين . جلس هينز على صخرة ، يمدخن .
- ألا تنوى النزول ، سأله بوك ماليجان .
- فيما بعد ، قال هينز ليس بعد الإفطار .
- هم ستيفن بالرحيل .
- أنا ذاهب باماليجان ، قال .
- هات المفتاح ياكينش ، قال بوك ماليجان ، ليحفظ قميصى مفروداً .
ناوله ستيفن المفتاح . حطه بوك ماليجان فوق ملابسه المكومة .
- وبنسين لقدح من البيرة ، قال له : الق بهما هناك .
- القى ستيفن بقطعتين من ذات البنس فوق الكوم الطرى . لبس وخلع .
منتصبا ، قال بوك ماليجان بوقار ويدها مضمومتان أمامه :
- من يسلب الفقير يقرض الرب . هكذا قال زرادشت . غاص جسده الرييل .
- سنلتقى ثانية . قال هينز وهو يستدير مبتسما لهذا التصرف الأيرلندى الجاهح وستيفن يصعد
الدرج .

قرن ثور ، سنيك فرس ، ايتسامة سكسونى .

— السفينة ، صاح بوك ماليجان . منتصف الواحدة .

— طهب ، قال ستيفن .

سار صاعدا الدرج المتعرج .

Liliata rutilantium

Turma Circumdet

Iubilantium te virginum.

هالة القسيس الرمادية فى الكوة التى يرتدى فيها ملابسه بمحذر . لن أبيت الليلة هنا . ولا لبيتى

يمكنني الذهاب .

نادى عليه صوت حلو النغمات متصل من البحر . ولوح بيده وهو يدور المتعطف ونادى
الصوت من جديد . رأس بنى أملس الشعر ، رأس ققمة ، على بعد في البحر ، مدور .
مختضب .

* * *

— أنت ماكوشران ، أمة مدينة أرسلت في طلبه ؟

— تارميتوم يا أستاذ .

— عال جدا ، وبعد ؟

— كانت هناك معركة يا أستاذ .

— حسن للغاية ، أين ؟

استجوب وجه الصبي الغفل النافذة الغفل .

اختلفتها بنات الأفكار . ومع ذلك كانت وإن لم تكن كما تداولتها الرواية . عبارة تبرم ، إذا ، وضربات الإفراط لأجنحة بليك . أسمع تحطم القضاء كله ، زجاج مهشم ومبان تنهوى ، والزمان وميض أخير أذكر . وماذا دام لنا إذن ؟

— نسيت المكان يا أستاذ ٢٧٩ ق . م .

— اسكيولوم ، قال ستيفن ، وهو يرمق الاسم والتاريخ في الكتاب المخفضة ندوبه .

— نعم يا أستاذ هذه العبارة ثم إنه قال : « وانتصار آخر كهذا ونضيع تماما » .

لقد وعى العالم هذه العبارة . راحة ذهنية غامضة . من تل يشرف على سهل تبمترت فيه الجبث يتحدث قائد مع ضباطه ، مستندا إلى رمح . أى قائد لأى ضباط . يرهفون السمع .

— أنت يا أرمسترونج ، قال ستيفن . كيف كانت نهاية بيروس ؟

— نهاية بيروس ياسيدى ؟

— أنا أعرف يا أستاذ . إسألنى يا أستاذ ، قال كومين .

— انتظر . أنت يا أرمسترونج . أتعرف شيئا عن بيروس .

في حقيبة كتب أرمسترونج برقد في استكان كيس حلوى محشوة بالثين كان يكورها من آن لآخر بين راحتيه ويلمهما في هدوء . التصق بعض الفتات ببشرة شفتيه . معطر ، نفس هذا الصبي . عائلة مرفهة ، فخورون لأن أكبر الأبناء في البحرية ، طريق فيكو ، حى دوكى .

— بيروس يا أستاذ ؟ بيروى ، جسر .

ضحكوا كلهم . ضحك عال خبيث بلا سرور . تلفت أرمسترونج إلى زملائه ، مرح ساذج

يرتسم على مظهره الجانبي . ستملو أصوات ضحكاتهم بعد لحظة ، بدركون ضعف سيطرت عليهم

والمصارييف التي يدفعها أبواتهم .

— والآن ، قال ستيفن وهو يلكز كنف الصبى بالكتاب ، وما هو الجسر ؟

— الجسر يا أستاذ ، قال آرمسترونج شىء متمد فى البحر . مثل الكوبرى . جسر كينجزتاون
يا أستاذ .

ضحك بعضهم من جديد : بلا مرح ولكن بمغزى . اثنان يتوشوشان فى المقعد الخلفى ، نعم
كانوا بهرفون : فلم يتعلموا أبدا ولم يكونوا أبدا أبرياء . كلهم . تفرس وجوههم بحسد : أهديث ،
لايشيل ، جيرتى ، لىلى . ومثلاثين : أنفاسهن ، هى الأخرى ، معطرة بالشاى والمرنى ، وأساورهن
تجلجل ضاحكة وهن يتشاجرن .

— جسر كينجزتاون ، قال ستيفن نعم ، جسر خائب الرجاء .

أزعجت كلماته نظراتهم .

— كيف يا أستاذ ؟ تساعل كومين . الكوبرى دائما فوق نهر .

تصلح لكتاب هينز للقصص الشعبية . لاسمىع هنا . الليلة وبرشاقة بين الكؤوس والحديث
الطائش ، سأخترق درع ذهنه المصقول . وماذا بعد ؟ مهرج فى بلاط سيده ، يُدلل ويُدرى ،
يسمى ليحظى بثناء سيده الطيب . لماذا اختاروا كلهم هذا الدور ؟ ليس من أجل هذه المداعبة
اللطيفة بالذات . وبالنسبة لهم أيضا لم يكن التاريخ سوى حكاية كأية حكاية أخرى طال سماعها ،
وبلدهم دكان للرهونات .

ألم يسقط بيروس بيد عجوز شمطاء فى أرجوس ، ويوليوس قبصر ، ألم يطعن بسكين حتى
الموت ؟ ذكراهما لا تنسى . لقد وصمهما الزمن واستقرا مكبلين فى صومعة المكينات اللانهائية
التي استبعدها . ولكن هل كانت هذه المكينات ممكنة إن لم توجد أصلا ؟ أم أن الممكن فقط
هو الذى يمكن حدوثه ؟ اغزل ، يا غزال الريح .

— إحك لنا حكاية يا أستاذ .

— من فضلك يا أستاذ . حكاية عفاريت .

— أين نبدأ من هنا ؟ تساعل ستيفن وهو يفتح كتابا آخر .

— لا تنذرف الدمع ، قال كومين .

— هيا ابدأ يا تالبوت .

— والتاريخ يا أستاذ .

— فيما بعد ، قال ستيفن . هيا يا تالبوت .

فتح صبى أسمر كتابا وداراه بذكاء تحت حافة حقييته . أخذ يتلو أبياتا من الشعر دون إنتظام

وهو بلوح النضر خلصة .

— « لا تُذَرِّفِ الدَّمْعَ ، أَيْهَا الرَّاعِي المُنْتَجِبُ ، كُفَّ عَنِ البُكَاءِ
من أجل لسيداس ، سَبَبَ حُزْنِكَ ، فَهوَ لَمْ يَمُتْ
ولو أنه غاص إلى قاع البحر .. »

لا بد أنها حركة أذن ، فعلية الممكن كمممكن . تجسدت عبارة أرسطو بين الأبيات المسسوحة
وظفت خارجة إلى السكوت المجد من مكتبة سان جينيفيف حيث كان يواصل قراءته ، ليلة بعد
ليلة ، محصناً من آثار باريس . سيامي نخيل لصيق بمرقه يتفحص مؤلفاً في الاستراتيجية . عقوار ،
مغذاء تغذى من حولي : تحت مصابيح متوهجة مسيجة ، بقرون استشعار تختلج بوهم : وفي
عنة عقل عني عالم سفلي ، جفول ، يتجمل من النور ، يبدل طياته التنينية المهرشة الفكر بذكر
الفكر . جلاء هادئ . إن الروح إلى درجة ما هي كل ما هو كائن : الروح صورة الصور
مدوء مفاجيء شاسع متوهج : صورة الصور .

أعاد تالبرت :

— « وبقدرة من كان يمشى على الأمواج

« وبقدرة من

— إقلب الصفحة ، قال ستيفن بهادوء ، لا أرى شيئا

— ماذا يا أستاذ ؟ تساعل تالبرت ببساطة وهو ينحنى إلى الأمام

قلبت يده الصفحة . واعتدل إلى الخلف وواصل من جديد وقد تذكر لتوه . من كان يمشى
على الأمواج . هنا أيضا على تلك القلوب الخرعة يمتد ظله وعلى قلب من سخر منه وشفته وعلى
شفتي . يسقط ظله على وجوههم المتلهفة التي قدمت له مال الإتاوة . مالمقصير لقيصر وما لله
لله نظرة طويلة من عيون مكتتبية ، جملة ملفزة تُعزل وبعاد غزلها على مغزل الكنيسة . حقا .

حَسَزْ فَزَزْ ، حَسَزْ فَزَزْ

أَيْ أَعْطَانِي بُنُوراً تُبَدِّرُ

زحلق تالبرت كتابه المغلق إلى داخل حقيقته .

— هل استمعت لكم جميعا ؟ سألهم ستيفن .

— نعم يا أستاذ . هو كى في العاشرة .

— نصف يوم يا أستاذ . الخميس :

— من يستطيع .نكم الإجابة عن لغز ؟ سأل ستيفن

للموا كتبهم . أقلام تترقع ، صفحات تخشخش . وتجمعوا يحزمون ويؤبزمون حقايبهم ، وكلهم

بنفقون بمرح :

- لغز يا أستاذ اسألني أنا يا أستاذ .
- لا أنا يا أستاذ .
- واحد صعب يا أستاذ .
- ها هو اللغز ، قال ستيفن .

صاح الديك ثانية

والسما زرقاء صافية

دوّت نواقيس السماء

دقة في السماء

آن الأوان للروح المسكينة

أن تصعد للجنة في سكينة

— أى شيء هذا ؟

— ماذا يا أستاذ .

— من جديد يا أستاذ . لم نسمع .

شخصت أبصارهم وهو يكرر الأبيات . بعد صمت قال كوشران :

— ما الحل يا أستاذ ؟ غلب غلبنا .

وأجاب ستيفن وفي حلقة لهفة :

— الثعلب يدفن جدته تحت شجرة الأهلكس .

وهب واقفا وأطلق ضحكة عصبية رددت صيحات الأولاد أصداءها بخيبة أمل .

طرقت عصا الباب ونادى صوت من الدهليز :

— هو كى !

وتفرقوا ، ينسلون من بين أدراجهم ، يتسلقونها . وسرعان ما اختفوا ومن حجرة أدوات اللعب تراسى إلى سمعه قعقة العصي ، وصخب أحذيتهم وأكستهم .

تقدم سارجينت بيطاء ، وكان الوحيد الذى تلكأ ، يحمل دفتر واجبات مفتوح . ثم شعره الأشعث وعنقه الضامر عن تردده ، ومن خلال نظارته السديمية تطلعت عيناه الذاهلتان في تضرع . إستقرت على خده الشاحب الباهت بقعة من الحبر ندية على شكل "تمرة" ، حديثة رطبة كرمالة البزاقة .

مد دفتره . على رأس الصفحة كتبت كلمة « مسائل » . تحتها أرقام منحدره وفي الحاشية إمضاء

ملولو بعروات مسدودة ولطخة حبر . سيريل سارجينت : اسمه وخاتمه :

— طلب منى مستر ديزى أن أعيد كتابتها كلها مرة أخرى وأعرضها عليك .

لمس ستيفن أطراف الكراس . عيث .

— هل تعرف كيف نخلها الآن ؟

— من أحد عشر إلى خمسة عشر ، أجاب سارجينت . مستر ديزى قال لازم انقلها من على

السيورة يا أستاذ .

— تقدر تكتبها لوحدهك ؟ سأله ستيفن .

— لا يا سيدى .

قبيح وتافه : عتق هزيل وشعر أشعث ولطخة حبر ، ريمالة البزاقة . ومع ذلك أحبه واحده ، وحملته بين ذراعها وفي قلبها . لولاها لسحقه الجنس البشرى ، حلزون طرى مفصوص . لقد أحبت دمه المرقق المشتع ، مستنزف منها . أكان ذلك إذن صحيحا ؟ الشيء الوحيد الحقيقي في هذه الدنيا ؟ جسد أمه المسجى تخطاه كولومبانوس الأحمس في حمية مقدسة . لم يعد لها وجود : هيكل مرتجف لعسلوج تحرقه النار ، ورائحة خشب الورد ورفات مبللة . لقد انتشلتها من تحت الأقدام الساحقة ، وولت وكأنها لم تكن . روح مسكية صعدت للسماء : فوق أرض بور ، تحت النجوم الطوارف ، ثعلب يفوح زنج مخضب بالدم من فروته ، يميون شرسة كالجمر ، ينبش في الأرض ، ويصفي ، ثم ينبش الأرض ، ثم يصفى ، وينبش ثم ينبش .

حل ستيفن المسألة وهو جالس بجواره يبرهن بالمعادلات الجبرية على أن شبح شكسبير هو جد هامليت . نظر سارجينت إليه شزرا من خلال نظارته المائلة . قرقت عصى الهوكى في حجرة الأدوات : ضربة كرة مكتومة وصيحات من الملعب .

أدت الرموز الحسائية على طول الصفحة رقصتها المغرية بوقار في حفل تنكرى لحروفها بقلنسواتها الغريبة . بمربعاتها ومكعباتها . مد الأيدي لف ، ودور ، إيماءه للرفيق ، هكذا : جن عبقرية المغاربة . ذهبوا أيضا ، ابن رشد وموسى بن ميمون ، رجال سمر السيماء والإيماء ، يعكسون في مراياهم الساحرة روح العالم الغامضة ، ظلمة تضيء في النور والنور لم يدر كها .

— فاهم الآن ؟ تقدر تعمل الثانية بنفسك ؟

— نعم يا أستاذ

نسخ سارجينت الفروض بضربات طويلة مرتعشة . دائما في انتظار كلمة تشجيع ، نقلت يده الرموز المتغيرة بدقة ، ومسحه من خجل باهت تضطرب تحت أدمته الشاحبة Amor matris مضاف ومضاف إليه . حب الابن لأمه أم حب الأم لابنها ، غذته بدمها الممنوق ومصل لبنها

الحامض وأخفت عن عيون الآخرين لفائف قماطه .
كنت أشبهه ، هذه المناكب المائلة ، هذا الخرق . هذه طفولتي تنحني بجوارى . بعيدة عنى كل
البعد لاتصل يدي إليها ولا حتى أطراف أصابعي ما لي قصة وما له خفية كميوننا . أسرار صامتة ،
صلدة تجثم في الفصورة المظلمة لقلبينا : أسرار ضجرت من استبدادها : مستبلون مستعلون للخلع .
لقد تمّت الحسية .

— في غاية البساطة ، قال ستيفن وهو يهب واقفا .
— نعم يا أستاذ ، أجابه سارجنيت ، شكرا .
جفف الصفحة بقطعة رقيقة من ورق النشاف وحمل دفتره عائدا إلى درجه .
— عليك باحضار عصاك الآن لتلحق بالآخرين ، قال ستيفن وهو يتبع شخص الصبي الأخرق
ناحية الباب .

— نعم يا أستاذ .
في الدهليز دوى اسمه ، ينادون عليه من أرض الملعب .
— سارجنيت .
— أسرع ، قال ستيفن ، مستر ديزنى ينادى عليك .
وقف في الرواق يراقب التلكيء يهرول ناحية الملعب القحل حيث تضاربت أصوات حادة .
تم تصنيفهم إلى فريقين وعاد مستر ديزنى وهو يخطو فوق حزم من الحشيش بأقدام مجرمة . ما
أن وصل إلى مبنى المدرسة حتى نادى عليه من جديد أصوات تتشاحن . أدار ناحيتهم شاربه
الأبيض الغضبان .

— ما الأمر الآن ؟ صاح مكررا دون أن يستمع إليهم .
— كوشران وهاليداي في نفس الفريق يا سيدى ، صاح ستيفن .
— هلا انتظرت في مكنتى لحظة ، قال مستر ديزنى ، حتى أرد النظام إلى نصابه هنا .
بينما كان يعود أدراجه باهتياج عبر الملعب ، صاح صوته المعجوز بصرامة :
— ما الذى حدث ؟ ما الأمر الآن ؟

صاحت أصواتهم الحادة من حوله تحيط به من كل جانب : واطبقت أشخاصهم المتعددة عليه
من كل صوب ، وببيض ضوء الشمس التوهج غسل صبغة شعر رأسه الريدية .
عبقت حجرة المكتب بهواء راكد متبغ مختلط برائحة جلد مقاعدها الباهت المنحول . كما كانت
أول يوم وهو يساومنى هنا . وهى الآن كما كانت عليه في البداية . على الصوان صينية نقود
ستيوارت ، كنز مخنة بنجس ، وستظل أبداً . في استكانة في علبة ملاعقهم المخملية الأرجوانية ،

وقد ولوا ، الرسل الاثنا عشر وقد فرغوا من التبشير بين الأمم : عالم بلا نهاية .
خطوة سرهمة في الرواق الحجري وفي الدهليز . توقف مستر ديزى عند الطاولة وهو ينفخ
شاربه النجيل وقال :

— أولا تسوية حسابنا الممال الصغير .

— أخرج من سترته حافظة للأوراق محزمة بنسيرة من الجلد . انفتحت وَاخذ منها ورقتي
بنكوت ، واحدة منهما لُصق نصفها ، ووضعها بعناية على الطاولة .

— اثنان ، قال ، وهو يحزم ويشيل حافظته .

والآن خزانته الحديدية للذهب . امتدت يد ستيفن المرتبكة فوق المهارات المكومة في الماوان
الحجري البارد : سموم وأصداف فلوس ومحار أمش : وهذه ، حلزونية كعمة أمير وهذه ، مروحة
القديس جيمس . حصيلة حاج عجوز ، كنز ميت ، قواقع خاوية .

سقط جنيه ذهبي جديد يلمع ، على زئير مفرش الطاولة اللين .

— ثلاثة ، قال مستر ديزى وهو يهز صندوق توفيره الصغير في يده . هذه أشياء يحسن
اقتناؤها ، مفيد استعمالها . انظر . هذا المكان للجنهيات الذهبية ، وهذا للشلنات ، وأنصافها ،
وأنصاف الكراون ، وهنا الكراون . انظر .

أخرج منه قطعتي كراون وشلنين .

— ثلاثة واثنان عشر شلنا ، قال . أظن أن الحساب هكذا مضبوط ؟

— أشكرك ياسيدي ، قال ستيفن وهو يلم النقود بمجلة مضطربة ويضعها كلها في أحد جيوب
سرواله .

— لا شكر على واجب اطلاقا ، قال مستر ديزى . إنك تستحقها .

عادت يد ستيفن وقد تحررت من جديد إلى القواقع الخاوية . رموز هي الأخرى للجمال والقوة
كبشة في جيبي رموز لطحها الجشع والشقاء .

— لاتشيلها هكذا قال مستر ديزى . ستسحبها في مكان ما وتضيع منك . عليك بشراء واحد
من هذه الصناديق . ستجده في غاية النفع .

أجب بشيء .

— سيكون صندوق خاويا في الغالب ، قال ستيفن .

ذات الحجر وذات الساعة وذات الموعظة : وأنا ذات نفسى ثلاث مرات الآن ثلاث أناشيط
التفت حول هنا . لايم . في استطاعتى كسرهما في هذه اللحظة إن أردت .

— لأنك لاتوفر ، قال مستر ديزى ، مشوا بإصبعه . أنت لاتدرى الآن ماهية الممال . الممال

قوة ، عندما يطول بك العمر مثل . أنا أدري ، أنا أدري . لو اتعظ الشباب . ولكن ماذا يقول شكسبير ؟ أما كيسك فلا تعمره إلا بالنقود .

— لياجو ، همس ستيفن .

ورفع بصره من على المهارات التافهة ليتطلع إلى نظرة المعجوز المتفرسة .

— كان يدرك أهمية المال ، قال مستر ديزي . عمل ثروة . شاعر ولكنه انجليزى أيضا ، أتعرف ماهى مفخرة الإنجليز ؟ أتعرف ماهى أعظم عبارة زهو يمكن سماعها تخرج من فم انجليزى ؟ سيدة البحار . سرح يبصره ، باردا كماء البحر ، إلى الخليج الخالى : التاريخ هو المليم : على كل كلماتي ، دون حقد .

— إن امبراطوريته ، قال ستيفن ، لاتقرب عنها الشمس .

— هراء ! صاح مستر ديزي . هذا ليس انجليزى . لقد قال ذلك فرنسى من أصل كلتى . ونقر بظفر إبهامه على صندوق التوفير .

— سأقول لك ، قال بوقار ، ماهى أعظم مفخرة له . لقد تجنبنا الدين .

رجل عال . رجل عال .

— لقد تجنبنا الدين . لم أترض شلنا في حياتي . أتفهم ذلك ؟ لست مدينا لأحد بشيء . تستطيع ذلك ؟

ماليجان تسعة جنهات ، ثلاثة أزواج من الجوارب ، زوج من الأحذية ، أربطة للعنق . كوران ، عشرة جنهات ذهبية . ماكان جنيه . فريد رايان شلنان ، تيمبل وجيتان ، رسل جنيه ، كوزيتز عشرة شلنات ، بوب رينولدز نصف جنيه ، كولار ثلاثة جنهات ، مسز ماكان إيجار خمسة أسابيع . الكبشة التى معى لاتنفع .

— في الوقت الحاضر ، لا ، أجب ستيفن .

انفجر مستر ديزي ضاحكا بسرور بالغ وهو يعيد صندوقه .

— كنت أعرف أن ذلك ليس بإمكانك ، قال باهتاج . ولكن يجب عليك أن تدرك ذلك

يوما ما . نحن قوم متسامحون ولكن علينا أيضا أن نكون منصفين .

— أخشى هذه الكلمات الرنانة ، قال ستيفن ، التى تجعلنا في غاية التعاسة .

لبضع لحظات دقق مستر ديزي النظر بمدة فوق رف المصطفى في همل رجل حسن التراكيب

ذى تنورة إسكتلندية من الطرطان : البرت إدوارد ، الأمير ، برنس أوف ويلز .

— تعتقد أننى عجوز رجعى وتورى محافظ ، قال صوته المستغرق في التفكير . لقد رأيت ثلاثة

أجيال منذ أيام أوكونيل . وأذكر المجاعة . أتدري أن محافل الأورايج البروتستانت تارت لإلغاء الوحدة قبل

أن يقوم أو كونييل بذلك بعشرين عاما وقبل أن يشجبه أساقفة طائفتك ويتمونه بتزعم الدهماء .
أنعم يا معشر حزب « فين » تتجاهلون بعض الأمور .

ذكرى رائحة ورعة خالدة ، حفل دهاموند في مقاطعة أرماء السنية مزدان بأشلاء جثث
البايوين . المزارعون ، أنصار إنجلترا ، بأصوات خشنة ، مقنعون مدججون بالسلاح ، يؤدون
القسم . الشمال الأسود المتعصب وانجليهم الأزرق الحق . أيها الثوار ، استسلموا .
رسم ستيفن إيماء قصيرة .

— أنا الآخر يجرى في عروقي دم الثوار ، قال مستر ديزي . من ناحية الرحم ولكنني سليل
لورد جون هلاك وود الذي صوت للوحدة . كلنا أيرلنديون ، كلنا أبناء ملوك .
— واحسرتاه ! قال ستيفن .

Per vias rectas قال مستر ديزي بحزم ، سواء السبيل ، كان هذا شعاره . وصوت من أجله وانتقل
حذاءه طويل الرقبة ليمتطي حصانه من شبه جزيرة أردز في مقاطعة داون إلى دبلن ليؤدي ذلك .

اجرِ اجرِ اجرِ يا حصاني
على طريق دَبلِن الصُّخري

عمدة فظ على صهوة جواد بخذاء لامع . يوم جميل ياسر جون . يوم جميل يا صاحب
الفضيلة .. جميل .. جميل .. جزمتان متدلّيتان تهمزان لدبلن . اجر اجر يا حصاني اجر اجر .
— وهذا يذكرني ، قال مستر ديزي ، يمكنك أن تؤدي لي خدمة بامستر ديدالوس عند
أصدقائك الأدباء . معي خطاب هنا للصحافة . هلا جلست دقيقة . لم يبق سوى أن أنسخ
الحقائقة .

ذهب للمكتب بجوار النافذة وجذب مقعده للداخل يعدله مرتين وقرأ بضع كلمات من الورقة
التي على أسطوانة آله الكاتبة .

— إجلس . عن إذنك ، قال وهو يدير رأسه . « ما يجلي العقل » دقيقة واحدة .
أنعم النظر من تحت حواجبه المهوورة في المخطوطة التي بجانب مرفقه وراح . وهو يتمم ، ينخس
الأزرار اليابسة في لوحة المفاتيح ببطء ، وأحيانا ينفخ وهو يلف الأسطوانة ببحر غلطة .

جلس ستيفن دون جلبة في الحضرة الأميرية . على الجدران حوله استقرت صور مبروزة لخيول ولت ،
تقف في إجلال ورؤوسها مرفوعة في وداعة : الحصان ريبولس للورد هاستنج ، وشوط أوفر لدوق
وستمنستر ، وسيلان لدوق بيوفورت ، الجائزة الأولى باريس ١٨٦٦ . امتطاهم فرسان أقزام ، يرقبون
الإشارة . لقد شاهد سرعاتها ، وظاهر الوان الملك ، وصاح مع صيحات جماهير ولت .

— نقطة ، بلغ مستر ديزي المفاتيح « ولكن احتكام حازم للرأي العام في هذه المسألة الهامة

هناك حيث اصطحبني كرائلي لكي أترى بسرعة ، بتصيد محيوله الفائزة بين العربات الموحلة ، وسط زعيق وكلاء المراهنات عند مواقفهم وروائح المقصف العفنة ، فوق خليط من الردغة . رهان متعادل على « فير ريل » : عشرة لواحد على الكل . وهرونا خلف السنايك مروراً بقاذق الرد ولاعبي الثلاث ورقات ، خلف القلنسوات والجاكيتات المتنافسة ، بجوار الوجه اللحم لتلك المرأة ، زوجة جزار ، تفرز فنطيستها بتعطش في فص برتقاتها .

دوت من ملعب الأولاد صيحات حادة وأزيز صفارة . مرة أخرى : إصابة . أنا وسطهم ، وسط أجسادهم المتشابكة في ضراوة ، معمعة الحياة . أتفنى الأصك المصك حبيب أمه الذى يبدو عليه انحراف المزاج من العريدة والسكر ؟ معمعة . ارتطام الزمن يرتد ، صدمة بصدمة . معامع ، وحل المعارك وصخبها ، دماء متجمدة نزت من القتل ، صيحات طعان سنان حراب مطعومة باعفاج رجال مدماه .

— والآن قال مستر ديزى وهو ينهض .

اقرب من الطاولة وهو يدبس أوراقه . قال ستيفن .

— لقد أوجزت الموضوع في كلمتين ، قال مستر ديزى . إنه يتناول داء الفم والقدم في الماشية .

التي عليه نظرة . هذا أمر لا يختلف عليه اثنان .

إذا جاز لي أن أتعدى على مساحة من جريدتكم الغراء . مبدأ عدم التدخل هذا الذى طالما في تاريخنا . تجارنا للماشية . مصر كل صناعاتنا القديمة . عصابة ليفربول التى خربت مشروع ميناء جولواي . اشتعال حرب أوروبية . إمدادات من الحبوب عبر المضائق المائية للقتال . هدوء أعصاب وزارة الزراعة الفائق الوصف ورباطة جأشها . عفوا لهذه الإشارة الكلاسيكية . كسندرا . بامرأة لم تكن أفضل من سمعتها . لكي نصل إلى لب موضوع الدعوى المطروحة . — أنا لا أخفف من حدة كلماتي ، هيه ؟ تساءل مستر ديزى وستيفن يواصل القراءة .

داء الفم والقدم . يعرف باسم مستحضر « كوش » . مصل وفيروس . النسبة المثوية للخيول المعالجة بمحلول بهرنج الملحي . طاعون الماشية . خيول الامبراطور في مورستيج ، جنوب النمسا . جراجون ييطريون ، مستر هنرى بلاكوود برايس . عرض مهذب وتجربة لا بأس بها . ما يملية العقل . مسألة في غاية الأهمية بكل مافي الكلمة من معنى تمسك الثور من قروونه مع خالص شكرى لكرم أعمدتك .

— إنى أصر على أن يُطبع هذا ويُقرأ . سترى أنه عند أول إنذار سيضعون حظرا على الماشية الأيرلندية . وهو قابل للعلاج . بل ويعالج . ابن عمى ، بلاكوود برايس ، كتب لي بأنه يعالج بانتظام ويتم الشفاء منه في النمسا على أيدي أطباء المواشى هناك . وقد عرضوا أن يأتوا إلى هنا وأنا أحاول

أن أفتح المسولون في الوزارة . والآن أحاول اللجوء للدعاية . إلى محاصر من كل جانب بمشاكل ...
بمكائد ... بمناورات خفية وبه ...

ورفع سباته ملوحا به في الهواء بطريقة عجائزية قبل أن يتكلم صوته .
— خذ بالك من كلامي يا مستر ديدالوس ، قال . انجلترا في قبضة اليهود . في كل مراكز
النفوذ : المالية ، والصحفية . وهم أمارات الاضمحلال لأمة . أنها يتجمعون يستغلون طائلة الأمة
الحيوية . لقد شاهدت ذلك يحدث في هذه السنوات وكتأكدى من وقوفنا هنا أقول لك أن التجار
اليهود قد بدأوا عملهم التخريبي . إن انجلترا المعجوز تختصر .
خطا بسرعة ودب في عينيه بريق حياة أزرق وهو يعبر شعاعا عربضا من الشمس . وراح
وجاء ثم قال :

— تختصر ، إن لم تكن قد ماتت فعلا .

صِيحَةٌ قَتَاةٌ مِنْ بَنَاتِ الْهَوَى

تُحِيكُ أَكْفَانَ الْعَجُوزِ انْجَلْتِرا لِلرَّدَى

شخص يبصره وتسمرت عيناه على طيف في شعاع الشمس الذى توقف فيه .
— التاجر ، قال ستيفن ، وهو الذى يشتري رخيصةا ويبيع غالبا ، يهودى كان أو أمى أليس
كذلك ؟

— لقد كفروا بالنور ، قال مستر ديزى بحزم . ويمكنك أن ترى الظلام في عيونهم ولهذا لهم
مشردون في الأرض حتى يومنا هذا .

على درجات بورصة باريس رجال ببشرة ذهبية يحسبون الأسعار على أصابعهم المرصعة
بالمجوهر . ثرثرة الأوز . احتشدوا حول المعبد في جلبة فظة ورؤوسهم تزخر بالمؤامرات تحت
فبعاتهم الرسمية الموهجة . ليست لهم : هذه الملابس ، هذه الكلمات ، هذه الحركات . أعينهم
البطيعة المتشاقلة تناقض كلماتهم ، حركاتهم متلهفة لانصر ، ولكنهم يدركون الضغائن تتكفل
حولهم ، يدركون أن حماسهم عبث . صبر عقيم للاكتناز والتكديس . سيعمره الزمان كله بكل
تأكيد . كثر مكتنز على قارعة الطريق : يُسلب ويمر . عرفت عيونهم سنوات التشرد ، ويبصر ،
تحملوا مخازى جنسهم .

— ومن لم ؟ قال ستيفن .

— ماذا تعنى ؟ سأله مستر ديزى .

تقدم خطوة للأمام بخوار الطاولة . وتدل فكه إلى جانب وفقر فاهه مشدوها . أهذه حكمة
سجوز ؟ ينتظر لسمع مني .

— إن التاريخ ، قال ستيفن ، كابوس أحول أن أستيقظ منه .
من الملعب أطلق الأولاد صيحة . أزيز صفارة : هدف . وماذا لو ناولك هذا الكابوس ركلة ؟
— إن شعور الخالق ليست شعورنا ، قال مستر ديزى . إن التاريخ كله يسر إلى هدف عظيم :
تجمل الرب .

أشار ستيفن بابهامه نحو النافذة قائلاً :

— هاهو الرب .

هيه ! هوراي ! هوراي !

— ماذا ؟ تسائل مستر ديزى .

— صيحة في الشارع ، أجب ستيفن وهو يهز كتفيه .

أطرق مستر ديزى برأسه ممسكاً بمجناحي أنفه يبرزها بين أصابعه . وأطلق سراحهما لما رفع
بصره من جديد .

— أنا أكثر سعادة منك ، قال له . لقد ارتكبنا أخطاء كثيرة وخطايا كثيرة . جلبت امرأة
الخطيئة إلى هذه الدنيا . من أجل امرأة لم تكن أفضل من سمعتها ، هيلين ، زوجة مينيليموس الهاربة ،
شن اليونانيون ولعشر سنوات الحرب على طروادة . وجلبت زوجة خائنة الأجنبي في بادئ الأمر
إلى شواطئنا ، زوجة ماكوررو وعشيقتها أورورك ، أمير بريفي . وامرأة أيضاً هي التي اسقطت
بارنيل . أخطاء كثيرة ، وسقطات كثيرة ، ولكنها ليست خطيئة الخطايا . إنى أناضل وما زلت
حتى في آخر أيامي . ولكننى سأناضل في سبيل الحق حتى النهاية .

سُحارب «الستر» بلا جدال

والحق في جانبها في هذا التَضال

رفع ستيفن الصفحات في يده .

— إذن ياسيدي ، بدأ ستيفن .

— إلى أنتبأ ، قال مستر ديزى ، بأنك لن تظل طويلاً في هذا العمل . أنت لم تولد لتكون

مدرسا ، على ما أظن . ربما كنت على خطأ .

— ربما لأكون تلميذاً ، قال ستيفن .

أى قدر أزيد من المعرفة ستلقاه هنا ؟

هز مستر ديزى رأسه .

— من يدري ؟ قال . تواضع الإنسان واجب في العلم . ولكن الحياة هي أعظم معلم .

خشخش ستيفن الأوراق في يده من جديد .

— فيما يخص بيده ... بدأ كلامه .

— نعم ، قال مستر ديزى . معك نسختان هنا . إذا كان بإمكانك ، يا حبيبا لو نشرنا في آن واحد .

التلفراف . مجلة الربع الأيرلندى .

— سأحاول ، قال ستيفن بالقبضاب ، وساخطرك ههنا . أعرف اثنين من المهرجين معرفة سطحية .

— هذا يكفى ، قال مستر ديزى بصحوة . كتبت أمس لمستر فيلد ، عضو البرلمان . هناك اجتماع لاتحاد تجار الماشية اليوم في فندق سبتي آرمرز . طلبت منه عرض خطابي على الجمهوريين . وبأحبيبا لو استطعت نشره في جريدتك . ما اسمها ؟

— التلفراف المسالية ...

— فليكن ، قال مستر ديزى . لم يبق وقت نضجه . والآن على أن أرد على خطاب ابن عمي .

— صباح سعيد ياسيدى ، قال ستيفن وهو يمدس الأوراق في جيبه . شكرا .

— المنور ، المنور ، قال مستر ديزى وهو يفتش في الأوراق التي على مكتبه . يسرنى فالحا أن أعجم عودك ولو أنتى عجوز .

— صباح سعيد يا سيدى ، قال ستيفن مرة أخرى وهو ينحنى لظهره المتقوس .

اجتاز الرواق المفتوح وخرج بطريق المشى المفروش بالحصباء تحت الأشجار وقد تراسى إلى سمعه صباح الأصوات وفرقعات العصي في الملعب . أسود روابض فوق الأعمدة ، وهو يمر من البوابة : فوازع هم . ومع ذلك سأسانده في معركة . سيخلع على ما الهجان اسمها جدينا : الشاعر عدن البقر والثيران .

— ياسيد ديدالوس !

يجرى خلفى . لامتزيد من الخطابات ، يارب .

— نعم ياسيدى ، قال ستيفن وهو يعود أدراجه عند البوابة .

توقف مستر ديزى وهو يلهث ، ليهتلع أنفاسه . وقال :

— أردت فقط أن أقول لك هذا : إن أيرلندة ، كما يقولون ، لها الشرف أن تكون البلد

الوحيد الذى لم يضطهد اليهود ، ألا تعرف ذلك ؟ كلا . وهل تدري لماذا ؟

وقطب جبينه في الجرو الساطع .

— لماذا يا سيدى ؟ سأله ستيفن وقد بدأ يتسمم .

— لأنها لم تسمح لهم بدخولها أبدا ، قال مستر ديزى بافتخار .

انطلقت من حلقة نوبة سعال ضاحك جرّت وراعها سلسلة من بلغم متحشرج . واستدار
على عقبيه بسرعة ، يسعل ويضحك ، وذراعاه المرفوعان يلوحان في الهواء .
— لم تسمح لهم بالدخول أبدا ، صاح من جديد وسط ضحكاته وهو يقرع بأقدامه المجرمة
حصباء المشى . هذا هو السبب .
على أكتافه المخنكة ومن خلال ترايبع أوراق الشجر ألقت الشمس بترتر متثور ، فلوس تتراقص .

□ □ مشروطة المنظور المحتموة : هذا على الأكل ، إن لم يكن أكثر ، فكر من خلال عنى .
أسماوات كل كائن أفرؤها هنا ، سترء وطحلب بحر ، مد يقرب ، وهذا الحذاء الصدىء : أخضر
مخاطى ، أزرق فضى ، زنجار : سمات ملونة . حدود الشفانية . ولكنه يضيف : فى الأجسام .
إذن فقد أدركها أجساما قبل أن يدركها ألوانا . كيف ؟ بقرعها بقحفة بلا رهب . على مهلك .
كان أصلعا وبالمال متربا *maestro di color the Sanno* حدود الشفانية فى . ولماذا فى ؟ شفانية ، لا
شفانية . إذا استطعت أن تمرر أصابعك الخمسة من خلالها فهى بوابة مصبحة وإلا فهى باب .
أخض عنبك لترى .

أخض ستيفن عنبه لسمع حذاه بسحن طحالباً وأصدافاً تطلق أنت نجومس خلالها على
كل حال . نعم ، كل خطوة على حدة . فسحة زمنية قصيرة جداً خلال مسافات مكانية قصيرة
جداً . محسة ، ستة : *the nachienander* بالضبط : وهذه مشروطة المسموع المحتموة . اضع :
عنبك لا ، يا إلهى ! فلو سقطت من هذا اللهب الذى ينحدر إلى أسفل اللج لهويت إلى
Nebeneinander حتا . أشعر بارتياح بلائمنى فى هذا الظلام . سفى الخشبي يتدل جانبي . نقر
به : هكلنا يفعلون . قدمائى فى حذائيه عند طرفى ساقيه ، *nebeneinander* له صوت صلد : دقتها
مبتدة لوس ديمرجوس . هل أنا فى طريقى إلى الأبدية وأنا أسير على شاطيء ساندى ماونت ؟
قرقع ، فرقع ، قمعق ، طقق . فلوس بحار البحر المتلاطم . أستاذى ديزى يعرف كل هذى .
ألن تأنى لساندى ماونت بكره

يامادلين يامهرة ؟

لقد بدأ الإيقاع ، كما ترى . اسمع . بحر عميقى رباعى كامل التفاعيل يسير بخطوات موزونة ،
لا ، بل بحضر . دلين يامهرة .

اضع عنبك الآن . سأفعل . ولكن مهلا . هل تلاشى كل شىء منذ ذلك الحين ؟ وإذا فحتبا
وصرت إلى الأبد فى اللا شفانية السوداء ؟ *Basta* سأرى إن كان فى استطاعتى أن أرى .
انظر الآن ، ظل كل شىء فى مكانه خارجك : الآن وأهدا ، عالم بلا نهاية .

هبطتا الدرج بحرص من ناحية ساحة ليهى *Frauenzimmer* ثم إلى الشاطيء المتحدر وأقدامهن
المفلطحة تفوس برخاوة فى الرمل المتفرين مثل ، مثل آلبى ، تحضران لأمننا العظيمة رقم واحد توجع

، حقيبة تابلة ومظلة الأخرى تحضاً رمل الساحل ، ليوم فسحة من الزقاق ، حتى ليبرني ، مسز فلورنس ماكاب ، أرملة من مخلفات المرحوم باتريك ماكاب ، حسرة عليه ، من شارع برايد . واحدة من أخواتها جرجرتني أجيء إلى الدنيا خلق من العدم ماذا في حقيبتها . حش جهييض . جبل سرته مخياً في صوف أحمر . أحيال الكل تتلاقى عند الأصل ضفائر بني البشر المجدول . لهذا السبب النسك المتصوفون يكونون كالألهة عارفين الخير والشر ؟ تتأملون سرتكم . هالو . هنا كيتش . وصلني بعدن ألف ، ألفا : صفر ، صفر ، واحد .

زوجة ورفيقة آدم كادمون : هيفا ، حواء العارية لم تكن لها سرّة تأمل بطن بلا عيب ، كبيرة بارزة ، ترس من الرق مشدود ، لا ، بل صبرة بر ناصع متألّق خالد ، قائم من الأزل الى الأبد رحم الخطيئة .

في ظلمة الخطيئة في رحم أنا الآخر خلقت ولم انجب منها . الرجل الذي له صوتي وعيناي المرأة الشيخ برماد على أنفاسها . تعانقا واضرقا وقد حققا إرادة المُجمّع من أهد الدهر ، كنت مشيخته والآن قد لايقدر أن يلاشيني أبدا كأنني لم أكن . قانون أزل يحنف به : أهذه إذن تلك المادة الإلهية التي يشارك في جوهرها الآب والابن ؟ أين العزيز المسكين آريوس ليحاورني ؟ يحارب طول حياته ضد توحد جسد لبنمعلربزم . مهرطق سيء الطالع ! في كنيف يوناني لفظ أنفاسه : قتل رحيم . بتاج أسقف تأيم ، بيطرشيل مكفت وسافلة متجلطة .

قصفت الرياح من حوله ، قارصة قارسة . إنها آتية ، الأمواج . أفراس البحر بعروفها البيضاء ، تعض على شكيمتها ، بأعنة من الريح وضاعة عاديات « مانان » إله البحر . يجب ألا أنسى خطابه للصحافة . وبعد ذلك ؟ السفينة منتصف الواحدة على فكرة ، تصرف على مهلك تصرف في هذه النقود كولد طيب أحق . نعم ، ويجب .

تباطأت خطوته . تريت هل أنا ذاهب إلى عمتي سارة أما لا ؟ صوت أبي المتحد معي . ألم تر الفنان هذه الأيام ، أحاك ستيفن ؟ كلا ؟ أمتأكد أنت أنه لم يذهب إلى ساحة ستراسبورج عند عمته سالي ؟ ألم يكن في استطاعته أن يخلق إلى أعلى من ذلك ؟ وقوفوقول لنا ياستيفن كيف حال العم ساي ؟ يا إله الباكين ! هذه العائلة التي ناسيتها ! والعيال فوق عندك في الصندلة والمحاسب الحفير السكر وأخوه عازف البوق . كاتنين من قطاع الطرق المحترمين . ووالتر الابن الأحول الذي يسيد والده ، ولا شيء سوى ذلك نعم سيدي ، لا سيدي ، بكى يسوع : ولا عجب في ذلك والمسيح الحمي

أجذب الجرس المتحشرج لكوخهم المصراع : وانتظر . يظنونني من الديانة بلوصونني من مرتباً ملام .

— إنه ستيفن يا سيدى .
 — دعوه يدخل . دعوا ستيفن يدخل .
 يسحبون المزلاج ويرحب لى والتر .
 — كنا نظنك شخصا آخر .
 فى سريره العريض ، متوسد متدثر ، يمد العم ريتشى فوق هضبة ركبته ساعدا قويا ، صدر
 نظيف . لقد حمم الجذع الأعلى .
 — صباح الخير يا ابن الأخت .
 يزعج قمطر الحجر الذى يسوى عليه فواتير التكاليف لعرضها على السيد جوف والسيد شابلاند
 تاندى ، يدرج فى الملفات محاضر الصلح والتحقيقات الادارية واشعارات *Duces Tecum* . برواز
 من خشب البلوط فوق رأسه الأصبلع : صلاة الميت لأوسكار والبلد . استدعى أزيغ صفيره المضلل
 والتر من جديد .

— نعم يا سيدى ؟
 — ويسكى لريتشى وستيفن ، قل لأملك . أين هى ؟
 — تحمم كريس يا سيدى .
 سُرسورة سرير أبيها الصغيرة . قوة عينه .
 — لاداعى يا عمى ريتشى .
 — قل لى يا ريتشى دعك من مياهلك المدنية . إنها ترخى . واصكى ا
 — لا يا عمى ريتشى أؤكد لك ...
 — إجلس وإلا بحق السماء صبرعتك أرضا .
 يتلفت والتر بحول بحثا عن مقعده دون جدوى .
 — ماعنده شيء يجلس عليه يا سيدى .
 — ليس أمامه مكان يضعه فيه يا مغفل . احضر الكرسى الشابهديل الذى عندنا . تحب تأكل
 حاجة ؟ واياك وتصنمك الملعون هنا . ودك شريحة خنزير مقلية مع رنجة . لا ، أنت متأكد ؟
 أحسن . مالدنيا فى المنزل سوى حيوب وجع الظهر .
 يندندن مقاطع موسيقية من أغنية فيرناندو :

All'era! aria di sortita

أعظم مقطوعة باستيفن فى الأوبرا كلها . اسمع .
 يملو صفيره المنغم من جديد ، بتدرج جميل بزفرات من أنفاسه ، وقبضته تضربان ركبته المنجدنين .

هذه النسخة أحل .

بيوت تتخرب ، عندى وعنده وعند الكل . قلت لأبناء الذوات في كلونجوز أن لك عما قاضيا
وعما قائدا في الجيش . دع كل هذا يا ستيفن . ليس الجمال هناك . ولا في الكوة الكاسدة في
مكتبة مارش حيث قرأت نبوءات يواقيم عباس الباهتة . لمن هذه البشارات ؟ لأوباش بمائة رأس
في رحبة الكنيسة . وآخر واغر الصدر من بنى جنسه هرب منهم إلى غابة الجنون ، وعرفه يرغى
ويزيد في ضوء القمر ، ومقلناه كواكب . قنطور بنخرة حصان . وجوه مسنونة فرسية : تيميل ،
بوك مالهجان ، فوكسى كامبيل . سحن مقفعة . عباس ، الأب ، وعميد حنق ، أمة إساءة أشعلت
النار في عقولهم ؟ بتشوه ! Descende, calve, ut ne amplius decalveris إكليل من شعر أشيب حول
رأسه التي تتوعد أراه أنا يتمر هابطا بمشقة إلى أسفل المذبح (descende) منشثا بمعرض القربان
نهازيليسقية . اركع ، يا أقرع القذال ! أطلق أفراد الجوقة جوابا بالوعيد ورددوا ، وهم يعاونون
حول قرون المذبح ، أصداء الشخير اللاتيني لكهان وهم يتحركون بتناقل في كتونات القديس
لمون ، جزت رؤوسهم ومسحت بالزيت أبدانهم وسلت خصاهم ، سمان من دسم لب الحنطة .
وربما في نفس اللحظة قسيس آخر حول المنعطف يرفع كأس القربان . درينج درينج ! وبمعه
شارعين آخر يمك عليه في حقه . دراغ دراغ ! وفي كنيسة للعدراء واحد آخر يتناول القربان
بده بدسه كله في شدقه . درينج درونج ! إلى أسفل ، إلى أعلى ، إلى الأمام ، إلى الخلف .
قد أدرك ذلك دان أوكام ، الفيلسوف الميرز الذى لا يقهر . في صباح يوم سدعى انجليزى دغدغ
جنى الأتقوم مخه . وسمع وهو يُنزل خبز الذبيحة ويركع جرسه الثانى يتناغم مع الجرس الأول
في جناح الكنيسة (ها هو يرفعه) ثم سمع وهو يهم بالوقوف (أنا الآن أرضه) جرسهما (انه
يركع الآن) يصلصلان في إدغام .

باستيفن . يا ابن الأخت ، لن تكون قديسا أبدا . جزيرة القديسين . كنت في غاية التقوى
أليس هذا صحيحا ؟ كنت تتضرع للعدراء المباركة لكى لا يحمر أنفك . وتوسلت للشيطان في
شارع « شق الثعبان » لكى تشمر الأرملة المدحلكة التى تسير أمامك رداها أكثر إلى أعلى في
الشارع المبلل Osi. certoi تبيع روحك من أجل هذا ، هيه ، خرق مصبوغة مدهسة حول امرأة .
قل ما عندك قل ولا تخف شيئا . على ظهر ترام هوت وحدك ألم ترعق تحت المطر : نساء
عاريات ا نساء عاريات ! ما رأيك في هذا هيه ؟

رأبى في ماذا ؟ وهل وُجدن لشيء آخر ؟

كنت تقرأ صفحتين من كل سبعة كتب كل ليلة ، هيه ؟ كنت شابا . وانحنيت لنفسك في
المرآة تخطو للأمام لتقبل التصفيق بكل جد بوجه أخاذ . براقو للمغفل المنحوس ! براق ! لم يرك

أحد : لاتقل لأحد ، والكتب التى كنت ستكتبها بحروف بدل عناوينها . هل قرأت له م ؟ آه طبعاً ، ولكنى أفضل س . بالطبع ولكن ص نسخة رائعة . أتذكر لحظات استنارتك الممونة على قراطيسك البيضوية الخضراء ، متقمرة القَمَر ، ترسل منها نسخ لو توفيت إلى كل دور الكتب فى العالم ، بما فيها الأسكندرية . هناك سيقروها شخص ما بعد بضع الآف من السنون ، ماهامانفانترا . على غرار بيكودبلا ميراندولا . نعم ، كالمسحابة التى تشبه الحوت . وعندما يقرأ الواحد منا تلك الصفحات الغريبة لواحد راح عنا من زمن يشعر الواحد أن الواحد أصبح واحداً مع الواحد الذى كان فيما مضى ...

كان الرمل الحبيبي قد اختفى من تحت أقدامه . ووطأ حذاؤه من جديد دقلاً رطباً يقرقع ، أصدافاً ناصلة ، وحصباء تصيء كل ما يتكسر على الحصى الذى لا يعد ولا يحصى ، خشب نخله سوس السفن ، أرمادا هالك . تربعت كتيان رمال كاسدة لامتناهات وطء نعليه ، تزفر نفائث الميازيب . حاذها ، يمشى بحذر . ثاغت زجاجة جمعه لخصرها فى عجينة فطيرة رمل سوانعى . خفير : جزيرة الظمأ المروع . على الشاطئ أطواق براميل مكسرة : على اليابسة متاهة الشباك الداكنة الماكرة : وعن بعد أبواب خلفية لمنازل مشبجة بالطباشير : وعلى الساحل العلوى حبل للفسيل عليه قميصان مصلوبان . رينجز إند : أكواخ نوتيه ورباين برنزهيم الشمس : قواقع الآدميين .

توقف . لقد تجاوزت الطريق لعمتى سارة . ألسنت فى طريقى إليهم ؟ لا يبدو ذلك . لا أحد حولى . واتجه ناحية الشمال الشرقى وعبر الرمال الراسخة صوب بيت الحمام .

- Qui vous a mis dans cette fichue position?

- C'est le pigeon. Joseph.

باتريس ، عائد فى إجازة ، يلحق معى حليياً فى بار ماكاهون . ابن واحد من الأوز البرى الفائر ، كيفين إيجان من باريس . أبى طائر ، يلحق الحليب الدافئ الحلو . بلسان وردى صغير ، وجه أرنب سمين . أنارب : معالق . بأمل أن يربح فى gros lots . عن طبيعة النساء كان يقرأ ميشليه . ولكن يجب عليه أن يرسل إلى « حياة اليسوع » بقلم ليو تاكسيل . اعارة لصديقه .

- C'est tordant vous savez. Moi je suis Socialiste je ne crois pas en l'existence de Dieu. Faut pas le dire a mon pere.

- Il croit?

- Mon pere, oui.

يلحق Schluss

عل رأسى قبعة الحى اللاتينى . يا إلهى ، ماعلينا سوى أن نلبس البوصة . يلزمنى قفاز أكلف . كنت طالبا ، أليس كذلك ؟ طالب لماذا بحق الشيطان الآخر ؟ كفلح . ك . ف . ل . ح . أفسد كيمياء ، فيزياء ، لغات ، حيوان . آه ؟ تأكل بقروشك المعدودة *moi en civet* قذور لحم مصر ، جنبنا إلى جنب يلكرك حوذية يتجشئون . وما عليك سوى أن تقول بصوت طبيعى : عندما كنت فى باريس بولفار ميشيل ، *boul' Mich'* ، كان من عادى أن . نعم ، من عادتك أن تحمل تذاكر مستعملة لكى تثبت أنك كنت فى مكان آخر وقت حدوث الجريمة إذا ما القوا القبض عليك فى مكان ما . العدالة . فى ليلة السابع عشر من شهر فبراير ١٩٠٤ شوهده المتهم من قبل شاهدين لقد اقترفهما شخص آخر . أنا أخرى . قبعة ، كرافة ، معطف ، أنغ . *Lui, c'est moi* . يبدو أنك استمتعت باقامتك هناك .

مشية خيلاء . كنت تقلد من فى مشيتك ؟ نسيت : مطرود . بحوالة بريدية من أمى ، ثمانية شلنات ، وصوت باب مكتب البريد يملقه الساعى بعنف فى وجهك . جوع ألم الأسنان *Encore* *deux minutes* انظر الساعة . يجب صرفها *Ferme* . كلب أجبر ! اضربه بيندية رش طاخ تبعثر أشلاءه الدامية قطعاً آدمية تلتطخ الجدران كلها بأزرار نحاسية . وتكر كراك تراك الكتل كلها تريك تراك هنا وهناك فيه واوا ؟ آذيتك ؟ أبدا ، لاشيء . وهذه يدى ، أمدها إليك أرأيت ما أعنى ؟ لا بأس . كففك ، شد على يدى . هذا عال ، عال العال هذا .

كنت ستصنع العجب العجيب ، هيه ؟ مُبشِّر لأوروبا على غرار كولومبانوس المتحمس فياكر وسكوتوس كَلَّ على كرياس فى الأعالي دلقا من كوزيها ، يضحكان بلاتينية صاخبة : *Eugel* . *Eugel* . خيرا عملت ! خير ما فعلت ! تتظاهر بالحديث بلكنة انجليزية مكسرة وأنت تجر شنطك ، شيال بثلاثة بنسات على طول رصيف نيوهافين الموحل . *Comment?* . جلبت معك أسلابا نفسية ؛ *Le Tutu* ، ومحسة أعداد ممزقة من *Pantalon Blanc et Culotte Rouge* وبرقية فرنسية زرقاء . غرائب للفرجة .

— الوالدة تحتضر إحضر والدك .

تعتقد العمه أنك قتلت أمك . لهذا لا تريدنى أن .

فى صحبة عمّة ماليجان
فهى تُخْرِصُ على النظام
وتُغْرِفُ قِيَمَةَ الاحترام
فى عائلتِ هانيجان

سارت أقدامه بخطى عاجلة فى خيلاء إيقاعى فوق أحاديده الرمال ، بمحاذاة جلامد الجدار

الجنوى للساحل . تطلع الهم بأكفة ، صخور جهاجم مامونية مكومة . ضوء ذهبي على صفحة البحر ، على الرمال ، على الجلامد الشمس هناك ، والأشجار البواسق ، والمنازل الليمونية . باريس تستيقظ متعربة ، ضوء شمس ساطع يغمر شوارعها الليمونية . لب الفطائر الكرواسانت الهلالية الساخنة الندى ، شراب الافستين بلون الشيريرغ الأخضر ، وعبق بخورها الصباحي ، يغازلون الجو . ينهض الوسيم بيل أومو من فراش زوجة عشيق زوجته ، مدبرة البيت قلقه ، رأسها معصب بمنديل ، وصحن به حمض خل بين يديها . في محل رودو للحلويات تعيد إيفون ومدالين رسم جمالهما الذابل ، تطحنان باستانان مذهبة Chaussons من الفطائر ، بافواه إصفرت من pûs كستارد التورته Plan breton تمر وجوه رجال باريس ، ممتعون المستمتعون ، مغامرون بشعر معقوص .

نعاس الظهيرة يلف كيفين إيجان سجائر من مسحوق البارود بين أصابع ملطخة بحجر المطبعة ويرشف جنة الأخضر كما يفعل باتريس مع الأبيض . من حولنا يجلفط بالشوك منهومون بمزاردهم بيقول متبلة . نصف لتر ، un demi setier . نفثة بخار قهوة من المركل اللامع . نخدمنى بإمائة منه .

- Il est irlandais. Hollandais? Non Fromage. Deux irlandais, nous. Irlande. vous savez? Ah, oui!

كانت تظن أنك تريد جنة هولندية . ما بعلويتك هلى تعرف هذه الكلمة ؟ بعلويتى . شخص عرفته فى برشلونة ذات مرة ، انسان غريب كان يسميها بعلويتته على كل : Sainte : فى صحتك . حول الموائد الرخامية خليط أنفاس النييد وحناجر مزججة . يتلبذ نفسه فوق أهلنا الملطخة بالصلصة وتبرز أنياب جنة الأخضر من بين شفثيه . عن أيرلندة ، الدلكاسيون ، والآمال العراض ، والمؤامرات ، وآرثر جريفث الآن . بقرنى كخدبته بنيرة ، وجرائمنا ، قضيتنا المشتركة . أنت عطسة من أنف أليك . أعرف الصوت . قميصه الشبيكة القطن ، بورده الدموى ، ترتجف شراياته الأسبانية عندما يوح بأسراره . مسيو درامونت ، الصحفي المشهور ، درامونت ، أتعرف ماذا أطلق على الملكة فيكتورها ؟ سعادة عمجوز بأستان صفراء Vieille ogrease with the dents jaunes . والأيرلندية مود جون ، إمراة جميلة . La patrie . أرض الوطن ، مسيو مليفو ، فيلكس فورىة ، أتعرف كيف مات ؟ رجال شهوانيون . الفراوكين ، bonne a tout ، Faire ، التى تدلك عرى الرجال فى الحمام فى أوبسالا . وقالت : Moi Faire . كل الرجال Tous les messieurs . وقلت لها : ليس هذا المسيو . عادة فى غاية الفسق ، فالحمام شىء خصوصى جدا . لن أسمع لأخى ، أخى شقيقى ، شىء فاسق حقا . أيتها العيون الخضر ، أراك . أيتها الأنباب ، أحسك . جنس فاسق .

يشتمل الفتيل الأزرق باهتا باحتضار بين الأصابع ثم يلتهب متوهجا تشب النار فى ذرات طباق هشة : يضيء زاويتها لمب ودخان حامز . عظام وجنينته نائمة تحت قبعة المتأمرين البروتستانت . كهف

هرب رأس العصابة المدير : رواية موثوق بها . تنكر كمروس شابة ياغيزي ، بالطرحة ، وأزهار البرتقال ، في عربة على طريق مالايد . والحق ما أقول عن زعماء اختفوا ، تحذلوا ، مغامرات هروب ملحمة ، ملابس تنكرية ، كاد يقبض عليهم ، فلتوا ، ليسوا هنا .

عاشق مزدري ، كنت يافعا غرا موفور العضل في ذلك الوقت ، أؤكد لك ، وسأريك صورتي في يوم ما . كنت حقا وسيما . كان عاشقا ، وفي سبيل حبها جاس مع الكولونيل ريتشارد بيرك ، رأس بطنه ، عند جدران سجن كليركينويل وشاهد ، وهو لا بد ، لهب الانتقام يطوح بهم في الظلام . زجاج يتشهم وأبوية تنهارى . في باغريس المرحة يتوارى إيجان الباريسى ، لابنشه أحد سواى . يتوقف في محطاته اليومية ، أمام صندوق أحرف الطباخة القذر ، وحاناته الثلاث ، ثم وجار مونمارتر ينام فيه ليله القصير ، بشارع جوت دور ، تدمشقه صور وجوه ولت ونم الذباب عليها . بلا حب ، بلا وطن ، بلا زوجة . مرتاحة تماما بدون رجلها المنفى ، مدام ، في شارع « قوت القلوب » ، مع عصفور كنارى واثين من النزلاء . المتأنقين . بوجتتين كخوختين ، وتورة مقلمة ، لعوب ككتكوته صغيرة . مزدري لا يأس . قل لابنى بات أنك رأيتنى ، هلا فعلت ذلك . كنت أود العثور على وظيفة لبات . جندى لفرنسا : Mon Fils علمته الغناء . أولاد كليكينى شباب مرح خالى البال . أتعرف هذه الأغنية القديمة ؟ علمتها لباتريس . كليكينى القديمة : القديس كانيس ، قلعة سترونجيو التى تطل على نهر نور ، مطلعها هكذا : أوه ، أوه . ويأخذ نابر تاندى بيدي :

أوه ، أوه ، يا أولاد

كيلكينى

يد ضميعة هزيلة على يدي . نسوا كيفين إيجان أما هو فلم . عندما تذكرنا صهيون . كان قد وصل إلى حافة الماء ولطم رغام الرمل حذائي . رحب به الهواء المنعش ، يلعب بأوتار أعصابه المتحمسة ، ربح هواء جامع ينثر بذور الاشراق . على رسلك ، فلست ذاهبا إلى سفينة فنار كيش ! وتوقف فجأة ، وقد بدأت قدماء تغوران في التربة الرخوة ببطء . للخلف در . وعاد أدراجه وهو ينعم النظر في جنوب الشاطيء بينا أخذت أقدامه تفوس ببطء من جديد في مغازر أخرى . تنتظرنى القاعة المظبية في القلعة . تهيط أعمدة الضوء دائما من خلال البرابيح العلوية ، دائما ببطء كما تنفرز قدمائى ، تزحف عند الغسق على أرضية المزولة ، غسق أزرق ، غروب ، ليل أزرق داكن . في ظلام تحت القبة ينتظران ، مقعداهما للوراء ، وحقبتي كالمسلة ، حول نخوان أهلت صحافة . من ينظفها ؟ المفتاح معه . لن أنام هناك عندما تحمل نخوان هذه الليلة . باب موصل . لقلعة صامنة تقبر أجدائهما الميتة ، السيد الثمر الأسود وكلب صيده . تنادى :

ولا يجب . وخلص قدمه من مص المغارز وعاد أدراجيه بجذء جلاميد حاجز الأمواج بخد الكلب ، واحتفظ بالكل . تسم روحى معى ، صورة الصور . وهكذا عندما يكون القمر فى المربع الأول من حفارته ، أذرع المشى الذى يشرف على الصخور جيئة وذهابا ، متشح بسواد مفضض ، استمع إلى لج الزينور المغوى .

المد يلاحقنى . أستطيع أن أراه يسابقنى هناك . إذن عد بطريق بول ييج حتى رملة الشاطيء هناك . تخطى السعدى والأشنة الدبقة وجلس على مقعد صخرى ووكز عصا الدرदार فى طلع . تمددت جيئة كلب متنفخة فى تراخ على طرح طحالب سوداء أمامه . إنغرز شفير قارب فى الرمل . Un coche ensable : هكذا وصف لويز فويلو نثر جوتيه . هذه الرمال المتراكمة لغة البحر والريح تغرينت هنا . وهناك أكوام جش بناة ماتوا ، مأربة زباب نبات عرس . نجبا ذهب هنا . جرّبه ؟ فلديك شىء منه . رمال وأحجار . أثقال الماضى . لُعب أبى الفوارس العملاق . إجلد من لكمة على أذنك . أنا الغول البيع أدرج جلامد الصخور أمامى ، طحنت عظام الانجهد لأعمل منها أدراجى . هما كولهم . أنا شاب ريحة ايرلندى دمبة ينز .

نقطة تتضخم ، تبدو للعيان ، تجرى فى الساحة الرملية ، كلب حى . يا إلهى أسهباجنى ؟ لنحترم حرته . لن تكون سيد الآخرين أو عبدهم . معى عصى . لانتحتج . من بعيد ، ظلال تتحرك باتجاه الشاطيء خارجة من المد المزبد ، اثنتان المريمتان . وخبأتاه وسط بوص الحلفاء فى مأمن . كاك عيني شايفاك . لا ، الكلب . يجرى ليلحق بهما . من ؟

قراقير الغزاة اللوخلان حطت هنا على الساحل ، بجنا عن الأسلاب ، ومناقير قياديهما الدامية واطقة على أمواج متكسرة من مصهور القصدير . قراصنة الفاكنج بتقاصير التوماهوك تتألق هل نحورهم لما كان ملاخى يرتدى قلدته الذهبية . قطيع حيتان جنحت على الشاطيء فى أوار الظهيرة ، تنفت ، تورطت فى المياه الضحلة . من المدينة المسغبة المحبكة خرج حشد بحائر متخيلين ، عشيقى ، بسكاكين السلخ ، يهرلون ، يتسلقون ، يفرضون لحم حيتان فى ملبس بالشحم . جماعة ، طاعون ومذابح . دماؤهم تجرى فى عروق ، وشهواتهم تموج فى . ومشيت وسطهم على نهر الليفى المتجمد ، تلك الأنا ، التبدل ، وسط طقطقة الراتنج . لم أكلم أحداً : ولم يكلمنى أحد .

جرى نباح الكلب ناحيته ، وتوقف ، ثم جرى قافلا . كلب عدوى . لم أفعل شيئا ووقفت شاحبا ، صامتا ، ينبح على *Terribilia medians* صديرية وردية ، يد القدر ، سخر من خوفى . أنت تحرق لهذا ، لنباح تصفيقهم ؟ مدعون : لم لا نجيا حياتهم ! أخ بروس ، توماس فيتزجيرالد ، الفارس الحريرى ، بيركين واربيك ، نغل يورك المزيف ، فى سروال قصير من الحرير الوردى

العاجي ، من أعجيب ذل الوقت ، ولا مبررت سيمينيل بمباشيته من الدون والأردال ، غاسل أطباق متوج .
عالمنا أبناء ملوك . جنة المدعين ، آنذاك واليوم . أنقذ أناسا من الفرق وأنت ترنجف من ضباح جرو . ولكن
المالقين الذين سخروا من جويدو في أور سان ميشيل كانوا في بيتهم . بيت ... كفانا من مهبم معمياتك
القروسطية . أتفعل ماضل ؟ سيكون هناك قارب قريب ، عوامة *Naturlich* . وضعت هناك خصيصا
لك . هل تفعل ذلك أو لاتفعل ؟ ذلك الرجل الذي غرق منذ تسعة أيام عند صخرة العذراء . يترقبونه
الان . الحقيقة ، هيا أفضح . كان يودى . سأحاول . لست سباحا ماهرا . الماء بارد ، رخو . عندما
كنت أضع وجهي في الماء في الحوض في كلونجوز لم أعد أرى . من خلفي ؟ ابتعد ، ابتعد بسرعة الا
تري المد يطبق بسرعة من جميع الجوانب ، يفرش الأراضي الرملية بسرعة ، بلون الكاكاواقع . فقط لو
كان تحت أقدامي أرض صلبة . مع ذلك أریده أن يحيا حياته وأنا حياي . ركل يُفرق . عيناه الآدمية
تستصرخني من فرغ موته . وأنا ... معه نفوس معا ... وهي ، لم استطع انقاذاها ... مياه : موت مرة
هلكت .

ركل وامرأة . أرى إزارها . محبوك بدهوس ، أراهن .

أخذ كليهما يرهو حول جرف من الرمل بنهار ، ورمل يشمشم في كل اتجاه . يبحث عن شيء ضاع
في عهد سالف . وفجأة انطلق وثبا كقواع برى وقد ارتدت أذناه للخلف ، بطارد ظل نورس يفرش ،
إخترق صغير الرجل الحاد أذنيه الرخوتين . واستدار يكر عالدا ، واقرب ، يرهو على قوائم تهول على
أرضية موهة ليل ، يشب ، بفطرته ، أجم . توقف عند حرف دانتلا شراريب مد الماء وقد تصلب سنابكه
الأمامية ، مصوبا أذنيه شطر البحر ، ورفع خرطوميه ينبح على شخير البحر ، قطعان فظ . تلوت ناحية
برائه ، تتحوى تتجدد ، تنتشر في قمم مزبدة ، كل تاسعة ، تتكسر ، ترش ، من بعيد ، من الافق تأتي ،
أمواج إثر أمواج .

من جامعي القواقع . غاخضا في الماء قليلا ، وانحنيا ، ونقما غلثيهما ثم رضاعهما وغاخضا خارجين . وهوى
الكلب وهو يجرى نحوها وشب يطيطب عليهما بيرثيه ، ثم هبط واستقام على أربع ، ثم عاد وشب من
جديده عليهما ، يصبص كذب في صمت . ولما أهملاه تبعهما وهما يقتربان من الرمال الجماقة ، ومن بين
فكبه تدلت مزقة لسان ذئب تلهث باحمرار . راح جسده الميرقش يرهو يسابقهما ثم راح يتبخر بهيدا يتمجل
عجل . اعترضت الجيفة طريقه فتوقف ، وفمشم ، يحوم حولها بأنفه ، أخ يستريح عن كتب ، ودار حولها ،
يشنق في لهفة كالكلب كل جلد الكلب الميت المرحل . قحف كلب ، رائحة كلب ، عيناه على الثرى
في الطريق إلى هدف عظيم . آه ، مسكين أنت يا بدنولكلب . هنا يرقد جسد بدنولكلب المسكين .

— يا أخرق ! أترك هذا يا ابن الكلب !

أعادته الصيحة زاحفا لسيدة ، وأرسلته ركلة كليلة من قدم حاف دون أذى ليربض هربا خلف

لسان من الرمال . وانسل عائدا في مسار منحرف لايرانى . بمخاء حافة حاجز الأمواج ، جرى وثبا ، وتلكأ ثم شم صخرة ومن تحت ساق معقوفة . شفر عليها . وخب لى الأمام وقرح بهولة ، وقد رفع ساقه الخلفية ، سريعا متقطعا على صخرة لم يشمها . ملذات الفقراء البسيطة . ثم بعثرت برائته الخلفية الرمال : تعسس برائته الأمامية وتنكت . دفن شيئا ما هناك : جدته . وتعمق لى الرمال ، يحفر وينقب ، ثم توقف ينصت للريح ، يجرف الرمل من جديد بمخالبه المسعورة ، وسرعان ماكف ، نمر ، عسبر ، نفل سفاح ، كاسر ينسر الموتى .

بعدها أيقظنى ليلة أمس ذات الحلم أم آخر؟ نر! رواق مكشوف . شارع المومسات . أتذكر . هارون الرشيد . أكاد أوشكه . قادنى ذلك الرجل ، تكلم . لم أخف . الشمامة التى أمسكها ، قربها من وجهى وابتسم : ارج الفاكهة القشدية . هذه هى العادة ، قال . أدخل . تعال . سجاد أحمر مبسوط . سترى من .

تنكبا المختلين وأخذنا يدبان ، العجر الحمر . لطمت قدماه المزرقتان اللتان برزتا من تحت سرواله الرمل اللزج . فاع آجرى قائم يتحوى رقبته غير الحليقة . بخطو امرأة تبعته : الصعلوك القواد وعجريته المنتشرة نفاها تنكبا على ظهرها . اكتست قدماهما الحافيتان بقشرة من حبات الرمال وجريش القواقع . انسدل شعرها حول وجهها الذى لفحته الريح . خلف السيد تسير الحبيبية ، هيا بنا ، على لوندوره . عندما يرخى الليل سدوله على عيوب جسدها تنادى من تحت شالها البنى عند رواق مقنطر تبرزت فيه كلاب . يضيف رجلها نفرين من السلاح الأيرلندى الملكى عند أولوخلين فى حى بلاك بيتس الحقير . باسها ، حضنها ، بلغة عرييد سوقيه ، يا حبة عينى الحلوة ، يياض بشرتها الشيطاني تحت أسماها الزنخة . حارة فومبلاى تلك الليلة : روائح المدبغة .

صَوَابِعُكَ فُلٌّ وَحَنَكُكَ وَرَدٌّ
جِسْمِكَ طَرَى عُوْدُكَ عَلَى الْقَدِّ
نَرَقْدُ مَعَ بَعْضٍ فِي عَشْرِ الْمَوَى
نَحْضُنُ وَثُبُوسَ أَنَا وَأَنْتِ سَوَا

تشهى الإثم النكد ، هذا ما يطلق عليه الأكوينى الخكرش Frate porcospino ، الأخ الشائك . آدم قبل زلته كان يسفد ولا ينزو دعوه إذن ينزب : جسم طرى على القد ... لغة لاتقل رداة عن لغته . كلمات كهنة : يهذمون بها على حبيبات المسابح فوق زنانيرهم : كلمات صحاليك : شنرات إبريز تجلجل فى جيوبهم .

ها هما يمران .

لحظة إلى قبتي الهاملتية . لو صرت عربانا فجأة وأنا جالس ؟ ولكنى لست . عبر رمال العالم كله ، يتبعها لهيب سيف الشمس إلى الغرب تشق طريقها إلى أرض الأصيل . نجر ، تجذب ، تسحب ، نجرجر ، تقطر حملها . مد يتغرب ، يسحب القمر ، في أعقابها . بحار ، يجزر لاحصر لها ، فيها ، ودم ليس بدمي ، oinopa ponton ، بحر داكن كالنيذ . أنظر إلى أمة القمر . في السبات تعلن الساعة المائية الوقت ، وتوقظها . سرير العرس ، سرير المخاض . سرير السام ، تحف به أشباح الشموع ، omnia caro ad te veniet : إليك يأتي كل البشر . وها هو مصاص الدماء يأتي ، شاحبا ، تحترق الأنواء عينيه ، وأشرعته الخفاشية تخصصب البحر بالدم ، وفمه على قبة فيها .

هيا إمسك بهذه الصورة ، ثبتها ، بسرعة . صحاق ؟ فم على قبلتها . لا . يلزم اثنان ليلتحما جيدا . فم على قبة فيها .

مط شفتيه ولا مست شفتاه ولعقت شبح شفتين في الهواء : فم على بطنها . الكل في كين يستكون ويقبرون . شكل فمه مقاطع أنفاسه ، يمججم : أوه — هيه — آه : هدير طوفان الأجرام ، مكورة ، تدوى من بعيميعيميد . ورقة . أوراق البنكوت ، لعينة لاينفع . إذن خطاب العجوز ديزى . ها هو . مع خالص شكرى لكرم أقطع أسفل الصفحة الخالي . وأعطي ظهره للشمس وانحنى بحدة على مكتب من صخرة مسطحة وشخبط كلمات . هذه المرة الثانية التي نسيت فيها أن آخذ بطاقات من على نضد المكتبة .

استقر ظله على الصخرة ، وهو منحن ، مقتضبا . ولم لايمتد إلى ما لانهائية حتى أهد الكواكب ؟ إنها ظلمات هناك فيما وراء هذا الضوء ، ظلمة تضيء في النور ، مجرة ذات الكرسي ، عوالم . مثلي يجلس هناك بمصاه الدرارية ، عصا الكاهن العراف ، في صندل مستعار بالنهار بجوار بحر كيب ، مجهولا ، وفي الليل البنفسجي أمشى تحت سلطان نجوم غريبة . إلى ألقى بهذا الظل المقتضب بعيدا عنى ، ظل آدمى محتوم ، ثم أستدعيه . لامتناه . أیظل لى ، صورة صورتي ؟ ومن يرقبني هنا ؟ وأين وبوساطة من ستقرأ هذه الكلمات المكتوبة على الإطلاق ؟ أمارات على صفحة بيضاء ... في مكان ما لشخص ما وبأعذب صوت مزمارى النغم لك . لقد أخرج كلوين حجاب الهيكل من قبته الأكلركية الجاروفية : حجاب الفضاء بشعاراته المرفقة على صفحته . ترسل . ملونة مسطحة : نعم ، هذا صحيح أرى المسطح أولا ، ثم أفكر في المسافة ، قريب ، بعيد ، أرى التبسط ، الشرق ، خلفي . آه ، لى الآن . يتكس فجأة يتسمر مجسداً . الحركة فيها البركة . تجد كلمات مستغلقة مظلمة . الظلمة في نفوسنا ، أليس هذا رأيك ؟ على أجهل ما يكون نغمك المزمارى . إن أرواحنا المثقلة بجراح خطايانا تتشبث بنا بشدة دائما ، كالتصاق المرأة بمن تحب ، وكلما زادت زدنا .

تتق لى ، يدها رقيقة ، عينها بأهداب طويلة . والآن لماذا بحق السماء استدعيتها من خلف الحجاب ؟ إلى المشروطة المحتومة للمنظور المحتم . هى ، هى ، هى . واية هى ؟ تلك العلراء هند نافذة مكتبة هودجيز فيجيس يوم الاثنين تبحث عن أحد كتب الأجدية التى كنت ستكتبها . أرسلها بنظرة حادة . رسغها داخل قيد البازى المجدول لمظلتها ، تعيش فى شارع ليسون بارك على الأسى والطوى . سيدة أدبية . قل هذا الكلام لغيرى باستيفى : واحدة لقطة . أراهن أنها ترتدى واحدا من تلك الكورسيهات المشدات اللينة وجوارب صفراء مرتقة بصوف مكل . تكلم عن زلاية التفاح ، piuttosto . أين ذهب ذكائك ؟

لاطفينى . أيتها العيون الناعمة . يد ناعمة ، النعومة . أنا وحدى هنا . لاطفينى دون تردد ، الآن . ماهى تلك الكلمة التى يعرفها كل الناس ؟ أنا هنا . هادىء وحدى . وحزين أيضا . لامسينى ، لامسينى .

إنسطح بطوله على الصخور المديبة ودس المذكرة المشخبطة والقلم فى أحد جيوبه ، وأنكلمات قبته على عينيه . هذه حركة كيفين إيمان التى قمت بها الآن وهو يستلقى لقيلولته ، نوم سهت الراحة Et vidit Deus Et erant valde bona مالو Bonjour مرحبا بك كأزهار الربيع فى هاير . من تحت حافة قبته ومن خلال هدبه التى ترتجف كذيل الطاووس راقب الشمس فى السمى . لقد اسعولى على هذا المنظر المتوهج . ساعة الإله بان ، ظهيرة فون ، إله الريف . وسط نباتات دبقه ألهوانية مثقلة بفواكة تنزحليا ، وعلى صفحة الماء البرونزية تتمدد أوراق شجر عريضة . الألم بعيد .

لاتشج بوجهك ولا تمن الفكر

استقرت نظراته على مقدم حذائه العريض تتأمله ، نبذها جتلمان غندور ، nebenander وأخذ يحصى غضنات الجلد المتى فيها عششت قدم آخر فى دفاء . القدم التى تضرب الأرضى بخطرسة خطو حير ، قدم تنفرنى . ولكنك سررت لما وجدت حذاء امتر اوزفالت على لذلك ، فاة عرفتها فى باريس Tien quel petit pied صديق مخلص ، روح أخ وفى : حبيب وابلد الذى لا يهرور على البوح باسمه . سهجرنى الآن . على من يقع اللوم ؟ كما أنا ، كما أنا . كل شىء أو لاشىء . من بحيرة كوك جرت المياه بشدة فى أوهاق طويلة وغمرت أهورا خضراء ذهبية من الرمال ، تملو ، تنساب . مستجرف عصاى . لنتنظر . لا ، ستمر الأمواج تحف بالصخور السفلى ، تدوم ، ثم تمر . من الأفضل الانتهاء من هذه المسألة بسرعة . انتبه : حديث موجه من أربع كلمات : سيسو ، فررسو ، بحررر ، وروس . همس المياه القوى وسط أفاعى البحر ، وأفراس تشب ، وصخور . فى أفداح الصخر تنق : تبقيق ، تفرقر ، تففق : فى براميل تلتلق . ثم تراق فينضب كلامها . ونساب تفرخر ، فى رحابة تنساب ، برك من طفاوة الزبد ، زهور تنفتح .

رأى تحت سطح المد الذى يملو الأعشاب المختلجة تطفو في فتور وتتايل بأذرع مترددة تشرم سراويلها ، ووسط همسات الماء تتراقص وترفع سعفات مفضضة مستحية . يوما بعد يوم ، وليلة بعد ليلة ، تُرفع وتُغمر وتُرعى . يا إلهى لقد سمعت : وعندما يوشوشها الماء ، تتهد . سمعه القديس أمبروز : تهد الأوراق والأمواج ، ينتظر ، في انتظار اكتمال أيامها *paticndiebus ac noctibus iniurias daiens* لا يتمخض تجمعها عن شيء : ثم عثا تُحرر . تنساب مع المد ، لتعود تنحسر مع الجزر : نول مغزل القمر . وهو الآخر ، كليل في عيون العشاق ، رجال شهبان يون ، امرأة عارية تتألق في بلاطها ، تستأثر بكدح الأمواج .

خمسة قامات هناك . على عمق خمس قامات وأكثر أبوك الآن راقد . قال الساعة الواحدة . وُجد غريقا . مد عال عند بر دبلن . يدفع أمامه ركاما هشا من الحتاة وأسرابا من السمك على شكل مروحة ، ومحارا حائرا . من تحت سطح التيار تملو جثة بيضاء مملحة ، تطفو تنهادى ناحية الشاطئ ، رويدا رويدا دُغس . ها هو . اغرز فيه الخطاف بسرعة . اسحب . حتى نولو غاص تحت قاع اليم . أمسكتنا به . على مهلك الآن .

بالة من غاز جيفة منقوعة في ماء ملح آسن . سرب من الأسماك الصغيرة ، سمينة من التهام طعام اسفنجى شهى ، تنطلق من شقوق فتحة سرواله المزررة . يصير الإله إنسانا يصير سمكة تصير أوزة برنقيل تصير فراش الرجل المريش . أنا الحمى أتنفس أنفاسا ميتة ، وأدوس تراب الموتى والتم نفايات بولية من لحوم ميتة . يسحب متخشبا فوق شفير المركب وهو يلفظ تانه قبره الأخضر وتقب انفه المجلوم يغط في الشمس .

إنساخ بحرى هذا ، عيون عسلية لزرقت من الملح موت الفمر ، أطفأ أنواع الموت التى يعرفها الإنسان .. أبونا القاموس المجوز . *prix de paris* : إحذر التقليد جربه مرة . آه ، لقد استمتنا بحق .

ها . أنا عطشان . السماء تتلبد . لا توجد سحب سوداء في أى مكان ؟ عاصفة رعدية . سقط مثل البرق من السماء ، يريق الذهن المكبر ، *Lucifer, dico qui nescit occasum* . كلا . قبعتى المروحية وعصا الحاج ، وصندلة حذائى . إلى أين ؟ إلى أرض الأصيل . سيجد المساء نفسه . أمسك بعصاه من مقبضها ، وأخذ يطعن بها بركة ، يواصل التلكوء . نعم ، سيجد المساء نفسه في ، ويدونى فلكل يوم نهايته . على فكرة ، متى سيكون التالى ؟ الثلاثاء سيكون أطول يوم . من كل أيام هذا العام الجديد السعيد ، يا أمى ، ترام توم تيدبلى توم . مخضرة تينيسون ، شاعر جتلمان . *Gia!* . هيا للعجوز الشمطاء أم أسنان صفراء . والسيد درامونت ، الصحفى الجتلمان . *Gia!* . أسنانى في حالة بائسة . ولماذا ، ياترى ؟ نحس . وهذه لا أمل فيها .

أصداف . هل يجب أن أذهب لطبيب الأسنان ، باللعجب ، بهذه النقود ؟ وهذه . كينش الأهم ،
السوبرمان لماذا هذا ولماذا ، ياترى ، أم أن هذا يعنى شيئا ربما ؟
مندبلى . رماه . أذكر ذلك . ألم أستعيده ؟
بحشت يده فى جيوبه دون جدوى . لا ، لم . من الأفضل شراء واحد .
ووضع النغف الذى قطفه من أنفه بعناية على إفريز صخرة . لامن شاف ولا من درى .
لكن خلفى ؟ ربما شخص ما .
دار بوجهه فوق كتفه ، متطلما خلفه . فى الأفق كانت تتحرك سوارى عالية لسفينة ذات
ثلاث صوارى ، طويت أشرعتها على صلبان المنصات ، تعود للوطن ، ترد المنبع ، تنساب لى
سكوت ، سفينة صامتة .

* * *

كان مستر ليوبولد بلوم يستطيع أحشاء الحيوانات والطيور ، فيؤثر الكثيف من حساء حوائج الدجاج والأوز ، والقوانص والجلوزيه ، القلب المحمر المحشو ، قطع الكبد المقلية بمسحوق الخبز المحمص ، وبطارخ السمك البكلاة المقلية . كان أشهى الأنواع إلى نفسه كلاوى الضأن المشوية التى كانت تكسب مذاقه نكهة بها رائحة بول خفيفة .

كانت الكلاوى فى رأسه وهو يطوف فى المطبخ برفق ، يعد لها حاجات الفطور على الصينية المهدبة . كان فى المطبخ ضوء بارد وهواء بارد ، وفى خارجه انتشر صباح صيف رقيق فى كل مكان ، مما حداه على التنقير عن طعام .

أخذت قطع الفحم تتوهج .

شطيرة أخرى من الخبز بالزبد : ثلاث ، أربع : مضبوط . لاتب طبقتها مملوءا . وابتعد عن الصينية ، ورفع غلاية الماء من على جانب الموقد ووضع جانبها منها على النار . وجلست الغلاية هناك ، متربعة ، عابسة ، وفمها مبيّز . فنجان شاي عما قريب . عال . الفم جاف . مشت القطعة بجمود حول رجل المائدة وذيلها إلى أعلى .

— مركبناو !

— أوه ، ها أنت ، قال مستر بلوم وهو يعتمد عن النار .

أجابت القطعة بموائها ، وحتّت من جديد فى فموخ برجل المائدة ، بجمود تموء . كما تمشى فى خيلاء فوق طاولة الكتابة . برررر . اهرش لى رأسى برررر .

راقب مستر بلوم بفضول ، بحنان ، الشكل الأسود المرن . نظيف أن يشاهد : بريق اهاياها الناعم ، الزرار الأبيض تحت نهاية ذيلها ، العيون الخضراء المتألقة . وانحنى إليها ، ويديه على ركبتيه .

— لبن للقطيطة ، قال .

— مركناوو ! صاحت القطعة .

يقولون إنهم أغبياء . يفهمون مانقول أحسن مما نفهمهم . تفهم كل ما تريد . حقودة أيضا . قاسية . طبيعتها . من الغريب أن الفئران لا تصرخ . يبدو أنهم يتلذذون من ذلك . أتعجب كيف أبدو لها . ارتفاع برج ؟ لا ، ففى استطاعتها أن تقفز فوق .

— تخاف الدجاج ، قال بسخرية . تخاف الكناكيت . لم أر أغبي من الققط إلا الققط .
 — مركتاووو ! صاحت القطة بصوت عال .
 وطرقت بعينها الطامعتين وأغلقتهما بمنجل ، وهى تموء بنواح طويل وتكشف له عن أسنان
 بيضاء كاللبن . وراقب الشقين الداكنين فى عينها وهما يضيقان بالطمع حتى أصبحت عيناها
 حجرتين خضراوين . ثم ذهب إلى الخوان ، وأخرج الدورق الذى كان بائع اللبن من « هائلون »
 قد ملأه له لتوه . وصب لبناً دافئاً بفقاقيمه فى صحن فنجان ووضع بيضاء على الأرض .
 — جررررر ! صاحت . وهى تجرى لتعلق .
 وراقب شعيرات شواربها وهى تلمع كالأسلاك فى فى ضوء الخافت ، وهى تخطو ثلاث مرات
 وتلحق بحفّة . عجب . هل صحيح إذا قصت فلن تستطيع أن تصطاد الفئران بعدما ؟ لماذا ؟ تلمع
 فى الظلام . ربّما ، الأطراف . أو أنواع من قرون الاستشعار فى الظلام ، ربما .
 أنصت لصوت لعق لحسها . لحم خنزير وبيض ، لا . لا يستحب البيض مع هذا الجفاف .
 يعوزك الماء العذب النقى . الخميس : ليس هو اليوم المناسب لكلية ضانى من عند « بكلى » .
 مقلية فى الزبد ، ورشة فلفل . كلية خنزير أحسن من عند « دلوجاز » . بيتنا الغلاية تغلى . أخذت
 تلتق بيضاء ، ثم لعقت طبق الفنجان نظيفاً . لماذا ألسنتها خشنة هكذا ؟ لكى يلعقوا أفضل ، كله
 ثوب مسامية . ألا شئ تأكله ؟! ونظر حوله . لا .
 على حذائين يتران يهدوء صعد على السلم إلى البسطة ، وتأتى بجوار حجرة النوم . ربما تريد
 شيئاً لذيد الطعم . عيش رقيق وزبد أحب شئ لها فى الصباح . ومع ذلك . من يدري هذه المرة .
 وقال برفق فى الصالة الخاوية :
 — أنا رابع لناصية الشارع وراجع حالاً .
 وعندما انتهى من سماع نفسه وهو يقول هذا ، أضاف :
 — أنت مش عاوزة حاجة للقطار ؟
 أجاته هممة خافتة ناعسة :
 — ملا ..

لا ، لا تريد شيئاً . وسمع حيثذ زفرة دافئة عميقة ، أرق ، وهى تستدير على الجانب الآخر
 وصوت السوست النحاسية المفككة فى السرير بمنجل . من الضرورى اصلاحها . أسف . المسافة
 كلها من جبل طارق . ونسيت الكلمات الأسبانية القليلة التى كانت تعرفها . ترى كم دفع والدها
 ثمناً له ، طراز قديم . آه ، بالطبع . اشتراه فى مزاد الحاكم . ورسا عليه المزاد بسرعة ، صلب
 كالحديد فى أى صفقة ، تويدى المعجوز . نعم ، سيدى . وكان ذلك فى بليفا . لقد رقيت من

الصفوف ، ياسيدى ، وأنا فخور بذلك ومع هذا كان لديه من الذكاء ما يكفيه لاحكار الطوايع .
وهذا يعد بعد نظر .

وأخذت يده قبحة من على الشماعة التى فوق معطفه الثقيل الذى عليه الأحرف الأولى من
اسمه وبجواره معطفه الواق من المطر الذى اشتراه مستعملاً من مكتب المفقودات . الطوايع : صور
لزجة من الخلف . كثر من الضباط فى عصابة معا . طبعاً . وقالت له الماركة المسجلة المتسخة
من العرق داخل قبحة فى صمت : نوع فاخر صنع « بلاستو » للقبعا ومرق يبصره بسرعة داخل
حزام القبة الجلدى . قطعة الورق البيضاء . فى أمان .

على عتبة المنزل تمسح جيب سرواله الخلفى بحثاً عن مفتاح الباب . غير موجود . فى السروال
الذى خلعت . يجب أن أحضره . البطاطس معى . للدولاب صرير . لاداعى لازعاجها . لقد
فالت من نومها فى تلك المرة . وسحب الباب خلفه بهدوء جداً ، أكثر ، حتى سقطت حافته
السفل على عتبة المنزل . حرف مرن . يبدو وكأنه مغلق . لا بأس به على كل حال حتى عودتى .
وعبر إلى الناحية الساطعة متفادياً غطاء البدروم المفكك فى رقم ٧٥ . كانت الشمس تقترب
من برج كتيبة جورج . أعتقد أنه سيكون يوماً داخلاً . خصوصاً فى هذه الملابس السوداء تمس
به أكثر . الأسود يوصل . يعكس (أم يكسر ؟) الحرارة . لم يكن فى استطاعتي أن أذهب بالحلة
الفاتحة . لكنت أضحوكة . وغالباً ما أسدل جفونه بارتغاء وهو يسير فى الدفء السميد . عربة
الحيز التابعة لبولاند توزع عبيزنا اليومى على طاولات ولكنها تفضل أرغفة الأمس المرتجة ورؤوسها
المقرمشة المقمرة . تجملك تشمر بالشباب . فى مكان ما فى الشرق : فى الصباح الباكر : اهدأ عند
الفجر . واستمر فى السفر أمام الشمس ، تسرق يوماً منها . استمر هذا إلى مالا نهاية فلا يزيد
عمرك يوماً واحداً نظرياً . تسير على شاطئ رملى ، أرض غريبة ، تأق إلى بوابة المدينة ، حارس
هناك ، ضابط عجوز من الصفوف هو الآخر ، بشوارب كشوارب توهدى العجوز ، يستند على
نوع طويل من الحراب . تتجول خلال شوارع مسقوفة . وجوه مغممة تسير لحالها . كهوف
مظلمة من حوائت سجاد . رجل ضخيم ، التركى المرعب . يجلس مترهباً يدمخن نرجيلة .
صباحات الباعة المتجولين فى الشارع . تشرب ماء معطراً بالشمس ، شربات . تتجول طول النهار .
ربما تقابل لصاً أو اثنين . حسناً . قابله . وتقرب من الغروب . ظلال المساجد على طول
الأعمدة : شيخ معه مخطوط مفرد . وترتمش الأشجار ، إشارة ، لريح الليل . أنا أمر . سماء
ذهبية تختفى رويداً . أم ترقبني من على باب دار . تنادى على أولادها ليهودوا بلغة غريبة . سور
عال : خلفه أوتار ترن . سماء ليلة قمراء ، بنفسجية . لون ربطة ساق موللى . أوتار : أنصت .
فتاة تمزق واحدة من تلك الآلات التى ما اسمها : قانون . أمر .

وليس من المحتمل أن يكون الحال هكذا في الحقيقة . نوع المادة التي تقرأها : مع ملء الشمس . شروق الشمس على الصفحة الأولى : واتسم ليدخل السرور إلى نفسه . ما قاله آرثر جريفيث تعليقاً على الصورة التي على رأس غلاف مجلة الأحرار : همس الحكم الذائق تشرق من الشمال الغربي من حارة خلف بنك أبرلنده . وأطال الابتسامة السارة . لمسه يهودى لهم هذه : همس الحكم الذائق تشرق من الشمال الغربي .

واقترب من محل لارى أورورك . من خلال الفتحات الحديدية للقبور طفت هبة لينة من راحة البهرة السوداء . ومن خلال الباب المفتوح أطلق البار نفحات من الزنجبيل وتراب الشاي ودقيق البسكويت . محل جيد على كل حال : عند نهاية خط الترام . فمحل ملول هناك مثلاً ، غ . م . بالنسبة لموقعه . غير مناسب . وبالطبع إذا امتد خط ترام على الطريق الشمالى الدائرى من سوق الماشية حتى الساحل فسترتفع القيمة بسرعة طائشة .

رأس صلعاء فوق الستار . رجل عجوز واع . لاداعى لمحاولة إقناعه بعمل إعلان . يمدق عمله جيداً . ها هو ، بالتأكيد صديقى لايوى العترة ، مستنداً على صندوق السكر مشعراً قمهصة برالهب الصبى بمريلته وهو ينظف الأرض بالمسحة والجردل . فى استطاعة سيمون ديدالوس أن يقلده بالحرف الواحد وهو يخول عينيه . هل تعرف ما سأقوله لك ؟ ماذا يامستر أورورك ؟ أتدري ماذا ؟ سيفطر اليابانيون بالروس فى الساعة الثامنة .

توقف وقل له كلمة : عن الجنازة ، ربّما . شئ محزن بالنسبة لديجنام يامستر أورورك .

وقال من جديد محيياً من خلال المدخل وهو يعرج إلى شارع دورسيت :

— يوم سعيد يامسر أورورك .

— يوم سعيد لك .

— طقس رائع ياسيدى .

— هو كذلك .

من أين يأتون بالمال ؟ يقدون من صعيد مقاطعة ليتريم ، ويحملون فى البارات ، مساعلون حمر الشعر يشطفون الفوارغ ويحفظون ثمالة العتيق فى القبور . وبعد ذلك ، أنظر وتأمل ، يزددهرون مثل جماعة آدم فندلاتر أو دان تالون . وبعد ذلك فكر فى المناقسة . عطش عام . ومن الأكلغاز الجيدة أن تشق مدينة دبلن من طرف لآخر دون أن تمر بجمارة . لا يستطيعون ادخارها . وربما من السكرارى . حط ثلاثة وخذ خمسة . ولكن ما هذا ؟ شلن هنا وشلن هناك ، مبلغ زهيد . ربما من أذونات الجملة . يعقد صفقة مزدوجة مع العملاء المتجولين . سأسوى الأمر مع المدير وبعدها نقتسم المكسب ، ما رأيك ؟

وما مقدار ما سيجمه من البيرة في الشهر ؟ لنفرض عشرة براميل . ولنفرض أنه حصل على عشرة في المائة خصم من الثمن . أكثر . عشرة ! .. خمسة عشر . ومر أمام سانت جوزيف ، المدرسة الأهلية . ضجيج الأولاد . النوافذ مفتوحة . الهواء يساعد الذاكرة . أو التفتى . ألف به تهجم خهدال ذالريه شينصاد ضاد طه عين فيه قافلأم نونيه ولو لاملف به . صبيان . نعم . جزيرة العفر ، جزيرة الثور ، جزيرة البقرة . درس ضغرافيا . عنى . سلسلة جبال مونت بلوم . وتوقف أمام شباك محل دلوجاز يمدق في لفات السجق والمبار ، سوداء ويضاء . محسون مضورية في . ويهت الأرقام في ذهنه دون حل : وتركها تخفى غاضباً . وتغذت عيناه من كميات السجق اللامع المشو باللحم المفرور واستنشق في هدوء الأنفاس الحارة المنبعثة من دم الخنازير المطهى المزوج بالبهارات .

ونزت نقطة من الدماء من كلية على طبق عليه نقوش لورق الصنصاف : الأخيرة . ووقف بجوار الفتاة التي أمامه خلف طاولة البيع . هل ستشترىها هي الأخرى وهي تقرأ الأصناف من ورقة في يدها ؟ مشققة : سودا الغسيل . ورطل ونصف من سجق داني . واستقرت عيناه على أردافها القوية . اسمه وودز . ياترى ما عمله . زوجة عجوز . يهوزه دم جديد . ممنوع ، المخبون . ذراعان قربان تضرب السجادة المعلقة على حبل الغسيل بشدة . والله إنها لتشبعها ضرباً مع كل خبطة . ويتأرجح فستانها ويتلولو مع كل خبطة .

ولف الجزار الذي له عينان كعيني العرسة السجق الذي اقتصه بأصابعه الملطخة ، وردية في لون السجق . هنا لحم سليم مثل لحم المعجلة المعلقة .

والتقط صفحة من كوم الأوراق المقطعة . مزرعة نموذجيه في كِنَازَة على شاطئء بحيرة طبرية . من الممكن أن تصبح مكاناً نموذجياً للاستشفاء في الشتاء . موشى مونتفيورى . كنت أعرف أنه . مزرعة وسور حولها ، ماشية غير واضحة المعالم ، ترعى . وأبعد الصفحة عن عينيه : يتأملها باهتمام : ثم قربها ليقراً العنوان ، والماشية ترعى غير واضحة المعالم ، والصفحة تخشخش . عجلة صغيرة يضاء . أصبح تلك الأيام في سوق الماشية والدواب تخور في حظائرها ، والأغنام المرصومة ، وأقراص الروث وسقوطها والمزارعون بأحذيتهم ذات النعال الحديدية يخوضون في الفضلات ويضربون بأكفهم المؤخرات المحملة باللحم الكامل النمو . وهذا واحد من الصنف الممتاز ، ينتفض قبل السلخ بين أيديهم . وأمسك بالصفحة مائلة في صبر ، وطوّع حواسه وإرادته ، ونظرتة الناعمة الخائفة في راحة . الفستان المتلولو يتأرجح مع كل خبطة كل خبطة كل خبطة . اختطف الجزار ورقين من كوم الأوراق ، ولف لها السجق الفاخر وارتسمت على وجهه تكشيرة متوردة .

— والآن يا آنتسى ، قال .

وناولته قطعة نفود وهى تبسم بجمرة مادة رسفها القوى .

— شكراً يا آنتسى . والباقي شلن وثلاثة بنسات ، لك ، من فضلك .

وأشار مستر بلوم بسرعة . ليلحق بها ويسير خلفها إذا مشت ببطء ، خلف أردالها المحركة .
جميل أن يرى الإنسان منظراً كهذا أول شيء فى الصباح . أسرع لعنة الله عليك . اطرقي الحديد
وهو ساخن . ووقفت خارج المهل فى ضوء الشمس وتلكأت فى السور ناحية اليمين . وتهد من
أنفه : لا يفهم أبداً . أهدى مقشقة من الصودا وأظافر أرجل مشققة أيضاً . وعجاءة بنية مهلهلة
تحميها من خلف وقدام . وأشعل وخز عدم اكترائها سرورا باهتا فى صدره . لرجل آخر : جندى
مرور بعد نوبته يمانقها فى حارة أكليس ، محبوبهم وافرات . سحقي فاخر . من فضلك يا الشاويش ،
أنا نمت عن الطريق .

ثلاثة بنسات من فضلك :

وتقبلت يده الغدة الغضبية الطرية وتركتها تنزلق إلى جيب جانبي . ثم بحثت عن ثلاثة بنسات
فى جيب سرواله وتركتهم على زئير القرص المطاطي ، واستلقوا عليه ، وقرأهم الجرار بسرعة ،
وبسرعة ألقى بهم الواحد تلو الآخر فى الدرج .
شكراً ياسيدى ، إلى مرة أخرى .

وشكرته نظرة متهلفة مشتتة من عيون ثعلبية . وسحب نظره بعد برهة . لا : من الأفضل
ألا . نوبة أخرى .

— صباح سعيد ، قال ، وهو يمضى بعيداً .

— صباح سعيد ياسيدى .

لا أثر . ذهبت . لا يهم ؟

قفل عائدا بطريق شارع دورسيت وهو يقرأ بإمعان . أجنداث نعام : جماعة المزارعون . لشراه
مساحات رملية شاسعة من الحكومة التركية وزرعها بأشجار الأوكالبتوس . معاز للظل وكوفوه
وفى البناء . بستاتين للبرتقال وأراضى واسعة لزراعة الشامام همال حيفا . تدفع ثمانين ماركا ويررعون
لك دونما من الأرض زيتونا ، وبرتقالا ، ولوزا وليمونا . الزيتون أرخص : يتطلب البرتقال الرى .
وتتسلم كل عام عينة من المحصول . ويسجل اسمك مدى الحياة كمالك فى سجلات الجمعية . يمكنك
دفع عشرة نقدا وباق الحساب على أقساط سنوية . شارع بلهترو ٣٤ ، برلين غ ١٥ .
ليس بكثير . ومع ذلك من ورائها فكرة .

نظر إلى الماشية فى حالة تهبظ فضية . أشجار زيتون مغيرة مفضضة . أيام طويلة هادئة : تقليم

ولبناع . يُعبأ الزيتون في برطمانات ، هيه ؟ مازال لدى بعض حبات من عند أندروز . تبصقها مولى . تعرف مذاقها الآن . والبرتقال في أوراق رقيقة معبأ في أقفاص . كذلك الليمون السيترون المالح . ياترى هل المسكين سيترون مازال على قيد الحياة في ساحة سانت كيفين ؟ وماستيانسكى بقتاره القديم . تمتعنا بأمسيات مرحة حيثئذ . وموللى في مقعد سيترون القش . جميل مسكه في اليد ، فاكهة باردة شمعية ، تمسكها في يدك وترفعها لأنفك وتشم أريجها . هكذا ، عطر قوى حلو نفاذ . كما هى دائما ، عاما بعد عام . يباع بأسعار عالية أيضا ، قال لى موزيل . ساحة أربوتوس : شارع مسرة . الأهم الخوالى السارة . يجب ألا تشوبه شائبة ، قال لى . يقطع رحلة طويلة : أسبانيا ، جبل طارق ، البحر الأبيض المتوسط ، المشرق . الصناديق مرصوفة على رصيف الشحن في يافا ، وشاب يقيدها في دفتر ، وعتالون حفاة الأقدام في ملابس قطنية رثة يتناقلونها . ها هو ما اسمه . يخرج من عند . كيف الصحة ؟ لايرانى . من النوع الذى تحب فقط عمل لحد ما له نفس ظهر الكابتن الترويحي . ياترى هل سأقابه اليوم ؟ عربة الرش . لتجلب المطر . كما في السماء كذلك على الأرض .

بدأت غيمة تحجب الشمس كلية ببطء كلية . رمادية . بعيدا .

لا ، ليس الشرق هكذا . أرض بور : فيافى عارية . بحيرة بركانية ، البحر الميت : لا سمك ، أو أعشاب ، غائر في عمق الأرض . لن ترفع ربح هذه الأمواج . رصاص رمادى ، مياه سامة عكرة . قالوا إنها أمطرت ماء كيريتيا : مدن السهل : سودوم وجمورة وأدوم ، كلها أسماء ميتة . بحر ميت في أرض ميتة ، رمادية عتيقة . قديمة الآن . أنجبت الأوائل ، الجيل الأول . عبرت عجوز منحنية الظهر من محل كاسيدى تقبض على زجاجة من عنقها . أول خلق الله . وهاموا بعيداً في أنحاء الأرض ، من أسر إلى أسر . يتزايدون ويموتون ويولدون في كل مكان . وهناك ترفد هذه الأرض . والآن ليس في استطاعتها أن تنجب شيئاً .. ميتة : كجسد امرأة عجوز ، أجم العالم الرمادى الغائر . خراب .

وبدأت مخاوف سوداء تكوى جلده . وطوى الصفحة إلى جيبه وهو يدلف إلى شارع اكليس مسرعاً إلى منزله . وانسابت زيوت باردة في عروقه وهى تجمد دمه : وبدأت الشيوخوخة تلفه كالقشرة بعباءة من الملح . حسناً ، ها قد وصلت . نعم ، وصلت . الصباح يفصح عن صور نعم . يبدو أننى غادرت السرير من الناحية الخطأ . يجب أن أبدأ من جديد تمارين صاندو . من الأبدى إلى الأسفل . منازل من آجر ذى بقع . رقم ثمانية لا يزال خالياً . لماذا هذا ؟ القيمة ثمانية وعشرون فقط . تاوزر ، باترزى ، نورث ، ماك آرثر : نوافذ الطوابق الأرضية ملصقة بالإعلانات . كإداة على عين موجوعة . وتشم أبخرة الشاى الرقيقة ودخان طاسة القلى ، ونششش

الزبد ، وتكون قريباً من جسدها الوفير الذى دفاه الفراش . نعم ، نعم .
وأنت أشعة الشمس الدافئة تجرى من طريق بركلى ، بسرعة ، فى صندل أنيق . على الرصيف
النير . تجرى ، تجرى لتقابلنى ، فتاة لها شعر ذهبي يداعبه الهواء .
استقر على أرض الصالة خطابان وبطاقة ، وتوقف وجمعهم مسز ماريون بلوم . وبدأت دقات
قلبه السريمة فى الابطاء . خط جريء مسز ماريون .

— بولدى !

أسبل عينيه قليلاً وهو يدخل حجرة النوم ، ومشى فى ضوء خافت مصفر ناحية رأسها الأسمت .
— لمن الخطابات ؟

ونظر إليهم مالنجر . ميللى .

— خطاب لى من ميللى ، قال بمحرص ، وبطاقة لك ، وخطاب لك .

ووضع بطاقتها وخطابها على ملاءة السرير التيلية بجوار منحنى ركبها .

— هل تريدان أن أرفع الستارة ؟

ولمحا من طرف خفى وهو يرفع الستارة نصف رفعة بشدات خفيفة وهى تنظر إلى الخطاب
وتدسه تحت سادتها .

— أيكفى هذا ؟ سألها وهو يستدير .

كانت تقرأ البطاقة ، مستندة على كوعها .

— لقد تسلمت الأشياء ، قالت .

وانتظر حتى وضعت البطاقة جانباً وكورت نفسها كما كانت ببطء وهى تنتهد براحة .

— أسرع بهذا الشاى ، قالت ، أنا عطشانة .

— الغلاية تغلى ، قال .

ولكنه تلكأ ليخل الكرسى : قميصها المخطط ، ما ألقته من ملابس داخلية متسخة . وورع

الكل فى حضنه إلى واجهة السرير .

ونادته وهو ينزل الدرج إلى المطبخ :

— بولدى !

— إيه ؟

— سخّن براد الشاى بالماء المغلى .

كانت تغلى بكل تأكيد : وريشة من البخار من فوهتها . وغسل براد الشاى وجففه ووضع
أربعة ملاعق مملوءة من الشاى ، وأمال الغلاية بعدها لكى يدع الماء ينساب إليه . وترك الشاى

ليخرط ورفع الغلاية وسحق الطاسة مسطحة على قطع الفحم المتقدة وراقب قطعة الزبد وهي تنزلق وتسبح . ومامت القطة بجوع وهو يفك الورق من على الكلية . اعطها لحماً كثيراً فلن تصطاد الفئران . يقولون إنهم لا يأكلون لحم الخنازير . كوشر . خذى . وترك لها قطعة الورق الملوثة بالدم ثم أسقط الكلية في صلصة الزبد التي تقدح . فلفل . ورشة من خلال أصابعه في حلقات ، من كأس البيضة المشطوف .

ثم شق خطابه لفتحه ، ورمق الصفحة من أسفل وبوجه عام . شكراً : القبة الجديدة الصوفية : مستر كوكلين : رحلة بحيرة أويل : طالب شاب : فتيات الشواطئ عند إيليسيز بويلان .

وكان الشاي قد خرط . وملاً فنجانه الكبير الذى يستعمله في حلاقة ذقنه ، تقليد ماركة كروان دارى ، وهويتسم . هدية ميللى الساذجة في عيد الميلاد . كان سنها خمس سنوات في ذلك الوقت . لا . أنتظر : أربعة . أعطيها العقد العبرى اللون وقطعته . وكنت أضع لها قطع الورق البنى الملقوفة في صندوق الخطابات ، وابتسم وهو يصب .

آه ، ميللى بلوم ، أنتِ عزيزتى
وأنتِ مرآتى من الليل حتى الصباخ
وأنتِ عندى ، بدون مال ، أحسن
من كاتى كيو بحمارها وحديثها

مسكين بروفيسور جودوين العجوز . حالة ميوس منها . ومع ذلك فقد كان إنساناً لطيفاً . له طريقة غريبة في الإنحاء لموللى من على المنصة . والمرأة الصغيرة في قبعة الحريرية . تلك الليلة التي أحضرتها فيها ميللى إلى حجرة الاستقبال . أوه ، أنظر ماذا وجدت في قبعة بروفيسور جودوين . ضحكنا كلنا . كان الجنس يتفجر منها حيثذ . كانت شيطانة في ذلك الوقت .

ونخس شوكة في الكلية وطرحها على الجانب الآخر : ثم وضع براد الشاي على الصينية . وقرقع سنامه وهو يحملها إليها . كل شيء عليها ؟ عيش وزيد ، أربعة ، سكر ، ملعقة ، ولبنها . نعم . حمل الصينية إلى الطابق العلوى وإبهامه كالخطاف في عروة البراد . وضع الباب بغمزة من ركبته حمل الصينية إلى داخل الحجرة ووضعها فوق الكرسي بجوار رأس السرير .
— أنت غيب قوى ، قالت .

وجلجلت سوست السرير وهي ترفع نفسها بخفة ، ومرفقها فوق الوسادة . وألقى بنظره على نها الرييلة ، وإلى مابين ضرعها الرخويين الكبيرين وهما ينحدران داخل فميص نومها كضرق عنزة . وفاح دفء جسدها الرابض في الهواء مختلطاً بعير الشاي الذى تصبه . وأطلت نسيرة

مقطوعة من ظرف خطاب من تحت الوسادة المنهجرة .

قبل أن يغادر الحجره تريت لسوى ملاءة السرير .

— بمن الخطاب ؟ سأل ..

خط جرىء . ماريون .

— آه ، بويلان ، قالت . سيأني بالبرنامج .

— ماذا ستفنين ؟

— *La ci darem* مع ج . س دويل ، قالت ، وأغنية الحب القديم الحلو .

وابتسمت شفتها الممتلئتان وهى تشرب . هذا البخور يترك رائحة زنخة فى اليوم التالى . مثل

رائحة ماء الورد الآسن .

— هل تحبين أن أفتح الشباك قليلاً ؟

وكورت قطعة من الخبز إلى فمها ، متسائلة :

— الجنازة متى ؟

— الحادية عشرة على ما أظن ، أجب . لم أر الجرائد .

وتتبع إشارة أصبعها والتقط رجل لباسها المتسخ من على السرير . لا ؟ ثم ربطة ساق ملتوية

رمادية مقفودة على فردة شراب : بكعب لامع مجعد .

— لا : هذا الكتاب .

فردة شراب أخرى . تنورتها .

— لا بد أنه سقط لتحت ، قالت .

وتحسّس السرير هنا وهناك . *Voglio e non vorrei* .

أتعجب هل تنطق كلمة *Voglio* صحيحة . ليس فى الفراش . لا بد أنه انزلق تحت السرير .

وتوقف ورفع دابر السرير . وكان الكتاب عندما سقط قد استقر بجوار انتفاخ قصرية حجرة النوم

ذات الحلية البرتقالية .

— ورينى هنا ، قالت . لقد وضعت علامة فيه . فيه كلمة عاوزه أسالك عليها .

وبلعت جرعة شاي من فنجانها الذى أطبقت عليه بأصابعها ، وبعد أن مسحت أطراف أناملها

فى ملاءة السرير بتأن ، بدأت فى البحث بدبوس شعرها فى النص حتى وصلت إلى الكلمة .

— تماسخ وراح أه ؟ سألها .

— هنا ، قالت مامعنى هذه الكلمة ؟

— ومال إلى أسفل وقرأ بجوار ظفر إبهامها المطلق .

— تناسخ الأرواح ؟

— أيوه إلا وراح فين بعدها ؟

— تناسخ الأرواح ، قال ، مقطبا جبينه ، هي كلمة إغريقية : من اليونانية معناها نزوح الأرواح .

— بلا وجع دماغ ، قل لي في كلام عادي .

واهتم وهو ينظر شزرا إلى عينيها الساخرتين . نفس العيون الشابة . والليلة الأولى بعد لعبة فزورة الكلمات في دولفين بارن . وقلب الصفحات الملطخة . روى : مفخرة السرك . هالو . بالصور . لإطالي شيرير ومعه سوط عربة هي قطعاً روى مفخرة من ترقد على الأرض عارية . تفضل بإعارة اللوحة . والوحش مافاي قاوم وأبعد فريسته عنه وهو يقسم . القسوة خلف كل شيء . حيوانات مخدرة . الاكروبات على العقلة عند هنجلر . كان لا بد من النظر الناحية الأخرى . والجمهور فاغر الأفواه . تلوى رقيتك وتلوى من الضحك . عائلات كثيرة بأكملها منهم . عودهم على هذا منذ الصغر فتتاسخ أرواحهم ، فحن نعيش بعد الموت : أرواحنا . فروح الإنسان بعد أن يموت . روح ديجنام .

— هل قرأت الكتاب ؟ سأها .

— نعم ، قالت . لاشيء فاحش فيه . هل كانت تحب الفتى الأول طول الوقت ؟

— لم أقرأه . هل تريدني كتاباً آخر ؟

— نعم . أحضر لي كتاباً من كتب بول دي كوش . له اسم لطيف ، أليس كذلك ؟ صبت مزبدا من الشاي في فنجانها ترمق إنسيابه من جانب عينيها . لا بد أن أجدد استعارة الكتاب الذي أحضرته من مكتبة شارع كاهل والا كتبوا لكبرني ، الضامن . التجسيد . هذه هي الكلمة .

— بعض الناس يؤمنون ، قال ، بأننا نستمر في الحياة في جسد آخر بعد الموت ، وأنا كنا نعيش من قبل ذلك . يطلقون على هذا ، التجسيد . وأنا كلنا عشنا من قبل على الأرض منذ آلاف السنين أو على كوكب آخر . ويقولون إننا نسينا هذه الحياة ويقول البعض إنهم يتذكرون حياتهم الماضية .

وتلوتو اللين يتختر في لولبات في شايها . من الأفضل أن تذكرها بالكلمة : تناسخ الأرواح . ومن الأفضل أن نعطيها مثلاً . مثلاً .

« حمام الحورية » فوق السرير . وزعت مع مجلة مقطعات مصورة في عيد الفصح : تحف ملونة رائعة . الشاي قبل أن يصب عليه اللين . مثلها وشعرها مرسل : أهياف . ثلاثة شلنات

وستة بنسات للإطار . قالت إنها ستبدو رائعة فوق الفراش . هرائس بحر هرايا : اليونان : وعلى سبيل المثال كل من عاشوا في ذلك الوقت .

وأخذ يقلب صفحات الكتاب .

— تناسخ الأرواح ، قال ، هنا هو ما أسماه الأغريرق القدامى .. لقد تعودوا أن يؤمنوا بأن الإنسان يمكنه أن ينقلب إلى حيوان أو شجرة ، مثلاً . ما أطلقوا عليه كلمة المحوريات ، مثلاً . وتوقفت ملعقتها عن قلب السكر وحملت رأساً فيما أمامها ، واستنشقت من الحلال نياشيمها المنفرجة .

— فيه ريحة شياط ، قالت ، أنت سايب حاجة على النار .

— الكلية ، صاح فجأة .

وحشر الكتاب عنوة في جيبة الداخلى وأسرع نحو الرائحة ، بعد أن ارتطم إبهام قدمه في الكومودينو المخلع وهو يخطو على السلم بسرعة على أرجل أبي قردان أصابه فزع . أنطلق دلعان حاد في اندفاع وغضب من أحد جوانب الطاسة . بنخس سن من أسنان الشوكة تحت الكلية تمكن من فصلها ، وأنقلبت على ظهرها كالسلفاة . أصابها حرق بسيط . وألقى بها من المقلادة إلى صحن وترك كمية الصلصة البنية القليلة تقطر فوقها .

والآن فنجان شاي . وجلس وقطع وفرش بالزبد قطعة من الرغيف وسلخ اللحم المحروق وألقى به للقطعة . ثم وضع الشوكة مملووعة في فمه ، وأخذ يمضغ بتمعن اللحم اللدن اللذيذ الطعم . مقلية على الجانبين . وجرعة من الشاي . ثم قطع لقمأ من الرغيف وغمس إحداها في البهريز ووضعها في فمه ، وما هي حكاية الطالب الشاب والرحلة ؟ وفرد الخطاب بجواره وأخذ يقرأ على مهل وهو يمضغ ، ثم غمس قطعة أخرى من الخبز في البهريز ورفعها إلى فمه .

عزيزى بابلي .

أشكرك شكراً جزيلاً على الهدية الجميلة في عيد ميلادى . إنها تناسبنى تماماً . وكل شخص يقول إننى أجهل فتاة في قبعتى الجديدة . فقد تسلمت صندوقاً من الحلوى من ماما وسأكتب لها ، إنها رائعة . إنهم يطلبوننى دائماً في أعمال التصوير الآن . لقد أخذت كوكلين لى وللسيدة واحدة وسوف أرسلها بعد التحميص ، قمنا بعمل رائع أمس ، يوم صحو وكل النساء المكتنزات باللحم حتى العقب ، سنذهب إلى بحيرة أويل يوم الاثنين مع شلة من الأصدقاء في رحلة خلوية ، حسي لوالدق ولك قبة كبيرة وشكراً ، أسممهم على البيانو في الطابق السفلى ، وسيكون هناك كونشرتونى في فندق جريفيل آرمز يوم السبت ، ويحضر طالب شاب اسمه بانون في بعض الأمسيات وأولاد عمه أو غورهم من الناس المرموقين ، وهو يبنى أغنية بويلان (كنت على وشك أن أكتب

لهيسز بويلان) عن بنات الشاطيء .. قل له أن ميللى العبيطة ترسل له احترامها يجب أن أتى الخطاب الآن مع حى العميق . لبتك التى تحبك .

ملحوظة : معذرة لرداة الخط ، فى عجلة باى باى .

خمسة عشرة بالأمس ، ومن الغريب أنه الخامس عشر فى الشهر أيضاً ، أول عيد ميلاد لها بعيداً عن المنزل ، الفراق ، أذكر صباح ذلك الصيف الذى وُلِدَتْ فيه ، وأنا أجرى لأطرق على باب مسز ثورنتون من شارع دنزيل ، امرأة عجوز رائعة ، لابد أنها ساعدت أطفالاً كثيرين لكى يولدوا إلى هذا العالم ، وعرفت منذ البداية أن روى المسكين لن يعيش . حسناً ، ربنا كريم ياسيدى . عرفت فى الحال . لبلغ الحادية عشرة الآن إذا كان قد بقى على قيد الحياة .

وحملق وجهه الخالى من الملامح فى شفقة إلى الملحوظة : معذرة لرداة الخط فى عجلة ، البيانو أسفل . تخرج من قوتتها . مشادة معها فى القهوة من أجل سوارها . ورفضت أن تأكل كمكبتها أو تتكلم أو تنتظر . قليلة الحياء . وغمس باقى اللقم فى الصلصة وأكل باقى الكلية قطعة وراء قطعة . اثنا عشر وستة بنسات فى الأسبوع . ليس بالكثير وعلى كل حال كان يمكن أن يكون الأمر أسوأ من هذا . كومبارس فى ملهى . طالب شاب . وشرب فنجاناً من الشاى البارد لكى يلع الأكلة . ثم قرأ الخطاب ثانياً مرتين .

آه ، على كل حال فهى تعرف كيف تتحنى بنفسها . ولنفرض أنها لم ؟ لا ، لم يحدث شىء . بالطبع من الممكن . ترمث على كل حال حتى يحدث . قطعة شرسة من الجمال . ساقاها المستقيمتان وهى تصعد السلم . قسمة ونصيب ، فى طور النضج الآن ، عبثاً : حقاً .

وابتسم بعاطفة مضطربة ناحية نافذة المطبخ . ذلك اليوم الذى ضبطها فيه فى الشارع وهى تفرض خديها ليحمرا . عندها فقر دم بسيط . رضعت لبناً لمدة طويلة . ذلك اليوم على ظهر ابرين كنج حول ضفة كيش والحوض القديم يعلو ويهبط . وكان شالها الأزرق الفاتح يتطاير مع شعرها فى الهواء .

خُلُوْدٌ بِغَمَازَاتٍ وَشَعْرٌ بِخُصَلَاتٍ

تُصَيَّبُ رَأْسُكَ بِاللُّسُوَارِ

فتيات الشاطيء . ظرف ممزق . ويدها مدسوسة فى جيوب سرواله . سائق عربته فى إجازة اليوم ، يضى . صديق العائلة يقوها : تدوار . رصيف الميناء والأنوار ، أمسية صيف ، فرقة موسيقية .

تلك الفتيات ، تلك الفتيات

فتيات الشاطيء الجميلات

وميللى هى الأخرى ، قبلات شابة : الأولى . كان هذا منذ زمن ولى . مسر ماريون . لرفله
الآن على ظهرها وتقرأ ، تعد جدائل شعرها ، تبسم ، تضفر .
وسرى غثيان حسرة رقيقة إلى أسفل نخاعه ، فى تزايد . سوف يحدث لا محال ، نعم . إسمع ،
لا جدوى : لا أستطيع الحركة . شفتا الفتاة الحلوتان الرقيقتان . سوف يحدث ذلك أيضاً . وشعر
بالغثيان السارى ينتشر فوقه . من العبث أن أتحرك الآن . تقبل الشفتان : فلما قبلتا . شفتان مملعتان
لرجتان لإمرأة .

من الأفضل حيث هى هناك : بعيداً ، أشغلها . تريد كلياً تهمضى الوقت . ربما أسافر إلى هناك .
عطلة أغسطس للبنوك ، اثنان وستة بنسات ذهاباً وأياباً ، ستة أسابيع باقية على كل حال ، ربما
سلكت تصریحاً صحفياً ، أو عن طريق ماكوى .

ورجعت القطة ، بعد أن لعقت كل فرائها نظيفاً ، إلى الورقة التى بقعها اللحم وهمضمت
فيها ثم توجهت إلى الباب ، ونظرت خلفها إليه وهى تموء تريد أن تخرج ، تنتظر أمام الباب فرما
يفتحه أحد . دعها تنتظر ، تشمر بقلق ، كهربائية ، الرعد فى الجو ، وكانت كذلك لتظف
أذنها وظهرها للمدفأة .

وشعر بثقل ، بامتلاء : ثم باستطلاق خفيف فى أمعائه . ووقف وفك حزام سرواله ، ومامت
القطة له .

— مياوو ! قال رداً عليها . انتظري حتى أستعد .

ثقل : سيكون يوماً دافئاً . عناء صعود الدرج إلى البسطة .

جرميدة . كان يجب القراءة وهو جالس على الكرسي . أمل ألا يأتى أحد ويقرع الباب وأنا .
ووجد عدداً قديماً من مجلة مقتطفات فى درج المائدة : وثناه تحت إبطه وذهب إلى الباب
وفتحه ، وخرجت القطة فى قفزات رقيقة . آه ، كانت تريد أن تذهب إلى حجرة النوم وتكعب
فى كرة على السرير .

وسمع صوتها وهو ينهت :

— تعالى يا قطيطة تعالى .

ودلف من خلال الباب الخلفى إلى الحديقة : وتوقف وأنصت ناحية الحديقة المجاورة . لا
صوت ، ربما ينشرون الغسيل ليحف ، وكانت الخادمة فى الحديقة آه يا ويكا ، صباح بدمع .
وأثنى لينظر إلى صف نعناع نبت بجوار الحائط ، من الممكن بناء كشك صيفى هنا ، لوبياء
قرمزية ، كرم برى ، يجب تسميد المكان كله أولاً ، أرض جرداء . طبقة من سماد الفوسفات .
كل التربة هكذا بدون روث . فضلات المنزل . مخصبات ، ما هذا الذى ؟ الدجاج فى الحديقة

المجاورة : ما يسقط منها يحير سماً سطحياً رائماً . وأحسن نوع مع ذلك هو الماشية ، وعلى الأخص إذا كان طعامها الكُسْب ، معجون من الروث والتبن . أحسن شيء لتنظيف قفازات السيدات المصنوعة من جلد الماعز ، القنر ينظف ، والرماد أيضاً . يمكن استصلاح كل المكان . وتنمو البازلاء في هذا الركن هناك ، خس ، خضروات طازجة دائماً . ومع كل هذا . فللحديث مضارها ، تلك النحلة هنا يوم اثنين السجدة .

واصل خطوه ، على فكرة ، أين قبتي ؟ لا بد أنني وضعتها على الشماعة . أو تكون وقعت على الأرض . من الغريب أنني لا أذكر هذا . شماعة الصلاة حملة ، أربع مظلات ، معطفها الواق من المطر . ألتقت الخطاطبات . جرس محل دراجو يندق . من الغريب أنني كنت أفكر في هذا لتوي ، شُغْر بُتِي مصنف بالبرهانتين فوق ياقته . أخذ حَمَامًا لتَوّه وتندم . ترى سيكون عندي وقت لحَمَام هذا الصباح ؟ شارع تارا . ذلك الفتى في شباك التذاكر ، يقولون أنه ساعد جيمس ستيفنز على الهروب ، اسمه أوبراين .

كان لهذا الفتى في محل دلوجاز صوت عميق . أجنداث .. الآن بآنتسى . أحسس . ورفض باب الكيف المخلخل بقدمه وفتح . يستحسن أن نحرص على ألا تتسخ هذه السراويل للجنازة . ودخل وهو يحن رأسه من تحت ساكفة الباب الواطئة ، وترك الباب موارباً وفك حَمَالَة سرواله في وسط رائحة الماء القنر العفنة وخيوط العنكبوت البالية . وقبل أن يجلس لاص من كوة جانبية شباك جاره . الملك في بيت المال مشغول البال ، آل آل . لا أحد . جلس القرفصاء على كرسي المرحاض وفتح جريدته وهو يقلب صفحاتها على ركبتيه العاريتين . شيء جديد جار . لاداعي للمجلة ، أمسك بها قليلاً . جوائز مقتطفاتنا . ضربة ماتشام الرائعة . بقلم مستر فيليب بيوفوي ، نادي عشاق المسرح ، لندن ، والأجر ٢١ شلناً للمود قد دفع للكاتب . ثلاثة ونصف . ثلاثة جنيهات وثلاثة شلنات . ثلاثة جنيهات وثلاثة عشر شلناً وستة بنسات .

وقرأ بهدوء ، وهو ممسك بنفسه ، العمود الأول ، وفي استسلام ومقاومة ، بدأ الثاني . وفي منتصف العمود ، وقد ضعفت مقاومته ، استطلق بطنه على راحتها في هدوء وهو يقرأ ، وراح يقرأ بصبر فهنا إمساك الأسس قد ولى . أرجو ألا يكون كبيراً فيأتي بالبراسير مرة أخرى . لا .. حجم مناسب ، هكذا . آه ! إمساك ، حبة واحدة من كاسكارا ساجرادا . وربما كان حال الدنيا هكذا . لم يره ولم يسه ولكنه كان شيئاً سريعاً ناعماً . يطبعون أى شيء الآن . موسم راكد . وأخذ يقرأ وهو جالس بهدوء فوق رائحته المتصاعدة . ناعماً بكل تأكيد . وغالباً ما يهكر « ماتشام » في ضربة المعلم التي استطاع بها أن يفوز بالساحرة الضحوك التي هي الآن ...

تبدأ وتنتهى بدرس خلقى . يد فى يد . بديع . ونظر إلى كل مقرأه ، وبينما كان يشعر بمائه ينساب
بهدهوء ، حسد برقة مستر بيوفوى الذى كان قد كتب مقرأه وتسلم مبلغ ثلاثة جنيهات وثلاثة
عشر شلناً وستة بنسات .

ربما أمكنه كتابة اسكتش بقلم مستر ومسز ل . م . بلوم . اختلق قصة حول قول مأثور .
أى واحد ؟ وقتما كنت أكتب على إسورة القميص ماتقول وهى ترتدى ملابسها . أكره أن ترتدى
الملابس فى وقت واحد . جرحت ذقتى أثناء الحلاقة . تمض شفتها العليا وتشبك خطاف الجبولة .
إحسب لها الزمن ١٥ : ٩ . ألم يدفع لك روبرت ؟ ٢٠ : ٩ . ماذا كانت ترتدى جريها
كونزوى ؟ ٢٣ : ٩ . ما الذى دفعنى لشراء هذا المشط ؟ ٢٤ : ٩ . لقد انتفخت بعد هذا
الكرب . ذرة تراب على حذائها الجلدى ، تحك برشاقة نجاش حذاء بعد الآخر على ربله سالها
المجورية . صباح اليوم التالى لحفل الرقص الخيرى عندما عزفت فرقة ماى رقصة بونتشيل عن
الساعات : وشرحت لها أن ساعات النهار ، الظهر ، والمساء ، تأتى ، ثم ساعات الليل ، وهى
تغسل أسنانها ، كانت هذه هى الليلة الأولى . كان رأسها يتراقص ، وفروع مروحتها تطلق .
هل بويلان هذا رجل غنى ؟ لديه مال . لماذا ؟ لاحظت أن رائحة أنفاسه جميلة وهو يراقصنى .
لاداعى للدندنه إذن . المح إليها . نوع غريب من الموسيقى فى الليلة الماضية . وكانت المرأة فى
الظل . وحكت مرآة اليد بسرعة على صديريتها الصوفية فوق ضرعها الوافر الذى ارتج وحدلت
فيها . خطوط تحت عينيها . لا ترى على كل حال .

ساعات المساء ، فتيات فى نسيج شفّ رمادى ثم ساعات الليل ، فى ملابس سوداء ، بخناجر
وأقنعة . فكرة شاعرية اللون الوردى ، ثم الذهبى ، ثم الرمادى ، ثم الأسود . ومع ذلك من واقع
الحياة . نهار بعده ليل .

ومزق نصف القصة التى فازت بالجائزة ومسح نفسه بها . ثم طوق نفسه بسرواله ورفع حماله
وترزرر . وسحب باب المرحاض الحرون المخلخل وطلع من العتمة إلى النور .
فى الضوء الساطع ، وقد خف وزنه وبردت أطرافه ، تفحص بدقة سرواله الأسود ، أطرافه ،
الركبتين ، مأبضى الركبتين ، الجنازة متى ؟ من الأفضل الرجوع إلى الجريدة :
صليل ، ورنين داكن فى الهواء عالياً . أجراس كنيسة « جورج » تدق الساعة : حديد داكن صاخب .

هاى هو ! هاى هو !

هاى هو ! هاى هو !

هاى هو ! هاى هو !

إلا (بع ، ومرة أخرى : تلاحق النغمات بعضها فى الهواء . ثالثها . مسكون ديهنام .

بمضاء الشاحنات على رصيف سورجون روجرسون مشى مستر بلوم بخطوات متزنة ،
مارا بحارة ويندميل على يمينه ، وسرجة ليسك لعصر بذر الكتان ، ومكتب البريد والبرق . كان
يمكن إعطاء هذا العنوان البريدى أيضا . وبمبنى نقابة البحارة . وابتعد عن جلبة الصباح على رصيف
الشحن وانعطف إلى اليمين ومشى فى شارع لايم . تسكّع صمى ، بالقرب من مساكن برايدى
الشعبية ، بجمع النفايات ، وفى ذراعة تعلق سبت السلاية ، يدخن عقب سيجارة مضغضغ . كانت
ترقية صبية أصغر منه ، على جبهتها ندهات قرح الجملة ، وهى تمسك فى فخور طوق برميل متعرج .
قل له لودخن فلن يكبر . أوه ، دعه لحاله . فحياته ليست بسرير مفروش بالورد ا ينتظر خارج
الحانات ليهد بابا إلى البيت . تعال البيت لما ياهاها . ساعة راكدة : لن يكون هناك كثيرون .
عبر شارع تاونزاند ، ومر بالواجهة المتجهمة لبيت إيل . إيل . نعم . بيت ال .. ألف ، به .
ثم أمام محل نيكولز لنقل الموتى . ستكون فى الحادية عشر . وقت كاف . أظن أن كورنى
كلير هو الذى دبر الشغلة لصالح أونيل . يبنى مغمض العينين . كورنى . قابلها مرة فى الجنة ،
فى ليلة ضلمة ، باحليلة . دسيس للبوليس . وأعطت له اسمها وعنوانها ، آه يانى منها النانبا ،
كوانتها . بكل تأكيد هو الذى دبر الشغلة . ادفنه برخص التراب وكفنه فى كليشينكان . مع
نحماق الناق كوناقى ، كوناقى آتى آتى .

فى شارع ويستلاند رو توقف أمام فاترينة شركة يلفاست وأورينتال للشاى ، وراح يقرأ
بطاقات العلب المخلقة بالورق المعدنى : أحسن توليفة : أجود الأصناف : شاى العائلات .
باللدفء . شاى . لازم أحضر من توم كيرنان بعضا منه . بالطبع لا يمكن سؤاله فى جنازة .
بينما واصلت عيناه القراءة يتمهل ، خلع قبعة يهدوء مستنشقا روائح زيت شعره ومرر يده اليمنى
برشاقة لطيفة تمسح جبينه وشعره . صباح دالء حقا . من تحت أجفانها المسترخية استقرت عيناه
على الأنشطة الصغيرة للشريط الجلدى داخلها نوع فاخر من القبا . فى مكانها . ونزلت يده
اليمنى فى طاس قبعة . وبسرعة وجدت أصابعه بطاقة خلف شريط الرأس الجلدى ونقلتها إلى جيب
صدريته .

فى غاية الدفء . أعادت يده اليمنى الكرة مرة أخرى ، وببطء مررها تمسح مرة أخرى : توليفة
مخارة من أجود أنواع شاى سيلان . الشرق الأقصى . لا بد أنها بقعة رائعة : بستان الأرض ،

أوراق الأشجار تطفروا حولك وتنساب في تكاسل ، صبار ، مروج مزهرة ، نباتات معروفة لعالمية يسمونها . أمى حقا هكذا ؟ هؤلاء السيلانيون يتسكمون في الشمس dolce far niente . لا يشغل الواحد منهم ببصلة طوال يومه . ينامون ستة أشهر في السنة . في غاية الحر لجدال أو مناقشة تأثير المناخ . النوم . زهور الفتور . الجو يغذى معظمها . أزوت . دفعة الاستنابات في حدائق النباتات . حساسة . عرائس النيل . بتلات عاجزة عن . مرض النوم في الهواء . يمشون على ورك الورد . تصور لو اشتبهت أكلة كرشة وكوارع . أين كان ذلك الشخص الذي رأته في الصورة في مكان ما ؟ آه ، في البحر الميت ، طاف على ظهره ، يقرأ كتابا تحت مظلة مفتوحة . لن نفوس حتى لو أردت : يكاد يتجمد لتشبعه بالملح . لأن وزن الماء ، لا ، لأن وزن الجسم في الماء يساوى وزن ال .. أم أن الحجم هو الذى يساوى وزن ؟ هو قانون من هذا القبيل . وفانس في المدرسة الثانوية يفرق براجمه وهو يشرح الدرس . المقررات الدراسية . المفرقات الدراسية . وما هو الوزن حقيقة عندما تقول الوزن ؟ اثنان وثلاثون قدماً في الثانية ، في الثانية ، قانون تساقط الأجسام : في الثانية ، في الثانية . كلها تسقط إلى الأرض . الكرة الأرضية . قوة جاذبية الأرض هي الوزن . وابتعد ومشى بأناة عبر الشارع . كيف كانت تخطر ومعها سجعها ؟ هكذا أو ماشابه . وأخرج وهو يسير جريدة الأحرار من جيبه الجانبي ، وفردها ، وبرمها ، بالطول كالعصا وأخذ يخطب بها مع كل خطوة مستأنية رجل سرواله . سمع تطلق . ادخل لتشوف . في الدقيقة ، في الدقيقة . تعنى لكل دقيقة . من عند حافة الرصيف . أطلق نظرة ثابتة من خلال باب مكتب البريد . شباك الرسائل المتأخرة . البريد الصادر . لا أحد ، لتدخل .

ناول البطاقة من القضبان النحاسية .

— هل توجد رسائل باسمي ؟

راح يتطلع ، وموظفة البريد تبحث في أحد عيون الرف ، إلى إعلان للتطوع عليه صور جنود من جميع الأسلحة في عرض عسكري : وطرف عصاه تحت أنفه يشم رائحة ورق الصحف حديث الطبع . ربما لم ترد . تماديت جداً في آخر مرة .

ناولته موظفة البريد من خلال القضبان بطاقته من جديد ومعها رسالة ، وشكرها وألقى نظرة سريعة على الظرف المعنون بالآلة الكاتبة .

هِنْرِى فِلاور المَحْتَرِم

ص . ب . وستلاند رُو

العاصمة : دَيلِسُن

ردت على كل حال . دس البطاقة والمحطاب في جيب جاكته ، وراح يتفحص من جديد

جنود الاستعراض . أين سلاح تويدي العجوز . مسرّح من الجنديّة . هناك : قلنسوة من فرو
الضب وفنزة برائل . لا ، هذا قلّذف الرومانات . أردان مديّة . ها هو : فرقة دهلن الملكيّة
للبنادق . سترات حرّاء . مبهرجة جدّاً . لا بد أن يكون هذا سبب ملاحقة النساء لهم . الزى .
أسهل في الانخراط والتدريب . خطاب السيّد مود جون يطالب بمنع تجولهم في شارع أوكونيل
ليلاً : عار يبلطخ جبين عاصمتنا الأيرلنديّة . صحيفة جريفيث على نفس المتوال هي الأخرى :
جيش تنخره الأمراض التناسليّة : امبراطوريّة عبر البحار من بحارة سكارى . يبدون كالبهائم :
كالنومين مضاطلسيا . أهصارهم شاخصّة . يراوحوون الخطى . شمال : آل . يمين : إين . خاصّة
بالملك . لاتراه أبداً في زى رجل الإطفاء أو الشرطي . ماسوني ، طبعا .

تمشّى خارجاً من مكتب البريد وعرج ناحية اليمين . كلام : وكأنّه سيصلح الأمور . دخلت
يده في جيّبه وتمحست سبائه طريقيها تحت غطاء المظروف تشقه بلا انتظام . تأخذ النساء بالها
من كل شيء : لا أظن . سحبت أصابعه الخطاب وكورت المظروف في جيّبه . شيء مدبّس فيه :
صورة ربما . خصلة ؟ لا .

ماكوى . تخلص منه بسرعة . سيمعدني عن طريقي . الواحد يكره الصلحة لما يعوز .

— هالو بلوم . إلى أين ؟

— هالو ماكوى . لا وجهة معيّنة .

— وصحة البدن ؟

— عال . كيف حالك أنت ؟

— آهو ، عايشين ، قال ماكوى .

لما استقرت عيناه على ربطة العنق والحلّة السوداء سأل بلوم باحترام في صوت خفيض :

— عسى ما .. شر .. أرجو ألا .. شايف إنك لابس ...

— لا ، أهدأ ، قال مستر بلوم ، المسكين ديجنام كما تعلم . الجنّازة اليوم .

— صحيح مسكين الرجل . حال الدنيا . أي وقت ؟

— صورة ، أكيد لا . شارّة ، ربما .

— حد .. حداشر . أجاب مستر بلوم .

— سأحاول أن أكون هناك ، قال ماكوى . حداشر ، مش كده ؟ سمعت بالخبر ليلة أمس .

باترى من قال لي ؟ آه ، هولوهان . تعرفه أبو فضادة الأعرج .

— أعرفه .

أمعن مستر بلوم النظر في عربة أجرة على الجانب الآخر من الشارع واقفة أمام فندق جرورنر .

رفع الحاجب الحقيمة ووضعها بين المقعدين . ظلت واقفة ، تنتظر ، بينما راح الرجل ، زوجها ، أخوها ، يشبهها ، يفتش في جيوبه عن فكة . مطف في غاية الأناقة بقبة مطوية ، دله ليوم حار كهذا ، يشبه قماش البطالين . وقفة لامبالاة ، ويدها في جيوب مطفها المثبته خارجة . كتلك المخلوقة المتعالية في مباراة البولو ، كل النساء لديهن هذا التحيز الطبقي إلى أن تلمس الوتر الحساس . لكن الحلو حلو الشماثل . متحفظة على وشك الرضوخ . السيدة صاحبة العفة والشرف وبروتوس رجل شريف . تمكن منها ولو مرة فتزيل عنها النشا بالمرة .

— كنت مع بوب دوران وكان في دورة من دورات سكره المتكررة مع ما اسمه آه بالعام لايونز . في محل كونواى ليس بعيد من هنا .

دوران ، لايونز عند كونواى . رفعت بدأ مقفزة إلى شعرها . وأقبل علينا أبو فصادة . ليل ريقه . سحب رأسه إلى الخلف ورمى بصره بعيداً من تحت ستار أجفانه ليرى جلد الغزال اللصيح يضى في وضوح النهار ، والجدائل المضفرة . أستطيع الرؤية بوضوح اليوم . هى الرطوبة في الجو ربما تجعلك ترى عن بعد . كلام في موضوع أو في آخر . يد أرسقراطية . من أى جانب ستصعد ؟

— وقال لى : شيء محزن هذا الذى حدث لصديقنا المسكين بادي ! بادي من ؟ قلت له . المسكين بادي دينجام ، قال .

في طريقهما إلى الريف : ربما إلى برود ستون . حذاء بنى طويل برباط متدل . ساق ملفوفة . كأنه يدق هذه النقود في جيبه . ترانى أرمقها . دائماً عين على واحد آخر . ينفع عند الحاجة . وتران لقوسها .

— لماذا ؟ قلت . أحدث له مكروه ؟ قلت .

متكبرة : غنية : جوارب حريرية .

— نعم ، قال مستر بلوم .

أنحرف إلى جانب بعيداً عن دماغ ماكوى الثرثرة . ستصعد بعد لحظة .

ماذا حدث له ؟ قال : مات ، قال لى . وراح يملأ قده وحياتك . وقلت له : أهو بادي دينجام ؟ لم أصدق عندما سمعت الخبر . كنت معه يوم الجمعة الفائت على أكثر تقدير أم كان الخميس في حانة آرش . نعم . قال . لقد رحل عنا . توفى يوم الاثنين ، الراجل المسكين .

انتبه ! انتبه ! ومضة حرير جورب أبيض فاخر . انتبه !

اندلفت بينهما عربة ترام متناقلة وجرسها يقرع .

— راحت الفرصة . لعنة الله على أنفك الأفطس الصاحب . وكأن باهاً أو صد دونك . الجنة

والبارى الفارسية . يحدث هذا دائما . فى ذات اللحظة . تلك الفتاة فى عمر شارع بوستاس ،
يوم الاثنين على ما أظن ، تعدل ربطة جوربها ، وصديقها يدارى منظر : *Esprit de corps* . أنت ،
علام تقف فاغر الفاه ؟

— نعم ، نعم ، قال مستر بلوم بعد تهيدة حزينة ، وآخر راح .
— من أحسن الناس ، قال ماكوى .

مر الترام ، وانطلقت بهما العربة ناحية كوبرى لوب لاین ، ويدها المقفزة المترفة على المقبض
الصلب . رفر ، رفر : شريط الدانتيل فى قبعتها ، فى الشمس : يرف ويهف .
— زوجتك على ما يرام ، أرجو ؟ قال ماكوى بنبرة متغيرة .
— آه ، نعم ، قال بلوم . عال ، تمام ، شكرا .
فرد العصا الجريدة شاردا وأخذ يقرأ شارداً :

لُحُومٌ خَوْخَرَى الْمَحْفُوظَةِ لِلْبَيْتِ اشْتَرَى
يُنُونُهَا الْبَيْتُ جَحِيْمٌ
وَبِهَا عِزُّ الثَّمِيْمِ

— أنا حرمي حصلت لثوها على ارتباط للغناء . على كل حال لم يوقع بعد .
لعبة الحقيية مرة أخرى ، لم يحدث ضرر . لن تستغفلى ، شكرا .
اتجه مستر بلوم نحوه بعينه ذات الجفون العريضة بود مستأن .
— وزوجى أيضا ، قال ، ستغنى فى حفل أبهة فى قاعة الستر فى ييلفاست ، فى الخامس والعشرين .
— حقا ؟ قال ماكوى . أنا سعيد بهذا الخبر يارجل . من سيقوم بالحفل ؟
مسز ماريون بلوم . لم تقم بعد . كانت الملكة فى خدرها تأكل عسلأ مع خبزها ، تررام
فى . بلا كتاب . أوراق اللعب المصورة المتسخة مفرودة على فخذها بجوار السبعة . السيدة السمراء
والرجل الأشقر . كرة القطة من فرو أسود . نسوة مزقت من مطروف .

أغنية

الحب

القديم

الحلو

وتأتى أو غنيتو — حب ...

إنها نوع من تلك الجولات الفنية ، كما تعرف ا قال مستر بلوم بتفكر القديم . القديم الحلو .
هناك لجنة شكلت .

اشتركت في المصاريف وفي الأرباح .

لوماً ماكوى برأسه وهو يشد في جلدات شاربه .

— جميل ، قال . هذه أخبار طيبة .

تحرك ليذهب .

— طيب ، سعدت لرؤيتك بعافية ، قال . إلى اللقاء في يوم آخر .

— بالطبع ، قال مستر بلوم .

— على فكرة ، قال ماكوى ، يمكنك أن تسدى إئي معروفا وتعيد اسمي في الجنازة ؟ كما ترى ،

بودى الذهاب ولكن ربما لا أستطيع . هناك حادث غرق عند ساندى كوف قد يعطلنا وحيهد

أنا والمحقق لابد من ذهابنا إذا انتشلوا الجثة . ماعليك إلا أن تدس اسمي إن لم أكن هناك ، مارأهلك ؟

— اعتمد على ، قال مستر بلوم وهو يتأهب للانصراف . لا بأس .

— عال ، قال ماكوى بابتهاج . شكرا يا عجوزى . كنت سأذهب لو كان بوسعى . على

كل حال ، إلى المنتقى . مجرد ش . ب . ماكوى ، وفيها الكفاية .

— سيتم ذلك ، أجاب مستر بلوم بحزم .

لم يأخذنى على غرة . اليد الخفيفة . لقمة سائفة . لكنك افقدتها . فالحقيرة لي بها ولع محاص .

جلد . زوايا مقواة مطريشة ، حواف مبرهمة ، قفل مسوجر بمزلاج مزدوج الحركة ، أعاره بوب

كولى حقييته لحفل الكونشرتو بمناسبة سباق الزوارق في ويكلو في العام الماضى ولم يسمع صهراً

عنها منذ ذلك اليوم السعيد إلى يومنا هذا .

ابتسم مستر بلوم وهو يتمشى ناحية شارع برانزويك . أنا حرمى حصلت لتوها على . سوبرانو

كالبوصة كلها غمش . أنف كصفيحة المنشار . لا بأس به في حدود طقطوقة قصيرة . يخلو من

القهوة . كأنه يقول ، أنت وأنا ، فاهم ؟ على قدم المساواة . مداهن . يثير أعصابك هذا . ألا

يستطيع أن يسمع الفرق ؟ أظن أنه متحيز لهذه الجهة نوعاً ما . لايمجبنى ذلك على كل حال .

كنت أظن أن ييلفاست ستسد به خاتنة . أرجوك ألا يكون الجدرى عندهم هناك انقشر . لا

أظن أنها سترضى بالتطعيم مرة أخرى . زوجتك وزوجتى !

أتراه يتجسس على ؟

توقف مستر بلوم عند ناصية الشارع وعينه تجولان فوق جدار لوحة للأعلانات بألوانها

المتعددة . جمعة الزنجبيل ، كاتريل وكوشران (معطرة) . تنزيلات الصيف عند كلوى . لا ،

ماشى دوغرى . أهلا ، مسرحية ليلة الليلة : مسز باندام بالمر . أحب أن أراها فيها مرة أخرى .

لعبتها ليلة أمس . تنكر كرجل . ربما كان امرأة فلماذا انتحرت أوفيليا ؟ مسكين بابا . كيف

كان يتحدث بحماس عن كيت بيتان في هذا الدور . ظل واقفا خارج الأديلفي في لندن طول النهار ليدخل . كان ذلك قبل ولادتي بعام : خمسة وستين . والمثلة ريمستوري في فينا . هل هذا هو الاسم الصحيح فعلاً ؟ من تأليف موزيتول . آه ، أمي واحمل ؟ لا ، المشهد الذي كان دائماً يتحدث عنه وفيه يتعرف إبراهيم العجوز الضرب على الصوت ويتلمس الوجه بأصابعه .
صوت ناتان ! صوت ابنه ! أسمع صوت ناتان الذي ترك والده يموت من الحزن والأسى بين ذراعي ، الذي ترك بيت والده ورب والده .

كل كلمة في غاية العمق باليوبولد .

مسكين بابا ! رجل مسكين ! أحسنت صنعاُ بعدم الذهاب إلى الحجرة للتطلع إلى وجهه . ذلك اليوم ! ياساتر ! بغيوه ! على كل حال ، ربما كان ذلك من الأفضل له .
دار مستر بلوم حول المنعطف ومر بجيول موقف العربات ، هزيلة مطاطة الرؤوس . لافائدة ترجى من التفكير مليا في هذا الموضوع . موعد نخلة العلف . باليتي لم أقابل شخص الماكوي هذا .

لما اقتربت منهم سمع جرش الشعر الذهبي ، مضغها على نواجذها المشكومة برفق . وتمعت فيه عيونها الغزلانية وهو يمر بها وسط ذكاء عبيق بول الخيل الشعري . فردوس للدورادو لهم . مساكين سذج . لا يعرفون شيئا ولا يهتمون بشيء سوى نخورهم الطويلة يفرزونها في نخلة الشعر . متخمة لاتنطق . ومع ذلك يحصلون على اللقمة والنومة . محصية فضلا عن ذلك : جدعة من المطاط سوداء تتهز مرتنجية بين أوراكها . مع ذلك قد يكونوا سعداء هكذا . يلدوا أنها بهم مسكينة طيبة . لكن سهيلا قد يكون في غاية الإزعاج .
سحب الخطاب من جيبه وطواه في الجريدة التي يحملها . قد أقابلها وجها لوجه هنا . الحارة أسلم .

مر بكشك الحوذبة . غريبة حياة التنقل لهؤلاء السائقين ، أى أجواء وأى اتجاه ، لاحول لهم .
Voglio e Non . أحب أن أعزم عليهم بسيجارة من آن لآخر . عشراء يلقون عليك بكلمتين في الهراء وهم يرون بك ، أخذ يدندن .

Là ci darem la mano

La La La La

دلف إلى شارع كمبرلاند وسار بضع خطوات ثم وقف عند دريئة جدار الحطة . لا أحد .
ساحة أخشاب ميد . كمرات مكومة . خرائب ومسكن شعبية . بخطوات حريصة مر فوق مربعات لعبة للحجلة نسوا عليها طوبتها المفلطحة . ولم يخطيء . بالقرب من ساحة الأخشاب

قرص صبي بمفرده يلعب البلي ، يقذف البلية النيكل من حوض سباته بإبهامه المعقوف . لقطعة رقطاء واعية ، أبو الهول ، تطرف ، كانت ترقب من أسكفة دائمة . حرام ازعاجهم . لقد قطع محمد طرف عباته لكي لا يوقظ واحدة . اضحه . وزمان لعت البلي لما كنت في مدرسة تلك السيدة العجوز . كانت تحب تمر الحناء . مسز إليس . طيب والمستر ؟ فتح الخطاب داخل الجريدة .

زهرة ، أظن أنها من نوع . آه زهرة صفراء انبسطت بتلاتها . لم تغضب إذن ؟ ماذا تقول ؟ عزيزى هنرى ،

تسلمت خطابك الأخير لى وأشكرك جداً . إني متأسفة لأنك لم تعجب بخطابى الأخير . لماذا وضعت داخله الطوايع ؟ إني غاضبة جداً منك . وأود لو فى استطاعتى أن أعاقبك لهذا . لقد قلت أنك ولّد شقى لأننى لا أحب الكلمة الأخرى . أرجوك أن تقول لى ما هو المعنى الحقيقى لهذه الكلمة . ألسنت سعيداً فى بيتك أيها الولد الشقى المسكين ؟ أود لو كان فى استطاعتى أن أفضل شيئاً من أجلك . أرجوك أن تبعث لى برأيك فى ، أنا المسكينة . كثيرا ما أفكر فى الاسم الجميل الذى تحمله . عزيزى هنرى ، متى سنلتقى ؟ إني أفكر فىك دائماً بشكل لا تصوره : لم أشعر فى حياتى أبداً برجل اجتذب اهتمامى مثلك . لقد انقلب كيانى . أرجوك أن تكتب لى خطاباً طويلاً تحكى فيه كل شىء . وتذكر أنك إن لم تفعل ذلك سأعاقبك . والآن أنت تعرف ما سأفعله بك يا ولد يا شقى ، إن لم كبت . أوه انتظر لقاءك بفارغ الصبر . عزيزى هنرى ، لا ترفض طلبى قبل أن تتيقن صبرى . حيثذ سأحكى لك كل شىء . وإلى اللقاء الآن يا عزيزى الشقى . عندى صدام فظيع اليوم وأرجوك الكتابة برجع البريد لمن تشتاق إليك . مارثا .

ملحوظة : لانتس أن تقول لى أى عطر تستعمله زوجتك . أريد أن أعرف .

يوقار نزع الزهرة المثبتة بدهوس ، استنشق ما انعدم تقريبا من راحتها ووضعها فى جيبي الداخلى عند قلبه . لغة الأزهار . تعجبين فلا أحد يفهمها . أو باقة مسممة للتخلص منه . لم تقدم فى سيره على مهل ، وأعاد قراءة الخطاب وهو يدندن بكلمة من هنا ومن هناك . غاضبة بهوليب منك يا عزيزى عرف الديك أعاقب صبارك فلا تنسى أرجوك يا أذن الفأر فقد نفذ البنفسج يا عزيزى الورد عندما نلتقى بشقائق النعمان عما قريب يا سمين يا شقى عود الريحان ذئب زوجتك عطر مارثا . وبعد أن قرأه كله أخرجه من الجريدة ووضعها فى جيب سترته .

إنفرجت شفتاه بانسباط غامض . تغيرت منذ الخطاب الأول . باترى هل كبتته هى بنفسها ؟ تصنع التعال : فناة من عائلة طيبة مثل ، شخصية محترمة . يمكن لقاء مثلها فى يوم أحد بعد

الفسايح . شكرا : لاحاجة لى بهذا . المناوشات الغرامية المألوفة . والتوارى فى الأركان . لا ينفع كالشجار مع مولى . للسبحار أثره المهدىء . مخدر . إذهب إلى أهد المرة القادمة . ولد شقى : أهائك : تخاف الكلمات ، طبعا . قاسية ، ولم لا ؟ جرب على كل حال . كل مرة حبة . انتزع الدبوس من الخطاب وكان مازال يداعبه بأصابعه فى جيبه . دبوس عادى ؟ ورماء فى الشارع . من مكان ما من ملابسها : مشبكة كلها بدبايس ، عجيب عدد الدبايس التى عندهن . دائما . لا ورد بدون شك .

دوت فى رأسه أصوات بلهجة دبلنية سوقية . تلك الليلة فى حى كوم ، هاتان القحبتان متخاصرتان فى المطر .

آه فریم رآح منها ذبوس سروآلها
 ما كانت عارفه ئلیم خآلها
 علشان مايسقط منها
 علشان مايسقط منها

الدبوس ؟ السروال ؟ صداع فظيع اليوم . عليها دورة مدام روز فى الغالب . أو من الجلوس يوميا تضرب الآلة الكاتبة . تركيز النظر مضر لأعصاب المعدة . أى عطر تستعمله زوجتك ؟ والآن هل كان يخطر بالبال شىء كهذا ؟

علشان مايسقط منها

مرثا ، مريم . رأيت تلك اللوحة أين نسيت الآن أصلية أو تقليد للهواة . يجلس فى بيتهم ، يتكلم . غامض . ستصغى القحبتان فى كوم أيضا .
 علشان مايسقط منها .

إحساس جذآب بالمساء . لا داعى للسياحة . خذ راحتك هناك : هدوء الفسق : دع الأمور تجرى فى أعنتها . لتنس . حديث عن أماكن الزبارة ، وعادات غريبة . والأخرى ، على رأسها جرة ، تحضر العشاء : فاكهة ، زيتون ، وماء عذب بارد من بحر غاية فى البرودة كالفضجوة التى فى الخائط عند آشتاون . يجب أن أحمل معى كوباً من الورق فى المرة التالية عند ذهابى إلى حلبة سباق الخيل . تنصت بعيون واسعة سوداء ناعسة . قل لها : زدها وزدها : كل شىء . ثم تنهيدة : فصمت . راحة طويلة طويلة طويلة .

أخرج المظروف وهو يدخل تحت قنطرة السكة الحديدية ، وبسرعة مزقة إرهابا بعمرها ناحية الطريق . رفرفت النسائر بعيداً : وتطايرت فى الهواء الرطب : سرب من الحمام الأبيض : ثم حطت كلها .

هنرى فلور يمكنك تمزيق شيك بمائة جنيه بنفس الطريقة . مجرد قطعة من الورق . صرف لورد ليفى شيكا ذات مرة بسبعة أرقام بمبلغ مليون جنيه فى بنك أيرلنده . بين لك الفروة الهى يمكن جنيها من البيرة . ومع ذلك فالأخ الآخر لورد أرديلون كان يبدل قميصه أربع مرات فى اليوم ، كما يقولون . جلد بُرى القمل أو الدود . مليون جنيه ، دقيقة واحدة ، بنسان لللدح ، وأربعة لربع الجالون ، وثمانية للجالون من البيرة ، لا ، شلن وأربعة بنسات للجالون البيرة . وكم واحد وأربعة فى عشرين : حوالى خمسة عشر . نعم ، بالضبط . خمسة عشر مليون برميل من البيرة .

ماذا ، هل قلت براميل ؟ جالونات . حوالى مليون برميل على كل حال . صلصل قطار داخل إلى المحطة بشدة فوق رأسه ، عربة تلو عربة . تراطمت البراميل فى رأسه : ترجرت البيرة الداكنة فيها وتخفضت . طاحت سدادات الدنان وتسرب سيل ضخيم داكن منها ، يجرى منها كلها ، يتعرج حول أحاديث من الطين ليغمر الأرض المستوية كلها ، بحيرة من الحمر تدوم فى تراخ تطفو على سطحها أزهار كبيرة الأوراق من زهدا . كان قد وصل إلى الباب المفتوح خلف كنيسة جميع القديسين . خلع قبعة وهو يخطو إلى الرواق ، وأخرج البطاقة من جيبه ودسها من جديد خلف حزام القبعة الجلدى ، ياخسارة . كان على أن أجس نبض ماكوى بشأن تذكرة للمينجر .

نفس الإعلان على الباب . موعظة يلقيها صاحب النياقة جون كوثى ، عضو جمعية المسيح ، عن القديس بيتر كلافر وإرسالية التبشير الإفريقية . لخلاص ملايين الصين . ترى كيف يفسرونها للصينى الوثنى ؟ أفضل أوقية أفيون . عليون . كُفر بغيض عندهم . وأقاموا الصلاة لهداية جلاستون وكان فاقد الوعي تقريباً . والبروتستانت كذلك قاموا بهداية الكثور ويليام ج والش ، دكتوراه فى اللاهوت ، إلى الدين الحق ، بوذا المههم ، مضطجع على جنبه فى المتحف ، بأحد راحته ويده تحت خده ، أعواد بخور تحترق . يختلف عن هوذا الإنسان . لإكليل شوك وصلب . فكرة صائبة تلك للقديس باتريك ونفل الشامروك الثلاثى . عيدان الأكل الصينية . كوثى : يهره مارتن كنتنجهام : كريم الشماثل . خسارة لم أكلمه بخصوص إلحاق موللى بفرقة المرتلين بدلا من ذلك الأب فارلى الذى يبدو عليه الغباء وإن لم يكن بغي . يدربونهم على ذلك . أشك فى أنه هو الذى سيسافر ليعمد السود بنظاراته الشمسية والعرق يتصبب منه . ستبرهم نظارته ، وهى ترق . بودى أن أراهم وقد جلسوا فى حلقة بشفاهم الغليظة ، وقد سلب لبهم ، كلهم آذان . لوحة : طبيعة ميتة . بلعقونه كالحليب على ما أظن .

اجتذبت رائحة الحجر المقدس الباردة . وطأ الدرج البالى ، ودفع الباب المفصل ودلف من

خلف المذبح في هدوء .

شيء ماجهرى هنا : احتفال لجمعية . خسارة ، خالية . ركن منزو مناسب للجلوس بجوار إحدى الشابات . ومن هو جارى ؟ يلتصقون ببعضهم بالساعات على صوت الموسيقى الهادئة . تلك المرأة في قداس منتصف الليل . السماء السابعة . ركعت نساء بين المقاعد ، تلتف حول أعناقهن أرسان قرمزية ، ورؤوسهن منكسة . مجموعة ترقع عند حاجز المذبح . مر عليهن القسيس ، يتمم ، وقد أمسك بالشيء بين يديه . كان يقف أمام كل واحدة ، ويخرج خبز القربان يهز منه قطرة او قطرتين (أهي في الماء ؟) ويضعها بحرص في فمها . فتطرق برأسها وقبعتها . ثم التي تليها : عجوز ضئيلة .. وانحنى القسيس ليضعه في فمها ، وهو يواصل تمتماته . لايني . اغمضى عينيك واخفى فمك . ماذا ؟ Corpus . جسد . جثة . فكرة صائبة ، اللاتيني . ينومهم أولا . ملاذ المحترمين . يبدو أنهم لا يمشغونهم : لا عليهم سوى بلعه . فكرة غريبة : أكل نتف من جثة لهذا تستهوى أكله لحوم البشر .

ووقف بعيداً يراقب أفنعتن تمر من جناح الكنيسة يتقاطرن الواحدة تلو الأخرى ، بحثاً عن أماكنهن . واقترب من دكة وجلس في ركنها ، يداعب قبعته وجريدته . هذه الأواعى الصوفية التي يجب أن نعتز بها . يجب أن تكون القبعات على شكل رؤوسنا . كن حوله هنا وهناك ورؤوسهن مازالت مطرقة وحول أعناقهن الأرسان القرمزية . في انتظار ذوبانه في بطونهن . شيء يشبه أقراص فطير الماتسوت : من ذلك النوع من الخبز : خبز تقدمه غير مختمر . أنظر إليهن . أنا متأكد أنهن سعداء به الآن . مصاصة . فعلا . نعم ، اسمه عيش الملائكة . من ورائه فكرة عظيمة ، نوع من ملكوت الله إحساس داخل فيك . أوائل المتناولين . قَرَب ، قَرَب ، اللحسة بقرش . ثم إحساس الجميع بأنهم في حفل عائلي ، كما في المسرح ، على نفس المركب ، كلهم هذا الرجل ، يحدث ذلك ، أنا متأكد . يقل الإحساس بالوحدة . في جمعبتنا . ثم يخرجون في غاية من مرح . صمام أمن . فهو موجود إذا آمنت بحق . شفاء لوردز ، ونهر السلوان ، وأطياف نوك وثمانيل تنزف . رجل عجوز نعلان بجوار مقصورة الاعتراف . مصدر الشخير . إيمان أعمى . آمن بين أحضان ليأت ملكوتك . يسكن كل الآلام . يصحو العام القادم في نفس الوقت .

رأى القسيس يُبيِّت حُقة القربان ، في الداخل جيدا ، ثم يركع أمامه لبرهة ليظهر من تحت مخمرات مايليس نعل كبير رمادي . ولنفرض راح منه دبوس . لن يعرف كيف يلم حاله . صلعة فوق قفاه . أحرف على ظهره . ١ . م . ح . ي . ؟ : لا : ج . م . م . قالت لي موللي معناها ذات مرة لما سألتها . الجحيم مصير المذنب : أو لا الجنة مأوى المساكين ، هي كذلك . والأخرى ؟ اخترقت مسامير حديدية يديه .

تواعد يوم أحد التسيحات . لا ترفضى طلبى . تحضر محبة . بحقية سوداء . عند الحفل والضوء يلمع خلفها . وقد تكون هنا ووشاح حول عنقها وتفضل الشيء الآخر مع ذلك فى الكتبان . طبعهن . ذلك الشخص الذى تطوع كشاهد إثبات ضد أعضاء حزب الأحرار كان من عادته أن يتناول ، اسمه كارى ، القربان كل صباح . فى هذه الكنيسة ذاتها . بيتر كارى ، لا، كنت أفكر فى بيتر كلافر . دهنيس كارى . تخيل ذلك . زوجة وستة أولاد فى البيت . ومع ذلك يدبر لتلك الجريمة . هؤلاء السواهى الدواهى ، وهذه تسمية رائجة على مسمى ، فغالبا مايدل مظهرهم على الرية . وليسو دوغرى فى عملهم كذلك . كلا ، ليست هنا : الزهرة : لا ، لا . على فكرة ، هل مزقت ذلك المظروف ؟ نعم : تحت الكوبرى .

كان القسيس يشطف الكأس : ثم عب الثالة بجموية . نبئذ . أكثر أرسقراطية مما لو مثلا شرب ما اعتادوا عليه كبيرة جينيس أو مشروب صحى كبيرة دبلن الخفيفة صنع ويتلى أو بيرة الزنجبيل كاتريل وكوشران (معطرة) .. لا يعطيم شيئا منه : نبئذ التقدمة : من خبز القربان فقط . ترضية فائرة . تحايل ووع ولكنه صادق مع ذلك : وإلا جاءهم سكير أسوأ ممن سيأتى بعده ليتسول جرعة . غريب مع كل هذا الجو الذى . ومع ذلك صواب . غاية الصواب .

التفت مستر بلوم ناحية جوقة المرتلين . لن تعزف أية موسيقى . خسارة . من الذى يعزف عزف الأورغن هنا ياترى ؟ كان المعجوز جلين يعرف كيف يجعل هذه الآله تتكلم ، إنه الاهتزاز vibrato : خمسين جنيا فى السنة ، يقولون ، كان أجره فى شارع جاردينر . كان وصوت مولل يلمع ذلك اليوم فى أغنية Stabat Mater لروسينى . كانت موعظة الأب برنارد فون فى البداية : المسيح أم ييلاط ؟ المسيح ، ولكن لا تشغلنا بذلك طول السهرة . لقد أتوا من أجل الموسيقى . وتوقف ديب الأقدام . ترمى الإبرة فتسمع رنتها . أوصيتها بتوجيه صوتها ناحية تلك الزلوية . كان يمكننى أن أشعر بالنشوة فى الهواء ، بكل قوتها ، والناس تتطلع إلى أعلى : من ذا الذى :

Quis est homo!

بعض هذه القطع الموسيقية الدينية القديمة فى غاية الروع . ميركادانت : الكلمات السبع الأخيرة . القداس الثانى عشر لموزارت : لاسيما مقطوعة Gloria . هؤلاء البابوات القدامى كانوا من عشاق الموسيقى والفن والتماثيل والصور بجميع أنواعها . وباليسترينا على سبيل المثال أيضا . تلهوا بوقتهم المتنع ما استطاعوا . صحى أيضا ، الغناء ، مواعيد منتظمة ، ثم صناعة الخمر ، الشراب البندكتى . الشرتروز الأخضر . ومع ذلك زودوها حبتين بالحاق الخواصى بفرق الترتيل . أى نوع من الأصوات هذا ؟ لا بد أن يكون غريبا سماعه بعد أصواتهم الجهرة العميقة . خبراء ذواق . أظن أنهم لم يشعروا بشىء بعد ذلك . نوع من السكينة . دون إزعاج . ويترام عليهم الشحم

طبعاً ! نهمون ، فارعون ، طوال السيقان . من يدري ؟ خصى . وسيلة للتخلص من مازق .
رأى القسيس ينحنى ويقبل المذبح ويستدير ويبارك الحضور . ورسم الجميع علامة الصليب
ونهضوا . تلفت مستر بلوم حوله يتطلع إلى القبعات . مفهوم ، يجب الوقوف عند تلاوة الانجيل .
واستقر جميعهم ركعاً مرة أخرى ، وعاد ليجلس على مقعده في هدوء . وهبط القسيس من عند
المذبح ، ممسكاً بالشئ أمامه ، وتجاوز هو والصبي الشماس مع بعضهما باللاتينية . ثم ركع
القسيس وأخذ يتلو من بطاقة .

— أهانا ، ملجاناً وسندنا ...

إشراق مستر بلوم بعنقه إلى الأمام ليتصيد الكلمات . إنجليزي . التى إليهم بمظمة . أتذكر
اليسر . منذ متى كان قداسك الأخير ؟ العذراء المجددة الطاهرة . يوسف قرينها . بطرس
وبولص . أكثر تشويقاً إذا ما فهمت علام تركز . منظمة رائحة بحق ، تسير كالساعة ، الاعتراف .
الكل يتوق إلى . إذا سألوك لك بكل شئ . الكفارة . عاقبى ، أرجوك . سلاح عظيم في
أيديهم . أكثر مما لدى الطبيب أو المحامي . والمرأة تتحرق إلى . وأنا وشوشوشوشوش . وهل
صحيح أنك شينشيشينشين ؟ ولماذا فعلت ذلك ؟ وتنظر إلى خاتمها تبحث عن عثر . همسا
فلجدران البهو آذان . ويعلم الزوج فدهش . له في خلفه شؤون . هاهى تبوح . ليست توبة
نصوح . حزى لذيد . وصلاة عند مذبح . تحياى إليك بامرهم وتقديست بامرهم . أزهار ، وبخور ،
وهموع تسيح . تخفى احمرار خجلها . جيش الخلاص تقليد صاحب . بنى ثابت تخاطب الجمع .
كيف اهتديت إلى السيد . لا بد من عقول رزينة ، هؤلاء القوم في روما : يسيطرون على العرض
كله . ألا يتمرغون في الثراء أيضاً ؟ والأوقاف كذلك : إلى صاحب النياقة وله مطلق التصرف .
تقام مراسم القدسات لراحة روحى علناً والأبواب مفتوحة . الأديرة والمعابد . القسيس داخل
قصر الشهود في قضية الوصية في بلدة فيرمانا . لا فائدة من إرهابه . كان لديه إجابة حاضرة
لكل سؤال . حرية ورفعة أمنا المقدسة الكنيسة . دكاترة الكنيسة : هم الذين رسموا كل هنا
اللاهوت لها .

أخذ القسيس يتيلو :

ميخائيل المبجل ، رئيس الملائكة ، احفظنا في ساعة الخطر . كن ملاذنا من شرور الشيطان
وغوايته (نتضرع إلى الله أن يكبحه) : ونيهل إليك باملك الحشود السماوية ، ويعون الله ، أن
تزوج بالشيطان ومن في زمرة من الأرواح الشريرة التى تجوب العالم لغواية الناس في جهنم .
ووقف القسيس والصبي الشماس وغادر المكان . انتهى . ظلت النساء هناك : صلاة الشكر .
أحسن الواحد يرق عجلة . الأخ طنبيوس . سيلف بطبق النذور غالباً . أسئهم بواجبك لأحد

السف .

ووقف . أهلاً وسهلاً . هل كان الزرارن مفتوحين في صديرتي طول الوقت ؟ يجب النساء .
يفضين إذا لم . لماذا لم تلفت نظري قبل ذلك ؟ لن يحزن لك أبدا . أما نحن . عفوا بالآسة ،
يوجد (بغوه) شئ من (بغيوه !) الزغب . أو تنورتها من الخلف ، ايزيما مفكوك . لهات
منازل القمر . مع ذلك يفضلونك مختل الهدام . من حسن الحظ أنها لم تكن لتحت ناحية
الجنوب . وسار في المشى ، وهو يزرر بخنجر ، ناحية الباب الرئيسي لى وضح النهار . وولف
لبرهة مبهورا بجوار الوعاء الرخامى الأسود البارد بينما انغمست أصابع اثنين من المصلون مجلسه
من أمامه ومن خلفه في جزر الماء المبارك المنحسر . ترام : عربة مصبغة برمسكوت : أرملة لى
ملايس حداد . لاحظتها لأننى أنا الآخر في حداد . إعتمر بقبعته . كم الساعة الآن ؟ وربع .
وقت كاف لأبأس . يستحسن الانتهاء من تركيب الكريم . اين هى تلك ؟ آه ، نعم ، آخر مرة .
عند سوينى شارع لينكولن . نادراً مايفغر الصيادلة أماكنهم . قماقمهم الخضراء والصفراء الموهه
ثقيلة يصعب نقلها . صيدلية هاميلتون لوغج ، تأسست سنة الطوفان . مقبرة الهوجينو القرية منها .
يجب زيارتها في يوم ما .

اتخذ طريق ويستلاند رو ، جنوبا . لكن الوصفة في السروال الآخر . أوه ، ونسيت كذلك
مفتاح المزلاج . ملة مسألة الجنازة هذه . مع ذلك مسكين الرجل ، لم تكن غلظته . متى طلبت
تركيبها آخر مرة ؟ نشوف ! أذكر اننى صرفت جنيها ساعتها . كان أول الشهر على ما أظن أو
الثانى منه . أوه ، يمكنه البحث في دفتر التركيبات .

قلب الصيدلى صفحة تلو أخرى . كما لو كانت تفوح منه رائظحة ناشفة هشة . قحف
متقلص . وهرم . بحثا عن حجر الفلاسفة . الخيمائيون . تشيخك العقاقير بعد اثارتك . وبعدها
خدر . لماذا ؟ إرتكاس . الحياة كلها في ليلة واحدة وتغير شخصيتك بالتدرج . يعيش طول يومه
وسط الأعشاب والمراهم والمطهرات . كل حفاقة المرمرية الزنبيقية . الهاون والمدق . ماء مقطر :
Aq. Dist ورق لور : Fot. Laur شأى أخضر : Te Virid . تداويك الرائحة كجرس باب طبيب
الأسنان . كعلقة الطبيب . عليه أن يداوى نفسه قليلا . معجون أو مستحلب . أول واحد القلط
عشاباً ليعالج نفسه لم تنقصه الشجاعة . مفردات . الحذر واجب . مايفكفى حنا من المواد لينجلك .
اختبار : يتحول لون ورقة عباد الشمس الأزرق إلى أحمر . كلور وفورم . معيار زائد من صبغة
الأفيون . جرعات منومة . شراب الهبة . صبيغ الخشخاش الأفيونى ردىء للسعال . يسد المسام
أو يعوق البلغم . السموم هى العلاج الوحيد . دواء حيث لا تتوقع . دهاء من قبل الطبيعة .
— من حوالى أسبوعين تقريبا ، ياسيدى ؟

- نعم ، قال مستر بلوم .
انتظر عند النضد ، يستنشق فوح العقاقير النفاذ ، ورائحة قطع الإسفنج والوف الجافة المتربة .
وقت طويل لسرد الآمك وأوجاعك .
- زيت لوز حلو ومسحة من اللبان الجاوى ، قال مستر بلوم ، ثم ماء زهر البرتقال .
هو بلا شك الذى جعل بشرتها رقيقة ناصعة البياض كالشمع .
— ومعه شمع أبيض بالاضافة ، قال .
- يرز سواد عينيها . كانت ترمقنى وملاحة السرير تحت عينيها ، إسبانية ، تشم جسدها ، وأنا
أركب أزرار كمي قميصى . غالباً ما تكون الوصفات المنزلية هى الأحسن : فراولة للأسنان :
القراض وماء المطر : ويقولون كذلك دقيق الشوفان المنقوع فى مخيض اللبن . غذاء للبشرة . أحد
أبناء الملكة المعجوز ، دوق أولياني على ماأظن ، كان له طبقة واحدة من الجلد . نعم ، اسمه
ليوبولد . ثلاث لدينا . ثأليل ، ومسامير الأقدام ، وبثور لتزيد الطين بلة . لكن يلزمك عطر
أيضا . أى عطر تستعمله ؟ Peau d'Espagne ماء زهر البرتقال فى غاية الانعاش . له رائحة جميلة
هذا الصابون . صابون كريم نقى . لدى وقت للاستحمام ، هناك على الناصية . حمام . تركى .
تدليك . يتجمع الوسخ فى فتائل عند السرة . حلو لو قامت به حلوة ، أظن أنه يمكننى أيضا
أن . نعم ، أنا . أمارسها فى الحمام . غريب اشتياقى إلى . ماء يعود لماء . تجمع بين العمل والمتعة .
ستكون الجنازة مقبضة نوعاً ما .
- نعم ياسيدى ، قال الصيدلى . كان بشلنين وتسعة . هل أحضرت زجاجة .
— لا ، قال مستر بلوم . جهزه من فضلك . سأعود اليوم فيما بعد ، وسأخذ واحدة من
قطع الصابون هذه ، بكم الواحدة ؟
— أربعة بنسات .
- رفع مستر بلوم قرصاً إلى أنفه . شمع يموى طيب .
— سأخذ هذه ، قال . وبهذا يصير الحساب ثلاثة وبنس .
— نعم ياسيدى ، قال الصيدلى . يمكنك دفع كل الحساب ياسيدى لما ترجع .
— عال ، قال مستر بلوم .
خرج على مهل من المحل متأبطاً عصا الجريدة ، وقطعة الصابون الباردة المغلفة فى يده اليسرى .
عند إبطه قال صوت بانام لايونز ويده :
- هالو بلوم ، هل من جديد تحت الشمس ؟ جورنال اليوم هذا ؟ أشوفه لحظة .
حلق شاربه مرة أخرى ، باللمجب ! شفته العليا عريضة باردة الآن . ليبدو أصغر سناً . فعلاً

يلدو كالأحمق . أصفر منى .

فردت أصابع باتنام لايونز الصفراء بأظافرها السوداء العسا . يحتاج لحمام هو الآخر . لإزالة
الوسخ المتراكم . صباح الخير أيها المستمعون ، هل استعملتم صابون يبرز بالجلوسين ؟ قشر شعر
على كفتيه . تحتاج فروة رأسه للزيت .

— أريد البحث عن ذلك الحصان الفرنسى الذى سيجرى اليوم ، قال باتنام لايونز ، أين ذلك
الحمار اللعين ؟

خشخش الأوراق المتفضضة وهو يحط ذقنه فوق ياقته العالية . حكة الحلاقة . ياقته الضيقة
ستسقط شعر رأسه . أحسن تترك له الجريدة لتتخلص منه .

— يمكنك الاحتفاظ بها ، قال مستر بلوم .

— آسكوت . الكأس الذهبى . لحظة ، قال باتنام لايونز . نصف دقيقة بالكثير ثانية .

— أظن باين كنت راح أرميها ، قال مستر بلوم .

رفع باتنام لايونز عينيه فجأة وتطلع إليه شزرا برية .

— ماذا تقول ؟ قال صوته الحاد .

— أقول يمكنك الاحتفاظ بها ، أجاب مستر بلوم . كنت راح أرميها الآن .

ساور الشك باتنام لايونز لحظة ، وهو ينظر برية : ثم دفع بالصفحات المفتوحة إلى ذراعى
مستر بلوم وقال :

— سأجازف ، خذ ، شكراً لك .

وأسرع ناحية محل كونواى . والشيطان فى أعقابيه .

طبق مستر بلوم الصفحات ثانية فى مربع متقن وأسكن فيه قطعة الصابون ، وهو يتتسم .
شفتان ساذجتان لهذا الشاب . المراهنات أصبحت كالوباء فى الآونة الأخيرة . يسرق الأولاد السماء
للمراهنة بستة بنسات . يانصيب على ديك رومى كبير غض . عشاء رأس السنة لك بثلاثة
بنسات . ويختلس جاك فليمنج ليقامر ثم يُسْرَب لى أمريكا . يدير فندقاً الآن . لايمودون أهلاً .
قلود اللحم فى أرض مصر .

وسار مبتهجا نحو جامع الحمامات . يذكرك بمنظر الجامع ، طوب الأجر الأحمر ، والمآذن .
احتفالات الكلية الرياضية اليوم كما يلدو . تفحص الإعلان الذى على شكل حدوة الحصان المعلق
على بوابة حديقة الكلية : راكب دراجة ملتحو كحلزون فى قوقته . إعلان فى غاية السخف .
فلو جعلوه مدوراً كالمجلة . ثم الأسلاك : الرياضة ، الرياضة ، الرياضة : ثم صرة المجلة ، كبرة
فى الوسط : الكلية . شىء يستلفت النظر .

هاهو بوقرن البواب يقف عند كشكه ، واصل التودد إليه : ربما يسمح لك بلفة في الداخل
بغمزة من عينه . كيف حالك ياامستر بوقرن ؟ وأنت ياسيدى ؟
طقس في غاية الروعة حقا . لو كانت الأيام كلها هكذا . جو مناسب للكريكيت . يجلسون
حول الملعب تحت المظلات . سرفيس من ست ضربات بعد أخرى . آوت ! لايمكنهم اللعب
كما يجب لضيق الملعب . تخرج من اللعبة بعد وقوع ست عصي . ومع ذلك كسر كابتن بولا
زجاج نافذة في نادى شارع كيلدير بضربة قوية موجهة لحارس المرمى . مهرجان دونى بروك
هو الذى يستهويهم . كسر مكارنى دماغنا لما طلع على المسرح يعنى موجة حر . لن تدوم . دائما
يجرى نهر الحياة هذا ، وما نطرقه من دُروب نهر الحياة أعز من كل شيء آخر .
لنستمتع بحمام الآن : حوض ماء صافٍ ، ميناء بارد ، تيار فاتر رقيق . هذا هو جسدى .
وتصور جسده الباهت ممدا فيه بطولة ، عاريا . في رحم من الدفء ، ممسوحا بعطر غاسول
مذاب ، يتضمخ برفق . ورأى جذعه وأعضائه تحف بها تموجات ، محمولة ، تطفو بلطف ،
لهونيمصفرة : سرتة ، برعم الجسد : ورأى جديلات شعرته الداكنة المتشابكة طافية ، تيار الشعر
الطافي حول والد الآلاف الرخو ، زهرة ذبلة طافية .

أولا ، دس مارتن كتنجهام رأسه المعتمة بقبعة التشريفات في العربة فعلا صريرها ،
ولما أدخل نفسه بمحذق ، جلس . خطا مستر باور في أعقابها وهو ينحنى بمرص .
— هيا يا سايمون .

— بعدك ، تفضل أنت . قال مستر بلوم .

اعتمر مستر ديدالوس بقبعته بسرعة وصعد وهو يقول :
— حاضر ، حاضر .

— كلنا موجودون ، هيه ؟ تسائل مارتن كتنجهام ، هيا يا بلوم .

دخل مستر بلوم وجلس في المكان الشاغر . وجذب الباب خلفه وأغلقه بمنف مرتين حتى
أوصده ، ومرر ساعده في حزام المسند الجلدي وتطلع بتربص من نافذة العربة المفتوحة إلى سقائر
الجادة المسدلة . انفرجت منها واحدة : عجوز تلوص . تفلطحت أنفها بيضاء على لوح الزجاج .
تحمد طالعتها فلم يَجْحُ دورها . في غاية الغرابة اهتمامه بجثة . يسعدهن رحيلنا فقد آلمهن مجابها .
يدنو أن الشخلة تروقهن . وشوشات وهمسات في الزوايا والأركان . تنط بخفة في شهبفرو بحمية
أن يصحو . ثم الانهماك في اعدادها . يغسلنها . موللى ومسز فليمنج تسويان الفراش . اسحبها
من ناحيتك قليلا . أكفاننا . لن تعرف أبدا من سيَقَلِّب فيك وأنت ميت . غسل وشامبو . أظن
يقصون الأظافر والشعر . يحتفظون ببعض منها في مظروف . تواصل المهور رغما عن ذلك . شخلة
قلرة .

انتظر الجميع . لم ينطقوا بكلمة . يستفون الأكاليل على الأرجح . اجلس على شيء ناشف .
آه ، تلك الصابونة في جيب سروالى الخلفى . أفضل نقلها منه . تَحْمِن فرصة .

انتظر الجميع . ثم سمع صوت عجلات تتحرك عند رأس الموكب تلف : ثم أقرب : ثم حوارف محمول .
لمحة . بدأت عربتهم تتحرك ، تصر وتأرجح . انطلقت خلفهم حوارف أخرى وعجلات تصر . مرت
بهم ستائر الجادة ، ورقم تسعة بمقرعته ملفوفة بالكرب الأسود والياب موارب . خطوة ولهدة .
ظلوا ساكنين تهتز ركبهم إلى أن انعطفوا بمحاذاة قضبان الترام . شارع ترايتون فيل . أسرع .
قرقت العجلات وهى تتدحرج على المطلق المرصوف بالحصى والأواح الزجاج المتخلخلة الجبونة
ترتجف كالحشخيشة في براويز الأبواب .

- أى سكة سيسلك هنا ؟ سأل مستر بلور مستجوباً النافذتين .
- أبريشتاون ، قال مارتن كتنجهام . رينجز إند . شارع برانزويك . هز مستر ديدالوس رأسه وهو ينظر من النافذة وقال :
- هذا تقليد قديم حميد . يسعدنى أنه لم ينقرض .
- شاهد جمعهم لبرهة من نوافذهم المارة يرفعون قبعاتهم وقلنسواتهم . احترام . انخرقت العربية من طريق الترام إلى الطريق المعبد مروراً بواترى لين . لمح مستر بلوم من مرصده شاباً نحيفاً فى ملابس حداد وعلى رأسه قبعة عريضة الخواف وقال :
- ها قد مر صديق لك يا ديدالوس .
- ومن يكون ؟
- ابنك وولى عهدك .
- أين هو ؟ قال مستر ديدالوس وهو يمح نفسه ناحية النافذة الأخرى .
- ترنعت العربية حول المنعطف بعد أن مرت بالبالوعات المفتوحة وأكوام حفريات الطريق أمام المساكن الشعبية ، ثم انخرقت تتدحرج على طريق الترام فى جلبة عجلاتها . عدل مستر ديدالوس مجلسه فى مقعده وتساءل :
- هل كان ذلك الصعلوك ماليجان معه ؟ مع *Fidus Achates* .
- لا ، قال مستر بلوم . كان وحده .
- عند عمته سالى على ما أظن ، قال مستر ديدالوس ، عصابة جولدنغ ، المحاسب الحقير السكر وكريس ، قرص الروث حبيبة أيبها . البنت الواعية التى تفهم والدها .
- إبتسم مستر بلوم بفتور عند شارع رنجز إند . لإخوان والاس لصناعة الزجاجات . كوبرى دودر .
- رهنشى جولدنغ وعصابته القانونية . جولدنغ وكوليس ووارد ، هكذا يسمى مكتب الشركة أصبحت نكاته باردة . كان شخصاً فريداً مسلياً . يرقص الفالس فى شارع ستامر مع إجناشيوس جالاهر فى صباح يوم أحد وقد ثبت قبعتى صاحبة المنزل على رأسه . يلدور وحبله على غاربه فى الليل . بدأ يعانى من ذلك الآن : أخشى عليه من ألم الظهر الذى عنده . والزوجة كذلك . له ظهره بالمكواة الساخنة . ويظن أن بالامكان علاجه بالحبوب . كلها من لباب الخبز . حوالى ستمائة بالمائة ربحها .
- بصاحب مجموعة منحة ، قال مستر ديدالوس بزمجرة . وهذا الشاب المنحل ماليجان همجى ملوث لقيم وغد من جميع النواحي . تفوح رائحة اسمه فى أرجاء دبلن كلها . ولكن بعون الرب

وأمه المباركة سيكون شغلي الشاغل أن أكتب في يوم من الأيام خطاباً لوالدته أو عمته أيا كانت يجعلها تفتح عينها عليه وسع البوابة . سأعجل بمباحثته . أعدكم بذلك .

طفى صوته على جلبة العجلات .

— لن أسمع لهذا المهجين ابن أختها أن يضيع ابني . ابن صبي الخردجي . يباع الأمشاط والفلايات في محل ابن عمي بيتر بول ماك سويني . لن يحدث ذلك أبداً .

كف عن الحديث . جالت عين مستر بلوم في شاربه المكفهر ومنه إلى وجه مستر بلور اللطيف ثم إلى عيني مارتن كنتنجهام ولحيته الوقورة التي تزهها العربة . رجل صاحب عنيد . حافظ بابته . معه حق . شيء يخلفه . لو عاش رودى الصغير . أراه يكبر . اسمع صوته في المنزل . يمشى بجوار موللي في بزة مدرسة إيتون . ابني . أنا في عينيهِ . لكان إحساساً فريداً . من صليبي . مجرد احتمال . لا بد أنه كان صباح ذلك اليوم في ريموند تيراس وهي عند النافذة ، تراقب الكلبين منهمكين في العملية عند حائط كنيسة كف عن فعل الشر . والرقيب رافعا رأسه يضحك . كانت ترتدى ذلك القميص القشدي بفرجه التي لم تلفقها أبدا . اعطنا نخسة يا بولدى . إني أتحرق لها شوقا . هكذا تبدأ الحياة .

حملت بعدها . واضطرت لرفض حفل جراى ستونز . ابني فيها . كان في مقدورى أن أعينه في الحياة . كان بامكانى . لجلعته يعيش حرا . ولعلمته الألمانية أيضا .

— هل تأخرنا ؟ تساءل مستر باور .

— عشر دقائق ، قال مارتن كنتنجهام وهو يستوضح ساعته .

موللي . ميللي . نفس الشيء مخففاً . وطريقتها الصيانية في القسم . احلف بمياة زحلف ا يا نهار إسوح ومنيل ا ولكنها بنت رائعة مع ذلك . سرعان ماتصبح امرأة . مالىنجر . عزيزى بابلي . طالب شاب . نعم ، نعم : امرأة هي الأخرى . الحياة . الحياة .

ترنخت العربة بمنة ويسرة فتأرجحت جذوعهم الأربعة .

— كان من الممكن أن يرتب لنا كورنى نقالة أبرح ، قال مستر باور .

— كان بامكانه ، قال مستر ديدالوس ، إن لم يكن عنده هذا الحول الذى يضايقه . أنفهمون ما أرمى إليه ؟

أغمض عينه اليسرى . أخذ مارتن كنتنجهام بنفض فتات خبز من تحت فخذيه وقال :

— ما هذا بحق السماء ؟ بقايا فتات خبز ؟

— يخبيل إلى أن واحدا اتفسح هنا منذ قليل ، قال مستر باور .

رفع الكلل أفخاذهم ورأوا بعيون مشمزة جلد المقاعد المتآكل الخالى من الأزرار . لوى مستر

دهدالوس أنفه وأسدل نظره عابسا وقال :

- إذا لم يجاوزنى الصواب . ما رأيك يا مارتن ؟
- لقد خطر لى ذلك أيضا ، قال مارتن كنتجهام .
- أعاد مستر بلوم فحده إلى مكانه . سعيد أنا بأخذ هذا الحمام . أشعر بأقدامى نظيفة .
- لكن ياليت مسز فليمنج رقت هذه الجوارب أفضل من ذلك .
- تهد مستر دهدالوس مستسلماً .
- على كل حال ، قال ، هذه من الأشياء الطبيعية جدا فى الحياة .
- هل حضر توم كورنان ؟ تساعل مارتن كنتجهام وهو يرم ذؤابة لحيته بتؤدة .
- نعم ، أجاب مستر بلوم . إنه خلقنا مع نيد لامبرت وهاميز .
- وكورنى كيلر ذاته ؟ تساعل مستر باور .
- فى الجبانة ، قال مارتن كنتجهام .
- لقد قابلت ماكورى هذا الصباح ، قال مستر بلوم . قال إنه سيحاول الحضور .
- توقفت العربة فجأة .

— ماذا حدث ؟

— لقد توقفتنا .

— أين نحن ؟

أطل مستر بلوم برأسه من النافذة .

— القتال الكبرى ، قال .

مصانع الغاز . السعال الديكى يقولون يعالجه . من حسن الحظ أن ميللى لم تصب به . مساكين الأطفال . يتلون سود زرق من التشنجات . عار حقا . نفذت بأمراض قليلة بالمقارنة . الحصبة فقط . منقوع بذر الكتان . الحمى القرمزية ، وباء الأنفلونزا . وكلاء يروجون للموت . انتهز الفرصة . ملجأ الكلاب هناك . مساكين آثوس العجوز . كن كريما مع آثوس ، يا ليوبولد ، هذه وصيتى الأخيرة . لتكن مشيتك . نظيمهم وهم فى القبر . خربشة محتضر . تحطم قلب الكلب ، فأصابه الوهن . حيوان هادىء . كلاب المسنين غالباً هكذا .

بصفت على قبته قطرة من مطر . فسحب رأسه ورأى دفعة من رذاذ يرش نقطا فوق أحجار الرصف الرمادية فى الشارع . متفرقة . هذا غريب . كأنها من خلال مصفاة . كنت أتوقع ذلك . كان حذائى يتر . أذكر الآن .

— الجو يتغير ، قال بهدوء .

- خسارة لم يستمر الجو صحواً ، قال مارتن كتنجهام .
 — الريف في حاجة إلى الماء ، قال مستر بلور . هاهي الشمس تطلع مرة أخرى .
 نظر مستر ديدالوس إلى الشمس المحجبة من خلال نظارته ثم رشق السماء بلعنة صامعة .
 — لا تستقر على حال كسافة الطفل .
 — سنواصل السير من جديد .
 أدارت العربة عجلاتها القسطاء من جديد وتأرجحت جنوعهم برفق . ويرم مارتن كتنجهام
 ذؤابة لحيته بسرعة زائدة .
 — كان نوم كيرنان هائلاً ليلة أمس ، قال . وراح بادي لينارد يحاكيه علنا .
 — اعطنا عينة يا مارتن ، قال مستر باور بحماس . تريث يا سايمون حتى تسمع ما يقوله
 عن غناء بن دولارد لقصيدة الفتى الثائر .
 — هائل ، قال مارتن كتنجهام . إن أداءه الغنائ لهذه القصيدة السهلة يامارتن . يعبر أعظم
 أداء بات استمعت إليه في مجال خبرتي الطويلة .
 — بات ، قال مستر باور وهو يضحك . إنه مجنون بهذه الكلمة . هذا بالإضافة إلى عبارة
 « العرض الاستعادي » .

- هل قرأت خطاب دان دوسون ؟ تساءل مارتن كتنجهام .
 — لا ، لم أقرأه ، قال مستر ديدالوس . أين نشر ؟
 — في الجريدة هذا الصباح .
 أخرج مستر بلوم الجريدة من جيبه الداخلي . ذلك الكتاب لا بد أن أغیره لها .
 — لا ، لا ، قال مستر ديدالوس بسرعة . فيما بعد من فضلك .
 جالت نظرة مستر بلوم في عامود الصفحة حتى أسفله تنقب في أسماء الوفيات : كالان ،
 كولمان ، دينجام ، فوسيت ، لورى ، نومان ، بيك ، أو بيك هذا ؟ أهو الفتى الذى يعمل عند
 كروزى وآلين ؟ لا ، سيكستون ، يوربرايت . حروف محيرة تهب بسرعة على الصفحة المتكسرة
 المتهراة . شكراً على يازهرتى الصغيرة مصاب اليم . حزن عميق لمصاب آل . عن عمر يبلغ ٨٨ ،
 وبعد مرض طويل مضمّن . قداس الشهر . كوينلان . ليتغمده يسوع المسيح برحمته .

لقد رَحَلْ عَنَّا عَزِيْزَنَا هِنْرِى مُنْذُ شَهْرٍ
 إِلَى مَنَوَاهِ الْآخِرِ فِي سَمَاءِ الْخُلْدِ
 نَحْنُ نَبْكِي هُنَا مِنْ فَرْطِ حُزْنِنَا
 أَتَمُّ السَّابِقُونَ وَنَحْنُ الْآخِطُونَ

مررت المظروف ؟ نعم . أين وضعت الخطاب بعد قراءته في الحمام ؟ وطببط على جيب صدريته . حال موجود . رحل عنا عزيزنا هنرى . قبل أن تنفذ صبرى .
المدرسة الأهلية . ساحة ميد . كشك موقف العربات . عربتان فقط هناك الآن . مطأطأة . متخمة كالفرادة . عظام رؤسها أكثر من مخها . والآخر ينط بزبون . منذ ساعة مررت من هنا .
رفع الحوذبة قباعتهم .

استقام ظهر ملاحظ تمهولة منتصبا فجأة والتصق بعمود ترام عند نافذة مستر بلوم . أليس في استطاعتهم اختراع شيء أوتوماتيكى حتى يمكن للمجلة ذاتها أكثر سهولة ؟ ممكن لكن سيفقد هذا الرجل وظيفته حيثذ . نعم ولكن شخصا آخر سيحصل على عمل من اختراعه الجديد .
قاعة انتينت للموسيقى . بدون برنامج . رجل في حلة كاكية وحول ساعده شريط حداد أسود . حزن متوسط . ربع حداد . ربما قريب من بعيد .

مروا بكنيسة القديس مرقس بمنبرها الموحش ، وتحت كوبرى السكة الحديد ثم أمام مسرح الملكة : في صمت . لوحة اعلانات . يوجين ستراون . مسز باندام بالمر . يا ترى ، هل يمكنى الليلة أن أذهب لمشاهدة مسرحية لثة ؟ قلت لها إننى أود . أو زنبقة كيلاروى ؟ شركة إلستر جرايمز للأوبرا . تجديدات شاملة في العرض . اعلانات زاهية ماتزال طرية للأسبوع القادم . الرحلة البحرية المرحة . يمكن لمارتن كتنجهام أن يحصل لى على تصريح مجاني لمسرح الجيتى . على أن أدعوه لمشروب أو اثنين . الأمر سيان ، بالطول وبالعرض .
سيذهب بعد الظهر . ومعه أغانيها .

حل بلاستو . تمثال سير فيليب كرامبتون النصفى التذكارى والفسقية ، كان من ياترى ؟
— كيف حالك ، قال مارتن كتنجهام وهو يرفع كفه لى حاجبه بالتحية .
— إنه لايرانا ، قال مستر باور . الآن يرانا . كيف حالك .
— من ؟ سأل مستر ديدالوس .
— ابلسيسز هولان ، قال مستر باور . ها هو هناك يهوى بهاء عذرتة .
في ذات اللحظة التى كنت أفكر فيه .

انحنى مستر ديدالوس بمجذعه للتحية . من عند باب مطعم الشاطيء الأحمر رد قرص قبعة أبيض من القش بالسلام : ثم اختفى .

عابن مستر بلوم أظافر يده اليسرى ، ثم أظافر اليد اليمنى . الأظافر ، آه نعم . هل فيه ياترى شيء مميز يجده تجده فيه ؟ افتتان . أسوأ رجل في دبلن . هكذا يميا . أحيانا يدركن ما يكون عليه الشخص . الفريزة . لكن مثل هذا الطراز ! أظافرى . لى أنظر إليهم فقط : مقلمة بعناية

وفيما بعد ، وحده ، تفكر . وبدأ الجسد في الترهل قليلاً . ألاحظ ذلك بطريق التذكر . والذي بسبب ذلك أظن هو أن البشرة لا تنكمش بسرعة كافية عندما يرغى الجلد . لكن الشكل يظل . فالقد ما يزال موجوداً . الكتفان . المعجز . متريلة . ليلة الراقص تتزين . غلاتها ملتصقة بين وجهتي كفلها .

تصافحت بداه بين ركبتيه وراح يجول بيصره ، وهو راض ، في وجوههم .
وسأله مستر بلور :

— كيف تسير الجولة الغنائية بالبلوم ؟

— آه ، عال جداً ، قال مستر بلوم . اسمع عنها أخباراً طيبة . هي فكرة صائبة ، وكما تعلم ...
— هل ستذهب أنت الآخر ؟

— أنا ، لا أظن ، قال مستر بلوم . ففى الحقيقة على أن أذهب لمقاطعة كلم لبعض الأعمال الخاصة . كما تعرف ، الفكرة هي الطواف بالمدن الرئيسية . ومانعسره في واحدة منها تعوضه في الأخرى .

— معقول ، قال مارتن كنجهم . مارى أندرسون هي الأخرى هناك الآن . أعندكم فنانون معروفون ؟

— لويس تيزنر هو الذى يتولى جولاتها ، قال مستر بلوم . آه ، بالطبع . سيكون معنا كل الصفوة . ج . س . دويل وجون ماكورمك ، أرجو ذلك ، بالإضافة إلى . أفضل الفنانين ، في الواقع .

— والمدام بالطبع ، قال مستر باور مبتسماً . آخروهم ولكنها لا تنقل عنهم .

فرد مستر بلوم كفيه بإيماءه تم عن أدب جم ثم أطبقهما . نُصِب سميت أو برابن . وضع أحدهم عنده إكليلا من الأزهار . امرأة . لا بد أن تكون الذكرى السنوية لوفاته . وكل عام وأنت طيب ! تقاربت ركبهم المسترخية بهدوء والعربة تحف بتمثال فاريل .

باطحزم : على الرصيف ، رجل عجوز بشباب رثة يعلن عن بضاعته ، فاغر الفاه : طحزم !
— رباط جزمة ، أربعة بينس .

ثرى لِم شَطِب اسمه من قوائم المهامين . كان مكتبه في شارع هوم . بيت اسمه مُجانس لعائلة مولل . آه ، توهدى ، محامى التاج عن دائرة وترفورد . مازال يحتفظ بقبعة التشريعات منذ ذلك الوقت . أثر من مستلزمات التجميل في الماضى . في حداد هو الآخر . هدر مؤسف ، الغلبان المسكين ! يتقادمونه كعلبة السعوط في مآثم . أو كالأهان على شفير الموت .

والمدام الحادبة-عشرة وثلاث . صحت . حضرت مسز فليمنج لتنظيف المنزل . تصصف

شعرها ، وتدندنن : Voglio e non vorrei لا : Vorrei e non . تعان أطراف شعورها لترى إذا كانت ملفوفة . Mi trema un poocci . جميل صوتها عند tre هذه : نبرة مبكية . دخلة . سمنة . هناك كلمة سمنة تعبر عن ذلك . هوازج .

مسّت عيناه برفق وجه مستر باور الوسيم . وَحَط الشيب وفرتيه . المدام : مبتسماً . وبادئته الابتسامة . وللابتسامة مغزاها . ربما من باب المجاملة ، شخص طيب . من يدري هل صحيح ، تلك المرأة التي يتفق عليها ؟ شيء لايسر الزوجة . مع ذلك يقولون ، من قال لي ياترى ؟ ليس هناك معاشرة . على كل حال سرعان ماتفتت العواطف . آه تذكرت ، كان كروفثون هو الذى قابله ذات مساء يحمل لها رطلا من لحم الكفل . أين كانت تعمل يا ترى ؟ ساقية فى المشرب عند جورى . أو فى فندق مويرا ؟

مروا تحت هيكل تمثال المحرر بعبايته الفضفاضة .

وَكَزَّ مارتن كنتنجهام مستر باور بمرفقه .

— من سبط رأوين ، قال .

كشف لهم رجل طويل القامة بلحية سوداء ينحنى على عصا يتمكز عليها حول منعطف بيت إيفانت لإلفيرى عن ذراع ملتوية بكف مقوس فوق عجزه .

— بكل جماله الأصيل ، قال مستر باور .

تابع مستر ديدالوس بنظراته الشكل المتوكىء وقال بهدوء :

— عسى أن يقصم الشيطان مفصلة ظهرك .

استكف مستر باور وجهه ، وقد انفجر ضاحكاً ، ليحجبه عن نافذة العربة وهى تمر بتمثال

جراى .

— كلنا نشاركك الرأى ، قال مارتن كنتنجهام دون مواربة .

والتقت عيناه بعينى مستر بلوم . فداعب لحيته واضاف :

— أعنى كلنا تقريبا .

بدأ مستر بلوم يخاطب وجوه مرافقيه بحماس مفاجيء :

— حكاية مسلية تلك التى تلوكتها الألسن عن رأوين ج وابنه .

— عن ربهان الزورق ؟ تساءل مستر باور .

— نعم ، أليست مثيرة للضحك ؟

— ما الحكاية ؟ استعلم مستر ديدالوس . لم أسمع بها .

— الموضوع فيه بنت ، بدأ مستر بلوم ، وصمم على أن يرسله إلى جزيرة مان ليجنبه المخاطر

ولكن عندما كان الاثنان

- ماذا تقول ؟ سأل مستر ديدالوس . هذا الصعلوك المراهق الأخرق ؟
- نعم ، قال مستر بلوم . كانا هما الاثنان في طريقهما إلى القارب حينما حاول أن يفرق ..
- يفرق باراباس ! صاح مستر ديدالوس . يارب يكون عملها .
- أطلق مستر باور ضحكة طويلة من أنفه التي غطاها بكفه .
- لا ، قال مستر بلوم ، الابن نفسه ...
- لكن مارتن كنتجهام أحبط حديثه مقاطعا إياه بوقاحة :
- كان رأوين وابنه سيرحلان إلى جزيرة مان بالقرب وفي طريقهما إليه بمخاض رصيف الميناء بالقرب من النهر عندما انفلت منه المرواغ الشاب فجأة ومن فوق السور ألقى بروحه في نهر الليفي .

- لأجل خاطر المسيح ، صاح مستر ديدالوس بفرع ، وهل مات ؟
- مات ! زعق مارتن كنتجهام . لم يمّت ! أحضر بحاراً عمودا واصطاده من حزام سرواله بالقعافة ورفعوه وحطوه لوالده على الرصيف ، أقرب إلى الموت منه إلى الحياة . نصف أهل البلد كانوا هناك .

- نعم . قال مستر بلوم ، ولكن الشيء المضحك هو أن ...
- إلا أن ، أضاف مارتن كنتجهام ، رأوين ج أعطى للبحار فلورين لإنقاذ حياة ولده . صدر عن مستر باور تهيدة مكتومة من تحت كفه .
- آه ، نعم فعل ذلك ، قال مارتن كنتجهام مؤكدا . كبطل مغوار . فلورين فضى .
- أليست حكاية في غاية الطرافة ؟ قال مستر بلوم بحماس .
- كثير عليه شلن وثمانية بنسات ، قال مستر ديدالوس بجزم .
- إنطلقت ضحكة مستر باور المكتومة في العربة .
- عمود نيلسون .

- ثمان خوخت بينس ! ثمان بينس !
- يجب أن يبدو علينا الجد ، قال مارتن كنتجهام .
- تهند مستر ديدالوس وقال :
- آه ، وبعد هذا كله فلن يرضن علينا ديجنام المسكين بضحكة . وما أكثر ماروى هو من نكت مليحة .

ربنا يساعني ! قال مستر باور وهو يمسح بأصابعه عينيه المبللتين . مسكين بادي ! لم أفكر

أهدا الأسبوع الماضي عندما رأيته آخر مرة وكان بكامل عافته أثنى سأستقل عربة خلفه كهذه .
لقد رحل عنا .

— رجل محترم مهذب كأى رجل محترم على رأسه قبعة . قال مستر ديدالوس . راح عنا
فجأة .

— سكتة ، قال مارتن كنتجهام . القلب .

ونقر على صدره بمزن .

وجه ملتهب : متوهج احمراراً من كثرة وهسكى جوفى حبشيتيمور . علاج لاحمرار الأنف .
يصبون الخمر حتى تصير زرقاء كالثيلة . أنفق الكثير ليلونها .

نظر مستر باور إلى المنازل وهى تمر بخيضة كيبية ، وقال :

— لقد فاجأ الموت ، الرجل المسكين .

— أفضل موت ، قال مستر بلوم .

طالعه عيونهم الفاغرة .

— دون عذاب ، قال . لحظة واحدة ويتهى كل شيء . كالموت أثناء النوم .

لم ينطق أحد بكلمة .

ناحية ميتة من الشارع هذه . تجارة راكدة بالنهار ، وكالات عقارات ، فنادق لاتقدم فيها
الخمر ، فالكونر لطبع دليل السكك الحديدية ، معهد الخدمة المدنية ، مخازن مكتبة جيل ، النادي
الكاثوليكي ، معهد المكثوفين للأشغال اليدوية . لماذا ؟ لا بد من سبب . الشمس أم الريح . وبالليل
أيضا . الجنود والخدمات . تحت رعاية تمثال المرحوم الأب متى . حجر الأساس لتمثال بارنيل .
سكتة . القلب .

دارت خيول بيضاء معصبة بريشات بيضاء حول ناصية مستشفى روتاندا للولادة وهى تعدو .
مرق تاهوت صغير . فى عجلة لدفنه . عربة مشيمين واحدة . بلا زواج . أسود للمتزوجين ،
أرقط للصارورة ، كميت للراهبات .

— شيء محزن ، قال مارتن كنتجهام . طفل .

وجه يحتر خبازى مجمد كما كان وجه الصغير رودى . جسم قزم ، طرى كالعجينة ، فى صندوق
من الصنوبر مبطن بالأبيض . تتكفل جمعية الصداقة بالدفن . بنس فى الأسبوع لشبر حبشيش .
طفلنا . الصغير . المسكين . شيء لامعنى له . من هفوات الطبيعة . إذا كان معافا فمن الأم .
وإلا فمن الأب . حظ موفق فى المرة القادمة .

— مسكين هذا الصغير ، قال مستر ديدالوس . نفذ بجلده منها .

أبطأت العربة وهي تصعد مطلع ميدان روتلاند . تتفكك العظام . فوق حجرات المطبات .
مجرد راجل فقير شحات . ولاحد يقول هات .
— في وسط هذه الحياة ، قال مارتن كتنجهام .
— لكن أسوأ ما يمكن ، قال مستر باور ، هو من ينهى حياته بنفسه .
سحب مارتن كتنجهام ساعته بفتة ، سعل وأعادها مكانها .
— أسوأ عار يمكن أن يحل بعائلة ، أضاف مستر باور .
— جنون مؤقت ، دون شك ، قال مارتن كتنجهام بحزم . ويجب أن ننظر إلى الأمر بعين
العطف .

— يقولون إن المتحرر جبان ، قال مستر ديدالوس .

— ليس لنا أن نحكم ، قال مارتن كتنجهام .

زَمَّ مستر بلوم ، وكان على وشك الكلام ، شفته . عيون مارتن كتنجهام الواسعة . ها هو
الآن يسرح ببصره . عطوف وإنساني هذا الرجل . لبيب . كوجه شكسبير . الكلمة الطيبة دائماً
على لسانه . لا يتسامحون في ذلك هنا ، ولا في قتل الأطفال . يحرم من مراسم دفن مسيحي .
كانوا يغرزون وتدا من الخشب في قلبه وهو في القبر . وكأنه لم يقطع بعد . وأحياناً يندمون
حيث لا ينفع الندم . ويهتر عليه في قاع النهر متشبثاً بالسماز . تطلع إلى . وزوجته المرعبة هله
السكريرة . يجهز لها البيت مرة تلو أخرى ثم ترهن الأثاث غلسة كل سبت تقريباً . تجعله يهيم
في جميع . عيشة تبرى الحجر . وبداية جديدة صباح الاثنين . يتكعب النور . يا إلهي ، لاهد أن
منظرها كان مفزعا في تلك الليلة أمام ديدالوس كما حكى لي . مغمورة تمرد في أرجاء البيت
ترقص بمظلة مارتن :

وَيُسْمَوْنِي دُرَّةَ آسِيَا

دُرَّةَ آسِيَا ، فَسَاءَ

الجيشا .

أشاح بوجهه عني . يدري . تتفكك العظام .

عصر ذلك اليوم أثناء التحقيق . الزجاجية ببطاقتها الحمراء على الطاولة . حجرة الفندق بصور
الصيد على جدرانها . كان جوها خانقا . وأشعة الشمس من خلال صفائح حصيرة النافذة . أذنا
الطبيب الشرعي ، كبيرة مزغبة . ومخادم الفندق يدلي بأقواله . ظن أنه نام في هاديء الأمر .
ثم لاحظ ما يشبه الخطوط الصفراء على وجهه . كان قد انزلق إلى سفح السرير . نتيجة التحقيق :
جرعة مفرطة . وفاة بطريق الخطأ . الخطاب . إلى ابني ليهولد .

لا ألم بعد . لا يقظة بعد . لا أحد يقول هات .
ترجرت العربة مسرعة في شارع بلمسينجتون . فوق حجرات المطبات .
— لقد زادت سرعتنا على ما أظن ، قال مارتن كنتجهام .
— ربنا يستر ولا يقلبنا في السكة ، قال مستر باور .
— أرجو ألا يحدث ذلك ، قال مارتن كنتجهام . سيكون هناك سباق كبير غدا في ألمانيا .
كأس جوردون بينيت .

— آه وحق جوييتر ، قال مستر ديدالوس . يستحق الفرجة بحق .
عندما انعطفوا في شارع باركلي انقض عليهم عازف أورغون بجوار الخزان ومن خلفهم بأغنية
صاخبة عالية مرحة من أغاني الصالات . ماحدش هنا شاف كيلى ؟ كاف إلى إليوه . المارش
الجنائزى من Saul . طلع ندل زى أنطونيوه . سآبنى لوحدى بلمونيوه . دورة بروته الباليه .
والآن مستشفى الأم الرحيمة . شارع إكليس . منزل هناك . مبنى ضخم . بها عنبر للأمراض
الاستعمية . شئ مشجع جداً . مستشفى سيدتنا ملاذ المحتضرين . مستودع الموتى في المتناول
في سردابه . فاضت فيه روح المعجوز مسز رورودان . منظرهن مخيف ، السيدات . قصبتها وهم
يدعكون فمها بالملقعة . ثم الستار حول سريرها وتركها تموت . لطيف الطالب الشاب الذى
ضمد لى اللسعة التى أصابتى بها النحلة . نُقل ، كما قيل لى ، إلى مستشفى الولادة . من مكان
إلى نقيضه تماماً .

دارت العربة حول منعطف بعدو سريع : وتوقفت .

— مالذى حدث الآن ؟

انشعب قطع من الماشية الموسومة ماراً بنافذق العربة على الجانبين ، تخور ، تمشى مترهلة على
أظلافها الملبدة تنش بذيوها ببطء فوق أعجازها العجاف المروثة . تجرى من بينها ومن حولها أغنام
مغرة بالحمرة تنغو خوفاً .

— مهاجرون ، قال مستر باور .

— هيلا .. هووه ! صاح سائق الماشية وقسباره بفرقع على كشوحها . هووه ! اسحبوا أرجلكم !
الخميس كالعادة . الذبح باكر . عجول لباتى . كان كوف بيعهم بسبعة وعشرين جنيا للرأس .
إلى ليفربول غالباً . لحم بقرى محمر لانجھترا العتيقة . يشترون ماهو غرض منها . يضيع منها الشق
الخامس : كل الفضلات السقط ، والجلد ، والشعر ، والقرون . تصل إلى مبلغ ضخم في عام واحد .
تجارة السلاية . إنتاج المسالخ الجانبى من فضالة لمدايغ الجلود ، والصابون والشحومات . باترى
هل مازالت تلك الحيلة تنفع إلى الآن للحصول على لحم رخيص من القطار عند مزلقان كلونسيلا .

شقت العربة طريقها وسط القطيع .

— أنا لا أفهم لماذا لا تمتد البلدية خط ترام من بارك جيت إلى أرصفة الشحن ، قال مستر بلوم . ويمكن نقل كل هذه الحيوانات بعربات شحن إلى السفن .

— بدلاً من سد المداخل ، قال مارتن كتنجهام . معك حق . يجب عليهم .

— تمام ، قال مستر بلوم . وشيء آخر طالما فكرت فيه ، وهو تخصيص عربات ترام من قبل البلدية للجنائز ، كما لديهم في ميلانو ، كما تعرف . يمتد الخط إلى أن يصل إلى بوابات الجبهة ، وتخصص عربات ترام ، بمقصورة الموتى والنمش وكل شيء . أترون ما أرمى إليه ؟

— ستكون قصة تروى ، قال مستر ديدالوس . عربات بولمان للنوم وعربات صالون بهرفة للطعام .

— مستقبل مظلم سيستظر كورنى ، أضاف مستر باور .

— ولم لا ؟ تسأل بلوم موجهها حديثه إلى مستر ديدالوس . الآن يكون الأمر أكثر لهافة من أن يعلموا بها اثنان جنباً إلى جنب ؟

— على كل حال فكرتك صائبة ، سلم مستر ديدالوس .

— وربما ، قال مارتن كتنجهام ، لن نشاهد ما شاهدناه من منظر عربة النمش التي انقلبت عند ناصية دونفى وطاح منها التابوت في الشارع .

— كان منظرأ مخيفاً ، عبر مستر باور بوجهه المنزعج ، وسقطت الجثة في الطريق . مخيفاً .

— ناصية دونفى ، العطفة التالية ، قال مستر ديدالوس بإشارة من رأسه . كأس جورودون يينيت .

— المجد لله ! قال مارتن كتنجهام بورع .

طاح ! انقلبت . ارتطم تابوت بقارعه الطريق . انفتح . طاح منه هادى ديجنام وتدرج متخشبا في التراب في رداء بنى فضفاض . وجه أرجوانى : رمادى الآن . فاغر الفاه . يتسائل عما ألم به . صواب إغلاقه . يلدو بشما مفتوحاً . تتحلل الحوايا بسرعة . أفضل سك كل المنافذ . نعم ، وهى الأخرى . بالشمع . ترغى العضلة العاصرة . سد الكل .

— دونفى ، أعلن مستر باور عندما دارت العربة إلى اليمين .

ناصية دونفى . اصطفت عربات المشيعين ليغرقوا أحزانهم . استراحة على جانب الطريق . موقع ممتاز لحانة . أعتقد أننا سنتوقف هنا في طريق العودة لنشرب نخب صحته . تدور كؤوس التعازى .

إكسر الحياة .

لكن لنفرض أن هذا حصل الآن فعلاً . هل يستلزم إذا افترضنا أن مسماراً ونخزه وهو
بمشقلب ؟ ربما نعم وربما لا ، أظن . يتوقف الأمر على المكان الذى . تتوقف الدورة . مع ذلك
قد يمز بعضه من شريان . من الأفضل تكفينهم فى قماش أحمر : أحمر قانيء .
سارت العربى بهم ، وهم فى صمت ، فى شارع فيزيورو . مرت بهم عربى موتى مسرعة فارغة
عائلة من ناحية الجبانة : يبدو عليه الارتياح .
جسر كروسجون : القناة الملكية .

تدفقت المياه تهر من فتحات السكر . وقف رجل وسط كتل من الحث فوق صنلله المابط .
على سكة القطر عند الهويس الجانبي حصان بقيد مرتخ . على ظهر البوجابو والموجة قوية ياهووه !
لاحقته نظراتهم . تتقل طافيا ينساب على المجرى المائى المشوشب ، يبطء على طوفه يجذبه حبل
قطر ناحية الساحل عبر أيرلندة مارا بمساطب قصب ، فوق وحل ، وزجاجات متخمة بالطين ،
ورم كلاب . أثلون ، المانجر ، موى فالى ، يمكن القيام بجولة على الأقدام بمخاء القناة لرؤية
مهللى . أو على دراجة . أو استأجر دابة عجوز ، أسلم . اشترى راين واحدة من مزاد منذ أيام
ولكن حريمى . تطوير المجرى المائىة . هواية جيمس ماكان لينقلنى بالمعدية تجديفا . عبور أرخص .
على مراحل قصيرة . المنازل العائمة . تخيم فى الهواء الطلق . كذلك عربات الموتى . إلى السماء
بطريق الماء . ربما ذهبت دون أن أكتب . على سبيل المفاجأة بطريق ليكسليب وكلونسيلا . ثم
انحدارا ، من هويس لهويس ، إلى دبلن . محملة بالحث من المستنقعات الوسطى السبخة . نحية .
رفع قبته القش البنية ، احتراماً لبادى ديجنام .

تقدموا مرورا ببيت برايان باور . نقترب منها الآن .

— باترى كيف حال صديقنا البقال فوجارتى الآن ! قال مستر باور .

— من الأفضل أن تسأل توم كيرنان ، قال مستر ديدالوس .

— كيف ذلك ؟ قال مارتن كنتجهام . تركه يذرف الدمع على ما أظن .

— لكن البعيد عن العين ليس بعيداً عن القلب ، قال مستر ديدالوس .

سلكت العربى طريق فينجلاس إلى اليسار .

ساحة قطع الأحجار على اليمين . آخر لفة فى المشوار . ظهرت أشكال صامته تزحم لسان
الأرض ، بيضاء ، حزينة ، تمد أيديها مستسلمة : تركع فى اكتئاب ، تؤشر . أجزاء من أشكال ،
قدت . فى صمتها الأبيض : تتضرع . أفضل بمايمكن شراؤه . توماس هـ . دهنينى ، مقالو الثصب
والتمثيل .

فات .

على حافة الرصيف . أمام بيت جمبى جورى القندلفت ، جلس منشرد عجوز يزجر وهو يلرمغ
التراب والحصى من حذائه البنى الأغبر الضخم المنفر . بعد رحلة العمر .
توالت حدائق كيبية بعد ذلك ، واحدة بعد أخرى : منازل كيبية .
أشار مستر باور .

— هناك قتل تشابلنز ، قال . آخر بيت .

— فعلا هناك ، قال مستر ديدالوس . قضية شنيعة . برّاه سيمون بوش . قَتَلَ أخاه أو هكذا
قيل .

— لم يُقَمِّ الادعاء الدليل ، قال مستر باور .

— قرائن فقط ، قال مارتن كنجهام . هذا جوهر العدالة . خير لتسعة وتسعين مذنباً أن يفلتوا
ولا يجرم رجل واحد برىء .

عابوا . أملاك القاتل . مرت مكفهرة . مُصرَّعة ، خاوية ، حديقة بلا حَشٍّ . تحزَّب المكان
كله . أنهم بالخطأ . جريمة . صورة القاتل في عيني المقتول . تهوى الناس القراءة عنها . العثور
على رأس رجل في حديقة . كانت ملابسها تتكون من . كيف لقت حتفها . السخبط السائد .
السلاح المستعمل . المجرم ما زال طليقا . دلائل . رباط حذاء . استخراج الجثة . يكاد المجرم يقول
خنفوني .

حشرنا في هذه العربة . قد لا يعجبها ذهابي هكذا دون إخطارها . الحرص واجب مع النساء .
تضبطها مرة واحدة ولباسها لتحت . فلا تصفح عنك أبداً . خمس عشرة .
تقاطرت الأعمدة العالية لسور جبانة بروسيكوس أمام أعينهم . أشجار الحور الداكنة ، أشكال
بيضاء ، قليلة . أشكال أكثر تواتراً ، تكاثرت صور بيضاء وسط الأشجار ، مرت أشكال وأجذال
تماثيل بيضاء في صمت ، بإيماءات فارغة في الهواء لاجدوى منها .

ناح طوق العجلة وهو يمتك بحافة الرصيف : وتوقفت . أخرج مارتن كنجهام ذراعه ونتر
المقبض للخلف وركز الباب بركبته من الداخل ففتحته . ونزل . وتبعه مستر ديدالوس ومستر باور .
لتنقل الصابونة الآن . فكَّت يد مستر بلوم زرجيبه الخلفى بسرعة ونقلت الصابونة المتصقة
بغلافها إلى جيب صدره الداخلى الأيسر . وطلع من العربة بعد أن وضع الجريدة التي أمسكت
بها يده الأخرى مكانها .

جنازة مدقعة : نقالة وثلاث عربات . الأمر سيان . حاملو بساط الرحمة ، الأعتة المذبة ،
قداس لراحة الموتى ، إطلاق وابل من الرصاص . أبهة الموت . عند آخر مركبة وقف بائع متجول
بجوار عربته الهملة بالفطائر والفواكه . إنها فطائر من دقيق القمح والفاكهة ، ملتصقة ببعضها :

كحك الموتى . بسكويت كلاب . من يأكلها ؟ المفجوعون وهم خارجون .
تبع مرافقيه . سار مستر كيرنان ونيد لامبوت من ورائهم يتبعهم هابتز وقف كورلى كيلر
بجوار مركبة النعش المفتوحة وأخرج الإكليلين . وناول الصبي واحدا .

إلى أين اختفت جنازة ذلك الطفل ؟

مر زوج خيول مقرونة آتية من فينجلاس بخطى كادحة كليلة تعتل وهى نجر فى صمت الجبانة
المطبق حافلة تصر مثقلة بكتلة صوّان استقرت عليها . أدى العرجبى الذى يمشى عند رأسها التحية .
التابوت الآن . وصل إلى هنا قبلنا ، حتى وهو ميت . التفت الحصان ينظر إليه شزرا وقد
انحرفت فترعته . عين حزينة : طوق ضيق حول عنقه ، يضغط على وعاء دموى أو شيء . أتدرى
ماتنقل إلى هنا كل يوم ؟ لأقل من عشرين إلى ثلاثين جنازة يوميا . بالإضافة إلى ماونت جبروم
للبروتستانت . جنازات فى أرجاء العالم فى كل مكان وكل لحظة . يلحدوهم بالجملدة فى عربات
كارو على عجل . آلاف كل ساعة . خلق كثير فى هذه الدنيا .

خرجت مثاكيل من البوابة : امرأة وصبية . حطّافة بوجه مسنون من النوع الكاسر بحنك باز ،
امرأة صارمة لا تسام ، بأرسوسة موروبة . وجه البنت ملطخ بالوسخ والدموع ، تتعلق بذراع .
المرأة تتطلع إليها فى انتظار إشارة العويل . وجه سمكة ، شاحب يفتقر للدم .
تنكب اللاحدون التابوت وحملوه وأدخلوه من البوابة . بالثقل حمل الميت . شعرت بزيادة
ثقل وأنا أخطو خارجا من حوض الاستحمام . الخشبة أولا ، ثم أصدقاء الخشبة . تلامه كورلى
كيلر والصبي بالإكليلين . ومن بجوارهما ؟ آه ، شقيق الزوجة .

تبعهم الجمع . همس مارتن كنتنجهام :

— لقد انفطر قلبى كمنأ من حديثك عن الإنتحار أمام بلوم .

— ماذا تقول ؟ همس مستر باور . كيف ؟

— لقد سمّ والده نفسه ، همس مارتن كنتنجهام . كان عنده فندق كوين فى إينيس . ألم تسمعه
يقول إنه ذاهب لمقاطعة كلير . الذكرى السنوية لوفاته .

— ياإلهى ! همس مستر باور . أول مرة أسمع بهذا . سمّ نفسه !

نطلع خلفه إلى وجه رجل بيون سوداء شظه الضمكر سرح يصره ناحية ضريح الكلدنثال . كان يتحدث .

— هل كان مؤمنا ! تساعل مستر بلوم .

— أظن ، أجابه مستر كيرنان ، لكن الوثيقة مثقلة بالرهونات . سيحاول مارتن أن يجد للصبي
مكانا فى أرتين .

خلف كم من العيال ؟

- حمسة . يقول نيد لامبيرت أنه سيحاول أن يوظف واحدة من بناته في شركة تود .
- وضع حمزن ، قال مستر بلوم بركة . حمسة عيال .
- ضربة قاصمة للزوجة المسكينة ، أضاف مستر كيرنان .
- تمام ، بالطبع ، أيده مستر بلوم .
- هي أسعد منه حالاً الآن .
- ألقى بنظره على حذائه الذي ورنشه باللون الأسود ولمعه . عاشت من بعده ، فقدت بعلمها .
- أكثر موتاً لها مني . يجب أن يخلف الواحد الآخر . يقول العاقلون . الدنيا فيها النساء أكثر من الرجال . واسيها . مصابك الأليم . عسى أن تلحقى به قريباً . تقال لأرامل المنود فقط . قد تتزوج بآخر . هو ؟ لا . مع ذلك من يعلم الغيب . لم يعد الترميل كما كان بعد موت الملكة المعجوز .
- محمول على عربة مدفوع . فيكتوريا وألبرت . ذكرى الحداد السنوي في فروجهور . لكن في النهاية وضعت بعض البنفسجات في قبعتها . مفرورة في قرارة نفسها . كل هذا من أجل طيف رفيع ، لم يكن حتى ملكاً . كان ابنها هو الواقع . شيء جديد تعيش من أجله وليس كالماضى الذى أرادت استعادته ، وهي تنتظر . ولم يأت أبداً . لا بد من ذهاب أحدهما أولاً : وحده تحت الثرى : ولا يشاركها فراشها الدافئ بعد ذلك .
- كيف حالك يا سامبون ؟ قال نيد لامبيرت بلطف وهو يطبق كفيه . لم أراك منذ دهر تقريبا .
- أفضل مما كنت . كيف حال أهل مدينة كورك الطيبين ؟
- كنت هناك بمناسبة سباق حديقة كورك يوم اثنين عيد الفصح ، قال نيد لامبيرت . وما تزال ريمة على عاداتها القديمة . نزلت في ضيافة ديك تيفى .
- وكيف حال ديك ، الرجل المتين ؟
- لاشيء بينه وبين السماء ، أجاب نيد لامبيرت .
- وحياء بولص القديس ا قال مستر ديدالوس وقد تمالك تعجبه . أصابه الصلع ، ديك تيفى ا
- يحاول مارتن أن يجمع تبرعا للصغار ، قال نيد لامبيرت وهو يشير إلى الأمام . كل رأس يضع شلنات . لجرد معاونتهم على تسير أمورهم حتى قبض التأمين .
- نعم ، بالطبع ، قال مستر ديدالوس بالتباس . أهذا هو الولد الأكبر قدام ؟
- نعم ، قال نيد لامبيرت ، مع شقيق الزوجة . وخلفها جون هنرى مهتون . قيد جنبها أمام اسمه .
- نعم ما فعل ، قال مستر ديدالوس . طالما قلت للمسكين باذى أن يحافظ على تلك الوظيفة .

فليس جون هنرى أسوأ رجل فى الدنيا .

— كيف فقدتها ؟ تساعل نيد لامبورت . الخمر ، هيه !

— سودة أكثر من رجل طيب ، قال مستر ديدالوس وهو يتهد .

توقفوا عند باب مصلى الجبانة . وقف مستر بلوم خلف الصبي الذى يحمل الإكليل وألقى بصره على شعره الأملس المسترح ورقبته النحيلة المتفضضة داخل باقته الجديدة تماما . غلام مسكين ! هل كان هناك لما الأب ؟ كل منهما لايمى . يصفو ذهنه فى النزاع الأخير ويذكر لآخر مرة . كل ماكان يمكنه أن يفعل . أنا مدين لأوجرهدى بثلاث شلنات . أيفهم ذلك ؟ حمل اللاحدون التابوت إلى المصلى . إلى ناحية رأسه ؟

بعد برهة لحق بالآخرين فى الداخل ، وهو يطرف فى الضوء المغم . كان التابوت قد استقر على منصبه أمام الهيكل وأربع شمعات صفر طوال منتصبية عند أركانه الأربعة . دائما تكون أمامنا . وضع كورنى كهلر الإكليلين عند ناصيتى الرأس ثم أشار للصبي لكى يركع . ركع المعزون هنا وهناك كل على مركع مقرأ للصلاة . وقف مستر بلوم إلى الوراء بجوار جرن المعمودية ، وعندما ركع الجمع ، أخرج الجريدة فورا من جيبه ووضعها منبسطة على الأرض بجرص وركع بركبته اليمنى عليها . وسوى قبعته السوداء بجرص على ركبته اليسرى وطأطأ رأسه فى ورع ممسكا بمحافتها . خرج فحاس من باب يحمل دلوا من نحاس به شىء ما . خرج الكاهن المتشح بملابس بيضاء من خلفه وهو يعدل البطرشيل بيد ويسند بالأخرى كتابا صغيراً فوق بطن عذجوم . من سيقراً فى الكتاب ؟ أنا ، قال الغراب .

توقفا بجوار منصة النعش وبدأ الكاهن القراءة من كتابه بنحيب ذرب .

الأب كوفى . كنت أعرف أن اسمه مثل الكفن *Dominenamine* . داهين ناهين . متشدق غليظ الخرطوم يلدو . يتأس العرص . مسيحي فقم الأوصال . الويل لمن يجرو ويرفع فى وجهه أصبعا : قسيس . أنت بطرس وعلى هذه الصخرة . تكاد تتفزز جواتبه كالخروف المفلوف كما يقول ديدالوس . عليه كرش كما الجرو المسموم . يطلع هذا الرجل بتعبيرات آية فى الملاحه . هممن ! تتفزز جواتبه .

- Non intres in iudicium cum servo tuo, Domine.

هذا يجعلهم يحسون بأهميتهم عندما تتلى عليهم الصلاة باللاتينية . تراتيل قداس الموتى . ندابات فى كريب أسود . أوراق خطابات بإطار أسود . واسمك فى سجل الكنيسة . مكان بارد هنا . يلزمه أكل طيب فهو يجلس هناك طوال الصباح فى الغبشة يضرب قدميه ببعضها من البرد ينتظر من عليه الدور من فضلكم . له عيون الملجوم أيضا . ما الذى ينفخه هكذا باترى ؟ تتنفخ مولل

بعد أكل الكرنب . هواء المكان ربما . يبدو أنه ملآن بالغاز الفاسد . لا بد أن يكون المكان عاصياً
بكمية جهنمية من الغاز الفاسد . الجزارون مثلاً : يصبحون كاللحم البوفيك النوى . من حكى
لى ؟ آه ، مرفين بروان . فى أقبية كنيسة القديس ويربرج أورغن قديم جميل عمره مائة ومحمسون
عاما عندهم لابد من خرم ثقب فى التوايت أحياناً ليخرج الغاز الفاسد فيحرقوه . يندفع للخارج :
أزرق . نشقة واحدة منه وقل عليكم السلام .
ركبتي تولى . آوه ! هكنا أفضل .

أخذ الكاهن عصا بكميرة فى طرفها من دلو الصبى وهزها فوق التابوت . ثم انتقل إلى الناحية
الأخرى منه وهزها مرة أخرى . ثم عاد وأعادها إلى الدلو . كما كنتم قبل رقدتكم الأخيرة . كل
شئ مكتوب : كان عليه أن يفعل هذا .

— El ne nos inducas in tentationem. —

تلا الصبى الشماس الإجابات بصوت ندى . كنت دائماً أظن أنه من الأفضل أن يكون
الشماس من الصبيان . حتى السنة الخامسة عشر أو حوالى . لأنه بعد ذلك ، بالطبع ...
هذا كان ماء مقدساً ، أظن . يرش بها النوم . لا بد أنه سئم هذه الشغلة ، ييز هذا الشئ
فوق كل الجثث التى يهرولون بها إليه . وما يضيره لو استطاع أن يرى ما يميزها فوقه . دفعة جديدة
كل يوم فان : رجال فى منتصف العمر ، نساء مسنات ، أطفال ، نساء توفين أثناء الولادة ، رجال
ملتحمون ، رجال أعمال صلح ، بنات مسلولة بصلور العصافير . وعلى مدار السنة يتلو نفس
الشئ عليهم كلهم ويرش الماء فوقهم : نوم . وعلى ديننام الآن .
— In paradisum . قال إنه سيذهب للجنة أو أنه فى الجنة . يقول هذا لكل واحد . يالها من
شغلة متعبة . لكن عليه أن يقول شيئاً .

أطبق الكاهن دفتى كتابه وانصرف ، يتعقبه الشماس . فتح كورنى كهلر الأبواب الجمانية ودخل
الرماسون وشالوا التابوت من جديد ، وحملوه إلى الخارج والقوا به على كارتهم . أعطى كورنى
كهلر أحد الإكليلين للصبى ، والآخر لشقيق الزوجة . تبعهم المعية من الأبواب الجمانية وانطلقوا
إلى جو رمادى فاتر . خرج بلوم آخرهم بطوى جريدته ويدسها فى جيبه من جديد . حدى
مستر بلوم فى الأرض بوقار حتى ترحزحت كارة التابوت ناحية اليسار . جرشت العجلات المعدنية
الحصباء بتأوه صريف حاد ، ولاحق قطع الأحذية الكليلة النقالة فى درب للأضرحة .

تروم بروم بروم بروم ترولو . أستغفره الله ، يجب إلا أدندن هنا .

— ضريح أوكونيل المستدير ، قال مستر ديدالوس لمن حوله .

تطلع مستر باور بعينين ناعستين إلى رأس المخروط الشاخ وقال :

— في راحة أهدية وسط أهله ، دان أوكو المعجوز . لكن قلبه مدفون في روما كم من قلب
كسر هنا ياساهون !

— فبرها هناك باجك ، قال مستر ديدالوس . وعمما قريب سأتمدد بجوارها . ليأخذني إلى جواره
وقتها يشاء .

وفلت زمامه منه ، وبدأ يبكي في هدوء وهو يتمتر قليلا في خطاه . أمسك مستر باور بذراعه .
— هي أفضل حيث هي ، قال له بعطف .

— نعم ، أعرف ذلك ، قال مستر ديدالوس بتشنج خفيف . أعتقد أنها في الجنة ، إذا كان
هناك جنة .

تحى كورنى كيلر عن مكانه في الصف وترك المشيعين يسبقونه بخطى وثيدة .

— مناسبات محزنة ، بدأ مستر كيرنان حديثه بأدب .

أغمض مستر بلوم عينيه وأحنى رأسه مرتين بحزن .

— يليس الآخرون قبعاتهم ، قال مستر كيرنان . أظن أنه يمكننا أن نخلو حنوهم . نحن في
المؤخرة . هذه الجبانة مكان غادر .

اعتبرا بالقبعتين .

— لقد تلا السيد المحترم الصلاة بشيء من العجلة ، ألا تعتقد ذلك ؟ قال مستر كيرنان بنبرة
عتاب .

أوماً مستر بلوم برأسه في وقار وهو يتمن العيون اليقظة المحتقنة . عيون مبهمة ، عيون ثاقبة .
ماسونى ، ربما : غير مؤكد . مرة أخرى بجواره . نحن آخروهم . صنوان ، الحال من بعضه . أرجو
أن يضيف شيئاً آخر .

أضاف مستر كيرنان :

— إن مراسم الكنيسة الأيرلندية التي تسود في جبانة ماونت جبروم أبسط وأبلغ أثراً في رأيي .
أهدى مستر بلوم موافقته بحصافة . أما عن اللغة ، فهي مسألة أخرى . واستشهد مستر كيرنان
بالجلال :

— أنا هو القيامة والحياة : هذا شيء يمس حبة فؤاد الإنسان .

— فعلا ، قال مستر بلوم .

ربما قلبك أنت ولكن مافائدة ذلك عند من تمدد في خشبته المترين في نصف متر وأصابع قدمية
تعانق جذور الزنابق . لاشيء يمس قلبه هناك . مستقر العواطف . كسر الفؤاد . فما هو إلا
مضخة ، تضخ آلاف الجبالونات من الدم يوميا . وفي يوم صحو تنسد وينتهى أمرك . كثير منها

ملقى حولنا هنا : رثات ، قلوب ، أكباد وكلها مضخات صدقة مستهلكة : هذا كل ماى الأمر .
التهامة والحياة ا نموت مرة فنتهى أمرك . فكرة التهامة فى اليوم الأخير . يوظفونهم لينشروهم من
قبورهم . لعازر هلم خارجا بعد يومك الرابع ا فخرج الخامس وفاته الحفل . قم ا يوم الحضر ا
آخر يوم . وكل واحد بفأر الرضيم بتصيد كبده ورتته وبقية متاعه . مشكلة عويصة إن لم يلم
نفسه هذا الصباح . أوقية من مسحوق بخ داخل الجمجمة . والأوقية أربعة وعشرون قسمة .
مقياس تروى .

اصطف كورنى كيلر بمخائهما وقال :

— كل شىء يسير تمام تمام ، ما رأيكما ؟

ونظر إليهما من خلال عينيه الناعستين . أكتاف شرطى . عنوانها التانها كونا .

— كما يجب أن تكون ، قال مستر كيرنان .

— تمام ، هيه ! قال كورنى كيلر .

طمأنه مستر كيرنان .

من الشاب الذى مع توم كيرنان خلفنا ؟ سأل جون هنرى ميتون . أنا أحرف وجهه .
إلتفت نيد لامبيرت خلفه .

— بلوم ، قال ، مدام ماريون تويدي التى كانت ، أقصد التى تغنى سويرانو . هى زوجته .

— آه ، بالتأكيد ، قال جون هنرى ميتون . لم أراها من مدة . كانت امرأة فى غاية

الجمال . راقصتها منذ ، متى باترى ، خمس عشرة أو سبع عشرة سنة ذهبية مضت فى حفل مات
ديلون فى راوندتاون . كانت تملأ ذراعيك .

نظر خلفه من خلال الموجودين .

— فيم يحمل ؟ تساءل . ماذا يشتغل ؟ ألم يكن نشاطه فى الأدوات الكتابية ؟ وقعت بينه وبينى

مشاجرة ذات مساء ، على ما أذكر ، فى لعبة البولنج .

ابتسم نيد لامبيرت وقال :

— نعم ، كان يعمل عند الحكيم هيلى . وكيل متجول للورق النشاف .

— لماذا بالله عليك تزوجت شخصا كهذا . كانت ما تزال صيدا مرموقا فى ذلك الوقت .

— وما تزال ، قال نيد لامبيرت . إنه يجلب بعض الزبائن لتمهيدى الإعلانات .

سرح جون هنرى ميتون يبصره إلى الأمام .

انعطفت العربة إلى ممر جانبي . رفع رجل بدين كان يتربص بين الحشائش قبته إجلالا . لمس

حفاروا القبور قلنسواتهم .

— جون أوكونيل ، قال مستر بلور ، وهو مسرور . لا ينسى هذا الرجل صديقا أبداً .
شد مستر أوكونيل على أيديهم جميعاً في صمت . قال مستر ديدالوس :
— جئت أزورك مرة أخرى .

— يا عزيزي سايمون ، قال أمين الجبانة بصوت خفيض ، لا أريد زبانتك إطلافاً .
بعد أن أدى التحية لنيد لامبيرت وجون هنرى ميتون ، مشى إلى جانب مارتن كنتنجهام وهو
يتجسس مفتاحين خلف ظهره .

— أسمع بهذه الحكاية ، سألهم ، عن مولكبي من حى كورم ؟
— لم أسمع بها ، قال مارتن كنتنجهام .

ضموا قبعات التشريفه وتحلقوه في انسجام وأرهف هاينز السمع . علق أمين الجبانة إبهاميه
في حلقتي سلسلة ساعته الذهبية وراح يحكى عليهم بنبرة حسيصة وسط ابتساماتهم الفارغة .

— الحكاية ، قال لهم ، كما تُروى هي أن اثنين من السكارى حضرا هنا في مساء يوم كثيف
الضباب للبحث عن قبر صديق لهما . وسألا عن مولكبي من كورم وقيل لهما أين دفن . وبعد
أن تسكما في المكان في الضباب عمرا على القبر بكل تأكيد . وبدأ أحدهما يتهجأ الاسم : تيرينس
مولكبي . وكان السكر الآخر يدقق النظر في شمال للمسيح كانت الأرملة قد أمرت بإقامته على
الضريح .

طرف أمين الجبانة بعينه ناحية ضريح مروا به وواصل حكايته :
— وبعد أن تطلع إلى الشكل المقدس قال : أنه لا يشبه مولكبي أبداً . ولا فيه ملامح منه ،
بس النحات الذى صنعه .

بعد أن كوفىء باهتسامات تخلف قليلا وبدأ حديثه مع كورنى كيلر الذى سلمه المستندات .
فأخذ يقلبها في يديه ويفحصها وهو يسر .

— لقد حكى ذلك كله بهدف معين ، قال مارتن كنتنجهام يشرح لهاينز .
— أعرف ، قال هاينز . فهت ما يرمى إليه .

— لكى يُسرى عن رجل مكتتب ، قال مارتن . وهى بنية خالصة : ولاشئ غير هذا .
أعجب مستر بلوم بجسم الأمين البتع . كلهم يودون أن يكونوا على علاقة طيبة معه . شخص
مهذب ، جون أوكونيل ، نوع طيب حقا . معه مفتاحان : كإعلان كليد : لاخوف من أن يهرب
واحد منهم ، فلا تصارخ مؤقته للدخول والخروج . Habeas corpus . يجب أن أهم بهذا الإعلان بعد
الجنابة . هل كبت حى بولزبريدج على الظرف الذى أخفيت به ما كنت أكبه لمارتا عندما أزعجتنى .
أرجو ألا يكون حوّل إلى دائرة الرسائل الضائعة . تعوزه حلقة ذفن . شعر رمادى

بنبت . هذه هي العلامة الأولى عندما تخرج الشعرات الرمادية ويصبح المزاج حاداً . خيوط فضية
 وسط الرمادية . تخيل لو كان الواحد زوجته . يا ترى هل كان لديه الشجاعة لطلب أمة لثالث
 للزواج منه . تعال وعيشي معي في الجبانة . أغراها بهذا العرض . قد يثورها ذلك في هاديء الأمر .
 تغازل الموت . أفياء الليل ترفرف هنا وكل الموتى تمددوا من حولنا . ظلال القبور عندما تتأهب
 الجبانة ولاهد أن يكون دانيل أو كونيل من السلالة على ما أظن يا ترى من كان يقول إنه شخص
 غريب الأطوار مُنسل وكاثوليكي فاضل رغم ذلك كعملاق ضخم في الليل . وهج المستنقعات .
 غازات القبور . يجب أن تكف عن التفكير في ذلك لكي يمكنها أن تحمل . فالنساء خاصة سهلة
 الانفعال قص عليها حكاية عفرين في السرير لتجعلها تلم . هل رأيت عفرين في حياتك ؟ نعم ،
 أنا رأيت واحداً . كانت ليلة حالكة السواد . وكانت الساعة على وشك أن تعلن منتصف الليل .
 ومع ذلك يبادلنك القبل إذا ما جاريتن كما ينبغي . الداعرات في الجبانة التركية . يتلمن أي
 شيء إذا بدأن من الصغر . وربما تصيدت أرملة شابة هنا . الرجال يعجبهم ذلك . الحب وسط
 شواهد القبور . روميو . بهارات اللذة . وسط الأموات تجد الحياة . يتلاقى النقيضان . عذاب
 تتالوس للموتى المساكين . رائحة شواء اللحم لمن يموتون من الجوع وهم ينهشون أحشاءهم .
 رغبة في إثارة الناس . وتشتبي موللي ذلك عند النافذة . عنده ثمانية أولاد على كل حال .
 لقد رأى في حياته عدداً لا بأس به يُوارُونَ التراب ، وهم راقدون حوله في حوش بعد حوش .
 أفنية طاهرة . فسحة أكبر لو دفنوا وقوفاً . لا يمكنك جلوساً أو ركعاً . وقوفاً ؟ قد تخرج رأسه
 ذات يوم فوق سطح التربة بعد خسوف أرضي مشهوراً بأصبعه . كلها منخرقة كقرص العسل
 يجب أن تكون الأرض هنا : مغاريب مستطيلة . كما إنها منظمة يولها الرعاية : نجيل وحواف
 مشذبة . حديقته كما يسمى الماجور جامبيل جباته في ملوت جبروم . وهي فعلاً . لا بد أن يزرعوا
 أزهار أبيض النور . الجبانة الصينية التي ينمو فيها الخشخاش العملاق تتج أحسن أنواع الأفيون
 كما قال لي ماستيانسكي . حدائق النباتات قريبة من هنا . إنه الدم الذي يتسرب إلى التربة هو
 الذي يعطي حياة جديدة . نفس الفكرة عند اليهود الذين قتلوا ذلك الصبي المسحى كما يروي .
 لكل واحد ثمنه . شحم جثة جنتلمان محفوظ مطب بحالة جيدة ، أبيقوري ، لامثيل له لساتين
 الفاخرة . أوكازيون ! لجة ويليام ويلكينسون ، وزن قائم ، مراجع ومحاسب قانوني ، المتوفى
 حديثاً ، ثلاثة جنهات وثلاثة عشر شلنات وستة بنسات . مع وافر الشكر .
 أكيد التربة غنية تماماً بسماد دهن الجثث ، والعظام ، واللحم ، والأظافر ، وصوامع الرفات . مفرع .
 تخضر وتتورد وهي تتحلل . ترم بسرعة في تربة رطبة . المعجزة المعجزة أشد صلابة في التأكل . بعد
 ذلك نوع من الودك المتجبن . ثم تبدأ تسود ، دبس ينضح منها . ثم تتشقق . عثة الموتى بالطبع

تواصل الحملها أو ماشابه الحياة . تغير أشكالها . يمكنها بالفعل أن تعيش إلى الأبد . إن لم تجد ما تأكله تأكل نفسها .

لا بد أنها تولد عدداً جهنمياً من البرقات . وقطعا لا بد أن تموج بهم التربة . تصيب رأسك بدوار . بنات الشاطئ الجميلات . ينظر إلى الأمر كله نظرة مرحة . وهذا يعطيه إحساساً بأهميته وهو يوارى الآخريين التراب أولاً . ترى كيف ينظر إلى الحياة ؟ ويطلق النكات أيضاً : تتلجج بر فؤاده . وتلك التي عن النشرة : رحل سيرجون للساء في الرابعة صباحاً . في الحادية عشرة مساءً (ميعاد إغلاق الأبواب) لم يصل بعد . بطرس . الموق أنفسهم من الرجال على كل حال يسعدهم سماع نكتة طريفة والنساء تود معرفة ما يلبس حسب الموضة . خوخة تبئ ريقها أو جرعة من مشروب مسكر دافئ قوى . لطرد الرطوبة . عليك أن تضحك أحياناً : فلم مضحك هكذا . حفاروا القبور في مسرحية هامليت . تبين دراية عميقة بالوجدان الإنساني . لا يمكنك السخرية من الموق إلا بعد مرور عامين على الأقل . اذكروا محاسن موتاكم . De mortuis nil nisi prius . تخلص من الحداد أولاً . من المسير تخيل جنازة الأمين . تبدو وكأنها نوع من الدعابة . يقولون إذا قرأت نعيك تعيش أطول . تشم نفسك ثانياً . عمر جديد في الحياة . — كم لديك لغد ؟ استعلم ناظر الجبانة .

— اثنان ، قال كورني كيلر . العاشرة والنصف والحادية عشر .

وضع الناظر الأوراق في جيبه . كانت العربة قد توقفت عن الدرجة . وانقسم المشيعون إلى فريقين تحركا ليصطفا على جانبي الحفرة ، يخطون بحرص بين المقابر . حمل القبارون التابوت ووضعوا مقدمه على حرف الحفرة وهم يطوقونه بالأحزمة . يدفنونه . جثنا ندفن قيصر . الثالث عشر ، عَيِّدَسُ مارس أو يونيو . لا يعرف من حضر هنا والأمر عنده سيان .

ترى من هو الهَيْشَر الغريب الذي يقف هناك مرتدياً المعطف الماكتوش ؟ لكن من هو ، هذا ما أود معرفته ؟ مستعد أن أدفع أى شيء لمعرفة من هو . دائماً يطلع لك واحد لم تعلم به . من الممكن للمرء أن يعيش وحيداً طول حياته . نعم ، في استطاعته . ومع ذلك يلزمه من يقوم حده بعد موته ولو أنه يستطيع حفر قبره . وكلنا هذا الرجل . الإنسان فقط يدفن . لا ، بل النمل كذلك . أول شيء يخطر ببال أى إنسان . ادفنوا موتاكم . كان روبنسون كروزو إذن صادق قولاً ، للحياة . نعم ، فقد دفنه جمعة . وعندما تبصر الأمر تجد أن كل جمعة دفن محبسا .

مسكين يا كروزو يا صاحب الهمة

كيف أستطعت أن نُقَوِّمَ بالمهمة ا

مسكين ديجنام ! آخر رقدة له على الأرض في صندوقه . وعندما تفكر فهم كلهم يبدو الأمر كأنه تبديد للخشب . يتسوس كله . يمكنهم اختراع تابوت ظريف له مايشبه اللوح في قاعه بمجرد ينزلق فيسقطها إلى أسفل هكذا . نعم ، ولكنهم قد يعترضون على الدفن من واحد لآخر . يدقون جداً . ادفنوني في أرض وطني . حفنة تراب من الأرض المقدسة . الأم فقط مع طفلها المليص في تابوت واحد عند الدفن . أرى مغزى ذلك . نعم ، فهمت . لترعاه لأطول فترة ممكنة حتى في القبر . قلعة الرجل الأيرلندي . تابوته . التحنيط في ديماس ، المومياء ، نفس الفكرة . وقف مستر بلوم بعيدا خلفهم وقبعته في يده بعد الرؤوس المتعربة . اثنا عشر . وأنا الثالث عشر . لا . الشخص الذي يرتدى الماكتوش هو الثالث عشر . رقم الموت . من أية داهية طلع علينا ؟ لم يكن في المصلى ، وأنا على ذلك شهيد . سخيقة هذه الحرافة عن رقم ثلاثة عشر . صوف تويد ناعم في حلة نيد لامبيرت تلك . مسحة من الأرجوان . كان عندي واحدة مثلها ونحن نسكن في شارع لومبارد الغربي . كان رجلا أنيقا فيما مضى . كان يغير حلته ثلاث مرات في اليوم . يجب أن أعطى حلتى الرمادية للترزى ميسياس ليقلبها . أخ ! إنها مصبوغة . كان على زوجته . أوه لقد نسيت فهو لم يتزوج ، أو صاحبة المنزل أن تلتقط له تلك الخيوط من عليها . غطس التابوت بعيدا عن الأنظار فقد دلّاه الرجال بالراحة وأرجلهم مفرشحة على منصتي القبر . ثم هبوا واقفين وخرجوا مبتعدين : خلع الحضور القبعات : عشرون .
وقفة .

لو صرنا كلنا فجأة شخصا آخر .

من بعيد نطق حمار . مطر . ليس بحمار كما تظن . لا ترى واحدا ميتا ، كما يقولون . عار الموت . يتوارون . وبابا المسكين هو الآخر رحل .

هب نسيم رقيق يحف بالرؤوس العارية في همس . همس . أمسك العصي الواقف عند رأس اللحد بأكليله بيده يمدق في الفراغ الفاجر الأسود جهلوه . إنتقل مستر بلوم ليقف وراء ناظر الجبانة المتين الطيب . ردنحوت بقصة جيدة . ربما يزعم ليرى من سيحل عليه الدور . على كل هي راحة طويلة . لا تشعر بشيء بعدها . اللحظة الهامة هي التي تشعر فيها . قطعاً أمر أبيض ما يكون . لا تصدق الأمر في البداية . لا بد غلطة : واحد آخر . جرب المنزل المقابل . انتظر : كنت أرهد أن . لم أتمكن بعد من . ثم يسدلون الستائر في حجرتك . والنور هو المراد . همس من حولك . الا ترهد أن ترى القسيس ؟ بعد ذلك يبدأ التخريف والمهلوسة ويمهدى بكل ما أخفيته طوال حياتك . صراع مع الموت . ليس نومه طبيعيا . شد جفنه الأسفل . انظر إن أنفه قد برز أو فكه قد تدل أو أحمص قدمه قد اصفر . اسحب الوسادة واكتم أنفاسه على الأرض فهو مقضى

عليه . منظر الشيطان في صورة وفاة الآثم يعرض عليه امرأة . والمختصر في قميصه يتحرق شوقاً لمنافها . آخر فصل في أوبرا لوتشيا . هل ستبقى عن ناظرى إلى الأبد ؟ وبوم ! فطس . راح في النهاية . ويتحدث الناس عنك لفترة : وينسونك . لاتنس أن تصلى من أجله . تذكره في صلاتك . حتى بارنيل . حتى تقليد يوم اللباب ينقرض ثم يتقاطرون : يتساقطون في حفرة ، والواحد تلو الآخر .

نحن نصلى الآن لتستكن روحه . نتمنى أن تكون بصحة جيدة وإلا تكون في الجحيم . تغير جميل في الطقس . من مقلاة الحياة إلى نار المطهر .

هل يفكر أبداً في الحفرة التي تنتظره ؟ يقولون إن ذلك ممكن إذا اقتشر بدنك في الشمس . يكون أحدهم قد مشى فوقها . بمثابة نداء : الكل على المسرح . اقترب دورك ، استعد . ما لي هناك قرب حى فينجلاس ، رقعة الأرض التي اشتريتها . ماما ، المسكينة ماما ، وصغيرى رودى . أمسك القبارون بمجاريفهم وألقوا بكباب ثقيلة من الطين فوق التابوت . أشاح مستر بلوم بوجهه . ولنفرض أنه كان حيا طول الوقت ؟ هواو ! خازوق ! لكان الأمر بشما حقا . لا ، لا : إنه ميت بالطبع ، بالطبع هو ميت . توفى الاثنين . لابد أن يصعدوا قانوناً يحتم حرق القلب والتأكد أو ساعة كهربية أو تليفون في التابوت أو شبكة من نوع ما للتهوية . إشارة استغاثة . له ثلاثة أيام . مدة طويلة نسبياً للاحتفاظ بهم في الصيف . من الأفضل التخلص منهم حالما تتأكد من عدم وجود ما .

تساقط الطين ، أكثر رخاوة . بدأ نسيانه . بعيد عن العين ، بعيد عن القلب . ابتعد ناظر الجبانة بضع خطوات واعتمر بقبعته . أخذ كفايته . تمالك المشيعون أنفسهم وارتدوا قباعتهم دون تباه . لبس مستر بلوم قبعته وشاهد القوام المهيّب للناظر يشق طريقه بمهارة وسط متاهة القبور . وبهدوء الواثق من نفسه ومن دربه اجتاز المفازة المقبضة . بدون هاينز شيئا ما على عجل في مذكرته . آه ، الأسماء . ولكنه يعرفها كلها . لا ، قادم نحوى .

— كنت أسجل الأسماء لتوى ، قال هاينز بصوت مهموس . ما اسمك الأول ؟ لست متأكدأ .
— ل ، قال مستر بلوم . ليوبولد . ويمكنك أن تسجل اسم ماكوى أيضا . لقد طلب منى ذلك .
— تشارلى ، قال هاينز وهو يكتب . أعرفه . كان في جريدة الأحرار فيما مضى .
إذن فقد كان هناك قبل أن يحصل على وظيفة المشرحة تحت رئاسة لويس يون . فكرة لطيفة هذا التشريح للأطباء . يكتشفون ما تصوروا معرفته . توفى الثلاثاء . طرد . افرنقع بفلوس بعض الاعلانات . آه باتشارلى يا أعز ما عندى . لهذا السبب طلب منى أن . على كل ، لا بأس . قمت

باللازم يا ماكوى . شكراً لك ياعزيزى ، هذا فضل منك . معروف أسديه إليه : لا يكلف شيها .
— قل لى ، تساعل هاينز ، هل تعرف ذلك الشخص الذى يلبس ، الشخص الذى كان يلف
هناك يرتدى ال ..

تلفت حوله .

— ماكتوش . نعم رأته ، قال مستر بلوم . أين ذهب الآن ؟

— ماك . إنتوش ، قال هاينز وهو يدون . لأدرى من هو أهذا اسمه ؟
ومشى ينظر حواليه .

— لا ، لا ، بدأ مستر بلوم وهو يتلفت فى إثره . اسمع ياهاينز !

لم يسمعى . باترى ، أين اختفى ؟ لا أثر له . فص ملح وذاب . ماحدش شاف كىلى . كاف
إلى إلى . لقد تبخر . يارى ماذا ألم به ؟
جاء لاحد سابع إلى جوار مستر بلوم لاستعادة جاروف لم يستعمل .
إذا سمحت ، من فضلك !
فاتحى جانباً بخفة .

طفل ، بنى رطب ، بدأ يظهر فى الحفرة . أخذ يعلو . قارب مستوى الأرض . ارتفعت هضبة
من كتل الطين الطرى ، قليلا ، وعلت ، واستند الحفارون على مجاريهم . كشف الحضور
رؤوسهم من جديد لبضع لحظات . ركز الصبي أكليله على زاوية : وشقيق الزوجة إكليله على
مدرة . إرتدى القبارون قنسواتهم وحملوا مجاريهم المطينة ناحية العربة . وهناك خبطوا النصب
فوق النجيل برفق : نظفت . وانحنى أحدهم ليزيل من النصل خصلة من حشيش . وآخر ، ترك
رفاقه وابتعد ببطء ممتشقا سلاحه على منكبه وحديه الأزرق يضوى . وعند رأس القبر كان آخر
يطوى فى صمت سير التابوت . حبل سرتة . وضع شقيق الزوجة ، وهو ينصرف ، شيها فى
يد اللاحد الشاغرة . كلمات شكر صامته . شىء مؤسف باسدى : مصابكم المؤلم . هزة رأس .
أعرف أن . هذا لكم ، مجرد .

تفرق الحضور ببطء ، دون هدف ، بطرق شتى ، يترهبون من آن لآخر لقراءة اسم على
ضريح .

— هيا نعود عن طريق قبر الرئيس ، قال هاينز . لدينا وقت .

— هلم ، قال مستر باور .

انجها إلى اليمين ، يتابعان بنات أفكارهما فى يسر . تكلم صوت مستر باور الأجوف فى خشية :
— يقول البعض أنه ليس فى هذا القبر إطلاقا . وأن التابوت كان مملوفا بالحجارة . وأنه سيعود

في عوم من الأيام .

هز هابتز رأسه .

— لن يعود بارنيل أبداً ، قال . إنه هناك في قبره ، كل ما كان فإن فيه هناك . على رفاته السلام . اجتاز مستر بلوم أبيكته لايبال به أحد تحيط به ملائكة حزينة ، وصلبان ، وأعمدة مكسرة ، وأقية أسر ، آمال متحجرة تصلى بهيون تتضرع للسماء ، قلوب أيرلنده العجوز وأيديها . من الأصبوب صرف المال في الإحسان للأحياء . صلوا من أجل راحة روح . وهل يصل أحد حقيقة ؟ ازرعه وتخلص منه . كمن يفرغ شيئاً في مقلب للفحم . ثم نكومهم مع بعضهم توفيراً للوقت . عيد الموتي ٢ نوفمبر . في السابع والعشرين سأكون عند قبره . عشرة شلنات للجنتاني . ينظفها من الأعشاب الضارة . عجوز هو الآخر . محنى طيتين بجُز بمقصه . على حافة القبر . لمن راح . لمن رحل من هذه الدنيا . كما لو أنهم فعلوا ذلك بمحض إرادتهم . غيبته حفرته ، كل واحد منهم . ومن لعق إصبغه . يصبح الأمر مثوراً لو قالوا لك من هم . فلان الفلاني المجلاتي . وأنا بائع متجول لمشمع أرضية فلينى . أنا كنت أسدد محسة شلنات من كل جنيه . أو صوت امرأة بقدرها . أنا كنت أطبخ بخننه أيرلندية . مرثية في جبانة لايد أن يكون عنوان تلك القصيدة للشاعر وردزورث ياترى أم توماس كاميل ؟ يقول البروتستانت : دخل في راحة أبدية ، آه ، قبر العجوز الدكتور ميورين . استدعاه الطبيب العظيم لمشفاه في الواقع ، هي بيت الراحة لهم . مقر ريفي جميل . مجدد مملط مدهون . مكان مرام للتدخين في هدوء ولقراءة مجلة الكهيسة النصرانية . لا يحاولون فيها أبداً تجميل إعلانات الزواج . أكاليل صدأة معلقة في المقابض ، باقات أزهار من الورق المعدني البرونزي . تستاهل مدافع فيها . ومع ذلك فالورد الطبيعي أكثر شاعرية . سرعان ما تمل الأخرى ، فهي لا تذبل أبداً . لا تعبر عن شيء . دائمة .

جُكم طائر في وداعة على غصن حور . كالمخبط . كهدية الزواج التي أعطاهما لنا العمدة هوير . بتشوه ! لم يتحتج . يعرف أنه لا يوجد مقلع لرجه . كذلك الحيوان الميت ينور حزنا أكثر . وميل الطائشة وهي تدفن العصفور الميت في صندوق كبريت المطبخ ثم تضع عقداً من الزنابق وقطعا من الخرف المكسر على القبر .

هذا هو القلب المقدس : يعرضه . قلبه على كفه . يجب أن يكون على جانب ولونه أحمر كقلب حقيقي . لقد كرس أيرلنده نفسها له أوما شابه . لا يبدو عليه السرور . ولماذا كُتب عليه هذا ؟ هل تأتي الطيور وتنقر كما في تمثال الصبي بسبب الفاكهة ولكنه قال لا فقد كان لايد أن تخاف من الصبي . كان هذا أبولو ، الرسام .

بالكرتهم ! وكلهم زرعوا شوارع دبلن في زمانهم . صدوقون ولوا . كما أنتم الآن كنا نحن فيما مضى .

ومع ذلك كيف يمكنك تذكر كل شخص ؟ العيون ، المشية ، الصوت . في الواقع ، الصوت يمكن : الجراموفون . ضع جراموفون في القبر أو احتفظ بواحد في المنزل . بعد العشاء يوم الأحد . وتُسْمَلُ الغلبان العجوز جد جد جدك ، كرراكراك ! مرحبنا مرحباً سعد تيكمجداً كرراكرالك لرؤيا كمنانيا فمرحبكم سعدتكم كمسرور كف . يذكرك بالصوت كما تذكرك الصورة بالوجه . وإلا لما استطعت أن تتذكر الوجه بعد أقل عشرين سنة . فمثلا من ياترى ؟ فمثلا ذلك الشخص الذى مات عندما كنت أعمل عند الحكيم هيل .

تسررتسر ! قرعة حصى . اسمع . قف عندك .

أمن النظر في سرداب مدفن من الحجر . حيوان ما . تريت . ها هو يتحرك .

حيا جرد سمين يكردح بحذاء حافة الديماس ، يقلقل الحصى . عجوز محك : والد الجد : خير بسكته . حشرت الكتلة الحية الرمادية نفسها وانبطحت تحت الوطيدة تدحص لتدخل . محباً رائع لكتر .

من يسكن هنا ؟ تستقر رفات روبرت إميرى . دفن روبرت إميت هنا على ضوء المشاعل ، أظن ! يقوم بدوريته .

اختفى الذيل الآن .

بإمكان أى واحد من هؤلاء أن يشطب شخصا بسرعة . يعرق عظامه مهيا كان مقامه . لحم عادى لهم . فما الجثة إلا لحم فاسد . وما هو الجبن إذن ؟ هو جثة اللبن . قرأت في كتاب رحلات في الصين أن الصينيين يقولون أن الرجل الأبيض له رائحة الجثة . إحراق الجثث أفضل . لكن القساوسة ضد الفكرة تماما . يكدهون للمؤسسة الأخرى . محارق بالجملة وأفران هولندية . أيام الطاعون . حفر الجير الحى لتأتى عليهم . غرفة الغاز المميت . رماد للرماد . أو الرمي في البحر . أين هو برج الصمت في بارسى . تلتهمه الطيور . تراب ، نار ، ماء . يقولون أن الفرق أفضلها . ترى حياتك في لمح . لكن استعادتها أبدا . مع ذلك لايمكن الدفن في الهواء . من مركبة طائرة . ياترى هل ينتشر الخبر كلما بُت واحد جديد . مواصلات تحت أرضية . لقد تعلمنا ذلك منهم . لايدهننى ذلك . جراتهم اليومية العادية فالذهاب يتجمع حتى قيل وفاته تماما . استروح رائحة ديجنام . لايعبأ بالرائحة . عصيدة جثة مفتة بيضاء كالمح : لها رائحة اللفت الأبيض النىء وطعمه .

لمت البوابات أمامه : ماتزال مفتوحة . عودة إلى العالم من جديد . كفانا من هذا المكان . يقربك قليلا كل مرة . آخر مرة كنت هنا كانت جنازة مسز سينيكو . وبهاها المسكين أيضا . الحب الذى يقتل . حتى نبش الأرض ليلا على ضوء فانوس كتلك القصة التى قرأت عنها للوصول

للنساء حديثة الدفن أو حتى العفة التي تُبَيِّن قروحها . تجمل ببنك بقشعر خوفاً في النهاية . سأظهر لك بعد مولى . سيطاردك شبحى بعد مولى . يوجد عالم آخر بعد اللوت اسمه المجمع . لا أحب الكلمة الأخرى التي كتبها . ولا أنا بلورى . هناك الكثير لأراه وأسمعه وأحسه . وتحس بالبشر الدافئ المحي بالقرب منك . ليرقدوا في أسرهم الملوذة . لن يفوزوا بي في هذه الدورة . أسرة دافئة : حياة تنبض بدماء بافئة .

ظهر مارتن كتنجهام من درب جانبي ، يتحدث بجد .

حمام ، على ما أظن . أعرف وجهه . ميتون . جون هنرى ميتون ، حمام ، مفوض للتوثيق والتصديق . كان ديجنام يعمل في مكتبه . عندما مات ديلون منذ زمن . وليالي مات العزيزة المرحة . لحم دجاج بارد ، سيجار ، صندوق تتالوس للمشروبات . حقاً ، بقلب من ذهب . نعم ، هو ميتون . أثرت حفيظته تلك الأمسية على أرض لعبة البولنج لدخول كرتي عنده . رب رمية من غير رام : انحراف . لهذا يكن لي هذا الكره الدفين . كراهية من أول نظرة . موالى وفلوى ديلون متعانتان تحت شجرة الليلاك ، تضحكان عليه . دائماً هكذا الواحد منا يشعر بالحجل في حضرة النساء .

غضن في جانب قبعة . من العربة غالباً .

— اسمح لي ياسيدى ، قال مستر بلوم بجوارهما .

توقفا .

— قبعتك بها ثنية بسيطة ، قال مستر بلوم مشيراً .

حديق فيه جون هنرى ميتون دون حراك .

— هنا ، علون مارتن كتنجهام مشيراً هو الآخر .

خلع جون هنرى ميتون قبعة ، وفرد الثنية وسوى وبر القبعة بمناية على كم معطفه ثم أرمى القبعة على رأسه من جديد .

— أصبحت عال الآن ، قال مارتن كتنجهام .

مز جون هنرى ميتون رأسه بالشكر وقال باقتضاب :

— أشكرك .

وسارا ناحية بوابات الخروج . تأخر مستر بلوم بوضع خطوات خلفهما ، وهو كسير النفس ، لكي لا يسترق السمع . مارتن يتكلم بلغة المشرع الجازمة . يستطيع مارتن أن يطوى مغفلاً مثله حول خنصره دون أن يراه .

كهيون السمكة الميتة . لا بأس . سيندم على ذلك عندما يتضحله الأمر فيما بعد . يكون لك دالة عليه بهذه الطريقة .

لا شكر على واجب . بالشهامتنا هذا الصباح !

في قلب العاصمة الأيرلندية

أمام عمود نيلسون أبطأت عربات الترام أو تشبعت أو نهكت مقطوراتها ، أو انجهدت إلى هلاك روك ، كينجزتلون ودوكي ، كلونيسكي ، راتجار وتيرينور ، بالمستون بارك وهمال زامهايز ، ساندي ملونت جرين ، راتهايز ، رينجز إند وقلعة ساندي ملونت ، ومزلقان هارولد . وزعق فيهم ناظر محطة شركة ترام دبلن المتحدة بصوت أجش :

— راتجار وتيرينور !

— ها ، ساندي ملونت جرين !

من اليمين ومن الشمال في تواز ، بهليل وفرع أجراس ، تحرك من آخر الخط ترام بدورين وآخر بدور واحد ، وانطلقا إلى غط البلد واتزلقا متوازيين .

— اطلع ، بالمستون بارك .

بريد جلالة الملك

تحت سقفية رواق مكتب البريد العام ماسحو الأحذية ، ينادون ويلمعون . اصطفت في شارع نورث برنس عربات البريد صاحب الجلالة القرمزية تحمل على جوانبها الحروف الملكية [م . م : إدوارد ملك ، وتلقفت في صحب واهلا من غرارت الرسائل ، والبطاقات البريدية والرسائل المطروقة والطرود المسجلة والمؤمنة ، للتوزيع المحلي والإقليمي والبريطاني وفيما وراء البحار .

رجال الصحافة

دحرج عمال تفريغ بأحذية ضخمة براميل تنخبط بصوت مكتوم من مخازن برنس ورطموها على عربة الخمارة . على عربة الخمارة ارتطمت براميل تنخبط بصوت مكتوم دحرجها عمال تفريغ بأحذية ضخمة من مخازن برنس .

— ها هو ، قال ريد موري . إسكندر كليذ .

— أرجو أن تقصه لي من فضلك ، قال مستر بلوم ، سأخذه بنفسى إلى مكتب جريدة التلغراف .

صرف باب مكتب روتلج مرة أخرى . مر ديفي ستيفنز ، ضهيل الجسم في لفاع فضفاض تخرج عفتيه بقعة صفيرة من اللبد ، وهو يتأبط لفة من الأوراق تحت لفاعه ، كمبعوث للملك .

فصل يَجَزَّ ريد موري الطويل الإعلان من الجريدة بأربع ضربات مستقيمة . قص ولزق .
 — سأذهب مرورا بالمطابع ، قال مستر بلوم وهو يلتقط المربع القصوى .
 — بالطبع إذا كان يريد إنفاقه قطع ، قال ريد موري عينا ، وعطف أنه قلم ، نحن حل لصعد لذلك .
 — اتفقتنا ، قال مستر بلوم بإيماءة من رأسه . سأتدبر الأمر .
 نحن !

ويليام برايدن ، المحرم :

أوكلافز ، ساندی ماوت

لَمَسَ ريد موري ذراع مستر بلوم بمجزه وهمس :
 — برايدن .

استدار مستر بلوم وشاهد الساعي يخلعه يرفع قلنسوته بالأحرف الأولى التي عليها عندما دخل
 شخص مهيب بين لوحى إعلانات جريدتى الأحرار والوطن الأسبوعية والأحرار والوطن اليومية .
 أصوات مكتومة من ارتطام براميل جنيس . مر بمهابة يصعد الدرج تسبقه مظلة ، بوجه وقور
 تُبروزُه لحية . ارتقع الظهر الجوخى عند كل درجة : ظهر . كل دماغه في قفنه ، كما يقول
 سايمون ديدالوس . حواها من اللحم عليه خلفه . طيات ودك رقبة ، وديكة ، رقبة ، وديكة ،
 رقبة .

— ألا تعتقد أن وجهه يشبه وجه مخلصنا ؟ همس ريد موري .

همس باب مكتب روتلج : زيز ، كريتز . دائما يضحون بها مقابل الآخر حتى يمكن للريح
 أن . دخول ، خروج .

مخلصنا : وجه مسنون مبروز بلحية : في المساء يتحدث . مريم مارثا . يُدبرُ حسام مظلته ناحية
 أضواء المسرح : ماريو بصوته الصراح .

— أو وجه ماريو ، قال مستر بلوم .

— نعم ، وافقه ريد موري . ولكنهم يقولون أن ماريو كان صورة من مخلصنا .

يسوع ماريو محمر الوجنتين ، بأصدة ضيقة هزيل الساقين . يده على قلبه . في لوبرا مارثا .

تَعَالَى إِلَهَا الْعَالَمِينَ

تَعَالَى بِأُمَّهَاتِهِ الْقُلُوبِ

الصولجان والقلم

— لقد اتصل صاحب النيافة الأسقف تلفوننا مرتين صباح اليوم ، قال ريد موري بوقار .

رائها الركبتين ، والساقين ، والنعلين وهي تختصى . الرقبة .
دخل صبي ساعى تلفراف بخفة وألقى بمظروف على الطلولة وانطلق مسرعا إلى الخارج صالحا :
— الأحرار !

قال مستر بلوم بتأين :

— على كل فهو الآخر واحد من مخلصينا .

رائفته ابتسامة باهتة وهو يرفع مصراع الطلولة ، وهو يمر من الباب الجانبى ، وعلى الدرجات النافذة
المحتمة وفى الممر ، وفوق الألواح التى راحت الآن تهتز . لكن هل سيخلص التوزيع ؟ تراك ! تراك !
دفع الباب الزجاجى المفصل ودخل وهو يدوس أوراق لف مبهرة . واتخذ طريقه فى ممر بين
قنعة صنفين من اسطوانات الطباعة متجها إلى صومعة فالتقى للبروفات .
هاهنا هو الآخر هنا : تقرير الجنازة فى الغالب . تراك ، تراكوم ، تراك .

ببالغ الحزن الصادق يؤسفنا

أن نطن عن وفاة مواطن

مبجل من مواطنى دبلن

صباح اليوم شيعت جنازة المرحوم مستر باتريك دينجام . آلات الطباعة تفتت الواحد إلى ذرات
إذا أطبقت عليه . تسود العالم اليوم . تواصل أجهزته عملها هى الأخرى . وكهذه قلت زمامها :
تخمر . تكذب ، تكذح . وذلك الجرذ الرمادى العجوز يكذب ليمتلص .

كيف تخرج جريدة يومية عظيمة

وقف مستر بلوم خلف جسد ناظر المطبعة التحيل معجبا بوفته اللامعة .

غريب أنه لم ير وطنه الأصل أبدا . أيرلندة وطنى . عضو برلمان عن كويلدج جرين . روج لسلك العامل
الذى يشغل السياسة بكل مافى وسعه من طاقة . إنها الإعلانات والموضوعات الجانبية هى التى تغرى بشراء
الجلات الأسبوعية وليست الموضوعات البالية فى الجريدة الرسمية . ماتت للملكة آن . نشر رسميا عام ألف
وكذا . عقار يقع فى زمام بلدة روزيناليس ، بارونية تيناينش . لى كل من يهه الأمر فيما يخص بالجلدول
المرفق بالقانون الذى يعطى إحصائية بمدد البغال والأذن التى تم تصديرها من ميناء بالينا . لإرشادات
للمزارعين . الرسوم المتحركة . غرائب الحكايات الأسبوعية بقلم نيل هليك . صفحة بابا توبى للأطفال
الصغار : برهد القراء من الرينيين السذج . حضرة السيد رئيس التحرير المحترم : ما العلاج المقيد لانضاع
البطن والأرياح ؟ يعجبني هذا الباب . تتعلم الكثير من تعلم الآخرين . أسرار الناس : أعضار المجتمع الرافى :
معظمها بالصور . فئات ممشوقات فى أبواب الاستحمام على رمال ذهبية . أكبر بالون فى العالم . احتفال

زواج شقيقتين في يوم واحد . عريسان يضحكان من القلب على بعضهما . وكوبراف هو الآخر : مطبعي . أكثر حماساً لأيرلندة من الأيرلنديين .

فرقت الماكينات ثلاث — أربع مرات . كراك ، تراك ، كراك . لو فرض وأصابه شلل هناك ولم يتمكن أحد من إيقافها فستظل تفرق تراك كراك رغم كل شيء بالطبع وتواصل الطبع على الوجه وحل الظهر مرة بعد أخرى . تلخبط كل شيء . ضروري حضور البديعة . — والآن ، أرجو أن تظهر في الطبعة المسائية بامستشار ، قال هاينز .

عما قريب سيناديه سيدى اللورد العمدة . من المعروف أن لونغ جون يسانده بشدة . شخبط ناظر المطبعة ، دون أن يجيب ، كلمة للطبع على ركن الصفحة وشور لجامع حروف . ناول الصفحة في صمت من فوق الحاجز الزجاجي القنر . — عال ، شكرا ، قال هاينز وهو ييم بالانصراف .

إعترض مستر بلوم طريقه وقال :

— إذا كنت تريد أن تقبض فالصراف على وشك الانصراف لتناول الغذاء . وأشار بإبهامه إلى الوراء . — هل قبضت ؟ سأله هاينز .

— مم ! قال بلوم . أسرع فخلقه .

— شكرا يا عزيزي ، قال هاينز . سأبذله بلورى .

وأسرع بلهفة ناحية جريدة الأحرار .

سلفته ثلاثة شلنات في حانة ميجر . ثلاثة أسابيع . ثالث تذكير .

نشاهد مندوب الإعلانات في عمله

وضع مستر بلوم قصاصته على مكتب مستر نانتي وقال :

— من فضلك ياسيدى المستشار ، هذا الإعلان كما ترى . لعلك تذكر كليذ .

درس مستر نانتي القصاصه لبرهة ثم أشار بالإيجاب برأسه .

— يريدك لشهر يوليو ، قال مستر بلوم .

لايسمع . آه يا ناتان . أعصاب من حديد .

حرك ناظر المطبعة قلمه ناحيتها .

— ولكن لحظة ، قال مستر بلوم . يريد تعديله . كليذ ، كما ترى . يريد مفتاحين عند رأسه .

أهة جلبة صاخبة تصدر منها . ربما يفهم ما أريد أن .

استدار ناظر المطبعة لينصت بصبر ، ثم رفع مرفقه وبدأ يهرش يبطه في إبط سترته الجملدية .

— هكذا ، قال مستر بلوم وهو يصاب سبابته عند رأس الإعلان .

لتركه يهضم هذا أولاً .

رفع مستر بلوم بصره من على الصليب الذى رسمه بأصبعه ليلمح وجه ناظر المطبعة الشاحب ،
تظن أنه مصاب بالورقان ، ثم شاهد عن بعد البكرات المطبعة وهى تلقم طيات هائلة من الورق .
تريك تراك . تريك تراك . أميال تكرر منها . وما مصورها بعد . آه ، لف اللحم ، والطرود :
استعمالات شتى ، ألف حاجة وحاجة .

ورسم بسرعة على الخشب المنذب وهو يتصيد لحظات صمت الضجيج ليحشر بينها كلماته .

دارك (ل) يد

— هكنا ، كما ترى . مفتاحان متقاطعان هنا . ودائرة . وهنا الاسم : اسكندر كليد ، لتجارة
الشاي والنيذ والمشروبات الروحية . إلى آخره .
من الأفضل ألا أهلبو وكأنتى أعلمه شغله .

— أنت ذات نفسك تعرف يا سيادة المستشار مايريد تماماً . ثم فى بروز وبحروف كبيرة
منفصلة : دار كليد . كما ترى . أتظن أنها فكرة صائبة ؟

مد ناظر المطبعة يده التى يهرش بها إلى أضلاعه السفلى وحكّ فيها بهلوه .

— إن الفكرة ، قال مستر بلوم ، هى دار المفتاحين . وأنت تعرف يا سيادة المستشار أنه يعنى
برلمان جزيرة مان . تلميح إلى الحكم الذاتى . من أجل السائحون ، وأنت سيد العارفين ، الذين
يفدون من جزيرة مان . يسترعى الانتباه ، كما ترى . هل يمكن تنفيذه ؟

ربما أمكنتى أن أسأله كيف ينطق كلمة Voggio . لكن إن لم يعرف فقد أسهب له الإزعاج .
من الأفضل ألا .

— يمكننا تنفيذه ، قال ناظر المطبعة . هل معك الرسم ؟

— يمكننى الحصول عليه ، قال مستر بلوم . كان فى صحيفة كيلكنى . عنده دلو أخرى هناك .
سأسرع إليه وأسأله . على كل حال يمكنك أن تنفذ هذا ومعه مجرد فقرة قصيرة تشد الانتباه .
وأنت تعرف ، الشيء المتبع : عمل مرتخص من الدرجة الأولى : فى انتظاره من أمد . وهلم جرا .
تفكر ناظر المطبعة للحظة وقال :

— يمكننا تنفيذه . عليه أن يجدد اشتراكه لثلاثة أشهر .

أحضر له منضد حروف صفحة بروفات مترهلة . راح يراجعها فى صمت . وقف مستر بلوم
بستمع إلى ارتجاف الكرنكات الصاخبة ويراقب المصنفين صامتين أمام صناديق الحروف .

إملاى

عليه أن يكون مُلماً بالهجاء . حى البروفات المطبعة . نسي مارتن كنتجهام أن يعرض

علينا واحداً من ألقاؤه في الحجاء هذا الصباح . من المسلى مشاهدة الإرتباك الذى لامثل ناء أم سين له لبائع معجول مرهق قاف أم كاف وهو يعاير راء أم نون تناسق حية الكعبرى المقشرة قاف مش كاف تحت حائط المقبرة . تخريف ، ليس كذلك ؟ والمقبرة تأتي في الأعمار بالطبع من أجل المقشرة والسجع .

كان يمكننى أن أقول له عندما أرمى القبة . شكرا . كان يجب أن أقول شيئا عن قبة قديمة أو ما شابه . لا ، كان من الممكن أن أقول : صارت كالجديدة الآن . وتشاهد أساريه حيثذ . ستروب . دفع السلندر السفلى في الآلة القريبة بقرصها المتحرك إلى الأمام ستروب وعليه أول رزمة ورق مطبق . ستروب مثل البنى آدم وهى بسترروب لكى تجذب انتباهك . تبذل مالى طاقتها لتتكلم . وهذا الباب أيضا بسترروب يلتمس أن يخلق . كل شيء يتحدث بأسلوبه . ستروب .

قس مرموقى : مسهم كينة

أعاد ناظر المطبعة صفحة البروفات بحركة فجائية قائلا :

— إسمع . أين خطاب الأسقف ؟ يجب أن ينزل مرة أخرى في الطغراف . أين هذا الذى اسمه ؟

جال بنظره حول آلامه التى واصلت صخبها دون إجابة .

— مونكس ، يا سيدى ؟ تسائل صوت من عند صناديق الحروف .

— آى نعم ، أين مونكس ؟

— مونكس !

التقط مستر بلوم قصاصته . آن الانصراف .

— إذن سأحضر الرسم بامستر ناتيتى ، وأنا أعرف أنك ستفرد له مكانا مناسباً .

— مونكس !

— نعم ياسيدى .

تجديد لثلاثة أشهر . سيتطلب هذا منى بعض الجهد أولا . سأجرب معه على كل حال . أكد له على شهر أغسطس : فكرة سيديدة : شهر مهرجان سباق الخيل . في بولزبريدج . وفود السياح للمهرجان .

عدد جهة الخبر اليقين

هر حجرة صناديق الحروف مارا برجل عجوز معنى الظهر بنظارة ومغرر . العجوز مونكس ، أهر الأنباء . تشكيلة غريبة من الأخبار لاهد أن تكون مرت بين يديه في حياته . بيانات النعى ، إعلانات الخمرات ، أحاديث ، قضاها طلاق ، انتشار غرق . حل وشك أن يستوفى أكلة رزقة . رجل عاقل جاد له قرشان في دفتر توفير على ما أظن . والزوجة تجيد الطبخ والفسيل . وابته

على ما كينة المشاهدة في الردة . حين الساذجة ، بلا حب بلا كلام فارغ .

وكان عهد الفصح

توقف عن سواه ليتفرج على مصنف الحروف يوزعها بترتيب . يقرأها أولاً بالعكس . يفعل ذلك بسرعة . هذا يتطلب بعض التمرين . مانجيد . كيرتاب . ديجنام . باتريك . مسكون بابا ومعه كتاب الحكايات ، يقرأ لي من اليمين إلى الشمال متبعا لإصبعه . عهد الفصح . وفي العام القادم في أورشليم . باسلام ، باسلام ! وكل هذا الحديث المعاد عن خروجنا من أرض مصر إلى بيت اليهودية هلوليا . سبحوا الرب . *alichua Shema Israel Adonai Eloheua* . اسمع يا إسرائيل ، الرب إلهنا واحد . لا ، إنها الشماع الأخرى . ثم الأخوة الاثنا عشر ، أولاد يعقوب . ثم الحمل والقطعة والكلب والمصا والماء والجزار ، وبعد ذلك يقتل ملك الموت الجزار الذي ذبح الثور والكلب يقتل القطعة . تبدو ساذجة إلى حد ما حتى تدقق النظر فيها بعمق . تصور العدالة ولكن ينهي الأمر بأن يأكل كل واحد الآخر . وهذه هي الحياة في النهاية لا أكثر ولا أقل . يا للسرعة التي يؤدي بها عمله . تأتي المهارة بالمران . وكأنه يرى بأطراف أصابعه .

مخرج مستر بلوم بعيداً عن الضوضاء الصاخبة من البهو المؤدى إلى البسطة . والآن هل اسفل الترام كل هذه المسافة وربما أصل فأجده قد خرج ؟ أفضل الاتصال به تليفونيا أولاً . الرقم ؟ تماما كرقم منزل سيترون . ثمانية وعشرون . ثمانية وعشرون وأربعين .

نوبة أخرى تلك الصابونة

نزل درك المبنى . من الشيطان الذي شخبط على الجدران كلها بعيدان الثقب ؟ يبدو أنهم فعلوا ذلك من قبيل الرهان . دائما رائحة شحم أسود زغخة في هذه الورش . الغراء الفاتر في مطبخة توم في المبنى الجاور لما كنت عنده .

أخرج مندبله يمسح أنفه . تأرجح الليمون . آه ، من الصابونة التي وضحتها هناك . تلوب لي هذا الجيب . أعاد مندبله إلى موضعه وأخرج الصابونة وبيتها في جيب سرواله الخفي وزرر عليها . أي عطر تستعمله زوجتك ؟ لا يزال لدى وقت للذهاب إلى المنزل : الترام : شيء نسيته ! نظرة خاطفة قبل تزيينها . لا . هنا . لا .

أتت من مكتب جريدة التلغراف المسائية ضحكة صارخة . أعرف من يكون . ماذا يهري يا ترى ؟ أدخل لحظة لأتلفن . إنه نيد لامبيرت . ودخل بهدوء .

إيرين : زمردة البحر اللجين .

سبح الصراف يهول ، جرس البروفيسور ماك هيو بصوت رخييم يقرمش بسكوتة عند لوح زجاج النافذة المعفر .

حوّل مستر ديدالوس نظراته المثبتة على المدفأة الخاوية إلى وجه نيد لامبيرت المحمّر وطرح عليه سؤالاً يحقّ :

— يا إله المكرويين ! ألا يصيبك ذلك بحرقان في فم زجاجتك ؟

استمر نيد لامبيرت في القراءة وهو جالس على الطاولة :

— مرة أخرى تأمل تبخر جدول ماء بحر مسابها يزلزل في مجراه ، تروّح عليه نسائم الدبور ولو أن هوائك الصخر تعرض سبيله ، لمخ يندلق نحو قاموس نيعون الأزرق الملائم الأمواج بين ضفاف مطحلبة ، تداعبه أشعة الشمس المائلة ، أو نحو ظلال الأحماق ليلقي بيوم صدره ويعرض بجمل عمالقة أشجار الغابة الوارفة . ما رأيك في هذا يا سامبون ؟ تساءل من فوق حرف جريدته . مارأيك في هذا التصر ؟

— يخلط مشروبه ، قال مستر ديدالوس .

خبط نيد لامبيرت الجريدة على ركبته وهو يكرر :

— يزلزل في مجراه تروّح عليه نسائم الدبور . آه يا أولاد ! يا أولاد !

— ونظر زينوفون إلى ماراتون ، قال مستر ديدالوس وهو يسرح بصره ثانية من المدفأة إلى النافذة ، وكانت ماراتون تطل على البحر .

— هذا يكفى ، صاح اليرفيسور ماك هيو من عند النافذة . لا أريد سماع المزيد من هذا الكلام .

أنى على الملل المتبقى من قطعة البسكويت السادة التي كان يقرضها ولما انفتحت شهيته ، استعد لقمض البسكويتة التي في يده الأخرى .

رطانة طنانة . ققايح هراء . يبدو أن نيد لامبيرت يستمتع بيوم راحة . تقلب يوم الإنسان رأساً على عقب ، جنازة كهذه . يقولون إنه صاحب نفوذ . المعجوز تشاترتون ، نائب المستشار ، عم والده ، أو أبو عم والده . قارب التسمين كما يبدو . ربما أعد نميه منذ زمن طويل . يتشبث بالحياة لينظلم . وربما يسبقه صاحبنا هذا . أفسح مكاناً لعمك يابني . صاحب الفخامة هيدجيز آير تشاترتون . يبدو لي أنه يوقع له شيكا أو اثنين بصحوبة وتردد عند استحقاق الإيجار . كالمن لما ينطس . هللويا .

— مجرد نوبة تشنج أخرى ، قال نيد لامبيرت .

— ما الأمر ؟ تساءل مستر بلوم .

— مقطوعة تم اكتشافها حديثاً لشيبيرون ، أجاب اليرفيسور ماك هيو بنبرة فخيمة . أرضنا الحبيبة .

ما قل وقل

- أرض من ؟ قال مستر بلوم ببساطة .
- سؤال وجهه جندا ، قال البروفيسور بين مضفة وأخرى . مع التوكيد على « من » .
- أرض دان دوسون ، قال مستر ديدالوس .
- هل هذا خطابه أول أمس ؟ تسائل مستر بلوم .
- لوماً نهد لاميوت بالانجاب .
- لكن استمعوا لهذا ، قال لهم .
- يحبط القبض حقو مستر بلوم عندما افتتح الباب من الخارج .
- عن اذنك ، قال ج ج لومولوى وهو يدخل .
- تنحى مستر بلوم إلى جانب بخفة وقال :
- مطرة .
- طاب يومك يا جاك .
- تفضل . ادخل .
- يوم سعيد .
- كيف حالك يا ديدالوس ؟
- عال ، وأنت ؟
- هز ج ج لومولوى رأسه .

والأسفاه

- كان أذكى واحد في سلك الحمامين الشبان . ببحر المسكين . حمرة اللق هذه تنبى عن نهايته .
- لا يبقى قرش معه . أى ربع جلته ياترى ؟ موم المصاريف .
- أو حتى لو تسالنا قسم الشواخ المدينة .
- إنك تبدو في غاية النضارة .
- هل يمكن رؤية رئيس التحرير ؟ سألهم ج ج لومولوى وعينه على الباب الداخلى .
- بكل تأكيد ، قال البروفيسور ماك هيو . يمكن رؤيته وسماعه . تجده في مختلاه مع لينيان .
- مشى ج ج لومولوى بضع خطوات ناحية المقر المائل السطح وأخذ يقلب صفحات الملف الوردية .
- تقل الزبائن . رجل كان من الممكن أن . وهن هزمه . قمار . ديون الشرف . محصد الزوبعة .
- كان يحصل على مقدم أتماب لا بأس به من د . وتوماس فيتزجيرالد . وشهرهم المستعار ليظهروا المعنيتهم . معهم على كنفهم كذلك الممثل في جبانة جلاستينفين . أظن أنه يقوم بأعمال أدبية لجريدة

الإكسبريس مع جابريل كوزنوى . شخص واسع الاطلاع . بدأ مابلز كورفورد عمله مع جريدة الاستقلال . غريبة تلك الطريقة التي يغير بها الصحفيون اتجاههم عندما يشعرون رائحة مخرج ميجز جديد . كديك الرياح ، إتبعه . أنفاس حارة وباردة من فم واحد . لاندري أيما تصدق . الرواية الأولى صحيحة إلى أن تسمع الثانية . بمسك الواحد منهم بتلايب الآخر يتهور على صفحات الجرائد وسرعان ما تحمد النار . ثم يأخذ الآخر بالأحضان بعد الحناقة بساعة .

— بالله عليكم ، استمعوا لهذا ، توصل نيد لامبيرت . أو حتى لو تسلفنا لعم الشواخ المديبة ..

— تقر ! قاطعه البروفيسور بنفض . كفانا من هذا النفخ في القربة .
— الشواخ ، واصل نيد لامبيرت القراءة ، المديبة ، تطلو سامقة شاهقة ، كما لو كانت تروى أرواحنا ...

تروى ظمأه ، قال مستر ديدالوس . بإله السموات ؟ نعم ؟ وهل سيقبض في مقابلها شيئا ؟
— كانت تروى أرواحنا بمنظر أيرلندا التي لا نظير لها ، لا تضارع ، بالرغم من الغناء الذى أسبغ بهجج حل مبيلاها في مناطق مماثلة أخرى ، هذا الجمال الحق ، هذه الأجسام الظليلة والسهول المحموجة والمرايع الخصبة بمحضرة الريح ، يدمرها الوميض الشفالى السامى لشفقنا الأيرلندى المعتدل الغامض ...

— والقمر ! قال البروفيسور ماك هيو . لقد نسى هامليت .

لهجته الوطنية

— الذى يستر بحجاب الألق الواسع العريض ويتنظر حتى تسطح دائرة القمر اللامعة وتضيئ بدلقها الفضى .

— أوه ! صاح مستر ديدالوس وقد أطلق العنان لأنين قنوط ، براز وبصل . كفانا يانيد . فالمر واحد والحياة قصيرة .

خلع قبة التشريفة ونفع شاربه الكث بتبرم ثم مشط شعره بطريقة أهل ويلز بأصابعه الخمسة كاللذمة .

ألقي نيد لامبيرت الجريدة وهو يقهقه مسرورا . وبعد برهة تفجرت أسارير البروفيسور ماك هيو بنجاح ضحكة متحشجة طفت حل وجهه غير الحليق بنظارتة السوداء .

— دوى دوى ! زعق صائحا . عجيب معجون .

أسلوب وطرب

شئ لطيف جدا أن نسخر من هذه الخطبة الآن وهى مطبوعة بحروف باردة ، ولكنها تلتهم

كالقطائر الساخنة هذه المادة . كان أيضا يعمل في مخبز ، على ما لظن . لهذا يلتقونه بالمعجون للمعجون . على كل حال فقد رُشَّ عشه على مايرام . ابنته مخطوبة للملك الفتي الذي يعمل في مكتب الضرائب وعنده سيارة . اصطاداته بطعم . حفلات يوفيه مفتوح . مائدة سخية للأهل . وكما كان وذرب دائما يقول . امسك بتلابيبهم من معدتهم . اطعم الفم تستحي العين . انفتح الباب الداخلى عنوة وأطل منه رأس منقارى قرمزي متوج بعرف شعر ريشى . حدثت عنده الزرقاء فيهم واستجوبهم الصوت الأجهش :

— ماهى الحكاية ؟

— ها قد حضر عمدة الريف المزيف بنفسه ، قال البروفيسور ملك هو بفخامة .
— اغرب عن وجهى أيها المدرس المعجوز النحوس ، قال رئيس التحرير استجابة له .
— هيا يانيد ، قال مستر ديدالوس وهو يرتدى قبعة . لا بد أن آخذ مشروبا بعد كل هذا .
— مشروب ! صاح رئيس التحرير . لا تقدم مشروبات قبل القداس .
— أنت على حق هنا ، قال مستر ديدالوس وهو يفاخر المكان . هيا يا نيد .
انزلق نيد لامبيرت من على الطاولة . تجولت عيون رئيس التحرير الزرقاء ناحية وجه مستر بلوم الذى ظلته اجساما .

— هلا انضممت إلينا يا مايلز ؟ تساعل نيد لامبيرت .

تذكر معارك بارزة

— مهبليا فمال كورك ! صاح رئيس التحرير وهو يوسّع خطاه ناحية رف المدفأة . لقد ظفرنا بهم كل مرة . فمال كورك والضباط الإسبان !
— وأين كان ذلك يا مايلز ؟ سأل نيد لامبيرت وهو يتأمل مقدم حذائه .
— فى أوهايو ! صاح رئيس التحرير .
— بالله صبح ، واقفه نيد لامبيرت .

همس ، وهو ييم بالخروج ، ناحية ج ج أومولوى :

— مبادئه نجمل . حاله يغم .

— أوهايو ! صقع رئيس التحرير بصوت عال من وجهه القرمزى المشرب . آه بأوهايو !
— بحر الكامل ! قال البروفيسور . مقطع طويل قصير ثم طويل .

آه أيها القهار الرهيب

أخرج بكرة من تحت حريم تسويك الأسنان من جيب صدره ، وقطع منها نسلة أوترها بين اثنتين واثنتين من أسنانه الرنانة الوسخة وأخذ يعضها .

— ينج يولج ، ينج يونج .

لا رأى مسر بلوم الطريق خاليا ، انجه لى الباب الداخلى وقال :

— دقيقة واحدة بامستر كروفورد . أريد فقط أن أتصل تليفوننا بشأن إعلان .

مرق من الباب .

— وماذا عن المتاحية هذا المساء ، تسامل البروفيسور ماك هو وهو يتقدم ويضع بدأ راسخة

على كتف رئيس التحرير .

— سيكون كل شيء على مايرام ، قال ماهلز كروفورد وهو أكثر هدوياً . لا تطلق أبداً . هالو

جاك . لا بأس .

— نهارك سعيد يا ماهلز ، قال ج ج أومولوى وهو يترك الصفحات التى كان ممسكاً بها تنزلق

فى لين فوق صفحات الملف الأخرى . هل قضية احتيال رحلة كنا اليوم ؟

رنّ جرس التليفون خلف الباب :

— ثمانية وعشرين ... لا ... عشرين ... وأربعين ... نعم .

أولفن الرابع ا

خرج لينهان من حجرة التحرير يحمل قصاصات بروفات مجلة الرياضة .

— من يريد فرساً مضمون الفوز للكأس الذهبى ؟ سألمم . الصولجان وعليه أومادين .

ألقى بالقصاصات الرقيقة على الطاولة .

صباحات صبية توزيع حفاة تقترب من الردهة ، وانفتح الباب بعنف .

— هس ا سكوت ا قال لينهان . أسمع وقع قطوات .

عبر البروفيسور الحجره وأمسك القنفذ ، الذى انكمش خوفاً ، من ياقته بينما فر الآخرون من

الردهة وتدحرجوا على السلم . حفضت شرائح الورق طائفة فى التيار ، طلاس زرقاء سبحت

فى الجوى برقة ، وحطت تحت الطاولة على الأرض .

— لست أنا ياسيدى . الولد الكبير هو الذى دفنى ياسيدى .

— اطرده بره ومك الباب ، قال رئيس التحرير . نحن فى مهب إعصار .

أخذ لينهان فى لمّ القصاصات الشاردة ببرائه من على الأرض وهو يزار لما انحنى مرتين .

كنا نتنظر ملحق السباق الخاص ياسيدى ، قال صبي التوزيع . الذى دفنى هو بات فاريل

ياسيدى .

وأشار إلى وجهين يتطلعان عند حلق الباب .

هذا هو ياسيدى .

— انكشع بره ، قال البروفيسور ماك هيو بمنق .
ويبز الصبي لى الخارج وصفق الباب خلفه .

تصفح ج ج أومولوى ورقات الملف بفركها الواحدة تلو الأخرى ، منقباً مزمرماً :
البقية الصفحة السادسة ، العمود الرابع .

— نعم ... هنا جريمة التلغراف المسائية ... ، تحدث مستر بلوم من التليفون الداخلى . هل
الرئيس ... ؟ نعم ، التلغراف ... راح لى أين ؟ ... آه ... آه صالة للمزادات ؟ آه ... طيب ...
عال . سألحق به .

نجوم اصطدام

رن جرس التليفون من جديد بعد أن وضع السماعه فاندفع لى الحجره ليصطدم بلينيان بشده
وهو يكافح نامضاً بالورقات الثانية .

— آسف يامنور ، قال لينيان وهو يتشبث به للحظة مكشراً .

— إنها غلطى ، قال مستر بلوم ، مستسلماً لقبضته . هل آذيتك ؟ أنا مستعجل جدا .
— الركبة ، قال لينيان .

وقلب وجهه بطريقة مضحكة وهو يعوى ويفرك ركبته .

— تراجمات السنوات الميلادية anno Domini .

— آسف ، قال مستر بلوم .

وتوجه لى الباب وأمسك به مواربا وتريث . لطم ج ج أومولوى الصفحات الثقيلة وهو
يقلبها . تردد صدى صوتين حادين بمصاحبة موسيقا المارمونيكا من الردهة العارية ، حيث جلس
الصبية القرفصاء على أسكفات الأبواب :

نحنُ شبابٌ ويكسفورد لنا تاريخٌ مَجِيدُ

حاربنا بسواعدٍ قَوِيَّةٍ وَقُلُوبٍ مِّنْ حَدِيدٍ

مخرج بلوم

— مجرد مشوار صغير لحد سكة باتشولار ، قال مستر بلوم ، بخصوص هذا الإعلان لكليد .
يلزم تسوية الأمر . أخبرونى أنه فى صالة دهلون .

نظر لى وجوههم بحيرة لفترة . فجأة مد رئيس التحرير ، وكان متكئا على رف المصطل ورأسه
مستندة على يده ، ذراعه بطوله بحركة مسرحية :

— امض ا فالعالم رحب أمامك .

— سأعود حالا ، قال بلوم وهو يهرول خارجا .

أخذ ج ج أومولوى القصاصات من يد لنيهان وقرأ منها وهو ينفخ فيها يرفق ليفصلها عن بعضها دون تطبيق .

— سيحظى بإعلانه ، قال البروفيسور وهو ينظر بإمعان من خلال نظارته ذات الحواف السوداء من فوق شراعة النافذة . انظروا كيف يلاحقه الصغار الشياطين .
— دعنى أرى ! أين ؟ صاح لنيهان وهو يجرى إلى شبك .

موكب بطانة في الشارع

ابتسم كلاهما من فوق شراعة الشباك لمنظر رتل الصبية وهم يتطؤون في أعقاب مستر بلوم ، وآخروهم يسحب استخفافا به طيارة من الورق بيضاء تتلوى في الهواء تقطر ذيلها بأنشوطاته البيضاء .

— أنظر إلى أولاد الأزقة خلفه يطاردونه بصيحاتهم ، قال لنيهان ، وسترفس من الضحك . آه يا ضلوع ضحكى . يقلدون أقدامه المفلطحة ومشيته . مقاس تسعة وأربعين صغير . ياغتون الذرة . بدأ يرقص رقصته المازوركا بطريقة ساحرة سريعة عبر أرض الحجره يزّج أقدامه مارا بالمدفأة ناحية ج ج أومولوى الذى أسلمه القصاصات في يده المنبسطة .

— مالاأمر ؟ قال مايلز كروفورد بفزة . أين راح الاثنان الآخران ؟

— من ؟ قال البروفيسور وهو يلف . لقد ذهبا إلى حانة أوفال لتناول مشروب . بلدى هوير هناك مع جاك هول . وصلا ليلة أمس .

— هيا بنا إذن ، قال مايلز كروفورد . أين قبحتى ؟

مشى يتنح إلى حجرة مكتبه ، وهو فلقى شق سترته الخلفى وجلجل مفاتيحه في جيب سرواله الخلفى . ثم جلجلت المفاتيح في الهواء وفي خشب المكتب وهو يسكر الدرج .

— حالته حال ، قال البروفيسور ماك هو بصوت خفيض .

— كما يبدو ، قال ج ج أومولوى وأخرج علبة للسجائر وهو مستغرق في تأمل حالم ، ولكن لايتدعك مظهره . من معه منكم عيدان تقاب أكثر ؟

هلون المصالحة الهدى

قدم للبروفيسور سيجارة وأخذ لنفسه واحدة . وفورا قدح هما لنيهان حود تقاب وأشعل لهما السيجارتين ، الواحدة تلو الأخرى . فصح ج ج أومولوى علبته من جديد وقدمها :

— ثانك يو موسيه ! قال لنيهان وهو يتناول واحدة .

خرج رئيس التحرير من المكتب وعلى رأسه قبعة موروبة من القش . وأنشد خطبة عصماء وهو يشير بأصبعه متجهما إلى بروفيسور ماك هو :

لقد استهوتك الشهرة والمراتب السنية
وسحرت قواذك السلطة والامبراطورية
كشتر البروفسور وزم شفتيه الطويلتين .

— تبا لك وامبراطوريتك الرومانية المعجوز الشمطاء ؟ قال مايلز كروفورد .

وأخذ سحارة من العلبة المفتوحة . وقال لينهان وهو يشعلها له بسرعة بأدب جم .

— سكوت لتسمعوا أحجيتي الجديدة !

— Imperium romanum ، قال ج ج أومولوى بلطف . وقمها أجمل وأنبل من برهطاني أو

بريكستولى . فالكلمة تذكر المرء بدهن صلي في النار وانتهى .

نفث مايلز كروفورد أول نفخة دخان بمنف ناحية السقف .

— لقد أصبت كبد الحقيقة ، قال . فنحن الدهن . أنت وأنا الدهن في النار . وليس لدينا

أذى أمل ، سنصلى سعيرا ونهلك ككرة تلج في جهنم .

الأبهة التي كانت روما

— لحظة باجماعة ، قال بروفيسور ماك هير وهو يرفع مخيلين من أصابعه يتمهل . يجب ألا

تخدعنا الكلمات ، جرس الكلمات . فنحن نذكر روما ، إمبراطورية ، مستبدة ، متسلطة .

ومد ساعدية بطريقة خطابية من أسلور أكاهم البالية الرثة ، وبعد برهة قال :

— كيف كانت حضارتهم ؟ مترامية ، وأنا أعترف بذلك : ولكن متعفة . مراحيض : مجارير .

في البرية وعلى قمة الجبل قال اليهود : جيد أن نكون ههنا ، هيا نشيد ملجأ ليهوه . أما الرومان ،

ومثله مثل الإنجليزي الذي يسير على دربه ، فجلب إلى كل شاطئ وطأته أقدامه (على شواطئنا

لم يحط رحاله) هاجسة البرازى . نظر حوله في ثوبه الرومان الفضفاض وقال : جيد أن نكون

ههنا . هيا نشيد كيفا .

— وهذا ماقاموا به فعلا ، قال لينهان . كان أسلافنا القدامى ، كما نقرأ في الفصول الأولى

من سفر جنيسيس ، مولعين بالمياه الجارية .

— كان كل واحد منهم جتلمان ، مهذب بالسليقة ، مهمم ج ج أومولوى . لكن لدينا القانون

الرومانى .

— ويلاطس النبطى رسوله ، أجاب بروفيسور ماك هير .

— أتعرفون تلك الحكاية عن البارون باليس رئيس القضاء ؟ سألم ج ج أومولوى . كان

ذلك في حفل عشاء الكلية الملكية . وكان كل شيء يسير سيرا ...

— ولكن أحجيتي أولا ، قال لينهان . هل أنتم مستعدون ؟

وصل مستر لومادين بيرك طويلا عريضا في بدلة من تويد مقاطعة دونيجول الرمادى من الردهة . تبعه ستيفن ديدالوس الذى خلع قمحه عند دخوله .

— Entrez mes enfants ، صاح لينيهان .

— إني أرافق متوسلا ، قال مستر لومادين بيرك بصوت شجى . الشباب ترشده الحنكة يزور المشهريين .

— كيف حالك ؟ قال رئيس التحرير وهو يمد يده . تقضل . لقد خرج واثك لتوه .

؟؟؟

قال لينيهان للحضور :

— سكوت ا أى أوبرا تشبه خط السكة الحديدية ؟ فكروا ، تأملوا ، تمنعوا ، أجيئوا .

سلم ستيفن الصفحات المطبوعة على الآله الكاتبة مشورا إلى العنوان والإمضاء .

— من ؟ سأله رئيس التحرير .

قُطع جزء منها .

مستر جاريت ديزى ، قال ستيفن .

— ذلك الداعر المعجوز ، قال رئيس التحرير . من مزقها ؟ هل اختفر للكلمات ؟

بَأْتَى مَصَاصُ الدَّمَاءِ شَاحِبَا

مِنَ الْجَنُوبِ بِأَتَوَالِهِ ، مَتَوَهَّجَا

عَلَى جَنَاحِ شَوْمٍ مُسْرِعَا

وَبِقُبْلَةِ الْمَوْتِ عَلَى فَمَى مُقْبِلَا

— نهارك سعيد باستيفن ، قال البروفيسور وقد جاء ينتظر من فوق أكتافهما . الفم والقدم ؟

هل أصبحت ..؟

الشاعر غمدن البقر والثيران .

التبليغ في مطعم رالى

— نهارك سعيد ياسيدى ، أجاب ستيفن فى استهزاء . إنه ليس خطائى . لقد طلب منى مستر

جاريت أن ...

— آه ، أعرفه ، قال ماهلز كروفورد ، وأعرف زوجه أيضا . أتبع ما خلق من التار على

وجه الأرض . أى ورنى كانت هى المصابة بداء الفم والقدم ولاشك فى ذلك . وتلك الليلة التى

ألقت فيها بالحساء فى وجه النادل فى مطعم فندق ستار وجارتر . أو هواو ؟

لقد جلبت امرأة الخطيئة إلى هذه الدنيا . من أجل هيلين ، زوجه مينيلوس الهاربة ، ولعشر

سنوات اليونانيون . وأورورك ، أمير بريفي ،

— هل ترمّل ؟ تساعل ستيفن .

— آى ، مطلق رغم أنفه مؤقنا ، قال مايلز كروفورد وعينه تجرى على النص . عيول الإمبراطور . هابسوج . أنقذ رجل أيرلندى حياته عند متاريس فينا . لانتسوا ذلك . مكسميليان كارل أودونيل ، جراف فون تيركونيل في أيرلندة . أرسل وريثه إلى هنا ليخلع على الملك رتبة فيلد مارشال نمساوى . وهذا ما سيثير الاضطرابات هناك يوما ما . الأوز البرى الثائر في منفاه . نعم ، في كل مرة . ولا تنسوا ذلك .

— ولكن المسألة التى فيها نظر هى هل نسى ذلك ؟ قال ج ج أومولوى بهدوء وهو يقلب مثقلة أوراق في شكل حدوة حصان . إن إنقاذ الأمراء عملية ثوابها الشكر فقط .

استدار بروفيسور ماك هيو ناحيته قائلا :

— وماذا لو لم تكن ؟

— سأحكى لكم ما حدث ، بدأ مايلز كروفورد . في يوم من الأيام كان هناك رجل

هنغارى ...

لقضايا خاسرة

التوبة باسم ماركيز نيل

— كنا دائما أوفياء للقضايا الخاسرة ، قال البروفيسور . النجاح عندنا موت الألمعة والخيال . فلم تكن أوفياء للناجحين . نحن نخدمهم . فأنا أقوم بتدريس اللغة اللاتينية السمجة . وأتكلم بلسان عرق شعار ذروة ذكائه : الوقت من ذهب . السلطة الدنيوية . Dominel . السيد . أين الروحانية إذن ؟ السيد المسيح ؟ السيد سالزبورى ؟ من أربكة في ناد أرسقراطى في حى وست إند ؟ أما اليونانية .

يارب ارحمنا

أضاعت اجسامنا من نور عينيه المبروزتين بنظارة سوداء ، ومطت شفته الطويلتين . — اليونانية ! قال مرة أخرى . Kyrieel . كلمة مشرفة . حروف متحركة لا يعرفها السامى ولا الساكسونى . Kyrie ! ! . تألق الذهن . يجب أن أدرّس اليونانية ، لغة العقل ! Kyrieelaton . لن يكون صناع المراهض ولا صناع الجهارى أسيدا على أرواحنا . نحن أتباع موالين لفرسية أوروبا الكاثوليكية التى تداعت وانهارت في الطرف الأخر ، موالون لسلطان الروح ، وليس لامبراطوريتها التى غرقت مع الأسطول الأثينى في إيمبوسونامى . نعم ، نعم . لقد استقروا في الأحماق . وقام بروس بمحاولة أخيرة ، وقد أضله وحى ، لاستعادة أجداد اليونان . وفيها لقضية خاسرة .

تمتشي بعيدا عنهم نحو النافذة .

— لقد كانوا يسرون للحرب ، قال مستر أومادين بورك بحزن ، ليفنوا دائما .

— بوهو هو ! بكى لينهان بأعين خافت . وبسبب طويّة أردته قبلا في النصف الأخير من

الحفلة . هس هس هس بيروس !

ثم هس حينئذ قرب أذن ستيفن :

أراجعز لينهان الليمركية

ماك هيو فيلسوف هندي حير كله أدب

لابس نظارة سوده مبروزه بأبانوس

إذا كان يشوف كل حاجة مجوز ، باللمجب !

ليه يصعب نفسه ويلبسها ، المعروس ؟

أنا مش عارف السبب ، بهي أنت يمكن تفتكر تشوف ؟

في حداد على سالوست ، كما يقول ماليجان . الذي نفقت أمه كالحيوان .

حشر مايلز كروفورد الصفحات في جيب جانبي وقال :

— لا بأس . سأقرأ ماتبقى فيما بعد . لا بأس .

ومد لينهان يديه احتجاجا :

— وماذا عن أحجيتي ؟ أى أوبرا تشبه خط السكة الحديدى ؟

— أوبرا ! نحر وجه مستر أومادين بورك المثير الذى يشبه وجه أى المول .

وأعلن لينهان بنشوة :

— وردة قشتالة The rose of Castille — أترون الخدعة ؟ Rows of cast steel . صفوف من حديد

مسبوك . بإسلام !

ولكز مستر أومادين بورك في طُحالة برقة . ومال مستر أومادين بورك للخلف مستندا على مظلة

برشاقة وهو يتصنع الإغماء .

— النجدة قال بتنهيد . أشعر بضعف بقوة .

شب لينهان على أطراف أصابع أقدامه وروح على وجهه بسرعة بأوراق تخشخش .

مر البروفيسور بيده ، وهو عائد من مكان الملفات ، على ربهطى عنق ستيفن ومستر أومادين

بورك المفكوكين وقال :

— باريس في الماضى والحاضر . تشبهان أعضاء كوميون باريس .

— كالرعاع الذين نسفوا الباستيل ، قال ج ج ج أومولوى في سخرية هادئة . أم ترى أنكما

قتلتها الليفتينانت جنرال لفنلنده بالتعاون فيما بينكما ؟ يبدو عليكما وكأنكما اقترفتما هذا الإثم .
الجنرال بوهريكوف .

— كنا نفكر في الموضوع لتونا ، قال ستيفن .

حضور متنوع

— اجتماع كل المواهب ، قال مايلز كروفورد . المحاماة ، التعليم ..

— السباق ، أضاف لينهان .

— الأدب ، الصحافة .

— ولو كان بلوم هنا ، قال البروفيسور ، فن الإعلان الجميل .

— ومدام بلوم ، أضاف مستر أومادين بيرك . عروس الطرب . معبودة دبلن الأولى .

سعل لينهان بصوت عالٍ .

— إحيى ! قال برقة بالغة . آه لنعشة من نسيم تنفحنى . أصبت بلفحة برد في المنتزه . كانت

البوابة مفتوحة .

« في مقدورك »

وضع رئيس التحرير يدا مضطربة على كتف ستيفن وقال :

— أريدك أن تكتب شيئاً لى ، شيئاً بأنياب بعض . وهذا في مقدورك . أكاد أراه على وجهك .

فليس في قاموس الشباب ...

أراه على وجهك . أراه في عينيك . مكار صغير كسلان مهمل .

— داء الفم والقدم ! صاح رئيس التحرير بقدهح ساخر . اجتماع وطنى كبير في بوريس —

أوزورى . كله خداع ! لحشو أدمغة الناس . أعطهم شيئاً بأنياب بعض . وأحشرنا كلنا فيه ،

ولعنة الله على من يعترض . الأب والابن والروح القدس ومستر اح . ماك استى .

— ويمكننا جميعاً أن نوفر لك غذاءك الروحى . قال مستر أومادين بيرك .

رفع ستيفن بصره إلى نظرة رئيس التحرير الجرئية السارحة .

— يريد أن يضمك لزمرة الصحفيين ، قال ج ج أومولوى .

جالاهار العظيم

— في مقدورك ، أعاد مايلز كروفورد للقول ، وقبض يده مؤكداً . صبرا . سوف نشل أوربا

ونوقظها من سباتها كما يقول إجناشيوس جالاهار لما كان يعمل من آن لآخر في حصر أهداف

البيباردو في فندق كلارينس . جالاهار ، هو الصحفى الذى يعجبك . كان صاحب قلم بحق .

أتعرف كيف برز ؟ سأحكى لك . كان ذلك سبقاً صحفياً لم يُعرف له مثل بحق . كان ذلك

عام واحد وثمانين ، السادس من مايو ، في أيام حزب الأحرار ، جريمة حديقة فينيكس ، قبل أن تولد على ما أعتقد . سأريك . وتركهم لمسرع ناحية الملفات .

— انظروا إلى هذا ، قال وهو يلتفت إليهم . لقد أبرقت جريدة نيويورك ورلد تطلب أخباراً خاصة . أتذكرون هذا الوقت ؟
لوماً البروفيسور ماك هيو برأسه .

— جريمة نيويورك ورلد ، قال رئيس التحرير وهو يدفع قبته القمش إلى الوراء في اضطراب . حيث وقع ذلك . تيم كيلي ، لا ، أعني كافان وجو برايدى والآخرون . حيث قاد أبو فروة العربية . كل الطريق ، كما ترون .

— أبو فروة ! قال مستر أمادين بيرك . فيتتهاريس . يقولون إنه صاحب كشك سائقى العربات الموجودة حالياً عند كوبرى بوت . أخبرنى هولوهان بذلك . أتعرفون هولوهان ؟
— أبو فصادة يمشى برك ، قال مايلز كروفورد .

— وجوملى المسكين هناك هو الآخر ، كما قال لى ، يحرس طوباً للبلدية . خفي ليل .
استلار ستيفن مندهشا .

— جوملى ! قال ستيفن . هل أنت متأكد ؟ اليس صديقاً لوالداى ؟
— لا يهيك أمر جوملى ، صاح مايلز كروفورد بغضب . دع جوملى يحرس طوبه ولا يدعه يهرب منه . إنتبه إلى . ماذا فعل إجناسيوس جالاهاار ؟ سأحكى لكم . إلهام العبقريه . أيرق فوراً .
أمعكم جريدة الأحرار الأسبوعية بتاريخ ١٧ مارس ؟ عال . هل فهمتم ذلك ؟
قلب صفحات من الأرشيف ثم ستر أصبحه عند قفرة .
— ولناخذ الصفحة الرابعة ، وليكن إعلان قهوة برانسوم مثلاً . أفهمتم ؟ عال .
رن جرس التليفون .

صوت من بعيد

— سأرد عليه ، قال البروفيسور وهو يحد .
— لتكن ب بوابة الحديقه . عال !
أخذ أصبحه يقفز وينقر على نقطة بعد أخرى وهو يرتجف .
— ونقطة ج مقر سكن الحاكم . د مكان حدوث الجريمة . ه بوابة نوكلرون الغريه .
اهتز جلد رقبته الرخو كلغد ديك ، وقفزت قبة قميصه رديقه التنشيه إلى أعلى وبمركه هنيهة
أعاد دسها تحت صدرته .
هالو ؟ هنا جريدة التلفزيون المسائيه .. هالو ؟ .. من الذى يتكلم ؟ .. نعم .. نعم .. نعم .

— من نقطة و إلى ز الطريق الذى سلكه أبو فروة بالعربة لكى يثبت برامته : إنشيكور ،
رولوندتلون ، وندى آربور ، بالمستون برك وراتيلا . و ا ب ز . فهمم ؟ س هى حانة دهنى
همال شارع ليسون .

ظهر البروفيسور عند الباب الداخلى وقال :

— بلوم على التليفون .

— قل له أن يذهب إلى الجحيم ، قال رئيس التحرير . مجزم . س هى حانة دهنى ، هنا .

جد ماهر

— ماهر ، قال لينهان ، جداً

— قَدْمْ لهم ذلك كلقمة سائفة ، قال مايلز كروفورد ، كل هذا التاريخ الدموى .

كايوس لن تستيقظ منه أبداً .

— لقد رأيت ذلك ، قال رئيس التحرير بفخر . كنت موجودا ، ديك آدمز ، أشجع رجل

في مدينة كورك نفع الرب في أنفه نسمة حياة ، وأنا .

— مدام أم آدم . بكر مطلق بقلع مركب .

— تاريخ ! صاح مايلز كروفورد . كانت جريدة الأحرار ، عجوز شارع برنس هناك في بادىء

الأمر . وكان هناك بكاء وصرير أسنان بسبب هذا الموضوع . وكله بسبب إعلان . أعد جريجور

جراى تصميمه . ذاع صيته منه . ثم توسط له بادى هوير عند توماس بلور الذى وظفه عنده

في جريدة ستار . والآن يحمل مع بلومينفيلد . هذا هو العمل الصحفى . هذه هى الموهبة . بيات

الفرنسى كان شيخهم جميعا .

— أبو المانشيتات المثورة ، عزز لينهان كلامه ، وزوج أخت كريس كالينان .

— هالو ؟ ... أما زلت هناك ؟ ... نعم ، مايزال هنا ، تعال أنت إلي .

— أين تجد صحفيا كهذا في يومنا الآن ؟ صاح رئيس التحرير .

وترك الصفحات تتساقط فوق بعضها .

— عفارم عليه ! قال لينهان لمستر لومادين بورك .

— غاية في الذكاء ! قال مستر لومادين بورك .

عاد بروفيسور ماك هيو من المكتب الداخلى وقال :

— بما أنكم تتحدثون عن أعضاء حزب الأحرار ، هل علمم أن بعض الباعة المتجولين قد

مثلوا أمام قاضى التحقيق ...

— آه ، بالطبع ، قال ج ج أومولوى بتلهف . كانت ليدى دودلى ذاهبة إلى منزلها بطريق

الحديقة لتشاهد الأشجار التي اقتلمها ذلك الإحصار في العام الماضي وخطر لها أن تشتري بطاقة عليها منظر لدبلن . وعلى عكس ماتوقعت ظهر أن البطاقة المصورة تحمل تخليداً لذكرى جو براهدي أو الزعيم الأول أو أبو فروة . وتصوروا أين ! أمام باب مقر الحاكم العام مباشرة .

— مغمورون كالكلاب الضالة شغلتهم صروف الدنيا ، قال مايلز كروفورد . بفيوه ! الصحافة والحاماة ! وأنى لك أن تجد اليوم رجلاً يمتن الحاماة من أمثالهم ، مثل وايتسايد ، مثل إسحق بات ، أو أوهمجين ، صاحب اللسان الذهبي ؟ هيه ؟ كلام فارغ ، غير معقول . فقط من الدرجة الثانية . استمر فمه يرتعش دون أن ينبس ببنت شفة بتشنجات عصبية من الإزدراء .

أهناك من تشتتى هذا الفم لقبلتها ؟ وأنى لك أن تعرف ؟ ولماذا نظمتها إذن ؟

القوافي والمبررات

فم ، هم . وهل من صلة ما بين الفم والمم ؟ أم أن المهم فم ؟ لا بد من علاقة ما . هم ، فم ، غم ، ذم ، زم ، شم ، قوافي : رجلان في لباس واحد ، شكل واحد ، اثنان اثنان .

..... in tua pace

..... che parlar ti piace

..... mentre ch'è il vento, come Fa, si tace.

ورآهم ثلاثة ثلاثة ، قيات يقترين ، في زى أخضر ، وردى ، حمري ، متشابكات Per l'aer di rimmirar ، بنفسجي ، أرجواني quella pacifica oriafiamma ، ذهبي بلون الرابات الوهاج ، هم : بطون يهرون .

— تكلم بأصالة عن نفسك ، قال مستر أومادين بيوك .

يكفى اليوم ...

قبل ج ج أومولوى التحدى وهو يتسم بفتور .

— ياعزيزي مايلز ، قال وهو يلقي بسيجارته ، إنك تُحمّل كلامي فوق مايتحمل . أنا لا أدافع ، كما يوضح موقعي ، عن المهنة الثالثة كمهنة ولكن يميل إلى أن سيقانك الكوركية قد سرحت بسياق تفكيرك . ولم لا تذكر هنرى جراتان وهنرى فلود وديموثينيس وادموند بيوك ؟ نحن كلنا نعرف أجناسيوس جالاهاار ورئيسه ، من تشايل ليزولد ، هارمزورث وصحافته الرخيصة وابن عمه الأمريكى صاحب جريدة حماة المتشردين في بلورى هذا فضلاً عن مجلة بادى كيل الأسبوعية وأحداث يو اليومية وصحيفتنا الغراء صقر مسكيزين بمينه السامرة . ولماذا تقمم أستاذنا ضليعا في الفصاحة القانونية مثل وايتسايد ؟ يكفى اليوم صحافته .

روابط مع صالغ أهام موال

— لقد اسهم جراتان وظود بمقالات لجريدتنا هذه ، زحق رئيس التحرير في وجهه . مططوهون أيرلنديون . وأين أنتم الآن ؟ تأسست عام ١٧٦٣ . والدكتور لوкас كذلك . وهل لديكم اليوم مهلا لجون فيلبوت كوران ؟ مستحيل !

— نعم ، قال ج ج أومولوى ، عندك اللدعى العام سيمور بوش مثلا .
— بوش ؟ قال رئيس التحرير . آى ، نعم . بوش ، صحيح . قفى دماله بجرى عرق بمائل .
كندال بوش ، أقصد سيمور بوش .
— كان من الممكن أن يشغل مقعد القاضى منذ زمن ، قال البروفيسور ، لولا ... ولكن لايم الآن .

انجه ج ج أو مولوى لستيفن وقال بهدوء وتأن :
— أعتقد أن أجمل ما استمعت إليه من عبارات مصقولة خرجت من بين شفتى سيمور بوش .
كان ذلك في قضية قاتل أخيه ، قضية اغتيال تشاهلنز . دافع بوش عنه .
« وى أروقة أذى سكب »

عل فكرة ، كيف تسنى للشبح في هامليت أن يعرف ذلك ؟ لقد مات في نومه . أو الحكاية الأخرى ، فعلة الوحش ذى الظهريين ؟
— كيف كان ذلك ؟ تساعل البروفيسور .

إيطاليا : سيدة الفنون

— لقد تحدث عن إجراءات قانون البيئة ، قال ج ج أومولوى ، في التشريع الرومانى واخلافه عن الشريعة الموسوية الأولى ، ما يسمى Lex taltonis . قانون القصاص ، العين بالعين . لم استشهد بمثال موسى لمايكل آنجلو في الفاتيكان .

— ها !

— حفنة من نقاوة الكلمات ، مهّد لينيهان السبيل . سكوت !
فرة صمت . أخرج ج ج أومولوى علبة سجائره .
سكينة زائفة . شىء مبتذل جدا .
وأخرج الساعى علبة ثقابة وقد سرح به فكرة وأشعل سيجارة .
وغالبا ماتدبرت في هذا الأمر مليا كلما أمعت الفكر في تلك الآونة الغريبة ووجدت أن هذا العمل المين ، التافه في حد ذاته ، وهو مجرد إشعال عود الثقاب هذا ، هو الذى تحكم في مسار حياتنا نحن الاثنين .

جملة مصقولة

واصل ج ج أومولوى حديثه وهو بشكل كلماته :

— أشار إليه قائلا : هذه الصورة الرخامية في موسيقاها المجددة ، مرعبة بقرنها ، للشكل
الإنساني المقدس ، ذلك الرمز الأزلى للحكمة والنبوة ، وحتى لو لم تصفها يد الفنان أو خياله ،
في هذا الرخام الذى يمجده الروح ويتمجد بها ، تستأهل البقاء ، تستأهل البقاء .

أضفت هذه النحيلة بتموجات حركاتها الجمال على جرس نبراته في ارتفاعها وانخفاضها .

— جميل ! قال مايلز كروفورد فوراً .

— إلهام إلهامى ، قال مستر أومادين بيرك .

— أهنئك هذا ؟ سأل ج ج أومولوى ستيفن .

إحمر وجه ستيفن ، فقد خطب جمال اللغة والأداء ودّ دمه . أخذ سيجارة من العلبة . وقدم

ج ج أومولوى علبته إلى مايلز كروفورد . أشعل لهم لينيهان السجائر كما فعل من قبل وحظى

غنيمته قائلا :

— تشكرات جزيلات .

رجل بروح معوية عالية

— كان البروفيسور ماجينيس يحدثنى عنك ، قال ج ج أومولوى لستيفن . مارأيك صراحة

في زمرة أتباع هرميز المتصوفين ، شعراء التلاكو والصمت : أ . ي شيخ المتصوفين ؟ بدأتها تلك

المرأة بلانفانسكى . كانت عجوزاً جرابها مملوء بالهيل . كان أ . ي . يحكى لأحد المراسلين

الأمريكيين عنك لما ذهبت لرؤيته في ساعات الصباح الأولى لتسأله عن مراتب الوعى . يعتقد

ماجينيس أنك كنت تحاول أن تجر رجل أ . ي . إنه رجل روحه المعنوية عالية ، أعنى ماجينيس .

كان يتحدث عنى . ترى ما الذى قاله ؟ ترى ما الذى قاله ؟ ترى ما الذى قاله عنى ؟ لا تسأله .

— لا ، شكراً ، قال البروفيسور ماك هو وهو ينحى عليه السجائر . لحظة من فضلكم .

دعوى أقول شيئاً واحداً . إن أجمل عرض بلاغى استمعت إليه في حياتى كان خطاباً ألقاه جون

ف . تابلور أمام الجمعية التاريخية في الكلية . كان القاضى فيتزجيربون ، رئيس محكمة الاستئناف

العلما حالياً ، قد انتهى من خطابه وكان البحث المطروح للمناقشة مقالا (تقليد جديد في تلك

الأهم) بنادى بإحياء اللسان الأيرلندى .

استدار ناحية مايلز كروفورد وقال :

— أنت تعرف جيرالد فيتزجيربون . ويمكنك إذن تصور أسلوب حديثه .

— إنه يجلس مع تيم هيل كما يشيرون ، قال ج ج أومولوى ، في لجنة تربيته كولدج المالية .

— إنه يجلس مع شيء حلو في حُلَّة طفل ، قال مايلز كروفورد . على كل ، استمر . ماذا ؟
— كان الحديث ، لاحظوا ذلك ، قال البيروفيسور ، لخطيب مصقع ، يزخر بخطرة دمة
ويتدفق بأسلوب صاف ولن أقول يصب جامات غضبه بل ازدهاء التكبر على الحركة الجديدة .
كانت في ذلك الوقت حركة جديدة . وكنا ضغفاء ، وبالتالي بلا قيمة .
وضم شفثيه النحيلتين لحظة ، وتواقا لمواصلة الحديث ، رفع بدأ مفردة إلى نظارته ، وباهام
وينصُر برتشان أمسك بروازها الأسود برقة وسواها في بؤرة جديدة .

ارتجالا

وجه حديثه بلهجة مستأنية إلى ج ج لومولوى :
كان تايلور قد وصل إلى هناك ، كما تعرفون جميعا ، وقد غادر فراش المرض لتوه . وأنا لأظن
أنه أعد خطابه سلفا ، فلم يكن في القاعة كاتب اختزال واحد . كان وجهه النحيل الأسمر محوطا
بنمو شعر لحيته الأشعث . والتف حول عنقه لفاع فضفاض ويبدو على مظهره (وإن كان غير
ذلك) أنه يحضر .

وتحولت نظراته فجأة ولكن في هدوء من وجه ج ج لومولوى إلى وجه ستيفن ثم أطرق برأسه
فجأة ينظر إلى الأرض ، باحثا . باقة قميصه التيل غير المنشأة خلف رأسه المنحني ، وقد أمسخت
بما تبقى له من شعر . وقال وهو مايزال يبحث :

— ولما انتهى فترجييون من خطابه وقف جون إف تايلور ليرد عليه . وكانت كلماته باختصار
وبقدر ماتسحفنى ذاكرتى ، كما على .

رفع رأسه بجزم وعادت عيناه تستدرك نفسها من جديد . سبحت محارات محرقاء مخلط
العدسات الضخمة جيئة وذهابا تبحث عن مخرج .

ثم بدأ :

سيدى الرئيس ، سيداتى وساداتى : كان إعجابى عظيما وأنا أنصت للملاحظات التى وجهها
صديقى العالم لشباب أيرلندة منذ لحظات . وغيل إلى أننى نقلت إلى بلد يعد كثيرا عن بلدنا
هذا . إلى عصر ناءٍ عن هذا العصر ، وأننى ألق في مصر القديمة أسمع إلى خطاب أحد الكهنة
العظام لذلك البلد يوجهه إلى موسى الشاب .

أنصت مستعموه إليه وقد استكنت سجاترهم في أيديهم ، يتصاعد دخانها في سويقات هشة
تنتجت كالورد مع كلماته . دهوا دخان بخورنا المطولو . ستخرج أفاظ مهيبة . انتبه . أستطيع
أنت أن تجارباها ؟

— ولجمل إلى أننى كنت أسمع لصوت هذا الكاهن المصرى العظيم يطو بهيمة يبدو فيها

مثل هذا الصالح وهذا الفساح . لقد استعمت لكلماته وكشفت لي عن مفزاها .

من الآباء

لقد اتضح لي أن تلك الأشياء تكون خيرة طالما أنها قابلة للفساد وأنه يمكن إفسادها لا لأنها أسمى في خيرها ولا لأنها خيرة . آه ، تبأ لك ا هذا من القديس أوغسطين .

— وأنتم أيها اليهود ، لم لا تقبلون قائلنا ، وعقيدتنا ، ولعنا ؟ أنتم قبيلة من الرعاة الرحل : ونحن شعب عظيم . لا مدن لديكم ولا ثروه أو جاه : أما مدنا فخلايا نحل بشرية ، وقواد يسنا ، ثلاثة ورباهية المهاديف ، مظلة بشعى أنواع البضائع تمخر عباب البحار المعروفة على الكرة الأرضية . لقد عرجم إلى الدنيا من أحوال بدائية : أما نحن فلدينا أدب ، وكهنوت ، وتاريخ مجيد مهدد ودولة .
النيل .

طفل ، رجل ، ثم تمثال .

على شاطئ النيل تنجو الجاريتان ، سقط من الخلفاء : رجل سريع الحركة في النزول : متحجر القرنين ، متحجر اللحية ، قلب من حجر .

— أنتم تصلون لولن إلهي مغمور : أما معابدنا ، جليلة مهية ، فهي مقام إيزيس وأوزوريس ، حورس وآمون رع . لكم العبودية والحوف والدَّله : ولنا الرعد والبحار . ضيفة إسرائيل وقليلون أبناؤها : مصر جعائل شديدة البأس جيوشها . يسمونكم المشردين والمرتزة : ويرتجف العالم لسماع اسمنا .

قاطع حديثه تمشوء جوع صامت ، فارتفع بصوته ليطنى عليه بشجاعة .

... ولكن ، أيها السيدات والسادة ، لو كان موسى الشاب قد استمع إلى سبيل الحياة هذا وتقبله ، ولو أحضى رأسه وأخضى إرادته وأخضى روحه أمام هذا الصالحير المشاع ، لما استطاع أن يخرج بقومه من أرض العبودية ولا أن يصطب عمود السحاب نهارا . ولما تحدث أبدا مع الدائم وسط البرقى على جبل سيناء لا وما نزل أبدا ومعه نور الإلهام يسطع على محياه يحمل بين ذراعيه لوحى الشريعة منقوشة بلغة الخارجين على القانون .

وسكت عن الكلام وتطلع إليهم ، مستمتعا بالصمت .

شؤم — عليه ا

قال ج ج أومولوى بنيرة لا تخلو من أسف :

— ومع ذلك تولى دون أن يدخل الأرض الموعودة .

— واحدة — من — تلك — الحالات — الفجائية — الفورية — السريعة — التى — تنتج —

عن — مرض — مزمن — تنبعه — الوفاة . قال لينهان . وبمستقبل باهر خلف ظهره .

استمعوا إلى وقع أقدم الفريق الخافية وهي تندفع في المر ثم تضرب ترتقى الدرج .
— هذا هو فن الخطابة ، قال البروفيسور دون أن يلقى معارضة .

ذهب مع الريح . حشود في مولاماست وتارا حاضرة الملوك . أميال من أروقة الأذان صاغية .
كل كلمات الزعيم دانييل أوكونيل عصفت بها الرياح وبهرتها في أركان الدنيا الأربعة . صوته
ملاذ لشعب . هممة فارغة . سجلات أزلية أكاسية لكل شيء أيما كان وحيثا كان . يهبونه
ويمجدونه : أما أنا فلا .

معي نفود .

— أيها السادة ، قال ستيفن . هل لي أقترح أن يكون الموضوع التالي على ورقة جدول الأعمال
أن ترفع الجلسة الآن ؟

— أنت تفحمني . أرجو ألا تكون هذه مزحة فرنسية ؟ تساءل مستر أومادين بيوك . يدلولى
أن هذه الساعة هي التي يكون فيها كأس الراح ، وذلك على سبيل التشبيه ، مستحبا جدا في
الحانة العتيقة .

— حكمت المحكمة وبموجب هذا استقر العزم وتوطد . وكل من يوافق يرفع صوته بكلمة
نعم ، أعلن لينيهان . ومن يعارض يمتنع . أعلن تبنى المشروع إذن . والآن ، إلى أية سقيفة للعب ؟
صوتى المرجح لصالح حانة : موني .

تقدمهم وهو يصرهم :

— سترفض رفضا باتا المشاركة في تناول المشروبات المسكرة القوية ، مفهوم . نعم ،
سنرفض . وذلك على أى حال من الأحوال .

قال مستر أومادين بيوك ، وهو يتعقبه عن كتب ، بغمزة ودية من مظلته :

— امتشق حسامك ياماكدوف !

— هذا الشبل من ذاك الأسد ! قال رئيس التحرير وهو يخبط ستيفن على كتفه . هيا بنا .

أين تلك المفاتيح اللعينة ؟

قلّب في جيبه وشد الصفحات المطبوعة المطوية .

— القم والقدم . أعرف . لا بأس . ستشتر . أين هي ؟ لا بأس .

حشر الصفحات من جديد وتوجه إلى المكتب الداخلى .

لأامل

قال ج ج أومولوى لستيفن بهوء وهو على وشك أن يلمح بماهز كروفورد إلى الداخلى :
امل أن نزاها منشورة في حياتك . بما ماهلز ، لحظة من فضلك .

ودلف إلى المكتب الداخلى وأغلق الباب خلفه .
— هيا بنا يا ستيفن ، قال البروفيسور . كان هذا رائعا ، أليس كذلك ؟ تحمل رؤيا تنهوتة .
Folk Music . اندحدار طروادة الطنانة . ممالك هذه الدنيا . لقد أصبح أسيد البحر الأبيض من
الفلاحين اليوم .

نزل أول صبي من بالمي الجرائد يهرول في أعقابهم على السلم ثم اندفع إلى الشارع وهو يزعم :
— ملحق السباق !
دبلن . لدى الكثير ، الكثير أتملمه .
انجها إلى اليسار في شارع آبي .
— وأنا أيضا عندى رؤيا ، قال ستيفن .
— صحيح ؟ قال البروفيسور وهو يظفر ليلحق به . سيلحق بنا كروفورد .
انطلق صبي من بالمي الجرائد يسبقهما ، يزعم وهو يجرى .
— ملحق السباق .

دبلن الحبيبة الحفيرة

أيرلنديون من دبلن .
— عاشت عانستان من عذارى فيستا ، قال ستيفن ، عجوزان متديتان ، واحدة في الخمسين
والأخرى في الثالثة والخمسين في حارة فومبلاى .
— أين هذا المكان ؟ سأله البروفيسور .
— بالقرب من بلاك بيتس .
ليلة رطبة تفوح برائحة عجيب مُسقب . على الحائط . وجه يلمع ودكه تحت شالما الصوفى .
قلوب مسحورة . في السجلات الأكاسية . بسرعة بالوحي !
لنكمل الآن . نجراً . لتكن حياة .
— كاتنا ترهدان مشاهدة مناظر دبلن من قمة عمود نيلسون . واقتصدنا ثلاثة شلنات وعشرة
بنسات في صنلوقى خطابات حصالة صفيح أحمر وأخرجنا قطع النقود من فة البنسات الثلاثة
هزا وممها قطعة بستة بنسات ، ثم تحاملنا على إخراج البنسات بطرف سكنين . شلنان وثلاثة بنسات
من الفضة وشلن وسبعة بنسات نحاسية . وليستا قلنسوتيهما وأحسن مالديهما من ثياب وأخذنا
مظلتيهما خشية أن تمطر .
— عذراوان حكيمتان ، قال البروفيسور ماك هيو .

حياة طلبة

— وتشترهان بشلن وأربعة بنسات لحم رأس خنزير مملح وأربع قطع من رغيف محبز من أحد مطاعم شمال المدينة في شارع ملرهورو من الأنسة كيت كولنز صاحبه . وتبتاعان ٢٤ خوخة ناضجة من فتاة عند قاعدة عمود نيلسون لإزالة عطش لحم الرأس المملح . وتمطيان قطعتين من ففة البنسات الثلاثة للسيد الذي عند البوابة الدوارة وتشرعان في التهادى ببطء لارتفاع السلم الخلزوني تزمزمان وتشجع الواحدة منهما الأخرى لخوفهما من الظلمة ، تلهثان ، تسأل أحدهما الأخرى هل معك لحم خنزير ، وهي تهتل إلى الرب والعذراء المباركة ، ويهدد بالنزول وتحلس النظر من فتحات التهوية . المجد لله . لم يكن لديهما أدنى فكرة عن مدى لارتفاعه .

كان اسم الأولى آن كيرنز والثانية فلورانس ماكاب . كانت آن كيرنز مصابة باللومباجو الذي كانت تدلكه بماء من لوردز أعطته لها سيدة حصلت على زجاجة مملوءة به من أحد آباء جماعة آلام المسيح أما فلورانس ما كاب فتناول في العشاء كل سبت كارع خنزير ومعه زجاجة كبيرة من البيرة القوية .

— تناقض ، قال البروفيسور وهو يهز رأسه مرتين . عذراوتان فيستاويتان . أكاد أراهما . ما الذي أثمر صديقنا .
واستدار .

اندفع سرب من باعة الصحف الصبيان ينزلون الدرج مهرولين ، وتفرقوا في كل الاتجاهات وهم يزحفون ، وأوراقهم البيضاء ترفرف . ظهر مايلز كروفورد في أعقابهم على درج السلم يطاردهم وقبعته كهالة حول وجهه القرمزي يتحدث مع ج ج أومولوى .

— ها بنا ، صاح البروفيسور ملوحا لهما بذراعه .

ثم تحرك من جديد مواصلا سيره بجوار ستيفن .

— نعم ، قال . أراهم .

إياب بلوم

نادى مستر بلوم وهو يلهث وقد عطشته دوامة من بالمي الصحف بالقرب من مكاتب جريدتي الكاثوليكي الأيرلندي وأخبار ديلن بنس الأسبوعيتين .

— يامستر كروفورد ! لحظة من فضلك !

— التلغراف ! ملحق السباق !

— ما الخبر ؟ قال مايلز كروفورد وهو يتأخر خطوة .

صاح صبي لبيع الجرائد في وجه مستر بلوم :

— مأساة محزنة في حى رانمايز . طفل عضته كاشة .

مقابلة مع رئيس التحرير

— مجرد هذا الإعلان ، قال مستر بلوم ، وهو يفسح لنفسه طريقا ناحية الدرج ، بنفت ، ويستخرج القصاصة من جيبه . لقد تحدثت مع مستر كليد لتوى . قال إنه سيجدد لمدة شهرين . وبعد ذلك سيفكر . ولكنه يريد مع الإعلان فقرة تجذب الانتباه في الطرافف أيضا ، عدد السبت الوردى . وهو يريد نسخ الإعلان إن لم يكن الوقت قد فات وقلت ذلك للمستشار نانتي كما في جريدة شعب كيلكيني . ويمكنني التوصل إليها في المكتبة الوطنية . دار كليد ، أتذكر ؟ اسمه كلنز . تورية في الاسم . ولكنه وعد فعلا أن يجدد الاشتراك . ولكنه يعوز معالجة بسيطة . ماذا أقول له بالمستر كروفورد ؟

ى . ت . ذ .

— هلا قلت له أنه يستطيع تقبيل ذعرتي ؟ قال مايلز كروفورد وهو يمد ذراعيه للتوكيد . بلغه ذلك بخائفه .

مزاجه منحرف . إتق تموره . خرجوا كلهم للشرب . يد في يد . لينهان بعيد هناك بقلنسوة نادى البيخت ليتسول مشروبا . التلق المعتاد . ترى أهو الصغير ديدالوس المرض على هذا ؟ بليس اليوم حذاء لا بأس به . آخر مرة رأيته فيها كان عقباه على مرأى من الجميع . يبدو أنه غوط في وحل في مكان ما . شاب مهمل . ماذا كان يفعل في حى أيريشتلون ؟

— على كل حال ، قال مستر بلوم وقد عادت عيناه تنظر إلى رئيس التحرير ، إذا استطعت أن أحضر الرسم فأعتقد أنه يستحق نشر فقرة قصوة . سوف يوافق على الإعلان على ما أظن . سأبلغه بأنه ...

ى . ت . ذ . م . أ .

— يستطيع تقبيل ذعرتي الملكية الأيرلندية ، زعق مايلز كروفورد بصوت عالٍ من فوق كتفه . أى وقت يشاء ، قل له ذلك .

وبينا كان مستر بلوم والتقا يزن الأمر وعلى وشك أن يتسم ابتعد عنه وهو يتهادى بقزل .
تأمين قرض

— Nalla bona ، صفر الديدن باجاك ، قال وهو يرفع يده إلى ذقنه . أنا نفسى غرقان هنا . لقد زنقت أنا الآخر . فمذ أسبوع واحد فقط كنت أبحث عن شخص يضمننى في دفع كميالة استحققت على . العين بصيرة واليد قصيرة . آسف باجاك . على عيني ورأسى لو استطعت أن أحصل على سلفة بطريفة ما .

امتعض ج ج أومولوى وواصل سوره فى صمت . ولحقا بالآخرين ومشوا جميعا جنبنا لى جنب .

— وعندما فرغتا من التهام لحم الرأس والخبز ومسحتا أصابعهما العشرين فى الورقة التى كان الخبز ملفوفا بها ، اقتربتا من السور الحديدى .
— حكاية لك ، شرح البروفيسور لمايلز كروفورد . عجوزان من دبلن على رأس عمود نيلسون .

بِأَلِّهِ مَنْ عَمُوذُ! — هذا ما
قَالَ الْمُتَهَادِي الأول

— هذا شيء جديد ، قال مايلز كروفورد . هذا سبق صحفى . فى طريقهما للاحتفال بعيد الاسكافين فى وادى دارجيل . فتلتان قديمتان مشمعتان ، هيه ؟
لكنهما تخافان أن يسقط العمود ، واصل ستيفن حديثه . وتشاهدان أسطح المنازل وتتناقشان فى مواقع الكنائس المختلفة : قبة راثمايز الزرقاء ، آدم وحواء ، وقبة القديس لورانس أوتول . ولكن المنظر يصيبها بالدوار ومن ثم ترفعان أطراف رداعيهما ...

تلك النساء المتهورات — نوعا ما

— على رسلك ، قال مايلز كروفورد ، لاجل للجواز الشعرى . نحن فى أبرشية رئيس الأساقفة هنا .

— وتستويان على سراويلهما المخططة تتطلعان لى أعلى ناحية شمال الزانى أبتز الذراع .
— الزانى أبتز الزراع ! صاح البروفيسور . يعجبني هذا الوصف . أرى المغزى . فهمت ما ترمى إليه .

سيدتان تهبان مواطى دبلن كسولات

وجم نيزكية شهامية — اعطاد

— ويصيبهما تصلب فى الرقبة ، قال ستيفن ، وتصيحان فى غاية التعب لا تقويان على النظر لى أعلى أو لى أسفل أو على الكلام . فضعفان كيس الخوخ بينهما تأكلان الخوخ منه الواحدة تلو الأخرى وتمسحان بمنديليهما عصارة الخوخ التى كانت ترول من فميهما ثم تبصقان نوى الخوخ فى تودة من بين قضبان السور الحديدية .

وأطلق ضحكة شابة عالية فجأة كخاتمة . وسمعه لينيهان ومستر أومادين بيوك فاستدار ، وأشار وواصل السير ناحية حانة موى .

— انتهت ؟ قال مايلز كروفورد . طالما لم ترتكبا شيئا أسوأ .

سفسطاق يسم المعالية هيلين
على لم عرطومها . يكثر الاسوطيون
على نواجزهم . يشهد الاتيكيون
بظوق بينلوى

— إنك تذكرني بأنتينيس ، قال البروفيسور ، أحد تلاميذ جورجياس السفسطائي . يقولون
أن أحداً لم يكن يعرف إذا ما كان أشد مرارة على الآخرين أم على نفسه . كان أبنا لرجل من
النساء تزوج جارية . وكتب كتابا سحب فيه غصن غار الجمال من هيلين الأرجينية وأعطاه
لبينلوى الفقيرة .

الفقيرة بينلوى . بينلوى ريتش ، الثرية .
أخذوا العدة لعبور شارع اوكونيل .

هالو هناك — السترال ا

في أماكن متفرقة على طول الخطوط الثانية توقفت عربات ترام بمقطوراتها على قضبانها دون
حرك ، متوجهة إلى أو آتية من رانمايز ، رانفارانام ، بلاك روك ، كنجرتلون ودوكي ، ساندى
ماونت جرين ، رنجر إند وقلعة ساندى ماونت ، دوى بروك ، حديقة بالمرستون ورانمايز
الشمالية ، كلها ساكنة ، هدأت بسبب تقصير في الشبكة الكهربائية . عربات ركاب ، حناطر ،
عربات لنقل البضائع ، عربات للبريد ، مركبات خاصة ، كارات للمياه الغازية محملة بصناديق
الزجاجات ، تجلجل ، تندحرج ، تجرُّها الخيل ، بسرعة .

ماذا ؟ وفوق ذلك — أين ؟

ولكن ماذا تسميها ؟ تساءل ماهلز كروفورد . من أين حصلنا على المروخ ؟

فوجلية ، يقول المعلم . تأيد

طلاني للرجل الميجوز موسى .

— سَمَّها ، تريت ، قال البروفيسور وقد ضحك شفتيه الطويلتين بقدر زناد فكره . سَمَّها ،

ماذا باترى ؟ سَمَّها : *deus nobis haec otia fecit* .

— كلا ، قال ستيفن ، إلى أسميها : منظر لفلسطين من رأس النسيجة أو حكاية المروخ

الرمزية .

— آه ، فهمت ، قال البروفيسور .

وضحك مليا .

— نعم . فهمت ، قال مرة أخرى وبسرور متجدد . موسى وأرض المهاد .

نحن الذين أوحينا إليه بهذه الفكرة ، أضاف قائلاً لصاحبه ج ج لومولوى .

هو راشيو — قبله الأنظار

في هذا اليوم الرائع من يونيو

رمى ج ج لومولوى التمثال بنظرة كلية ولزم الصمت :

— فهمت ، قال البروفيسور .

وتوقف على رصيف جزيرة تمثال سير جون جراى ورفع بصره وحلق في تمثال نيلسون من

خلال حجب ابتسامته الساخرة .

أصابع مبحرة تثبت قدمها على

إلارة العائسات المتحدحلقات . آن

تمثال وطفو تمثال — ومع ذلك من

يستطيع لومهما ؟

— الزانى أثير الذراع ، قال بتهمج — هذا التعبير يدغدغنى حقاً .

— ودغدغ المعجوزان أيضاً ، قال مايلز كروفورد ، وآه لو انكشف اللثام عن الحقيقة

برمتها .

توت الأناناس ، حلوى الليمون ، كراميلة بالزبد . تحرف فتاة مزججة بالسكر مغارف
مملوءة بالكراميلة لراهب من الإخوان المسيحيين . يالها من ولجة مدرسية ! مضرة بطونهم الرقيقة .
أصحاب فابريكة للمليس والسكاكر المحففة : موردون لصاحب الجلالة الملك . حفظ . الله .
جلالة . متربعا على عرشه يمص العناب الأحمر حتى يبيض .
وضع شاب أسمر ، من جماعة الشبان المسيحيين ، كان يقف يقظا وسط أرواح محل جراهم
لهون الدافئة الحلوة ، إعلانا في يد مستر بلوم .

حديث من القلب للقلب .

بلو... أنا . Blood . لا .

بيضوا ثيابهم في دم الحروف .

مشيت به أقدامه البطيئة في تمهل ناحية النهر ، وهو يقرأ ، هل تريد الخلاص ؟ فالكل يفتسل
في دم الحروف . الرب يطلب ضحايا بدمها . ولادة ، بكارة ، شهيد ، حرب ، بناء نصب ،
ضحية ، قربان كلية محرقات ، مذابح الدرويد الانجليز . إيليا آت . الدكتور جون إسكندر دوى ،
مصلح كنيسة بيت الرب ، سيأتي :

فهو آت ا ، آت ا ، آت ا

والكل يرحب به من القلب .

لعبة مربعة . العام الماضي تورى واسكندر . تعدد الزوجات . ستكفل زوجته بسد فمه في
هنا . أين كان ذلك الإعلان لشركة في يومئذهم صليب مضيء ؟ مخلصنا . تصحو في بهمة
الليل فتراه على الحائط ، معلقا . عن فكرة لشبح بيرو الساحر . اخترقت مسامير حديدية يديه .
بالفسفور لاهد أن تم . فلو تركت قطعة من سمك القند مثلا . كنت أرى اللون الفضي الأزرق
عليها . تلك الليلة التي نزلت فيها إلى دولاب المطبخ . لا تصعبنى كل رواحه التي تترهب بك
لتركم أنفك . باترى ما الذي طَلَّته ؟ آه زيب بنات مالاجا . كانت تفكر في إسبانيا . قبل أن
يولد رودى . هذا الفسفور ، الفضى المنضهر . مفيد جداً للمخ .

من ناصية مبنى باتلر عند نصب أوكونيل لحظ تجاه سكة بالثولار . بنت ديدالوس ماتزال
هناك خارج صالة مزادات دهلون . لاهد أنه يُصَرَّف بعض قطع الأثاث القديم . عرفتها فوراً من

عيون والدعا . تتسكع في انتظاره . دائما ينهار البيت عندما تذهب الأم . عنده خمسة عشر من
العمال . كل سنة يظن تقريباً . في عقيدتهم هذا ، إلا لما استمع القسيس لاحتراف المرأة المسكينة ،
أو منحها الغفران . أغمروا وأكثروا . وهل سمعت أبداً بفكرة كهذه ؟ يأتون على منزلك ويبتك .
ليسوا مسؤلين أنفسهم عن أسر . يأكلون دسم الأرض . صوامع مؤنهم وخزانات أطعمتهم .
يودى أن أراهم يؤدون صيام التذلل في يوم الكفارة . كعك صليب الجمعة الحزينة . وجبة واحدة
ولحمة خشية أن يسقط مغشياً على المذبح . طباحة لواحد من هؤلاء إن استطعت أن تحمل عقدة
لسانها . من المستحيل أن تخطى منها بشيء . كمن يحاول أن يطلع قرشا من تحت ضرسه . يمشع
نفسه . ممنوع الضيوف . كل شيء له . يشغل باله بيوله . يطلب منك إحضار خبزك وزبدك .
الموقر . السكوت من ذهب .

ويحه ! إن فستان هذه الطفلة المسكينة مهلهل . تبدو هزيلة من قلة الأكل أيضا . بطاطس
ونباتين ، نباتين وبطاطس . فيما بعد يحسون بذلك . العبوة في أكل الطعام . تضيف البنية .
عندما وطأت قدمه كوبرى أوكونيل صعدت في الهواء نفائث من دخان بجوار حاجزه كالفطرة .
سفينة مصنع الجمعة محملة ببيرة التصدير . لإنجلترا . سمعت أن هواء البحر يجعلها مرّة . يكون
ممتعا لو حصلت يوما ما على تصريح من هانكوك للتفرج على مصنع البيرة . عالم منظم بذاته .
دنان الجمعة ، عجيبة . تدخلها الجرذان أيضا . تُعَب حتى تنتفخ وتطفرف في حجم الكلب
الاسكتلندي . تفقد وعيها من شرب الجمعة . تظل تتجرع حتى تنفقا من جديد كالسحيين .
تصور أننا نشرب هذا . دنان : جرذان . ولكن بالطبع لو أحطنا بكل شيء .
ونظر تحته فرأى طيور النورس تضرب بأجنحتها بقوة وتلوم بين حوائط الرصيف الكالحة .
جو مضطرب في البحر . لو أقيت بنفسى ؟ لاهد أن ابن رأوين . ج قد بلع ما يملأ معدته
من مائة الجارير هذه . كثير عليه شلن وثمانية بنسات . همهمهم . إنها طريقته الساخرة في صياغة
التميرات . يجيد سرد القصص أيضا .

دوّمت على ارتفاع منخفض . تنكش عن أكل . انتظروا .
ألقى وسطهم بلغة من الورق مكورة . إليها بسرعة اثنين وثلاثين في . ث . آت . لاحياة
لمن تنادى . نهادت الكرة ، دون أن يلتفت إليها ، في إثر تموجات ، وطفة عاتمة تحت ، بجوار
ركائز الجسر . ليست بهذا الغباء . أذكر أيضاً ذلك اليوم الذى التقيت فيه بالفطيرة الفاسدة من
سفينة ملك إيرين ، التقطها من الجرة على بعد خمسين ياردة من المؤخرة . تتعشى بدهانتها .
دوّمت ، وهى ترفرف .

نورس جوعان على الطوى بنام

بحوم فوق ماء راكد يبحث عن طعام
هكذا ينظم الشعراء ، توافق الأصوات . ولكن شكسبير لا يلتزم بالقوافي : شعر مرسل . هي
غلاسة الأسلوب إذن . وكذلك الأفكار . جليلة .
هامليت ، أنا روح أبيك
قضى على أن أجوب الأرض لفترة من الزمن .

— تفاحين بينس ! اثنين بينس !

ومر بنظراته على التفاحات الملمّعة المكتظة على منصتها . لا بد أن تكون أسترالية في هذا الوقت
من العام . قشرها مصقول : يلمعونها بخرقة أو بمنديل . انتظر . هذه الطيور المسكينة .
وتوقف مرة أخرى واشترى من هالمة التفاح المعجوز قطعتين من كحك بانبرى بينس وقت
العجينة الهشة وألقى بكسراتها في نهر الليفي . أترون هذا ؟ هبط منهم ، في هدوء اثنان . ثم كلهم
من عليائهم ، وانقضوا على الفريسة . إختفت . كل لقمة .

لعلمه بمشعها ومكرها نفض عن يديه طحين الفتات . لم يتوقعوا هذا أبدا . كالمن يمشون
على لحم السمك ، كل الطيور المائية ، النورس ، الأوز . وأحيانا تسبح البجع من أعلى أنا ليفي
إلى هنا لتتفر رهشها وتزين . لا يوجد تفسير لتباين الأذواق . ياترى ما طعم لحم البجع ؟ اضطر
روبنسون كروسو أن يمش عليه .

ودوّمت ، تحوم ببطء . لن ألقى إليها بالمزيد يكفي بنس . يجب أن تشكرني على هذا . ومع
ذلك ولا كاك واحدة . ينشرون داء الفم والقدم أيضاً . فلو أتخمت ديكاً روما ، مثلا ، بوجبات
من أي فروة فسيكون طعمه كذلك . تأكل الخنزير قصير كالخنزير . ولكن لماذا لا يكون سمك
الماء مالحة ؟ كيف يحدث ذلك ؟

واستطلعت عيناه النهر تستجوبه فوجدت قارب تجديف يؤرجع في تكاسل عند مرساته على
الأمواج العسلية لوحة عليها إعلان ملصق .

عند كينو

١١ / شلن

البنطلون

فكرة صائبة هذه . ياترى يدفع إيجار البلدية . حقيقة ، كيف يمكنك أن تمتلك الماء ؟ فهي
دائما تنساب في نهر ولا تستقر على حال أبداً ، وما نظرقه من دروب نهر الحياة . لأن الحياة
نهر . وكل أنواع الأماكن صالحة للإعلانات . ذلك الطيب المشعوز للسيلان الذي كان ملصقة
عادة في جميع المراحيض العامة . لاتراه الآن . في غاية السرية . دكتور هاى فرانك . لم يكلفه

الأمر مليماً أحمر مثل ماجنى أستاذ الرقص يملن عن نفسه . يبحث عنن يقومون بلصقتها أو يقوم بلصقتها بنفسه خلصة عندما يدخل ليفك زرار سرواله . يطلع بالليل . وهو المكان المطلوب أيضاً . مراحيض رجالي . حيض جالي . زبون جاهز يتحرق للعلاج .

ولنفرض أنه ...

مصيه !

هيه !

لا ... لا

لا ، لا . لأظن فلن يجزؤ قطعا ؟

لا ، لا

تقدم مستر بلوم إلى الأمام وهو يرفع عينيه المضطربتين . لا تفكر في هذا بعد الآن . بعد الواحدة . فقد تدنت الكرة على عمود مبنى الأرصاء توقيت دونسينك . صغير رائع كتاب سر روبرت بول هذا . الاختلاف المنظري . لم أستطع فهم ذلك بالضبط . ها هو تسيس قادم . يمكنني الاستفسار منه Parallax : المقطع الأول بار من اليونانية Parallax مع التوازي ، Parallax . التماسخ كانت تنطقها هكذا إلى أن حدثها عن التماسخ والتقصص . وجمع دماغ ..

ابتسم مستر بلوم لوجه الدماغ وهو ينظر إلى نافذتي مبنى الأرصاء . معها حق بعد كل هذا . ماهي إلا كلمات ضخمة لأشياء عادية من أجل جزسها . حقيقة الأمر أنها ليست فطنة . ولي استطاعتها أن تكون وقحة أحياناً . تفصح عما يجول بخاطري . على كل ، لأدري . كان من عادتها أن تقول بأن صوت بن دولارد من نوع جهير البرميلتون . فسبقانه كالبرميل ، ويحمل إليك أنه يعني من برميل . الآن ، أليست هذه فطنة ؟ كانوا يطلقون عليه بيغ بن . وليس لي هذه التسمية من الفطنة نصف ما في كلمة برميلتون . شره في الأكل كطائر القطرس . يستطيع أن يأتي على خاصرة بقرة . رجل جبار في استعباد بيوة باس رقم واحد . برميل باس . شايف ؟ رُبّ رمية من غير رام .

سار موكب من رجال يرتلون عبايات بيضاء ببطء نحوهم بمحاذاة بالوعات الرصيف ، وحل لوحاتهم شدت لافتات قرمزية . تنزيلات تصفيات . مثل ذلك القسيس هذا الصباح بلوحته على ظهره : الجحيم مصير المذنب .: اللجنة مأوى المساكين . وقرأ الحروف القرمزية التي على قبعاتهم الخمس الطويلة البيضاء : ه . ي . ل . ي . ز . الحكيم هيل . تلكاً حرف الهاء خلفهم ليسحب قطعة وافرة من الخبز من تحت لوحته يمشو بها فمه ويمضغها وهو يواصل سورة . طعامنا الرئيسي . ثلاثة شلنات في اليوم ، يجوب الأرصافة ، من شارع لشارع . مايكفى لابقاء جلده على عظمه ،

بش وعصيدة . ليسوا تبع يويل : لا : رجال ماجليد . لاتندر عليه ربما يذكر . لقد اقترحت عليه عربة استعراض يُستشف ما بها عملها ، وفيها فئتان أنيقتان جالستان تكتبان خطابات ، دفاتر ، مظاريف ، ورق نشاف . أراهن أنها ستلقى رواجاً . بنات جميلة تكتب شيئا ، هذا يشد الانتباه فوراً . فكل واحد يتوق لمعرفة ماتكتب . تجدد نفسك عاطفاً بعشرين منهم حتى لو كنت تحدى في لاشيء . كل واحد يريد أن يدس أنفه . والنساء كذلك . الفضول . عمود الملح . لم يقبلها بالطبع لأنه لم يفكر فيها بنفسه أول الأمر . أو دواية الخبر التي اقترحتها وعليها بقعة مضللة سوداء من السلوليد . أفكاره عن الإعلان رديئة كإعلانه عن لحم خوخترى المحفوظ في عمود الوفيات ، فرع اللحم البارد . لا يمكنك لحسها . وما هي ؟ مظاريفنا . هالو جونز ، إلى أين أنت ذاهب ؟ لاتعطلني باروينسون ، أريد أن أسرع لشراء ممحاة الخبر الوحيدة الذى يعتمد عليها ماركة تمحو كل وتباع في محل هيل وشركاه ، ٨٥ شارع ديم . خلصت من الشغلة الآن ، أحسن . كان عملا مرهقا تحصيل حسابات تلك الأديرة . دير ترانكويل ، كانت الراهبة هناك لطيفة ، فعلا لها وجه حلو . كان خمارها يناسب رأسها الصغير . آه بأختاه ؟ أنا متأكد أنها فشلت في الحب من عينها . من الصعب جداً المساومة مع هذا النوع من النساء . لقد قطعت عليها صلواتها ذلك الصباح . ولكنها كانت سعيدة باتصالها بالعالم الخارجى . قالت هذا يوم عظيم لنا . عهد جبل الكرم للعدراء . اسم حلو كذلك : كراميلة . فهمت ، أعتقد أنها فهمت من طريقها في . لو كانت تزوجت لكانت تغيرت . أعتقد أن المصاريف كانت مقصرة معهن . ومع ذلك يستعملن أجود الرهد في تخمير كل شيء . لا يلدجان إلى الودك أبداً . قلبى يتفطر من أكل الدهن . تمجبن المداينة من آن لآخر . تتنوقها موللى وهي ترفع تقاياها . راهبة ؟ باتريشا كلافى إبنة المسترهن . يقولون إن مخزغ الأسلاك الشائكة راهبة .

وعبر شارع ويستمورلاند عندما مر به حرف الشولة ز يتناقل . محل دراجات روفر . تبدأ سباقات الدرجات اليوم . منذ متى كان ذلك ؟ العام الذى توفى فيه فيل جيليجان . كنا في شارع لومبارد الغربى . انتظر ، كنت أعمل عند توم . وحصلت على الوظيفة عند الحكيم هيل في العام الذى تزوجنا فيه . ست سنوات ! منذ عشر سنوات : مات أربعة وتسعين ، نعم ، هذا صحيح ، الحريق الكبير في محلات آرنوت . كان فان ديلون عمدة دبلن . حفل عشاء جليينكرى . أفرغ مدير البلدية روبرت أورابلى النييد في حسائه قبل بدء إشارة السباق ثم راح بوبروبرت يعبها عبا ليشد بها أزر نفسه . ولم أستطع سماع ما كانت تعرفه الفرقة الموسيقية . ومن أجل ما أسبغ علينا من نعم نسأل الرب أن . كانت ميللى طفلة حبيدة ، وكانت موللى ترتدى ذلك الفستان الرمادى من فرو الخلد الزين بعراوى قفطانية مجدولة . قصة ترزى وله أزرار مكسوة بنفس القماش .

لم يكن يعجبها لأننى لويت كاحل في أول مرة لرتدته في نزهة فريق الكورال إلى جبل قمع السكر .
وكأن الفستان هو . وتلفت قبعة جودوين المعجوز العالية من شيء لزج التصق بها . كانت لونها
ذباب أيضاً . لم تضع على ظهرها فستاناً أجمل منه . محكما عليها كالقفاز ، على قد أكفائها
وأردافها . وكانت أعضاؤها مدملكة على وشك الاكتناز . وأكلنا فطائر الأرناب في ذلك اليوم .
ولاحقها الناس بنظراتهم .

سعيد . كنت أسعد آنذاك . كانت تلك الحجرة الصغيرة مريجة بورق الحائط الأحمر ، من عند
دوكريل بشلن وتسعة بنسات اللفة . وليلة استحمام ميللى . واشترت لها الصابون الأمريكى : برهر
البلسان وماء حمامها برائحته المطرة . شكلها مضحك ورغوى الصابون تغطيا . جسمها متصل
أيضاً . في التصوير الآن . مرسم التصوير الفورى لبابا المسكين الذى حدثنى عنه . ذوقى ورالى .
واستمر في سيره على الرصيف .

نهر الحياة . ما اسم ذلك الشاب الذى يشبه القسيس وكان يخلتس النظر كلما مر ؟ هبون
ناعسة : كامرأة . ينزل في بيت سيترون في طريق سانت كينين . اسمه بين حاجة ؟ بينديهنس ؟
ذاكرنى بدأت . بين ... ؟ كان ذلك منذ سنوات بالطبع . في الغالب من ضجيج الترام . لا هم ،
إذا كان لا يستطيع أن يتذكر اسم جهينة أبا الأبناء مع أنه يراه كل يوم .
كان بارتيل دارسى هو الصادح ، وكان حيتذ على أبواب الشهرة . كان يوصلها للمنزل بعد
البحرين . شخص مغرور بشاربه المفتول بالشمع . أعطاهم تلك الأغنية : الرياح التى هب من
الجوب .

كانت ليلة ريمها عاصفة حينما ذهبت لإحضارها هناك كان اجتماع الحفل منعقدا لأجل تذاكر
اليانصيب بعد حفل كونشرتو جودوين في صالة العشاء أو صالة الاحتفالات في قاعة البلدية .
هو وأنا في الخلف . وطارت صفحة من نوتة موسيقاها من يدى وعلفت بسور المدرسة الثانوية .
من حسن الحظ أنها لم . شيء من هذا القبيل قد يشوه مفعول الليلة بالنسبة لها . يخلصها
البروفيسور جودوين من الأمام . وتصطك ظنابيه ، ذلك السكر المعجوز المسكين . حطلات
الوداع . قطعا آخر عرض على أى مسرح . ربما في غضون أشهر وربما في المشمش . أذكراها
وهى تضحك في مهب الريح وقد عصف الهواء ياقتها إلى أعلى . أتذكر هبة الهواء تلك عند ناصية
شارع هاركورت ؟ بريرفوق ا طمرت ذبول فستانها وكاد لفاعها الفرو ينفخ المعجوز جودوين .
كان وجهها يتورد من الرياح . أتذكر يوم عدنا إلى المنزل وسعرنا النار وقلنا قطع تلافيف الضأن
لعشائها مع صلصة التوابل التى كانت تستطيتها ؟ والروم الساخن المتبل ؟ كنت أستطيع رؤيتها
في حجرة النوم من عند المدفأة وهى تفك أضلاع مشدها . أبيض .

حفيف وهفيف مشددا برفق على السرير . دافء دائما منها . ودالما كانت تريد أن تطلع منه .
لمجلس هناك مابعد الثانية تقريبا تسلت دهايس شعرها . ميلى محشة فى فراشها الصغير . كنت
سعيداً . سعيداً . كانت تلك هى الليلة التى ...

— آه مستر بلوم ، كيف حالك ؟

— آه كيف حالك يامسز برين ؟

— لافائدة من الشكوى . كيف حال مولى هذه الأيام ؟ لم أرها منذ زمن .

— متوردة ، قال مستر بلوم بمرح ، وميللى وجدت وظيفة فى مالينجر ، مارأيك ؟

— باشيخ ، صحيح ! تستاهل كل خير .

— نعم ، فى استوديو للتصوير هناك . تسرى أمورها كالنار فى المشيم . وكيف حال عمالك ؟

— لا يشجون من الأكل ، قالت مسز برين .

— كم عندها الآن ؟ لا يوجد واحد فى السكة .

— أرى أنك فى حداد . أرجو ألا ...

— لا ، قال مستر بلوم . لقد عدت لتوى من جنازة .

يلو أن الموضوع سيستمر طوال اليوم . من مات ، ومتى ، ومم مات ؟ يعاود الظهور كالعملة
الردية تلف وتدور .

— يارب قالت مسز برين ، أرجو ألا يكون أحد الأقارب .

لامانع من استررار عطفها .

— ديجنام ، قال مستر بلوم . صديق قديم لى . مات فجأة ، المسكين . مرض فى القلب ،

أحفد . كانت الجنازة هذا الصباح .

جَنَازَتُكَ غُـدَاً

تَطُوفُ حُقُولَ الزَّوَانِ

تُومُ تَرَرانِ تَرَرانِ

تَرَرانِ تان تان ...

— شىء محزن أن يفقد الإنسان أصحابه القدامى ، قالت عيون مسز برين النسائية باكتئاب .

لقد أخذنا كفايتنا من ذلك الآن . بكل هدوء : الزوج .

— وسهدك وتاج رأسك ؟

رفعت مسز برين عينها الواسعتين . لم تفقدا جمالها بعد .

— حدث عنه ولا حرج ، قالت . مثل الحية التى تسمى . فهو فى الداخل الآن هناك مع

كتب القانون يفتش عن عقوبة القذف والتشهير . لقد سمع لي عيشتي . انتظر حتى أريك . هبت من مطعم هاريسون أبحرة حساء لحم وتفتح فطائر المرعى طازجة من الفرن . دلدغ عسل الظهيرة بنكهته غار مستر بلوم الأعلى . عليك لعمل فطائر طيبة بالزبد والدقيق الفاخر وسكر القصب ، وإيضفاء طعم لهذا شاي ساخن . أم أن الرائحة منها ؟ صبي متسول حالي القدمين يقف . قريبا من الحاجز المشبك يستنشق الأبخرة . يسكت فرصة الجوع هكذا . وهل هذا ألم أم لذة ؟ وجبة بينس . الشوكة والسكين مسلسلة في المائدة .

تفتح حقيبتها ، جلد مشقق ، دبوس قبعتها . يجب الحرص مع هذه الأشياء . قد تفلأ بها عين شخص في الترام . تُنقب . تفتح . نقود . تفضل واحدة . وقد تثور إذا ضيقت ستة بدسات . تقيم الدنيا وتقعدها . يسب الزوج ويلعن . أين الشلنات العشرة التي أعطيتها لك يوم الإثنين ؟ أطمعنين عائلة أخيك الصغير ؟ مندبل متسخ : زجاجة دواء . كانت ملبسة التي سقطت منها . ياترى ما الذى ؟

— لا بد أن الملال طلع ، قالت ، فهو دائما في حالة سيئة في ذلك الوقت . أتعرف ما فعله ليله أمس ؟ توقفت يدها على النيش . واستقرت عيناها عليه واسعة في فزع ، ومع ذلك تبتسم . — ماذا ؟ سألها مستر بلوم .

دعها تتكلم . دقق النظر في عينيها . أنا أصدقك . ضحى ثقنك قى .

— أبقتني بالليل ، قالت . كان يحلم ، كابوس . عُسر هضم .

— قال إن آس البستوني كان يصعد السلم .

— آس البستوني ! قال مستر بلوم .

أخرجت بطاقة برهنية مطوية من حقيبتها .

— اقرأ هذا ، لقد تسلمها صباح اليوم .

— وما فيها ؟ سألها مستر بلوم . وهو يتناول البطاقة . م . س . ؟

— م . س . مس . قالت . واحد يحاول أن يسخر منه . وهذا عار منهم مهما كان الفاعل .

— عندك حق ، قال مستر بلوم .

واستردت البطاقة وهي تنهد .

— وقد ذهب الآن لمكتب مستر ميتون . وسيرفع قضية بعشرة آلاف جنيه كما يقول .

وطوت البطاقة وأعادتها إلى حقيبتها المبعثرة وشبكت الأبزيم .

نفس الفتان الصوف الأزرق الذى كان عندها منذ عامين ، وبدأت الوبرة تنحل . شاف

أيام من شعر زغب على إذنيها . وهذه القبة الرزية ، عليها ثلاث حبات قدمية من العنب

لإنعاشها . عزيز ذل . كانت تتألق بنوق . تجامع حول فمها . سنة فقط أو ستان أكبر من مولل .

هل رأيت كيف حدجتها هذه المرأة التي مرت بنظراتها . قاسية . الجنس الجائر .
استمر ينظر إليها مرغما ، وهو مازال يكبت عدم رضاه خلف نظراته . حساء ذيل الثور ولحم
رأس حريف بالكاري . أنا الآخر جوعان . فئات بسطة على سمكة فستانها : التصقت بخدما فئاتة
دقيق مسكر . تورته راوند محشوة بسخاء : قلبها متخم بالفاكهة . كانت جوزى باول . في بيت
لوك دويل منذ زمن بعيد في دولفين بارن ، ألعاب التسلية . م . م . س : مس .
غير الموضوع .

— ألم تشاهدى مسز بيوفوى مؤخرأ ؟ تساعل مستر بلوم .
— مينا بيوفوى ؟ قالت .

كنت أفكر في فيليب بيوفوى . نادى عشاق المسرح . يحلم ماتشام دائما بضربة المعلم . هل
جذبت سلسلة المرحاض ؟ نعم . الفصل الآخر .
— نعم .

— رحبت أسأل عنها . وأنا في طريقي وهل قامت بالسلامة . ذهبت لمستشفى الولادة في شارع
هوليس . أدخلها الدكتور هورن . لها ثلاثة أهام صعبة الآن .
— لوه ! قال مستر بلوم . أنا آسف لسماع ذلك .

— نعم ، قالت مسز برين . وكبشة من العيال في منزلها . ولادة عسرة جداً ، قالت لي المرضة .
— لوه ، قال مستر بلوم :

استحوذت نظرتة الجادة المشفقة أخبارها . وتمطق لبان مستر بلوم في شفقة . تدناك !
تدناك ! ، وقال :

— أنا آسف لسماع ذلك — بالمسكينة . ثلاثة أهام ! هي في عسر حقا .
لومأت مسز برين .

— أحسست بالآلام يوم الثلاثاء ...

لمس مستر بلوم مرقفها برفق ، يحذرهما .

— انتبهي ! دعى الرجل يمرق .

كان رجل معظم بذرع الرصيف آتيا من ناحية النهر يشخص سارحا بصره في عين الشمس
من خلال عوينات مثبتة بخيوط سمكة . أطبقت على قبة رأسه قبعة صغيرة تكورت عليها وكأنها
جمجمة أخرى . تدلى من ذراعه بالطو سفري مطبق وعصا ومظله تجر جران في أعقاب خطواته .

— انظري ، قال مستر بلوم ، فهو دائماً يمشى بهيماً عن أعمدة النور . انظري !
— من يكون إذا كان لي أن أسأل ، قالت مسز برين . هل هو مخبول ؟
— اسمه كاشيل — بويل — أوكونر — فيتزموريس — تيزدال — فاريل ، قال مستر بلوم وهو
يتنسم . انظري !
— له مايكفى من الأسماء ، قالت . سيكون دينيس مثله في يوم من الأيام . وانطلقت فجأة
قائلة :

— ها هو . لا بد أن الحق به . إلى اللقاء . بلُغ سلامي لمولل ، هيه ؟
راقبا وهي تشق لنفسها طريقاً وسط المارة باتجاه واجهات المحلات . ملص دينيس برين من
عمل هاريسون في معطف فراك رث مخلق وحذاء أزرق من القنب . يضم مجلدين سميكين إلى
قص صدره . طوحته رياح الخليج . كالأزمة الغابرة . تركها تلحق به دون استغراب ودفع بلحمته
الرمادية الوسخة نحوها وفكه المتدلى يرتج وهو يحدثها بجد .
ماليفوليا . هوس في رأسه . به مس .

واصل مستر بلوم سيوه الهوينا ، وهو يرى أمامه في ضوء الشمس الجمجمة المتكورة والعصا
المتدلية ، والمظلة ، والباطو السفري ، لابس ما على الحبل كله . أنظر إليه ! هاهو ينزل من على
الرصيف . وسيلة للسعى في هذه الدنيا . وأخينا الآخر العجوز المخبول في أحماله الرثة . لا بد أنها
قضت أوقاتاً عصيبة معه .

م . س . مس . أنا مستعد أن أقسم أنه ألف يورجان أوريتشى جولديج . لقد دبروا هذه اللعبة
القذرة في حانة سكوتش ، أراهن على ذلك . في طريقه لمكتب ميتون . وعيناه كمحارتين تحدقان
في البطاقة . متعة للنظارة .

مر بجريدة أميريش تايجز . ربما يكون هناك ردود أخرى في انتظاري . أود أن أرد عليها جميعها .
وسيلة رائعة للمجرمين . شفرة . يتناولون وجبة الغداء الآن . الموظف الذي يلبس النظارات هناك
لا يعرفني . أتركهم هناك متقوعين ليوم أو اثنين . كضالي ماخصته في قراءة أربعة وأربعين منها .
مطلوب كاتبة مهذبة تجيد استعمال الآلة الكاتبة لمساعدة جتلمان في أعمال أدبية . قلت إنك
ولد شقى باعزيزي لأنني لا أحب الكلمة الأخرى . أرجو أن تقول لي ما معنى . أرجو أن
تخبرني بنوع العطر الذي تستعمله زوجتك . قل لي من الذي خلق الكون . يالها من أسئلة يفاجئتك
بها . وتلك الأخرى ليزي تويج : « لقد لاقت خيراتي الأدبية رضاه واستحسان الشاعر المرموق
أ . ي . (جو . رسل) » . ليس لديها وقت لتصنيف شعرها مشغولة بقراءة ديوان شعر وهي
ترشف قدحا من الشاي السابيط .

تزي أمة صحيفة أخرى بمراحل فى الإعلانات القصيرة . انتشرت فى الأقاليم أيضا . طباعة وشعون منزلية ، مطبخ مُعد ، تملونها خادمة للغرف . مطلوب رجل بمهوية لهل مشروبات روحية . فتاة محترمة (ك . كاتو) ترغب العمل فى محل للفواكه أو الجزارة . زَوْجها جيمس كارلايل . ستة ونصف بالمائة أرباح . حصل على صفقة كبيرة من أسهم كوتس وشركاه . حصاة أصاة . إسكتلنديون عجائز دواهى شديدو البخل . كل أخبار التزلف . زوجة نائب ملكنا ، صاحبة السمو المحبوبة . واشترى الآن جريدة الصياد الأيرلندية . لقد تعافت لهدى ملونت كاشيل تماماً بعد مرضها الأخير وخرجت للصيد بكلاب الأيائل مع فريق اتحاد وارد أسس بعد إطلاق سراح الثعلب فى أراضى راثوث . لحم الثعلب غث . صيادو التكسب أيضا . يفرز الحرف فيها عصارة ليجعل اللحم فيها طرياً لهم . يركبن الخيول وسيقتان منفرجة . تمتطى فرسها كالرجل . صالدة لها وزنها . لاسرج حريمى ولا حتى وسادة لها ، لا تعرف المزاج . الأولى فى بداية القنص وشرحه عند الذبح . فى قوة المهرة الطروقة بعض هؤلاء النساء الفوارس . يمتلن فى اسطبلات الخيول . وتعب الواحدة منهن كأس البراندى صرفا قبل أن تطرف عينك . وتلك التى كانت عند فندق جرورنفر هنا الصباح . هوب ! طلعت العربية : عجبى عجبى . تقوم بوثة الحائط والحواجز الخمسة بمصانها . أعتقد أن سائق الترام أفطس الأنف فعلها نكابة فى . ياترى كانت تشبه من ؟ آه ، تذكرت . مسز ميريام دانريد التى باعتنى فساتينها القديمة وملابسها الداخلية السوداء فى فندق شيلبورن . مطلقة من أصل إسباني أمريكى . لم تحرك شعرة وأنا أنحص الملابس . كما لو كنت جحش غسلها ، رأيتها فى حفل نائب الملك عندما أدخلنى ستايز حارس المدينة أنا وهويلان من جريدة الإكسبريس . لنكتسح ما خلفه عليه القوم . عشاء بشاى . وصبيت المايونيز على الخوخ معظداً أنه حلوى كاسترد . كان يجب أن تشمر بوخز فى أذنيها لأسابيع فيما بعد . عليك أن تكون فحلا لها . محظية بالفطرة . لاشأن لها بالرضاعة أو تربية العمال ، متشكرة .

مسكنة مسز بيورفوى ! وزوجها الميثودى منهجى . منهجى فى جنونه . غذاء من فطيرة الزعفران ولبن بالصودا فى ملينة الغذاء الصحى . يأكل بمقتضى ساعة التوقيت ، اثنين وثلاثين مضغة فى الثانية . ومع ذلك كان وافر السبلة والشاربين . يقال إنه طيب النسب . ابن عم ثودور فى مباحث قلعة دبلن . لكل أسرة عضو بارز . كل حول يهديا نقاوة بذرتة . رأيت مرة بمشى أمام محارة السكرارى الثلاثة عارى الرأس وابنه الأكبر بمجاره يحمل واحدا منهم فى سلة الحفصار . ينقع صراخهم . مخلوقة بالسة . وعليها أن تلقمهم ثديها عاما بعد عام فى كل ساعة من ساعات الليل . أنانيون هؤلاء الرجال المسكون عن المسكرات . مثل كلب أسوب فى المعلق . قالب واحد فقط من السكر فى الشاى لى ، لو تكمرت .

توقف عند تقاطع شارع فليت . ساعة للغذاء بسعر موحد ستة بنسات للوجبة في محل روى ؟
يجب أن أبحث عن ذلك الإعلان في المكتبة العامة . وبثانية بنسات في بيوتون . أفضل . في طرفي .
مشى مارا بمحلات بيوتون في وستمورلاند . شاي . شاي . شاي نسيت أن أهرل نوم
كورنان .

تشسش تدثاك ! تدثاك ! تصور ثلاثة أيام وهي تكن على سرير وحول جنبها منديل مطبخ
بالخل ، وبطنها منتفخة ! بفيو ! شيء مخيف ! رأس الطفل كبيرة : الكلاب . مكثور داخلها يحاول
أن ينطح على العميان لنفسه سكة ، يتلمس طريقة للخارج . شيء كهذا يقتلني . مرت موللي
في ولادتها بسلام . يجب أن يخترعو شيئا للتغلب على هذا . حياة بأشغال شاقة . فكرة الحداد :
أعطوه للملكة فيكوريا . أنجبت تسعة . بياضة خصبة . كان فيه واحدة ست عابشة في جزمة
قديمة وعندما اتناشر بنت . أعتقد أنه كان مصابا بالسل . لقد آن الآوان أن يفكر أحدهم في
ذلك بدلا من الثرثرة في ، آه ، هموم صدره تفيض بدققها الفضي . هراء يطعمون به البلهاء .
في استطاعتهم وبسهولة انشاء مؤسسات ضخمة . وتصبح العملية كلها بدون ألم . من كل
الضرائب يعطى كل طفل يولد خمسة جنيهات بربح مركب حتى سن الواحد والعشرين ، وخمسة
بالمائة تساوى مائة شلن وخمسة جنيهات تعبانة ، وأضرب في عشرين نظام عشري ، وسيشجع
الناس على الإدخار فيوفرون مائة وعشرة وشوية في واحد وعشرين سنة لازم تحسب على الورق
فصل لمبلغ محترم ، أكثر مما تصور .

لا ينطبق على السقط بالطبع . فلا تسجل أسماؤهم . تعب بلا فائدة .

منظر مضحك ، هما الاثنان معاً ، وبطونهما للخارج . موللي ومسرز موزيل . اجتماع
للأمهات . يخضى السل في هذه الفترة ثم يعود . كيف يتسطح شكلهن فجأة بعد كل ذلك !
تصبح عيونهن هادئة . يمزاج الثقل عنهن . وكانت مسرز ثورنتون روحها طيبة . كلهم أطفال ،
كانت تقول . وملحقة العصيدة في فمها قبل إطعامهم . آه ، نيام نيام يوم . والتوت يدها من
ابن نوم وال . أول إمامة برأسه للجمهور . رأسه في حجم قرعة واقرة . والدكتور مورين النكد :
تطرق الناس أبوابهم في كل وقت . بالله يادكتور . الزوجة ، جاءها المخاض . وبعد ذلك يجعلونهم
ينتظرون شهورا لتسلم أعابهم . في نظير العناية بزوجتك . لا اعتراف بالجميل عند الناس . أطباء
إنسانيون ، معظمهم .

طار سرب من الحمام أمام الباب العالي الضخم لمبنى البرلمان الأيرلندي . لعبيم المرح بعد
الأكمل . على من سنلقى بها ؟ أنا أختار الذى يلبس البدلة السوداء . ها هي . وحظ سعيد لك .
لاهد أن الأمر مثير من الجو . ايجون وأنا وأوين جولدهيرج على الشجر بالقرب من جادة

جوس جرير نلعب كالقردة . كانوا يسموننى سمكة الإسقمري .

تدفقت مفرزة من رجال الشرطة من شارع كوليدج في رتل هندي . خطوة الإوزة . وجوه محتفنة من الجراية ، خوذات تنز عرفا ، ينقرون بعصيم . بعد وجبة معها كمية محترمة من الحساء الدسم خلف أحزمتهم . غالباً ماتكون دورية الشرطى مسلية . ينقسمون إلى مجموعات ويتفرقون ، يؤدون التحية في اتجاه مناطقهم . كل واحد منهم لرعاه . أحسن وقت لمهاجمة واحد منهم فوراً بعد أكلة البودنج . لكمة مباشرة في وجته . شزيمة أخرى منهم ، تسير بلا نظام ، تلف حول سور كلية ترينيتى ، في طريقها لمركز الشرطة . متجهون للمعلم . استعد للاقاة الفرسان . استعد ، للاقاة الحساء .

عبر الشارع تحت إصبع تمثال تومى مور اللقيم . أصابوا بوضعه فوق مبهولة : قصيدته ، ملطفي مجارى المياه . يجب وجود أماكن للنساء . يهولن إلى محلات الفطائر . لأعدل قبحتى . طهيس في هذا العالم بأسره من واد . أغنية رائمة بصوت جوليا موركان . احتفظت بطبقة صوتها عالية حتى آخر لحظة . ألم تكن تلميذة لمايكيل بالفى ؟

وحدق في الزى العريض لآخر شرطى . زبائن مقرفة يحسن تفاديا . لدى جاك باور حكايات كثيرة عنهم : أبوه في مباحث فرقة ج . إذا جلب لهم شخص مشاكل بعد اعتقاله فسوف يذيقونه العذاب في الحجز . لا يمكننا لومهم بعد ذلك كله في تأدية عملهم ولاسيما أثناء الشرطة الصغار . وذلك الشرطى السوارى يوم منح جو تشميرلين درجة جامعية في ترينيتى ، يتعقبا بحصانه بالمشوار . أى والله أرهقنا . وسنايك حصانه تفرقع في إثرنا في شارع آى . وأتاني الحظ وبسرعة البديهة قفزت إلى داخل حانة ماننج ولولا ذلك لوقعت في مأزق ، وباللهول ، فقد تمر . لا بد أن رأسه شجت من ارتطامها بأحجار الرصف . كان يجب على ألا أنجرف مع طلبة كلية الطب . ولا مع طلبة ترينيتى المستجدين بقلنسواتهم الجامعية . كمن يبحث عن مشاكل . ومع ذلك تعرفت على الشاب ديكسون الذى ضمد لى اللسعة في مستشفى العذراء وهو الآن في مستشفى شارع هوليس حيث توجد مسز بيورفوى . حلقات متشابهة في حلقات . ماتزال سفارة البوليس تظن في أذنى . والكل ذبله في أسنانه . لهذا طاردنى . أخطرني بالقبض على . هنا بالضببط بدأت .

— يحيا البوير !

— عاش دى وبث ا ، عاش

— سنعلق جو تشميرلين من شجرة تفاح حامض .

شباب ساذج : شزيمة من الأشبال الصغار تنبح صوتها زعيقاً . مذبحه تل الحبل . فرقة موسيقى جمعية بالمى الألبان . وبعد كم سنة ونصفهم من القضاء وموظفى الدولة . وتأنق الحرب : ويهندون

برمتهم : نفس الأشخاص الذين كان يجب أن يطلقوا عليها في المشائق .
من الصعب عليك أن تعرف هوية من تخاطب أبدا . فكورنى كلور مثلا كانت عينه نجومس وتلوس . ومثله كمثل بيتر أودنيس أو جيمس كارى الذى وشى بأعضاء حزب الأحرار . وهو ذاته عضو فى المجلس . ويخرض الشباب الفر على تسقط الأخبار . وطوال الوقت يقبض مرتباً سرىاً من مخابرات إدارة المباحث . ثم يتخلون عنه دون اكتراث . ولهذا ترى هؤلاء الرجال بملابسهم العادية يخطبون ود المخادماات دائماً . من السهل التعرف على من اعتاد ارتداء الزى الرسمى . يتواعد معها عند باب خلفى . يتخاشن معها قليلا . وبعد ذلك مايلى : من السيد الجلتلمان الذى يزوركم ، هيه ؟ وهل قال سيدك الصغير شيئاً ؟ توم الختلس للنظر من ثقب باب . بطة كطعم . طالب فى حمار يداعب ذراعها البضتين وهى تكوى الملابس .

— هل هذه لك يا مريم ؟

— أنا لا ألبس مثلها ... دعنى وإلا قلت للست عنك .

— ستحدث أشياء كبيرة يا مريم . اصبرى وسترين .

— أوه ، إبعد عنى بما سيأتيك به الزمن .

كذلك الجرسونات . والبائعات فى محلات السجائر .

كانت فكرة جيمس ستيفنز هى الأفضل . كان يعرف رفاقة . خلاها من عشرة ، حتى لا يستطيع أى عضو أن يتعرف على أكثر من أفراد حلقتة . حزب « شين فين » . تنسحب فيهت فيك السكين . اليد الخفية . وإذا بقيت ، فالاعدام رميا بالرصاص . هربتة ابنة السجان من ريتشموند ، وأبحر من لوسك . ونزل فى فندق بكنجهام بالاس تحت سمهم وبصرهم . غار يبالدى .

يجب أن تتمتع بقدر من الاقتنان : بارنيل . كان آرثر جريفيث رجلا متزن العقل ولكن لم يكن لديه القدرة على إثارة الفوغاء . تعوزه الطنطنه بالخطب الرنانة عن بلدنا المحبوب . سمك لبن تمر هندى . قاعة الشاى فى شركة مخابر دهلن . جمعيات الجدل والمناظرات . إن النظام الجمهورى أحسن النظم الحكومية . يجب أن يكون لمسألة اللغة القومية الأسبقية على المسألة الاقتصادية . دعوا بناتكم يستدرجنهم إلى منازلكم . يتخمونهم باللحم والمشروبات . أوزة عيد القديس ميخائيل . هاك قطعة طيبة من حشو الزعتر تبليت تحت لغد الرقبة لك . وخذ مغرفة أخرى من صلصة ودك الأوزة قبل أن تبرد . متحمسون بنصف بطن . كهمكة بقرش ولفة خلف الفرقة الموسيقية . لاينة لمن يفسخ اللحم . وعندما تفكر فى أن الشخص الآخر هو الذى يدفع بأحسن صلصة فى العالم . ينصرفون وكأنهم فى بيوتهم تماماً . إلق إلينا بتلك المشمشات : يعنى الخوخات . وهذا اليوم

لأرب آت . سترغ فمس الحكم الذاق من الشمال الغربى .

بنت ابتسامته وهو يسير ، وحجبت سحابة داكنة الشمس ببطء ، لتظل واجهة كلية تريبتى المكفهرة . ومرت عربات الترام الواحدة تلو الأخرى ، منها الطالع والنازل ، وأجراسها تجلجل . كلمات عقيمة . وتسير الأمور كما هي : يوم بعد يوم : فرق من رجال الشرطة تخرج ، ثم تعود : وعربات الترام ، تدخل ، تخرج . وهذان المعتوهان يتسكمان وديبنام تم تغليفه ونقله . ومينا بورفوى يبطنها المنتفخ على سرير من ليشنوا طفلاً من أحشائها . واحد يولد كل ثانية فى مكان ما . وآخر يموت كل ثانية . خمس دقائق منذ أن أطمعت الطيور . كلهم يختلون بدم الحروف ويزعقون مائة .

كل ناس مدينة يزولون ، ويحل محلهم آخرون ، ليزولوا بدورهم : وأخرى تأتى لتزول . منازل ، صفوف منازل ، شوارع ، وأميال من الأرصفة ، وأكوام من الطوب ، حجارة . تتناقلها الأيدي . من مالك لآخر . يقولون إن صاحب الملك لايحوت . يرثه آخر عندما يستوفى مدته . يشترون المكان بسم الذهب ومع ذلك يظل الذهب كله فى حوزتهم . فى الأمر خدعة ما . يتكلمون فى المدن ، وتضمحل جيلا بعد جيل . أهرامات على الرمال . قامت بالعيش والبصل . رقيق . سور الصين . بابل . صحور ضخمة باقية . بروج مستديرة . الباقي ردم أرباض مبعثرة ، أبنية رخيصة ، منازل كهروان التى تنتشر كعيش الغراب ، مبنية بنفاية الفحم . ملاذ لليلة . لا أحد يساوى شيئا .

هذه أسوأ ساعة فى اليوم . الحويبة ، فاترة ، كئيب : أكره هذه الساعة . أشعر بأننى قد مضت وأُفُظت .

منزل مدير الجامعة . المهجل الدكتور سلمون : معلب مترب . مترب معلب جيداً فى الداخل . لن أعيش فيه حتى لو دفعوا لى . عسى أن يكون لديهم كبدة ولحم خنزير اليوم . الطبيعة تمقت الفراغ .

نحرت الشمس ببطء فألقت ومضات من نور وسط المصنوعات الفضية فى نافذة عرض محل والتر سيكستون فى مواجهته لما مر جون هوارد هارنيل بها دون أن يراها .

ها هو : الأخ . صورة طبق الأصل . وجه بطاردك باستمرار . بالها من مصادفة . بالطبع قد تفكر فى شخص مائة مرة ومع ذلك لا تقابله . كمن يمشى فى نومه . لا أحد يعرفه . غالباً اجتماع المجلس البلدى اليوم . يقولون إنه لم يرتد الزى الرسمى لعملة المدينة توليه الوظيفة . كان من عادة تشارلى بولجر أن يخرج على صهوة جواده الفخم وعلى رأسه قبعة ثلاثية الأركان ، طلق الهيا ، مهترا متبرجا حلقى الذقن . تأمله يمشى مشية المكروب . كمن أكل بيضة فاسدة .

عمون مغمضة على سحنة حمصة . أشعر بألم . أخ لرجل عظيم : الصالح أخو الصالح . سيكون
منظره جميلاً ممتطياً جواد التشريفة . ذاهب في الغالب إلى ش . م . د . د . لاحساء قهوته ، يلعب
الشطرنج . هناك . كان أخوه يستعمل الناس كما لو كانوا يبادق شطرنج . يلتقى بهم جميعاً إلى
التهلكة . يخافون أن يتفوهوا بشيء عنه . يجلدهم بتلك النظرة من عينه . وهذه هي الموهبة :
الاسم الذي يحملة بهم مس من هوس ، كلهم . فالجنونة فاني وأخته الأخرى مسز ديكسون
نستقلان عربة خيولها مقطمة بعدة لونها قرمزي . متصبب القامة كالجراح ماك أرديل . ومع ذلك
هزمه ديفيد شيهي في انتخابات جنوب ميث . وتخل عن كرسيه في البرلمان ليشغل وظيفة اسمية
عاطلة بنفس المرتب . وليلة القوميين ، التهام البرتقال في حديقة فينيكس رمز للقضاء على الأوراح
البروتستانت . قال سايمون ديد الوس عندما انتخبوه للبرلمان أن بارنيل سيبحث من قبره وسيفوده
من ذراعه خارج مجلس العموم .

— من الأخطبوط ذى الرأسين ، وإحدى رأسه هي الرأس التي نستت نهايتا العلم أن تتلاق
عندما بينا كانت الأخرى تتحدث بلكنة اسكتلندية . أما الجسأت ...
مرا من خلف مستر بلوم على الرصيف . لحية ودراجة . امرأة شابة .

وما هو الآخر كذلك . وتلك حقا صدفة : وللمرة الثانية . تلقى حوادث الغيب بظلالها
أمانا . برضاء واستحسان الشاعر المرموق مستر جو رسل . قد تكون ليزي تويج هي التي معه .
أ . ي . : ماذا تعني ؟ حروف استهلال في الغالب . البرت يوحنا ، آرثر يويج ، الفونوسوس يد
يم يورك . وماذا كان يقول ؟ نهايتا العالم بلكنة اسكتلندية . جسأت : أخطبوط . شيء من العلوم
المستورة : رمزية . يحاضرها . تستوعب كل شيء . لا تتفوه بكلمة . لمساعدة تلمان في أعمال
أدية .

تبعث عيناه العود الفارع في بذلة من صوف غزل بيت ، بلحيته ودراجته ، وامرأة تنصت
بجواره . عائدين من وجبة نباتية . مخضوضرات فقط وفاكهة . أكل البفتيك ممنوع . فإذا فعلت
ذلك فستلاحقك عمون تلك البقرة إلى الأبد . يقولون إن ذلك أمصح . ولو أنه يولد الأرياح
والماء . جربته . يجعلك تجرى طول يومك . كاشية منتفخة البطن . أحلام طول الليل : لماذا
يسمون ذلك الشيء الذي قدم لي بفتيك اللوز ؟ لوزيون ، بندقيون ، فاكهيون . لكي يدخلوا
في روعك أنك تأكل بفتيك من الكفل . عبث . مالح هو الآخر . يلهونه في الصودا . يجعلك
ترابط بجوار الحنفية طوال الليل .

جوربا فضفاض حول كاحلها . اشتهر من ذلك : بدون ذوق . كل هؤلاء الناس الأدباء
هواثيون هكذا . حاملون ، غامضون ، رمزيون . يعشقون الجمال . لا أستغرب إن لم يكن

هذا النوع من الطعام كما ترى هو الذى يولد كالموجات فى المخ الشعرية . فمثلا أحد رجال الشرطة هؤلاء الذين تنضح أجسامهم بالبخنة الأيرلندية على قمصانهم : لا يمكنك اعتصار بيت من الشعر منه . لا يعرفون حتى ماهو الشعر . فلا بد أن تكون فى حالة نفسية معينة .

نورس حاتم قاتم
يؤف فوق ماءٍ داكُنْ

عبر الطريق عند ناصية شارع ناسو ووقف أمام نافذة العرض لمجلات يتس وولده يثنى النظارات المقرّبة . أم أذهب لمحل هاريس المجوز للمعاديات وأتجاذب أطراف الحديث مع الشاب سنكلو ؟ ولد مهذب . ربما خرج للغذاء . لابد من إصلاح نظارتي القديمة . عدسات ماركة جورز ، بست جنيتات . الألمان ، يشقون طريقهم فى كل مكان . يبصرون بشروط مريحة ليكسبوا السوق . خفض الأسعار . قد أقع على زوج منها فى مكتب السكك الحديدية للمفقودات . تدهش تلك الأشياء التى ينساها الناس فى القطارات ومكاتب الأمانات . ياترى ما الذى يشغل بالهم ؟ والنساء أيضا . غير محقول . فى العام الماضى وأنا مسافر إلى إينيس أخذت حقيبة إينة ذلك المزارع وسلمتها لها عند مواصلة ليريك . توجد ساعة صغيرة هناك على سطح البنك تصلح لتجربة تلك النظارات .

أسدل جفنيه إلى حواف قزحات عينيه . لا أراها . يكفى أن تتخيل وجودها فتكاد تراها . لأراها .

دار بوجهه ثم وقف بين مظلتى المثل ومد يده اليمنى بطول ذراعه تجاه الشمس . طالما أردت تجربة ذلك . نعم ، كلها . طمس طرف خنصره قرص الشمس . لابد أنها البؤرة حيث تمر الأشعة . لو كان معنى نظارات سوداء . هذا مثو . كثر الكلام عن تلك البقع الشمسية عندما كنا فى شارع لومبارد الغربى . إنها تفجيرات هائلة . سيحدث كسوف كل هذا العام : فى وقت ما فى فصل الخريف .

والشئ بالشئ يذكر ، فلك الكرة تسقط حسب توقعت جريبتش . فالساعة هى التى تعمل بسلك كهربائى من دونسينك . لازم أروح هناك فى السبت الأول من أى شهر . لو أعطاني أحد خطاب توصية للأستاذ جول أو قال لى شيئا عن عائلته . فهذا يكفى : فالإنسان دائما يشعر بالهزيمة . الإطراء حيث لا تتوقعه . من النبلاء فخور بانحداره من عشيقه لأحد الملوك . جدته النسبة . كيّل له المدح . الكلمة المقبولة تفتح لك الأبواب المقفولة . فلا تدخل عليه وتبادره فورا بالسؤال عما تعرف أنه يجب عليك ألا : ما هو الاختلاف المنظرى ؟ أوصل هذا السيد إلى الباب الخارجى .

عاد ذراعاه إلى جانبه من جديد .

لن تعرف عن الأمر شيئاً أبداً . مضجعة للوقت . كرات غازية تدور حول نفسها ، وتغر بعضها ببعض ، ثم تذهب لحالها . تكرار متواصل . غاز ، ثم صلب ، ثم عالم ، ثم يورد ، ثم توقعة مخلوية تسير على غير هدى ، فصخرة متجمدة كحلوى نبوت الأناناس . القمر . لا بد أن الهلال طلع ، قالت . أعتقد أنه طلع .

مر بجوار بيت كلير للأزياء .

نشوف . كان القمر بديراً في ليلة الأحد من أسبوعين تماماً لما كنا فهو هلال الآن . كنا نمشي على ضفاف نهر تولكا . قمر لا بأس به في حى فيفيو . كانت تدندن : طلع علينا بدر ماير يا حبيبي بإشراقه الجميلة . وكان هو على جانبها الآخر . مرفق وذراع . هو . فسراج مصباح الليل يسطع ، يا حبيبي . لفة اللمس . بالأصابع . يسأل . تحبب . نعم . كفى . كفى . الذى كان كان . مكتوب .

مر مستر بلوم بشارع آدم كورت ، بتففس أسرع ، بمشية أبطأ .

وبسكينة لزم الهدوء ولاحظت عيناه : هذا الشارع في عز الظهر وأكتاف بوب دوران المتدلية . حالته السنوية الصاخبة ، كما قال ماكوى . يشربون لكي يثرثروا أو يهيموا بشيء أو *cherchez la femme* . يذهب إلى حى كوم مع رفاق ومومسات وبقيّة العام يظل وتوراً كالفانى .

نعم . اعتقادي صح . يتهادى إلى داخل الإمبار . اخفضى . زجاجة صودا صرف ستكون نافعة له . كان هناك ملهى هارب الذى بدأه بات كينسيلا قبل أن يدمر ويتهرب مسرح كوين رويال . انتهى الصبيانة . على غرار طريقة ديون بوتشيكو بوجة كبلر الحصاد تحت قبعة ضيقة . إحنا ثلاث بنات سكر نبات . أهلم تمر بسرعة ، هيه ؟ وسرلويله الحمراء الطويلة تطل من تحت تنورتته . سكارى ، يشربون ، مضحكون و هم يثرثرون ، تفوح الخمر من أنفاسهم . كان ويسكى باور ، باهات . وجوه محقنة خشنة : مرح للسكارى : يتقهقهون ويدهخنون . اعطع هذه القبة البيضاء . وعيناه التي سفعتها المدام . ياترى أين هو الآن ؟ شحاذ في مكان ما . القيثارة الذى جعلنا لهما مضى نعانى الحرمان .

لقد كنت أسعد حالاً آنذاك . أم لأنتى كنت ؟ أم لأنتى أنا الآن ما أنا ؟ كنت في الثامنة والعشرين . وهى ثلاثة وعشرون عندما تركنا شارع لومبارد القرفى وتبدل الحال . لم يعد يصحبها أبداً بعد رودى . لا يمكنك استعادة الماضى . كمن يقبض على ماء في يده . أتعود إلى ذلك الوقت ؟ وتبدأ من جديد . تريد أن تحيط الأزرار لى . يجب أن أرد على خطابها . أكتبه في المكتبة . أشبع شارع جرافتون ، يهبجا بمظلات نوافذ محلاته ، حواسه . موسلين مطبوع ، حرير ،

سيدات وصاحبات مقام رفيع ، جلجلة عدة الخليل ، صوت السنايك ترن مكتومة على حصي الطريق صوحه الشمس . لما أقدم غليظة تلك السيدة ذات الجورب الأبيض . أمتنى أن يوسخها المطر حتى يبطه ساقها . عجل ريفي جلف . كل المكتنزات باللحم حتى العقب كن هناك . تضفى على أقدم المرأة قبحا . تبدو مولى وقد قلت منها الزمام .

مر ، بتلكو ، بنواخذ عرض محلات برلون توماس ، تاجر حرابر . شلالات متساقطة من الشرائط . حرير صيني سايرى . دقت جرة مائلة من فمها طوفاناً من البولين في حمرة الدم : دم لامع . جلبة البروتستنت الفرنسيون لأيرلنده : الهوجونوت . La causa è santa! tara tara . تارام . من الدرجة الأولى هذا الكورس . تارا . يجب غسله بماء المطر . مايرير . تارا : يوم يوم . يوم .

وسادات للدبايس . منذ زمن وأنا أنوى شراء واحدة . مفروزة في كل مكان . إير في ستائر النواخذ .

كشفت برفق عن ساعده الأيسر . حدشة : راحت تقريبا . ليس اليوم على كل حال . يجب أن أعود لإحضار الكريم . ربما بمناسبة عيد ميلادها ، يونوليو أغسطسبتمبر ثمانية . ثلاثة أشهر تقريبا من الآن . ومع ذلك قد لا تعجبها . لا تلتقط النساء الدبايس . يقلن إنها تطرد الفرا . حرائر لامعة ، تنورات داخلية على حوامل نحاسية رقيقة ، جوارب حريرية مفرودة كالأشعة . لاجلوى من العودة . كان مقدراً . قل لى كل شيء .

أصوات عالية . حرير دافئ مشمس . جلجلة عدد الخيول . كل شيء للمرأة ، البيت والمنازل . منسوجات حريرية ، فضيات ، فواكه نضرة ، متيلات من ياقا . أجنداث نيتام . ثروات الدنيا . طغت على ذهنه بضاضة آدمية داخنة . واستسلم لها عقله . واجتاحه كله شذا العناق . وبجسد جماع فى غموض نفاق ليوم فى صمت .

شارع ديوك . ها نحن . لتأكل . عند بيوتون . إحساس أفضل بعدئذ . انعطف عند ناصية محل كمبردج ، ومازالت تلاحقه . جلجلة السنايك . أهدان معطرة ، داخنة ، مثبلة . الكل يتبادل القبل ، فى استسلام : فى أغوار مروج الصيف ، نجيل مضغوط متشابك ، فى دهاليز مساكن شعبية مرتشحة ، ممددون على الأرائك ، أسرة نصير .

— جاك باحى !

— حبيبتى !

— قبلى ، ريجى !

— باصغوى !

— يا حبيبي ا

بقلب متهبج دفع باب مطعم بيوتون . استحوذت الرائحة العفنة على أنفاسه المضطربة : عصاره
اللحم الحريفة ، مرق الخضار . منظر الحيوانات تأكل .

رجال ، رجال ، رجال .

يختمون على مقاعد عالية وقد طرحوا قباعتهم إلى الوراء ، وعلى الموائد يطلبون مزهداً من الخبز
مجاناً ، يزدردون ، يسترطون ملء أفواههم من طعام سايط ، وقد جمحظت عيونهم ، بمسحون
شوارب مبتلة . لَمَع شاب شاحب وجهه بلون الدهن كويه وسكينه وشوكته وملعته بفقطه ،
بمجموعة أخرى من الجرائم . ورجل آخر بفوطه طفل مبقة بالصلصة مدسوسة حول عنقه بهرف
مرقا ينزل بقرقر في مزرده . ورجل بلفظ في صحته : غضروف لم يكمل مضغه : فلا أسنان
بمضغيمضغ عليها . شريحة ضأن سميكة من المشواة . يلتهمها ليأق عليها . عيون سكر حزينة لضم
أكثر مما اختضم . هل أهدو مثلهم ؟ نرى أنفسنا كما يرانا الآخرون ؟ الرجل الجوعان رجل
غضبان . يعمل فيها بأستانه وفكيه . حاسب ا آه ا عظمة ا آخر ملك وثني ، كورماك ، لي
القصيدا المدرسية ، مات مختنقا في بلدة سليتي إلى الجنوب من بوين . باترى ماذا أكل ؟ شيء
طعم . جملة القديس باتريك يعتنق المسيحية . ولكنه لم يستطع أن يهضمها كلها على كل حال .
— عندك واحد روست ييف وكرب .

— وواحد بخنة .

روائح الناس . وغخت نفسه . نشارة لليزاق ، دخان سجائر معسل دافء ، عبيق مضاغ
الطباقي ، جمعة مدلوقة ، هول رجال مشبع بالبيرة ، وعفن التخمر .

لأستطيع أن أكل لقمة هنا . فني يشحد سكينه وشوكته ليأق على كل ما أمامه ، وذلك
المجوز يسلك أسناخه . زغطة بسيطة ، شبع ، يقصع بجُرته . قبل وبعد . صلاة الشكر بعد
الوجبات ، نظرة إلى هذه الصورة ثم تلك . يلتهم صلصة البخنة بغميسات من كسرات خمر
عمصر . يارجل ، إلحقها من على الصحن ا هلم .

وأمن النظر فيمن حوله من الآكلين القاعدين على الكراسي والجالسين إلى الموائد ، وقد زم
خياشيمه .

— إثنين بيرة استوت هنا .

— واحد ييف وملح ومعاه كرب .

صاحبنا هناك يدك بمحولة سكين من الكرب وكأن حياته تتوقف عليها . ضربة صالبة بقشعر
بدني لتنظره . أفضل لو أكل بيده الثالثة . يفسخها إربا إربا . هذه طبيعته الثانية . مولود بسكين

من الفضة في فمه . حلوة هذه العبارة ، أعتقد . ولكن لا . فضة تعنى أنه وُلد غنيا . ولد بسكين . ولكن حينئذ تضع الكناية .

جمع عمام بمزاج رث أطباقاً لزجة تفرقع . نفخ روك ، وكيل الأمور ، وهو واقف على البار
لاج الرخاوى من على إبريق يورته . زبد زائد : انتشرت رشاشته الصفراء عند حلالة . زبون آخر ،
بشوكه وسكينه متصين ، بمرققة على المائدة ، مستعد لكاملة من الطعام ، كان يرقب عربة
نقل الأطباق من فوق رقعة صحيفته المربعة المبقعة . يمكن له الآخر عن شيء وفمه مملوء بالطعام .
أذن صاغية . حديث الموالد . أنا بلمغته وهوم فوم بونك مومنشستر يومب الحميس . ها ؟ مش
ممکن ، صحيح ؟

وبتردد رفع مستر بلوم إصبعين إلى شفتيه . وقالت عيناه :
— ليس هنا . لأراه .

إلى الخارج . أكره رؤية الأكلين القدرين .

تراجع إلى الباب . لتكن وجبة خفيفة عند دهنى برون . تسد رمقى . تناولت إفطاراً جيداً .
— واحد روست وهريس بطاطس هنا .

— شوب إستاوت .

كلّ نفسه ، يعمل بأسنانه وأظافره . لغوسة . خبيص . لغوسة . سد حنك .

خرج إلى جو أنقى وانقلب على عقبيه ناحية شارع جرافتون . كل أو توكل . أقل ! أقل !
ولتخيل ذلك المطعم الكومبوني ربما في المستقبل . وكل الناس يهرول تملأ القصاص وعلب
الجرابة . يلتهمون المصنوعات في الطريق . جون هوارد بارنيل ، مثلاً ، رئيس كلية ترينيتي ، وكل
من ولدت أمه دون الحديث عن أساتذة ومدير ترينيتي والنساء والأطفال ، والحوذبه والقساوسة
والرعاة والمرشالات والأساقفة . من طريق إيلزبيري ، وطريق كلايد ، من مساكن الحرفيين ،
ومن منازل العمال في شمال دبلن ، وعمدة المدينة في عرجة الفاخرة الأبهة والمللكة المعجوز على
كرسى المرضى . صحنى فارغ . تفضل ، بهدك من حَسّ شرب البلدية . كسيل فسقية سير فيليب
كرامبتون . أمسح الجرائم بمندهلك . والشخص التالي يضيف مجموعة أخرى بمنديله . سيحمل
الأب فلين منهم جميعاً أرتاب . ومع ذلك ستنشأ منازعات . كل واحد لنفسه . أطفال يتعاركون
من أجل قشام الماعون . يرددون قصعة مرق في حجم حديقة فينيكس . يهيدون منها بالحراب
خواصراً وأكفالا . ويصل بك الأمر إلى كراهية كل من حولك . كانت تسمية table d'hôte في
فندق سیتی آرمز . شوربة وشريحة لحم وحلو . ولا تعرف أبداً أفكار من تمضغ . وحينئذ من
الذى سيقوم بغسل الأطباق والملاعق ؟ وربما يعيشون كلهم على الاقراص في ذلك الوقت .

وتدهور الأسنان من أسوأ إلى أسوأ .

وبعد ذلك كله فالكثر يقال في صالح مذاق الأشياء النباتية الجميل من الأرض فاللحم طبعاً
برائحته الكريهة في عازق الأورغن الهيدوي الإيطاليين ونضارة البصل والفطر والكمأة . وتالم
الحيوانات أيضاً . نف وانتزاع أحشاء الطيور . وتلك البهائم البائسة هناك في سوق الماشية تتعطر
فأس الجزار ليشج رؤوسها . مووو . والمعجول المسكينة ترحف . ماله . عجل رضيع مفرح .
كزنب ولحم محمر . دلاء جزارين ترجرج رئات . أعطنا قطعة قفص الصدر هذه من على
الخطاف . بلوب ، خذ . رأس فيء وعظم دام . أغنام مسلوخة بصون زجاجية معلقة من أفخاذها ،
مخاطم خراف ملفوفة بورق مدمى يقطر مخاطها على نشارة الخشب . أحشاؤها وحواليجها
خارجة . لا تقلب في هذه القطع ، يا ولد إنت هناك .
يصفون الدم الطازج الساخن للمسولين . في حاجة للدم دائما . خييت . يلحقونه ساعداً
يدخن ، ثخيناً مسكراً . أشباح متعطشة .
آه ، إني جوعان .

ودخل محل دهنى بيون . بار محترم . لا يثرثر . يرحب بك بمشروب من آن لآخر . ولكن في
السنة الكبيسة مرة كل أربع . صرف لي شيكا ذات مرة .
ياترى ماذا أطلب الآن ؟ وأخرج ساعته . شوف ياسيدى . بيرة زنجبيل ؟
— أهلاً بلوم ! قال فضولى فلين من ركنه .

— هالو ، فلين .

— كيف الحال ؟

— عال العال ... ماذا نشرب ياترى . سأخذ كأساً من البورجندى ومعه ... ماذا ...

نشوف .

علب سردين على الأرفف . تكاد تلوقها بمجرد النظر . ساندوتش ؟ كل ما انحدر من لحم
خنزير حام حريف مخردل ومرى هنا . لحوم معلية . لحوم خوخترى للبيت سواها ما تشعري ،
بلونها البيت جحيم . ياله من إعلان سخيف ! لصقوه تحت عمود الوفيات . كلنا في المم سوا .
لحم ديجنام الملب . يقبل عليه أكلة لحم البشر مع الليمون والأرز . لحم البشر الأبيض كتور
الملوحة . كلحم الخنزير الخلل . ومن المفروض أن يلتهم رئيس القبيلة المذاكر والشوار . أكيد .
معصصة من طول استعمالها . وزوجاته في صف لمشاهدة المصول . كان مرة فيه ملك عظيم
عجوز بربرى . أكل واستطاب حوالج الأب المجهل ماكوررى . وبها عز النعم . الله يعلم تركيب
هذه الخلطة . أغشية وكرشة معفنة وقصبات هوائية تُلون ثم تفرم . معضلة لتجد اللحم فيها .

كوشر . ممنوع اللحم واللبن سوا . كان في ذلك ماتسمية الآن صحة . صيام يوم الكفارة تنظيف
تلم للأحشاء . السلم والحرب يتوقان على عملية هضم فرد . الأديان . ديوك عيد الميلاد والأرز .
ذبح الأبرياء . كل واشرب وامرح . وبعدها تمتلئ غنابر الطوارىء . رؤوس مضملة . تمضم
الجنة كل شيء ماعداها . الجنة العظيمة .

— هل عندك ساندوتش جين ؟

— نعم ياسيدى .

أحب بعض زيتونات معه إن وجدت . الإيطالي هو المفضل عندي . وكأس من البورجندي
الجلد : أبلع بها . وشيء ملين . سلطة خضراء جميلة ، طرية كالحجارة . يجيد توم كيرنان إعدادها .
يكسبها حيوية . زيت زيتون نقي . قدمت لي ميللي تلك الكستلاته مع عسلوج من البقدونس .
وخذ بصله إسبانية . لقد خلق الله القوت ، والشيطان أفواه الطهارة . سرطان متيل .

— الزوجة بخير ؟

— في أم الصحة ، شكراً .. إذن ساندوتش من الجين . جورجونزولا ، أعتدك منها ؟

— نعم ياسيدى .

تمزز فضولى فلين مزته .

— هل تقوم بالفناء هذه الأيام ؟

تفرج على حنكة . يمكنه أن يصفر به في أذنه . تضاهية آذان قنفاء . الموسيقى . يعرف عن
الموسيقا بقدر مايعرف السمكرى . ومع ذلك من الأفضل أن تحبوه . فلا ضمير في ذلك . دعابة
مجانة .

— مشغولة بجولة كبيرة في نهاية الشهر . قد تكون سمعت بذلك .

— لا . آه ، هذه هي البراعة . ومن التمهيد ؟

عذم التدل عليه .

— كم تريد ؟

— سبع بنسات ، ياسيدى ... أشكرك ياسيدى .

قطع مستر بلوم السندوتش لل شقف ممشوقة . الأب ماكهورى . أسهل بكثير من غذاء
الأوهام والأحلام . محتمالة زوجة في حريمه على عصمته . كل واحدة في منتهى السعادة من
قوته .

— مسطردة ياسيدى ؟

— أشكرك .

رصع ما بين الشقف بأزرار صفراء . حرمة على عصمه . وجدتها . متبى السعادة من لونه .
لما اشتد كبر وحر .

— المتعهد ؟ . قال . آه ، هى نفس فكرة الشركة ، كما تعلم . جزء للأسهم وجزء للأرباح .
— آه ، تذكرت الآن ، قال فضولى فلين وهو يمدس يده فى جيبه ليبرش أريته . من ذا الذى
قال لى ؟ آه ، إيليسيز بويلان ، أليس له يد فى الموضوع ؟

غصّ قلب مستر بلوم عندما لفحته هبة من سموم حب الخردل . ورفع عينيه فاستقبلنا لمجديل
ساعة صفراوية . الثانية . ساعة الحانة تقدم دائما خمس دقائق . الوقت يجرى . الهدان ، بهحرله
العقربان . اثنان . ليس بعد .

شب الحشا فيه ثم ارتاح ، ثم شب مرة أخرى لعلة ، يتشوف ، تشوقاً . النييد .
تمزج واستنكه رحيق المدام طابت روحها ، وقسر حلقه على كره ليتجرعها بسرعة ، ثم أجلس
كأس النييد بكياسة .

— نعم ، فهو منظم جهازها فى واقع الأمر .

لاخوف . فلاخ .

نخر فضولى فلين وهرش . أكلته البراغيث وأتخمت .

— لقد حالفه الحظ ، كما قال لى جاك موى ، فى مباراة الملاكمة ففاز مايلو كيو مرة أخرى
على ذلك الجندى من معسكر بورتيللو . بإسلام ، لقد حرص على تدريب هذا الفر فى مقاطعة
كارلو كما قال لى ...

أرجو ألا تسقط قطرة الندى هذه فى كوبه . الحمد لله ، تشقها .

— ولدة شهر بارجل قبل موعدها . يشرب بيض البطح حتى صدور أوامر أخرى . ليصده
عن الخمر ، شايف ؟ لوكد لك أن إيليسيز هذا لرجل خبيث .

ظهر ديفى بيرن خارجا من البار الخلقى فى قميص وقد فمر عن ساعديه يتظف شفثيه بمسحون
من فوطته . محمر الخدين كالرنبجة . وتضفى ابتسامته على كل قسمة من قسماوات وجهه نوحا من
كذا كذا تحمة . مداهن دسم كثر الودك .

— وهاهو الريس فى تمام صحته ، قال فضولى فلين . تقدر تعطينا واحدا مضمونا للكأس

الذهبية ؟

— لقد كنفنت عن ذلك بامستر فلين ، أجايب ديفى بيرن . لأغامر بشيء إطلاقا على حصان .

— عندك حق فى ذلك ، قال له فضولى فلين .

أكل مستر بلوم شقف الساندوتش ، خبز نظيف طازج ، باستطعام مقرف ، مسطرة حريفة ،

، حنة مخضرة بنكهة الأقدام . لطفت رشقات نينه غار فيه . ليس خصبا بالعدم . لطعم
، قوام في هذا الطقس إذا راحت منه فرصة برودته .
بار هادىء جميل . لوح خشب جيد في هذا التضد مسحوج بعناية . تعجبني تلك الاستدارة
هناك .

— لا أحب أن أشغل نفسى إطلاقا بهذا الأمر ، قال ديفى بيرن . لقد أفلست أكثر من رجل ،
المحول ذاتها .

بانصيب تجار الخمر . مرخص لبيع البيرة والنيذ والكحوليات ولشربها في المحل . ملك اكسب
كتابة تخسر .

— لقد أصيبت ، قال فضولى فلين . إلا إذا كنت على علم بشيء . فليس هناك من لعبة في
هذه الأيام بدون خداع . فأحيانا يعرف لينيان بعض الأسماء المضمونة . فهو يقترح « الصولجان »
اليوم . ولكن « ز ينفانديل » هو المرجح ، صاحبه لورد هوارد دى والدين ، كسب في إسبوم .
يركبه موررى كانون كان في استطاعتي أن أربح سبعة لواحد على سانت أمانت منذ أسبوعين .
— كده ؟ قال ديفى بيرن ..

توجه إلى النافذة وأخذ دفتر حساباته وقلب النظر في صفحاته .

— كان بامكاني ، حقيقة ، قال فضولى فلين وهو ينخر . كانت مهرة . فله نادرة . من سلالة
سانت فراسكين . لقد كسبت السباق في عاصفة رعدية . مهرة روتشيلد هذه ، بحشو قطن في
أذنها . جاكيت أزرق وقلنسوة صفراء . نهار أغبر على بن دولارد العجوز وحصانه جون
و. جونت . فقد دفنتى إلى عدم المراهنة عليها . هه !
وشرب باستسلام ثم تحمس بأصابعه المخطوط المهززة في قدحه إلى أسفل .
— هه ! قال بتهد .

تأمل مستر بلوم ، وقد هب واقفاً يتمطق ، تهداته . فضولى فلين الغيبي . هل أقول له عن
حصان لينيان الذى ؟ فهو يعرف مسبقا . من الأفضل أن ينسى . قد يذهب ويخسر أكثر . مع
العوس لا تبقى الفلوس . وها هي قطرة الندى تطل من جديد . سيكون أنفه رطبا إذا قبل امرأة .
ومع ذلك قد يعجبهم . الذقون الشائكة تعجبهم . أنوف الكلاب المهللة . مسز ريبوردان العجوز
وكلبها التريير الإسكاوى بأمعائه التى لا تسكت عن القرقرة في فندق سیتی آرمز . وتداعبه موللى
وهو في حجرها . آه انت ياكلب بوسيو سيوزى .

لباب الخبز المسطرد إنتقع ولان في النيذ مع الجين الذى كان منذ لحظة منفرا . نيذ لذيذ
هذا . كان مذاقه أطيب لأننى لم أكن عطشانانا . الحمام بالطبع هو السبب . لقمة أخرى أو

لثمتان . وبعد ذلك حوالى السادسة يمكننى أن . السادسة . السادسة . سيكون الوقت قد فات
حيث . هي ..

أحببت حرارة النيذ الهادئة عروقه . كنت فى أشد الحاجة إليه . كان مزاجى منحرفاً جداً .
شاهدت عنده الشبانة أرفقا من المليات ، سردين ، مخالب الكركند بألوان مبهجة . بالفرايب
الأشياء التى يلتقطها الناس لطعامهم . فمن المهارات ، ومن القواقع بملقاط ، من على الأشجار ،
حلازين من الأرض يأكلها الفرنسيون ، ومن البحر بطعم فى صنارة . والسماك الغبى لا يتعلم
شيئا فى ألف عام . وإذا لم تكن تعلم فإنك تجازف بوضع أى شىء فى فمك . التوت السام .
ثمر الورد البرى الأحمر . الإستدارة تشجعتك . واللون الفاقع يندرك . واحد قال للثانى وهكذا .
جره فى الكلب أولاً . دليلك الأنف أو العين . فواكه مغرية . أقماص البوظة . القشدة . غريزة .
بستان البرتقال على سبيل المثال . يلزم رى اصطناعى . شارع بليرو . نعم ، ولكن ماذا عن المهار ؟
منظرها يغم كجملطة من بلغم . صدقات قدرة . تحريك فى فحها أيضا . من الذى اكتشفها ؟
تنغذى على الزبالة ومياه المجارير . فمانيا ومهارات الشاطيء الأحمر . أثرها الجنسى . مثير للشهوة ،
كان فى مطعم الشاطيء الأحمر هذا الصباح . هل ياترى محار القرموط المعجوز مع الأكل فرجا
فى الفراش جسد يافع لا يونيو ليس فيه راء فلا محار . ولكن بعض الناس تحب لحم الطرائد المتفنن .
طاجن أرنب برى فى الفرن . ولكن عليك صيده أولاً . والصينيون يأكلون أيضا عمره محسون
عاماً ، زرقاء وخضراء من جديد . عشاء من ثلاثين صنفا . لا يؤذى كل طبق وحده ولكن
قد يختلطوا فى المعدة . فكرة لجريمة تسمم غامضة . هل هو الأرشيدوق ليوبولد ؟ لا . نعم .
أم كان أوتو ، واحد من عائلة هابسبرج ؟ أم من هو الذى اعتاد أن يأكل القشر من فروة رأسه ؟
أرخص وجبة فى المدينة . أرستقراطى بالطبع . ويقلده الآخرون ليتبعوا الموضة . وميللى هى
الأخرى نفظ ودقيق . أنا شخصيا أحب عجينة الكمك . يلقون بنصف صيد المهار فى البحر ثانية
ليحافظوا على سعره المرتفع . رخيص ! فلا يشتريه أحد . الكافيار . يخلق الأبهة . نييد هوك فى
كثروس خضراء . وللم عليه القوم . صاحبة المقام الرفيع فلانة . صدر مبدّر مرصع باللآلىء .
الصفوة . Elite. crème de la crème هاى لايف . يريدون أطباقاً خاصة للتظاهر بأنهم . والناسك
بحفنة من الشعور بسكت بها سعار جوعه . لتعرفنى تعال كل معى . الحفش الملكى للكافيار .
فالمعدة كولى ، الجزار ، له حق بيع لحم الغزلان من غابات صاحب السعا . ويرسل له فى المقابل
نصف بقرة . رأيتها تحت ممددة على طاولة فى بديروم مطابخ رئيس البلاط . رئيس الطهاة بقبحة
بيضاء كالحاخام . بط مشوى مشيط بالبراندى . كرنب ملفوف a la duchesse de Parme من
الضرورى كتابة ذلك على قائمة الطعام حتى تكون على علم بما أكلته ، فكمرة البهارات نفسد

الحساء . أنا نفسى ملم ببعضها . يما لجوتها بمكيمات شوربة إدولردز الجففة . يزقون الأوز بسخف لهم . والكركتد يسلق حيا في ماء يغل . متجرب مقطعة مجنة منبارما ا لامانع عندى من أن أكون جرسونا في فندق راق . بقشيش ، ثوب السهرة ، سيدات نصف عاريات . أتسمحى لى أن أغريك بأخذ شريحة أخرى صغيرة من سمك موسى يامدموازيل ديويدات ؟ آه من فضلك هات هات . وراحت نازلة فيها هاتك هات . أعتقد أنه اسم هوجونوتى هذا . كانت تسكن في كيلابنى آنسه باسم ديويدات على ما أذكر . Du de la ، هنا فرنسى . ومع ذلك فهى نفس السمكة ربما التى انتزع مكي هانلون أحشائها في سوق السمك في شارع مور ويبنى ثروة بسرعة البرق ، وأصابعه تفوح في خياشيم السمك ولا يعرف كيف يكتب اسمه على شيك ويخلل إليك أنه كان يدهن الأرض بفرشاة فمه الموحج . موى كول هيه نون لام . غيبى مَّحَه كالصَّرمَة القديمة ويسلوى محسون ألف جنيه .

على لوح الزجاج التصقت ذبابتان ، تطنان . ملتصقتان .

مكث وهج التبيذ على غار حنكه بعد تمزق بلمه . وطىء في معاصر العنب البرجندية . هى حرارة الشمس دون شك . يبدو من لمسائها الساحرة إثارها لذكريانى . ومن لمسائها ترطب حسه فذكر . مستتراً تحت السراخس البرية على تل هوث . تحتنا خليج كسماء نائمة . هدوء . السماء . الخليج أرجوانى عند رأس الأسد . أمخضر عند قرية درومليك . وأصفر مخضر ناحية ساتون . مروج تحت سطح البحر ، خطوط بنية باهتة في الأعشاب ، مدن مغمورة ، متوسدة سترق مرسل شعرها ، ودويبات أبو مقص في شجيرات المخلنج ، وفراعى تحت قفاها ، ستفسد كل زيتى . بالمعجب ! المستنى يدها ، رطبة غضة بالكريم معطرة ، تلاطفنى : ولم تحُد بعينها عنى . وعليها كالمفتون استلقت ، وبلاء شفثاى وبكل فمى قبلت فاهها . يوم هم . وبلطف أعطنتى في موى قطعة من كمكة بينورها المعطرة ، دافئة مضموغة . لباب مفت لآكه فيها حلوا وحامضا برضابها . متعة : أكلته : متعة . حياة قبية ، شفتاها اللتان وهبتا ، محطوطتان . شفتان رقيقتان داخشان كمثل دبق لزجتان . كزهرتين كانت عينها ، غللى ، عينان مستسلمتان . تدرج بعض الحمصى . ظلت ساكنة . معزاة لا أحد . عاليا ، على تل بن هوث ، بين الشجيرات الوردية ، معزاة تسير بخطى ثابتة ، تنثر زيب بعها . محتجة تحت السراخض ضحكت في دفء حضنى . بجنون ألقيت بنفسى عليها ، أقبلها ، عينها ، وشفتها ، وجيدها المنبسط ، ينبض ، وصدرها الأنثوى وافر في بلوزتها القوال الرقيقة ، حلقات ممتلئة متصبية . وبحرارة القمته لسانى . فقبلتنى . وتلقيت قبلاتها وفي استسلام تام نكشت لى شعرى . وقبلتها قبلتنى . أنا . وأنا الآن .

ملتصقتان . طنت الذباہتان .

تبعث ميونه المسيلة تعريفات لوحه البلوط الصامته . جمال : منحنيات : الاستدارات هي الجمال . آلهات جميلة القد ، فنوس ، جونو : منحنيات تعجب الدنيا . يمكن رؤيتها ، معحف المكتبة ، واقفة في القاعة الدائرية ، آلهات عاريات . تساعد على الهضم . لا تصبأ بمن يشاهدها . كل شيء على مرأى من الجميع . لا تتكلم أبداً ، أعنى لا تخاطب أشخاصا مثل صاحبنا فلين .. ولنفرض أنها فعلت ، ييجماليون أو جالاتيا ، فإذا تنطق أولاً ؟ فان ! وتضعك في مكانك المناسب . تعب الرحيق الإلهي في مطعم مشترك مع آلهة ، صحاف من الذهب ، كل شيء رائع المذاق . يختلف عن الوجبات الرخيصة من ذات البنسات الستة التي نأكلها ، لحم ضأن مسلول ، وجزر ولقت ، وزجاجة من المياه الفوارية . رحيق الآلهة : كمن يتخيل أنه يشرب الكهرباء : طعام الآلهة . قد ممشوق لهذه المرأة المنحوتة الجونوية . بجاه خالد . ونحن ندس الطعام في مدخل ونطرده من مخرج : طعام ، كهلوس ، دم ، براز ، تربة ، طعام : يجب إطعامه كمن يلقي بولود في فرن قاطرة . فليس لديين . لم أنظر أبداً . سأرى اليوم . لن يراني الحارس . أعنى كمن أسقط شيئا لأرى إذا كان لها .

في قطرات أتمه رسالة صامته من مثاته لروح يحملها أو لا يحملها هناك ليحملها . رجل ودائم التأهب أفرغ كأسه حتى الثمالة ومشى ، وهين أنفسهم لرجال أيضا ، وبوعى رجولى ، ضاجعن عشاقا من الرجال ، وتمتع بها فنى ، ناحية الحوش الخلفى .

وعندما انقطع صوت نعليه قال دهفى بيون من خلف دفتره :

— باترى ماعمله ؟ ألا يشتغل بمسائل التأمين ؟

— لقد ترك ذلك من زمن طويل ، قال فضولى فلين . يشتغل بالإعلانات لجريدة الأحرار .

— أنا أعرفه جيدا بالنظر ، قال دهفى بيون . هل هو في مشكلة ؟

— مشكلة ؟ قال فضولى فلين . لم أسمع بها . لماذا ؟

— لاحظت أنه في حداد .

— في حداد ؟ قال فضولى فلين . آه صحيح ، فعلا . لقد سألته عن أحواله المنزلية . عندك

حق تمام . فعلا لابس إسود .

— لا أضح الموضوع أبداً ، قال دهفى بيون بعطف صادق ، إذا رأيت أحدا في هذه الحالة .

فما يتم ذلك في نفوسهم سوى الذكريات من جديد .

— ليست الزوجة على كل حال ، قال فضولى فلين . لقد قابلته أول أمس كان خارجا من

عمل الألبان الأيرلندى الذى لزوجة جون وايز نولان في شارع هنرى ومعه دورق من اللبن في

- يده بحمله لبيته لنصفه الحلو . فهي تعلق جيدا ، لوكد لك . بطة وانزة التهدين .
- ألكسب من عمله مع جريمة الأحرار ؟ قال دهنى برون .
- زم فضولى فلين شفته .
- هو لا يحصل على مايفنى لشراء الحليب من هذه الإعلانات التى يلقطها . كن واثقاً من ذلك .
- وكيف ذلك ؟ سأله دهنى برون وهو يتقدم من عند دفتره .
- أدى فضولى فلين حركات مشموفة بأصابعه بسرعة فى الهواء . ثم غمز بعينه .
- هو عضو فى الرابطة ، قال .
- هل أنت جاد فيما تقول ؟ قال دهنى برون .
- تمام التاكيد ، قال فضولى فلين . جماعة عريقة مستقلة محترف بها . وهو أخ رائع . نور ، حياة ومحبة ، من عند الله .. فهم يساندونه . لقد علمت بذلك من ، على كل حال ، لن أقول من .
- هل هذه هى الحقيقة ؟
- إنها جمعية رائعة ، قال فضولى فلين . لا يتخلون عنك إذا كنت فى مازق . أعرف شخصا أراد الالتحاق بها ، ولكنهم ينفقون بشدة . ووالله عندهم حق فى عدم قبول النساء فيها .
- لوماً تستمئب دهنى برون فى آن واحد :
- هاليتششش !
- مرة أخضت امرأة نفسها فى إحدى الساعات ، قال فضولى فلين ، لتعرف ما الذى يقومون به . ولكن لسوء حظها اشتموا رائحتها وجعلوها تحلف اليمين فى الحال لتصبح زعيمة ماسونية . كانت من أفراد عائلة سانت ليجرز فى دونورال .
- وقال دهنى برون ، بعد أن شبع من تناوذه بهيون مفرورة بالدموع :
- الكلام هذا صحيح ؟ إنه رجل طيب هادىء . غالباً ماأراه هنا ولكنى لم أراه أبداً ، ولو مرة واحدة ، يفرط فى الشراب .
- لن يستطيع الشيطان أن يجعله يفرط فى الشرب ، قال فضولى فلين بحزم . تجده ينسل عندما يزيد المرح عن حده . ألم تره ينظر إلى ساعته ؟ آه ، لم تكن هنا . إذا قدمت له مشروباً فأقول شىء يفعل هو أن يخرج ساعته ليرى مايمكن أن يجبرعه . أقسم لك أنه يفعل ذلك .
- بعضهم هكذا ، قال دهنى برون . هو رجل مسالم على كل حال ، هذا رأى .
- إنه ليس سيئاً ، قال فضولى فلين ، وهو يتنشقها . طالما رأيناه يضع يده فى جيبه ليمد يد المساعدة .
- احتاج . اعط ولو للشيطان ماله . آه ، إن ليلوم حسناته . ولكن هناك شىء واحد لن يفعله .

- شخبطت أصابعه بجوار مشروبه مايشبه التوقيع بقلم .
- أهراف ، قال دهفي بيون .
- لاشيء بالأسود عل ورق أبيض ، قال فضولى فلين .
- دخل هادى لينارد وباتنام لايونز . تبهما نوم روشفورده وهده تملك صدرته الأرجوانية .
- نهار سعيد ، مستر بيون .
- نهار سعيد أيها السادة .
- ترشوا عند البار .
- من سيقف علينا ؟ تساعل هادى لينارد .
- أنا قاعد عل كل حال ، أجاب فضولى فلين .
- طيب . ماذا تشرهون ؟ سألم هادى لينارد .
- سأخذ زجاجة من لهونادة الزنجبيل ، قال باتنام لايونز .
- من ماذا ؟ صاح هادى لينارد . ومنذ متى بالله عليك ؟ وأنت باتوم ، ماذا تطلب ؟
- كيف حال الهجارى الرئيسية ؟ تسأل فضولى فلين وهو يرشف .
- عرضا عن الإجابة ضخط نوم روشفورده بيده عل فم معدته ونجشأ ، ثم قال :
- هل ممكن أطلب منك كوبا من الماء العذب بامستر بيون ؟
- بالطبع بامسدى .
- تمنع هادى لينارد فى رفيفى الشرب وقال :
- والله عال ا شوف أنا باطلب المشروب لمن ؟ ماء عذب وكازوزة زنجبيل . لائنين هل واحد منهما يقدر يمص الويسكى من رجل خشب ، طلع لنا بمصان واحد سمع به لسباق الكأس الذهبية .
- فوز مؤكد .
- زينفانديل ، أليس كذلك ؟ تساعل فضولى فلين .
- أفرغ نوم روشفورده سفوفا من ورقة مطوية فى كوب الماء الذى وضع أمامه .
- عسر هضم هذا ، قال قبل أن يشرب .
- بيكربونات الصودا مفيدة تماماً ، قال دهفي بيون .
- أوما نوم روشفورده برأسه وشرب .
- هل هو زينفانديل ؟
- لانتقل شهياً ، غمز باتنام لايونز بعينه . سأراهن بخمسة شلنات عليه .
- قل لنا إذا كنت رجلاً أو اذهب للشيطان ، قال هادى لينارد . من أعطاه لك ؟

رفع مستر بلوم في طريقه إلى الخارج ثلاثة أصابع بالتحية .
 — إلى اللقاء ، قال فضولي فلين .
 — هذا هو الرجل الذي أعطاه لي هناك ، هس بانتام لا يوتز .
 — بهيوه ! قال بادى لينارد باحتقار . بامستر بيرن ، باسیدی ، سنأخذ كأسى ويسيكى
 جيميسون بعد ذلك ومعهما ...
 — ليمونادة زنجبيل ، أضاف ديفى بيرن باحترام .
 — تمام ، قال بادى لينارد باحتقار . وزجاجة رضاعة للطفل .
 مشى مستر بلوم ناحية شارع دوسون وهو يفرجن أسنانه بلسانه ينمها . يجب أن يكون
 شيئا أخضر : ولتكن سباغ مثلأ . ويمكنك حيتخذ بأشعة روتتجن أن .
 — في حارة ديوك تقياً كلب تيرير نهم كتلة مقرفة من غضاريف مجرة على بلاط الرصيف ثم لعقها
 بحماس متجدد . نخمة . نعيده مع الشكر بعد أن فحصنا محتوياته جيداً . حلو في البداية ثم مقبل .
 تفاداه مستر بلوم بخذر . مجترات . طبقه التالى . يمركون فكهم الأعلى . باترى ماذا سيفعل نوم
 روشفورد باختراعه ؟ يضيع وقته في شرحه لحنك فلين . كل نحيف طويل المشفر . يجب أن توجد
 صالة أومكان يذهب إليه المخترعون ليقوموا باختراعاتهم مجاناً . قطعاً ستجد حشداً من المهوسين .
 أخذ يندندن ، في نفحات مطولة وقورة ، أصداء قوالب الفواصل الموسيقية :

— Don Giovanni, a cenar teco M'invitasti

أشعر بتحسن . البورجندى . منشط جيد . من الذى قطره أولاً ؟ شخص ما مكتب . شجاعة
 هولندية زائفة . جريدة شهب كيلكيني التى فى المكتبة الوطنية على الآن أن .
 ردت كراسى الأكنفة العارية النظيفة المصطفة فى نافذة ويليام ميلر ، للأدوات الصحية ، ذكرياته
 على أعقابها . يمكنهم : ويراقتونها فى طريقها كله إلى أسفل ، تبلع دهبساً فى مرة فيخرج فيما بعد
 من ضلوعك بعد سنوات ، رحلة حول الجسد ، بغير طريقة من مجرى الصفراء ، من الطحال
 ينجس ، الكبد ، العصارة المعدية ولفائف من الأمعاء كالأنابيب . ولكن المرء المسكين عليه أن
 يقف طول الوقت بأعماله وأحشائه للعرض . العلم والتكنولوجيا .

— A cenar teco

— ما معنى teco هذه ؟ الليلة ، ربما .

بادون جيوفانى ، لقد ضيقتنى

الليلة للشماء معك ،

توم تروم توم نوم

لا ، لا انسجام فيها .

كليدز : شهرين لو اقتعت نانتي أن . يبقى جنبيان وعشرة ، حوالى جنبيين وثمانية . وثلاثة دين على هاينز . جنبيان وأحد عشر . عربية مصبغة . بريسكوت هناك . وإذا على إعلان بيل بريسكوت : اثنان وخمسة عشر . حوالى خمسة جنبيات ذهبية . حظ موفق .
يمكننى شراء واحد من تلك القمصان الحريرية الداخلية لموللى ، بلون رباط جوربها الجديد .
اليوم . اليوم لا أظن .

وبعد ذلك جولة في الجنوب . وماذا عن الشواطىء الإنجليزية . برايتون ، مارجيت . جسور الشواطىء في ضوء القمر . وصوتها ينساب مع النسيم . بنات الشاطىء الجميلات . اتكأ إلى جدار حانة جون لونغ متسكع كسلان غارق في تأملاته يفرض برجة مقشفة . رجل بارع في استعمال يديه يردد عملاً . أجر ضئيل . يأكل أى شيء .

انعطف مستر بلوم عند نافذة جرای الحلواني بما فيها من تورتات لم تشتري ومر بمكتبة المجلد توماس كورنيلان . لماذا تركت كنيسة روما ؟ وكو الطير . تسيطر النساء عليه . يقولون أنهم كانوا يعطون الأطفال الفقراء شورية ليحتنقوا المذهب البروتستنتى أيام القحط في محصول البطاطس . في أعلى الطريق الجمجمة التي كان بابا يذهب إليها لهداية اليهود الفقراء . نفس الطعم . لماذا تركنا كنيسة روما ؟ .

وقف غلام ضئير ينقر على حافة الرصيف بعصاه الرقيقة . لا ترام على مرأى النظر . يردد العبور .
— هل تريد العبور ؟ سأله مستر بلوم .

لم يجبه الغلام الضئير . تجهم وجهه الجامد في وهن . وهز رأسه في تردد .
— أنت في شارع دوسون ، قال مستر بلوم . أمامك شارع مولزورث . هل تريد العبور ؟
الطريق خال .

تحركت العصا شمالاً بارتجاف . تبعت عين مستر بلوم مسارها ورأت مرة أخرى عربية المصيفة واقفة أمام صالون دريجو . لما لاح لي شعره المصنف بالبريانتين بينما كنت على وشك أن . حصان خفيض الرأس . الحوذى في حانة جون لونغ . ييل ريقه .

— توجد عربية هناك ، قال مستر بلوم ، ولكنها لن تتحرك . سأعبر منك . هل تريد الذهاب إلى شارع مولزورث ؟

— نعم ، أجاب الغلام . شارع فريديريك الجنوى .

— تعال ، قال مستر بلوم .

لمس المرفق الهزيل برفق : ثم أمسك باليد الرخوة المبصرة ليرشدها .

قل له شيئاً . يحسن ألا تشعره بتفضلك عليه . يشكون فيما تقول . إهد ملاحظة عابرة .
— لقد توقف المطر .

لا رد .

بقع على سترته . يرمل بطعامه على ما يبدو . مذاق كل شيء مختلف عنده . يجب إطعامه بملقعة
أولاً . كيد الطفل يده . كما كانت ليليل . حساسة . اعتقد أنه يقدر قدى من يدي . ياترى له
اسم . العربة . إبعد عصاه عن أرجل الحصان ودع الكادح المتعب ينعم بنعاسه . كله تمام . السكة
خالية . ثور ، خلفه : حصان ، أمامه .

— شكرا ياسيدى .

يعرف أنى رجل . الصوت .

— إنت بخير الآن ؟ أول لفة على شمالك .

نقر الغلام الضربير حافة الرصيف ثم مضى فى طريقه وقد رفع عصاه ، يتلمس من جديد .
مشى مستر بلوم خلف الأقدام الضربيرة ، بذلة فضفاضة من تويد إيرلندى مجدول . شاب
مسكين ! ولكن بالله كيف عرف أن عربة النقل كانت هناك . لاهد أنه أحس بها . يرون الأشياء
على جبينهم ربما . نوع من الإحساس بالحجم . الوزن أو الكتلة ! هل يحس بذلك إذا ما نقلنا
شيئاً من مكانه ؟ يشعر بفرجة . لاهد أن يكون تصويره للبلن غريباً ، يتعرف عليها بنقر أحجار
أرصفتها . هل يمكنه أن يمشى فى خط مستقيم لو لم يكن معه عصاه . وجه شاحب ورع لواحد
سيصير قسيساً .

بينروز ! هذا هو اسم ذلك الفتى .

تأمل فى كل مايمكنهم عمله . يقرأون بأصابعهم . يدوزنون البيانو . أم لأننا نستغرب أنهم
أذكاء . لماذا نعتقد أن المقوق أو الأحذب بارع إذا قال شيئاً يمكننا قوله . فالحواس الأخرى بالطبع
أكثر . التطريز . يجدلون السلال . علينا مساعدتهم . يمكننى شراء سبت مشغول لعيد ميلاد
موللى . تكره الحياكة . تراها عيباً . الأكمة ، هكذا يسمونهم .

وحاسة الشم هى الأخرى أقوى . روائح من كل جانب فى باقة مجمعة . ولكل شخص
كذلك . ثم الريح ، والصيف : روائح . أخواق . يقولون أنه لا يمكنك استنكاه الأنبيذ بعيون
مغمضة أو يبرد فى الرأس . كذلك التدخين فى الظلام يقولون لا تشعر بلذة .

ومع امرأة ، مثلاً . أقل خفرا دون رؤية . وتلك الفتاة التى تمر أمام معهد ستوارت شائعة
الرأس . أنظروا إلى . أنا لاهسة ما على الحبل كله . من غير المعقول ألا تلاحظها . عنده فكرة
عن الشكل بالهصورة . فحرارة الصوت عندما يلمسها بأصابعه لا يد تجعله يكاد يرى الخطوط ،

المنحنيات . وهداه على شعرها ، مثلاً . ولنقل إنه كان أسود . عال . نحن نقول إنه أسود . ثم يمر على بشرتها البيضاء . إحساس مختلف في الغالب . إحساس بالبياض .

مكتب بريد . يجب الرد . يوم متعب . أرسل لها حوالة بشلين ، بشلين وست بنسات . تقبل هديتي الصغيرة . ومكتبة قريبة أيضاً . تريث . تفكر الأمر .

بأتملة رقيقة تحسس برفق بالغ شعره المصفف خلف أذنيه . مرة أخرى . ألياف من القش في غاية الدقة . ثم تحسس أصبعه برقة بشرة خده الأيمن . شعر زغب هناك أيضاً . ليس كامل النعومة . البطن أنعمها . لا أحد حولي . هاهو يدخل شارع فريديريك . ربما ذاهب إلى أكاديمية ريفس ليفينستون للبيانو . أظواهر بشيتت حمالة البنطلون .

دس يده بين صدريته وبنطلونه وهو يمر بحانة دوران ، ثم أزاح قميصه برفق وتحسس طبة رخوة من بطنه . ولكنى أعرف أنها بيضاء مصفرة . يجب تجربة ذلك في الظلام لتعرف . سحب يده وعدل ملابسه .

فتى مسكين ! مايزال صبياً . شيء مؤسف . مؤسف فعلاً . أى أحلام تراوده ، وهو لا يرى ، فما الحياة إلا حلماً له . وأين هي العدالة إذا ولد هكذا ؟ وكل هؤلاء النساء والأطفال في نزهة الحفل السنوي يحترقون ويغرقون في نيويورك . إبادة تامة . كارما القدر يسمونها التقمص من أجل ما ارتكب من خطايا في حياة أخرى التجسد تناسخ الأرواح . ياسلام ، ياسلام ، ياسلام . شيء يدعو للشفقة : ومع ذلك لايمكنك أن تجارهم في كل شيء دائماً .

ها هو سير فريديريك فوكنر يدخل قاعة الماسونيين . في مهابة القاضي تروى . بعد غذائه الجيد في ايرلزفورت تيراس . الأصدقاء القدامى من رجال القانون يفتحون دن خندريس . حكايات المحاكم والجنائيات وسجلات المدرسة الخاصة بزيها الأزرق . حكمت عليه بعشر سنوات . اعتقد أنه سيحتقر الصنف الذى شربه . فلهم نبيذ محقق ، وسنة الصنع مدونة على زجاجة مقربة . كان له رأيه في العدالة عندما كان في المحكمة الابتدائية . رجل عجوز حسن النية . محاضر البوليس محشوة بالقضايا : يحصلون على نسبتهم المتوية من اختلاق المخالفات . يصرفهم من الخدمة . كان كالشيطان على المرايين . سلق رأوين ج بألسنة حداد . فهو فعلاً مايسمونه باليهودى القلبر . لهم سلطة هؤلاء القضاة . عواجيز سكارى سرهيو الغضب تحت تلك الباروكات . دب برثن موجه . عسى الله أن يتغمذك برحمته .

أهلاً : إعلان سوق مايروس . صاحب السعادة اللورد ليفتينات . السادس عشر اليوم ؟ لمساعدة صندوق مستشفى ميرسر . أول عرض لمزوفة المسيح كان هنا لصالحها . نعم ، هاندل . ما الذى يمنعنى عن الذهاب : بولز بريدج . وأزور كليذ . لاداعى للانصاق به كالمعلقة . سيقبل

ترحمه نى . ضرورى سأجد من أعرفه عند باب الدخول .
وصل مستر بلوم للى شارع كيلدير . يجب على أولاً . المكتبة .
بقعة قش فى ضوء الشمس . حذاء بنى . بنطلون بنية . هو هو .
اضطرب قلبه برفق . للى اليمن . المتحف . الآلات . وانحرف للى اليمن .
هو ؟ أكيد . لن أنظر . حمرة النبيذ فى وجهى . ولماذا تناولته ؟ مسكر جداً . نعم ، أكيد .
المشية . لم يرى . استمر .

انجه نحو المتحف بخطى واسعة مترنحة وهو يتطلع للى أعلى : بناء جميل . صممه سير توماس
دين . لا يتبعنى ؟

ربما لم يرى . الشمس فى عينيه .
خرج تهادج أنفاسه فى تنهدات قصيرة . بسرعة . تماثيل باردة : هدوء هناك . فى مآمن بعد لحظة .
لا ، لم يرى . بعد الثانية . كدت أصل للبوابة .
ياقلبى !

بعيون تنبض دقق النظر فى الاستدارات الحجرية القشدية . كان سير توماس دين يمثل فن المعمار
الإغريقى .

أبحث عن شىء ما أنا .
دخلت يده المتعجلة بسرعة فى جيب ، وأخرجت وقرأت مفضوضة أجندات نيتام . أين
وضعتها ؟

مشغول يبحث عن .
حشر أجندات بسرعة مكانها .
قالت بعد ظهر .

إلى أبحث عن تلك . نعم ، تلك .. جرب جميع الجيوب . مندى . الأحوار . باترى أين ؟
آه ، عرفت . البنطلون . محفظة . بطاطس . باترى أين ؟

أسرع . سر برفق .. لم تبق سوى لحظة . ياقلبى .
يده التى كانت تبحث أين وضمها وجدت فى جيب سرواله الخلفى الصابونة الكريمة عليه أن
يعود الورقة داخلة ملتصقة . آه ، هاهى الصابونة ! نعم . والبوابة .
نجوت !

بكياسة خَرَّ الكويكبر أمين المكتبة لإرضائهم :

— فلدنيا ، وأليس هذا هو الواقع ، تلك الصفحات التي لا تقدر بثمن ، من ويلهيلم ميستر ؟
شاعر عظيم يكتب عن أخ عظيم في الشعر . روح مترددة يشهر سلاحه في وجه بحر من الشدائد ،
نبا لشكوك متضاربة ، كما نرى في واقع الحياة .
تقدم بتوذف خمس خطوات إلى الأمام في سبت يمز وإلى الخلف خطوات خمس على الأرضية
المهيبة .

فتح ساع صموت فرجة في الباب بهدوء وأشار له بإيماءة صامتة .
— حالا ، قال له ، وهو يصير ليذهب وإن تلكأ . الحالم الوسيم العاجز الذي ينفطر حزنا عندما
يصدمه الواقع المر . ويحس المرء دائما بصدق أحكام جونه . صادق من وجهة نظر استعلاية .
صمرتين باستعلاء ثم توذف حجلا خارجا . من فرج الباب . أصلع ، وبحماس بالغ أرهف
السمع بأذن خطلاء. لكلمات الساعي : سمعها : ثم اختفى .
بقي اثنان .

— كان مسيو دى لابليس ، قال ستيفن ساخرا ، حيا يرزق قبل وفاته بربع ساعة .
— هل عثرت على طلبة الطب الستة الشجعان ، تساءل جون إجلنتون بمزاج مسنُ صفرلوى ،
ليدونوا الفردوس المفقود تحت إشرافك . يطلق عليها أحزان الشيطان .
ابتسِيم . ابتسِيم ابتسامة كراتلي .

أولا ، داعبها

وبغلبها ، لاقبها

ثم مَرَّر القَسْطَرَةَ

فهو طيبٌ ذو مقدرة

حقا طيب ذو مقد ...

— أعتقد أنك بحاجة إلى واحد بالاضافة من أجل هامليت . فرقم سبعة محبب إلى نفوس
المصوفين . يطلق عليهم و . ب . ب . السبعة المتألفة .

بمورنلامعة ، سعى بقمة رأسه الكميت قريبا من مصباح مكتبه بكمته الخضراء لكي ينشد

وجهاً طمحا وسط ظلال خضراء داكنة ، وجه حكيم أيرلندي ، يعونكهونونية . وضحك بصوت
عطش : ضحكة طالب منحة في كلية ترينيتي : دون استجابة .
شيطان موسيقار ، يركب أكثر من صليب ،
بدموع كالتى تذرفها عمون الملائكة .

Ed egli avea del cul fatto trombetta

ومن فرقتة صنع بوقاً

بحجز حماقاتى رهينة .

أصحاب كرانلى الأحد عشر من رجال ويكلو المخلصين لتحرير أرض أجدادهم . كاثلين بأسناتها
المفلجة ، وحقولها الأربعة الخضر الجميلة ، والغريب فى دارها . وواحد آخر يضاف ليرحب به :
ave. rabbit الاثنا عشر لقرية تناهيل . فى ظل الوادى يطلق هدبة من أجلهم . وأعطيته شباب
روحي ، ليلة بعد ليلة . الله معك . صيد موفق .

تسلم ماليجان برقتى .

حماقة . لتأبير .

— إن شعراءنا الأيرلنديين الشبان ، قال جون إجلتون باستهجان : ما يزال عليهم بعد أن يخلقوا
شخصية بضعها العالم جنباً إلى جنب مع هامليت شكسبير الساكسونى ، ولو أننى معجب به ،
كما فعل المعجوز « بن » ، ولكن ليس إلى حد العبادة .

— إن كل هذه التساؤلات أكاديمية صرفة ، قال رسل بصوت متكهن من ممكنه المعجم . أعنى
إذا ما كان هامليت هو شكسبير أو جيمس الأول أو إسكس . كمنافشات رجال الدين حول
شخصية يسوع التاريخية . على الفن أن يكشف لنا عن الأفكار ، الجوهر الروحي منزه عن
الصورة . وأعظم سؤال يهمنى فى العمل الأدبى هو ما مدى عمق الحياة التى نبع منها وانبتق .
فن الرسم عند جوستاف مورر هو رسم الأفكار . وأعظم ما فى أشعار شيللى وكلمات هامليت ،
كلها تجعل عقولنا على اتصال بالحكمة السرمدية ، بعالم المثل عند أفلاطون . وما عدى ذلك مجرد
تأملات تلاميذ لتلاميذ .

قالها أ . ي . لأحد المرسلين الأمريكيين . عدل ، شيطان يركبى !

— لقد كان المدرسون من اللاهوتيين فى العصور الوسطى تلاميذ أولاً ، قال ستيفن بأدب
جم . فقد كان أرسطو فى فترة من حياته تلميذاً لأفلاطون .

وظل كذلك ، وهذا ما أحب أن أعتقده ، قال جون إجلتون برزاعة . فيمكننا أن نراه ، تلميذاً
لمودجها يتأبط دبلوماسه .

وضحك من جديد في الوجه المتحى الذى أخذ يتسم .
روح منزه عن الصورة . الآب ، والكلمة والروح القدس . أبو الخلق ، الإنسان السماوى .
يسوع المسيح ، ساحر الجمال ، اللوجوس الذى يقاسى فينا في كل لحظة . حقا إنه لكذلك .
أنا اللهب على المذبح . أنا زهد القربان .

دنلوب ، جورج ، انبل رومانى فيهم جميعا ، أ . ي . ، الأرفال ، الاسم المنزه ، يدهى في
الأعمال ، ك . ه . ، مولاها ، الذى لانضى شخصيته عن مرهده . فياخوان المفضل الأبيض العظيم
دائما تتأهبون لمد يد العون . المسيح مع العروس الأخت ، ودف النور ، ولد من عذراء نلمت
فيها روح ، صوفها الثابتة ، التى رحلت إلى عالم الكمال البوذى . فحياة العلوم المستورة ليست
لكل شخص عادى . على كل ش . ع . أن يتخلص من حياة الكارما أولا . لقد لمحت مسز
كوبر أوكلى ذات مرة شخص أختنا المبجلة هاريت يتروفنا بلانغاسكى .

آه ، باللعار ! تبأ ! Pruteusel . واجب عليك ألا تنظرى ، ياست ، فواجب ألا تنظرى لما
تكشف سيدة عن شخصها .

دخل مستر جيد ، طويلا ، شابا ، رقيقا ، أشقر . كان يحمل في يده برشاقة دفتر ملاحظات ،
جديدا ، كبيرا ، نظيفا ، لامعا .

— هذا التلميذ النموذجى ، قال ستيفن ، سيجد في أضغاث أحلام هامليت عن الحياة الأخرى
لروحه . الأمرية — ذلك المنولوج الثافه بعيد الاحتمال غير الدرامى — ضحالة كالتى توجد في
تأملات أفلاطون .

عيس جون إجلنتون وقال وقد استشاط غضبا :

— أقسم بشرقى أن دماغى تغل لسماعى لأى شخص يقارن بين أرسطو وأفلاطون .

— أيهما ، قال ستيفن ، كان سيُقدم على طردى من مملكته ؟

استل مختجر تعريفاتك من غمده . الحصانية هى ماهية كل الحصن . يعيدون تيارات الإنجماهاات
والدهور . الله : جلبة في الشارع : في غاية الأرسطية المشائية . والمكان : هو ماعليك مضطراً
أن تراه . ومن خلال مسافات أصغر من كرات دم الإنسان الحمراء يدهبون زحفا خلف ردى
بليك إلى الأبدية التى يُعتبر هذا العالم النبائى مجرد ظل لها . تشبث بالآن ، ألها ، فمن خلالها
يقفر المستقبل كله إلى الماضى .

تقدم السيد جيد ، رقيقا ، ناحية زميله وقال

— لقد انصرف هينز .

— صحيح ؟

— لقد كنت أطلعه على كتاب جوينفيل . إنه متحمس جدا ، كما تعلمون ، لكتاب أغاني الحب في كوناخت هايد . لم أستطع أن أدعوه لسماع المناقشة . لقد توجه لمكتبة جيل لشرائه .

إلى الأمام بسرعة ، يا كيبان الصنوبر
تلقى بالصحة على جمهور جامعي الصنوبر
ذوّلتك في احتفادي بالجلزية هزيلة
أسلوبها جاف ، غضب عتي ، عبارتها ركيكة

— لقد تصاعد إلى رأسه دخان الحث ، أعلن جون إجلتون .

نحن نشعر في إنجلترا . لص نادم . انصرف . دخنت طباقه . حجر أخضر مثالي . زمردة ترصع خاتم البحر .

— لا يعرف الناس مدى خطورة أغاني الحب ، حذرت بيضة رسل الذهبية تكتنفها الأسرار . إن الحركات التي تصنع الثورات في العالم تتولد من الأحلام والرؤى التي في قلب الفلاح الذي يعمل على سفع التل . فالأرض لم ليست تربة للاستغلال بل هي الأم المحصنة الحية . فجو الأكاديمية النقي وحلبة المصارعة يقدمان الرواية التي بستة شلنات وأغاني الملاحى ، وتنتج فرنسا أروع زهرة فساد في مالارمية ولكن الحياة المنشودة لا تظهر الا لأنقياء القلب ، حياة الفايهاكيين في هومر .

من تلك الكلمات استدار مستر جيد ناحية ستيفن بوجه سمح وقال :

— إن مالارمية ، كما تعرف ، هو الذى كتب تلك القصائد المثورة الرائعة التي كان من عادة ستيفن ماكينتا أن يقرأها لى في باريس . تلك التي عن هامليت . فهو يقول *il se promène, lisant au livre lui même* ، شاييف ا يقرأ كتاب نفسه . ويصف هامليت التي عرضت في بلدة فرنسية ، شاييف ، بلدة ريفية . وأعلنوا عن المسرحية :

ورسمت يده الخالية إشارات دقيقة في الهواء برشاقة :

HAMLET

ou

LE DISTRAIT

Pièce de Shakespeare

وأعاد كلامه على جون إجلتون الذى تجمعت قطوبه من جديد .

— Pièce de SHakespeare ، شاييف . فرنسية صرف ، وجهة نظر فرنسية . مقطوعة من

شكسبير ... Hamlet ou ... هامليت أو ...

— الشحاذ الشارد الذهن ، أكمل ستيفن .

ضحك جون إجلتون وقال :

— نعم ، ذلك صحيح على ما أعتقد . ناس راعون دون شك ، ولكنهم قصور النظر في بعض الأمور بشكل عزن .

مفالة بلاذخة بالرة في الإجرام .

— جلاّد الروح ، قال ستيفن ، هنا ما أطلق عليه روبرت جرین . لم يكن هثا أنه كان ابن جزار يستخدم منجل الحصد ويصق في راحته . يضحى بتسعة أرواح في مقابل حياة والده ، أبانا الذى في الأعراف . لا يتردد أمثال هامليت أصحاب الزى العسكري الكاكى في إطلاق النار . فالحجازر المنضبة بالدماء في الفصل الخامس تتكهن بمسكرات الاعتقال التى تفتى بها مسفر سويتيرن .

كرانلى ، وأنا رفيقة الأبهكم ، نرقب المرک عن بعد .

جراء العلو القاتل وأمهاها هي ما

أبتينا على أرواحها

بين اهبسامة الساكسونى ومهانفة اليانكى الساخرة . بين المطرقة والسندان ، بين نارين .
— يريد لمسرحية هامليت أن تكون قصة شبح ، قال جون إجلتون لأجل خاطر مسفر جيد .
وكالولد السمين في بيكويك يريد لأبداننا أن تقشعر .

اصغ ! اصغ ! آه ، لصغ !

جسدى بسمه : ويقشعر لسماعه .

لن كنت حقا قد ...

— ما هو الشبح إذن ؟ قال ستيفن بحماس بالغ . هو من يكون قد دلف إلى عالم اللا حس من باب الموت ، أو من باب التفتيب ، أو من باب التفتير في العادات . فلندن الإليزابيثية كانت تبعد عن سترادفورد كما تبعد باريس الملاجئة عن دبلن العفراء . ومن هو الشبح الذى كان من *limbo patrum* ، ليعود إلى العالم الذى نساء الناس فيه ؟ من هو الملك هامليت ؟

حرك جون إجلتون جسده التحيل واستند إلى الخلف استمدادا للحكم .

تعباً .

— كانت كساعتنا هذه في منتصف يونيو ، قال ستيفن ، يلتبس إصغاهم بنظرة سريعة .
والعلم يتصب فوق سرادق العرض على ضفة النهر . والدب ساكرسون يزأر في حفرته بالقرب منها ، حدبقة باريس . الصراربيون الذين أمجروا مع دريك يمضفون ما معهم من سجن وسط

أصحاب المقاعد الرخيمة .

الطابع المحلي . زج بكل ما تعرفه . اشركهم معك .

— ها هو شكسبير يترك لتوه منزل الموجهينو في شارع سيلفر ويسو بمحاء ضفة النهر ماراً بتجمعات البجع . ولكنه لا يتوقف لإطعام أنثى الأوز العراق وهي تدفع بفراخها ناحية نبات السمّار . كان بال تم آفون مشغولاً بأفكار أخرى .

تصور المكان . إجناسيوس لويولا . هُب لنجدنى !

— ونبدأ المسرحية . يظهر في عتمة السقيفة ممثل يكتسى بشكّة سلاح قديمة تخل عنها نيل من الحاشية ، رجل متين التركيب جهور الصوت . إنه الشيخ ، الملك ، ملك وليس بملك والممثل هو شكسبير الذى درس هامليت طيلة سنوات حياته التى لم تكن باطلة بغية أن يلعب دور هذا الطيف . ويوجه كلماته إلى باربيدج ، الممثل الشاب الذى يقف أمامه فيما وراء حجب قماش نانه المشتمع يناديه باسمه :

هامليت ، أنا روح أهلك

يطلب منه الإصغاء . إنه يتحدث لابنه ، ابن روحه ، الأمير ، هامليت الشاب ، ولابن جسده ، هامليت شكسبير ، الذى توفى في سترادفورد لكى يظل سميّه يحيا إلى الأبد .
أليس من الممكن أن هذا الممثل شكسبير ، شبح لغياه ، وفي زى الدانيماركى الدفين ، شبح لموته ، يخاطب بكلماته اسم ابنه ذاته (فلو عاش هامليت شكسبير لأصبح توأم الأمير هامليت) ، أليس هذا من الممكن ، أنا أود أن أعرف ، أو ربما من المحتمل أنه لم يستخلص أو يتوقع النتيجة المنطقية لتلك الافتراضات : أنت الابن الذى اغتصب عرشه : أنا الأب المقتول : أمك هي الملكة المذنية ، آن شكسبير ، وبالولادة هاناواى ؟

— ولكن هذا التتقيب التطفل في الحياة العائلية لرجل عظيم ، بدأ رسل حديثه بتبرم .

أما زلت هناك ، أيها المخلص الوفى ؟

— لا يهم إلا كاتب الأبراشية . أعنى بذلك أن لدينا المسرحيات . أعنى بذلك أنه عندما يقرأ شعر الملك لير ، أيهمنا كيف عاش الشاعر حياته ؟ لقد قال فيه دي ليل : أما فيما يخص بالأمور المحيانية ، ففى استطاعة خدمنا أن يقوموا بذلك عنا . التلصص والتصنت للقول والقال في حجرات الممثلين ، وسكر الشاعر وعربدته ، وديون الشاعر . نحن لدينا الملك لير : وهى الخالدة .

ولما أحتكم لوجه مستر جيد ، وافق .

إطغ عليهم بأمواجك وبمياهلك ، يامانانان ، مانانان ماك لير

والآن ياسيد ، هذا الجنه الذى أعطاه لك وأنت تمشور جوحا ؟

حقا ، كنت معوزا .

خذ هذا الدرهم .

لا عليك ! لقد صرفت معظمه فى فراش جورجينا جونسون ، ابنة قسيس . نيش القرولة .

هل تنوى رده ؟

أى ، نعم .

متى ؟ الآن ؟

أظن ... لا .

متى إذن ؟

لقد سددت ديونى . لقد سددت ديونى .

ترهث . فهو من الدقة الأخرى لنهر بوين . الزلوية الشمالشرقية . أنت مدين بذلك .

انتظر . خمسة أشهر . الجزئيات كلها تتغير . فأنا الآن أنا أخرى . الأنا الأخرى أخذت الجنه .

هراء ، هراء .

ولكن أنا ، ذلك العقل ، شكل الأشكال ، هو ما أنا بالذاكرة لأننى فى صور دائمة التغير .

أنا الذى أخطأت وصليت وصمت .

طفل أنقذه كوني من القرعة .

أنا ، أنا وأنا ، أنا .

أ . ي . أ . م . ل . أنا مدين لك .

— أتريد أن تقف وجها لوجه ضد تقاليد ثلاثة قرون ؟ تساعل صوت جون إجلنتون المتشدد .

لقد استقرت روحها على الأقل إلى الأبد . لقد ماتت ، من أجل الأدب على الأقل ، قبل أن تولد .

— لقد ماتت ، أجاب ستيفن ، عن ست وسبعين عاما بعد مولدها . ورأته بأنى إلى العالم

ويخرج منه . وتلقت أولى أحضانه . وحملت أطفاله وأثقلت عينيه بينسات لتسبل بها أجفانه وهو

راقدا على فراش الموت .

فراش موت أمى . الشمعة . للمرأة المفضلة . من أنجبتنى إلى هذا العالم ترقد هناك ،

جفونبرونزه ، تحت بضع زهور رخيصة . *Lilium rusticum* .

بكيت وحدى .

تطلع جون إجلنتون إلى سراج مصباحه المشربك ، وقال :

— إن العالم يعتقد أن شكسبير قد أخطأ ، وخرج من الورطة بأسرع ما استطاع وبأحسن

وسيلة ممكنة .

— كلام فارغ ! قال ستيفن بemde . إن الرجل العبقري لا يرتكب أخطاء . فغلطاته لإرادة وهي أبواب الاكتشاف .

وضحت أبواب الاكتشاف لتسمح بدخول أمين المكتبة الكويكر ، وقدماء تصر تظاً الأرض برفق ، أصملاً ، أخطل الأذنين ، مجدأ .

— ليست العمرة ، قال جون إجلتون بتنمر ، بابأ مفيدا للاكتشاف ، وهذا ما أعتقد . فما هو الاكتشاف المفيد الذى تعلمه سقراط من زوجته زانثيب ؟

— الجدل ، أجاهه ستيفن : ومن أمه تعلم كيف ينجب الأفكار للعالم . أما ماتعلمه من زوجته الأخرى مهوتو (absent nomen) ، الروح الأخرى المكملة لروح سقراط ، فلن يعرفه أى رجل ، ولا امرأة ، أبدا . ومع ذلك فلا معارف الداية التقليدية ولا ولولة الزوجة استطاعت أن تنفذه من رؤساء الأرخون فى حزب « شين فىن » ومن كوز الشوكران السام .

— ولكن آن هاتلواى ؟ قالل صوت مستر جيد الهادىء دون ضغينة . نعم ، يبدو أننا نسيناها كما نساها شكسبير ذاته .

انتقلت نظرتة من لحية التأمل إلى جمجمة المشكك ، ليدكر ، ليوبخهم دون حقد ، ثم إلى رأس الويكليفى الأصلع الوردى ، برىء مفترى عليه .

— لقد كان يملك رصيذا لأبأس به من الحصافة ، قال ستيفن ، ولم يكن خامل الذاكرة . لقد حل فى محافظته ذكرى وهو يخب فى مجاله إلى العاصمة وهو يصفر بامسافر ونامى هواك . وإذا لم يمدد الزلزال زمانها فسيكون فى استطاعتنا أن نحدد مكان وات المسكين ، الأرنب الذى جلس فى جحره ، ونباح كلاب الصيد ، واللجام المزين بالأزرار ، ونوافذ لواظها الزرقاء . وتلك الذكرى ، لهيوس وأهونيى ، كانت توجد فى كل حجرة نوم بنت هوى فى لندن . هل كاترين هى العمرة البغيضة ؟ يقول عنها هورتنشيو إنها شابة جميلة . هل تعتقدون أن مؤلف أنطونيو وكليوباترا ، الرحالة المشبوب العاطفة ، قد وضع عينيه فى قفاه حتى يقع اختياره على أتبح بنى فى واريكشر ليشاركها الفراش ؟ حسنا : لقد تركها وغزا عالم الرجال . ولكن بطلاته من الصبيات الصغار هن بطلات شاب صغير السن . فحياتهن ، وفكرهن ، وكلامهن تزودن به من ذكور . أساء الاختيار ؟ أظن أنه هو الذى وقع عليه الاختيار . فإن كان للآخرين إرادة ، فقد كان لآن هذا الهوى . تبا لها ، إن اللوم كله يقع عليها . لقد أوقعته فى حباتلها ، الوسيم وبنت السادسة والعشرين . فالإلهة ذات العيون الرمادية التى تنحنى فوق الفتى أدونيس ، تسمكن لتسكن ، كمقدمة للحدث البارز ، هى امرأة جريفة من سترافورد جدلت فى حقل قمح حيا يصفرها سنا

ودورى ؟ متى يمين ؟

تعال !

— حقل جاودار ، قال مستر جيد باشراق ، مبهجا ، وهو يرفع كتابه الجديد ، مشرقا مبهجا .
ثم همس بسرور أشقر للجميع :

وسط حقول نبات الجاودار

يسطلقى اهل الريف من كل دار .

باريس : المتع المستمتع .

نهض شخص فارع الطول ملتج في ملابس صوف غزل بيت من العتمة وكشف النقاب عن
ساعته التعلونية .

— اعتقد أن الوقت قد حان لأكون في مجلة الربيع الأيرلندى .

إلى أين الرحيل ؟ أرض للاستغلال .

— هل منمشى ، نسايت حواجب إجنتون النشطة . هل ستراك عند مور هذه الليلة ؟ باسط سيجزر .

— باسط ! قال مستر جيد بانبساط . هل رجع باسط ؟

ست بطرس باسط بست له بسيسة بسمن وسكر لسعت لسانه .

— لاأحرى إذا كان بإمكانى . الخميس . نعقد اجتماعنا . إذا استطعت أن أفلت في الوقت المناسب .

له جحرجينوجى في عمارة دوسون . كشف النقاب عن إفزيس . حاولنا رهن كتاب أسفارهم
البوذية . يجلس القرفصاء مستظلا بأفنان شجرة عنبرية يتبوا عرش لوجوس ازتيكى ، يباشر عمله
على مستوى النجوم ، روحهم الأعلى ، ماها ماتما . ينتظر النسك المؤمنون النور ، على استعداد
ليكونوا من المرئيين ، في دائرة حوله يتحلقونه . لويس هـ . فيكتورى ، ت . كولفيلد ايروين .
ترعاهم فتيات اللوتس وهن طوع لحاظهم ، غددهم الصنوبرية متقدة . مغمم بالآهة يجلس على
عرشه ، بوذا تحت شجرة موز الجنة . يغمز الأرواح ، المخمتر . أرواح رجال ، أرواح نساء ،
كوكبة أرواح . يغمزهم عويل صيحاتصرخات يطوحون يدومون ، وهم يندبون .

منذ زمن بعيد ، في قفاهة جوهريه

سكنت في هذه الكتلة المسدية روح أنثوية .

— يقولون إننا سنحظى بمفاجأة أدبية ، قال أمين المكتبة الكويكر ، بود وجد . فهناك إشاعة

بأن مستر رسل يوضب حزمة من قصائد شعرائنا الشبان . نحن كلنا نتطلع إليها بشغف .

بشغف ألقى بنظرة على مخروط الضوء الذى لمت فيه ثلاثة وجوه مضامة .

انظر . تذكر

ألقى ستيفن بصره على برنيطة عريضة بلا رأس ترهعت على مقبض عصاه بين ركبتيه . خوذتي وسيفي . تلمس برفق بسبابتيك . نجمة أرسطو . واحد أم اثنان ؟ فالضرورة هي التي بمقتضاها لا يمكن لشيء أن يكون غير ماهو عليه . وبنائه عليه ، تكون القبة قبعة واحدة . أنصت .

الشاب كولام وستاركى . سيتولى جورج روبرتس الجانب التجارى . سوف يكيل لونغبورث لها المديح في جريدة اكسپريس . آه ، صحيح ؟ لقد أعجبتنى قصيدة تاجر الماشية لكولام . تمام ، اعتقد أنه عنده تلك الملكة الغريبة : العبقرية . هل تعتقد أنه عبقرى بحق ؟ لقد أعجب يتس بذلك البيت : كثرهية يونانية دفعت في أرض برية . حقا ؟ أرجو أن تستطيع الحضور الليلة . سيحضر ملاحى ماليجان أيضا . لقد طلب منه مور أن يدعو هينز . هل سمعت نكته الآنسة ميتشيل عن مور ومارتين ؟ وهى أن مور هو طيش مارتين . في غابة البراعة ، أليس كذلك ؟ فهما يذكران الواحد بدون كيشوت وسانكو بانزا . إن ملحمتنا القومية مازالت تنتظر من يكتبها ، كما يقول الدكتور سايجرسون . والكل يعلق الآمال على مور . فارس مكتب الحميا هنا في دبلن . بتورة زعفرانية أيرلندية ؟ أونيل رسل ؟ آه ، نعم ، يجب عليه أن يتحدث باللسان العظيم السامى . مع حسناته دولشينا ؟ ويقوم جيمس ستيفنز الآن بإعداد بعض الاسكتشات البارعة . نحن على أبواب الشهرة كما يبدو لى .

كورديليا . كوردوليو . ابنة ماك لر الوحيدة .

محاصر . والآن أحسن ما عندك من الصقل الفرنسى .

— لك جزيل الشكر ، يامستر رسل ، قال ستيفن وهو ينهض . أرجو أن تتكرم بإعطاء الخطاب لمستر نورمان .

— آه بالطبع إذا وجدته مهما فسوف ينشره . فلدينا العديد من الرسائل

— أعرف ذلك ، قال ستيفن . شكرا .

الله يجازيك . جريدة الخنازير . الشاعر خدن البقر والثيران .

— لقد وعدنى سينج أيضا بمقال لمجلة دانا . هل سنقرأ ؟ أعتقد ذلك فالعصبة الغالية تريد

شيئا بالأيرلندية . آمل أن تستطيع الحضور الليلة . هات ستاركى معك .

جلس ستيفن .

عاد إليه أمين المكتبة الكويكر من المودعين . متوردا ، قال قناعه :

— إن آراءك يامستر ديدالوس ثابتة للغاية .

صر ذهابا واياها ، هشب على أطراف قدمية ليقترب من السماء بكل ما في كعب حدائه السميك

من طول ، ثم قال بصوت مخافت طفى عليه صوت المنصرف :

— فأهلك إذن أنها لم تكن وفية للشاهر ؟

وجه منزعج يسألتني . لماذا عاد ؟ للمجاملة أم للاستنارة ؟

— إذا وُجد وفاق ، قال ستيفن ، فلا بد أن يكون هناك أولاً وفاق .

— نعم .

ثعلبيسوع بينطال من الجلد ، يخبىء ، يلوذ بالفرار في مشعب شجر مؤوف هربا من صيحات القناصة . لا يعرف ثعلبة ، يجرى وحده في هذه المطاردة . جاءتته النساء تترى ، جنس لطيف ، بنى باهل ، سيدات قضاة ، زوجات أصحاب سحارات لحيمات . الثعلب والأوز . ولى نوبليس جسد مترهل متدنس كان فيما مضى وسيما ، فيما مضى حلواً ، نضرا كالقرفة ، أما الآن فتساقط عصفها ، كله ، جرداء ، يروعها اللحد الضيق وعدم المغفرة .

— نعم . ولهذا تعتقد ...

إنطلق الباب خلف المنصرف .

أطبق المدوء فجأة على الصومعة الكتومة المقببة ، هدوء جو دافئ خضون .

مصباح عذراء فيستا .

هنا يمن الفكر في أشياء لاوجود لها : فيما لو عاش قيصر وما كان يمكن أن يقوم به لو صدق العراف : ما كان يمكن أن يحدث : ممكنات الممكن كمممكن : أشياء مجهولة : ما الاسم الذي كان يحمله أخيلوس وهو يحش بين النساء ؟

أفكار مكفنة حولي ، مومياءات معلبة ، محتطة بتاهل الكلمات . ثوث ، إله المكتبات ، طائر إله ، متوج بهلال . وأنا الذي استمعت لصوت ذلك الكاهن المصرى . في حجرات مزخرفة تدحرج يكتب كالأجر والقرميد .

إنها ساكنه . وكانت ، فيما مضى ، حية في عقول الناس . ساكنة : ولكن فيها لطف الموت ، لتسكب في أذن حكاية مبكية ، تخشى لأشفي غليل مشيبتها .

— بكل تأكيد ، قال جون إجلنتون متأملا ، فهو من بين كل الرجال العظماء أكثرهم لبساً ، لا نعرف عنه شيئاً سوى أنه عاش وقاسى وحتى ذلك فبقدر . يستجيب الآخرون لتساؤلنا . وتكتنف الظلال كل ما عدا ذلك .

— ولكن هاهليت ذاتة جدا ، ألا ترون ذلك ؟ ناشدهم مستر جيد . أعنى أنها نوع من السجل الخاص ، كما ترون ، لحياته الخاصة . أنا أعنى أنني لا أهم البتة ، كما ترون ، بمن الذي قُتل أو من المذنب ...

وضع كتابا بريفا على حافة المكتب وهو يتنسم بتحديد . أصول وثائقه الخاصة . *The an bad ar* .

an dr. Taim lino shagari ضع بلغة زيدا نجليزى عليها يا صغوى جون .

ال صغور جون إجلتون :

— لقد كنت مستعدا للتناقضات الظاهرية مما قال ملاخى ماليجان لنا ، ولكن يجدر بى أن أحذرك إذا كان مرادك أن تزعر إيماني بأن شكسبير هو هامليت فأمامك عمل جد شاق .
أمهنى .

تحمل ستيفن لعنة العيون اللثيمة ، تومض بصرامة من تحت جبين مقطب . بازيليسق .
Equando vede l'uomo l'att oa ياسنور برونيتو ، شكرا لك على هذه العبارة . وقال ستيفن :
— وكما ننسج نحن ، أو الأم دانا ، أجسادنا ونفكها من يوم لآخر ، وتتحرك جزئياتها توشعاً ، ينسج الفنان كذلك وبفك صورته . وبما أن الشامة التى على يمين صدرى ماتزال فى مكانها يوم ولدت ولو أن جسدى قد نسج من مادة جديدة مرة تلو أخرى ، لذلك تظل علينا صورة الإبن الذى لا وجود له من خلال شبح الأب القلق . قضى لحظة الخيال الفائق ، عندما يصبح العقل ، كما يقول شيل ، كجنوة جمر نخبو ساكون ما أنا عليه الآن كما كنت فى الماضى وما يمكن أن أكون عليه فى المستقبل . ولذلك قد أرى نفسى فى المستقبل ، وهو صنو الماضى ، كما أنا جالس هنا الآن ولكن عن طريق تخيل ما سأكون عليه بالنظر إلى نفسى حينئذ .

لقد علونك دواموند من هوثورندين عند هذا المرق .

— نعم ، قال مستر جيد . بحوية الشباب ، إنى أحس بشباب هامليت . قد تكون المرارة من الأب ، ولكن فقراته مع أوفيلها هى بكل تأكيد من الابن .
جاء يكحلها فمماها . هو فى أبى . وأنا فى ابنه .

— وتلك الشابة ستكون آخر ما يعضى ، قال ستيفن ضاحكا .

ارتسمت على فم جون إجلتون كشرة لانتهم عن انبساط وقال :

— لو كانت تلك وحة العبقرية ، لكانت العبقرية سلعة فى الأسواق . فمسرحيات شكسبير فى سنواته الأخيرة والتي أهدب بها رينان أيم إهجاب ، تسرى فيها روح أخرى .

— روح الوفاق ، رُوح أمين المكتبة الكويكر عن نفسه .

— لايمكن أن يوجد وفاق ، قال ستيفن ، إذا لم يكن هناك فراق .

قلت ذلك .

— إذا أردت أن تعرف ماهى الأحداث التى تلقى بظلالها على جحيم فترة الملك لير ، عطيل ، هامليت ، ترويلامى وكريسده ، فابحث لثرى متى وكيف تنفثع هذه الظلال . ما الذى يلمس تاملر قلب هذا الرجل ، تحطمت سفننه فى عواصف هوجاء ، وابتل بالرزاهما كموليس آخر ، بوبكليس ، أمير تاملر ؟

رأس ، تحت مخروط قلنسوة حمراء ، يلاطمه الموج ، أعمامه ماء مالح .
 — طفلة ، بنت توضع بين فراعمه ، مارينا .
 — ملاذ السفسطائين بدروب الأبوكريفا المشكوك في صحتها مقدار ثابت ، أوضح جون
 إجلنتون . قد تكون الطرق العامة كهيبة ولكنها توصل إلى البلد .
 لحم سيكون طيب : ولكنه تعفن . شكسير طيش سيكون . حواة حل الألفاز يسلكون الطرق
 العامة . يسعون إلى الضالة المنشودة . أية بلدة يا أسيادنا العظام ؟ يتكروون تحت أسماء : أ . ي . ،
 eon : ماجى ، جون إجلنتون . مشرق الشمس ومغرب القمر : Tir na n-og متعلان هما الاثنان
 وكل واحد بمحجن حاج .

كَمْ مَيْلٍ لِلذَّلِيلِ مِنْ فَضْلِكَ مِنْ هُنَا ؟
 ثَلَاثَةٌ فِي عَشْرِينَ وَعَشْرَةٌ مِنْ عِنْدِنَا .
 وهل على ضوءِ الشُّمُوعِ سيكونُ وصولُنَا ؟

— يسلم مستر براندز ، قال ستيفن ، بأنها أول مسرحية في هذه الفترة المتأخرة .
 — أهذا صحيح ؟ وماذا يقول عنها مستر سيدنى لى ، أو مستر سايمون لعازر ، كما يدعى البعض
 أن هذا اسمه . وقال ستيفن :
 — مارينا ، طفلة العاصفة ، ميراندا ، أعجوبة ، ويورديتا هي من فُقدت . وما فُقد رد إليه :
 ابنة ابنته . فزوجى العزيزه ، يقول بيريكليس ، كانت تشبه هذه الفتاه . وأى رجل لا يحب الابنة
 إذا لم يكن قد أحب الأم ؟

— وهذا هو فن من صار جداً ، طفق مستر جيد يتمم L'art d'etre grand...
 — ألم ير فيها مرة أخرى ، بالاضافة إلى ماتذكره من أيام شبابه ، صورة أخرى ؟
 أتدرى ما الذى تتحدث عنه ؟ الحب ، نعم . كلمة يعرفها الناس جميعا .

Amor vero aliquid alicui bonum vult unde et ea quae concupiscimus...

— إن الصورة التى يرسمها لنفسه كرجل يتمتع بتلك الموهبة الغريبة ، العبقرية ، تصبح نموذجاً
 لكل التجارب ، المادية أو الخلقية ومثل هذا الإغراء يؤثر فيه . فصور الذكور الآخرين من عرقه
 مستغفره . سمرى فيها محاولات غريبة خيالية من الطبيعة للتكهن به أو لتكراره .
 ابتهج الجبين السمع لأمين المكتبة الكويكر بأمل متورد .

— أمل أن ينجز مستر ديدالوس نظريته من أجل تنوير الجمهور . وعلينا أن نذكر معلق أميرلندى
 آخر وهو مستر جورج برنارد شو . كما يجب ألا ننسى مستر فرانك هاريس . فمقالاته عن
 شكسير فى سترداى ريفو لمى راتمة بحق . ومن الغريب أننا نجد هو الآخر يرسم لنا صورة لتلك

العلاقة المهنزة بالسيدة السمراء في السونيات . فالمتنافس المفضل هو ويليام هيرت ، ليرل بمروك .
وأعتقد أنه إذا كان علينا أن نتخلى عن الشاعر ، فمثل هذا التخل قد يبدو أكثر انسجاما مع —
ماذا أقول ؟ — مع أفكارنا عما كان يجب ألا يكون .

بلباقة توقف ومد وسطهم رأسا متواضعا ، بيضة طائر الأوك المنقرض ، جائزة لصراعهم .
بخطابها الكويكر كبعلها بكلمات بعل وقورة ياسيدق وحضرتك . هل تحببته ياميريام ، تحبين
رجلك هذا الذي أرسله لك الرب ؟

— ذلك جائز أيضا ، قال ستيفن . فهناك قول لجوته يحلو لمستر ماجي اقتباسه . احذر
مما تتمناه في شيابك فسوف تناله في منتصف عمرك . فلماذا يرسل لواحدة هي
buonaroba ، حنجر يمتطياها من أراد ، لوصيفة شرف ققدت عفتها في صباها ، لويردا
ضئيل الشأن ليخطب ودها نهاية عنه ؟ لقد كان هو شخصا لورداً في اللغة ، وصنع من نفسه
جتلمانا وغدا ، وكب روميو وجوليت . فلماذا إذن ؟ لماذا ؟ لقد تحطمت فيه نفته بنفسه قبل
الأوان . لقد غلب على أمره أولا في حقل حنطة (حقل جلودار ، أعتقد) ولهذا لم ينظر إلى
نفسه أبدا فيما بعد في موقف الظافر ، بل ولم يستطع أن يقوم مظفراً بلعبة الفزل
والرقاد . ولم يفلح انتحاله للدونجيو فانية في إنقاذه . لم يفلح إبطاله فيما بعد لإبطال
ما بطل فيه في البداية . لقد طعنه ناب عفر هناك وما يزال جرح حبه يدمى . وإذا كانت
الهمرة قد قُهرت فلا يزال لديها بالرغم من ذلك أسلحة المرأة الخفية . فهناك ، وأشمر
بذلك في كلماته ، منحاس ما في جسده يدفعه إلى شهوة جديدة ، صورة أشد قتامة من
الأولى ، تلقى بقتامتها حتى على تفهمه لذاته . وبتربص به قدر مماثل ، ويندج تيار السخط
في دوامة فيه .

يصغون . وفي أروقة آذانهم أسكب .

— لقد طعنت روحه من قبل طعنة مميتة ، وسُكب سم في رواق أذن نائم . ولكن من يموتون
في نومهم لا يستطيعون معرفة كيفية نفقهم إلا إذا من الخالق على أرواحهم بتلك المعرفة في الحياة
الأخرى . ولم يكن في استطاعة شبح الملك هامليت أن يعرف بأمر السم والحيوان ذى الظهريين
الذى وسوس به ، إلا إذا وهبه خالقه هذه المعرفة ، وهذا هو السبب في أن كلامه (بالإنجليزية
هزيلة عباراتها ركيكة) ينصرف دائما إلى مكان آخر نحو الماضي — مقتصب ومقتصب ، ما يريد
وما لا يريد أن يكون ، هي الفكرة التي تلاحقه ابتداء من كرتي نهدى لوكرهشا العاجيتين المحوطتين
باللون الأزرق إلى صدر أيجوين ، عار ، عليه شامة بخمسة خيلان ويعود ، وقد ضجر من عوالمه
التي ركمها لتحجبه وتخفيه عن نفسه ككلب عتيق يلعق قرحاً عتيقاً . ولكن ، لأن الحسارة هي

مكسبه ، يهدف إلى الخلود بشخصية غير منقوصة ، دون أن يتعلم الحكمة التي دونها أو القوانين التي كشف عنها . تكشف حافة بيضته عن وجهه . هو شبح ، طيف الآن ، ربح على صخور إيلزينور ، أو كما يملو لك ، صوت البحر ، صوت لا يُسمع إلا في قلب من كان مادة لظلة ، الابن متحدا بالآب .

— آمين ! جاءت الاستجابة من المدخل .

هل وجدتنى ، يا عدوى ؟

Entr'acte.

بوجه سفيه ، متجهم كوجه كاهن ، تقدم بوك ماليجان مرحا في ثوب مزركش ، نحو نحية ابتساماتهم . برقيتى .

— لقد كنتَ تتحدث عن الفقارى الغازى ، إذا لم أخطيء ؟ سأل ستيفن .

بصديرية وردية ، حياهم بمرح كالدمية برفع قبته الباناما القش .

يستقبلونه بترحاب . Was du verlachst wirst du noch dienen .

فقسة المضللين : فوتيوس ، ملاخى الكذاب ، يوهان موست .

وهو الذى أنجب نفسه ، بتوسط الروح القدس ، وهو نفسه الذى أرسل نفسه ، كالمفتدى ، بين نفسه والآخرين ، وهو الذى تُدع بشياطينه ، وجرّد من ملبسه وجُلد ، وسُمر كخفاش على باب جرن ، ليوت جوعا على منصة الصليب ، وهو الذى يُدفن ، ويُبعث ، ويُدمر الجحيم ، ويصعد إلى السماء وهناك يجلس منذ ألف وتسعمائة عام على يمين نفسه ومع ذلك سيأتى في اليوم الآخر ليحاسب الأحياء والأموات وذلك عندما يكون كل الأحياء قد أصبحوا في عداد الأموات .

المجد لله في الأعالى

Glo - o - ri - a in ex - cel - sis de - o

يرفع يديه . تسقط أحجبة . آه ، أزهار ! . وأجراس مع أجراس مع أجراس في جوقة ترتل .

- نعم ، حقا ، قال أمين المكتبة الكويكر . مناقشة في غاية الشغف . ولستر ماليجان ، على
أعتقد ، نظريته هو الآخر في الدراما وفي شكسبير . لا بد أن تمثل كل جوانب الحياة ...
وابتسم لكل واحد منهم دون تحيز .
أخذ ماليجان يفكر ، مشدوها وقال :
— شكسبير ؟ يبدو أنني سمعت بهذا الاسم .
ومضت قسما وجهه الجمادة بابتسامة مشرقة عابرة .
— أكيد ، قال بزهو وقد تذكر . فهو الفتى الذى يكتب مثلما يكتب سينج .
واستدار إليه مستر جيد وقال :
— لقد فاتتك رؤية هينز . هل قابلته ؟ سراك فيما بعد في ش . م . د .
لقد ذهب إلى مكتبة جيل لشراء أغاني الحب في كورناخت لهايد .
— لقد جئت بطريق المتحف ، قال بوك ماليجان . أكان هنا ؟
— ربما يكون أبناء وطن الشاعر ، أجااب جون إجلنتون ، قد ضجروا بعض الشيء من المعبات
نظرياتنا . لقد علمت أن ممثلة لعبت دور هامليت للمرة الأربعمئة والثمانية ليلة أمس في دبلن .
فيعتقد فايبنج أن الأمير كان امرأة . ألم ينجح أحد في أن يجعله أيرلندا ؟ أعتقد أن القاضى بارتون
يقوم بالتنقيب عن بعض الشواهد . فهو يقسم (صاحب السمو الأمير وليس اللورد القاضى)
بالقديس باتريك .
— إن أروع القصص كلها هي قصة وايلد ، قال مستر جيد ، وهو يرفع دفتر ملاحظاته
الرائع . في صورة مستر و . ه . ، حيث يثبت أن السونينات قد ألّفها شخص يدعى ويلي هيوز
رجل متعدد المواهب .
— أكانت موجهة إلى ويلي هيوز ، هل هذا ما تقصد ؟ تسأل أمين المكتبة الكويكر .
أو هيوز ويلز . مستر ويليام هو ذاته . و . ه . : ومن أكون أنا ؟
— كنت أعنى لويلي هيوز ، قال مستر جيد وهو بصوب حاشيته بسهولة . ومن الواضح
أن الأمر كله تناقض ظاهرى ، ألا ترون ذلك ، فالاسم هيوز ، Hughes وكلمة hews يضع و
Hue اللون ، وهذا ما يتميز به أسلوبه في التعبير . وهذا هو جوهر وايلد ، ألا ترون ذلك .
اللمسات الخفيفة .
لمست نظرتة وجوههم بخفة وهو يتسم ، مراهق أشقر . جوهر وديع لوايلد .
وحق الله أنت ذو قريحة . تجرعت ثلاثة دراهمات من الويسكى الأيرلندى بدرهيمات دان
ديوى كم أنفقت ؟ أوه ، بضع شلنات أسئلة . فكاهة جافة ومرحة .

حصافة . ألسنت مستعدا للتخل عن قدراتك العقلية الخمس في سبيل زى شهابه الذى يتطاوس فيه . أسلبر شهوة أشبعت وارتوت .

أمامك كثير من اللحظا . خذها لى . في فصل التزاوج . وما جويتر ، لترسل عليهم فترة نزوية باردة . نعم ، طارحها الغرام .

حواء . خطيعة عارية بيطن كصيرة بر . حية تتحواما ، ناب في قبلتها .
— هل نظن أن الأمر مجرد تناقض ظاهرى فقط ، أخذ أمين المكتبة الكويكر يتساءل . إن الساخر لا يؤخذ مأخذ الجد عندما يكون في غابة الجد .
يناقشون بجد جدية الساخر .

تمن وجه بوك ماليجان الجامد في ستيفن من جديد لبرمة . ثم اقرب منه وهو يهز رأسه ، وسحب برقية مطوية من جيبه . وقرأت شفتاه المتحركتان ، وهو يتسم بسرور متجدد وقال :
— برقية ! إلهام رائع ! برقية ! بيان بابوى !

وجلس على زاوية من زوايا المكتب المظلم وأخذ يقرأ فرحا بصوت عال :
إن العاطفى هو الذى يهوى المعنة دون أن يجلب على نفسه ديناً عظيماً للفعل تم . ديدالوس .
من وأين أطلقتها ؟ من مطرحك ؟ كلا . كولديج جرين . هل سكرت بالجنهيات الأربعة ؟
ستذهب العمة لزيارة والدك الومى . برقية ! ملاخى ماليجان ، السفينة ، شارع آنى . آه منك أياها المهرجمر المنقطع النظر ! آه منك أياها الممثل المتكهن !

دس الرسالة والمظروف بسرور في جيب ولكنه أخذ يتدب بنيرة تيرم :
— زى مايقولك أنت ، ياحلو ، كنا في حالة كرب تقم أنا وهينز ، لما صاحبتنا بنفسه أرسلها .
وبرطمتنا برطمة الغضبان ، فجرعات الخندريس تأخذ بمخرطوم أجدع راهب وأعتقد أنها ستجعله يتطوح من الجون . وأحنا ساعة وساعتين وثلاث ساعات في محارة كونيرو قاعدين مؤدبين كل واحد منا ينتظر شوب البيرة بتاعه .
وراح يتأوه :

— واحنا هناك بماعزى ، وحضرتك تسهينا وتبعنا لنا بهذه التوليفة فتدلى ألسنتنا ياردة من أفواها كما الراهب الظلمان الذى يتحرق شوقا لجرعة تملأ الفم .
ضحك ستيفن .

وبسرعة ، إنخنى بوك ماليجان محذرا وقال لستيفن :
المتشرد سينج يبيح عنك ليقنتك . لقد سمع أنك تبولت على باب منزله في جلاستول .
لقد إنتعل خفه الجلدى وخرج ليقنتك .

أنا ! صاح ستيفن . لقد كان ذلك إسهما أديها منك .
إعتدل بوك ماليجان إلى الورا جذلا ، وهو يضحك للسقف للظلم الذى يتصنت عليهم .
سيقتلك ! قال ضاحكا .

وجه غول مزعج شن على حربا فى شارع سانت أندريه دى آرت بسبب طعامنا الخبيص
المفروم الرتئين . بكلام فى كلام لكلام ، ثرثرة . أومسين مع باتريك . الساطر ، إله الشيق ،
قابه فى غابات كلامارت ، يلوح بزجاجة نبيذ . (C'est vendredi saint) قاتل أيرلندى . قابل ،
يجوس ، صنوه . وأنا الآخر قابلت مجنونا فى الغابة .

— مستر ليستر ، قال موظف من الباب الموارب .
— ... حيث يمكن لكل واحد أن يهتر على ضالته . ولهنا فقد بين القاضى مادين فى كتابة
مذكرات السيد ويليام صامت أن مصطلحات الصيد ... نعم ؟ أتريد شيئا ؟
— ياسيدى ، يوجد هنا أحد السادة ، قال الموظف ، وقد اقتررب وتقدم ببطاقة . من جريدة
الأحرار . يريد أن يرى ملفات جريدة شعب كيلكيني للعام الماضى .

— طبعا ، طبعا ، طبعا . هل هذا السيد ... ؟
أخذ البطاقة المتلهفة ، ورمقها ، دون أن يقرأها ، ووضعها ، دون نظرة ، وتطلع ، وسأل ،
وصر ، وسأل :

— أهو ؟ ... هلم !
بخطوات رقصه مرحة ، كان قد خرج منطلقا برشاقة . فى الدهليز ، فى ضوء النهار ، تحدث
بجهد حماسى فرب ، يحتمه الواجب ، فى غاية الرقة ، فى غاية الطيبة ، فى غاية الصدق بقبة
كويكرية عريضة .

— هذا السيد ؟ جريدة الأحرار ؟ شعب كيلكيني ؟ بكل تأكيد . طاب يومك ياسيدى .
كيلكيني ... عندنا بكل تأكيد
انتظر ظل فى صبر ، بهنى .

— كل الجرائد المحلية الرئيسية ... الأحرار الشماليين ، مدير كورك ، إنيسكورنى جاردهان .
العام الماضى ١٩٠٣ ... هلا تكرمت ... بالإنفانز ، رافق هذا الجتلمان ... ماعليك ياسيدى إلا
أن تتبع هذا الموظف ... أو أرجو أن تسمح لى أن ... من هنا ، اتبهنى لوتكرمت ياسيدى ...
فرب ، خدم ، تقدم الطريق إلى الجرائد المحلية ، وفى أعقاب خطواته السريعة شكل داكن
منحن فى أدب .

انغلق الباب .

— اليهودى ا صاح بوك ماليجان .

قفز واخطف البطاقة .

— ما اسمه ؟ نشال موشيه ؟ بلوم .

استمر يثرثر :

— يوه ، جابى القُلف ، قد ولتى . وجدته فى المتحف عندما ذهبت لتحمية أفروديت التى ولدت من زبد الموج . الفم الأغريقى الذى لم يتلوى بصلاة . يجب علينا كل يوم أن نقدم لها الولاء . ياروح الحياة ، إن شفيتك تشعل ...

واستدار فجأة لستيفن :

— إنه يعرفك . ويعرف أيضا والدك . آه ، أخشى أنه أكثر إغريقية من الأغريقى . لوط . استقرت عيناه الجلييلة الناعسة على أخلود خاصرتها . فينوس كالبيج صاحبة الأرداف الجميلة . آه ، بالقصف هذا المعجز ا والإله يطارد الطغراء المتهدرة .

— نحن نريد أن نسمع المزيد ، قرر جون إجلتتون بتعصيد من مستر جيد . ونبدأ بالاهتمام بمسز . فحتى الآن ننظر إليها ، على أى حال ، وكأنها مثل جريزبلدا التى صيرت ، أو مثل بينيلوى التى لزمت عفر دارها . فقال ستيفن :

— لقد أخذ أنتيثنيس ، تلميذ جورجياس ، إكليل غار الجمال من زوجة كهريوس مينيلوس ، الدجاجة الحاضنة ، هيلين الأرجوسية ، مهرة طروادة الخشبية التى اضطلع فيها بضع عشرات من الأبطال ، وأعطاه لينيلوى المسكينة . ولعشرين سنة عاش فى لندن ، وفى فترة من ذلك الوقت كان يحصل على مرتب يساوى مرتب الرئيس الأعلى للقضاء فى أيرلندة . كانت حياته مترفة . كان فنه ، أكثر من فن للاقطاع ، كما يسميه والت ويتان ، هو فن التخمة . فطائر رنجة ساخنة ، أقداح خضراء من الصهباء ، صلصة مقبلات من العسل ، سكاكر من الورد ، حلوى اللوز والسكر وزلال البيض ، حمام بالكشمش ، مرى بالزنجبيل . لقد كان سير والترالى يحمل على ظهره ، عندما قبضوا عليه ، نصف مليون فرانك بالإضافة إلى مشد من آخر طراز . كان لدى المرأة المريية إلهزابيث تيودور من الملابس الداخلية ما تنافس به ملكة سبأ . ولعشرين سنة كان يقصف هناك بين الحب الزيجى بمباهجه البريقة وبين الحب المدنس بملذاته الوضيعة . أتم تعرفون قصة مانتهام عن زوجة ذلك المواطن حين دعت ديك باريج لفراشها بعد أن شاهدته فى مسرحية ريتشارد الثالث ، وكيف أن شكسبير ، وكان قد التقط الدعوة وانتبه الفرصة ، ودون أن يعمل من الحجة قبة ، أخذ زمام المبادرة ، وأمسك بالبقرة من قرونها . ولما جاء باريج بقرع بابها ، أجابته من تحت حرام ديكها الخصى المسمن : لقد وصل ولبهام الفصح قبل ريتشارد

الثالث . والحليمة المرحة ، المشوقة فيتون ، مطب وهيلا هوب ، وطويراته الأنيقة ، ليدى بينيلوى ريتش ، سيدة من الطبقة الراقية تليق بممثل ، وكل قسبة على ضفاف النهر ، المره بقرش .

Cours-la-Reine. Encore vingt sous. Nous feron de petites'cochonneries Minette? Tu ve

— وقمة المجتمع الراقى . ووالدة سر ويليام دافينات من إكسفورد ، بكأس نييذا الكنارى تقدمه لكل غنلور ديكنارى .

تطلع بوك ماليجان إلى السماء وتضرع :

— طوى لمارجريت مارى كلديك !

— وابنه هارى الثامن صاحب الزوجات الست ، وصديقاتها الجميلات من المقاطعات المجاورة كما يتضى بذلك الشاعر الجنتلمان تيسُ المحضرة . ولكن ما هو تصوركم لما كانت تفعله بينيلوى المسكينة ، فى هذه السنوات العشرين ، فى سترادفورد خلف الواح زجاج النوافذ المعين .
يعمل ويعمل ويعمل . فعل تم . فى حديقة ورد جيرارد ، عالم النبات ، فى حى فيترلين ، ينتزه ، أصحح شاب . زهرة لازوردية بلون عروقها . جفون جونو ، بنفسج . ينتزه . العمر واحد . جسد واحد . هما اعمل . ولكن اعمل . بعيدا ، فى سهك الشهوة والوسخ ، راح يستكف بياض البيض .

دق بوك ماليجان على مكتب جون إجلتون بشدة .

— فىمن تشك ؟ قال بتحد .

— لنقل إنه العاشق المزدرى فى السونيات . ومن ازدرى مرة يزدرى مرتين . ولكن خاة البلاط اللعوب ازدرته من أجل لورد . خدن الشاعر ونديمه الحبيب الذى لايجرؤ على البوح باسمه .
— ترهد أن تقول ، رد جون الصارم إجلتون ، إنه كرجل إنجليزى كان مغرماً بلورد .
الحائط القديم حيث تمرق السحالى كالبرق . رصدتها فى تشاريتون .

— هكذا يبدو الأمر ، قال ستيفن ، عندما يريده أن ينوب عنه ، فى تدبير كل الأرحام الفريدة التى لم تحمى بعد ، مهمة مقدسة يؤديها السائس للجواد الفحل . وربما ، كسقراط ، كانت له أم طابله قبل أن يكون له زوجة زبابة ، ولكنها تلك المحترفة اللعوب ، لم تنتهك حرمة فراش الزوجية .
ففى عقل هذا الشبح يختمر هاجسان : حنث عهد وذلك الجلف الأخرق الذى حظى بوصلها ، وهو أخو الزوج المتوفى . وأعتقد أن الحلوة آن كانت فائرة الدم . والتى تغوى مرة تغوى مرتين .
استدار ستيفن بتحد فى مقعده .

— وعب ، الإثبات يقع عليكم لا على ، قال عابسا . إذا أنكرتم أنه . فى المنظر الخامس فى هاملت ، قد وصمها بالعار ، فقولوا لى لماذا لا توحد لها أية إشاره لمدة أربعة وثلاثين عاما من يوم

زواجها منه إلى يوم دفنها له . فكل هؤلاء النساء شاهدن رجالهن يرقصون في قهورهم : مريم ،
رجلها الطيب جون ، وآن ، عزيزها المسكين ويلان ، عندما تركها ومات ، وهو يهوجع لأنه
سبقها ، وجوان ، أشقاءها الأربعة ، وجوديث ، زوجها وكل أولادها ، وسوزان ، وزوجها هو
الآخر ، بينما ابنة سوزان ، إليزابيث ، على حد تعبير جدما ، تزوجت الثاني ، بعد أن قتلت الأول .
آه ، نعم ، توجد إشارة ، ففي السنوات التي عاشها ببراء في عاصمة الملك لندن اضطرت لدفع
دين قدره أربعون شلن اقترضته من راعي أغنام والدها . هما إذن فسروا فسروا أغنية التّم أيضا
وهي مسك الختام والتي يوصى فيها الأجيال القادمة بها .
وجابه صمتهم .

هكذا استجاب إجلتتون له : تعنى الوصية بلا ريب .
ولقد تم تفسيرها ، على ماأعتقد ، من قبل رجال القانون .
لقد كان لها الحق في بائتها كأرملة بما تقضى به الشرائع .
وكان إلامه بالقوانين عظيما .
كما يقول لنا قضاتنا .

الشیطان يهزأ به ،

الساحر :

ولهذا أغفل اسمها

من المسودة الأولى ولكنه لم يهمل
الهدايا لحفيدته ، ولبناته ، ولأخته ،
ولأصدقائه القدامى في سترادفورد ،
وفي لندن . ولهذا عندما ألحوا عليه ،
كما أعتقد ، ليذكرها في وصيته

خلف لها

سريره

المقارب

Punkt.

خلفها

متاعمقارب

تركها

فراشصفممر .

وَقَفْ ! عندك !

— لم يكن لدى أهل الريف في ذلك الوقت من المنقولات سوى القليل ، كان تعليق جون إجلنتون ، ومازالوا ، إذا كان مسرحنا الريفي مطابقا للواقع .

— لقد كان من أعيان الريف الاثرياء ، قال ستيفن ، يحمل شعار النبالة وله ضيعة في سترافورد ، ومنزل في أيرلند يارد ، وكان رأساليا من أصحاب الأسهم ، له القدرة على التأثير إصدار القوانين البرلمانية ، ومزارعا يدفع العشور . لماذا لم يخلف لها أحسن سرير عنده إذا كان يريد لها أن تغيط في نومها براحة فيما تبقى لها من ليال ؟

— من الواضح أنه كان يوجد سريران ، سرير جيد والآخر أقل جودة ، قال مستر نصف ودة جيد ببراءة .

— Separatio a mensa et a thalamo ، فاقه بوك ماليجان جودة واستحق ابتساماتهم .

— تحدثنا العصور القديمة عن أسرة مشهورة ، تجعد وجه إجلنتون المقارب بأسارير سريرية . دعوني أتذكر .

— تحدثنا العصور القديمة عن الساجيتارى قنفذ المدرسة المشاغب ، ذلك الأصلع الوثني الحكيم ، قال ستيفن ، الذي يحرر عبيده ويقف عليهم مالا ، وهو يحضر في منفاه ، ثم يعترف بفضل أسلافه ، ويوصى بأن يجثوه التراب بجوار عظام زوجته المتوفية ، ويناشد أصدقائه أن يراعوا خليعة عجوز (ولا تنسوا نيل جوين هرييليس) ويسمحوا لها بالأقامة في فيلته .

— أتعنى أنه مات هكذا ؟ تسائل مستر جيد بقلق طفيف . أعنى ..

— لقد مات وهو في سُكْرٍ بَيْنٍ ، أكمل بوك ماليجان . فربح جالون من الجعة يكفى لاسكار ملك . آه يجب أن أقص عليكم ما قاله داودين .

— وماذا قال ، تسائل جيد بجلنتون .

ويليام شكسبير وشركاه ليمتد . ويليام الشعب . تقدم طلبات الشروط إلى : أ . داودين ، هانفيلد هاوس ...

— جميل ! تنهد بوك ماليجان بدلال . سأنته عن رأيه في تهمة اللواط التي وُصم بها الشاعر . فرقع يده وقال : كل ما نستطيع قوله هو أن الحياة كانت تجرى طولا وعرضا في تلك الأيام .

جميل !

مأبون .

— إن الاحساس بالجمال يضللنا ، قال ألويسيمو لميريس حيا للأحسن إجلنتون .

فأجاب جون العنيد بعنف :

— يستطيع الدكتور أن يقول لنا ما تعنيه هذه الكلمات . فأنت لا يمكنك أن تأكل الفطيرة وتحفظ بها في وقت واحد .

أهذا رأيك ؟ أسيبتزعون منا ، منى ، غصن غار الجمال ؟

— كذلك الإحساس بالمتلكات ، قال ستيفن . لقد طلع علينا بشاهلوك من كيسه ، من أغوار محفظته . ابن تاجر لحشيشة الدينار ومراب ، وكان هو ذاته تاجر ذرة ومراب اختزن عشرة أرباب من الذرة أثناء اضطرابات المجاعة . كان دائنوه ، بلاشك ، هم متعددو المشارب الذين أشار إليهم تشيتل فولستاف عندما تحدث عن أمانته في التعامل . لقد قاضى أحد زملائه من المثليين من أجل ثمن بضعة أكياس من الشعير وانتزع رطله من اللحم ربا لكل ما أقرضه من مال . فبأى طريقة كان يمكن لسائس أوبرى أو ملقن أن يبرى بسرعة ؟ لقد جلبت الظروف كلها الحب لطاحونة فنسجم شاهلوك مع اضطهاد اليهود الذى أعقب شق لوبيز جراح الملكة وتقطيع جسده إلى أربعة أجزاء ، وانتزاع قلبه العبرى ولم يلفظ اليهودى أنفاسه بعد . أما هامليت وماكبيث فنسجمان مع اعتلاء متفلسف اسكتلندى للعرش عنده ولع بشوى الساحرات . وتحطيم الأرمادا كان موضوعا لسخريته في مخاب سعى العاشق . أما مواكبه المهرجانية ، في مسرحياته التاريخية ، فاختال كسفن بأشروعها الحبالى عى مد حماسى صاحب مافكنجى . ويمثل يسوعى واريكشير أمام المحكمة ويقدم لنا خفير البوابة في مكبيث نظريته في المراوغة اللفظية . وتأتى السفينة مغامرة البحار من جزر برمودا إلى الوطن ، وتكتب المسرحية التى أعجب بها رينان وفيها باتريك كاليان ، ابن عمنا الأمريكى . وتتوالى السونيتات المصولة في أعقاب سونيتات سيدنى . أما فيما يخص اللجنة الزيات ، أو بالأحرى بيس ذات الشعر الأحمر ، العذراء الفظة التى ألهمته مسرحية زوجات وهنز المرحلات ، فلندع أحد السادة من ألمانيا يكرس حياته متلمسا طريقة بمشا عما خفى من معان في غور سلة الفسيل الوسخ .

أعتقد أنك تسير على الدرب الصحيح . ما عليك الآن إلا أن تخلط خلطة

لاهورتقطفلسفقهلغرية . Mingo,minxi,mictum,mingere

— أثبت أنه كان يهوديا ، تحداه جون إجلتون ، مترقبا . فميدك يعتقد أنه كان كاثوليكى المذهب .

Suffraginendus sum.

— لقد صنعوا منه في ألمانيا ، أجاب أستيفن ، بطل الصقل الفرنسى للفضائح الإيطالية . رجل بعقل عامر ، ذكرهم مستر جيد . أسماء كوليريدج العقل العامر .

Amplius. In societate humana hoc est maxime necessarium ut sit amicitia inter multos.

— القديس توماس ، بدأ ستيفن ...

— Ora pro nobis ، تأوه الميجل ماليجان وهو يغور في مقعد . وهناك نجب بسجع مناحة .

— kushla machree! Pogue mahone! لقد قضى علينا منذ ساعة . لقد حلت ناهتنا بلا رب ا

اتسم كل واحد اتسامته .

— القديس توماس ، قال ستيفن وهو يتسم ، الذى استمتع بقراءة أعماله الدجلة في أصولها ،

في معالجه لغشيان المحارم من وجهة نظر تختلف عن وجهة النظر الجديدة لمدرسة فينا التى يحدثنا عنها مستر ماجى ، يشبهه ، بطريقته الحكيمة المبتكرة ، على أنه مجل في المواطنف . وهو يعنى

بذلك أن الحب الذى يغطى هكذا لنوى القرى يُحتبس بشح عن شخص غريب قد يكون متعظنا إليه . واليهود الذين يتهمهم المسيحيون بالبخل يحرصون من بين جميع الأعراف على الزواج اللحمى .

وتلقى الاتهامات جزافا ساعة الغضب . فالقوانين المسيحية التى شجعت على اكتناز اليهود للمال (فقد زادهم الاضطهاد ، كما حدث لأتباع ويكليف ، تماسكا) عملت أيضا على توثيق الأواصر

بينهم بحرى من حديد . وسواء كانت هذه حسنات أم سيئات فسيكشف لنا عنها أبولا أحد العجوز في حضرته يوم حساب الدينونة . فالرجل الذى يتشبت بشدة بما له من حقوق وليس بما عليه

من واجبات ، سوف يتشبت بشدة أيضا بما له من حقوق على من يطلق عليها زوجته . فلن يسمح لقريبه السيد باسم بأن يشتى ثورة ، ولا امرأته ولا عبده ولا أمته ولا حماره .

— ولا حمارته ، جلوبه بوك ماليجان بترنيمه .

— إنكم تعاملون الرجل الرقيق ويل معاملة خشنة ، قال الرقيق مستر جيد برقة .

— أى ويل ؟ سخر بوك ماليجان بطريقة حلوة . لقد بدأ الأمر يختلط علينا .

— مهل المسكينة آن ورغبتها في الحياة ، تفلسف جون إجلتون ، وويل لأرملة ويل ، فرغبتها

في الحياة رغبة في الموت .

— Requiescat ، ابتهل ستيفن .

أينَ ولتَ إرادة الفِعلِ واخْتَفَتْ ؟

لقد تلاشتُ ، من زَمَن ، واثْتَهْتُ ...

— فهى ترقد ممددة ميتة متخشبة في ذلك الفراش المقارب ، الملكة المعصبة ، حتى لو استطعت

أن تثبت أن السرير في تلك الأيام كان نادرا كندرة السيارة الآن ، وأن نقوشه كانت تحظى باعجاب سبع أبرشيات .

وفي أيام شيخوختها كانت ترافق الوعاظ (إستقر أحدهم في نيوبليس وكان يشرب جالوناً من

الشيذ الإسباني دفع أهل البلدة عنه ، أما في أي سرير كان ينام فلا أهمية للسؤال) وعندئذ أدركت أن لها روحا . وكانت تقرأ أو يقرأ عليها كتب الارشاد البيوريتانية وكانت تفضلها على الزوجات المرحات ، كما كانت تفكر ، وهي قاعدة على مبولة مهجما يجرى ماؤها كل ليلة ، في الحلك بالكلاب والإبرة لسراويل المؤمنين البررة ، وفي علة السحوط الورعة الروحية تساعد الطي على عطسة ذكية . لقد لوت فينوس شفتيا بالصلاة . نهش القرونة : وخز الضمير . كان عصراً تلمس فيه الدعارة المرهقة طريقها إلى ربها .

— إن التاريخ يثبت ذلك ، Inquis Eglintonus Chronologos . وتتوالى العصور . ولكننا نعرف من أوثق المصادر أن أسوأ أعداء الإنسان أهل بيته وعائلته . وأعتقد أن رسل على حق . فماذا يهمنا من أمر زوجته وأبيه ؟ ويمكنني أن أقول إن شعراء النسب فقط هم الذين لهم حياة عائلية . ولم يكن فولستاف رجل بيت . وأعتقد أن الفارس البدين كان أروع إبداع له .

إعتدل ، نحيفا ، إلى الوراء . وجل ، تنكر لأهلك ، أتقى الأتقياء . وجل يتعشى مع الملحدين ، ويخفي الكأس . تحملة والده ، رجل الستري من أتريم . يزوره هنا في فصول السنة الأربعة . ياسيدى ، مستر ماجى ، هناك جتلمان يود مقابلتك . يقابلنى أنا ؟ . يقول إنه والدك ياسيدى . هيا أعطنى وردزورث . يدخل ماجى العظيم متى ، جندى مشاة فظ . جلف شعث الرأس ، يرتدى سروالا بسمكة دخرصة مزررة ، وأطراف جواربه السفلى موحلة بطين عشر غابات ، وعصا من غصن شجرة تفاح يرى في يده . وأهوك أنت ؟ فهو يعرف أيضا والدك . الأرملة .

مسرعا إلى خلد احتضارها القدر ، من باريس المرحة ، وعلى رصيف الميناء لمست يده . وصوته ، بدفء جديد ، يتحدث . الدكتور بوب كينى يملجها . العينان ترحبان لى . ولكنها لا تعرفنى .

— إن الأب ، قال ستيفن وهو يناضل اليأس ، شر لا بد منه . لقد كتب المسرحية في الأشهر التي تلت موت والده . وإذا كنتم تسلمون بأنه ، وهو الرجل الذى يشيخ ولديه بتان فى سن الزواج ، وله من العمر خمسة وثلاثون عاما ، nel mezzo del cammin di nostra vita ، فعندئذ عليكم أن تسلموا بأن أمه من التجارب ، هو ذاته الطالب الجامعى الأمريد من ويتبرج ، فعندئذ عليكم أن تسلموا بأن أمه العجوز التي بلغت السبعين هي الملكة الشهوانية . كلا . فجنه جون شكسبير لاتجول بالليل . بل تمنعن وتمنعن من ساعة لأخرى . إنه يرقد مستكناً ، مجرداً من الأبوة ، بعد أن ورث ابنه تلك الحاملة الصوفية لقد كان كالاندرينو بوكاشيو هو أول وآخر رجل أحس بأنه حامل . فالأبوة ، بمعنى عملية إنجاب واعية ، غير معروفة للرجل . إنها حالة صوفية ، خلافة رسولية ، من

المنجب الوحيد إلى المنجب الوحيد . وعلى ذلك السر ، وليس على فكرة العنقاء ، تلك الفكرة التي ألقى بها دهاء العقل الإيطالي إلى دهاء أوروبا ، تقوم الكنيسة ، وتقوم راسخة لا يمكن زعزعتها لأنها تقوم ، كالعالم الماكرو — والمايكرو — كوني ، على فكرة الخواء ، على الشك ، بعد الاحتمال . *Amor matris* . مضاف ومضاف إليه ، حياها له أم حبه لها ، وربما كان هذا أصدق شئ في الحياة . وقد تكون الأبوة مجرد تخيل شرعى . من هو الأب لأى ابن على أى ابن أن يحبه ، أو أب يجب أى ابن ؟

ما الذى تريد أن تصل إليه بحق الشيطان ؟
اعلم . صه . قاتلك الله ! لدى ميررات .

Amplius. Adhuc. Iterum. Postea.

بالإضافة . حتى الآن . مرة أخرى . فيما بعد .
أكتب عليك أن تقوم بهذا ؟

— يفصلهما عار جسدى في غاية الرسوخ حتى إن السجلات الإجرامية في العالم ، الملوثة بكل أنواع السفاح والبهيمة الأخرى ، قلما تسجل نقصا له . أبناء مع أمهاتهم ، وآباء مع بناتهم ، سحاق الأخوات ، والأحبة الذين لا يبرؤون على البوح بأسمائهم ، وأبناء الأخ مع الجدات ، وأرباب السجون مع ثقوب المفاتيح ، وملكات مع صفوة الثيران . فالابن المقبل يشوه الجمال : وعندما يولد يجلب الألم ، يفرق المواطف ، ويزيد من القلق . فهو ذكر : نموه أقول لنجم والده ، وشبابه موضع لحسد والده ، وصديقه عدو لوالده .

لقد خطر لى ذلك فى شارع مسيو — لو — برنس .

— وما الذى يربطهما فى الطبيعة ؟ لحظة نزو أعمى .

هل أنا أب ؟ لو كنت ؟

بد مترددة متقلصة .

— كان سايلوس الإفريقى ، أدهى مهرطق بين وحوش البرية ، يعتقد أن الأب ذاته كان ابن نفسه . وبدخضة البولودج الأكويني الذى لم يكن يعترف بالمستحيل . وعلى كل : إذا كان الأب الذى لا ولد له ليس بأب أيمن للإبن الذى لا أب له أن يكون ابناً ؟ فعندما كتب روتلاند بيكونساوثامبتونشكسبير ، أو شاعر آخر بنفس الاسم ، مسرحية هامليت في كوميديا الأخطاء هذه ، لم يكن مجرد أب لإبنته ذاته فحسب بل ، لأنه لم يعد ابنا ، كان وأحس بكونه أباً لكل جنسه ، أباً لجدته ، أباً لحفيده المقبل الذى ، وبنفس الأسلوب ، لم يولد أبداً ، لأن الطبيعة ، كما يفهمها مستر ماجى ، تفيض الكمال .

عناجلتون ، في عجلة سارة ، تطلعتا بتحفظحذر . هبة بانتهاج لهوريتاني مرح ، خلال
نعرشة إجنتسرين .

تملق . قلما . ولكن تملق .

— هو ذاته والد نفسه ، ناجى الإبناليجان نفسه . لحظة . أنا متضخم بطفل . سيتمخض
عقل عن جنين . بالاس أئينا ! تمثيلية . التمثيلية هي كل شيء . دعوني أتمخض .
إحتضن قمة كرشه بكلايتي يديه .

— وفيما يختص بمائلته ، قال ستيفن ، نرى أولاً أن اسم والدته مايزال يمشي في غابة أردنين .
وقد أوحى له موتها بذلك المشهد لفولومينا في كورولانوس . ووفاة ابنه الصبي هو مشهد وفاة
الصغير آرثر في الملك جون . فهاملت ، الأمير الأسود هو هاننيت شكسير . أما من هن الفتيات
في العاصفة ، وفي بيركليس ، وفي حكاية الشتاء ، فنحن نعرفهن ، أما من هي كليوباترا ، قدر
اللحم في أرض مصر ، أو كربسيده أو فينوس فيمكننا أن نحرر . ولكن هناك أحد أفراد عائلته
يمكننا التعرف عليه .

— لقد تشابهت الحكمة ، قال جون إجنتون .

كر المكر أمين المكتبة الكويكر على أطراف أصابعه ، كراً ، بقناعة ، بكر عجلا ، ثم بكر
وبكر .

قل الباب . صومعة . نهار .

بنصتون ، ثلاثة . هم .

أنا أنت هو هم .

ها ، بإسادة .

ستيفن

كان له ثلاثة إخوة : جيلبرت ، إدموند ، ريتشارد . قال جيلبرت ، عندما تقدم في السن ،
لبعض رفاقه ، إنه حصل على تصريح مجاني من السيد جمعة في مرة عليه اللعنة وشاف أخوه سي
سيد ويل المسرحجي في لوندون في مسرحية مصارعة وكان الرجل الثاني واقع على ظهرة . كان
سحق المسرح يشيع روح جيلبرت . فهو ليس في أى مكان : ولكن الريتشارد والإدموند يظهران
في أعمال الحلويليام .

ماجيجلنتون

أسماء ! وفيه يفيد الاسم ؟

جيد

هذا اسمي ، ياريتشارد ، كما تعلمون ، أرجو أن تذكر ريتشارد بالخبر ، كما تعلم ، لأجل خاطري .
(ضحك)

بوك مالهجان

(Piano, diminuendo)

هكذا يز طالب الطب ديك

رفيقة طالب الطب ديفى ...

ستيفن

في ثلاثة لشخصيات ويل السوداء ، أنذال شكسُ بشركثير ، أهاجو ، ريتشارد الأحذب ،
إدموند ، في الملك لير ، يحمل اثنان منهم أسماء الأعمام الأشرار . بل أضف إلى أن تلك المسرحية
الأخيرة كتبت أو كانت تكتب وأخوه إدموند يختصر في سلوتوارك .

جيد

آمل أن يكون إدموند هو الذي سيتأذى . أنا لا أريد لريتشارد ، فاسمى ...

كويكرليسور

(A tempo) أما الذي يجلس مني حُسن سمعتى

(ضحك)

ستيفن

(stringendo) لقد أخفى اسمه الحقيقي ، إسم جميل ، ويليام ، في المسرحيات ، كمثل زائد
هنا ، أو مهرج هناك ، كما كان يفعل الرسام في إيطاليا قديما فيضع وجهه في زاوية مظلمة من
لوحة . لقد كشف عن نفسه في السونيتات حيث نجد ويل بوفرة . وعلى طريقة جون أوف
جونت نجد أن اسمه عزيز لديه ، في معزة شعار النبالة الذي تزلف من أجله ، على شريط قطري
من فرو السمور رخ مصجد بسن لجين ، فيحالكونهمسيفنالنعم وأكثر معزة من أبة أى منظر
همز له المشاهر في البلد . وفيه يفيد الاسم ؟ وهذا مانسأل أنفسنا في طفولتنا عندما نكتب الاسم
الذي قبل لنا أنه اسمنا . لقد بزغ نجم ، شهاب ، المستمر ، عند مولده . وتلافاً في السماء في
وضح النهار بمفرده ، أسطع من الزهرة ليلا ، وتألقت ليلا فوق الدال في ذات الكرسي ، تلك
الكوكبة الهامجة التي توقع بحرف اسمه الأول w على صفحة النجوم ، وراقبتها عنناه ، وهي تهبط
الأفق ، إلى الشرق من الدب ، وهو يسير وسط حقول الصيف الناعسة في منتصف الليل ، عائدا
من شوتري ، ومن أحضانها .

شبح كليهما وأنا الآخر .

لا تفل لم إنه كان في التاسعة من عمره عندما محبت .
ومن أحضانها .

تريث حتى يحطبن وُدك ويطفرن بك . آه ، يا عييط . ومن مستخطب ودك ؟

لنقرأ الطالع . Autontimerumenos. Bous Stephanoumenos . أين برجك ؟ . إستيفن ، إستيفن قطع

بالتساوى من رغيغن S.D.:Sua donna. Oia: di lui. gelindo risolve di non amar S.D.

— ماذا تقصد بامستر ديدالوس ؟ سأل أمين المكتبة الكويكر . هل كانت ظاهرة فلكية .

— نجم بالليل ، قال ستيفن ، وعمود سحب بالنهار .

أى شيء آخر أضيفه ؟

نظر ستيفن إلى قبته ، وعصاه ، وحذائه .

Stephanos ، إكليل . سيفى . حذاؤه يشوه شكل أقدامى . اشتر زوجا . ثقوب فى

جوارى . والمندبل أيضا .

— إنك تحسن استعمال الاسم ، سلم جون إجلتون . واسمك أنت أيضا غريب بما فيه الكفاية .

وأعتقد أن ذلك يفسر مزاجك الغريب .

ما أنا ، ماجى ، وماليجان .

المخترع الأسطورى ، الرجل الصقر . لقد فررت طائرا . إلى أين ؟ نيوهافين — ديب ، مسافر

بالدرجة الثالثة . باريس وبالمكس . هدهد . إيكاروس . Pater, ait . ميلل بماء البحر ، عاجز ،

يتقاذفه الطم . هدهد أنت . وهدهد هو .

رفع مستر جيد بتلهفهادىء كتابه ليقول :

— إن ذلك لمشوق جدا لأن فكرة الأخ هذه ، كما تعلم ، نجدها أيضا فى الأساطير الأيرلندية

القديمة . تماما كما تقول . الإخوة الثلاثة الشكسبير . وفى جريم أيضا ، كما تعلم ، فى حكايات

الجنيات . الأخ الثالث الذى يتزوج الجميلة النائمة ويحظى بأحسن جائزة .

أجود إخوان جيد . فاضل ، أفضل ، الأفضل .

إقرب أمين المكتبة الكويكر ، يطلع على قدميه وقال :

— بودى أن أعرف أى الإخوة تعتقد أن ... وكما فهمت فأنت تلمح بوجود سلوك شائن

من جانت أحد الإخوة ... ولكن ربما أستبقت حديثك ؟ .

تنبه لما يقول : تفرسههم كلهم : فأحجم .

نادى موظف من المدخل :

— مستر ليستر ! يريد الأب ذهبن أن ...

— آه ! الأب ذهبن ! حالا !

بسرعة فورا على عجل أژ وحالا كان في الحال قد ذهب . تلمس جون إجلتون مغوله . وقال :

— هيا ! دعنا نسمع مالدبك عن ريتشارد وإدموند . لقد استبقيتهما للختام ، أليس كذلك ؟

فأجاب قائلا :

— بسؤالكم أن تذكروا هذين النبيلين القريوين : العم ريتشى والعم إدموند أشعر إننى قد

أكون مبالغا في سؤالى إلى حد ما . فمن السهل على المرء أن ينسى أخاه كما ينسى مظلمته .

هدهد .

أين أخوك ؟ في صالة الصيدلانى . مشحذى . هو ، ثم كرانى ، فماليجان : وهؤلاء الآن .

كلام ، كلام . ولكن أفضل . نفذ الكلام . يسفخرون منك لمماحككتك . أفضل . تفاعل .

هدهد .

لقد أعيانى صوتى ، صوت عيصو . مملكتى من أجل جرعة .

هلم .

— ستقولون أن تلك الالام كانت موجودة أصلا في الروايات التاريخية التى استقى منها مادة

مسرحياته . ولكن لماذا اختارها دون سواها ؟ ريتشارد ، أحذب ابن سفاح ابن عاهرة ، بطارح

آن الترملة الغرام (وفيه مفيد الاسم) ، يخطب ودها ويظفر بها ، أرملة بنت حرام مرحة . ويأتى

ريتشارد القاهر ، الأخ الثالث ، بعد ويليام المقهور . وتتوالى الفصول الأربعة الأخرى في تلك

المسرحية بعد الفصل الأول بترهل . ومن بين ملوكه كلهم يحتر ريتشارد الملك الوحيد الذى

لم يلتحف باحترام شكسبير ، الملاك الحارس للعالم . ولماذا ينقل الحكمة الثانوية في الملك لير ،

والتي يظهر فيها إدموند ، من أركهيدا لسيدنى ، وهدسها في أسطورة سلتية أقدم من التاريخ ذاته ؟

— كانت هذه طريقة ويل ، دافع عنه جون إجلتون . فيجب علينا اليوم ألا نخلط قصة بطولية

اسكندنافية بمقتطفات من رواية لجورج مورديث . وكما يقول مور : Que voulez-vous . أما هو

فيضع يوهيميا على ساحل البحر ويدع عوليسه يقتبس من أرسطو .

— لماذا ؟ أجاب ستيفن عوضا عنه . ذلك لأن فكرة الأخ الحائن ، أو المختصب أو الزانى

أو الثلاثة كلهم في واحد كانت مع شكسبير في كل حين ، بينما لم يكن الفقراء معه في كل حين .

وتتردد أصداء نعمة النفى والإبعاد ، النفى من القلب ، والإبعاد من الوطن ، دون انقطاع إبتداء

من مسرحيته (سيدان من فيرونا) وما بعدها حتى يكسر بروسبيرو عصاه ويدفنها على عمق

عدة فراسخ في الأرض ثم يفرق كعبه . وتضاعف العممة من قوتها في منتصف حياته ، وتعملا

حل أمور أخرى ، وتكرر نفسها في الأجزاء الاستهلاكية والرئيسية والسابقة لتأزم الذروة ثم الختامية في مسرحياته . وتعد نفسها من جديد وهو قلب فوسين أو أدنى من قبره ، عندما تُتهم ابنته المتزوجة سوزان ، وهي سر أبيها ، بالزنا . ولكنها الخطيئة الأولى التي أعمت بصورته ، وأضطت إرادته ، وخلفت فيه ميلا قويا لارتكاب الرذيلة . وهذه كلمات أسياى أساقفة ماينوث : خطيئة أولى وخطيئة الأولى ، اقترفها آخر أخطأ هو أيضا في خطيئته . نجدما بين أسطر كلماته التي خطها مؤخرا ، متحجرة على شاهد قبره الذي يجب ألا تدفن أطرافها الأربع فيه . لم يفلح الزمن في طمسها . لم يمح الجمال أو السلام أثرها ، نجدما في أشكالها التي لا تخصي في كل مكان من العالم الذي خلقه ، في جمجمة بلا طعن ، ومضاعفة في كما يحلو لك ، ولى العاصفة ، ولى عين بعين ، ولى كل المسرحيات الأخرى التي لم أقرأها .

ثم ضحك ليحرر عقله من إسار عقله .

أجمل القاضى إجلتون :

— إن الحقيقة في منتصف الطريق ، أعلن مؤكدا . فهو الشبح والأمر معا . هو الكل في الكل .
— هو كذلك ، قال ستيفن . فصبي الفصل الأول هو رجل الفصل الخامس الناضج . كل في كل . ففى سيميلين ، وفي عطيل هو الداعر والديوث . فهو فاعل ومفعول به . عاشق للمثل أعلى أو لمفسدة ، نراه ، مثل جوزيه يقتل كارمين الحقيقية . فذهنه الذي لا يرحم هو لهاجو المسعور دائب السعى لكى يجمل المفرى فيه يقاسى .

— وقواق ! وقواق ! قرق كوكو ماليجان بخلاعة . يالها من كلمة مفزعة .

تلقت القبة القائمة ، ورددت الصدى .

— ياله من شخصية هذا الاياجو ! صاح جون إجلتون دون هية . فعندما يقال كل شيء يظل ديماس الابن (أم هو ديماس الأب) على حق . فقد أبدع شكسبير بعد خالق الكون الشيء الكثير .

— لا الرجل يدخل السرور لى نفسه ، قال ستيفن ، ولا المرأة . فهو يعود بعد طول غياب لى تلك البقعة من الأرض التي ولد عليها ، وحيث ظل دائما ، كرجل وكصبي ، شاهد عيان صامت ، وهناك ، حيث انتهت رحلة حياته ، يزرع شجرته ، شجرة توت ، في الأرض . ثم يموت . وتنتهى الحركة . ويدفن اللحدون هامليت الأب وهاملت الإبن . ملك وأمير في الموت معا ، أخير ، بمصاحبة موسيقا جانبية . وماذا بمنينا إذا كان قد قُتل أو تعرض للخيانة ، أو ذرفت عليه الدماء قلوب حانية رقيقة ، وسواء أكان من الدانبارك أم من دبلن ، يظل الحزن على المتوفى هو الزوج الوحيد الذى يرفض الجميع الطلاق منه . إذا أعجبتكم الخاتمة ، تمنعوا فيها طويلا :

برسر المزهر ، الرجل الطيب الذى نال ما يستحق ، وليزى حبة جدما الصغرة ، والعم
رتشى ، تزج به العذبة الإلهية إلى حيث يلهب الأشرار . ويسدل الستار الأحمر . لقد وجد
في العالم الخرجى حقيقة ما كان يوجد في عالم عماله ممكناً . ويقول مموليك . ولو خرج سقراط
من منزله اليوم لوجد الحكيم جالسا على حبة فاره . ولو طلع يوفيا الليلة فسوف تفرد فدماه
إلى يوفيا . كل حياة أيام عديدة ، يوم بعد يوم . ونحن نتجول في أنفسنا نقابل لصوصا ،
وأشباحا ، عمالقة ، كهولا ، وشبانا ، وزوجات ، وأرامل ، وأخوة في الهبة . ولكننا يوما نقابل
أنفسنا . فالكتاب المسرحى الذى خط وريقات هذا العالم ولم يحسن كتابتها (فقد وهبنا النور
أولا ثم الشمس بعد يومين .) ، سيد الكائنات كما هى والذى يطلق عليه الرم الكاثوليك De
be ، الإله الجلاد . وهو بلا شك ككل في كل في كل منا كلنا ، سانس وقصاب ، وقد يكون
قوادا ودبوئا أيضا ، ولكن نظر لحكمة سموية ، تنبأ بها هامليت ، لن تكون هناك حفلات زواج
أخرى ، وهو إنسان معظم ، ملاك ختوى ، لكونه زوجة لنفسه .

— Burekal صاح بوك مالىجان . Burekal .

والفر وقد انتهج فجأة وأزح في خطوة ليصل إلى مكتب جون إجلتون .

— أسمح ؟ قال . لقد مخاطب الرب ملاخى .

وبدا يهرش على قصاصة من الورق .

لاتس أن تأخذ بعض البطاقات من على المنصة وأنت خارج .

— هؤلاء المتزوجون ، قال بشر الأوس ، مستر جيد ، كلهم ، ماعدا واحدا ، سيمشون .

وسبطل البقون كما هم .

وضحك ، لسانس في العزوية ، لإجلتون جوهانيز ، في الآداب متبل .

دون زوجة ، دون طيف ، واحون للغواية ، يتأملون بأناملهم كل واحد منهم كل ليلة طبعه

المنفة من ترويض الشرطة .

— أنت البطل بعينه ، قال جون إجلتون لستيفن بصراحة مباشرة . لقد استدرجتنا كلنا إلى

هذا الطريق لتعرض علينا المثلث الغرامى الفرنسى : الزوج والزوجة والأخمر . هل تؤمن بنظريتك ؟

— كلا ، قال ستيفن بحزم .

— ألن تقوم بكتابتها ؟ تسائل مستر جيد . عليك أن تعمل منها ملحورة ، كما تعلم ، كمنحولات

أفلاطون التى كتبها واهلد .

إتسم جون انتفالتون إبتسامة مزدوجة .

— على كل ، في هذه الحالة ، قال ، لا أرى سببا يدعوك لتوقع أجزها نظرا لأنك أنت ذاتك

لا تؤمن بها . إن دلودين يعتقد أن هناك سراً ما في هامليت ولكنه لم يزد على ذلك . وهو يهترو ، وهو الرجل الذى قابلته باسط في برلين ، وهو الذى يحمل على تعزيز نظرية روتلاند ، يعتقد أن السر يكمن في النصب الموجود في سترافورد . وسيقوم بزراعة الدوق الحالى ، كما يقول باسط ويثبت له أن سلفه هو الذى كتب المسرحيات . سيكون ذلك مفاجأة لصاحب السمو . ولكنه مؤمن بنظريته .
أومن ، ياسيد ، فأعز عدم إيماني . أعنى ، أعنى لكى أومن لو أعنى لكى لا أومن . ومن يمينك على الإيمان ؟ مجلة Egoism . ومنَ على عدم الإيمان ؟ فلان الآخر .

— أنت المساهم الوحيد لمجلة داننا الذى يطلب قطعاً من الفضة . أما عن العدد القادم فلا أعرف شيئاً . يريد فريد رايمان مكاناً لمقالة في الإقتصاد .

فريدرين . أقرضنى قطعتين من الفضة . لفك ضائقتك . إقتصاديات .

— في مقابل جنيهه ، قال ستيفن ، يمكن نشر هذا الحديث .

هب بوك مالهجان واقفا من خرايشه الضاحكة ، ضاحكاً : ثم قال بحزم ، وهو يُمسَل خبثه .

— لقد ذهبت لزراعة الشاعر كينش في مقامه الصيفى في شارع ميكلينبرج ووجدته مستغرقاً

في دراسة *Summa contra Gentiles* مع سيدتين مصابتين بالتحقيرة ، الحلوة نيللى وروزالى ، بنى

رصيف ميناء الفحم .

ثم أنطلق

— هيا يا كينش . هيا ، يا أنجوس التائه أبو الطير .

هيا ، كينش ، لقد أتيت على كل فضلاتنا ، نعم ، سأوفر لك حاجتك من الأسلاب

والنفايات .

نهض ستيفن .

الحياة أهام كثيرة . ولكل نهايته .

— سنراك الليلة ، قال جون إجلتون . يقول مور *Notre ami* إن ملاخى مالهجان يجب أن

يكون حاضراً .

تباهى بوك مالهجان بورقه وبقبعته الباناما .

— مسيومور ، قال ، أستاذ الأدب الفرنسى الذى يحاضر لشباب أيرلنده . سأكون هناك .

هيا ، يا كينش ، يجب أن يسكر الشعراء . أيمكنك أن تسمر معتدلاً ؟ .

ها هو يضحك ...

عب حتى الحادية عشرة . ليالى الأانس الأيرلندية .

أحرق ..

ستيفن يعقب أحرقا .

ذات يوم في المكتبة الوطنية دخلنا في نقاش . شيكسب . وراء ظهره الأخرق تعقبته . أنكأ
لرح عقبه .

حماهم ستيفن ، وقد تملكه الإكتئاب ، وتعقب مهرجا ريبلا ، رأسا مسرحة الشعر ، حديثة
الحلاقة ، عارجا من سرداب الصومعة إلى وضع نهار مشتت بلا أفكار .

ماذا تعلمت ؟ منهم ؟ مني ؟

مشية هينز الآن

قاعة القراء النظاميين . في سجل القراء وقع كاشيل بويل أو كوزر فيتز موريس تيزدال فاريل
بمقاطع اسمه المتعددة : الموضوع : هل كان هامليت مجنوناً ؟ قمة رأس الكويكر في حديث كتب
بورع مع قسيس .

— آه نعم ، أرجوك ياسيدى ... سأكون في غاية السعادة ...

تأمل بوك ماليجان المسرور بدمدمة مرحة لنفسه بانحنائه من رأسه :

— كفل مسرور .

الباب دوار .

أهنا ؟ ... قبعة بشريط أزرق ... يكتب في تكاسل ... ماذا ؟ يشبه ؟ .

— الدرايزين المتلولو : نهر منسيوس يتهادى برفق .

الغفريت ماليجان ، يتخوذ الباناما ، ينزل الدرك درجة درجة ينشد وينظم :

— عزيزى جو ، جون إجلتتون

لماذا لا تتخذ لنفسك زوجة

وأطلق برذاذه في الهواء :

— آه ، من تشن تشن الصينى ا تشن تشون إج لين تون . لقد ذهبنا لمسرحهم الصغير ،
هينز وأنا ، المعهد الصناعى . إن كتاب مسرحنا يخلقون فنا جديدا لأوروبا كما فعل الإغريق أو
مسو مترلينك . مسرح الآبى ا دار الإبراشية ا أشم رائحة عرق المعارك مع الكهنة .
أطلق بصاقا فارغا .

لقد نسيت : كما لم ينس هو الآخر ضرب القمل المحقر سر لوسى له بالسوط وتركها
Femme de trente ans . ولماذا لم يتجنب المزيد من الأطفال ؟ وأول مولودة له أنثى ؟ .

أخاطر طارىء . عد أدراجك ا .

مازال الناسك العنيد هناك (لقد ظفر بمأربه) وكذلك الصغير الرقيق ، رفيق اللذه ، شعر فهدو

الأشقر العوبة الأنامل .

آه ... لقد كنت ... أرغب في ... آه ... لقد نسيت ... فهو ...

— لو نجورث وماكاردى أتكنسون كانا هناك ...

خطا العفريت مالميجان بخطى رشيفة وهو يردد :

لذى سماهى صنحة السبّ والمجون

أو وأنا ماشى كلام جون بول المافون

حتى تلور أفكارى في راسى كالمجتون

إلى صاحبنا إف . ماكاردى أتكنسون

هو نفسه أبو رجل خشب ،

وإلى آخر بتورة اسكتلندية عريفة ،

بهوى الشب ، فثل في بل ريفة

اسمه ماجى ، كل وجهه جنك .

ومن خوفهما من الزواج

استتموا على المزاج .

واصل مزاحك ، إعرف نفسك .

توقف نحتى ، ساخر بتظر إلى . أتوقف .

— مهرجرم مكسب ، ناح بوك مالميجان . كف سنج عن الانتشاح بالسواد لورتدى ثوب

الطبيعة . فالفریان ، والقساوسة ، والفحم الإنجليزي وحدهما سوداء اللون .

تعثرت ضحكة على شفتيه . وقال :

— إن لو نجورث في غاية الالهمراز بعد ما كتبه عن تلك الثرثرة المعجوز جريجورى . آه

منك أيها المحقق المهور اليهودى اليسوعى ! فهى تجمد لك وطيفة في الجرهدة وتروح أنت تنظف

مراعها لرب السماء . ألم يكن في استطاعتك أن تعالج الموضوع بلباقة على طريق يونس ؟ .

واصل هبوطه ، وهو يلوى قسماات وجهه ، يشلو وهو يلوح بذراعيه جموجات رشيفة .

— أجمل كتاب خرج من بلدنا في زمانى . يجعلنا نفكر في هومر .

توقف عند أسفل الدرك .

— لقد جاءتنى فكرة مسرحية للمهرجرمين ، قال برزانة .

القاعة الغربية الممعدة ، ظلال مضفرة . ولت رقصه المغاربة التسمة بمكلمات الصمامات .

قرأ بوك مالميجان لؤحه بصوت عذب منغم :

– كل رجل زوج نفسه
لو
شهر عسل في اليد
(مسرحية لا أخلاقية قومية في ثلاث هزات)

بقلم

مخاصي ماليجان

– أعطى ستهفن ابتسامه مهرج حلوة بتكلف ثم قال :
– أخشى أن تكون التورية ضعيفة . ومع ذلك استمع .
وأخذ يقرأ : marcao :

– أشخاص المسرحية :

تولى استتالوف (هولندي ارتضى عوده) .

سلطعون (حنيج الأدغال العانوى)

طالب الطب ديك)

عصفورين بحجر)

طالب الطب دهنى)

الأم جروجان (حاملة الماء)

الحلوة نيللى

زوزاللى (بنى رصيف ميناء الفحم)

وضحك وهو يؤرجح جبهة رأسه وذهاباً ، ومضى ، يتبعه ستهفن : وبمرح مخاطب الأشباح ،
أرواح البشر :

– يا لها من ليلة في قاعة كامدين عندما اضطرت بنات أيرلنده إلى رفع ثوراتهن ليستطعن
المرور فوقك وأنت راقد في قهقك التوق المتعددة الألوان والعناصر ! .

– أظهر أبناء أيرلنده ، قال ستهفن ، الذى من أجله شلحن .

على وشك المرور من المدخل ، شعر بشخص خلفه ، فوقف جانباً .

انفراق . حانت اللحظة الآن . وإلى أين إذن ؟ لو خرج سقراط من منزله اليوم ، ولو طلع
يهودا الليلة . ولماذا ؟ ينتظرون في مكان ما . على أن آتى إليه في الزمان ، ولا مفر من المحكوم .

لرادنى : ليرلده تعرضنى . وبحار بيننا .

مر رجل خارجاً من بينهما ، يضحى ، يضى .

– يوم سعيد مرة أخرى ، قال بوك ماليجان .

رواق الأعمدة .

هنا راقت الطير للتكهن . أنجوس أبو الطير . تروح وتنفو . طرت ليلة أمس . طرت يسر .
وتعجب الناس . وبعد ذلك شارع بنات الهوى . وقدم لي قطعة مهمام كالمشدة . أدخل .
وسترى .

— اليهودى الثالثة ، همس بوك مالهجان برهبة مهرج . هل رأيت عينيه ؟ لقد نظر إليك
بشبهك . إني أخشاك ، أيها الملاح الهرم . آه ، هاكينش ، إنك لفي خطر . اشتر لنفسك حرام
عفة .

بطريقة أكسفورلوطية

نهار ، قرص عجلة الشمس فوق فنترة كوبرى .
مشى ظهر أسود أمامهم . خطو فهد ، يهبط ، ثم يمر من البوابة ، تحت شعرة التحصين
الشائكة .
وتبعاه .

واصل إهانتك لى . تكلم .

تحدد معالم زوايا منازل شارع كيلديد فى جو طيب . لا طير . تصاعدت من أسطح المنازل
ريشتان هزيلتان من الدخان ، نسوتان ، ومع هبة ريح رقيقة برق تطايرتا .
كف عن النضال . سلام قساوسة الدرويد فى سيمبلين ، كهنة الإغريق : من الأرض الواسعة
مذبجا .

نسبح بحمد الآلهة .

ونطلق دخان بخورنا فى لوليات .

من مذايحا المباركة ليصعد إلى أنوفها .

أعد صاحب النيافة الرئيس الأب جون كوثي (عضو جمعية المسيح) ساعته للمساء إلى جميع الداخل وهو ينزل درج الجمع المشيخي . الثالثة إلا محسماً . وقت مناسب للسور إلى ن أرلين . ما اسم ذلك الصبي ثانية ؟ دينجام ، نعم . Vere dignum et iustum est على أن أقصد الأخ سوان . خطاب مستر كنتجهان . نعم . جامله إذا أمكن . كاثوليكي نافع من الناحية العملية : مفيد في وقت الإرساليات .

زيجر بخار أخرج يبضع نعمات وهو يدفع نفسه إلى الأمام بمجلات متكاسلة من عكازة . أوقف حجلة فجأة أمام دير بنات الإحسان ومد قلنسوة مديبة يطلب صدقة من المبجل جون كوثي (عضو جمعية المسيح) . فلم يزد الأب كوثي على أن باركه في ضوء الشمس إذ لم يكن كس نقوده ، كما كان يعلم ، سوى قطعة واحدة فضية من فئة الشلنات الخمسة . عبر الأب كوثي الشارع إلى ميدان مونتجوى . أخذ يفكر ، ولكن لبرهة قصيرة ، في الجنود البحارة الذين أطاحت قذائف المدافع بأرجلهم ، وهم يقضون أيامهم الباقية في عنبر ما للفقراء ، ذكره ذلك بكلمات الكاردينال ولزي : « لو كنت خدمت ربي كما خدمت ملكي ما تخلى عني في شبهوختي » . وسار في ظل أشجار تتلألأ أوراقها ونخبو في ضوء الشمس ، وأنت ناحيته زوجة مستر دافيد شيببي ، (عضو البرلمان) .

— بخير والحمد لله يا أبانا . وكيف حالك أيها الأب ؟

لقد كان الأب كوثي حقا يتمتع بصحة رائعة . ربما ذهب إلى باكستون من أجل مياهها المعدنية . وأولادها ، هل يجلبون في دراستهم في بلفدير ؟ صحيح ؟ كان الاب كوثي سعيداً جداً بهذا . وكيف حال مستر شيببي نفسه ؟ لازال في لندن . لازالت الدورة البرلمانية مستمرة ، لاشك في ذلك . كان الطقس جميلاً ، رائعاً حقاً . نعم ، كان من المحتمل أن يعود الأب برنارد فون لانياً للوعظ . آي نعم : لقد أحرز نجاحاً عظيماً . رجل رائع حقاً .

كان الأب كوثي سعيداً جداً برؤية زوجة مستر دافيد شيببي ، عضو البرلمان ، في صحة جيدة وتوسل إليها أن تذكره عند مستر شيببي عضو البرلمان . نعم ، سوف يزورهم بكل تأكيد .

— إلى اللقاء ياسمز شيببي .

عند انصرافه رفع الأب كوثي قبعة الحريرية بالتحية وهو ينظر إلى حبات الخرز الفاحمة على

شالها وهى تلمع لمعان المداد فى ضوء الشمس . ثم ابتسم ثانياً وهو ينصرف . كان يعلم أنه نظف أسنانه بمعجون جوز النخيل .

وسار الأب كوغنى وابتسم وهو يسير إذ كان يفكر فيما كان للأب فون من عمون مرحلة ولكنة عامية .

— بيلاط ! ليه ما تحاولش تمحوش الرعاع اللي بتبيح دى ؟
ومع ذلك فهو رجل يتوقد حماساً . لقد كان حقاً . وحقاً فعل خيراً كثيراً على طريقته بدون أدنى شك . قال إنه يحب أيرلندة ويحب الأيرلنديين . وهل خطر لأحد أنه من أسرة طيبة ؟ أليسو من أهل ويلز ؟

آه ، لكى لا ينسى . ذلك الخطاب للأب رئيس الإقليم .
استوقف الأب كوغنى ثلاثة تلاميذ صفار عند ناصية ميدان مونتجوى . نعم ، لقد كانوا من بلفدير . المبنى الصغير : آها . وهل كانوا تلاميذ مجتهدين فى المدرسة ؟ أوه . ذلك حسن فعلاً الآن . وما اسمه ؟ جاك سوهان . واسم الثانى ؟ جير جالاها . والشاب الصغير الآخر ؟ كان اسمه برونى لينام . أوه إن هذا اسم جميل بحق .

وأعطى الأب كوغنى من عيّه خطاباً للصغير برونى لينام وأشار إلى صندوق الخطابات الأحمر على ناصية شارع فيترجيون .

— لكن حذار يا بنى أن تسقط أنت فى صندوق الخطابات ، قال له .

وحدق الأولاد بعيونهم الست فى الأب كوغنى وضحكوا .

— أوه ، ياسيدنا .

وقال الأب كوغنى :

— حسناً ، دعنى أرى إذا كان فى استطاعتك أن تلقى بخطاب فى صندوق البريد .

وجرى الصبي برونى لينام عبر الشارع ودرس خطاب الأب كوغنى إلى الأب المشرف على الإقليم فى فم صندوق الخطابات الأحمر اللامع ، وابتسم الأب كوغنى وهز رأسه وابتسم ثانية وسار شرقاً بحذاء ميدان مونتجوى .

مستر دينيس ج . ماجينى ، أستاذ الرقص الخ ، فى قبعه عالية وجاكتة أردوازية رسمية يصدر حريرى وربطة عنق بيضاء وبنطال محزق خزامى اللون وقفازات صفراء وحذاء مدبب لامع ومشية وفورة — مرُ بلهدى ماكسويل فتعشى لها باحترام عن الرصيف عند ناصية ساحة ديجنام .

ألم تكن هذه السيدة مسز ماجينيس ؟

وإنحنت مسز ماجينيس بوقار بشعرها الفضى للأب كوغنى بالتحية من على المشى الأقصى

الذى كانت تتهدى عليه . وابتسم الأب كوغنى وحياتها : كيف حالها باترى ؟
لها مشية رائعة .. كجارى . ملكة اسكتلندا أو ما يشبهه . ومن الغريب أنها تعمل فى الرهونات .
والآن ، مثل هذه ، كيف يصفها .. لها الطلعة الملكية .
مشى الأب كوغنى فى شارع شارل العظيم ونظر إلى الكنيسة الحرة الموصدة على يساره .
القسيس ت . ر . جرين ، لسانس آداب ، سوف (إن شاء الله) يخطف . يدعونه المسئول .
كان يشعر أنه مسئول عن إلقاء بضع كلمات . لكن الأولى أن نحسن الظن بالناس . جهل
متأصل . يعملون فى حدود ما أوتوا من نور الهداية .

دار الأب كوغنى حول الناصية وسار فى طريق الشمال الدائرى . من العجيب ألا يكون خط
ترام فى طريق عام كهذا . مؤكد ، كان يجب أن يمد فيه خط .
ومرت مجموعة من التلاميذ يحملون حقائبهم يعبرون شارع رتشموند . ورفعوا جميعاً قبعات
غير مرتبة بالتحية . وحياتهم الأب كوغنى أكثر من مرة برقة . تلاميذ المدرسة البروتستنتية .
اشتم الأب كوغنى رائحة بخور على يمينه وهو يسير .. كنيسة القديس يوسف ، فى سكة
بورتلاند للمعجزات الفاضلات . رفع الأب كوغنى قبعة تحية أيضاً للقداس المبارك .. فاضلات ..
ولكنهن أحياناً سليطات اللسان أيضاً .
بجوار دار أولدبارو فكّر الأب كوغنى فى ذلك النبيل المبذّر .. والآن أصبح المكان مكتباً أو
مايشبهه .

بدأ الأب كوغنى سيره فى طريق نورث ستراند وحياته مستر وليم جالاهاى وكان يقف فى مدخل
معله . حياً الأب كوغنى مستر وليم جالاهاى وشعر بالروائح المنبعثة من شرائح لحم الخنزير ومن
مبردات الزهد الواسعة . ومرّ بمحل جروجان للطابق وقد استندت على المحل لافتات ماثلة عليها
أبناء كارثة فظيعة فى نيويورك . فى أمريكا هذه الأشياء دائمة الحدوث . مساكين هؤلاء الناس
يموتون هكذا ، دون عيضة . ومع كل ، فقيه محو لجميع الذنوب .
مر الأب كوغنى بجوار مشرب دانييل بيرجين وكان يتسكع عند نافذته عاطلان . وحياته ورد
عليهما التحية .

سار الأب كوغنى أمام مؤسسة ه . ج . أونيل لنقل الموتى حيث كان كورنى كيلر يجمع
أرقاماً فى دفتر اليوميات وهو يمتنع عود دريس . حياً كونوستابل فى دورته الأب كوغنى ، وحيث
الأب كوغنى الكونوستابل . فى محل بوكستر ، جزار الخنازير ، شاهد الأب كوغنى أنواعاً من
سجق الخنزير ، بيضاء وسوداء وحمراء ترقد بنظام فى شكل أنابيب لولبية .
تحت أشجار تشارلفيل مول رأى الأب كوغنى ناقلة لحث المستنقعات راسية ، وحصانا لجر

المراكب برأس مثقلة ومراكبي على رأسه قبة قدرة من القش قابعاً بين المراكب يدخن ويهدق في فرع شجرة حور فوق رأسه . منظر ريفي خلاب : وراح الأب كوني يفكر في عناية الخالق الذي جعل هذا الخث في المستنقعات لكي يستخرجه الناس ويحملونه إلى المدن والقرى ليكون منه وقوداً في بيوت الفقراء .

على كوبري نيوكومين استقل الأب الموقر جون كوني (عضو جمعية المسيح) من كنيسة فرانسيس اجزافير بشارع جاردنر العلوي ، تراماً متجهاً إلى خارج المدينة .
من ترام متجه إلى المدينة نزل الأب المحترم نيكولاس دودلي (الكاهن المسؤول) من كنيسة سانت أجاتا بشارع وليم الشمالي ، على كوبري نيوكومين .
وقد استقل الأب كوني تراماً متجهاً إلى خارج المدينة عند كوبري نيوكومين لأنه كان يكره أن يعبر الطريق المعفر المار بجزيرة الوحل .

جلس الأب كوني في ركن من عربة الترام وتذكرة زرقاء مدسوسة بعناية في عروة قفازه المصنوع من جلد الماعز السخي بينما انزلقت من يده الأخرى المقفلة أربعة شلنات وقطعة من ذات الستة بنسات وخمسة بنسات إلى كيس نقوده . وعند مروره بالكنيسة التي يغطيها نبات اللبلاب جال بخاطره أن مفتش التذاكر عادة يقوم بدوراته بعد أن يكون الراكب قد ألقى بتذكرته في اهمال . بدا وقار راكب العربة للأب كوني أكثر مما تقتضيه رحلة قصيرة وزهيدة الأجر كذلك .
كان الأب كوني يحب الوقار المرح .

كان اليوم هادئاً . كان السيد صاحب النظارات الجالس في مواجهة الأب كوني قد انتهى من شرح شيء وغض من بصره . اعتقد الأب كوني أنها زوجته . وفتحت زوجة السيد صاحب النظارات فمها بالناؤب . رفعت قبضة يدها الصغيرة المقفلة وتشاءبت برقة وهي تربت بقبضة يدها الصغيرة المقفلة على فمها وهي تبتسم ابتسامة حلوة طفيفة .
شعر الأب كوني بعطرها في العربة ، وأدرك أيضاً أن الرجل اللخمة الذي يجوارها على الجانب الآخر كان يجلس على حافة المقعد .

كان الأب كوني وهو واقف عند سور مذهب الكنيسة يجد صعوبة في وضع خبز تناول في فم الرجل اللخمة العجوز إذ كانت رأسه ترتعش .

عند كوبري آنسلي توقف الترام ، وبينما كان على وشك التحرك نهضت عجوز فجأة من مكانها لتنزل . وجذب الكمساري حبل الجرس ليوقف العربة لما . وخرجت بسلتها وشبكة التسويق :
وشاهد الأب كوني الكمساري يساعدها في النزول بسلتها وشبكاتها : وفكر الأب كوني — حيث إنها كانت على وشك أن يغوتها النزول في محطتها — في أنها إحدى النفوس الطيبة التي لا بد

أن تمهد عليها القول مرتين « بارك الله فيك يا بنى » ، وأنهم قد غفر لهم ، « دعواتك لنا » . إلا أن لديهم هوماً كثيرة في الحياة ، ومشاكل عديدة ، مساكين هؤلاء .

من لوحة للإعلانات كشر يوجين ستراتون للأب كورنى بشفتين رنجيتين غليظتين .
راح الأب كورنى يفكر في أرواح السم والصدف والصفر وفى خطبته التى ألقاها عن سان بيتر كلافر (عضو جمعية المسيح) وفى الرسائل إلى إفريقيا وفى نشر الدين وفى ملايين السود والسم والصفر الذين لم يتطهروا فى الماء المقدس عندما أتى أجلهم غرة كاللص فى الليل . ذلك الكتاب الذى كتبه اليسوعى البلجيكى بعنوان إعداد الصفوة بدأ للأب كورنى كورنى يحتوى على حجة معقولة . فلك ملايين من الأرواح خلقها الله على صورته ولم تبلغها الرسالة (وذلك بأمر الله) . ولكنهم عيال الله ، خلقهم الله . وتُحِيل للأب كورنى أنه من المؤسف أن تضل كل هذه الأرواح ، خسارة ، إذا كان المرء أن يقول هذا .

عند محطة طريق هوث نزل الأب كورنى وحيأة الكمسارى ورد للكمسارى التحية .
كان طريق مالاهايد هادئا . وسر الأب كورنى بالطريق واسم الطريق . كانت أجراس الفرح تدق فى مالاهايد المرحه . لورد تالبوت دى مالاهايد ، الوريث المباشر للورد آدميرال أوف مالاهايد وما يجاورها من البحار . ثم دعا داعى الحرب وكانت عذراء ثم زوجة ثم أرملة فى يوم واحد . تلك أيام من الأيام الخوالى ، عهود من الولاء فى بلاد سعيدة ، سوائف الأيام فى البارونية . فكر الأب كورنى وهو يسير فى كتابه الصغير سوائف الأيام فى البارونية وفى الكتاب الذى يمكن كتابته عن منازل اليسوعيين وعن ماري روشفورت ابنة لورد مولزورث . أول كوتتيسة لمقاطعة بلفدير .

سيده فائرة الهمة ، لم تعد شابة ، وسارت وحيدة على شاطئ بحيرة لينيل ، ماري ، أول كوتتيسة لبلفدير ، تمشى فى فتور فى المساء ولم تحرك ساكنا عندما قفز كلب الماء فى البحيرة . ومن كان يستطيع أن يعرف الحقيقة ؟ لا لورد بلفدير الغيور ولا القسيس الذى اعترف له يمكنه أن يعرف إذا لم تكن قد اقررت الزنا كاملاً : *eiuculato semins inter vas naturale mulieris* مع شقيق زوجها ؟ فلو لم ترتكب الإثم كله لكان يوسعها أن تعترف اعترافا جزئيا كما تفعل النساء . والله وحده هو الذى يعلم وهى وهو ، شقيق وزجها .

فكر الأب كورنى فى هذا الشيق الجائر ، ولكنه ضرورى على كل حال للجنس البشرى على الأرض ، وفكر فى سبل الله التى ليست سبلنا .

جال دون جون كورنى فى سالف الزمان . كان محباً لبنى الإنسان مكرما بينهم . كان عقله يحمل أسراراً أؤمن عليها وكان يتسم لابتسامات وجوه نبيلة فى غرف استقبال تلمع أرضها بالشمع

مسقفة بعناقيد كاملة من الفاكهة . وبدان ، إحداهما لعروسة والأخرى لعريس ، يد نبيلة ليد نبيل ،
ضم راحتيهما دون جون كوئى .
كان اليوم ساحراً .

كشفت بوابة مدخل حقل للأب كوئى عن ترابيع من الكرنب ، تنحنى له تحييه بأوراقها
السفلية الوافرة . أرتة السماء قطعاً من السحب الصغيرة البيضاء تتحرك ببطء مع الريح . يقول
الفرنسيون : Moutonner لفظة متواضعة ومناسبة .

راقب الأب كوئى ، وهو يقرأ الورد ، قطعاً من هذه السحب وهى تتلبد فوق راثكول .
وأحس بجذامات الزرع فى حقول كلونجوز تدغدغ كاحليه من خلال جوربه الرقيق . لقد سار
هناك فى المساء وهو يقرأ ، كان يسمع صياح الصبية وهم يصطفون للعب ، صيحات شابة لى
المساء الهادىء . كان مديرهم : وكان عهده معتدلاً .

خلع الأب كوئى قفازه وأخرج كتاب الأوراد ذا الحواف الحمراء وهُدثه إلى الصفحة المطلوبة
علامة من العاج .

صلاة العصر . كان يجب عليه أن يقرأ هذا قبل الغداء . ولكن ليدى ماكسويل كانت قد
حضرت .

قرأ الأب كوئى «أبانا الذى» و «السلام عليك يا مريم» قراءة صامته ورسم علامة الصليب
على صدره Deus in adiutorium (يارب إلى معونتى أسرع) .

سار بهلوه وهو يقرأ بصمت ورد العصر ، سار وهو يقرأ حتى وصل إلى « ر » فى « طوى
للكاملين » : « رأس كلامك حق وإلى الدهر كل أحكام عدلك » .

خرج شاب محمر الوجه من ثغرة فى سياج شجيرات تتبعه شابة بيدها زهور أقحوان برية
رؤوسها منكسة . رفع الشاب قبعة بتحية مقتضية : وانحنى الشابة بسرعة وانتزعت ، ببطء
وحرص ، عسلوجاً كان عالماً بتنورتها الخفيفة .

باركهما الأب كوئى بوقار وقلب صفحة رقيقة من كتاب الصلوات : « شين » : « رؤساء
اضطهدونى بلا سبب . ومن كلامك جزع قلبى » .

Sin : Principes persecuti sunt me gratis : et a verbis tuis formidavit cor meum.

• • • • •

أغلق كورنى كيلر دفتر يومياته الطويل ورمى بعين ذابلة غطاء تابوت من خشب الصنوبر يقف
كالخارس فى ركن وأنتصب وذهب إلى الغطاء وأداره حول محوره ونظر إلى شكله وأجزائه
النحاسية . وترك غطاء التابوت ، وهو ييضغ عوداً من الدريس ، وذهب إلى باب المحل . وهناك

- عدل حافه قبعته لتستظل عيناه وأستند إلى حلق الباب ينظر إلى الخارج في تكاسل .
 صعد الأب جون كوغمى إلى ترام دولى ماونت على كوبرى نيوكومين .
 ضمّ كورنى كيلر حدائيه الكبيرين وسرح بيصره وقبعته مائلة إلى أسفل وهو يمضغ عود الدريس .
 توقف الكونوستابل رقم ٥٧ س الذى كان فى دورجه ليمضى بعض وقت اليوم .
 — إنه ليوم صحو يامستر كيلر .
 — آى نعم ، أجب كورنى كيلر .
 — خائق نوعاً ما ، قال الكونوستابل .
 أطلق كورنى كيلر من فمه بصقة من عصارة الدريس على شكل قوس فى صمت بينما ألقى ذراع أبيض سخى من نافذة فى شارع أكليس بقطعة نقود .
 — هل من جديد تحت الشمس ؟ تساعل .
 — شفت الشخص الفلاى مساء أمس، قال الكونوستابل بصوت حبيس .

• • • • •

دار بحار أمرج على عكازه حول منمطف ماكونيل وحف بعربة رايبوتى للجىلاتى . وحجل فى شارع أكليس . فى اتجاه لارى أورورك فى قبيص وبتطلون واقفا فى مدخل محله زجر بصوت عدوانى :

- فى سبيل إنجلترا ...
 ودفع بنفسه بعنف إلى الأمام ماراً بجوار كاتى وبودى ديدالوس ، وتوقف وزجر :
 — البيت والجمال .
 قبل لمستر ج . ج . أومولوى صاحب الوجه الشاحب الذى أذهلته الموم إن مستر لامبرت فى المهزن مع زائر .
 توقفت سيدة مكتنزة وأخرجت بنسا من كيس نقودها وألقت به فى القلنسوة المملودة لها . دمدم البحار بتشكراته ثم نظر بمرارة إلى النوافذ الصماء . وأطرق براسه ودفع بنفسه إلى الأمام أربع خطوات على عكازه وتوقف وزعق بغضب :
 — فى سبيل إنجلترا ...
 وتوقف صبيان حفاة يمضان شرائط طويلة من حلوى الريبسوس بالقرب منه وفنرا فاهيما اللطخين بلون الحلوى الأصفر ناحية عقب ساقه .
 وعكز على دفعات قوية إلى الأمام وتوقف ورفع رأسه تجاه نافذة ونبح بصوت عميق :
 — البيت والجمال .

استمر التفريد العذب الحلو المرح والصفير في الداخل مقدار جملة موسيقية أو اثنتين ثم توقف .
وأزيمحت ستارة النافذة جنباً . وإذا ببطاقة : شقق خالية : تنزلت من الضلفة وتسقط . وظهر فراع
غض عار سخى ، ورآه البحار ، ممدوداً من قميص نوم أبيض بحمالات ضيقة . وطوحت يد
امرأة بقطعة من النقود عبر سور المنزل الحديدي سقطت على الرصيف .
فأسرع إليها أحد الصبية والتقطها وألقى بها في قلنسوة المتسول المنشد : قائلاً : هاك ياسيدى .

دفعت كاتى وبودى ديدالوس باب المطبخ المملوء بالبخار الكثيف .
— هل رهنك الكتب ؟ تساءلت بودى .
أمام الكانون دست ماجى كتلة رمادية تحت رغاوى الصابون التى تغل بعصا الغلية ومسحت
عرق جبينها .
— فى تقديرهم لا تساوى الكتب بنساً ، قالت .
كان الأب كورنى يسير فى حقول كلونجور وجذامات الزرع تدغدغ كاحليه من خلال جوربه
الرقيق .

- أين حاولت رهنها ؟ سألتها بودى .
- محل مسز ماجينيس .
- وضربت بودى الأرض بقدمها وألقت بحقيبة كتبها على المائدة .
- نحس بشلفط وشها المبعجر ، صاحت .
- واقتربت كاتى من الكانون ونظرت بعيون حولاء .
- ماذا فى الروعاء ؟ سألت .
- قمصان ، قالت ماجى .
- وصاحت بودى غاضبة :
- بالهلى ، إليس هناك ما نأكله ؟
- ورفعت كاتى غطاء الغلاية بحشية من ذهل رداثها المبقع وسألت :
- وماذا فى هذه ؟
- وانطلقت رائحة فى نفثة قوية لتجيبها .
- شوربة بازلاء قالت ماجى .
- من أين أتيت بها ، سألتها كاتى .
- الأخت مارى باتريك ، قالت ماجى .

ومرغ المنادى النافوس :

بارارايح ا .

وجلست بودى إلى المائدة وقالت بمجوع :

— هاتبا لنا هنا .

وصبّت ماجى حساء كثيفاً أصفر من الحلّة في سلطانية . وقالت كاتى ، وكانت تجلس في

مواجهة بودى ، وأطراف أصابعها ترفع إلى فمها أشتاتاً من فئات الخبز :

— كويس اللى عندنا أد كده . فين ديلى ؟

قالت ماجى :

— ذهبت لتقابل والدنا .

أضافت بودى وهى تفتت لقمماً كهيرة من الخبز وتسقطها في الحساء الأصفر :

— أهانا الذى في السموات .

وصاحت ماجى وهى تصب حساء أصفر في سلطانية كاتى :

— بودى ا عيب .

زورق ، إعلان مكوّر ، سيأقى إيليا ، بمادى برفق فوق مياه نهر الليفى تحت كوبرى لوبلاين

بجرى مع تيار المد التى كانت تحف بأعمدة الكوبرى ، مبحرا شرقا مخلفا وراءه أهدان السفن

وسلاسل المراسى بين حوض السفن القديم لمينى الجمرك ورصيف جورج .

فرشت الفتاة في محل ثورنتون قاع السلة القش بقصاصات تخشخش من ورق السلوفان . وناولها

إيليسيز بويلان الزجاجاة الملفوفة في ورق وردى ناعم وقنينة صغيرة .

— ضمى هذه أولاً من فضلك ، قال .

— حسناً ، والفاكهة من أعلى ، قالت الفتاة الشقراء .

— عال عين الصواب ، قال إيليسيز بويلان .

ونسقت كمثرات سمينة تنسيقاً حسناً ، كل رأس بجوار زيل ، وبينها خوخحات ناضجة متوردة

الحدود .

وتنقل إيليسيز بويلان هنا وهناك في حذاء جديد بنى فاتح في أرجاء المهل الذى يفوح برائحة

الفاكهة يرفع الفواكه مثل الطماطم الفتية الحلوبة الغضة المتفلقة الحمراء ، مستنشقاً الروائح .

ومرت ه . ل . ي . ز . في طابور أمامه ، طوال بقبعات بيضاء ، عبر حارة طنجة ،

يكدون في السم إلى هدفهم بخطى متناقلة .

واستدر فجأة تاركاً سلة صغيرة من الفراولة وأخرج ساعته الذهبية من جيبه ومدها لآخر ما تسمح السلسلة .

— هل يمكن إرسالها بالترام ؟ الآن ؟ .

كان شخص في حلة سوداء يتفحص كتباً على عربة بائع متجول تحت قوس مورشات .

— بكل تأكيد ياسيدى ، هل المكان في المدينة ؟

— نعم . عشر دقائق . قال إيليسيز بويلان .

وناولته الفتاة الشقراء بطاقة وقلماً .

— هلا كتبت العنوان ياسيدى ؟

وعلى طاولة البيع كتب إيليسيز بويلان العنوان ودفع إليها بالبطاقة .

— أرسله ترواً من فضلك ، إنه لمريض ، قال .

— نعم ياسيدى ، سوف أفعل هذا ياسيدى .

وجلس إيليسيز بويلان قطع النقود السميدة في جيب سرواله .

— كم سأخسر ؟ سألها .

أخذت أصابع الفتاة الشقراء النحيلة تحصى الفاكهة .

نظر إيليسيز بويلان إلى داخل فتحة بلوزتها . كتكوتة صغيرة . وتناول قرنفل حمراء من الزهرة الطويلة .

— هل آخذ هذه لى ؟ سألها بزهو .

فنظرت إليه الفتاة الشقراء من جانب ، متأنق مهما كان الثمن ، وربطة عنق ملتوية قليلاً ،

واحمر وجهها خجلاً وقالت :

— بالطبع ياسيدى .

انحنت بمكر لتحصى الكمثرى السمينة والخوخ المتورد مرة أخرى .

ونظر إيليسيز بويلان داخل بلوزتها باستحسان أكثر ، وساق الزهرة الحمراء بين أسنانه المبتسمة .

وسألها بطيشنة :

— ممكن أتكلم مع تليفونك بآنستى ؟

— لكن ا قال الميدانو أرتيفونى .

ثم نظر إلى فروة رأس جولد سميث ذات الشعر المجدد من فوق كتف ستيفن . مرت على مهل عربتان محملتان بالسياح تجلس نساؤهم إلى الأمام قابضات بلا حياء على القضبان . وجوه

إنجليز شاحبة وسواعد الرجال بلا حياء ملتفة حول جذوعهن المقتضبة . إلتفتوا بأنظارهم من مبنى كلية ترينيتي إلى ردهة بنك أيرلندة الغفل من التوافذ ذات الأعمدة وكان الحمام فيها يهدل دل دل دل .

قال الميدانو أرتيفوني :

— وأنا أيضاً كانت تجول بخاطري مثل هذه الأفكار لما كنت شاباً مثلك . إني واثق أن العالم رية . أمر يدعو للأسف . لأن صوتك سيكون مصدر كسب لك ، فهيا . على العكس ، إنك تضحي بنفسك .

قال ستيفن مبتسماً وهو يهز عصاه هزات بطيئة بخفة من وسطها :

— تضحية بلا دم .

قال ذو الشارب صاحب الوجه المستدير متلطفاً : فلنعتصم بالرجاء . ولكن اسمع نصيحتي وفكر في الأمر .

على مقربة من زراع جراتان الحجرية المتصلبة ، تأمر بالوقوف ، أفرغ ترام انشيكور حمولة متفرقة من جنود فرقة هايلاند الموسيقية .

قال ستيفن وهو ينظر إلى ساق السروال المتين :

— سأفكر في هذا .

قال الميدانو ارتيفوني :

— أجاد أنت ، هيه ؟

وأخذت يده الثقيلة يد ستيفن بحزم . عيون إنسانية . حملت مستطلعة مقدار لحظة ثم التفتت بسرعة تجاه ترام لحى دوكي .

قال الميدانو أرتيفوني في عجالة الصديق :

— ها هو ذا ، تعال إلی ، وسنفكر في ذلك . إلی اللقاء ياعزيزي .

قال ستيفن وهو يرفع قبحة يدهم أن تحررت يده :

— إلی اللقاء أيها المايسترو وشكراً .

— على ماذا ؟ معذرة ، هيه ، حظاً سعيداً .

هرول الميدانو أرتيفوني يخب في سراويل متينة خلف ترام دوكي رافعاً يده مشيراً بكراسة موسيقية ملفوفة على شكل عصا . وعبثاً هرول ، وعبثاً كان يشر في غمار غوغاء من شباب جبال اسكتلندا عمارة الركب وهم يتسللون بآلات موسيقية من مداخل كلية ترينيتي .

• • • • •

أخفت مس دان كتاب ذات الرداء الأبيض الذى استعارته من مكتبة شارع كابل فى مؤخره
درج مكتبها ووضعت صفحة من الورق الزاهى فى آلتها الكاتبة .
أشياء غامضة كثيرة فيه . هل يا ترى يجب تلك ، ماريون ! فليستبدل به آخر بقلم مارى
سيسيل هاى .

سقط القرص داخل المجرى ، واهتز لحظة ، ثم توقف محيداً فيهم :
سته .

دقت مس دان على مفاتيح الآلة الكاتبة :

— ١٦ يونيو ١٩٠٤ .

استدار خمسة رجال من حامل الإعلانات بقبعاتهم الطويلة البيضاء بين ناصية موى بينى وقاهدة
تمثال لولف تون ، حيث لا يوجد التمثال وانثوا كالشعبان بالأحرف : ه . ي . ل . ي . ز .
وعادوا متساقلين من حيث أتوا .

وحدثت فى الإعلان الكبير الذى عليه صورة مارى كندال ، غانية فاتنة ، وراحت فى ضور
وسأم تخط رقم ١٦ وحرف س عدة مرات على ورقة . شعر صفراوى وخطود ملطخة بالمساحيق .
إنها ليست جميلة ؟ طريقة رفعها لفستانها القصير . ياترى هل سيكون هذا الفتى فى حفلة الرقص
هذه الليلة ؟ لو استطعت أن أجعل الحياطة تصنع لى جونلة واسعة الذيل مثل جونلة سوزى ناجل .
هذا النوع يفرش بعظمة فى الرقص . لم يستطع شانون وكل الفتيان فى نادى اليخت أن يحولوا
بصرهم عنها . عساه لا يجسنى هنا حتى السابعة .

ورن جرس التليفون بوقاحة فى أذنها .

— هالو ، نعم ياسيدى . لا ياسيدى . نعم ياسيدى . سأتصل بهم تليفونيا بعد الخامسة .
لم يبق سوى هذين الاثنين فقط ياسيدى ، ليلفاست وليفربول . حسناً ياسيدى . إذن أستطيع
أن أنصرف بعد السادسة إذا لم تعد . السادسة والرابع . نعم ياسيدى . سبعة وعشرون وستة
بنسات . سأخبره . نعم . واحد . سبعة ، ستة .

— وكتبت ثلاثة أرقام على مطروف .

— مستر بويلان ا هالو ا لقد حضر لرؤيتك ذلك السيد من مجلة الرياضة . نعم ، مستر
لينهان . قال إنه سيكون فى فندق أورموند فى الرابعة . لا ياسيدى . سأتصل بهم بعد الخامسة .

.....

التفت وجهان متوردان فى وهج شعلة ضئيلة .

— من ذاك ؟ سأل نيد لامبيرت . أهذا أنت باكورتى ؟

- رنجايلا وكروسهافين ، أجاهه صوت تنحس قدم صاحبة الأرض .
- أهلاً جاك ، أهو أنت ؟ قال نيد لامبرت وهو يرفع لتحتيم شريحته من الخشب اللين وسط الأفواس المتراقصة في الضوء . تقدّم . إخرس في خطواتك .
- إحترق عود نقاب الشمع الذي ارتفعت به يد القسيس في شعلة هادئة طويلة ثم ترك ليسقط .
- وخبث عند أقدامهم بصيص ناره الحمراء : ثم أطبق عليهم الهواء المتعفن .
- شيء طريف ، قالت لهجة رقيقة في العتمة .
- وقال نيد لامبرت بحماس :
- نعم ياسيدى ، نحن واقفون الآن في حجرة الاجتماعات التاريخية في دير القديسة ماري حيث شق توماس الناعم الملمس عصا الطاعة في ١٥٣٤ . هذه هي أهم بقعة في دبلن من الناحية التاريخية . سيكتب أومادين يورك شيئاً عنها يوماً ما . كان بنك أيرلندا القديم هنا وقت الاتحاد وكذلك كان معبد اليهود حتى بنوا لأنفسه كنيسة في شارع اديليد . أنت لم تأت إلى هنا أبداً
- باجاك من قبل ؟
- لا يانيد .
- وقال صاحب اللهجة الراقية :
- لقد سلك سكة ديم ، إذا لم تخنى ذاكرتي . كان قصر كليدير في ساحة توماس .
- هذا صحيح ، هذا صحيح جداً ياسيدى ، قال نيد لامبرت .
- لو تكلمت إذن ، قال القسيس ، وسمحت لي في المرة القادمة أن ...
- بكل تأكيد ، قال نيد لامبرت ، أحضر الكاميرا وقتما تشاء . سأمر بإعداد هذه الأكياس عن النوافذ ويمكنك أن تلتقطها من هنا أو من هناك .
- وتنقل في الضوء الخافت الساكن وهو يدق خشبته أكياس البنور المكومة ويشير بها إلى الأماكن التي يصلح منها التصوير على الأرض .
- وأستقرت لهية وعينان لوجه مستطيل فوق لوحة للشطرنج .
- أنا ممتن لك جداً يامستر لامبرت ، قال القسيس . ولن أجور على وقتك الثمين .
- العفو ياسيدى ، قال نيد لامبرت . تعال منى شفت فلنقل في الأسبوع القادم . هل ترى الطريق ؟
- نعم ، نعم ، أسعدت مساءً يامستر لامبرت . إلى سعيد بمعرفتك .
- أنت الذى أسعدتني ، أجاب نيد لامبرت .
- وتبع ضيفه إلى المخرج ثم طوح خشبته بعيداً بين الأعمدة . ورجع ببطء مع ج . ج . أو مولوى

ودخلاً شارع دير مريم حيث كان الحمالون يحملون عربات النقل بأكياس من الحبوب ودهليز
جوز الهند ، لهازن أوكونر في وبكسفورد .

ووقف ليقراً البطاقة التي في يده .

— القسيس هيو س . حبيب ، راثكوفي . العنوان الحالي : كنيسة القديس ميخائيل ، ساليز .
شاب لطيف . قال لي إنه يكتب كتاباً عن أسرة فيتزجيرالد . حقا إنه ضليع في علم التاريخ .
انتزعت الشابة بيضاء وبحرص عسلوجاً كان عالقاً بتورتها الخفيفة .

— كنت أظن أنك مشترك في تدبير مؤامرة نفس جديدة ، قال ج . ج . أومولوى . وفرع
نيد لامبرت بأصابعه في الهواء وصاح :

— يا إلهي ، لقد نسيت أن أقول له تلك القصة عن إيرل كلدير بعد أن أشعل النار في كاتهدرايه
كاشيل . أنت تعرف هذه القصة ؟ إني نادم حقاً على ما فعلت ، ولكنني أشهد الله أنني كنت أظن
أن الأسقف بداخل المبنى . ومع ذلك ربما لا تعجبه هذه القصة . أي والله لأخبرته بها على أي
حال . ذلك هو الأمير العظيم فيتزجيرالد مور . أسرة جميع أفرادها سريعو الغضب ، آل جبر الدين .
اضطربت الخيول التي مرَّ بها تحت أعتنا المرتخية وطبطب بيده على كفل أرقط بالقرب منه
وصاح :

— يا ولد ، إهدأ .

ثم استدار إلى ج . ج . أومولوى وسأله :

— حسناً يا جاك ، ما الأمر ؟ ما المشكلة ؟ أمسك بنفسك .

وتوقف وففر فمه وألقى برأسه إلى أقصى الخلف وبعد لحظة عطس بصوت عال .

— تشاو ! لعنة الله عليك .

قال ج . ج . أومولوى بأدب :

إنه التراب من تلك الأكياس .

— لا ، قال نيد لامبرت وهو يلهث ، لقد ... أصابني ... برد ... ليلة ... لعنة الله ...

أمس ... وكان هناك تيار ملعون .

وأمسك بمنذله استعداداً للمطسة التالية :

— لقد كنت ... جلاسنيفين ... هذا الصباح ... مسكين ذلك الصغير ... ماأسمه ...

تشاو ... بألم موسى .

أخذ توم روشفورد القرص العلوي من المجموعة التي كان يضمها إلى صديريته القرمزية .

أنظروا ، قال ، ولنفرض أنه الدور رقم ستة ، ولنضعه هنا عند « العرض مستمر الآن » .
سقط القرص أمامهم في الفتحة اليسرى . واندفع القرص إلى أسفل في مجراه ، واهتز قليلا
وتوقف ، وأطل عليهم رقم : ستة .

شاهد المحامون القدامى وهم يتناقشون بكبرياء ريتشى جولدنج وهو يمر من مكتب تحصيل
الضرائب إلى محكمة الجنايات حاملاً حقيبة جولدنج وكوليس ووارد (محامون) كما سمعوا حفيف
سيده في متوسط العمر تسير من قسم البحرية بدار القضاء إلى محكمة الاستئناف وكانت
أسنانها الصناعية ابتسامه تنم عن تساؤل وترتدى جولة حريرية سوداء فضفاضة .

— أنظروا ، قال ، وآخر واحد أضعه هنا . « انتهى العرض » . والتأثير . قوة الرفع ، كما ترون .

أشار لهم إلى عمود الأقرص وهو يرتفع على الجانب الأيمن .

قال نوزى فلين من أنفه :

— فكرة بديمة . وهكذا يستطيع الشخص الذى يصل متأخراً أن يعرف أى ثمرة تعرض على

المسرح وأى المهر قد انتهت .

— هكذا تعمل ، قال توم روشفورد .

دحرج قرصاً لنفسه وراقبه وهو ينزلق ويهتز ويطل ويتوقف : اربعة . « العرض مستمر الآن » .

— سأقابلة توأ في فندق أورموند ، قال لينيهان وسأجس نبضه . وماجزاء الإحسان إلا الإحسان .

— أرجوك ، قل له أننى أتمرق شوقاً ، قال توم روشفورد .

— نعمم مساء ، قال ماكوى باقتضاب ، فعندما تبدآن فى ...

إنحنى نوزى فلين نحو الرفعة يتشممها .

— ولكن كيف تعمل الآله هنا باتومى ؟ تساءل .

— إلى اللقاء ، سأراكا فيما بعد ، قال لينيهان .

وتبع ماكوى عبر فناء كرامبتون الصغير .

— إنه بطل ، قالها ببساطة .

— أعرف ذلك ، ألسنت تقصد حادثة البالوعة ؟ رد عليه ماكوى .

— بالبوعة ؟ لقد نزل من فتحة للمجارى . قال لينيهان .

ومرا بقاعة . دان لورى للموسيقى حيث ابتسمت لهما ماري كندال الغانية الفاتنة بابتسامه

ملطحة بالمساحيق من لوحة الإعلانات .

وشرح لينيهان لماكوى القصة بأكملها وهما يسيران فى ممر سيكامور بجوار صالة إسبار

للموسيقى . كانت إحدى فتحات المجارى مملوغة برائحة الغاز اللعين وغاص هذا الشيطان المسكين

فيها وهو يكاد يختنق من رائحة الجمارى . ونزل إليه توم روشفورد بالرغم من ذلك بصدمته
الفاخرة وقد لف حوله جبل . وتمكّن الملعون حقاً من وضع الجبل حول الشيطان المسكين
واستطاعوا انتشالهما معاً .

إنه عمل بطولى ، قال ... توقفا عند دولفين ليسمحا لعربة الاسعاف بالإسراع إلى مستشفى
شارع جارفيس . قال وهو يتجه إلى اليمين .

— من هنا ، أود أن أدخل محل « لينام » لأرى قيمة بدء الرهان على الحصان الصولجان .
إلام تشير ساعتك الذهبية ذات السلسلة ؟

ودقق ماكوى النظر داخل مكتب ماركوس تيرتيوس موسى المظلم ، ثم إلى ساعة محل أونهل .

— لقد جاوزت الثالثة ، قال . من الذى يمتطيها ؟

— أ . مادين ، قال لينيهان . إنها مهرة سباق تبيض حيوية .

— وبينما كان ينتظر داخل بار تيمبل ، دفع ماكوى بقشرة موز بطرف قدمه بلطف من على
الرصيف إلى فتحة البالوعة . من السهل أن ينزلق الإنسان ويسقط سقطة شنيعة وهو يخرج مترنحاً
من السكر في الظلام .

فُتحت البوابة على مصرعها لتسمح بمرور موكب نائب الملك .
عاد لينيهان ليقول :

— الرهان متعادل ، لقد قابلت باتام لايونز هناك مصادفة وكان يحترم المراهنات على أسم حصان
لعين أعطاه له شخص ما . ولا أعتقد أن هناك أدنى أمل في فوزه إطلاقاً . من هنا .
وصعدا الدرجات تحت قوس ميرشانت . وبدا لهما ظهر شخص في جلة سوداء يتفحص كُبا
على عربة بالعم متجول .

— ها هو ذا ، قال لينيهان .

— يا ترى ماذا يشتري ؟ قال ماكوى وهو تلفت خلفه .

— الأسد الأضلع أو بلوم ورده نور على الأخصان ، قال لينيهان .

إنه مجنون بالأوكازيونات ، قال ماكوى . لقد كنت معه ذات مرة عندما اشترى كتاباً من
محل قديم في شارع « ليفي » بشلنن . لقد كان في الكتاب لوحات رائعة تساوى ضعف ثمنه ،
النجوم والقمر وشهب بأذنان طويلة . كان في عِلْم الفلك .
وضحك لينيهان .

— سأحكى لك نادرة نمتة عن ذبول المذنبات ، قال . هيا نذهب للناحية المشمسة . وغمرا
الشارع إلى الكوبرى المعدنى وسارا بمخاء رصيف ولنجتون بجوار سور النهر .

خرج الصبي باتريك الوسوس ديجنام من محل مانجان ، فهرباخ سابقاً ، ومعه رطل ونصف من لحم الخنزير .

قال لينهان بحماس :

— كان هناك احتفال كبير في ملجأ جلينكري للأحداث ، كان حفل العشاء السنوي كما تعلم .
بالمصان المنشأة . حضره عمدة المدينة ، كان فان ديلون في ذلك الوقت . وتحدث سير تشارلز كامبرون ودان دوسون ، وكانت هناك موسيقى وغنى بارتيل دارسى وبنجامين دولارد ...
قاطعة ماكوى :

— إنى أعرف ذلك ، غنّت زوجتى هناك مرة .

— هذا صحيح ؟ قال لينهان .

ظهرت بطاقة فوق شراعة النافذة في منزل رقم ٧ بشارع أكليس من جديد : « شقق خالية » .
قطع حكايته لحظة ولكنه استأنف بضحكة عالية وقال :

— ولكن انتظر حتى أحكى لك ، لقد قام ديهلونت في شارع كامدن بتوريد الأطعمة وكان محسوبك يشرف على الأعمال الأخرى . كان بلوم وزوجته هناك . وقدمت كميات هائلة : نبيذ وشيرى وعبرى وقد وفيناها حقوقها . لقد كان حفلاً صاحباً سريعاً . وبعد المشروبات أتت المأكولات . قناطر من الأفخاذ الباردة وفطائر باللحم المفروم ...

— أعرف ذلك . قال ماكوى ، قفى السنة التى ذهبت فيها زوجتى ...

وأخذ لينهان بذراعه بحرارة وقال :

— ولكن انتظر حتى أحكى لك ما حدث . وتناولنا وجبة أخرى عند منتصف الليل بعد كل هذا المرح والتهرج وعندما تسربنا كانت الساعة الزرقاء من صبيحة اليوم التالى لمساء البارحة . وعند عودتنا إلى المنزل كانت ليلة بديمة من ليالى الشتاء فوق جبل رهش النعام وكان بلوم وكريس كالينان على مقعد واحد في جانب العربة وكنت مع الزوجة على المقعد الآخر .

وبدأنا نضئ نثائيات وأغانى أخرى بأصوات مختلفة : « أنظر فهذا شعاع الصباح الباكر » . كانت متخمة بكميات وفيرة من نبيذ ديهلونت فيما تحت حزامها . ومع كل هزة من هزات العربة اللينة كان جسمها يصطدم لى . باللمتعة . إن لها منها لزوج رائع بارك الله فيها . في هذا الحجم .

ومدّ راحتيه الجوفتين مقدار ذراع وهو مقطب الجبين .

— وكنت أحشر البطانية حولها وأسوى من الفراء حول عنقها طول الوقت . أتفهم ماأعنى ؟
وأخذت يدها تشكلان منحنيات واسعة في الهواء . وأغمض عينيه بشدة في نشوة . وانكمش

جسمه وأطلق صغراً عذباً من شفتيه .

وقال وهو يتنهد :

— وعلى كل حال كان صاحبنا متنبها . فهي مهرة لموب ولا جدال في ذلك . كان بلوم
يشير إلى أسماء النجوم والمذنبات في السماء لكريس كالينان والحوذى : الدب الأكبر ، ونجم الجمان
على ركبته والتنين وكل المجموعات الأخرى . ولكني والله كنت تائهاً في الطريق اللبني . أقسم
أنه يعرفها جميعاً . وأخيراً انتقت نجماً غاية في الدقة بعيداً جداً وسألته « واسم هذا النجم
بابولدى ؟ » ووالله لقد أخرجت بلوم . « هذا النجم أليس كذلك ؟ » قال كريس كالينان « بكل
تأكيد ، هذا النجم هو ما يمكن أن تسميه مسمار الفلك » حقاً ، لقد كاد أن يهيب الهدف .
وتوقف لينهان وانحنى على سور النهر وهو يلهث بالضحك الرقيق .

— إني ضعيف ، قال وهو يلهث .

وبعد أن ابتسم ماكوى عدة مرات ساد الوقار وجهه الشاحب ، وعاود لينهان السير ورفع يديه
نادى اليخت وهرش في مؤخرة رأسه بسرعة . ونظر جانباً إلى ماكوى في ضوء الشمس وقال بجهد :
— إنه رجل متكامل مثقف ، أعنى بلوم . إنه ليس رجلاً من العائمة من الذين تعرفهم ..
إن في صاحبنا بلوم المعجوز صفات الفنان .

*** **

تصفّح مستر بلوم في غير لفة كتاب اعترافات ماريا مونك الشائنة ثم راتعة أرسطو . بنط
أعوج ملطش . لوحات : أجنة مكورة عالقة بأرحام في حمرة الدم كأكياد أبقار منحورة . من
ذلك كثير في هذه اللحظة في جميع أنحاء العالم . جميعها تنطح برؤوسها للخروج منها . في كل
دقيقة مولود جديد في مكان ما . مسز بيورفوى .

نحى كِلا الكتابين ثم نظر إلى ثالث : قصص الجمهو بقلم ليوبولد فون زاكر مازوك .

— هذا الكتاب عندي ، قال ، وأزاحة جانباً .

وألقي بالكتاب بكتابين على الطاولة .

— دول اتنين كويسين ، قال .

وقاحت راتحة البصل عبر الطاولة من فمه الخرب . وانحنى يحزم الكتب الأخرى وقد احتضنها
إلى صدره المفتوحة ثم حملها خلف الستارة القذرة .

على كوبرى أو كونييل لاحظ الكثيرون مستر دينيس ج . ماجيني أستاذ الرقص ألخ .. في مشيته
الوقورة وملابسه الزاهية .

لم يكن غير مستر بلوم يتفحص عناوين الكتب . الحسناوات المسعدات بقلم جيمس حب
لا . أعرف ذلك النوع . يا ترى هل عندى ؟

نعم .

وفضحه . كما توقعت .

صوت امرأة خلف الستارة القذرة . أنصت : الرجل .

لا : لن يمجها هذا كثيراً . أتيت به لها ذات مرة .

وقرأ العنوان الثانى : حلاوة المقدمة . أنسب لها . نشوف . وقرأ حينئذ فتح إصبعه .

— كل ما أعطاهما زوجها من دولارات أنفقتها فى المحلات فى شراء قمصان النوم الفاتنة

والدنتيلات الغالية . من أجله . من أجل راؤول .

نعم . هو المطلب . هنا . اقرأ .

— والتصق فمه بلمها فى قبلة عارمة شهوانية بينما أخذت يدها تحسان المنحنيات الوافرة

داخل فضاها .

نعم . خُذْ هذا . الخاتمة !

— قال بصوت أجش وهو يحملق فيها حلقة المراتب .. تأعمرت . وألقت المرأة الجميلة

وشاحها المطرز بالفرو الأسود فكشفت كظفين كالمرمر وسمنة رضراضة . وارتسمت حول شفتيها

العين اجسامه مخفية وهى تتجه إليه فى هدوء .

وقرأ مستر بلوم مرة ثانية : ألقت المرأة الجميلة ...

وغمره دفء رقيق يجين له بدنه . واستسلم الجسد فى طوايا الثياب . وغام بياض العينين .

واتسعت خياشيمه استعداداً للفريسة . دهون النهود تلذوب بالحرارة (من أجله ! من أجل

راؤول !) صنان عرق الأبط . ولحن لزوج . (سمعتها الرضراضة) تحسس . أضغظ . اعتصر .

مر السباع الكبريتى .

شباب ! شباب !

نمرجت سيدة فى منتصف العمر ، لم تعد شابة من مجمع وزارة العدل حيث دار القضاء والمالية

ومكتب الطعون بعد أن استمعت فى المحكمة العليا إلى قضية جنون بوترتون ، وفى محكمة البحرية

إلى الادعاء المقدم من أصحاب الباخرة ليدى كيرنز ضد أصحاب الصندل مونا وأخيراً فى محكمة

الاستئناف إلى تأجيل النطق بالحكم فى القضية المرفوعة من هارفى على هيئة الضمانات والتأمينات

ضد حوادث البحر .

أهتزَّ جوُّ المكتبة من سعال بلغمى انتفخت له الستائر القذرة وبرز رأس صاحب المكتبة بشعره

الأبيض الأشعث ووجهه المحمر بلحية غير حلينة وهو يسعل . وجرف من حلقة بمخلاة وبصق
البغم على الأرض . ووضع حذاه على بصاقه ودهسه بنعلة وانحنى فكشفت قمة رأسه عن جلد
خشن نحيل الشعر .

ولهما مستر بلوم .

وقال وهو يسيطر على أنفاسه المضطربة :

— سأخذ هذا .

رفع صاحب المكتبة عينين بهما غشاوة من أثر عُماص قديم .

قال وهو ينقر بأصبعه عليه :

— حلاوة الحرام ، ده كتاب عال .

• • • • •

قرع المنادى الواقف بباب صالة دهلون للمزادات ناقوسه مرتين ثانياً ونظر وتفرج على نفسه
في مرآة الخزانة المخططة بالطباشير .

على الرصيف سمعت ديلي ديدالوس ضربات الناقوس وصيحات الدلال في الداخل . أربعة
شلمات وتسعة بنسات . هذه الستائر الجميلة . محسة شلمات . ستائر لطيفة . تباع ببجنين وهي
جديدة . هل من يزيد على الخمسة ؟ ستباع بخمسة .

ورفع الصبي ناقوسه وقرعة :

— بارارنج !

حقت ضربة الجرس التي تشير إلى الدورة الأخيرة راكبي الدرجات المشتركين في سباق النصف
ميل لبذل أقصى سرعة ج . ا . جاكسون ، و . ي . واهلي ، ا . مانرو ، ه . ت . جرين .
برقابهم المشرئية المترنمة ، وكانوا قد انتهوا من قطع الدوران عند مكتبة الجامعة .

خرج مستر ديدالوس من شارع ويليام رو وهو يشد شاربه الطويل . وتوقف على مقربة من ابنته .
— بقي لك زمن ، قالت له .

قال مستر ديدالوس :

— قفى متصبية حياً في اليسوع ، هل تحاولين تقليد عمك جون ، عازف البوق ، رأس بلا
رقية ؟ شيء يغم .

وهزت ديلي كفتها ووضع مستر ديدالوس يديه عليهما وشدهما إلى الخلف .

— اعتدلى وى وقتنك بابنت وإلا أصبت بتقوس في العمود الفقري . هل تدرين ماذا تشبهين ؟
وترك رأسه تتدلى إلى الأمام وحذب وظهره وإسقط فكّه الأسفل .

- دعك من هذا يا والدى ، قالت ديلى . إن كل الناس ينظرون إليك . واعتدل مستر ديدالوس فى وقفته وأخذ يفتل شاربيه ثانية .
- هل وجدت نقوداً ؟ سألته ديلى .
- ومن أين أجد النقود ؟ وليس فى دبلن كلها أحد يقرضنى أربعة بنسات .
- فقالت ديلى وهى تنظر فى عينيه .
- ولكنك حصلت على بعض النقود .
- وكيف عرفت ذلك ؟ سألتها مستر ديدالوس ولسانه فى شدقه .
- سار مستر كيرنان باعتداد فى شارع جيمس وهو مسرور بالصفقة التى عقدها .
- أنا متأكدة ، ألم تكن فى سكوتش هاوس الآن ؟ أجابته ديلى .
- لا ، لم أكن هناك ، قال وهو يتسهم . هل الراهبات هن اللاتى فتحن عينك هكذا ؟ إليك هنا . وناولها شلناً .
- فكبرى ، لعلك تستطعين أن تُدبرى بهذا شيئاً .
- أعتقد أنك حصلت على خمسة ، قالت ديلى . أعطنى أكثر من هذا .
- قال وهو يُهدّد :
- على مهلك . أنت مثل الأخريات . قطع من الجراء الناجمة الواقعة منذ وفاة والدتكم المسكينة . ولكن تمهلى ، سيكون أعترافي قصيراً قبل موتى وسيكون يومى طويلاً . ابتزاز وضع . سوف أتخلص منكن . لن تبالوا إذا مات وتمددت . مات . الرجل الذى فوق مات . وتركها ومضى فى سبيله . ولحقت به ديلى وجذبت سترته .
- توقف وقال لها :
- والآن ، ماذا تريدين ؟
- قرع المنادى ناقوسه خلفهما .
- بارارنج !
- صاح مستر ديدالوس وهو يستدير نحوه :
- لعنة الله عليك وعلى جرسك الصاحب .
- أحس المنادى بتعلق مستر ديدالوس وهز لسان الناقوس المتدلى بصوت مكتوم .
- قال مستر ديدالوس :
- راقبيه ، ففى هذا فائدة . ياترى هل ستركنا نتكلم ؟
- لقد حصلت على أكثر من هذا يا أبتي ، قالت ديلى .

قال مستر ديدالوس :

— سأريك حيلة بسيطة ، سأترككم حيث ترك المسيح اليهود . أنظري ، هذا كل ما معي .
لقد أخذت شلنين من جاك باور وأنفقت بنسبن في الحلاقة من أجل الجنازة .
وبعضية أخرج من جيبي حفنة من البنسات .

قالت ديلي :

— ألا تستطيع أن تبحث عن بعض النقود الأخرى في مكان ما ؟
وفكر مستر ديدالوس وأطرق برأسه .

قال بوقار :

— سأفعل . لقد بحثت في البالوعات على طول شارع أوكونيل . وسوف أبحث في هذا الآن ؟
قالت ديلي ضاحكة :

— أنت مرعُ جداً .

قال مستر ديدالوس وهو يناولها بنسبن :

— خذي ، اشترى لنفسك زجاجة من اللبن وقطعة من الفطير أو أى شيء آخر . سأعود
إلى المنزل حالاً .

ووضع باق النقود في جيبي وبدأ ينصرف .

مرَّ موكب نائب الملك ، وحيّاة جنود البوليس في ذلّة ، خارجاً من بارك جيت .
— أنا متأكدة أن مملك شلناً آخر ، قالت ديلي .

وفرغ المنادى الناقوس بصوت عال .

في هذه الضوضاء سار مستر ديدالوس وهو يتمتع بكلمات مدغمة بفمه المضموم برفق :
— هؤلاء الراهبات الصغيرات ... مخلوقات لطيفة صغيرة .. من المستحيل بالطبع أن يفعلن

شيها كهذا ! ... مؤكداً لم يفعلن شيها ! أهى الأخت مونيكاً الصغيرة !

سار مستر كيرنان باعتداد من الساعة الشمسية متجهاً إلى جيمس جيت وهو راخص عن الصفقة
التي عقدها لصالح بولبروك روبرتسون مخترقاً شارع جيمس وماراً بمكاتب شاكلتون . لقد نجحت
معه كما أردت . كيف حالك يامستر كريمتز ؟ عال العال ياسيدى . لقد خشيت أن تكون في
متجرك الآخر في بلمهكو . كيف الأحوال ؟ تسد الرمق . طقس رائع هذه الأيام . نعم ، حقاً .
نافع للريف . هؤلاء الزارعون دائمو التيرم . سأخذ ملء كشتبان من مشروبك يامستر كريمتز ،
وهو أحسن جين عرفته . كأس صغيرة من الجين ياسيدى . انفجار جنرال سلوكوم ، أليست

حادثة فضيحة ، فضيحة . فضيحة . ألف مصاب . ومناظر تقطع نياط القلوب . رجال يدوسون النساء والأطفال . شيء وحشي جداً . وماذا كان السبب في رأيهم ؟ احتراق ذاتي : تصرخ شائن حقاً . لم يصلح قارب نجاة واحد وخرطوم الحريق كله مشقق عن آخره . الذي لا أستطيع أن أفهمه هو كيف سمح المفتشون لسفينة كهذه .. ها قد وصلت لصلب الموضوع يا مستر كريمتر . أتعرف لماذا ؟ الرشوة . هل هذا صحيح ؟ بلا رية . والآن تأمل هذا . وأمريكا كما يقولون بلد الأحرار . وكنت أظن أن الحال عندنا سيء .

ابتسمت له . أمريكا ، قلت له بهدوء ، هكذا ، وما هي أمريكا ، كناسة كل البلاد بما فيها أيرلندا . اليس هذا صحيحاً ؟ إنها الحقيقة .

إستغلال النفوذ ياسيدى العزيز . بالطبع ، المال السائب يعلم السرقة . رأيتَه بنظر إلى سترقى الرذنجوت . الملابس تصنع الإنسان . لاشيء أقوى من مظهر الملابس . يدنجلهم . — هالو سيمون ، قال الأب كاوى . كيف الأحوال .

— هالو بوب ، يا صديقى المعجوز ، أجب مستر ديدالوس وهو يتوقف عن السير . توقف مستر كهرنان وأصلح من هندامه أمام المرآة المائلة لصالون بيتر كينيدي . جاكثة آخر أناقة ، ليس في هذا شك . من عند سكوت بشارع دوسون . تساوى نصف الجنية الذى أعطيته لنورى ثناً لها . لا تصنع بأقل من ثلاثة جنيهات أبداً . كأنها خيطلت لى . ربما كان صاحبها رجلاً أنيقاً من أعضاء نادى كيلدير . لقد حدجتى . جون ماليجان ، مدير بنك هايرنيان ، بنظرة حادة جداً وأنا أسمر على كوبرى كارليل أمس وكأنه يذكرنى .

أحيم ! لا بد من قمص الشخصية مع مثل هؤلاء . فارس متجول . جنتلمان . والآن يامستر كريمتر ، هل في الامكان أن نخطى بكرم سعادتك مرة ثانية . الكأس التى تسعد ولا تسكر ، كما يقول المثل القديم .

عند السور الشمالى ورصيف سم جون روجرسون بما فيهما من جدران السفن وسلاسل المراسى أقلع زورق غرباً في شكل إعلان مكوّر ، فوق الأمواج التى تملو وتهبط والتي خلفتها المعدة ، سيأتى إليها .

ونظر مستر كهرنان نظرة وداع إلى صورته . متورد ، طبعاً . شارب وخطة المشيب . ضابط راجع من الهند . اندفع بعظمة بجسمه القصير إلى الأمام على حذائين يغطيهما جرموق من الصوف وهو يشد كتفيه . أليس القادم هناك أخو لامبرت ، سام ؟ أليس هو ؟ نعم . لا . إنه يشبه تماماً عليه اللعنة . إنه الزجاج الأمامى لتلك السيارة التى في الشمس هناك . لحة خاطفة هذه . يشبه تماماً الملعون . أحيم ! روح عصير حب العرعر الحارة أدفأت أنفاسه وأحشائه . كانت قطرة من الجين

عظيمة ، وتراقصت ذبول سترته في ضوء الشمس اللامع مع خطرتة البديهة .
هناك شئق إميت ونزعت أحشاؤه وقطع إرهابا . حبل أسود ملوث بالشحم . والكلاب تلعب
الدم من على أرض الشارع بينما كانت زوجة الحاكم تمر في عربتها الصغيرة .
يا ترى . هل هو مدفون بجبانة كنيسة سانت ميكان ؟ ولكن ، لا ، لقد كان هناك عملية
دفن في منتصف الليل في جلاسنيفين . أدخلت الجثة من خلال باب سرى في الجدار . ديهنام
هناك الآن . طلعت روحه في شهقة لا حول ولا قوة . يحسن أن أنعطف هنا . قم بلفه .
واستدار مستر كيرنان ونزل على منحدر شارع والنتج قريبا من ناصية استراحة زوار جينيس .
خارج محازن شركة دبلن للتقطير وقفت عربة بمقعدين بدون الحوذى أو الركاب ، وكان السرعة
ملفوقاً على إحدى عجلائها . هذا شيء خطير ملعون . أحد الأجلاف من مقاطعة تيبيرارى يعرض
حياة المواطنين للخطر . حصان جامع .

اصطحب ديهنيس برين بمجلداته زوجته خارجاً من مكتب جون هنرى ميتتون بعد أن سمع
الانتظار لمدة ساعة وسار معها فوق كوبرى أوكونيل قاصداً مكتب كوليس ووارد للمحاماه .
اقترب مستر كيرنان من شارع أيلاند .

أهام القلاقل . لابد أن أطلب من نيد لامبرت أن يعيرني كتاب المذكرات التي كتبها سير جون
بارنجتون . حين تستعرضها كلها الآن بشيء من العرض الاستعادي . المقامرة عند دالى . لا غش
في اللعب حينئذ . تسمرت يد أحدهم في المائدة بختنجر مرة . في مكان ما هنا هرب لورد ادوارد
فيتزجيرالد من الرائد ساير . توجد الاسطبلات خلف مويرا هاوس .

كان هذا الجين الملعون رائعا بحق .

نبيل رائع ، جرىء شاب . من أصل طيب الطبع . ذلك المجرم ، عمدة الريف الزيف ،
صاحب القفاز البنفسجى ، وشى به . بالطبع كانوا يعضدون الجانب الخاسر . لقد عاشوا في أهام
سوداء ، أهام شقاء . قصيدة رائمة تلك : انجرام . كانوا سادة فضلاء . ويعنى بن دولارد هذا
الموال بطريقة تحرك الأشجان . أداء بارع .

في حصار « روس » غرّ أبى صريها .

كوكبة فرسان في خيب هين على طول رصيف بمبروك وفرسان المقدمة يتبون في ، يتبون في
سروجهم . سترات رسمية . مظلات قشدية اللون .

أسرع مستر كيرنان إلى الأمام وهو ينفخ بضم مزمووم .

صاحب السعادة ! ياخسارة ! لقد فاتنى بمقداره شعرة . يالأسف !

• • • • •

شاهد ستيفن ديدالوس من خلال شُع العنكبوت على النافذة أصابع الجواهرجى وهى تختبر المدن سلسلة أطفأ الزمن بريقها . الواجهة وصوائى العرض مكسوة بالتراب . سَوَد التراب الأصابع الكادحة وأظافرها التى تشبه مغالب الكواسر . رقد التراب على لفائف مطفأة من البرونز والفضة وعلى فصوص الزنجفر ، وعلى يواقيت لعل ، وعلى أحجار حمرة وبرصاء . كل هذا تولد فى باطن الأرض المظلم المدوّد ، شرر بارد من نار ، أنوار شريرة تضىء فى الظلمة . حيث طرح الملائكة المطردون نجوم جباههم . فناطيس خنازيرية تشمشم فى الوحل ، أيد ، تنكت وتنقب ، تنتزعا وتقتلعا .

ترقص فى عتمة خبيثة يلتهب فيها راتنج اللثة بالثوم . ملاح بلحية صدئة يحتمسى الروم من قرعة وبلتهمها بنظراته ، شهوة صامته غذاها طول البقاء فى البحر . ترقص ، تظفر ، ترجرج فخذى الخنزيرة ووركها ، على بطنها مسترخية اللحم تتهزج باقوتة كالبيضة .

ولم رسل العجوز درته بمخرقة متسخة من الشمواء وقلبا فى يده ونظر إليها تحت لحيته الموسوية المدبية . جدنا القرد يلتهم بنظراته كترأ مسلوباً .

وأنت يامن تقتلع من دفين الأرض صوراً بالية ! كلام السفسطائين الخرف . أنتيئينز . علم المخدرات . بر ناصع خالد قائم من الأزلى إلى الأبد .

عادت امرأتان عجوزان نضرتان من نفحات المالح واخترقتا بخطوات متخالفة حى ايرشتاون عن طريق جسر لندن . تحمل إحداها شمسية علق بها رمل والأخرى شنطة قابلة تتدحرج فيها إحدى عشرة محارة .

حفيف السيور الجلدية وطنين المولدات الآلية فى المحطة الكهربائية حثا ستيفن على المضىء فى طريقه . كائنات بلا كينونة . قف ! خفقات من حولك دائما وخفقات من داخلك دائماً . قلبك هو ما تضىء به . وأنا بينهما . أين ؟ بين عالمين صاحيين وحيث يدوران ويدوخان ، أنا . أشمهما ، كلا منهما وكلهما . ولكنى أنا أيضاً سأفقد الوعى فى الطمان . هشمنى يامن تستطيع ، قواد وقصاب ، كانت هاتان هما الكلمتين . ولكن ، مهلاً قليلاً . جولة للفرجة . نعم ، هذا صحيح . جد فسيحة وجد عجيبة ووقتها دقيق مضبوط فى كل مكان . ماتقوله حق ياسيدى . صباح يوم اثنين ، هكذا كان ، حقاً .

ونزل ستيفن فى سكة بيدفورد رو ومقبض عصاه يطرق لوح كتفه . فى نافذة كلوهستى جذب انتباهه صورة باهتة من عام ١٨٦٠ لهينان وهو يلاكم سايز . حول أحبال الحلقة وقف المراهنون يمدقون وقد استوت على رؤوسهم القبعات . مد كل من بطل الوزن الثقيل فى ثياب خفيفة تستر عورتها قبضة يده المتكورة بلطف نحو الآخر . وهما أيضا يخفقان : قلوب أهطال

واستدار توقف بجوار عربة الكتب المائلة .

— الواحد بينسين ، قال البائع المتجول . وأربعة بستة بنسات .

صفحات مهلهلة مرهق النحل في أيرلندة . حياة ومعجزات أسقف آرس . دليل الجيب لكيلارى .

رُبما وجدت هنا أحد كتي المدرسية التي رهنها . سيقانو هيدالو ، تلميذ ممتاز ، جائزة الفصل .

مرّ الأب كورنثى بقرية دوني كارلى بعد أن قرأ الأوراد الصغرى ، يجمع بأوراد العصر . رُبما كان السجلد جيداً ، ماهذا ؟ الكتاب الثامن والعاشر لموسى . سر الأسرار كلها . خاتم الملك داوود . صفحات عليها آثار بصمات أصابع : قرأت مراراً وتكراراً . ومن الذى مرّ من هنا قبل ؟ كيفية تعيم بشرة الهد الجافة . طريقة صنع نبيذ الخل الأبيض . كيف تكسب قلب امرأة . هذا لى . كور هذه الصويزة ثلاث مرات ويداك مطبقان :

— Se el yilo nebrakada Femininum! Amor me solo ! Sanktus ! Amen .

من الذى كتب هذا ؟ تعاويد وتقام ودعوات الأبوت المبارك يعتر سالانكا يوح بيا للمؤمنين الصادقين . لاقل عن تعاويد أى أبوت آخر ، كتمتات يواقيم . إركع ، يا أقرع القذال والإ جززنا صوفك .

— ماذا تفعل هنا يا ستيفن ؟

أكتاب ديلى العالية ورداؤها الرث .

أخلق الكتاب بسرعة . لا تدعها ترى .

— وماذا تفعلين أنت ؟ قال ستيفن .

وجه من أسرة سيموارت . كوجه تشارلز الذى لا يهتار . لفائف نحيلة معدلية على الجانيه . يوهج وهى قابعة تطعم النيران بأحذية منسفة . وحدثها عن باريس . نؤوم الضحى تحت غطاء من معاطف قديمة ، كحسب بأصابعها إسورة بقشرة ذهب . تذكرك من دان كيللى :

. Nebrakada Femininum

— ما الذى معك ؟ تساءل ستيفن .

قالت ديلى وهى كضحك بعصية :

— لقد اخبرته من على العربة الأخرى بينسى ، هل له فائدة ؟

يقولون إن لها عنتى . هل هكذا يراى الغير . سرهبة ، ثاقبة وجريئة . ظل عقل .

وتناول من يدها الكتاب العارى من الغلاف . كتاب شاردنال فى مبادئ اللغة الفرنسية . سأها :

- لماذا اشترت هذا الكتاب ؟ لتتعلمى الفرنسية ؟ .
 وهزت رأسها بالإنجاب ، وأحمر وجهها وهي تضم شفتيها بقوة .
 لا تظهر دهشة . طبيعي جداً .
 — خذى ، قال ستيفن . لا بأس به . احترسى ألا ترهنه ماجى . أظن كل كئيب قد ولت .
 — بعضها قالت . ديلى ، اضطررتنا .
 إنها تفرق . نهش . أنقلها . نهش . كل شيء علينا . سوف تفرقى معها ، بالمين والشعر .
 لفائف نجيله من شعيرات عشب البحر من حولى ، قلبى ، روحى . موت أخضر مالح .
 نحن .
 نهش القرونة . وخز الضمير . الضمير ووخره .
 بؤس ! بؤس !

••• •••

- هالو سيمون ، قال الأب كلولى ، كيف الأحوال ؟
 — هالو بوب ، باصديقى المعجوز ، أاجاب مستر ديدالوس وهو يتوقف عن السر .
 وتشابكت أيديهم بصوت عالي خارج محل ريدى وابته . كثيراً ما كان الأب كلولى يمشط
 شاربه إلى أسفل بمخفة يده .
 — ماهى أحسن الأخبار ؟ قال مستر ديدالوس .
 — لاجديد فيها ، قال الأب كلولى ، إني محاصر ياسامبون ورجلان بيجولان حول المنزل بيجولان
 أن ينفذا إلى داخل البيت .
 — بالله ، من هو ؟ قال مستر ديدالوس .
 — أوه ، قال الأب كلولى ، واحد مراب من معارفنا .
 — أبو ظهر مكسور ، مش كفه ؟ سأله مستر ديدالوس .
 — هو بعينه ياسامبون ، أاجاب الأب كلولى . رأويين من ذات السبط . وكنت للثو فى انتظار بين
 دولار د . فهو ستحدث مع لولج جون ليجعله يسحب الرجلين بعيداً عنى . كل مألبيه هو مهلة قصيرة .
 ونظر إلى الرصيف من أوله لآخره بظلهف غامض وقد بظ من قناه ورم كبير فى حجم التضاحة .
 وقال مستر ديدالوس باهتامة من رأسه :
 — أحرف ذلك الصجوز الحزقة بن ! ماتجده إلا صانماً جميلاً فى أحد . قف كما أنت .
 وليس نظارته وحلق ناحية الجسر المصدق لبرهه .
 — ها هو قادم والله بجلده وجهازه .

وعبر بن دولارد بسترته الفضفاضة الزرقاء ذات الذبول وقبحة فوق سراويل واسعة رصيف النهار
بعظمة من ناحية الكوبرى المعدنى . وانجه ناحيتهما بخطوات وثيلة يهرش باجتهاد تحت ذبول سترته .

وعندما أقرب حياة ديدالوس قائلاً :

أمسك بهذا الرجل صاحب البنطلون الفضفاض .

— هيا أمسك به ، قال بن دولارد .

راح ديدالوس يجول بعينه في ازدياء بارد في نواح شتى من قوام بن دولارد . ثم التفت إلى
الأب كلولى وهز رأسه وتعم بسخرية :

— أليست هذه حلة جميلة ليوم صيف ؟

— لماذا ، لعنة أهدية على روحك ، زجر بن دولارد بغضب ، لقد رميت في حياتى ملابس

أكثر مما رأيت أنت طول حياتك .

ووقف بجوارهما متلهلاً وابتسم لهما أولاً ثم إلى ملابسه الفسيحة التى نفى مستر ديدالوس

الوبر من بعض أطرافها قائلاً :

— وعلى كل حال ، لقد صنعت هذه الملابس لرجل في صحة جيدة يابن .

— من سوء حظ اليهودى الذى صنعها ، قال بن دولارد . وأحمد الله لأنه لم يقبض ثمنها بعد .

— وكيف حال ذلك الصوت الرخيم يابنيامين ؟ سأله الأب كلولى .

مشى كاشيل بويل أوكونر فيتموريس تزدال فاريل تغطى عينيه نظارة . وهو يتمم أمام نادى

شارع كلدير .

قطب بن دولارد جبينه وفتح فمه فجأة كما يفعل المذنون وأطلق نغمة عميقة .

— ووه ! قال .

— هذا هو الغناء ، قال مستر ديدالوس وهو يومى رأسه لقرارها .

— مارأيتك الآن ؟ لم يصدأ بعد ، قال بن دولارد . مش كده ؟ وانجه لهما معاً .

— لا بأس ، قال للأب كلولى وهو يومى برأسه هو الآخر .

مشى البجبل هوس . حبيب من مبنى تشابتر هلوس القديم في دير القديسة ماري مارا يحمل

جيمس وكينيدى للتقطير تحف به ذكريات آل جبر الدين ، طوال وجهاء ، متوجهاً إلى ثولسيل

فيما وراه موانع هردلز .

وتقدمهما بن دولارد بانحراف متماثل ناحية واجهات المجلات وأصابعه تترج بسرور في الهواء .

— تعاليا معى إلى مكتب مساعد الأمور . أريدك أن تشاهدنا المحضر التحفة الذى عند روك .

هجين من لويينجولا ولينشون . يستحق الفرجة ، إني أؤكد لكما . تعاليا . لقد رأيت جون

هنرى منتون عرضاً فى البودينجا وسوف أدخل معه فى سؤال وجواب إذا لم .. فصبراً .. صدقتى يا بوب ، لقد سلكتنا الدرب السوى .

— قل له يمهلنى أباماً قليلة ، قال الأب كاولى بقلق .

وتوقف بن دولارد وحقق فافراً حنكه الصاحب ، وقد تدلى من طرف خيطه زرار سترته وهو يهتز بظهره اللامع عندما كان يمسح العماص الذى التصق بعينه لسمع بوضوح ثم صاح :

— ماذا تقصد بأيام قليلة ؟ ألم يوقع صاحب المنزل عليك الحجز من أجل الأيجار ؟

— نعم وقع ؟ قال الأب كاولى .

فقال بن دولارد :

— إذن فأمر تنفيذ صاحبنا لا يساوى الورق الذى طبع عليه . ولصاحب المنزل الحق الأول .

وقد أعطته كل التفاصيل : ٢٩ طريق وندسور . اسمه حبيب ، مش كده ؟

وقال الأب كاولى :

— هذا صحيح ، الميجل السيد الحبيب . هو قسيس فى مكان ما فى الريف . ولكن ، هل

أنت متأكد مما تقول ؟

قال بن دولارد :

— يمكنك أن تخبر باراباس نياية عنى ، إن فى استطاعته أن يضع هذا المستند حيث وضع

القرود الجوز .

وقاد الأب كاولى بجرأة إلى الأمام وهو ملتصق بمجذعه .

— أعتقد أنه كان بندقاً ، قال مستر ديدالوس ، بينما ترك نظارته تدلى على صدر سترته وهو

يلحق بهما .

— سيكون الصغير على ما يرام ، قال مارتن كتنجهام ، وهما يخرجان من بوابة ساحة المحافظة .

لس الشرطى جيته بالتحية .

— بوركت ، قال مارتين كتنجهام بانسراح .

وأشار إلى الحوذى المنتظر الذى كان يشد ويرخى اللجام ، ثم واصل سيره تجاه شارع لورد

إدوارد .

البرونزى بجوار الذهبى ، ظهرت رأس مس كيندى بجوار رأس مس دوس من فوق حاجز

ستارة شباك بار فندق أورموند .

قال مارتن كتنجهام وهو يعيث بأصابعه فى لحينه :

— نعم ، لقد كتبت للأب كوني وبسطت للسألة كلها له .
— في استطاعتك أن توسط صاحبنا ، اقترح مستر باور بتردد .
— بويد ؟ قال مارتن كنتجهام باقتضاب . لا شأن لي به .
جون وايز نولان ، وكان قد تلكأ خلفهما يقرأ القائمة ، جاء يملو وراءهما نازلاً من منحدر كورك .

على درج قاعة البلدية حيًا المستشار نانيتي ، وهو يهبط ، العمدة كاولي وعضو المجلس ابراهام ليون وهما صاعدان .

سارت عربة المحافظة خالية إلى شارع اكستشينج الشمال .
قال جون وايز نولان ، وقد لحق بهما عند مكتب جريدة الايفنتج ميل :
— أنظر بالمارتن .. أرى بلوم قد قيد اسمه متبرعاً بخمسة شلنات .
— فعلاً ، قال مارتن كنتجهام وهو يأخذ القائمة . وقام بدفع المبلغ أيضا .
— وذلك دون أن يلح عليه أحد ، قال مستر باور .
— غريبة ولكنها الحقيقة ، أضاف مارتن كنتجهام .
فتح جون وايز نولان عينين واسعتين .
— إني أشهد أن في قلب اليهودى رحمة كبيرة ، إقبس من شكسبير برشاقة .
ونزلوا في شارع بارليامنت .

— هاكم جيمى هنرى ، متجهاً لتوّه إلى محل كافناه ، قال مستر باور .
— تمام ، قال مارتن كنتجهام . هيا بنا .
تياً إليسيس بويلان خارج بيت أزباء كلير لزوج أخت جاك موني الذي كان يتعثر مخموراً متجهاً إلى حوارى حى ليرقى .

— وسار جون وايز نولان مع مستر باور في المؤخرة ، بينما أخذ مارتن كنتجهام بمرفق رجل مهندس قصير يلبس حلة مرقطة من التويد كان يمشى أمام محل ساعات ميكى آنديرسون بخطوات سرية في غير ثقة .

قال مستر جون وايز نولان لمستر باور :
— إن الكالو في قدم مساعد كاتب المديرية يؤله .
وسارا خلفهما حول ناصية مخزن جيمس كافناه للبيد .. وواجهتهم عربة المحافظة الخالية وهى واقفة تحت بوابة اسكس .

وأظهر مارتن كنتجهام القائمة عدة مرات وهو لا يكف عن الكلام ، ولم ينظر جيمى هنرى

القاتمة أهدأ .

قال جون وايز نولان :

— إن لونغ جون فانتج هنا أيضاً ، ضخم ضخامة الدنيا .

سدّ لونغ جون فانتج بقامته المديدة مدخل الباب الذى وقف فيه .

— نهارك سعيد يا حضرة مساعد الأمور ، قال مارتن كنتجهام عندما توقفوا كلهم للتحية .

لم يفسح لهم لونغ فانتج الطريق . وأخرج سيجاراً ضخماً ماركة هنرى كلاى من فمه بحزم

وعبست عيناه الواسعتان الشريرتان بذكاء فى وجوههم جميعاً :

— هل مازال أعضاء المجلس البلدى يتابعون مشاوراتهم على مهل ؟ قال لمعاون كاتب المديرية

بصوت غنى مرير .

— انفتحت عليهم أبواب الجحيم ، قال هنرى بحق ، من جراء لغتهم الأيرلندية الملعونة . أود أن

أعرف أين كان الأمور لكى يحفظ النظام فى قاعة الجلسة ؟ وبارلو المعجوز حامل الصولجان يلازم الفراش

بمرض الربو ، ولا صولجان على المائدة ، ولا نظام ، ولم يكتمل العدد القانونى . وهتشنسون ، العمدة ،

فى لاندادانو ، ولوركان شيرلوك القمىء يحمل محله لعنة على اللغة الأيرلندية ، لغة أجدادنا .

نفخ لونغ جون فانتج ريشة من الدخان من بين شفثيه .

وتكلم مارتن كنتجهام تارة ، وهو يفتل طرف لحيته ، مع مساعد للأمر وتارة أخرى مع

مساعد كاتب المديرية بينما ظل جون وايز نولان صامتاً .

— ومن كان ذلك الديبنام ؟ تسائل لونغ جون فانتج .

وقطبّ جيمى هنرى وجهه ورفع قدمه اليسرى .

وقال شاكياً :

— آه ، الكالو ، إصعدوا إلى أعلى بالله عليكم حتى أجلس فى مكان ما . أووف ! أووه ! تسمح !

وبخضب أفسح لنفسه طريقاً من تحت ميمنة لونغ جون فانتج ومرق إلى الداخل وصعد الدرج .

قال مارتن كنتجهام لمساعد الأمور :

— هياً نصعد ، لا أظنك كنت تعرفه ، أو ربّما كنت تعرفه .

وتبعهما مستر بلور مع جون وايزنولان .

— لقد كان إنساناً طيباً ، خاطب مستر باور ظهر لونغ فانتج الجبار الذى يصعد ليقابل لونغ

جون فانتج فى المرأة .

وقال مارتن كنتجهام :

— كان ضئيل الجسم جداً ، المرحوم لديبنام الموظف بمكتب منتون الهامى .

لم يستطع لوغج فانتجج أن يتذكره .

سمع وقع حوافز خيل في الهواء .

— ما هذا ؟ قال مارتن كنتجهام .

استداروا جميعاً حيث وقفوا ، ونزل جون وايز نولان الدرج ثانية . ومن خلال ظل المدخل المنعش البارد رأى الخيول تمر في شارع بارليامنت ، وأطقمها وأرسفها اللامعة تضوى في ضوء الشمس . ومر الموكب أمامه تحت نظراته الباردة المعادية ، على غير عجل . امتطى ظهور سروج خيل المقدمة ، خيول وثابة ، فرسان رأس الموكب .

— ما الأمر ؟ سأل مارتن كنتجهام وهم يمضون في صعود الدرج .

— اللورد المحافظ العام والحاكم لأيرلندا ، أجاب جون وايز نولان من أسفل الدرج .

• • • • •

همس بوك ماليجان من خلف قبعته الباناما في أذن هينز وهما يخطوان فوق السجادة السميقة .

— شقيق بارنيل . هناك ، في الركن .

اختارا مائدة صغيرة بجوار النافذة المواجهة لرجل بوجه مستطيل كان يميل بلحيته ونظراته مستقرة بإمعان على لوحة للشطرنج .

— هو ذاك ؟ سأله هينز وهو يلف في مقعده .

— نعم ، قال ماليجان . هذا هو جون هوارد ، مأمور مدينتنا .

نقل جون هوارد بارنيل فيلاً أبيض بهدوء وارتفع مخله الرمادي مرة أخرى إلى جبهته حيث استقر .

ومن تحت حجابها نظرت عيناه بعد برهة وبيريق الأشباح إلى خصمه ثم استقرت مرة أخرى على ركن تعمل فيه من لوحة الشطرنج .

— سأخذ واحداً من اللين المنفوق ، قال هينز للمضيقة .

— اثنين ، واحضري لنا شيئاً من الكعك والزبد وبعض الفطائر ، قال بوك ماليجان .

عندما انصرفت قال ضاحكاً :

— نحن نسمى هذا المحل م . ف . م . لأنهم يقدمون فطائر بميته .. آه ولكن فاتك ديدالوس وحدثه عن هامليت .

وقض هينز كتابه الذي اشتراه حديثاً .

— يؤسفني ذلك ، قال ، إن شكسبير مرتع خصب لكل العقول التي نقدت اترانها .

زجر البحار الأعرج بصوت غليظ حائق عند فناء منزل رقم ١٤ بشارع نلسون :

— إن إنجلتر ! تتوقع ...

اهتزت صديرة بوك ماليجان الوردية بمرح لضحكته .

— باليتك تراه عندما يفقد جسمه اتزانه ، قال ، انجوس المتجول ، هكذا أسميه .

قال هينز وهو يقرص ذقنه في تأمل بإبهامه وسبابته .

— أنا على يقين أنه فريسة لفكرة جامدة .. إني أفكر الآن فيما عسى أن تكون عليه حال

هؤلاء . هكذا دائماً يكون مثل هؤلاء الناس .

— لقد أطاروا صوابه بصور الجحيم .. ومحال عليه أن يسترد الروح الأثينية . روح سوينيرن ، وروح

كل الشعراء ، الموت الباهت والمولد القانيء . تلك مأساته . لن يكون شاعراً قط . فرحة الخلق ...

قال هينز بإيماءة قصيرة من رأسه:

— عقاب أبدى . مفهوم . لقد عركته هذا الصباح في أمر العقيدة . ولاحظت أن أمراً يشغل

باله . من الطريف أن بروفيسر بوكورنى التماسوى قد خرج من ذلك بشيء مثير .

رأت عيون بوك ماليجان اليقظة المضيئة وهى قادمة . وأعانها في إفراغ حمولة الصينية .

قال هينز في عمرة الأكواب البيجة :

— لم يجد أثراً للجحيم في أساطير أيرلندة القديمة ، فهى خلو من فكرة الحرام والحلال ، من

معنى المصير ، ومن العقاب . من الغريب جداً أن تستبدّ به تلك الفكرة وحدها . هل يسهم

في حركتكم التحررية بالكتابة ؟

أنغرى قالبين من السكر بالطول بمهارة في رغاوى اللبن المخفوق . أما بوك ماليجان فشقّ فطيرة

ساخنة إلى نصفين وطلّى لها الذى يتصاعد منه البخار بالزبد . وقضم قطعة لينة باشتهاء .

قال وهو يمضغ ويضحك :

— عشر سنوات .. سوف يكتب شيئاً ما في ظرف عشر سنوات .

قال هينز بعد تفكير وهو يرفع ملعقته :

— يبدو هذا بعيداً جداً ، ومع كل فلن أدهش إذا كتب شيئاً بالرغم من كل هذا وطعم ملء

اللمعة من قمع الكريمة في كوبه .

— هل لى أن أفهم أن هذه كريمة أيرلندية حقيقية ، قال بتعال ، لا أحب أن أعدد .

إيليا ، زورق الورق ، إعلان مكور خفيف ، أبحر شرقاً بجوار جدران السفن والقاطرات في

خضم أرخبيل من الفلينات فيما وراء شارع واينج الجديده ماراً بمعدية بنسون بمخاء السفينة روزفين

ذات الصوارى الثلاثة المحملة بقوالب الآجر من يريديجواتر .

• • • • •

سار الميدانو أرتيفونى بشارع هوليس مارًا بساحة سهويل . خلفه تفادى كاشيل بويل أوكونر
فتزموريس تيزدال فاريل عمود النور أمام منزل مستر لو سميث وهو يحمل عصا وهمسية
وبالطوسفرى ، ثم عبر وسار بمخاض ميدان مويون . خلفه وعن بعد نحس صبي أعمى طريقه
على سور كويلدج بارك بعصاه .

سار كاشيل بويل أوكونر فتزموريس تيزدال فاريل حتى بلغ نوافذ محل مستر لويس ويرنر البهجة
ثم استدار وقفل راجعاً فى ميدان مويون يتدلى منه عصا وهمسية وبالطو سفرى .
توقّف عند ناصية واهلد ونظر عابساً إلى اسم ايليا المعلن عنه على قاعة متروبوليتان ، ونظر
بامتعاض للمتنتزهات البعيدة ذات الحشائش الغناء لقصر ديوك ، ولملت نظارته بعبوس فى الشمس
وفتح شفثيه وكشف عن أسنان فأرية وتمتم :

— Coactus Volui —

واصل خطوة الواسع ناحية شارع كلير وهو يطحن عبارته بحنق .
ولمّا مرّ بنوافذ عيادة مستر بلوم طبيب الأسنان أزاح بالطو سفره بوقاحة أثناء تأرجحه عكازة
دقيقة عن زوايتها واندفع قُدماً بعد أن صدم جسداً واهنا . أدار الصبي الأعمى وجهه المريض
نحو الهيكل الذى يسرع الخطى .
— لعنة الله عليك ، قال بمرارة ، أيا من تكون . أنت أكثر عمى ولست أنا ، ياكلب يابن الزانية ا

• • • • •

أمام محل روجى أودونوهو جسّ الصغير باتريك الوسيوس ديجنام الابن الرطل والنصف من
شرائع لحم الخنزير الذى أرسل لشرائعها من محل مانجان ، فهر نباح سابقاً ، ثم سار فى شارع
ويكلو الدافىء بتلكؤ . كان الجلوس كئيباً جداً فى الصالة مع مسز ستور ومسز كوينجلى ومسز
ماكدلويل ، والستائر مسدلة وكن جميعاً يتنهبن ويرتشفن رشقات من الشيرى الأحمر الممتاز الذى
أحضره العم بارنى من محل تونى ، وهن يقرضن قات كحك منزل محشو بالفاكهة ، ويثرثرن
طول الوقت اللعين ويتنهبن .

بعد حارة ويكلو استوقفته واجهة محل دويل لأزياء البلاط والقبعات . ووقف يشاهد داخل
الواجهة صورة الملاكمين مجردين من الثياب حتى الحصر وقبضتاها مرفوعتان فى استعداد . من
مراها الواجهة الجانية أطل الصغفوران ديجنام فاغرى فاهبهما فى صمت وفى ملابس حداد . مايلر
كيوه حمل دبلن المدلل ، سيلاكم الباشجاويش بينيت ، فاتك بورتويلو ، على كيس به خمسون
جنياً ذهبية ، يا إلهى ، إن هذه المباراة فى الملاكمة ستكون مشهداً رائعاً لا يُد من مشاهدتها .
مايلر كيوه ، إنه ذلك الفتى الذى يناوش من يلبس الحزام الأخضر . الدخول شلنان والجنود نصف

تذكرة . من السهولة أن أستغفل أُمى . استدار الصغير ديجنام الذى على يساره عندما استدار . هكذا أنا فى ثياب الحداد . متى تكون المباراة ؟ مايو ٢٢ . راح الميعاد اللعين وفات . استدار إلى اليمين . وعلى يمينه استدار الابن ديجنام وقلنسوته مائلة وياقته خارجه . ورفع ذقنه ليزرها ورأى صورة مارى كندال . فاتنة لعوب ، بجوار صورة الملاكمين . وحدة من صور تلك النسوة التى توجد فى علب السجائر التى يدخنها ستوبر والتى أعطاه والده علقه ساخنة ذات مرة لما اكتشف أمره . أصلح الصغير ديجنام ياقته ومضى فى طريقه بتلكأ . إن أحسن ملاكم معروف بقوته هو فيتزسامونز . ضربة واحدة منه فى الأحشاء وتكون هى الضربة القاضية بالعزى . ولكن أحسنهم فناً كان جيم كوربيت قبل أن يجبر فيتز سامونز بطنه ويقضى على مناورته وعلى كل شيء . فى شارع جرافتون شاهد الصغير ديجنام وردة حمراء فى فم شخص أتيق فى قدميه بركلين رائعين وينصت إلى ما كان يقوله له السكر وفمه فاغر طيلة الوقت . لا أثر لترام ساندى ماونت . سار الصغير ديجنام فى شارع ناسو ونقل شرائح لحم الخنزير إلى هذه الأخرى . وقفزت ياقته مرة أخرى فشدها إلى أسفل . الزر الملعون أصغر من عروته فى القميص . لعنة الله عليه . قابل صبيان المدرسة بمقائهم . لن أذهب غداً أيضاً ، سأغيب حتى الاثنين . وقابل صبياناً آخرين . هل لاحظوا أنى فى حداد ؟ قال العم بارنى إنه سينشره فى الجريدة المسائية . سوف يرونه جميعاً فى الجريدة ويقرأون اسمى مطبوعاً واسم والدى . أصبح لون وجهه رمادياً بدلاً من لونه الأحمر وكان هنالك ذهابة تمشى عليه إلى عينه ، وما أشد القرقة عندما كانوا يربطون التعش بالمسامير ، والاصطدامات والخبطات عندما أنزلوه على السلام . كان أبى بداخله وكانت أُمى تبكى فى الصلاة وعمى بارنى يوجه الرجال لكيفية تخليصه من الأركان ، كان تاهوتاً كبيراً ، وعالياً ويبدو ثقيلاً . وكيف كان ذلك ؟ آخر ليلة كان والدى فيها مخموراً كان يقف على البسطة هناك بصرخ فى طلب أحذيته ليخرج إلى محل تونى ليعب المزيد وكان يبدو قصيراً فى قميصه . لن نراه أبداً . الموت ، هذا هو . باها توفى . أبى ميت . لقد أوصانى أن أكون ابناً باراً بوالدى . ولم أستطع سماع الأشياء الأخرى التى قالها ولكنى رأيت لسانه وأسنانه تحاول أن تفصح عما يقول . مسكين باها . ذلك كان مستر ديجنام ، أبى . أرجو أن يكون فى المطهر الآن لأنه ذهب بعترف للأب كونزوى فى مساء السبت .

• • • • •

خرج ولهام مهمل ، إيرل دودلى ، فى عربة بصحبة اللفتينانت كولونيل هيسيلتاين بعد الغداء من مقر نائب الملك وبرفتهم فى العربة التالية صاحبتا المقام الرفيع مسز باجيت ومس دى كورسى وصاحب المقام الرفيع جيرالد وارد الهاور فى الخدمة .

اجتاز الموكب البوابة الصغيرة لحديقة فينيكس وحياهم رجال الشرطة في خنوع وواصل فهما بعد كوبرى كنجز بريدج بمخاء الرصيف الشمالى . واستقبل نائب الملك أثناء طوافه بالعاصمة بتحيات حارة . عند كوبرى مارى حياءً مستر توماس كهرنان بمخلاء من على الضفة الأخرى للنهر من بعد . بين كوبرى كوينز وكوبرى ويتورث مرت عربات نائب الملك اللورد دودل ولم يحياها مستر دودل هوايت (ليسانس حقوق ، وماجستير) وكان يقف على رصيف آران خارج محل مسز أ . هوايت للرهونات عند ناصية شارع آران غرباً وهو يسمح على أنفه بسبابته متردداً فى أى الطرق أسرع فى الوصول إلى فيزيهورو بتغيير الترام ثلاث مرات أو باستدعاء عربة أو بالسفر على أقدمه عن طريق سميت ثم كونستيتوشن هيل إلى آخر الخط عند برودستون . من الردهة الخارجية للور القضاء الأربع لمح ريتشى جولدينج بحفوية مصاريف مكتب جولدينج وكوليس ووارد بدهشة . بعد كوبرى ريتشموند وعلى عتبة مكتب رآوين ج . دود المهامى وكيل شركة باتريوتيك للتأمين ، غيرت سيدة عجوز كانت على وشك الدخول رأياها وقلقت راجعة بمخاء واجهات محل كنج وابتسمت بسناجة لرؤية مثل جلالته . ومن فتحة التصريف فى حائط رصيف وود تحت مكتب توم ديفان ، أخرج نهر بودل إغراباً عن الولاء لساناً من كسح المجارى السائل . من أعلى سجن نافذة بار فندق أورموند ، الذهبى بجوار البرونزى ، أطلت رأس مس كينيدي بجوار رأس مس دوس تراقبان بإعجاب . على رصيف أورموند وقف مستر سايمون ديدالوس ساكناً وسط الطريق ، وكان يشق طريقه من المبولة إلى مكتب مساعد الشريف ، وخفض قبعته . تكرم سعادته برد تحية مستر ديدالوس . من ناصية كاهيل أحنى البجل هيو . س حبيب ماجستير فى الآدب رأسه بالتحية دون أن يلاحظه أحد وهو يتذكر نواب الملك الذين كانت بأيديهم الكريمة قديماً المراكز الكنسية الدسمة . على كوبرى جراتان شاهد لينيهان وماكوى العربات تمر ، وكان يودع أحدهما الآخر . جيرتى ماكداول ، وكانت مارة بمكتب روجر جرين ودار دولارد الكبيرة الحمراء للطباعة ، حاملة مراسلات كاتسبى بخصوص الشمع الفلينى لوالدها الذى كان يلازم الفراش ، أدركت من الأبهة أن الموكب موكب اللورد النائب وعقلته ولكنها لم تر ما ترتديه سعادتها لأن الترام وعربة سيرنج الضخمة الصفراء لنقل الأثاث توقفا أمامها بسبب كونه موكب السيد النائب . بعد محل لوندى فوت ومن باب محل كافناه للخمور اهتسم جون وايز نولان فى ظل الباب بيروود خفى ناحية اللورد ليفتينايت جنرال والحاكم العام لايرلندة . مرّ الرايت هونورايل ولهام هبل ، ايرل دودلى ، حامل صليب فيكتوريا ، بساعات ميكى اندرسون التى تدق دائماً ومحل هنرى وجيمس للموديلات الأنيقة الملابس الموردة الخلود ، المصنوعة من الشمع ، هنرى الجنتلمان وجيمس الآخر شياكة . أعطى توم روشفور وروزى فلين ظهرهما إلى بوابة ديم وشاهدا اقتراب الموكب . عندما رأى توم روشفور عينى الليدى دودل تقعان عليه أخرج إبهاميه من جيوب صدره القرمزية

بسرعة وخلع قبعتها لها . فاتنة لعوب ، ماري كندال الرائعة ، انتهت بوجه ملطخ بالمساحيق وطرف ثوبها مرفوع من إعلانها إلى وليام هبل ، إيرل دودلي وإلى الليفتيانانت كولونيل . ج . هميلتانين وأيضاً إلى صاحب المقام الرفيع جيرالد وارد ، اليار . من واجهة محل دبلن للفظائر حدّق بوك ماليجان بمرح وهينز بوقار في حاشية مندوب الملك من فوق أكتاف الزبائن المتحمسين الذين حجبت كتلهم الضوء عن لوحة الشطرنج التي كان يمين النظر فيها جون هوارد بارنيل . في شارع فاونيس رفعت دبلي ديدالوس بصرها باجتهاد عن كتاب شاردنال في مبادئ اللغة الفرنسية ودققت النظر فرأت مظلات مفتوحة وشعاع عجلات تدور في الوهج . حلق جون هنري متون وقد ملأ جسده مدخل الغرفة التجارية ، بعيون خمرة واسعة كالمحار ممسكاً بساعة ذهبية بغطاء دون النظر إليها في يد يسرى سمينة غير شاعرة بها . جرّت مسز برين زوجها الذي كان يهرول إلى الخلف من تحت حوافر خيول المقدمة إلى حيث كانت الرجل الأمامية لفرس تمثال كنج بيل تضرب الهواء وصاحت في أذنه بالنبا . فلما أدرك نقل مجلداته إلى جنبه الأيسر وحياّ العربية الثانية . أسرع صاحب المقام الرفيع جيرالد وارد ، الياور ، برد التحية وقد استولت عليه دهشة لطيفة . عند ناصية بونسونبي توقف لإهريق مُتعب برغوة بيضاء عليه حرف هـ . وتوقف خلفه أربع أباريق بيضاء بقبعات تشريفية هم ي . ل . ي . ز . بينا مرت أمامهم خيول المقدمة تتراقص ، والعربات . أمام محل ييجوت للآلات الموسيقية ، مشى مستر دينيس ج . ماجيني ، أستاذ الرقص إلى آخره ، بوقار في ملابسه الزاهية على بُعد من موكب نائب الملك ولم يلاحظه أحد . بجوار حائط منزل مدير الجامعة أتي ابليسيز بويلان يمشى في خيلاء يخطو في حذاء من جلد أصفر وجوارب بسرى زرقاء كحلية بلون السماء على نغمة أغنية حبيبتى فتاة من يوركشير .

ضاهى ابليسيز بويلان زينة خيول المقدمة الزرقاء السماوية وخيلائها بلون ربطة عنقه الزرقاء بلون السماء وقبعته المصنوعة من القش بحافة عريضة مائلة بخلاعة وحلته الصوفية النيلية الفاخرة . ونمت يده التي في جيوب جاكته أن تحمي ولكنه قدم للسيدات الثلاث إعجاب عنيه الجريمتين والزهرة الحمراء التي بين شفتيه . عندما كان الموكب يسير في شارع ناسو جذب صاحب السعادة انتباه عقيلته التي كانت تحمي رأسها بالتحية إلى البرنامج الموسيقى الذي كان يعزف في كوليدج بارك . دوى بوقاحة صوت فتية من الجبال الماهلاندر وارتفع قرع طبولهم خلف الموكب بالأغنية دون أن يراهم أحد :

وإنه وإن كانت فتاتي عاملة .

ولا تنزين بالحريم ولا الدمقس .

بارايوم .

إلا أن لى مزاج أهل يوركشير .

لزهرقى من يوركشير .

بارايوم .

فى الجانب الآخر من الحائط أخذ العُدَّاعون المشتركون فى سباق الحواجز لمسافة ربع ميل — م . س . جرین ، هـ . ثريفت ، ت . م . باقى ، س . سكيف ، ج . ب . شيف ، ج . ن . مورفى ، ف . ستيفنسون ، س . أدولى ، و . س . هاجارد — يتلاحقون خلف بعضهم . تفرس كاشيل بويل أو كونز فيتزموريس تيزادل فاريل ، وهو يحث الخطى أمام فندق فين ينحى من خلال نظارته من فوق العربات فى رأس مستر أ . م . سولومونز المطللة من نافذة نائب القنصلية النمساوية الهنغارية . للدخل فى شارع لينستر ، بجوار باب كلية ترينيتى الخلفى ، لمس بورقن ، أحد أتباع الملك المخلصين ، قبعة الصيد التى كان يرتديها . عندما خطر الخيول اللامعة الإهاب فى ميدان ميريون ، رأى الصغير باتريك الوسيوس ديجنام التحيات تؤدى للسيد صاحب القبعة العالية فرع هو أيضا قبعة السوداء الجديدة بأصابع ملوثة بالشحم من لفافة لحم الخنزير . كذلك انتفضت ياقته من مكانها . سار موكب نائب الملك وأتباعه ، وكان فى طريقة لافتتاح سوق مايروس الخمرى لإعانة صندوق مستشفى ميرسر تجاه شارع ماونت الجنوى ، ومر بصيى ضرير أمام محل برودبينت . فى شارع ماونت مر مسرعاً عابر سبيل يلبس مطلقاً بنيا من الماكتوش وهو يأكل خبزاً جافاً ، قاطعاً طريق موكب نائب الملك دون أن يصاب بسوء . عند جسر رويال رحبت من لوحة الإعلانات صورة مستر يوجين ستراتون بكل القادمين إلى حى بمبروك وشفته الغليظتان منفرجتان . عند ناصية طريق هادنجتون توقفت امرأتان علفت بملابسهما الرمال ، مظلة وحقيبة بداخلها إحدى عشرة محارة تتدحرج وشاهدتا بدهشة السيد العمدة والسيدة زوجته بدون سلسلته الذهبية . على طول طريق نورثمبرلاند ولاندرداون كان صاحب الفخامة يرد التحيات التى كانت تلقى عليه من رجال مشاة قليلين فى حينها ، كما رد تحية صغيرين عند بوابة حديقة المنزل الذى يُقال إن الملكة الراحلة كانت أعجبت به عند زيارتها للعاصمة الأيرلندية بصحبة زوجها ، زوج الملكة الحاكمة ، فى عام ١٨٤٩ ، وتحية سراويل الميدانو أرتيفونى التينة حين كان يتعلمها باب يغلنى .

برونزى معه ذهبى سمحا حديد السنهك ، صليترن .
 خريستك وفحوق .
 قلامه ، ينزع قلامه من ظفر إيهام منحجر ، قلامات .
 شقيه ا وتوهج ذهبيا من جديده .
 نفخ صفره متحشرجة .
 نفخ . بلج بلوم الزهر نورّ على .
 شعر ذهبى بخصير .
 وردة متشجعة على صدر أطلساني من الساتان ، وردة قشتالة .
 تفرد ، تفرد : اهلولوريس .
 صوصو ظل ! امسك في ... عشهيمى .
 بمرنج رد للبرونز برتاء .
 ودعوة صافيه ، طوبلة تبيض . دعوة طويل أجل موتها .
 اغراء . كلمة رقيقة . لكن بهس : النجوم اللامعة تمجو . أجابت نغمات تسقسق .
 ياورده ا قشتالة . الصباح يشرق .
 جلجلت تجلجل العربه جلجلة .
 رنت العملة . أزت الساعة .
 توسل Sonne . أستطيع . لرتداد رباط الساق . البمد عنك . تراك . la Cloche . فخلما
 تراك . توسل . دالء . حبيبة القلب ، وداعاً ا
 جلجل . بلو .
 دوى نصف مفتيح . عندما يستولى الحب . الحرب ا الحرب ا طيلة .
 شراع ا حجاب يتلوج مع الموج .
 ضاع . مدلت سمانة . ضاع الآن كل شيء .
 قرن . قهقهقرن .
 لما تمتع الطرف أول مرة . واحسرتاه ا

نزو تام . طرق تام .
 تشلو . آه ، ثفري ا تفتن .
 مارثا ا تعالى ا
 صففصفق . تصفيق . تريك تراك تراك .
 واط ابدأ في حياته لم يسمع .
 أحضربات الأطرش الأصلع نشاف سكين شال .
 نداء مساء في ضوء القمر : من بعيد ، عن بعد .
 أحس بحزن بالغ . ملحوظة . بلو في وحدة .
 اسمع ا قرن الحارة الشائكة الحلزونية الباردة . هل ممك ال ؟ كل واحدة وللأخرى رشاش
 زكرو صامت .
 لآلء : عندما راحت ، رابسوديات ليست . هسس .
 فأت لا .
 وأنت لم : لا ، لا : صدق : ليدلبد . ديك بحمامة الباب دق .
 السوداء .
 الرنان . هيا ، بن ، هيا .
 ينتظر وأنت تحتم . هوه هوه . بخدم وأنت تنتظره هو هو .
 لكن لنتظر . لكن لنسمع .
 عميقة في باطن الأرض . ركاز مطمور .
 نامين دامين . الكل راح . الكل خر .
 دقيقة ، دقائق سرعس شهرها المذرى المرتجفة .
 آمين ا وصر في غضب .
 طالمة ، نازلة طالمة . عصا باردة بارزة .
 برونز لديها بجوار منها ذهب .
 أمام البرونز ، أمام الذهب ، في ظل بحر أخضر . بلوم . بلوم المعجوز .
 أحدهم يطرق ، أحدهم يقرع بقرعة ديك يدق .
 صلوا من أجله ا ، صلوا ، أيها الناس الطيبون .
 أصابعه المنقرسة تنقض صناعات .
 بيع بن دين . بيع بن بن .

آخر ورده قشتالة صيف تركت لهلوم أشمر بغاية الحزن وحيدا .
بمسو ! صفرت ربح طفيفة صغيرة .
رجال أشداء . ليد كبر كاو دى ودول . نعم ، نعم ، مثلكم أيها الرجال . يرفعون كؤوسهم
تشينك مع تشونك .
فوف . أوه . فسور .
أين البرونزية عن قرب ؟ أين الذهبية عن بعد ؟ أين السنايك ؟
بفسور . كران . كراندا .
حبتد ، وليس قبل ذلك . رثافساقى . فسطروا .
أكملت .
نهدأ .

برونزى مع ذهبى ، رأس مس دوس بجانب رأس مس كيندى ، من فوق سحجف نافذة بار
لاورموند ، سمحتا سنابك موكب نائب الملك وهى تمر ، ترن الصلب .
أهى تلك ؟ تساطت مس كيندى .

قالت مس دوس نعم ، تجلس إلى جوار سعادتة ، رمادى فاتح وأخضر بلون eau de Nil .
— تهاين رائع ، قالت مس كيندى .

لما التهبت حماسا قالت مس دوس بلهفة :

— شوقى الشاب أبو قهجة حرير طويلة .

— من ؟ أين ؟ سألت الذهبية بتشوق زائد .

— فى العربة الثانية ، قالت شفتا مس دوس الندبة ، وهى تضحك فى ضوء الشمس . إنه
ينظر . إفسحى لأشوف .

إندفعت كالسهم ، برونزية ، إلى الزاوية القصبة من الصالة وقلطحت أنفها على لوح الزجاج
فى هالة أنفاسها المضطربة .

انطلقت من شفتها الندبتين ضحكة مكبوتة :

— لقد التوى عنقه من الإلفات .

وضحكت :

— آه شىء يمكى ! أليس الرجال فى غاية الحمافة ؟

بحزن .

اهتمدت مس كيندى وهى تمشى الموبنا بهيدا عن يريق الضوء ، حزينة ، تجدل خصلة سائبة

خلف أذنها تمشى الهويئا بحزن ، فلم تعد ذهبية ، تلف وتجدل خصلة . بحزن أخذت تمهل وهي تمشى الهويئا شعراً ذهبيا خلف أذن مدورة .

— هم فعلا الذين يستمتعون بوقتهم ، قالت حينئذ وهي حزينة . رجل .
مر بلومن بجوار غلايين مولانج يحمل في صدره حلوة الحرام . ثم أمام تحف واين وفي ذاكرته يحمل كلمات حلوة محرمة ، ثم بفضيات كارول ، قائمة معطوبة ، من أجل رلؤل .
صبي النادل إليهما ، إلى من في البار ، إلى تلك الساقيتين ، حضر . إلى من تجاهلته ضرب الطاولة بمنف بصينته بما عليها من خرف يصطك . ثم :

— ها هو شايكما ، قال .

نقلت مس كينيدي بتأدب صينية الشاي إلى أسفل ووضعها فوق صندوق مياه معدنية مقلوب ، بهداً عن الأنظار ، تحت .

— إليه الحكاية ؟ تسائل النادل بزعة وقحة .

— نحن أنت ، ردت مس دوس ، وهي تبرح مرقبها .

— محبوبك ، أراهن .

أجابت برونزية متعجرفة :

— سأشتكى لمسردى ماسى منك إذا سمعت مرة أخرى غطرتك الوقحة .

— غترتشتك وفحوقوقح ، نشق خطم النادل بجلافة وهو ينسحب وهي تهدد وهو ينصرف .
بلوم

عبست مس دوس في زهرتها ثم قالت :

— لقد زاد الطون بلّة هذا الولد المزعج . إذا لم يتصرف بأدب فسأشد له أذنه حتى أحلعهما .
سيده راقية في تباين رائع .

— لا تبالى به ، أضافت مس كينيدي .

صبت في فنجان شاي شامياً ، ثم أعادت إلى براد الشاي شامياً . وجسمتا خلف شراعة الطاولة ، تنتظران فوق مقعدين ، قفصين مقلوبين ، تنتظران شايهما أن يخرط خلاصته . تحسستا بلوزتيهما ، كلتاها من الساتان الأسود ، بشلنين وتسعة بنسات الياردة ، تنتظران شايهما أن يخرط ، وشلنين وسبعة .

نعم ، سمع البرونزي عن قرب ، بجوار الذهبي عن بعد ، الصلب عن قرب ، سنايك ترن عن بعد ، وسمعتا سنايك صلب سنايكترن رنينصلب .

— ألم تلوحنى الشمس بشدة ؟

- فكت مس برونز البلوزة عن رقبتها .
- أبدا ، قالت مس كينيدي . ستسمر فيما بعد . هل جربت البوراكس مع ماء الغار والكرز ؟
- ، مس دوس لترى بطرف عينها بشرعها في مرآة البار بحروفها المنحبة حيث تألفت كثوس
الموك والكلاريت ، وفي وسطها محارة .
- وأتركه على يداي ، قالت .
- جريه مع المجلسرين ، نصحتها مس كينيدي .
- قالت إلى اللقاء لرقبتها ويديها مس دوس .
- هذه الأشياء لانجلب سوى طفح الجلد ، أجابت ، وقد جلست . لقد طلبت من ذلك
العجوز المتزمت الذى عند بويد شيئا لبشرقي .
- كشرت مس كينيدي ، وهى تصيب الآن شاما در خلاصته ، بازدرء وتأوهت :
- آوه ، لا تُذكرني به في عرضك !
- ولكن انتظري حتى أحكى لك ، توصلت مس دوس .
- شأى مُحلّى سدت مس كينيدي بعد أن صبته مع اللبن أذنيها بأنامل صغيرة .
- لا ، إياك ، صاحت .
- لن أستمع إليك ، صاحت .
- ولكن بلوم ؟
- نغرت مس دوس بخنة متزمت عجوز ، مدمن السموط .
- تريدينه لماذا ؟ قال .
- فتحت مس كينيدي أذنيها لتسمع ، لتكلم : ولكنها قالت ، وهى تتوسل من جديد .
- لا تحكى لى عنه وإلا مُت . هذا العجوز الهائس البشع ! أتذكرى تلك الليلة في قاعة أنتينت
للموسيقى .
- رشت دون تفوق نقيعها ، شاما ساخنا ، رشفة ، رشت شاما مسكرا .
- كان هناك ، قالت مس دوس ، وهى تصلى رأسها البرونزي كالدك ، إلى ثلاثة أرباع
المسافة ، ترعص تحتاييتها . أوف ! أوف ! .
- إنطلق من حلق مس كينيدي صراخ ضحكات حادة صاحبة . شهقت مس دوس وشخرت
منخارها الذى ارتعش بوقاحقحة كخطم يتلمس طريدة .
- شى يموت من الضحك ! صاحت مس كينيدي . لن أنسى أبدا بملقة عينه .
- وقاطعتها مس دوس بضحكة برونزية ماكرة ، وصاحت :

— وحياة عينك ، مش معقول !

بلوميللى عنه السوداء كانت تقرأ اسم آرون تينجنى . ولماذا أفكر دائماً فى تينجنى ؟ لأنه يجنى التين ربما . واسم بروسير لوريه الهوجينو . مرت عيون بلوم الكحيلية بتأهل للعطراء المقدسة فى محل باسى . بروب أزرق تحته أبيض ، تعال إلتى . يحتقدون أنها الرب : أو الربة . وتلك اليوم . لم يكن عندى وقت لرؤيتهم . وذلك الشخص الذى تكلم . طالب . وفيما بعد مع ابن ديدالوس . قد يكون مالهجان . كلهن عنراوات جميلات . وهذا ما يجتذب هؤلاء الفجار : بياضها . ومرت عيناه . حلوة الحرام . حلوة حلوة . الحرام .

فى جرس ضاحك امتزجت أصوات الدهرونز الشابة ، دوس مع كينيدي حياة عينك . وطرحتا رأسيهما الصغيرتين إلى الخلف ، برونز ذهبى الضحك ، لتطلقا العنان لضحكهما ، تصرخان ، وشفت عينك ، وإشارات من واحدة لأخرى ، نعمات عالية ناقبة . آه ، لاث ، تهد . تتهدان ، آه ، ومن الإنهاك محمد مرحهما .

لثمت مس كينيدي فجانها من جديد ، وشربت رشفة ، وضحكضحك . وانحنت مس دوس مرة أخرى على صينية الشاى ونفشت منخارها مرة أخرى ودارت بعينها تحمق فى جحوظ مضحك . ومرة أخرى أحنث كينيضحك عقص قرون شعرها الجميل ، وانحنت ، ليظهر مشطها الصدف على قفا عنقها ، وانبجس شايبا خارجا من فمها ، تكاد تشرق من الشاى والضحك ، تكح من الاختناق ، وتصرخ :

— يالها من عيون مزيتة ! تحفلى لو تزوجت رجلا مثله بوبر شعيرات ذقنه !

أطلقت دوس العنان لصرخة مدوية ، صرخة يافعة لامرأة يافعة ، نشوة ، ابتهاج ، سخط . — متزوجة من الأنف المزيث ! صرخت .

سلم الضحك ، من العالى إلى الواطى ، وبعد البرونزى الذهبى ، وحثت الواحدة منهما الأخرى على رنّ الضحكة تلو الأخرى ، دوتى بالتناوب ، برونذهب ذهبرونز ، عالواطى ، ضحكة إثر ضحكة . ثم راحتا تضحكان مرة أخرى . مزيت أنا أعيف ! وانهكتا ، فأسندتا تلهتان رأسيهما المترنحين ، واحدة بقرون مضفرة بجوار لامعة بمشط ، على حافة الطاولة . متوردتان تماما (آه !) ، تلهتان ، تصيبان عرقا (آه !) ، محبسة أنفاسهما .

متزوجة من بلوم ، من زيتبحر بلوم .

— يألها الملاحكة فوق ! قالت مس دوس ، وتهدت فوق وردتها المشنجة . ياليتنى لم أتمادى فى الضحك . لقد تبلت كلى .

— أوه ! مس دوس ! قالت مس كينيدى باحجاج . مالك من شقية !
أحمرت من جديد (أنت شقية !) ، وتوهج ذهباً .
أمام مكاتب كاتوبل تجول زينجر بلوم ، ثم بتاتيل العذراء فى محل كيبى ، لامعة زيوتها . كان
والد نانتي يسرح بتلك البضاعة يبيها ، يتملق عند الأبواب مثل . الدين مريح . على أن أراه
بخصوص فقرة كليذ . لكن كل أولاً . أود . ليس بعد . فى الرابعة ، قالت . يجرى الوقت
باستمرار . تلور عقارب الساعة . لى الأمام . أين آكل ؟ فى كلارينس ، دولفين ؟ لى الأمام .
لراؤول . طيب والأكل . ياسلام لو طلعت بخمسة جنيهات خالصة من تلك الإعلانات . قميص
من الحرير البنفسجى . ليس بعد . حلاوة الحرام .
خف أحمرها ، وخف ، فشحب الذهب .
لى بارها تهادى مستر ديدالوس ، قلامات ، يترع قلامات من ظفر إبهامه المتحجر . قلامات .
هو تهادى .
— آه ، مرحبا بعودتك يامس دوس .
مسك يدها . تمتعت بالإجازة ؟
— تمام الانبساط .
كان يتمنى لها جواً طيباً فى روستريفر .
— ممتاز ، قالت . انظر لى ما آل ليه منظرى . مستلقية على رمال الشاطئ طول اليوم .
بياض برونزى .
— تلك متتى الشقاوة من جانبك ، قال لها مستر ديهالوس وضغط على يدها بدلال . تفرين
هؤلاء الرجال المساكين الأبرياء .
سحبت مس دوس ذات الساتان ذراعها بحلاوة بعيدا .
— باشيخ روح ، قالت . أنت برىء ، لأعتقد .
لقد كان .
— حقا أقول لك ، قال لها بتأمل . لقد كانت البراءة تبدو على وأنا فى المهد لى درجة أنهم
سمونى سايون الساذج .
— لابد أنك كنت معشوقاً صغيراً ، أجابته مس دوس . وبماذا سمح لك الطبيب اليوم ؟
— أقول لك ، أخذ يفكر ، ما تأمرى به أنت . أعتقد أننى ربما أزعجتك بطلب بعض الماء
العذب ونصف قدح من الويسكى .
عربة تجلجل .

— وبأقصى همة ، قبلت مس دوس .
برشاقة الهمة دورت نفسها تجاه المرآة المذهبة بكاتريل وكوشران . وبرشاقة استقت مكيالاً
من الويسكى الذهبى من برميلها الكريستال . من جانب سترته أخرج مستر ديدالوس كيس طباق
وغلبيونا . بنشاط خدّمت . نفخ في المدخنة نغمتى ناي متحشرتين .
— وحق الله ، أخذ يفكر . طالما رغبت في رؤية جبال مورن . لا بد أن يكون الهواء مغلها
هناك . فكل ما يمتناه المرء يدركه في النهاية ، كما يقولون . نعم ، نعم .
نعم . دست أصابعه رقائقاً من شعيرات ، شعرها العذرى ، شعر حورية ، في بوتقة غليونه .
قلامات . شعيرات . يحلم . في صمت .
لم ينس أحد بنيت شفة البتة . نعم .
لمعت مس دوس بمرح كأساً ، تفرد :
— آوه ! اهدولوريس ، ملكة البحار الشرقية !
— هل حضر مستر ليدويل اليوم ؟
دخل لينيهان . تلفت حوله لينيهان . وصل مستر بلوم إلى كوبرى إسيكس . نعم ، عبر مستر
بلوم كوبرى الجنسسيكس . لمارنا لا بد أن أكعب . لنشتر ورقا . عند دالى . الفتاة هناك مهذبة .
بلوم . المعجوز بلوم . بلو بلوم وردة نورّ على الأغصان .
— حضر وقت الغداء ، قالت مس دوس .
تقدم لينيهان .
— ألم يسأل مستر بويلان عنى ؟
سأل . أجابت :
— يامس كينيدي ، هل حضر مستر بويلان وأنا في الطابق العلوى ؟
سألت . وأجاب مس صوت كينيدي ، ممسكة بفنجان شاي ثان ، تنفّس صفحة :
— لا ، لم يحضر .
مس نفّس كينيدي ، تُسمع ولا تُرى ، واصلت القراءة . لوى لينيهان جسمه المبروم ليلتف
حول ناقوس الشطائر .
— صوصو ! إمسك في العش ؟ من كينيدي لم يحظ بنظرة استحسان ومع ذلك واصل التودد .
لاحظى التشكيل وإهاك واللحن . اقرنْ النقط والفواصل فقط : عين مقفولة وسين مسنونة .
جلجلة عربة مبتهجة .
بتنذهب تقرأ ولم تلتفت . لا تعره انتباها . ولم تنتبه له وهو يسرد لها حدوتة عن ظهر قلب

من مقاطع صولفولوجية بصوت أجش :

— مره إل ثعلب قابل إل لقلق . وقال إل ثعلب لل لقلق : من فضلك تحط متفارك في زورى وتطلع إل عظمة ؟

واصل طينه عبثاً والتفتت مس دوس إلى شايها ، على الجانب .
على جانب ، تنهد بتلهف :
— آه يالى ! آه يالى !

القى بتحية لمسترد ديدالوس وتلقى إجابة .

— تحيات من ابن مرموق لأب مرموق .

— ومن يكون ؟ سأل مسترد ديدالوس .

— فتح لينيهان ذراعين في غاية السخاء . من ؟

— ومن يكون ؟ تساءل . وكيف تسأل ؟ ستيفن ، الشاعر الشاب .
نشفه .

ترك مسترد ديدالوس ، الأب المرموق ، غليونته المحشو الناشف .

— آه ، فهمت ، قال . لقد راح عن بالى لفترة . لقد سمعت أنه يصاحب نخبة ممتازة . هل رأيت في الآونة الأخيرة ؟
لقد رآه .

— لقد تجرعت معه رحيق كأس الراح في نفس يومنا هذا ، قال لينيهان . في بارموني en
، وبارموني Sur mer . كان قد تسلم دراهم جهوده الشعرية .

ابتسم لشفتى اليرنز المبللتين بالشاي . لشفتين وعينين تصغيان .

— إن صفوة أيرلنده على طرف لسانه . العالم المعلم ، هيو ماك هيو ، أبرع محرر وكاتب في
دبلن ، وذلك الموسيقى شاعر البرارى القرية المطرة الذى يعرف بذلك الاسم الرحيم أو مادين
بروك .

بعد فترة رفع مسترد ديدالوس مدامته ثم .

— لايد أن ذلك كان مسليا جداً ، قال . أرى ذلك .

هو رأى . هو شرب . بعين جبلية حزينة حاملة . ووضع كأسه . تطلع ناحية باب البهو .
— أرى أنكم نقلتم البيانو .

— لقد حضر اليوم مدوزن المفاتيح ، أجابت مس دوس ، ليدوزنها للحفل الموسيقى ولم أستمع
أبدأ لعازف في روعه

- صحيح هذا الكلام ؟
- أليس كذلك يامس كينيدى ؟ عازف ، كلاسيكى حقيقى . وكان أعمى أيضاً ، الفتى المسكين . لم يتمد العشرين ، أنا متأكدة .
- الكلام هذا صحيح ؟ قال مستر ديدالوس .
- شرب وصرح بفكره بعيدا .
- الواحد يميزن لما يشوف وجهه ، قالت مس دوس بأسى .
- لعنة الله عليك ياكلب ياابن الزانية .
- برنج ! رد على رثائها جرس متناول غذاء . إلى باب صالة الطعام حضر بات الأصلع ، أنى بات المهموم ، جاء بات ، نادل الأورموند . بيرة لاجر للزبون . وبدون همة جلبت لاجر . بصير ، انتظر لينهان بويلان نافذ الصبر اليرم ، انتظر عربة تجلجل ، عربة الولد الولع إبلسيز . رفع الغطاء وحدق (مَنْ ؟) داخل التابوت (التابوه ؟) فى الأسلاك الثلاثية (للييانو ؟) المائلة . وضغط (عين الشخص الذى ضغط بدلال على يدها) بيده برفق ثلاثة مفاتيح ليرى ثخانات اللباد تتقدم ، ليسمع ضربة المطرقة المكتومة وهى تعمل .
- صفحتى ورق مصقول لونه كريم وواحدة احتياطى وظرفين وعندما كنت عند الحكيم هيل بلوم الحكيم فى محل دالى اشترى هنرى زاهر فلاور . ألسنت سعيداً فى منزلك ؟ زهرة لتواسينى ودبوس يطرد الفرا . لهذا مغزاه ، لفة الأزهار . هل كانت زهرة المرجريتا . تعنى البراءة . فتاة حسنة السمعة تراها بعد قداس . لك الشوكر الجازيل . لمح الحكيم بلوم على الباب إعلانا ، حورية تشتى وهى تدخن وسط أمواج جميلة . دخن سجائر الحوريات ، لها أهدأ نفس . شعر سيال : هجر الحبيب . لرجل ما . لراؤول . وحدق ودقق ورأى عن بعد فوق كوبرى أسكس قبعة مرحة فى عربة . هو . ثالث مرة . صدفه .
- تجلجل على مطاط طرى قامت برحلتها من الكوبرى إلى رصيف أورموند . لاحقها . جارف . فى الساعة الرابعة . اقتربت الآن . إلى الخارج .
- بنسان ياسيدى ، تجرأت بائمة المحل وقالت له .
- آها ... كنت سأنسى ... معذرة ...
- وأربعة بنسات ، الباقى .
- فى الساعة الرابعة هى . بجادية هى ابتسمت لبلو من هو . إبتس بلو وبسرع إنصر . مسالخمر .
- تظن أنك الرجل الوحيد فى العالم . تفعل هذا مع الكل . للرجال .
- فى صمت ناعس انحنت الذهبية على صفحتها .

ومن البهو جاءت دعوة ، أجلها طويل قبل موتها . كانت تلك شوكة رنانة للمدوّن نساهما وتلك التي رننا . ودعوة أخرى . وهي تلك التي وازنها فهي تنبض الآن . أسمعها ؟ فهي ترن صافية ، فأصفي ، برقة فأرق ، وجذرى شعبيها يرتجفان .. وأجل دعوتها أطول قبل موتها . دفع بات ثمن زجاجة الزبون المفلنة . ومن فوق قدح صينية مس ، أصلعا مهموما ، لمس دوس :
النجوم اللامعة تجبو ..

الداخل شدت مفاتيح البيانو دون ألفاظ ، تغنى :

ها هو الصبح يشرق .

سقت نغمات أثنى عشر طائراً بجواب مشرق سورانو تحت أصابع حساسة . تلالأت
تكلها ، بإشراق ، وتناغمت تغرد كالقيثار ، تنادى على صوت ليغنى لنا عن الصباح
الندى ، عن الصبا ، عن وداع المحبوب ، عن صباح الحياة ، وصباح الحب .

لآلىء ، لطر الندى ...

من فوق الطاولة لثفت شفتى لينهان صغبر إغراء خافت وقال :

طب نظرة هنا ياوردة قشتالة .

جلجلت عربة عند حافة الرصيف وتوقفت .

الوردة نهضت وأغلقت كتابها ، وردة قشتالة . وردة غضبانة ، حانقة ، حاملة .

— هل سقطت أم دفعوها للسقوط ؟ سألها .

أجابت ، باستخفاف :

— لا تكتر من السؤال فتسمع ضلال .

سيدة ، سيدة بحق .

مر حذاء إلبيسيز بويلان الأنيق الكميّ على أرضية البار يمط خطوره .

نعم ، الذهب عن قرب والبرونز عن بعد . سمعه لينهان وعرفه ورحب به :

— أنظروا إلى البطل القاهر قادماً .

بين العربية والشباك ، يسر باحتراس ، مر بلوم ، بطل لم يقهر . قد يراني . المقعد الذي قعد عليه .

دافئ . مشى قط أسود حذر ناحية حقيبة ريتشى جولدنغ للمستندات تلوح عالياً بالتحية .

— وأنا عنك ...

— لقد علمت أنك هنا ، قال إلبيسيز بويلان .

مس كينيدي الشفراء لمس حنار قبعة القش المائلة . وابتسمت له . ولكن الأخت البرونزية

بزتها في الإبتسام ، وهي تهندم له شعرها الأوفر غزارة ، وصدرا بوردة .

أمر المتأنق بويلان بالمدامة .

— ما طلبك ؟ واحد بيرة مُرة ؟ واحد بيرة مُرة ، من فضلك ، وكأس حبر برقوقي لى . ألم
تصل برقية بالتتاليح بعد ؟

ليس بعد . فى الرابعة هى . كلهم قالوا الرابعة .

كاولى ، بأذنية الخطلاء الحمراء وتفاحة آدم ، عند باب الشريف . نجبه . فرصة لتحية
جولدنج . ماذا يفعل فى الأورموند ؟ تنتظره العربة . تريث .

أهلا . لى أين ؟ لقمة آكلها . وأنا الآخر كنت . هنا . أين ، الأورموند ؟ أحسن أسعار لى
دبلن . حقيقة ؟ صالة الأكل . أكمن هناك . ترى دون أن تُرى . أننى سأنضم إليك . هيا .
تقدم ريتشى . تبع بلوم الحقيقية . غذاء يليق بأمر .

حاولت مس دوس الوصول لى قنينة عالية ، فمطت ذراعها الساتان ، وصدرها ، على وشك
أن ينفجر ، عاليا .

— واو ! واو ! قال لينيهان بتشنج ، يلهث مع كل شدة . آواه !

ولكنها أمسكت فريستها بيسر وهبطت بها منتصرة .

— لماذا لا تكبرى بآنسة ؟ قال إبليسيز بويلان .

راحت البرونزية ، وهى تسكب من قنيتها رحيق العسل الكثيف لشفتيه ، ترمقه وهو ينساب
(زهرة فى عروة سترته : من أعطاهها له ؟) ، وبصوت معسول قالت :

— ماخف وزنه غلا ثمنه .

تعنى هى . صبت ببراعة ، ببطء ، برقوقي يتبع الجن .

— فى صحتك ، قال إبليسيز .

ألقى بعملة معدنية عريضة . رتت العملة .

— قف ، قال لينيهان ، حتى ...

— فى صحتك ، تمنى له وهو يرفع بيرة برغوتها .

— سيفوز الصولجان وهو يخب فى يسر ، قال .

— لقد تهورت قليلاً ، قال بويلان وهو يغمز ويشرب . ليس من جانبى : كما تعلم . رغبة
صديق لى .

استمر لينيهان فى الشرب والتبسم لكوبه المائل ولشفتى مس دوس ، تدندن ، وهى منفرجة ،
أغنية البحر التى شدت بها شفتيها . أهدولوريس ملكة البحار الشرقية .

أزت الساعة . مرت مس كينيدى بقرهما (زهرة ، ترى من أعطاهما) ، تنقل صينية الشاى .

طلقت الساعة .

أخذت مس دوس عملة بويلان ، وضربت بأصبع جرىء مفتاح آلة البيع . وقرعت الآلة .
طلقت الساعة . قلبت كليوباترة مصر الجميلة وقلبت فى الدرج وددنت وناولت فكة النقود .
وانظرى إلى غروب الشمس . طقطقة . من أجل .
— كم الساعة ؟ تسأل إبليسيز بويلان . الرابعة ؟
الساعة .

شد لينهان ، وهو يلتهم بعيون حوصاء من تدندن ، بصدرها المترنم ، إبليسيز بويلان من كم
كمبرته وقال :

— دعنا نسمع دقائق الوقت .

اقتادت حقيية جولدنغ وشركاه كوليس ووارد بلوم نوار الورد وسط موائد مزهرة . واختار
على غير هدى بهدف مضطرب ، وبات الأصلع بصاحبه ، مائدة بقرب الباب . كُن قريباً . فى
الرابعة . هل نسى ؟ ربما خدعة . تأخره : يشحد الشهية . لأستطيع ذلك صبراً . بات ، النادل ،
إنتظر .

عانت البرونزية بلواحظها اللازوردية المتلالفة ربطة عنق إبليسيز الوردية وعينيه الزرقاء
الساوية .

— هيا ، قال لينهان . بإلحاح . لأحد هنا . فهو لم يسمعها أبداً .

— ... إلى شغى فلورا جاء على عجل .

دوت عالية ، نفمة عالية ، حادة صافية .

ناشدت برونزدوس ، فى انسجام مع وردتها وهى تلو وتببط مع زفرتها ، عيون إبليسيز بويلان
وزهرته .

— إذا سمحت ، من فضلك .

ردد اتحماه مجاهراً بعبارة التوسل !

— لم أستطع الهد عمك ...

— بعين ، وعدت مس دوس بخفر .

— لا ، الآن ، ألح لينهان . Sommez la Cloche . أوه . هيا . لا أحد هنا .

تلفتت . بسرعة . مس كين بعيدة عن مرمى السمع . انحنى بسرعة . راقب وجهان متوهجان
انحناءها .

شردت المقامات المتهدجة من اللحن ، وعادت إليه ، ضاع المقام ، وشردت منه وعادت إليه تلهث .

ها ! بسرعة ! Sonnez .

وانخنت ، وقرصت باصبعين لمة من تنورتها فوق، ركنتها وترهتت . ومازالت لهنهما ، منحنية ،
تثر ترقبهما ، بعيون عنيدة .

— Sonnez !

تراك ! وسابت فجأة رباط ساقها المطاط المشلود من بين أصابعها ليرتد تراك دافعا إلى فخدها
الأثنوى تراك المصفوع المدفأ في جوربه .

— La cloche ! صاح لينيهان الجذل . دربها صاحبا . ليس الحشو نشارة خشب .

تكلفت الإبتسامة بتشاخ (آه شيء ييكي ! أليس الرجال) ، ولكنها ، وهي تنسل ناحية
الضوء ، ابتسمت بلطف لبويلان .

— أنتا مثالا للسوقية ، قالت وهي تنسل .

رشقت بويلان بعينها ، فرشقها . قذف بكأسه إلى شفتيه الغليظتين ، وازدرد كأسه الصغير ،
وتلمظ القطرات الأخيرة الدسمة من الرحيق البنفسجي . وتبعث عيونها المسحورة رأسها وهي
تنسل بعيداً خلف البار تممر بالمرابا ، بقوس مذهب لجمعة الزنجبيل ، وبكؤوس نييد الهوك والكلاريت
تتلألاً ، وبمحارة شائكة ، حيث انسجمت ، منعكسة في المرآة ، بلونها البرونزي مع برونزي
شمس .

نعم ، برونز عن قربقريب .

— ... يا حبيبة القلب ، وداعاً !

— أنا ماشي ، قال بويلان بتحرق .

زحلق كأسه بخفة بعيداً عنه ، ولم فكته :

— انتظر همسة ، توصل لينيهان وهو يشرب بسرعة . أردت أن أقول لك . تورم روشفوردي ...

— هيا بحق إبليس ، قال إبليسيز بويلان ، وهو ينصرف .

عب لينيهان ليذهب .

— أنتحرق قروتك أم في الأمر شيء ؟ قال . إنتظر . أنا آت .

وتبع الحذاء بصر في عجلة ولكنه توقف برشاقة عند عتبة الباب ، يُحى هيتين ، لحيم مع نحيف .

— كيف حالك مستر دولارد ؟

— إله ؟ كيفك ؟ كيفك ؟ أجاب قرار بن دولارد الشارد الذي انصرف لبرهة عن هموم الأب

كاولي . لن يسبب لك أي ازعاج يابوب . سيكلم آلف بيرجان صاحبك الطويل . سنضع الفأس
في رأس ذلك اليهودا الأسخريوطى هذه المرة .

مخرج مستر ديدالوس من البهو وهو يتهد ، يفرك بأصبع جفنا بهلوه .
— هو هو ، بكل تأكيد ، صدح بن دولارد بابتهاج . هيا يا سايمون أطربنا بطقطوقة . لقد
سمعنا البيانو .

بات الأصلع ، ساق قلق ، بات ينتظر ، طلبات المشايب ، لمستر ريتشى واحد ويسكى باور .
وبلوم ؟ لما أشوف . لكى لا يروح نوبتين . الكالو فى قدمه . الرابعة الآن . ياسلام على دقء
هذا الأسود . طبعاً يثير الأعصاب قليلا ، يكسر (هل هذا صحيح ؟) الحرارة . نشوف . عصير
تفاح ! نعم ، زجاجة سيذر .

— هل أنت جاد ؟ قال مستر ديدالوس . لقد كنت أرثجىل ، يارجل .
— هيا ، هيا ، أعاد بن دولارد القول . ليغرب الهم الممل عنا . هيا يابوب .
سار يزهو دولارد ، بسروايل فضفاضة ، أمامهم (إمسك بهذا الرجل صاحب البنتلون : أنا
بين أيديكم) إلى البهو . ألقى بنفسه ، دولارد ، على المقعد . خبطت أكفه المصابة بالنقرس على
المفاتيح . خبطتها فتوقفت فجأة .

عند الباب قابل بات الأصلع الذهبية عند عودتها دون الشاى . طلب وهو قلق باور وسيذر .
راقبت البرونزية من عند الشباك ، البرونزية عن بعد .
جلجلة العربة ترترن تنط .

سمع بلوم جلنج ، صوتا ضئيلا . فى طريقه . تهد بلوم بنفثة نفس خفيفة للأزهار الزرقاء
الصماء . يجلجل . راح برنجبرنج . لسمع .

— الحب والحروب يابن ، قال مستر ديدالوس . بارك الله فى ماضى الزمان .
تمولت عيون مس دوس الجريفة ، وقد أهملت ، عن سحج النافذة ، بهرتها أشعة الشمس .
راح . شاردة (من يدري ؟) ، مبهورة (الوهج المبهر) ، أسدلت الستارة بحيل انزلاقها . أنزلت
شاردة (لماذا رحل بهذه السرعة وأنا كنت ؟) تفكر فى برونزها ، عند البار حيث وقف الأصلع
مع الأخت ذهب ، تباين عمر متناسق ، تباين غير متناسق فى غير اتساق ، ظلال أعماق اللج
الأخضر الفامق البارد الهادىء . Eau de Nil .

— كان المعجوز المسكين جودوين هو عازف البيانو فى تلك الليلة ، ذكرهم الأب كاولى .
كان هناك اختلاف بسيط فى الرأى بينه وبين البيانو الكبير ماركة كولارد .
كان فعلا .

— حلبة للجدال له وحده ، قال مستر ديدالوس . لم يكن فى وسع الشيطان إسكاته . كان
يتحول إلى عجوز نزوى فى مرحلة سكره الأولى .

— باللمى ، أتذكر ؟ قال بن دجلّ دولارد وهو يعتمد عن لوحة المفاتيح المعذبة . وسيدك لم يكن عندي بدلة رسمية .

ضحكوا كلهم الثلاثة . لم يكن عنده بد . ضحك الثلاثي . بدون بدلة رسمية .

— لقد أثبت صدقنا بلوم فائدته في تلك الليلة ، قال مستر ديدالوس . أين غليونى ، على فكرة .
قفل يتجول عائداً لقدر البار بحثاً عن لحن غليونه المفقود . حمل الأصلع بات مشرويين لائنين ، ريتشى ، وبولدى . وضحك الأب كأولى مرة أخرى .

— لقد أنقذت الموقف يا بن على ما أعتقد .

— لقد فعلت ، أكد بن دولارد . وأذكر تلك السراويل الضيقة كذلك . كانت فكرة صائبة يا بوب .

إحمر وجه الأب كأولى حتى شحمتى أذنيه المتوردتين اللامعتين . أنقذ الموق . سراويل ضيق . فكرة صاء .

— كنت أعلم أنه على الحديدية ، قال . كانت الزوجة تعزف البيانو في قصر القهوة الخبرى أيام السبت نظير مبلغ زهيد ، ومن باترى الذى همس في أذنى بأنها تقوم بعمل آخر ؟ أتذكرون ؟ كان علينا أن نبحث عنهما في شارع هوليس كله إلى أن أعطانا ذلك الفتى الذى يعمل عند كبر رقم المنزل . تذكرون ؟

تذكر بن واندهش بحياه الضخم .

— والله كان عندها بعض ملابس الأوبرا الفاخرة وأشياء أخرى . قفل مستر ديدالوس عائداً ، وغليونه في يده .

— موديلات ميدان ماريون . فساتين سهرة ، والله ، وألبسة لحفلات البلاط . ومع ذلك رفض أن يأخذ ثمنها . مارأيك ؟ أى كمية من القبعات ثلاثية الحواف والفساتين البوليرو الطويلة والألبسة القصيرة . ما رأيك ؟

— أهوه ، أهوه ، لوماً مستر ديدالوس برأسه . لقد تركت مسز ماريون بلوم ملابس من جميع الأشكال والألوان .

جلجلت العربة وهى تجرى بمحاذاة كورنيش النهر . إنسدح إلبسيس ينساب على إطارات من المطاط تنط .

كبدة ولحم مخنزير . فطيرة باللحم المفروم والكلاوى . تمام ، سيدى . تمام ، بات .

— مسز ماريون ماسخة إلا وراح . رائحة شياط بول دى كوش إسم ظريف هذا .

ما هو اسمها ياترى كان ؟ فتاة بصدر عامر . ماريون ...

- تويدى .
- آه ، تمام . هل مازلت على قيد الحياة ؟
- وترفس أيضاً .
- كانت بنت ...
- بنت الفرقة .
- صح وحياتك . فمازلت أذكر رئيس الطيالين المعجوز .
- أوقد مستر ديدالوس عودا ، بأزيز ، وأشعل ، واستنكه نفساً بعد آخر .
- أيرلندية ؟ بحق ، لا أعرف . أمى أيرلندية باساييمون ؟
- نفس آخر ، جاف ، ثم نفس ، قوى ، طعم ، يقطع .
- عضلة شدى ... مالها ؟ هيه ؟ علاها الصدا ؟ ... أيوه ... إنها فعلاً مولى الأيرلندية ،
- أوه .

نفث نفخة حريفة ريشانية .

— من صحرة جبل طارق ... مباشرة .

تاقا نوقا شديداً فى ظلال أعماق اللج ، الذهبية بجوار مضخة الجمعة ، والبرونزية بجوار شراب المرسكين ، شاردتان هما الإثنان . مينا كينيدي ، ٤ ليزمور تراس ، درامكوندرا مع أيدولوريس ، ملكة ، دولوريس ، صامته .

قدم بات صحافا مكشوفة . ليوبولد قطع شرائح الكبدة . كما قيل من قبل كان يستطيب أحشاء الحيوانات والطيور ، القوانص الحلوزية ويطارخ سمك القد مقليه بينما أكل ريتشى جولدنج ، كوليس ووارد من لحم مفروم وكلاوى ، لحما مفروما ثم كلاوى ، قضمة وراء قضمة من الفطيرة كان يأكل وأكل بلوم وأكل كلاهما .

بلوم مع ريتشى ، زواج بينهما الصمت ، واصلاً الأكل . وجيتان تليقان بأمرين .

فى سكة باتشولار ، بعدو وتيد جلعجلجت عربة إيليسيز بويلان ، أعزب ، فى الشمس ، حمياً ، كفل المهرة اللامع فى حجب ، بفرقة من السوط ، على إطارات تنط : منشدا ، فى دفء القعدة ، بويلان المتحرق ، بمحماقدام . قرن . هل معك ؟ جميعا ؟ هل معك ال ؟ الفهقه قهقرن .

على أصواتهم طفى بن دولارد بزجيرة هجومه ، وصوته يدوى فوق قصف المفاتيح :

— عندما يستولى الحب على قلبى الفيور .

تصاعد رعد بنفسيينامين يرعد ناحية ألواح السقف ترجف بالحب مرتعشة .

— الحرب | الحرب | صباح الأب كاوى . فأنت المهارب .
— أنا فعلا ، صباح بن حرب . كنت أفكر فى الأب حبيب صاحب بيتك ، إما الحب وإما
الأجرة .

توقف . وهز لحيه ضخمة ، ووجهها ضخماً يضحك على فعلته الضخمة .
— بالطبع ، فسوف تفض طيلة أذنها بارجل ، قال مستر ديدالوس من خلال أربع دخانه ،
بآلة كالتى معك .

ارتجت كتلة بن دولارد الملتحمة فوق لوحة المفاتيح من ضحكة وافر . بإمكانه حقا .
— هذا فضلا عن غشاء آخر ، أضاف الأب كاوى . إستراحة ياهن . *Amoroso ma non troppo* .
أفسح لى .

جلبت مس كنهدي إهريقين من بيرة استوت الباردة لسيدين على البار . ألفت بملاحظة عابرة .
فعلا ، قال السيد الأول ، طقس جميل . وشربا بيرة باردة . هل كانت تعرف وجهة موكب نائب
الملك ؟ سمعت سنابك صلب ، رنين حوافر ترن . كلا ، لم تكن تدرى . ولكن الخبر سيكون
فى الصحيفة . على كل لاتكبدى هذا التعب . لا تعب ولا حاجة . قلبت جريدة الأستقلال
المفتوحة ، تبحث ، نائب الملك ، وقرون شعرها تتحرك ببطء . نائب المل . أتعبناك ، قال السيد
الأول . أبدا ، على الإطلاق . طريقته فى التطلع هذا الرجل . نائب الملك . الذهبى بجوار البرونزى
سمعتا حديثا صلبا .

— قلبى الفيور !

أنا لا يهم — يهمنى ما يخفيه الغد .

فى صلصة الكبد هرس بلوم هريس البطاطس . أغنية الحب والحرب أحدهم . له صيت بن
دولارد . تلك الليلة التى أتى فيها إلينا ليستلف بدلة رسمية لتلك الحفلة . والبنطلون مشدود عليه
كجلد الطيلة . فخذنا خنوص موسيقى . وكيف انفجرت موللى ضاحكة عندما خرج . ألفت
بنفسها على السرير تصرخ وترفس . وكل حوائجه بيّنه . بالهوى لقد بللتى الدموع . أوه ،
وسيدات الصف الأول ! أه ، لم أنفجر أبدا من الضحك هكذا ! على كل ، هذا هو ما يعطية
صوته البرميلتون الجهير . الخصيان على سبيل المثال ، ياترى من الذى يعزف . لمسات لطيفة .
كاوى بلا شك . موسيقى . يعرف فوراً أى لحن تلعب . نفسه ردىء ، مسكين . توقف .
انحنت مس دوس ، جذابة ، ليديا دوس ، بالتحية للمحامى الدمث جورج لهدويل ،
الجتلمان ، وهو داخل ، مساء الخير وأسلمت يدها الندبة (يد سيدة) لقبضته الحازمة . مساء
الخير . نعم ، لقد عادت لدولاب العمل القديم من جديد .

— أصدفكوك في الداخل يامستر ليدويل .
التمس جورج ليدويل بأدب وأمسك بيد ليديا .
جلجل .

أكل بلوم الكب كما قيل من قبل . على الأقل المكان نظيف هنا . ذلك الرجل في مطعم بيرتون ،
درد بفضروف . لا أحد هنا : جولدنغ وأنا . موائد نظيفة ، أزهار ، ومناديل الموائد مقلنسة .
بات غاد رائح ، بات الأصلع . هلا شغل . أحسن أسعار في ذبل .
البيانو من جديد . إنه كاوى . طريقته في الجلوس إليه ، كأنهما شخص واحد ، تفاهم متبادل .
نقبون متعبون يحكون رباباتهم ، وتلاحق العين طرف القوس ، ينشرون الفيولونسيل ، يذكرونك
بوجع الأسنان . وشخيرها العالى الطويل . تلك الليلة لما كنا في المقصورة . وآلة الترومبون تحتنا
تزعق كالدرفيل ، فيما بين الفصول ، والرجل الآخر بآلته النحاسية ، يفكها ليفرغ منها بصاقه .
وسيقان قائد الفرقة هو الآخر ، سراويل متفخة الركبة ، ترقص الكان كان . يحسنون صنماً
بمواراتهم .

حجلة الكان كان وجلجلة جرس العربية .

القيثار لاغيره . ضوء ذهبى جميل ساطع . تعزف عليه فتاة . وكوثل جميل في مؤخرة . الصلصة
فعالاً جيدة تليق ب . سفينة ذهبية . لهرين . القيثارة الذى مرة فيما مضى أو مرتين . أيد ثابتة .
بن هوث ، أشجار الزهور الوردية . نحن قيثاراتهن . أنا . هو . عمجوز . شاب .
— آه ، لا أستطيع يارجل ، قال مستر ديدالوس ، بخجل ، بفتورهما .
بشدة .

— هيا ، يأبو غليون ، زججر بن دولارد . إطلع بها على دفعات .

— M'appari ماسيمون ، قال الأب كاوى .

تمشى بضع خطوات فسيحة أمام المنصة ، وقوراً ، فارعاً في بلواه ، ماداً ساعديه الطويلين .
بخشونة بيع بحرقده . برفق . ويرفق أخذ يبنى لصورة بحر متربة معلقة هناك : الوداع الأبحر .
لسان أرض ، مركب ، شراع متفخ على الأمواج . وداعاً . فتاة رائمة الجمال ، حججاها يتناوج
على الهواء على اللسان ، والرياح حولها .
غنى كاوى :

M'appari tuttamor . —

Il mio sguardo L'incontri

لوحت ، دون أن تسمع كاوى ، بوشاحها لمن كان راحلاً ، للمحبوب ، للريح ، للحب ،

للشراع المسرع ، للعودة .

— هيا ياسهمون .

— آه ، لقد ولت أهام شباني المرحمة يابن ... وعلى كل ...

وضع مستر ديدالوس غلهونة ليستقر بجوار الشوكة الرنان وجلس وتلمس المفاتيح الطيعة .

— لا ياسهمون ، واستدار الأب كاوى . إليها كما فى الأصل . نغمة واحدة خفيفة .

استجابت المفاتيح الطيعة ، وعلا صوتها ، وأفصحت ، فتعرت ، واعترفت بتعلم .

إعتلى الأب كاوى المنصة بخطى فسيحة .

— هيا ياسهمون . سأصاحبك ، قال . إنهض .

أمام نبوت أناناس محل جراهام يمون ، أمام بيت إليفانت إلفيرى ، قرقت جلاجل العربة .

لحم مفروم ، كلاوى ، كبدة ، هرست لوجبة تليق بالأمرء جلس الأميران بلوم وجولدنج .

أميران على مائدة الطعام رفعا وشربا باور وسيدر .

أروع وأجمل أغنية كتبت لصوت صادق ، قال ريتشى :

Sonnambula . استمع لجو ماس يغنيها ذات ليلة . آه ، على غرار ماجوكين ! نعم . على

منوله . بأسلوب مرتلى الجوقة . ولكن ماس كان الآس . فتى ممتاز فى القداس . صوت غنائى

صداح إن أردت . لن أنساه أبداً . أبداً .

بعطف ، رأى بلوم من فوق لحم الخنزير دون الكبدة قسماته المتوترة تتقلص . مخص كلوى

عنده . يريق العيون من مرض برايت . الفقرة التالية فى البرنامج : نقوط المغنى . حبوب ، من

لباب الخبز ، تساوى جنبياً العلبة . تسكّن لفترة . يغنى أيضا : يأيها الراقدون تحت الغراب .

مناسبة . فطيرة كلاوى . عيون للأعمى .. لن يستفيد منها كثيراً . أحسن أسعار فى . هذه

خصلته . باور . يعتنى جدا بما يشرب . عيب فى الكأس ، ماء نقى من نهر فارترى . يختلس

علب الثقاب من على المنصات ليوفر . ثم يئذر جنبها فيما لا يُرهب ولا يُهزى . وعندما تنشده

ولا فلس . وإذا سكر يرفض دفع أجرة الترام . نماذج شاذة .

لن ينسى ريتشى أبدا تلك الليلة . مادام حيا ، أبدا . فى اعلى مسرح الرويال القديم مع بيك .

ومع اللحن الأول .

إحتبست الكلمات بين شفتى ريتشى .

سيخرج بكذبة الآن . ملاحم عن لاشيء البتة . ويصدق أكاذيبه . حقا يفعل . كذاب رائع .

تلزمه ذاكرة قوية .

— أى لحن هذا ؟ سأله بلوم .

— لقد ضاع الآن كل شيء .

بوز ريتشى بزم شفتيه . نعمة خفيفة مهدئة همست بها حورية حلوة بكل شيء . سمنة . ملة . ونفسه في حلاوة نفس العصفور ، أسنان جميلة يتهاهى بها ، هدل بصوت ناي حزين عذب . لقد ضاع . صوته ثرى الرياش . هاك نغمتين في واحدة . ذلك الشحرور الذى سمعته في وادى الزعرور البرى . يقتبس اللحن منى وبحوره ويلوره . يكاد كل نداء جديد ينادى به يضيع في الكلل . صدى . مأجمل الجواب ! كيف يتم ذلك باترى ؟ ضاع كل شيء الآن . كان يصفر حزينا . لقد هوى ، استسلم ، ضاع .

أصاخ بلوم بأذن ليوبولد ، وهو يسوى هدب حرف السماط الصغير تحت الزهيرة . ترتيب . نعم أتذكر لحن عذب . ذهبت إليه مسرعة . البراعة تحت ضوء القمر . ومع ذلك إنمنها . لديهم الشجاعة . لا يأبهون بالخطر . نادية باسمه . أو لمس الماء . عربة تجلجل . فات الألوان . ناقت لتذهب لهذا السبب . المرأة . فمن الأسهل أن توقف المد . نعم : لقد ضاع كل شيء .

— لحن جميل ، قال بلوم ضاع ليوبولد . أعرفه جيداً .

في حياته كلها ريتشى جولدنج أبدا .

وهو يعرفه جيداً أيضا . أو يحس به . مازال يضرب على نغمة ابنته الصغيرة . بنت واعية تفهم أباه ، قال ديدالوس ؟ تفهمنى ؟

لاح لبلوم من فوق ما خلا من الكبدية . وجهه الذى ضاع الكلل منه . من كان المرح ريتشى . نكت قديمة بالية الآن . يسترق السمع . حلقة فوطة على عينيه كمنوكل . والآن خطابات الإستجداء يطوف بها ابنته . والأحول والتر سيدى نعم فعلت ياسيدى . لم ألحف إلا لأننى كنت أتوقع شيئا من المال . معذرة .

البيانو مرة أخرى . صوته أفضل مما سمعته في المرة السابقة . دوزن في الغالب . توقف من جديد . مازال دولارد وكاولى يستحشان المعنى المتردد ليطلع بها .

— إطلع بها ياسيمون .

— بها ياسيمون .

— سيداتى وسادق إتنى في غاية التأثير من إصرارك الكريم هذا .

— بها ياسيمون .

— ليس لدى مال ولكن إذا أعزتمونى انتباهكم فسوف أبذل ما في وسع طاقتى لأغنى عن قلب

كسور .

عند ناقوس الشطائر في سائر الظل ، برشاقة نيدى ، وهبت وحبست ليدها برونزها ووردتها :

كما فعلت في الأخصر *eau de Nile* الباهت البارد منها لبريقين اثنين بصفيرتين ذهبيتين .
توقفت نغمات الأوتار الإنتاحية . وتر طال رنينه ، مترقياً اجتذب صوتاً :
— عندما تجمع الطرف لأول مرة بهذا اللقد الساحر .

إلتفت ريتشى .

— صوت ساي ديدالوس ، قال .

أنصتوا ، وقد التهت عقولهم وتوهجت حدودهم ، وهم يحسون بهذا الفيض الساحر يسرى في جلدتهم أطرافهم قلبهم وروحهم نخاعهم . بلوم لبات أشار ، بات الأصلع ساق بأذنه وقر ، ليوارب باب البار . بمقدار هذا يكفى . بات الساق ، انتظر بباب البار ، لوقر في أذنه ، ليسمع الأوتار .
— بدا لي الحزن وقد زال عني .

في سكونة هذا الجو شدا لهم صوت ، خفيض ، لا هو بخبر المطر ولا هو بخفيف الشجر ، ليس كصوت أوتار المزامير أو هي تلك الآلة التي نسميها القانون ، يتلمس طريقه إلى آذانهم المرهفة ، إلى قلوبهم الساكنة في كل منهم يذكره بماضى زمانه . طوبى طوبى لمن يسمع : كان يبدو أن الحزن عن كل منهما قد زال عن كليهما لما في البداية استمعا . عندما اكتشفا لأول وهلة ريتشى الضائع ، وبولدى ، نعمة الجمال واستمعا بالاستماع ، من شخص لم يتوقعا أن تأتي منه ، إلى أولى كلماتها العاطفية ، الرقيقة المودة ، التي طالما أحببناها .

إن الحب هو الذى يغنى : أغنية الحب القديم الحلوة . فك بلوم ببطء حزام رطلته المطاط .
الحب القديم الحلوة *Sonnez la* الذهبية . لف بلوم شلة منه حول أربعة شمع شوكة من أصابعه ، وشدها ثم أرخاها ، ولفها باضطراب حول مرة ومثنى ورباعاً وجواب أوكتاف يكبلها بإحكام .
— يملؤه الأمل وكله نشوة .

— يحظى أصحاب الأصوات الصادحة بالنساء بالعشرات . يزدن من فيضهم . بهزبتها تحت أقدامه تلقى وتساءله متى ستقابلنى ؟ تدوخ رأسى . يجلجل مغمم بالبهجة . لا يستطيع الغناء للطبقة الراقية . وتدوخ رؤوسنا . معطرة من أجله . أى عطر زوجتك ؟ أريد أن أعرف . جلج . قف . طرق طرق . آخر نظرة في المرأة دائماً قبل أن تفتح الباب . الصلاة . أهلا . كيف حالك ؟ حل مايرام . تفضل . ماذا ؟ أم ؟ مُحبة للأرواح السكرية ، لتمطر أنفاس القبل ، في حقيبتها . نعم ؟ أهدي تحسس الوفور .

واحسرتاه ! علا الصوت ، تملؤه الحسرة ، وقد تغير : جهرا ، وافرا ، متألقا ، أياها .

— ولكن واحسرتاه ، لم يكن سوى حلماً عظيماً .

مازال صوته جهورى النبرة . جَو كورك أرق ولهجتهم أيضا . ماله من رجل ساذج . كان

في استطاعته أن يكسب مال قارون . يعنى نصاً شعبياً . أبلى زوجته : والآن يعنى . ولكن من يدرى هما الإثنان فقط يعلمان . إذا لم يصبه الإنهيار هو الآخر . يسمى حينئذ بظلفه نحو وأده . تهتز يدها وقدماه أيضا . الشرب . أعصاب مشدودة لآخرها . الاعتدال واجب للبقاء . حساء جنى ليند للرجيم : مرق ، دقيق ، بيض طازج ، وكوب من الحليب . لأحلام الأوهام . فاضت رقة : في رفق تدفقت . ونبضت بالتمام . وهذا هو المطلوب . أها ، أخذ ! وعطاء ! خفت ، خفقة ، نبض أوى متصبب .

الكلمات ؟ الموسيقى ؟ كلا . العبرة بما يكمن خلفها .

لولب بلوم وربط ، وفك ، وطأطأ ونصب .

بلوم . فيض بطاح حار تلمظه خلصة ، سفح ليدفق من الموسيقى ، في الشهوة ، كيب ، لعق سهلاته ، طاغ . يمسه ، يهزها ، يؤزها ، يعلوها . نزو . سمة تفتح لتسع . نزو . السرور والشعور والحرور وال ... نزو . ينهمر فوق السدود يدفق طاغياً . فيض ، دفق ، سفح ، تدفقسار ، بوكيس . هاهى ! لغة الحب .

— شعاع الأمل ...

— مبتهجة . لم يسمع ليدويل ليديا تنبس بنيت شفة ، فصاءت له ربة الشعر ، الليدى ، لبصيص من أمل .

إنها مارثا . صدقة : على وشك الكتابة . أغنية ليونيل . لك اسم جميل . لأستطيع الكتابة . تقبل هذه الهدى المتواضعة . لعب بأوتار قلبها وأوتار كيسها أيضاً . فهى . لقد قلت إنك ولد شقى . ومع ذلك فالاسم : مارثا . يالغرابة ! اليوم .

عاد صوت ليونيل ، ضعيفاً دون وهن . وغنى من جديد لريتشى بولدى ليديا ليدويل وكذلك لبات فاغر القم والأذن المنتظر ، ليخدم . وكيف متع الطرف بهذا القدر الساحر أول مرة ، وكيف بدا الحزن يزول ، وكيف أن النظرة ، والقوام ، والكلمة سحرته وجولد وليدويل ، ومست شفاف قلب بات بلوم .

ياليتنى أستطيع أن أرى وجهه مع ذلك . يزداد فهما . لهذا ينظر الحلاق عند دراجو دائما الى وجهى عندما أخطب وجهة في المرأة . ومع ذلك تسمعها هنا أفضل من البار ولو أبعد . — كل نظرة جميلة ...

أول ليلة رأيتها فيها في حفل مات ديلون في تيرينور . في رداء أصفر ، عليه دانتيل سوداء . الكراسى الموسيقية . نحن الإثنان في النهاية . القدر . خلفها . القدر . نور و نلف بيضاء . ثم سرعة . نحن الإثنان . والكل ينظر . قف . حب وجلست . نظر كل الخاسرين . ضحكت

شفتاها . صفراء ركبناها .

— سحرت عيني ...

وتغنى . أنا في أنظارك غنت . كنت أقلب لها صفحات اللحن . صوت جهورى يعبق بعطر
أى عطر تستعمله الليلك . رأيت صدرها ، كلاهما وافران ، وحنجرتها تشدو : تمتع الطرف أول
مرة . وشكرتني . ولماذا تشكرني ؟ القدر . عيون إسبانية . تحت شجرة كمثرى وحيدة باحة
هذه الساعة في مدريد القديمة جانب مظلل دولوريس هي دولوريس . إلتى . ثغرى . آه ، تفتن .

— مارثا ! آه ، مارثا !

صاح ليونيل بجزن وقد تخلى تماما عن الضنى ، في صيحة عاطفية إجتاحتها للمحبوبة لكى تعود
بنبرات متناغمة تعمق مع ارتفاعها . وفي صيحة ليونيل وحشة يجب أن تعرفها ، على مارثا أن
تشعر بها . فمن أجلها فقط انتظر . أين ؟ هنا وهناك حاول هناك هنا فالكل يبحث أين ؟ في
مكان ما .

— تما — لى ، ايتها الغائبة !

تما — لى ، يامهجة القلب .

وحده . حب واحد . أمل واحد . عزاء واحد لى . مارثا ، لحن بالى ، عودى .

— تعالى !

حلقت ، كطائر ، صوّاف ، صيحة مجلجلة سريعة ، انطلاق جرم سماوى فضى قفز في صفاء ،
مسرعا ، قويا ، إلى تعالى ، لاتطل طويلا في هذا النفس له نفس روحه طويلة المعجوز يخلق عاليا ،
متألقا ، متوهجا ، متوجا ، عاليا في سطوع رمزي ، عاليا ، في كبد السماء ، عاليا ، إلى ذلك
الاشعاع السامى الفسيح في كل مكان يخلق ويحوم حول كل الكل إلى ما ليس له من نها نها
نهاية بة بة ...

— إلتى !

ساو بولد !

تلاشى .

تعالى . أحسنت . صفق الكل . عليها أيضا أن تعود . إلتى ، إليه ، إليها ، إليك أيضا ، إلى ، ألينا .

— برافو ! صفصفق ! عفارم ، سايمون . تصفيق تراك تراك تراك . آعد ! كان ا تراك تروك .

جرس حسه كالجرس ! برافو سايمون . براك بروك بريك . آعد ، بتصفيق ، قالوا ، صاحوا ،
صفقوا كلهم ، بن دولارد ، ليديا دوس ، جورج ليدويل ، بات ، مينا ، سيدان بايرميين ،
كاولى ، السيد الأول بالإبرى والبرونزية مس دوس والذهبية مس مينا .

صر حذاء إبليسيز بويلان الأنيق الكميت على أرضية البار ، كما أسلفنا . جلجل ، مارا بتأثيل سيرجون جراى ، هورا شيو ميتور الذراع نيلسون ، الأب الميجل ثيو بولد ماثيو ، كما قلنا منذ برهة . يخب ، حياً ، فى حمو مقعده . Cloche. Sonnez la. Cloche. Sonnez la .

صعدت المهرة التل بيطء عند مستشفى الروتانا ، ميدان روتلاندا . بطيئة المهرة بالنسبة لبويلان ، بويلان المتقد ، بويلان المتحرق ، فى عدوها الوثيد ..

تلاشت أصداء رنين نغمات كاوى ، وفاضت روحها فى الهواء الذى ازداد ثراؤه . وشرب ريتشى جولديج كأسه من باور وليوبولد بلوم كويه من السيدر شرب ، وليدويل بيرته البينيس ، وقال السيد الثانى أنهما سيتناولان إبريقين إذا لم يكن فى ذلك أزجاج لها . تكلفت مس كينيدي الابتسام ، دون أن تخدم ، شفتان مرجان قرنفلى للأول ، للثانى . لاإزعاج البتة . — سبعة أيام فى السجن ، قال بن دولارد ، على العيش والماء . وبعدها سوف تغنى ياسايون كمنديلب فى بستان .

ضحك المغنى ليونيل سايمون . عزف الأب بوب كاوى . خدّمت مينا كينيدي . دفع السيد الثانى . دخل توم كيرنان يخال ، ليديا ، أعجبت ، ولكن بلوم غنى بصمت . عجب .

باعجاب عبر ريتشى باسهاب عن صوت ذلك الرجل الرائع . وتذكر ليلة مضى عليها زمن طويل . لن ينس أبدا تلك الليلة . غنى فيها ساي : لقد استهوتك الشهرة والمراتب السنية : كان ذلك عند نيد لامبيرت . والله لم يسمع أبدا فى حياته كلها صوتا كهذا أبداً لم يسمع أيتها المخادعة أن لنا أن نفترق بهذا الصفاء والله لم يسمع بما أن الحب مات فبك صوتا رنانا إسأل لامبيرت وسيحكى لك هو الآخر .

جولديج ، وقد أتممت حمرة الخجل فى ، قال لمستر بلوم ، وجهه الشاحب عن الليلة التى غنى فيها ساي فى منزل نيد لامبيرت ديدالوس : لقد استهوتك الشهرة والمراتب السنية . إليه استمع ، مستر بلوم . بينما أخذ هو ، ريتشى جولديج ، يحكى له ، لمستر بلوم عن الليلة التى استمع هو ، ريتشى ، له هو ، ساي ديدالوس ، وهو يغنى لقد استهوتك الشهرة والمراتب السنية . فى بيته هو ، نيد لامبيرت .

أسلاف : أقارب . لاكلمة بينى وبينه لما تكون عينى فى عينه . شرخ فى العود على ما أعتقد . تأمله باحتقار . أنظر . ومع ذلك معجب به . ليلة أن غنى ساي . الصوت البشرى ، حبلين من الحرير فى غاية الدقة . مدهش ، أكثر من الآخرين كلهم . ذلك الصوت كان نغيبا . أكثر هدوءا الآن . ففى الهدوء تحس أنك تسمع الذبذبات . الآن

سكن الهواء .

فك بلوم يديه المتشابكتين وبأصابع مرتحية شد الوتر المطاط الرفيع من أمعاء القط وأحد بمذب ويظ . فأز ، ورن . بينا استمر جولدينج في حديثه عن متعهد الأصوات باراكلوف ، بينا أحد توم كيرنان وهو يرجع إلى نقطة سابقة بنوع من العرض الإستعادي ، يتحدث مع الأب كاولي المنصت الذي كان يعزف بارتجال والذي كان يومي برأسه وهو يعزف . بينا راح ييج بن دولارد يتحدث مع سايمون ديدالوس ، الذي يشعل غليونه وهو يومي برأسه وهو يدخن ، الذي كان يدخن .

أيتها الغائبة . كل الأغاني على هذا المنوال . بينا أخذ بلوم يزيد من شد وتره . يبدو الأمر قاسياً . دع الناس تغرم ببعضها : وتستمر الغواية . ثم يتفرق شملهم . الموت . إنفجا . ضربة على الرأس . جعلتنا وأرحلبسرعة . حال الدنيا . ديجنام . يباستر على ذيل ذلك الفأر يتملص . تبرعت بخمسة شلنات Corpus paradisum . الصفرد النعاب : كرش كما الجرو المسموم . رحل . يغنون . طواه النسيان . وأنا أيضا . وذات يوم سيحل دورها مع . يتركها : يمل منها . ستقاسي حيثنذ . نشيج . عيونها الاسبانية الواسعة شاخصة . وشعرها المتموج مجتمعتموججزيريزوي زيزي أش : عث .

ومع ذلك كثرة الحبور تجلب الفتور . بشدة شد الوتر بشدة . ألسنت سعيداً في ؟ تراك . انقطع الوتر .

جلجل إلى شارع دورسيت .

سحبت مس دوس ذراعها الأطلساني . مؤنية ، مسرورة .

— لاترفع الكلفة هكذا ، قالت هي ، قبل أن يزداد تعارفنا .

أكد لها جورج ليدويل بصدق وإخلاص : ولكنها لم تصدق .

أكد السيد الأول لمينا أن الأمر كان كذلك . وسأته إن كان على ذلك النحو . فقال لها الابريق

الثاني أنه فعلا كذلك . وأن ذلك كان على نحو ذلك .

مس دوس ، مس ليديا ، لم تصدق : مس كينيدي ، مينا ، لم تصدق : جورج ليدويل ، لم :

مس دولم : الأول : السيد الأول بالإبرى : صدق ، لا ، لا : ألم ! مس كين : ليدليدياويل : الإبرى .

أحسن اكتبه هنا . اسنان الريش في مكتبة البريد مقروضة معوجة .

أشار لبات الأصلع فاقرب . وريشة وحبر . وراح . ونشافة . راح . فرخ نشاف . وسمع ،

بات الأطرش .

— نعم ، قال مستر بلوم ، وهو يداعب قطعة الوتر الرفيعة الملتوية . نعم ، إنها فعلاً . يكنى

أسطر . هديتي . كل مافي هذه الموسيقى الإيطالية المنمقة . من ألفها ؟ إعرف الاسم فتفهمها .
إخرج ورق الكتابة ، والمظروف : كأنك لاتبالي . إنها في غاية التميز فعلاً .
— أعظم فقرة في الأوبرا كلها ، قال جولدنج .
— هي فعلاً ، قال بلوم .

ما هي إلا أرقام . كل الموسيقى لو فكرت . اثنين مضروبة في اثنين مقسومة على النصف
تساوى ضعف الواحد . ذبذبات : وهي المقامات . واحد مضاف إلى اثنين مضاف إلى ستة
تساوى سبعة . تفعل ماتريد بالتلاعب بالأرقام . ودائماً تجد هذا يساوى ذاك ، مقشرة تحت حائط
مقبرة . هو لم يلاحظ أنني في ملابس الحداد . قاسى الفؤاد : كل شيء من أجل كرشه . رياضيا
سيقا . وتعتقد أنك تسمع إلى أثريات . ولكن لنفرض أنك عبرت عنها بقولك : مارثا ،
سبعة مضروبة في تسعة ناقص من تساوى خمسة وثلاثين ألف . فلا يعنى ذلك شيئاً . هي الأصوات
هي التي تهم .

مثلا هو يعزف الآن . يرتجف . قد تكون ما تشاء إلى أن تسمع الكلمات . عليك أن ترهف
السمع . كبداية لابس : ثم تسمع النغمات ناشزة إلى حد ما : ثم تشعر أنك تبت .
تدخل وتخرج من الفراغات فوق براميل ، ثم تنفذ من أسلاك شائكة ، سباق موانع . الزمان يصنع
النغمات . كله يتوقف على الحالة النفسية التي أنت فيها . ومع ذلك فمن الجميل دائماً أن يستمع
الإنسان . ماعدا السلام الموسيقية المدرجة ، ما تتعلمه البنات . إثنان سويا في منزل مجاور . يجب
أن يمتحنوا نوعا من البيانو الصامت لهذا . ميللي تفتقد الذوق . أمر غريب ، فنحن الاثنان أعنى .
إشترت لها تلك المقطوعة Blumenlied . الاسم . تعرفها ببطء ، فتاة صغيرة ، الليلة التي عدت
فيها للمنزل ، فتاة صغيرة . باب الإسطليل بالقرب من شارع سيسيليا .

بات الأطرش بات الأصلع مع المداد من ورق النشاف فرخ احضر . مع المداد والريشة حط
بات فرخ ورق نشاف . شال بات فوطة وطبق وشوكة وسكينة . راح بات .
كانت اللغة الوحيدة قال مستر ديدالوس لبن . لقد استمع اليهم وهو صمى في رينجايليا ،
كروسهيفين ، رينجايليا ، وهم ينشدون ترانيم الباركارول . مرفأ كوينزتاون يزخر بالسفن
الإيطالية . ويسرون كما تعلم يا بن في ضوء القمر بقبعاتهم الغريبة . يدبجون أصواتهم . ياإلهى ،
ياها من موسيقا يا بن . سمعتها وكنت صيبا . كروس رينجايليا هيفين ترانيمقمر .

نقل الغليون المر واستكف بمحارة راحته شففيه اللتين سجعنا بندا يرد .
في أسفل عصا جريدته الأحمرار جالت عينك أنت يا بلوم الأخرى تنفحص أين ياترى رأيت
هذا . كالان ، كولمان ، ديجنام باتريك . هاى هو ! هاى هو ! فوسيت . هاها ! لقد كنت

فقط أتطلع ...

أرجو ألا يرقبني ، لئيم كالجرذ . وأمسك بجريدة الأحرار منشورة . لن يرى هكذا . تذكر أن تكتب حروف بيا يونانية . غمس بلوم ريشته ، بلوم دمدم : سيدى العزيز . كتب العزيز هنرى : عزيزتى ماذى . تسلمت منك الخطا والور . ويسك ! أين وضعت ؟ فى هذا الجيب أو الآخ . إن ذلك فى غاية الإستحاحا . ضغ خطأ تحت الإستحاحا أن أكذب اليوم . برم هذا . نقر بلوم البرم برفق بينان أصابع كأنه سرح بفكرة على فرخ ورق النشاف الذى جلده بات .

لنستمر . تفهم ما أعنى . لا ، غير هذا الحرف اليونانى . تقبلى هد الصغيرة المتواضعة المرف . لانطلب منها رد . نشوف الآن . خمسة ديجن . حوالى اثنين هنا . وبنس للنورس . إيليا آت . وسبعة عند ديفى بيرن . يقى حوالى ثمانية . ونقول نصف كراون . هدى الصغيرة المتوا : حوالى بريد . شلنين ونصف . أكذب لى طويلاً . هل تحتقرينى ؟ جلجل ، هل معك ؟ فى غاية الإثار . لماذا تسمينى الولد الشقى ؟ أنت الأخرى شقية . آه ، مريم راح منها دبوس . وداعا مؤقتا اليوم . نعم ، نعم ، سأقول لك . أتوق أيضاً . علشان لايقع . نادينى بتلك الأخرى . الكلمة الأخرى كتبت . تنفذ صبرى . علشان لايقع . يجب أن تصدق . صدق . الإبرى . هذه . هى .. الحقيقة .

أحماقة ما أكذب ؟ لا يكتب الأزواج هكذا . هذا ما يفعله الزواج ، زوجاتهم . لأننى بعيد عن . ولنفرض . ولكن كيف ؟ يجب عليها . جدد شبابك . فلو اكتشفت . البطاقة داخل القبع الفاخرة . لا ، لن تفصح عن كل شىء . ألم عقيم . إذا لم يدركن . المرأة . ما يصلح لديك يصلح للفرخة .

عربة حنطور ، تحمل رقم ثلاثمائة وأربعة وعشرين ، يقودها بارتون جيمس الكائن فى رقم واحد طريق هارموى فى حى دوفى بروك وفيها جلس بالأجرة شاب وسيم أنيق الملبس يرتدى حلة صوفية زرقاء من تفصيل وخياطة جورج روبرت ميسياس ، ترزى ، ومقصدر ، فى رقم خمسة كورنيش إيدن ، وعلى رأسه قبعة من القش آخر صبيحة اشتراها من محل جون بلاستو الكائن فى رقم واحد بشارع برونزويك للقبعات . آها ؟ هذا هو الحنطور الذى يجلجل ويتحنجل . أمام مسابح المسجق اللامعة لأجييندات فى محل دلو كاز للحم الخنزير هرولت مهرة وافرة الردفين .

— أترد على إعلان ، استجوبت عيون ريشتى الفضولية بلوم .

— نعم ، قال مستر بلوم . بائع متجول فى الأرباب . على غير طائل ، اعتقد .

دمدم بلوم : أحسن شهادات التوصية . ولكن هنرى كتب : سيكون ذلك شيئاً لى . فأنت

تدركين الآن . فى عجلة : هنرى . بآء يونانية . من الأفضل إضافة حاشية . وماذا يعزف الآن ؟
إرغبل لحنا فاصلا . ملحوظة . وتروم بوم بوم . وكيف سيكون عقاب ؟ أنت ، تعاقبيني ؟ تنورتها
المتوجة تتأرجح مع طاخ خبطة . قولى لى ، فأنا أريد أن . أعرف . آه ، بالطبع إذا لم ، فلن
أسأل . لا لا لا ترى . نهاية هذا اللحن المانير حزينة . ولم حزن المانير ؟ وقع بحرف هـ . تعجبين
القصة الحزينة فى النهاية . حاشية الحاشية . لا لا لا ترى . أشعر بحزن بالغ اليوم . لارى . بالرحلة
دى دى دى .

جفف بسرعة فوق نشاف بات . الظر . عنوان . تظاهر بالنقل من الجريدة . وأخذ يدمدم :
السادة كالان ، كولمان وشركاه ، ليند . كتب هنرى :

مس مارثا كليفوردي

طرف ص . ب .

حارة دولفين بارن — دبلن .

نشف الحبر فوق الآخر لكى لا يستطيع قراءته . تمام . فكرة لجائزة لغز . شىء ما يقرأه المخبر
على ورقة نشاف . الأجر جنيه للغمود . وغالبا ما يفكر ماتشام فى الساحرة الساخرة . مسكينة
مسز بيورفوى . م . م . مس :

— فى غاية الشاعرية ذلك الذى عن الحزن . العتب على الموسيقى . للموسيقا سحرها كما قال
شكسبير . مقال لكل يوم فى السنة . حياة أم ممت . حكّم فى متناولك .

وفى حديقة ورد جواردي فى حى فيتر لين يتنزّه ، أصحّر شاب . العمر واحد . جسد واحد .
إعمل . ولكن اعمل .

قضى الأمر على كل حال . حوالة بريدية وطوايع . مكتب البريد أدنى الشارع . أخرج الآن .
كفانا . وعدت بمقابلتهم عند بارنى كيرنان . لأحب هذه الشغلة . منزل الحداد . أخرج . بات !
لا يسمنى . أصم كالخنفساء .

المنطور على وشك الوصول الآن . ناديه . ناديه . بات ! لا يسمع . يعدل تلك المناديل .
لابد أنه يطوف بمساحة كبيرة سرا فى يومه . ارسم وجها آخر على قفاه فيصير إثنان . باليتهم
يواصلون الغناء . يجنبني التفكير فى .

بات الأصلع بات القلق راح يقلنس فوط المطعم . بات هذا ساق سمعه ثقيل . بات هذا خادم
يخدمك وأنت تخدم . هوه هوه هوه . هو يخدم وأنت تخدم . هو هو . أهو خادم . هوهوهوهو .
هو يخدم وأنت تُخدم . عندما تستخدمه إذا كنت ستخدم سيخدمك وأنت تخدم . هوهوهوهو .
هوه يخدم وأنت تُخدم .

دوس الآن . دوس ليديا . برونز ووردة .
لقد قضت وقتاً رائعاً ، في غاية الروعة . وانظر إلى تلك المهارة الجميلة التي أحضرتها .
حملت من الناحية الأخرى للبار إليه بخفة المهارة الشائكة الحلزونية لكي يتمكن هو ، جورج
ليديول ، المحامي ، من الاستماع إليها .
— إسمع ! طلبت منه .

تحت كلمات توم كيرنان الملتبته بالجين نسج عازف البيانو لحنا من الموسيقى البطيئة . حقيقة
موثوق بها . كيف فقد والتر بابتي صوته . تماما ياسيدي ، لقد أطبق الزوج على زمارة رقبته .
وغد ، قال له . لن تغني بعد الآن أى أغاني عاطفية . حقا فعل ، سم توم . استمر بوب كاويل
في النسج . يحظى أصحاب الأصوات الصادحة بالنساء . ارتد كاويل إلى الوراء .
آه . لقد سمع الآن ، وقد قربتها من أذنه . إسمع ! وسمع . عجيب . وامسكها قرب أذنها ومن
خلال الضوء الخافت انسل الذهب الباهت في تباين مقتربا . لتسمع .
تك .

رأى بلوم من فتحة باب البار محارة ملتصقة بأذانهن . سمع بصوت أقل إنخفاضاً ذلك الذى
كانتا تستمعان إليه ، كل واحدة لنفسها لوحدها ، ثم كل واحدة للأخرى ، تستمع إلى رشاش
الأمواج ، عالياً ، زئير صامت .

برونز بجوار ذهب مرهق ، عن قرب ، عن بعد ، إستمتعا .
أذنها هي الأخرى محارة ، شحمة أذنها تلوح هناك . كانت على شاطئ البحر . فتيات الشاطئ
الجميلات . جلد مدبوغ مسلخ . كان عليها أن تدهنه بالكريم البارد أولاً فيجعله أسمرأ . خبز محمص
بالزبدة . آه وذلك الكريم يجب الا أنساه . بكرة حمى قرب فمها . تخلب اللب ببساطة . والشعر
مضفر فوقها : محارة بطحالب بحر . لماذا يخفين آذانهن بشعر طحلب البحر ؟ والأ تراك الأفواه ،
لماذا ؟ وعيناها فوق البرق ، يشمك . تحسس طريقك . كهف . ممنوع الدخول إلا في مهمة .
البحر يعتقدون انهم يسمعون . يفتنى . هدير . أمر الدم . أو بلبل في الأذن أحيانا . على كل
فهو بحر . جزر جسيمية .

أمر عجيب حقاً . في غاية الوضوح . ومرة أخرى . أمسك جورج ليديول بخيرها ، يستمع :
ثم وضعها جانبا ، بحرص .

— وماذا تقول الأمواج الثائرة ؟ سألها وابتسم .
فاتنة ، بابتسامة أوقيانوسية صامتة ، إبتسمت ليديا لليديول .
تك .

أمام محل لارى أورورك ، عند لارى ، لارى أوه المقدم ، تمايل بويلان ، وانعطف بويلان .
من المهارة المهجورة إنسلت مس مينا ناحية لإبريقها المنتظر . أسرت رأس مس دوس الماكرة
مستر ليدويل أنها كلا لم تكن وحيدة إلى هذا الحد . تسير في ضوء القمر على الشاطئ . كلا ،
لم تكن وحدها . مع من ؟ وأجابت بنبل : مع صديق جتلمان .

أخذت أصابع بوب كاوى الرشيق الحركة تلعب من جديد بمفاتيح السوبرانوا . صاحب الملك
هو صاحب الحق . وقت قصير . الطويل جون . السمين بن . وبرقه عزف لحنا خفيفا صافيا
رنانا لسيدات يرقصن ، ماكرات يتسمن ، والى مرافقين ، الأصدقاء المحترمين . واحد : واحد ،
واحد ، واحد : إثنين ، واحد ، ثلاثة ، أربعة .

بحر ، ريح ، أغصان ، رعد ، مياه ، أبقار تخور ، سوق الماشية ، ديوك ، الفراخ لانصيح ،
أفاعى تفح . موسيقا في كل مكان . باب مكتب روتلدج يصير صوصو . لا ، هذه ضوضاء .
هذه رقصة المينيويوت ، Don Giovanni ، يعزفها الآن . فساتين البلاط من كل نوع في قاعات
القلعة ترقص . بؤس . الفلاحون في الخارج . وجوه مسبغة مخضرة من أكل الحماض . منظر
جميل . أنظروا : نظرة ، نظرة ، نظرة ، نظرة : انظروا انتم إلينا .

إنها حقا مبهجة وهذا ما أحس به . لا يمكننى كتابتها أبدا . لماذا ؟ فمصدر ابتهاجى مصدر آخر .
لكن في كليهما بهجة نعم ، إنها البهجة حتما . فمجرد وجود الموسيقى يشعرك بكيانك . غالبا
ما اعتقدت أنها مكتوبة إلى أن راحت تغنى بجذل . حيثذ عرفت .

ماكوى والحقيية . زوجتى وزوجتك . قطعة تعوى . كتمزيق الحرير . وعندما تتكلم مثل لسان
الكبير . لا يستطيعن مجارة أصوات الرجال . كذلك فجوة في أصواتهن . إملأنى . إنى دافئا ،
مكتوبة ، متفتحة . موللى في Quis est homo ميركادانت . وأذنى ملتصقة بالحائط لأسمع . يلزم
إمرأة تحيد الأداء .

اهتزت العربة وتهيهزت ثم توقفت . برفق استقر حذاء كميث أنيق بجورب بويلان الأنيق
سروة سماوية على الأرض .

أوه ، نحن هكذا ! موسيقى الحجرة . من الممكن الثورية هنا . غالبا ما أعتقدت أن ذلك نوع
من الموسيقا عندما تقوم . أصوات لاغير . رنين . فالأوعية الفارغة يصدر عنها أعلى الأصوات .
لأن الصوت ، الرنين يتغير حسب وزن الماء الذى يساوى قانون الماء الساقط . تماما مثل
رايسوديات ليست ، هنجارية ، عيون غجرية . لآلى قطرات مطر . بوب ييب باب بوب بوب .
هس . الآن . ربما الآن . قبل أن .

أحدهم يطرق بابا ، أحدهم يطرق بدقة ، هل دق بول أبو كوش بحمامة الباب دقا . بمقرعة

ديك جرىء يدقه . تراك تريك دك يدق . ديك ديك .
تك .

— Qui Sdegno ، يا بن ، قال الأب كاولى .

— لا يا بن ، تدخل توم كيرنان ، The Croppy Boy . ملحمتنا الوطنية .

— آى نعم ، يا بن ، قال مستر ديدالوس . رجال شرفاء صادقون .

— هيا ، هيا ، توسلوا إليه فى نفس واحد .

سأمشى . هيا ، بات ، أقبل . تعال . راح ، جاء ، لم يبق . إلتى . كم ؟

— أى مقام ؟ ست علامات رفع ؟

— مقام فا الكبير الحاد .

قبضت مخالب بوب كاولى الممتدة على المفاتيح السوداء ذات الصوت الرنان .

على أن أذهب قال الأمير بلوم لريتشى الأمير . لا ، قال ريتشى . نعم ، يجب . حصل على مبلغ من مكان ما . على وشك الأنغماس فى قصف صاحب يقصم ظهره . كم ؟ يسميرى لغة الشفاه . شلن وتسع بنسات . وبنس لك . خذ . انفحه بنسين بقشيشاً . أطرش مهموم ربما له زوجة وأولاد ينتظرون ، فى انتظار عودة باتى للبيت . هاهاهاها . أطرش ينتظر وهم ينتظرون . ولكن لنتظر . ولكن لنسمع . نعمات غامضة . شجنشجوشجا . عميقة . فى غار مظلم فى باطن الأرض . ركاز مطمور . كتل موسيقا .

صوت عصر مظلم ، عصر بغضاء ، كدح الأرض أصبح مضنيا يقترب ، وأصبح مؤلماً يأتى من بعيد ، من جبال معممة بالثلج ، ينادى على رجال شرفاء صادقين مخلصين . القسيس الذى ينشده ، يريد أن يفضى اليه ببعض ما عنده .
تك .

صوت بن دولارد اليرميلتون . يئذل قصارى جهده فى الأداء . نقيق مستنقع شاسع بلا إمراء أو قمر أو قمرأة . خسارة أخرى . كان له تجارة فيما مضى كبيرة فى تموين السفن . أذكر : أحبال مدهونة بالقلفونية ، فوانيس فانارات السفن . تقليسة فى حدود عشرة آلاف جنيه . والآن فى مؤسسة ايغيا . مقصورة رقم كيت وكيت . بيرة باس رقم واحد هى التى جلبت له كل هذا . القسيس موجود فى المنزل ، ويرحب به خادم للقسيس المزيف . تفضل . الأب الميجل . ضفائر نعمات مجدولة .

يدمرونهم . يحطمون حياتهم . ثم يبنون لهم زرنانات ليقضوا فيها بقية يومهم . ثم فى سريرك ياشاطر نام . نام ياكلب موت . اتحمد يا حبيب الكلب ونام .

الصوت المنذر ، تحذير مهيب ، أخبرهم أن الفتى قد دخل قاعة خاوية ، أخبرهم كيف وطقت قدماه أرضيتها بمهابة ، أخبرهم عن الحجرة الككية ، والقسيس فيها بزيه الكهنوتي جالسا ليتقبل اعترافه ويحله من خطاياہ .

إنسان طيب . مشوش المزاج حالياً . يعتقد أنه سيحصل على جائزة مجلة سؤال وجواب عن أسماء الشعراء والقصائد من الصور . الجائزة الأولى : ورقة بنكنوت جديدة من فئة الخمسة جنيهات . طائر جالس في عش ينتظر فقس بيضة . كان يعتقد أنها أغنية آخر المنشدين . كاف شرطة بيه أى حيوان مستأنس ؟ بيه شرطة شرطة رية نوتى باسل . مازال يتمتع بصوت جيد . لم يصر خصيا بعد كل حوائجه تلك .

سمع . استمع بلوم . استمع ريتشى جولدنغ . وبقرب الباب استمع بات الأطرش ، بات الأصلع ، بات بيقشيشه .
ابطأت الأوتار في عزفها .

جاء صوت الكفارة والندم بطيئا ، مرتجفا مزخرفا . واعترفت لحية بن النادمة : in nomine Domini ، باسم الآب . وركع . وضرب يديه على صدره يعترف : Mea culpa .
اللاتينية مرة أخرى . تسمهم كما الطير في الداوق . القسيس بقربان المناولة لتلك النسوة . ذلك الكاهن في المدفن ، كفن أو كوفى ، corpusnomine . ياترى أين ذلك الفأر الآن . يَحْتُ .
تلك .

استمعوا : ابريقان ومس كينيدي ، جوج ليدويل بجفونه المعبرة ، والصدر الساتان الوافر ، كيرنان ، وسای .

غنى صوت الألم المتهد . خطاياہ . لقد شتم ثلاث مرات منذ عيد الفصح . أنت يالين الكل . وذات مرة ذهب يلهو وقت قداس . وذات مرة بالمدفن ولم يصل لراحة روح أمه . شاب ، شاب نائر أشعث الشعر .

حدقت البرونزية بعيدا وهي تنصت بجوار ساحبة البيرة . مفعمة بالعاطفة . أتدرك أنتى . موللى بارعة في الأحساس بمن ينظرون إليها .

تطلعت البرونزية بعيدا من جانب . المرأة هناك . أهذا هو الجانب الجميل لوجهها ؟ دائما بهرفن . طرقة على الباب . وآخر لمسة للتأثق .

دهك بقرع يدق كراكرادوك .

فيم يفكرن وهن يستمعن للموسيقا ؟ طريقة اصطياد ذوات الجرس . وتلك الليلة التي أعطانا فيها مايكل جون المقصورة . كانت الفرقة تضبط الآلات . كان شاه إيران يعجب بهذا كثيرا .

تذكره يوطنه الحبيب ومسح أنفه في الستارة كذلك . ربما من تقاليد بلده . فذلك موسيقا كذلك . ليست رديفة كما نتخيل عند سماعها . الزمر . الآلات النحاسية حمر تهق في أبواق . الكمان الأجر ، عاجز ، مجروح في جانبيه . آلات النفخ بقرات تنعز . البيانو الكبير تمساح أفوه فلموسيقاه فكان . الناي يشبه اسم البناء .

كانت تسر العين . فستانها المزعفر الذى ارتدته ، ديكولتيه ، تعرض مفاتها . أنفاسها دائماً معطرة بالقرنفل في المسرح عندما كانت تنحنى لتسأل سؤالاً . وحكيت لها ما كتبه سينوزا في كتاب والدى المسكين . منومة مغناطيسيا وهى تستمع . عيناها هكذا . وانحنت . وذلك الفتى في البلكون يلتهم صدرها بمنظار الأوبرا كما يجلو له . تتمتع بجمال الموسيقى استمع اليها مرتين . الطبيعة والمرأة فقى طرفة عين . خلق الله الريف والإنسان الألمان . ماسخة إلا وراح . فلسفة . بلا تكسير دماغ !

الكل راح . الكل خر . في حصار روس والده ، وفي جورى خر كل إخوته . إلى ويكسفورد ، فنحن أشبال ويكسفورد ، مصيره . آخر اسم في عائلته ، آخر سلالة . أنا الآخر ، آخر سلالتى . ميللى ، والطالب الشاب . على كل ، ربما كانت غلطتى . لا ولد . رودى . فات الأوان الآن . وإن لم ؟ إن لم ؟ ولو كان لايزال ؟ ما حمل في صدره حقدا .

الحقد . الحب . مجرد كلمات . رودى . سرعان ما سأصير عجوزا . أطلق بيج بن لصوته العنان . صوت عظيم ، قال ريتشى جولدنج ، وحمرة تداعب شحوبة ، بلوم ، عاجلا عجوزا . ولكن ، متى كنت شابا ؟ هامى ايرلندة تأتى . وطنى فوق الملك . إنها تنصت . من يخشى ذكر عام الف وتسعمائة وأربعة ؟ أن أوان ذهائى . رأيت الكفاية .

— باركنى أيها الأب ، صاح دولارد الناثر . باركنى ودعنى أرحل .
تك .

جال بلوم بعينية ، دون تبريكات ، ليرحل . تلبس ماعلى الجبل كله : من ثمانية عشر شلنا في الأسبوع . وهناك من هم على استعداد لدفع المعلوم . ضرورى تفتح عينك . تلك الفتيات ، تلك الجميلات . عند أمواج البحر الحزينة . قصة غرام فتاة الكورس . وقرأت الخطابات لإثبات نكت الوعد بالزواج . من حبيبتك سوسو يا تنوسو . ضحك في قاعة المحكمة . هنرى . لم أوقمه أبدا . الإسم الجميل الذى .

انخفضت الموسيقى واللحن والكلمات . ثم اسرعت . طلع جندى من حفيف عباءة القسيس

المزيف . ضابط من ضباط الحرس الملكي . يحفظونها عن ظهر قلب . ويتلهفون للإثارة . ضابط مواضب .

تك . تك .

بتلهف أصغت وقد انخنت تعاطفاً لتسمع .

وجه غفل . بتول في الغالب : أو مستها أصابع فقط . تكذب عليها شيئا : صفحة على يياض . إذا لم يكتب شيء ما المصير ؟ الذبول ، اليأس . ذلك يجدد شبابين . وقد يمجن بأنفسهن . اعزف عليها . الشفة على الآله . جسد المرأة الأبيض ، مزمار حى . أنفخ بركة . ثم بشدة . ثلاثة خروم كل النساء . تمثال الإلهة لم استطع رؤيته . يردنه : دون أدب زائد . ولهذا يفوز بهن . ذهب في جيبيك وقناع نحاسي على وجهك . قل شيئا ما . دعها تسمع . والعين في العين : أغان بدون كلام : مولى والصبي عازف الأورغن . عرفت أنه يعنى أن القرد مريض . أو ربما لأنه بسبب من الأسبانية يفهم الحيوانات أيضا بهذه الطريقة . وسليمان كذلك . هبة من الطبيعة .

تكلم من البطن . شفتاى مطبقتان . أفكر من بط . فيم ؟

هل ؟ أنت ؟ أنا . أريدك . أنت . أن .

أخذ ضابط الحرس الملكي بسبب بعنف وقح أجش ، وانفتحت أوداجه بسكته ابن الكلب . فكرة صائبة ، يابنى ، حضورك . ساعة واحدة باقية في عمرك ، وهى الأخيرة لك . تك . تك .

إثارة الآن . يحسون بالشفقة . يذرفون دمعة على الشهداء الذين ينشدون ، أو يتحرقون شوقا ، للموت . فكل من عليها فان ، وكل من عليها مولود . مسكينة مسز بيورفوى . أتمنى أن تكون نامت بالسلامة . لأن أرحامهن .

حدق سائل عين مقلة رحم عين امرأة من تحت سياج من الأهداب ، بهدوء ، تنصت . ترى جمال العين الحقيقي عندما هى لاتتكلم . هناك على شاطئ النهر . مع كل موجة زفرة هادئة أطلسانية من تهدات صدرها (سميتها الرضاضة) كانت وردتها الحمراء تعلوا ووردتها الحمراء تهبط . ضربات القلب نفسها ، والنفس هو الحياة . وارتجت دفاق رقائق شعرها العنوى المرخس .

ولكن انظر . النجوم الساطعة تذبذب . أوه ياوردة ! قشالة . الصبح . ها . ليدويل . له إذن وليس لى . متيم . أمكنا أنا ؟ على كل حال أراها من هنا . فليينات مخلوعة ، رشاش رغوة البيرة ، أكرام الفوارغ .

على قضيب مضخة البيرة الناعم المنتصب استقرت يد ليديا برفق ، ريلة ، دعه ليدى . شاردة تماما تشفق على الثائر . طالعة . نازلة : نازلة . طالعة : فوق القبض اللامع (تحس بعينيه ، بعينى ،

بميينها) مر أصعبها وإبهامها بشففة : مرا ، وأعاد المرور ، وبرقة تحسسا ، ثم انزلقا في غاية الرفق ،
بيطاء إلى أسفل ، عصا باردة صلبة بيضاء من المينا تبرز من وسط طوقهما المنزلق .
مطرقة ديك كرا دك

أنا الأمر هنا . آمين . وصر على أسنانه في غضب . للخونة المشنقة . واستجابت الأوتار .
شيء محزن للغاية . ولكنه مكتوب .

لنخرج قبل الحاتمة . شكراً ، لقد كان ذلك الغناء فردوسيا . أين قبعتي ؟ مر بجوارها . يمكنني
ترك جريدة الأحرار . الخطاب ، معي . ولنفرض أنها كانت هي التي ؟ لا . إمش ، إمش . مثل
كاشيل بويلو كونورو تيزديلو موريس تيزنتال فاريل . إممشى .

هيا ، لا بد أن .. إنت ماشي ؟ نعملاز مسعيدة . قابيلوم . فوق النوار الأزرق بلو : قام بلوم .
آه . أحس بلزاجة الصابونة في الخلف . يبدو أنني عرقت : الموسيقى : وذلك الكريم ، تذكره .
والآن ، إلى اللقاء . نوع فاخر . البطاقة في الداخل ، نعم .

بجوار بات الأطرش في المدخل ، يرهف السمع ، مر بلوم .
في نكتات جينيفا مات ذلك الشاب . ودفنت جثته في باسيج باللحزن ! أوه ، إنه يتحزن ا
ونادى صوت المرتل الحزين لصلاة الحزن . من أمام الوردة ، والصدر الأطلساني ، والهد التي
تداعب ، أمام البيرة المدلوقة ، والفوارغ ، والفليينات المخلوطة ، يلتقي بالتحية وهو يغادر ، مارا
بعيون وشعر عنصري ، برونزي وذهبي باهت في ظلال لج عميق ، مضى بلوم ، الرقيق بلوم ،
من بشعر بغاية الوحدة بلوم .

تك . تك . تك .

صلوا من أجله ، تضرع صوت دولارد الجهير . يامن تسمعون في سلام . اتلوا الصلاة ، اذرفوا
الدمع ، أيها الرجال الطيبون ، أيها الناس الصالحون . فقد كان الفتى الثائر .
استمع بلوم وقد أفزع الساق المتنصت الثائر الأشعث في ردهة فندق أرموند لزئير وهدير
استحسانهم ، ولحظات مرح حسن النية على الظهور ، ولوطء أقدامهم وهرولة سيقانهم كلهم ،
لسيقانهم لاساق الساق الفتى الثائر . انفض الكورس كله وتدفأوا لبلعها بمجرات الشراب .
أحسننت بتجنبيها .

— أتعرف باين ، قال سايمون ديدالوس . والله لقد كان أداؤك جيداً كما كان دائما أبدا .
— بل أفضل ، قال تويجين كيرنان . أعظم أداء بات لتلك القصيدة ، أتمم بشرق وروحي
أنها كذلك .

— لا بلاش ، قال الأب كاوي .

التي نهد المهدي تحكم ال . بن هو . هي التي تحكم العالم .
بعيداً . بعيداً . بعيداً . بعيداً .
تك . تك . تك .

عل كورنيش النهر مشى ليونيلبولد ، الشقى هنرى بخطابه لمادى ، مع حلوة الحرام
والدائيات لراؤول مع الماسخة إلا وراح مضى بولدى فى طريقه .
تك الأعمى ومشى بتك تك تك الرصيف بتك تكة بتكة .
يخيل كاوى نفسه بها : نوع من النشوة . يجب الا يتادى فى ذلك وخير الأمور الوسط
كالتصرف مع عفراء . مثلاً عشاق الموسيقى . كلهم آذان . لانفوتهم نصفربعنمة .
عيونهم مغمضة . والرأس تتأيل مع الايقاع . مخايل . ما تتحجج عن مكانك . ممنوع التفكير
اطلاقاً . يتحدثون دائماً عن مهتهم . هراء عن العلامات .

كلها محاولات للتخاطب . تضايقتك عندما تتوقف لانك لاتعرف بالضبط . ذلك الأورغن
فى شارع جاردنر . محسون جنباً فى السنة العجوز جلين . منظره غريب فى حجورته وحده مع
مفاتيح الضبط والربط والأنغام . يجلس إلى الأورغن طول يومه . يجمع ساعات طوال ، يكلم
نفسه أو الرجل الآخر الذى يشغل المنفاخ . زئير الغضب ، ثم صراخ السباب (يلزمه حشوة
من قطن أو غيره فى وصاحت لا ، لا تفعل ذلك) ، بعد ذلك على نحو هادىء مفاجىء غاية
فى الصفر دقيقاً من ربح فسو .

بفسهوى ! زمرت ربح خفيفة رقيقة ، فسسسوو . من قصبة بلوم فسو فسو .
— هل كان حقاً ؟ قال مستر ديدالوس ، وقد عاد مع غليونه . لقد كنت معه هذا الصباح
نودع المسكين هادى ديجنام فى ...
— آه ، تغمده الله برحمته .
— على فكرة ، توجد هناك شوكة رنانة على ...
تك . تك . تك .

— تتمتع الزوجة بصوت جميل . أو كانت . هيه ؟ تساعل ليدويل .
— لا بد أنه مدوزن اليانو ، قالت ليديا لسامويليونيل عندما تتمتع الطرف لأول مرة ، ناساها عندما كان هنا .
كان ضميراً قالت لجورج ليدويل لما رأته ثانية . وعزفه آية فى الروعة ، متعة سماعه . تهاين
رائع . برونزليد ، ذهبينا .

— أمنا كاف ؟ صاح بن دولارد وهو يصب . قل متى أتوقف !
— كفاية ! صاح الأب كاوى .

أشعر برغبة في

تك . تك . تك . تك . تك .

— جميل جداً ، قال مستر ديدالوس ، وهو يمدق بشدة في سردينة بلا رأس .
نحت ناقوس السنودتشات المزجاجى رقدت على محفة من الخبز آخر سردينة صيف ، واحدة
وحيدة . بلوم وحده .

— جداً ا قال وهو يمدق . لاسيما طبقات الصوت الواطئة .

تك . تك . تك . تك . تك . تك . تك .

مر بلوم بمحلات بارى . باليتى أستطيع . نشوف . ذلك المرهم العجيب لو عندى . أربعة
وعشرون محاميا في هذا المبنى وحده . دعاوى قضائية . حبوا بعضكم . أكوام من العرائض
المدموغة . السادة نشال وجيب : وكلاء شرعيون . جولدنغ ، كوليس ، وارد .
على سبيل المثال ذلك الفتى الذى يضرب الطيلة الكبيرة . مهنته : فرقة ميكى روني . ياترى
كيف واثته أول مرة . يجلس في منزله بعد أن أتى على لحم رأس الخنزير والكرنب محتضنها في
الكرسى القوتيل . يتمرن على دوره في الفرقة . بوم . بوروم . شىء مبهج لزوجته . جلود الحمير .
نبخسهم وهم أحياء وقرعهم أمواتا . بوم . قرع . وهذا ما تسميه يشمك اقصد قسمة .
نصيب . قذر .

تك . تك . غلام ، ضير ، بعصاتيك ، أتى يتك يتكك . بجوار نافذة محل دالى حيث توجد
حورية ، وشعرها كله سيال (ولكنه لا يستطيع أن يراها) ، كانت تنفث نفخات حورية (كفيف
لا يستطيع) ، المحوريات أهدأها نفسا .

آلات . ورق عشب ، محارة من يديها ، ثم تنفخ ، حتى المشط ورقائق الورق يمكنك أن تخرج
منها الحنا . وموللى في قميصها في شارع لومبارد الغربى ، وشعرها مسدل . أعتقد أن كل حرفة
لها موسيقاها ، الا ترى ذلك ؟ الصياد بمزمار القرن . القهرن . هل معك ال ؟ Sonnez la
doch . والراعى بالقصية . والشرطى بصفارته . مفاتيح وكوالين الباب نصر ا نظلف مداخن ا
الساعة الرابعة وكله تمام . نام ا لقد ضاع كل شىء الآن . الطيلة ؟ بوروم . انتظر ، أعرف الآن .
منادى البلدة ، مأمور الحجوزات . لونج جون . يوقظ الموقى . بوم . ديجنام . مسكين الصغير
nomine domin . بوم . كلها موسيقا ، أعنى باطبع أنها بوم بوم بوم تماما كما يسمونها Da capo
مع ذلك يمكنك أن تستمع فعندما نسير إلى الأمام سر . بوم .

لازم غضب عنى . بغيوه . ولو فعلت ذلك في مأدبة . مسألة عادات ، شاه إيران . يتلو

صلاة ، ويذرف دموعه . على كل حال لابد أنه كان ساذجاً لكي لا يدرك أنه ضابط من ضباط
الحرس الملكي . ملغح . باترى من كان ذلك الشخص عند المقبرة يرتدى البالطو البنى الماكنتو .
آخ ، عاهرة الحارة !

أتت عاهرة زرية بقبعة بحار سوداء من القش منحرفة تلمع بطلاتها في ضوء النهار ناحية مستر
بلوم على الكورنيش . عندما تمتع الطرف لأول مرة بهذا العود الساحر . نعم ، هامى . أشعر
بوحدة . الليلة الممطرة في الحارة . قرن . ومن معه ال ؟ معه هو . رأته هى . خارج منطقتها
هنا . باترى ما الذى ؟ أرجو ألا . بسست ! اتحب أن تخلص من غسالتك . كانت تعرف مولى .
أربكتنى . السيدة السمينة التى كانت معك بفيستان بنى . وهذا يخزيك . واللقاء الذى اتفقنا عليه .
وأنا أعلم أننا لن ، أو من الصعب أن . عزيزة جدا قرية جدا من البيت ما أحلى البيت . ثرى ،
أترانى ؟ شكلها يرعب بالنهار . وجه كالشمع . اللعنة عليها . آه ولكن عليها أن تعيش كباقي
الخلق . أنظر هنا .

في نافذة محل ليونيل ماركس للأنتيكات والتحف تطلع المتعجرف هنرى ليونيل ليوبولد العزيز
هنرى فلاور بشغف مستر ليوبولد بلوم إلى فمعدان واكرديون تحرب اكلت منافاخه الديدان .
لقطة : ستة شلنات . قد أتلم عزفه . رخيص . دعها تمر . طبعا كل شىء غال إذا لم تكن في
حاجة اليه . هذا هو البائع الناجح . يجعلك تشتري مايريد بيعه . ذلك الفتى باع لى الموسى
السويدى الذى حلق لى به . وكان يريدنى أن أدفع تكاليف ستة . تمر الآن . ستة شلنات .
لابد أنه السيدر أو اليرجاندا .

قريب من البرونزى عن قرب قرب الذهبى عن بعد تقارعوا كؤوسهم كلهم ، نبلاء تلمع
عيونهم ، أمام برونز ليديا لآخر ورده الصيف المغوية ، ورده قشالة . الأول ليد ، دى ، كاو ،
كبر ، دول ، فاصلة محماسة : ليدويل ، ساي ديدالوس ، بوب كاوى ، كيرنان ثم بيچ بن دولارد .
تك . دخل شاب قاعة أورموند الخاوية .

استعرض بلوم صورة بطل مغوار في نافذة ليونيل ماركس . آخر كلمات روبرت إيبيت .
آخر سبع كلمات . لما يربير . أقصد .

— رجال أشداء مثلكم أيها الرجال .

— نعم ، نعم ، بن .

— يرفعون كؤوسهم معنا .

ورفعوا .

تشينك . تشونك .

تك . وقف غلام لا يبصر في مدخل الباب . لم ير البرونز . لم ير الذهب . ولا بن ولا بوب
ولا توم ولا ساي ولا جورج ولا ابريقين ولا ريتشى ولا بات . هو هو هو هو . هو ما شاف .
طالع بحربلوم ، زيتجريلوم الكلمات الأخيرة . بتأن . عندما تتبوا أيرلندة مكانها بين .
فسوور .
لابد أنه البرج .
نوف . أوه . فسور .
دول العالم . لا أحد خلفى . لقد مرت . في ذلك الحين وليس قبل ذلك . ترام . كران ،
كران ، كران ، انتهز الفر . ها هو آت . كرانند يلكرانندك . هو البرجند بكل تأكيد . نعم هو .
واحد ، اثنين سطورا وثائق . كرنرنرنرن . على ضريحي . فلقد .
برروبفستوت .
أكملت .

كنت واقف من شوية أدردش مع تروى المعجوز من ش . د . ع ، شرطة دبلن العاصمة على ناصية شارع آربور هيل هناك إلا والمعلون منظم المداخن جاى وكان على وشك أن يخرق عيني بعده . والتفت اليه علشان أنزل عليه بلساني وإذا بي أشوف من يتسكع ناحية ستونى باتر سوى جو هاهنتر نفسه .
— هلو جو ، أنا قلت له . كيف أحوالك ؟ شفت هذا المعلون منظم المداخن كان رايح يقلع عيني بفرشته ؟

— حظ مهيب ، قال جو . من البيضان المعجوز اللى كنت بتتكلم معاه ؟
— المعجوز تروى ، قلت له ، كان فى البوليس . أنا بشاور عقلى واقبض على الراجل ده بتهمه سد الطريق بمقشاته وسلاله .
— وماذا تفعل فى هذه الناحية ؟ قال جو .

— ولا حاجة أبدا ، قلت . أصل فيه حرامى ثعلب كبير لعيم هناك جنب كنيسة المسكر عند ناصية حارة عشة الفراخ — كان تروى المعجوز لتوه يعطيني معلومات عنه — شال كمية معتبرة من السكر والشاى كان عليه أن يدفع ثمنها ثلاثة شلنات كل أسبوع قال عنده دخل ثابت من أرض فى محافظة داون من واحد فى حجم عقله الصباغ اسمه موسى هيرزوج عندك هناك قرب شارع هيتسبرى .
— معذور ! قال جو .

— تمام ، قلت أنا . حته من طرفه . سمكرى عجوز اسمه جيرواقى . من جمعيتين دلوقت وأنا مزنق عليه ومش عارف اطلع منه بلميم واحد .
— وهذه شغلتك الآن ؟ قال جو .

— نعم ، قلت أنا . كيف سقط الجبابرة ! جامع للديون المتأخرة والمريية . ولكن هذا المعلون أسوأ حرامى يمكك أن تقابلة فى دنياك وله فى وجهه حفر جدرى يتحوش فيها ماء المطر . قل له ، قال لى ، إني اتهداه ، قال لى ، وأتهداه مرة ثانية أن يرسلك إني هنا مرة ثانية وإذا حصل ، قال لى ، سأطلب استدعاه أمام المحكمة ، آى نعم ، لأنه يتاجر بدون ترخيص . وصاحبنا عمال يزقق روحه لما قرب كرشه ينفجر . ورنى كان لا بد أموت من الضحك على منظر اليهودى القزعة وهو حيشق هدومه . يشرب لى الشاى بتاعى . وماكل السكر بتاعى .

لأنه مثل دافع الفلوس بتاعى .

البضاعة غير قابلة للفساد مشتراه من موسى هيرزوج الكائن فى رقم ١٣ منتزة سانت كيفين ، على رصيف وود ، تاجر ، وفيمايلى يُدعى البائع ، تم بيعها وتسليمها لميخائيل أ . جيراقى ، من الأعيان ، الكائن فى رقم ٢٩ تل آرבור فى مدينة دبلن ، حى رصيف أران ، جنتلمان ، وفيمايلى يُدعى المشتري ، وهذا للعلم ، عبارة عن خمس أرطال إنجليزية من الشاى الفاخر بسعر ثلاثة شلنات للرطل الإنجليزى والثين واربعين رطلا إنجليزية من السكر ، الناعم النقى ، بسعر ثلاثة بنسات للرطل الإنجليزى ويكون المشتري المشار إليه مدينا للبائع المشار إليه بمبلغ جنيه وخمسة شلنات وستة بنسات لمسترلنى ثمن ما أستلمه على أن يُسدّد هذا المبلغ من قبل المشتري المذكور للبائع المذكور على أقساط أسبوعية كل سبعة أيام لخمسة بواقع ثلاثة شلنات ووصفر من البنسات إسترلينية : والبضاعة غير القابلة للفساد المشار إليها عاليه يجب ألا ترهن أو تودع كضمان أو تباع أو تنقل ملكيتها بوساطة المشتري المذكور بأية طريقة كانت بل ستظل وتبقى وتكون ملكا خاصا للمشتري المذكور وحده ليتصرف فيها كيفما يشاء وبالطريقة التى تناسبه عندما يتم تسديد المبلغ بالتام بوساطة المشتري المذكور للبائع المذكور وبالطريقة التى وردت فى هذا الاتفاق فى هذا اليوم بين البائع المذكور وورثته وخلفائه وأمنائه ومن لهم الحق من جانب وبين المشتري المذكور وورثته وخلفائه وأمنائه ومن لهم الحق من الجانب الآخر .

- هل أنت ضد المسكرات ؟ قال لى جو .
- لا آخذ شيئا بين مشروب وآخر . قلت له .
- مارأيك نروح نقدم الواجب لصاحبنا ؟ قال جو .
- من ؟ قلت له . أكيد فى سراية المجاذيب ، عقله طق المسكين .
- من شرب محرته ؟ قال جو .
- آى ، قلت له ، ويسكى وميه على ودنه .
- هيا بنا على بارنى كيرنان ، قال لى جو . علوزأشوف المواطن .
- وليكن بارنى العزيز ، قلت أنا . ليه ، فيه حاجة غريبة أو مهمة ياجو ؟
- ولاحاجة ، قال جو . كنت فى اجتماع فى فندق سيتى آرمز .
- بأى مناسبة ياجو ؟ قلت له .
- تجار الماشية ، جو قال لى ، بخصوص داء الفم والقدم . عاوز أعطى للمواطن كلمتين فى

ر عنه .

وهكذا ذهبنا عن طريق ثكنات مصنع التيل ومن خلف المحكمة ونحن نتنقل فى حديثنا من

موضوع لآخر . راجل طيب جو لما يكون مزاجه معتدل ولكن في الحقيقة عمر مزاجه ما كان معتدل . والله يا شيخ ما كنت عارف امسك الثعلب الحرامى الملون جيراتى ، حرامى في هر النهار . لأنه بيشتغل من غير رخصة ، كان يقول .

في لينسفيل الجميلة تمتد أرض طيبة ، أرض القديس ميكان التقى . هناك ينتصب مرقب يدركه الناس عن بعد . هناك يرقد الأشداء كما كانوا في حياتهم ينامون ، محاربون وأمراء لهم شأن عظيم . حقا إنها لأرض جميلة يسمع فيها خرير المياه ، أنهارها زاخرة بالأسمك يلعب فيها سمك الترس والموشع والبرعان والهلوت وذكر الخلوق والصمون والذباب المفلطح واللحمة والهمندة والمامة من الأسماك الرديهة عامة وأخرى تسكن مملكة البحر متعددة الأنواع لا يمكن حصرها . مع زفرات ريح الشرق والغرب تميز أشجارها الباسقة في اتجاهات متعددة أوراقها الرائحة ، شجر الجميز العطر ، والأرز اللبناني ، والذلب الباسق السامق ، والأوكالبتوس اليوجيني وزخرفات شتى من عالم الأشجار التي تزخر بها هذه المنطقة . تجلس العذارى الجميلات على مقربة من جذور الأشجار الجميلة ينشدن أجمل الأغاني وهن يلعبن بكل أنواع الأشياء الجميلة كمثل السباتك المذهبة والأسماك الفضية وصناديق الرنجة وشبكات من صيد سمك الثعابين والقند الصغير وسلال البسارية وأصداف البحر الأرجوانية وحشرات نطاطة . ويفد الأبطال من أقاصى الأرض بخطبون ودهن ، من إبلانا لى سيلفمارجى ، الأمراء الأفاذ من مقاطعات مونستر المستقلة وكونوت العادلة ولينستر المحملة وأرض كروشان وأرماء الرائحة ومنطقة بويل النيلية ، أمراء ، أبناء ملوك .

وهناك يقف قصر شاخ يشاهد تألق سقفه البلورى الملاحون الذين يمحرون عباب اليم بسفن صنعت خصيصا لهذا الغرض ، وللى هناك تأتى القطعان والحيوانات المعلوفة وأول تباشير فاكهة الأرض لكى يحصل لوكونيل فيتز سايمون عليها مكوسا ، فهو الجانى سليل جياه . للى هناك تفد العربات الضخمة محملة بخيرات الحقول ، قفف القرنيط ، طولوات السباغ ، وخرط الأناناس ، وقاوون رانجون ، وأقاص الطماطم ، وعناقيد التين ، صناديق السلجم السويدى ، بطاطس كاملة الاستدارة ، أكوام من كرنب متفرح مشطور يوركى وسافوى ، وصوانى من البصل ، لؤلؤء الأرض ، سلال من عيش الغراب والقرع العسل والعلف القرنى والشيتور والسلجم وتفاح أحمر أخضر أصفر داكن خمرة حلو كبير مر ناضج أرقط ، وأسبات الفراولة وزنايل عنب الثعلب ، لحيمة وزغبة ، وفراولة تليق بالأمراء وتوت من على عيدانه .

آتمدها ، قال لى ، وآتمدها كان وكان إطلع بره يا جيراتى يا حرامى أنت يا شيخ قطاع طرق . ونضرب في أرض هذا الطريق قطعان عديدة من الكبشان المخصية المجلجلة والنجاج المعلوفة وخراف جز صوفها لأول مرة وحملان وأوز برى وثيران صغيرة ومهرات صاخبة وعجول جماء

أغنام غزيرة الصوف وضأن للتسمين وأبقار كوف الولودة وأخرى لا تنسل وأنث خنازير مخصية
بلايف لحمية وأنواع أخرى متعددة من سلالات الخنازير الممتازة وعجول مقاطعة أنجوس وثيران
اه من أنقى السلالات وبقرات حلوب وثيران أحرزت الجوائز : وعلى الدوام يسمع وطء ،
وقوفاة ، وجوار ، وخوار ، وثغاء ، وتواج ، وبمار ، وقباع ، وقضم ، ومضغ ، واجترار الغنم
والخنازير والبقر ثقيل الظلف من مراعى مقاطعات لوش وروش وجاريكمايتز ومن وديان لوموند
التي تتدفق جداولها ، ومن أراضي ماجيليكودي السبخة التي يتعذر بلوغها وشانون الملوكي الذي
لايسر غوره ، ومن المنحدرات الخفيفة لمروج آل كيار ، وضروعها متفخمة باللين الوافر ، ثم
صناديق الزبدة وانفحة الجبن ومكايل الفلاح وقطع الضأن وأرداب القمح ويبيض مستطيل بالمحاث
والمحاث ، مختلف الأحجام ، المرق مع الكميث .

ثم عرجنا على بارني كيرنان وقطعاً كان هنا المواطن في الركن بعيداً منكم في حديث شيق
عن ذلك الكلب المهجين الجندر جريانونين وهو قاعد ينتظر ما تجود به عليه السماء من مشروب .
— ها هو ، قلت أنا ، في عقر مكنه ومعه جرة مدامه المترعة وحمل أوراق مستنداته ، يكد
للقضية .

لو أطلق ابن الكلب المهجين زجرة لجعل الدم ينشف في عروقك . يبقى عمل خيرا لو واحد
هس على هذا الكلب بن الكلب . قالوا لي أنه فعلا نهش هبرة كبيرة من مقعد بنطلون أمين
شرطة في حي سانتري كان رايح ومعاه ورقة استدعاء زرقاء للمحكمة بخصوص رخصة .

— قف من أنت ، راح يقول ، كلمة السر .

— أمان يا مواطن ، قال جو . نحن أصدقاء .

— تقدموا أيها الأصدقاء ، راح يقول .

ثم فرك عينيه بيده وراح يقول :

— ما رأيكم فيما يجري ؟

يلعب دور الثائر وقناص الجبل . ولكن ، والحق يقال ، ضيع جو عليه الفرصة وأنفحه .

— أعتقد أن السوق في حركة صعود ، قال له ، وهو يدس يده بين فخديه .

وهب راح المواطن مفرقع برثنه على ركبته وقال :

— الحروب الخارجية هي سبب كل هذا .

— وقال جو وهو يفرز إبهامه في جيبه :

— هم الروس يريدون استعباد العالم .

— صحيح ولكن كف عن ألعبيك الشيطانية يا جو ، قلت أنا ، انا ريمقي ناشف من العطش

ولن انخلى عنه ولو بربع جنيه ..

— أطلب مايجبك يامواطن ، قال جو .

— نبيذنا الوطنى ، قال هذا .

— وما طلبك ؟ قال جو .

— شرحه ياماك أناسى ، قلت أنا .

— ثلاثة أفداح ياتيرى ، قال جو . وكيف حال البدن يامواطن ؟ هو قال .

— تمام التمام ، باعزيرى ، هو قال . موافقنى يا جريان ؟ هل سنتنصر ؟ هيه ؟

ومع هذه الكلمات أطبق على قفا عتق كلبه الأجرى العجوز والله كاد يخنقه .

كان الشكل الآدمى الجالس على جلمود صخر عند أسفل برج مستدير لبطل عريض المنكبين عظيم الزندين مدمج الأوصال مرشق العينين أرجوانى الشعر كثير الشمس اشعث اللحية واسع الخنك اختم الأنف مسنون الرأس جههر الصوت عارى الركبتين ضخم اليدين كثيف شعر الساقين متورد الوجه مفتول الساعدين . كان عرض منكيه عدة أذرع ويغطفى كتل كراديس ركبتيه وباقي جسده البادى للعيان شعر كث أديس مدبب يشبه فى لونه وخشونته نبات العليق الجبلى (Ulex Europeus) . كانت خياشيمه المفلطحة التى يطل منها هُلب له نفس اللون الأديس ، من السعة بحيث تسمح لطائر القنبر بإقامة عشه فى غياهب ظلمات نغاريتها بسهولة . أما عيناه التى كانت الدموع فيها تنصار مع الابتسامات فقد كانتا فى ضخامة القرنيط من الحجم الوافر . من غار فمه أنطلق تيار قوى من الزفير الحار على فترات منتظمة بينا قَصَفَ رعد شهيقه القوى الصاخب فى رنين لإيقاعى مع هزيم إصداءات قلبه المرعب مما تمخض عنه ارتجاف وارتعاد الأرض وقمة البرج الشاهق وجدران الكهف الضاربه فى سموحها .

كان شعاره خيلما من مَسْكَ ثور حديث السلخ يصل إلى ظنابيه كتورة فضفاضة وقد تمنطق خصره بزناز مجدول من القش والسَمَار . وقد أستنفر بإزار اسكتلندى من جلد الغزال خيط بأمعاء فى غير استواء . وأكست أطرافه السفلى بجوارب بوليريجان الفاخرة المصبوغة بلون الأشنة الأرجوانى وقد اتعلت قدماء صرما لإيرلندا من سبت البقر المدبوغ رباطه من بلعوم هذا الحيوان ذاته . تدلى من زناره صف من قواقع البحر وأصدافه تجلجل مع كل حركة من حركات هيكله الجهضم المرعب وقد حفرت عليها — بفن بدائى ولكنه أتخاذ — صور قبلية للعديد من أبطال أيرلندية وبطلاتها فى سالف العصر والأوان ، كوتشولين ، كون بطل المارك المائة ، نيل صاحب الرهائن التاسع ، برايان الكونكورى ، ملك الملوك ملاخى ، آرت ماكورا ، شون أونيل ، الأب جون مورفى ، أوين رو ، باتريك سارسفيلد ، ريد هيو اودونيل ، ريد جيم ماك ديرموت ،

سوجارث يوجان أوجروني ، مايكل دواير ، فرانسى هيجنيز ، هنرى جون ماكراكين ، جليات ، هوارس هويتل ، توماس كونيف ، بيچ وفنجتون ، حداد القرية ، كابتن مونلايت ، كابتن بوى كوت ، دانتي أليجورى ، كريستوفر كولومبوس ، سانت فورسا ، سانت بريندان ، مارشال ماكا هون ، شارلمان ، نيو بولد وولف تون ، أم المكينين ، آخر سلالة الهنود الحمر ، وردة قشتاله ، مرشح جولداى ، الرجل الذى سطا على بنك مونت كارلو ، الرجل الفدائى ، المرأة التى لم تنحرف ، بنيامين فرانكلين ، نابليون بوناپرت ، جون ل . سوليفان ، كليوباترا ، الحبيبة المخلسة ، يولوس قيصر ، باراسيلسوس ، سير توماس ليتون ، ويليام تيل ، مايكل انجلو ، هيز ، محمد ، عروس لامارمور ، بطرس الراهب ، بطرس المراوغ ، روزالين السمراء ، باتريك و . شكسبير ، براهان كونفوشيوس ، مورتاج جوتنبرج ، باتريشو فيلاسكيز ، كابتن نيمو ، ترسترام وايزولت ، اول أمير لويلز ، توماس كوك ووالده ، الفتى الجندى الشجاع ، آراه ناهو ، ديك تيرين ، لودفيج بيهوفن ، ذات الشعر الأشقر ، المتهادى هيلى ، أنجوس الكولدى ، دولى ماونت ، سيدنى باريد ، ل بن هوث ، فالتين المداوى ، آدم وحواء ، آرثر ويليزلى ، الرئيس كروكر ، هيرودوتوس ، جاك المحارب العظيم ، جوتاما بوذا ، ليدى جوديفا ، زنبقة كيلارنى ، بالور أبو عين شريفة ، ملكة سها ، أكى ناجل ، جو ناجل ، أسكندر فولتا ، ارمياء أودونوفان روزا ، دون فيليب أوسوليفان بير . وقد استقرت بجواره حربة براس من الجراتيت مستدقة الطرف منكسة ، بينا استلقى تحت قدمه حيوان متوحش من فصيلة القطط يستدل من لمات غطيطة على أنه غارق فى سبات قلق ، إعتقاد يؤكد تدمره الأجش وحركاته التشنجية التى يكتبها سيده من آن لآخر بنخزات مهدئة من هراوة قدت بيدائية من صخر العصر الحجري القديم .

على أية حال جلب توى الأسطال الثلاثة التى طلبها جو ولم أصدق عيني لما رأيته يبرز جنبها . وهذه هى الحقيقة كما أرويا . جنبه ذهبى ملك بهى الطلعة .

— وهناك غيره أيضا من حيث أتى ، هو قال .

— أنت سطوت على حصالة الفقراء باجو ؟ قلت أنا .

— عرق جيبني ، قال جو . صاحبك الحصيف هو الذى نهبني .

— شفته قبل أن أقابلك ، قلت له ، يمرق من حاره بيل وشارع جريك وهو يتفرس بعين:

كمين سمكة القد فى كل صغيرة وكبيرة .

من ذا الذى يجتاز أرض ميكان مزدان بشكة كاحلة ؟ إنه بلوم ، بن رورى : أنه بحق . معصوم

من الحوف ابن رورى هذا : صاحب قرونة حصيفة .

— لامرأة شارع برنس المعجوز ، قال المواطن ، الجرهدة المرتشية . الحزب الوطنى الموالى لإنجلترا

في البرلمان . وأنظروا إلى هذا الجنرال الملعون ، قال هو . أنظروا . جريدة أيرلندة المستقلة ، من فضلك ، أسسها بارنيل لتكون نصيراً للعمال . واستمعوا للمواليد والوفيات في كل أيرلندى من أجل أيرلندة المستقلة ، وشكراً لكم ثم الأفراح .
وأخذ يقرأ بصوت عالٍ :

— جوردون ، بارنيلد كريسينت ، اكستر : ريديمين من ابغلى ، سانت آن على البحر ، زوجة ويليام ت . ريديمين ، مولود ذكر . مارأبكم ، هيه ؟ رايت وفلينت ، فينسينت وجيليت لرونا ماريون ابنه روزا والمرحوم جورج الفريد جيليت ، ١٧٩ طريق كلافام ، ستكويل بلاى وود وريديميل في القديس جود ، كينسينجتون بواسطة الخبر الميجل الدكتور فوريس ، اسقف ورستر . الوفيات بريستو ، من حارة هوايتبول ، لندن : كار ، ستوك نيونجتون ، من إلتهاب لى المعدة ومرض في القلب : كوكبيرن ، بملجأ المعجزة ، تشيستو ...
— أعرف هذا الملعون ، قال جو ، كان لى معه تجربة مرة .

— كوكبيرن . ديمزى ، زوجة ديفى ديمزى ، بالاميرالية سابقا : ميلر ، توتهام ، عن خمسة وثمانين عاما : ويلتش ، ١٢ يونيو ، في ٣٥ شارع كاتنج ، ليفربول ، ايزايلا هيلين . مارأيك في مثل هذا في صحيفة وطنية هيه ؟ يا أبو جلد بنى ؟ ألا يكفى مارتن مورفى بهذا ، الإستغلالى من بانترى ؟
— آه ، على أى حال ، قال جو وهو يتناول المشروبات . الحمد لله أنهم هم الذين أفسدوا الشئ قبلنا . اشرب هذا أيها المواطن .

— من كل قلبى ، قال هو ، ياميجل .
— في صحتك يا جو ، قلت أنا . وكل من حضر للجزاء .
واو ! ياه ! ياسلام ! ولا كلمة ! انا كنت في مسيس الحاجة لهذا الشوب من البيرة . أحلف لك بالله أنى سامعه وهو نازل يضرب في فم معدق .

وباللحجب ! فبيتنا كانوا يعبون كؤوس المرح إذا برسول أرسلته العناية الالهية يدلف إلى المكان متألقا كالشمس في كبد السماء شاب وسيم كان يقتفيه عجوز سمح المحيا وقور الخطو ، مضطينا قراطيس القانون المقدسة وفي معيته السيدة قريته سليلة الحسب والنسب وأبهى بنات جنسها .
نظ ألف بيرجان الشاب من الباب إلى الداخل واختبأ خلف خلوة بيرون الخلفية وجسمه يتلوى من فرط الضحك . وتفكر من كان قابعا هناك في الركن ولم أكن قد رأته يعلو شخيره المغمور ولا يدري بالدنيا من حوله سوى صاحبنا بوب دوران . ماكنت أدري بما جرى وظل ألف يلوح بإشارات إلى خارج الباب . وإذا لى أرى ذلك العجوز المهرج المعتوه دهنيس برين بشيشب الحمام وقد حكم تحت إهطة مجلدين كبيرين وحرمة تلهب الأرض في إثره ، تلهث في أعقابه تصه كما

الكلب الكنيش . كنت أظن أن آلف سينفجر من الضحك .
 — بص شوف ، قال هو . برين يتسكع في طول دهلن وعرضها ومعا بطاقة البريد التي أرسلها
 له شخص ما وعليها م . س . : ومصمم يرفع قضية تش ...
 وتلوي من جديد .
 — يرفع قضية إيه ؟ قلت أنا .
 — قضية تشهير ، قال هو ، بمبلغ عشرة الآف جنيه .
 — كلام فارغ ، قلت أنا .
 بدأ المهجين اللعين يزجج مما يتزل الرعب في قلبك وتحس بأن في الأمر شيء ولكن المواطن
 لكزه في ضلوعه .
 — انكم ! Bi i dho hushht ، قال هو .
 — من ؟ قال جو .
 — برين ، قال آلف . كان في مكتب جون هنري ميتون ثم توجه إلى مكتب كولين ووارد
 قابله توم روشفورد وارسله إلى مكتب مساعد المأمور على سبيل المزاح . والله اتوجعت من
 كثرة الضحك . م . س . : مس لقد حدجه صاحبك الفارع الطول بنظرة كانت بمثابة أمر بالقبض
 عليه والمعجوز الأبله المتوه الآن في طريقه لشارع جريرين يدور على واحد عسكري من الباحث .
 — متى سيقوم الطويل جون باعدام ذلك الشخص في سجن ماونتجوي ؟
 — بيرجان ! قال بوب دوران ، وقد استيقظ . مَنْ — آلف بيرجان !
 — نعم ، قال آلف . إعدام ؟ وترثوا حتى أريكم .. اسمع ياتيري ، ناولنا شوب بيرو . ذلك
 المعجوز الأحمق ! عشرة آلاف جنيه ! كان لازم تشوفوا نظرة الطويل جون . م . س ...
 ثم إنفجر ضاحكا .
 — على من تضحك ؟ قال بوب دوران . انت بيرجان ؟
 — بسرعة يا ابني ياتيري ، قال آلف .
 سمعه تيرينس أورايبان وعلى الفور جلب له كأسا من البلور مترعة بالجمعة الأبنوسية التي تزيد
 تلك التي تخصص الأخوان النبيلان التوأمان ندلأيفي وندلأرديون في تخميرها في رواقيد بيرتهم الرائعة
 على الدوام ، يعادلان في دهائهما أولاد ليديا الخالدة . فهما يجنيان توت حشيشة الدينار الريانة ثم
 يقومان بجمعها وفرزها وفضعها وتخميرها ثم يخلطانها بمصارة الحصرم ويرفعا الفطير على النار المقدسة
 ولا يكفا عن هذا الكدح آناء الليل واطراف النهار ، هذان الأخوان البارعان ، ملوك الدنان .
 وألم تُقدم ياتيرينس ، بشهامتك الموهودة ، وكما تحم التقاليد ، ذلك الرحيق الخندريس ، وناولت

القدح البلورى لمن استبد به الغل ، بروح فروسية ، تضاهى فى جمالها روح الخالدين .
أما هو ، زعيم آل بيرجان الياغ ، فقد عز عليه أن يزه أحد فى فعل خير وسرعان ما أبرز
بإيماءه كيسة عملة معدنية من البرونز النفيس . وحينئذ شوهدت صورة ملكة فى جلاله مهية
مشغولة بخدق مسكوكه عليها ، سليله بيت برونزويك ، تسمى فيكتوريا ، حضرة صاحبة
الجلالة ، وبنعمة الله سبحانه ، ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلنده والمستعمرات
البريطانية فيما وراء البحار ، راعية الدين ، إمبراطورة الهند ، وهى التى تحمل الصولجان ، قاهرة
شعوب متعددة ، البجلة ، فقد كانوا يعرفونها ويمحبونها من مطلع الشمس إلى مغاربها ، السر ،
الحر ، والزنوج .

— ماذا يفعل هذا الماسونى اللعين ، قال المواطن ، يتسكع بره راجح جاى ؟

— ما الأمر ؟ قال جو .

— خذ ، قال آلف ، وهو يرمى بياضه . بمناسبة الحديث عن الشنق . سأطلعكم على كل
شئ لم تروه من قبل . رسائل الجلادين . انظروا دام فضلكم .

وراح يستخرج حزمة من رزم خطابات ومظاريف من جيبه .

— لازم يتهدر ؟ قلت أنا .

— جد وحياتك ، قال آلف . اقرأوها .

وعليه أخذ جو الخطابات .

— تضحكون على من ؟ قال بوب دوران .

وبدأت أحس أن المسألة ستقلب إلى غم . فعندما تلعب الخمر برأسه يصبح بوب مشاكسا
ولهذا قلت لمجرد الحديث :

— كيف حال ويلي مورى هذه الأيام يا آلف ؟

— لأدرى ، قال آلف . رأيت للتوفى شارع كابيل مع هادى ديجنام . إلا أنتى كنت أجرى
وراء ...

— كنت إيه ؟ قال جو ، وهو يضع الخطابات . مع من ؟

— مع ديجنام ، قال آلف .

— قصدك هادى ؟ قال جو .

— نعم ، قال آلف . لماذا ؟

— الا تعلم أنه توفى ؟ قال جو .

— هادى ديجنام مات ؟ قال آلف .

- أيوه ، قال جو .
- أكيد شفته من خمس دقائق فاتت ، قال آلف ، كنا كدى من وجودك معى .
- من الذى مات ؟ قال بوب دوران .
- شفت عفرته إذن ، قال جو ، ربنا يباعد عنا الشر .
- ايه ؟ قال آلف . يانهار اسوخ ، خمس دقائق بس ... ياه ... ومعاه ويلي مورى ، الاثنان هناك عند الناحية التى اسمها ... ياسلام ... ديجنام مات ؟
- ماله ديجنام ؟ قال بوب دوران . مين بيتكلم عن .. ؟
- مات ! قال آلف . ليس أكثر موتا منى ومنك .
- ربما ، قال جو . على كل حال قد تجرأوا وقاموا بدفنه هذا الصباح .
- بادی ؟ قال آلف .
- آى نعم ، قال جو . لقد استوفى أكله ورزقه ، رحمة الله عليه .
- بايسوع المجيد ! قال آلف .
- آى والله كان كمن سقط فى يده .

كان المرء يحس فى الظلام بوجود اهدى ارواح ترفرف وبعد أن وجهت صلوات الثائترا نحو الجهة المناسبة بدت نورانية خافتة تتزايد تدريجيا بلون أحمر ياقوتى ، فجرم الصنو الأثيرى يكون مانلا تماما للحي بسبب انطلاق الاشعاعات الجيفية من قمة الرأس والوجه . وتم الاتصال بطريق الغدة النخامية وأيضا عن طريق الاشعاعات القرمزية البرتقالية الملتببة التى كانت تنبثق من منطقة العجز والضفيرة الشمسية فى فم المعدة . ولما استجوب باسمه الأرضى عن مكانه فى العالم العلوى أجاب بأنه الآن على درب البارالاما أو على طريق الأوبه ولكنه لايزال معرضا لضروب من المحن على أهدى كائنات معينة متمطشة للدماء فى الطبقة النجمية الدنيا . وردا على سؤال عن إحساساته الأولى وهو يعبر المنطقة الوسطى الى الفيماوراء أفاد بأنه كان من قبل كمن ينظر فى مرآة فى لغز ولكن هؤلاء من سبقوه كانت لديهم فرص لاحصر لها من التطور الأسمى الروحى . ولما سئل عما إذا كانت الحياة هناك تشبه ممارساتنا لحياة الجسد أجاب بأنه قد سمع من كائنات أثيره ارتقت الآن الى مراتب الأرواح أن أماكن مقامهم مزودة بكل أساليب الرفاهية المنزلية الحديثة مثل التلافوناتا ، الاسانسيراتا ، بارداتا سخوناتا ، دوراتا مياتا ، وان من هم فى أرفع المراتب ينغمسون فى موجات من اللذات التى فى غاية الطهر . وبعد أن طلب كوبا من اللبن الحليب واجيب طلبه ظهر عليه الارتياح بوضوح . وعما إذا كان لديه رسالة للأحياء ناشد كل من زاغ عن صراط المايا ومازال أن يتهدى إلى سواء السبيل فقد ورد فى الدوائر السانسكريتية أن مارس وجوبته

قد خرجا بضمير الأذى إلى الزاوية الشرقية حيث يسود الكيش . ثم استفسروا من الميت عما إذا كان يروم شيئا بعينه وكان الرد : نحييكم يا خيَّان الأرض الذين مازلتم تسكنون أجسادكم . حذار من أن يبيلها عليكم ك . ك . وتحققوا من الإشارة كانت إلى السيد كورنيليوس كلير ، مدير شركة هـ . ج . اونيل ، مؤسسة نقل الموتى ، صديق حميم للمتوفى ، والذي كان مسفولا عن اتخاذ ترتيبات الدفن . وقبل أن يمضى لحالة طلب أن يبلغ ابنه العزيز باتسي بأن الحلاء الآخر الذى كان يبحث عنه موجودا في الوقت الحاضر تحت خزانة النونية في الحجر المسحورة وعليه أن يحمل زوج الأحذية إلى محل كالين لتركيب نصف نعل فقط حيث أن الكعبين مازالا بحالة جيدة . وصرح بأن هذه المسألة كثيرا ما أقلقت راحلة باله في العالم الآخر وأكد عليهم بضرورة إبلاغ رسالته لمن يعنيه الأمر .

وأعطيت له التعميدات بتنفيذ ما طلب فألح بهم بارتياحه .
لقد مضى وولى عن مواطن البالددين : ديجنام ، فمس صباحنا . كانت وطأة قدمه على سرخس الأرض عابرة : باتريك صاحب الجبين المشرق . ولولى باربة الموت ، بانبا ، برينك العاتية : وانتحب ايها البحر بامواجك العالية .

— هاهو مرة أخرى ، قال المواطن ، وهو يتطلع إلى الخارج .
— من ؟ قلت أنا .
— بلوم ، قال هو . كالدبدبان هناك يهبط ويهبط له عشر دقائق .
والله لمحت سحنته تحتل نظرته إلى الداخل ثم رأته ينسل خارجا . أما آلف الصغير فقد صمق .
فعلا ذهل .

— بامسيح يا كريم ! قال هو ، أنا مستعد أحلف إنه كان هو بلحمه .
وقال بوب دوران وقبعته إلى الخلف فوق قذاله ، أحقر نذل في دبلن وهو مضمور :
— من قال أن المسيح كريم ؟
— استمحيك عسرا ، قال آلف .

— هل هذا يسوع طيب ، قال بوب دوران ، الذى يتنشل المسكين ويلى ديجنام ؟
— ياسيدى ، قال آلف ، من يعلم ، وهو يحاول أن ينهى المسألة . لقد أرتاح الآن من مشاكله .

ولكن بوب دوران راح بصيح :
— إنه قاس شرير ، وأنا أقول هذا ، لأنه انتزع المسكين ويلى ديجنام .
حضر إليه تيرى ولعزم له بعينه ليسكت ، فهم لايرغبون في سماع هذا النوع من الكلام في

، محرم مرتخص . ولج بوب دوران في الاستعمار حزنا على هادى ديهنام ، تماماً كما أحكى لك .
— أحسن الرجال ، قال هو ، وهو يعول ، أحسن وأطهر شخصية .
عبرته اللعينة قريبة في عينه . يقول كلاماً أجوفاً . من الأفضل له أن يعود لبيته لزوجته القحبة
التي تزوجها ، مولى ، بنت حاجب المحكمة . كانت أمها تدير بنسسيونا في شارع هاردويك
وكانت تتبختر على درج السلم كما قال لي بانتام لاينوز الذي كان ينزل عندها في الثانية صباحاً
عارية كما ولدتها أمها تعرض مفاتها على من يرغب من النزلاء لانتفضل واحدا منهم على الآخر .
— انهلهم وأوفاهم ، قال هو . لقد رحل عنا ، المسكين وبلى ، المسكين الصغير هادى ديهنام .
ويحزن عميق ويقلب ينفطر من الأسى أخذ يبكى على انطفاء هذا الشعاع السماوى .
أخذ جربانوين الصجوز يزجر من جديد على بلوم الذي كان يتلصص عند الهاب .
— أدخل ، تعال ، لن يأكلك ، قال المواطن .
وهكذا ينسل بلوم إلى الداخل وعينه التي تشبه عين سمكة القد على الكلب وهو يسأل تيرى
عما إذا كان ملوثن كنتجهام قد حضر .
— واهاً ، يلمسح ماکيون ، قال جو ، وهو يقرأ أحد الخطابات . استمعوا إلى هذا ، بالله
عليكم .

وراح يقرأ واحدا بصوت عالٍ .

٧ شارع هنتر

لغريبول

إلى عمدة مدينة دبلن الموقر ، دبلن .

سبدي المحترم أرجو أن تتقبل خدماتي بخصوص القضية المؤلة المشار إليها أعلاه فقد قمت بيشنق
جوجان في سجن بوتل في ١٢ فبراير ١٩٠٠ كما قمت بيشنق ...
— دعنى أرى ذلك ماجو ، قلت أنا .
— ... الففر آرمر تشيس لقطله البشع لجيسى تيلست في سجن بنتونفيل وكونت مساعدا
عندما ...

— بالهسى ، قلت أنا .

— ... أعدم بيلنجتون المجرم المرعب تود سميت ...

حاول المواطن أن ينتش الخطاب .

— عندك لحظة ، قال جو ، فلدى نوهية في وضع العرقدة ولما تدخل لايستطيع أن يطلعها
راجيا أن يلقى طلبى القبول وأرجو أن أظل باسبدي المبجل واجرتى خمس جونيهات .

إمضاء : هـ . رامبولد

كبر الحلاقون

— وهو حلاق بارد بربرى بلمة كان ، قال المواطن .
— وبألفذارة شخبطة المأفون ، قال جو . هاك ، قال هو ، خذها إلى الجحيم بعدا عن نظرى
بألف . هالو بلوم ، قال هو ، ماذا تشرب ؟
وأعدلوا فى الجندال حول المسألة ، بلوم يقول أنه لا يرغب ولا يستطيع ويعتذر ولا يقصد الإساءة
وإلى ماشابه ذلك وبعد ذلك قال أنه سيكتفى بسيجار . فعلا هو انسان حصيف ولاجدال فى
ذلك .

— إعطنا واحدة من أحسن أنواعك الرديئة ياتورى ، قال جو .
وكان آلف يحكى لنا أن شخصا ما أرسل بطاقة للتعزية وحوها شريط أسود .
— كلهم حلاقون ، قال هو ، من البلد السوداء وهم على استعداد لشنى آباءهم بخمس جنهيات
نقدا وعدا مع مصاريف الانتقال .

وكان يحكى لنا عن شخصين ينتظران أسفل المنصة لهجذبها عقبه عندما يسقط فى الفوهة لهكها
انفاسه كما يجب بعد ذلك يقطعان الحبل ويبيعا القطع بهضغ شلنات لكل رأس .
هم أحلاس الأرض الدكنة ، فرسان المنجل المتعطشون للانتقام . يقبضون على احوالاتهم
القاتلة ، نعم ، وهناك يقتادون إلى مشوى الأموات فى ليريبوس أى كائن سفك دما ، فلن اصمح
بذلك بأى حال من الأحوال ، كما يقول الرب الإله .

هكذا بدأوا حديثهم عن عقوبة الإعدام وبالطبع خرج عليهم بلوم بالأسباب والحجيات وكل
مصطلحات الموضوع القانونية والكلب المعجوز بششم فيه طول الوقت فقد قيل لى أن هؤلاء
اليهود تفوح منهم رائحة غريبة تشمها الكلاب من حولهم والتي لا أدرى عن أى مانع لها شيها
إلى آخره وهلم جرا .

— هناك شىء واحد ليس لها أى أثر مانع عليه ، قال آلف .

— وما هو ؟ قال جو .

— آلة الجرم المسكين الذى سيعلق فى المشنقة ، قال آلف .

— صحيح ؟ قال جو .

— إنها الحقيقة ، قال آلف . لقد سمعت بذلك من رئيس الحرس فى سجن كيلمينام عندما
شنقوا جو برىدى الذى لايقهر . لقد قال لى أنهم عندما قطعوا الحبل بعد أن سقط كان متعصبا
لى وجههم كالسفود .

- نزوة السيطرة قوية حتى في الموت ، قال جو ، كما قال أحدهم .
- يمكن تفسير ذلك علميا ، قال بلوم . فهي مجرد ظاهرة طبيعية ، كما ترون ، وذلك لأن

لم راح يتشددى بمقتصر الكلام عن الظواهر الطبيعية والعلم وهذه الظاهرة وتلك الظاهرة .
تقدم العالم المبرز المر بروفيسور لويتبولد بلوميندوفت باثبات طبي مفاده أن الإنكسار الفوري
لققرات العنق وما يتبع ذلك من انشطار الحبل الشوكي من شأنه ، وفقا لأوثق المصادر الطبية
العلمية ، أن يؤدي حتما إلى استئثار حادة في عقد الكتلة العصبية في الجسد البشري في مراكز
الأعصاب في الجهاز التناسلي مما يجعل مسام Corpora cavernosa المرنة تتسع بسرعة بطريقة تسمح
بمرور الدم في الحال في ذلك الجزء من الجسم البشري الذي يعرف بالقضيب أو آلة الرجل مما
يسبب تلك الظاهرة التي تطلق عليها المحافل العلمية انعاص مرضى لفرق وقدم محب للاستنجاب

in articulo mortis per diminutionem capli

وعليه كان المواطن بالطبع في انتظار فرصة سانحة للكلام وراح بنفس عن نفسه بالحدث عن
أعضاء حزب الأحرار وأفراد الحرس القديم ورجال ثورة سنة وسبعين وقصيدة من يخشى الحديث
عن تسعة وثمانين واشترك معه جو في الحديث عمن شنقوا أو اعتقلوا واهدوا من أجل القضية
في محاكمات ميدان سرية عسكرية وأيرلندة جديدة ومن أجل هذا الجديد وذاك وكل ذلك . وإذا
كان يتحدث عن أيرلندة الجديدة فعليه أن يذهب ويشتري لنفسه كلبا جديدا وهذا ما يجب .
وحش نهم جرهان ينشق ويمطس في المكان كله ويهرش قشره ثم لف وراح عند بوب دوران
الذي اشترى لآلف كأس ويسكي صغير وهو يتملق في سبيل ما يمكن أن يحصل عليه . بالطبع
أخذ بوب دوران يتصرف كالمبسط معه :

- إيدك يا ولد ! كففك يا كلب ! هات إيدك هنا ! اعطني يدك ! سلم !
احقا هذا ! يا ويل اليد التي ستضربها هذه اليد الدموية وآلف يحاول أن يحفظه من التشقلب
من على كرسى البار اللعين حتى لا يقع فوق الكلب العجوز اللعين وصاحبنا عمال يرطم بكلام
نحازيف عن تدريب الكلاب بمنته وكلب أصيل وكتب نبيه : حاجة تقرف . ثم بدأ يللمم بعض
عاضات البسكويت القديم من قمر علبة صفيح ماركة يعقوب كان طلب من تيرى احضارها .
وراح يزلطها زى جزمة قديمة وقد تمطط لسانه بطول ياردة أو تزيد . كاد أن يأتي على العلبة
بما احتوت ، ذلك المهجين الضاري .

ودخل المواطن وبلوم في جدل حول المسألة ، الأخوان شيرز وولف تون هناك في سجن
أربروهيل وروبرت ايمت والموت في سبيل الوطن ، ولمسه تومى مور الحزينة عن ساره كوران

وبعدما عن أرض الوطن . وبلوم ، بالطبع ، بسجاره المهيب يتصنع الوقار بوجهه المزيه .
 ظاهرة ا فرييلة الشحم واللحم التي تزوجها ظاهرة طبيعية فاتنة ردوح ماين ردفها مجاز للعب
 الكرة . وفي الوقت الذي عاشا فيه في فندق ستي آرمر كما قال لي بول برك كان هناك واحدة
 عجوز لها ابن عم مخبول يستحق الواحد منه . وبلوم يحاول إرضاءها ويدلها ويلعب معها كوتشينة
 لكي يرقد على الخميرة في وصيتها ولا يأكل اللحم في يوم الجمعة لأن العجوز كانت متدينة تفتقر
 في ملء حوصلتها ويأخذ العبيط معه في كل فسحة . وفي مرة دار به على محاربات دهلن ووحياتك
 لم يتوقف إلا بعد أن أحضره للمنزل وهو سكران طينة وقال أنه حصل كده لعلسه مضار الحضر
 وعنها وكانت النسوان الثلاثة حتملخ بدنه وهذه حكاية لها العجب ، العجوزة وزوجة بلوم ومسر
 أودود صاحبة اللوكاندة . وكدت أموت من الضحك على بول برك وهو يقلدهم وهم ينحلون
 وبره وبلوم عمال يقول : مش تفهموا الحكاية ؟ ثم وعلى كل حال . وأكد ، وبما زاد الطين
 بله ، كان المغفل ، كما قيل لي ، عند باور بعدها ، بالغ الخمور والمشروبات الموجودة في شارع
 كوب ويروح بيته في حربة حنطور مش قادر يمشى على رجله خمس مرات في الأسبوع بعد
 ما يكون فات على كل القرايز الموجودة في الخمارة الملونة . ظاهرة .

— في ذكرى الشهداء ، قال المواطن وهو يرفع شوب البيرة ويهدق في بلوم .

— في صحتهم ، قال جو .

— لم تفهم قصدي ، قال بلوم . ما كنت أحنى هو ...

— Sinn Fein قال المواطن . Sin fein amhaini إن أصدقاءنا الذين نحبهم في جانبنا أما أعداؤنا

الذين نكرهم فأماننا .

كان الوداع الأخير مؤثرا للغاية . ومن أبراج الكنائس دانها وقاصيا قرعت الأجراس الجنائزية
 دون انقطاع بينما صدح في ارباض المكان الكتيب وانحاله قرع نذير الشؤم لمعات الطبول المكتومة
 يقطعها بين آونة وأخرى دوى أجوف لحمض وحدات المدفعية . كان يستدل من جملجة الرعد
 الذي يصم الأذان ومن ومهص البرق الذي أضاء المنظر المروّع أن مدفعية السماء قد أفاضت بأهبتها
 السماوية إلى مشهد الرهيب أصلا . وهطل بعاق من المطر مدرارا من أبواب السماوات الغاضبة
 على الرؤوس العارية للجمع المحتشد الذي بلغ عدده على أقل تقدير خمسمائة ألف نفس . قامت
 جماعة من رجال بوليس العاصمة دهلن بترأسها الحكمदार العام بحفظ النظام بين الجموع المحتشدين
 التي كانت فرقة موسيقى شارع يورك النحاسية بأبواقها تسليهم في فترة الانتظار هذه بعزف رائع
 على آلاتهم المكسوة بالجوخ الأسود ذلك اللحن الذي لانظر له والهيب إلى نفوسنا منذ نعومة
 أظافرنا والذي جمادت به فرجة سبيرانزا الخزينة . أعدت قطارات إضافية سريعة وأتوبيسات فاخرة

لتوفير الراحة لأبناء عمومنا الريفيين وكان منهم وفود كبيرة . قدم مطربوا شوارع دبلن ل — ن — ه — ن مع م — ل — ي — ج — ن ترفها ممتعا عندما قاموا بغناء أغنية لهلة ما مات لارى ولفطس بأدائهم الموهود الذى يثير المرح . وقد قام مهرجانا اللذان لا يضاهاها بتجارة راحة من بيع كتيباهما الموسيقية لعشاق الكوميديا ولن يحسدهما أحد مازال في قلبه مكان للمرح الأيرلندى الذى يخلوا من الابتذال على ماكسيه يعرق جبينهما من بنسات . وقد سر الأولاد من البنين والبنات في مستشفى اللقطاء اللذين تزاموا في النوافذ التى تطل على المنظر من هذه الإضافة غير المتوقعة لتسليه ذلك اليوم ويجب توجيه المدبح للأحوات الشاهات في ملجأ الفقراء لفكرهم الثيرة لتوفير هذه المتعة الثقافية الأصيلة للأولاد الفقراء الهامى . وقد أفتاد أصحاب السمو أفراد حاشية نائب الملك ، ومن بينهم الكثيرات من كرائم السيدات المرموقات الى أفضل الأماكن على المنصة الرئيسية بينما توفرت أماكن مريحة لوفد السلك الأجنبى الرائع الذى يعرف باصدقاء الجزيرة الزمردية على منبر في مقابل المنصة مباشرة . كان الوفد بكامل هيئته ، يتكون من القومندان باسى بينينو بينوتى (عميد السلك المصان بشلل نصفى والذى كان من الضرورى معاونته في الوصول إلى مقعده بواسطة ونش بخارى قوى) والمسوي بير بول بيتيتاتان ، وجرايموكر فلاحطون مندبلجيب ، وكبير المهرجون ليوبولد رودولف فون مستر خيمانو — واديلبيض ، والكوتنيسة مرحا بقرابكر وردتودفسد ، وحيرام أى . فرقمعب ، والكونت اثنتاتوس كاراميلوكيس ، وعلى باها بقشيش راحة لوكوم الحلقوم أفندى ، سينور هيدالجو كاهالرودون بيكاديلو أى بالاكلام أى باترنوستر دى لا ساعتشر دى لاملاريا ، هوكوبوكو هاراكبرى ، وها هونج تشانج ، وأولاف كوبركيديلسون ، وما ينهر آس فان كوتشينا ، وبان راسفاس دوغظطر ، جاز هاند برهكلستر كراتشينيبيتش ، وهر هورايسمدير هانز كوتشيل — ستورلى ، وناشونالجمينز يومتحفمصحتعلا جمادياصمحا ضرعاً متارياصبروفيسور دكتور حربسلامالمانيافوقجميع . وقد أبدى جميع أعضاء الوفد ، دون استثناء ، عبارات متباهنة أشد التباين ، آراءهم فيما يختص بالوحشية التى لانظير لها والتى دعوا لمشاهدتها . ونشبت مشاحنة مفعمة بالحوية (والتى شارك فيها الجميع) بين أفراد جماعة وفد أصدق . الجزى . الزمرد . فيما إذا كان الثامن أو التاسع من مارس هو التاريخ الصحيح لمولد راعى أيرلندة القديس باتريك . وفي خلال المناقشة استعملت قذائف المدفعية ، والسيوف المعقوفة ، والبورمرنج ، والبنادق القصيرة ، وقنابل خانقة ، والسواطير ، والمظلات ، والمنجنيق ، وبراجم الملاكمة ، وأكياس الرمل ، وكتل من الحديد الخام ، كما تبودلت اللكمات بحرية واستدعى الكونوستابل ماك فادين ، الشرطى الصبى ، بواسطة مهووث خاص من بوترتاون ، وسرعان ما أعاد النظام وبمزم حاسم اقترح اليوم السابع عشر من الشهر كحل مشرف لكلا الطرفين

المتنازعين . وأعجب الجميع فوراً باقتراح القزم السريع البديهة البالغ تسعة أقدام من الطول وتقلبه
باجماع الأصوات . وتقبل الكونستابل ماك فادين التهادى القلبية من جميع أفراد وفد أصدق .
اجزى . الزمرد ، وكان الكثيرون منهم ينزفون بخزارة . وبعد أن أمكن أنتزاع القوموندان يميلو
بنونى من تحت كرسى الرئاسة ، صرح مستشاره القانونى الأفوكاتو باجاميسى بان الأشياء المختلفة
التي ترسبت خفية الى جيوبة الثلاثين كان قد جردها بنفسه أثناء الشجار من جيوب زملائه الشبان
لكى يعيدهم إلى صوابهم . وقد أعيدت هذه الأشياء على الفور (وكانت تضم بضع مئات من
الساعات الذهبية والفضية الحریمی والرجالى) إلى أصحابها الشرعيين ، وعاد الوفاق والانسجام
يرفران على الجميع .

بهدهء وفى بساطة يصعد رومولد إلى السقالة فى بدلة صباحية رسمية وفى عروة سترته زهره
المفضلة *Gladiolus Cruentus* . وأعلن عن وجوده بتلك الكحة الرمبولدية الرقيقة والتي حاول
الكثيرون محاكمتهم (دون جدوى) — قصيرة ، مجهدة ومع كل ذلك لائق إلا به . واستقبل
وصول الجلاذ صاحب الشهرة العالمية بصيحات التهلل من الجمع المحتشد ، وسيدات حاشية نائب
الملك يلوحن بمناديلهن من الأثارة بينما أخذ أعضاء الوفود الأجنبية وقد بلغ بهم التأثر مداه يهيون
بصخب فى خليط من الصيحات *boch ، banzi ، eljen ، zivio ، chinchin ، polla Kronia* ،
hiphip ، vive ، Allah ، ومن بينها كان يتميز جرس كلمة *evviva* لمنسوب أرض الغناء والطرب
(فا دوبل حادة تذكرك بتلك النغمات الجميلة الثاقبة التي أسربها المغنى الحصى كاتلالى جدات
جداتنا) . كانت الساعة السابعة عشر بالضبط . وأعطيت إشارة الصلاة فى موعدها بالنفخ فى
الصور وتعدت الرؤس فى الحال ، أما السومبريرو البطريركية للقوموندان ، والتي ظلت فى حوزة
عائلته منذ ثورة رينزى ، فقد خلّمها له طبيبه الخاص المرافق له ، الدكتور بيسى . وركع المطران
العلامة الذى قام بمراسيم المواساة الأنخيرة للعقيدة المقدسة للشهيد البطل وهو على وشك أن يدفع
عقوبة الموت بروح مسيحية حقة فى بركة من ماء المطر ، وغفارته على رأسه الأشيب ، وتضرع
لرب العرش بصلوات توصل حارة . بجوار الوضم كان يقف هيكل الجلاذ المرعب يخفى وجهه
فى وعاء سمته عشرة جالونات له ثعبا فتحتون مستديرتين كانت عناه تلمع بحده من خلالهما .
وأختر نصل سلاحه الرهيب ، وهو فى إنتظار الإشارة الحاسمة ، بشحذه على عضد ساعده اللحم
أو بمسح أعناق قطع من الأغنام بضربات سريعة متتابعة قد زوده بها المعجبون من أجل وظيفته
الوحشية ولو أنها ضرورية . بجواره على طاولة أنيقه من خشب الماهوجانى تراصت بعناية سكين
القصب وطقم من أدوات من الصلب الراقى المسقى (وفرمتها الشركة العالمية للأدوات القاطعة ،
لأصحابها جون راوند واولاده شيفيلد) ، وكفت من آجر نضيج معد لاحتواء الصنج والقولون

المصران الأعور والزائدة اللدوية انخ عندما يتم استخراجها بنجاح بالإضافة إلى دورق لبن واسعين قدر لهما استقبال أعلى دم لأغلى ضحية . كان قهرمان بيت القلط والكلاب المشترك حاضرا لحمل هذه الأوعية بعد امتلائها إلى هذا المركز الخير . وقد قامت السلطات بتوفير وجبة فاخرة في تتكون من شرائح لحم الخنزير والبيض ، وشريحة من البفتيك المحمر بالبصل مطهية بدقة ، ولقمة قاضى ساخنة في غاية اللذة وشاي منعش لتغذية الشخصية الرئيسية في هذه المساء والذي أهدى روحا عالية وهم يعدونه للمقابلة وأهدى اهتماما بالغ الحماس بأدق التفاصيل من البداية للنهاية ولكنه ، بنكران ذات قلما نجده في أيامنا هذه ، تسامى بنبل في هذه المناسبة وأهدى رغبته الأخمرة (وقد أجهت فوراً) بأن تقسم الوجبة إلى أجزاء متساوية وتوزع على الأعضاء المرضى والموزين من رفقاء السجن كدليل على الاحترام والتقدير . ووصلت شدة الانفعال الى مداها عندما شقت خطيبته العروس المنتحبة المتوردة الخدين طريقها وسط الصفوف الملتزة من المتفرجين والقت بنفسها على الصدر الوافر العضلات لمن كان على وشك أن يقضى نحبه من أجلها . وطوى البطل قدها المشوق في عناق ملؤه الحب وهو يهمس في اذنها بولع شيلا ، يا حبيبي شيلا . وشجعها نداؤه لها بإسمها العذرى فأخذت تطيع القبلات بعاطفة مشبوبة على كل أجزاء بدنه الممكنة التي كانت ملابس السجن المحتشمة تسمح لحماسها بالوصول إليها . وأقسمت له وقد اختلطت دموعها المألحة بأنها ستظل حافظة لذكراه ، وانها لن تنسى فنها البطل أهدا الذي لاقى الموت وعلى شفتيه أغنية وكأنه ذاهب الى مباراة للهوكى في حديقة كلونتورك . واعادت لذاكرته تلك الأيام الحلوة الخوالي للطفولة الهنيئة على ضفاف نهر أناليفى عندما أطلقا العنان لمرح الشباب البريء ثم راحا يضحكان من قلبهما وقد نسيا الحاضر المرعب ، وشاركهما المتفرجون ، بما فهم راعى الكنيسة المبجل ، في ترحمهم . لقد اهتز هذا الجمهور المتوحش بالسرور . ولكن سرعان ما خيم عليهما الحزن وتشابكت أيديهما للمرة الأخيرة . وانهمرت من مقائهما سيول جديدة من الدموع وانفجر الجمع المحتشد من الناس ، وقد تأثروا في الصميم ، في تنهدات تفسر القلوب ، ولم يكن الكاهن المسن ذاته أقلهم تأثرا بالموقف . رجال بأس أشداء ، ضباط الأمن ، عمالقة رجال الشرطة أيرلنده الملكية الطيبون كلهم ، اخرجوا مناديلهم واستعملوها دون مواربة ، ولن يمانينا الصواب إذا قلنا انه لم يكن هناك عين واحدة لم تذرف الدمع في هذا التجمع الذي لم يسبق له مثيل . وجرى حادث في غاية الرومانسية عندما تقدم أحد خريجي جامعة أكسفورد من الشبان الوسيمين ، مشهورا له بالشهامة تجاه الجنس اللطيف ، ببطاقته ودفتر حسابه بالبنك وشجرة عائلته وطلب يد الفتاة الشابة السيئة الطالع ، ورجاها أن تحدد اليوم ، وأجيب طلبه فوراً . وتسلمت كل سيدة من الأتباع تذكارا قهما بهذه المناسبة ، عبارة عن بروش من جمجمة وعظمتين

منصحين ، لفته كريمة في حينها أثارت موجة أخرى جديدة من الحماس العاطفي : وعندما وضع الشاب الأكسفوردي الشهم (وهو يحمل بهذه المناسبة ، أرفع الأسماء في تاريخ إنجلترا) حول أصبح خطيبته التي أحمر وجهها خاتم خطوبة باهظ الثمن مرصعاً بزمردات على شكل ورقة شامروك رباعية ، فاق حماس الناس كل حد . بل وقائد الشرطة العسكرية الصارم اللهتينات كولونيل تومكين ماكسويل فرينشمولان توملنسون الذي ترأس هذه المناسبة المهزنة ، وهو الذي نسف عدداً لا بأس به من المهندسين الهنود من فوهات المدافع دون إحجام ، لم يكن في استطاعته الآن أن يتألك عواطفه . وبقفازه الحديدي المدرع مسح دمعة غلسة وسممه المواطنين المحظوظون الذين شاهدت الصدف أن يكونوا في بطائنه المقربة يدمدم لنفسه في تهادج خافت :

— بإسلام عليها بنت لعوب صحيح حتى المهلبية دى . نخلي الدمعة تفر من عنى على طول لما أشوفها لأى بفتكر حمارق القديمة وطشت الحمام اللى كانت تستانى في حارة لايم هاوى .
وبعدين استمر المواطن في كلامه عن اللغة الأيرلندية وعن اجتماع النقابة وغيره وعن الخرجات المتجلبزين اللى مايعرفوا يتكلموا لغتهم الأصلية وجو ينحشر في الكلام لأنه حاول يستلف جنبه من واحد وبلوم يمد بوزه وفيه عقب السيجار اللى عرف يشحته من جو وهو بيتكلم عن العصبة الغالية وعصبة منع الدعوة إلى الشرب والمسكرات ، بلاء أيرلندا . منع العزومة على الشرب هو ده بيت القصيد اتمام وعلشان كده يسيك تبل له ريقه بكل مشروب يخطر على بالك وتلاقيه راح يفك زناة بوله ولا تلحق تشوف منه نقطة بيرة يعزم بيها عليك . وفي ليلة عزمى صاحب على حفلة موسيقية من حفلاتهم ، مغنى ورقص عن الحلوة اللى قاعده على كوم قش حبيبتى مورين لاي ، وكان فيه واحد بشارة بالهولى عليها شريط أزرق من جمعية منع المسكرات عمال يرطم بالأيرلندى وشلة كبيرة من الفتيات بشعر أشقر بيدوروا بمشروبات من العصير الطبيعي ويبحروا مهداليات وبرتقان ولون وشوية كحك قديم ناشف زى الحجر ، ماشيخ روح هى دى حفلة ، بلاش كلام فارغ . إذا فاقت أيرلندا أستقلت وتحررت . وبعدين واحد عجوز راح ينفخ في زمارة القرية وبدأ كل الملاحيس بمسحوا الأرض برجلبهم على أنغام أغنية البقرة ماتت من وحاشة العزف وقلة العلف . وكان فيه قسيس أو اثنين واقفين مفتحين عيونهم لمنع التحرش بالسنتات ، مفهش هزار أهدا ، يضرهون تحت الحزام فوراً .

المهم ، زى ماكنت بقول ، لما شاف الكلب المعجوز إن العلبة فاضية راح يشمشم جنبى أنا وجو . لو كان كلبى كنت علمته ودربته بالحسنى والعلف . تناوله كام شلوت عال كده بفوقه من حين لآخر من غير ماتقلع عينه .

— خايف بعضك ؟ قال المواطن بسخرية .

— أبدا ، قلت أنا له . بس يمكن يفكر رجلى عمود نور .

فراح ينادى على الجحش المعجوز .

— مالك يا جربانو ؟ قال للكلب .

وأخذ يشيل ويشد ويلاعب فيه ويلاعبه بالأيرلندية والفحل المعجوز يزجر كأنه يرد عليه كما في ثنائى الأوبرا . ولم تطرق أسماعى زجيرة كالتي كانت تدور بينهما . حق واحد معندوش حاجة لظله يكتب جواب للجرايد للصالح العام بضرورة وضع كمامه على الكلاب التي مثله . يزجر ويدمر وعينه يطق منها الدم من العطش اللي فيها ولعاب داء الكلب عمال ينقط من حنكه . يهب على كل من يسهم أمر انتشار الحضارة الانسانية بين الحيوانات الدنيا (وعددهم لا حصر له) الا يفهم ذلك العرض الرائع بحق للانثروكلوجيا الذى يتقدم به كلب الصيد الوولف الأيرلندى الأحمر الشهير الذى كان في السابق يلقب بجاربانون ثم أعيد تسميته مؤخرا من قبل دائرة معارفه وأصدقائه الكبيرة : أوين جاربان . ويضم هذا العرض ، وهو ثمرة سنوات من التدريب بحنية وبنظام تغذية محسوب بعناية ، بالإضافة إلى إنجازات أخرى ، إلقاء الشعر . لم يأل أعظم خبير لنا في علم الصوتيات حل قهد الحياة جهدا (ولن ينتزعها منا العفاريث الزرق) في سهل شرح ومقارنة الشعر الملقى ووجد تشابها جليا (توكيد الكلمة التي تحتها خط من عندنا) بينه وبين القصائد الرانية لشعرائنا الكلتيين القدامى . ونحن لانتحدث هنا بوجه عام عن تلك الأهل العاطفية الجميلة التي جعلها الكاتب الذى أخفى شخصيته تحت الاسم الرقيق المستعار « حصن البان » مألوفة لعالم عشاق الكتب ولكن بصفة خاصة (كما أوضح أحد المكتبيين د . و . س . في رسالة مشوقة نشرت في إحدى الزميلات المسائية) عن النغمة القاسية الذاتية التي تظهر في التدفقات الساخرة في كتابات رافيرى المرموق ودونالد ماكونسيدين هذا دون الاشارة إلى شاعر غنائى آخر أكثر حداثة يجتذب حاليا إنتباه الرأى العام . ونرفق فيما يلي نموذجاً نقله إلى الإنجليزية عالم مرموق لانستطيع أن نبوح باسمه في الوقت الحاضر ولو أننا نعتقد أن قراءنا سيجدون في التلميحات في موضوع النص ما يوحى إليهم بدلائل كثيرة . فالنظام العروضى للنص الكلتى الأصلى ، الذى يذكرنا بالجناس الاستهلالى المعقد والمقاطع اللفظية المتسقة التي تراعى في الرباعيات الويلزية ، يبدو في غاية التعقيد ، ولكننا على ثقة من أن القراء سيسلمون بأن روح الموضوع قد تمت السيطرة عليها . وربما كان من الضروري أن نضيف بأن مفعول القصيدة يزداد بشكل ملحوظ إذا ماقرأنا شعر أوين يتمهل إلى حد ما وبإبهام وبيرة توحى بسخيمة مكبوتة .

لعه تنزل عليك يامن في بالى ،

سبع مرات مضروبة في سبع لبالى ،

وخمس بعد خميس يارب تفضل تقاسى ،
والى تصبح فيه يا بارى لازم تقاسى ،
نشف ريقى من العطش ولم ترو حرفى ،
ولم تبلل غلنى يارجل ولم تشف حرفى ،
ومصارين بطنى تشتاق وتمتف لكليتك ،
يا لاورى ، ولاكله من ريمك وفتك .

وعليه طلب من تيرى بمضر شوية مه للكلب ووحياتك كنت تسمعه وهو يلحس الهة من على بعد ميل . وسأله جو إن كان يحب ياخذ واحد تانى .

— لن أرفض لك طلب يا صاحى ، قال هو ، علشان تعرف أى مازلت أحرك .
أى والله مش باين عليه إنه ساذج أخضر لسه ولو أن رأسه زى الكرنبة . يدور يدركع على أسنه من محارة ومعاه كلب جيلتراب ويسيب المسألة لواجب ضياتك ويفضل يحب على حساب غيره من الموظفين اللى بيدفعوا الضرائب . تكية للبنى آدم والبهيم . ثم قال جو :

— تقدر تفوس فى شوب بيرة تانى ؟

— وفيه بطة تخاف تعوم ؟ قلت أنا .

— كان دور ياتيرى ، قال جو . أنت متأكد مش عاوز حاجة تبل بها ريقك ؟ قال هو .
— متشكر ، لا ، قال بلوم . فى الحقيقة أنا كنت جاي بس أقابل مارتن كتنجهام ، زى ما أنت عارف ، علشان التأمين بتاع المسكين دهنجم . مارتن طلب منى أروح البيت . أصله زى ما أنت عارف . قصدى دهنجم نسى يخطر شركة التأمين برهنية المنزل فى حينه وبالتالي وحسب نص القانون لا يستطيع المرتهن أن يحصل البوليصة .

— واهأ ويك ، قال جو ضاحكا ، آهى دى حركة لوطلع شاهلوك من قبره لوقع فيها .
يبقى الزوجة هى اللى قعدت على الحميرة كلها ؟

— على كل ، قال بلوم ، هذه مسألة تخص الذى ينكح الزوجة .

— بينكح مين ؟ قال جو .

— قصدى اللى بينصح الزوجة ، قال بلوم .

ثم إبتداء يخرف ويرطم عن الراهن وحكم القانون كما لو كان قاضى القضاء بينطق بالحكم فى محكمة ومن صالح الزوجة وإنهم عملوا قيم لكن من ناحية أخرى دهنجم عليه دين لبريدجهان ولو حصل الآن إن الزوجة أو الأرملة طعننت فى حق المرتهن لحد ما دماغى قرب ينكسر من الراهن وحكم القانون . هو نفسه الملعون فلت من عصا القانون بتهمة الاحتيال والتشرد لولا

أن له معرفة بواحد في المحكمة . كان يبيع تذاكر جمعية خيرية كان يا ربي أسعها يا نصيب حكومه
هنغاريا الملكى . صدقتى زى مايقول لك . آه بس أنت وصى على واحد إسرائيلى ! حكومة
هنغاريا الملكية الحرامية .

يقوم بوب دوران وهو يتطوح ويطلب من بلوم يقول لمسز ديجنام إنه حزين لمصاها وأنه
آسف جدا بخصوص الجنازة ويقول لها أنه قال وكل واحد كان يعرفه قال أنه ما كان فيه راجل
أروع وأطيب من صديقنا المسكين وبلى اللى مات علشان يقول لها . كان حمشرق الملعون من
إته . وشدّ على يد بلوم كأنه حزين بهجد ويقول لها تشد حبلها . ليدك فى ليدى يا أنونا :
أنت نصاب لكن أنت أبونا .

- أرجو أن تسمح لى ، قال هو ، بالتجرؤ ، وقد وصلنا الى هذا الحد من التعارف ، الذى
كان يبدو قصير الأمد ، إذا ما قدرناه بمقياس زمنى بحت ، لأنه توطن ، كما آمل وأومن ،
على أساس متين من الاحترام المتبادل ، على القاس هذا المعروف منك . ولكن إذا كنت قد تمددت
وتخطيت حدود التحفظ فليكن لى فى صدق مشاهرى ما يفر لى جرأة حماسى .

- كلا الته ، أجاب الآخر ، أنى أقدر تقديرا كاملا تلك الدوافع التى تحت مشارك وسوف
أقوم بتأدية المهام التى عهدت بها لى وعزائى فى ذلك أن هذا ، بالرغم من وقع البلية ، للدليل
على تفكك لى والثى تضيف الى مرارة هذا الكأس بعضا من حلاوة .

- إذن أسمح لى أن أشد على يدك ، قال هو . لى على يقين من أن طيبة قلبك ستكون أقدر
للتعبير من عجز كلماتى على أن تلهمك بأفضل ما يكون من التعبيرات المناسبة للانفصاح عن عاطفة
عارضة قد تشل لسانى عن الكلام إذا ما أطلقت العنان لمشاهرى .

وودعه وترغ خارجا يحاول أن يمضى فى استقامة . سكران والساعة الخامسة . ليلة ما كان
سيقبض عليه لولا هادى ديجنام كان يعرف الشاويش ، ١٤ أ . سكران طيبة لايدرى بنفسه فى
خمارة فى شارع برايد بعد مواعيد القفل ، وعمال يفسق مع قحبتين والسمسار واقف حارس ،
وعمال يعب معاهم روم فى فناجيل شاي . ويقول للقحبتين إنه فرلساوى من باريس اسمه جوزيف
مانو ونازل كلام ضد الديانة الكاثوليكي وهو اللى كان يخدم فى القديس فى كنيسة آدم وحواء
لما كان صغير وعينه مقفله ومين اللى كتب المهد الجديد والمهد القديم بالأحضان والسرقة شغالة .
والقحبتين حيموتوا من الضحك ونازلين يشطبوا على اللى فى جهوبه المغفل الصيوط وهو عمال يدلدى
الروم فى كل ناحية على السرير والقحبتين نازلين ضريح من الضحك على بعضهم : كيف حال
عهرلك ؟ وعندك عهر قديم ؟ وبالصدفة كان هارى ماشى هناك ، زى ما بأقول لك . وبعدين
تشوفه يوم الأحد مع عقيلته مراته وهى بتبز دهلها وتمخطر فى مشاية الكنيسة ، ولايسه

حذاء لمع برقبة ، مع ذلك ، وزهورها البنفسج باعنى عليها وعاملة ست محرمة . أخت جاك موفى . وأمها العاهرة المعجزة توجر الغرف لأحبة الشوارع بالساعة . جاك عرف بخله بمشى مضبوط . وعرفه إنه اذا لم يصلح غلطته وبتزوجها لأوسعه ضربها حتى تخرج مصاريفه من بطنه .

وجاب توى ثلاثة باينت من البيرة .

— فى صحتك ، قال جو ، وهو يقوم بواجب الضيافة . فى صحتك يا مواطن .

— Silas best ، قال هو .

— آلا فوتر ، يا جو ، قلت أنا . صحة وعافية يا مواطن .

يا ساتر ، كان خرطوميه قد وصل لنصف الأبريق خلاص . يلزمه كبشة فلوس لتكفيه بصرف منها على شربه .

— من الرجل الذى يرشمه أنحونا الطويل للمودبة يا آلف ؟ قال جو .

— واحد صاحبك ، قال آلف .

— نانان ؟ قال جو . التاب ؟

— لن أقول أى أسماء ، قال آلف .

— كنت عارف كده ، قال جو . رأته هناك فى الإجتماع الآن مع ويليام فيلد ع . ب . لتجار الماشية .

— ايوباس أبو شعر وبر زيب ، قال المواطن ، هذا البركان الثائر ، أثر الشعوب كلها ومعبود الله .

وأخذ جو يحدث المواطن عن مرض الفم والحافر وتجار الماشية وما يجب اتخاذه من تدابير والمواطن يستخف بهم كلهم وبلوم يطلع بفكرة غسول الضأن للتخلص من الجرب ومنقوع شراب منزلى للمجول المصابة بالفواق وعلاجه المضمون لالتهاب اللسان . لأنه كان يشتغل مرة فى سلخانه للخيول التى ستذبح لرهاها . رابع جاي ومعاه الورقة والقلم عمال يعد ويهد ويهد ويهد فى العد ملخوم لحد ما أعطاه جو كوف شلوتا وطرده لأنه رفع صوته على واحد من رعاة الماشية الأستاذ أبو العريف . يعلم جدتك المعجوز كيف تحلب البط . بول بيرك كان يقول لى أنه فى الفندق كانت مراته غرقانه فى دموعها أحمانا مع مسز أودود وعينها حفرج من البكاء من جسمها اللى عليه شبر من الدهن . ما كانت تقدر تفك شرايط الكورسية بتاعها لتطلق ربحها وكان أبو عين سمكة القد المعجوز يترقص حولها ويشرح لها كيف تعملها . ايه البرنامج النهاردة ؟ هيه . أساليب إنسانية . لأن الحيوانات المسكينة تقاسى ويقول الخبراء وأحسن علاج معروف لا يسبب

الام للحيوان وعلى المكان المروج وضعه برفق . والله باجدع له خفة يد يسرق بها البيضة من تحت الفرخة .

كاك ، كاك ، قرق . كلوك كلوك كلوك . فلاحتنا السوداء الحلوة لوزة تبيض لنا بيضة طازه . ولما تبيض تفرح وتبيض . كاك كاك . كلوك كلوك كلوك . وبعدين يوصل عمنا ليو . ويحط ايده تحت فرختنا السوداء الحلوة لوزة تبيض لنا بيضة طازه . قرق قرق قرق كاك . كلوك كلوك كلوك .

— هل كل ، قال جو . فيلد ونانتي سيسافران الليلة إلى لندن لمعرفة حل المشكلة في قاعة مجلس العموم .

— إنت متأكد ، قال بلوم ، إن المستشار رابع ؟ أنا عاوز أشوفه ، أصل الموضوع .

— وكان مسافر ، قال جو ، بمركب البوستة الليلة .

— ياخسارة ، قال بلوم . كنت عاوزه ضرورى . يمكن مستر فيلد بس هو الل رابع . وبالغلهفون مش ممكن ، لكن أنت متأكد ؟

— نانا هو كان مسافر ، قال جو . الحزب الوطنى طلب منه يروح يحط إستجواب بكرة من حكمدار البوليس له منع المباريات الأيرلندية من الحديقة . أه رأيك فى الموضوع بامواطن ؟

The Slaugh na h- Birean

مستر بقير أوفادان (دائره مالتيفارنام : وطنى) : ردا على السؤال الذى طرحه زميلى الموقر ، ب دائرة شيللا ، هل لى أن أسأل السيد العضو المبجل عما إذا كانت الحكومة قد أصدرت مرسوما يذبح هذه الحيوانات بالرغم من عدم صدور أى دليل طبي عن حالتها المرضية ؟
مستر أوبريمحوافر (دائرة تاموشانت . محافظ) : إن فى حوزة الأعضاء المحترمين الدليل الذى زودهم به اللجنة التى تشكلت من المجلس . وأعتقد أنه لا حاجة لى بأن أضيف الى هذا الموضوع شيئا نالفا . ولهذا فردى على سؤال العضو المحترم بالإيجاب .

مستر أوشافاهى (دائرة موننتوت . وطنى) : هل صدرت مراسيم مماثلة لذبح حيوانات آدمية بجمرات على إقامة ألعاب رياضية أيرلندية على أرض حديقة فينيكس ؟

مستر أوبريمحوافر : الإجابة بالنفى .

مستر بقير أوفادان : ألم يكن لتلك البرقية الشهيرة من ميثشيلزتاون أثرها فى سياسة السادة أعضاء اللجنة المالية ؟ (أوه أوه أ همهمه) .

مستر أوبريمحوافر : لا بد لى من علم مسبق فهذا الاستجواب لم يدرج .

مستر همسلوب هازلت (دائرة كوم خطابة . مستقل) : لا تتردد فى إطلاق النار . (هتافات

المعارضة الساخرة)

الرئيس : نظام ا نظام ا (ترفع الجلسة . تصفيق)

— ها هو الرجل ، قال جو الذي أحيا الألعاب الرياضية الغالية . ها هو قاعد هناك . الرجل الى هرب جيمس ستيفن . بطل أيرلندا كلها الذي يستطيع أن يقذف الجلبة الى وزنها ستاشر رطل . كانت كام أحسن رمية لك بامواطن ؟

— لاعيم Na bastein ، قال المواطن وهو يتظاهر بالتواضع . جاء على وقت كنت فيه كأحسن واحد في اللعبة .

— هات لهدك باراجل ، قال جو . كنت فعلا هائلما وما في مثلك .

— الكلام ده صحيح ؟ قال آلف .

— تمام ، قال بلوم . هذا شيء معروف . الا تدرى ؟

ثم أخذوا في الحديث على الألعاب الرياضية وألعاب الشباب المتجولين كمثل تنس المضفرة والمهربي ورمى وشيل الحجر وطيب ترابها وبناء أمة من جديد وخلافه . وبالطبع كان لازم بدلي بدلوه في مسألة الشخص الذي يهدف ولازم قلبه يكون قوى فاقهرين الشاق مضر . أحلف بكرمي جدتي لو أنك أخذت قشة من على الأرض الملعونة دي ولو قلت ليوم : بهن يابلوم . هاهيف القشة دي ؟ دي قشة . أحلف بعمتي أنه حيثكلم عنها لساعة ويقدر يستمر في الرغي ولا يخلص كلامه .

دارت مناقشة في غاية الإثارة في قاعة براهان أو كارنان العتيقة في *Sraid na Breitain Bheag* ، تحت رعاية *Slaugh na h-Éireann* عن إحياء الرياضة الغالية القديمة وأهمية الرياضة البدنية ، كما كانت في اليونان القديمة وروما القديمة وأيرلندا القديمة ، لتطوير الجنس وتحسينه . وقد أحتمل الرئيس المحترم لهذه المنظمة النبيلة كرسي الرئاسة وحضر جمع غفير . وبعد حديث واف من قبل الرئيس ، خطاب رائع القاه بلباقة وذراية ، تلت مناقشة مفيدة على نفس المستوى العالى من التفوق فيما يختص بالرغبة الأكيدة والعزيمة الوطيدة في إحياء الألعاب القديمة والرياضة التي كان يمارسها أجدادنا السلميون برمتهم . وقد ألقى مستر جوزيف ماكارثي هاينز العضو المشهور الذي يمكن له الجمع أعظم الأحرار والذي كرس نفسه لقضية لغتنا خطاها ناشد فيه بانعاش الألعاب الغالية القديمة وأساليب التسلية ، التي كان يمارسها آناه الليل وأطراف النهار البطل فين ماکول ، والتي كان هدفها إحياء أفضل تقاليد القوة والبأس الرجولية التي ورثنا أيها أجدادنا من العصور القديمة . وقد عضد ل . بلوم الرأي المضاد وأستقبل بمزيج من التصفيق والتصفير مما أضطر الرئيس الصادح لل وضع حد

للمناقشة استجابة للمطالب المتكررة وتصنيف الإستحسان الحساسى من أرجاء القاعة المحشدة لإلقاء رائع لاشيل له للأبيات الدائمة الروعة للشاعر الخالد توماس أوزبورن ديفيز (ومن حسن الطالع أنه غنى عن التعريف) : أمة دخلت في عداد الأمم ، والتي ، في أفعالها ، يمكن أن يقال دون خوف من مناقضه أنفسنا ، بأن البطل المحارب الوطنى قد تجاوز حدود مهارته . كان كاروزو غار بيالدى الأيرلندى في أوج عظمته وكانت نبرات صوته الجهور تسمع بالقصى ما يكون من الجلاء في النشيد الذى مازال يحظى بقديسته والذى لم يكن من الممكن لغيره أن يتغنى به . فصوته الرائع الراق قد أضفى ، بنوعيته الفارقة ، شهرة فوق شهرة على صيته العالمى ، وأستقبل بتصنيف صاحب من قبل الجمهور الغفير الذى كان يلاحظ من بين أفراده أعضاء بارزين من رجال الاكليروس بالاضافة الى ممثلين عن الصحافة والقضاء ومهن أخرى . ثم انتهت بعد ذلك مراسم الجلسة .

كان من بين الحاضرين من رجال الاكليروس المجل ويليام ديلينى ، من جماعة اليسوعيين ، دكتوراه في الآداب ، الموقر جيرالد موللى ، دكتوراه في اللاهوت ، المحترم ب . ج . كافيناه ، جماعة الروح القدس ، المحترم ت . والترز ، كاهن كاثوليكى ، المحترم جون م . آيفر ، قسيس ابرشيه ، المحترم ب . ج . كلورى ، جمعية القديس فرانسيس ، المحترم ل . ج . هيكى ، جماعة الوعاظ ، الموقر الأب نيكولاس ، جمعية القديس فرانسيس ، الموقر ب جورمان ، جمعية الرهبان الكرمل ، المحترم ت . ماهير ، جماعة اليسوعيين ، الموقر جيمس مورلى ، جماعة اليسوعيين ، المحترم جون لافيرى ، من آباء القديس فينسنت ، الموقر الأب ويليام دوهيرتى ، دكتوراه في اللاهوت ، المحترم بيترفجين ، حامل لقب الاستحقاق ، المحترم ت . برانجهان ، حامل لقب القديس أوغسطين ، المحترم ج . فلاين ، عضو المجلس الملى المحترم م . أ . هاكيت ، عضو المجلس الملى ، المحترم و . هيرلى ، عضو المجلس الملى ، المجل الأعظم مامانوس ، القمص العام ، المحترم ب . ر . سلاتورى ، جماعة العذارى مريم الطاهرة ، الموقر م . د . د . سكالى ، قسيس أبرشيه ، المحترم ج . فلاناجان ، عضو المجلس الملى ، ومن جمهور الحاضرين ب . فاى ، ت . كويرك ، الخ .

— وبمناسبة الرياضة العنيفة ، قال آلف ، هل حضرتت مهارة كيو مع بينت ؟

— لا ، قال جو .

— سمعت إن فلان الفلالى عمل ميت جنبه بسهولة فيها ، قال آلف .

— مين ؟ إيليسيز ؟ قال جو .

ثم قال بلوم :

— كنت أقصد في لعبة التنيس ، مثلاً ، المطلوب هو خفة الحركة وتدريب العين .

— آه إيليسيز ، قال آلف . أشاع الخبر بأن مايلر دائماً سكران علشان يرفع الرهان ، وكان

مايهر طول الوقت نازل تدريب .

— نحن نعرفه ، قال المواطن ، إين الحائن . أحنا عارفين مين اللي ملأ جيبه بذهب الانجليز .

— عندك حق ، قال جو .

ويتدخل بلوم من جديد عن تينيس المخضرة والدورة الدموية ويسأل آلف :

— وأنت بايوجان — الا تعتقد ؟

— مايهر مسح الأرض يه ، قال آلف . مباراة هينان وساير كانت لعب عمال جنب دى .

ضربه ضرب لما شبع . كنت تشوفه زى العيل الصغير يدوبك واصل لصرتة والفتوه الكبير نازل يهيش فى الموا . أى والله راح ضاربه واحدة فى فم معدته وهى الضربة . قواعد الملاكمة حسب الماركيز كوينزبرى وكل حاجة ، وخلاه طرش اللي عمره ما أكله .

كانت مباراة تاريخية حامية الوطيس عندما تقرر أن يلاكم مايهر خصمه بيرسى على جائزة للفائز مقدارها خمسون جنبها ذهبيا . ولما كان وزنه الضعيل عقبة ، تمكن حمل دبلن المدلل من التغلب على ذلك بيراعته الفاتحة فى فنون الملاكمة فى الحلبة . كانت آخر جولة من الضربات الصاروخية مكابدة للبطلين . كان الرقيب الأول من الوزن الثقيل قد نجح فى بزل شيئا من الدم ألقانى الجميل فى الإشتباك السابق الذى تلقى فيه كيو بوجه عام لكدمات من اليمين والشمال ، ونجح المدفى الانجليزى فى تسديد ضربات محكمة لأنف المحبوب المدلل ، وخرج مايهر منها وهو يترنج . وبدأ الجندى يستعد للهجوم مستهلا بوجأة شمالية فانتقم المصارع الأيرلندى لنفسه باطلاق لكزة عنيفة مباشرة لفك بينيت . وحاول الجندى البريطانى أن يزيغ عنها ولكن الأيرلندى عاجلة بضربة خطاف شمالية ، وكانت الضربة البدنية فى غاية الروعة . ثم تلاحم الرجلان . وسرعان ما نشط مايهر وسيطر على خصمه ، وانتهت الجولة وصاحب الجسد الضخم ملقى على الحبال يتلقى عقابه على يدى مايهر . احتل الانجليزى ، الذى كانت عينه اليمنى مغلقة تقريبا ، زاويته وهناك رش بماء غزير ، وعندما دق الجرس ، تقدم جسورا ملؤه الحماس واثقا من القضاء على الملاك الأيرلندى فى لمح البصر . كانت معركة لاهوادة فيها والنصر للأفضل . لقد تقاتل الاثنان كالأسود وسرى الحماس كالحمى بين الحاضرين . وقد حذر حكم المبادرة الحبيث بيرسى من التلاحم بالجسد ولكن معبود الجماهير كان جعبة دهاء وكانت حركات قدميه متمعة للناظرين . وبعد تبادل تراشقات سريعة استطاع المسكرى فى أثنائها أن يريق الدم بغزارة من فم خصمه بضربة فك من أسفل الى أعلى فاجأه الحمل بقوة وسدد ضربة شمالية مروعة الى معدة المقاتل بينيت فألقاه أرضا . كانت ضربة قاضية ، نظيفة محكمة . وأثناء هذا الترقب المتوتر وكان يجرى العد على ملاكم بوتوبيلور الفظ القى المدرب بينيت ، العجوز فوتس ويتشتاين ، بالفوطة مسلماً وأعلن عن فوز فتى سانترى وسط

هتافات مسعورة من قبل الجماهير التي أخترفت أحبال الحلقة وكادت تطيق عليه من حماسها .
— يعرف من أين تترك الكنف ، قال آلف . سمعت أنه ينظم جولة لحفلة غنائية حاليا في
شمال أيرلندا .

— تمام ، قال جو . مش كده ؟

— مين ؟ قال بلوم . آه ، أبوه . ده صحيح . نعم ، حاجة زى جولة صيفية زى ماتقول .
مجرد أجازة .

— ومسز ب . هي النجمة اللامعة التي عليها العين ، مش كده ؟ قال جو .

— زوجتي ؟ قال بلوم . ستشترك في الغناء ، صح . اعتقد الحفلة ستنتجح . هو رجل رائع
على تهيئة جهازها . ممتاز بحق .

سیدی یاسیدی علی کده ، قلت أنا لروحي . ده سبب وجود جزمه في دماغه وخلق صدره
من الشعر . يبقى ابليسيز هو اللي حيلعب على العود . قال حفله غنائية قال . ابن دان المختال
الوسخ من أيلاند بريدج اللي باع للحكومة نفس الخيول مرتين في حرب البوير . العجوز اللي
واللي . أنا جاي علشان عوايد الفقراء والمياه ياسيد بويلان . أنت إيه ؟ عوايد المياه ياسيد بويلان .
قلت أبه ياسیدی کجان ؟ هو ده الفحل اللي ينصحها ، وهذا السر . بيني وبينك ، كرة أخرى .
مفخرة صخرة جبل طارق ابنة تویدی ذات الشعر الغداف . هناك ترعرت حتى بلغت جمالا
لامثيل له حيث يهبق الجو بأريج البشملة واللوز . لقد عرفت حدائق الأميذا خطاها : وأغنية أشجار
الزيتون عرفتها وأنحنت لها . وهي قرينة ليوبولد الطاهرة : ماريون ذات الصدر الوافر .
أنظر وبك ! فقد دلف واحد من عشيرة آل مولوى ، بطل وسيم أغر الوجه ومع ذلك تشوبه
حمرة ، مستشار صاحب الجلالة ضليح في القانون فقيه ، وبرفته الأمير وولى عهد بيت لامبيرت
لحسب .

— أهلا ، نيد .

— أهلا ، آلف .

— أهلا ، جاك .

— أهلا ، جو .

— الله يحميك ، قال المواطن .

— ويشملك بعطفه ، قال ج ج . تأخذ ايه يانيد ؟

— نص واحد ، قال نيد .

— أمر ج . ج . بالمشروبات .

- رحت المحكمة ؟ قال جو .
- أيوه ، قال ج . ج . حمسوى الموضوع ياتيد ، هو قال .
- على الله ، قال نيد .
- ياترى أيه الموضوع اللى بينهم ؟ ج ج يشطب اسمه من قائمة المهلفين والآخر يتقذه من ورطه . اسمه فى نشرة المديونين . يلمب كوتشينه ويهرج مع شويه من الطبقة الراقية اللى لابسون مولو كلات على عيونهم للعيافة ويشرب هيمانيا وهو غرقان لشوشته فى الكمبيالات وأوامر المحجوزات عليه . يرهن ساعته الذهب عند كومينز فى شارع فرانسيس علشان ماحد يعرفه هناك فى المكب الخصوصى سرا لما كنت هناك مع بول وهو ييفض الرهنية على جزمته . اسمك أيه ياسيدى ؟ دون ، قال هو . أيوه صحيح وأنت دون ، قلت أنا . وأحلف أن يومه جاى ، وحيندم لما يلال نفسه بين أربع حيطان .
- حد شاف الملعون المجنون ده برين هنا ، قال آلف . م . م . س . مس .
- آه ، قال ج . ج . كان يبحث عن مخبر خصوصى .
- كده ، قال نيد ، ده كان عاوز يروح المحكمة باى شكل لحد ما أتمه كورنى كيلر وقال له الأول لازم يروح لخبر فى المخطوط .
- عشرة الآف جنيه ، قال آلف ضاحكا . والله أنا مستعد أضحمى بأى شىء علشان أسمعه بيتكلم أمام القاضى والمهلفين .
- هو أنت اللى عملتها يا آلف ، قال جو . عاوزين الحقيقة ، وقول والله العظيم لن أقول غير الحق وكان جوفى جونسون فى عونك .
- أنا ؟ قال آلف . لاتحاول ترمى زهر فسو كلابك على شخصيتى .
- أى أقوال ستدلى بها ، قال جو ، ستخذ كدليل ضدك .
- بالطبع رفع قضية حيكون ممكن ، قال ج . ج . لأنه حيفهم منها ضمنا أنه متالك لقواه العقلية . م . م . س . مس .
- سلامة عقلك أنت ! قال آلف وهو يضحك . أنت عارف إنه مهفوف فى عقله ؟ ياسيدى بص لرأسه . أنت عارف انه أحيانا الصبح لازم يدخل رأسه فى البرنيطة بلييسة الجزمة ؟
- أيوه تمام ، قال ج . ج . لكن فى نظر القانون لا تعتبر حقيقة القذف دفعا للإتهام عند اعلانها .
- هاها ، آلف ، قال جو .
- ومع ذلك ، قال بلوم ، لأجل المرأة المسكينة ، قصدى زوجته .

- الواحد يرى لها ، قال المواطن . أو أى واحده ست تتجوز واحد نص نص .
- قصدك ايه نص نص ؟ قال بلوم . عاوز تقول إنه ...
- قصدى نص نص ، قال المواطن . واحد لاهو ذكر ولا تهايه .
- ولا حتى ينفع بيصله ، قال جو .
- هو ده قصدى ، قال المواطن . يعنى دعبوث ، إذا كنت عارف ايه هو .
- وشفت إن فيه فى الجرح حاجة . وإبتدأ بلوم يشرح قصده بأنه يعنى حرام أن الزوجة تفضل تلف وتدور ورا المجنون اللي بيتأتأ . وهى دى القسوة على الحيوانات إننا نسيب الفقير الدقة هذا البرين سارح فى الغيطان ودقه مدلدله عمال يتكعبل فيها ومنظر ييكى السماء . وهى مناخيرها فى السما بعدما تزوجه لأن ابن عم من قرابه كان يشغل حاجب يورى الناس أماكنهم فى الكنيسة الباهوية . صورته على الحيطه بشبه المنفوش زى شعر القنفذ . السينور برينى من سومرهيل ، الايطاليانو ، الزواوى الحبرى للأب الميجل الى ساب رصيف المينا وراح شارع موس . طيب قل لنا كان مين إمال ؟ ولا حاجة بالمره ، ساكن فى غرقتين وطرقه فى حوش بسبع شلنات فى الأسبوع ويمشى يتمخطر وصدرة كله مرصع بنياشين صفيح وكأنه بيتحدى العالم كله .
- وبالإضافة الى ذلك ، قال ج . ج . تعتبر البطاقة البريدية نوعا من النشر العلنى . لقد اعتبرتها المحكمة دليلا كافيا فى قضية ساد جروف ضد هول . أعتقد فى رأى أنه ممكن رفع قضية . أتعاب سته بنسات وثمانية بنسات لو سمحت . حد سألك باسيدى عن رأبك . خلىنا نشرب البيرة بأخى فى سلام . وحتى دى كان حترموننا منها .
- نهايته فى صحتك هاجاك ، قال نيد .
- فى صحتك أنت يانيد ، قال ج . ج .
- ها هو معه ثانية . قال جو .
- من ؟ قال آلف .
- أى والله كان هناك ماشى من قدام الباب وكتبه تحت باطه ومراته جنبه وكورنى كيلر بعينه الحوله يلقى بنظرة وهما مارين ويكلمه زى ما يكون أبوه ويحاول يبيع له تاهوت نص عمر .
- حصل أيه فى قضية الإحتيال الكندية ؟ قال جو .
- تأجلت ، قال ج . ج .
- الظاهر واحد من أصحاب الأنوف المعروفة كان اسمه جيمس وايت المعروف سابقا باسم سابرو الى سابقا كان سبارك وسبيرو نشر إعلان فى الجرايد يقول إنه ممكن يبيع تذاكر لكتندا بعشرين شلن الواحدة شوف يا أخى ؟ فاكرنا مغفلين ؟ بالطبع كانت المسألة نصب واحتيال . ولا إيه ؟

نصب عليهم كلهم خدمات وفلاحين من مقاطعة ميث ، آى نعم ، ومن ملته كان . كان يقول لنا ج ج أنه كان فيه راجل عجوز يهودى اسمه زاربتسكى أو ما شابه نازل عياط فى موقف الشهوة لابس برنطة وعمال يملف بحياة موسى إنه دفع اربعين شلن !
— من الذى نظر القضية ؟ قال جو .

— راجل قلبه كبير زى قلب الأسد ، قال نيد . ما أن تحكى له قصة حزينة عن الأقساط المتأخرة عليك ومراتك العيانة وكبشة العيال ووحياتك تبص تلاقية غرقان فى دموعه على المنصة .
— صحيح ، قال آلف . رأوين ج كان حظه بيب صحيح ولولا كده كان رماه فى الحجر داك اليوم وكان رافع دعوه على المسكين الضعيف جوملى اللى بيحرس الطوب بتاع الشركة هناك جنب كوبرى بوت .

ثم أخذ يقلد قاضى المحكمة العجوز وكأنه ييكى :

— شىء مخز حقا ! هذا الرجل المسكين الكادح ! كم من الاولاد ؟ هل قلت عشرة ؟

— نعم يا حضرة القاضى . ومراتى عندها تيفود كان !

— وزوجة مريضة بحمى التيفود ! عار عليك ! أرجوك مغادرة قاعة المحكمة فوراً ياسيدى .
كلا ياسيدى ، لن اصدر أمراً بالسداد . كيف تمرؤ ياسيدى على المثول بين يدي لتطلب منى إصدار هذا الأمر ! إنه رجل فقير كادح مجد ! رفضت الدعوى .

وكما يُروى لنا ، وفى اليوم السادس عشر من شهر الربيع جونو ذات العيون البقرية وفى الأسبوع الثالث بعد عيد العنصرة المقدس للأقانيم الثلاثة المتألفة ، وكانت بنت السماء ، القمر البتول لى ربمعا الأول ، حدث أن هؤلاء القضاة اللامعين توجهوا لى دور القضاء . وهناك وهو جالس فى قاعته ألقى الاستاذ كورتينى بدلوه ، وفى محكمة الإتهاد دون محلفين قلب الأستاذ القاضى أندروز الأمر وتدير مليا فى مطالب المدعى الأول فيما يخص بالملتكات المدونة فى الوصية المقترحة وفى التوصية النهائية بتحويل الملكية فيما يتعلق بالخلفات الحقيقية الشخصية للمرحوم المتحب عليه يعقوب هاليداي ، تاجر الخمر ، المتوفى ، ضد ليفينجستون ، القاصر ، المعتل عقليا ، ورفيقه .
وللى القاعة الموقرة لمحكمة شارع جرين أنى سمر فريديريك فوكنر . وتربع هناك فى مجلسه فى حوالى الساعة الخامسة ليطبق ناموس البريهون القديم بمقتضى السلطة المخولة له فى كل وتلك النواحي التى تدخل فى نطاق وحول محافظة مدينة دبلن . وهناك أتخذ أعضاء مجمع السنديم الأعلى لأسباط ابار الأنثى عشر مجلسهم معه ، يمثل واحد لكل قبيلة ، من قبيلة باتريك وقبيلة هيو وقبيلة أوين وقبيلة كون وقبيلة أوسكار وقبيلة فيرجوس وقبيلة فين وقبيلة ديرموت وقبيلة كورماك وقبيلة كيفين وقبيلة كاوت وقبيلة أوشيان ، فى مجموعهم اثنى عشر رجلا لا تشوبهم شائبة . وناشدهم بمن مات

على الصليب بأن من واجبهم أن يزونا بضامتهم وأرواحهم ويتخذوا القرار الحق في النزاع المطروح عليهم بين عاملهم ومولاهم الملك والسجين المتحفظ عليه وينطقوا بحكم نزيه حسب ما يقدم من أدله والله على ما يقولون شهيدا وليقبلوا الكتب المقدسة . ونهضوا من مجالسهم ، هؤلاء الإثنى عشر من قبائل أيار ، وحلفوا اليمين باسم من كان موجودا منذ الأزل بأن يقضوا بقسطاسه . وعلى الفور اقتاد حجاب القانون من غياهب مطبقهم شخصا كان رجال كلاب الشرطة الضبطية قد قبضوا عليه بناء على إخبارية وصلتهم . وصفدوا يديه ورجليه ولم يقبلوا منه كفالة ولا كفيل بل رسموا باتهامه لأنه كان مجرما .

— والله عال العال ، قال المواطن ، كل من هب ودب يطب على أيرلندة ويملوا البلد بالبق والأكلان . عمل بلوم نفسه إنه ماسم شيئا وراح يتكلم مع جو ويقول له مافى داعى يشغل باله بالمسألة البسيطة اللى بينهم ويمكن يخليها لأول الشهر ولكن يقى كويس لو اتوسط بكلمة عند مستر كرورفرد وراح جو حالف باغلظ الأيمان وبحياة زحلف إنه حينكت الأرض علشانه .
— لأنه أنت عارف ، قال بلوم ، علشان الإعلان يفيد يلزمه التكرار . والسر كله هنا .
— اعتمد على ، قال جو .

— يخشوا الفلاحين ، قال المواطن ، وغلابة أيرلندة . خلاص ، مش عاوزين حد أجنبي في بلدنا تانى بقى .

— أنا متأكد تمام يماهينز ، قال بلوم . الموضوع إن كليذ عاوز .
— إعتبر الموضوع انتهى ، قال جو .
— وهذا فضل منك ، قال بلوم .
— الأجنب ، قال المواطن . إنها غلظتنا نحن . نسمح لهم بالدخول . إحنا اللى جبناهم . الزانية وعشيقها هما اللى جابوا السلاسون الحراميه هنا .
— حكم مشروط ، قال ج ج .

وبلوم يتظاهر بانه فعلا مشغول خالص بلاشئ ، بيت عنكبوت في الركن وراء البرميل ، والمواطن عمال يزغر له والكلب العجوز تحت رجله عمال يطلع عاوز يعرف بعض مين وأمتى .
— زوجة اتلوث شرفها ، قال المواطن ، هو ده سب كل مصايينا .
— وها هى ، قال ألف ، وكان يضحك على صورة في صفحة الفضائح مع تيرى مستندا الى البار . لابسة عدة الحرب كلها .
— خلينى آخذ بصه عليها . قلت أنا .

لم تكن سوى صورة من تلك الصور الأمريكية الوسخة التى يستلفها تيرى من كورنى كيلر .

أسرار لتكبير جهازك الخاص . سوء سلوك إحدى فئات المجتمع . نورمان و . لوتيس ، مقول
شيكافو الثرى ، يضبط زوجته الجميلة الخائنة في حجر الضابط تابلور . الفاتنة الجميلة لايسرها
غور سروالها في وضع شائن وحيب القلب يتلمس طريقه بجمشها ونورمان و . لوتيس يطلب عليهم
فجأة بمسدس فل بعد فوات الأوان وكانت خلاص العقدة دخلت في منشار الضابط تابلور .

— ياتهار إسوح ، إيه ده باقطوطة ، قال جو . بالقصر قميصك ا

— هذا شعر زغبي ماجو ، قلت أنا . ومتع الطرف بيبرة وافرة من لحم هذا الكفل الرداح ،

مش كدة باعزيزى .

وعلى كل حال دخل علينا جون وايز نولان ولينيهان معاه عليه أمارات الأسي والغم وبوزه شهرين .

— هيه عسى ما شر ، قال المواطن ، إيه آخر الأخبار من مسرح الحوادث ؟ قرروا إيه شلة

السمكيرة في مؤتمرهم الحزبي في قاعة البلدية عن اللغة الأيرلندية ؟

إنغنى لُونولان ، وهو متلب في شكة سلاح لامعه ، إجلالا وقدم فروض الولاء والاحترام

لزعيم ايرين كلها صاحب القوة والعظمة والجبروت وأحاطة علما بما كان قد وقع ، وكيف أن

جمع اليهن القور لهذه المدينة الطياعة ، ثاني مدن المملكة ، قد جمعوا أنفسهم تحت قبة دار البلدية ،

وهناك وبعد تأدية الصلوات الواجبة للألهة التي تتخذ من الأثير العلوى مقاما لها ، تبنا قرارا

حكيميا يستطيعون بمقتضاه ، اذا جاز لهم هذا ، أن يمدوا للسان المفوه إجلاله بين أبناء البشر

من الغالين الذين فصل البحر بينهم .

— لقد بدأ المشوار ، قال المواطن . إلى الجحيم هؤلاء السكاسة الملاعين ولجنتهم العامة .

وبدأ ج ج يتكلم وهو يصنع التائق عن إن أى حكاية كويسه لغاية ماتسمع أحسن منها وعن

التعالمى عن الحقائق وحيلة نيلسون ومكره لما حط التيليسكوب على عينه العورة وإصدار قرار

تجرهد من الحماية لاتهم دولة وكل ده وبلوم يحاول يسانده عن القروى والتحدى وعن مستعمراتهم

وحضارهم وفلسفتهم .

— قصدك حقارهم وسفلسهم ، قال المواطن . لينهبوا الى الجحيم ا يارب تنزل عليهم شوطة

من فوق تاخددم الملاعين الدون أولاد الحرام ا لامزيكا ولافن ولاحتى شىء ممكن نسميه أدب .

وأى حضارة عندهم سرقرها من عندنا . خرس بكم ولاد قحبه .

— أصل المجتمع الأورى ، قال ج ج ...

— لاهم أوروبيين ولاحاجة ، قال المواطن . أنا كنت في أوروبا مع كيفين ايجان بتاع باريس .

لاتجد لهم أثرا هناك ولا للفتهم في أى مكان في أوروبا اللهم في كيف المستراح .

وعلق جون وايز قائلا :

— وكم من زهرة ولدت هناك وتوردت في خفاء .
وقال لينيهان الذى يعرف بعضا من هذا اللسان .

— *Conspuez les Anglais ! Perfide Albion!* —

قال ذلك ثم رفع يديه الخشنتين الوافرتين مفتولتى العضلات القويتين قرنه المملوء بالجمعة الداكنة القوية الزبدة وهو يطلق شعار قبيلته Lamh Dearg Ab ، وشرب نخب هزيمة أعدائه ، عرق أبطال أشداء شجعان ، سادة البحار يترهبون على عروش من المرمر صامتين كآلهة المخلدين .

— أهب حكايتك ، قلت للينيهان . شكلك زى واحد ضاع منه بريزه والتقى تعريفه .
— الكأس الذهبى ، قال هو .

— مين كسب يامستر لينيهان ، قال تيرى .

— كونت لارميه ، قال هو ، عشرين لواحد . مائه بالمائه كان بره . باقى الخيول ماتشوفهم .
— ومهرة باس ؟ قال تيرى .

— لسه بتجرى ، قال هو ، كلنا فى الهوا سوا . حط بويلان اتنين جنيه على الصولجان حسب تلميحى له ولواحد ست معرفته .

— أنا حطيت لروحي اثنين شلن ، قال تيرى ، على زينفانديل اللى اقترحه على مستر فلين .
هان لورد هوارد دى والدون .

— عشرين لواحد ، قال لينيهان . هى دى حال الدنيا لما تعيش فى كنيف . كونت لارميه ،
قال هو . سبق العفريت وأكل البسكويت . أيها الضعف ، إن إسك الصولجان .

وبعدما راح لعبة البسكويت اللى كان بوب دوران تركها يلقط حاجة منها بيلاش والكلب المعجوز وراه يجرب حظه وخرطومه الأجرى مرفوع لفوق . أم هابارد المعجوزه أهيه راحه تدور فى الهملية وما لقت لقمة هنية .

— مافى حاجة فاضله باروحي ، قال هو .

— حافظ على مروتك يارجل ، قال جو . كانت حكسب لولا الحصان المهكع التانى .
وما زال ج . ج . والمواطن يتناقشان فى القانون والتاريخ ومعاهم بلوم يدخل بكلمة من حين لآخر .

— بعض الناس ، قال بلوم ، ترى القذى فى عيون الآخرين أما الخشبة التى فى عيونهم فلا يفتنون لها .

— *Raimis* ، قال المواطن . الأعمى هو البنى آدم اللى مش عاوز يشوف ، إن كنت فاهم اللى أنا بقوله . فين العشرين مليون أيرلندى الضايعين اللى كان لازم يكونوا موجودين هنا بدل

أربعة ، القبائل الضائعة ؟ وخزفنا ومنسوجاتنا ، أحسن مافي الدنيا ! والصوف بتاعنا اللي كان بيعا
في روما على أيام جوفينال والكتان بتاعنا وحريرنا الدمقسى من أنوال مقاطعة أنتريم ودانيللا
ليمريك ، ومصابغنا وزجاجنا الصواني الأبيض هناك عند باليو والبولين بتاع الهوجينو اللي عندنا
من أيام جاكارد دى ليون وحريرنا المنسوج وتويدنا الفوكسفورد والزخرفة البارزة على العاج من
أديرة الكرمل في مقاطعة روس الجديدة ، لاشى يضاهاها في العالم من أوله لآخره ! أين التجار
اليونان الذن أتوا بطريق أعمدة هرقل ، ورأس جبل طارق اللي أستولى عليها الآن أعداء البشرية ،
ومعاهم الذهب والأرجوان من تاير لبيحوه في ويكسفورد في سوق كارمين ؟ إقرأ تاكتوس
وبطليموس وحتى جيرالدوس كامبرينسيس . نبيذ ، جلود ، رخام كونيمارا ، وفضة من
تبييرارى ، لا يعلى عليها ، وخيولنا اللي لما شهرتها العالمية الى يومنا هذا ، أفراسنا الأيرلندية النشطة ،
وحتى فيليب ملك أسبانيا وكان مستعدا لدفع ضرائب جمركية لحق صيد السمك في مياها
الاقليمية . تفتكر مديونين لنا بكام الانجليز الصفراويين بعدما خربوا تجارتنا وخربوا بيوتنا ؟ ومجرى
بارو وشانون ، ورفضهم تعميقها وعندنا ملايين من الأفدنة كلها مستنقعات وأراضى سيخ علشان
كلنا نموت بالسل .

— ستكون ارضنا جرداء من غير شجر مثل البرتغال قريبا جدا ، قال جون وايز ، أو أرض
هيليجو اللي فيها شجرة واحدة اذا لم تتخذ الإجراءات لتشجير الأرض . اللاركس والتنوب وكل
أشجار العائلة الصنوبرية انقرضت بسرعة . كنت قرأت تقريرا من لورد كاسيلتون عن ...
— حافظوا عليهم ، قال المواطن . الدردار العملاق في مقاطعة جولواى وشجر البق العريق
في مقاطعة كيلدير أم جذع طوله أربعين قدم وفروع تفرش على فدان . انتقلنا أشجار أيرلندة
لمستقبل ناس أيرلندة على جبال أيرلندة الجميلة ، هيا ! .
— أوروبا حطه عنينا عليك ، قال لينيهان .

بعد ظهر اليوم التقى أفراد المجتمع الراقى الدولى برمتهم في حفل زفاف الشيفاليه جان وايز دى
نيولان ، صاحب الرفعة رئيس حرس غابات أيرلندة الوطنية على الآنسة صنوبر أرز من وادى
السرو . وقد تشرف الحفل بحضور كل من ليدى سلفستر ظل الدردار ، مسز بارابارا حب البتولا ،
مسز تقليم السرو ، مسز أيلكس بندقية العينين ، مس غار كميث ، مس دوروثى عود الخمرزان ،
مسز كلايد غصن البان ، مسز عبيراء الحابلين الأخضر ، مسز هيلين كرومجادين ، مس لبلاب
فيرجينيا ، مس جلاديوولا زان ، مس غصن الزيتون ، مس بلانش قيقب ، مسز مود ماهوجانى ،
مسز ميرا آس . مس بريسيلا وردة ناشفة ، مس زهر غسل التحل ، مس جريس حور ، مس
رعاش ، مسز كيتى ندى الأشنة ، مس زعرور مايو البرى ، مس جلوربانا نخلة ، مسز تعريشة

الشجر ، مسز لرابيلا بازعه ومسز نورما سندیان دى أبو فروة . كانت العروس ، التي زفها أبوها ، الشيفاليه ماك صنوبر من كفر البلوط ، تبدو في غاية الجمال في فستان زفاف مشغول الحرير الأخضر المورسيزيه ومن تحته تنورة رمادية بلون الفسق ، موشح بنور عريض أخضر زمردى ويتهى بثلاثة أهداب من الشراريب الداكنه اللون ، وكان مكسماً بمخرزات برونزيه على الحمالات وحول الوسط في عملية التطريز . أرتدت وصبغات الشرف مس لاركس أرز ومس راتنج أرز . شفيقات العروس ، فساتين للسهرة تليق بهما ، من نفس اللون ، موشى بنمناات محل ديه مشغولة في الثنيات بزخرفات ، مكررة بسخاء في القبعة الخضراء البشبية على شكل ريش طائر البلشون بلون مرجاني فاتح . تربع على الأرغن السنور إنريك فلاور بمقدرته الفاتقة المعروفة وبالإضافة إلى المقطوعات المحددة لقداس الفرح ، عزف قطعة جديدة رائعة التوزيع للحن ه أياها الحارس ، لا تقطع هذه الشجرة ه في نهاية مراسم الزواج . وعند مغادرة كنيسة القديس أوفادادين de Hoor بعد تبريكات الأسقف البابوى قوبل العروسان بوابل من البندق وثمار البلوط وأوراق الغار ونوار الصنصاف وفروع اللبلاب وزهور البشبية وعساليج الطلال وشرابات الراعى . سيفضى مستر ومسز وايز أوزنولان شهر غسل هادىه في الغابة السوداء .

— ونحن عبرنا على أوروبا ، قال المواطن . لنا تجارة مع أسبانيا والفرنسين والفلمنج من قبل الكلاب ما كانوا لسة بيرضعوا ، بيرة أسباني في جولواى ، وسفن النبيذ تنساب في مجارى النهر الحمرى .

— وسوف تجرى مرة أخرى ، قال جو .

— وبهون العذراء المقدسة سوف نحقق هذا الحلم ، قال المواطن وهو يضرب بكفه على فخذه . ومواتنا الحالية سوف تزدهم مرة أخرى ، كويتز تلون ، كينزيل ، جولواى ، مرفاً بلاكسود ، وبيترى في مقاطعة كبرى ، كيليجز ، أضخم الموانئ الثلاثة في العالم بأسره يزخر بغابة من صولوى سفن قبيلة لينش من جولواى وآل كافان لورابيل وآل أوكينيدى من دبلن عندما كان في استطاعة إيرل ديزموند أن يهتد معاهدة مع الأمبراطور شارل الخامس نفسه . سيهود كل ذلك ، قال هو ، عندما نرى أول سفينة حربية أيرلندية تضرب الموج بصدورها وعلى مقدمتها علمنا نحن ، وليس علم هنرى تيودور بقياراته ، لا باسيدى ، بل أقدم علم جاب البحار ، علم مقاطعة ديزموند ولوموند ، ثلاثة تيجان على أرضية سماوية ، أبناء ميلسيوس الثلاثة .

وأنفوخ قعر شوب البيرة في زوره ، هيلاهوب . حسو فسو كله بول عفن زى قطة المدبقة . أصل بقر مقاطعة كوناخت قرونهم طويلة . قاعد على دبره البجح المحج بدل ما يروح بقول كلامه الطويل المرهض ده للمجموعة الملمومة في شاناجولدين لأنه مايقدرش يوريم وشه لحسن فرقة

فلاحين ماجواير متربصين له علشان يقطعوه حتت لانه إستولى على أرض واحد انطرد منها .
— برافو ، أحسنت ، قال جون وايز . تحب تاخذ أمة ؟
— شراب الحرس الامبراطورى ، قال لينيهان ، للاحتفال بالمناسبة .
— نص باتيرى ، قال جون وايز ، وأم كف . باتيرى ! انت نايم على روحك ؟
— حاضر ياسيدى . كاس ويسكى صغير وزجاجة بيوة آلسوب . حالا ، ياسيدى .
— راكب فوق المجلة الملعونه مع ألف عمال يحلق فى صور مثيرة بدل ماينخدم على زباين
المحل . صورة مباراة فى النطح ، كل واحد عاوز يكسر جمجمة الثانى ، وواحد منهم هاجم على
زميله ورأسه لتحت زى مايكون طور يبهجم على بوابه . وأخرى : حيوان أسود يتم حراله فى
أوماها ، جورجيا . وفرقة كبيرة من عصابة كرم ميت أبو حطب بيرانيط مدلدة عمالين يطبخوا
سامبو المسكين بالنار وهو معلق فى شجرة ولسانه طالع من حنكه وتمته راكية نار . أى والله
حقهم يفرقوه فى البحر بعد مايحطوه على الكرسي الكهربائى وبعدين يصلبوه علشان يتأكلوا من
شغلهم تمام .

— وما رأيك فى البحرية ، قال نيد ، التى جعلت أعدائنا فى وضع حرج ؟
— أنا حقول لك ياسيدى الحكاية ، قال المواطن . أنها الجحيم بعينه فى هذه الدنيا . يا أخى
إقرأ اللى بينكشف فى الصحف وينشر عن الجلد على سفن التدريب فى ميناء بورتسموت . فيه
واحد بيكتب مسمى نفسه : واحد قرفان .

وبدا يحكى لنا عن العقوبة البدنية والطاقم من التوتيه والضباط والاميرالات وقد اصطفوا
بقماعتهم المردودة أطرافها إلى أعلى والراعى معاه الانجيل البروتستنتى ليشاهدوا توقيع العقوبة ويطلعوا
صغير عمال يعيط على أمه ويربطوه فى مؤخرة مدفع .

— بفتيك محمر مع اثنتى عشرة زجاجة نبيذ أحمر ، قال المواطن ، كان المجرم العتيد سرجون
بيرزفورد ييسمها ، أما الانجليزى المودورن اللى يخاف ربنا فيطلق عليها قرع الكفل .
فقال جون وايز :

— هى عادة تُشرف من يخرقها لامن يكفلها .

ثم حكى لنا ضابط النظام ووصوله بمصا طويلة ويتعازم ويروح نازل بيها على مقعد العيل
المسكين الى أن يزعق ياقتلة يا مجرمين .

— هو ده أسطولك البريطانى العظيم ، قال المواطن ، اللى يسيطر على العالم . ناس عمرهم
مايصيروا عبيد أبدا والوحيد اللى عندهم الحكومة بالوراثة فى بلاد الله دى كلها وأرضهم تحت
يد دستة من الخنازير السمان والبارونات اللى زى شرابيب الخرج . وهى دى الامبراطورية العظمى

الل يفتخروا بها وكلها من كادحون وعبيد ينضربوا بالكراياج .

— والتي لن تشرق عليها الشمس أبدا ، قال جو .

— والمؤسف في الموضوع ، قال المواطن ، أنهم يصدقوا هذا . والبهائم الغلابه كان يصدقوا

الكلام ده .

إنهم يؤمنون بالكراياج ، وبالجلاد ذى السطوره ، خالق جهنم على الأرض وجاكى قطران ، ابنه المدفع ، الذى نفخ من روح آتمة متباهية ، وولده البحرية المقاتلة ، وتأم على الكفل باتتى عشرة جلدة دامية ، وضحوا به ثم ضربوه وسلخوه ، وظل يزعق بأعلى صوته ، وفى اليوم الثالث صحا بعموته من برزخه ، واتخذ سبيله إلى مثواه وهو جالس على دبره فى انتظار أوامر أخرى لكى يعود ليكدح من أجل لقمة العيش ويأخذ أجره .

— ولكن ، قال بلوم ، اليس الانضباط كما هو فى كل مكان ؟ أقصد أن يكون الحال هنا

مماثلا لو عاجلت العنف بالعنف ؟

ألم أقل لك ؟ وأنا صادق فى كلامى زى ما أنا قدامك باشرى البيرة إنه هو حتى لما يكون يطالع فى الروح يحاول يقنك وبشدة إن الموت هو الحياة .

— حتقابل العنف بالعنف ، قال المواطن . وعندنا ايرلندة الكبرى فيما وراء البحار . لقد طردوا

من بيوتهم فى ٤٧ السويد . لقد هدم الكيش النطاح أكواخهم الطين وعشيشهم على الطرق وقالت جريدة التايمز ، بعدما فركت إيديها ، للساكسون الجبناء إنه عن قريب لن يبقى فى ايرلندة إلا عدد قليل من الايرلنديين زى المنود الحمر فى أمريكا . حتى ملك الترك العظيم أرسل لنا قروشه ، ولكن الساكسون حاولوا يجرعوا البلد عندنا مع إن الأرض كانت مليانه بالمحاصيل الل اشتراها الذئاب الانجليز وباعوها فى ريودى جانيرو . آى نعم ، طردوا الفلاحين بالجملة . وعشرين ألف منهم ماتوا فى المراكب التوايت فى طريقهم لأمريكا . ولكن من وصل منهم لأرض الأحرار تذكر أرض العبوديه . وسيمودون للإنتقام ، فهم ليسوا جبناء ، أبناء جرانيويل ، أبطال كاتلين فى هوليهان .

— تمام الصح ، قال بلوم ، ولكن أنا قصدى كان ...

— لقد انتظرنا طويلا لهذا اليوم يا مواطن ، قال نيد . منذ أن قالت لنا المرأة العجوز أن

الفرنسيين وصلوا بحرا ونزلوا فى كيالا .

— نعم ، قال جون وايز . لقد حاربنا إلى جانب الملكيين من أسرة ستوارت الذين نكثوا بالعهد

ضد أتباع ويليام وخذعوننا . تذكروا الهريك وحجر المعاهدة المكسور . لقد أرقنا أفضل دماثنا لفرنسا وأسبانيا ، طيورنا المهاجرة . معركة فوتنوى ، هيه ؟ والايرلنديون سارسفيلد وأودونيل ،

دوق تيتوان في أسبانيا ، وعوليس برلون من كاموس وكان جنرالاً يعمل لماريا تيريزا . ولكن ما الذى حصلنا عليه في مقابل ذلك كله ؟

— الفرنسيون ! قال المواطن . شلة أساتنة في الرقص فقط ! وتعرف إيه كان ؟ ولم يكن لهم فائده لأيرلنده أكثر من فسوة محمصة . مش قاعدين يحاولوا يحملوا Entente Cordiale الآن لي حفل عشاء توماس باور مع انجلترا الداعرة . فتيل الحرب في أوروبا ودايما يشعلوه .
— Conspuez les Francais ، قال لينيهان وهو يبتلس بيرته .

— أما عن البروس والمانوفر ، قال جو ، الم نأخذ كفايتنا من هؤلاء الملاعين أكله السجبل المتربعين على عروشهم من جورج الأول المنتخب إلى الولد الألماني والكلبة المعجزة أم بطن منفوخة اللي ماتت .

أى والله ، كان لازم أضحك على الطريقة اللي وصف بها المعجزة بنماتها عليها ماتشوف من شدة السكر في قصرها الملكي كل ليله من الليالي إلى خلقها ربنا ، فيكتوريا المعجوز ، ومعاها طاستها مليانه بويسكى قطر الندى والعريجي سواقها عمال يشيل في لحمها وعظمتها ويكّوم على السرير وهى عمالة تشده من شواريه وتغنى له نف من أغاني عن حبيبي مستى على شط الراين والحمرة طازه والحمال عاجيني .

— على كل حال! قال ج ج . لدينا الآن إدوارد صانع السلام .
— قول الكلام ده لواحد عيبط ، قال المواطن . مسالم قال ؟ أكيد الولد الملعون ده كله سم مش سلم . إدوارد جيلف — ويتين المهجين .
— طيب وأيه رأيك ، قال جو ، في رعاة القداسة ، قساوسة واساقفة أيرلنده وقد زوقوا حجرته في مابنوث بكل الوان رياضة جلالته الإبلسية وعلقوا صوراً لكل الخيول التي ركبها فرسانه . وأيضاً مع أمير دبلن ، أمير ويلز .

— كان لازم يعلقوا كان صور كل الستات اللي ركبهم ، قال آلف .
ثم اردف ج ج .

— كان لاعتبارات المساحة أثرها في قرار أصحاب النيافة .

— نجب تجرب كان واحد يا مواطن ، قال جو .

— نعم ياسيدي ، قال هو ، تجرب .

— وأنت ؟ قال جو .

— أكون ممنون لك يا جو ، قلت أنا . ربنا ما يقطع لك عادة .

— كان دور ، قال جو .

كان بلوم يرغى ويرغى مع جون وايز وهو متحمس جدا وعليه بقى بلونيلكاكا كلومكروب
وهيونه الخوخية الدكنة تلتفت حولها .

— الاضطهاد ، قال هو ، أن تاريخ العالم حافظ به . وهذا يثير الأحقاد القومية بين الأمم .

— ولكن هل تعرف ماتعنية كلمة أمه ؟ قال جون وايز .

— نعم ، قال بلوم .

— طيب أيه هي ؟ قال جون وايز .

— الأمة ؟ قال بلوم . الأمة هي كل الناس الذين يعيشون في نفس المكان .

— ياسلام ، قال نيد ، وهو يضحك ، إذا كان الكلام ده صحيح أبقي أنا أمه لأنى عيش

في نفس المكان من خمس سنوات فاتت .

وبالطبع كل واحد ضحك على بلوم وقال هو وهو يحاول التملص :

— أو كان عابشين في أماكن مختلفة .

— وهذا ينطبق على حالتى ، قال جو .

— أنت أمتك أيه ، إذا كان لى أن أسأل ، قال المواطن .

— أيرلندة ، قال بلوم . لقد ولدت هنا . أيرلندة .

لم يقل المواطن شيئا ولكنه سلك حلقه ، وباللهول ، وتنخم من جواه محارة بلغم من الساحل
الأحمر رماها في الركن تمام .

— وأنا مع رأى الجماعة يا جو ، قال هو ، وأخرج مندبله ينظف نفسه به .

— خذ يا مواطن ، قال جو . إمسك هذا بيدك اليمنى وقول ورايا الكلمات التالية .

أبرزت بحرص وعناية تلك المنشفة للوجه التى لاتقدر بمال أو نفيس والثى كانت مشغولة
ومطرزة بدقه متناهية بواسطة الأيرلنديين القدامى ونخص سليمان من دورما وماتوس توماتاك أوج
ماك دونو ، من مؤلفى كتاب بالهوت ، فأثارت إعجابها طويلا . ولا تدعونا الحاجة لى أن نسهب
في وصف أبهة جمال زواياها الاسطورى ، ذروة الفن ، حيث تستطيع العين أن تميز بجلاء صورا
لكل واحد من مبشرى الإنجيل الأربعة وهو يقدم بلوره لكل من الأسياذ الأربعة رمزه الإنجيلى ،
صولجان من خشب البلوط المتحجر ، كوجر من أمريكا الشمالية (وهو ملك من حيوانات الغاب
أنبل شأنًا من الحيوان الانجليزى ، وقد لزم التنويه بالمناسبة) ، عجل من مقاطعة كبرى ونسر
ذهبى من كارنتوهيل . كانت المناظر المرسومة في ساحة تنخم الخيشوم التى تصور معاصمنا
وعصرتنا القديمة وأصواعنا وأحدابنا وملاجئنا ومحافل علومنا وأكوام أحجارنا لرجم اللعنات هى
الأخرى أيه في الروعة والجمال وألوانها في غاية الرقة عندما أطلق مزخرفو مقاطعة سليجو العنان

لتخيلاتهم الفنية في سابق العصر والأوان أهم البرامكة الفارسيين . جلندالوخ ، بحورات كيلارى الجميلة ، آثار كلونما كنويس القديمة ، أبرشية كونج ، وادى ايناه والمسلات الاثنتا عشرة ، عين ايرلنده ، جبال تالات الخضراء ، جبل القديس باتريك ، مصانع يورة آرثر جينيس وابنه وشركاهم (محوده) ، شواطىء لوخ نيه ، وادى أفوكا ، قلعة إيزولد ، مسلة ماياس ، مستشفى سمر باتريك دون ، رأس كلير ، وادى اهرلو ، قلعة لينش ، البيت الاسكتلندى ، ملجأ اتحاد الدولون فى لوخلينزتاون ، سجن تولامور ، شلالات كاسيلكونيل ، كنيسة بلدة ابن يوحنا بن الكنيسة ، الصليب عند موناستاربويس ، فندق جورى ، مطهر القديس باتريك ، مساقط قفز سمك السلامون ، حجرة طعام كلية ماينوث ، عين كيرلى ، أماكن الميلاد الثلاثة لدوق ويلينجتون ، صخرة كاشيل ، غابة ألين ، مخزن شارع هنرى ، كهف فينجال — كل هذه المناظر المثيرة مازال هناك لنشاهددها اليوم وتبدو لنا أكثر بهاء مع ذلك بدموع الحزن التى ارتوت بها وثرء غبار الزمان .

— ناولنا الأقداح ، قلت أنا . ولكل ماينخصه .

— هذا لى ، قال أجو ، كما قال الشيطان للمسكرى الميت .

— وأنا أتمى لجنس كذلك ، قال بلوم ، مكروه ومضطهد . حتى الآن . هذه اللحظة .

هذه المنية .

واقه كاد يحرق أصابعه بعقب سيجارة القديم .

— نُهينا ، قال هو . سُلينا . أهنا . اضطهدنا . وأخذ مالنا بالحق . وفى هذه اللحظة بالذات ،

قال هو ، وهو يرفع قبضته ، نباع فى مراکش كالبيد والبهام .

— إنت بتتكلم عن القدس الجديدة ؟ قال المواطن .

— أنا أتكلم عن الظلم ، قال بلوم .

— عال ، قال جون وايز . واجه الموقف أذن بقوه كالرجال .

وعندك صوة لروزنامة . هدف لرصاصة دمدم . وجه شاحب عجوز يقف باستخفاف أمام

فوهة بندقيه . بالمعجب ، سيكون لاتفقا لمقشة الكنيس ، آى نعم ، لو كان يرتدى مريلة عمالمة .

ثم ينهار فجأة ، وينقلب تصرفه الى العكس تماما ، ويصير خنوعاً كالخرقة اللبلة .

— ولكن لافائدة ، قال هو . العنف ، الكراهية ، التاريخ ، كل ذلك . ليست هذه حياة للرجال

والنساء ، الامانة والكراهية . وكل واحد يعترف أن نقيض ذلك هو الحياة الحقة .

— وما هو ؟ قال آلف .

— الحب ، قال بلوم . أعنى نقيض الكراهية . على أن اذهب الآن ، قال هو لجون وايز . سخطوتين

للمحكمة أشوف إذا كان مارنين هناك . إذا حضر قل له فقط أنى ساعود بعد برهة . مجرد لحظة .

ومن معطلك ؟ وراح أنطلق خارجا بسرعة البرق الخطاف .
— مبشر جديد للأُم ، قال المواطن . حب عالمي .
— على كل ، قال جون وايز ، أليس هذا هو ما قبل لنا ، أحب أقربائك كنفسك .
— الجدد ده ؟ قال المواطن . نف ريش جاره ، هو ده شعاره . حب ! ياسيدى هبلا هوب .
إنه نموذج لطيف لروميو وجوليت .

الحب يحب حب الحب . الممرضة تحب الصيدلي الجديد . كونوستابل ١٤ أ . يحب ماري
كيلي . جيري ماكداول تحب الصبي صاحب الدراجة . م . ب . تحب راجل أشقر . لي شان
هان ولهان يحب بومي تشا بو تشاو . جمبو الفيل يحب أليس الفيلة . مستر فرشويل أبو أذنين
نعلين يحب مسز فرشويل أم عيون حوله . الرجل صاحب الباطو المكاتوش يحب سيده توفت .
صاحب الجلالة الملك يحب صاحبه الجلالة الملكة . مسز نورمان أوتيس تحب الضابط تابلور .
أنت تحب شخصا ما . وهذا الشخص يجب ذلك الشخص لأن كل واحد يحب واحد ولكن
الله يحب الجميع .

— اذن ، قلت ، في صحتك يا جو وغناك . وللمزيد في عافيتك يا مواطن .

— هو هوراي ! قال جو .

— لتحل عليكم بركات الرب ومريم وباتريك ، قال المواطن .

وشال أبريقه لبيبل ريقه .

— هؤلاء المنافقون نحن نعرفهم ، قال هو ، يوعظونكم من هنا وينشلون جييك من هنا .
أبه رأيكم في المنافق كرومونيل ورجاله بمديدهم وهم يذبجون نساء وأطفال بلده دروهيدا بسيوفهم
وبكلمات الإنجيل الله محبة ملفوفة حول فوهة مدفعه ؟ قل قرأت تلك الحكاية الساخرة في جريدة
الاتحاد الأيرلندي عن رئيس الزولو الذي يزور إنجلترا حاليا ؟

— أبدا ، إيه الحكاية دي ؟ قال جو .

وعليه التقط المواطن صفحة من حافظة أوراقه وأخذ يقرأ منها :

— قدم أسس لورد أوماشي على قشر بيض ، مدير المراسيم أبو عصا ذهبية وفدا من أقطاب
وزعماء صناعة القطن في مانشستر للمثول بين يدي صاحب الجلالة الأكمي من ايكونا ليقدموا
لجلالته تحياتهم القلبية بالأصالة عن التجار البريطانيين للتسهيلات الممنوحة لهم في مملكته . واشترك
الوفد في حفل غداء ألقى في نهايته العاهل الأسود خطابا ، قام بترجمة فوربه له القس حنايا مجد
الله معصص ، توه فيه بعظيم امتنانه الى السيد أوماشي وأكد أهمية العلاقة الودية التي تربط بين
ايكونا والامبراطورية البريطانية ، قائلا بأنه يعتز بانجيل مزخرف بماء الذهب ويعتبره من بين أمن

مقتنياته ، فهو كتاب يحوى كلمة الله وفيه سر عظمة انجلترا ، وقد أنعمت به عليه الرئيسة السيدة البيضاء ، الست العظيمة فيكتوريا وعليه إهداء شخصى بخط يد جلالة المانحة الملكى . ثم شرب الألاكى بعدئذ نخب عجة من الويسكى الفاخر فى صحة هلاك آند هوايت والأسود والأبيض ، من جمجمة سلفه المباشر فى أسرة كاكاشا كاتشاك ، الملقب : أربعون برة ، وبعد ذلك قام بزهارة أهم مصنع فى مدينة أقطانوبوليس وبهيم بعلامته فى دضر كبار الزوار ، وأتبع ذلك بأداء رقصة حرب أيبكوتية أبتلع فى أنثائها عدة سكاكين وشوك بين تصفيق صاحب مرح من عاملات المصنع .

— المرأة الأرملة ، قال نيد ، لا أشك فيها . ياترى هل لجأ إلى إستعمال ذلك الإنجيل مثلما ألبأ اليه ؟

— مثلك وربما أكثر ، قال لينيهان . وبعد ذلك فى تلك الأرض المثمرة أنعمت أشجار المانجو بأفئتها الوارفة بافراط .

— هل هذا قول جريفيث ؟ قال جون وايز .

— لا ، قال المواطن . ليست مذيلة بامضاء شانجانا ، ولكنها موقعة فقط بحرف : ب .

— وحرف جميل أيضا ، قال جو .

— هكنا تطبخ المسألة ، قال المواطن . التجارة تتبع العَلَم .

— على كل ، قال ج ج ، إذا كانوا أسوأ من هؤلاء البلجيكيين فى دولة الكونغو الحرة فلاهد

أن يكونوا أشرارا . أقرأتم ذلك التقرير الذى أعده ذلك الرجل الذى أسمه ياترى أيه ؟

— كيسمينت ، قال المواطن . أنه أيرلندى .

— نعم ، هذا هو الرجل ، قال ج ج . اغتصبوا النساء والبنات وجلدوا الوطنيين على بطونهم

ليحصروا كل المطاط الأحمر الذى يقدروا عليه منهم .

— عرفت راح فين ، قال لينيهان وهو يقرع باصبعه .

— من ؟ قلت أنا .

— بلوم ، قال هو ، المحكمة كانت تمويه . لقد راهن بوضع شلنات على الحصان كونت لارمه

وراح يلم البرايز والشيكول .

— قصدك الكفبرى أبو عيون بيضة ؟ قال المواطن ، اللى عمره ما راهن على حصان أبدا حتى

فى ساعة غضب فى حياته كلها .

— آهو راح هناك ، قال لينيهان . أنا قابلت بانتم لايونز وكان راجح براهن على الحصان ده

ولكنى رديته عنه وهو اللى قال لى إن بلوم هو اللى أعطاه النصيحة . أراهنكم بأى مبلغ بمحبكم

إنه حط عليه مائة شلن لخمسة . هو الوحيد في دبلن اللى عمل كده . حصان أسود .

— هو كان حصان أسود ملعون ، قال جو .

— تسمح يا جو ، قلت أنا . دلنى على باب الدخول ليره .

— هناك أهو ، قال تيرى .

وداعا أيرلندة أنا رابع بيت القاضى . وعنها لفيت الحوش لأفك زناة مية بقى كده (مائة شلن لخمسة) وبينما أهرز حملى من (كونت لارميه عشرين لى) حملى من المخرج ياسلام قلت لروحى أنا كنت عارف إن رجله بتاكله (اثنين شوب بيوة من جو وواحد فى بار سلاتارى من) بتاكله علشان يزوغ سرقه ويروح (ده مائة شلن يعنى خمسة جنيه) ولما كانوا فى (حصان أسود) كان بول بيوك قال لى حفلة لعب كوتشيه وأعترفوا إن العيل عيان (ياه لاهد يكون نزل حوالى جالون) والمرأة أم قهر طرى تتكلم فى انبوب التليفون المحسنت ولا (آى : آه) ودى كلها حركه يقدر بيها يفك بالبرادس إذا كسب (ياتهار اسوح ، أما أنا كنت مليون تمام) بيتاجر بدون رخصة (أوهف !) يقول أيرلندة وطنه (أخوف ، فسشوف) مش ممكن أبدا نقدر نعمل زى الملاعين (وآخرها وصل خلاص) أورشليم (آه !) المجانين !

المهم إنه بعد ما رجعت كانوا لسه عمالين يتكلموا فى الموضوع ، كان جو وايز يقول إن بلوم هو اللى أعطى فكرة حزب شين فين الأيرلندى لجريفيث لينشرها فى جريدته مع كل الحشو والتخريف والمخلفين المدسوسين والتهرب من دفع الضرائب للحكومة وتعيين القناصل فى العالم كله ليتشروا يبيعوا المتروجات والمصنوعات الأيرلندية . يسرق من بطرس ليدفع لبولس . آى ، يبقى لخطب الدنيا تمام لو كان أبو عيون معمصه حيدس أنفه فى مسائلنا . يا أخى أعطينا فرصه . الله يحمى أيرلندة من أشكال المتطفلين دول . مستر بلوم بكلامه الفارغ اللى يحمى أيرلندة من أشكال المتطفلين دول . مستر بلوم بكلامه الفارغ اللى لا يودى ولا يجيب . وأبوه المعجوز قبله نازل تدجيل ، متوشالغ المعجوز بلوم ، البائع المتجول أبو مخلة الحرامى ، وسمم نفسه بحامض السيانور بعدما غرق البلد بالحلى المزيفه والماس أبو قرش . سلفيات بالبريد بشروط مريمحة . أى مبلغ بمجرد التوقيع . ليس للمسافة حساب . بدون ضمانات . زى معزة أختينا لانتى ماكهيل ، تمشى مع كل واحد شوية من السكة .

— فعلا ، هى دى الحقيقة ، قال جون وايز . وها هو الرجل الآن الذى سيحكى لكم عنها ،

مارتن كتنجهام .

وعنها وبكل تأكيد وصلت عربة الحكومة وفيها مارتن ومعاها جاك باور وشخص آخر اسمه كروفر أو كروفون ، على المعاش من مكتب الضرائب العامة ، راجل بروتستنتى من جماعة أورانج

في مكتب بلاكيون في التسجيل ويقبض الماعش أو يمكن كروفورد ويدور ويلف ويتحنجل من شرق البلد لغيرها على حساب الملك .

وحط مسافرونا الرحال في الخان الرفي وترجلوا عن مطهم .

— هيا أيها السائس ، صاح ذلك الذي كان يبدو من طلعه البهية أنه ناظورة تلك السرية .
تبا لك أيها الوغد المراوغ ! هلم إلينا ! .

حين قال ذلك قرع بصخب بمقبض سيفه على مصراع الباب المفتوح .

هرول صاحب الخان مسرعا ملياً وهو يتمنطق بزناره حول بقيرة الخفيف .

— نعمم مساء أيها الأسيد ، قال وهو ينحنى بذلة .

— تحرك يا صاح ! زعق من قرع . إعتن ببيادنا المطهمة . أما نحن فأعطنا أحسن ما في وطاهك فوالله بطوننا على الطوى تقاسى من الخوى .

— ياله من يوم نحس ، أيها السادة الأجلاء ، قال صاحب الخان ، ليس في مطرحى الفقير

سوى خوان جذب . لا أدري ما الذى أقدم لكم يا أصحاب السيادة .

— ما هذا الذى تقوله يارجل ؟ صاح مسافر ثان من السرية ، رجل طيب الحيا ، أمكنا تستقبل

رسل صاحب الجلالة ياسيد فداميرميل ؟

وعلى الفور اكتسى وجه صاحب الخان بأسارير مغامرة .

— رحمة بى أيها السادة ، قال فى تذلل . فإذا كنتم رسل الملك (ليحفظ الله صاحب الجلالة !)

فلن هموزكم شىء أبدا . لن يقاسى أصدقاء الملك (بارك الله صاحب الجلالة !) من الجوع فى بيتى وأنا كفيل بذلك .

— هب إلى عملك أذن ! صاح فيه المسافر الذى لم ينس حتى الآن بينت شفه ، عليه أمارات

الجشع الأكلول . أليس لديك ما تقدمه لنا ؟

وأنحنى صاحب الخان مرة أخرى وهو يجيب :

— مارأيكم أيها السادة الأعزاء فى فطورة فرخ حمام زغلول وبعض من شرائح لحم الغزال ، وقطعة

لحم عجل من بيت الكلاوى ، وبطة نهرية مع رقائق من دهن خنزير محمر ، رأس عفر بالفسق ،

وقصعة من حلوى المريرى بالقشدة ، وبشملة معطرة بمشيشة الشفاء ، وقينة من نبيذ الراين المعتق .

— واهأ وبك ! صاح آخر المتكلمين . بنخ بنخ ، هذا ما تتوق له قرونتى . بالفسق .

— ويمك ! صاح صاحب الحيا الطيب . يقول « مطرح نحاو وخوان جذب ! » إنه حقا وغد

ظريف .

وهكنا دخل مارتن يسأل عن مكان بلوم .

- أين هو ؟ قال لينيهان . يحتمل على الأرامل واليتامى .
- أليست هذه هي الحقيقة ، قال جون وايز ، وهو ماكنت أقوله للمواطن عن بلوم وحزب شين فين ؟
- تمام ، قال مارتن . أو هكذا يقولون .
- ومن الذى يروج لهذه المزاعم ؟ قال آلف .
- أنا ، قال جو . أنا المزاعم .
- ولم لا ، قال جون وايز ، الا يستطيع اليهودى أن يحب بلده كأى شخص آخر ؟
- لم لا ؟ قال ج ج ، إذا كان متأكدًا أى بلد هي .
- هل هو يهودى أم مسيحي أم من الروم الكاثوليك أم بروتستنتى أم أبه الملعون ده ؟ قال نيد . من هو أذن ؟ لم أقصد الاهاته ياكروفتون .
- نحن لا نريده ، قال كروفتر البرتستنتى الاورانيجى أو المشيخى .
- ومن يكون جونياس هذا ؟ قال ج ج .
- إنه يهودى منحرف ، قال مارتن ، من مكان ما فى هنغاريا وهو الذى قام بوضع الخطط كلها حسب النظام الهنغارى . نحن نعرف ذلك فى إدارة الأمن .
- أليس ابن عم بلوم طبيب الأسنان ؟ قال جاك باور .
- أبدا ، قال مارتن . تشابه فى الأسماء فقط . كان اسمه فوجاج . إسم الأب الذى تناول السم .
- غير أسمه بالاشهار العلنى ، أعنى الأب .
- هنا هو المسيح الجديد لأيرلنده ! قال المواطن . جزيرة القديسين والحكماء !
- على كل ، هم فى إنتظار مخلصهم ، قال مارتن . ومن هذه الناحية نحن مثلهم .
- نعم ، قال ج ج ، وكل ذكر يولد يمتقدون أنه ربما يكون المسيح . وكل يهودى يصبح فى حالة من النشوة ، على ما أعتقد ، عندما يعرف أنه أصبح أبًا أو أما .
- يتوقع كل لحظة أن تكون هي التالية ، قال لينيهان .
- أى والله ، قال نيد ، كان حقمك تشوفوا بلوم قبل ابنه الى مات مايتولد . قابلته فى يوم سوق المدينة الجنوى وهو يشتري علبه طعام أطفال « نيف » ست أساييع قبل ماتضع زوجته .
- En ventre sa mère ، قال ج ج . فى بطن أمه .
- وهل تسمى هذا رجلا ؟ قال المواطن .
- باترى عمره عرف يدفنه بمنأى عن الانظار ؟ قال جو .
- على كل حال ، اتولد له طفلين رغم ذلك ، قال جاك باور .
- وفيمن يشك ؟ قال المواطن .

أى والله رب رمية من غير رام . فهو واحد من المخلطين نص نص فعلا . نائم في الفندق بول قال لى مرة كل شهر وعنده صداع زى السنيورة الدلوعة وهى عليها العادة الشهرية . تعرف عاوز أقول أياه ؟ يبقى عمل صالح لوحد قفش له واحد مثله من زمارة رقبته وتاواه فى البحر . جريمة قتل لما مايررها ، لن تكون غير كده . وبعد كده يخرج يتسحب بالخمسة جنيه ولاهزم بشوب بيرة ويعمل راجل . بركاتك ياسيد . مايكفى حتى ليل الريق .

— أحسنوا لجاركم ، قال مارتن . ولكن اين هو ؟ ليس لدينا وقت لانتظاره .

— ذئب بشياب حمل ، قال المواطن . ذئب فعلا . فيراج من هنغاريا ! أماسوراس ، هذا هو مأسميه . ملعون من الرب .

— أعندك وقت لبلة ريق يامارتن ؟ قال نيد .

— واحد فقط ، قال مارتن . ويسكى ج ج وأولاده .

— وأنت يا جاك ؟ كروفون ؟ ثلاثة انصاف باتيرى .

— على القديس باتريك أن يأتى مرة أخرى بطريق باليكنيلار ويبدأ فى هدايتنا من جديد ، قال المواطن ، بعدما سمحنا لهذه الأشكال أن تلوث شواطئنا .

— تمام ، قال مارتن ، وهو يحبط الطاولة يستعجل مشروبه . أدعو الله أن يباركنا جميعا هنا .

— آمين ، قال المواطن .

— وأنا متأكد أنه سيسمع دعاءنا ، قال جو .

وعند سماع صوت الجرس القديسى ، وعلى رأسه حامل الصليب يتبعه مساعدو القندلفت وحاملو المباخر وفناجيل البخور والقراء وخدم الكنيسة والشمامسة ومساعدوهم ، أقرب الموكب المبارك الذى ضم رؤساء الرهبان وعلى رؤسهم التيجان والرهبان والأوصياء والنسك وأخوان الدين : الرهبان البنيديكت من سيوليتو وشارتروز وكما لدولى ، من ستيو ولوليفيتو ، من أوراتورى وفالومبروزا ، ونسك أوغسطين وبريجيت وبريمونترية ، خدام الثالوث الأقدس ، أولاد بطرس نولاسكو : وفى معيتهم من جيل الكرمل أولاد. إيليا يقودهم البرت الاسقف وتيريزا من أميلا ، حفاة ومنتعلون : ورهبان بنى ورمادى ، أبناء الفقير فرانسيس ، نساك كيوثشى ، وفرنسيسكان ، منقشون متشددون ، أخوات كلارا : وإخوان الدومينيك ، والرهبان الوعاظ ، وأبناء فينسينت : ورهبان القديس ولستان : واجناشيوس وأولاده : وجماعة الاخوان المسيحيين وعلى رأسهم الأخ البجل آدموند اجناشيوس رايس . وتبعهم كل القديسين والشهداء ، والعذارى والمجاهرين بالايان : سانت سير وسانت ايزيدور اراتور وسانت جيمس المتواضع وسانت فوكاس السينوى وسانت جوليان صاحب التكية وسانت فلهيكم . دى كانتاليس وسانت سايمون المعمودى وسانت استفانوس

الشهيد الأول وسانت جون خادم الرب وسانت فير يول وسانت ليوجارد وسانت ثيودوتوس
 وسانت فولمار وسانت ريتشارد وسانت فينسينت دى بول وسانت مارتن التودى وسانت مارتن
 من تورز وسانت الفريد وسانت جوزيف وسانت دينيس وسانت كورنيليوس وسانت ليوبولد
 وسانت برنارد وسانت تيرينس وسانت أدوارد وسانت أوين الكلبى وسانت مجهول الهوية وسانت
 أسمه على كل قرية وسانت اسم مستعار وسانت نجيس وسانت مشترك الجذر وسانت مترادف
 وسانت لورنس أوتول وسانت جيمس من دنجل وسانت كوموستيلا وسانت كولمكيل وسانت
 كولومبا وسانت سيلستين وسانت كولمان وسانت كيفين وسانت بريندان وسانت فريجيديان
 وسانت سينان وسانت فاختنا وسانت كولومبانوس وسانت جول وسانت فيرزي وسانت فينتان
 وسانت فياكر وسانت جون نيوموك وسانت توماس الاكويينى وسانت آيف البريطانى وسانت
 ميكان وسانت هرمان — جوزيف والقديسون الثلاثة رعاة الشباب الطاهر سانت الوسيوس
 جونزاجا وسانت ستانيسلوس كوستكا وسانت جون بيرشمان والقديسون جيرفاسيوس
 وسيرفاسيوس وبونيفاكوس وسانت برايد وسانت كيران وسانت كانيس الكيلكىنى وسانت
 جارلاث التوامى وسانت فينبار وسانت باين البايونى والأخ الوسيوس المسالم والأخ لويس المعادى
 والقديسات روز من ليا وفيتيرو ومارثا من يثانى وسانت ماري من مصر وسانت لوسى وسانت
 بريجيد وسانت أترانكا وسانت ديميانا وسانت ابنا وسانت ماريون جبل طارق والأخت المباركة
 تيريزا للطفل عيسى وسانت باربارا وسانت اسكولاستيكا وسانت اورسولا ومعها إحدى عشرة
 الف من العذارى . وقد حضروا جميعهم ومعهم هالات نوارنية وأكاليل الغار واشراقات يحملون
 سعف النخيل والقيثارات والسيوف واغصان وتيجان الزيتون ، يرتدون ثيابا نسجت عليها رموز
 كراماتهم المباركة وفعاليتها ، محابر مداد ، سهام ، أرغفة خبز ، أباريق زيت ، أغلال ، قووس ،
 أشجار ، جسور ، أطفال فى أحواض ، قواقع ومحارات ، محافظ ، مقصات ، مفاتيح ، تنانين ،
 زنايق ، خرادق ، أنصال رماح ، خنازير ، مصابيح ، اكيار ، خلايا للنحل ، مغارف مرق ،
 نجوم ، حيات ، سندانات ، علب فازلين ، أجراس ، عكازات ، كلابات ، قرون وعول ، أحذية
 ضد الماء ، صقور ، أحجار الرحي ، عينان على صحن ، شموع ، مرشحات الماء المقدس ، أحاديو
 القرن ، كانوا يرتلون ، وهم يسلكون طريقهم مروراً بعمود نيلسون ، وشارع هنرى ، شارع
 ماري ، وشارع كابل ، وشارع بريطانيا الصغرى ، فاتحة القديس فى Epiphania Domini والتي
 تبدأ بالعبارة ، Surge illuminare ومن بعدها ويعذوبه فاتحة ترنيمه Omnes والتي تقول de Saba
 venient ، ويقومون بأداء الاعاجيب المختلفة كطرد الشياطين ، وبعث الموتى إلى الحياة ، ومضاعفة
 الأسماك ، وشفاء الأعرج والأعمى ، واكتشاف أماكن أشياء مختلفة كانت ضائعة ، تفسير الكتب

المقدسة وتنفيذها ، التبريك والتنبؤ . وأخيرا ، وتحت مظلة من قماش مذهب ، تقدم الأب المبجل أوفلين يحف به من على جانبيه ملاخي وباتريك . وعندما وصل الآباء الأجداد إلى المكان المحدد ، بيت برنارد كيرنان وشركاه يمتد ، ٨ ، ٩ ، ١٠ شارع بريطانيا الصغرى ، محلات بقالة بالجملة ، لبيع النبيذ والبراندى وشحنهما ، ومرخص لها ببيع البيرة والنبيذ والمشروبات الكحولية للاستهلاك والشرب في المبنى ، بارك المقدس وبجر التوافذ بفواصلها الحجرية وحنيات الأعمدة والأهنية والحواف الحادة وتيجان الأعمدة والقوصرات المثلثة في الوجهاش والطنف والأفاريز والأفواس المزينة بالحديد المدب والأبراج والقياب ورش العتبات والاسكفات بالماء المقدس وصلى لكى يبارك الرب هذا البيت كما يبارك بيت إبراهيم وإسحق ويعقوب ولتسكن ملائكة نوره فيه وتستنكن . وعند دخوله يبارك المأكولات والمشروبات واستجاب الجمع المبارك لصلواته .

- *Adiutorium nostrum in nomine Domini.*

- *Qui fecit coelum et terram.*

- *Dominus vobiscum.*

- *Et cum spiritu tuo.*

ثم وضع يديه على ما يبارك وأدى صلاة الشكر وتضرع وصلوا معه جميعهم .

Deus, cuius verbo sanctificantur omnia, benedictionem tuam effunde super creaturas istas: et proesta ut quisquis eis secundum legem et voluntatem Tuam cum gratiarum actione susu fuerit per invocationem sanctissimi nominis Tui corporis sanitatem et animae tutelam Te auctore percipiat per Christum Dominum nostrum.

— وكلنا نقول إنه راجل زى الورد ، قال جاك .

— أتمنى لك دخلا بألف فى السنة يا لامبيوت ، قال كروفون أو كروفورد .

— آخر تمام ، قال نيد وهو يرفع ويسكى جون جيمسون . ومعاهم إدام وصفو المدام وسمكة

فى الزبدة مقلية .

كنت أتلقت حولى أشوف السكرة إلا وهو داخل علينا مستعجل كما لو كان وراه عفريت .

كنت لبره فى دار المحكمة ، قال هو ، أبحث عنك . أرجو ألا أكون ...

— أبدا ، قال مارتن ، نحن مستعدون .

دار محكمة ليه ياراجل وجيوبك حتفرقع من الذهب والفضة . دللول حقير بخيل . جدع

أعزم بمشروب العجلة من الشيطان ! أبجل من يهودى . أنانى كل حاجة لروحه . ليم زى فار

الكثيف . مائة لحمسة ، ياه !

— إياك تقول لحد ، قال المواطن .

— ماذا تقصد ؟ قال هو .

— هيا يا شباب ، قال مارتن وقد لاحظ الزوبعة في الجو . هيا بنا الآن .

— إياك تقول لحد ، قال المواطن ، وقد أطلق العنان لزعقة . هذا سر .
واستيقظ الكلب الملعون وأخذ يزأر هو الآخر .

— الى اللقاء يا جماعة ، قال مارتن .

واخرجهما بأسرع ما أمكنه ، جاك باور وكروفون ما أدري أسمه أبه وهو في الوسط يتظاهر بأنه مندش وكلهم هيلا هوب في العريية الحنطور الملعونه .

— إطلع بسرعة ، قال مارتن للحوذى .

رفع الدولفين الأشهب عرفه ، وبعد أن صعد مدير الدفة الى المقصورة الذهبية ، نشر الشراع المتفخ في مهب الريح ثم توجه إلى مقدم السفينة ، والشراع الرئيسى المثلث في الميسرة . أقرت أكثر من حورية جميلة من اليمين والميسرة ، وامسكن بجانبى السفينة الكريمة وتشابكت أشكالها المضيفة كما يفعل صانع العجلات الماهر عندما يصمم من قلب عجلته تلك الأشعة المتساوية وكل واحدة منها كأخت الأخرى ثم يطوقها جميعها بحلقة خارجية تزيد من سرعة أقدام البشر سواء كانوا يهرعون إلى ميدان القتال أو يتسابقون للفوز بائساعات الحسنات . وهكذا تواردت الحوريات من تلقاء نفسها لتحل محل أخواتها الخالدات . وكن يضحكن في لهوهم في دائرة من زبدهن . وشقت عباب اليم .

ويدوبك كنت بأحط كعب باينت البيرة لما رأيت المواطن يهب من مطرحة ويتهادى ناحية الباب وهو ينفخ ويرش كحوليه ويصب لعنات كروميل عليه ويشتمه بكل الألفاظ التي يستحق عليها الشلح بالأيرلندية ويصق ويتخم وينخع من خراشئ صدره وجو وآلف الصغير حوله زى الأقرام يحاولوا يهدوه .

— حلوا عنى ، قال هو .

وهُب وصل لحد الباب وهما معلقين فيه وراح زاعق :

— سلام مربع لإسرائيل !

باشيخ ! أحسن لك تقعد على مجمرتك البرلمانية العظيمة دى ساكت ولا تعمل من روحك فرجة للناس . أى والله دائما تلاقى واحد مغفل ملعون أو غيره يعمل جريمة ويخلق من الحجة قبة . مسائل زى دى تخلى البيرة تصير خل في مصارين الواحد ، أى والله خل .

وكل صعاليك الدولة ورعاعها لمة عند الباب ومارتين يقول للعرجي يسوق ويطلع والمواطن نازل يتعر وآلف وجو يحاولوا يسكوه وهو راكب حصانه ولسانه بكلام عن اليهود والمتسكعين

عاوزين منه خطبه و جاك باور يحاول يقعه في العرية ويسد حنكه الملعون وواحد من اللمة برفعه
سوده على عينه راح يفتى لو كان الراجل اللي في القمر من اليهود يهود يهود وواحدة داخرة
بتزق بعلو حسها :

— أنت ياسيد ! زراير بنطلونك مفتوحة ياسيد !

وهو يقول :

مندلسون كان يهودى و كارل ماركس وميركادانت وسينوزا . و كان المخلص يهودى و كان أبوه
يهودى . إلهكم .

— لم يكن له أب ، قال مارتن . في هذا الكفاية الآن . إطلع يا أسطى .

— إله من ؟ قال المواطن .

— طيب ، عمه كان يهودى ، قال هو . إلهكم كان يهودى . كان المسيح يهوديا مثل .

وعنها وغطس المواطن داخل المحل .

— طيب والمسيح ، قال هو ، لنا فاتح دماغه اليهودى الملعون ده لأنه جاب سيرة الأسم

المقدس . والمسيح لنا أكيد صالبه . هات صفيحة البسكويت دى هنا .

— بس ! بس ! قال جو .

إحتشد جمع غفير متعاطف من الأصدقاء والمعارف من العاصمة دبلن وضواحيها بالآلاف لتوديع

ناجايازاجوس أورام ليوتى فيراج : اللورد صاحب الفخامة ليوبولد فلاور ، سابقا بمؤسسة اسكندر

توم ، دار طباعة جلاله الملك ، بمناسبة رحيله إلى الآفاق البعيدة لزازار منير بروجو جولهاس —

دوجولاس (مرج المياه الرقاقة) . كان الحفل الذى إتسم بالابهة الفاخرة يتميز بالحفاوة البالغة .

فقد أهدى إلى الفينومونولوجى المرموق درجا مزخرفا بالذهب والفضة مصنوعاً من الرق الأيرلندى

القديم ، قام بنقشه الفنانون الأيرلنديون ، وذلك من قبل قطاع عريض من المجتمع ، ومعه هدية

أخرى وهى عليية فضية مشغولة بنقوش جميل على غرار الزخارف السلتيية القديمة ، وهو عمل يضل

شرفا وسمعة حسنة على صانعه شركة يعقوب أجوس يعقوب . كان الضيف الراحل موضع إحتفاء

حماسى ، وقد تحركت مشاعر أكثر الحاضرين بشكل واضح عندما بدأ أفراد الفرقة الموسيقية المنتقون

من عازقى القرب فى عزف الألحان الأولى المشهورة لأغنية متى تعود لأيرلندة وفى أثرها مباشر

مارش راكوكترى العسكرى . وتوهجت براميل القار والمشاغل على طول الساحل للبحار الأربعة

على قمم جبل هوث ، جبل الصخرات الثلاث ، جبل قمع السكر ، رأس براى ، جبال مورن ،

وجالتييز والثور ودونيجول وقمم سيرين وناجليز وبوجرا ، وتلال كونيمارا ، ومستنقعات

ماجهلكدى و جبل أوتق و جبل برباه و جبل بلوم . وبين هتافات شقت أجواز الفضاء وأخرى

جاءت استجابة لها من جمع محتشد من التابعين الأماناء على سفوح جبال كمبريا وكاليدونا، تهادت سفينة اللذات الديناصورية بعيدا مودعة بتحية زهر وردية من ممثلات الجنس اللطيف وقد حضرن باعداد كبيرة . وعندما أنسابت في مجرى النهر، يحف بها أسيطيل من الزوارق، نكست أعلام مكعب بالاست للأرصاء ومبنى الجمر كتحية لها بالإضافة إلى أعلام محطة توليد الكهرباء في بيت الحمام ! وفنار بولبيج Visszontlátásra, Kedvös barátom! Visszontlátásra! تغيب عن العين لاعن القلب .

وفعلا ما استطاع الشيطان أن يوقفه حتى أمسك بالصفحة الملعونة وانطلق خارجا وآلف الصغير متعلق في كوعه وهو عمال يزعق زى حلوف بيندبع ، والمنظر كله زى ما يكون رواية دموية أحسن من أى رواية على المسرح الملكى في دبلن .

— راح فين علشان أقتله ؟

وشل الضحك نيد وج ج .

— بالها من حرب ضروس ، قلت أنا ، سأشاهد اللحظة الحاسمة :

ولكن لحسن الحظ شد العريبي رأس الفرس الناحية الأخرى وأنتقلت بهم العربة .

— بس يامواطن ، قال جو . كف عن ذلك .

والله وراح ساحب ذراعه ومطوحه وطير الصفيحة ولولا قدر الله ولطف — فقد كانت الشمس في عينه — لأصاب منه مقتلا . والله كاد أن يوصلها إلى مقاطعة لونجفورد . وأندعر الفرس الملعون والكلب المهجين المعجوز وراهم يلاحقهم كالتقدر المحتوم خلف العربة والناس هات يازعيق وضحك والعلبة الصفيح تفرقع على طول الطريق .

كانت الكارثة مروعة وفورية في تأثيرها . فقد سجل مرصد دونسيك هزات أرضية بلغ مجموعها إحدى عشرة هزة كلها من الدرجة الخامسة في قوتها في جدول ميركالى ، ولا يوجد تسجيل آخر مماثل لهذا الاضطراب الزلزالي في جزيرتنا منذ زلزال عام ١٥٣٤ ، وهو عام ثورة توماس الحريرى . ويبدو أن بؤرة الزلزال كانت تلك البقعة من العاصمة التي تشتمل على حى رصيف « إن » وابراهشية القديس ميكان وتمتد فوق مساحة قدرها واحد واربعون فدانا وقبراطان وسهم واحد أو قصبه . لقد تهدمت قصور الارستقراطيين التي على مرأى من دار القضاء العالى ، وحتى هذا المبنى العريق الذي كانت تدور قاعاته في ذلك الوقت مباحثات هامة ، أصبح كومة من الحطلم دفن تحت انقاضها من كانوا فيه أحياء يرزقون . ومن تقارير شهود العيان أشيع أن الموجات الزلزالية قد صحبتها اضطرابات جوية حادة إعصارية حلزونية . وقد تم العثور فيما بعد على جزء من لباس للرأس ظهر أنه يخص مستر جورج فوتريل السكرتير المبجل للتاج والعدل ، وعلى مظلة من الحرير بمقبض ذهبي عليها الأحرف الأولى وشعار النبالة ورقم المنزل لرئيس المحكمة

الفصلية اللييب الموقر سير فريدريك فوكر قاضى مدينة دبلن ، وذلك بواسطة فرق بحث انتشرت في أطراف الجزيرة النائية وذلك على التوالي ، الأولى عند ثالث التلال البازلتية في ممر العملاق ، والأخرى وجدت مستقرة مدفونة على عمق بلغ قدما وثلاث بوصات في رمال شاطئ خليج هولويين بالقرب من رأس كينزيل القديمة . كما أقسم شهود عيان آخرون أنهم لاحظوا جسما متوهجا بالغ العظم يهوى بعنف من الغلاف الجوى بسرعة مذهلة في مسار يتجه غربا إلى الجنوب الغربى . هذا وترد رسائل التعزية والمواساة على مدار الساعة من جميع أنحاء القارات المختلفة ولقد تفضل البابا المعظم مشكورا بالموافقة على إقامة قداس خاص على أرواح الموتى في وقت واحد يقوم به كل وجميع اساقفة الأبراشيات والكاتيدراليات التابعة للسلطة الروحية للكنيسة الباهوية ترحما على أرواح المؤمنين الذين دعاهم الله إلى جواره فجأة من بيتنا . وقد عهد بأعمال الانقاذ ونقل الأنقاض وأشلاء الجثث الخ إلى السادة مايكل ميد ووالده ، ١٩٥ شارع برونزويك الكهر والسادة ت س مارتن ٧٧ / ٧٨ / ٧٩ / ٨٠ / بحى نورث وول ، يعاونهم في ذلك رجال وضباط فرقة مشاة دوق كورنوال تحت إشراف حضره صاحب العظمة العميد البحري الاميرالاي المحترم سير هرقل هانيبال هايياس كورياس أندروس ، وسام ربطة الساق ، وسام الملك ، فارس القديس باتريك ، صاحب الرفعة ، قائد عام ، قائد فرسان ، مستشار خاص ، عضو برلمان ، قاضى الدولة ، دبلوم طب عام ، نيشان الخدمة الممتازة ، وسام الجدارة ، أستاذ صيد الثعالب ، عضو الأكاديمية الملكية الأيرلندية ، ليسانس الحقوق ، دكتوراه في الموسيقى ، مدعى عام ، عضو كلية ترينيتى دبلن ، عضو الكلية الملكية الأيرلندية ، زميل بكلية الطب الملكية بايرلنדה ، زميل بكلية الجراحين الملكية بايرلنדה .

ما شافت عينك حاجة مثلها في حياتك دى كلها . أى والله لو طالت ورقة اليانصيب دى رأسه لتذكر طول عمره سباق الخيل على الكاس الذهب ، أى صحيح ، وكان المواطن راح في حديد للتعدي والضرب وجو للمعاونه والتحريض . ونفذ العرجى بجلده وساق العربية بسرعة زى ما يكون موسى يعبر البحر . أبوه ! والمسيح الحى مرق خلاص . وأطلق خلفه سيلا من الشتام والسب .

— سيحت دمه ، هيه ولا لأ ، قال هو .

وزعق على الكلب الملعون :

— وراه يا جربان ! وراه يا ولد !

وآخر ماشفنا العربية الملعونه تلف الناصية والعجوز أبو وش نعجة فيها عمال يشاور والكلب الجربان وراها وودانه للخلف عمال يرمح عاوز يحصله ويقطعه نسلر نساير . ماته لحمية ، ياسلام ! مانه طلع البلا والأريام كان مل حتته ، وأراهن على كده .

يا للعجب ! أنظر ! لقد سطع عليهم جميعا اشراق نوراني ورأوا المركبة التي يقف فيها تعرج
به أجواز السماء . وشاهدوه في المركبة وقد تدثر بيهاء هائلة نورانية وكأن ملاهسه قد غزلت من
خيوط أشعة الشمس ، بطلعة بهية كالقمر رهيا في هيئته لاتجروء عيونهم على النظر إليه خشية
منه . وجاء صوته من السماء ينادى : *Elijah! Elijah!* وأجاب بصيحة صاخبة ! *Abba! Adonai* .
وشاهدوه حتى هو ، بن بلوم إيليا ، وسط زمرة من الملائكة وهو يصعد إلى وهج النور بزواية
مقدارها خمس وأربعون درجة فوق محل دونوهو بشارع ليتل جرين كطلق من رفس .

كان مساء الصيف قد بدأ يضم العالم في حضنه الغامض . كانت الشمس على وشك المغيب بعيداً في الغرب ، وترث آخر ربيع لليوم الذي مضى بسرعة بجمال على صفحة البحر والشاطئ ، وعلى الشناخ الأنوف للعزير المعجوز هوث وهو يحرس كعادته مياه المايك ، وعلى الصخور المكسوة بالعشب بطول شاطئ ساندى ماونت ، وأخيراً وليس آخراً على الكهف التى ينساب منها في بعض الأحيان في هذه السكينة صوت الصلوات لها التى بتألقها الطاهر نهر منارة دائمة لقلب الانسان الذى تتقاذفه الأمواج ، مريم ، نجمة البحر .

كانت الفتيات الثلاثة الصديقات يجلسن على الصخور يتمتعن بمنظر الأصيل والهواء الذى كان طلقاً يخلو من البرودة . كان من عادتهن أن يحضرن في أكثر الأحيان وغالبها هنا إلى تلك البقعة المنزلة ليتجاذبن أطراف حديث هادئ بجوار تلك الأمواج المتألقة ويتناقشن في مسائل نسوية ، سيسى كافرى وإهدى بوردمان ومعها الطفل في العربة وتومى وجاكى كافرى ، صبيان صغيران بشعر متجمد ، في زى بحارة بقبعتين مناسبتين مطبوع عليهما ، H.M.S. Belkisle . جاكى كافرى كانا توأمين لم يلبغا بعد الأربع سنوات ، توأمين صاحبين أحيانا ومدللين . ماعدا ذلك فهما ولدان لطيفان بوجهين مشرقين مرحين ولهما من العادات ما يجيبهما إلى النفس . كانا يلعبان في الرمل بالجواريف والجرادل ، ينيان القلاع كما يفعل الأطفال ، أو يلعبان بكرتهما الكبيرة الملونة ، وهما في غاية السعادة . وكانت إهدى بوردمان تهز الطفل الريبل للأمام والخلف في مرته بينما كان ذلك السيد الصغير يضحك في سرور . لم يكن قد بلغ سوى أحد عشر شهرا وتسعة أيام وبالرغم من أنه كان قد بدأ يخطو أول خطواته ، إلا أنه كان قد بدأ يتفه بأول كلماته الصيانية . وانحنت سيسى كافرى فوقه تدغدغ خديه الصغيرين الممتلئين والنونة اللطيفة في ذقه

— يلا يايبى يا حلو ، قالت سيسى كافرى . قول بصوت عالى عالى : أنا علوز اشرب .
وتفه الطفل وراعها :

— آده آزه أسلب .

احتضنت سيسى كافرى الولد اللطيف الصغير فقد كانت تقرم بالأطفال الصغار ، وكانت تتحمل آلامهم الخفيفة في صبر ولم يكن من الممكن اقناع تومى كافرى أن يشرب زيت الخروع إلا إذا أ. سيسى كافرى ، بأنفه ووعدته بطرف الرغيف السن المقرمش وعليه غسل نحل .

كانت هذه الفتاة تتمتع بقوة إقناع غريبة ! ولكن في الحقيقة كان الطفل بوردمان يساوى ثقله ذهباً ، ملاك جميل صغير وهو لا يلبس الكول المزعزعة الجديدة حول رقبته . لم يكن جمالها ذلك الجمال المتفعل ، من نوع فلورا ماك فليزى ، جمال سيسى كافرى . لم يكن لهذه الفتاة الطاهرة القلب من نظير في هذه الدنيا ، تتألق الابتسامة دائماً في عيونها العجربة ، وتخرج الكلمات المرحبة من بين شفطها المتوردتين كحبات الكرز البانغ . فتاة محببة إلى النفس لأقصى حد . وضحكت لهدى بوردمان هي الأخرى على لغة أحيها الصغير الطريفة .

ولكن حدث في تلك الفترة مشاحنة بسيطة بين الصبي تومى والصبي جاكى . فالعيال دائماً عيال ، ولم يشذ هذان التوأمان عن هذه القاعدة الذهبية . كان سبب الشقاق قلعة معينة كان الصبي جاكى قد بناها وأصر الصبي تومى ، والصالح عفو الطالح ، على أنه من الممكن تعديلها هندسياً بفتح مدخل أمامي لها كما في قلعة مارتيلو . ولكن إذا كان الصبي تومى عنيداً فقد كان الصبي جاكى متشبهاً برأيه هو الآخر ، ولا يمانه بالمثل الذى يقول أن بيت الأيرلندى مهما صغر هو قلعة ، فقد أمسك بختناق منافسه اللدود إلى أن انتهى الأمر بالمعتدى المدعى إلى الانهيار ومعه (وبالها من رواية محزنة) القلعة التي اشتهاها هي الأخرى . وليس من الضروري أن نقرر أن صحبات الصبي تومى المغلوب على أمره شددت إنتباه الفتيات الصديقات .

— تعال هنا يا تومى ، نادته أخته بصيغة الأمر ، حالا ! وأنت يا جاكى علم عليك أن تلقى بتومى المسكين في الرمل القفر . الويل لك عندما أمسك بك .

واقى الصبي تومى بناء على نذاتها وقد أعزورت عيناه بالدموع فقد كانت كلمة أخته الكبرى بمثابة القاتون للتوأمان . كان في حالة يرثى لها بعد مغامرته الفاشلة .. كانت قلسنوته البحرية (وليامه !) متسخة بالرمل ، ولكن سيسى كانت متمرسه في فن تلطيف مشاكل الحياة البسيطة وبسرعة لم يمكن في استطاعتك أن ترى ذرة رمل واحدة على حلتته الانيقة . ومع ذلك ظلت العيون الزرقاء تلمع بدموعها الحارة التي على وشك التفجر ولهذا طبعت عليه قبلة مسحت بها أوجاعه وتوعدت بيدها الصبي جاكى المذنب وقالت لو أنها اقتربت منه لن يكون بعيداً عنها ! وكانت عيونها تتراقص وهي تلومه .

— جاكى ده وحش مقرف !

ووضعت ذراعاً حول البحار الصغير ولاطفته تستهويه :

— اسمك إيه يا لطيف ؟ أبو دم خفيف ؟

— قل لنا من هي حبيبة قلبك ، تكلمت لهدى بوردمان . مش سيسى حبيبتك ؟

— لوه ! قال تومى الباكي .

— طيب هل ايدى بوردمان حبيبتك ؟ استفسرت سيسى .

— لوه ! قال تومى

— أنا عارفه قالت ايدى بوردمان بنظره لانتم عن الرضا من عيونها قصيرة النظر . أنا أعرف

حبيبة تومى ، جيرتى هي حبيبة تومى .

— لوه ! قال تومى وهو على وشك البكاء .

بسرعة فطلت سيسى بحاسة الأمومة فيها إلى موطن الامتعاض ، ثم همست فى أذن ايدى بوردمان لتأخذه هناك خلف عربة الطفل بحيث لا يراه السيد وتتنبه لكى لا يبلل حذاءه الكميته الجميل .

ولكن من تكون جيرتى ؟

كانت جيرتى ماكداوليل ، التى كانت جالسة بالقرب من رفيقتها ، مشغولة بأفكارها ، سارحة تجول بنظراتها فى الأفق ، فى حقيقة الأمر نموذجا من ابهى نماذج الجمال الساحر لفاتنات بنات أيرلنده يمكن لعين إنسان أن تقع عليه . ولقد اعترف كل من عرفها بجمالها ، وغالبا ما قال الناس أنها أقرب الى آل جيلتراب منها الى آل ماكداوليل . كان قوامها أهيئا رشيقا ، يميل الى النحافة ولكن كيسولات الحديد التى تناولتها فى الآونة الأخيرة كان لها أطيبة الأثر بمقارنتها بحبوب المرأة المعجوز ويلش للنساء وتحسنت حالتها جدا بالنسبة للافرازات التى كانت تأتيا عادة وهذا الإحساس بالخمول . كان لون وجهها الشاحب الشمعى يكاد يوحى بالروحانية بنقائه العاجى الطاهر ولو أن برعم ثغرها الوردى كان صورة طبق الأصل من قوس كيوييد ، اغريقى فى استوائه وكاله . يداها من المرمر المعروق الجميل باصابع مستدقة الأطراف بيضاء بقدر ماجعلها عصير الليمون وارقي الكريماى بهذا البياض ومع ذلك لم يكن صحيحا ما قيل من أنها كانت ترتدى قفازات من الجلد وهى فى فراشها أو حتى تأخذ حماما للقدمين من اللين . قالت بيرتا سوبل ذات مرة هذا الكلام لإدى بورمان ، وهذا اكذب متعمد ، عندما كانت تحقد على جيرتى وتناصبها العداء (بالطبع لا بد من وجود مساحنات طفيفة بين الفتيات الصديقات من آن لآخر كباق مخلوقات الله) وقالت لها الا تقول لأحد مهما حدث بأنها هى التى قالت لها وإلا فلن تكلمها أبدا مرة أخرى . أبدا . لكل ذى حق حقه . كانت جيرتى تتمتع بدمائة فطرية ، بأنفة ملكية فاترة كانت واضحة جلية فى يديها الرقيقتين وفى مشط قدمها المقوس . فلو كان القدر قد لطف ووفر لها كرم المحند وإصالة النسب كحق لها ، أو حتى لو أنها نالت مرامها من التعليم الجيد ، لكانت وقفت على قدم وساق وطاولت أى سيدة فى هذا البلد ولرأت نفسها ترتدى أفخر الثياب وتلجلى جيدا بأثمن الجواهر ولارتمى الخطاب النبلاء عند قدميها يتنافسون على خطب ودها ويقدمون لها فروض الطاعة والولاء . وربما كان هذا ، وهو الحب الذى كان من الممكن أن يكون ،

هو الذى أضفى على تقاطيع وجهها الرقيق فى بعض الأحيان مسحة ، تخرج بمعان مكبوتة واسبع على عيونها الجميلة حينها غريبا وقتة قل من تصدى لها . ولماذا يكون للنساء تلك اللواظ التى تسلب اللب بسحرها ؟ كانت عينا جيرتى زرقاء زرقة العيون الأيرلندية ، يبرز محاسنها أهداب لامعة وحواجب داكنة معيرة . لقد جاء وقت لم تكن فيه تلك الحواجب فى أوج اغرائها الحريرى . لقد كانت مدام فيرا فهيرتى ، محررة صفحة المرأة الجميلة فى مجلة « الأميرة » هى التى هدتها فى بادىء الامر إلى استعمال قلم الحاجب الذى أضفى على عينيها تلك النظرة الحاملة ، التى تلائم سيدات الطبقة الراقية ، ولم تندم على ذلك أبدا . وكان هناك أيضا كيف تعالجن الخجل بطريقة علميه وكيف تصبحين طويلة القامة وتزيدين من طولك ولك وجه جميل ولكن مابال أنفك ؟ اته يناسب مسز ديجنام فلها واحد فى حجم الكوز . ولكن مفخرة جيرتى كان ذلك التاج من الشعر الغزير الرائع على رأسها . كان من النوع الكستنائى بتموجاته الطبيعية . كانت قد قامت بقصه فى هذا الصباح بالذات بمناسبة أول الشهر القمري وقد استكن حول رأسها الجميل فى عنقيد غزيرة وافرة وقلمت أظافرها كذلك : يوم الخميس للعريس . وما هى فى تلك اللحظة التى سمعت فيها كلمات إهدى تنساب إلى وجتتها حمرة الخجل رقيقة رقة برعم الزهرة وبدت فى غاية الجمال فى خضرها العنبرى الحلو الذى لامثيل له والحق يقال فى أرض أيرلندا بأسرها . وظلت لبرهة ساكنة مسيلة العيون حزينة إلى حد ما . كانت على وشك أن ترد ولكن شيئا ما حبس الكلمات فى فمها . كانت الرغبة تمنحها على الافصاح : وناشدتها عزه نفسها بالصمت . وبوزت بشفتيها الجميلتين قليلا ثم تطلعت الى أعلى ثم انطلقت بضحكة مرحة صغيرة كان فيها كل عنوبة صباح يوم من أيام شهر مايو وجماله . كانت تدرك جيدا ، ومن يعرف أكثر منها ؟ السبب الذى دفع إهدى الحولاء أن تقول ذلك بسبب فتور اهتمامه ولم يكن الأمر سوى مشادة بين حبيبين . وكالعادة لاهد أن أحدا قلق بشأن الفتى صاحب المعجزة يروح ويجيء بها أمام شباكها . إلا أن والده الآن ابقاه فى المساء ليذاكر بمجد ليحصل على منحة تفوق للمرحلة المتوسطة التى هو فيها فسوف يذهب إلى كلية ترينيتى ليدرسل ليكون طيبيا عندما يترك المدرسة الثانوية كأخيه و . أ . وإيلي الذى كان يتسابق فى سباق الدرجات فى كلية ترينيتى الجامعية . ربما لم يهتم كثيرا بمشاعرها ، وذلك الفراغ الكثيب المظلم فى قوادها أحيانا ، ينفذ إلى أعماقها . ومع ذلك فهو شاب وربما يتعلم أن يجيها مع الزمن . كانوا بروتستنت فى عائلته وبالطبع كانت جيرتى تعلم من أتى أولا ومن بعده العذراء المقدسة ثم القديس يوسف . ولكنه كان وسيما بلا منازع له أنف رشيق وكان مظهره ينم عن مخبره ، جنتلمان من قمة رأسه الى أحضر قدمه وشكل رأسه من الخلف كذلك دون قلنسوته تتعرف عليه أينما كان فقد كانت تخرج عن المألوف والطريقة التى

كان يلف بها دراجته حول عمود النور وقد رفع يديه عن مقودها وكذلك تلك الرائحة العطرة لتلك السجائر الطيبة أضف إلى ذلك أنهما من نفس القدر وهذا هو السبب الذي جعل لهدى بوردمان تعتقد أنها شاطره جداً لأنه لم يركب ذهاباً وإياباً أمام رقعة حديقته الصغيرة .

كانت جورتى ترتدى ثياباً بسيطة ولكنها تنم عن ذوق غريزي لواحده تعشق صاحبة الجلالة الموسضة فقد كانت تحس بأن هناك إحتيالا من المحتمل أن يخرج الليلة . بلوزه أنيقة لونها أزرق مخضر ، مصبوغة بكرات ملونه (لأنه كان من المتوقع كما جاء في مجلة المرأة المصورة أن يكون الأزرق المخضر هو الموسضة) ، لها فتحة على شكل سبعة إلى أسفل عند وسط الصدر وحبب للمندبل (وكانت تحتفظ فيه بقطعة من القطن مشبعة بعطرها المفضل لأن المندبل كان يلموه استقرار البلوزة على جسدها) وجونله زرقاء داكنة متوسطة الطول على قد خطوتها أبرزت رشاقة عودها النحيل بشكل رائع . وارتدت قبعة حلوة جميلة كلها خبث ودلال من القش العريض الأسود في تباين مع بطانة حافتها السفلية من الشنيل الأزرق المزاهر وعلى جانبها انشطة كالفرامشة من نفس اللون . وطوال الأسبوع منذ الثلاثاء الماضي بعد الظهر وهي تبحث لكى نجد مايناسب هذا الشنيل وأخيرا عثرت على ماكانت تبحث عنه عند محلات كليرى في التنزيلات الصميمة ، ماكانت تريد بالضبط متربه قليلا ولكنك لن تلمحظ ذلك ابدا ، مجرد شير باثئين شلن وبنس . قامت بصنعها كلها بنفسها وبالفرحتها عندما قامت في النهاية بوضعها على رأسها لتجربها ، وهي تبتسم للصورة الجميلة التي عكستها المرآة لها : وعندما وضعتها على دورق الماء لكى تحتفظ بشكلها كانت تعلم أنها ستغم بعض من تعرفهم جيدا . كان حذاؤها آخر صبيحة في لباس القدم (كانت إيدى بوردمان تفتخر بأنها منمنمة ولكن قدمها لم يكن ابدا كقدم جورتى ماكداويل ، رقم خمسة ، ويمكن تدوخ السبع دوخات لتلاقيه) بمقدمة من الجلد اللميع وايزيم واحد فقط انيق على مشط رجلها المقوس . وقد ابرز كاحلها الملفوف كإل انسجامه تحت جونلتها والجزء المناسب فقط ولأكثر من سيقانها الجميلة المكسوة بمجورب رقيق النسيج له كعب عال مدعم بنسيج قوى ورأس عريض لرباط الساق . أما فيما يخص ملبسها الداخلية فقد كانت موضع عناية جورتى الفاتقة ومن الذى يستطيع بعد أن يدرك المخاوف والآمال المربكة لسن السابعة عشرة الحلوة (ولو أن جورتى لن ترى السابعة عشره مرة أخرى) أن يجد في قلبه لوما يوجهه اليها ؟ كان لديها اربعة أطقم أنيقة ، بفرز زخرفية آيه في الجمال وثلاثة أثواب وقمصان للنوم فوق ذلك وكل طقم مضفر بأشرطة بألوان مختلفة قرنفلى وردى ، أزرق باهت ، بنفسجى زاهى وأخضر بازلائى وكانت تُهوى الملابس بنفسها وتزهرها عندما تصل الى المنزل بعد الغسيل ثم تقوم بكوبها وكان عندها قطعة من الآجر تضع المكواة الحديد عليها لأنها لم تكن تثق في تلك الغسالات لكثرة مرات من سمع

الأشياء . كانت ترتدى العظم الأزرق لجلب الحظ ، وتأمل بالرغم من ضعف الأمل ، لونها المفضل واللون الذى يجلب الحظ السعيد أيضا للعروس التى عليها أن ترتدى شيئا ولو صغيرا باللون الأزرق فى أى مكان لأن الأخضر الذى ارتدته فى مثل هذا اليوم منذ اسبوع جلب لها الحزن لأن والده حجزه لكى يذاكر دروسه لامتحان المرحلة المتوسطة ولأنها اعتقدت انه ربما يكون قد خرج لأنها عندما كانت ترتدى ثيابها هذا الصباح كادت أن تلبس سروالها القديم مقلوبا على ظهره وهذا معناه فأل حسن أو لقاء الأحبة اذا لبست هذه الملابس على ظهرها أو انفكت طالما انه لم يكن يوم الجمعة .

ومع ذلك — مع ذلك ! تلك النظرة المنفعلة على وجهها ! غم هناك يكدرها طول الوقت ! فروحها ذاتها هى التى تظهر فى عينها هى على استعداد لأن تضحى بكل شيء فى سبيل أن تجهد نفسها فى خلوة حجرتها الخاصة حيث تستطيع ، بعد أن تستسلم للموعها ، أن تبكى بكاء حارا وتفرج عن مشاعرها المكبوتة . ولكن دون مبالغة لأنها كانت تعرف كيف تبكى برفق أمام مرآتها . أنت جميلة يا جيري ، كانت تقول لها . وضوء الأصيل الشاحب يسقط على وجهه فى غاية الحزن والكآبه . وتتحرق جيري ماكداول شوقا دون جدوى . نعم ، كانت تعلم منذ البداية بأن حلم اليقظة بالزواج الذى رُتب ، واجراس الزفاف التى كانت تدق لمستمر ريجى وابل من كليه تريتيني بدبلن (لأن التى تزوجت الأخ الأكبر ستكون مسز وابل) وفى أختيار المجتمع الراق كانت مسز جيرترود وابل ترتدى فستان سهرة فخمة رمادى مزركش بفرو ثعلب أزرق باهظ الثمن ، لن يتحقق أبدا . كيف يتسنى له أن يؤمن بالحب وهو حق البكوره للمرأة . ليلة تلك الحفلة فى ستوير (كان يرتدى بنطلونا قصيرا حيثئذ) عندما كانا بمردهما وتسلل بذراعه حول خصرها وامتنع لونها واصفرت شفتاها . وقال لها يا صغيرتي بصوت غريب مبحوح وخطف نصف قبلة (الأولى !) لم تمتد طرف أنفها ثم أسرع خارجا من الحجرة وهو يتحدث عن مشروب منمش . شخص طائش ! لم يكن ريجى وابل يتمتع بشخصية قوية أما الذى سيطارح جيري ماكداول الغرام ويفوز بيدها فلا بد أن يكون رجلا بين الرجال . ولكن هذا الانتظار ، دائما الانتظار لكى يسأها أحد وكانت السنة كيبسة أيضا وسرعان ماتم هى الأخرى . ليس مثلها الأعلى بأمر وسيم يضع حبا خارقا نادرا تحت قدميها ولكن على العكس من ذلك سيكون رجلا له وجه قوى هادى ، رجلا لم يجد مثله الأعلى ، وربما كان شعره قد وخطه الشيب ، رجلا يفهمها ويأخذها بين حمى ذراعيه ، ويضمها الى نفسه بكل ما أوتى من قوة طبيعته الغياضة الجياشة ويواسيها بقبلة طويلة طويلة . سيكون ذلك هو النعيم بحق . ولثل هذا الشخص تتطلع فى أصيل هذا الصيف المنمش . وتتمنى من صميم قواها أن تكون له وحده ، عروسه المخطوبة له ، فى السراء والضراء ، فى الصحة

والمرض ، حتى يفوق الموت بيننا ، ومن هذا اليوم والأيام التالية .
وبينا كانت إيدى بوردمان مع الصغير تومى خلف عربة الطفل كانت تفكر فيما لو كان من الممكن أن يأتي اليوم الذى تستطيع فيه أن تسمى نفسها عروس مستقبلة . وحينئذ يمكنهم أن يتقنوا عليها حتى يموتوا غيظا ، حتى يرثا سوبل نفسها ، وإيدى كذلك ، العبقرية ، لأنها سنبلم عامها الواحد والعشرين فى نوفمبر . ستعتنى به وتوفر له أسباب الرفاهية فى المأكل والمشرب أيضا فقد كانت جيوتى امرأة عاقلة وكانت تعلم أن أى رجل مهما كان يجب ذلك الإحساس المنزل .
فقد حازت كعكها المصنوعة من مخيض اللبن والبيض التى كانت تخبزها حتى يصير لها لون ذهبى ذاكن وكذلك بودنج الملكة آن بقشده المبهجه ، اعجاب الجميع وذلك لأنها كانت تتمتع كذلك بيد سحرية فى اشعال المدفأة ، وفى رش الدقيق المخلوط بالخميرة ودائما تضرب المعجون فى نفس الاتجاه وبعد ذلك اللبن والسكر ويخفق جيدا بياض البيض ولكنها لم تعجب بمرحلة الأكل عند وجود أحد يجعلها تشعر بالحجل وكثيرا ماكانت تتساءل لماذا لا يستطيع الناس أن يأكلوا شيئا شاعريا كأزهار البنفسج مثلا أو الورود وسوف يكون لديها حجرة استقبال جميلة الأثاث بالصور واللوحات المحفورة وصورة الكلب جارى أوين الجميل ، لجدى جيلتراب ، الذى لم ينقصه سوى الكلام ، فقد كاد أن يكون كالآدامين ، وقماش قطن مطبوع لأغطية الكراسى وذلك الحامل الفضى لشرائح الخبز القمر فى محل كليرى فى تنزيلات الصيف المختلطة كما يفعلون فى المنازل الراقية . سيكون فارغ الطول عريض الكتفين (كانت تعجب بالرجل الطويل كزوج) بأسنان بيضاء تتلأأ تحت شاربه الكث المشذب بعناية وسيذهبان إلى أوربا فى شهر العسل (ثلاثة اسابيع رائعة !) وبعد ذلك ، عندما يستقران فى منزلها الصغير المريح المليح المكنون ، سيتناولان كل صباح فطورهما ، بسيطا ولكنه معد بعناية ، لا لأحد سواهما هما الاثنان وقيل أن يذهب إلى عمله سيعطى لزوجته الصغيرة العزيزة القمورة قبلة كبيرة قلبية ويحقد لفترة فى أعماق عينها .

سألت إيدى بوردمان تومى كافرئ إذا كان قد انتهى وقال نعم ، فقامت بتزوير بنطلونه الصغير له وقالت له اذهب والعب مع جاكى وكن مؤدبا الآن ولا تتشاجرا . ولكن تومى قال انه يريد الكرة وقالت له لا فالطفل يلعب بها واذا أخذها فسوف يحدث نزاع ولكن تومى قال أن الكرة كرتة وانه يريد كرتة وأخذ ينط على الأرض ، إذا سمحت . ياسلام على مزاجه ! فعلا ، أصبح راجل تومى كافرئ الصغير هذا بمجرد خروجه من اللفة . قالت له إيدى لا ، لا وروح العب وقالت لسيسى كافرئ الا تستمع له .

— أنت مش أختى ، قال الولد الشقى تومى . هى كرتى .
ولكن سيسى كافرئ قالت للطفل بوردمان أن ينظر لفوق ، فوق خالص لأصبعها ثم خطفت

الكرة بسرعة وقذفت بها على الرمال وتومي وراها باقصى سرعة ، وقد نال مأثراد .

— أى شيء فى سبيل راحة البال ، قالت سيسى وهى تضحك .

وداعيت خدى العفريت الصغير لكى تجعله ينسى ولعبت معه آدى البيضة وآدى اللى سلقها وآدى اللى قشرها وآدى اللى كاطها وآدى اللى قال تشيكو تشيكو تشيكو ! ولكن لهدى كان يوزها طوله شبرين لأنه نفذ رأيه كما أراد مع كل واحد دائما يدلعه .

— نفسى اعطى له حاجة ، قالت ، آى نعم ، بس فين وعلى ليه ، لن أقول .

— على كافلافلوفله ، ضحكت سيسى بمرح .

أطرقت جبرى ماكدوايل برأسها وتقرمزت وجناتها لسماعها لسيسى كغرى التى تفوهت بعبارة كهذه لاتلىق بسيدة وبصوت عال تجعل وتستحى هى من قولها وهى تتورد أحمرارا خجلا ، وقالت لهدى يوردمان أنها متأكدة أن الاجتماعان الجالس أمامهم سمع ماقالته . أما سيسى فلم تحرك ساكتها .

— يتفلق ! لايمنى ! قالت وهى ترد رأسها لى الوراء بلؤم وتلوى أنفها بشدة . واذا كان

عاوز هو الآخر ممكن يأخذها على نفس المكان قبل مايقول ثلث الثلاثة كام .

المجنونه سيسى بشعرها المفلفل كرأس المقتشة . أحيانا تجعلك تضحك غضبا عنك . فمثلا عندما تسألك اذا كنت ترغب فى قدح من الشاى الصينى ومعه فربة مرلوله وعندما ترسم أشكال الجانين أيضا ووجوه الرجال على أظافرهما الأحر تجعلك تنفجر من الضحك أو لما كانت تحب تروح للمكان المعروف كانت تقول أنها رائحة زور الأنسة بياضة . وهذا هو طبع سيسى . آه ، هل نسى ابدا تلك الليلة التى ارتدت فيها بدلة والدها وقبعته وشاربه من فحمة الفلينه ومشت فى شارع ترايتون تدخن سيجارة . لم يكن هناك من يباريها فى هذا التهرج . ولكنها كانت الاخلاص بعينه ، لما أشجع واصدق قلب خلقه المولى ، لم تكن من النوع الذى له وجهان ، حلاوتها شديدة تصد النفس .

وعندئذ سرى فى الجو جرس أصوات ورنين ترانيم الأورغن . انه احتكاف ضبط النفس للرجال بقيادة البشر جون هيوز البجل عضو جماعة اليسوعيين ، الصلوات ، والحظة ثم منح بركات القربان المقدس . لقد اجتمع هذا الجمع هناك دون فوارق طبقية (كان من أعظم المشاهد التى يرى للمرء فيها عبرة) فى ذلك الهيكل المتواضع قريبا من السيف ، بعيدا عن عواصف هذا العالم العاتية ، وهم ركما سجدا تحت أقدام التى حملت بلا دنس ، وهم ينشلون ابتهالات السيدة لوريتو المباركة ، بتضرعون اليها أن تشفع لهم ، بكلمات الاستعطاف المعروفة ، مريم المقدسة ، عنراء العذارى المقدسة . ما احزنها من كلمات فى أذن جبرى ! فلو كان والدها قد تجنب مخالب إبليس

المسكرات بأخذ العهد أو بتناول ذلك السفوف لمعالجة الإدمان في مجلة بيرسون الاسبوعية ، لكانت الآن تنتقل في غربتها الخاصة ، لامثيل لها . ومراراً وتكراراً كانت تقول لنفسها هذا الكلام وهي سارحة بفكرها بجوار الجمرات وهي تحبو غارقة في بحر من الكآبة دون مصباح فقد كانت تكره ضوئين في وقت واحد أو غالباً ماكانت تسرح بنظرها من النافذة تسبح بخيالها بالساعة تتطلع إلى المطر التساقط على دلو صديء ، وهي تفكر ولكن هذا المستخلص اللعين الذي حرب العهده من البيوت والمنازل قد القى بشبحه على أيام صباها . بل وشاهدت في دائرة أسرتها أفعالا تتسم بالعنف كان سببها الإفراط ورأت والدها ذاته ، وقد وقع فريسة لاجفرة هذه السموم ، يفقد وعيه تماماً فقد كان هناك شيء واحد من بين كل الأشياء تعرفه جيروى جيداً وهو أن الرجل الذي يرفع يده على امرأة مالم يكن بدافع المحبة يستحق أن يوصم بأنه أخط من الدناية ذاتها .

وظلت الأصوات تغنى إيتها للعرء ذات السلطان ، العذراء صاحبة الرحمة . أما جيروى ، وكانت مستغرقة في أفكارها ، فلم تر أو تسمع الا بشق الأنفس رفيقاتها أو التوأمين مشغولين بمرحهم الصيباني أو الجتلتمان العجوز الذى اتى من ساندى ماونت جرين والذى قالت سيسى كافرئ أنه يشبه والدها وهو يسير على الشاطيء يمشى في نزهة قصيرة . لاتراه مخموراً أبداً ومع ذلك بالرغم من ذلك كله فهي لاتود أن يكون والدها لأنه كان مسناً جداً أو لشيء ما أو بسبب وجهه (وهذا مثل ملموس لحكاية الدكتور فيل : بتسألنى ليه أكرهك ، معرفش !) أو لأنفه المدمله وعليها بمرابها وشاربه كالحبل الليف المبيض تحت أنفه . مسكين والدى ! وبالرغم من مساوئه كانت مازالت تحبه عندما يغنى : يا حبيبتى يا مريم ، كيف أكسب حبك ، أو الأغنية الأخرى : بالقرب من روهيل ، يسكن حبابى وخلالى وتناولوا في العشاء القواقع المسلوقة والحس ومعه توابل سلطة ليزنى ثم أخذ يغنى : طلع علينا القمر مع مستر ديجنام الذى توفى فجأة ودفن ، الله يرحمه ، من ذبحة . كان ذلك في عيد ميلاد أمها وكان تشارلى في المنزل في أجازة وتروم ومستر ديجنام وزوجته وباتسى وفريدى ديجنام وكانت ستؤخذ صورة جماعية . لم يكن أحد يعلم أن النهاية قد قربت لى هذا الحد . والآن يرقد في راحة وسلام . وقالت له أمها عسى أن يكون في ذلك انذار له ولما بقى له من العمر ولم يستطع حتى أن يذهب للجنزة بسبب النقرس وكان عليها أن تذهب للبلد لتحضر له الخطابات وعينات من مكتبه بخصوص مشمع كاتسى للأرضية ، تصميمات فنية ثابتة ، تلام القصور ، تدوم طويلاً في الإستعمال ودائماً تلمع وتضفى بهجه على البيت .

كانت جيروى اختا من الفضة الخالصة تماماً وكأنها أما ثانية في البيت ، ملاك الرحمة لها قلب يساوى نقله ذها . وعندما كانت والدتها تقاسى من الصداق الذى كاد يفلق رأسها ، من الذى يدهن لها جبهتها باصبع المتبول سوى جيروى ولو أنها كانت تكره أن ترى والدتها تأخذ قبصات

من الشوق وكان هذا الموضوع الوحيد الذى تبادلنا فيه الكلمات ، عادة التنشق بالمطوس هذه . كان الجميع يعجب بها إما الاعجاب لاسلوبها الرقيق . فقد كانت جورتى هى التى تقوم كل ليلة باغلاق محبس الغاز الرئيسى ، وكانت جورتى هى التى دبت على حائط ذلك المكان ، الذى لم تنس فيه أبدا كل أسبوعين مطهر كلورات الكالسيوم ، نتيجة مستر تونى البقال فى عيد الميلاد صورة أيام القاوند الاسطورى الذى يهدى موج البحر حيث يظهر شاب فى ملابس ذلك العصر وعلى رأسه قبعة بثلاثة أركان وهو يقدم صحبة من الورد إلى محبوبته بشهامة العصور القديمة من خلال مشرية نافذتها . تستطيع أن ترى أن وراء الصورة حكاية . كانت الأكوام معمولة بطريقة جميلة . كانت ترتدى فستانا أيضا مُكسما فى وضع ملروس وكان زى الجتلتمان فى لون الشوكولاته وكان يبدو عليه الارستقراطية الأصيلة . وغالبا ما كانت تنظر إليهما على نحو حالم عندما تكون هناك لغرض معين وكانت تشمر ونحس بلراعيها الغضة البيضاء تماما كذراعيها وأكمامها مشمرة وكانت تفكر فى تلك الأزمنة لأنها بحثت فى قاموس النطق لواكر الذى يخص جدما جيلتراب عن أيام القاوند وماذا تعنى .

كان التوأمان الآن بلبان سوبا بطريقة أخوية لاغير عليها ، إلى أن انتهى الأمر أخيراً بالصبي جاكى الذى ، كانت جراته كالحديد ولايمكن انكار ذلك ، ضرب الكرة عن عمد باقصى شدة ممكنة إلى أسفل ناحية الصخور المغطاة بالاعشاب البحرية . ولاداعي للقول بأن المسكون تومى لم يتوان عن التعبير عن امتعاضه وفزعه ولكن لحسن الحظ تمكن الجتلتمان الذى يرتدى البدلة السوداء وكان جالسا وحده من الاسراع بشهامة للنجدة واعتراض سبيل الكرة . وطالب أبطالنا الاثنان بلبعتيها بصيحات صاحبة ولتجنب المشاكل نادى سيسى كافرى على الجتلتمان لكى يقذف إليها بالكرة لو تفضل . وسدد الجتلتمان الكرة مرة أو مرتين ثم قذف بها ناحية الشاطئ إلى سيسى كافرى ولكنها تدرجت إلى أسفل فى المنحدر وتوقفت تحت جونة جورتى بالضيظ بالقرب من البركة الصغيرة بجوار الصخرة . وطالب التوأمان بها فى صخب مرة أخرى وطلبت سيسى منها أن ترفس الكرة بهداً وتتركهما يتشاجران من أجلها فسحبت جورى قدمها ولكنها كانت تمنى لو أن كرتهم الملعونة هذه لم تتدحرج لتأتى عندها ثم رفست ولكنها أخطأت فضحكت لهدى وسيسى .

— اذا فشلت الأولى تتجع الثانية ، قالت لهدى بوردمان .

انبتست جورتى رضا وعضت شفتها . غمرت حمرة رقيقة وجنتيها ولكنها كانت مصممة على أن تدعمها تلاحظان ولهذا رفعت جونلتها قليلا بما فيه الكفاية ثم سددت بمرص واعطت الكرة رفسة قوية رائمة فطارت بعيدا جدا والتوأمان خلفها ناحية الحصباء . مجرد غيرة بالطبع ولاشيء

غير ذلك لكى تجذب الانتباه بسبب الجنتلمان الجالس قبالتين ينظر . وأحست بمرارة العور ، علامة خطر دائما مع جيرتى ماكليويل ، تنتشر وتشتعل فى وجتها . فحتى الآن لم يتبادلا سوى نظرات عابرة جدا ، أما الآن فقد جازفت من تحت حافة قبعها الجديدة بنظرها تجاهه وكان الوجه الذى التقت نظرتها به هناك فى الشفق ، شاحبا ذابلا فى غرابة ، يبدو لها وكأنه احزن وجه ولعت عليه عينا .

ومن خلال النافذة المفتوحة للكنيسة هب شذا البخور ومعه يحمل الأسماء العطرة التى ولدت ولم توصم بالخطيئة الأولى ، الوعاء الروحى ، صلى من أجلنا ، الوعاء الميجل ، صلى من أجلنا ، وعاء التقوى الأوحى ، صلى من أجلنا ، أيتها الوردة الصوفية . كانت هناك قلوب أتقنتها المصوم وكادحون من أجل خبز يومهم وكثيرون ممن زلوا واصابهم الضياع ، كانت عيونهم تدمع من الندم ومع ذلك كله كانت تلمع بالأمل ، لأن الأب الميجل هموز كان قد أخبرهم بما قاله القديس العظيم برنارد فى صلواته الشهيرة للطرء مريم ، اعظم قوة تشفعية لأطهر واتقى عنراء التى لم يكن لها مثيل فى أى عصر أو أوان والتى لم تتخل أبدا عن التمسوا منها رعايتها القوية القادرة . كان التوأمان قد علودا للعب مرة أخرى بمرح صادق فمشاكل الطفولة وخلافاتها تمر بسرعة كزوال أمطار الصيف . ولعبت سيسى مع الطفل بوردمان وداعته حتى صار يصيح طربا ويصلى بأكفه الصغير عاليا فى الهواء . كوكو صاحت من خلف كهوت عربية الطفل وتساطت ليدى أين ذهبت سيسى ثم أطلت سيسى برأسها وصاحت أنا هنا هو ا وباسلام انبسط جدا الصغير من هنا ا وبعد ذلك قالت له قل بابا بابا .

— قل بابا يا سيسى . قل بابابابابا .

وبذل السيسى كل ما فى وسعه ليقول بابا فقد كان ذكيا جدا بالنسبة لأحد عشر شهرا . كان من يراه يقول وكبير الحجم بالنسبة لسنة ومثالا للصحة والعافية ، كتله حب صغيرة جميلة ، ولطما سيصبح شخصا عظيما كانوا يقولون .

— هاجا جاجا هاجا .

ومسحت سيسى له فمه الصغير بطرف كولة الريالة وحلوت أن تجلسه معتدلا ليقول بابا ولكنها عندما فككت الحزام صاحت بأيتها القديس دينيس ، كان غارقا فى بلته وكان لازم تطبق نصف الملاية تحته وتقلبها على الناحية الثانية وبالطبع صاحب الجلالة كان فى غاية العناد من ناحية الشكليات وآداب المرحاض وكان يعلن ذلك على الملأ :

— هيا باا هابا باا .

وسالت على خديه دمعان كبيرتان جميلتان فى غاية الكبر . لم ينفع أى شىء فى تهدئته بهو

هو يا حبيبي سَدَّ نام أو تحمكى له عن حا يا حمار حا أو ياوايور يامولع تفوتفو ولكن سيسى ، دائما حاضرة البديهة ، دست فى فمه حلمة زجاجة الرضاعة وسرعان ما خلد المجرم الصغير للسكوت .

كانت جورتى تمنى لو أخذتا طفلهما الصاحب للمنزل بدلا من ذلك ولا تيروا أعصابها ولو ساعة واحدة والتوأمان المزعجان معه . والكت بنظراتها بعيدا إلى أطراف البحر . كان المنظر يشبه اللوحات التى كان يرسمها ذلك الرجل هناك على الرصيف بكل ألوان الطباشير وبالماء من خسارة يتركها هناك لتندوسها الأقدام وتضيع معالمها ، الأصيل والسحب التى تتجمع وفنار يبلى على تل هوث وتسمع الموسيقى كهذه وعطر ذلك البخور الذى يحرقونه فى الكنيسة كالنسمة العبقة . وبينما كانت تنظر هكذا أخذ قلبها يخفق ويددق . نعم ، كان ينظر إليها هى وكان لنظرتها مغزى . كانت عيونها المتحرقة تنقب فيها كما لو كانت تحرقها تنقصى أرجائها ، تستكشف باطن روحها . كانت عيون جميلة جذابة ، معبرة رائعة ، ولكن هل يمكنك أن تتق فيها ؟ الناس فى غاية الغرابة . كان يمكنها أن ترى من الوهلة الأولى من عيونها الداكنة ومن وجهه الشاحب المتأحل أنه أجنبي ، صورة طبق الأصل من صورة مارتن هارفى التى عندها ، معبود حفلات الماتيينه ، لولا الشارب الذى تفضله لأنها لم تكن مجنونة بالمرح مثل وبنى ريبيجهام التى كانت ترغب فى أن ترتديها هما الاثنان نياها مماثلة بسبب مسرحية ولكنها لم تستطع أن تتأكد إذا كانت أنفه من النوع المعقوف أم النوع الخناس المرفوع الأرنبة من مكان جلوسه . كان فى حداد غامض ، كانت تستطيع أن تلاحظ ذلك ، وقد ارتسمت على وجهه قصة حزن بطارده . كانت على استعداد لأن تضحي بأى شئ لتعرف ماهو . كان ينظر بانتباه بالغ ، ساكتا ورأها وهى تضرب الكرة وربما استطاع أن يرى الإبريم الصلب اللامع لحذائها إذا ما أرجحته بحرص هكذا واصابع قدمها إلى أسفل . كانت سعيدة لأن شيئا دعاها لأن ترتدى الجورب الشفاف وهى تعتقد أن ريجي وابل قد يستطيع الخروج ولكن ذلك كان بعيد الاحتمال . وما هو الآن ما كانت غالبا تعلم به . كان هو الذى يهم وعم البشر وجهها لأنها كانت ترهبه فقد كانت تشعر بغريبتها أنه كان يختلف عن أى شخص آخر . لقد انطلق قلب هذه الفتاة المرأة اليه ، زوج أحلامها ، لأنها أحسست بالغريزة أنه هو المطلوب . لو كان قد قاسى ، ولو كان مجنونا عليه وليس جانبا ، أو حتى ، حتى لو كان آتما ، رجلا شريرا ، فلن تعبا . حتى ولو كان بروتستتيا أو مشيخيا ففى استطاعتها أن تهديه بسهولة إذا كان فعلا يحبها . كانت هناك جروح لا يداويها إلا بلسم القلب . كانت امرأة اثوية تختلف عن تلك البنات الطائشات ، دون انوثة ، اللواق عرفهن ، تلك الفتيات على دراجاتهن يحاولن اظهار ماليس عندهن اما هى فقد كانت تتوق لمعرفة كل شئ ، لتغفر كل شئ إذا كان فى مقدورها

أن تجعله يحيا ، تجعله ينسى ذكريات الماضي . وبالطبع قد يهويها بين ذراعيه برفق ، كرجل مكتمل الرجولة ، ويعتصر جسدها الرقيق إلى جسده ، ويحبها ، فغاته هو وحده ، وهولها وحدها . ملاذ الآثمين . عزاء المبتلين . صلي من أجلنا . ora pro nobis حقا يقولون أن من يصل لها بإيمان و إخلاص لا يمكن أن يضل أو يُنبذ : وحقاً فهي أيضاً مأوى للمبتلين وذلك للآلام السبعة التي اختزنت قلبها . واستطاعت جوتى أن تتصور المنظر بأكمله في الكنيسة : النوافذ برجاجها الملون منورة ، الشموع ، الأزهار والرايات الزرقاء لجمعية العذراء المقدسة الخيرية والأب كونروي وهو يعاون الكاهن أو هانلون عند المذبح ، يحمل أشياء يدخل ويخرج بها خفيض البصر . كان يبدو وكأنه قديس ، وكانت مقصورة الاعتراف الخاصة به في غاية الهدوء نظيفة معتمة وكانت يده مثل الشمع الأبيض ولو أصبحت راهبة من الراهبات اللومينيكان في زين الأبيض فرما بألى إلى الدير في فترة التاسوعية للقديس دومينيك . لقد قال لها ذات مرة عندما كشفت له عنها في اعترافها وقد احمرت خجلا حتى جذور شعرها خشية أن يراها ، الا تضطرب فما ذلك إلا لنداء الطبيعة واننا كلنا نخضع لقوانين الطبيعة ، قال لها ، في هذه الحياة وأن ذلك لا يعتبر خطيئة لأن ذلك يأتي من طبيعة امرأة التي سنها الله ، قال لها ، وان سيدتنا المباركة ذاتها قالت لكبير الملائكة جبريل لتكن مشيئة كقولها . كان في غاية العطف تقيا وغالبا ما كانت تفكر وتميد التفكير فيما لو استطاعت أن تصنع له غطاء مكشكشا لإبريق الشاي مطرزا برسوم من الأزهار كهديه وساعة ولكن لديهم ساعة كما لاحظت فوق رف المدفأة بيضاء ذهبية لها عصفور كتاري كان يخرج من بيت صغير ليعلم الوقت في اليوم الذي ذهبت فيه من أجل الورد لعيادة الأربعين ساعة لأنه كان من الصعب معرفة نوع الهدية التي يجب تقديمها أو ربما اليوم من المناظر الملونة لمدينة دبلن أو مكان آخر .

بدأ التوأمان المزعجان الصغيران في التشاجر من جديد وقذف جاكى الكرة بقوة ناحية البحر وأخذ الاثنان يلاحقانه . فرود صغيرة كالغفارت . يعوزهم واحد يأخذهم ويعطيهم علقة ساخنة لتأديهم ويعرفهم حدودهم ، هما الإثنان . وصاحت سيسى ويهدى فيهما لكي يرجعا فقد كانتا تخشيان أن يطلع المد عليهما ويغرقا .

— جاكى ! تومى !

ولا حياة لمن تنادى ! يا لها من حماقة يرتكبانها ! ولهذا قالت سيسى أن هذه هي آخر مرة تصطحبهما فيها . وقفزت واقفة تنادى عليهما وجرت ناحية المنزل أمامه وهي تطرح شعرها خلفها وكان له لون جميل لا بأس به لو كان طوله أكثر مما هو عليه ولكن بالرغم من كل الزيوت التي تدلك شعرها بها لم تستطع أن تطيله لأنه لم يكن طبيعيا ولهذا يمكنها أن تذهب وتستغنى عنه .

وجرت بخطوات طويلة كخطوات النعامة ولاعجب أنها لم تشق جونلتها من الجانب والتي كانت ضيقة عليها فقد كانت تشبه الصبية سيسى كافرى وكانت بنت جريئة كلما وجدت الفرصة سانحة لكي تظهر براعتها ولأنها كانت تمجد الجرى فقط جرت هكذا لكي يستطيع أن يرى طرف قميصها وهي تجرى وساقها النحيلتين إلى أعلى بقدر المستطاع . كانت تستحق بحق إذا كانت رجلها زلت وانشبكت في شيء بالصدفة عن عمد يكعب حذائها الفرنسى المورج لكي تبدو طويلة ووقعت وقعة عال . لوحة تابلوه ! وكان هذا عرضا شيقا لجتلمان مثله لراه .

ملكة الملائكة ، ملكة الآباء ، ملكة الرسل ، كل القديسين ، كانوا يصلون ، ملكة الصلوات المقدسة ، ثم ناول الأب كونزوى المبخرة للقسيس أوهانلون الذى وضع البخور وبخر القربان المقدس وأمسكت سيسى كافرى بالتوأمين وكانت تتلف لقرص آذانها بمحرق ولكنها تماكنت نفسها خشية أن يراها ولكنها لم ترتكب خطأ أكبر من هذا في حياتها أبدا لأن جيرتى كانت في استطاعتها أن ترى دون أن تنتظر أنه لم يرفع عنها عينيه ابدا وعندئذ ناول القسيس أوهانلون المبخرة من جديد للأب كونزوى وركع وهو يتطلع إلى القربان المقدس وبدأت جوقه المنشدين تضى نركع متعبدين Tantum ergo وأخذت هي فقط تهر قدمها إلى الأمام والخلف في إيقاع مع ارتفاع الموسيقى وانخفاضها في لحن نركع متعمتعب نركعمتعب دهنفى خشوع Tantumer goea crament um . ثلاثة شلنات وأحد عشر بنسا دفعت في هذه الجوارب في محل سبارو بشارع جورج في يوم الثلاثاء ، لا في يوم الاثنين قبل عيد الفصح ولم يكن فيهما عيب واحد وهذا هو ما كان ينظر اليه ، شفاقة ، وليس لتلك التافهة التي لا مظهر لها ولا شكل (بالصلاتها !) فله عينان في رأسه يفرق بهما لنفسه .

صعدت سيسى إلى الشاطيء مع التوأمين وكرتها وقبتها مازالت على رأسها معوجة إلى جانب بعد جربها وكانت فعلا تبدو كعجوز غير مهندمة تقطر خلفها الصيين والبلوزة المهلهلة التي اشترتها منذ اسبوعين فقط كخرقة على ظهرها وجزء من طرف قميصها متهدل مما يثير الضحك . وخلعت جيرتى قبعتها لبرهة لتعدل شعرها فكشفت عن أرق وأجمل رأس بمخصلات شعر لونها بنى بندق لم ترها عين قط من قبل تسقط على أكتاف فاه ، منظر مشرق ملهم ، وفي حقيقة الأمر ، يكاد يفقدك الصواب من حسنه . كان عليك أن تقطع الفياق والقفار وتبحث ليل نهار حتى تجد رأسا بشعر مثل هذا . كانت تستطيع أن ترى توهج أستجابته السريع إعجابا في عينيه التي أرسلت رعشة سرت في أوصالها . وليست قبعتها لكي يمكنها أن تنظر اليه من تحت حافتها وأرجحت حذاءها المحلى بالابزيم بإيقاع أسرع فقد تهدجت أنفاسها عندما لحت ما أفصح عنه بعينه . فقد كان يتفرسها ببراميه كما تفعل الأفعى بفريستها . وأسرت لها غريزتها الأنثوية بأنها أيقظت إبليس

فيه وما أن راودتها هذه الفكرة حتى اجتاحتها قرمزية متقدة من الخلق حتى قمة رأسها حتى تحول لون وجهها الجميل إلى وردي متألّق .

كانت إيدى بوردمان قد لاحظت ذلك هي الأخرى لأنها كانت ترمق جبرتي وعل وجهها ابتسامة ، من خلال نظارتها ، كمعجوز عانس تتظاهر بالعناية بالطفل . بعوضة صغيرة حادة الطبع وستظل على ما هي عليه دائما ولهذا لم يسترح اليها أحد ، تدس أنفها فيما لا يهنيها . وقالت لجبرتي :
— اللي واخذ عقلك يتنى به .

— بتقولى ليه ؟ أجابت جبرتي بابتسامة تزينها أسنان ناصعة البياض . كنت أقول لنفسي أن الوقت تأخر بنا .

كانت تمنى من صميم فؤادها أن تأخذ التوأمين البيهين ومعهما الطفل للمنزل بعيدا عن إزعاجها وكان هذا هو السبب الذى من أجله ألحت إلى أن الوقت متأخر . وعندما عادت سيسى سألتها إيدى عن الوقت وقالت الآنسة سيسى ، بطريقتها المرتجلة ، أن الساعة كانت النصف بعد الساعة كذا ومازال فاضل كذا ساعة . ولكن إيدى أرادت أن تعرف لأنه طلب منها أن تعود مبكرة .

— أنتظري ، قالت سيسى . سأسأل عمى بطرس هناك عن الوقت حسب مزولته .
وتوجهت اليه وعندما رآها قادمة استطاعت أن تراه وهو يسحب يده من جيبه ، وبدا عليه الاضطراب ، ثم أخذ يلعب بسلسلة ساعته ويتطلع ناحية الكنيسة . وبالرغم من طبيعته العاطفية استطاعت جبرتي أن تلاحظ شدة تحكمه في نفسه . ففى لحظة كان هناك مهبورا بجمال جعله يطيل النظر ، وفى لحظة أخرى أصبح رجلا هادئا بوجه وقور تظهر قوة التحكم في كل حركة من حركات مظهره المميز .

قالت سيسى لو سمحت من فضلك كم الساعة بالضبط ورأته جبرتي يخرج ساعته ويضعها على أذنه ثم يرفع رأسه ويسلك زوره ثم قال إنه متأسف فقد توقفت ساعته ولكنه يعتقد أنها يجب أن تكون بعد الثامنة لأن الشمس غربت . كان لصوته رنين مهذب وبالرغم من حديثه بلهجة محسوبة النبرات كان هناك شبه رجفة في صوته الرخيم . قالت سيسى شكرا وعادت وقد أخرجت لسانها وقالت أن عمها قال أن آله .للرصد تعطلت .

ثم أخذوا يرتلون المقطع الثانى من نركم متعبدين *Tantum ergo* ووقف القس أو هائلون من جديد ويخر القربان المقدس ونركم وأخبر الأب كونزوى أن إحدى الشموع كانت على وشك أن تشعل النار فى الأزهار ووقف الأب كونزوى وسوى المسألة على مايرام وكانت تستطيع أن ترى الجنتلمان وهو مملأ ساعته ثم يضع آلة الرصد على أذنه وأرجحت ساقها بشدة للداعل والمخارج

مع الإيقاع . كانت الدنيا تظلم ولكنه كان يستطيع أن يرى وكان ينظر طوال الوقت الذى كان يملأ فيه الساعة أو لا أدرى ما الذى كان يعمل فيها ثم أعادها لمكانها وأعاد يديه من جديد إلى جيوبه . وشعرت بنوع من الإحساس يطنى عليها كلها وأدركت من ملمس فروة رأسها ومن ذلك الحكاك تحت مشدها بأنها لا بد أن تكون على وشك الوصول لأن آخر مرة أيضا كانت عندما قصت شعرها وذلك بسبب القمر . وتشبثت عيناه الداكنة بها من جديد لتلتهم خطوط جسدها كله ، يتعبد فعلا في محرابها . فلما كان هناك إعجاب صرغ في نظرة رجل مشبوب العاطفة فقد كانت جليه واضحة تراها على وجه هذا الرجل . إنها لك يا جيرترود ماكداول وأنت تعلمين ذلك جيدا .

بدأت إيدى تستعد للرحيل وكانت آخر لحظة لها قبل فوات الأوان ولاحظت جيرتى أن تلك الإشارة البسيطة التى أعطتها كان لها أثرها المطلوب لأن الطريق طويل على الشاطئ إلى حيث يوجد المكان لدفع عربة الطفل إلى أعلى وخلصت إيدى فلتسوق التوأمين وسوت شعرها لكي تثير الانتباه بالطبع ووقف القسيس أوهاتلون بفغفارته وقد تنأت عند قفاه وناوله الأب كونزوى البطاقة ليقرأها وقرأ بصوت مسموع لقد اعطيتهم خبزا من السماء Panem de caelo praestitisti eis وكانت إيدى وسيسى يتحدثان عن الوقت طول الوقت وتسالها وكانت جيرتى تستطيع أن ترد لها الصاع صاعين ولكنها أجابت بأدب عن مرارة عندما سألتها إيدى إن كانت كسيرة القلب لأن أفضل أصدقائها ذلك الصبي قد تركها وجفلت جيرتى بحدة ولمع في عينها وهج بارد لبرهة عبر بمجلدات عن احتقارها الذى لاحد له . شىء مؤلم . آه ، نعم ، فقد كان الجرح غائرا لأن إيدى كان لها طريقتها المهادنة في الحديث عن مثل هذه الأشياء التى كانت تدرك انها ستجرح ، تلك القطة الصغيرة الملعونة . وانفتحت شفتا جيرتى بسرعة لتتعلق بالكلمة ولكنها قاومت النشيج الذى صعد إلى حلقها ، في غابة الرقة ، في غابة الكمال ، شكله في غاية الجمال يحلم به كل فنان . لقد أحبته أكثر مما يعرف . مُخادع طيب القلب متقلب كأبناء جنسه من الرجال لن يدرك أبدا ما كان يعنى بالنسبة لها ولجهد لحظة كان في العيون الزرقاء لسعة دموع سريعة . كانت عيونهن تسير غورها دون هواده ولكنها بمجهود بطولى سرعان ماتألقت من جديد وبعطف عندما تطلعت إلى انتصارها الجديد لتلفت انتباههما .

— أوه ، أجابت جيرتى ، بسرعة البرق ، وهى تضحك وارتفعت برأسها السماء ، في استطاعتى أن أختار من يحلو لى فهذه سنة كبيسة .

كان لرنين كلماتها نقاء البلور ، وأكثر عزوبة من موسيقا هديل الحمامة المطوقة ولكنها قطعت الصمت وكأنها تلج بارد . كان في صوتها الفتى مايفصح عن أنها لم تكن واحدة من السهل العيث

بها . أما فيما يخص السيد ريجي وأناقته وثروته الصغيرة ففى استطاعتها بكل بساطة أن تنحيه جانبا كما لو كان شيئا وسخا ولن تعيره مرة أخرى أبدا ولو اهتماما عابرا وستمزق بطاقته السخيفة إلى مائة قطعة . ولو تجرأ فيما بعد وفرض نفسه ففى استطاعتها أن تعجمه بنظرة واحدة ملؤها الاحتقار المعتمد كفضيلة بأن تسمره مكانه . وامتقع لون وجه الأنسة التافهة الضئيلة لهدى واستطاعت جبرتي أن ترى مما كان يبدو عليها من حنق أسود كلون الليل أنها كانت فى أوج حالات الغضب ولو أنها أخفت ذلك ، تلك المغرورة الصغيرة ، لأن ذلك السهم قد أصاب منها مقتلا لغورتها الحقةرة وادراكنا ، هما الالتئان بأنها بمعزل ، بمفردها فى عالم آخر ، وأنها ليست على شاكلتها ، وكان هناك شخص آخر أيضا يعرف ذلك ويتطلع اليه وعليه فيمكنهما أن تبلا ذلك وتشرها ماء .

عدلت لهدى الطفل بوردمان استعدادا للرحيل ولت سيسى الكرة والجواريف والجرادل وكان الوقت قد أزف أيضا لأن أبو النوم كان فى طريقه إلى الصبى بوردمان الصغير وقالت له سيسى أيضا أن الأب أبو نعام سياتى قريبا وعلى الطفل أن يغمض عينه نينه هو وكان منظر الطفل طعم خالص زى البطة ، مضحك عاليا من عبونه المرحه وكانت سيسى تغمز له لكى مضحك فى بطنه الصغيرة السمين حتى أخرج الطفل ، وذلك بعد أذنكم ، نحياته على كولة الريالة الجديدة .
— آه بانى آه . ياختريرى السمين آه ! صاحت سيسى . لقد أتلف كوله .

لقد استحوذ هذا الحادث المؤسف الطفيف على إنتباهها ولكن فى غمضة عين استطاعت أن تعيد الأمور إلى ماكانت عليه .

كظلمت جبرتي صبيحة مكتومة وأطلقت سملا مضطربا وسألتها لهدى ما الأمر وكانت على وشك أن تسألها أن تنتهز الفرصة وهى ساعحة . ولكنها كانت فتاة محترمة فى سلوكها ولهذا فورت الأمر بمحركة رشيقة بارعة وتركته يمر ببساطة وهى تقول أنها لم تكن سوى التبريكات لأنه حدث فى تلك اللحظة أن دق ناقوس برج الكنيسة وصدح على شاطئ البحر الهادىء لأن القسيس لوهانلوم كان قد صعد إلى المذبح وعلى كفيه الوشاح الذى وضعه الأب كونزوى وهو يعطى التبركات والقربان المقدس بين يديه .

ياله من منظر يحرك المشاعر هناك مع تجمع غيوم الشفق ، آخر ومضة لأيرلنده ، وموسيقا الاجراس لنواقيس المساء تلك المثيرة وفى نفس الوقت طار خفاش من برج الكنيسة المكسو باللبلاب فى الفسق ، هنا وهناك . بصبيحة ناقبة حاده ضاعت فى الظلام . كانت تستطيع أن ترى بهيئا جدا أضواء الفئارات فى غابة الجمال وتمت لو كان لديها صندوق الران فقد كان ذلك أسهل من رسم رجل وعمما قريب سيبدأ مُشعل مصابيح الشوارع جولته مارا بأرض الكنيسة المشيخية ومنها إلى شارع ترايتون فيل الظليل حيث يتمشى العشاق ثم يشعل المصباح بجوار نافذتها حيث

اعتاد ريجي وايلى أن يدور بمجلته كما قرأت في ذلك الكتاب مشعل المصاييح بقلم الأنسة كومينز ، مؤلفة ميل ون وحكايات أخرى . لقد كانت جيرتى تحتفظ باحلام لاي عرف أحد عنها شيئا . كانت تحب أن تقرأ الشعر وعندما حصلت على ذلك التذكار من بيرثا سوبل ذلك الألبوم للاعتراف الجميل بمجلدته الوردية المرجانية لتدون افكارها فيه وضعت في درج تسريحتها ، التى وان لم تكن من النوع الفاخر ، كانت نظيفة ومرتببة بدقة ، كانت تحتفظ هناك بكنز لقياتها وهى صغيرة ، أمشاط من صدف السلحفاة ، ميدالية مريم لها وهى طفلة ، وعطر زيت الورد الأبيض ، وقلم الحواجب ، وكرة عطرية من المرمر ، والأشرطة التى كانت تقوم بتبديلها عند وصول ملابسها من المفصلة وكان مدونا فيها بعض الخطرات الجميلة بحبر بنفسجى اشترته من محل هيلى بشارع ديم فقد كانت تشعر أنها هى الأخرى يمكنها أن تكذب السعر إذا ما استطاعت أن تعبر عن نفسها كما في تلك القصيدة التى راقت لها جدا حتى أنها نسختها من الجريدة التى وجدتها ذات مساء تلف حزمة من الشبت والبقدونس . هل أنت حلم أم حقيقة ياملاكى ؟ كان هذا عنوانها بقلم لويس ج والش ، ماجيرافيلت ، وبعد ذلك شيء ماعن الن ترقق ايها الفسق ؟ وكثيرا ما كان جمال الشعر ، وبالسرعة زواله ، يغشى عينها بدموع صامته تذكرها بأن السنوات تمر الواحدة تلو الأخرى تباعا في حياتها ولولا موطن الضعف هذا الوحيد فيها كانت تعلم جيدا انه لاداعى لحرفها من المنافسة وما كانت سوى حادث عرضى نكبت به وهى تهبط من تلال دوكى وكانت دائما تحاول إخفاءه . ولكنها شعرت بأنه لا بد لكل شيء من نهاية . فإذا كانت قد رأت هذا الإغراء السحري في عينيه فلا شيء يستطيع أن يمنعها . فالحب يسخر من صانعى الأفعال . ستقوم بالتضحية الكبرى . ستبذل ما في طاقتها لتشاركه أفكاره . ستكون اثنى شيء في الحياة بالنسبة له وستزين أيام حياته بالسعادة . وكان هناك أهم سؤال وكانت تتحرق لتعلم إذا كان رجلا متزوجا أم أرملا فقد زوجته أم مأساة مامثل ذلك النبيل الذى يحمل اسما اجنبيا من بلد الأغاني الذى أضطر أن يضعها في مستشفى للمجانين ، عمل ظاهره القسوة وباطنه الرحمة . ولكن حتى لو كان — ماذا بهم ؟ وهل في ذلك فارق كبير ؟ كانت طبيعتها الرقيقة تنفر بالفريزة من كل شيء لو كان فيه قلة احتشام . كانت تمقت هذا النوع من الناس ، النساء الساقطات عند المشى بالقرب من كوبرى دودار بصاحبين الجنود والحشمن من الرجال ، دون احترام لشرف المرأة ، وصة عار للجنس ويمتئى الأمر باقتيادهن الى مخفر الشرطة . لا ، لا : ليس كذلك . سيكونان مجرد أصدقاء كأخ كبير وأخت دون ذلك الشيء الآخر على الرغم من تقاليد مانسمية مجتمع بحرف م كبير . ربما كان في ملابس الحداد من أجل حب قديم ولت ايامه دون عودة . كانت تعتقد أنها فهمت . فسوف تحاول أن تفهمه لأن الرجال في غاية الإختلاف . فالحب القديم في انتظاره ، بأيدي صغيرة بيضاء ممتدة ، وبعيون

زرقاء تملؤها التوسلات . يا فؤادى ؟ ستلاحق حلم حبها ، وتستمع لما يميله عليها قلبها الذى قال لها أنه أصبح ملكا له كله ، الرجل الوحيد فى العالم بأسره لها فالحب هو الذى يسير العالم . لاشيء يهم بعد ذلك . وليحدث ما يحدث فسوف تكون طائشة متهورة ، حرة دون قيد .

أعاد القسيس أو هانلون القربان المقدس إلى وعاء خبز القربان وغنى الكورس سبحوا الرب بأكل الأُم Laudate Dominum omnes gentes ثم أغلق باب وعاء الخبز لأن التبريكات انتهت وناوله الأب كوزرولى قبته ليغطي رأسه وتساءلت لهدى القطعة الغضبانة عما اذا كانت ستأتى ولكن جاكى كافرئى صاح مناديا :

— لوه ، أنظري ياسيسى .

ونظروا جميعهم أكان هذا برقاً خلباً ولكن تومئى رآه أيضا فوق الأشجار هناك بجوار الكنيسة ، أزرق ثم أخضر وقرمزى .

— إنها صواريخ الغاب نارية ، قالت سيسى كافرئى .

وجروا جميعا إلى منحدر الشاطيء لينظروا من فوق المنازل والكنيسة ، فى فرضئى واستعجال ، لهدئى بالعربة وفيها الطفل بوردمان وسيسى ممسكة بتومئى وجاكئى من يديهما لكئى لابقما أثناء الجرى .

— هئا باجورئى ، صاحت سيسى . إنها صواريخ السوق المحورى .

ولكن جورئى كانت عئيدة . لم يكن فى نيتها أن تكون رهن إشارتهم . اذا كانوا يستطيعون أن ينطوا كالأرانب فئى استطاعتها أن تجلس ، ولهذا قالت أنها تستطيع أن ترى حيث كانت . جعلت العيون التى كانت ترشقها نبضها يضرب بسرعة . ونظرت اليه لبرهة تتلقى نظراته وتوهج الضوء عليها . كان فى ذلك الوجه عاطفة حارة بيضاء ، عاطفة صامته كالقير جعلتها ملكا له . وأخيرا أصبحا بمفردئهما دون الآخرين ، ليتطفلن ويلمحن وأدركت أنه من الممكن الوثوق به حتى الموت ، وقتئى ، رجل أصيل ، رجل شريف حتى أطراف اصابعه . كان وجهه ويده تحتل وسرت فى بدنها رعشة . واستلقت الى الوراء لكئى تتطلع الى حيث توجد الصواريخ وأمسكت بركبتئى يديها لكئى لاتسقط وهئى تنظر الى أعلى ولم يكن هناك أحد ليرئى سواه هو وهئى عندما كشفت عن كل ساقئيا الرشيقئتين جميلئتى الشكل هكئا ، غضة ناعمة رقيقة ملفوفة ، وخيل اليها أنها تسمع لهاث قلبه وحشرجة أنفاسه ، فقد كانت تعلم بشهوة الرجال من أمثاله ، من ذوى الدماء الحارة ، لأن بيروئا سويل قالت ذات مرة فى السر وجعلتها تقسم ألا تروح أبداً عن السيد الساكن عندهم من مجلس الأحياء الأهلة بالسكان وكان يحتفظ بصورة مقصورة من مجلات الرقصات فى ملابس قصيرة . ويقاين: فى الهواء ، وقالت أنه يرتكب شيئا لا يلبق أبدا ولا يمكن بصورة

أحيانا في الفراش . ولكن هذا يختلف اختلافا تاما عن شيء كهذا فقد كانت تستطيع أن تمس به وهو يتقرب بوجهه من وجهها وبأول لمسة سريعة حارة من شفتيه الوسميتين . وعلى كل حال هناك الغفران طالما لم ترتكب الواحدة ذلك الشيء الآخر قبل الزواج ويجب أن يكون هناك سيدات من بين القساوسة يفهمن بالتلميح لا بالتصريح وسيسى كافرى هي الأخرى كان في عينها هذا النوع الحالم من النظرة الحاملة وعليه فهي الأخرى ، ياعزيزتى ، وكذلك وبني رينجهام المولمة بصور المثلين هذا بالإضافة إلى ذلك الشيء الآخر الذى فى طريقه كالعادة .

وصاح جاكى كافرى لتتظر وكان هناك آخر ومالت إلى الخلف وكان رباط جواربها أزرق اللون يتناسب مع الشفافية وشاهده الجميع وصاحوا وهم يشاهدونه ، أنظروا ها هو هناك ومالت أكثر إلى الوراء لتشاهد الصواريخ وطار شيء غريب فى الجو ، شيء رخو يروح ويحى ، داكن ، ورأت شمعة رومانية طويلة تصمد الى أعالي الاشجار ، فوق ، فوق ، وفى هذا السكون المتوتر حسوا انفسهم من شدة الإثارة وهى تخلق من أعلى إلى أعلى وكان عليها أن تميل الى الوراء أكثر فأكثر لكى تلاحقها بنظراتها عاليا ، عاليا ، حتى كادت أن تقيب عن بصرها وقد طغى على وجهها تورد ربانى يسلب اللب من كثرة ما مطت عنقها إلى الخلف وكان فى استطاعته أن يرى اشياءها الأخرى كذلك ، سرواها المسلمين ، النسيج الذى يداعب البشرة ، افضل من النوع القصور ، الأخضر ، بأربعة واحد عشر بنسا ، لأنها يضاء وسمحت له وشافت أنه شاف وعندئذ صعدت إلى أعلى حتى غابت عن البصر لفترة وكانت ترتجف فى اطرافها كلها بسبب ميلها إلى الوراء إلى هذا الحد وامامه المنظر كاملا عاليا فوق ركبتيها ولا أحد ابدا ولو من على الارجوحة أو وهى تخوض فى الماء ولم تخجل وكذلك هو من التطلع بهذه الطريقة القليلة الحياء هكذا لأنه لم يستطع أن يقاوم منظر هذا الكشف الرائع الذى عرض عليه جزئيا كما تفعل راقصات الكان كان وهن يتصرفن بغير احتشام أمام الرجال بنظراتهم ولم يرفع عينه عنها وظل يتطلع ويتطلع . كان يودها أن تصرخ من أجله بصوت مكبوت ، أو تمد ذراعها الغضة التى فى يياض الثلج إليه ليأق ، وتحس بشفتيه تستقر على جبينها الناصع الياض وتطلق صيحة الحب لفتاة شابة ، صيحة خافته مختنقة ، تعصرها من نفسها ، تلك الصيحة التى تردد صداها على مر العصور . وانطلق عندئذ صاروخ نارى وانفجر يشق عنان السماء ، أوه ! ثم تائرت الشمعة الرومانية وكأنها تنهد آه ! وصاح كل فرد أوه ! أوه ! فى نشوة . وتدفق منها سيل من المطر بخيوط شعرية ذهبية تساب آه ! كانت كلها كقطرات نجوم ندية خضراء تتساقط ذهبية ، آه يا لها من حلاوة ، من رقة ، من حلاوة .

ثم تلاشى كل شيء كالندى فى الجو المعتم : وأطبق الصمت على كل شيء . آه ، ورمفته بنظرها

وهي تنحى إلى الأمام بسرعة ، نظرة شجي رقيقة ، نظرة لوم ملؤها الرثاء ، نظرة فأنهب حية جعلته ينجل كفتاة صغيرة . كان يستند الى الصخرة التي خلفه . ليوبولد بلوم (فقد كان هو) وها هو مائل هناك في صمت ، منكس الرأس أمام تلك العيون الشابة البريئة . لقد كان تصرفه بهيما ! لقد عاود الكرة مرة أخرى ! لقد نادته روح جميلة طاهرة ، وكيف استجاب لها ، هذا الهائس ؟ لقد كان وغداً بحق . من دون الرجال كلهم ! ومع ذلك فقد كان هناك في تلك العيون كنز لا يفتنى من الشفقة ، ومن أجله أيضا مغفرة حتى ولو كان قد زل وأخطأ وضل . وهل تروح الفتاة بذلك ؟ كلا ، وألف مرة كلا . فهذا سرهما ، سرهما هما الأثنان فقط ، ولأحد سواهما في خفية الشفق ولن يعلم بامرهما أحد أو يروح سوى الخفافيش الذي حلق برفق في هذه الأمسية ، ذهابا وإيابا والخفافيش الصغيرة لا تنفسي سرا .

أطلقت سيسى كافرى صفرا كما يفعل الأولاد في ملعب كرة القدم لتكشف عن مواهبها العظيمة : ثم صاحت :

— جيقى ! جيقى ! سنرحل . هيا . يمكننا أن نرى من أهل ، هناك . طرأت لجيقى فكرة ، إحدى حيل الحب البريئة . فدست أصبعين في جيب مندبليها وأخرجت اللقافة المعطرة ولوحت بها ردا عليها وبالطبع دون أن تدعه يراها ثم أعادتها مكانها . ياترى هل كان بهيدا فلم . ثم نهضت . هل كان وداعا ؟ لا . كان عليها أن تذهب ولكنهما سيلتقيان مرة أخرى ، هنا ، وستظل تحلم بذلك حتى ذلك الوقت ، غدا ، في حلمها بليلة الأمس . وانتصبت واقفة بطول قامتها . وتعاقت روحاهما في نظرة أخيرة مستأنية واستطاعت العيون التي وجدت طريقها الى قلبها ، عيون يملؤها بريق غريب ، أن تستقر مبهورة فوق تورد وجهها الحلو . واقترب ثغرها عن ابتسامة رقيقة شاحبة ، ابتسامة صفح حلوة ، ابتسامة دامعة ، ثم افترقا .

على مهل ودون أن تلتفت ورائها أخذت تهبط الشاطيء الوعر ناحية سيسى ، وإحدى ، وجاكي وتومى كافرى ، ناحية الطفل الصغير بورمان . كانت الظلمة قد زادت الآن وكان على الشاطيء حجارة وقطع من الخشب واعشاب بحرية لزجة . كانت تسير بإباء هادى تمهزت به ولكن بحرص وبهذء شديد لأن جيقى ماكدوايل كانت ...

حذاء ضيق ؟ لا . إنها عرجاء ! أوه !

وشاهدها مستر بلوم وهي تفرج مبتعدة عنه . بالها من فتاة مسكينة ! لهذا تركت على الرف بينما أخذ الآخرون يرمون . كنت أشعر بوجود علة ما من ملاح وجهها . جمال مهمل . أى عيب في المرأة أسوأ عشرة أضعاف . ولكنه يجعلهن أكثر دماءة . من حسن الحظ أننى لم أعرف ذلك وهي تعرض . ومع ذلك بالها من عفرته فائرة . ومع ذلك فلا مانع عندى . إنه الفضول

سواء مع راهبة أو زنجية أو فتاة تلبس نظارات . وتلك الحولاء هي الأخرى لطيفة . قربت دورتها على ما اعتقد وهذا يجعلهن يشعرن بهذه الحساسية . عندى صدام فظيع اليوم . أين وضعت الخطاب ياترى . نعم ، تمام . كل أنواع الشهوات الغريبة . منهن من يلحسن النقود المعدنية . وتلك الفتاة في دير ترانكويلا كما قالت لى الراهبة كانت تحب أن تشم النفط الحام . وفي النهاية على ما اعتقد تفقد العذارى عقولهن . اسمها الأخت ؟ ياترى كم امرأة في دبلن عليها الدورة اليوم ؟ مارثا ، وهى . شىء مائى الجو . إنه القمر . ولكن لماذا لا يكون الأمر هكذا مع كل النساء في نفس الوقت اقصد مع نفس القمر ؟ يتوقف الأمر على ما يبدو على تاريخ ولادتهن . ربما يبدأن في وقت واحد وبعدها يختلف التوقيت . واحيانا موللى وميللى مع بعضهما . على كل لقد حظيت بمتعتى . بركة عال انتى لم أفعلها في الحمام هذا الصباح على سداجة ساعاقبك في خطابها . عوضتنى عما فعله سائق الترام هذا الصباح فى . وهذا الماكوى قذى العين يستوقفنى ليقول لى كلاما فارغا . وارتباط زوجته بجولة والحقية ، صوتها كنعيق الغراب . وتشكراتنا لهذه النعم القليلة . ولاتكلف الكثير . رهن أشارتك حتى دون أن تطلب . لأن هذا هو مايرغبين فيه أنفسهن . هذا مايتقن إليه بطبيعتهن . أراب منهن تخرج كل مساء من دوائر العمل . التحفظ أفضل . أدر لمن ظهرك فيلاحقك . تصيدهن صاحبين يعلبوا زى السمك فى الميه . ياخسارة لايدركن ذلك . حلم جورب جميل الحشو . واين كان ذلك ؟ آه ، تذكرت عرض صور صامت فى شارع كايلل : للرجال فقط . توم المختلس للنظر . قبة ولى وما فعلت النساء بها . هل يقمن بتصوير تلك الفتيات أم أن الأمر كله خدعة ؟ السر فى تلك الملابس التحتية الشفافة . تحمس المنحنيات داخل فضالها . وهذا يثيرهن أيضا عندما . أنا كلى نظيفة تعال وسخنى . ويعجبهن أن تزين الواحدة منهن الأخرى وتلبسها كالضحية . ميللى مسرورة ببلوزة موللى الجديدة . فى هادى الأمر . يرتدين ملبسهن كلها ليخلعنها كلها . موللى ، آه . لهذا اشتريت لها رباط الجورب البنفسجى . ونحن أيضا نفس الشىء : ربطة عنقه التى كان يلبسها ، وجواربه الأنيقة وبنطلونه بقلاية فى طرفه . فى ليلة أول لقاء كان يرتدى جرموقا فوق حدائه . وقميصه الجديد الأبيض منور تحت خصل له ياترى ؟ السوده . يقولون أن المرأة تفقد سحرها مع كل دبوس تسحبه من زينتها . كلها مشبكة بدبايس . آه مريم راح منها دبوس ايه ؟ ترتدى ماعلى الجبل كله من أجل شخص ما . والموضة جزء مهم من جاذبيتهن . وتتغير وأنت على الدرب الموصل لسرها . ماعدا الشرق : مريم ، مرثا : اليوم كما بالأمس . لايرفض عرضا معقولا . حتى انها لم تكن على عجلة من امرها . يهرعن دائما للقاء شخص ما . ولاتنس الواحدة منهن موعدا أبدا . يخرجن بحثا عن المغامرة فى الغالب . يؤمن بالصدفه لأنها مثلهن . الأخرىات يحاولن السخرية منها . صديقات المدرسة ، وقد التفت أذرعهن حول الأعناق أو

تشابكت أصابعهن العشرة ، يتبادلن القبلات ويهمنن بأسرار للتسلية في حديقة الدير . والراهبات بوجوههن الناصعة البياض واكسية رعوسهن الباردة ومسابجهن ، يذرعن المكان طولاً وعرضاً ، يشعرون بالمرارة والحقد أيضاً بسبب ما حرمن منه . الأسلاك الشائكة . لانتس الآن أن تكتسى إني وسوف أكتب لك . أوعدي ألا تنسى . كموللي وجوزى باول . إلى أن يأتي الرجل المناسب وعندك قابليتي في السنة مرة . هذه صورة حياة الناس ! يا ، أنت بحق وحقيق ! وكيف حالك ، من زمان ! كنت فين ورحت فين ؟ هات بوسة أنا مبسوطة وكان بوسة أني شفتك . وكل واحدة منهما تتفحص الأخرى وترتشقها بعينها . مازالت رائحة ! صديقات الروح بالروح تكشر كل واحدة منهما عن أنياب في ابتساماتها . كم سنة فضلت لك ؟ لن تعطني الواحدة منهما للأخرى شربة ماء . آه ! يصرن كالشياطين عندما تأتيهن . يصبح منظرهن كالشياطين العابسة . غالباً ما كانت موللي تقول لي إنها تحس بثقل وزنه طن . هلا هرشت لي باطن قدمي . نعم ، هكذا ! آه ، جميل جداً . أنا الآخر أجد في ذلك متعة . الراحة مفيدة من آن لآخر . باترى هل هناك ضرر من إتهابن في ذلك الوقت . من خاف سلم . يختر اللبن ، ويجعل أوتار الكمان تنقطع . شيئاً عن ذبول النباتات قرأت في الحديقة . يقولون أيضاً أن الوردة لو ذبلت التي تضعها فهي لعوب . وكلهن هكذا . اعتقد أنها شعرت أنني . عندما تكون في حالة نفسية كهذه فغالبا تلتقي بما تريد . هل أعجبتها أم ماذا ؟ حسن الهندام هو ما يروق لمن . يمكنك التعرف على من يجب : باقة بيضاء وأساور . وبالطبع الديوك والأسود تفعل نفس الشيء وذكور الوعل أيضاً . وفي نفس الوقت قد تعجبها ربطة عنق مفكوكة أو شيء آخر .

البنطلون ؟ لنفرض أنني عندما . لا ، لم يحصل . كل شيء بالموادة . الحشونة منفرة . قبل في الظلام فتساوى النساء . لقد جذبها في شيء ما . باترى ما هو ؟ أفضل لها أن تقبلني كما أنا بدلا من شاعر شاب بفروة دب ممرمة على رأسه وخصلة شعر تتدلى على عينه اليمنى . لتساعد جنتلمان في أعمال أدب . يجب العناية بمظهري فسنى . لم أعطها الفرصة لترى منظري الجانبي . ومع ذلك فمن بدري . فكم من فتاة جميلة متزوجة من رجل قبيح . الجميلة والوحش . وبالطبع لست هكذا لأن موللي . خلعت قبعها لتعرض شعرها . اشتريتها بحافة عريضة لتخفي وجهها ، وقد تقابل شخصا يعرفها ، فتحنى رأسها أو ترفع صحيفة من الورد تشمها . الشعر تقوى راحته عند النزاه . عشر شلنات حصلت عليها من مشاطة موللي لما كنا على الحديدية في شارع هوليس . ولم لا ؟ ولنفرض أنه أعطها تقودا . ولم لا ؟ الأمر كله مجرد تخمين . فهي تستأهل عشرة ، بحمة عشر لا أكثر . آه ، نعم . اعتقد ذلك . وكل هذا دون فائدة . خط جرى . مسز ماريون . هل نسوت . كتابة العنوان على ذلك الخطاب كالبطاقة التي أرسلتها لفلين ؟ وذلك اليوم الذي فيه

الى شركة تأمين دريمى دون ربطة العنق . تلك المشاحنة مع موللى هى التى قلبت كيانى . لا ، تذكرت . ريتشى جولدنغ . واحد آخر . لايهضمها . من الغريب أن ساعى توقفت عند الرابعة والنصف . ربما التراب . زيت كبد القرش يستعملونه فى مسحها ويمكننى أن أقوم بذلك بنفسى . وفر . أكان ذلك لحظة أن هو ، وهى ؟
— آوه ، لقد عملها . فيها وهى الأخرى . تم الأمر .
آه !

بعناية سوى مستر بلوم بيده طرف قميصه المبلل . بالهى . آه من تلك الشيطانة الصغيرة المرجاء . تبدأ فى الإحساس بالرطوبة والزوجة . لايسر عقبولها . ومع ذلك لابد أن تتخلص من ذلك بطريقة أو بأخرى . لايهمهن الأمر . ربما يشعرون باطراء . ثم يمدن الى المنزل للخبز الجميل والحليب ثم الى صلاة المساء مع العيال . السن كذلك . إذا رأيتها على حقيقتها أفسدت كل شىء . لابد من استعادة المنظر ، زيتتها ، ملابسها ، وضعها ، والموسيقا . والأسم كذلك . غراميات المثلثات . نيل جوين ، مسز بريسيجيرديل ، موديرانزكوم . وترتفع الستار . وتألق ضوء القمر الفضى . وترى فتاة بصدر حالم . ياحىي الجميل هيا قبلنى . مازالت أحس . يالها من قوة تعطيلها للرجل . هنا هو السر فى الأمر . خيرا فعلت باخراجها خلف الحائط ونحن نخرج من عند ديجنام . هو السايبر قطعاً . وإلا لما استطعت . يثير فيك رغبة الغناء بعده . *Lacaus esant* . *taratara* . ولنفرض أنني تكلمت معها . عن ماذا ؟ تصبح خبطة فاشلة مع ذلك لو لم تعرف كيف تنتهى المحادثة . تسألهن سؤالاً فيسألنك سؤالاً آخر . فراسة منك لو تغايبت . جميل بالطبع أن تقول : مساء الخير وترى أنها استجابت : مساء الخير . آه كلما أذكر تلك الأمسة المظلمة فى طريق آيان فقد كدت أن أتحدث مع مسز كلينتش ، أوف ! محقق أنها كانت . ياه ! وتلك الفتاة ذات ليلة فى شارع ميث . وكل الاشياء الوقحة التى جعلتها تقولها وكان كله خطأ بالطبع . كانت تسميها عجوزتى . من الصعب أن تجد واحده يمكنها . آهلو ! اذا لم تستجب عندما يطلبين فالأمر فى غاية القسوة الى أن يتمرسن . وقبلت يدى عندما أعطيتها شلنين زيادة . بيغاوات . اضغط على الزرار وسيغنى العصفور . ياليتها لم تنادينى ياسيدى . آه ، فيها فى الظلام ! وأنت رجل متزوج مع فتاه غير متزوجة ! وهذا هو ما يسرهن . أخذ الرجل من امرأة أخرى . أو حتى مجرد العلم بذلك . أنا غير ذلك . يسعدنى التهرب من زوجة رجل آخر . كمن يأكل من صحن غيره البارد . ذلك الفتى فى مطعم بيرتون اليوم وهو يلفظ غصروفا مضغه بدراديره فى صحنه . مازال الغمد العازل فى مفكرتى . بسبب جزءا كبيرا من المشاكل . ولكن قد يحدث أحيانا . لأظن . أدخل . كل شىء جاهز . لقد حلمت . بماذا ؟ البداية هى الأسوأ . لمن طريقة

في اللف والدوران عندما يكدن . تسألك اذا كنت تحب عيش الغراب لأنها تعرفت فهما مطس على رجل كان . أو تسألك عما كان سيقوله أحدهم عندما غير رأيه ولم يقل شيئا . ومع ذلك ولنفرض أنني قلت بكل صراحة : أريد أن ، أو شيء من هذا القبيل . لأن هذا ما أريد . وهي الأخرى . تجرح مشاعرهما . ثم تصالحهما . تظاهر بأنك تلح في طلب شيء ثم تججم عنه من أجل عيونها . ارضاء لكبرياتهن . لا بد أنها كانت تفكر في شخص آخر طول الوقت . وهل من ضرر ؟ عليها أن تفعل ذلك منذ بلوغها سن الرشد وكل يوم هو ، هو وهو . أول بوسة تعمل هوسا . اللحظة المناسبة . تفجر فيه شيئا ما . ويتأفف بشوق وتفصح العين عن ذلك ، خلسة . وأول الذكريات أحلاها . وتعلق بالذاكرة حتى الموت . مولى ، وذلك الضابط مالفى الذى قبلها هند الحائط المغربى بجوار الحدائق . وهي في الخامسة عشر كما قالت لى . ولكنها كانت وافر الصدر . وأسلمت نفسها للنوم حينئذ . كان ذلك بعد حفل عشاء جليينكرى عند عودتنا للمنزل في العربة بطريق تل ريش النعام الوثير تصر على اسنانها في نومها . حط عمدة المدينة عينه عليها هو الآخر . قال ديون . معرض للسكتة القلبية .

ها هي هناك الآن معهم للفرجة على الصواريخ . صواريخ النارية . الى أعلى كسهم نارى ، ثم يهبط كالعصا . والأولاد ، قطعا تؤمان ، في إنتظار ما سيحدث . يرهبان أن يكونا كالكبار . ملابسهم من ملابس الأم . لديهم متسع من الوقت لفهم أحوال الدنيا . والأخرى السمراء بشعر المقشة وفمها الزنجي . كنت أعرف أنها تستطيع أن تصفر . لها فم خلق لذلك . مثل مولى . لهذا كانت ترتدى تلك الغاية الأنيقة في ملهى جاميت حمارها حتى طرف أنفها فقط . هلا سمحت من فضلك ، كم الساعة بالضبط ؟ سأعطيك الساعة بالضبط ولكن في حارة مظلمة . اذا قلت مشمس وبسبوسة أربعين مرة كل صباح فهو علاج للشفة الغليظة . وتقبيل الولد الصغير أيضا . ويرى المشاهدون الجزء الأكبر من هذه اللعبة وبالطبع يفهمون الطيور والحيوانات والأطفال . طبيعتهم .

لم تلتفت للخلف وهي تهبط الشاطيء . لا تريد أن تشفى الغليل . آه من بنات الشواطيء ، بنات الشواطيء الفاتنات . لها عيون جميلة ، صافية . يياض العين هو الذى يبرز الجمال ، أكثر من إنسانها . هل فهمت ما كنت ؟ طبعا . كقطة تجلس بعيدة عن متناول كلب . لاتقابل النساء شخصا مثل ويلكيتز في المدرسة الثانوية وهو يرسم صورة لفينوس وكل حاله ظاهر للعيان . وهل نسى ذلك براءة ؟ ساذج مسكين . لا يدع لزوجه مجالاً للراحة . لاتراهن أبدا يجلسن على مفعد مكتوب عليه إحترس من البومة . كلهن عيون مفتوحة . يفتشن تحت السرير عن لاشيء إطلاقا . تود الواحدة منهن لو ترتعد فرائصها . بصر حديد يتقب كحد الإبره . عندما قلت لمولى

أن الرجل الذى عند ناصية الشارع كوف كان وسيما ، وقد يعجبها ، فأدركت بسرعة أن له ذراعا خشبية . وكانت على حق . كيف يكتسب ذلك ؟ تلك السكرتيرة التى كانت تصعد الدرج عند روجر جرين ، كل درجتين مرة واحدة ، لتعرض سيقانها . تتوارثها البنات عن الآباء أقصد الأمهات . العرق دساس . وميل ، مثلا ، تحفف منديلها بفردة على المرآة لتوفر كيه . أحسن مكان للإعلان يجتذب انتباه المرأة على مرآة . وعندما أرسلتها لحل بريسكوت لتحضر وشاح مولى الذى إشتريناه من محل بيزلى ، على فكرة هذا الاعلان يجب أن ، عادت الى المنزل وبقى النقود فى شراها . صغيرة مأكرة لقيمة ، لم أقل لها أن تفعل ذلك . لها طريقة ذكية فى حمل الأكياس أيضا . هذا هوا مايشد أتباه الرجل ، اشياء بسيطة كهذه . وترفع يدها الى أعلى وتمزها ليبيط الدم فيها عندما تكون محمرة . ممن تعلمت هذا ؟ لا أحد . الدادة هى التى علمتني هذا ، آه ، وكم ممن شيء يجذنه ! كان سنها ثلاث سنوات عندما وقفت أمام مزينة مولى قبل أن تترك شارع لومبارد الغربى . أنا وشى حلو خالص . مالىنجار . من يدري ؟ حال الدنيا . طالب شاب . تقف متصبية على أقدامها على كل حال ، وليست كالأخرى . ومع ذلك كانت صيدا . ياه ! أحس بالبلل . كله منك يا عفرته ! يا لاستدارة بطة ساقها . جواربها الشفافة مشدودة تكاد تتمزق . ليست مثل المرأة الأخرى الرثة الهيئة . أ . ي . جوارب متهدلة . أو الأخرى فى شارع جرافتون . أبيض . واه ! لحم حتى العقب .

أنفجر صاروخ شجرة وارقة ، بفرقعات متناثرة تطلق . تراك وتراك تروك تروك . وجرت سيسى وتومى ليتفرجا وخلفهما إيدى تدفع العربية ومن بعدها جيرتى من حول المنحنى الصخرى . هل ياترى ؟ انتظر ! انتظر ! كما توقعت . نظرت الى . انطرت على بصله . يا عزيزتى ، لقد رأيت ما . لقد رأيت كل شيء .

باسيد !

افدت كثيرا بالرغم من ذلك . كنت منحرف المزاج بعد مسألة ديجنام وكيرنان . من أجل هذا الفرج شكرا جزيلا . من هامليت ، هذا الكلام . بالهلى ! لقد اجتمع كل شيء فيها . شيء مشير . وعندما استلقت الى الخلف احسست باللم فى طرف لسانى . وبكل بساطة تخلب لبك . هو على حق . ربما تصرفت نصرفا أكثر حمقا . أفضل من أن تتكلم كلاما فارغا . حيثنذ ساحكى لك كل شيء . ومع ذلك كانت نوعا من اللغة بيتنا . الم يكن ذلك صدفة ؟ كلا ، كانوا ينادونها باسم جيرتى . وربما كان اسما مستعارا كاسمى وعنوان دولفين بارن مجرد تمويه .

كان اسمها العذرى جيمينا براون

وتعيش مع أمها فى مدينة أيريش تاون .

جعلنى المكان أفكر فى هذا على مااعتقد . الككل فى السوء سواء . يحسح أفلامهن فولى
جواربهن . ولكن الكرة تدرجت ناحيتها وكأنها تفهم . ولكل رمية مستقرها . بالطبع لم يكن
فى استطاعى أبدا فى المدرسة أن أقذف شيئا فى خط مستقيم . ملنو كقرن الخروف . شىء مؤسف
أن هذا لايمتد الا لبضع سنوات فقط إلى أن يتفرغن لغسل المواعين والصحون وبنطلون باها
سرعان مايصبح على قد وابل وتراب القصار للطفل عندما يرغبن أن يعمل بست بست . ليست
عملية هيئة لينة . تحفظهن . تبعدهن عن طريق الخطر . إنها الطبيعة . غسل الطفل ، غسل الجنة .
ديجنام . تطوقهم الاطفال بأيديهم دائما . رؤوس صغيرة فى حجم جوز الهند ، كالقردة ، لم تقفل
تماما فى بادىء الأمر ولبن حامض فى القماط وخثارة فاسدة . كان يجب الاتعطى ذلك الطفل
حلمة يمص فيها فارغة . تملؤه بالأرياح . مسز بيوفوى ، بيوفوى . يجب أن أمر على المستشفى .
ياترى هل مازالت المرضة كالان تعمل هناك . كانت تمر فى بعض الليالى . عندما كانت موللى
تعمل فى قصر القهوة . وذلك الطبيب الشاب أو هو لاحظت انها تفرش له جاكته . وكانت
مسز برين ومسز ديجنام هكذا فى زمانهما ، فى سن الزواج . وأسوأ ما يحدث بالليل كما قالت لى
مسز دوجان فى فندق سبى آزمز . ويعود الزوج يترغ من السكر ورائحة الحمارة تفوح منه
كابن عرس المتن . وتظل تلك الرائحة فى الأنف فى ظلام الليل ، زفير نخر عفن . ثم يسأل
فى صباح اليوم التالى : هل كنت سكرانا ليلة أمس ؟ ليس من العدل القاء اللوم على الزوج .
لابد للطير أن يعود لعشه . ملتصقات ببعضهما كأصبعين فى يد واحده . وقد تكون غلطة الزوجة
أيضا . اما موللى فتستطيع أن تسلب لبهم . إنها دماء الجنوب تجرى فى عروقها . مغريه بالاضافة
إلى القد ، والعود الجميل . وتحسست الأيدى الجسد الوافر . وقارن على سبيل المثال بينها وبين
الأخريات . الزوجة محبوسة فى المنزل ، هيكل عظمى فى دولاب . هل تسمح لى أن أقدم لك ا
ثم يخرجون لك شيئا ما أنزل الله به من سلطان ولا تعرف ماتسميه . إبحث دائما عن نقطة الضعف
فى الشخص فى زوجته . ومع ذلك فالقدر يلعب دوره ، الحب من أول نظرة . ويحتفظا بهذا
السر بينهما . هناك من الشبان من يفقد صوابه تماما إن لم تقبله امرأة ما كزوج لها . ثم تلك
الفتيات الوقحات الصغيرات ، لايزيد طولهن عن عقلة الأصبع مع أزواجهن الأقزام . وكما خلقهم
الله فهو قادر على جمع شملهم . أحيانا يكون لهم أولاد لا بأس بهم . مجموع صفرين يساوى واحد .
أو ذلك العجوز المتصانى الثرى صاحب السبعين عاما وعروسه الحجولة . الفرح فى مايو والندم
فى ديسمبر . هذا البلبل غير مرغ إطلاقا . دبق . لم تعد الفرلة لموضعها . أحسن إنتشها .
أوتش !

من ناحية أخرى الطويل أبو ستة أقدام ومعه زوجة تصل إلى خصره . خلاصة القول . هو

عود قصب وهى بليه . غريب حكاية الساعة . فساعات اليد لاتسير أبدا بانتظام . ياترى هل هناك علاقة مغناطيسية بين الشخص لأن الوقت كان تقريبا حوالى الساعة التى كان فيها . نعم ، قطعا هناك علاقة . غاب القط العب يافار . أذكر كنت وقتها اتفرج فى حارة بيل . وهذا ايضا يعتبر مغناطيسية . فوراء كل شىء المغناطيسية هذه . فالأرض على سبيل المثال تجذب هذا وتنجذب لذلك . وهذا يسبب الحركة . وماذا عن الزمن ؟ اذن هو الوقت الذى تستغرقه الحركة . حيثذ إذا توقف شىء واحد يتوقف العرض كله حبة حبة . لأنه مدير . فالابرة المغناطيسية تكشف لك عما يحدث على الشمس ، والنجوم . قطعة صغيرة من الحديد الصلب . عندما تقرب الشوكة . هيا . هيا . تلامس . أقصد المرأة والرجل . شوكة وصلب . موللى وهو . يضمن الزينة ويوزع النظرات ويلمحن بالإيماءات ويدعنك ترى وترى أكثر ثم يأتى التحدى اذا كنت رجلا تصمد لترى هذا ، وكما تتوقع العطسة وهى آتية ، السيقان ، أنظر ، أنظر ، إذا كان لديك الشجاعة . وهب . تضطر أن تقذف بكل شى .

ياترى كيف تحس بتلك المنطقة . خسارة كل هذا العرض أمام الشخص الثالث الغائب . كانت أكثر انزعاجا من الثقب فى جوربها . وموللى فاغرة الفاه تلاحق برأسها ذلك المزارع ، فى معرض الخيول ، وقد انتعل حذاء طويلا بمهمازين . وعندما حضر عمال الطلاء ونحن فى شارع لومبارد الغربى . كان لذلك الفتى صوت رائع . هكذا بدأ المضى جويلينى . شيم ماقتت به ، كالزهر . كان فعلا . بنفسج . تأتى من زيت الترتبينة فى الطلاء ربما . يستفدن من كل شىء . وفى نفس الوقت الذى فعلت فيه ذلك حكمت شبشبا فى الأرض لكى لايسمعوا . ولكن اعتقد أن كثيرات لا يصلن الى الهزة . يحسبنا لساعات . شىء يسرى فى وينساب حتى منتصف الظهر .

لحظة . هم . هم . نعم . هذا عطرها . لهذا لوحث بيدها . اترك لك هذا لتذكرنى عندما أكون هناك وسادقى بعيدة عنك . وما هى ياترى ؟ آه ، عباء الشمس ؟ لا ، ياقوتيه ؟ هم . أنواع من الورد ، أعتقد . يعجبها عطر من هذا النوع . جميل ورخيص : سرعان ما يفسد . لهذا تحب موللى مر الراتينج . يناسبها بعد خلطه بقليل من الياسمين . انغامها العالية وانغامها الواطئة . قابلته فى ليلة الحفلة الراقصة : رقصة الساعات . ساعدت حرارة جسدها على انتشار عطرها . كانت ترتدى فستانها الأسود وكان عليه عطر المرة السابقة . موصل جيد ، اليس كذلك ؟ أم ردىء ؟ والضوء أيضا . أعتقد بوجود علاقة ما . فمثلا إذا دخلت سردابا مظلما . أنه لشىء غامض فعلا . ولماذا شممت هذه الرائحة الآن فقط . أخذت وقتها لتصل مثلها ، فى أناة دون ريب . اعتقد أنها العديد من ملايين الذرات المتطايرة . نعم ، هى كذلك . لأن جزر البهارات ، هؤلاء السيلانيون صباح اليوم ، يشمونها وهم على بعد فراسخ منها ، وسأشرح لك الموضوع .

فهو كستار رقيق أو نسيج يلف البشرة ، رقيق مثل ما نسميه نسيج العنكبوت يقمن بفزله ونسجه من ابدانهم ، في غاية الرقة ، كألوان الطيف ، دون وعى منهن . يلتصق بكل شيء تخلعه . أطراف جواربها . دفء حذاتها . الكورسيه . سروالها : ورفسه صغيرة بقدمها لتخلعه . مع السلامة المرأة القادمة . والقطة كذلك تحب تشمشم في قميصها على الفراش . أتعرف على رائحتها من بين ألف . وماء الحمام أيضا . يذكرك بالفرولة مع الكريمة . اين تستقر هذه الرائحة فعلا . هناك أم في اللإبط أم في النحر . لأنك تجدها في كل الثقوب والاركان . عطر الياقوتية يصنع من الزيت أو الإيتير أو شيء آخر . فأر المسك . الكيس الذى تحت ذيلها قمحة منه تخرج رائحة لسنوات . والكلاب تشمشم في الدبر : مساء الحجر . خمر . كيف حال الشم ؟ هم . هم . عال جدا ، شكرا . هكذا تعرف الحيوانات طريقها . نعم ، ولتنظر للمسألة من هذه الناحية . ونحن مثلهم . فبعض النساء مثلا تطردك عن بعد أثناء الفترة الشهرية . اقرب . ثم تلتقف سهكا يزكم أنك . كرائحة ماذا ياترى ؟ رغبة مطبوخة في القدر زنجة أو . أووف . الرجاء عدم اللمس أو الاقتراب . ربما يميزنا برائحة رجالية . بماذا اذن ؟ القفاز السيجارى لجون لونج على مكتبه في ذلك اليوم . النفس ؟ يتأثر بما نأكل ونشرب . لا . أقصد رائحة رجالية . ولا بد أنها مرتبطة بذلك لأن القسوسة الذين يجب عليهم يختلفون . تحوم النساء حولها كما يحوم الذهب حول العسل . يتراحمون عند سور المذبح اليه بأى ثمن . شجرة القسيس المحرمة . بالآبته ، هلا ؟ اسمح لى أن أكون أولى من . تنتشر في الجسم كله . مشبع بها . مصدر الحياة وفي غاية الغرابة تلك الرائحة . صلصة الكرفس . لتر .

دس مستر بلوم أنفه . هم . فى . هم . فتحة صدريته . لوز أم . لا . إنه الليمون . آه ، لا ، هذا هو الصابون .

أوه ، على فكرة ، ذلك الكريم . كنت أعلم بما يشغل بالى . لم أعد اليه ولم أدفع للصابونة . أكره حمل الزجاجات مثل العجوز هذا الصباح . كان يمكن لهاينز أن يدفع لى شلناق الثلاثة . كان يكفى أن أشير الى ميجر لأذكره فقط . على كل اذا كتب تلك الفقرة . اثنان وتسعة . سيكون لديه فكرة سيفة عنى . مُر غدا . بهم أنا مدين لك ؟ ثلاثة وتسعة ؟ اثنان وتسعة ، ياسيدى . آه . قد يمنعه ذلك من الاستدانة مرة أخرى . وتفقد زباتك بهذه الطريقة . الحانات كذلك . هناك من الناس من يشربون على الحساب الى أن يضطروا في النهاية الى الذهاب خلصة إلى حانة أخرى من شوارع خلفية .

ها هو الشخص النبيل الذى مر من قبل . قذفه الخليج . لم يعد الا لمسافة يستطيع قطعها أيابا دائما يعود لمنزله في موعد العشاء . مرسوم ومنشى . بعشوة تمام . أتى يستمتع بالطبيعة .

الآن . صلاة الشكر بعد الأكل . إتعشى وبعدها إتمشى . لا بد وله حساب لأبأس به في بنك ما ، موظف حكومة . اذا سرت خلفه الآن لارتبك كما فعل صبية توزيع الجرائد معى اليوم . ومع ذلك تتعلم شيئا . نرى انفسنا كما يرانا الآخرون . وطالما لاتسخر منك النساء ، فماذا بهم ؟ وهذه هى وسيلة الاكتشاف . وأسأل نفسك الآن من يكون . الرجل الغامض على الشاطئ ، القصبة الفائزة بجائزة العمد بقلم مستر ليوبولد بلوم . بواقع جنيه ذهبي يدفع للعمود . وذلك الشخصى اليوم عند المقابر بالبلطو البنى الماكتوش . وعلى كل قليل البخت يلاقى العظم في الكرشة . تمتعك بالصحة يساعدك على امتصاص كل . يقولون أن الصغير يجلب المطر . لا بد من وجود بعضه في مكان ما . كان الملح في فندق أورموند رطبا . يشعر الجسد بالجو . مفاصل العجوز بيتى تؤلمها . ونبوءة الأم شيتون عن المراكب التى تطير حول العالم في لمح البصر . لا . علامات سقوط المطر كلها . كتاب القراءة الرشيدة . وتبدو التلال البعيدة وكأنها تقترب منك وثيدة .

تل هوث . أضواء فانار بيلى . اثنان ، أربعة ، ستة ، ثمانية ، تسعة . انظر . لا بد أن تتغير لكى لا يظنون أنها أضواء لمنزل . مغرقون . جريس دارلنج البطلة . يخشى الناس الظلمة . كذلك الجباحب ، راكبو الدراجات : ميعاد اضاعة النور . الجواهر والماس بريقها أفضل . فالنور نوع من الطمئينة . لن أصيبكم بأذى . أفضل الآن بالطبع عما في الماضى . الطرق الريفية . يفتحون كرشك للاشيء بالمرة . ومع ذلك فهناك نوعان من الناس يقابلانك . العبوس والمبتسم . آسف ياسيدى ! معذرة ! أحسن وقت لرش النباتات أيضا في الظل بعد الشمس . مع وجود بعض الضوء . أطول الأشعة هى الحمراء . علمنا فانس الوان الطيف : الأحمر ، البرتقالى ، الأصفر ، الأخضر ، الأزرق ، النيلى ، البنفسجى . أرى نجما . الزهرة ؟ لايمكنك التأكد . نجمان ، ولما ثلاثه يحل الليل . هل كانت تلك السحب هناك طول الوقت ؟ تبدو وكأنها شبح سفينة . لا . أنظر . أهى أشجار إذن ؟ خداع بصر . سراب أرض الشمس الغاربة . وتغرب شمس الحكم الذاقى في الجنوب الغربى . يا أرض وطنى ، تصبحين على خير .

يسقط الندى . جلوسك على الصخر مضر لك ياعزيزتى . يجلب السيلاان الابيض . ولن تنجى طفلك الصغير حيثذ الا إذا كان كبيرا قويا يشق طريقه . وقد أصاب بالبواسير . تلتصق بك كبرد الصيف ، بثرة في الفم . والجرح من الحشيش أو الورق أسوأ القطع . واحتكاكك الموضع . يا ليتى كنت الصخرة التى جلست عليها . أوه ، ياحلوتى الصغيرة ، لاتعرفين كم كنت جميلة . ابدأ في الاعجاب بهن في هذه السن . فاكهة خضراء . انتهز فرصة كل ما يقدم لك . أعتقد أنه في هذا السن فقط نصاب الساقين ، ونحن جلوس . وكذلك في المكتبة اليوم : فتيات الجامعة .

كراسى سعيدة تحتن . ولكنه ربما كان تأثير الأصيل . كلهن يشعرون بذلك . يفتحن كالورود ، ويعرفن الساعة ، زهور عباد الشمس ، وحرشف القدس ، في قاعات الرقص ، وتحت الراهات ، وفي الشوارع تحت المصايح . زهور البنفسج في حديقة مات ديلون حين طبعت قبلى على كمها . ياليتنى احتفظت بلوحة زيتية لها حينئذ . في يونيو أيضا خطبت ودها . وتلدور السنين . وبعمد التاريخ نفسه . وأنت ابنتها الجبال والصخور ها أنا أعود اليك مرة أخرى . الحياة ، الحب ، بطوفان حول عالمك الصغير . والآن ؟ شيء محزن ذلك العرج بالطبع ولكن أحذر من التماهى في العطف عليها . يتهزن الفرصة .

كل شيء هادىء على تل هوث الآن . وتلبو التلال البعيدة . وهناك قمنا . الاشجار الوردية الجهنمية . ربما كنت ساذجا . فهو يأخذ الخوخ وأنا النوى . وهذا منالى . كل شيء رآه هذا التل . وتغفر الأسماء : هذا كل مافى الأمر . عشاق : هم هم !

أحس بالثعب الآن . أحيان وقت النهوض ؟ تمهل . افرغت كل رجولتى ، التمسمة الصغيرة . قبلتى . شبانى . ولى . لا يأتى سوى مرة واحدة . شبابها هى الأخرى . كالأطفال نزور المنزل للمرة الثانية . انى أشد الجديد . ولاجديد تحت الشمس . طرف ص . ب . دولفين بارن . الست سعيدا في ؟ عزيزى الشقى . في ألعاب دولفين بارن للتسلية في منزل لوك دويل . مات ديلون وسرب بناته : تبنى ، آتى ، فلوى ، ميمى ، لوى ، وهيتى . وموللى أيضا . كان ذلك في ثمانية وسبعين . عام قبل أن . والميجور المعجوز مازال مولعا بمجرعته . غريب أنها الطفلة الوحيدة ، وأنا الطفل الوحيد . هكذا تلدور . تعتقد أنك تهرب وإذا بك تواجه نفسك . تلف وتسوح وغير بيتك ماتروح . في اللحظة التى فيها هو وهى . حصان السموك يدور في حلقة . لعبنا لغز ريب فان وينكل . ريب : القطع في بالطو هينى دويل . فان : عربة توزيع الخبز . وينكل : محارات وحلزون . ثم لعبت دور ريب فان وينكل عند عودته . واستندت الى البوفيه تراقبى . عيون أندلوسية . عشرون عاما من النوم في وادى السبات . وتغير كل شيء . في عالم النسيان . وأصبح الصغار كباراً وصدأت بندقيته من الندى .

ها ها . ما هذا الذى يطير هناك ؟ عصفور الخطاف . وربما خفاش . يظننى شجرة ، ياله من أعمى . هل للطيور رائحة ؟ تناسخ الأرواح . كانوا يعتقدون أن الحزن قد يحولك الى شجرة . الصفصاف الباكى . هاما . ها هو . ظريف الصعلوك الصغير . باترى أين يسكن ؟ برج الجرس فوق هناك . محتمل جدا . يتعلق برجليه في وسط عبيق حرمة القداسة . افزعه الجرس على ما اعتقد . يدوا أن القداست انتهى . اسمهم كلهم على وشك . صلى من أجلنا . وصلى من أجلنا . وصلى من أجلنا . التكرار فكرة صائبة . نفس الشيء في الإعلانات . اشتروا منا . اشتروا منا . نعم ،

ها هو الضوء في منزل الكاهن . وجيتهم الزهيدة . أذكر ذلك الخطأ في تميم المنزل عندما كنت أعمل عند توم . ثمانية وعشرون على ماأظن . يشغلون بنايتين . أخو جيريل كونروي قسيس . هاما . وشيء آخر . ياترى ما الذى يدفعهم للخروج ليلا كالفيران . انهم خليط عجيب . فالطيور كالفيران التى تحمل . ما الذى يزعجهم ، الضوء أم الضوضاء ؟ أحسن اثبت مكانك . الغريزة دائما كالطير الذى كاد أن يموت من العطش فحصل على الماء من عنق الدورق بإلقاء الحصى فيه . يشبه رجلا صغيرا يرتدى عباءة وله أهدى دقيقة . عظامه في غاية الصغر . تراهم دائما يومضون ، لون أبيض مزرق . تتوقف الألوان على الضوء الذى تراه . حدق في الشمس مثلا كالنسر ثم انظر الى حذاء فترى لطلحة لكمة مصفرة . يريد أن يضع ماركته المسجلة على كل شيء . وعلى فكرة ، تلك القطة هذا الصباح على الدرج . لون الحث البنى . يقولون أنه لايمكن أن تراهم بثلاثة ألوان . غير صحيح . فمثلا القطة الرقطاء بلون السلحفاة في سبتي آرمز وعلى رأسها حرف سين . على جسمها أكثر من خمسين لونا مختلفا . تل هوث منذ لحظة أرجوانى . الزجاج يضى . وهكذا تمكن ذلك العلامة ماسمه ياترى بعدساته المحرقة . وعندما تشب النار في الخليج . ليس السبب ثقاب السيّاح . ماذا اذن ؟ ربما الأعواد الجافة تحتك ببعضها في الريح والضوء . أو الزجاجات المكسرة في الوزال تصبح عدسات محرقة في الشمس . أرهميدس . وجدتها ! لم تخنى ذاكرتى .

هاها . لأحد يدري السبب في طيرانها هكذا . حشرات . تلك النحلة في الأسبوع الماضى دخلت الحجره تلعب مع ظلها على السقف . ربما تلك التى لسعنتى عادت لتطمئن . والطيور كذلك لاتعرف ما تقول . كاللغو عندنا . وقالت له وقال لها . متبى الجراء ؟ يطرون فوق المحيط ويعودون . كثير منهم يقتلون في العواصف وأسلاك التلغراف . مخيفة أيضا حياة البحارة . بواخر ضخمة كالغيلان من عابرات المحيطات تتخطى في الظلام تخور كسباع البحر . إفصح الطريق . Faugh a ballagh . وسع ، لعنة تنزل عليك . والآخرون في زوارق صغيرة وشراع في حجم المنديل عليها تتقاذفها الأمواج كقبضة من سعوط في مهب الريح عندما تقوم العاصفة . ومتزوجون أيضا . وأحيانا يتغيرون لسنوات في أطراف الأرض في مكان ما . لا أطراف في الواقع لأنها كروية . زوجة في كل ميناء كما يقولون . قد تجد صعوبة في صون حياتها حتى يعود جوفى لبيته بالسلامة . هذا إذا عاد . يشمشم في كفل كل بوغاز . كيف يقبلون على حب البحر هكذا ؟ ومع ذلك يجونه . ثم ترفع المرساة . ثم يحرق ومعه صديريه النجاة أو ميدالية تجلب له الحظ . ولم لا . والتيفيلين الرقية لاياترى ما اسمها تلك التى كان والد والدى المسكين يضعها على بابه ويحب لسها . تلك التى أخرجتنا من أرض مصر إلى بيت العبودية . يوجد شيء ما في هذه الحرافات فعندما نخرج لاندرى أى أخطار . يتعلق بلوح أو يمتطى عرقا من الحشب يتشبث

بالحياة القاسية وحزام النجاة ملفوف حوله ، يتجرع الماء المالح ، وتلك نهاية حضرته حتى تألى
عليه اسمك القرش . الا تصاب الأسماك بدوار البحر أبدا ؟
وبعد ذلك الهدوء الجميل دون سحابة واحدة ، بحر أملس الصفحة ، رائق ، والبحارة والحدرة
قطع مفتحة ، كلها أودعت مقلاد الكافر القومس . والقمر يطل عليه . آسف ، ليست غلطى
أيها المغرور .

صعدت شمعة ضالة طويلة تتجول في السماء من سوق مايروس الخرى بحثا عن تبرعات
لمستشفى موير ثم انفجرت وهى تتدلى فنثرت عنقودا من النجوم البنفسجية داخلها واحدة
بيضاء . وهامت ، ثم هوت : ويهت . ساعة الراعى ، ساعة العناق : ساعة اللقاء : من بيت
الى بيت ، مر ساعى بريد الساعة التاسعة ، وهو يترك الأبواب بطرقه المهيوتين ، وسراج الوهاج
في حزامه يلمع هنا وهناك من خلال نباتات سور الغار . ووسط الأشجار الخمس الصغيرة أشعل
مضرم فوانيس مُشَرَّع المصباح في ساحة ليهى . في اتجاه ستائر النوافذ المتورّة ، وعلى طول الحدائق
الترابسة مر صوت حاد يصرخ ، يعول : ايفتنج تلغراف ، ملحق ، آخر عدد ! نتائج السبق على
الكاس الذهب ، ومن باب منزل ديجنام خرج صبي يجرى ينادى عليه . وطار الخفاش هنا وهناك
يسقسق . بهما ، على رمال الشاطئ انت الأمواج تتكسر ، رمادية . استعد تل هوث للسبات
بعد يوم طويل متعب ، من هم هم الأشجار الوردية المهنمية (كان عجوزا) وأستقبل بسرور
نسيم الليل يداعب وينفش فروة السرخس على هضبته . كان يرقد بعين حمراء مفتوحة يقظا يتنفس
بعمق ويبطء ، في سبات ولكنه متبه . وعن بعد ، على شاطئ كيش كانت المنارة العائمة الثبته
هناك تومض ، تغمز بعينها لمستمر بلوم .

يا لها من حياة يعيشها هؤلاء الناس هناك ، ثابتون في نفس البقعة . إدارة السواحل الايرلندية .
تكفير عن خطاياهم . وخفر السواحل كذلك . صواريخ وأحزمة النجاة وزورق للانقاذ . ذلك
اليوم الذى خرجنا فيه في رحلة ترفيهية على ظهر السفينة ليرين كينج ، والقينا اليهم بكيس محشو
بأوراق الصحف القديمة . كالدبيه في حديقة الحيوان في كهوفها . رحلة قلدة . والسكارى على
سطحها ليخرجوا ما في بطونهم . يتقيؤون في البحر ليطمعوا أسماك الرنجة . غنيان البحر .
والنساء ، تبدو على وجوههن خشية الله . أما ميللى ، فلا أثر للانزعاج . ووشاحها الأزرق
يتطاير ، تضحك . أنها لاتعرف ماهو الموت في هذا السن . هذا بالإضافة الى نظافة امعانهم .
أما اذا تاهت فتخاف . عندما أختبأنا خلف الشجرة في جرولمين . لم أكن أرغب في ذلك .
ماما ! ماما ! عقلة الصباغ تاه في الغابة . يرعبونهم بالأقنعة أيضا . ويلقون بهم في الهواء عاليا
ثم يتلقفونهم . سأقتلك . هل هذا كله هزار ؟ والأطفال عندما يلعبون معركة حربية . في غابة

الجديّة . كيف يستطيع الناس أن يصوبوا المسدسات الى بعضهم ؟ وأحيانا تنطلق . أطفال مساكين . مشاكلهم الوحيدة الحصبة وطفح الجلد . اشترت لها لذلك، مسهل الكالوميل . ثم تحسنت من نومها مع موللي . لها مثل أسنانها بالضغط . ماذا يجيب . اخرى مثلهن . ولكن صباح ذلك اليوم حين لاحقتها والمظلة في يدها . ربما لكي لا تؤذيها . وتمسست نبضها . يدق . كانت يدها صغيرة : كبرت الآن . كانت تحب أن تعد أزرار صديري . أذكر أول كورسية لها . كانت رؤيته تضحكني . وبدأت يصدر صغير . الأيسر أكثر حساسية على ما أظن . وأنا مثلها . قريب من القلب . يحشون أنفسهم لو كانت السمسة هي الموضة . وآلامها ليلا وهي تنمو ، تناديني وتوقظني . كانت ترتعد خوفا عندما جاءتنا الطبيعة أول مرة . مسكينة صغيرتي ! لحظة غريبة بالنسبة للأُم كذلك . تذكرها بشبابها . جبل طارق . ومنظر بونافيستا . وقمة أوهارا . وطيور البحر تصرخ . وقرود المغرب المعجوز الذي التهم عائلته . غروب الشمس ، وطلقة المدفع للمجنود ليعبروا الحدود . كانت تتطلع الى البحر عندما قالت لي نعم . أمسية كهذه ، ولكن صافية السماء ، دون سحب . كنت دائما أعتقد أنني سأتزوج أحد اللوردات أو رجلا ثريا له يمت . Buenos noches Senorita El hombre ama la muchacha hermosa . لماذا اخترتني ؟ لأنك كنت تختلف عن الآخرين .

يستحسن الا أظل ملتصقا هنا كالمعلقة . فهذا الجو يساعد على الفتور . لا بد إنها تقترب من التاسعة كما يوحي الضوء . عد للمنزل . تأخر الوقت لمسرحية ليلية ، زنيقة كيلارلي . لا . قد أجدها مستيقظة . مر على المستشفى لترى . أرجو أن تكون وضعت . لقد كان يومى طويلا . مارثا ، الحمام ، الجنازة ، بيت كليذ ، المتحف مع تلك الآلات ، واغنية ديدالوس . وبعد هذا ذلك المجنون في حانه بارني كيرناتي . خلصت بثأرى منه . سكارى متبجحون . ماقلته له عن ربه جعله يجفل . من الخطأ أن ترد بالمثل . أم يجب هذا ؟ لا . كان عليهم أن يذهبوا الى منازلهم ويضحكوا على أنفسهم . دائما يرغبون في عب الخمر جماعة . يحشون من الوحدة كطفل عمره عامان . ولنفرض انه ضربني . حينئذ فكر في الأمر من وجهة نظره . ولن يبدوا الأمر طائشا . وربما لم يقصد الايذاء . سلام مربع لاسرائيل . وسلام مربع لزوجة أخيه التي باعها ، بأنابها الثلاثة في فمها . جمالها كجماله . مجموعة لطيفة لفنجال شاي . لقد حضرت أخت زوجة رجل الادغال المعجوز من يورنيو للبلدة تحيل شكلها في الصباح أمامك . القرود في عين أمه غزال كما قال موريس عندما قبل البقرة ، وكل حسب هواه . ولكن زيارتي لمنزل ديجنام زادت الطين بلة . منازل الحداد مقبضة جدا لأنك لن تستطيع أن تدرك أبدا . على كل هي في حاجة إلى النقود . يجب أن أمر على بيت الأرامل الاسكتلندي كما وعدت . إسم غريب . يفترضون اننا سنودع الدنيا

فيلهن . تلك الأرملة يوم الاثنين على ما أظن عند كرامر التي نظرت إلى . دفنت الزوج المسكين ولكن فلوس التأمين على خير ما تشتهي . فلسا الأرملة . على كل ؟ ماذا تتوقع منها أن تفعل . عليها أن تشق طريقها . أما الأرملة فلا يعجبني منظره . يبدو كأنه مهجور . مسكين المحجور أو كونه تسمت زوجته واولاده الخمسة هنا من أكلة محار . البحار . لأمل فيه . يلزمه أمراه عقيلة طيبة بقبعة عريضة لتعتني به كأم له . تكون قوامة عليه ، وجه مستدير كالطبق فوق مريلة عريضة . سروال حريري رمادي من قماش الفانلة ، ثلاثة شلنات للزوج ، فرصة رائحة . الفرد الموافق أحسن من الغزال الشارد كما يقول المثل . قبيحة : ما من امرأة تظن أنها . حب واكذب وكن لطيفا ففداً تموت . وتراه هو الآخر غالباً يمشى يفكر فيمن خدعه . م . م . مس : إله القدر . هو ، لست أنا . نفس الشيء يحدث لحانوت كثيرا ما لاحظت . يقال أن النحس يلاحقه حلمت ليلة أمس ؟ نشوف . شيء غير واضح . كانت ترتدى شبشبا أحمر . تركى . وترتدى سروالا طويلا . ولنفرض ذلك . هل تعجبني لو ارتدت البيجامة ؟ من الصعب الأجابة . لقد رحل نانيتي الآن . سفينة البريد . ربما كانت بالقرب من هولى هيد الآن . يجب اتمام صفقة الاعلان لكليد . بتوصية هاينز وكروفورد . قميص نوم لموللى . فلديها مايكفى لحشوه . ما هذا الشيء ؟ يمكن فلوس !

انحنى مستر بلوم وقلب قطعة من الورق كانت على الشاطيء . وقربها من عينيه وحدق فيها . خطاب ؟ كلا . لأستطيع قراءتها . من الأفضل الرحيل . أفضل . تعب لأستطيع التحرك . صفحة من كتاب قديم . كل هذه الثقوب والحصى . من يستطيع عددا . لاتدرى بما يمكنك أن تجد هنا . زجاجة بداخلها قصة كنت قدفت من حطام سفينة . طرد بالبريد . يود الأطفال دائما أن يلقوا بالأشياء فى البحر . لديهم الثقة ؟ إرم خبزك على وجه المياه وما هذا ؟ عصا قصيرة . آه ! ارهقتنى هذه الأثني . لم أعد شابا الآن . هل ستأتى هنا غدا ؟ ولكن انتظرها فى مكان ما الى الأبد . فلا بد أن تعود . كالسفاحين تماما . هل سأفعل ذلك ؟ نكت مستر بلوم بعصاه الرمل عند قدميه . اكتب رسالة لها . قد تبقى . ولكن ماذا اكتب . أنا .

قد يطمسها أحد المتسكعين بقدمه المفلطح فى الصباح . لافائدة . قد يحوها التيار . بأنى المد لى هنا فى بركة بالقرب من موضع قدمها . انحنى ارى وجهى هناك ، مرآة داكنة ، انفخ فيها ، يتحرك . كل هذه الصخور بخطوطها وندوبها وحروفها . آه من جواربها الشفافة . وعلى كل من لاهرفن . مامنى تلك الكليمة الأخرى . لقد قلت أنك ولد شقى لأننى لا أحب . هو . الألف .

لا محل . لترك الموضوع .

محي مستر بلوم الحروف بجذائه البطيء . لافائدة من الرمل . لاشيء ينبت فيه . كل شيء يزول . لآخوف من وصول المراكب الكبيرة هنا . ماعدا ناقلات بيرة جينيس . حول منارة كيش في ثمانين يوما . في ذلك حكمة .

القي بقلمه الخشبي بعيدا . وسقطت العصا في رمال غرينية ، وانغرزت واقفة . يامسلام ، فلو حاولت أن تفعل ذلك لمدة أسبوع بطوله فلن تستطيع . هي الصدفة . لن نتقابل مرة أخرى . ولكن اللقاء كان جميلا . وداعا ياعزيزتي . شكرا . جعلتني أشعر انني في غاية الشباب . سنة قصيرة من النوم الآن لو استطعت . لا بد أنها قاربت التاسعة . رحل مركب ليفربول منذ مدة ولم يبق حتى الدخان . وتستطيع أن تفعل مايجلو لها . وقد فعلت ، وكذلك يلفاست . لن أذهب . يمكن الذهاب الى هناك بسرعة ، ثم أعود مسرعا إلى إينيس . دعه . لأغمض عيني لبرهة . لانتسلم للنوم . طيف حلم . لاتبو فيه الأشياء كما كانت عليه تماما . الخفاش مرة أخرى . لآخطر منه . لوضع فقط .

آه ياحلوق كل بياض شبابك الغض بين لفوق رأيت الملعونة بريسجير ديل جعلتني أعملها معها لزجة نحن الاثنان جريس دارلنج الشقية هي وهو النصف بعد الرابعة والسرير إلا وراح تناسخ والدانتيلات لرواؤل لتعطر زوجتك وشعر اسود تنهد الجسد تحت رجراج *Senorita* عيون شابة مالفى نهد ريبيل عربة خبز فان وينكل شبشب أحمر نوم صداً تائه لسنوات أحلام تعود لذيل أجنداث بروعة في العام التالي في سراويل وعادت في التالي مرة أخرى في التالي . طار خفاش . هنا وهناك . بعيدا ، في الظلمة الداكنة ، صدح ناقوس . مستر بلوم ، فاغر الفاه ، وقد انغرس جانب جذائه الأيسر في الرمل ، مستندا ، يتنفس . فقط لوضع .

كو كو

كو كو

كو كو

أخذت الساعة التي على رف المدفأة تهدل في منزل القسيس حيث كان أوهانلون والأب كورروي والمبجل جون ميوز من جمعية الآباء اليسوعيين يتناولون الشاي والحيز والزبد وقطع لحم الضأن المحمر مع الصلصة وهم يتحدثون عن .

كو كو

كو كو

كو كو

لأنه كان عصفور كئيب صغير الذى خرج من بيته ليعلن الوقت وهو الذى رآته مرة ،
ماكدوايل فى تلك المرة التى كانت فيها عندهم لأنها كانت شديدة الملاحظة لأى شىء كهذا كانت
جيرتى ماكدوايل فقد ادركت على الفور أن السيد الأجنبى الذى كان يجلس على الصخور به
كان .

كو كو

كو كو

كو كو



عوليس

جيمس جويس



ترجمة

د. طه محمود طه

Deshil Holles Eamus. Deshil Holles Eamus. Deshil Holles Eamus.

هنا ، بإله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هنا ، بإله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هنا ، بإله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هيلا هوبسا ، ولد ولد ! ياولد ! هيلا هوبسا ، ولد ولد ، ياولد هيلا هوبسا ، ولد ولد ،
ياولد .

إن من المسلم به عموماً هو أن تبصر الإنسان عادة ما يكون في غاية القصور فيما يختص بأى أمر من الأمور التي تعتبر دراستها ذات نفع عظيم لبني البشر ممن وهبوا نعمة الحجر فيظل جاهلاً بما يؤكد دائماً كل أريب في هذه المعارف والتي مما لاشك أنه بسبب رجاحة تلك العقول اللببية التي تستحق التبجيل عندما نراها تؤكد فيما يشبه الإجماع بأن ازدهار الأمة فيما لو تساوت العوامل الأخرى دون إهبة خارجية لا يتأكد بفاعلية أكثر إلا بقدر ماتكون قد أحرزت من تقدم إلى الأمام في تقديرها للرعاية التي توليها للاستمرار التكاثري المطرد الذي يعتبر أس الخطايا إن لم يوجد بينما لو لحسن الحظ وُجد لكان الدلالة الأكيدة على قدرة الطبيعة التي لا ينضب معينها . وهل هناك أحد بلغ قدراً من المعرفة لا يسعه إلا أن يدرك أن تلك الأبهة الخارجية إن هي الظاهر لواقع مضطرب ينحدر إلى الحضيض أو على العكس من ذلك هل هناك أحد بلغ من الجهل حداً بحيث لا يدرك أنه ما من نعمة من نعم الطبيعة يمكنها أن تتفوق على سخاء التكاثر مما يتعين معه على كل مواطن يقدر واجباته أن يصبح الناصح والحاث لأمثاله وأن يرتعد خشية أن يكون مااستته قومه في الماضي بشكل رائع من الصعب إنجازه مستقبلاً بروعة مماثلة إذا حلت عادة غير محتشمة بالترجيح محل أخرى محترمة عن طريق تقاليد تتناقضها الأسلاف إلى تلك البعيدة عن المغزى العميق وإن ذلك المرء سيكون في غاية الأندفاع لتبلغ به الجرأة لحد أن يهتّب مؤكداً أنه ما من إساءة أقبح من ذلك يمكن أن توجه لأي شخص كان يتفاضى سهواً عن أن يوصل تلك البشارة التي تُوحى وتعد في آن واحد جميع بني البشر بنبوءة الفيض أو بوعيد الانقراض ذلك الواجب السامي المتكرر للإنسان الذي لا راد له ؟

فلا عجب إذن حين نتساءل ، كما يروى المؤرخون النفاة ، لماذا كان الجنس الكلتى الذي لم

يكن يعجبه أى شىء إلا وكان بطبيعته عجبيا ، يفرد لفن الطب مقاما رفيعا . ودون الحديث عن الملاحيء ومستعمرات المجذومين وغرف التعريق ولحود الطاعون ، فقد ثابر أطباؤهم العظام من آل أوشيل ، وآل أوهيكى ، وآل أوليز ، على وضع الأساليب المتعددة التى يتمكن بها المريض والمنتكس من استرداد العافية سواء كان الداء هو الرعاش الرجاف أو الزحار أو انطلاق البطن . ومن المؤكد أنه فى كل مشروع قومى يحمل فى طياته لخطورته هذا القدر من الأهمية يجب أن يكون الإعداد له متكافئا مع أهميته ولهذا تبنا خطة (سواء أكان ذلك بطريق تفكير مسهل أو كنتيجة لنضج تجاربهم ، فمن الصعب الجزم بأحدهما ، فالآراء المتضاربة للباحثين فيما بعد لم تطابق لحد يومنا هذا لتقدم برهانا) يمكن بمقتضاها أن تتجنب ألام الحامل التعرض لأى احتمالات عرضية فجائية مهما كان مدى العناية التى تتطلبها المرأة فى ساعاتها العصيبة وليس هذا بالنسبة للمرأة العربية المتربة فحسب بل وبالنسبة للتى لا تحصل على المال إلا بشق الأنفس وغالبا ما لا تحصل عليه ، كان يمكنها العيش بكرامة كما يتم صرف إعانة لها لا بأس بها .

ماكان لأى شىء الآن إذن ومن الآن فصاعدا وبأى حال من الأحوال أن يسبب إزعاجا لها لأن ذلك ما كان يشعر به المواطنون فى المقام الأول فلا يمكن لأى إزدهار أن يتأتى بدون الأمهات الحبالى ولأنهن حملن آلهة خالدين يليق بأجيال بنى البشر أن يروها حين يأتها ميقات الوضع ، مخيضة فى عربة منقولة الى هناك تحدو كل واحد منهم رغبة صادقة لكى تستقبل فى تلك الدار . آه ايها الأمة الواعية الحريصة التى لايكفى أن يشاهدها المرء بل يجب أيضا أن تروى عنها أنها جديرة بالثناء والمدح لأنهم كانوا ومن تلقاء أنفسهم تحسبا يذهبون للاطمئنان على الأم التى تحمس فجأة بتباشير الوضع لتصبح عندما تبدأ فى الشعور بذلك موضع رعايتهم .

قبل الولادة نعم الطفل بالسعادة . كجنين حظى بالحفاوة . ماتم فى هذه الحالة بالذات فقد تم على ما يرام تماما . اعدت القابلات سريرا حوله زاد صحى وأقمطة غاية النظافة والترتيب كما لو أن الوضع قد تم فعلا مع اتخاذ الحيطة اللازمة : لكن هذا دون احتساب جميع الأدوية التى تحتاج اليها والأدوات الجراحية التى تلزم لحالتها دون نسيان المناظر التى من شأنها أن تثير الأهتمام جدا فى أنحاء مختلفة لكرتنا الأرضية بالأضافة إلى صور أخرى للآلهة والبشر يفضى تأمل مختلف النسوة لها فى هذه الدار إلى إنتفاخ أو يعجل بالمولود فى وضع شمس هذه الدار العظيمة حسنة البيان للامهات وهن على أبواب المخاض لتنتقل إلى هذا المكان الترقد فيه إلى أن يأنسوا فيها الإنقال . بوصيد دار توقف عابر سبيل عند هبوط الليل . من بنى إسرائيل كان هذه الرجل الذى مسح أطاف الأرض قد طاف . بدافع من حنو صرف انتهت به سياحته وحيدا لهذا المقام .

مولى ذلك المستقر هو أ . هورن . هناك يشرف على سبعين سريرا ترقد فيها الأمهات المخصبات بكاهدن حتى يضمن ولدانهم المعافين كما بشر ملاك الرب مريم . هناك تدرع المرضات مثنى ، أعوات في ملابسهن البيضاء يهجدن في العنابر . يسكن الآلام ويخففن الأوجاع : على مدى إثني عشر شهرا قمريا لثلاث من المئات . كانتا الاثنتان من أتبل المرضات ، هذا لحرص هورن وحرده .

بقطة في جناحها أسدلت الممرضة المناوبة خمارها على جيبها ثم نهضت لسماعها صوت الطيب الغليم وفتحت له الباب على مصراعيه . ويا للعجب ، انظر ! فقد سطع اليرق في لمح البصر وهاجأ غربا في رقيب أيرلنדה . كان هلعها بالغ العظم خشية أن يحو الرب المنتقم كل قائم على وجه الأرض بطوفان لما رأى شر الإنسان استشرى . ورسمت علامة صليب المسيح على قصها وفي عجالة دعته ليدلف مسرعا تحت غماتها . دخل ذلك الرجل لعلمه بنبل مقصدها إلى دار هورن . من خشية الإحراج في ردهة هورن بقبعته في يده وقف الناشد . في نزلها كان من قبل يعيش مع قريبته العزيزة وابنته المحبوبة ومنذ ذلك الوقت ولأعوام تسعة ظل يطوف أرضا وبحرا . لقد لاقاها ذات مرة في مرفأ البلدة ولم يرفع لها قبعة ردا على إيماة تحيتها . لكى منها يلتبس الصنح بصدق كاشفها بأن وجهها الذى له آنذاك كان في غاية الشباب . واضطرت عينها ببريق بسرعة ، واكسبت كلماته وجنتها توردا خجلا .

ولما وقع بصرها على زيه الداكن خشيت أن تكون ملمة أصابته . ولكنها أطمأنت بعد أن كانت من قبل هلمة . وسألها إن كان أوهر الدكتور قد بعث بأخباره من الساحل القصى وبتهد مكروب أجابته بأن أوهر الدكتور قد وراه لحده . حزن الرجل لسماع ذلك الخير ومن شدة وطأته شتت أعاؤه شفقة . وهناك أفصحت له عن كل شيء وهى تندب موت صديق في ريعان الصبا ، ولو أنها كانت تتوجع دائما إلا أنها لم تشك في حكمة الخالق . قالت إنه مات ميتة حلوه بفضل نعمة الله عليه وقسيس بجانبه يحله من خطاياہ ويناوله القربان المقدس ويمسح أطرافه بزيت المرضى . وباهتمام بالغ تساعل الرجل من الراهبة عن العلة التى مات منها الرجل المتوفى وأجابه الراهبة بأنه توفى في جزيرة مونا من جراء سلطعون المعدة منذ سنوات ثلاث في عيد الميلاد القادم وأنها تصلى دائما للرب الرحيم ليتغمد روحه العزيزة بواسع سمرديته . واستمع لكلماتها الحزينة ، ممسكا بقبعته محذقا مغموما . وهكذا وقفا هما الاثنتان في يأس ، يتحسر الواحد منهما مع الآخر . ولهذا فيا أيها الإنسان تمنع في نهاية مطافك ألا وهو الموت وفى الثرى الذى يؤول إليه كل إنسان مولود المرأة فكما خرج عريانا من بطن أمه سيعود عريانا في النهاية ليروح كما جاء . وجه الرجل الذى أتى إلى تلك الدار حديثه إلى المرأة الممرضة مستفسرا منها عما ألم بتلك المرأة

التي كانت ترقد هناك تعاني ضرب المخاض . وأجابته المرأة الممرضة فقالت إن تلك المرأة إلى الآن ثلاثة أيام وهي في توجع مؤلم وانها ستكون عسيرة يصعب إحتمالها ولكن بعد فترة قصيرة الآن سينتهي الأمر . ثم أردفت قائلة أنها شاهدت العديد من ولادات النساء ولم يكن هناك أصعب من هذه . ثم روت عليه كل ما حدث في تلك الفترة التي عاشتها في كنف هذه الدار . أول الرجل أذنا صاغية لكلماتها فقد كان يلمس بدهشة محنة النساء في آلام الطلق ليصبحن أمهات وتطلع إلى وجهها بتعجب فقد كان وجهها شاباً في عيني أى رجل ومع ذلك فقد ظلت بعد سنوات عدة عذراء . تسع اثنتى عشرة طمئة تفرع عقراها .

وبينا يتجادبان أطراف الحديث انفتحت بوابة القلعة وترامى إلى أسمعاهما ضوضاء جلية كأنها لجمع غفير يجلس إلى وليمة . وأنى صوب مكانها حيث وقفا فارس شاب ممهن يدعوته ديكسون . كان الجوّاب ليوبولد معروفاً لديه فقد كان لهما فيما مضى شأن مع بعضهما في دار مويريكوره للشفاء حيث كان يتمرس هذا الفارس التلميذ وذلك لأن الرّحل ليوبولد ذهب هناك لكي يعالج فقد أصابه جرح غائر في صدره من حربة سددها إليه تين رهيب مهيب والذي من أجله قام بتكوين دهان من الأملاح المتطاهرة والزيت المقدس بقدر ما يكفى لاستعماله . وهنا قال أن عليه أن يدلف الى القلعة لكي يشارك في لهو من كانوا بها . وقال الجوّال ليوبولد أن عليه أن يسلك طريقاً آخر لأنه رجل صاحب خدعة ودهاء . ووافقه السيدة الرأى هي الأخرى وانبت الفارس التلميذ لأنها كانت على يقين بأن ما قاله الجوّال عن دهائه صحيح . ولكن الفارس التلميذ لم يصغ لرفضه لا بل ولا لتصحها ولم يشه شيء عن تحقيق مأربه ورد عليهما بقوله انها زمرة رائعة . وولج ليوبولد المسافر القلعة ليربح أوصاله المتوجعة لفترة من وعشاء السفر بعد أن دب ساعها في أرجاء انحاء متعددة مارس الاثم فيها أحيانا .

امتدت في الصالة مائدة من خشب البتولا الفنلندي حملها أربعة أقزام من تلك البلدة مسحورين لا يبدون حراكا . واستقرت على تلك المائدة سيوف وسكاكين مخيفة صنعها في مغارة ضخمة مرده كادحون من لُهب يبيض لكي تثبت في قرون الجاموس والوعول ويزخر بها المكان بشكل مدهش . وكان هناك أوان صنعها المشعوذ بسحر شيطاني من رمل البحر والهواء بأنفاسه التي ينفثها فيها حتى تصير كالفقاعات . كان سطح المائدة عامرا بكل ما لذ وطاب ولم يكن في وسع مخلوق أن يتصور أبدع مما كان . وكان هناك راقود من الفضة لا يفتح الا باستعمال كلمة السر تراصت فيه سمكات غريبة لارؤس لها ولو أن من يشك من الناس قد ينكر إمكانية ذلك الشيء دون أن يروه ومع ذلك فعلاً كذلك . وهذه السمكات تسبح في ماء زيتى مجلوب من أرض اليرتغال لما فيه من مادة دهنية تشبه عصير الزيتون . وكان من العجيب أيضا في تلك القلعة ما يقومون

بصنعه بواسطة السحر من لب الخنطة الناضجة من شالدى يخلطونها بأرواح شريرة معينة تساعدها بطريقة عجيبة على التضخم لتصبح كالجلبل . ويعلمون الحيات هناك كيف تلف نفسها حول عصا طويلة تخرج من الأرض ومن حبات فلوس هذه الحيات — يخمرون خمرا كعسل النحل .
صب الفارس التلميذ للفتى ليوبولد من القهوة جرعة ولنفسه مثلها بينما أخذ كل واحد من الحاضرين يشرب كأسه . ورفع الفتى ليوبولد لفاع بيضته ليجامله وأخذ دون مواربة رشفة في صحته لأنه لم يشرب ابداً أى نوع من البتع ثم وضع كأسه جانبا وفي وقت لاحق أفرغ سرا في خلصة متناهية معظم محتواه في قدح جاره ولم ينتبه جاره لحيلته . وجلس هناك في تلك القلعة معهم ليريح بدنه فترة . شكرا لله ذى السلطان .

في غضون ذلك وقفت هذه الأخت الطيبة عند عتبة الباب تتوسل اليهم مهابة يسوع المسيح سيدنا المعظم كلنا أن يكفوا عن عبثهم ففى الطابق العلوى واحدة على وشك الوضع سيدة رقيقة يقترب ميعاها بسرعة . سمع سير ليوبولد صيحة عالية في الطابق العلوى وتساءل أيه صيحة تلك لطفل أم لإمرأة وهل ياترى ، كان يقول ، تمت الولادة أم هي الآن ؟ يخيل إلى أن الوقت طال بها . وتنبه الى رؤية رجل نزيه يدعى لينيهان على هذا الجانب المجاور من المائدة وكان أكبر سنا من أى من الآخرين ولأنهما كانا من الفرسان الفاضلين يجمعهما مقام واحد ولكونه أكبر سنا خاطبه برقة متناهية . ولكن ، قال له ، لن يمضى وقت طويل حتى تلد بعون الله وتنجب عطيته وتنعم بولدها فقد صبرت صبيرا جميلا . ورد عليه الرجل النزيه الذى كان مخمورا قائلا : تتوقع أن تكون كل لحظة هي التالية . ثم تناول الكأس التى كانت واقفة قبالة فلم يكن أبدا في حاجة لأحد يسأله أو يطلب منه أن يشرب وقال ، لنشرب الآن ، وبسرور زائد أخذ يعب بكل قوته جرعات في صحة كل منهما لأنه كان رجلا طيبا لا يبارى في شهيته . أما سير ليوبولد الذى كان أبرز رفيق جلس على الأطلاق في صالة الطلبة الدارسين والذى كان أكثر الناس تواضعا وأرقهم قلبا عند وضع يده الداجنه تحت فرخة والذى كان اشرف فارس في العالم لا يأنف من أداء أى خدمة لسيدة رقيقة ، فقد شرب نخبه بكياسة . في آلام المرأة بحيرة يتأمل .

ولتحدث الآن عن تلك الصحبة التى كانت هناك تنوى السكر ما استطاعت . كان على جانبي المائدة عدد من الدارسين ومنهم على سبيل المثال الملقب بديكسون الطبيب المناوب من مستشفى القديسة ماري ميرسيابل مع آخرين من اقرانه لينش ومادين ممن يدرسون الطب وذلك النزيه المدعو لينيهان وآخر من ألبا لونجا يقال له كروثرز والشاب ستيفن بمظهره المترهين وكان على رأس المائدة وكوستيلو الذى يلقبه الناس باسم بونش كوستيلو لما أبداه فيما سبق من بأس (ومن بينهم كلهم ، كان ستيفن المنحفظ اكثرهم ثمالة ومع ذلك كان المزيد من البتع يروم) وبجانبه الطيب سير

ليوبولد . كانوا برمتهم في انتظار الشاب ملائحى فقد وعدهم بالحضور ولما ترقبوه بغير طائل ليل انه حنث بوعد . وشاركهم سير ليوبولد مجلسهم فقد كان يكن لسير سايون خالص المودة ولهذا الفتى اليافع ابنه ستيفن ولأن وهنه بدأ يسكن هناك بعد سعى طويل وخاصة وأنهم احتفوا به طوال الوقت أيم إحتفال . عمه العطف فحنه حافر الحب على الطواف ، فعاف الرحيل .

فقد كانوا طلاب علم بحق . واستمع إلى حجج كل واحد منهم يسوقها ضد الآخر فيما يخص بالولادة والشريعة وأردف الشاب مادين قائلا بأنه لو كان الأمر كذلك فليس من الرحمة في شيء أن تموت الزوجة (وكان ذلك ماحدث فعلا منذ بضع سنوات ولت مع امرأة من إبلانا في دار هورن وقد انتقلت الآن إلى دار الآخرة وفي ذات الليلة السابقة لوفاتها اجتمع النسطاسيون والصبادة للتشاور في حالتها) . ثم أضافوا قائلين بأنها يجب أن تعيش لأنه في البدء قالوا أن المرأة يجب أن تلد بالوجع أولادا وعليه فمن كانوا من أنصار هذا الرأي اكدوا بأن مادين أصاب كبد الحقيقة عندما أبدى تحفظاته على تركها تموت . وكان عدد ليس بقليل ومنهم لينش يشك بأن العالم كان في الوقت الحالى محكوما بطريقة في غاية السوء كما لم يحكم من قبل ولو أن الطبقات الدنيا من الناس تعتقد غير ذلك ولكن لا القانون ولا قضاته قدموا علاجا لهذا . لينعم علينا الله بخلاصه . وما أن قيل ذلك حتى صاحوا جميعا صيحة رجل واحد بالنفى ، وبجياة العذراء الأم ، بأنه كان على الزوجة أن تعيش ويموت الطفل . وفي غمرة مرحهم ازدادت حرارة الجدل في الموضوع تارة من النقاش وتارة مما تعاطونه من المسكرات ، ولكن الرجل الشريف لينهان أبدى حدقا مع كل واحد منهم وهو يصيب لهم الجملة لكى لا يهبط مستوى المرح عما هو عليه . واطلع الشاب مادين الجميع على الموضوع برمته عندما قال لهم كيف فارقت الحياة وما كان من شأن بعلمها الطيب وحيه للدين وبالرغم من نصيحة حاج مسّعف وقارىء يتلو الصلوات وبالرغم من قسم للقديس أولتان الأوربراكاني لم يوافق على موتها وكان ذلك سببا في أساهم الشديد . وهذا مما حدى بالشباب ستيفن أن يتفوه بالكلمات التالية : إن التذمر ، أيها السادة ، غالبا مايطول بين عامة الناس . فالطفل وأمه ، كليهما ، الآن يجبدان خالقهما ، الأول في ظلمة الأعراف والآخر في سقر المطهر ولكن ، يا للهول ، ما أمر تلك الأرواح التي ييسرها الخالق ونحن لا نيسرها كل ليلة ، وهى الخطيئة بعينها ضد الروح القدس ، الرب الحق وخالق الحياة ؟ وهذا ، ايها السادة ، قال لهم ، لأن شهوتنا قصيرة . فنحن وسيلة لتلك المخلوقات الضيعة في داخلنا وللطبيعة غايات أخرى غيرنا . ثم استعلم ديكسون الأصغر من بونش كوستيلو اذا كان يعرف هذه الغايات . ولكنه كان قد بلغ الحد من السكر وأقصى ما استطاع أن يتتزع منه هو انه لن يدنس امرأة مهما كانت زوجة أو عذراء أو خلية اذا أسعده الحظ وتخلص من سطوة نزوته . وعليه راح كروثرز من البيا لونجا يشدو

بأغنية الشاب ملاهى عن ذلك الحيوان أحدى القرن وكيف أنه مرة في كل ألف عام يخرج من طرف قرنه آخر وطوال هذا الوقت يستحثونه للمزيد بوخز نخس سخريتهم يمكرون به فيستشهد بكل ومختلف حيل سانت نيكوداس وإزبه الذى كان يحذق كل فن في مقدور الانسان أن يفعله . ومن هنا راحوا كلهم يضحكون في جذل فيما عدا الشاب ستيفن وسير ليوبولد الذى لم يقدر أبدا على الضحك دون تحفظ بسبب مزاج فريد لم يكشف عنه هذا بالاضافة الى أنه كان يشفق على تلك التى كانت على وشك الوضع إيا كانت وأينا كانت . ثم تحدث الشاب ستيفن المتغطرس عن الكنيسة التى تريد أن تنزعه من صدرها ، وعن ناموس قوانينها ، وعن شيطانة الليل ، ليليث ، راعية الاجهاض ، وعن الإخصاب من بزور تحملها ريح الضياء أو بقدرة كل شيطان وهامة بقم على فم أو ، كما يقول فيرجيلوس ، من أثر رياح الدبور أو من زخم الحائض الشهرى أو تنام مع واحدة كان رجلها قد نام معها ، effectu Secuto ، أو مصادفة في حمامها حسب آراء ابن رشد وموسى بن ميمون كما قال أيضا كيف تدخل الروح الآدمية عند نهاية الشهر الثانى وكيف أن أمتنا الطاهرة تحوى كل الأرواح مجد الله في الأعلى بينا أمتنا الدنيوية التى لم تكن سوى امرأة تنجب كسائر الدواب عليها أن تموت حسب النواميس فهذا مارسم به من يحمل ختم صائد السمك ، حتى القديس بطرس ذاته الذى على صخرته قامت الكنيسة المقدسة لكل العصور . وعندئذ . سأل هؤلاء العزاب سير ليوبولد عما اذا كان في مثل هذه الحالة يعرض حياتها للخطر ويضحى بحياة لينقذ حياة . بحصافة ذهنية كان يأمل في أن يجيبهم ليرضهم جميعا فقال وقد وضع يده على خده بمكر ، كما كانت عادته ، وعلى قدر علمه فهو طالما قد أحب علوم الطب كرجل عادى ، وبما أنه لم يشاهد مثل هذه الحادثة أبدا فهو يرى أن الكنيسة الأم قد أحسنت صنعا . بحصولها على أجر من الولادة والموت بضربة واحدة وبهذه الطريقة في المراوغة تمكن من الافلات من أسئلتهم . هذه هى الحقيقة الجليلة ، قال ديكسون ، وهى ، دون لبس ، خصبة حيل . ولدى سماعه ذلك سر الشاب ستيفن أيم سرور وأخذ يجزم بأن من يسلب الفقير يقرض الرب لأن تصرفه كان متهورا وهو سكران وكان الآن في حالة بينة مما كان يبدو عليه .

لكن الأسى ملك سير ليوبولد بالرغم من حديثه لأنه كان لايزال يشعر بالشفقة نحو حدة صباح النسوة المرعب وهن في آلام المخاض ولاسيما وقد تذكر زوجته الفاضلة السيدة ماريون التى أنجبت له ذكرا وحيدا كان قد مات في اليوم الحادى عشر من حياته ولم يكن في وسع علم أى إنسان أن يتقده وبالقسوة القدر . والتاع فوادها هذه الملمة الأبيمة ولتكفينه حبكت له صديرية من صوف حمل ، نفاوة قطيعة ، خشية أن يهلك تماما ويرقد من البرد يقرفق (فقد كان الوقت في عز الشتاء) ونطلع الآن سير ليوبولد الذى لم ينجب من صلبه صبيا ذكرا يرثه إلى من كان ابن صديقه واستهلى

عليه الأسى لسعادته التي ولت وبقدر ما حزن لافتقاده ابنا له مثل تلك الشجاعة الرقيقة (فقد اتفق الجميع على رقة حاشيته) كأن أساه أيضا لا يقل عن حزنه تجاه الشاب ستيفن فقد كان يعيش باستهتار مع هؤلاء المذيرين ويبدد معيشته مع الزواني .

في ذات نفس الوقت أترع الشاب ستيفن كل الكؤوس التي كانت تقف فارغة إلى أسفها فلم يبق من الخمر الا النزر اليسير لولا أن الحضيف كان قد حجب اقترابها ممن كان يواصل إكمالها بإلحاح والذي كان يصلى من أجل الخير الأعظم ، ويقدم لهم نخب البابا المعظم الذي هو أيضا اسقف مقاطعة براى المطواع . والآن لتتجرع هذا الطاس ، قال لهم ، ولتعبوا هذا البتع الذي ليس في واقع الأمر جزءا من جسدى ولكنه بدن روحى . ولتترك لقمة الخبز لمن يجهوا بالخبر فقط . ولا تخشوا الحاجة أبدا ، ففي هذا من السلوى أكثر مما في الآخر من احباط . انظروا . وأطلعهم على مسكوكات الإتاوة المتلافة ونقد الصائغ بما قيمته جنيهان وتسعة عشر شلنا حصل عليها ، كما قال ، مقابل أغنية كتبها . وتعجب الجمع لرؤية الفروة المذكورة بعد ما كان من قبل من عوز وعسر . وكانت كلماته حينئذ كما يلي : ليعلم الخلق كلهم ، قال ، أن بقايا خرائب الزمان تشيد منازل الأبدية . وما المغزى في هذا ؟ تعصف ربح الشهوة بشجرة الشوك ثم بعد ذلك تتحول شجرة العليق إلى زهرة تبت على صليب شجرة الزمن . انتبهوا الآن الى . الكلمة تتجسد في بطن المرأة . أما في روح الخالق فكل البشر الذى يفنى يصير الكلمة التي لن تفنى . وهذا ما بعد الخلق . Omnis caro ad te veniet . لا ريب أن اسمها قوى من حملت الجسد العزيز لمن افتدانا ، فاطرنا وراعينا ، أمنا العظيمة والأم المسجلة وكما يقول برناردوس لها Omnipotentiam deiparae supplicem أى أن لها أكبر قدرة على التشفع فهي حواء الثانية وقد نجتنا ، وهذا مايقوله أوغسطين أيضا ، في حين أن الأخرى ، جدتنا ، التي نرتبط جميعا بها بتواصل تغمم أحبال السرة باعتنا كلنا بزرا ونسلة وأجيالا بتفاحة بلميم . ولكن هاكم المسألة الآن . إما أنها كانت تدركه ، أعنى الثانية ، ولم تكن سوى منجبة لمنجها ، vergine madre, Figlia di tuo Figlio أو أنها لم تعرفه وعليه تقف على قدم المساواة في الانكار والجهل مع بطرس السمّاك الذى يقطن البيت الذى بناه جماك ومع يوسف النجار راعى الحل السعيد لكل زيجات تعيسة

parce que M. Leo T axil nous a dit que qui l'avait mise dans cette Fichue position, c'était le sacé pigeon, ventre de Dieu!

إما Entweder اتحاد أو oder استحالة ولكن لم تكن باى حال من الأحوال دونستحالد . وصاح الجميع لسماع كلماته المبرزة . حمل بلا ملذة ، قال لهم ، ولاده بلا وجع ، جسد بلا عيب ، بطن بلا كبر — دع الداعر بجمية وحماس يتعبد . بعزم وطيد سنصمد بالصلاة .

وهنا قرع بونش كوستيلو بقبضة يده سطح المائدة فقد كان يود أن يشدو بأغنية ماجنة ،
Staboo Stabella ، عن متشردة تعجر بطنها من متفاخر الماني طائش يلومها لغلمتها : ففي الأشهر
الثلاثة الأولى لم تكن بخير ، إستابو ، وذلك عندما نهرتهم المرضة كويجلى من على عتبة الباب
وامرهم بالسكينة وعار عليكم وهذا لا يليق وكما ذكّرتمم بأنها وطدت العزم على أن يستتب النظام
تماما إلى أن يأتي لورد آندرو لأنها كانت غيورة على ألا يعكر أى لفظ فارغ صفو نوبة خفارتها .
كانت قيمة كهلة حزينة تبدو عليها الرصانة والمسلك المسيحي ، في رداء كميث يليق بوجهها
المكتئب المتجمد ، ولم يكن لتوسلها أى جدوى فقد وبخ الجميع بونش كوستيلو لفسوقه ورد
بعضهم بوقاحة مهذبة إلى صوابه ذلك الجلف والآخرون يتهديد مداهن وكلهم ييكتونه ، طاعون
يلصب الأخرق ، أى شيطان انت ، يافظ ، ياحقير ، ياتافه ، ياسقط ، يانغل ، يافاسق ، ياحثالة ،
ياقمامة ، أنت ياقلامة الظفر وخلالة الفم ، انت يابزرة الشر ، لكى يخرس هراء عربدته لعنة الله
عليه ، وقد لفت نظرة الصالح سمر ليوبولد الذى كانت شارة نبالته زهرة السكينة ، المردقوش
العترة إلى قدسية تلك الساعة لهذه المناسبة المقدسة التى تستحق من الجميع كل تقديس . لتترف
الراحة في دار هورن .

ورغبة في الاختصار ما أن انتهت هذه الفقرة حتى سأل السيد ديكسون من مستشفى مريم
بشارع اكليس وهو يتسم بحبث الشاب ستيفن عن السبب الذى دعاه الى عدم أخذ الرسامة
للكهنوت وأجابه بقوله الطاعة للجسد والظهر في اللحد والعسر كرها مدى حياته . وهنا علق
السيد لينيهان بقوله أنه أحيط علما بتلك الأمور الشائنة وكيف أنه ، حسبا كانت الرواية ، قد
لوث عفة زنبقة انثى وثقت به مما يفسد القصر وتدخل الجمع في الأمر وقد استشرى مرحهم
يشربون نخب أبوته . ولكنه اعطى جوابا باتا بأن ذلك مخالف تماما لاعتقادهم فسيظل أبدا الابن
ودائما بكرا . ولذلك عمهم المرح من جديد واعادوا على مسامحه مارواه لهم من طقس زواج
غريب لتشليح العروس واقتراعها ، مثلما يفعل الكهنة في جزيرة مدغشقر ، تكون هى في رداء
أبيض زعفرانى وزوجها في لباس أبيض قرمزي ، مع حرق سنبل الطيب وقيل الشمع على فراش
الزفاف بينما يرتل الشماسة الكيرالييسون والترانيم *Ut novetur sexus omnis corporis mysterium* حتى
يدخل بها . ثم التى عليهم عندئذ مقطعا قصيرا رائعا من قصيدة قران هيمانية للشاعرين الرقيقين
السيد جون فليشر والسيد فرانسيس بيومونت التى توجد في روايتهما مأساة علدراء والتي كتبت
في مناسبة مماثلة لجمع شمل حبيبين : إلى الفرائش ، إلى الفرائش ، كان قرار الأغنية التى يشدون
بها في ايقاع متناسق على آله العذراوية . قصيدة زفاف غاية في العذوبة والرقه لها أثرها الملطف
الفعال في نفوس الأحبة الصغار الذين رافقتهم مشاعل الأشابين بنكهتها المميزة الى مسرح جمع

شملمها بأعمدته الأربعة . لقد قوبلا باستحسان ، قال السيد ديكسون ، وقد امتع ، ولكن ، اصمغ
إلى يا صاح ، لقد كان من الأفضل أن يطلق عليهما :رمنى وفيشل ، فمن هذا المزج قد يأتي الكلام
وأيم الحق . وهنا قال الشاب ستيفن ، بقدر ماأسعفته ذاكرته ، بأنهما اقتسما فيما بينهما لمهله
واحدة من حى المواخير ليبدلا معها قصارى جهدهما فى مباحج الغزل فقد كانت الحياة تجرى طولا
وعرضا فى تلك الأيام وكان هذا العرف مألوفا فى البلد . ليس لأحد حب أعظم من هذا ، قال
لهم ، أن يضع أحد زوجته لصديقه . اذهب انت أيضا واصنع هكذا . هكذا ، أو بكلمات لها
ذات المغزى ، تكلم زراديشث ، الأستاذ الملكى سابقا للقراب الفرنسية بجامعة أو كسدنهور فما
جاد الزمان أبدا برجل مثله تدين له البشرية . ادخل غريبا فى قلعتك وسيكون من العسير عليك
الا تأخذ السرير المقارب . *Orate, Frates, pro memetipso* . وسرد عليه كل الناس قائلين ، آمين .
أذكرى ، بأيرلنده ، أجيالك وأيام القدم وكيف تأفقت منى قليلا ومن كلامى وجلبت غريبا لباى
ليرتكب المعصية على مرأى منى ليسمن كيوشرون ويرفس . وعليه فقد ارتكبت إنما فى حق الهداية
وجعلت منى ، سيدك ، عبد العبيد . ارجعى ، ارجعى ، ياعشيرة ميللى : ولا تنسوى أيها
الميليسيون . لماذا اقررت هذا الشىء البغيض أمامى وفضلت على تاجر حلبة كما أنك انكرتنى قدام
الرومانى والهندى بلغتهم الغامضة وقد شاركهم بناتك فراش المتعة ؟ والآن انظروا امامكم يا قومى
إلى أرض الميعاد ، من حوريب ومن نبوه ومن فسجة ومن قرون الحيشين الى أرض نفيض لبنا
ومالا . ولكنك ارضعتى بلبن مر : لقد أطفأت شمسى وقمرى الى الأبد . وقد تركتنى وحدى
الى الأبد فى ظلمات سبل مرارتى : وبقبله رفات قبلت فمى . وبهه الاعماق هذه ، واصل حديثه ،
لم يمكن لروح سبعونية التواره إنارتها ، ولا كما يذكرون ، لأن متألق المشرق الذى اندفع هابطا
من العلياء ليحطم ابواب الجحيم زار ظلمات سحيقة . إدمان اللذات يخفف شناعة الزلات (كما
يقول شيشرون عن اعزائه الرواقيين) وهاملت الأب لا يظهر للأمير ابنه نفاطة حرق . فالغشاوة
فى أوج الحياة هى طاعون مصر الذى يكون فى ليالى ماقبولادة ومابعد موت هو بحق مآلم *ubi*
ووسيلتهم *quomodo* وكما أن غايات ونهايات كل الأشياء تتناسب بأسلوب أو بآخر مع استهلالها
ومنابتها ، وهذا الأنسجام المتعدد المركب الذى يدفع بالتمو قدما منذ النشوء ينجز بعملية تحول
نكوصية تقلل وتستأصل بقية الوصول الى تلك النهاية التى تروق للطبيعة وهذا هو الحال كيانا
التحشمسى . فتشدنا الأخوات المسنات إلى الحياة : ويشتد عويلنا ، ونسمن ، ونلهو ونعائق
ونحضن ، ونفترق ، ونضمحل ، ونموت : وعلينا ونحن أموات ، ينجحن . فنتجو أولا من مياه
النيل العجوز ، من وسط البردى ، فراش من البوص والزعف المجدول : وفى النهاية الغار فى جبل ،
برزخ متوار وسط صحب القطط الجبلية والعقاب الكاسرة . وبما أنه لا يمكن لأى إنسان أن يعرف

مكان شاهد جشه ولا إلى أى صيرورة سيكون علينا أن نلج ، إما الى مستوقد سفر أو إلى جنة عدن ، فكل شيء ، على نفس المنوال ، محجوب عندما نود أن نتلفت خلفنا لنعرف من أى مكان ناء قد جلبت ماهية ما كنا كنه .

وعندئذ جأر بونش كوستيلو باغنية إستيفان بصوت جهير وأرعد فيهم يأمرهم بامعان النظر ، فقد بنت الحكمة لنفسها بيتا ، هذه القبة الفسيحة المهيبة القائمة من عهد بعيد ، القصر البلورى للخالق وكل ما فيه مدبر فى نظام بديع وشلن لمن يجد القولة .

تأمل القصر الذى بناه الماكر جاك

تفيض صوامعه بشعر وجنجل براق

نخيم جاكجون هذا وباله من سيرك

فرقت فرقة سوداء فى الشارع وقصفت ، ورجع صداها يجلجل . من المسيرة زجر ثور الإله بهزيم رعد المرعب : بغضب بغيض انطلق طرق مطرقة . وهبت الآن العاصفة التى خلعت قلبه . وامره السيد لينش بأن يأخذ حذره ولا يهزأ أو يجدف لأن الرب ذاته قد غضب من هذره الجهنى ووثيته . وامتقع وجهه من كان قبل ذلك يتحدى بجرأة بشحوبة وضحت لهم جميعا ، وانكمش ونبرة صوته التى كانت عالية من قبل بتججج انخفضت فجأة وارعد قلبه داخل قفصه الصدرى عندما تلمح ضجة تلك العصوف . وأخذ نفر منهم يقده وبعضهم يسخر ويتهم وعاد بونش كوستيلو من جديد لجمته التى اقسم السيد لينهان أن يسايره فيما بعد ولم يلبث أن فعل بعد التمتع فقد كان قلباً يتلون . ولكن المتججج المتحذلق صاح بأن أبولأحد كان نشوانا لايبالى ولن يتوانى عن مجاراته . ولم يكن ذلك إلا لكى يخفى اضطرابه وهو يقبع هلما فى قاعة هورن . وفلا تجرع شرابه فى جرعة واحدة ليستجمع شجاعته فقد قصف الرعد بهزيمة فى طول السماء وعرضها مما دفع السيد مادين ، وكان متدينا أحيانا ، أن يخبط صدره لقيام الساعة ، أما السيد بلوم وكان الى جانب المتججج ، فقد أخذ يردد فى مسامعه كلمات تهدىء من روعه ويحيطه علما بأن الأمر لايعدو أن يكون سوى صخب ضجيج سمعه ، مجرد تفرغ لسائل من سحابة قرعية ، كما ترى ، وهذا ماحدث ، وكل شيء ما هو إلا ظاهرة طبيعية .

ولكن هل هذا المتكبر العظيم من كلمات عبد الهادى ؟ كلا ، فقد كان فى صدره شوكة تدعى المرارة لاتقوى الكلمات على نزعها . وألم يكن حينئذ لا هادئا كالأول أو متدينا كالأخر ؟ لم يكن لاهذا ولا ذاك بقدر ما كان يود أن يكون إما هذا أو ذاك . أو لم يكن فى استطاعته أن يسعى للعثور من جديد كما فى صباحه على قنينة القداسة التى عاش عليها رغم ذلك ؟ كلا ثم كلا ، فلم تتوفر الهداية هناك لتجد تلك القنينة . هل سمع إذن فى ذلك القصف صوت الرب فاطرهم ،

أو ماقاله عبد الهادى ، صخب ظاهرة ؟ أسمع ؟ وكيف لا ، لم يكن فى وسعه إلا أن يسمع مالم يكن قد سطم قناة الفهم (وهذا مالم يفعل) . فمن طريق هذه القناة كان يعلم أنه فى أرض الظواهر هذه عليه أن يغادرها فى يوم معلوم فمثلته كمثل الآخرين فى سرعة الزوال . الم يكن يقبل فكرة الموت كالأخرين ويصير الى عمله ؟ لم يكن ليسمع بذلك على الأطلاق ، ولا يهوم بعمل تلك المظاهر التى على الرجال أن يفعلوها مع زوجاتهم والتى دربتهم عليها الطبيعة حسب كتاب الناموس . ألم يكن يريد أن يعرف شيئا عن تلك الأرض الأخرى التى تسمى منيؤمنوى ، وهى أرض الميعاد التى تخص الملك سرور والتى ستظل هناك الى الأبد حيث لن يكون فيها موت أو ولادة لازواج أو أمومة ، واليه سوف يأتى الكل على قدر إيمانهم بها ؟ نعم ، حدثه الورع عن هذه الدار ودلته الطاهرة الى طريقها ولكن الذى حدث هو أنه فى طريقه التقى مصادفة بإحدى بنات الهوى تتمتع بجمال يسر الطرف واسمها ، كما قالت ، عصفور — فى — اليد وأضلته عن الطريق المستقيم بمداهنتها له مثل : آه يا حبيبى اللطيف ، تعال هنا لناحتى وسترى مكانا ساحرا واخذت تطرى عليه بمهارة الى أن استدرجته الى وكرها الذى يسمى اثنين — فى — الهوا — سوا ، أو كما يقول العارفون ، شهوة الجسد .

كان هذا هو كل ما إليه تلك الجماعة التى شارك جلساؤها هناك حول تلك المائدة فى بيت الأمهات تحرقت بحمارة ولو انهم قابلوا بنت الهوى هذه عصفورا — فى — اليد (التى كان داخلها مشحون بكل بلاء بشع وبكل المسوخ ، وكان يمتلكها شيطان شرير) لاستعملوا جميع الوسائل لطبقوا عليها وينعموا بها . لأنه فيما يختص بمنيؤمنوى قالوا أنها لم تكن سوى مجرد سراب ولا يمكنهم ادراك أى شىء عنها أولا لأن المكان الذى اقتادتهم اليه عصفور — فى — اليد كان ارووع غار وكان فيه أربع وسادات عليها أربع لافتات عليها خطت تلكم الكلمات : وجهها لوجه ورأس على عقب وحمرة الحجل وخذ على خد ، وثانيا لأنهم لم يكثرثوا كثيرا بذلك الطاعون الأكال الزهرى ولاتلك المسوخ فقد زودهم حافظ بمجن متين من مصران ثور ، وثالثا لم يكن هناك ما يخيفهم حتى من عقب ذلك الشيطان الشرير بفضل هذا القراب ذاته الذى كان يسمى مونيؤمن . وهكذا أدخلوا يرتعون فى زيفهم الأعمى ، السيد مباحك والسيد موتدين حسب الحال ، والسيد قرد عب البيرة ، والسيد نزيه بن زيف ، والسيد دنس ديكسون والشاب المتكبر العظيم والسيد عبد الهادى الحذر . وفى هذا ، ياجمع التعساء ، ضللت السبيل ، فقد كان ذلك صوت الرب الذى دوى بغضبه الموجه وسرعان ما سيرفع يده ويزهق أرواحهم لتجديفهم وقذفهم وتديصهم خلافا لكلمته التى توصى بحمارة بالإنجاب الجم .

أنه فى الخميس السادس عشر من يونيو الجدد بات ديجنام ووراه التراب على إثر سكنته دماغية

وبعد قحط شديد ، بعون الله ، أمطرت ، ووصل نوتى بجرا من مسافة تبلغ حوالى الخمسين ميلا بحمولة من الخث ليقول أن البذور لم تنبت ، والحقول عطشى ، لونها يحزن ورائحتها تزكم حقا ، ومعها المستنقعات والأرض هى الأخرى . الجو خانق وكل الشطوء النضرة تكاد تهلك من قلة الطل لهذه الفترة الطويلة التى لايتذكر أحد لها مثيلاً من قبل . لقد سعفت الشمس البراعم الوردية كلها وانتشرت لطحها وعلى التلال لم يبق سوى السوسن والجولق على وشك الاشتعال من أیه شرارة . كان الناس يقولون ، على حد علمهم ، بأن الريح العاتية فى شهر فبراير من العام المنصرم التى أنزلت الخراب بالأرض بشكل يرثى له لاتعد شيئا يذكر بجوار هذا الجذب . ولكن رويداً رويداً ، كما أسلفنا ، فى هذا المساء وبعد غروب الشمس ، استقرت الريح فى الغرب ، وأمكن رؤية سحب اسكوب منتفخة كلما تقدم الليل وأخذ الراصدون يرقبونها وظهر برق خُلب فى بادىء الأمر وتبعه ، فيما بعد العاشرة من الساعة ، قصفة صاخبة برعد طويل وفى غمضة عين هرع الجميع مهرولين فى فوضى إلى ديارهم من وابل المطر الغضب بيتنا غطى الرجال قبعاتهم القش بمخرقة أو مندبل وأخذت النسوة يقفزن وقد شمرن الثنورات عندما هطل المطر . وفى حى إيلى ، شارع باجوت ، ومرجة ديوك ، ومن هناك عبر ساحة ميريون الخضراء حتى شارع هوليس ، جرى تيار ماء دافق بعد أن كانت من قبل جافة كالعظام ولا أثر لحففة أو عربة أو حافلة ولكن لم تعد ترعد بعد الهدير الأول . هناك بجوار باب صاحب العظمة السيد القاضى فيتزجيبون (الذى سيشارك فى الجلسة الخاصة بأرضى الكلية مع السيد هيلى المحامى) تصادف أن تقابل ملا ماليجان ، من علية القوم ، وكان عائدا لتوه من عند السيد مور الأديب الأريب (وكان بابويا ولكنه الآن ، وهذا مايقال ، أصبح من البروستانت الصالحين) مع إليك بانون بجمه شعر قصير مستعار (وهو الأسلوب السائد وتمشى مع عباءة الرقص السواريه لكيندال جرين) وقد وصل لتوه إلى المدينة بالعربة من مالينجار حيث سيمكت ابن عمه وأخو ملا ماليج شهرآ آخر حتى عيد القديس سويذين ليسأله بحق السماء ماذا أتى به هنا ، فقد كان متوجها لمنزله وهو إلى بيت اندرو هورن بنية تجرع جام نبيذ ، وهذا ما أفصح عنه ، ولكنه ود أن يجده عن عجلة جفول ، جماء على سنها لحم كلها لكاحلها وكل هذا الحين نزل المطر مدرارا وهكذا توجه الاثنان معا ناحية بيت هورن . هناك كان ليوب بلوم من جرهدة كروفورد يتربع مستكنا مع لفيق من الندماء ، شردمة صاخبة من المتشاحنين ، الشاب ديكسون ، تلميذ سيدة الرحمة ، فين لينش ، شاب اسكتلندى ، ويل مادين ، ت . لينيهان ، فى غاية الحزن من أجل حصان سباق أولع به ، وستيفن د . ليوب بلوم كان هناك لوهنى ألم به ولكنه الآن فى حال أحسن ، فقد رأى فى حلم غريب فى تلك الليلة صورة لزوجه مسز مول فى نخاف أحمر وسراويل تركية مما يوحى فى رأى

العارفين بهذه الأمور بنوع من التغير ، والسيدة بيورفوى هناك التى سمح لها بالدخول بسبب بطنها ، على سرير الولادة الآن ، المسكينة وقد مضى يومان على أوانها ، والقابلات فى أشد الأسى لا يستطعن توليدها ، وهى التى أصابها الغثيان من طاسة مرقة أرز ناجعة فى قبض الأحشاء ونفسها متهدج جدا وهذا الشيء بالفعل الحسن ويجب أن يكون ولدا نظاحا من رفساته كما يقولون ، نسأل الله أن تلد بالسلامة . هذه تاسع فقسمة تعيش لها ، كما سمعت ، وفى عيد البشارة قلت أظافر كتكوتها الأخير وكان قد بلغ شهره الثانى عشر حيثذ والثلاثة الآخرون أرضعتهم كلهم من صدرها توفوا منقوشة أسماءهم بخط جميل فى إنجيل الملك . وبعلمها له أكثر من نصف قرن ميتودى منهجى ولكنه يتناول القربان ويمكن مشاهدته فى أى من أيام الآحاد الجميلة بصحبة زوج من أولاده عند مرفأ بولوك يرمى برفق بطعم على اللسان بقصبة ثقيلة البكرة ، أو فى قارب مسطح لديه يسحب من شراك شباكه القد والبلوق وسمعت أنه يأتى بقرطل ممتلئ . وخلاصة القول سقط مطر غزير لا حد له أنمش الكل وسيكون الحصاد موفورا ومع ذلك يقول أصحاب العلم أنه بعد الريح الهوجاء والماء تأقى الحرائق بحسب تكهنات روزنامة ملاخى (وقد ترامى الى سعى أن السيد رسل قد تكهن بنبوة مماثلة استقاها من الهندوستانية فى مجلته الزراعية) التى تؤكد الظواهر الثلاثة مجتمعة ولكنها مجرد تصادف لأساس له من الصحة تروق للحيزيون الشمطاء وصغار الأبناء ومع ذلك يصدق قولهم فى تلك الغرائب مما يصعب تفسيره .

وهنا هب لينيهان إلى رأس المائدة ليعلن على مسامعهم بأن المكتوب قد ظهر فى جريدة ذلك المساء وتظاهر بالبحث عنه فى جيوبه (فقد أقسم بأغلظ الأيمان أنه لم يأل جهدا فى سبيله) وبعد اقتناع من جانب ستيفن كف عن البحث وسأله أن يجلس مثافنا له فأجاب بأشر . كان سيدا من النوع المحب للهزل تحسبه من الشطار أو العيارين فيما يختص بالنساء وخيول الركوب أو بفضيحة مثيرة فقد كان دائما جاهزا . ولا أخفى عليكم كان يسير البرض يغشى معظم الوقت المقاهى والحانات المرية بصحبة محتالين ، وقوادين ، مراهنين ، نشالين ، مهرى مخدرات ، متأنقين ، سيدات المواخير وأوغاد آخرين من هذا الصنف أو تراه مع محضر ما صادفه أو حاجب محكمة فى الليل غالبا وحتى ساعة متأخرة الى طاولة ومنهم يتقصى الاشاعات المتناثرة بين كأس نبيذ مزوج باللين وآخر . كان يتناول وجباته فى مطعم رخيص وان لم يكن فى استطاعته أن يأكل سوى مقشما من لحم أو صحننا من الكرشة وكيسه لايجتوى إلا على قرش فقد كان قادرا على أن يموز دائما على الاعجاب بلسانه ، مزحة صاخبة التقطتها من بغى أو ما شابه تجعل كل واحد منهم تتفجر جوانبه من الضحك . أما الآخر ، وهو المدعو كوستيلو ، لسماع ذلك القول تساءل عما اذا كان ذلك شعرا أم مجرد حكاية . وأيم الله ، كلا ، راح فرانك (فقد كان هذا

هو اسمه) يقول ، فالموضوع كله يتعلق ببقرة كبرى الذى يجب أن ينحر بسبب الطاعون . ولكن ليذهبوا للبحر ، قال بغمزة من عينه ، بلحمهم البقرى عليه اللعنة . إن فى هذه العلبة الصفيح من السمك ما لم يخرج من البحر مثله ، وبكل ود عرض عليهم أن يتذوقوا بعضا من الرنجة المملحة التى كانت هناك وكان يرمقها باشتهاء طول الوقت فحام حولها يتغيبها فقد كانت مرارة ذلك الطعام أجشمهم . Mort aux vaches قال فرانك وقتئذ باللغة الفرنسية وكان قد التحق بخدمة متعهد لشحن النيذ له مستودع فى مرفأ بورديو وكان يجيد الفرنسية كأى سيد مهذب . كان هذا الفرانك ، منذ نعومة أظفاره ، ولداً فاسدا لم يستطع والده ، عمدة البلدة ، أن يقيه فى المدرسة ليتعلم القراءة ورسم الخرائط ، والتحق بالجامعة ليدرس الميكانيكا ولكنه غضب فجأة ورح باللدجاء بين أسنانه كالمهر الجامح وكان أكثر ولعا بالقانون المدنى والخزنية أكثر من مراجعته . فمرة يهوى المشيل وتارة تراه باثما فى دكان أو سمسارا بلا رخصة ، وعندئذ لم يكن فى استطاعته أى شئ أن يبعده عن حلبة الدب وصراع الديوك ، ثم تراه وقد ركب لجة القاموس أو أخذ يضرب الأرض سعيا على قدميه فى صحبة الفجر يسلب وريث عمدة الناحية فى ضوء القمر أو يسرق غسيل الخاديات أو يخنق الدجاج خلف سياج مزرعة . قام بمغامرات طائشة بعدد شعر رأسه ليعود غالبا مبلطاً خالى الوفاض لوالده عمدة البلدة الذى أسبلت أرواق عينيه كل مرة وقع بصره عليه . أصبح هذا ! قال السيد ليوبولد وقد عقد ذراعيه وكان تواقا لمعرفة مجرى الموضوع ، وهل سيذبحون الكل ؟ اشهد بأننى شاهدتها فى صباح يومنا هذا يسوقونها الى مراكب ليفربول ، قال لهم . لا أعتقد أن الأمر بهذا السوء ، قال لهم . لقد كان له سابق خبرة بمثل هذا القطيع من العجول والابقار الحبلى ، والخننازير الشحيمة والكباش الخصبية غزيرة الصوف ، فقد كان منذ بضعة سنوات مضت يشغل وظيفة المراقب المالى عند السيد جوزيف كوف وكان مديرا للمبيعات بحق يعمل بتجارة المواشى وبدلالة المراعى متاخما لساحة السيد جافين فى شارع بورشا . أنى أختلف معكم هنا ، قال لهم . فهو فى غالب الأمر الفواق أو التهاب اللسان . فقال له ستيفن منفعلا بأدب جم إن الموضوع ليس كما يتصور ولديه رسائل من المستشار الامبراطورى هرشذيل يشكره فيها على حسن وفادته وأنه سيعث له بالدكتور طاعونماشية أشهر للأتعام فى موسكوفيا كلها ومعه مضغة أو اثنتان من مسهل لكى يمسك بالثور من قرونه . واهال لك ! ، قال السيد فيسينت ، بكل صراحة . سيجد نفسه فى حيص بيص لو أمسك بقرن ثور أيرلندى فى فمه ثور مهما ثور ، قال صاحبنا . ايرلندى بالاسم وأيرلندى بالطبع . قال السيد ستيفن وهو يخرج أسكوب الجمعة فى الكوب . ثور أيرلندى فى محل خبز بريطانى . لقد بطنتُ مرادك ، قال السيد ديكسون . وهوذاته الثور الذى أرسل لجزيرتنا من قبل الفلاح نيقولا ، أعظم مرب للغنم فى العالم

المسيحي ، بخطام بيرة زمردية في انفه . صدقت القول ، قال السيد فيسينت عبر المائدة ، طعنة مجلاء وضربة معلم ، وما من ثور أكثر بدانه أو مهابة منه ، قال ، غاط على التقل . كان والمر الروقين ، له إهاب من الذهب وينفث من منخره زفيراً عذبا أذخنا مما دفع نسوة جزيرتنا إلى ترك العجين والخبيز واقتفاء أثره ليطوقنه بأكليل من زهور الربيع . ما هذا الذى تقوله ، قال السيد ديكسون ، ولكن قبل أن تطأ حوافره هذه الأرض أوصى الفلاح نيقولا ، وكان خصيا ، جماعة من الأطباء بخصية ولم يكونوا بأحسن حال منه . والآن أسرع ، قال ، وافعل ماياأمرك بأداله ابن عمنا الألماني الملك هارى إبليس ، وتقبل تبريكات فلاح ، وبعد هذا صفعه على كفله بشدة . ولكن الصفعة والتبريكات أتت أكلها ، قال السيد فيسينت ، ولكى يجزيه عمله حيلة تساوى جهلتين إلى درجة أن كل فتاة ، وزوجة ، وراهبة ، وأرملة والى يومنا هذا تؤكد أنه من الأفضل لمن فى أى وقت من الشهر أن يمسس فى أذنه فى ظلمة حظيرة الاعتراف أو يحصلن على لعقة على القفا من لسانه المبجل الطويل على أن يضطجعن مع أروع وأصعب مغو فى مقاطعات أيرلنده الأربع كلها . وأدلى آخر بدلوه : والبسوه ، قال ، قميصا شبيكا وتنورة مع لفاف ومنطقة وكشكشات على رصغيه وجزوا ذؤابة رأسه ودلكوا بدنه كله بزيت عنبرى وشيدوا له زرائب عند ناصية كل شارع بمذود من الذهب فى كل واحدة منها مملوء بأجود التين والعلف فى السوق لينام ويحشى كما يشئى . وفى غضون ذلك سمن أبوالصالحين (هكذا كانوا يسمونه) لدرجة أنه غالبا ما وجد صعوبة فى الذهاب الى المرعى . ولمعالجة هذا جلبت سيداتنا وفتياتنا الماكرات له علفه فى حجورهن وما أن تمتلئ بطنه حتى يشب واقفا على قائمته الخلفيتين ليكشف لصاحبات النبل عن سره الباتع ويجأر ويخور بلغة ثورية وهن يرددن معه . نعم ، قال آخر ، لقد دللوه حتى أنه لم يسمح بأن يزرع فى الأرض كلها سوى الكلا الأخصر له (فقد كان هذا اللون الوحيد الذى يروق له) وكان هناك لافتة وضعت على رابية فى وسط الجزيرة عليها إشعار مطبوع يقول : بأمر الهارى إبليس لا تزرع فى هذه الانحاء والأرجاء سوى الحشيشة الخضراء . ثم قال السيد ديكسون ، وكان إذا استروح رائحة لص للمواشى فى روز كومون أو فى أحراش كونيماارا ، أو مزارعا فى سليجو يقوم بزرع ولو حفنة من خردل أو أوقية من بذر لفت لاندفع بسمر يجوب نصف الريف يقتلع بقرونه ما نبت على وجه الأرض وكل ذلك بتوجيه من الملك هارى إبليس . كان هناك خصام بينهما فى بادئ الأمر ، قال السيد فيسينت ، ونعت الملك هارى إبليس الفلاح نيقولا بكل قاموس الشتائم فى العالم وبأنه صاحب ماخور ويحتفظ بسبع زانبات فى منزله وسأترصده وأراقبه ، كان يقول . سأمرغ أنف هذا الحيوان فى الوحل ، كان يقول ، بذلك السوط الجيد المصنوع من قضيب الثور الذى خلفه لى والدى . ولكن ذات امسية قال السيد ديكسون ،

عندما كان الملك هارى إبليس يفرجن إهابة الملكى بالمحسنة ليذهب لعشائه بعد أن فاز بسباق للقوارب (كان يستعمل مجاديف عريضة ولكن أول قاعدة في السباق كانت أن يجذف الآخرون بمذراة) وجد أنه يشبه الثور الى حد كبير ، وعندما تناول كتيباً للحكايات الشعبية لوثته بصمات الأصابع كان يحتفظ به في خزانة المون اكتشف دون شك أنه سليل نغل انحدر من نور الرومان المشهور العريق المختد Bos Bovum والتي تعنى باللغة اللاتينية الكنيفية المعبرة كبير العيلة . وبعد ذلك ، قال السيد فيسينت ، وضع الملك هارى إبليس رأسه في مسقاة بقرة في حضرة أعضاء بلاطه كلهم وعندما أخرجها افصح لهم جميعا عن لقبه الجديد . وبعد فلك ، وكله يقطر بالماء ، ارتدى قميصا فضفاضاً وتورة من مخلفات جدته واشترى كتابا في نحو لغة الثور ليتعلمها ولكنه أخفق في أن يتعلم منه كلمة واحدة سوى ضمير المتكلم المفرد الذى نسخه بأحرف كبيرة وحفظه عن ظهر قلب . ولو تصادف أن خرج يروح عن نفسه بالمشى كان يملأ جيوبه بالطباشير لكي يكتبه على كل مايعجبه ، على جانب صخرة أو على طاولة في حانة ، أو بالة من القطن أو فلينة شخص . وخلاصة القول أصبح هو وثور أيرلنده صنوان كإستين في سروال . لقد كانا فعلا ، قال السيد ستيفن ، وفي نهاية الأمر ، وقد أدرك رجال الجزيرة أن الفرج لم يكن وشيكا ، إذ أن النسوة الكنود كن قد وطدن العزم ، فصنعوا زورق عبور من رمث وشحنوا على ظهره أنفسهم وصرر منقولاتهم ، ونصبوا الصوارى كلها واقفة ، وجهزوا دواقلها ، واقتربوا بقيدومها من مَرَوَجِها ، وعدلواها ، وأنزلوا ثلاثة أشرعة في مهب الريح ، ووجهوا مقدمتها بين الريح والبحر ، ورفعوا الأنجر ، ولولا سكانها شطر اليسار ، ورفعوا علم القرصان ، وهللوا ثلاث مرات ثلاثا ، وأرخوا القلوس ، واندفعوا بصندلهم وأبحروا في اليم ينشدون البر الأمريكى . وكانت تلك مناسبة ، قال السيد فيسينت ، لينظم رئيس البحارة تلك الأغنية المرحة :

— بابا بطرس بل سريره زمان

فالإنسان هو الإنسان مهما كان

ظهر صاحبنا المحترم ، السيد ملاخى ماليجان ، الآن في مدخل الباب بينما كان الطلاب على وشك الانتهاء من حكاياتهم الجغرافية يصحبه صديق كان قد التقى به منذ برهة ، شاب مهذب ، اسمع أليك بايون ، كان قد حضر مؤخرا إلى البلدة بهدف شراء براءة في سلاح الفرسان كحامل بيرق أو بوق وينخرط في الجندية . كان السيد ماليجان في غاية الأدب فعبر عن ارتياحه لهذا الموضوع كله وخاصة وأنه يتفق بموضوع خطر له لعلاج هذا الشر ذاته الذى كان قيد بحثهم . وعليه وزع على الحاضرين بطاقات من الورق المقوى كان قد قام بطبعها في مكتبة كينيل في ذات اليوم تحمل التذييل التالى مطبوعاً بحروف جميلة مائلة : السيد ملاخى ماليجان ، مخصب ملقح ،

جزيرة برج الحمل . كان مشروعه ، كما ذهب في شرحه ، هو أن ينسحب من دائرة الملذات العقيمة وهي الشغل الشاغل لسير وجيه الغندور وسير محب استطلاع في المدينة ويكرس نفسه لأداء أنبل واجب من أجله صممت أعضاء جسدينا . اذن دعنا يا صديقي الطيب نظرف بهرائب أممارك ، قال السيد ديكسون . فلا شك عندي أنها تفوح بالعهر . هيا ، اجلسا اننا الانان . فلن يكلف القعود أكثر من الوقوف . وتقبل السيد ماليجان الدعوة وأسهب فيما أزمع فقال لمستمعيه بأن ما دعاه إلى هذه الفكرة هو تدبره لأسباب العقم ، المتنوع والمهرم ، سواء أكان المنع بدوره ناجم عن اضطهاد زواجي أو اضطراب في التوازن بالاضافة الى ما إذا كان المحرم نتيجة للعلل في الخلقة أو ميول مكتسبة . لقد ابتلى بوجع اليم ، قال لهم ، وهو يرى فراش العرس يسلب أعز عربون للحب : وعندما يسرح بخاطره ويفكر في العديد من الفتيات من ذوات الصدال الكبير ، فريسة لأوضاع الرهبان ، فيخفين سراجهن تحت مكياج في صوامع لاتليق بهن أو يلقدن زهرة شباهن بين احضان شخص تافه حقير مسكين بينما في استطاعتهم أن يفتحن أبواب السعادة على مصراعها ، وهن يضحين بجوهرة جنسهن التي لاتقدر بمال وفي متناول أيديهن مئات من الشبان الوسيمين على استعداد لداعتهم ، وهذا مما جعل قلبه ينفطر ، قال لهم . ولوضع حد لهذه المحنة (والتي أضاف أنها كبت لتحرق كامن) وبعد أن تباحث مع مستشارين من ذوى الرأي الرشيد وقلب الأمر على وجوهه بإمعان ، قرر أن يستأجر بعقد طويل الأجل أرض جزيرة برج الحمل من مالكة اللورد تالبوت دى مالاهايد ، عضو حزب المحافظين التورى الذى لايتعاطف كثيرا مع حزينا الصاعد . واقترح أن يقيم هناك مزرعة وطنية للإخصاب يطلق عليها سرقة بمسلة عمود يُقَدُّ ويقف منتصبا كما في الآثار المصرية ، ويقدم خدماته القومية الواجبة لإخصاب ابه فضاة من أبه طبقة من طبقات المجتمع تتوجه اليه تروم إشباع وظائفها الطبيعية . لن يكون عملا بقصد الربح أبدا ، قال ، ولن يحصل على ملهم واحد في نظير كدّه ونصّبّه ، فخادمة المنزل الفقيرة مثلها مثل السيدة الثرية الارستقراطية ، ومهما كانت أجسامهن أو طباعهن ، فهى كفيلة بانجاز مطلبهن بمرارة ، وسيجدن فيه رجلهن المنشود . أما فيما يختص بغذائه فقد عرض عليهم كيف أنه سيعلف نفسه على وجه الحصر بوجبة من العجاجير السائفة ، والسملك ، والأرانب البرية الاوروبية هناك ، فالحم تلك القوارض النثورة الأخيرة يوصى به فهو آية في غايته ، سواء أكان مشويا أم مسلوقا مع قشرة من جوزة الطيب وقرن أو قرنين من فلفل أحمر حار . وبعد هذه الخطبة العصماء التي القاها بمحاسن جازم رفع السيد ماليجان في لمح البصر من فوق قبعته منديلا كان يعمها به . كان يبدو ، أن كليهما قد فاجأهما المطر ، وبالرغم من إسرعهما الخطى إنلا ، مما ظهر إثره واضحا وال السيد ماليجان القصر الرمادى المدح الذى صار الآن أرفطاً . في هذه الاناء حظى

مشروعه بعطف سامعيه واستحسانهم ونال المدح والثناء من القلب من جميعهم باستثناء السيد ديكسون من القديسة مريم الذى ناقضة مستفسرا بأسلوب نيق عما إذا كان ينوى أن يبيع الماء فى حارة السقائين . وفى الحال تودد السيد ماليجان مناشدا المثقفين باقتباس ملامح استعاره من كعب القدامى ، وكان يبدو كما خيل له أنه سند سوى سليم لجداله :

Talis ac tanta depravatio hujus seculi, O quiriens, ut matres. familiarum nostrae lascivas cujuslibet semiviri libici titillationes, testibus ponderosis atque excelsis erectionibus centurionum Romanorum magnopere antepontunt:

أما بالنسبة لهؤلاء من ذوى الملكات القاصرة فقد لجأ لإثبات رأيه الى القياس بالاشارة إلى عالم الحيوان ، موضوع يستطيعون هضمه ، الإيل والظبية فى فرجة الغابة المعشوشبة والعلجوم والبطّة فى المزرعة .

ولما كان لا يخس قدر نفسه فيما يختص بأناقته ، فكان حقا يعنى بنفسه هذا الغندور ، فقد انتبه الآن هذا الثرثار إلى حسن هندامه بانتقادات لا تخلوا من حرارة موجهة لأهواء الطبيعة المفاجئة بينما أخذ الجلوساء يكيلون المدح والثناء على المشروع الذى اقترحه . أما الشاب المهذب ، صديقه ، فقد غمرته السعادة لحادثة وقعت له ، ولم يستطع أن يكتب رغبته فى الإفصاح عنها لمثاقفه . وعندما حدج السيد ماليجان المائدة ، تساءل لمن كانت تلكمو الأرقفة والأسماك ، ولما لمع الغريب ، حياه بأدب بإيماءة من رأسه وقال ، معذرة ياسيدى ، هل أنت فى حاجة إلى عون مهنى نستطيع أن نسديك اليك ؟ وهنا شكره من صميم فؤاده على ماتفضل به عليه ، مع شئ من التحفظ ، واجاب أنه أتى يطمئن على سيدة ، نزيلة الآن بيت هورن وفى حالة يرثى لها ، المسكينه ، لسوء حظ النساء (وهنا تهذ بعمق) ليعرف اذا ماكان حدثها السعيد قد تحقق بعد . ولكى يقلب الوضع ، أخذ السيد ديكسون على عاتقه أن يسأل السيد ماليجان نفسه عما اذا كان بطنه المتكشر ، الذى كان موضع سخريته ، يدل على جمل بيضى فى حويصلة المثانة أو رحم الذكر أم كان ، كما يقول النطاسى السيد اوستن ميلدون ، نتيجة لذئب فى المعدة . ولكى يبيح خبط السيد ماليجان ، فى عاصفة من الضحك على سرواله ، ذاته بشجاعة تحت حجابها الحاجز وهو يصيح بلكنة رائحة حاكى بها الأم جروجان الأيرلندية (أعظم بنات جنسها ولو أنها وباللحسرة بغى) : هاكم بطنا لم تحمل سفاحا قط . كانت تلك أملوحة لطيفة هيجت عواصف المرح من جديد وانفطرت الحجره كلها فى ضحك بهيج . واستمر الرغى المرح على هذا المتوال الساخر كأن لم يكن فى الحجره شئ ينذر بالخطر .

وهنا هنا المستمع ، ولم يكن سوى ذلك التلميذ الاسكتلندى ، شاب سريع الغضب ،

اشقر بلون الكتان ، بكل حرارة ذلك الشاب المهذب وكان يستوقف محدثه عند نقطة بارزة ، ليطلب من الجالس قبالة بانحناءة مهذبه أن يفضل بمناولته قنينة شراب مسكر وفي ذات الوقت كان يستعلم من الراوى بإيماءة مستفسرة من رأسه (لم يكف قرن كامل من التأديب المهذب للوصول الى هذه الإيماءة الجميلة) ثم يتبعها بأخرى مماثلة ولكنها هلى عكس حركة رأسه الأولى بفصاحة تعجز عنها الكلمات عما اذا كان فى استطاعته أن يقدم له كأسا منها . *Mais bien sûr* ، أيها الغريب النبيل ، قال ببشاشة *et mille Compiiments* نعم ، هذا مباح مؤات . لم ينقصى سوى هذا الكأس ليبلغ السيل الزبى . ولكن حمداً على كل شيء ، فحتى لو لم يكن فى جعبتى سوى كسرة من خبز ورشفة من ماء قراح فوالله لرضيت بهما ولطاوعنى قلبى على أن أركع على ركبتي على الأرض ولشكرت الملائكة فى السماء على تلك السعادة التى حظيت بها من العاطى الذى يهب الطيبات . وبهذه الكلمات رفع القدح الى شفثيه ، وارشف جرعة هنية من السلاف ، وملس شعره ، وفتح صدره فقفزت منه حلية معلقة فى شريط من الحرير ، تلك الصورة المنمنمة ذاتها التى كان يعتر بها منذ أن خطت اليد التى أحبها عليها بضع كلمات . وحدث فى تلك الملامح بكل ما فى هذه الدنيا من رقة وتهد وقال آه ياسيدى لو وقع بصرك عليها كما رأيتها بهاتين العينين فى تلك اللحظة العاطفية بلفاعها الأنيق وقلنسوتها الجذابة (هدية عيد ميلادها كما علمت منها) فى فوضى بلا زخرفة ساذجة وبعبوية آية فى الرقة وأنا أقسم على هذا لدرجة أنك أنت أيها السيد كنت ستجد نفسك مضطرا لطبيعتك الجوادة السمحة أن تضع نفسك كلية بين يدى مثل هذا العدو أو تفارق الحلبة إلى الأبد . وأعلن أنني لم أتأثر أبدا فى حياتى هكذا . أشكرك يارى فقد منحتنى الحياة ! سيسعد أكبر سعادة هذا الذى سيحظى بعطف مخلوقة جميلة مثلها . وأضفت تهيئة حنون فصاحة معبرة على هذه الكلمات ، وبعد أن أعاد الحلبة الى صدره ، مسح عينيه وتهد من جديد . يارحيم ياموزع البركات على عبادك أجمعين ، ياللعةظمة وباللشمول الذى يهب أن يتمتع به سلطانك الجميل الذى يمكنه أن يستعيد الحر والرقيق ، الفلاح الساذج والأحمق المغرور ، العاشق فى أوج أيام طيشه والزوج فى سنوات نضوجه . ولكنى فى واقع الأمر ياسيدى ابتعد عن موضوعى . فانظر كيف تختلط مسراتنا الدنيوية كلها وتمتج بالألم ! مصيبة ! بالهت الله أنعم على بيعد نظر يذكرنى بإحضار معطفى ! أكاد أبكى كلما اذكر ذلك . فحتى لو كانت سكبت ماءها سبع مرات ، لما أصابنا نحن الاثنان أى مكروه . ولكن على اللعنة ، أخذ يصيح ، وهو يضرب جبهته بكفه ، إن غدا لناظره قريب ، فليأت الرعد مائة مرة ، فأنا أعرف محلا يبيع أغطية واقية ، لصاحبه مسيو كابوت . ومنه أستطيع أن ابتاع بياوند معطفا واقيا ملائما على الطراز الفرنسى قادرا على حماية أى سيدة من الابتلال بالماء الدافق .

صه ! صه ! صاح الآبر ، وهو يظفر ، إن صديقى مسيو مور ، الرحالة المشهور (لقد افرغت لتو
avec lui نصف زجاجة مع جماعة من أفضل الظرفاء في المدينة) هو حجتي في أن المطر في رأس
القرن ventre biche ، له القدرة على بل أى شىء ، وينفذ من اسمك المعاطف . وان وابلا بهذا
العنف ، كما قال لى ، sans blague ، قد دفع باكثر من شاب سيء الحظ الى عالم أفضل بسرعة .
أف ! جنيه ! صاح مسيو لينش ، هذه الأشياء العديدة الفائدة غالبية حتى بفلس . ففرزجة واحدة ،
حتى لو لم تكن أكبر من نبتة فطر لى أفضل عشر مرات من سد الخانة تلك . فلن نجد امرأة
عاقلة توافق على ليس واحدة . لقد قالت لى عزيزتى كيتى اليوم أنها على استعداد لأن ترقص في
فيض من طوفان على الا تموت جوعا في سفينة للخلاص لأن امنا الطبيعة ، كما ذكرتنى (وقد
احمرت خجلا بفتته وهى تهمس في أذنى رغم أنه لم يكن هناك أحد يتصنت عليها سوى فراشات
طائشة) وبفضل نعمته ، قد غرستها في قلوبنا وأصبحت مثلا يحتذى به أنه il y a deux choses .
لكى يتحقق طهر كساننا الأصلي ، وفي حالات أخرى قد يחדش الحياء ، الذى هو أنسب ، كلا
بل ، لباسنا الوحيد . فأولها ، قالت (وهنا يا فيلسوفى العزيز ، وبيننا أعوانها في الصعود إلى
مركبتها ، ولكى تسترعى إنتباهى ، داعبت بطرف لسانها شحمة أذنى) أولهما الحمام .. ولكن
في هذه اللحظة قطعت دقات جرس في الردهة حديثا كان بحق يبشر بإثراء كنوز معارفنا .
وسط الضحك الفارغ لهذا الجمع دق جرس ، وبيننا كانوا كلهم يتساءلون عما يكون الداعى
دخلت الآنسة كالان ، وبعد أن اسرت بيضع كلمات في أذن الشاب السيد ديكسون ، انسحبت
بانحناء كبيرة لأفراد المجموعة . إن وجود امرأة ، ولو لفترة وجيزة بين جماعة من الفاسقين ، تتمتع
بكل صفات الحياء ولا يقل جمالها عن حديثها ، كان له القدرة على كبح جماح الاسمار المرحه لأكثر
الناس تحمرا ، ولكن رحيلها كان إشارة لتنفسى بذاءتهم . ياللهول ! قال كوستيلو ، شخص وضع
أسرف في الشراب . قطعة رائحة من اللحم البقرى ! أقسم انكما تواعدتما على رانديفوه . ماذا
ياكلب ؟ لك معهن حكاية ؟ أقسم ياسيدى ! الاتصدق . نعم بكل تأكيد ، قال السيد لينش .
هى ممارسة أساليب المواساة بين أسرة المرضى في مستشفى الأم . بالله ، الا يطيبطب الدكتور
اوغرغره على ذقون الراهبات وخذودهن هناك ؟ ولكى تبرا نفسى ، لقد استقيت هذه المعلومات
من فتاتى كيتى التى عملت ممرضة هناك في خلال الأشهر السبعة الفائتة . عجبى يادكتور ! صاح
الفتى اليافع صاحب الصديرى الوردى ، وهو يتكلف ابتسامه اثوية ويتلوى بجسمه في غير حياء ،
يالك من داهية في إثارة العواطف . لعنة على الرجل ! يارب استر ، أن جسدى كله يهف ويرف .
وايم الله إنك لأسوأ من ذلك العجوز الأب مايوسشى . ليخنتنى كأس العصارى هذا صاح
كوستيلو ، ان لم تكن في طريقها إلى تكوين أسرة . كنت أعرف واحدة تنتفخ جراتها بمجرد

أن يلمحها طرفك . ونهض الجراح الشاب ، مع ذلك ، والتمس من الجميع أن يتفضلوا بالسماح له بالانصراف فقد احاطته المرضة للتو علما بحاجتهم اليه في العنبر . لقد تفضلت العناية السماوية بوضع أحد لآلام السيدة التي كانت enceinte ، آلام حملتها بجهد يستحق الثناء وقد أنجبت ذكرا زكيا . أنا لاطاقة لي ، قال لهم ، بهؤلاء الذين لا روح لديهم لروحوا عنا ولا علمنا ليلقرونا به ، وبسحرون من حرفة نبيلة تعبير ، فيما عدا إحترامنا لمخالقنا ، أعظم قوة غايتها السعادة على وجه الأرض . أنا على يقين عندما أقول أنه لودعت الحاجة لأمكنني أن أبرز سخابة من الشهود على نبل مقاصدها ، التي ليست مجالاً للسخرية بل يجب أن تكون حافزا رائعا يفيض به قلب الإنسان . لايمكنني احتمال افعالهم . ماالأمر ؟ انثلب مخلوقة مثلها ، الآنسة كالان الودودة ، التي تعتبر درة بنات جنسها وقرة أهبتنا وفي هذه اللحظة الحاسمة التي يمكن أن يعيش فيها مخلوق ضعيل من طين ؟ تبا لكم ! أن جسدي ليرتعد مخوفا كلما أفكر في مستقبل جنس من البشر زرعت فيه بذور مثل هذا الخبيث ولايعطى الواجب لأم أو عذراء في بيت هورن . وبعد أن تخفف عن نفسه بهذا التوبيخ القى بتحية عابرة على الحضور ويم وجهه شطر الباب . وصدرت من الجميع مهمة استحسان وكان من رأى بعضهم أن يخلطوا بهذا السكر الوضع إلى الخارج دون جلبة ، تصميم كان من الممكن أن ينفذ وبهذا لن يكون قد حصل على أكثر مما استحق لولا أنه قد حد من تجاوزاته وهو يجزم بلعنات بشعة (فقد كان السباب في فمه دائما) أنه رجل بن رجل كأي واحد من هذه المجموعة . ليحيف الدم في عروقي ، قال ، إن لم تكن تلك مشاعر فرانك كوستيلو الفاضل الذي يحدثكم والذي شب على اكرام الوالد والأم على وجه الخصوص وتتمتع بخفة يد في صنع الحلوى العسلية أو كعكة على عجل لم ترهونكم مثلها وهي مااشتبهت دائما بقلب مفعم بالحنين .

ونعود الى السيد بلوم الذي كان ، بعد وصوله في بادىء ذى بدء ، شاعرا بسخرياتهم البديهة التي تحملها ، بالرغم منه ، على أنها ثمرة طيش ذلك السن الذي يقال عادة عنه أنه لايعرف الرحمة . كان المتفطرسون الشبان ، في واقع الأمر ، يتفجرون حيوية كصغار الأطفال : كانت كلمات مناقشاتهم مشوشة من الصعب فهمها وفي غالب الأمر سمجة : كان نزقهم وكلماتهم الفظلة من النوع الذي يشتمن منه عقله : ولم يكونوا مدركين بمرص لقواعد اللباقة والاحتشام ولو أن رصيدهم الوافر من مرح العافية وحيوية الشباب كان يتحدث بلسانهم . ولكن حديث السيد كوستيلو كان بلغة لم ترتع لها أذنه فقد تقرر من الهائس الذي بدى له كمخلوق أصم يقفوس مشوة نتيجة لزواج عرقى وخرج محدودها الى هذا العالم نابت الاسنان وقدماه أولا ، اعتقاد يؤكد وجود بعجة من أثر كلابة الجراح في جمجمته ، ولهذا سرح بمخاطره إلى تلك الحلقة المفقودة في

سلسلة الخلق التي تحرق بها شوقا ذلك العبقري المرحوم السيد داروين . كان قد مر إلى الآن
بأكثر من نصف الفترة المحددة لحياتنا ومن خلال مئات من تغيرات الوجود ولكونه من عرق جذر
وهو ذاته رجل صاحب حصافة نادرة ، فقد الزم قلبه بالتحكم في ثورات غضبه ، وعن طريق
اعتراض سبيلها بغاية الحذر كان ينمي في صدره رصيذا من الصبر الذى تستخف به العقول
الوضيعة ، ويحتقره القضاة المتهورون ويجهده عامة الناس محتملا لا أكثر ولا أقل . وإلى هؤلاء الذين
يظهرون بمظهر الظرفاء على حساب السخرية من الجنس اللطيف (عادة أخلاقية طالما نفر منها)
لم يكن ليسلم لهم بعراقة الإسم ولا بكرم المحتد : وحيث أن الأمر كذلك ولم يعد يتجمل بالصبر ،
ولن يتخسر شيئا ، لم يبق سوى جرعة كبيرة من ترياق الخبرة ليجبر كبرياءهم على التقهقر السريع
المخزى . لم يكن الأمر في عدم استطاعته التجاوب مع الشبان المتقدين حماسا والذين لا يشغلهم
امتعاض الجهال أو اعتراض المتشددين بل كان رأيهم دائما (كما يعبر عنها خيال الكتاب المقدس
الطاهر) أن يأكلوا من الشجرة المحرمة ولكن ليس إلى ذلك الحد الذى يجعلهم يغفلون الحنو بأى
حال من الأحوال بالنسبة لسيدة طيبة ولاسيما وهى مشغولة بأداء واجباتها . وفي الختام نقول
أنه بينما كان يأمل حسب كلمات الأخت الممرضة في ولادة سريعة ، لم يواسيه ، على كل حال ،
وهذا شيء لا بد أن تقره ، إدراكه أن حسن العاقبة الذى جاءتهم البشارة به بعد محنة بهذا الأمد
كان بينة مرة أخرى لا على رحمة الخالق البارئ فحسب بل وعلى سخائه .

وعليه أفصح عن مكنونه لمثافنه قائلا أنه لكى يدلى بدلوه في هذا الموضوع فإن رأيه (ولم
يكن هناك داع للمخاطرة بإبدائه) هو أنه يجب على الانسان إن يكون لديه من رباطة الجأش
وبرود الاحساس لكى لا يتيج بالجديد من أخبار ثمرة ولادتها التى حققت رغباتها حيث أن معاناتها
لهذه الآلام لم تكن بسبب ذنب منها . وقال اليافع المتأثق الطائش انها غلطة زوجها الذى وضعها
في هذا الترقب أو هى مسؤوليته اللهم إلا إذا كانت زوجة أخرى لأفيسوس . يجب أن أحيطكم
علما ، قال السيد كروثرز ، وهو يخبط المائدة ليشد انتباههم بتعليق مؤكد جهورى ، أن المعجوز
مجدى هالاليويا كان اليوم هنا مرة أخرى ، رجل مسن أخرق بشوراب ، أخذ يخن متوسلا يستعلم
عن ويلهيلمينا ، أقسم ، كما كان يطلق عليها . ونصحته بأن يشد أزره فقد كان الوضع على وشك
الإنفجار . بصراحة ، ساقولها لكم دون مواربة . لايسعنى إلا أن أتنى على المقدرة الفحولية لصَيُون
عجوز مايزال قادرا على نفض جنين منها . وائنى جميعهم على القول وقرظوه ، كل بطريقته ،
ولو أن الشاب المتأثق ذاته اتبع رأيه الأول بقوله ان رجلا آخر غير بعلمها قد أصاب حياها ،
كاهن كنيسة ، أو حامل مشعل (فاضل) ، أو بائع جوال لاغنى لمنزل عته . وناجى الضيف
نفسه بمفرده ، تلك قدرة رائعة لا مثيل لها على التقمص يحظون بها ، ويصبح مهجع النفاس

وحجرة العمليات حلبة لثل هذا العليش ، ويصير مجرد الحصول على الألقاب العلمية كافيا لأن يحول ، وفي أقل من لمح البصر ، هؤلاء المتحمسين للمجون إلى أطباء مثاليين يمارسون مهنة يهتروها معظم من هم على قدر من الحكمة من أنبل المهن . ولكنه أضاف قائلا أن السبب في ذلك هو رغبتهم في التفرج عن عواطفهم المكبوتة التي تحصر صدورهم عامة لائني لاحظت أكثر من مرة أن الطيور على أشكالها تضحك .

ولكن استنادا لأى أساس ، دعونا نسأل صاحب النبالة ، راعيه ، هذا الأجنبي الذى تنازل أميرنا الكريم ومنحه الحقوق المدنية ، بأى حق ينصب نفسه حكما اسمي على أمورنا الداخلية ؟ أين هو الآن ذلك العرفان بالجميل الذى كان يجب على الاخلاص أن يمليه ؟ ففى أثناء الحرب القرية العهد عندما كان العدو يحرز انتصارا مؤقتا بفضل مالدیه من قتال يدوية الم يستغل هذا الخائن لبنى جنسه تلك الفرصة ليطلق الرصاص على الامبراطورية ، وهو أحد رعاياها ، وهو يرتعد خوفا على أرباح سنداتة ؟ هل نسى ذلك كما هى عادته أن ينسى كل ما حصل عليه من مساعدات ؟ أم أنه بعد طول خداعه للآخرين قد أصبح في نهاية المطاف مضلا لنفسه كما هو الآن ، إذ لم تكن تلك الإشاعة فرية ، وهذا مصدر سروره الأول والأخير ؟ حاشى أن يكون هدفا أن تنتك حرمة مخدع سيده مبجلة ، سليلة ضابط مغوار ، أو أن نلقى بأى ظل من الشك على عفتها ، ولكنه لو أثار الأنتباه لى هذه المسألة (وليس من مصلحته في حقيقة الأمر أن يلجأ الى ذلك) اذن فليكن له مايريد . فهذه المرأة التيمسة قد طال حرمانها ، واستمر باصرار ، من حقوقها الشرعية في رفض الاستماع لشجبه ، اللهم الا من الشعور بسخرية اليأس . هذا هو مايقوله ، ذلك الرقيب على الأخلاق ، ذلك التقى الغيور ، الذى لم يتورع ، وقد تناسى أواصر الرباط الطبيعي ، عن محاولة ارتكاب الزنا مع خادمة من أخط مستوى اجتماعي . ليس هذا فحسب بل ولو لم تكن فرشاة المسح لهذه الفاجرة ملاكها الحارس لواجهت ما رأته هاجر المصرية من محن ! وفيما يخص بأراضى المراعى فلطيمة السوداوى سمعه رديجة وعلى مسمع من السيد كوف جلب على نفسه من مزارع ساخط ردا مريرا ، صيغ في عبارات صريحة بقدر ماهى ريفية . لايليق به أن يشر بهذه العقيدة . اليس لديه في عقر داره أرض صالحة للبذر منبسطة بعد طول راحة تنتظر شفرة الحراث ؟ عادة مذمومة من سن البلوغ أصبحت طبيعة ثانية وسلوك مخز في سن النضج . فإن كان عليه أن يوزع بلسانه من جلعاد في شكل عقاقير وأدوية ذات مذاق ملتبس لكى يرد العافية لجيل السفهاء الأغرار فمن الأفضل أن تنسجم آراؤه مع افكاره التي تستحوذ عليه الآن . فصدره الزوجي مستودع لأسرار تأتى اللياقة البوح بها . قد يجد السلوى في الاغراءات الخليعة لإمرأة ذوى جمالها تراوده عن نفسها كرفيق مزدري منحرف ولكن هذا النصير الجديد للأخلاق الكريمة

والشافي من العلل في احسن حالاته شجرة مجلوبة ما أن تدب جذورها في بيتها الشرقية حتى تزدهر وتينع وتفيض بيلسمها ، ولكنها اذا زرعت في مناخ أكثر اعتدالا لفقدت جذورها قوتها السابقة ويصبح ما يخرج منها راكدا حامضا معطلا .

انتقل النبأ بمحذر يذكرنا بالمراسيم لإحتفالية للباب العالى من المرضة الثانية إلى طبيب الامتياز المناوب الذى أعلن للوفد أن وريثاً للعرش قد ولد . وعندما انتقل الى جناح النساء ليقدم يد المساعدة في حفل النفاس في حضرة سكرتير الدولة للشؤون المحلية وأعضاء المجلس الاستشارى ، وكانوا صامتين في كلال شامل واستحسان ، انفجر اعضاء الوفود ، وقد استشاطوا غضبا من وطأة السهر وهيبة الاحتفال وكانوا يأملون في أن تتيح لهم هذه المناسبة السعيدة الحرية التى وفرها بسهولة غياب الأمة والضباط في آن واحد وبدأوا على الفور في محاصرة بالألسن . وعشا كان يسمع صوت السيد بلوم الدلال وهو يسعى بحث ، يلفظ ، يكبح . كانت المناسبة في غاية الملائمة لابرار ذلك الجدل الذى كان يبدو وكأنه الرباط الوحيد بين امزجة في غاية الاختلاف . فوضع كل طور من المسألة تباعا تحت مبضع الجراح : المقت القبولادى للشقيقين في الرحم ، العملية القيصرية ، الولادة بعد الوفاة من ناحية الأب ، تلك الحالة النادرة ، فيما يختص بالأم ، عند قتل الأخ تلك القضية التى عرفت باسم جريمة تشايلدز وأصبحت ذائعة الصيت بعد المرافعة الملتبهة للمحامى السيد بوش والتى حققت البراءة للذى اتهم زورا ، وحقوق البكورة والمخصصات الملكية فيما يتعلق بالتوائم الاثنين والثلاثة ، أو الاجهاض وقتل الطفل ، الحقيقى الصورى ، غياب قلب Fetus in Foetu ، انعدام الوجه بسبب الاحتقان ، الفقم عند بعض الصينيين المولودين بدون ذقون (اوردها السيد المرشح ماليجان) ، مما يتسبب عنه التحام ناقص في التوءم الفكى بطول خط الوسط وذلك الى درجة أن كل اذن تسمع (كما روى) ماتقوله الأخرى ، فوائد التحذير والحدار ، إمتداد آلام المخاض في الحمل المتقدم بسبب الضغط على الوريد ، نرف سخد السلى المبكر (كما هو واضح في هذه الحالة) وما قد يترتب عليه من خطر التعرض لحمج الرحم ، التلقيح الإصطناعى بواسطة المحقنة ، انكماش الرحم الناتج عن سن اليأس ، مشكلة تكاثر الجنس في حالة تلقيح النسوة من قبل الجانحين المغتصبين ، تلك الطريقة المؤسفة في الولادة التى يطلق عليها البراندينبورجيون Sturzgeburt ، الحالات المسجلة لتضاعف التوائم ، ازدواج جرثومة المنى ، والمواليد المشوهة بسبب الحمل اثناء فترة الطمث أو بسبب والذين تربطهما قرابة عصب — او باختصار ، كل حالات الولادة البشرية التى صنفها أرسطو في تحفته الرائعة المحلاة برسوم توضيحية ملونة : وقد تم تدارس أهم مشاكل علم القبالة والطب الشرعى بحماس بالغ مثل أهم المعتقدات الشعبية فيما يختص بحالات الحمل كمنع المرأة الحبلى من أن ترتقى درجات سجاج ريفى خوفا من أن يخنق

الحبل السرى بسبب حركتها ، جنينها واسداء هذا النصح لها بأنه فى حالة الوحام ، بإشتهاء دون اشباع ، عليها أن تضع يدها فوق ذلك الجزء من جسمها الذى جرى العرف على أن يخصه بموضع العفة . وقد زعم واحد منهم أن تشوهات الشفة الشرماء ، وشامة القصر ، والزرمع ، وازرقاق الجلد ، والثتوة ولطخة النبيذ وكلها *prima Facie* تفسر أعراضى وطبيعى لأطفال يولدون برؤوس خنازيره (وما تزال حكاية مدام جريريل ستيفنز ماثلة فى الأذهان) أو بشعر كلابى . وتقدم مبعوث كاليدونيا بافراض وجود ذاكرة بلازمية ، تليق بالتقاليد الميتافيزيقية للوطن الذى يمثله ، يمكن تصورهما فى حالات كذلك التى يتوقف فيها التطور الجنينى فى احدى مراحلها السابقة للمرحلة البشرية واعتراض مندوب همجى على كل من النظرتين بجمرة كادت أن تقتنعهن بنظرية التسايف بين النساء وذكور الحيوانات وكان سنده فى ذلك جزمه بتأييده لخرافات مثل المينطور التى نقلتها الينا عبقرية الشاعر اللاتينى الرائع فى صفحات كتابه مسخ الكائنات . كان الاثر الذى خلفته كلماته مباغتة ولكنه كان عابرا . لقد اتمحى بنفس السهولة التى أثير بها بخطبة رسمية من المرشح السيد ماليجان تتميز بهذا النوع من المزاج لا يستطيع أحد سواه أن يباريه ، فقد أكد أن غاية المطلوب لاشباع الرغبة ما هو إلا حياء رجل عجوز نظيف . وفى ذات الوقت نشبت مشادة حادة بين السيد المندوب مادين والسيد المرشح لينش فيما يخص بالمعضلة القانونية والدينية فى حالة ما إذا توفى أحد التوائم السامية قبل الآخر ، وقد أحييت المشكلة بموافقة الطرفين إلى السيد السمسار بلوم لرفعها فورا إلى السيد نائب الكاهن ، ديدالوس . لقد ظل إلى ذلك الحين صامتا ، وسواء كان ذلك لكى يبين بوقار فذ ، وعلى نحو أفضل ، تلك الرزانة المهيبه للمسوح التى أضيفت عليه أو إمتثالا لوزع قرونته ، فقد القى بإيجاز ، وكما خيل لبعضهم بلا مبالاة ، المبدأ الأنجيل الذى يحرم على الإنسان أن يفرق الذى جمعه الله .

ولكن حكاية ملاخى أخذت تجمدهم من الفزع . فقد استحضروا المنظر أمام أعينهم . وانزلقت المأطورة السرية بحوار المدخنة إلى الخلف وظهر فى فجوة الجدار .. هينز ! من منا لم يشعر بقشعريرة تسرى فى بدنه ؟ كان يحمل محفظة مملوءة بالأدب الكلتى فى يد ، وفى الأخرى قنينة عليها كلمه سم . على جميع الوجوه ارتسمت الدهشة ، الفزع ، العياف بينما أخذ يتطلع اليهم بإبتسامة مروعة . لقد توقعت مثل هذا الاستقبال ، بدأ حديثه بضحكة شيطانية ، الذى يعتبر التاريخ ، دون شك ، هو المليم . نعم ، هذه هى حقيقة الأمر . أنا قاتل صامويل تشايلدز . وأى عقاب نزل لى ا إن الجحيم لا يروعنى . هذا هو ما آل اليه حالى ، أبدأ الدهر ! ومتى أعرف فى النهاية طعم الراحة ؟ أخذ يهيمهم بصوت أجش ، وأنا أمسح دبلن متسكعا طوال هذا الوقت بما معنى من أغنيات وهو يتعبنى كما لو كان شبعا أو عفر يتا . إن جحيمى ، وجحيم ايرلنده ، فى هذه الحياة وهذا ما حاولت

أن أحمو به جرمى . الملاهى ، وصيد الغريبان ، واللغة الغالية (وتلا بعضا منها) ، وعقار أفيون (ورفع القنينة إلى شفثيه) ، ومخيمات فى الخلاء . عبثا ! بطاردنى شبحه . فى الكوكابين ملاذى الأمين ... آه ! هلاك . البحر الأسود ! واختفى فجأة بزعة وانزلت المأطورة إلى موضعها . وبعد لحظة ظهرت رأسه فى مدخل الباب المقابل وقالت : سألقاكم عند محطة ويستلاندرى فى الحادية عشرة وعشر دقائق . ثم اختفى . انهمرت الدموع من عيون الجمع الماجس . ورفع العراف يديه للسماء وهو يتمم : نأر مانانان ! وردد الحكيم : *Lex talionis* . إن العاطفى هو الذى يبنى المتعة دون أن يجلب على نفسه ديناً عظيماً لفعل تم . وتوقف ملاخى وقد طفت عليه مشاعره . لقد انكشف الحجاب عن السر . كان هينز الأخ الثالث . كان اسمه الحقيقى تشاهلندز . لقد كان البحر الأسود هو بنفسه شبح والده . كان يتعاطى المخدرات ليحمو . من أجل هذا الفرج شكراً جزيلاً . المنزل المنعزل بالقرب من الجبانة غير مأهول . لن يسكنه أحد . ينصب العنكبوت نسجه فى عزلته . وبطل جرد الليل برأسه من جحره . على المكان لعنة . مسكون . منطقة القاتل .

ماهو عمر الروح الانسانية ؟ فكما أن لها القدرة كالحرباء على تغيير الوانها مع كل مقرب جديد ، وتسعد مع من يرحون ، وتخزن مع المكتئبين ، وهكذا عمرها ، يتغير كمزاجها . لم يعد ليوبولد ، الذى يجلس هناك ، يتأمل ويجتر مضغ أفكاره ، ذلك الوكيل الرزين للإعلانات الذى يحصل على دخل متواضع من سندات الاستثمار . انه الفتى ليوبولد ، كما فى عرض استعاضى ، مرآة داخل مرآة (هيللا ، هوب !) ، ها هو يرى نفسه . فقد رأى صورته اليافعة فى ذلك الوقت ، رجلاً قبل أوانه ، يمشى فى صباح قارص من المنزل القديم فى كلامبرازيل الى المدرسة الثانوية ، يحمل حقيبة الكتب على ظهره بسيرين متقاطعين من الجلد ، وبداخلها كتله طيبة من خبز قمح ، فكرة الوالدة . أو ذات الصورة ، بعد مضى عام أو أكثر ، على رأسه أول قبعة عالية (آه ، ياله من يوم !) وقد بدأ مسيرته فى طريقه ، بائع متجول اكتمل ريشة فى شركة العائلة ، مزود بدفتر للطلبات ، ومنديل معطر (ليس للزينة فقط) ، بعلبة حليات لامعة (باللحسرة ، اشياء طواها النسيان) ، بجعبة تملؤها ابتسامات الملاطفة لربة البيت المقتنعة هذه أو تلك وهى تعد على أصابعها أو لعذراء تفتتح تستسلم بخجل (أين قلبها ! ياترى) لبراعته فى لم يدها . عطره ، ابتسامته ، بل أكثر من ذلك كله عيناه كحيلة وأسلوبه المداهن جلبوا الى منزله عند غروب أكثر من عمولة لرب الأسرة وهو جالس ، بعد أن أدى مهاماً مماثلة ، يدخن غليونه اليعقوبى بجوار المصطلى التقليدى (ووجبة من المعكرونة الشعرية ، بكل تأكيد ، على النار) ، يقرأ من خلال نظارة قرنية مستديرة صفحة من جريدة أوروبية مضى على صدورها شهر . ولكن المرأة ، وهوب ! فى غمضة عين يتكثف بخار على المرأة ويرتد الفارس المتجول الشاب إلى الوراء ، يصفر

إلى أن يصير مجرد ذرة في هذا السديم . وها هو الآن نفسه وقد أصبح أبا وهؤلاء الذين يحملون به قد يكونوا أولاده . ومن يدري ؟ الأب الحكيم يفهم ابنه . يفكر الآن في رذاذ تلك الليلة في شارع هاتش ، بالقرب من مستودعات الجمارك ، الأولى . سويا (هي ، متشردة ضالعة ، ابنة زنا ، لك ولى ولكل من هب ودب بشلن واحد بائس وعليه بنس ليجلب الحظ) ، وسويا انصتا لوقع اقدام العسس الثقيلة عندما مر ظلان متدثران بمعطفين للمطر امام الجامعة الملكية الجديدة . برايدى ! برايدى كيلى ! لن ينسى الاسم أبداً ، ودائما سيذكر الليلة ، أول ليلة ، ليلة العرس . لقد تشابكا في بهمة الظلمة ، المفترس والضحية ، وفي لحظة (Fiat!) سيغمز العالم النور . وهل ضرب القلب مع القلب ؟ كلا ، ياعزيزى القارىء . وتم الأمر في التو ولكن - قف . للخلف ! يجب ألا ! وفي فزع نفر الفتاة المسكينة وتبتلعها العنمة . فهي عروس الظلام ، بنت الليل . لانتجروء على حمل طفل النهار المشمس الذهبي . كلا ، يا ليوبولد ! لن تجد العزاء في الاسم ولا في الذكرى . لقد سلب منك وهم شبابك بقوتك ، دون ثمرة . لن يكون لك ابن من صلبك . لن يكون هناك أحد لليوبولد ، كما كان ليوبولد لوالده رودولف .

تمتزج الأصوات وتندمج في صمت سديمي : صمت الفضاء المطلق : وفي صمت تنطلق الروح عبر مناطق من دورات ، دورات أجيال عاشت من قبل . منطقة يخيم عليها ابدا غسق رمادى ، ولايبط إطلاقا فوق مراعيها الخضراء الشاسعة ، تطرح اهابها المعتم ، تنثر زهور نجومها الندية الدائمة . تسير في فلك أمها بخطوات حزقاء ، فرصة تقود فلوتها . إنها أطيايف الشفق ومع ذلك تشكلت في تكوين رشيق ملهم ، أعجاز رشيقة ممشوقة ، جيد متوتر ، ورأس رقيق وجل . وتتلاشى ، اشباح حزينة : كلها اختفت . اجندات أرض خراب ، مأوى اليوم الصياح والمهدد ضعيف البصر . نيتام ، الذهبية ، ولت . وعلى طرقات السحب يتواترون ، يهدرون برعد ثورة ، اشباح البهائم ، هاوهاو ! اصخ ! تطاردهم التخيلات وتنخسهم ، يطعنهم البرق بحراب في رؤوسها عقارب . الإيل العلندى والخشقاء ، ثيران باشان وبابل ، الماموث والماستودون ، يتقدمون في صفوف متراسة إلى البحر المنخسف ، Lacus Mortis . جحافل البروج ، تنذر بالشؤم ، وتجار بالثأر ! ينوحون ، وهم يطأون السحب ، بالصُور والقرون ، بالبوق والأنياب ، الليث بعفرته والمارد بروقيه ، حطم يذب ، قارض ، مجتر ، والششنى صفيق الجلد ، كل حشودها تتحرك تخور وتن ، قله الشمس .

سعت ناحية البحر الميت بأقدام متناقلة لتشرب ، ولم ترتو من جرعات كربية ، السيل الذى لاينضب من الملح الراقد . ويزداد نذير الفرس الاعظم من جديد ، ويعلو إلى صحراء السماء ، لا بل وإلى عنان السماء إلى أن يلوح عظيما فوق برج العذراء السنبلة . وهاك ، انظر

أعجوبة التناسخ ، إنها هي ، العروس الأبدية ، بشير نجم الصباح الساطع ، العروس ، دائما عنراء . انها هي مارثا ، انت ابنتها الغائبة ، ميليسينت الشابة ، العزيزة ، المتألقة . بالصفاتها الآن وهي تشرق ، ملكة بساطعة وسط النجوم الثرية الست ، في الساعة قبل الأخيرة من سطوع الضوء ، تتعل خفاً من الذهب الخالص ، تغطي رأسها بخمار مما نسميه نسيج العنكبوت ! يتطاير ، يلتف حول جسدها النجمي وينساب طليقا ، زمردى ، ياقوتى . بنفسجى ، عقيقى ، محمولا على تيارات من ريح بارد بينجمى ، يتلوى ، يتلولب ، يدوخ الرأس ، يلولو في السماء حروفا غامضة الى أن يتوهج ، بعد تحولات لاتعد ولاتحصى ، نجم الفا ، ياقوته وعلامة مثلثة على جبين برج الثور .

كان فرانسيس يذكر ستيفن بما مضى من سنوات عندما كانا في المدرسة سويا على أيام كوغنى ، وسأل عن جلوكون والسيياديس وبيزتراتون . واين هم الآن ؟ لم يدر كلاهما . لقد تحدثت عن الماضى واشباحه ، قال ستيفن . ولم التفكير فيهم ؟ واذا اعدتهم للحياة عبر مياه نهر النسيان ان تسرع الأشباح المسكينة تلبى ندائى ؟ ومن يفكر في هذا ؟ أنا ، الثور الزين بإكليل الزهر ، الشاعر خدن البقر والثوران ، سيدهم وواهب حياتهم . وطوق شعره الأشعث بتاج من ورق العنب وهو يتسم لفيسينت . تلك الأجابه وهذه الأوراق ، قال له فيسينت ، ستكون لك حلية أكثر مناسبة عندما يمكنك بشيء أكثر ، بل أكثر بكثير ، من حفنة من القصاصد أن تستدعى عبقرية والدك . وكل من يودون لك الخير ، يتمنون لك هذا . فكلهم يتوقون لرؤيتك وانت تحقق العمل الذى تفكر فيه . وارجو من صميم قلبى الا تحيّب ظنهم . آه ، كلا ، يافيسينت ، قال لينيهان ، وهو يضع يده على الكتف القريب منه ، لاتخف . هو لم يستطع أن يترك أمة لطيمة . وعبس وجه الرجل الشاب . كان فى استطاعتهم أن يروا كيف كان من الصعب عليه أن يذكره بوعده وبمصابه الحديث . كان فى إمكانه الانسحاب من الوليمة لولا أن ضوضاء الأصوات خفف لوعته . لقد خسر مادين محمسة دراهم راهن بها على الصولجان بسبب نزوة اسم الجوكى : ولينيهان نفس المبلغ كذلك . وحكى لهم عن السباق . ونزلت الارشادة ، وهوب ، بدأ العدو ، وانطلقت المهرة موفورة النشاط يمتطئها أوامدين . كانت تصدر الحلبة : كانت القلوب تضرب . حتى فيليس لم تتالك نفسها . فلوحت بوشاحها وصاحت : هوراي . فاز الصولجان . ولكن فى آخر دورة عند نهاية الشوط وكل الخيول تسعى للنهاية تقرب من بعضها تقدم الحصان الأسود كونت أرميا منها واصبح بجوارها ولحق بها ثم سبقها . وحيثذ خسرنا كل شيء . واطبق على فيليس الصمت : وأصبحت عينها كشافاتق النعمان الحزينة . وصاحت : ياجونو ، لقد أفلست . ولكن حبيها أخذ يواسيها واحضر لها علية لامعة مذهبة بداخلها بعضا من الخلوى المستطيلة تذوقتها .

وسالت دمنة : واحده فقط . له سوط لايشق له غبار ، قال ليهان ، و . لين هذا . فاز أربع مرات أمس ، واليوم ثلاثة . جو كى منقطع النظير ، من مثله ؟ ضعه على صهوة جمل أو جاموسة جريمة وسيكون النصر حليفه حتى ولو كان في نزهة خلوية . ولكن دعونا نقبل الخسارة كما كانت عادة القدامى . ورققا بعائر الحظ . مسكين الصوجان ! قال وهو يتهد برفق . لم تعد الفلوة التي كانت . لن نرى لها ، واقسم برأسى ، مثيلا أبدا . لقد كانت ، والحق يقال ، ملكتهم جميعا . أتذكرها يافيسينت ؟ كنت أتمنى لو انك رأيت ملكتي اليوم ، قال فيسينت ، كيف كانت نضرة بانعة (تفوق ست الحسن في جمالها) في حذائها الأصفر وفتانها المسلمين ، لأعرف الاسم بالضبط . كانت أشجار الكستناء التي ظللتنا مزهرة : وكان الجو عابقا بأريجها المثير وغبار الطلع يتناثر حولنا . وفي الرقع المشمسة كان يمكن للمرء أن يجيز على صحرة بسهولة عجنة من تلك الفطائر بحبات من زبيب كورينثة فيها والتي يبيعها بريليومينوس في كشكه بالقرب من الكوبرى . لم يكن لديها ماتقرشه سوى ذراعى الذى طوقتها به فأخذت تمعض فيه بحيث كلما ضممتها إلى . منذ أسبوع مرضت ، ظلت أربعة أيام على الأريكة ، ولكنها كانت متحررة . مرحلة ، تتحدى المخاطر . وهي أكثر فتنة حيثذ . وازهارها أيضا . ولو أنها فتاة لعوب ، إلا أنها قطفت ماتشهى ونحن متمدان سويها . وكلام بينى وبينك يا صديقى ، لن يخطر ببالك من قابلنا ونحن نخرج من الحفل . كوغمى بلحمه وشحمه ! كان يسير بجوار السور ، يقرأ ، على ما اعتقد من كتاب الصلوات وبداخله ، لا أشك في ذلك ، رسالة طريفة من جليسيروا محظية هوارس أو كلو الراحية ، يعلم بها الصفحة . اضطربت الفتاة الحلوة واحمرت خجلا ، واخذت تتظاهر باصلاح اضطراب ملابسها : وقد التصق عسلوج شجيرة هناك لأن الاشجار ذاتها تعيدها . وعندما مر كوغمى تطلعت الى محياها الوضاء في مرآتها التي تحملها . ولكنه كان رقيقا . فقد باركتنا وهو يمضى بنا . إن الآلهة هي الأخرى كريمة ، قال ليهان . اذا كان حظى عاثرا مع مهرة باس فرهما كان في شرايه هذا فرصة سانحة . كان واضعا يده على قارورة النبيذ : وراها ملاخى وأوقف فعلته مشيرا إلى الغريب وإلى البطاقة القرمزية . وهمس ملاخى باحتراس : احذر صمت كاهن الدرويد . إن روحه سرحت بعيدا عنا . إن ولادة الانسان قد تكون أقل إبلاما من ايقاظه من حلم . فأى شيء يتأمله الإنسان بشدة قد يكون منفذا يلجه إلى الدهور التي لا تفنى للآلهة . الا تعتقد ذلك باستيفين ؟ لقد قال ثيوسوفوس هذا ، أجاب ستيفن ، وهو الذى لقنه الكهنة المصريون في حياة أخرى أسرار الأطوار الكارمية . فأسياد القمر ، كما قال ثيوسوفوس ، وكلهم كشحنة من لب يرتقال ات من الكوكب ألفا من السلسلة القمرية ، ولم ترغب في التجسد في بدائلها الأثرية ، وعليه فقد تم تجسيدها بذوات ياقوتية اللون من الحجر الثانية .

على كل حال ، وما يؤكد واقع الأمر ، فقد كان الاعتقاد الخال عنه ، بأنه كان في غيبوبة أو ماشابه أو في نوبة نوم مغناطيسى توصلوا اليه بناء على اعتقاد خاطيء تماما وفي غاية الضحالة ، لايستند الى شىء من الصحة . فالشخص الذى كانت أعضاؤه البصرية ، أثناء حدوث ماتقدم عاليه ، قد بدأت ، عند هذه المرحلة ، تبتدى بعض أمارات الحياة ، كان في غاية من الذكاء ، لن لم يكن أذكى من أى شخص آخر على قيد الحياة . وأى واحد يعتقد خلاف ذلك سرعان ماسيجد نفسه قد أصيب بصدمة عنيفة . ففى خلال الدقائق الأربع الفائتة أو أكثر كان يمدق بامعان في مقدار معين من بيرة باس رقم واحد المعبأة في مصانع السادة باس وشركاه في بورتون على نهر تريت وكنت تستقر هناك مصادفة وسط أكواب أخرى مباشرة أمامه حيث كان ، وكان من الضروري أن تجذب انتباه أى شخص بفضل بطاقتها القرمزية اللون . لم يكن ببساطة ، كما اتضح له فيما بعد لأسباب يعرفها أعطت لما قام به مظهرا مختلفا تماما ، وذلك بعد ملاحظات الفترة السابقة فيما يخص أيام صباه وسباق الخيل ، يفكر سوى في صفتين خاصتين أو ربما ثلاث من صفقاته الشخصية والتي اشترك الاثنان في الجهل بها كطفل غر حديث الولادة . وفي آخر الأمر التقت عيونهم الأربعة ، وما أن خطر بباله أن الاخر كان يسعى للحصول على الشىء لنفسه ، قرر مكرهاً أن يأخذها هو وعليه أمسك بالوعاء الزجاجى المتوسط الحجم الذى احتوى على السائل الذى طمع فيه من رقبته واعمل فيه فجوة كبيرة بصب جزء وافر من محتواه ، وفي اثناء ذات الوقت ، مع حرص بالغ الشدة لكى لايسكب شيئا من البيرة التى كانت فيه في أرجاء المكان . كانت المناقشة التى تلت ، في مداها وتطورها ، نموذجاً مصغراً لجرى الحياة . فلم يعوزها ، لا وقار المكان ولا المجلس . كان المتناظرون اذكى من في البلد ، والموضوع الذى يشغلهم فائق في النبل والأهمية . فلم تحظ قاعة هورن بسقفها العالى ابدا بجمع في غاية التمثيل وفي غاية التنوع هكذا أبدا ، لا بل ولم تستمع الكمرات القديمة لها المبني أبدا ، إلى لغة في غاية الموسوعية . كان المنظر في حقيقة الأمر رائعا . كان كروئرز هناك على رأس المائدة في رداثة الاسكتلندى المثير ، ووجهه متورد من هواء البحر المالح في مول جولواى . وهناك أيضا ، قبالة ، كان يقف لينش وقد ارتسمت على ملامحه من قبل سيماء الفسوق المبكر والحكمة المبسترة . بجوار الاسكتلندى كان المكان المخصص لكوستيلو ، المنحرف ، بينا الى جانبه رهض أو مادين بكتلة جسمه في تلبد . لقد ظل مقعد سيد البيت في حقيقة الأمر خاليا أمام المصطفى ولكن على ميمته وميسرته كان هناك تباين بين هيئة بانون في طقم مستكشف ، سروال قصير من الصوف التويد وحذاء من سبت يقابله بوضوح ملاخى رولاند سانت جون ماليجان بأناقته القرمزية وسلوك سيد المدينة المهذب . وأخيرا على طرف المائدة الآخر كان يجلس الشاعر الشاب الذى وجد ملاذه من متاعب

التدريس والبحث الميتافيزيقي في جو الجدل السقراطي المرح ، وعلى يمينه ويساره ، استراح المتكهن الوقح الذى عاد مباشرة من حلبة الخيل ، وذلك السائح اليقظ ، مترب من وعشاء السفر والقتال وموصم بوحل عار لاتتمحى آثاره ، ولكن قلبه الوفى الثابت لايمكن لفى أو لخطر أو لتهدهد أو لخزى أن يطمس صورة ذلك الجمال المهيج الذى رسمه قلم لافاييت الموهوب لأجيال لا ريب آتية من الأفضل أن نقرر هنا والآن وفي بادىء ذى بدء بأن الفلسفة الاستعمالية المضللة التى يبدو أن جدل السيد س . ديدالوس (سيف . لاهو) ضليع فيها إلى حد الإدمان تتعارض بشكل مباشر مع النظريات العلمية المسلم بها . فالعلم ، ولاداعى لتكرار ذلك مرارا ، يتعامل مع الظواهر الملموسة . فرجل العلم ، كرجل الشارع ، عليه أن يواجه الحقائق الواقعية التى لايمكن التفاوض عنها ويفسرها على أحسن مايمكنه . قد يكون هناك ، وهذا حقيقى ، بعض التساؤلات التى لايجد لها العلم اجابات — فى الوقت الحاضر — مثل تلك المشكلة الأولى التى تقدم بها السيد ل . بلوم (مندو . إعلاتا .) فيما يختص بتحديد جنس المولود مسبقا . أوجب علينا أن نسلم برأى إيميدوكليس الصقل بأن المبيض الأيمن (أو فترة مابعد الطمث ، كما يؤكد آخرون) هو المسؤول عن ولادة الذكور ، أم أن نطفة المنى أو ديدان الجنابة إلى أهملت لفترة طويلة هى من عوامل الاختلاف ، أم أن الأمر ، كما يميل بعض علماء الأجنة الى الاعتقاد ، أمثال كالبيير ، سيالانزاي ، بلومينباخ ، لوسك ، هرتفيج ، ليوبولد ، وفاليتتى ، بأنه خليط من الاثنين ؟ وهكذا يكون معادلا لنوع من التعاون (واحدة من حيل الطبيعة المفضلة) بين *nisus Formativus* للديدان النوية من جانب وبين وضع أثر مريح *succubitus Felix* للطرف السلبي من جانب آخر . والمشكلة الأخرى التى أثارها السائل ذاته لم تكن أقل فى الأهمية : معدل وفيات الأطفال . ومما يثير الاهتمام بالموضوع ، كما أشار بجلاء ، هو أننا كلنا نولد بنفس الأسلوب ولكن تتعدد أسباب موتنا . بلقى السيد م . ماليجان (د . صحة وتحسين النسل) باللوم على الأحوال الصحية التى يصاب فيها مواطنونا أصحاب الرثاات الرمادية بأمراض الغدد والتهابات الجهاز التنفسى ... الخ عن طريق استنشاق البكتيريا التى تكمن فى التراب . وهذه الحقائق ، كما يزعم ، ومنظر شوارعنا الذى يثير الأشمزاز ، وملتصقات الاعلانات البشعة ، ورجال اللاهوت من كل طائفة ، والبحارة والجنود المشوهون ، وسائقو عربات الترام يعرضون مرض الاستقربوط ، وجثث الحيوانات الميتة ولحومها المعلقة ، والعزاب المجانين والقهرمانات العوانس ، فهؤلاء ، قال لهم ، هم المسئولون عن أى تدهور فىميزات الجنس البشرى وصفاته . ففلسفة حب الجمال سرعان مااستبناها الناس عامة ، وكل نعم الحياة ، الموسيقى الأصلية الجيدة ، والأدب الرائع ، والفلسفة المبسطة ، والصور التعليمية ، النسخ المصوبة من التماثيل الكلاسيكية مثل فينوس وأبولو ، الصور الغنية الملونة للأطفال الفائزين

بجوائز ، فكل هذه الاهتمامات الصغيرة تتمكن السيدات اللاتي يجدن أنفسهن في وضع معين أن يمضين الشهور بين الفترات في أمتع حال . يهزو السيد ج . كروثرز (بكالور . خطاب) بعض هذه الوفيات الى رضوض البطن في حالة المرأة العاملة التي يوكل اليها بعمل مضمّن في المصنع وإلى نظام الزوجية في البيت ولكن في معظم الحالات بسبب الإهمال ، الشخصى أو الرسمى ، مما يتمخض عنه التخلّي عن الأطفال حديثى الولادة ، والممارسة الاجرامية للاجهاض أو في جرائم قتل الطفل البشعة وبالرغم من أن ماسبق (نحن هنا نفكر في الإهمال) حقيقى دون شك فإن الحالة التي يطرحتها لمرضات فاتهن عد الإسفنجيات في التجويّف الخلبى من النادر حدوثه ليصير مقياسا . ققى الواقع عندما ننظر الى الموضوع فإنّ العجيب هو أن كثير من الولادات والحمل تسير سورا مرضيا كما هي ، اذا أخذنا في الاعتبار كل شيء وبالرغم من قصورنا البشرى الذي غالبا مايقف حجر عثرة في طريق أهداف الطبيعة . كان الاقتراح المبقرى هو الذي اقاه السيد ف . لينش (بكالو . رياض) وهو أن كلا من الولادة والوفاة ، بالإضافة الى ظواهر أخرى للتطور ، وحركات المد ، والأوجه القمرية ، ودرجات حرارة الدم ، والأمراض والعلل بوجه عام ، كل شيء ، باختصار ، في مصنع الطبيعة الضخم ابتداء من اندراس لشمس فائقة البعد الى تفتح واحدة من الازهار التي لاتعد ولا تحصى والتي تزين متزهاتنا العامة ، خاضع لقانون عددى لم نتأكد منه بعد . ومع ذلك يظل السؤال الواضح المباشر : ما الذي يجعل طفلا من أبوين في صحة سليمة ، وطفلا على ما يبدو في صحة جيدة يلقى العناية الكافية يموت دون تعليل في طفولة مبكرة (ومع ذلك يعيش الأطفال الآخرون لنفس الوالدين) مما يحتم علينا ، حسب كلمات الشاعر ، أن نقدح زناد الفكر . إن للطبيعة ، وهذا مما يطمئن ، لها مقاصدها الحسنة ومبرراتها المقتنعة في كل ماتقوم به ومن المحتمل جدا أن مثل هذه الوفيات يرجع سببها إلى قانون حدس تميل فيه البنية العضوية التي اتخذت الميكروبات المرضية منها مسكنا (لقد أثبت العلم الحديث بشكل حاسم القول بأن المادة البلازمية هي التي يمكن اعتبارها خالدة) إلى الاختفاء بدرجة متزايدة في مرحلة مبكرة من تطورها ، نزع ، ولو أنها تولد ألما لبعض مشاعرنا (وخاصة مشاعر الأمومة) ، تكون رغم ذلك ، كما يعتقد بعضنا ، وعلى المدى الطويل ذات فائدة للجنس البشرى عامة حيث أنها بذلك تضمن بقاء الأصلح . أن ملاحظة السيد س . ديدالوس (سيف . لاهو) هنا (أم علينا أن نقول مقاطعته) بأن الإنسان القارت الذي يستطيع أن يمضغ ويزرد ويهضم كما يمرر على ما يبدو عبر السبيل المألوف ويمتتى رباطة الجأش تلك الأطعمة المتنوعة شأنه في ذلك كشأن إناث سرطانية اضناها الخفاض واسياد متمرسين سمان هذا فضلا عن سياسيين مصابين باليرقان وراهبات مكشبات ، من الممكن أن يجد فرجا معدياً في وجبة بريفة من خنيس مترغ حيثذ ، تكشف كما لا يستطيع

أى شيء آخر وفي ضوء تفه عن تلك النزعة التي ألحنا إليها آنفا . ولكي ننير السبيل أمام هؤلاء ممن لم يلموا بالتفصيل بدقائق الجزر البلدى كهذا المتذوق للجمال صاحب العقل الكهيب والفيلسوف حديث النفس الذى بالرغم من غروره المتعجرف في أمور العلم لم يكن في استطاعته أن يميز اطلاقا بين الحماض والقلوى ويفاخر بذلك ، فربما يجب أن نقرر أن الخنيزق المترغ الخنيزق بلغة قصابينا المرخصين من الطبقة الدنيا تعنى اللحم المشوى المأكول لخنيزق اسقط لتوه من بطن أمه . في أثناء مناظرة علنية حديثة مع السيد ل . بلوم (مندو . اعلانا) عقدت في القاعة العمومية في مستشفى الولادة الأهل ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ شارع هوليس التي يديرها ، كما هو معروف لدى الجميع ، رئيسها التقدير المشهور الدكتور أ . هورن (طب ولادة . ز . كل . طب . ليرل) انه أدلى ببيان كما قرر شاهدو العيان قال فيه أنه ما أن تسمح المرأة للفأر بالدخول في المصيدة (إلماع أدبى ، في الغالب ، لواحدة من أشد عمليات الطبيعة كلها تعقيدا وروعة ، العملية الجنسية) فعلمنا أن تخرجه من جديد أو تمنحه الحياة ، كما غير عن ذلك ، لكي تصون نفسها . مخاطرة بمخاطرها كان رد محدثه المفحم ولم يقلل من فعاليته اعتدال النبرة التي القاه بها واتزانها .

في أثناء ذلك ! استطاعت موهبة الطبيب وصبره أن يحققا وضعا سعيدا . كان جهدا جهيدا لكل من الحكيم والمريضة . كل ما كان يمكن للمهارة الجراحية أن تحققه كان قد تم وقد ساعدت المرأة الشجاعة ببسالة الرجال وبألها من مساعدة . لقد جاهدت جهادا حسنا وكانت الآن في منتهى السرور والخبور . ومن رحلوا عن هذه الحياة ، من سبقونا ، كانوا سعداء ايضا وهم يطلبون على هذا المنظر المؤثر ويتسمون . انظر اليها بإجلال وهي مضطجعة هناك وضوء الأمومة يتلألأ في عينيها ، وذلك التوق الملتب لأنامل الطفل (منظر جميل يستحق المشاهدة) ، في زهرة أمومتها الجديدة المتفتحة ، تلهث بصلاة شكر صامته للعلل التقدير ، الأب الأكبر . وعندما أستقرت عيناها المفعمة بالحلب على طفلها لم تكن تمنى سوى نعمة واحدة أخرى وهي أن يكون بعلمها العزيز هناك معها ليشاركها فرحتها ولكي تضع بين يديه تلك البذرة من صلصال الرب ، ثمرة أحضانها الشرعية . لقد تقدم في السن الآن (قد نهمس بذلك ، أنا وأنت) وباحتناؤه طفيفة في كنفه ومع ذلك حل وقار مهيب في دوامة سنوات الحياة على مساعد مدير الحسابات المخلص لبنك الستر ، فرع كوليدج جرین . آه يادادى ، يامن أحببت من زمان ، ورفيقي المخلص في حياتي الآن ، قد لا يعود الحال ابدا كما كان ، ماضى من زمان والزهور في كل مكان . وبهزة معهودة من رأسها الجميل أخذت تسترجع ذكرى تلك الأيام . ياإلهى ! ما أجملها الآن عبر حجب السنين . وتلتف أولادها ، هي وهو ، في مخيلتها حول القراش ، شارلى ، مارى ، اليس ، فريدريك البرت (إذا عاش) ، مامى ، بودجى (فيكتوريا فرنسيس) ، توم ، فيوليت ، كونستانس لويزا ،

والصغير العزيز بوبسى (وقد اعطيناه اسم بطلنا المغوار في حرب جنوب افريقيا ، لورد بويز دى واترفورد وكاندهمار) والآن هذه الثمرة الأخيرة لرباطهما ، بيورفوى ابن بيورفوى ، وله أنف سلالة بيورفوى الأهييلة . سنعمد أملنا الصغير هذا باسم مورتييمور إدوارد على إسم ابن عم السيد بيورفوى من الدرجة الثالثة في مكتب وزارة المالية ، مجمع الحكومة . وهكذا بحث الزمان الخطي : أما هنا فالأب الكرونومتر يسير الهريتا . كلا ، لاتدعى تهدة واحدة تنطلق من صدرك يامينا . ويادادى ، انفض الرماد عن غليونك ، جذر الخلنج القديم ومازالت تنواه ، عندما يدق ناقوس الغروب لك (وذلك بعد عمر طويل) وينطفئ النور الذى تقرأ فيه الكتاب المقدس فقد نضب زيت المصباح أيضا وللى الفراش تأوى بقلب راض ، طالبا للراحة . إنه يعرف وسيدعوك إلى جواره في ساعته حسب مشيئته . فأنت أيضا قد جاهدت جهادا حسنا ولعبت بإخلاص دورك كرجل . اليك ياسيدى أمد يدي . نعمأ أيها العبد الصالح والأمين .

هناك خطاياها أو (دعونا نسميها كما يسميها الناس) أفكار شريرة يخفيها الإنسان في أحلك خفايا قلبه ولكنها تظل هناك تنتظر . قد يحاول أن يلاشى ذكراها ، يجعلها وكأنها لم تكن ، ويقنع نفسه بعدم وجودها أو على الأقل بأنها غير ذلك . ومع ذلك قد تجلبها كلمة عابرة فجأة وتهب واقفة لتواجهه بطرق شتى ، كرؤية أو حلم ، أو عندما يهدى الدف أو القيثارة أعصابه ، أو وسط هدوء المساء البارد الفضى ، أو في أثناء وليمة عند منتصف الليل وقد اثقله النيبذ . تأقى الرؤية لثيئه أو تحقره كمن يكون تحت وطأة غضبها ، ولكى تنتقم منه وتترعه من عداد الأحياء ، ولكنها متدثرة بأكفان الماضى التى تدعو للثناء ، صامئة ، من الماضى ، تؤنب .

ظل الغريب يلاحظ على الوجه الذى أمامه انخسارا لذلك الهدوء الزائف المتصنع ، كما كان يبدو ، والذى فرضته العادة أو الحيلة المدروسة ، على كلمات بلغت من المرارة درجة تفصح عن نفسية المتحدث المريضة ، عن نزعة إلى الأشياء الفجة في الحياة . وينكشف منظر في ذاكرة السامع وقد أثارته ، على ما يبدو ، كلمة عادية في غاية الألفة وكأن هذه الأيام كانت موجودة هناك (كما يعتقد البعض) بملذاتها المتوفرة . رقعة من مرجة جُز نجيلها بمنامة في أمسية جميلة من أمسيات شهر مايو ، أيكة الليلك المعطرة في راوندتاون التى لا تنسى ، أرجوانية ويضاء ، متفرجون معطرون بمشوقون يراقبون اللعب ولكن اهتمامهم الحقيقي ينصب على الكريات وهى تندرج ببطء الى الأمام فوق المشب أو ترتطم ببعضها وتتوقف ، الواحدة بجوار الأخرى ، بصدمة رشيقة وجيزة . وهناك حول الفسقية الرمادية التى يجرى ماؤها متقطعا في سيولة محسوبة كنت ترى باقة عطرة مماثلة من الفتيات ، فلوى ، آتى ، تبنى وصدقتهن السمراء مع من لأدرى جذابة في وقتها حينئذ ، سيدتنا ذات عناقيد الكرز ، تتدلى من أذنها منهم اثنتان ، وتبرزان بجمال دفء

بشرتها الجنب مع الفاكهة الموهجة الباردة . صبي في الرابعة أو الخامسة من عمره في بزة من الكتصوف (فصل الإزهار ولكن سيمع المرح بجوار المدفأة العائلية عندما يجين الوقت ، ولهم بيعيد ، عندما تجمع الكرات ونعيدها لصناديقها) كان يقف على الفسقية تحيط به دائرة من أبادى الفتيات المغرمة به . ويقطب جبينه قليلا تماما كما يفعل هذا الشاب الآن وربما بمتعة أكثر وضرحا للخطر ، ولكنه في حاجة الى التطلع من آن لآخر ناحية المكان الذى ترقبه منه أمه ، وهو piazzetta تطل على حوض الزهور ، وفي نظرتها السعيدة مسحة من سخط أو عتاب (alles

. Vergangliche)

تضمن مرة أخرى وتذكر . فالنهاية تأتي فجأة . ادخل إلى غرفة انتظار الولادة حيث يجتمع المجدون وارقب وجوههم . فلا أثر هناك ، على مايلو ، للتهور أو العنف . بل هدوء الرعاية ، تليق بمكانتهم في هذا البيت ، الحراس الساهرون من الرعاة والملائكة حول منود في بيت لحم يهودا منذ زمن بعيد . ولكن كما يحدث قبل البرق أن سحب العواصف الملتزة ، مثقله بمحمولة فاتقة من البحر ، في ككل ضخمة تورمت بانتفاخ ، تكورت على الأرض والسماء في نغاس واحد شامل ، تتوعد فوق الحقول الجافة والثيران الناعسة والمزروعات الثالثة من الأعشاب والنباتات إلى أن يشق الوهج ، في لحظة ، وسطها ، ومع هزيم الرعد يصب وابل الأمطار سيله ، هكذا ، ولاغير ذلك ، كان التحول ، عنيفاً وفورياً ، عند النطق بالكلمة .

هلم ليبرك ! انطلق اللورد ستيفن وهو يزعم ، وطابور في أعقابه من المميج وخلفهم ذيل أبتير ، الديك ، القرد ، المقامر ، الدكتور المشعوز ، والمواظب بلوم في اثرهم ثم المهجوم الصاحب على الحوذ ، والمعصى ، والسيوف ، القبعات الباناما والقرب ، والمعصى الألبية الزيرمات وما شاهه . متاعة من الشباب متلهف ، كل طالب نبيل المحتد . لم تستطع المرضة كالان أن توقعهم وقد فوجئت بهم في المر ، ولا الجراح المتسم وهو يبسط الدرج يحمل أخبار خلاص الجنين ، رطل بالتمام لاينقصه ملليجرام واحد . يستحشونه . الباب ! مفتوح ؟ ها ! يندفعون إلى الخارج في ضجيج ، وقد انطلقوا في صخب وأرجلهم تسابق الريح ، ومرامهم النهائى حانة بيوك عند ناصية شارع ديزيل وهوليس . في ثرم ديكسون ، يحطهم بتوييخاته ولكنه يطلق قسما ، هو الآخر ، وإلى الأمام . ويظل بلوم مع المرضة ليمهد اليها بكلمة يرسلها للأم السعيدة ووليدها فوق . دكتور حية ودكتور راحة . الاتبلو هي الأخرى وقد تغيرت الآن ؟ تهجد الجناح في بيت هورن بنم عن حكايته في هذا الامتقاع الباهت . والآن وقد ، عن بكرة ابيهم ، خرجوا ألمح بروح أمومة مرحلة هامسا وهو ينصرف عن كتب : ياسيدتى ، متى بأتيك أنت الأخرى طائر اللقلاق ؟ كان الجو في الخارج مشيعا برطوبة ظل المطر ، جوهر الحياة السماوى ، يتلأأ على بلاط دبلن

هناك تحت بريق نجوم كُحل . الهواء الالهي ، هواء أبنى الكل ، هواء متألق مكتنف مطواع . تنفسه حتى أعماقك . وحق السماء ، ياثودور بيورفوى ، لقد قمت بعمل باسل لايشوبه عيب ! فأنت ، أقسم باليهون ، أعظم سلف ، لانحرم أحدا في هذه السجل الشامل المختلط الذى يعج بالمساومات . مدهش ! فيها كانت تكمن عطية الرب ، امكانية حل صورته وأنت أثمرتها بجهدك البشرى الطفيف . التصق بها ! اخدم ! كد ، اكدح تماما ككلب الحراسة وليذهب العلماء والمتحمسون للثتوس إلى حال سبيلهم . أنت أبو الكل ، ياثودور . ألا تنوء بحملك ، وتكابد مع فواتير القصاب فى المنزل والسبائك (وليست لك) فى دار الخزانة ؟ ارفع رأسك ! فن كل مولود جديد ستحمده اردبك من البر الناصع . انظر ، هناك طل على حزة صوفك . الا تحسد المعجوزان دارنى دولمان وزوجته جوان ؟ وكل سلالتهما غراب منافق وكلب هجين أغش العينين . بتشاوه ! أؤكد لك ! انه بغل عنيد ، حلزون خرع ، لاحول فيه ولا قوة ، ولايساوى شروى نغير . دسر بلا نثر . كلا ! أقول لكم . مذبحه للأبرياء كما فعل هيرودس ، وهذا هو اسمها بحق . خضروات ، باللمجب ا ، ومعاشرة عقيمة ! اعطها بفتيك بارجل ، قانقا ، نهما ، يقطر دما ! فهى عجوز كجحيم من العلل ، غدغ متورمة ، نكاف أبو كعب ، تقيح اللوزتين ، وكع حمى الكلا ، قرح الفراش ، سعف الرأس ، كلية مرتخية ، دراق ، ثأليل ، كباد ، حصى المرارة ، أقدام باردة ودوالى الأوردة . إمهال للنواح والعديد والنحيب وكل تلك الموسيقى الجنائزية المناسبة . عشرون سنة قضيتها على هذا المنوال ، فلا تندم عليها . فلم يكن الأمر معك كما كان مع الكثير ممن أرادوا ، ورغبوا وانتظروا ولم يفعلوا شيئا . لقد همرت على ضالتك المنشودة أمرها ، واهتديت إلى سبيلك فى الحياة ، وانقضضت لتسافد كالبهسون الذى على الجانب الآخر من المحيط . وماذا يقول ذراديشت ؟

Deine Kuk Trubsal Melkest Du.Nun trinket Du die Susse Milch des Eutrs.

أرأيت ! فهو ينجس لك بوفرة . تجرع بارجل ملء ضرع ! لبن الأم يايورفوى ، لبن الجنس البشرى ، وهو أيضا لبن تلك الكواكب التى تتبرعم فوق رؤوسنا ، تتألق فى بخار المطر الرقيق ، لبن مسكر كهذا اللبن الذى سيعبه الصاخبون فى وكرهم ، لبن الجنون ، اللبن العسل الذى تفيض به أرض كنعان . ألم تكن حلمة بقرتك جاسفة ؟ آه ، ولكن لنها دائء حلو مستن . كلا ، إنه ليس بالشىء اليسر بل مخيفنا رائعا نخينا . هلم اليها ليها الآدم العجوز ! ننداء !

per deam Partulam et Pertundam mune est bibendum!

انصرفوا خارجين لسكرة بنى كل واحد فى ذراع الآخر يزعمون فى الشارع . رُحل بحسن نيه . نمت فينامبارح ؟ تيمونى أبو كوز مطبق . زى الجن . عندكم هماسى وجزم كاوتش فى بيتلعيلة ؟ فون راج جزار الجثث وصاحب الهدوم القديمة ؟ ماكنش يتعز مأعرفش . اسمع انت

هناك ياديكس ! اسمع ياأبو الشرايط والشاش . فين بونش ؟ كله تمام ياسلام ، بهس شوف القسيس
السكران طالع من استبالية الولادة !

Benedicat vos omnipotens Deus, pater et Filius قرش لله ياسيد ! ولاد حارة دينزل . لعنة تنزل
عليك ! امشى . تمام ياجدعان ! خيوهم عن عيون الناس ياسيد ، نحب نيجى معانه ياسيدنا
العزير ؟ مالنا دعوة بيك . شلة واطية ياراجل ياطيب . تمام زى الحفنة دى . للأمام ياوлады !
اضرب مدفع نمره واحد هناك ، عند بورك ! عند بورك ! تقدموا بحمة فراسخ . فضلنا نكمل
فى المشوار راح فين حظايط المغوار . الراعى استيف ، عقيدة الكفار ! لا ، لا . ماليجان ! أنت
ورا ! مد لقدام ! عينك على الساعة ! وقتشطيب قرب ! ياموليغ ! بتعمل له ! أمى جوزتنى
راجل صغير ضاع منى تحت السرير . طوباويات بريطانيا ! تحت السرير ، الصغير ، بوم بوروبوم .
آى نعم معايا . للطبع والتجليد فى مطبعة درويدروم على يد بتين دواهى بجلد مشمع أحضر
برازى . آخر صححة فى الألوان الفنية . أبهى كتاب طلع من المطابع الأيرلندة فى زمانى .
Silentium . زق عجلك . انت — باه ! اتجه لأقرب مستودع ونستولى على مخزون الخمور . إلى
الأمام ، سر ! شمال يمين ، قف ، (جذا) عطشان ياوواد المسقى متين ؟ بيرة ، بولوييف ، بيع ،
بشارة ، بولدوج ، بوارج ، بطراميط وبطاركة . ولو نتعلق لفوق فى المشائق ، كله فدا الوطن .
البولوييرة على البشارة تدوس . وكله فى حب أيرلندة العزيرة يهون . تدوس على من يدوس .
الويل والثبور وعظائم الأمور ! صلح الخطوة العساكرية عليك اللعنة ! ثم نخر صرعى . بار
البطرك . قف ! ضم ! رجى ! اجمع ، شوط والعب . إوعى تكاسر . آه ، رجلى ! وجعتك ؟
تجدنى خالص فى غاية الأسف !

ترى . من سييل ريقنا ويدفع هنا ؟ الأليط المبلط . دنا بشحت علنى . راهنت وخسرت الجلد
والسقط . على الحديدية ولافص ملح عندى . ما دخل كيسى ولافلس أحمر من جمعة . وعلشانك ؟
بتع اجدادنا فأنا Übermensch . وشرحه . محمة نمره واحد . وانت ياسيدى ؟ زنجبيل عنبرى .
والحقنى ، بمنقوع العربجى . يزود السمر . يملأ ساعته . وقفت مرة واحدة ولم تدق بعدها أبدا
لما العجوز . عرق لى ، فاهم ؟ Caramba! خذ بيضة مضروبة أو صلصة أوطة بالخل . يطلع كام
عدونا ؟ خالى خذ منبهى منى . الا عشرة . عاجز عن الشكر . لاشكر على واجب . عندك
تروماتيزم فى صدرك ، ايه ياديكس ؟ بكل توكيد . أصل عضه دمبورليا كاد كالس نايم فى الجنينة
بتاعته . و ساكن قرب مستشفى العذراء . متجوز هو . تعرف حرمة ؟ إمال ، وتنام المعرفة .
ماتفوت بمباب ! ولما تشوفها فى قميصنومها كونومها . مفخرة وهى مقشرة . نسب جميل .
ليست كبقراتك العجاف ، أبدا . شد الستارة اللى فى ريمنا ياحيبى لحسن حد يجرحنا . اتنين

استوت . وزيم هنا . ومشى عجلتك ا واذا وقعت خذ وقتك قبل ما تقوم . خمسة ، صبعة ،
تسعة عال . عليها جوز لواحد محترم ، كلام جد : وطباء كاعب تلك الوركاء . لازم نشوفها
علشان تصدق . يا أبو عيون كحيله وخصر نحيل سرفت قلبي له يا جميل ، الحقون بالراعى ا
ياسيدى ؟ بطاطس تصونك منيلموراقرم ؟ كله كلام فشوش ، لامؤخذة . ينفع للعامه . ماخولى
تكون مغفل كبير . مارأيك يادكطور ؟ جيت من أرض الفرج ؟ بدتك شغال تمام ، هيه ؟ كيف
الحريم والبذورة ؟ واحدة منهم راح تفقس ؟ قف من أنت . كلمة السر . شعر زغبى . لنا الموت
الباهت والمولد القانيء . تيجى تصيده بصيدك باريس . تلفراف المهرجم . متحل من مويديت .
مسوعى ممسوح ملتعب الخاصى مملوء بالقمل والآفات . عمى انا متكعب لبابا كينش . الولد
البطالح ستيفن يعضل ملاخى الطيصالح .

هورا ا اطبق فى الكرة ، ياغىل شهل ولف بالمُر . القف يا جاك يا بطل النجاد بحيرة شعوك .
وتفضل مدختك على طول مولمة وحلة شوربتك تغلى مترعة .. مدامتى ا مارسيه ، Mercy . فى
صحتنا . ايه رأيكم ؟ رجل قدام عصاية الكريكيت . لاتبقع سروانطلونى الجديد . انت هناك ،
أعطنا قصة فلنل وحياتك . القف عندك . حبة كراوياه لياخذ الكرى وياه . عسلوج ، فهمت ؟
علامات تعجب صامت . لكل فولة كيال . فينوس باندييوس . Les petites Femmes بنت شقية
عفريتة من بلدة مالىنجر . قل لها كنت بأسأل عليها . ماسك ساره من وسطها . على سكة
ملاهايد . أنا ؟ لو كانت التى سحرتنى قد تركت ولو اسمها . وماذا تريد بتسعة بنسات ؟ جرة
مُدام مترعة ، ياغيزى . جاها سخام مول تترقص على المرتبة . والكل يشد سوا . Ex 1 .
منتظر ، سيادتك ؟ بكل تشكيد . حط فى بطنك بطيخة صيفى . ذهلت لما لقيت مفيش
جنهيات ابريزيتيجى فى الكيس ، مفهمتيش ؟ عنده براديس زى ماعلوز . كونت شوفت معاه
حوال إتلات جنهيات ممد وآل بتوعه . احنا جينا طوالى حسب دعوتك زى مانت شاهف ؟
دورك يا صاح . إب بفلوسك . حنتين بشلن وبنس . مش تتعلم انك تبعد عن الفشاشين
الفرنساويين اللى هناك دول ؟ مايمشى ده هنا أبدا بأى حال . البنيه الصغيلة خالص متأسفة .
بزمتك مش أظرف جدع ليم هنا . وحياتك تمام ياتشاولى . لم نشيع سكر . لم نشيع لسه سكر .
أوزورفوار ياميسيوه ا ميمون لك .

آى نعم ، أكيد . ايه رأيك ؟ فى الخمارة . طينه . أنا شفتك ياسيد . وباتنام له يومين مايشرى
غير ميه . من الخنفية . عمال يعب نبيت وبس . امشى غورا بص ، شوف . على النعمة
أنلط ست . وكان إتحل وبره وسكران . مليون مايقدر يتكلم . معاه راجل من السكة الحديد .
جرالك ليه ؟ هى الأوبرا التى تعجب . وردة قشتالة . صفوف صلب مسبوك . النجدة ا شوية

بد ٢ هف لفندى مضمى عليه . شوف أزهار بتنام . حاسب ، ده رابع يفتى . يا ذات
الشعر الأشقر . حبيتى بشعر أشقر . بس إخرس ! سك له بقه الملعون ده بكف لهدك . كان
عنده اسم حصان فائر لحد ما اعتبطه واحد أكيد . شيطان يلهف رأس اللى ادانى الفرسة المنهوكة .
بمترض سبيل ساعى تلفراف بإشارة من اسطبل المعلم الكبير باس للمركز . ويهدف له محمسة
أبيض ويطلع عليه بالبخار . المهرة حالتها ممتازة عليها طلب . جنبه لعشرين خرده . كان فعلا
تليخريف . صدق . تضليل إجرامى ؟ اعتقد هذا ، نعم . تدخله الكراكون لو حظايط ففس
الملعوب . رهان مادين على مادين طلع فشوش . أيتها الرغبة ، ملاذنا وسندنا . نفرقع . للابد
من ذهابك ؟ رابع لاما . استعد . حد ينجى نجلى . خزوقى لو شافنى . لوجع بيتك يا باتنام .
أروفوار باصاح . أوع تنسى زهر الربيع لها . كلامسر ، مين إذاك الحصان ده ؟ من صدق
لصديقه . بصراحة . من الإمامة ، بعلها . مش هزار ، الراجل المعجوز ليو . إحلف بحياة زحلف .
أنطس فى نضرى . لو كنت . عند ناسك . كبير عظيم طاهر . وليه ماقلت انت لى ؟ أقول ،
ان لم يكن ده يهودى ييدى ولا أطب ساكت ماوعى أقوم . وحياة أبو عوف سيدنا . آمين .
انت بتقدم القراح ؟ باستيفى بالبنى ، باين إنك زوتما جبتين . وكان مسكرات تانى ؟ هل
يسمح واحد مشتر للدورة المشروبات عظيم مبذر سخى لواحد متقبل فى غاية الفقر والعوز ولعطش
فاتق حد الظمأ ان يبتى من مشروب افتتاحى باهظ الثمن ؟ حملك علينا . باصاحب الخان ،
هل عندك نيذ جيد ، استابو ؟ اسمع يامسيو ، عسيلة صغيرة لاذوقها . خذ تعال . ماشى باسانت
بونيفاس . أفتتين الكل .

Nos omnes biberim viridum diabolus capiat posteriora nostra.
روما للفندور بلوم . سمحتك تقول كرومب؟ بلوم ؟ بيتسول أعلانات ؟ بابا اللى فى الصورة ،
باماسن الصدف ! العب بالراحة بارفيقى . تسلل . *Bonsoir la compagnie.* . وشراك الشيطان
الرجيم . راح فين الظمى والمنبرى ؟ فص ملح وداب ؟ فر ودبلة فى سنانه . آه كل واحد فيه
رأسه بعرف خلاصه . كش مات الملك . الملك أمم الطابية . يامسيحى ياطيب ياطيب تقدر
تساعد ١ شاب سلبه صاحبه مفتاح كوخه علشان يلاق مكان يحط فيه دماغه ٢ ليلة . أوف ا
باين على سكرت . تنكسر رجل إن ما كانبشنى دى أحسن أجازة صيف اخذتها . كان هنا ،
باجارسون ، كحكيتين للولد ده . لا دملاهى ولا كاسربانى ، شطبنا خلاص ، ولاحتى حته جينة ؟
لتزج بالسيفليس إبليس فى جهنم ومعه زمرة من الأرواح الأخرى المسكرة المرخص بها . حلت
الساعة . التى تجوب العالم . فى صحتكم جميعا . *A la Votre!*

غرية ، بحق الرعد مين الجدع اللى هناك الماكيبتوش ؟ متسكفر . بص على هدومه . ياقرى ا

معاه أبه ؟ نسيرة ضاني . بوفريل وحياة جيمس . في أشد الحاجة اليه . شايف شرباته العريانة ؟
 زيون غريب في مستشفى مجانين ريتشموند ؟ مشمممكن ! باين ان عنده ترسبات رصاص في
 قضيه . جنون متسول . واكل عيش حاف نسميه . هنا ، ياسيدى . كان في وقت ما مواطن
 ثرى . رجل كله مهلهل في ملابس مقطعة تزوج فتاة محرومة بائسة . نتشت كلاها فعلا وفككت
 ترى هناك الحب الضايح . ماكتنوش الرحالة مكتشف الجراندي كانيون . هيا خلص . عنوم انتهى
 الميعاد . حاسب مشاويش . لامؤاخذه ؟ شفته النهارده في جبانة الأرافة ؟ واحد صحبك ودع
 الدنيا ؟ رحمتنزلعليه ! مساكين العيال الصغيرين ! انت عاوز تقول لى شجرة بولدى ! عاوز تقول
 انهم فضلوا هات يا عياط علشان صاحبهم باديجنام شالوه في شوال إسود ؟ ومن دون الناس السود
 كلها كان سيدنا بات احسن واحد . وماشفت واحد زيه من يوم ما اتولدت . ياسلام ، ياسلام
 على حال الدنيا شئ يمزح صحيح ، أيوه تمام ، زود اللغات في المطلع واحد لتسعة . الأكسات
 المتحركة تزود الدفع . اراهنك باثنين لواحد أن جيناترى حيطلعه من السيق بلا حمص . يابانيين ؟
 ضرب نار على ، كده ! غرقت في أخبار الحرب . حالته حال ، قال هو ، وأى واحد مروس .
 الوقت خلص . وفاضل منهم حداشر . يلا رَوْحوا . بره ، ياموننين طينه ! على خير . على خير .
 اللهم ، وهو العلى القدير ، تمندهم بعظيم رحمتك وفيض نعمتك هذه الليلة .
 خذ بالك ! احنا مش للحد ده سكرنين . نقدر نقول لصكرى البوليس أسكرتنا ثورة سكرة
 خندريس . ففيا أسل الثيان والصلوان . بص فتح اوعى لحنينا اللى بيطرش . وعكته جيفة جوفه .
 أووع ! على خير . مونا الحبيبة تقيأت ففوهع ! مونا حبيبتى تقيأت . أوغ .
 سخ ! سد جاعورتك . تيكيلام ! تيكيلام ! نار والعة . آهى رايحه . المطاقي . دؤر مركب !
 سكة شارع ماونت . تخزيمة . تيكيلام . شدوا حيلكم . إنت مش جاي ؟ أجر ، أسرع ، سابق .
 تيكيلام !

لينش ! يلا ؟ خليك جنبي . حارة ديتزيل من هنا . ونغير هنا لميت ركب . إحنا لتنين سوا ،
 قالت ندور على مريم في عش الهوى . معاك ، أى وقت . *Laetabuntur in cubilibus Suis* . ليرنموا
 على مضاجعهم . أنت ، جاي ؟ بصوت واطى ، مين اخينا المهيب بالسخام في هدوم سوده ده ؟
 هش ! كفروا بالنور والهداية حتى يومنا هذا ولكن اليوم قريب عندما يأتى ليظهر الدنيا بالنار .
 تيكيلام ! *Ut imblerentur scripturae!* لكى تكمل الكتب . أنشد اغنية . ثم يز طالب الطب ديك
 رفيقه طالب الطب ديفى . ياشيطانزجيم ، مين المبشر لصغر الخراوى ده اللى على قاعة ميريون .
 سيأتى إلبيا . اغتسلوا بدم الحروف . هيا انتم يامن تشربون النبيذ وتعلسون العرق وتعبون
 الخندريس ! هيا أنت يامن تعيش كالكلب ، يابو رقبة طور غليظة ، ياكث الجواجب كالخنفسة ،

يا بوسدع خنزير ، يا بونغ بندقة ، يا بوعيون عرسية يا غشاش يا بولتات ورقات وانذارات مضللة
وعفش زائد ا هيا انت يا عصارة العار ا انا اسكندر ج . دوى ، من نتر وساق للهداهه معظم
نصر كلهذه الأرض من فرهسكو لحد فلاديفوسترك . فليس التبعد فرحة سكلة وعشرين حرده
وأنا أقول لكم انه دوغرى ومضبوط وعرضه ماشى شغال عال وهو أعظم شىء حتى الآن وياويلكم
لو نسيتمو ده . عوا للخلاص فى الملك يسوع . وأنت أيها الوغد هناك عليك أن تصحى بس .
بكير اذا كان فى نيتك نفش صاحب السلطة والسلطان . تيكلام ا عال . ده معاه علشانك أنت
يا صديقى دوا كحة عليه حته دهن لطشة فى جيبه الوراى . بس أنت جرهب .

(مدخل مدينة الليل من شارع مابوت ، وأمامه يمتد على أرضه غير المرصوفة بالحصى مرأب لعربات الترام بهياكل قضبان ، أنوار وهاجة حمراء وخضراء وإشارات خطر . صفوف من المنازل الوسخة بأبواب منفرة . مصابيح قليلة بمراوح قزحية باهتة . حول جندول رابوتى للجيلاتى الواقف يلتف رجال ونساء مقزومون يتشاحنون . ينتشون رقائق من البسكويت انحشرت فيما بينها قطع من الفحم ونحاس مثلج . يتفرقون على مهل ، وهم يمصون ، أطفال . بشق عرف بجعة الجندول المنتصب طريقه فى العتمة ، بلونيه الأبيض والأزرق من تحت فانار . صفارات تنادى وترد) .

النداء

انتظر ، يا حبيبى ، وسالحق بك .

الرد

هناك خلف الإسطبل .

(عبيط أصم أبكم جاحظ العينين ، يسيل رواله من فمه المشوه ، يمر طفرا وقد هزته تشنجات رقاير فيتوس . تتحلقة سلسلة من أهدى الأطفال)

الأطفال

يا أعسر ! سلام !

العبيط

(يرفع زراعه اليسرى المرتجفة ويقرقر) بلامشو !

الأطفال

أين نور الهداية الباهر ؟

العبيط

(يبرطم) مشومنها .

(يسبونه . يواصل حمله . امرأة قزمة تتمرجح على حبل بنوس فى فرجة درايزين ، وتعد بصوت عال ، هيكل تمدد مستندا على صندوق للقمامة وقد تلفع بذراعه وقبعته يغط ، يئن ، يجرش أسنانا متذمرة ، ثم يغط من جديد . على درجة ، عفريت صغير ينقب وسط مقلب للنفاية

يقبع ليتكذب غرارة من الحرق والفضلات . حيزبون تقف بجواره ومعها قنديل زيت يدخن تحشر
آخر زجاجة لها في بطن غرارته . ويرفع غنيمته ، يجذب قلنسوته من رأسها المستدق إلى جانب ،
ويتعد وهو يهرج في صمت . وتعود الحيزبون إلى وجارها وهي تورجج مصباحها . طفل مقوس
الساقين ، كان يجلس القرفصاء على عتبة الباب ومعها طيارة من الورق ، بانحراف يجبو ويجر قدمه
خلفها بمجذبات شديدة ، ويتعلق بذيل رداثها ، ويتسلقه واقفا . فاعل سكران يقبض بكفنا يديه
على سور حديدي لمنزل ، يترغ بشدة . عند ناصية يقف شرطيان بلفاعين على أكتافهما واهديهم
على قراب النبوت ، شامخان بقامتتهما . صحن يتكسر : امرأة تصرخ : طفل يعول . تجديف رجل
يهلر ، يدمدم ، يتوقف . أشباح تتجول ، تتسلل ، تطل من جحور المأربة . في حجرة تضويها
شمعة مغروزة في عنق زجاجة تمشط ساقطة الجعد من شعر طفل مصاب بداء الخنازير . صوت
سيسى كافرى ، مايزال شاهبا ، ينساب حادا من حارة .)

سيسى كافرى

انا سلمتها للقمورة

موللى الحلوة السنيورة

رجل البطة

رجل البطة

(الجندى كار والجندى كومتون ، يتأبطان بخيلاء مخصرتين من الخيزران ، يمشيان بترغ لى
الخلف ويطلقان سويا من فاهيما وابلا من الضراط . ضحكات الرجال من الحارة . صوت امرأة
فحلة أجش يرد .)

الفحلة

داهية فى ققع عفاقتك انت وهو . عفارم على بنت كافان .

سيسى كافرى

حظ موفق لى . كافان ، كوت هيل وبيلتوريت . (تغنى .)

انا لنيلى سلمتها

لتحطها فى بطنها

رجل البطة

رجل البطة

(يستدير الجندى كار والجندى كومتون ويعاودا الرد ، زيها أحمر بلون الدم يلمع فى
ضوء مصباح ، وعلى القذال الأشقر النحاسى لكل منهما طوق قلنسوة سوداء . يمر ستيفن

دهالوس ولينش وسط الجمع بالقرب من أصحاب الزى الأحمر)

الجندي كومتون

(يؤشر بالصبعه) سكة للكاهن ، وسع .

الجندي كار

(يستدير وينادي) انت ا يا كاهن ا

سيسى كافرى

(وصوتها يزداد علوا)

مماا ويااا

في حتها حطتها

رجل البطة

رجل البطة

(ينشد ستيفن ، وهويلوح بعصا الدردار في يده اليسرى ، افتتاحية قداس عيد الفصح بابتهاج .

ي صاحبه لينش وقتسوة الجوكى تدلى على جيئه ، تفضن وجهه سخريه ساخطة)

ستيفن

Vidi aquam egredientem de templo a latere dextro. Alleluia.

(تبرز من مدخل باب أنياب نائمة مكسرة لقوادة عجوز شمطاء)

القوادة

(يمس صوتها بيحة) بهست ا تعال لما أقول لك . بكر جوة . بهست .

ستيفن

(altius aliquantulum)

Et omnes ad quos pervenit aqua ista.

القوادة

(تنفث بصاق سمها في اثرهما) طلبة طب ترينتى . قاة فالوب . يجب يدوس يدون فلوس

(قبت ليدى بوردمان ، وهى تشن ، بجوار بيرثا سويل وتسحب سالها فوق منحراها) .

ليدى بوردمان

(تعنف) وواحدة قالت : شفتك في ميدان فيثفول مع صاحبك المداهن من السكة الحديد

بيرنيطه اللي بيروح بيها السرير . بتكلمى جد ، أنا قلت لها . الكلام ده مش لازم انت تقوليه

قلت لها أنا . إنت عمرك ماشفتينى في خلوه مع راجل اسكتلندى متجوز ، رحى قايله لها .

آه من النوع ده . فتانه بطبعها . حروونه مثل البغل . ومشيا مع رجلين في وقت واحد ، كيلبريدج
سواق القطار ووكيل العريف أوليفانت .

ستيفن

(Triumphaliter.) Salvi Facti i sunt.

(يلوح بعصا الدردار فترتعش شعاع ضوء المصباح فيعثر النور على الدنيا . كلب سبتيل أبيض
مدمى بجوس وينسل خلفه ، يهر . يفزعه لينش برفسة .

لينش

طيب وبعدين ؟

ستيفن

(يتلفت وراءه) وحينئذ تصبح الإمامة وليست الموسيقى أو الروائع ، هي اللغة العالمية ، موهبة
الأكسنة في أن تجسد للعين لا المعنى الدارج بل الكمال الأول ، الايقاع البيورى .

لينش

لاهوتباحتية فلسفاحشة . ميتافيزيقا شارع ميكلينبرج .

ستيفن

ولدينا شكسبير تركبه شرسة وسقراط تستبدبه فحلة . حتى أرسطو الاستاجورى احكم الحكماء
شكمته ولجمته وركبته بنت الهوى .

لينش

بغوه !

ستيفن

وعلى كل حال ، من في حاجة إلى إيماءتين ليمثل رغيفا وإبريقا ؟ هذه الحركة تمثل الرغيف
وإبريق الخبز والنيذ عند عمر . إمسك عصاى .

لينش

اللعه على عصاك الصفراوية . إلى أين نحن ذاهبون ؟

ستيفن

الوشق العَلِم ، إلى la belle dame sans merci ، جورجينا جونسون ، ad dean lactificat Juvantutem ،
meam (يفرض ستيفن عليه العصا ، ثم يمد يديه بيضاء إلى الأمام ويميل برأسه إلى الخلف إلى أن
مسارت يده على بعد شبر من صدره وعلى وشك أن تتقاطعا وكفاه إلى أسفل واصابعه على وشك
الانفراج ، اليسرى أعلى)

لهنش

أيهما إبريق الحيز ؟ لافائدة منه . اهنا أم دار الجمارك ؟ وضع . والآن إحمل عكازك وامش .
(بمران . يهرول تومي كافرئ نأحية عمود النور ويمتضنه ثم يتسلقه بمجذبات متقطعة . ومن
رأس العمود ينزلق إلى الأرض . يتشبث جاكئ كافرئ ليتسلق . يصطدم الفاعل بعمود النور .
يهرب التوأمان في العتمة . يضغظ الفاعل ، وهو يترغ ، بأبامه على خنابة أنفه ويطرد من نخرة
الأخرئ شريطا دافقا من رعام سائل . وتنكب المصباح ثم يهادئ بهيدا وسط الجمع بنبراسة
الساطع .

أخذت ثعابين ضباب من النهر تدب ببطء . من البالوعات والشقوق والمجارير والمزابيل تصاعد
من كل صوب فوح راكد . ينبجس وهج في الجنوب فهما وراء مصب النهر . يترغ الفاعل إلى
الأمام يشق الزحام ويمتعر في خطاه تجاه مرأب الترام . على الجانب الآخر تحت جسر السكة
الحديدية يظهر بلوم محمر الوجه ، يلهث ، يدس خبزا وشوكولاته في جيب جانبي . بدت له
على نافذة الحلاق جيلين انعكاسه مركبة لصورة نلسون المغوار . من جانب قدمت له مرآة مقمرة
بولوهوم من الحب محروم من زمن مهجور ككبيحزين . يراه جلاستون الوقور وجهها لوجه ،
بلوم كما هو بلوم . ثم يمر ، ترشقه حدجات الضارئ ويلينجتون أما في المرآة المهدبة فقد جذلت
رابطه الجأش العيون الخنازيرية والخنود واللغاديد السمينة للعقيم بولدى النولدى كوانولدى .
عند باب مطعم أنونيو رابايوتئ يتوقف بلوم ، يتصب عرقا في ضوء الفانوس الغازئ .
يمتحنئ . ثم يظهر بعد لحظة ويسرع الخطئ .)

بلوم

طاطس وسمك مقلئ . أحسن ، لا . آه !

(يمحنئ في محال أولهاوزين ، لجزارة الخنازير ، تحت دربة الواجبة المسدلة . بعد لحظات يظهر
من تحت المظلة ، بولدى نافعا بلوهوم لاهتا . في كل يد يحمل لفة ، الأولى تحتوى على كُراع
خنزير دافقة والثانية على وظليف شاه بارد ، برشه من حب فلفل . يلهث ، يقف منتصبا . ثم
ينحنئ إلى جانب ويضغظ بلفة على ضلعه ويمن .)

بلوم

تقلص في جانبي . لماذا جرئت ؟

(يلتقط أنفاسه بمحرص ويمضئ إلى الأمام ببطء ناحية أضواء سكة المرأب . ينبجس الوهج

من جديد)

بلوم

ما هذا الشيء ؟ كشاف ؟ منوار .

(يقف عند ناصية كورماك ، يراقب)

بلوم

الشفق القطبي الشمالى أم مسبك للصلب ؟ آه فرقة الاطفاء ؛ بالطبع فى الجنوب على كل .
لعب إيليس . قد يكون منزله . فى كوم شعائه . ليس عندنا . (يدندن مرحًا) حريقه فى لندن ،
حريقه فى لندن ! نار ، غار . (يقع بصرة على الفاعل وهو يشق طريقه وسط الجمع عند نهاية
شارع تالپوت) سيفوتنى . إجر . بسرعة . بحسن العبور هنا .
(يندفع ليعبر الطريق . تصيح القنافذ)

القنافذ

إحمرس ، حاسب ياسيد .

(إنان من راكبي الدرجات بمصاييح ورقية مضامة ، يحفان به ، بمسانه يرفق ، وأجراسهما
تجلجل) .

الأجراس

جلجل . قنقف . جلجل . قنقف .

بلوم

(يقوقف منتصبًا كمن لدغته وخزة) أوتش .
(يتلفت حوله ، وينطلق إلى الأمام فجأة . من خلال الضباب المتصاعد يطبق عليه متناقلا
تنين عربة رش الرمل ، تسيو بملر ، وضوء مصباحها الضخم الأمامى الأحمر يطرف ، وعجلة
السنجة تمسح على السلك . يقرع السائق جرس القدم .)

الجرس

بويج بانج بدمك بنكالب بنكالب بلو .

(تفرقع الكابحة بعنف . يتخطى بلوم بأرجل متخشبة بعيدا عن سككها وقد رفع كف شرطى
يقفاز أبيض . إنكفأ السائق على عجلة القيادة ، مفلوس الأنف ، يزعم وهو يزوغ بعيدا فوق
السلاسل والمفاتيح .)

السائق

إنت ياأبو شخه فى بنطلونك ، حققعد عليها نفقس ؟ حملة البرنطة ؟
(يظفر بلوم إلى الرصيف ويتوقف مرة أخرى . يمسح قشرة طين من على خده بيد مقرطسة)

بلوم

بلوم

طريق سد . مرقت مجلدى ولكنها نكت القلص . لاهد أرجع تمارين صاندو من جديد . ابتداء من الذراعين إلى أسفل . وتأمين ضد حوادث الطريق أيضا . البروفيدنشمال . (يتحسس جيب سرواله .) دواء أمى المسكينة لكل داء . ينحشر الكعب بسهولة بين القضبان ورباط الحذاء في صامولة . يوم ماخلمت عجلة عربة النورية حذائى عند ناصية لينارد . الثالثة ثابتة . حيلة البرنيطة . سائق وقع . لازم ابلغ عنه . التوتر يفقدهم أعصابهم . ربما كان الرجل الذى سد على الطريق هذا الصباح مع تلك المرأة الفارسة . من نفس نوع الجمال . كان سريع التصرف كل حال . المشية المتكلفة . رب رمية من غير رام . وهذا التقلص الفظيع فى حارة لاد . ربما شيء فاسد أكلته . فأل حسن . ولماذا ؟ ربما بقر مريض . سمة الوحش . (يغمض عينه لبرهة) . بدأت أهذى . الصداع الشهري أو أثر الإمساك عن . إنها كذهنى . احساس بالوهن . كفاى . آه .
(يستند شكل شؤم على أرجل ماتوية إلى سائطة محل أو بيرن ، وجه مجهول ، محتفن بصفرة داكنة . من تحت حافة قبة عريضة يطالعه الشكل بعين شريفة)

بلوم

Buenos noches. senorita Blanco, Que calle es esta?

الشكل

(دون مهالة ، ترفع ذراعا بالاشارة) كلمة السر . Sraid Mabbot .

بلوم

هاها . Merci اسبرانتو . Slan leath . (يتمم) جاسوس العصابة الغالية أرسله ذلك التنين آكل النار .
(يخطو إلى الأمام . عتقى على كتفه غرارة يتعرض طريقه . يخطو للشمال ، عتقى الغرارة للشمال)

بلوم

لامؤاخلة .

(ينحرف ، ينسل ، يخطو جانبها ، يمرق منه ويواصل سوره)

بلوم

لزم يمينك ، يمينك . إذا كان هناك إشارة عند تقاطع حجب أسايد أقامها نادى الجواله فلمن يعر الفضل لعلك الهبة العامة ؟ وأنا الذى ضللت طريقى ونشرت على أعمدة جريدة راكب الدراجة الأيرلندى خطايا عنوانه فى مجاهل ستعيب أسايد . إمسك ، إمسك ، إمسك يمينك . روبايبكها ، وف منتصف الليل . فى الثغالب مسروقه . أول مكان يلوذ به القتلة . هناك يرفع عن

نفسه خطايا العالم .

(جاكى كافرى ، ولى أعقابه تومى كافرى ، مصطدمان بأقصى سرعة بلوم)

بلوم

(وتوقف مندعرا وقد خرعت مفاصله . واختفى تومى وجاكى ، هنا هناك . يجتس بلوم بيديه ، بكل منهما لفة ، ساعته ، جيب البنطلون ، جيب الكتاب ، جيب المحفظة ، حلالة الحرام ، بطاطس صابونة)

بلوم

إحمر الدشالين . حيلة اللصوص القديمة . اصطدام . ثم يتش محفظتك . (يقترب كلب الصيد بشمشم ، وانفه على الأرض . يعطس شكل يفتش الأرض . يظهر هيكل محدودب ملتج ملتف في قفطان عجوز من بيت المقدس وعمارة منزلية بشرابات أرجوانيه . تتدلى فوق نخرق انفه نظارة قرنية . آثار سم أصفر على الوجه المهموم .)

رودولف

ثاني نصف جنيه تضجعه الهموم . قلت لك لا تخرج مع الغويم السكر أهدا . بهذا الشكل . لن تعمل قرشا .

بلوم

(يخفى كراع الخنزير ووظيف الشاه خلف ظهره ، خجلا ، بحس بهودة الحوافر وسخونتها .)
ja, ich weiss, papachi ، نعم اعرف ياوالدى .

رودولف

ماذا تفعل هنا في هذا المكان ؟ الا روح لديك ؟ (يتحسس بمخالب صقر واهنة وجه بلوم الصامت) الست ابني لهوبولد حفيد لهوبولد ؟ الست ابني الحبيب لهوبولد الذى ترك أبيه وترك رب آباهه ، ابراهيم ويعقوب ؟

بلوم

(بحذر) أظن ذلك ، نعم ياوالدى . موزيتال . كل مابقى منه .

رودولف

(بحدة) وتلك اللهة التى احضروك فيها إلى المنزل سكرانا كالكلب بعد أن هدت كل مالك . ماذا كنت تسمى من في السباق ؟

بلوم

(ضيق المنكبين ، في بزة شاب انيقة زرقاء اكسفورديه بهديرية بيضاء مزركشة ، بقبة

بنة البتة ، بلس ساعة واتربرى رجالي من الفضة الخالصة بدون مفتاح لها سلسلة مزدوجة بها حلية ، وقد تغطى نصفه بطين يتيس (العداون يا والدى . إنها المرة الوحيدة .

رودولف

الوحيدة ا طين من رأسك لقدمك . وبك مشقوقة مفتوحة . الكزاز . سيفسدونك ، لهوبولد يابنى . فتح عينك على هؤلاء الشبان .

بلوم

(باستكانة) لقد تحلوى فى السباق . وكانت موحلة . وتزحلق .

رودولف

(باحتقار) Golem nachez . كان منظرا جميلا لأمك المسكينة ا

بلوم

ماما ا

ايون بلوم

(فى قبة عجوز ايمامة مربوطة تحت ذقتها ، وتنورة متنفخة الأرداف ووسادة تعظم عجزتها ، وبلوزة الأرملة توانكى بأزرار من الخلف وإكام متنفخة عند الكتفين ، وقفاز رمادى بلا أصابع وبروش بحجر منقوش ، وشعرها مجنول فى شبكة مضفرة ، تظهر عند مطلع درابزين الدرج . وفى يدها همدان مائل وتصرخ بانزعاج حاد) بأيتها المفتدى المبارك . ماذا فعلوا به ا اعطونى املاح النشادر ا (وتلم ترفع طية من تنورتها وتجوس تنقب فى جيب قميصها الخام المخطط . وتسقط قنينة ، واثقونة لحمل الرب ، وثمره بطاطس متفضنه وعروس من السيلولوز) ياقلب العذراء المقدس ، اين كنت بالله ، اين كنت ؟ (يبدأ بلوم ، وهو يغمغم ، خفيض البصر ، فى وضع لفاعته فى جيوبه المتخمة ، ولكنه يكف ، متلجلجا .

صوت

(بحزم) بولدى ا

بلوم

من ؟ (يبنى رأسه ويتفادى لكمة بخرقى .) تحت أمرك .

(يتطلع . إلى جوار سراب من نخل الهلج تلوح أمامه امرأة جميلة فى رداء تركى . انتفخ سرواها القرمزى وسترتها المجللة بدهيوط ذهبية باستدارات جسمها الوافرة . تمنطق حمزوما بزوار عريض أصفر . يغطى وجهها لفام أبيض بنفسجى فى المساء لا يكشف الا عن عيونها الدععاء وشعرها الغريب) .

بلوم

مولل 1

ماريون

آى نعم ؟ من الآن فصاعد باهزى مسز ماريون لما تخاطبنى . (بسخرية) هل كان بعل المسكين ينتظرنى طويلا بأقدامه الباردة ؟

بلوم

(يبدل وقفته من قدم لأخرى) أهذا . أهذا . هذا لم يحدث أهذا .
(يتنفس باضطراب شديد ، يلتهم جرعات من الهواء ، أكتسائل ، يأمل ، أكارع خنزير لعشائها ، وما يريد أن يوح لها به ، أعذار ، توق ، مفتون مسحور . تتلأأ عملة حل جبينها .
على أصابع قدمها خواتم مرصعة . تغلل كاحلاها بخلخال سلسلة رفعة . بجوارها ، جمل تتوج رأسه عمامة مبرجة ، ينتظر . من هودجة المترخ يتدلى سلم حريرى متعدد الدرجات . يرهو قريبا بأرجل خلفية ساخطة . تصنع كفه بمنز . فترنفضب حلقات أساور معصمها الذهبية ، تزجره بالمغربية .)

ماريون

Nobrakada Femininum.

(يرفع الجمل ساقه الأمامية ويقطف من شجرة حبة مانجو كبيرة ويقدمها لسيدته ، وهو يغمز بعينه ، من خلفه المفلوع ، ثم يحنى رأسه ، يهدر ، ويرفع رقبته يتلمس موكه . يقوس بلوم ظهره استعداد للقفزة .)

بلوم

اقدر على اعطالك ... اعنى بصفتى مديرى المنزل ... مسز ماريون .. إذا ما ...

ماريون

اذن فقد لاحظت بعض العفور ؟ (تتحسس يداها صديريتها المهلاه . سخرية ودودة فى عينها .)
آه منك يا بولدى ، آه يا بولدى ، أنت عصبى بليد . طوف يا راجل وشوف . اتفرج على الدنيا والواسعة .

بلوم

كنت لتوى عائدا للذلك الكريم ، فمع أبيض وماء زهر البرتقال . يخلق الهل ابوابه مكررا الخميس . ولكن غدا من الصبح . (يطلمب على جيوب مختلفه .) هذه الكلبة الجارية . آه (يؤشر باصبعه إلى الجنوب ، ثم إلى الشرق .. يمزغ قرص صابون ليمون جديد نظيف ، ينتشر

شذاه وضوءه)

الصابونة

بلوم وانا مع بعض دائما سواء
هو يسطع في الأرض وأنا المع السما .
(يظهر وجه سوينى الشمس ، الصيدلى ، في قرص شمس الصابونة)
سوينى

ثلاثة شلنات ونيس ، من فضلك .

بلوم

نعم . لزوجتى ، مسز ماريون . رصفه خاصة
ماريون

(بلطف) بولدى ا

بلوم

نعم ياسيدتى ، أمرك ؟

ماريون

. Ti trema un poco il cuore

(تنبخر متهمة ، في أنفة ، كزقة سمينة مزققة ، تزفرق الثناينة من دون جيوفانى .)

لوم

أمتأكدة أنت من كلمة Voglio ؟ اعنى أفضذ ، نطق الكل ..
(يتعقبها يتعقبه كلب الصيد يشمشم . تمسك القوادة المعجوز بكمه ، وهلب خال ذقتها
يلمع .)

القوادة

عشر شلنات للبكر . بتول غر لم يمسهها أحد أبدا . خمسة عشرة . لأحد معها سوى والدها
الذى لايفيق من الخمر .

(تشير إلى الطريق . من فرجة وكرها المظلم نرى برايدى كطلى واقفة مستقرة مهللة بالمطر .)

برايدى

شارع هانشر . عندك نية ؟

و تطلق صرخة وتجرى وهى ترفرف بشالها كالحفاش . يتبعها غليظ جلف بخطوات متثاقلة .
يتعثر على الدرج ، ويمتدل ، ويهتلمه الظلام . صرخات ضحك خافته ، ثم تخفت رويدا)

القوادة

(يلمع بؤبؤ عيونها الذهبية) هامو يحظى بما يلذ له . لن نجد بكرا في البيوت الأبية . عشرة
شلمات . لاتقف تفكر طول الليل حتى يقبض علينا رجال الآداب في ملابسهم المدنية . ثمه
سنة وسبعين إين كلب .

(تقرب جورتى ماكداول تنظر بحث وهى تعرج . تسحب من وراء ظهرها ، وهى تحدجه
بنظرة ملهمة ، وتكشف له في محضر عن عرقها الدامية .)

جورتى

بكل مالى من متاع الدنيا وأنا لك . (همس) أنت السبب في هذا . أنا أكرهك .

بلوم

أنا ؟ متى ؟ أنت تحملين . لم أرك أبدا .

القوادة

دعى السيد لحاله أيتها المعتالة ، وتكبين للسيد خطاها تورطه . تجوين الأرصفة تصيدين .
يجب على أمك أن تربطك في عمود السرير وتجلدك أيتها الفاجرة .

جورتى

(الى بلوم) وأنت عندما اطلعت على كل أسرار درجى التحفالى . (تلمس كفه ، وهى
تريل) رجل خنزير متزوج ! أحبك لما فعلت بي .

(تدب في خط متعرج . تقف مسز برين وهى ترتدى معظما من الصوف الرجالى الخشن
بجيوب فضفاضة منتفخة في المر ، بعيون خبيثة فاغرة ، تبسم بكل اسنان فمها الأذفق العاشب)

مسز برين

مستر ..

بلوم

(يسهل بوقار) سيدتى : عندما تشرفنا باستلام خطابك الأخير المؤرخ في السادس عشر من
الشهر الجارى ...

مسز برين

مستر بلوم ! أنت هنا في مواطن الإثم . قشعك في القفش ! ايها الوغد !

بلوم

(بسرعة) لائرفى صوتك هكذا باسمى . مهما كان ظنك بي . لاتكشفي أمرى . فالحيطان
لها أسماء . كيف حالك ؟ فمن زمن طويل لم . تبدين في غاية الروعة . مبرنشفة تماما . جو

ملازم لموسم هذا الوقت من السنة . الأسود يكسر الحرارة . طريق مختصر للمنزل من هنا . حى
مثير بيت الساقطات ، ملجأ مريم المجدلية ، أنا سكرتير ...

مسز برين

(ترفع أصبها !) لياك أن تطلع على بأكلوبة كهذه ! أعرف شخصا لن يعجبه هذا الكلام .
صبرا حتى أرى مولى ! (بلؤم) علل لسلوكل فى التو واللحظة وإلا فالويل لك !

بلوم

(بتلفت خلفه) غالبا ماكانت تحب أن تتفرج على . جولة فى حى الفقراء . شىء غير مألوف ،
كما تعرفين . وخدم وحشم من الزوج فى زيهم الرسمى لو كانت ثرية . عطيل الوحش الأسود .
يوجين ستراتون . حتى لاعب الصنح والدف الزنجى فى فرقة ليفرمور لأغانى القيثارة . واخوان
بوهمى . وحتى منظم المدائن .

(يقفز توم وسام بوهمى ، زنجيان ملونان ، فى بزة قطنية بيضاء ، وجوارب قرمزية ، باقة سامبو
منشاة بقبة عالية وزهرة النجمة الحمراء فى عروة السترة . فى رقبة كل منهما تعلقت آلة البانجو .
وأبادهيم الزنجية الفاتحة الصغيرة تفض الأوتار ترنقر . تضوى عيونهم البيضاء الكفيرة واسنانيم
العاجية ، ينطلقان فى رقصة صاخبة بقباقيب ضخمة . يدندان ، ينجيان ، يرتجفان ، ظهر لظهر ،
مقدم القدم فى عقبة ، وعقبة فى مقدم القدم ، يتطلقان بمشفرين زنجيين غليظين)

فى البيت واحد مع دينا

فى البيت واحد أنا عارفو

فى البيت واحد مع دينا

يلعب على وتر البانجو

(وفجأة ينزعان اقتنعتما السوداء فهكشفتان عن وجهين ممتلئين لطفلين : ثم يتسللا رقصا
مقهقهين ، منشدين ، مدندنينمخنون ، مسقشقين ، وهما يحجلان برقصة زنجية للأمام والحلف .)

بلوم

(بابتسامة مُرقيقة) مارأيك فى عبث طفيف ، إذا لك مراج ؟ فرمبا تريدنى أن اضمك بين
ذراعى ولو لجزء من الثانية ؟

مسز برين

(تصرخ بمرح) آه منك ايها المبيط . لم لا ترى نفسك فى المرآة .

بلوم

من أجل الأهم الماضية الخوالى . ما قصدت إلا مجرد حفل رباعى ، تزواج من مزيج زيجاتنا .

فأنت تعرفين ما أكنه لك في قلبي من مكانة . (مقطعا) كنت انا الذى ارسلت لك تلك الهزلة
الرفيقة في عهد القديس فالنتين .

مسز برين

ياإلهى ، أما عليك سحنة ! تذهل ، تحزن ! (تمد يدها بفضول) ماذا تخفى وراء ظهورك ؟
دعنى اراها كالولد الشاطر .

بلوم

(بمسك معصمها بيده الخالية) جوسى باول فيما مضى ، أجمل فتاة في دبلن . كيف يمر
الوقت . اذكركين ، لو استعدت الماضى في عرض إستعدادى ، ليلة رأس السنة القديمة تلك عند
احففال جورجهنا سيمسون بيتها الجديد عندما كانوا يلعبون لعبة ايرفينج بيشوب ، العنور هل
دبوس معصوب العينين وقراءة الأفكار ؟ وكان الموضوع : ماهو الشيء الذى في صندوق
النشوق ؟

مسز برين

لقد كنت بطل الحفل بإلقائك الهزلجدى واديت بورك خير أداء . كنت دائما أثير عند النساء .

بلوم

(زير النساء ، في سترة عشاء رسمية بقبة من الحرير المتعرج المصقول ، وشارة المحفل الماسول
الزرقاء في عروته ، وربطة عنق انشوطية سوداء ، وازرار من عرق اللؤلؤ وكأس شامبانيا لامع
مرفوع في يده) سيداتى وسادتى ، لنشرب نخب ايرلندة ، والبهت والجمال .

مسز برين

والأهم الخوالى الماضية التى راحت ولن تعود . وأغنية الحب القديمة الحلوة .

بلوم

(يخفض صوته بمغزى) على أن أعترف فعلا أننى متحرك شوقا لمعرفة إذا ما كان حياء حسمى
آخر هو الآخر مثل في هذه اللحظة متحرك .

مسز برين

(بشعور دافق .) في غاية التحرك . لندن تتحرك وأنا التحرك يسرى في بدنى كله . (تحك
جانها في جانبه) وبعد العاب الحفل السحرية والمفرقات التى أخذناها من الشجرة جلسنا على
متكأ الدرج العثمانى . تحمت شجرةالهدال . اثنين في الهوى سوا .

بلوم

(يرتدى قبعة ناهلونية ارجوانية بقرنين بهلال كهرمانى ، تنساب أصابعه وإبهامه ببطء إلى راحة

يدما الطرية الندية الربيلة التي اسلمها له برفق) ساعة خروج ساحرات الليل . انتزعت الشوكة من هذه اليد ، بحلر ببطء . (بحنان بالغ وهو يضع حل إصبعها عاتما بيافوته) La cl d'aron lamano .

مسز برين

(في فستان للسهرة من قطعة واحدة بلون أزرق قمرى ، حل جبينها اكليل من البهرجان لجنبة من السماء وقد سقطت بطاقة رقصات الحفل بموار خلفها الأزرق القمرى من الساتان ، تضم راحتها برفق ، وتلهث بسرعة) Voglio e non . أنت حام . أنت مُحرق ! اليد اليسرى اقرب للفؤاد .

بلوم

عندما وقع اعخبارك حل فربتك الحالى قالوا الجميلة والوحش . لن اخطر لك ما فعلت أبدا . (ووضعت قبضة يده حل جبينه) الم يخطر بهالك معنى ذلك . كنت كل شىء عندى . (بصوت مبحوح) أيتها الأنثى ، لقد ضحضضت أركانى !

(يدلف أمامهم دهنس برين بقبعة عالية بيضاء مع رجال إعلان مكتبة الحكيم هيل يجرجر شهبها من قماش السجاد ، وقد مط لحيته الكعبية ، يهذى يمينا وشمالا . يعقبه آلف بهرجان الصغير ، معشما بدثار آس البسغولى ، من الشمال إلى اليمين ، ويعلوى من الضحك)

آلف بهرجان

(يصتبع ساعرا حل لوحات الإعلان) م . م . س . مس .

مسز برين

(الى بلوم) كم سعدنا بالنزوات تحت الدرجات . (ترشقه بلحافظ حينها) ولماذا لم تقبل الموضوع لهرأ ؟ كنت كغوى لذلك .

بلوم

(بالترحاج) أهر صديقة لمولل ؟ كيف يمكنك ؟

مسز برين

(ليااب لسابها اللحم بين شفيعها ، تعرض عليه قبلة حمامية) هفيس ! الحل تفرش ليمونة . الديك هدية لى معك ؟

بلوم

(بطوية) كوشر ، شرعى . عجالة للمشاء . البيت بدون اللحم جحيم . كنت أشاهد لفة . مسز باندام بالمر . نصيرة عنيبة لشكسيو . لسوء الحظ رميت الراتاج . مكان رائع بحق هذا لبيع اكارع الخنزير . جسى . (ريشى جولديج ، ثلاث قبعات نسائية مدهسة فوق رأسه ، يظهر يمزج جانبه تحت ثقل الحقيبة السوداء القاتونية لكعب كولىس ووارد الحمامين وقد نقش عليها بالجر

الأبيض حجممة وعظمتان متصلتان . يفتحها ونرى أنها مملوءة بالسجق والرئحة المملحة ، وسلك
فيندون الحدوق وقوارير محتشدة بالحبوب)

ريتشى

أحسن أسعار في دهل .

(بات الأصلع ، خنفس مهموم ، يقف على رصيف الشارع ، يطوى فوطته . خادم خرج بخدم)

بات

(يتقدم حاملا صحيفة مائلة يندلق منها مرق مرق (لحم بقري وكلاوى . زجاجة بيعة لاجر .
موه موه موه . ينتظر ليخدم .

ريتشى

الله كريم . أهدنقى حما تهما كلت ...

(برأس خفيضة يمشى قدما إلى الأمام . ينخسه الفاعل وهو يمر مترنحا بطرف قرنه الشائك المتوهج .

ريتشى

(بصيحة ألم ويده على عجزه) آه ، مرض برايت الرئتان !

بلوم

(يشير إلى الفاعل) جاسوس . يحسن الا نثير الانتباه . إلى اكراه الجموع الغبية . ليس لدى
مزاج للمداعة . أنا في مأزق خطير .

مسز برين

تدجل وتغائل كعادتك بحكايات وخزعجلات من بنات افكارك .

بلوم

سأفضى اليك بسر مادفعنى للحضور إلى هنا . ويجب الا تبوحى به . ولا حتى لموللى .. فلدى
لذلك سبب خاص جدا .

مسز برين

(كلها تلهف) ابدا ولا حتى جمال قارون .

بلوم

دعنا نسير . هيا ؟

مسز برين

هيا (تشير القموادة دون جدوى . يمشى بلوم مع مسز برين . يتبعهما كلب الصيد ، بمن انها
يرئى له ، يهز ذيله .

القوادة

راجل يهودى يعقب معور !

بلوم

(فى بزة سبور بلون المرطمان ، عسلوج صرمة الجدى فى عرورة صدره ، وقميص أصفر يرتقالى غاية الاناقة ، كرافته اسكتلنديه متصلبه النقش للقديس اندروز ، طماق أبيض للكاحل ، معطف سفرى بلون جلد الخشخشف على ذراعه ، حذاء اصهب بنهل مزدوج ، منظار مهيدان يتدلى فوق صدره بمزام عريض ، وقبعة رمادية مستديرة من اللهاد) الا تذكرين ماحدث منذ أمد بعيد بعيد ، منذ سنوات مضت وولت ، وكان ذلك بعد أن فطمنا مهلى مباشرة ، كنا نسميها ماريونيت ، عندما ذهبنا كلنا سويا إلى سباق فبرى هاوس للخيرول ، اليس كذلك ؟

مسز برين

(فى رداء صوفى ساكسونى رائع التفصيل ، وقبعة مخملية بيضاء ، وبخمار أرقى من شع العنكبوت) فى لهوبارذاون !

بلوم

كنت أقصد لهوبارذاون . وربحت موللى سبعة شلنات على حصان سنه ثلاث سنوات لإسمه كاتم السر وعودتنا إلى المنزل بطريق فوكس روك فى تلك العربة مفككة الأوصال ذات المقاعد الخمسة وكنت فى عز ايامك فى ذلك الوقت وكنت ترتدين تلك القبعة من الخمل الأبيض بطوقها شريط من فرو الخلد الذى نصحتك مسز هايز بشرائه لأن ثمنه انخفض إلى تسعة عشر شلنات وأحد عشر بنسا وقطعة من السلك وفضلة من القلطة واراھنك باى مبلغ تریدين انها فعلت ذلك عن عمد .

مسز برين

بالطبع فعلت ذلك ، القطعة الخبيثة . ولا تحدثنى عن ذلك . يالها من نصيحة !

بلوم

فلم تكن تليق بك أبدا مثل تلك القبعة الأخرى الصوفية الصغيرة بريشة عصفور الجنة فيها التى اعجبت بها وهى على راسك وكنت بحق جذابة فيها ولو أن قتله كان يخلو من الرحمة ، ايها المخلوقة القاسية ، مخلوق منمنم صغير قلبه فى حجم الخردلة .

مسز برين

(تعصر ذراعه . تتكلف الابتسام) آه ، لقد كنت قاسية شريرة .

بلوم

(بصوت خافت ، سرا ، وبسرعة زائدة .) وكانت موللى تأكل شطيرة من اللحم بالبهارات من

سبت طعام مسز جو جالاهار . وبصراحة بالرغم من معجبتها أو مديرتها ، لم أهما أبدا بأسولوها .
فقد كانت ...

مسز برلين

جدا ...

بلوم

فعلا . وكانت موللي تضحك لأن روجرز والمجنون ماجوت لورايلي كانا يقلدان ديكا ونحن
نمر بمزرعة ومر بنا ماركوس نيوتوس موسى ، تاجر الشاي ، يقود عربة مع ابنته ، كان اسمها
شخلع موسى وكلبها المدلل في حجرها شاخ الأنف وتساءلت إن كنت في حياقي قد سمعت أو
قرأت أو علمت أو قابلت ...

مسز برلين

(بحماس وشغف) نعم . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم .

(تختفي من جانبه . يواصل سيره يتعقبه الكلب وهو يمين ناحية بوابة جهنم . في أحد المداخل
المقنطرة تقف امرأة منحنية إلى الأمام منفرجة القدمين تبول كالبقرة . خارج سخارة مصراعها مغلق
تستمع زمرة من المتسكعون لحكاية يسردها عليهم صاحب العمل بفتطيسه المهروسة بمزاج خشن .
يتخطب اثنان منهم متورا الذراعين يتصارعان ، يصخبان ، في معركة بلهاء مقشوة)

الأسطى

(تقوس ظهره ، وتلولو صوته في فميه) ولما نزل كيرنز من على السقالات في شارع بيتر
تفتكروا كان رايح بعملها فين إلا في سطل البيرة الملبان الموجود هناك وسط نشارة الخشب للنقاشين
عند ديروان .

المتسكعون

(يقهقهون بغيران مفلوكة .) يا سيد ا

(يهتز قبايعهم المبقة بالطلاء . يقصفون حوله ملطخين بغراء وجص محافلهم معلومين .)

بلوم

صدفة هي الأخرى . يعتقدون أن الأمر مضحك . وشر الهيلة ما يضحك في وضع النهار . كان
المشي محنة . ولحسن الحظ لم يكن هناك اثر لامرأة .

المتسكعون

يا سلام ا حكاية ظريفه . أملاح ملينه . وفيين يا سيدي ، في بيرة العمال . (نمر بلوم . مومسات
رخيصة ، مثنى وفرادى ، مخفترات ، بشمر أشعث ، تنادى من الحنى ، والفُرج ، والوُتُوج .)

المومسات

رايح بعهد فين ياحللو كوكو ؟

كيف حاله عودك ؟

معاك كبريت ولعمه ؟

اسمع ، تماال لما اذكرك ؟ .

(وخوض خلال هذا المستنقع ليصل إلى الطريق المضاء بعهدا . من خلف كرش ستائر نافذة مفتوحة انتصب بوق جراموفون نحاسي منهج . تماحك صاحبة حانة بدون ترخيص في العتمة مع الفاعل والنهن بزى أحمر)

الفاعل

(يتجشأ) وفيه الهيت الملعون ؟

صاحبة الحانة

شارع بوردون . بشلن زجاجة بيرة الإستوت . سيدة محترمة .

الفاعل

(يتشبث بصاحبي الزى الأحمر ويترغ إلى الأمام معهما) هما ايها الجيش الانجليزي .

الجندي كار

(خلف ظهره) لايبندو عليه العبط .

الجندي كومتون

(يضحك) انت بتقول فيها .

الجندي كار

(للفاعل) كاتين ثكنة بورتو بيللو . إسأل عن كار . بس قول كار .

الفاعل

(يزعم) إحنا شباب . وبكسفورد

الجندي كومتون

عل فكرة ! حعمل ايه في الشاويش ؟

الجندي كار

بينت ! ده صاحبي . أنا مغرم بالمعجوز بينت .

الفاعل

الاغلال الحارقة .

وتغرر أرض الوطن .

(يترنخ إلى الأمام يهرهما معه . يتوقف بلوم ، متحورا مرتبكا . يقترب الكلب وقد تدل لسانه ،
بلهث .)

بلوم

ساعود بخفى حنين بكل تأكيد . بيوت عث . الله يعلم أين ذهبوا . السكران يمشى بسرعة
الرهوان . ربكة لطيفة . مشهد ماحدث في محطة وستلاند رو . ثم نطة في الأولى بتذكرة درجة
ثالثة . ثم بعدت جدا . القاطرة خلف العربات . كان من الممكن أن يقلنى إلى مالاهايد أو إلى
خط جانبي حتى الصباح أو لتصادم . المشروب الثاني هو السبب . في واحد الكفاية . ولماذا
أتعقبه ؟ ومع ذلك فهو افضلهم جميعا . اذ لم اعلم بمحاكاة مسز بيوفوى بيوفورى لما ذهبت
ولا قابلت قسمه ونصيب . سيضيع نقوده . بيت المعونة قريب . تجارة رالجة لباحة الاصناف
الرخيصة ، مرايين . كم تعوز ؟ مايجيء بسهولة يروح بسهولة . ربما فقدت حياتى أنا الآخر مع
ذلك التنينرجلجر سعجلقصيترامضوء لولا حضور الهدية . ولكنها لاتكفى دائما لانقاذك . فلو
كنت مررت بنافذة ترولوك ذلك اليوم مبكرا دقيقتين لأصبت برصاصة . غياب الجسد . ومع
ذلك لو اخترقت الرصاصة معطى لقاضيته للصدمة محسمائة جنبه . مأسمه ؟ ذلك المتأنق من
نادى شارع كهلدرا ؟ كان الله في عون خولى ضيعته . (يعمن النظر فيما أمامه ويقرأ الشعار
المكتوب على الحائط بالطلباشير بخط مشخبط : ممنوع جلد عميرة ورسم للجلد) أمر غريب ا
رسم موللى على الندى المتجمد على لوح زجاج نافذة العربة في كنجرتاون . ماذا يشبه هذا
الشكل ؟ (دميات مبرقشة تسترخى في موالج مضاعة ، وفي فروج النوافذ ، تدخن لفائف
بيردزاير . وهففت ناحيته نكهة عسلية الاعشاب الحلوة تحوم حوله ببطه في أكاليل بيضوية .)

الأكاليل

حلوه الحلويات . حلوة الحرام .

بلوم

بعض ظلع في صلى . ذهاب أم ليااب ؟ وهذه اللحوم ؟ كلها فقصير كلك دبقا كالحنيزير .
أمستتوك أنا . تهديد للنقود . ككفر شلن وثمانية بنسات . (مهد كلب الصيد خطما باردا
يستروح به يد بلوم ، وهو يطوح بذنبه .) أمر غريب حبهم لى . حتى ذلك المتوحش اليوم .
من الأفضل أن تخاطبه أولا . كالنساء يحبون المحاكة . متنن كاهن عرس . كل واحد ومزاجه .
قد يكون مسعورا . مأمون . يسور بانحراف . كلب طيب . جربانوين ا (انبطح الكلب الذئب
على ظهره يتلوى بفحش يتوسل بهرائنه وقد طلع لسانه الاسود الطويل .) متائر بما حوله . ناوله

واخلص . بشرط لأحد . (بكلمات مشجعة عاد متاقلا بخطو وثيد خلسة ، يتعقبه كلب الصيد ، إلى زاوية معمة فاح نتن بولها . يفك لفة ويكون على وشك أن يلقى بكارع الخنزير عندما يتوقف ويتحسس وظيف الشاه) كبيرة بثلاثة بنسات . ربما لأنها في يدى اليسرى . تتطلب جهودا أكبر . لماذا ؟ صغيرة لقللة استعمالها ، هيا دعها تنزلق كلها . أثنين شلن وستة .
(بأسف يدع كارع الخنزير ووظيف الشاه في لفتيهما بسقطان . يهرس البولودوج الصرة بعنف يتخم نفسه بنهم مزجر ، يقرقش العظام . يقترب حارسان بلفا عين للمطر ، في هدوء ، في حذر . يتشاوران سويا .)

الحارس

بلوم . لبلوم . من بلوم . بلوم .

(يضع كل منهما يدا على كتف بلوم .)

الحارس الأول

ضبطناك متلبسا . لا ترتكب أية حماقة .

بلوم

(يتلعم) لقد كنت أفضل نعورا للآخرين .

(سرب من طيور النورس والنوء ، عيب من وحل نهر الليفى جائعة وبين مناقرها كعك

بانبرى .)

النورس

كهو كاب لكلنا كانكرى كيك

بلوم

صديق الانسان . تكسبه بالعطف .

(يشمو باصبعه إلى الكلب . ينزل بوب دوران من على مقعد عال للبار بترغ ناحية الكلب

الذى يجرش .)

بوب دوران

يا أجرب . أعطني يدك . سلم يدك .

(يزجر البولودوج ويزجر شعر قفاه وبين نواجذه هبرة من برجة الخنزير يريل منها لعاب غث

مسعور . يهبط بوب دوران في سكون إلى ساحة قبر .)

الحارس الثانى

جمعية الرفق بالحيوان .

بلوم

(بحماس) عمل نبيل . لقد عنفت سائق الترام على كوبرى هارولد لسوء معاملته لحصانه المسكين وهو مصاب بقرفة تحت عنقه . لم يكن نصيبى سوى القويخ . بالطبع كان الصنيع . عمرا وآمر ترام . وكل الحكايات عن حيلة الشرك تعبر غير انسانية بالدرجة الأولى .
(السنيور ملغاي ، شاحب من الشهوة ، في بزة مروض الأسود بأزرار من الماس في صدر قميصه يخطو الى الأمام ممسكا بطوق من الورق ، وسوط طويل ملغى ، ومسند مسند إلى الكلب العفري النهم)

السنيور ملغاي

(باهتسامة شريرة) سيداتي وسادتي : اقدم لكم كلي السلق المروض . لقد كنت أنا الذي كسر شوكة هذا الفحل الضاري من سهول البامبا ، آجاسكس ، بفضل سرجي المرخص برامة والمزود بمسامير مديبة لأكلة اللحوم . قماط تحت البطن يحمل مفقود . بكرة رافعة وعجلة للتحريك ستجعل أسدك يخر تحت قدميك ، مهما كان هموسا ، حتى ولو كان سلطان Leo Poro ، ذلك الأسد اللهي هناك آكل لحوم البشر . وبفضيب حمى أحمر ساخن وبعض المروخ تدهك به الأماكن الملتببة تخرج بجهوان مثل فريز من استردام ، الضبع الذي يفكر . (تطلق عيناه الشرر) الى التمتع بالملكة الهندية . إن السر في وضعة هيى مع تألقات صدرى . (باهتسامة ساحرة) والآن اقدم لكم مدموازيل روى ، مفخرة هذه الحلبة .

الحارس الأول

والآن ها . اسلك وعنوانك

بلوم

لقد نسيت الآن . آه ، تذكرت . (يطلع قبعة الفاعرة بالتحية) الدكتور بلوم ، ليوبولد جراح الفم والاسنان . لقد سمعتم بفون بلوم باشا . كلمائه مليون . Donnerwetter . يمتلك نصف النمسا مصر . ابن عصى .

الحارس الأول

أوراق الإلتهات

(تسقط بطاقة من الحزام الجلدى داخل قبعة بلوم .)

بلوم

(بطربوش احمر ، قاض بزبه الرسمى ووشاح اعضر عريض ، على صدره وسام مزيف لجوقة الشرف ، يلتقط البطاقة في عجلة ويقدمها .) اصحح لى . إلى عضو في نادى صف ضباط الجيش

والبحرية . ووكلائى المحامون : السادة جون هنرى ميتون ، ٢٧ سكة باتشولار .

الحارس الأول

(يقرأ) هنرى فلاور . عنوان السكن غير معروف . التلصص والتسكع بدون وجه حق .

الحارس الثانى

هذا دفع بالغبية . خذ حذرك .

بلوم

(يبرز من جيب سترته الداخلى وردة صفراء ذابلة) هذه هى الزهرة موضوع السؤال . لقد اعطاها لى رجل لأعرف اسمه . (جون تكلف) تعرفون تلك النكتة القديمة ، وردة قشتالة . بلوم الوردانى . تغيير فى الاسم ، فراج ، زاهر . (يتم بصورة حميمة ، سرا) نحن مخطوبان كما ترى ، ياشاويش . فى الموضوع سيده . مشكلة عاطفية . (يضرب بكتفه الشرطى الثانى برفق) سيك ياشيخ . هذه هى طريقتنا نحن فى البحرية . انه الزى الرسمى الذى يفعل ذلك . (يتجه بوقار ناحية الشرطى الثانى) ومع ذلك ، بالطبع ، قد تمنى بهزيمة كتابليون فى ووترلو أحيانا . تفضل بالدخول أهة ليلة تشاء وتناول كأسا من النبيذ . (لى الشرطى الثانى بمرح) سأقوم بتقديم ايها المفتش . انها مشاع . تعملها فى غمضة عين .

(يظهر وجه زيتقى داكن ، يتقدم شكلا محجبا)

الزئبق الداكن

رجال الباحث فى أثره . لقد طرد من الجيش .

مبارثا

(بحجاب سميك ، ورسن قرمزية حول عنقها وعدد من جريدة آيريش تايمز فى يدها ، فى نبرة عتاب ، تشو باصبعها) هنرى ! ليوبولد ! ليوبولد ! ليونيل ! ايها الغائب . رد لى شرفى .

الشرطى الأول

(بصرامة) هيا لى المخفر .

بلوم

(فرعا ، يعتمر بقبحته ، يرتد إلى الخلف ، ويده على قلبه وقد رفع ساعده الايمن باستقامة ، يعطى إشارة الدفاع وعلامة الماسونية .) كلا ، كلا ، أيها السيد الميجل إنها ربة العشق فينوس . تشابه خاطيء . مسرحية برهد ليون . ليزورك وديوسك . تذكرون قضية تشاهلمنز قاتل أخيه . نحن رجال الطب . بقتلة بضربة بلطة . انكم تمنجون على . خير أن يفلت مذنب واحد من أن يجرم تسعة وتسعون .

مارثا

(تشنج خلف حجابها) حنث بوعده . إن اسمي الحقيقي ييجى جريفون . لقد كتب لى بلوم انه تمس . سأقضى بالأمر لأخى ظهر فريق يكتيف للرجبي بالياها العاثة المتحجر القلب .

بلوم

(ويده تخفى فمه) انها سكرانه . المرأة ثملة . (يتمم بغموض اختبار أفرام) شتبولت ا

الشرطى الثانى

(دموعه فى عينيه ، لبوم) يجب عليك أن تشعر بالخزى والعار .

بلوم

حضرات السادة المحلفين ، دعونى أشرح لكم . هنا محض خيال . أنا رجل أسلوا فهمى . يريدوننى أن أكون كبش المحرقة . أنا رجل رب أسرة محترم لاثشوبنى شائبة . أقطن فى شارع اكليس . وزوجى ! انا ابنة قائد يشار اليه بالبنان ، جتلمان مقدم له سمعة طيبة اسمه اللواء براهان تويدى أحد أبطال بريطانيا المحاربين الذين ساعدونا على إحراز النصر فى معاركنا . حصل على نوط رتبته لسموده البطول فى الدفاع عن روركس دريفيت .

الشرطى الأول

أى فيلق ؟

بلوم

(ينظر إلى الشرفات العليا .) جنود دبلن الملكيون ، ملح الأرض ، يارجال ، يعرفهم العالم أجمع . أعتقد اننى أرى من بينكم هناك بعض زملاء فى السلاح . جنود مشاه دبلن . مع رجال شرطة عاصمتنا ، حماة بيوتنا ، اشجع القتيلان واصحاب أروع أجساد فى خدمة عائلنا .

صوت

لقد بدل قميصه المرتد . يحيا البوير . من الذى سخر من جو تشمبرلين ؟

بلوم

(يده على كتف الشرطى الأول .) كان والدى المعجوز هو الآخر قاضى صلح . وأنا المجهلىز قح مثلك تماما يا سيدى . وحاربت تحت رايتكم من أجل انجلترا ومليكتها اثناء حملة جنود البوير شاردى الذهن بقيادة الجنرال كوف فى حديقة فينيكس وشركت بعد معركة جبل سيبون كوب ومعركة بلومفونتين وذكر اسمى فى أكثر من رسالة . لقد فعلت كل ما بوسع رجل ايض . (يلهو وافتاح) تذكر جيم بلودسو القبطان . صلح قلوعك ياريس .

الشرطي الأول

المهنة أو الحرفة .

بلوم

إلى في الواقع ، احترف الأدب . مؤلف / صحفي . ونحن في حقيقة الأمر بصدد نشر مجموعة من قصص المسابقات أنا مبتكرها ، شيء يختلف اختلافا كبيرا عما سبقه . لي صلة بالصحافة البريطانية والأيرلندية . وإذا اتصلت برقم ...

(يخرج مايلز كروفورد بخطوات مخملجة . ورشه بين أسنانه . يتوهج منقاره القرمزي تحت حالة قبحه الخوص . يتراقص من إحدى يديه مشكاك بصل إسباني ويمسك بالأخرى مسماع تلفون على اذنه)

مايلز كروفورد

(يبتز غيبه كلغد الديك .) هالو سبعة وسبعين ثمانية أربعه . هالو . ميوالة فريمان ومسحة الدهر الأسويحه يتكلم . تشل أوروبا . أنت ايه ؟ بلوييف ؟ ومن يكتبها ؟ انت بلوم ؟
(يقف مستر فليب بيوفوى ، شاحب الوجه ، في منصة الشهود ، في بدلة صباحية غاية الأناقة ، يبرز طرف مندبل من جيب صدر سترته ، وسرواله مكوى بلون اللافاندر وحذاء بجلد لميع . يحمل حافظة كبيرة للاوراق ببطاقة مطبوع عليها : روائع ماتشام .)

بيوفوى

(يتشدد) كلا ولن تكون ابدا ، وأنت أبعد ما تكون عن ذلك كما أعرف . وأنا لا احترف بذلك ابدا . أن أى جنتلمان حقيقى أو أى سيد له مبادئ الجنتلمان الأساسية لا ينحدر بتصرفاته إلى مثل هذا السلوك الكريه . امامكم ، يا سيادة القاضى ، واحد من هؤلاء . لص متتحل . مدع متنكر فى زى رجال الأدب . ومن الواضح الجلل أنه سطا على بعض كتيبى الراجحة بكل وضاعة وحقارة ، جواهر نفيسة ، عبارات الغزل فيها فوق كل الشبهات . فأعمال بيوفوى ، قصص الحب والطبقة الراقية ، ومما لاشك فيه ، يا صاحب السعادة ، انكم ملمون بها ، قد اصبحت ضرورية لا يخلو منها منزل فى طول المملكة وعرضها .

بلوم

(يهيمهم بخلوع كلب مغلوب على أمره .) لي اعتراض بسيط على الساحرة الضحوك ، يد فى يد ، إذا صحتم لى ...

بيوفوى

(يقلب شفته ويوجه ابتسامة متشائمة لقاعة المحكمة .) آه منك ايها الحمار الأتان المضحك آه . أنت حيوان وضيع تعجز عن وصفك الكلمات . لا اعتقد انك بحاجة تدعوك أن تزعج نفسك

بهذا الشأن إلى هذه الدرجة . إن مستر ج . ب . بينكر ، وكيل الأدبي ، حاضر معي . واعتقد ،
باسيادة القاضي ، أننا سنحصل على بدل الشهود المعتاد ، اليس كذلك ؟ لقد افلسنا إلى حد كبير
بسبب هذا الولد الصحفي القميء ، زاغ ريمز هنا ، الذي لم تطلأ قدمه فناء جامعة اهدا

بلوم

(في لهجة مبهمة) جامعة الحياة . الأدب الرخيص .

بيوفوى

(يزعم) هنا إفاك وبهتان بفصحان عن فسدان هذا الرجل الخفى . (يقدم حافظته .) لدينا
هنا أدلة دامغة ، جسم الجريمة *Corpus delicti* ياسيادة القاضي ، عينة من أجود أعمال تدنست
بسمه الوحش .

صوت من الصلاة

موشيه ، موشيه ، ملك اليهود

مسح دبره بجرمودة في عمود

بلوم

(بشجاعة) فرط السحب .

بيوفوى

بأيها الوغد الحقر ! تستحق أن يزرع بك في زريبة الخنازير ، أيها المتلؤف ! (إلى المحكمة) بكفى
أن تلقوا نظرة على حياة هذا الرجل . فهو يمشى عيشة رباعية ! ملاك خارج البيت وشيطان داخله .
لا يتفوه باسمه في الأوساط المحترمة . واخطر سفه متآمر في عصرنا .

لوم

(إلى هيئة المحكمة) وهو ، اعزب لم يتزوج ، كيف يتسنى له أن ...

الشرطى الأول

الملك ضد بلوم . لتدخل السيدة دريسكول .

الحاجب

مارى دريسكول . خادمة المطبخ .

(تتقد مارى دريسكول ، خادمة في ثياب رثة . تعلق في زراعها سطلا وتحمل في يدها مقشة

للتنظيف)

الشرطى الثاني

وأخرى ! أتمتني تلك الحرفة المؤسسة ؟

مارى دريسكول

(بحق) لست منهن . لى سمعة طيبة وعملت أربعة اشهر فى آخر محل لى . كنت فى مكان جيد ،
بسته جنيتات فى السنة مع بقشيش وايام الجمعة راحة وكان لازم اترك الشغل بسبب الاعيهه ميمى .
الشرطى الأول

وبلذا تهمينه ؟

مارى دريسكول

لقد لمح لى بشيء ما ولكننى حافظت على نفسى بالرغم من فقرى .
بلوم

(فى سترة منزلية من قماش متموج ، وبنطلون من قماش الفلاتيله ونخافين بدون كعب ، غير
حليق الذفن ، مشعث الشعر) لقد عاملتك بكل اعتبار . واعطيتك هداياها تذكارية ، رباط ساق
أنهى أخضر فوق مستواك . وبدون روية وقتت بجانبك عندما يتهمونك بالسرقة . لكل مقام
مقال . الجلد جد .

مارى دريسكول

(باحتداد) الله يشهد على وانا واقفة الليلة أقسم أنتى لم أمس تلك المهارات .
الشرطى الأول

الإساءة موضوع الشكوى ؟ هل وقع فعل ؟

مارى دريسكول

لقد باغتيتى فى حديقة المنزل الخلفية باحضرة القاضى ، عندما خرجت السمى للتسوق فى صباح
يوم يسألنى عن دبوس مشبك . وامسك لى وخلف فى جسمى فيما بعد كدمات زرقاء فى أربعة
أماكن . وعاث مشى بملابسى .

بلوم

لقد قلوبت وردت بالحنف .

مارى دريسكول

(باحتقار) لقد كنت أحترم مقشة التنظيف أكثر منك ، نعم لقد عارضته باصاحب السعادة
لكنه اشار على : تكسى الأمر .

(ضحك عام)

جورج فوتريل

(مُحضر الجلسة بصوت رنان .) محكمة 1 :تلام 1 على المتهم الآن أن يدلى برواية مزيفة .

(يبدأ بلوم ، بعد أن دفع ببراءته ، وقد أمسك بزنبقة ماء في أوج تفتحتها ، خطابها طويلا مبهما . سوف يستمعون لما سيقوله محاميه في مرامته المؤثرة أمام المحلفين . فهو في حالة بالغة من اليأس والعجز ولكن ، بالرغم من وصمه بأنه شاه جرباء ، إذا جاز لنا هذا التعبير ، فقد كان في نيته أن يغير ما بنفسه ، أن يحو الماضي من ذكره بطريقة لئيمه بالغة الحنان ، وأن يعود الى الطبيعة كحيوان برىء اليق . لقد كان طفلا ولد بعد سبعة أشهر وقد ربياه ، والداه المعجوزان ، وهما طريحا الفراش ورعاياه بحرص وعناية . قد تكون هناك بعض زلات والد متلاف ولكنه كان ينوى أن يبدأ صفحة جديدة ، وخاصة الآن وقد أصبح قاب قوسين أو ادنى من عمود الشهر ، أن يعيش حياة بسيطة في خريف عمره في كتف حضن عائلته الحنون من حوله . انه بريطاني متأقلم رأى في ليلة الصيف تلك من على سلم قاطرة شركة السكك الحديدية الدائرية عندما توقف المطر عن النزول لمحات من خلال نوافذ بيوت عامرة بالحلب في مدينة دبلن وارباضها ومناظر ، حقا رعوية ، سعيدة لعالم أفضل بورق حائط ماركة دوكريل بشلن وتسعة بنسات للعشر باردات ، واطفالا ابرياء ولدوا بجنسية بريطانية يتلثمون بصلوات للطفل المقدس ، وتلاميذ من الشبان يناضلون مع واجباتهم المدرسية ، وفتيات مثاليات شابات يعزفن البيانو أو سرعان ما يشتركن بحماس في تلاوة الصلوات وقد التفغن حول نار حطبة الميلاد التي تفرقع بيننا تنتزه ، في الدروب والمسالك الخضر ، الفتیان على أنغام الأرغن المزمار المزين بهيكل معدني بأربعة مقابض للضبط واثني عشر منفاخا او كازيون ، توضحية ، صفقة لاتعوض ...

(يتجدد الضحك . يغمغم بتشوش . يشتكى الصحفيون من عدم قدرتهم على الاستماع)

الكاتب والمختزل

(دون أن يرفعا نظرها من على دفتريهما) فكوا رباط حداته .

بروفيسور ماكهيو

(من منصة الصحافة ، يتنحج وينادي)

نفت يارجل . تخمها حبة حبة .

(يستمر الاستجواب فيما يختص ببلوم والسطل . دلو كبير . بلوم ذاته . اضطراب معي الحوايا . في شارع يفر . قداد ، نعم . مؤلم جدا . سطل النقاش . من المشية المتخسبة . معاناة لتعاسة لا تحمل . ألم مبرح . حوال الظهر . الحب أو التبيذ . نعم ، بعض السباغ . لحظة حرجة . لم ينظر داخل السطل . لأحد . يالها من ورطة . ليس تمام . عدد قديم من المقطعات . ضجيج وصيحات استهجان . بلوم في سترة ممزقة ملطخة بالجير الأبيض وبمس قبعة حـ بـرية معوجة على رأسه ، وشريط من الورق اللاصق على أنفه ، يتفوه بكلام غير مسموع)

ج . ج . أومولوى

(فى جملة رأس رمادية وروب الحمامة ، يتكلم بصوت احتجاج موجه) ليس هذا مكان لاستخفاف غير محشم على حساب إنسان زل فى دروب الكروم . فلسنا فى حلية لمصارعة الدينة ولا فى حفل مبتذل لجامعة اكسفورد لا بل وليست هذه محاكاة ساخرة لجرى العدالة . إن موكلى قاصر ، اجنبى مسكين مهاجر بدأ من لا شيء وصل مستخفيا على متن باخرة ويحاول الآن أن يكسب قرشه بهرق جيبه . فالجنحة الملققة كان سببها زيغ ورائى لحظى جلبه اهتلاس ، وامثال هذه الأخطاء التى نزع منها جرائم عند وقوعها تعتبر مباحة فى موطن موكلى الأصل ، أرض الفراعنة . وبديهي ، *prima Facie* ، أوكد لكم أنه لم يكن هناك محاولة لهتك العرض . فلم تم العلاقة الحميمة كما أن الاعتداء الذى تشكو منها الفتاة دريسكول ، بأنه راودها عن نفسها ، لم يتكرر . وأود أن أعالج على وجه الخصوص مسألة التأسل أو الردة الوراثة . لقد كان فى حياة موكلى العائلية حوادث غرق للسفن وللسرمة . ولو قدر للمتهم أن يتكلم ففى استطاعته أن يقص علينا حكاية من أغرب ما زُبر بين طيات كتاب . فهو ذاته ، باصاحب السعادة ، حطام إنسان من سُل الإسكاف . إن سبب خضوعه هو أنه من عرق منغولى وليس مسؤولا عن تصرفاته . وليس هذا كل شيء فى واقع الأمر .

بلوم

(حافى القدمين ، بصدر حمامى ناقىء ، بصدري وبنظلون عسكري حقير ، وقد التوت فى خنوع اصابع قدمية لى الداخل ، يفتح عيونه الخلدية الضيقة ويتلفت حوله فى ذهول ، يمر بيد بطيئة على جيبته . ثم يشد حزامه بطريقة التوتية ويؤدى النحية لهبة المحكمة بانحناءة إجلال شرقية بكتفيه وقد رفع إبهاما للسماء) عمل ليلة جليله حلوة خالص . (ويبدأ فى اللغو بسداجة)

ليو لى بولدى المسكينى

كل ليله جيب كارع خنزيرى

يدفع فيه اثنين شلينى

(صاحوا فيه ليسكت)

ج . ج . أومولوى

(بحماس للجمهور) ليست هذه معركة متكافئة . تبا ، لن اسمح أبدا لأى من موكلى أن يهشم أو يحكم أو يتحرش به . كذا من قطع من الذئاب والضباع الضاحكة . لقد سبقت شريعة موسى قانون الغاب . إني أقولها وأقولها بشكل قاطع بات دون أن يكون لى أدنى رغبة ولو للحظة واحدة أن أعرقل سم العدالة ، لم يكن المتهم محرضا ولم تتعرض المدعية للتحرش . لقد عامل

المدعى عليه الفتاة الشابة وكانها ابنته فعلاً . (يرفع بلوم يد ج . ج . اومولوى ويلبها) سوف ادفع بالبينة والحجة واثبت بالدليل القاطع أن اليد الخفية قد عادت إلى الاعيها القديمة . لعدم كفاية الأدلة ، اتهموا بلوم . إن موكلى ، رجل خجول بطبعه ، وهو آخر رجل فى هذا العالم القادر على إثبات أى فعل قليل الحياء يستوجب ممن خدش حياؤه الاعتراض ، أو على أن يرمى فتاة ضلت سواء السبيل بحجر عندما نال منها رجل وغد مسؤول عن مصورها مأربه كما كان يحلو له . أنه يريد أن يسلك سواء السبيل . ائى اعتبره أنصع رجل عرفته . إن حظه متعثر فى هذه الأيام بسبب الرهن العقارى لممتلكاته الشاسعة فى اجندات نيتام من آسيا الصغرى البعيدة ، وسنعرض عليكم شرائح بالفانوس السحرى الآن . (إلى بلوم) اقترح أن تقوم أنت بهذا العمل الجميل .

بلوم

بنس فى الجنه .

(يعرض على الحائظ سراب بحيرة كينيريث وماشية غير واضحة المعالم ترعى فى النورم الفضية . يقف موسى دلوجاز ، بعيونه العرسية ، أمهق ، فى ملابس قطنية خشنة زرقاء ، فى قاعة المحكمة ممسكا فى كل يد برتقالة ليمونة وكلية خنزير)

دلوجاز

(بصوت أجش) بلييتروستراس ، برلين ، غ . ١٣ .

(يخطو ج . ج . اومولوى فوق منصة واطقة ممسكا بطية صدر سترته بوقار . ويمطت وجهه ، ويشحب ويلتقى ، بعيون غائرة ، وبهزات السل الرئوى والعظم الوجنى الدق لجون ف . تاهلور . يضع منديله على فمه ثم يتفحص مدّ الدم الوردى الدافق)

ج . ج . اومولوى

(معلوم الصوت) معذرة ، لقد ابتليت ببرد حاد ، وقد غادرت فراش المرض على مضض . يضع كلمات متفاه . (يتخذ رأس سيمور بوش الطائرى ، وشاربه الثعلبى وطلاقة خرطوميه) وعندما يفتح كتاب الملائكة ، واذا استحق أى شىء دشته الحجر المتفكر للروح الممجّدة الممجّدة أن يعيش . اذن اقول لكم دعوا المتهم المائل امامكم يحظى بحقه المقدس فى تبرئته لعدم توفر البينة لإدائته . (تقدم للمحكمة ورقة دوّن عليها شىء ما)

بلوم

(فى رداء الحمامة) ممكن تقديم أحسن المراجع . السادة كالان وكولمان . السيد الحكيم هيلى ، قاضى إستئناف . رئيسى القديم المعجوز جو كوف . السيد ف . ب . ديلون ، عمدة مدينة دبلن سابقا . لقد تحركت فى دوائر الطبقة الراقية ... ملكات مجمع دبلن . (بدون اكترات) لقد

كنت اتحدث مساء هذا اليوم في قصر نائب الملك مع اصدقائي القدامى ، سير روبرت وليدى بول ، العالم الفلكي العظيم ، في حفل استقبال الأصيل . وقلت له . يا سير بوب ...

مسز بلفرتون بارى

(في فستان للسهرة يجيب مفتوح من الأوبال وقفاز طويل حتى المرفق بلون العاج ، ترتدى معطفًا واسع الردين عند الأبط ضيق عند الرسفين بلون الآجر ببطانة مضربة مزين بفرو السمور ، وفي رأسها مشط من اللامسات وقنزعة من ريش مزركش) اقبض عليه باحضرة الضابط . لقد ذير لي كتابا غفلا من الاسم بخط مبتدىء أعوج مائل عندما كان زوجي في حكمدارية شمال مقاطعة تيبيرارى في دائرة منستر مهرة بإمضائه جيمس حب الفلقة . قال إنه تأمل من شرفة المسرح العليا كرتي نهداي الراحين وأنا جالسة في مقصورة في مسرح رويال في الحفل الساهر لأوبرا Le Cid قال لقد المهته تماما . وفاتحنى بوقاحة لأسلم له نفسى في الساعة الرابعة والنصف مساء في يوم الخميس التالى بتوقيت دونسينك . وعرض على أن يرسل لي بطريق البريد رواية خيالية بقلم مسيو بول دى كوش عنوانها الفتاة صاحبة المشدات الثلاثة .

مسز بيلينجهام

(في قلنسوة ومعطف من فرو الأرنب ، تذررت به حتى أنفها تخطو من عربتها وتنعم النظر وتصفح من خلال نظارة بمقبض من ذبل السلحفاة اخرجتها من جراب اليدى الضخم المصنوع من فرو الابوسوم) ولى أنا الأخرى . نعم ، أعتقد انه ذات الشخص المريب . لأنه اغلق باب عربتى أمام منزل سير ثورنلى ستوكر في يوم خاشف الثلج من أيام شهر فبراير الباردة في عام ثلاثة وتسعين لدرجة أن شبكة المزراب وصمام الخزان في حمامى تجمدا من السقيع . وفيما بعد لرسل لي في خطاب برسية أليّة قطفها من أعلى الجبل ، كما قال ، إكرامى لي . ولقد عرضتها على خبير في علوم النباتات وحصلنا على معلومات تفيد أنها زهرة بطاطس بلدى مسروقة من دفيعة للبواكر في مزرعة نموذجية .

مسز بلفرتون بارى

عار عليه !

(يتلخق جمع غفير من الساقطات والصماليك) .

الساقطات والصماليك

(يعلو صراخهم) حرامى ، لص . ها هو السفاح . تصفيق لنشال موشيه .

الشرطى الثانى

(يخرج الأصفاد) هامى الأساور .

مسز بيلينجهام

لقد أرسل لي خطابات بخطوط مختلفة كلها إطراء مغطى فيها بأنتى فنوس مكسوة بالفراء وادعى أنه يشفق بعمق على حوذى عربتى بالمر الذى يقتله الصقيع فى مقعده بينما فى نفس الوقت يحسده على غطاء أذنيه وفروة سترته الجلدية وحظه السعيد لقربه من شخصى وهو يقف خلف مقعدى مرتديا زى خدمى المميز وشعار النبالة لأسرة بيلينجهام ، درع مزخرف بفرو السمور برأس إبل مخروطة من ذهب . وأسرف فى اطراء اطرائى السفلى ، وربلات سيقانى المتقلبة فى جوربها الحريرى المشدود بكاد يفتق ، واثنى بحرارة على كنوزى الخفية الأخرى بين طباط الدانتيل الثمينة والتي ، كما قال ، استطاع أن يجسدها فى مخيلته . وقد ألح على ، مدعيا أن مهمته فى الحياة هى أن يلح على ، أن ادنس فراش الزوجية وان ارتكب الفاحشة فى اقرب فرصة ممكنة .

صاحبة العصمة مسز مرفين تولهوير

(فى لباس فارسة مسترجلة ، بقبعة صلبة ، وحذاء عسكري ثقيل بمنخاس منتصب ، وصديرى قرمزي ، وقفاز من الجلد مطرز الحواشى لجندى من حملة البنادق ، ورفل طويل على ذراها وسوط صيد قصير تضرب به نجاش فرعة حدائها باستمرار) وأنا الأخرى أيضا . لأنه شاهدنى على أرض البولوى فى حديقة فينيكس فى مباراة أبطال ايرلندة ضد منتخب ايرلندة . كانت عيوى ، وأنا احرف ذلك جيدا ، تلمع بتلهف حار وأنا أراقب كابتن طارق دانا هو من فريق خيالة لينس يكسب الشوط الأخير على جواده الكب المفضل قنطور . وهذا الدون جوان الجلف كان يترصدنى من خلف عربة قنطور وأرسل لي فى خطاب بظرفين صورة داعرة كالتى يباع مثلها عند حلول الليل فى شوارع باريس فتحدث حياء أى امرأة . مازلت احفظ بها . وهى تصور شاه نصف عارية ، جميلة هيفاء (زوجته كما أكد لي بصدق ، صورها بنفسه على الطبيعة) تمارس أفعالا فاضحة مع مصارع للثيران قوى الأوصال ومن البين أنه وغد . وقد حرضنى على التصرف بالمثل ، على ارتكاب سلوك شائن ، على الإثم مع ضباط الحامية ، وتوسل إلى أن أدنس خطابه بطريقة لايمكننى الانصاح عنها ، وأن أؤدبه بقدر مايستحق من عقاب ، وأن أمتطيه مفرشحة واركبه وأن أهبه بسوطى بأقسى ما استطيع .

مسز بيلينجهام

وانا أيضا .

مسز يلفرتون بارى

وانا أيضا .

(تبرز بعض سيدات دبلن المهرمات رسائل بديهة تسلمنها من بلوم)

صاحبة العصمة مسز ميرفين تولبوز

(تضرب الأرض بمهاميز حداتها التي تجعل في نوبة مفاجئة من الغضب المفاجيء) اقسام بالله
العل . لأسحلن هذه الكلب الجهان طالما كان في استطاعتي الوقوف على ساقاي . لأسلخنه حيا .

بلوم

(يغمض عينيه ، يجلس القرفصاء مهيباً) هنا ؟ (يتلوى) مرة أخرى ا (يلهث بتلهف ذليل)
اهوى المخاطر .

صاحبة العصمة مسز ميرفين تولبوز

وأكثر مما تشتهي ا ساجعلها علقة ساخنة . سأجعلك ترقص مذبحاً من الألم .

مسز بيلينجهام

ادهفوا عجزه جيداً ، هذا المغرور ا دونوا عليه نجوماً وأشرطة ا

مسز يلقون باري

مخز ا لا عذر له ا رجل متزوج ا

بلوم

هؤلاء الناس كلهم . لم يخطر ببالي سوى علقة على الكفل . صفقة حارة تفتح ولا تسفح .
قرع بعضاً مهذب لتنشيط الدورة الدموية .

صاحبة العصمة مسز ميرفين تولبوز

(تضحك بسخرية) أهذا ماكنت تريد ياعزيزي ؟ اذن ، والله يشهد على ما أقول ، ستحظى
بمفاجأة العمر الآن ، صدقتي ، وكما اشتيت ستلحت كما يلمحت القضيب . لقد اهبت القرة الكامنة
في نفسي فاستشاطت ضراوتها .

مسز بيلينجهام

(تهر جراب يديها الفرو ونظارتها تتوعد بانتقام) دعيه يتوجع ياعزيزي آن . الهبي دبره .
صبي على هذا الكلب سوط عذائك حتى يصير قاب قوسين أو أدنى من الموت . قطعة بسبع
أرواح . سلى خصيته . شرحه إربا .

بلوم

(يرتعد ، يجفل ، يطبق كفيه في وضع كلب مذنب) آه من قرس البرد ، آه من الرعشة ا
كان جمالك الخلاب هو السبب ، انسى ، واغفري . قسمة ونصيب . سماح هذه المرة . (يدبر
خده الآخر)

مسز يلفرتون باري

(بحدة) لانحنى عليه باى حال يامسز تولبوز ا يجب أن يُقفن ا

صاحبة العصمة مسز مرفون تولبوز

(تفك ازرار قفازا الطويل بحصية) لن اتصرف بهذه الطريقة . كلب مختبر وظل هكذا منذ أن كان جروا . وتجرو وتخطبنى بهذه اللهجة . لأجلدنه علنا فى شوارع المدينة حتى يرمى جسده ويسود . سأغور فيه شوكة ناخستى حتى المهماز . فهو ديوث ذائع الصيت . (تفرقع بسوط الصيد تشق به الهواء بضراوة .) همروا سرواله ولا تضحوا الوقت . تعال يامسد هنا ! بسرعة ! مستعد ؟

بلوم

(ترتعد فرائصه ، وقد بدأ يذهن) لقد كان حر الجو لافحا .

(دهنى ستيفنز ، مقص الخصل ، يمر تحتوطه جوقه من صبية بالى الصحف الحفاة .)

دهنى ستيفنز

معى رسالة القلب المقدس والا يفتنح تيلغراف مع ملحق يوم القديس باتريك . بها كل العناوين الجديدة لديوثى دبلن .

(يرفع صاحب النيافة المجل الأب أوهانون فى غفارة الكاهن المذمبة ساعة من الرخام ويعرضها على الناس . ينحنى أمامه الأب كونروى والمجل جون هموز (من الآباء اليسوعيين) فى محشوع .

الساعة

(يفتنح بويب العصفور .)

كوكو

كوكو

كوكو

(يسمع صليل لولبات سرير نحاسية تمجلجل .)

الحلقات النحاسية

جلجل ، جلاجل جلد جلد .

تنحسر سحابة من الضباب يسره إلى الخلف لتكشف ويسره فى مقصوره المظلمين عن وجوه مارتن كتنجهام ، الرئيس بقبة التشريعات ، وجاك باور ، سامبون ديدالوس ، توم كيرنان ، نيدلاميرت ، جون هنرى مينتون ، مايلز كرفورد ، هادى لينارد ، فضولى فلين ، ماكوى ووجه بدون ملاح لواحد نكو .

النكرة

ركوب بغير سرج . الوزن حسب السن . وها هو يجيء جهازها .
المهلفون

(وقد انجبت رؤوسهم نحو صوته) صحيح ؟
النكرة

(يزعج) عقب على رأس . مائه ثلث الخمسة .
المهلفون

(نكسوا رؤوسهم بالموافقة) وهذا بقدر ما اعتقد معظمنا .
الشرطى الأول

إنه رحل مشبوه . جدبلة شعر اخرى جزت من رأس فتاة . مطلوب القبض عليه : جاك
السفاح . الف جنيه جائزة .

الشرطى الثانى

(رُوِّعَ يهيمس) وفى ملابس سوداء . مورمولى . فوضى .
الحاجب

(بصوت جهورى) حيث ان ليوبولد بلوم ، وليس له عنوان ثابت ، مفجر للديناميت ذائع
الصيت ، ومزور ، ومُضار ، وقواد ، ودهوث وبشكل خطرا عاما على مواطنى مدينة دبلن وبما
انه فى جلسة هذه المحكمة القضائية التى يقوم حضرة صاحب الشرف ...
(ينهض صاحب السعادة سير فيردريك فوكنر ، قاضى مدينة دبلن ، خلف منصته وقد ارتدى
مسوح القضاة الرمادى الطوى وبلحية مدبية . يحمل بين ذراعيه صولجان العدالة فى شكل مظلة .
يتأ من قمة رأسه بانتصاب قرنا كبش موسويان)
القاضى

ساضع حدا لتجارة الرقيق الأبيض هذه وأخلص مدينة دبلن من هذا الداء القبيح . بالخزى !
(يعتمر بطاقته السوداء) ينقل هذا الرجل ، يامساعد العمدة ، من القفص الذى يقف فيه الآن .
يظل تحت التحفظ محبوسا فى سجن ماوتنجوى حسبا يرى صاحب الجلالة وهناك يشنق من رقبتة
حتى الموت ولا تخاطر بالتقصير فى اداء واجبك أو ليكن الله فى عونك . خذوه .
(تنزل على رأسه طاقية سوداء)

(يظهر مساعد العمدة لونغ جون فاننج ، يدخن سيجارا عطرا من نوع هنرى كلامى)
لونغ جون فاننج

(يهيمس ويصيح بلثغة رنانة صارخة .) من ذا الذى سيشتق يهوذا الاسخريوطى ؟

(هـ . رومبولد ، كبير الحلاقين ، يمدد المنصة مرتدبا خيخلا ملطخا بالدماء ومثزرة دباغ
جلود وعلى كتفه جبل . انفرست فى منطقته شومة وهاوة رصعت بالمسامير . يفرك بتهجم يدين
كالكلابات ، تحلقت براجمها بعقد قبضة حديدية .

رومبولد

(لقاضى المحكمة بألفة شريرة) هنرى الهنهى باصاحب الجلالة ، مرعب ميرزى . محمة
جنهيات للودج . عنقه أو عنقى . رقبته أو لا شىء .

(تدق أجراس كنيسة القديس جورج قرعة الحزن ، قلز كتيب صاخب)

الأجراس

ترارابوم ! ترارابوم !

بلوم

(فى يأس) انتظروا . اسمعوا . اسمعوا . النورس . قلبى كبير . لقد رأيت . البراعة . فتاة عند
بيت القردة . حديقة الحيوانات . الشمبانزى الشبق . (يلهث) الوعاء الحوضى . إحمرار وجهها
الطبيعى جردنى من ارادتى . (وقد تغلبت عليه عاطفته) وتركت المكان . (يوجه كلامه إلى
شخص فى الجمع مستعظفا) هاينز ، دعنى احاطبك . انت تعرضى . وتلك الشلنات الثلاثة
لاتردها . واذا اردت المزيد ...

هاينز

(يبرود) انت رجل غريب عنى تماما .

الشرطى الثانى

(مشورا إلى ركن) القنبلة هنا .

الشرطى الأول

آله جهنمية بجهاز توقيت .

بلوم

لا . لا . إنه كارع خنزير . كنت فى جنازة .

الشرطى الأول

(يستل عصاه) باكذاب ! (يرفع كلب الصيد أنفه ، ويدلو فى ملامحه وجه بادى ديجنام
الأبوع . أكله الاسقربوط كله . تخرج أنفاسه عنفة تطفح بما أكله من جيفة . يتضخم ويتخذ
حجم انسان وشكله . تصبح فروة الكلب الدشهند الألمانى درج كفن بنى . تلمع عيونونه الخضمر
بدمائها المحقنة . نصف أذن ، وكل انفه ، والإبهامان ، التهمهم غول)

بادى ديجنام

(بصوت أجش) نغام ، صحيح . لقد كانت جنازتي . لقد أعلن الدكتور مدقق اننى فارقت
الحياة عندما استسلمت للمرض بطريقة طبيعية .
(يرفع وجهه المشوه الشاحب وينبح مولولا)
بلوم
(بانتصار) أسمعتم ؟

بادى ديجنام

بلوم ، أنا روح بادى ديجنام . إصغ ، إصغ ، آه ، إصغ !
بلوم
هذا الصوت صوت عيسو .

الشرطى الثانى

(يرسم علامة الصليب) كيف يمكن ذلك ؟

الشرطى الأول

لم يُذكر ذلك فى كتاب العقائد المبسط .

بادى ديجنام

عن طريق تناسخ الأرواح . العفاريت .

صوت

بلا تكسو دماغ !

بادى ديجنام

(يحد) كنت فيما مضى موظفا عند ج . ه . ميتون ، المحامى ، مفوض للتوثيق والتصديق ،
رقم ٢٧ سكة باتشولار . والآن صفت وطائى ، وتضخم جدار القلب . تصلب شرايين . لقد
أصاب الوهن زوجى . كيف تتحمل مصابها ؟ اهدوها عن زجاجة النبيذ . (يتلفت حوله) ليه .
لا بد أن أفضى حاجتى . لم أعود بعد لبن الخيض هذا .
(يظهر الميكل الجريم لجون لوكونيل ناظر الجبانة ممسكا بحزمة مفاتيح عقدت بشریط أسود .
بجواره يقف الأب كوفى ، الكاهن ، يطن علجوم ، وعنق معجى ، فى درع قسيس وعل رأسه
مندبل كبير كطاقة للنوم ، يمك يد ناعسة محجنا من خشخاش مضفر)

الأب كوفى

(يتأهب ، ثم يرتل بنعيب أجش) دايمان نايمين . بسكوتوس يعقوبوس . آمين .

جون اوكونيل

(بجار مادرا في صوره) ديجنام ، باتريك ت . ، متوفى .

بادى ديجنام

(بصيخ بأذنيه ، يجفل) تاغم . (يملص متلويما إلى الأمام ، يضع أذنه على الأرض) صوت

سهدى ا

جون أوكونيل

بطاقة قبر قرافة لحد رقم م . م . س . محس وثمانون الفا . ساحة رقم سبع عشرة . ضريح كليد .
قطمه ماله وواحد .

(بصفى بادي ديجنام بجهد جلي ، يستجمع أفكاره وقد تصلب ذيلة وانتصبت أذناه)

بادى ديجنام

صلوا لراحته الأبدية .

(ينسل يتلوى كاللدودة في جحر فحم وذيل كفته البنى يرغل فوق حصباء تخشخش . في
أعقابه يدرم جرد سمين ، جد عجوز ، بقصبه على برائن فطرية سلحفائية تحت ذبل رمادى .
يُسمع صوت ديجنام ، مكتوما ، وهو يموى من العالم السفلى : مات ديجنام وباد وغيبته حفرته .
توم روشفوردي ، ابو الحناء بموصلته الحمراء ، بكسكيتة وبنطال ، يقفز خارجا من بين اسطواناتي
آله)

توم روشفوردي

(يده على قفص صدره ، ينحنى بالتحية) . رأو بين ج . فلورين هولندي وأعثر عليه .
(يمدق في بلوعة الجرور بتفرس وطيد العزم) جاء دورى الآن . سيروا ورائى الى كارلو .
(يؤدى بتهور شقلبة بهلوانيه جريفة كسمكه السلامون في الهواء ويتلعه جحر الفحم . يتذبذب
قرص عينين على الاسطوانتين . برقم صفر . يخفض المنظر برمه . يهدج بلوم من جديد . يقف
أمام منزل مضاء ، ينصت . تتلطم القبل من حماطلها ترفرف حوله ، تغرد ، تشدو ، تسقسق ،
تهلج)

القبل

(تسقسق) ليوا (تغرد) زق دق دق دبق لليو . (تهلج) كو كوهكو ! نيام هم هم
بتنتت ا (تغرد) ضخمكبير ا لفدور ا ليوبولدا ا (تسجع) ليولى له ا (تغرد) أوه باليو ا
(تحف ، ترفرف على ملاهسه ، تحط ، ترتترات لامعة ، داخت ، ثثار دُر لجين)

بلوم

اسلوب عزف رجالى . الحان حزينة . موسيقا كنائسية . هنا ، ربما .
(زوى هيچيتز ، بنت هوى شابة ، فى قميص ضيق لازوردى ، مقفل بثلاثة أبايزم برونزية ،
حول عنقها شريط ضيق أسود من القطيفة ، تومىء برأسها ، تظفر على درجات السلم وتدنو
منه)

زوى

أتبحث عن أحد ؟ انه فى الداخل مع صديقه .

بلوم

مسز ماك هنا ؟

زوى

لا ، واحد وثمانين . مسز كوهين . يمكن تروح بعيد ولا تلاقى حبيب . ام شيشيفرو . (بلا
تكلف) مشغولة الليلة مع البيطرى ، الذى يزودها بأسرار مراهقات الخيل الفائزة ويدفع مصاريف
ابنها فى أكسفورد . تعمل وقتا اضافيا ولكنها محظوظة اليوم . (بريئة) انت لست والده ، هيه ؟

بلوم

لست أنا .

زوى

انتم الاثنان فى ملابس سوداء . هل يصل قورورك العضل الليلة ؟
(يشمر جلده اليقظ بالخراب أناملها ، وتسلل يد على فخذه الأيسر)

زوى

كيف حال جوزك ؟

بلوم

فى الناحية الأخرى . من الغريب أنهما على اليمين . أتقل على ماأظن . واحد فى الألف ، قال
لى ميسياز العزى .

زوى

(وقد انزعجت فجأة) أعندك أدرة صلبة مزهورة ؟

بلوم

غير ممكن .

زوى

ولكنى أحس بها .

(تولج يدها في جيب سرواله الأيسر وتخرج بقطعة بطاطس صلبه سوداء متفضنة . وتأملها
ويلوم بشفتين نديتين صامتتين)

بلوم

تعويذة . إرث .

زوى

أتعطيها لزوى ؟ لتحتفظ بها ؟ لأننى كنت لطيفة ، هيه ؟
(تسرع بوضع قطعة البطاطس في جيبيها بجشع ، وتأبط ذراعه ، وتضمه بطراوة دافئة .
ويبتسم بهقيق . تعزف موسيقى شرقية ، نغمة بعد أخرى ، حل الهويما . وحدد بطرفه في تألق
عيونها الأسجر ، يملقها الكحل . وتلين ابتسامته)

زوى

ستعترف على في المرة القادمة .

بلوم

(بيأس) لم أهو في حياتي غزالا عزيزا ولكن الردى سرعان ما
(غزلان تطفر ، ترعى على الجبال . ببحرات عن قرب حول شواطئها كرامس ظلال أهلك الأراك
سوداء . يعيق الشذا ، جمه والفره من الرائج . يلعب ، الشرق ، سماه بالقوتية ، يحررها تخليق أحقب
قلز . نجها تستلقى المدينة الأتني ، عارية ، بيضاء ، ساكنة ، ندية ، في نعيم . محرير ماء نالورة
وسط ورود دمقسية . ورود عملاقة كهنى بنيل كروم قرمزية . نيل حياه ، شهوة ، دم ،
يتفصد ، بخرير غريب)

زوى

(تدمدم بأغنية مع الموسيقى ، انطلت شفتها المظلية بحلاوة دهان من ودك فحل الخنزير وماء
الورد) Scherdch ani wenowach, benoith Hierushaloin أنا سوداء وجميلة ياهبات أورشليم .

بلوم

(مفتون) كنت أعرف إنك من أصل طيب من لهجتك في الكلام .

زوى

وانت تعرف مايفل الفكر بصاحبه .

(تعض أذنه برفق بأسنانها الصغيرة المشوهة بالذهب فضوح أنفاسها بوحمة ثوم زخفة . وتنفرج
الورود لتكشف عن ضريح ذهب الملوك وعظامها البالية)

بلوم

(يجفل منها ، وهو يرت على ضربها اليمنى بيد مفلطحة عرقاء) أنت من دبلن ؟

زوى

(تمسك بشرة شاردة بمهارة وتضمها الى جديتها) بعد الشر . أنا الإنجليزية . معاك واحدة

كوتاريللى ؟

بلوم

(كما سبق) ادخن فى النادر ياعزيزى . سيجار من آن لآخر . أداة صيبانية . (بشهوانية)

هناك ماهر أفضل لشغل الفم من قضيب اسطواناتى من العشب العفن .

زوى

روح ياشيخ . لاتعمل من العقب عطبة .

بلوم

(فى عفرينة عامل من القطن المضمحل ، ويلوفر جرسى أسود ولفاع أحمر بانشوطة وكسكيت

قاطع طريق) لاسهيل لتقوم الجنس البشرى . لقد جلب سير والقر رالى من العالم الجديد تلك

البطاطس وتلك العشب ، الأولى تقضى على الآفات بامتصاصها والأخرى تسمم الأذن والعين

والقلب والذاكرة والإرادة والادراك ، كل شيء . واعنى بذلك أنه جلب السم مبكرا بمائه عام

قبل أن يجلب شخص آخر نسيت اسمه الطعام . اتعهار . اكاذيب . كل عاداتنا . أولى بنا أن نتأمل

سلوكنا الاجتماعى .

(صلصلة أجراس منتصف الليل من أبراج كنائس عن بعد)

موسيقى الأجراس

عد باليوبولد وارجع ! عمدة مدينة دبلن !

بلوم

(فى حلة الحاكم وقلاوته) ايها الناخبون ! من رصيف آران ، ورصيف إنز ، والرواندا ،

ماونت جوى والرصيف الشمالى ، اقول لكم ، ليس من الأفضل مد خط ترام من سوق الماشية

حتى النهر ؟ هذا هو لحن المستقبل الغد . هذا هو برنامجى . Cui bono? . ولكن قراصنتنا أمثال

المولندى الطائر فاندر ديكينز فى سفيتهم المالية الشبح ...

ناحىب

سلام مربع اربع مرات لحافظ مدينتنا وحاكمنا المقبل .

(يتدفق الشفق القطبى الشمالى لموكب حملة المشاغل)

حملة المشاغل

هوراى ا هوراى ا

(يشد عدد كبير من المواطنين المرموقين ، ورجالات المدينة وعظماؤها على يد بلوم ويهاتفونه .
يتشاور تيموثى هارنجتون وقد شغل منصب العمودية لمدينة دبلن ثلاث مرات سابقا ، مهيب في
لباس العمودية الارجوانى وقلادته الذهبية وربطة عنقه الخيرية البيضاء مع القلم بعمل الجلاس .
لوركان شيرلوك . يهزان رأسهما يشده بالمواقفة)

عمدة المدينة الخالى لورد هارنجتون

(فى عباءة قرمزية وصولجان ، وقلادة العمودية الذهبية ولفاع أبيض عريض من الحرير) لقد
أمرنا بما هو آت : أن يطبع خطاب الحاكم سير ليوبلوم على نفقة دافنى الضرائب ، وان يردان
المنزل الذى ولد فيه بلوحة تذكارية وان يطلق على الطريق العام المعروف الآن باسم سكة البهرة
والجوار لشارع كورك اسم جادة بلوم من الآن فصاعدا .
المستشار لوركان شيرلوك

أقر بالاجماع .

بلوم

(بتحمس) ماذا يهنا من أمر هؤلاء الهولنديين سواء طاروا او اضطجعوا طالما استرخوا فى
كوئلهم المنجد يلعبون بالتردشير ؟ الآلات هوسهم ، وهمهم ، تزيانهم ، أدوات آليه توفر العمل ،
مختصة ، بيع ، وحوش صنعت للجزر المتبادل ، غول بشع مؤذ صنعه جشع حشد من الرأسماليين
انقضوا على كدنا التمهر . فيموت الفقير جوعا بينما يسمنون أبايلهم الملكية الجبلية أو يطلقون
النار على الحجل والحيور لما لهم من أبهة غاشمة ومقدرة وميسرة . ولكن سلطانهم قد ولى إلى
أبد الأبدين ولأبد الأب ...

(تصفيق متواصل . تظهر فى كل مكان السوارى البندقية ، واعمدة مايو المزينة ، وأقواس
المهرجانات . يطوف بالشوارع بند خفاق يحمل الشعارين : Oand Mille Fille: Mah Trob Metek
Israel ، النوافذ والشرفات تكتظ بالنظارة ، معظمهم من السيدات . على طول الطريق
اصطفت أفواج من فيلق حرس دبلن الملكى المسلحين بالفتدرات ، حرس الحدود الملكى
الاسكتلندى ، فرقة كامبرون من نجاد اسكتلندة وحرس ويلز من حملة البنادق فى وضع الانتباه
تصد زحف الجموع الغفيرة . يجثم طلبة المدارس الثانوية على أعمدة المصايح والتلغراف
واسكفات النوافذ والطنف وارصفة الشوارع وانايب المداخن الفخارية وأسوار المنازل ،
والنافورات ، يصفرون ويهللون . يظهر عمود السحاب . تسمع من بعد موسيقا فرقة للنأى
والطبول تمزق ترنيمه Kot Nidre . يقترب قارعو الطبول تحف بهم صفور فخيمة مشرعة ،

وراهات ترفرف وسعف نخيل يمور . يرتفع البيرق البابوي بلونيه الذهبى والعاجى عاليا تحيط به
خوافق مثلكة من علم المدينة . تظهر طليعة الموكب يترأسها جون هوارد بارنيل ، قيم
التشريفات ، فى عباءة قصيرة بتريبعات شطرنجية من عباعات فرسان العصور الوسطى ، واندعى
العام لمقاطعة آثلون ، واركاخرب الستر . يتبعهم حضرة صاحب السعادة جوزيف هتشسون
عمدة مدينة دبلن ، وعمدة مدينة كورك ، وأصحاب الفضيلة عمدة مدينة ليريك وجولواى
وسيليجو ووترفورد ، وثمانية وعشرون من النبلاء الايرلنديين ، سير دارات الاتراك ، واصحاب
الوجهة الأسبان ، والمهرجات الهنود بظلات عروشهم القومية ، وفرقة اطفاء مدينة دبلن
العاصمة ، رهط من مجلس كهنة ارباب المال حسب حق الصدارة البلوتوقراطى لكل منهم
فى بورصة الأوراق المالية ، أسقف مقاطعة داون وكونور ، صاحب المقام الرفيع ميخائيل
كاردينال لوج كبير اساقفة أرماء ، جثليق ايرلنده ، صاحب النياقة الميجل الدكتور وليام
اسكندر ، كبير اساقفة أرماء ، بطريق ايرلنده ، الحير الأكبر ، رئيس المجلس المسيحى
البروستنتى ، رؤساء الطوائف الممعدانية ، والمتودية والمورافية مع السكرتير الفخرى لجمعية
الصدقة . ومن خلفهم يسر ممثلو نقابات الحرفيين والصناع والنقابات العمالية والميليشيا الشعبية
بلواعتها الملونة : خراس الدينان ، هواة الدواجن ، بناء الطواحين ، سمسرة الاعلانات ، موثقر
العقود ، مدلكون ، تجار الخمور ، صناع احزمة الفتق ، منظفو المدخن ، معبو المسلى
والودك ، نساج الحرير الابريسم والبولين السحل . مبيطرو الخيول ، بائعو المفرق الايطاليون ،
مزخرفو الكنائس ، حذاؤن ، حانوتيه ، بزازو القز ، نحاتو الاحجار الكريمة ، بائعو المزايدات ،
صانعو السلدات الفلينية ، مثنو خسائر الحرائق ، أصحاب المصابيح والمفسلات ، مصدرو
الزجاجات المعبأة ، دباغو السبت ، طابعو البطاقات ، حفارو اختام شعارات النبالة ، مساعدو
ترويض الخيول ، دلالو السبائك الذهبية ، بائعو لوازم الكريكت والرماية ، صانعو الغراييل
والمناخل ، وكلاء بيع البيض والبطاطس ، بائعو الجوارب والقفازات ، مقالو الادوات
الصحية . ومن بعدهم يسر سادة غرفة النوم ، حامل الصولجان الابنوس ، وحامل وسام ربطة
الساق ، والعصا المموهة ، وضابط سلاح الفرسان ، وفخامة اللورد حاجب الملك ، وقاضى
محكمة الفروسية ، والقائد العام يحمل سيف الدولة وتاج القديس ستيفن الحديدى ، وكأس
القربان والانجيل . أربعة من نافخى الأبواق على أقدامهم يطلقون نوبة نداء . ترد عليهم نواقر
أفراد الحرس الملكى بوبة ترحيب . تحت قوس النصر يظهر بلوم عارى الرأس فى عباءة مخملية
قرمزية محلاة بزركشات من فرر القاقم يحمل كفر القديس إدوارد والكرة السلطانية يعملوها
الصليب ، والصولجان بحمامته ، والسيف الثلم . يمتطى صهوة جواد أشهب بذيل قرمزي طويل

يرفل خلفه ، بسرج مجلل بالزركشات وعدة لجام على رأسه مذهبة . حماس طاغ . تلقى السيدات من الشرفات بيتلات الزهور . ويتعطر الجو بالشفا . يهلل الرجال . يجرى غلمان بلوم وسط المتفرجين يحملون اغصان الزعرور والجولق .)

غلمان بلوم

الصمصم العصفور

ملك كل الطيور

يوم القديس استيفان

مسكنه من شجر الزعرور

قين

(يتم) المجد لله ! وهل هذا هو بلوم ؟ لا يبدو عليه أنه بلغ الواحد والثلاثين من عمره .

مبلط مرصّف

ها هو بلوم الشهر الآن ، اعظم مصلح في العالم . اخلعوا قبعاتكم إجلالا !

(يكشف الجميع رعوسهم . تهمس النساء بحماس)

مليونيرة

(براء) ياله من رائع بحق !

احدى النييلات

(بنيل) ما اكثر ما شاهد هذا الرجل !

ختشي

(باسترجال) وعمل .

مصلح للأجراس

وجه كلاسيكى ! عليه جبهة مفكر .

(طقس بلومى . تظهر إشراقة شمس في الشمال الغربى)

أسقف داون وكونور

وهنا أعلن يا صاحب الجلالة النجاشي الامبراطور والعاقل الملك الرئيس أنك صاحب العزة والقوة والسلطان والحاكم السيد لهذه المملكة . عاش ليوبولد الأول .

الجميع

عاش ليوبولد الأول .

بلوم

(فى حلة الأباطرة وعبادة أرجوانية لأسقف داون وكونور ، بوقار) شكرى أياها السيد الموقر
الى حد ما .

ويليام ، كبير أساقفة أرماء .

(فى لفاع ارجوانى وبيعة جاروفية كنسية .) هلا أخذت على عاتقك أن يسود القانون والرحمة
فى كل أحكامك فى ايرلنده وما يتبعها من أقاليم .

بلوم

(يضع يده اليمنى تحت فخذيه ، ويقسم) انى أعاهد بارنى . أقسم برنى أن أقوم بذلك كله .
ميخائيل ، كبير أساقفة أرماء
(يسكب من ابريق زيت للشعر على رأس بلوم)

Gaudium magnum annuntio vobis. Habemus carneficiam ليوبولد ، باتريك ، أندرو ، داود ،

جورج ، لتكن ممسوحا بالزيت !

(يكسى بلوم بعباءة من قماش مذهب ويضع فى احببته خاتما يياقوتة . يرتقى الدرج ويقف
متسماً صخرة القدر . يحضر النبلاء الممثلون فى نفس الوقت يتجانهم الثانية والعشرين . تفرع
اجراس الفرخ فى كنيسة المسيح ، وكاتيدرالية القديس باتريك ، وجورج ، وفى مالاهايد المرحلة .
من سوق ماربوس المحورى تنطلق صواريخ الألعاب من كل الاتجاهات برسومات آلتها النارية
الرمزية . يقدم النبلاء فروض الولاء ، الواحد تلو الآخر ، فيتقدمون ويمنون الركب)

النبلاء

اقسم أن أكون رجلك ، مخلصا فى ولائى قلبا وقلبا يبلغ حد العبادة .
(يرفع بلوم يده اليمنى التى تتألق عليها ماسة كوهينور . يصهل جواده . صمت مطبق . أجهزة
البرق عبر القارات والمجرات تستعد لاستقبال الرسالة)

بلوم

أياها المواطنين رعاياى ! نحن نقرر هنا أمام الجلاس تنصيب فرسنا المكر المقر المقبل المدير المخلص
Coputa Felix رئيسا للوزراء بالوراثة ، ونعلن اننا فى هذا اليوم قد تبرأنا من قريتنا السابقة ووهبنا
يدنا السامية إلى الأميرة سيلين ، سناء الليل .

(تنقل عقيلة بلوم الأولى ، لعدم تكافؤ الزواج ، بسرعة الى عربة السجن . تهبط الأميرة
سيلين ، ترفل فى ثياب بلون القمر ، وعلى رأسها هلال فضى ، من هودج محفة يحملها عملاقان .
تهليل جياش)

جون هوارد بارنيل

(يرفع اللواء الملكي) بلوم ذاتع الصيت ا خليفة لأخى الشهر .

بلوم

(يعانق جون هوارد بارنيل) نحن نشكركم من صميم قوادنا ياجون ، لهذه التحية الصادقة السامية من أيرلندة الخضراء ، أرض ميعاد اسلافنا المشتركة .

(تقدم اليه براءة المدينة يتضمنها ميثاق . يعطى له مفتاح مدينة دبلن متصلبين على وسادة قرمزية . يكشف للجميع أنه يرتدى جوارب خضراء)

توم كيرنان

أنت جدير بهذا كله يا صاحب السعادة .

بلوم

في مثل هذا اليوم منذ عشرين عاما تغلبنا على عدونا الموروث في ليدى سميث . فقد تعاملت قذائفنا ومدافعنا الدوارة على ظهور الجمال مع خطوطه الأمامية بفعالية فائقة . النصر المؤزر أو الموت الزؤام . للأمام . لقد ضاع الآن كل شيء ! هل نستسلم ؟ كلا ! ونصدهم بغير توان بلا هوادة ! تشجع ، شد أزرك ونهاجم ! وبانتشاره إلى اليسار اكتسح سلاح الفرسان مرتفعات بليفنا وهم يطلقون صيحة الحرب Bonafide Saba وقضوا بسيوفهم الضالعة على المدفيعين المغاربة حتى آخر رجل .

وفد منضدى الحروف في جريدة الأحرار

برافو ! برافو !

جون وايز نولان

ها هو الرجل الذى ساعد جيمس ستيفنز على الحرب .

تلميذ من مدرسة دبلن الخاصة بحلة زرقاء

برافو !

مواطن عجوز

أنت مفخرة لوطنك ياسيدى وأنا متأكد مما أقول لك .

بائعة تفاح

هو من تحتاجه ايرلندة .

بلوم

أيها المواطنين الأحياء ، إن فجر حقبة جديدة على وشك أن يطلع . وأنا ، بلوم ، أقولها لكم بصدق ، إن هذه الساعة قد أتربت . وحسبما يقول بلوم ، لن يمضى بكم وقت طويل حتى

تدخلوا المدينة الذهبية التي ستخرج إلى حيز الوجود ، بلوموسليم الجديدة في أيرلندا الغد الحديثة .
(يقوم اثنان وثلاثون عاملا يرتدون ورديات للزينة ، اتوا من جميع مقاطعات ايرلندا ، ويتوجه
من البناء ديروان ، بتشييد بلوموسليم الجديدة . إنها صرح ضخم بسقف من البلور مبنى على شكل
كلية خنزير هائلة ، تحوى على أربعين الف حجرة ، وفي مرحلة امتدادها تهدم عدة مباني ونصب .
يتم نقل المكاتب الحكومية مؤقتا الى سقيفات السكك الحديدية . تدمر بعض المنازل وتسوى
بالارض : يقطن السكان في براميل وصناديق عليها كلها الحرفان ل . ب . يسقط عدد من
الشاحدين من فوق سلم . تنهار اجزاء من اسوار من مدينة دبلن لما تزاممت عليها جموع المتفرجين
المخلصين)

المتفرجون

(وهم يلفظون انقاسهم) Morituri te salutant (وتفيض أرواحهم)
(يبرز رجل يرتدى معطفا مكتوش بنى اللون من باب سقف مسحور . ويشير بأصبع تمطط
الى بلوم)

صاحب المعطف الماككتوش

لاتصدقوا كلمة واحدة مما يقول . هذا الرجل هو ليوبولد ماك إنتوش ، مشعل الحرائق
المشهور . وأسمه الحقى هيجينز .

بلوم

اعدموه بالرصاص ! هذا المسيحي الكلب ! وكفانا من ماك انتوش !
(طلقة مدفع . يخضى صاحب الماككتوش . يضرب بلوم . بصولجانه رؤوس خشمخاش . يعلن
عن موت مفاجيء لعدد كبير من الأعداء الأقوياء ، ومرضى الماشية ، واعضاء البرلمان ، واعضاء
اللجان الدائمة . يوزع افراد الحرس الخاص لبلوم صدقات محيس القُسل ، ميداليات تذكارية ،
ارغفة وأسماك ، شارات جمعية منع المسكرات ، سيجار فاخر ماركة هنرى كلارى ، عظام
بقرية مجانية للحساء ، حوافظ من المطاط لتقييم الأمراض السارية في مظاريف مغلقة مربوطة
بخط مذهب ، مارون جلاسيه ، نبوت غفير من الأناناس ، كلمات غزل على شكل قبعات
مطوية ، ملابس جاهزة ، قصاع من اللحم والمعجة ، زجاجات محلول جيز المطهر ، طوابع
مخالصة ، فترات سماح لأربعين يوم غفران ، عملات مزيفة ، سحجق من لحم خنازير مزارع ،
تصاريح مجانية للمسرح ، اشتراكات صالحة على جميع خطوط الترام ، كويونات بانصيب
الجمعية الملكية المنفارية المضمونة ، فيشات وجبات غذاء الواحدة بينس ، مطبوعات رخيصة
لأردأ أننى عشر كتابا فى العالم : فرنشى وجيرمان (سياسى) ، العناية بالمولود (طفولى) ،

خمسون وجبة بسبعة شلنات وستة بنسات (مطبخى) ، هل كان المسيح أسطورة شمسية ؟
 (تاريخى) اطرد هذا الألم (طى) ، ملخص أطلس العالم للأطفال (كوفى) ، اضحك
 يضحك لك العالم (مكاهى) ، رفيق متعهد الاعلانات (صحافى) ، رسائل غرامية لسكرتيرة
 فنية (جنسى) شعون الكون فى الفضاء الناء (فلكى) ، أغانى حب تمس القلب (غنائى) ،
 الطريق للثراء السريع (شحى) . تضارب وانقضاض عام . تندافع النساء يتسابقن فى لمس
 هذب ثوب بلوم . تنطلق ليدى جويندولين دوييدات من بين الحشد ، وتقفز فوق حصانه
 تطبع قبة على وجنتيه وسط تهليل صاحب . تلتقط صورة بواسطة ضوء المغنسيوم . تُحمل
 الأطفال والرضع الى أعلى على مدى الأذرع) .

النساء

الأب الصغير | الأب الصغير !

الأطفال والرضع

تصفيق ، تصفيق ، بولدى زمانه جأى البيت
 كحك فى جييه علشان ليو يماريت
 (يدغدغ بلوم ، وهو ينحنى ، الطفل بوردمان فى بطنه)

الطفل بوردمان

(يتجشأ ، وينساب اللبن المتخثر من فمه) حاجا حاجا !

بلوم

(يصفح شأها ضريرا) انت أعز على من أمى ! (يضع ذراعيه حول اكثاف عجوزين)
 بأصدقائى الأعزاء القدامى . (يلعب عسكر وحرامية مع صبيان وبنات فى درسان) شايك !
 شايك ! (يلدغ توأمين فى عربة للأطفال) سبعة ثمانية طبخو الباميه . (يقوم بمركات سحرية
 ويسحب من فمه مناديل حريرية حمراء وبرتقالية وصفراء وخضراء وزرقاء) الواتليف ٣٢ قدم
 فى الثانية . (يواسى أرملة) فى غيابيه تجديده لشيايك . (يرقص رقصة جبلية اسكتلندية بمركات
 بهلوانيه) هز رجلك يا جدد انت وهوه ! (يقبل قروح محارب مُقعد) جروح مشرفة !
 (يُشغرب شرطيا بدينا) م . س . م . س . م . س . (يهمس فى اذن خادمة مطعم شابة
 احمر وجهها خجلا ويضحك بطيبة) آه منك يا شقية ! (يأكل من نبات اللفت الذى يقدمه
 له موريس بكنمورا ، مزارع) رائع . ممتاز . (يرفض قبول ثلاثة شلنات يقدمها له جوزيف
 هاينز ، صحفى) لا يا عزيزى ، أبداً . (يعطى معطفه لشحاذ) أرجوك قبوله . (يشترك فى سباق
 زحف على البطن مع مكسحين عجزه من الرجال والنساء) هيا بالأولاد ، شدوا حيلكم يابنات !

المواطن

(يتشنج وقد جاشت به عواطفه ، ويكفكف دمه بلقاعه الأخضر) ليبارك الله لنا فيه !
(تضرب أبواق قرون الهنات ليخيم الصمت . تُرفع راية صهيون)

بلوم

(يخلع دراعته بعظمة ، ليكشف عن دُخُل ثجل ، وينشر قرطاسا وبقراً برزانة) الف يه جيم
دال ها جادا تيفيلم كوشر يوم الكفارة حانوكاه روش هاشانا بني المعهد برمتسفاه مازوث
اشكنازيم ماليخوليا طاليت .

(يقرأ الترجمة الرسمية جيمي هنري ، سكرتير كاتب الجلسة)

جيمي هنري

تبدأ الآن جلسات محكمة الضمير . وسيقوم صاحب المقام الرفيع الكاتوليكي بتحقيق العدائه
في الهواء الطلق . استشارات طبية وقانونية بالجان ، حل الألباز الرمزية ومشاكل أخرى . نرحب
بكم جميعا . نشر هذا في مدينتنا البارة دبلن في عام ١ من العصر الفردوسي .

بادى لينارد

ماذا أفعل بشأن ما علّى من ضرائب وعوائد ؟

بلوم

ادفعها يا صديقي .

بادى لينارد

اشكرك .

فضولي فلين

هل يمكنني رهن بوليصة التأمين ضد الحريق ؟

بلوم

(بعناد) أيها السادة ، أرجو أن يكون معلوما لديكم أنه حسب قانون التضمر تصبسون
ملزمين بموجب كفاتكم الشخصية ذاتها لمدة ستة اشهر في حدود ما قيمته خمسة جنيهات .

ج . ج . أومولوى

أقول أنه دانيال لا بل بيتر أوبراين .

فضولي فلين

ومن أين اسحب الجنيهات الخمسة ؟

بول بيرك

ولآلام المثانة ؟

بلوم

Acid. nit. hydrochlor., 20 minims

Tinct. mix. vom., 5 minims

Extr. taraxac. lig., 30 minims

Aq. dis. ter in die.

كريس كالينان

ماهو مقلد زلوية الاختلافمنظري للدائرة الحسوفية التحشمية للدبران ؟

بلوم

يسرى لقاؤك باكرس . ك : ١١

جو هاينز

لماذا لاترتدى الزى الرسمي ؟

بلوم

عندما كان سلفى صاحب الذكرى العطرة يرتدى الزى الرسمي للمستبد المساوى في سجن رطب أين كان سلفك ؟

بن دولارد

وزهور البنفسج ؟

بلوم

تزين (بل ثجمل) حدائق الأرباض .

بن دولارد

ولما نرزق بتوام ؟

بلوم

ينشغل بال الوالد (الأب ، باها) بالتفكير .

لارى أورورك

رخصة لمدة ثمانية أيام لحائى الجديدة . اذكرفنى ياسر ليو ، كنت تسكن في رقم سبعة .
سأرسل صندوقا من البيرة لزوجتكم .

بلوم

(بيروود) لقد اسرقى بكرمك . لاتقبل ليدى بلوم الهدايا .

كروفتون

هذا عيد بحق .

بلوم
(بوقار) انت تسمية عيدا . وأنا أسميه سراً مقدساً .
إسكندر كليذ

متى سنحظى ببيت خاص بكليذ ؟

بلوم

إني انادى باصلاح الاخلاقيات المدنية وتطبيق الوصايا العشر الصريحة . عوالم جديدة بدلا من
القديمة . وحدة الجميع من يهود ومسلمين ونصارى . ثلاثة أقدنة وبقرة لأبناء الأرض الطيبة .
عربات صالون لنقل الموتى بحركات . عمل بدوى اجبارى للجميع . متزهات كلها تفتح ابوابها
للناس ليلا ونهارا . الآت كهربائية لفضل الصحون . لا بد من وضع حد للسل والتسول والجنون
والحرب . عفو شامل ، كرنفالات اسبوعية ، مع حرية التنكر ، مكافآت تشجيعية للجميع ،
اسيراتو ، إثناء على . لاجمال لوطنية طفيل البارات ولا للمدعين المصابين بالاستسقاء . نقد حر
حب حر وكنيسة علمانية حرة في دولة علمانية حرة .
أومادين بيوك

تعلب حر في عشة فراخ حرة .

ديفى بيرن .

(يتشاءب) هو بايايا هيتش !

بلوم

امتراج للأجناس وزواج مختلط .

لينيهان

وما رأيك في الأستحمام المختلط ؟

(يشرح بلوم للمقربين منه مايعتزمه من إجراءات نحو تطور اجتماعى أفضل . يتفق الجميع
معه . يظهر مدير متحف شارع كليدير بجر شاحنة محملة بتايل عارية تتأرجح للربات
فينوس كاليجى ، فينوس بانديموس ، فينوس تناسخ الأرواح ، واشكال أخرى من الجيس ،
عارية هي الأخرى تمثل ربات الشعر التسعة الجديدة : التجارة ، الموسيقى الأوبرالية ، الحب ،
الدعاية ، الصناعة ، حرية الكلمة ، التصويت المتعدد ، فن الأكل ، العناية بصحة الفرد ، ملاهى
المصايف الموسيقية ، القبالة بدون ألم . وعلم الفلك الشمى)

الأب فارلى

إنه اسقى ، ولا أدرى ، ولامذهبي يسمى للاطاحة بعقيدتنا المقدسة .

العرافة المحجبة

(تطمن نفسها) إلى البطل ا (وتلفظ انفاسها)

(تقدم نساء كثورات في غاية الجمال والحماس على الانتحار عن طريق الطمن ، والفرق ، وشرب حامض البروسيك ، الأقونيطن ، الزرنوخ ، قطع الشرايين ، اضراب عن الطعام ، القاء انفسهن تحت عجلات محمله بخارية ، من قمة عمود نيلسون ، في دن الجمعة الضخم في مصنع جينيس ، الاختناق بوضع رؤسهن في افران الغاز ، الشنق من رباط ساق انيق ، القفز من نوافذ أدوار مختلفة)

اسكنلر ج . دوى

(بعنف) أيها الإخوة المسيحيون من رافضى البلومية ، ان الرجل المدعو بلوم هذا قد تسلل من باطن الجحيم ، وهو عار على العالم المسيحى . لقد بدت عليه منذ أن كان في المهدي امارات الفجور الشيطانية ، وقد ظهرت على هذا التيس المنديزى المقرف ميول فسق صبيانية مبكرة تذكرنا بالمدن الملعونة وكانت جدته فاجرة . فهذا المنافق الدئى ، المبرنز بالشنار ، هو الثور الأبيض الذى ورد في سفر الرؤيا . إنه يعبد المرأة المتسريلة بأرجوان وقرمز ، وزفره الذى يخرج من انفه هو الدسيمة بعينها . فمصوره وييل المحرقة وخازوقها ، ومرجل الزيت المغلى . كاليان ا

الجماهير

أشنقوه ا لشوه ا إشووه ا فهو أسوأ مما كان عليه بارنيل . السيد ثعلب فوكس ا (تقذفه الأم جروجان بنعلها . يطره بعض أصحاب المحلات من شارع دورسيت بوابل من أشياء بخسة أو لاقيمة لها ، عظم خنازير ، علب لبن مجفف ، كرنيات فاسدة ، خبز متعفن ، اذئاب ماعز ، نفايات دهن)

بلوم

(بغضب) هنا ضاغوط منتصف صيف ، مزحة أخرى كريمة . اقسام لكم اننى برىء في طهارة الثلج الذى تمسه اشعة الشمس ا انكم تقصدون أخى هنرى . إنه لامى ، شيبى . يسكن في رقم ٢ دولفين بارن . نيمة ، تلك الأفى ، قد اهتمتى بالباطل . أيها المواطنون agal ian ban bata coisde gan capall انى أدعو صديقى القديم ، الدكتور ملاخى ماليجان ، اخصائى الامراض الجنسية ، أن يدلى بيينة طيبة نيابة عنى .

ماليجان

(كسائق سيارة يرتدى خيملا من الجلد ، ونظارات ضخمة خضراء فوق جبهته .) إن الدكتور بلوم نئابى الجنس شاذ . لقد هرب مؤخرًا من مصحة الدكتور يوستاس الخاصة للسادة

المصابين بالخبل . ولكونه ولد سفاحا تظهر عليه اعراض صرع ورائي ، نتيجة لشبق جامع . امكن اكتشاف آثار لمرض الفيل في اسلافه . وتوجد اطارات ملحوظة لاستمرائية مزمنة . كما أن القدرة على استعمال كلتا اليدين كاملة . مصاب بصلع مبكر من أثر ممارسة العادة السرية التي جعلت منه رجلا مثاليا منحرفا ، وفاجرا ندم ، وفي فمه اسنان معدنية ؛ ومن جراء مركب عائل أصعب بفقدان مؤقت للذاكرة واعتقد انه مظلوم اكثر مما هو ظالم . لقد قمت بكشف مهبل وبعد اجراء الاختبار الحمضي لعدد ٥٤٢٧ من وير الدبر والإبط والصدر والشرة أقر بأنه *Virgo intacta* ، عذراء لم تمس .

(يمسك بلوم ببقعته الفاخرة ويغطي بها حياجه)

د . مادين

يلاحظ أيضا إحليل فتيق . وحرصا على منعمة الأجيال المقبلة وفائدتها ، أترح أن يحتفظ بالأجزاء المصابة في محلول روح الخلل في متحف عجائب المخلوقات المسوخة .

د . كروثرز

لقد اجريت اختبارا لبول المريض . وهو آحيني . تلعبه غير كاف والمنعكس الرضفي متقطع .

د . بونش كوستيلو

إن *Fetor judaicus* تنه اليهودي بين الحدة .

د . ديكسون

(يقرأ تقريرا طبيا) إن البروفيسور بلوم يعتبر نموذجا كاملا للرجل الانثوي الجديد . وطبيعته البشرية بسيطة محبوبة . ووجد فيه كثيرون رجلا عزيزا ، شخصا طيبا . وهو على وجه العموم رجل طريف ، خفر وان لم يكن به خور بالمصطلح الطبي . لقد سطر رسالة آبة في الجمال حقا ، قصيدة بذاتها ، الى المندوب القضائي لجمعية حماية القساوسة الثائين وهي توضح كل شيء . فهو فعلا لايعاقر الخمر إطلاقا واستطيع أن أجزم بأنه ينام على مهاد من القش ولايأكل سوى طعام زاهد إسبرطي ، بقل جاف من زكية البقال . يلبس شعارا من الصوف صيفا وشتاء ويجلد نفسه كل سبت . لقد كان ، كما أعلم في وقت مامن بين جانحي الدرجة الأول في اصطلاحية جليينكري . ويقول تقرير آخر أنه ولد بعد وفاة ابيه بفترة طويلة . إنى اناشدكم الرأفة به باسم الكلمة المقدسة التي كُتبت على احبالنا الصوتية أن تنطق بها . فهو على وشك أن يصبح أما لطفل .

(هرج عام ومرج . يغشى على النساء . يقوم امريكي ثرى بجمع تبرعات لبوم في الشارع . تنهر قطع فضية وذهبية ، شيكات مصرفية ، اوراق نقدية ، مجوهرات ، سننات الخزينة ، اسهم استثمار بفائدة متزايدة ، كيميالات ، خواتم زواج ، سلاسل ساعات ، ميداليات ، قلادات وأساور

بم جمعها بسرعة .

بلوم

آه ، أريد أن اكون أما بحق .

مسز ثورنتون

(في ثياب ممرضة قابلة) تشبى لي بقوة بأختي . سبتى ذلك كله على خير . بقوة باعزى .
(يضمها بلوم اليه بشدة ويهد ثمانية ذكور صفر وبيض . نراهم على درجات سلم مغطاة
بالسجاد الأحمر ومزينة بنباتات نادرة . كلهم في غاية الوسامة ، بوجوه معدنية نفيسة ، جيدة
الصنع ، بزى محترم ، على خلق كريم ، يتكلمون بحس لغات حديثة بطلاقة ويهتمون بمختلف
الفنون والعلوم . لكل واحد منهم اسمه مطبوعا على صدر قميصه بحروف واضحة : عشمذهب ،
صباغذهب ، سنانذهب ، كغذهب ، باسمنفضة ، نفسفضة ، زبيقفضة ، كلفضة . بم تعينهم في
الحال في وظائف رئيسية في العديد من البلدان المختلفة كرؤساء مجالس الإدارات في البنوك ، مديري
اقسام الحركة في السكك الحديدية ، رؤساء لشركات مغفلة ، نواب رؤساء نقابات فندقية)

صوت

يا بلوم هل انت المسيح بن يوسف أم بن داود ؟

بلوم

(بغموض) لقد قلتها .

الأخ طنبوس

إذن قم بمعجزة .

بانتام لا يونتر

تنبأ لنا بمن سيفوز في سباق سانت ليجيه .

(يسر بلوم على شبكة ممدودة ، يغطي عينيه اليسرى بأذنه اليسرى ، يخترق عدة حوائط ،
يتسلق عمود نيلسون ، ويتعلق من قاعدته العليا بجفونه ، يلتم إثنتي عشرة دسنة من الحمار
(بأصدافها) ويشفى العديد من المرضى بناء الملوك ، يقرب سحته لكي يشبه كثيرا من
الشخصيات التاريخية ، لورد بيكونزفيلد ، لورد بايرون ، وات تايلور ، موسى مصر ، موسى بن
ميمون ، موسى مندلسون ، هنرى ايرفنج ، ريب فان وينكل ، كوسوث ، جان جاك روسو ،
البارون ليوبولد روتشيلد ، روبنسون كروسو ، شيرلوك هولمز ، باستير ، ويحرك كل قدم على
حدة في آن واحد في اتجاهات مختلفة ، يأمر المد بالانحسار ، ويكشف الشمس بمد خنصره)

بريني ، السفير البابوي

(في بزة بابوية زاوية ، متدرع بلبوس صدر حديدي ، ودرع ساعد ، ودرع فخذ ، ودرع ساق ، وشارب كثيف دنيوى وتاج اسقف من ورق اللف) *Leopoldi autem generatio* . وولد موسى نوح وولد نوح حنوك وولد حنوك اوهالوران وولد اوهالوران جوجنهايم وولد جوجنهايم اجندات نيتام وولد نيتام المهرش وولد المهرش يسوعروم وولد يسوعروم ماكاى وولد ماكاى اوسترولوبسكى وولد اوسترولوبسكى سمرديس وايز وولد وايز شوارز وولد شوارز ادرمانوبولى وولد ادرمانوبولى ارانجويز وولد ارانجويز ليفى لوسون وولد ليفى لوسون ايتاهاودخدناناصر وولد ايتاهاودخدناناصر اودونيل ماجنوس وولد اودونيل ماجنوس كريستوبوم وولد كريستوبوم بن ميمون وولد بن ميمون متسكفر وولد متسكفر بنحبيب وولد بنحبيب جونز سميت وولد جونز سميت سافورنانوفيتش وولد سافورنانوفيتش حجريشب وولد حجريشب واحد وعشرين زومبائلى وولد زومبائلى فراج وولد فراج بلوم / *et vocabitur nomen eius Emmanue* ، وتدعو اسمه عمانوئيل .

يد فيما وراء القبر

(تكتب على حائط) رب سمكة قد صارت بلوما .

متطفل

(في عده رجل أذغال) ماذا تفعل في حظيرة اللواب خلف طريق كهلباراك ؟

طفلة

(تمز خشخيشة) وتحت كوبرى باليو ؟

شجيرة ايلكس

وفي حجرة الشيطان ؟

بلوم

(تطفى عليه حمرة الحجل من الأمام إلى الكفل ، وتسقط دموع ثلاث من عينه اليسرى)

لا تبتشوا الماضى .

السكان الأيرلنديون المطرودون

(يرتدون صديريات وسراويل ، يحملون الحاجن كما في سوق دونى بروك) لنسوته .

(بلوم ، بأذنى حمار ، يدخل آلة التشهير وقد تصالب ذراعه وبرزت قدماه . يصفر دون

جيوفانى *a cenar teo* . أيتام ملجأ أرتين ، يشبكون أيديهم ، ويطفرون مرحا حوله ، فيات

سجن الأحداث ، يشبكن أيديهن ، يطفرن مرحا حوله في الاتجاه الآخر)

أيتام أرتين

آه يا عييط ، آه يا حمار ، آه يا كلب !
إنت فاكّر النسا شايفلاك في القلب !
فتيات سجن الأحداث
إذا شفت فيه راء جيم
قل له يمكن ربما
نكون كلنا حاضرين
ساعة الغدا

بوقرن

(في إيفود حَبَر ويحتمر بقلنسوة صياد ، يملن) وسيحمل خطايا الناس إلى عزازيل ، تلك الروح التي في البرية ، وإلى ليليث ، عجوز الليل النكّازة . وسوف يرحمونه بالحجارة ويدنسونه ، نعم ، كل من في أجنداث نيتام ومصرايم ، أرض حام .
(يرحم جميع الناس بلوم بمحجارة من عجينة طرية . يقترب منه عدد صغير من المسافرين حسني النية والكلاب الضالة ويدنسونه . يقترب ماستيانسكي وسيترن يرتديان ملابس جبردين ، ويتشفان بمخصلتين طويلتين . ييزان لحيتهما تحت انف بلوم)

ماستيانسكي وسيترن

بنوكيم ! بلُعمال ! يملين الإستيرى ! المسيح الكذاب ! أبولافيا . أعترف .
(يظهر جورج س . ميسياس ، ترزى بلوم ، يتأبط مكواة خياط أوزية ، ليقدم له فاتورة حساب)

ميسياس

لإصلاح بنظلون واحد أحد عشر شلنا .

بلوم

(يفرك يديه بانتهاج) تماما كما كنا زمان . بلوم المسكين .

دونن إميل باتريزيو فرانز روبرت الباباهينييسي

(في درع عصرأوسطى ، وأوزتين في وضع طيران على خودته ، يظهر غاضبا بعظمة ويتبرأ من بلوم) غض بصرك الى احمص قدمك ، خنزير كبير ضخم مغطى بصلصة مرق اللحم !
(رأوبين ج دود ، اسخريوطى بلحية سوداء ، راع طالح ، يحمل على متفيه جثة ابنه الغريق ، يقترب من آلة التشهير)

رأوبين ج

(يهمس بيحة) تسرب الخير . وهناك ديك راح يوسوس في أذن الدرك . نط في أول عربة
بسرعه .

فرقة الأطفاء

تيكيلام ! تيكيلام !

الأخ طنبوس

(يكسى بلوم برداء راهب أصفر اللون موشى برسوم ملتبة ويغطي رأسه بقبعة طويلة مدبية ..
يضع كيسا من البارود حول عنقه ويسلمه للسلطات المدنية وهو يقول : اغفروا له ذنوبه .
(يشمل الليفتينات مايرز من فرقة اطفاء مدينة دبلن ، بناء على طلب الجماهير ، النار في بلوم .
نجيب وعويل)

المواطن

لك الحمد !

بلوم

(بتدثر بقميص بغير خياطة نقشت عليها الحروف أ . م . أ . المسيح مخلص البشرية ويقف
متصبها وسط هب طائر الفينفس) لاتبكين على يا بنات أيرلنده .
(يكشف لمنذوني صحف دبلن عن آثار حروق . تركع بنات أيرلنده للصلاة في ملابسهن
السوداء وقد أمسكن بكتب صلوات ضخمة وهموع طويلة مشتتة في ايديهن)
بنات أيرلنده

كلية بلوم ، صلي من أجلنا .

زهرة الحمام ، صلي من أجلنا .

منصح ميتون ، صل من أجلنا .

مطواف بالإعلانات لجريدة الأحرار ، صل من أجلنا .

ماسوني محسن ، صل من أجلنا .

صابونة حاترة ، صلي من أجلنا .

حلاوة الحرام ، صلي من أجلنا .

موسيقى بلا كلام ، صلي من أجلنا .

مؤنب المواطن ، صل من أجلنا .

مسبار كل سابري ، صل من أجلنا .

مولدة مسحفة ، صلي من أجلنا .

(تغنى جوقة من المنشدين قوامها ستائة صوت بقيادة مستر فينسينت أوبراين ترنيمة هلولويا ،
سبحوا الرب ، بصاحبها على الأرغن جوزيف جلين . يكلم بلوم ، يتيس ، يتفحم)

زوى

اتكلم وارغى لحد ما تنتفخ لوداجك وبسود وجهك .

بلوم

(يرتدى قلنسوة إنغرز فى طوقها غليون من القرمذ ، وتعلن مترين ، وفى يده صرة مهاجر
مكورة فى مندبل أحمر ، يسحب خنوصا أسود من سنديان متحجر بكرى ، وقد ارتسمت فى عينه
إتسامه) دعيتى أشد رحالى بصاحبة الدار فيكل الماعز الموجود فى كونمارا أمامى طريق طويل
جد وعمر . (دمة فى عينه) جنون كله . حب الوطن ، والبكاء على الموق ، والموسيقا ، ومصير
البشر . حياة أم يمات . وحلم الحياة قد تم واكمل . ليتبى فى سلام . وستمضى الحياة على
منوالها . (يسرح بصره بعيدا فى حزن) لقد خارت قواى . بعض أقراص سم البيش . وتستدل
الستائر . خطاب . ثم رقلا لراحة أبدية . (يتنفس ببطء) لم يعد لى وجود . لقد عشت .
سلاما . وداعا .

زوى

(بجفاف ، وأصابعها تحت حليه ياقتها) كلمة شرف ، هه ؟ إلى المرة القادمة ، (تتف)
ربما صحيت مقلوب المزاج أو داعبت فتاتك المخطبة على عجل . آه ، باستطاعى قراءة أفكارك .

بلوم

(بمرارة) الرجل والمرأة ، الحب ، ماهو ؟ سداة وزجاجة . لقد سمعته . لم يعد شيء بهم .

زوى

(تنفضن قطوبها فجأة) لا استلطف الفاسق المنافق . اعطنى الفرصة حتى ولو كنت عامرة
ساقطة .

بلوم

(بندم) لست لطيف المعشر حقا . وأنت شر لاهد منه . من أين أنت . لندن ؟

زوى

(بذراة) من فنطيسة الخنوص حيث تلعب الحلايف بآلات الأورغن . أنا مولوده فى
يوركشاير . (تمسك بيد بلوم التى تسعى إلى حلمتها) اسمع يا عقله الأصعب . كفاك هذا وانزل
تحت لما هو أسوأ . هل معك مايكفى لنوبة قصيرة . عشرة شلنات ؟

بلوم

(يتنسم ، ويهز راسه ببطء) وأكثر من ذلك باحورية ، وأكثر .

زوى

وأكثر بالطبع ؟ (تطيطب عليه برقاعة بيرائتها المخملية) هما الى الصالون لترى البيانو الجديد عندنا . هيا وساملط لك ريشى .

بلوم

(يتحسس قذاله شاردأ بارتباك لامثيل له لبائع متجول منك وهو يعاير تناسق حجاب كعمراتها المقشرة) هناك واحدة لو علمت لغارت بشراسة . غول بعيون مخضراء . (بجد) أنت تتركين مدى صعوبة الموقف . ولا داعى للانصاح .

زوى

(تحس بالاطراء) ماهيب عن العين يهيب عن القلب . (تطيطب عليه) هيا .

بلوم

ساحرة ضحكك ! الهد التى تيز المهد .

زوى

باميينو !

بلوم

(فى قماط طفل ومعطف من الفرو ، ضخم الرأس بحقيقة سواده ، تشبث عينه التجللاء بقميصها المرسل بعد أزراره البرونزية باصبح لحيم ، وقد تدلى لسانه اللبلل يتلعم) آحد اتين لاته : الاته نين لاحد .

الأزرار

بجبنى . لايجبنى . بجبنى .

زوى

السكوت علامة الرضا . (تقبض على يده بمخالب قصيرة منفرجة ، وترسم بسباتها فى راحة يده شارة منذر سرى ، تجره الى قدره) كف دافىء قلب بارد .

(يتردد وسط الروائح والموسيقا والاغراعات . تقوده ناحية السلم ، تجذبه بقنان إهطها ، بمكر عيونها الزوقة ، وحفيف قميصها الذى يكمن فى طيات حواياه سهك الأسود من كل الرجال البهائم الذين داسوها .

الرجال البهائم

(يفوح منهم كبريت النزو والجمر وهم يشيون فى حظائرهم ، يزأرون بوهن ، تترنخ رؤوسهم

المنتشية يمينا ويسارا) جميل ا حلو ا

(يصل بلوم وزوى الى المدخل حيث تجلس زميلتان لها فى الحرفة . تتفحصانه بفضول من تحت حواجبهن المرسومة بالقلم وتبتسمان لانحنائه المتجملة . فتزل قدمه بخرق)

زوى

(تسفنه يدها المنقذة فى الوقت المناسب) هيلاهوبا ا لاتقع وأنت طالع السلم .

بلوم

الصديق يسقط سبع مرات ويقوم . (يقف على جانب العتبة يفسح لها الطريق) تفضل ، فهذا سلوك حميد .

زوى

السيدات أولا والسادة خلفهن .

(وتخطو فوق العتبة . ويتردد ، وتتلفت نحوه وتمد يدها وتشده اليها فينزو عتبا . على الشماحة المزينة بقرون إبل فى الردهة استقرت قبة لرجل ومعطف مطر مشمع . يتلخ بلوم قبعته ولكنه يقطب حاجبيه عندما يلمحها ، ثم يتسم وهو مشغول البال . ينفخ الباب على بسطة السلم . ويمر رجل فى قميص أرجواى وسروال رمادى وجوارب بنية ، فى مشية فرد ، رافعا رأسه الصلحاء وعشرونه ويحتضن وعاء دورقماء ، وقد تدلت حمالات سرواله السوداء بذنبيها تتعقب كعبيه ، ويمجد بلوم بوجهه بسرعة ليتجنبه وينحنى ليتفحص عيوننا كلابية لثعلب محنط يجرى على طاولة المدخل : ثم يرفع رأسه مشمشما ويتبع زوى الى الصالون . عتمت مظلة من الورق البنفسجى ضوء الغريا . تلف وتدور فراشة ، وتصطدم ، ثم تفلت . فرشت الأرض بمشمع نسيفساى التركيب باشكال معهية لونها أخضر يشبى ولازوردى وزنجفرى . انمهرت كلها بانار اقدام من جميع الأشكال ، كعب بجوار كعب ، عقب بجوار باطن قدم ، مقدم قدم بجوار مقدم قدم ، اقدام متشابكة ، قصة اندلسية تختلط فيها الأقدام دون اشباح اجسادها ، الكل فى منارشة يختلط فيها الاحابل بالنابل . تطرزت الحوائط بورق مزين بسعف الطقسوس على فروج وديان : انتشرت أمام المصطلى حاجز من ريش الطاووس . يتربع لينش متصلب الساقين على بساط المصطلى المصنوع من الوبر المجدول ، ومقدم قلنسوته على قفاه . يتابع بكفر ايقاع الموسيقى ببطء . تجلس كيتى ركساح ، بنى شاحبة معصومة فى لباس بحار ، بقفاز من جلد الإيل ينحسر عن سوار مرجاى وفى يدها كيس نقود بسلسلة ، كانت تجيم على حرف الطاولة تؤرجع ساقها وتختلس النظر إلى نفسها فى المرآة المذهبة التى تعلق إطار المصطلى . يتدل طرف انشوطه مشدها من تحت سترتها . يشير لينس بسخرية إلى الأثنين عند البيانو)

كيتى

(تسمل فى كفها) بها بعض من خبل . (تشير بهزة من سبابتها) مشوشة .
(يرفع لينش تنورتها وقميصها بطرف كفرة . تعدل ملابسها بسرعة) احترام نفسك .
(تفوق ، ثم تشد بسرعة قلنسوتها البحرية التى يلمع تحتها شعرها مخضبا بالحناء) أوه ! بعد اذنك !

زوى

نور زيادة ، ياعزيزتى . (تروح للثريا وتدير مفتاح الغاز على آخره)

كيتى

(تدنقس بعينها فى لمب الغاز) مالذى جرى له الليلة ؟

لينش

(بصوت مخيف) ليدخل الشبح والقطاريب .

زوى

سيلان من التصفيق لزوى .

(تضوى الكفر فى يد لينش : سفود نحاسى . يقف ستيفن بجوار البيان الذى تمددت عليه لبدته وعصاه . باصبعين يكرر عزف سلسلة خماسية فارغة من جديد . تسترخى فلورا تالبوت ، عاهرة مسقام شقراء وزرة وديكة ، فى ثوب دريس خلق بلون الفراولة المتفنتة ، مسترهلة فى ركن ديوان ، وقد تدلى ساعدها اللدن الرخو من فوق المسند ، تصفى . اثقلت ودقة وافررة جفنها الوسن)

كيتى

(تفوق مرة أخرى برفسة قوية من قدمها) أوه ، متأسفة !

زوى

(فورا) حبيبك يفكر فىك . إعمل عقدة فى طرف قميصك .

(تمنى كيتى ركساح رأسها . يتفرد حفات لقاعها ، وينزلق ، وينساب فوق كنفها ، ذراعها ، مقعدها الى الأرض . يرفع لينش اليسروع الطويل بطرف كفره . تحوى رقبتها وتستكن . يلتفت ستيفن خلفه الى الشكل المقرص ومقدم قلنسوته على قفاه)

ستيفن

فى الواقع لايمنا سواء وجدها بينيديتو مارشيلو أو قام بتأليفها . فالطَّعَسُ مستراح الشاعر .
قد تكون ترنيمة قديمة مقدمة لربة المحاصيل ديميتير وقد تصلح أيضا لتصاحب *Caeta enarrant gloriam Domini* السموات تحدث بمجد الرب . فهى تحتل تأويل شتى من الاشكال والشكول تختلف عن بعضها كاختلاف الألحان الفريجية الحزينة واليدية المرححة وكخصوص فى غاية التباين

كتلك التي يدور فيها المساواة ومحاورن حول كنية داود أقصد سرسة وما هذا الذي أقول أقصد
هيكل ربة الزراعة سمريز ونصيحة داود التي لايربأ اليها شك لإمام المغنين بصاحب القدرة
Jetes la gourme. Faut que jeunesse se passe. . Mais, nom de nom
(يتوقف ، ويشير الى قلنسوة لهنش ، يتسم ، يضحك) في أى جانب من رأسك يوجد ورم
فراة معارفك ؟

القلنسوة

(بشكاسة مرهبة) إتفوه ! الأمر هكذا لأنه هكذا . حجة المرأة . يهودييلاني هو
هيلنيهودى . يتقابل الضدان . الفناء أهل مراتب الحياة . بفوه !
ستيفن

انت تذكر بشكل دقيق كل زلاتي ، تبححاتي ، عراق . ولى متى أستطيع أن أفضض عني
عن عيانتك ؟ يامشحدي !

القلنسوة

صه !

ستيفن

وماك أخرى . (يستكرش) السبب هو أن الأساس والقرار يختلفان عن بعضهما باكثر فاصلة
ممكنة وهي ..

القلنسوة

وهي ؟ أكمل . لايمكنك .

ستيفن

(بجهد) فاصلة ممكنة وهي . وهي أقصى اجهاز ممكن . متناغم مع . الجواب النهائي . التالي .
الذي .

القلنسوة

الذي ؟

(في الخارج يدوى الجراموفون باغنية المدينة المقدسة)

ستيفن

(فجأة) هذا الذي ضرب في اقاصى العالم لكي لايعترض نفسه . الله ، والشمس ، وشكسبير ،
وبالع طواف ، ولكونه ذاته قد اعترض في واقع الأمر ذاته ، يصبح تلك الذات . لحظة . اصبر على
ثانية . اللعنة على جلبة ذلك الشخص في الشارع . الذات التي هي ذاتها تحم عليها دون مفر

أن تصير إلى ماهى . Ecol .

لينش

(بصهيل ساخر من الضحك يكرف بلوم وزوى هيجينز)

يالها من خطبة عصماء ، هيه ؟

زوى

(فوراً) ربنا بيمتك بعقلك . فهو يعلم أكثر مما نسيت .

(تنظر فلورى تالبوت الى ستيفن ببلاهة ريلة)

فلورى

يقولون أن نهاية العالم ستحل هذا الصيف .

كينى

لا ، غير معقول !

زوى

(تنفجر ضاحكة) إله عظيم ظالم !

فلورى

(متكدرة) على كل حال كان ذلك فى الصحف عن المسيح الدجال . آه ، إن قدمى

يدغدغنى ..

(بائعو الصحف حفاه الاقدام فى أسمال بالية ، يهزون طيارة ورق بذيل طويل ، ويصيحون)

بائعو الصحف

آخر طبعة ! نتائج سباق الخيول الخشبية . حية بحرية فى القناة الملكية . المسيح الدجال يصل

بالسلامة .

(يستدير ستيفن ويرى بلوم)

ستيفن

زمان وزمانان ونصف زمان من وجه الحية .

(رأوين ج مسيخدجال ، يهودى تائه ، بيد مغلبية مبسوطة فوق عصمه ، يقزل قُدما . من

جول حقوه يتدل خرج حاج تتأ منه سندات الحامله وكميالات لم تسدد . يحمل على كتفه

سارية منصوبة انفرست عقاقها فى قماط سروال كتلة مشوهة تنوس ، لوحيده ، انتشلت من

مياه نهر اللفى . قطرب فى شكل يونش كوستيللو ، أفحج الوركين ، محدوب الظهر ، مصاب

بالاسفساء ، أنقم ، أكبس ، أخضس الأنف يتشقلب ببهلواتية فى العتمة التى تتزايد)

الكل

ماذا ؟

القطرب

(يصطك فكاه ، يطفر جيئة وذهاباً ، يعيون جاحظة ، يصيء ، ينزو كالكنفر ، يبش بذراعيه الممدودتين ، ثم فجأة يدس وجها بدون شفيتين بين فرجة فخذيه)

Idiom and Yell and Yell and Yell . It vient! C'est moi! L'homme qui rit! L'homme primigene!

Sieurs etdames, Faites vos jeux! (تفلت من يديه كواكب روليت دقيقة)

Les jux sont faits! . (تصادم الكواكب وهي تطلق فرقعات مقرقمة) Rien n'va plus. (تصير

الكواكب بالونات معلقة في الهواء ، تطير منتفخة الى أعلى بعيدا . أما هو فينطلق بعيدا في الهواء)

فلورى

(ترسم علامة الصليب خفية وهي تسترخى في خدر) نهاية العالم .

(يتسرب منها فوح رائحة أنثوية فاترة . يمتلئ الفضاء بغيوم سديمية . من خلال سحب الضباب

المتحرك في الخارج يطغى دوى الجراموفون على أصوات السعال وضوضاء تحركات الأقدام)

الجراموفون

بالقدس !

اضحى أبوابك وانشدى

أوصتاً ...

(ينطلق صاروخ الى أجواز الفضاء وينفجر . تسقط منه نجمة ناصعة البياض تعلن انقضاء

أجل كل شيء وبجىء إلهياً الثانى . على طول حيل خفى مشلود لانهاية له يمتد بين السمات والنظير ،

، هذه الظلمة تلوم نهاية العالم ، اخطبوط برأسين ، فى زى تابع ، بقية من الفرو وتنورة قصيرة

من الترتان الاسكتلندى ، رأسا على عقب ، على هيئة شكل ثلاثى الأرجل ، شعار جزيرة مان)

نهاية العالم

(بنيرة اسكتلندية) مين يحب يرقص على وحده ونصر ، وحده ونصر ، وحده ونصر ؟

(ينشر صوت إلهيا صاحبها ، أجش كنعيق الصمفرد ليطنى على نسف الريح ونوبات السعال

الخانقة . نراه يتصب عرقا فى مدرعة كاهن فضفاضة من الكتان الرقيق بإكمام مقمعة ، بوجه قاس

فوق منير مجوح برابة مرصعة بالنجوم والأشرطة . يلكم حافة المقرأ بقبضة يده)

إلهياً

منوع الزعيق ، من فضلكم ، فى هذا الاجتماع . جاك كرين وكريول سو وديف كامبيل وآب

كيرشتر ، سكوا افواهمك وأنتم تسعلون . واعلموا أنني أنا الذى أقوم بتشغيل هذا الخط التليفونى .
 أيها الابناء ، آن الأوان . وساعة الرب ١٢,٢٥ . قل لوالدتك انك ستحضر الاجتماع . اسرع
 بطلبك فكون كمن كسب البريمو . انضم لصفوفنا فوراً هنا . احجزوا تذاكركم لمحلة الخلود ،
 قطار أكسبريس دون توقف . مجرد كلمة أخيرة . هل تؤمن بالله أم أنك ابله ملعون ؟ اذا كان
 الجيء الثانى قد أتى لكوفى آبلاند ، فهل نحن مستعلون ؟ فلورى — كرايست ، ستيفن —
 كرايست ، زوى — كرايست ، بلوم — كرايست ، كيتى — كرايست ، لينش — كرايست ،
 الأمر متروك لكم لتدركوا هذه القوة الكونية . أنهاب الكون ؟ كلا . كونوا من زمرة الملائكة .
 كونوا كالنشور . قفى باطنكم ذلك الشيء : الذات السامية . بإمكانكم أن تكونوا فى مصاف
 يسوع وجوتاما بوذا وروبرت انجرسول . اتحسون جميعاً بهذه الذبذبات الروحية ؟ وأنا أقول لكم ،
 نعم . وما أن تستطيعوا ذلك مرة واحدة ، أيها الأخوة المجتمعون ، حتى تصبح جنان الفردوس
 فى الركب فى عداد خير كان . أوعيم ماعنيت ؟ إنها همس الحياة اشرفت ، بكل تأكيد . لا يطاولها
 شئ فى حرارتها . أنها حيس فطير بالشهد مُرب . أنها أذكى ماقدفنا به . انها فخيمة ، خارقة
 للعادة . أنها ترم . إنها تميز لقد مارستها فرجتى . ولندع المزل ونلج قاع الموضوع ، أ . ج .
 كرايست دوى وفلسفته المورمونيكية ، أوعيم الدرس ؟ نظر وصدّق عليه . سبعة وسبعون غرب
 شارع سته وتسعين . فهمتم ؟ تمام . اتصلوا بى بتلفونشمسى فى أى وقت . أيها المعريدون ، وفروا
 طوابعكم . (يزعق) والآن إلى أغنية مجدنا . لنشترك جميعاً بقلوبنا فى الغناء . أعد ! هيا .
 (يغنى) ياقد ...

الجراموفون

(يطفى على صوته) يا قوهود سنشدو غنوصنا .. (تصر الإبرة وتحتك بمخشونة بالاسطوانه)

العاهرات الثلاث

(يصرخن بحده وقد سددن آذانهن) أهاهاك !

إيليا

(فى قميص شمرا كمامه ووجه مسود ، يصيح بأعلى صوته وقد رفع ذراعيه) أيها الأخ الأكبر هناك ،
 سيدنا الرئيس ، لقد سمعت ماكنت أقول لك توا الآن . ولاريب فى أنني أومن بك بكل تأكيد سيدى
 الرئيس . وأنا اعتقد الآن بكل تأكيد أن مس هييجنز ومس ركساح قد دخلتا حظيرة الايمان واستقر
 الرب فى قلوبهن . وبكل تأكيد يبدو لى أنني مارأيت فى حياقي امرأة ارتعدت فرائصها من الخوف
 كما كنت يا مس فلورى الآن عندما حدجتك بطرفى . أيها الرئيس أحضر طويلا فارعا وخذ بيدى
 لنخلص اخواتنا العزيزات . (يغمز بعينه لجمهوره) فسيدنا الرئيس بكل شئء ملم لا يبنس بينت شفة .

كيتى — كيت

لقد سهوت عن نفسى . وفى لحظة ضعف أذنبت وارتكبت ما ارتكبت على تل كونستيوشن .
لقد قام الاسقف بتثبيت تعميدى . وتزوجت أخت أمى من عائلة مونتورنسى الفرنسية . كان
واحد من السمكرية هو مفسد طهرانى .

زوى — فانى

تركته بترع حوضى لمجرد اللهو .

فلورى — تيريزا

كان نتيجة لشرى نيلنا برتغاليا بعد ويسكى هينيسى بنجومه الثلاثة واقررت الإثم مع هولان
عندما انسل إلى الفراش .

ستيفن

فى الهدء كان الكلمة ، وفى النهاية عالم بلا نهاية . تباركت الطوبويات الثانية . (الطوبويات ،
دهكسون ، مادين ، كروثرز ، كوستيللو ، لينهان ، بانون ، ماليجان ، ولينش ، يرتلون ثياب
طلبة الجراحة البيضاء ، كل اربعة جنباً إلى جنب ، فى خطوة الازرة العسكرية ، يتقاطرون بسرعة
مشية صاخبة)

الطوبويات

(بلغو مشوش) بيرة بولوييف بوارجحرب يعصك بولجون بارروم بوللوج بطريك .

ليستر

(بسروال كويكر رمادى لركبته وقبعة بحافة عريضة ، يقول بترو)

إنه صديقنا . ولا داعى لذكر الأسماء . إنشدوا نور الهداية .

(يمر بتودف حجلا . يدخل مستر جيد فى لباس حلاق ، ناصع الغسل والكى ، وغداثه
فى فصاصات العقص . يقود جون اجلتون الذى يرتدى كيمونا صينياً أصفر من نانكين ، بحروف
عظائية ، وقبعة عالية الحوايا كمعبد صينى متعدد الأدوار)

جيد

(يتسم ، يرفع القبعة ليكشف عن قذال أحص ازابأرت من قمته لمة صفوة نشطت بقتزعة
برتقالية) كنت أجمله لتوى ، كما تعلمون . آبة فى الجمال ، كما ترون . كما يقول الشاعر بيتس ،
هل أعنى كيتس .

جون اجلتون

(يبرز فانوساً أصمماً بغطاء أخضر بوجه شعاعه ناحية زاوية ؛ بيرة لاذعة) علم الجماليات

وفنون التجميل للمخدع . انى ابحت عن الحقيقة . الحقيقة الجليلة للرجل العادى . فبلدة تاندرامى
تبغى الحقائق وتصر على الوصول اليها .

(فى قمع دائرة الضوء خلف قافوس فحم الكربون ، حكيم أيرلنده ، بهيون ملهمة ، يستغرق
شكل مانانان الملتحى فى التأمل ، وذقنه على ركبتيه . يهيم ببطء . مهب رياح بحرية من رذاله
الكهنوتى الدورويدي الغالى . تتلوى حول رأسه أسماك الجرى والانكليس . يتغطى بقشرة من
طحالب البحر وأصدافه . تمسك يده اليمنى بمنفاخ دراجة . وتقبض يده اليسرى على كركند ضخيم
من كلابات مخلبية)

مانان ماكلير

(بصوت الأمواج) عوم ! حق ! وال ! أك ! لب ! مور ! ماء ! يوجيو الآلهة البيض . كرة
الطيب المستورة لرميز تريميجيستوس . (بصفر بصوت ريح البحر) يونارجانام باتسينجاب !
لن أسمح لأحد أن يسخر منى . لقد قال أحدهم : احذر اليسرى ، شعائر شاكتى . (بقوفاة
طبور التوء) شاكتى ، شيفا ! .أهانا المستر الغامض ! (يضررب بمنفاخ دراجته الكركند الذى فى
يده اليسرى . على ميناء قرصه التعاونى تضوى علامات دائرة البروج الاثنى عشر . ينوح مع
سورة اللج) أوهم ! ابوهم ! بانجم ! أنا هونور ريع الأكرة . أنا قشدة زبدة الحالم .
(يحنق هيكل يد عظيمة لهوذا النور . ويتحول لون الضوء الأخضر الى بنفسجى . يمن لهب
الغاز وينوح)

لهب الغاز

أووربف !؟ بفوروه !

(تروح زوى للتراها وتضبط الرتينه وقد عفتت ساقها إلى أعلى)

زوى

من معه لفاقة تبغ فحن هنا ياسادة ؟

لينش

(يلقى بيسجارة فوق الطاولة) ها هى .

زوى

(ورأسها يجيم على كتفها بأنفه محكمية) أهذه هى الطريقة التى يقدم بها الطبايق لسيدة ؟
(تمط نفسها إلى أعلى لتشعل السيجارة من فوق اللهب ، وهى تيرمها ببطء ، لتكشف عن زغب
ابطها البنى . يرفع لينش بسفوده ذيل قميصها بوقاحة . تعرت من ربطة ساقها إلى أعلى وبدت
بشرتها تحت النسيج اللازوردى بلون الحورية الأخضر . تسحب دخان سيجارتها دون أن تحرك

ساكتا) تقدر تشوف طبع الحسن على إيتي ؟
لينش

لا أتطلع إلى شيء .

زوى

(بنظرة حب ووله) لا ؟ لن تفعل ذلك بكل تأكيد . اتكف بمصر يمونة ؟
(تنظر شزرا تتظاهر بالحجل وتثأر بلوم بنظرة لها مغزاها ، ثم تتلوى ناحيته وهي تخلص غلاتها
من السفود . ومن جديد ينساب سبها الأزرق على جسدها . يقف بلوم ، وهو يتنسم بمشيق ،
يرم إبهاميه . تبلل كيتي ركساح بناتها الأوسط بلعابها وتسوى حاجبها وهي تنظر في المرأة .
يهبط ليوقي فبراج ، فقيه اللسانيات ، منحدرًا بسرعة من فوهة المدخنة ويختال في خطوتين إلى
اليسار يتبختر على أرجل بهلوان خشبية طويلة وردية . نراه متلفلًا كالسجقة في عديد من المعاطف
ويرتدى بالطلو ماكتوش بنى اللون يمك تحته بلفيفة مهارق . في عنقه اليسرى يضىو مونوكل
كاشيل او كونر فيترمووريس تيزدال فاريل . على رأسه تاج الوجهين المصرى . تبرز براعة من
خلف كل اذن)

فبراج

(يضم كمييه ، وينحنى) إسمى فبراج ليوقي من آل زومبائلى . (يسهل بخشونة ، متمعنا)
يدو لى أن هذه الأكساء تزحز بمجون العرى ، هيه ؟ لقد باح دبرها مؤخرًا بمحض الصدفة بحقيقة
كونها لاتلبس تلك الكُسا الاثيرة التى تلهب فيك حماسا جديرا بالذكر . أمل أن تكون قد رمقت
موضع غرز الإبرة على فخذها ؟ عال .

بلوم

ولكنى يا جندوه ...

فبراج

ومن ناحية أخرى ، فرقم اثنين ، صاحبة الوجنات الكرزوية والزينة البيضاء ، التى لاتدين جُمة شعرها
بأدى شيء لأكسير دهانها القومى من شجر الجفر ، ترتدى حلة للخروج ويبدو من جلستها انها محزوقة
في مشدها ، هذا إن صح ظنى . قبلها دبرها ، اذا جاز القول ، معصصة أ قد يجاوزنى الصواب ولكنى
كنت ادرك تماما أن وطأة هذا الفعل الذى يقوم به نفر لعوب من البشر تصحبه لمحات خاطفة للملابس
التحتية يستهويك ما فيه من استعراضية . وباختصار . الهجريف الخرافى . أأست محقا ؟

بلوم

إنها رسخاء نوعا ما .

فهرج

(بلطف) دون زيادة أو نقصان ا ملاحظة في عملها ، وتلك الجيوب الرفاع على جانبي تنورها مع بلوزتها المنصرفة مصممة لتوحى برداح قطاها . اشترته حديثا من أوكازيون بشع بعد محل وبر أحد السذج . اناقة مبهرجة لخداغ البصر . لاحظ اهتمامها الفائق بالتفاصيل الدقيقة . لاتلبس غدا مايمكنك ارتداه اليوم . اختلافيمنظري ا (بانقباضة عصبية من رأسه) أصعبت فصوص على الآن وهي تطلقن ؟ تعدد المقاطيع .

بلوم

(مرفقة في راحة يده ، وسبابه على محده) تبدو حزينة .

فهرج

(بكلبية ساخرة . يكلمح عن أسنان عرسية قلحة ، ويسحب عينه اليسرى باصبع وينبح بصوت صحل) خدعة ا إحذر الصباها ومن يتظاهرون بالحداد . زنبقة الأزقة . لمن كلهن برعم العازب لمكتشفه روالدوس كولومبوس . جدلها . أورقها . حرباء . (أكثر لطفا) وفي هذه الحالة هلا سمحت لي بأن أوجه انتباهك إلى الصنف رقم ثلاثة . فهي والفرة اللحم ظاهرة للعين المجردة . لاحظ كتله المادة النباتية المؤكسجة التي على قحفها . هبلا هوب ، قارب يهبط ويقب ا أقبح بطيطة في الفقسمة ، طويلة الساقين عريضة الأرفاغ .

بلوم

(بلوعة) ما أكثر فرص الصيد عندما نخرج بلا بندلية .

فهرج

نستطيع تقديم جميع الأصناف ، معتدل ، متوسط ، ومتين . إدفع الثمن واتق من تشاء . كم ستكون سعيدا مع السمراء أو الشقراء ...

بلوم

سعيد مع ؟

فهرج

(التوى لسانه) يام يام ! أنظر ا عريضة الكشح مستوثجة . ملبسة بوثارة من الشحم والفرة . واضح أنها من ذوات الأنداء من وزن صدرها وسعلاظ في واجهتها وفي معتاول اليد طرفين بأحجام محجرة لديهما ميل للعدنى في صحن حسائها ، بينما يوجد مخلفها وفي وضع اسفل بروزان مكملان يوحمان بمسقيم فغال ، واكتناز يفرى بالجلس ولا يعوزه شيء لو القرنفط . ومثل هذه الأعضاء اللحمية حصلية اقتنيات مدروس . فيؤدى العلف بالزق في لحم الأوز إلى تضخم قبل

للكد . دبل خبز طازج بالحلبة واللبن الجاوى تُبلّغ بجرعات من الشاى الأخضر تصفى عليهن
فى مدة حياتهن القصيرة وسائد من الشحم فى ضخامة دهن الحوت . وهذا من اختصاصك ،
ليس كذلك ؟ قدور اللحم فى مصر التى يسيل لها لعابك . أورش فيها . رجل الذئب . (يتقلص
حلقومه) يوم ا بنف ا ها هو يعد الكرة .

بلوم

الردقة لانتستوينى .

فراج

(ينظر حاجبيه) يقولون أن العلاج بدهكها يفتخه من الذهب . *Argumentum ad Feminam* .
كا كنا نقول فى روما القديمة واليونان المتيقة تحت الولاية القنصلية لديناصور واكصور . وبعد
ذلك دواء حواء لكل داء . ليس للبيع . للاكتراء فقط . الهوجينو . (يتنفذ) لها جرس غريب .
(يسمل مشجعا) من الممكن جدا أن يكون ثؤلولا . انك تذكر ما علمتكم عن هذا الموضوع ؟
دقيق الحنطة مع عسل وجوزة الطيب .

بلوم

(وهو يفكر) دقيق حنطة ورجل الذئب وتعدد المقاطيع . ولكن عنة محضر الاستجواب هذا .
كان يوما فى غاية الإرهاق ، كوارث متعاقبة . اسمع . يخيل الى انك قلت أن دم الثؤلول ينشر
الغائل ...

فراج

(يحنق ، يتحجن أنفه ، يغمز بطرف عينه) توقف عن نفل ابهاميك وناجى قروتك . شايف ،
ها قد نسيت . مارس تمارين تقوية الذاكرة . *La causa é santa* . تارام . تارام . (على انفراد)
مؤكد ستذكر .

بلوم

ونبات اكليل الجبل أيضا كما فهمت من كلامك أو بقوة الإيماء الذاق ضد هذه الأنسجة
الطفيلية . ولكن كلا بل لى بصيص بارقة . فلسفة يد مهت تشفى . الذكر .

فراج

(بانفعال) تمام . تمام . مضبوط . فن وعلم . (ينقر بأصبعه على لفيفة من المهارق بهمة)
هذا الكتاب يعلمك كل الطرق بتفاصيل وصفية ، بحث فى الفهرس عن هلع البيش المهيج ،
وسوداء حامض المورياتيك ، وقساح الشقار . وسيجدك فراج عن القضب . وصديقنا القديم
الكاوى . لابد من تمويهها . إحسمها فى دابرها بشعرة سيب . ولكن ، لكى نغير الدعوى سواء

من البلفار أو الباسك ، هل استقر رأبك بخصوص ما إذا كنت تؤثر أم لا من يرتدين ثياب الرجال من النساء ؟ (بضحكة مكبوتة) كنت تنوى أن تكرس عاما بأكمله للدراسة المشكلات الدينية ، وأشهر الصيف لعام ١٨٨٢ لتربيع النائرة وترهب المليون . والزمان ! خطوة واحدة تفصل ماين المهيب والمبتذل . لنقل أنها البيجامة ؟ لباس بينيقة مزوم عند الركبتين ، مقفل ؟ أو ، أتقول ، تلك الضروب المعقدة من الالبسة ، قمص مسرولة ؟ (يزقو ساخرًا) كوكو روكو !

(يلاوص بلوم الفتيات الثلاث متحيزًا ، ثم يمدج الضوء الحجازى المحجب بطرفه ، يصفى لظنن الفراشة التي لا تكمل)

بلوم

كان يودى آنذاك البت الآن . لم يكن قميص النوم أبدًا . وعليه هذا . إن غدا لناظره ليوم جديد . كان الماضي اليوم يكون . ماهو الآن كائن سيكون آتخذ غدا كما كان الآن أسس البارحة .

فراج

(يلقنه في أذنه بوشوشة خنزير) إن الهوام تقضى أمد يوم حياتها الوجيزة في تراصع مستمر ، تجذبها رائحة الأنتى الدون المزنقة التي تشتد حرارة شبقها في منطقة الدر . جهة جملة ، (بصوت بمنسره البيغاتي بخنة) كان ليدهم قول ماثور في كارباثيا في أو حوالى عام خمسة آلاف وخمسمائة وخمسين من عصرنا . لعقة واحدة من الضريب تستهوى أبحاثنا اللب أكثر مما تجذبه دنان خل حمرة خندريس . ديبب دب دبر دبرا . ولكن كفانا من هذا . قد نواصل ما انقطع في وقت لاحق . لقد استمتنا ، نحن والآخرون . (يتنخح ، ويطرق برأسه ، ويمرك انفه بتفكر يباطن يده) ستجد ان هوام الليل تنعقب الضوء . وهذا وهم فذكر تركيب عيونها وعدم تكيفها . وفيما يخص هذه الأمور المعقدة أرجع إلى الجزء السابع عشر من كتاب أسس الجنسولوجيا أو عاطفة الحب وهو كما يقول عنه الدكتور ل . ب . الكتاب المثير لهذا العام . والبعض ، على سبيل المثال ، توجد عندهم أيضا من الحركات ماهى تلقائية . انظر . فتلك شمس على قده . عصفور الليل ، شمس الليل حتى الليل . حصلنى باتشارلى ! هيا ! (ينفخ في اذن بلوم) بظظ !

بلوم

نحلة أو لقاعة أيضا ذلك اليوم تنطع الظل على الحائط دوخت نفسها ثم دوختنى ثم شردت داخنة تحت قميصى من حسن الحظ أنتى ..

براج

(بضحك بنخمة نسائية حارة ووجهه جامد) رائع ! ذُرَّاح في ضحة بنطاله أو طحينية حب الخزدل على محفارة . (بصقح بنهم بغيب ديك رومى) كاكى ديك ! كاكى ديك ! اين كنا ؟ آه ، اصح باسمم ! هاهى ! (بفرد المهرق بسرعة ويقرأ ، ويراعة أنفه تتأر باتجاه عكسى الحروف التى تخربشها بخالبه) ترمث يا صديقى العزيز . ساتيك بالجواب الشاقى . عما قريب سيحل علينا موسم محار الشاطيء الأحمر . وأنا سيد الطهارة . قد نجد العون بين الفلقتين الغضتين وفى كمأة البهر بمجورد وعسقول ققع نكتها صاحب السيادة الحلوف القارت ، وهى لايزها شىء فى حالات الوهن العصى أو المستفحلة . نتنها يزكم لكن لسمتها تكوى . (يؤرجع رأسه بقوافة مازحة) شطارة . وعينى عليها نظارة . (يمطس) آمين !

بلوم

(شاردا) بالمعانة تبلو حالة الانقراج فى المرأة أسوأ . دائما مفتوح سمسم . الجنس المشقوق . ومن ثم الحوف من الحشرات وكل ما يدب . ومع ذلك فحواء والحية تناقض . ليست حقيقة تاريخية . تشابه بين فى ظنى . فالحيات تتعطش للبن المرأة . تشق طريقها عبر أميال غابات قارته المصمصصارة صدرها حتى يجف . كعقيلات روما التلقاعات اللاتى نقرأ عنهن فى شعر الفيلفندائيات .

فبراج

(يمط شفته ويضمهما بشدة ، ويسدل جفونا متحجرة فى حسر ، ويترنم برتابة غريبة مزاميرية) إن الباقور بما لها من تلك الضروع المتفخخة التى نعرف أنها ..

بلوم

أنا رابع أعوى . معنرة . آه ؟ نعم . (يستظهر) تلقائيا تسمى الى وجار العظاية بنمة أن تسلم حلماتها لمصها أنهم . فالقازر والعقيدان يملب المنة . (بتعمق) الغريزة تسوس العالم . فى الحياة . فى الممات .

براج

(رأسه على كنفه ، يحدب ظهره وعجرقى كنفه ، يتسمن الفراشة بعيون جاحظة عشواء ، ويمد مخلبا أقرن ويصيح) من هو جبر جبر ؟ من هو العزيز جبرالد ؟ آه ، إن أخشى مأخشاها أنه سيلقى جحيما سمعت . هو سمعم حد هنا من فضله يموش المصيبة دى ويهوى مفوطة سفرة من الدرجة لولا . (يموء) لوسى ، بوسى بس بس ! (يتهد ، يرتد الى الخلف ويتطلع الى الأرضية فاغر الفاه) عال ، عال . يرقد لساعته مستكينا .

أنا شيء صغير ضئول ،
دائم الطهر في ربيع الحفول ،
ارفرق واحور دائما على طول ،
فيما مضى كان لي ملك مهول
والآن بهذا الذئرب من العمل مشغول
في مهب الريح محمول ، محمول .
مقول ا

(ينطلق ناحية المظلة الحجازية يخفق بجناحيه في لجب) مليحات جميلات مليحات جميلات
جميلات هذه التتورات .

(يأتي هنرى فلاور من المدخل الخلفى الأيسر يتزلج على قدميه ناحية الوسط الأيسر الأمامى
للمنظر . يرتدى عباءة داكنة ويحتمر بقبعة مكسيكية بقنزعة مسلسلة الحواف . يحمل آلة قانون
مطعمة بلوتار فضية وغلينا بمبسم طويل من قصب الخيزران ، اتخذت محرقها الآجرية شكل رأس
امرأة . يلبس سروالا داكنا من الخممل ويمتثل خفا بايزيم فضى . له وجه المسيح الرومانسى وحصل
سبط ، ولحية نحلة وشارب . له سيقان طويلة هزيلة وأقدام عصفور المغنى ماريو ، أمره كانديا .
يسوى طوق ريش لفته الأشعث ويبلل شفثيه بلثمة من لسان صب)

هنرى

(بصوت مطرب نعيم ، يوض أوتار قيثارة) هناك زهرة تتورد .
(فراج ، بشراسة ، يصر على فكيه ، يحدق في مصباح . بلوم برصانة يتأمل جيد زوى .
هنرى المغوار بلغده المتدلى يتوجه الى البيان)

ستيفن

(لنفسه) عزف مغمض العينين . حاكى بابا . أملاً بطنى بمخزوب الخنازير . لقد بلغ السيل
الزى . سأقوم واذهب إلى . فربما ذلك هو ما . أنت باستيفى تسلك طريقا محفوقا بالمهالك .
يجب زبارة المعجوز ديزى أو ببرقية . لقد خلفت مقابلتنا صباح اليوم في اثرا عميقا . بالرغم من
أعمارنا . سأكتب بالتفصيل غدا . على فكرة ، يبدو أننى ثملت . (يتحسس المفاتيح من جديد)
والآن نغم السلم الثانوى . نعم . على كل ليس بالكثير .

(يقدم الميدانو ارتيفونى درج الموسيقى وهو يفتل سبلته بهمة)

ارتيفونى

Ci rifletta. Lei rovina tutti.

فلورى

غن لنا أغنية . أغنية الحب القديمة .

ستيفن

ما فى صوت . إنى فنان بلغ غاية المنتهى . بالينش ، هل أطلعتك على خطاى بشأن المِزهر ؟

فلورى

(تتكلف البشاشة) بلبل زقاء يرفض الغناء .

(يظهر التوأمان السيامان ، فيليب السكره وفيليب الصحوة ، استاذان أكسفوردبان ، من

فرجة النافذة وبمجزات للعشب . تقنع كلاهما بوجه الشاعر ماثيو آرنولد)

فيليب الصحوة

خلدوا الحكمة من أفواه الجهانين . فليس كل شيء على مايرام . تناول عقب قلم واحسبها كأي

أبله حسن النية . ثلاثة جنهيات واثني عشر شلنا أخذت : ورققان ، وجنيه ، وكراونان ، ولو

لاحظ الشباب . حانة موى فى المدينة ، وحانة موى على الليفى ، وفى مويرا ، وفندق لارشيت ،

ومستشفى شارع هوليس ، وحانة بيوك . آه ، لم تغب عن ناظرى .

فيليب السكره

(بتبرم) آه ، هراء يارجل . اذهب الى الجحيم . لقد تجنبت الدين . لو استطعت فقط أن

أكتشف ماهية الاجوبة الثمانية الموسيقية . مضاعفات الشخصية . من باترى حدثنى عن اسمه ؟

(تبدأ جزازة العشب فى الحرخرة) آها ، نعم ؟ Zoe mou ses agapo . يخليل إلى اننى كنت هنا

من قبل ذلك . متى كان ذلك ؟ ليس اتكنسون فمعى بطاقته فى مكان ما . الإسم ماك شيء

ما . ماكتو على مايلو . حدثنى عنم باترى ، سوينيرن ، يمكن ، لا ؟

فلورى

والأغنية ؟ هيه !

ستيفن

أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف .

فلورى

هل تخرجت من كلية لاهوت ماينوث ؟ أنت تشبه شخصا عرفته زمان .

ستيفن

خرجت منها الآن . (لنفسه) بديع .

فيليب الصحوة وفيليب السكرة

(تخرخر جزازات العشب وترقص بمرح وسط ذرات القش) ليس في الإمكان ابدع مما كان .
خرجت منها . خرجت منها . آه ، عل فكرة وهل معك الكتاب ، ذلك الشيء عصا الدرदार ؟
نعم ، ها هي ونعم أهدعما كان خرجت منها . واصل التدرّب . كما نفعل .

زوى

أنى قسيس الى هنا منذ يومين ليقضى شغلته القصيرة واحتفظ بمعطفه مزررا حتى اذنيه . لاداعى
للتخفى ، قلت له . أعرف أن باقة الكهنوت حول رقبتك .

فجراج

منطقي تماما من وجهة نظره . زلة الانسان . (صحلا ، وقد اتسع بؤبؤ عينيه) لينهب البابا الى الجحيم . لاشيء
جديد تحت الشمس . أنا الفجراج الذى أنشى الأسرار الجنسية للرهاب والعداوى . لماذا تركت كنيسية روما . طالع
القش ، والمرأة والاعتراف . بينروز . جان شيطان . (يتلوى) المرأة ، تفك بخفر حلو زانها المسود ، تقدم حياها
التدى المفضول لحنهذ الرجل . بعد برهة وجزة يقدم الرجل للمرأة فلرا من لحم أدغال شواره . تبدى المرأة ابتهاجها
وتجمل بريش إهابها . يكلف الرجل بحياتها أشد الكلف بقنله القاسح . (يزعم) Coectus votui . ستطفر المرأة
القرفارة هنا وهناك . يقبض الرجل القوى على رسغ المرأة . تضبج المرأة . وتعض ، وتعفق بزعاها .
الرجل ، وقد اضطررم حنقا ، يكسع اعجاز المرأة المتريلة . (يتعقب ذيله) أو يوف ا هو يهوب ا
(يتوقف ، يعطس) أو يتشوه ا (يشاكس ذنبه) برررهوت ا (يعطس) أو يتشوه ا (يشاكس
ذنبه) برررهوت ا

لينش

آمل أن تكونى منحت الأب الطيب كفارة . تسع مجمدات لدفته قسأ فى ليلة الإقساس .

زوى

(ينجس من خنابها دخان كنانى الفظ) لقد عجز عن الوصل . لالشيء سوى الملك
والعرك ، كما تعلم . دلص ولم يوعب .

بلوم

ياله من رجل مسكين .

زوى

(باستخفاف) لما ألم به فقط .

بلوم

كيف ؟

فراج

(يتقلص وجهه وهو يكرف بتكشيرة شيطانية داكنة البريق ويشرب عنقه الضامر . يرفع مشفر هولة ويعوى) : ' Verfluchte Goim . كان له أب . أربعون أبا . لم يكن له وجود أبدا . رب خنزير ! كان له قدمان أسران . كان يهوذا إياكياس ، خصى ليهي ، نغل البابا . (يتكئ على برائه الأمامية المعدبة ، وقد التوى مرفقاه بتصلب ، في قحفرقته المفلطحة عين دنف ، يعوى على عالم أبكم) ابن بغي . رؤيا نهاية العالم .

كيتي

وماري شورتول التي كانت في الحجر بالسفلس الذي أصابها من جيمي بيدجين من سلاح البنادق جابت منه ولدا لا يستطيع البلع وفلس من التشنج في المرتبة وتبرعنا كلنا لدفنه .

فيليب السكرة

(بوقار) . Qui vous a mis dans cette fichue position, Philippe.

فيليب الصحوة

(بمرح) . C'etait le sacré pigeon, Philippe.

(تنزع كيتي دبايس قبعتها وتضعها بهدوء بجوارها وهي تلمس على شعرها المنخضب بالخناء . لم ير أحد لا أجمل ولا أبهى وفرة من خصل شعر فاتن يسترسل على كتفي عاهرة . يضع لينش القبعة على رأسه . فتخطفها منه)

لينش

(يضحك) ومن أجل هذه المسرات لقح ميتشنيكوف القردة الشبيهة بالانسان .

فلورى

(توافقه بايماءة) اختلال الأعصاب المحركة .

روى

(بمرح) آه ، ياه ! يا قاموسى ! .

لينش

ثلاث عذراوات حكيمات .

فراج

(يرجف محموما ، يزيد فمه برغوة وافرة من السراء الأصفر على شفثيه المنحولتين بالصرع) كانت تبيع عقار العشق ، والشمع الأبيض ، وزهر البرتقال . بانثرا ، قائد المه الرومانى ، دنسها بمتاسلياته . (يخرج لسان حية معقرب مفسفر يتذبذب ، ويده على شوكنه) والمخلص ، لقد فض

رق طلبتها . (بريرة صيحات السعدان أخذ يمزح بشفرة كلبى) هالك ! هيك ! هولك !
كاك ! كهك ! كوك !

(يتقدم بن جيمو دولارد ، محمرا ، مدكوكا ، ممتفل العضل ، أذب الرّب ، كت اللحية ،
اقنف الاذنون ، اشعت المسربة ، مملنكس العرف ، لحيم الثندأة ، وقد انخرقت عورته ومناعه فى
بنطال استحمام أسود معيب)

بن دولارد

(ينقض صنّاجات من العظم بمرائنة الملبدة الضخمة ويطلق زغرودة تروولية مرحة بصوت جهير
برميلتون) عندما يستولى الحب على قلبى الغيور .
(العذارى ، المرضة كالان والمرضة كويجلى ، تفلتان من حراس الحلبة وأحبال الحلقة
ومجيمان عليه بأذرع مفتوحة)

العذارى

(بانفعال) بيج بن ! حبيب قلبى ، بن !

صوت

أمسك بهذا الرجل صاحب البنطلون الواسع .

بن دولارد

(يضرب فخذه بشدة ويقهقه ضاحكا) هيا أمسك به .

هنرى

(يداعب على صدره رأس امرأة مقطوعة وهو يدمدم) قلبك يا حبيبى . (ييض اوتار مزهره)
لما تمتع الطرف أول ...

فراج

(ينسلخ إهابه ، وينسل ريشه الغزير) جردان ! (يتشاءب ويكشف عن حلقوم فاحم كالفطران
ثم يطبق فكه بضربة خاطفة الى اعلى من لفافة رقة) وبعد أن أفضيت بما لدى استأذنت
للانصراف . وداعا . استودعكم الله .. Droekt .

(يمشط هنرى فلاور شاربه ولحيته بسرعة بمشط للحجب ويملس وفرته بعد لطع إصبعه . ينسل
ناحية الباب مجردا حسامه ويتقلد قيثاره البدائى خلف ظهره . يدرك فراج الباب بمحلتين من
سيقان معكزة خرقاء ، وقد انتصب ذبله ويصفع بمهارة الحائط المجاور له بملصق أصفر بلوم المدة
وهو ينطحه برأسه .

الملصق الورق

ك ١١ . ممنوع لصق الاعلانات . سرية تامة . الدكتور هاى فرانك .

هنرى

لقد ضاع الآن كل شيء .

(يفك فبراج رأسه فى لحظة عين ويتأبطها)

رأس فبراج

كاك ا

(بخارجان ، الواحد تلو الآخر)

ستيفن

(بخاطب زوى من فوق كتفه) كنت ستفضلين القس المقاتل الذى أوجد الشقاق البرتستنتى . ولكن إحذرى أنتينيس ، الحكيم الكلبى ، والمعبرة فى ما آل اليه آريوس هرطاقوس . آلام النزاع فى الكنيف .

لينش

كلهم سيان ونفس الرب عندها .

ستيفن

(بورع) والمولى الأعلى لكل الكائنات .

فلورى

(لستيفن) أنى متأكدة أنك قسيس مارق . أو ناسك .

لينش

تمام . ثمرة خطيئة كاردينال .

ستيفن

خطيئة أصلية . رهبان إخوان الإزازة !

(يظهر صاحب النياقة سايمون ستيفن كاردينال ديدالوس ، جثليق أيرلندة عند مدخل الباب فى جبة كاهن وخف وجوارب حمراء . يرفع سبعة قنذلافة قرود قُرْم فى ملابس حمراء كذلك ، المظلمة السبع الأصلية ، رفته ويختلسون النظر من تحته . يحمر بقبعة حريرية منبعجة تنعقص على أذنه . ابهاماه تحت إبطيه وراحته ميسوطتان . تتدلى من حول عنقه مسبحة من سدادات الفلين تنتهى عن صدره بيزال على شكل صليب . يمرر ابهاميه ويتلمس البركة من السماء بتلويحات كبيرة متوججة ويخطب بعظمة فخيمة) .

الكاردينال

كونسرفيو فى الأسر يرقد مكبلا
فى زلزاة تحت الأرض وسان
أوصاله مصفدة باغلال وسلاسلا
يربو وزنها على الثلاثة أطنان

(يتفحص الجمع لبرهة ، وقد زرعيته البنى بشدة ، ونفخ شدة الأيسر . ولما يهجز عن كبث
مرحه يأخذ فى الترخ للأمام وللخلف ، مستخصرا ، ويغنى بمرح وانسجام)

آه مسكين ذكر البط ، عزيز صديق
بسيقان رشيقة صف - صفرا كئارى
مزقق سمين مذكوك لكنه كالحية رشيق
ذبحه واحد وحش أنانى
ليحط دهنه فى أكله كرب
علجوم نيل فلاهوتى
حبيب كل بطاتى

(يتناول سرب خشرم اميض على برنسه . يحك جوانب ضلوعه وذراعه متصاليان بتقزز ثم يصرخ)
إلى أقاسى من عذاب الهالكين . ويحق المغلظة المؤكدة ، إنها نعمة لدنية أن هذا الدهر اللعين
من الزناير لايسر على متوال واحد فلو كانوا لمسحوننى من على وجه الأرض اللعينة هذه .
(يميل برأسه ، يرسم اشارة الصليب باقتضاب بالسبابة والوسطى ، ويمتح قبلة عيد الفصح ،
ويتملص خارجا يتراقص بهزل ، وقبعته تتأهل بمنة ويسرة ، ويأخذ فى الانكماش بسرعة الى أن
يصبح فى حجم حَمَلَة رقله . يتلوى القندلاقة الاقزام خلفه ، يقهقهون ، ويصيروون ، يتكبون ،
يجولون باعينهم ، يتبادلون قبلات عيد الفصح . يسمع صوته عن بعد رخيما ، رخيما ، رجاليا ،
رقيقا)

ستحمل قلبى اليك
ستحمل قلبى اليك
ونسيم الليمى البلمسى
سيحمل قلبى اليك
(بلور مقبض الباب تلقاليا كالسحور)

مقبض الباب

زوى

لقد ركب الشيطان هذا الباب .

(يهبط هيكل رجالى درجات السلم التى تصرف ويسمع صوته وهو يلتقط المعطف الواقى من المطر والقبعة من على المشجب . يذهب بلوم بحركة عفوية ناحية الباب ويرده مواربا ويخرج قطعة الشيكولاته من جيبه ، وهو ينتقل اليه ، ويقدمها لزوى بعصية)

زوى

(تنتشق شعره بحمية) هام ! الشكر للست الوالدة على الأطايب . أحب أنا كل ما يعجبنى .

بلوم

(تنتصب أذناه لسماعه صوت رجل فى حديث مع الفوانى عند الدرج) لو كان هو ؟ بعدما ؟ أم لأنه لم ؟ أو للتثنية ؟

زوى

(تفض الورق اللجين وتلحته) خلقت الأصابع قبل الشوك . (تقصم قطعة وتقرضها ، وتمطى قطعة لكيتى ركساح ثم تستدير كالمقطعة للينش) هل من راغب فى قرص سعال ؟ (يوافق بأيماء تحمزه) اتريدها أم لا تريدها ؟ (يفتح فمه ويميل برأسه . تلور الطعم فى يدها من اليمين الى الشمال . تنبها رأسه . فتدوره من الشمال الى اليمين . لانفارقها عيناه) إمسك .

(تلقى اليه بقطعة . يتلقفها وهى طائرة ثم يقضمها ويخضمها)

كيتى

(وهى تلوك) المهندس الذى كنت أنا معه فى السوق الحجرية عنده منها أنواع جميلة . بداخلها افضل الخمور المسكرة . كان نائب الملك هناك مع اللىدى زوجته . واللهم والمرح على ظهور حُصن مراجيح توفت الخشبة . ما يزال رأسى يدور الى الآن .

بلوم

(بمعطف سفتجالى ، المنوم المغناطيسى ، من الفرو ، بذراعيه مضمومين وذؤابة نابليونية على جبهته ، وب نظرة نسر ثاقبة ناحية الباب ، يتجههم بمقمة رقيقة . ثم يتصلب ويخطو بقدمه اليسرى ويقوم بحركة مشعوذة بأصابع حاسمة ويعطى اشارة الحبر الماسوفى ويرسل ذراعه الأيمن الى أسفل من على كتفه الأيسر) انصرف ، انصرف ، انصرف ، انى أمرك بالانصراف . أها كنت .

(يسمع سعال رجل ووطء اقدم تبتعد في الضباب في الخارج . تسترخي قسمات بلوم . يضع
بدا في صديريته ، ويستقر في وضعه هادئا . تعرض زوى عليه الشوكولاته)

بلوم

(بوقار) شكرا .

زوى

أطع مأمرت به . خذ .

(يسمع نقر كعب حذاء راسخ على الدرج)

بلوم

(يأخذ الشوكولاته) ناعوظ ؟ وكنت أظن أنها . أتهدىء الفانيليا أم ؟ الذكر . تشوش الضوء
يشوش الذكر . الأحمر يهيج داء الذئبة . والألوان تؤثر في سلوك النساء ، أيا كُنْ . هذا السواد
يصيبني بالسوداء . كل وامرح ففدا . (يأكل) ويؤثر في الطعم أيضا ، خبازى . ولكن مضى
زمن طويل منذ أن . وكان الأمر جديد . ناعو . ذلك القسيس . آت لاحالة . كل تأخيرة فيها
خيرة . جُرب الفقع عند أندروز .

(ينفرج الباب . تدخل بيلا كوهين ، قحبة مستفحلة . ترتدى فستانا قصيرا عاجيا تحلت
أطرافه بهداب من الشراريب ، تهوى نفسها وهي تعبث بمروحة من ذبل أسود مثل ميني هوك
في كارمين . على يدها اليسرى خاتم زواج وضخة حافظة . اكتحلت عيناها بفيض من
الكربون . يشطأ شاربها ، بوجه زيتونى جامد ينضح عرقه ، وأنف ضخم الأرنبة بنخرتين
برتقالتين .. تشنفت أذناها بقرطون يتدلى منها زمردتان كيرتان)

بيلا

بشرقى ! إلى انضح عرقا .

(تتفحص الأزواج من الذكور والاناث حولها . وتستقر عيناها على بلوم ترشقه بنظراتها .
تذر مروحتها العريضة ربما ناحية وجهها الحمران وعنقها وجسمها المرمر . تتلأأ عيونها البازية)

المروحة

(تهتر بسرعة ، ثم تهدأ) متزوج على ما اعتقد .

بلوم

(نعم .. ليس تماما ، لقد ضيعت ...

المروحة

(تكاد تنفرج ثم تنضم) والست هي السيد . حكم المرأة .

بلوم

(ينفض بصره ويتسم بخنوع) هو كذلك .

المروحة

(تنضم أطرافها وتستقر عند دلابة فرطها) أنسيته ؟

بلوم

لعم . نا .

المروحة

(تنضم متخاصرة عند حقها) هل أنا هي التي حملت أنت بها من قبل ؟ أكانت هي حيثد

وأنت وأنا تعارفا ؟ هل أنا الكلل في الكلل وسواء الآن نحن ؟

(تقترب بيلا ، تطلب عليه برفق بمروحتها)

بلوم

(يتخلج) مخلوقه ذات بأس . ترى في عيناى ذلك الوسن الذى تهواه النساء .

المروحة

(تمسه) لقد تلاقينا . أنت لى . إنه القدر .

بلوم

(يهزع) أتشى واهرة . أنى أتوق توقا لسيادتك على . لقد أنهكت ، خللت ، لم أعد شابا .

لى أقف ، إذا جاز التصير ، ومعى خطاب لم يرسل بعد ومستوف لشروط اللوائح التى تنص

على طابع اضافى أمام شبك الرسائل المتأخرة فى مكتب البريد العام للحياة الانسانية . الباب والنافذة

المتوحان بزاوية قائمة بسببان تبارا باتنين وثلاثين قدما فى الثانية حسب قانون الاجسام المتساقطة .

ولقد أحسست فى هذه اللحظة بوخزة ألم فى عرق النسا فى عضلة الإلية اليسرى . ورائى فى

المائلة . كان والدى العزيز المسكين ، المترمل ، بارومترا يحق منه . كان يؤمن بفائدة الحرارة

الميواتية . كانت صديريته الشتوية مبطنة بفرو هر . ولى أخريات أمامه لما تذكر الملك داود وأيشج

الشؤمية كان يدع كلبه آئوس يشاركه فراشه ، وظل أمينا له بعد وفاته . إن لعاب الكلب ،

كما تعرفين ... (يتخلج) آه .

ريتشى جولدنج

(متقل بعذله ، يجتاز المدخل) لانسخر فخصر . أحسن أسعار فى دبل . تليق بأمر . كيدة

وكلاوى .

المروحة

(تنقره) لكل نهايته . كن لى . الآن .

بلوم

(متحيرا) الكل حالا ؟ ماكان على أن أفرط فى تيمتى . المطر ، والتعرض لقطر الندى على صخور الشاطيء ، زلة طيش فى سنى . لكل ظاهرة سبب طبيعى .

المروحة

(تشير الى وطء أحمصها) يمكنك أن ..

بلوم

(يلتقى بعصره الى أسفل ويلحظ رباط حذائها المفكوك) نحن مراقبان .

المروحة

(تشيرالى أسفل بحزم) يجب عليك .

بلوم

(بسرور ، بنفور) استطيع عقد أنشودة فراشية سوداء بدقة . تعلمتها وأنا أعمل فى خدمة الطلبات البريدية عند كليات . يد مجربة خبيرة . كل أنشودة تحكى حدوده . إسمعى لى . هذا أقل مايجب عمله . لقد ركمت مرة ذلك اليوم . آه .

(تشمر بيلا رداها قليلا ، وتعذل وقتها ، وترفع لحافة مقعد ظلها سمينا متملا بحذاء نصفى وكراعا مجورها بالحريز . ينحنى بلوم متيس الساقين شائخا على ظلها ويولج ويخرج برميها بأصبع رقيقة)

بلوم

(يتمم بشغف) كان حلم شبائى أن اكون بائع أحذية عند مانزفيلد ، ملاذ زم الأبايزم الحلوة ، ربط المشد وجدله لى أعلى حتى الركبة لحذاء أنيق من جلد مبطن بالأطلس ، لاقدام فى غاية الصغر لأنهاقات شاع كلايد . بل أننى كنت أذهب يوميا لرؤية دمية الشمع ، رايونده ، لأتمتع بمنظر جوربها السابرى من نسيج العنكبوت على عصوبها وفق الذوق الباريس وباهام قدمها الوردى الغض كفص الراوند .

الظلف

تنشق سبى الدافء . اجنس وزنى المقنطر .

بلوم

(وهو يضر) ليس مشلودا ، هيه ؟

الظلف

إذا فلت منك ، باشاطر الشطار ، فسأفرقع لك بالونتك .

بلوم

لكى لا أسلك الرباط في سم عروة غلط كما فعلت في ليلة الحفل الراقص الخورى . سوء حظ .
دخل في ايزيمها من باب الخطأ ... من أشرت اليها تلك الليلة لما قابلت . هامى !
(يعقد الرباط . تضع بيلا قدمها على الأرض . يرفع بلوم رأسه . يصطدم جبينه بوجهها
الوزون ويعيونها . تسدر عيناه ، تغور تهيج ، تتورم ارنبته)

بلوم

(يعطمطم) وفى انتظار أوامركم ، سنظل دائما ، أيها السادة ..

بياللو

(بنظرة بازيليستمية حادة ، يجرس جهير) كلب بلا شرف !

بلوم

(بهيام) مولاتى !

بياللو

(وقد تدلت ملاغمه ثقيلة) وامق الرفغ الزناء .

بلوم

(بنواح) جرمها !

بياللو

متخلف الروث !

بلوم

(وقد تراخت أطنايه) روعظمة !

بياللو

خر ! (يلمسها بمروحه على كنفها) نعى على يديك ! إسحى قدمك اليسرى خطوة واحدة
للخلف . ستسقطين أنت تسقطى . إلى أسفل على كنفك !

بلوم

(ينقلب حملاق عينيا باعجاب ، ثم تسيلها) ققع !

(بصرخة صرع حادة تهوى على أربع ، تقبع ، تشخر ، تنكت الأرض عند قدمى بياللو ،
ثم ترقد بلا حراك تتظاهر بالموت مغمضة العينين ترنجف أجفاتها ، مسجاة على الأرض في وضع
استجابة لصاحب السعادة السيد)

بيللو

(بشر جُذلت عناصيه ولغاديد أرجوانية ، وشوارب وافرة تطوق فمه الحليق ، يرندى مسماة سكان الجبال ، وسترة خضراء بأزرار فضية وقميص رياضى وقبعة اليه بريشة طهبوج ، وقد إندست يدها فى جيوب بنطاله ، يضع كعبه على رقبتها ويدعكه فيها) تحققي من وزنى برمته . انحنى أيتها الجارية الأمة أمام عرش أقدام طاغيتك الراقعة ، وهى تتلأأ فى انتصابها الشاخ .

بلوم

(مفتونا ، يثغو) أعدك بألا أعصى لك أمراً .

بيللو

(بضحكة عالية) باللهول ! أنت لاتدرى مايجته لك القدر . أنا الفارس التار الذى سيمسوى امرك ويروضك . اراهن بدورة من الكوككيل الكتناكى للجميع إن لم اليسك ثوب الخزى والعار يا صغرى . هل لك من جرأة على التحدى ؟ اذا جسرت ، فحذار من ترويض نكال الكعب الذى سيمصيك وأنا فى الزى الرياضى .

(يزحف بلوم تحت الأريكة ويتلصص من خلال الشراريب)

زوى

(تفرد ذيل قميصها لتخفيها) هى ليست هنا .

بلوم

(تغمض عينها) هى ليست هنا .

فلورى

(تخفيها بفستانها) لم تقصد ذلك بامستر بيللو . ستعقل ياسيدى .

كيتى

لاتكن قاسيا معها بامستر بيللو . بكل تأكيد ياستنا السيد .

بيللو

(بلطافة) تعالى بابطنى العزيزة . لى معك كلمة ، يا حبيبتى ، مجرد إسداء نصح . مجرد حديث من القلب للقلب ياحلوقى . (يطل بلوم برأس فرع) بنت شاطرة حلوة . (يمكها بيللو بعنف من شعرها ويجرها الى الخارج) لا أروم سوى أن أؤدبك لصالحك فوق مكان طرى مأمون . كيف حال تلك العجيزة الرخصة ؟ لاداعى للخوف ، يادلوعتى ، بمنتهى الرقة واللين . هيا استعدى .

بلوم

(على وشك الإغماء) لانتزعى عنى ...

ييللو

(بشراسة) حلقة الحطام في الأنف ، الكلابات ، الضغن بالمصا ، عقافة النوط وجلد بالسوط ، ساجعلك تنوق كل ذلك والمزامير تعزف كما كانت للعبيد في ماضى الزمان . سنخطى بما تشهى هذه المرة . سأظل في ذكراك مابقى لك من حياة . (تنفخ أوداجه ويحتقن وجهه) سامتطى رحل ظهرهك العناني كل صباح بعد التهام إفطار طيب من شرائح من لحم الخنزير دسمة من عند ماتيرسون ومعها زجاجة من جعة جينيس . (يتجشأ) وامصص في سيجارى الفاخر المصفى وأنا أطلع جريدة الجزائرين المتحدنين . ومن المحتمل أن آمر بدمك وشكك في سفانيد في زريتي وائلذ بشريحة منك بقشرة مقددة مقلية قصمة من المحمصنة تلذنت وتشربت بالزهد كالخنيص الرضيع بالأرز والليمون أو صلصة عنب الديب . ستوجع . (يلوى ذراعها . يصىء بلوم وقد اتسدح على ظهره كالسلحفاة)

بلوم

بلاش ولوا يا أهله . ولوا بلاش !

ييللو

(بلوى) ومرة أخرى .

بلوم

(يعوى) نار جحيم موقدة ! كل عصب في جسمى ينبض بألم مبرح يجين .

ييللو

(يصيح) عال ، وحصاص القولونيل ! هذا أحسن خير طربت له من زمن . هيا ، لم يعد لدى وقت للانتظار ، عليك اللعنة . (يصفع وجهها)

بلوم

(تتهمع) أنت تنوى ضربى . قسما لأقول ..

ييللو

امسكوه ، يابنات ، حتى اقمى عليه .

زوى

نعم . أركبه ا يلد لى .

فلورى

وأنا أيضا . لانتكونى طماعة .

كيتى

لا ، أنا . دعيه لى .

(تظهر مسز كيو ، طاهية الماخور ، عند الباب ، متفضنة ، ملتحية بزغب أشمط ، فى مبدلة
ملطخة بالشحم وجوارب رجالى مقلمة بالأخضر والرمادى ، متربة بالطحين وقد التصق مرقاى
خشى بمجين طرى بذراعها الأحمر العارى وبدها)
مسز كيو

(بضراوة) أى مساعدة ؟

(بمسكن بلوم وبكتفنه)

ييللو

(يقى ، وهو يقبع ، على وجه بلوم المرفوع ، ينفث دخان سيجارة ، وبمرك ساقا محتلفة)
الاحظ أن كيتج كلاى قد انتخب مديرا للمجأ ريتشموند وبالمنااسبة ارتفعت أسهم جينيس
المفضلة الى ستة عشرة وثلاثة أرباع . كنت مغفلا فلم اشتر تلك الصفقة التى اقترحها على كريبج
وجاردنر . إنه سوء حظى البائس ، وما الحيلة . وهذا الحصان الملعون كونت أرميا من الخارج
بعشرين شلنا لواحد . (يطفىء سيجاره بغضب فى أذن بلوم) اين تلك المنفضة اللعينة للسجائر ؟
بلوم

(يُنخس ، بحببكفله) أوه ! أوه ! غيلان ! يا وحش !

ييللو

لك أن تطلى كل خمس دقائق . أريدك أن تستجدى ، وتتوسلى كما لم تتوسلى من قبل . (يمد
قبضة متينة بها سيجار مقررز) هيا ، قبل هذه . والثانية . الثمى . (يركبها مفرشح الساقين ، وبهضم
مطيته بين ركبتيه ، ويحضرها بصوت أحرش) شى يا حمارى شى ، حا يا حصانى حا . سأمتطيه
فى سباق الكسوف . (يجنح الى جانب ويمتصر خصيتى ركوبته بعنف وهو يصيح) هيا ، شد
عزمك ! سأدرسك كما ينبغى . (يركب حصانه المزاز ويتنطط فى السرج) تهادى السيدة خطوة
خطوة ويخطو المحوذى يحب خبا ويمدو السيد ينط نطاً نطاً نطاً .

فلورى

(تشد كم ييللو) دعنى اركبه الآن . كفاك . طلبت قبلك .

زوى

(تشد كم فلورزى) أنا . أنا . ألم تنته منه بعد يا غلقة ؟

بلوم

(يتخفق) لا أقدر .

ييللو

نعم ، لم أفرغ بعد . لحظة . (يجبس انفاسه) اللعنة . هذا السطام راح يطيح . (يتزع سداة خواته : ثم تنفض قسماته ويحبق بها بشدة) هاك ! (يسد دبره) نعم ، تمام التمام ، ستة عشرة وثلاثة أرباع .

بلوم

(ينضح جسمه عرقا) لست برجل . (يتنشق) امرأة .

ييللو

(يهب واقفا) لاداعى للتردد والمراوغة . ما كنت تتوق اليه تحقق . من الآن فصاعدا تجردت من رجولتك وأصبحت لي بحق ، أنت فدائي في قران . والآن الى لباس التأديب . ستبز ثيابك الرجالي ، أتفهمني بارووى كوهين ؟ وترتدى الإبريسم المفلس الفاخر يحف بالرأس والكفين وهيا ، وبسرعة .

بلوم

(يجفعل) من الحرير ، قالت المعلمة ! يحف ويهف ! أيجب أن أتلسمه بأطراف أظافري ؟

ييللو

(يشير الى عاهراته) كما تراهن الآن ، ستكون مثلهن : مجمم ، متتوف ، مرذذ بالعطر ، مبدر بمسحوق الأرز ، محف الإبط أملسه . ستؤخذ المقاييس بدقة على قدك تماما . سنزناً عليك بشدة وقسوة بمشد كالملزمة من نسيج محبك أغبس ، مزود باضلاع من شفرات عظم الحوت إلى الحوض المزركش بالماس ، لا مثل له في التتميق ، أما تقاطيع عودك ، وقد تبتل بعد ترهله ، فسوف تضمها بزات من الشبك المحزق وتنورات نختانية تسلب اللب في خفة الريش ، وشراريب وأشياء أخرى ، كلها بالطبع ، موسومة بشعار بيتي ، موديلات ملابس داخلية شفاقة في غاية الجمال صنعت خصيصا لأكيس وتفوح بعطرها لأكيس . ستشعر أكيس بمفط المطاط . ستحس مارثا ومارى في بادىء الأمر بقشعريرة في مثل قراب الأنفاذ العنكبوتية الرقيقة هذه ولكن كشكشات الدانتيل الملهلة حول ركبتك العاريتين ستعيد إلى ذكرك ..

بلوم

(مضاج مليحة بوجنتين ملطختين بالأحمر ، وشعر بلون حب الخردل ، ويدين كبيرتين لرجل وأنف ذكر ، وثغر مفر .) لقد جريت ملابسها مرة واحدة ، على سبيل المزاح ، في شارع هوليس . وعندما كنا في عوز كنت أنظفهم بنفسى لنوفر أجر الفسالة . أما قمصاتي أنا فكنت

أقلها . وهذا آية التوفير ...

بياللو

(بسخرية) أعمال بسيطة تُرضى بها ماما ، هيه ! وكنت تستعرض بدلال وأنت في برنسك أمام المرأة خلف الستائر المسدلة أفخادك العارية وأطباء ضربك في أوضاع استسلام مختلفة ، هيه ؟ هاما ! هوهر ! شيء مضحك . والملابس السوداء المستعملة ، قميص السهرة المقور الجيب ولباس لمتنصف الفخذ ، مدهش ، تفزرت كل غرزها في آخر مرة اغتصبت فيها مسز ميريام داندريد التى باعتها لك في فندق شيلبورن ، فآكر ؟

بلوم

ميريام . قمصان سوداء . غانية مشبوهة .

بياللو

(يقهقه) أقسم أن هذا الموضوع مثير فعلا . كنت كميريام حلوة التقاطيع عندما كنت تسنحد إسبك وتستلقى في نشوة في ذلك اللبس في الفراش كما لو كنت مسز داندريد وهى على وشك أن يفتصبها الليفتينانت ، ماك عوف ومستر فيليب أوجيست سيداد ، عضو البرلمان ، السينور لاسى داريمو ، الجهر الفحل ، وابو عيون سماوى بامبو ، عامل المصعد ، وهنرى فلورى من مشاهير سباق جوردون بينيت ، وشيريدان القارون الخلاسى ، وبوتنو ، الجداف رقم ثمانية من فريق ترينيتى العتيقة ، كلبها النيوفاوندلاند الرائع وبوبز ، الدوقة الأرملة لمانورهاميلتون . (يقهقه من جديد) بحق السماء ، اليس في ذلك ما يضحك الحجر ؟

بلوم

(تشننج يداها وقسماتها) كان جيرالد هو الذى حرضنى على اعتناق عبادة الكورسيهات عندما لعبت دور المرأة في مسرحية المدرسة الثانوية : والعكس بالعكس . Vice Versa . كان العزيز جيرالد . أصابته هذه النزوة من افتنانه بمشد أخته . والآن يستعمل جيرالد ، أحب عزيز ، أصبع الأحمر الدهنى الوردى ويكحل جفونه بمسحوق ذهبى . عبادة الجمال .

بياللو

(بمرح خبيث) جميل ! لنلتقط أنفاسنا ! وعندما قعدت على كرسيك بمرص كما تفعل النساء ، ورفعت حاشية ثوبك المتموج لتجلس في كنف على العرش الذى انصقل من كثرة الدك .

بلوم

هذا علم . لنقارن اللذات المتنوعة التى يستمتع بها كل منا . (بجد) والوضع هكذا في الحقيقة أفضل ... لأننى غالبا ماكنت أبلل ...

بييلو

(بصرامة) المصيان ممنوع . فنشارة الخشب هناك في الركن لك . لقد اعطيتك أوامر صريحة ، ألم أفعل ذلك ؟ اعلمها واقفا ياسيد ! سأعلمك كيف تتصرف كجرجردمان ! وويلك لو وجدت أثرا على قماطك . ويحك ! أقسم لك بمحش بادى دويل بأننى سأكون في غاية الصرامة معك . إن ذنوبك في الماضي ستقف شاهدا عليك . وهى كثيرة . بالمئات .

ذنوب الماضي

(بأصوات مختلطة) دخل في نوع من الجماع السرى مع امرأة واحدة على الأقل مستترا بظل الكنيسة السوداء . محادثات تليفونية من الصعب البوح بها بعث بها ذهنيا الى الآنسة دون على رقم في شارع دولير وهو يعث بشكل بذى بآلة الهاتف في القمرة . حث بالقول والفعل واحدة من بغايا الليل على وضع نفايات برازية وأخرى في عين مهجورة قدرة ملحقة بمبنى غير مأهول . خط بقلمه الرصاص في خمسة مراحل عامة رسائل يعرض فيها قرينته الشرعية لكل ذكر كرع . لم يقضى ليلة بعد أخرى بالقرب من مصنع الزواج برائحته الفاسدة التنتة يتلصص على أزواج العشاق ليرى إذا كان ، وماذا ، وكيف ، والى أى مدى يستطيع أن يرى ؟ ألم يرقد في سريره ، الرث الضخم هذا ، يملى نظرة بقطعة مقزرة ملوثة من ورق التغوط استعملت بوفرة أرسلتها له عاهرة فاحشة حفزها بكمكة زنجبيل وحوالة بريديّة ؟

بييلو

(بصفر عاليا) قل لى ! أى عمل كان مقززا للغاية مشينا في حياتك الاجرامية ؟ افصح عن مكونات دنامتك . الفظ كل شىء . كن صريحا ولو مرة .
(تنقدم وجوه خرس فظة في حشد ، تنظر شزرا ، ثم تختفى ، تبرير ، بولولووهووم . بولدى كوش ، رباط جزمه أربعة بينس ، شمطاء كسيدي العجوز ، غلام ضريع ، لارى الغنى ، الفتاة ، المرأة ، البغى ، والأخرى ، والحارة ، وال ..)

بلوم

لا تستجوبنى .. إيماننا المشترك . شارع مسرة . لم أفكر سوى في نصف ما .. أقسم يمين المقدس ...

بييلو

(بصوت بات) أجب . أيها الفاسق المنفر . أصر على معرفة كل شىء . أحكى لى شيئا لتسلينى ، نجاسة أو حكاية أشباح دموية أو سطرا من الشعر ، بسرعة ، بسرعة ، بسرعة ! أين ؟ كيف ؟ وفي أى وقت ؟ ومع كم ؟ أمامك ثلاث دقائق فقط . واحد ! اثنين ! ثلا .. !

بلوم

(طبع ، يجحف) أنا دددسستيفى فى وسوسخمنفر ..

ييللو

(بالجاح) أغرب عن وجهى أيا الظربان التن ! إمك لسانك . لانتكلم إلا عندما يطلب منك .

بلوم

(بنحنى) سيدى ! سيدنى ! مروضة الرجال !

(يرفع ذراعيه فسقط أساوره القلّب)

ييللو

(بسخرية) بالنهار ستقومين بنقع ملابسنا التحتانية الخمة ودعكها ، كذلك عندما نكون نحن السيدات متوعكات ، وبتنظيف مراحيننا وتورتتك مشمرة وخرقة تنظيف الصحون مربوطة فى ذلك . الن يكون ذلك من دواعى سرورك ؟ (يضع خاتما يياقوتة فى إصبعها) واليك الآن ! بهذا الخاتم أنت ملكى . قولى : شكرا سيدنى .

بلوم

شكرا ، سيدنى .

ييللو

ستسوى الأسرة ، وتمعين حمامى ، وتفرغين أحص البول فى كل الحجرات ، بما فيها حجرة مسز كيو الطياخة ، دائما بها رمل . آى نعم ، واشطفى السبمة جيدا أو العقيه كالشمبانيا . واشرنى ما لى حارا بخل . هيا ! ستخدمى بعناية وإلا ألقيت عليك بموعظة عن إنحرافاتك بآنسة روى وضفت كفلك العارى جيدا ، يامدموازيل ، بفرجون الشعر الحشن . بالليل سترتدى يدك المدملجة المدهونة بالكريم قفازا له ثلاثة وأربعون زرارا مرشوشا بيودرة التلك تمبق بعطر الشنا أطراف أصابعك . من أجل هذه المتن ضحى الفرسان فى الماضى بجمياعهم . (يهانف) سيقتن شبانى بك إلى أقصى حد عندما يروك كسيدة هكنا ، وخاصة الكولونيل . عندما يحضرون لى هنا فى الليلة السابقة للدخلة ليداعبوا فاتنتى الجديدة ذات الكعوب الذهبية . ولكن بعد أن أحظى أنا بعطفك أولا . هناك رجل أعرفه من سباق الخيل يدعى تشارلز البيوتا مارش (كنت معه فى الفراش لتوى وجتلمان آخر من مكتب للتصدير) يبحث عن خادمة تقوم بكل شىء فى طرفة عين : إهرزى صدرك . اجسمى . ارعى كتفيك . هل من مشتر ؟ (يشهر) لهذه البضاعة كلها دريها صاحبها لتجلب وتحمّل ، والسلة فى خطمها (يشمر عن ساعده ويضمده الى المرفق فى جهاز

بلوم .) انظروا ، غار قعير ! ما رايكم يا فتياي ؟ ايجلب ذلك القسح لكم ؟ (يدفع بذراعه
في وجه مزاید) هيا ، بل ريقك وأمسح زورك .
مزاید

فلورين !

(يقرع منادى صالة ديلون للمزادات جلجله)

صوت

شلن وثمانية أكثر مما تساوى .

المنادى

بارانج !

تشارلز البيرتا مارش

لابد أن تكون عنراء . ونكهة ثغر طيبة . نظيفة .

بياللو

(يقرع بمطرقة الدلال) شلنان . آخر كلام ويشمن بخمس ، ارتفاعها أربعة عشر شبرا . جس
وانحص اجزاءها قلب فيها . هذا الإهاب الأزغب ، وهذه العضلات الطرية ، وهذا اللحم اللدن .
آه لو كان معى مخزى الذهبى ! وفي غاية السهولة احتلابها . ثلاثة جالونات طازجة يوميا . تنسل
بولد أصيل ، وعلى وشك الوضع في ظرف ساعة . كان الرقم القياسى لأبيها الثور الف جالون
من اللبن الدسم في اربعين اسبوعا . اهدنى يادرتى ! اتضرع إليك ا هوه ا يسم كفل بلوم بالحرف
الأول من اسمه : ك) تفضلوا ! بكفالة كوهين ! هل من مزید على أكثر من شلنين .

رجل أسمر الوجه

(بنبرة صوت مصطنعة) ميت باوند استيرلينك .

أصوات

(مكبوتة) للخلفية هارون الرشيد .

بياللو

(بارتياح) عال . مرحبا بكم جميعا . التنورة المحزقة الجميلة القصر التى تعلقو الركبة ليبرز
من فرجتها طرف سروال أبيض من انهك الأسلحة ، كما أن الجوارب الشفافة ، بربطة ساق زمردية ،
ويدرز لفقها الطويل المستقيم الذى يسلك طريقه الى أعلى فوق بطة ساقها تروق للفترة الغريزية
لرجل المدينة الذى سأم اللذات . تعلمى التبخر بخطر على كموب عالية موديل لويس الخامس
عشر طولها أربع بوصات ، والتبهنس اليونانى بعجيزة مشيرة ، وبالفخدين العظيمين ، تبادل الركبتان

القبيل في خنز . سلطى عليهم كل سحر إغوائك . زيني لهم موبقات عمورة .

بلوم

(يدفس وجهه المحمر خجلا في باطن إبطه ويتسم ببلاهة وسبابته في فمه) أو ، أدري إلى ما تلمح الآن .

بياللو

وهل لك نفع في شيء آخر ، عين مثلك ؟ (ينحنى ، يقبل بعينه ، وبوقاحة ينخس بمروحة تحت غضون العفل الشحيم لثاني الدهن في حق بلوم) قم ! قم ! قَطَّ قَطَّ ذنبه ! ماهذا الذي نراه هنا ؟ أين راح مقلّمك ؟ ومن جب لك عجبك يا عصفوري ؟ غن يا عصفور غن . إنه ربحو كما لو كان لغلام في السادسة يول خلف عربة . إما أن تشتري قصيرة أو تبيع كباسك . (بصوت عالٍ) أتستطيع أن تقوم بعمل رجل ؟

بلوم

في شارع إكليس ...

بياللو

(بتهمك) لن يخطر بيالي إطلاقا أن أجرح مشاعرك ولكن المكان مشغول الآن برجل قوى الأوصال . فدوام الحال من المحال يا صغيري العزيز . فهو من النوع المتين البنية الصلب العود . كان أول بك ، أيها الأخرق ، أن يكون لك عجرد كله كعابر وعقد وثأليل . أقول لك ، لقد سمر رتجها . قدم على قدم ، وركبة على ركبة ، وبطن على بطن ، وثندأة على حلمة ! فهو ليس بخصي بصي . مُثَقَّرٌ بجمة حمراء كثة تخرج من قبة كمحوقة من خلنج ! ما عليك سوى الانتظار لتسعة أشهر يا بنى ! وهيا هوب ، ستجده يرفس وينطح ويتشيطان في أحشائها ! وهذا يجعلك تستشيط غضبا ، اليس كذلك ؟ يصيبك في الصميم ؟ (يتفل بازدراء) مبصقة !

بلوم

لقد عوملت بشكل مهين . سأبل .. سأبلغ الشرطة . مائة جنيه . شنيع . أنا سوف ..

بياللو

تريد ، ولكنك غير قادر ، أيتها البطة العرجاء . نريد هطلا مدرارا لا رذاذك .

بلوم

لندفني للجنون ! يامول ! لقد نسيت ! معذرة ! مول ! .. نحن .. مع ذلك ..

بياللو

(بلا هوادة) كلا ، يا ليوبولد بلوم ، لقد تبدل كل شيء بإرادة المرأة منذ أن نمت بمددا في

في عقيق السبات ليلتك على مدى عشرين عاما ، عد لمنزلك لترى بنفسك .

(بنادى عقيق السبات العجوز في الفل)

وادي السبات

ريب - فان - وينكل ! ريب - فان - وينكل !

بلوم

(في خف ممزق ، وبنديقة صدئة ، يسير على رؤوس اصابعه ، يتلمس بأطراف بنانه وبوجه عظمى منك ملتح بلقم عينه خصاص الفرجات المربعة بلوص بها ثم يصيح) إني أراها ! إنها هي ! في أول ليلة في حفل مات ديلون! ولكن هذا الثوب ، أخضر ! وشعرها مصبوغ أشقر وهو ..

ييللو

(يضحك بسخرية) إنها ابتك ، أيها البومة ، مع طالب من مالينجار .

(ميللي بلوم ، بشر أصهب ، وصديرة خضراء ، تتعلل خفا ، ووشاحها الأزرق مع نسيم البحر يدوخنا ، تملص من بين ذراعي حبيبها وتنادى ، وعيونها الشابة مفتوحة في انشدها)

ميللي

أنت ! إنه وبابا ! ولكن . أوه بابا ، كيف صرت عجوزا هكذا !

ييللو

لقد تغير ، هيه ؟ رفوفنا ، ومنضدتنا للكتابة التي لم نكتب عليها أبدا ، وكرسی العمه ميجارتي ، وصور لوحاتنا الكلاسيكية للفنانين القدامى . هناك يعيش رجل مع اصدقائه من الرجال في رفة رغد . فندقي الوهواق ! ولم لا ؟ وانت ، كم من النساء ارتأبت ، أجب ؟ تتعقبن في السكك المظلمة ، أيها القعدة ، تمرضهن بقباك الحفى . ماذا أيها الذكر العاهر ؟ سيدات طاهرات الذيل يحملن أكياس البقالة . جاء دورك . ما يصلح للفرخة ، ياديكى ، هية .

بلوم

إنهن .. أنا ..

ييللو

(باتضاب) سيخلف وطاء أقدام الرجال أثره على البساط المشجر المولندى الذى اشتريته من مزاد رين . في قصفهم مع مول اللعوب بحثا عن البرغوث النطاط في لباسها شيشوهن التمثال الصغير الذى حملته منزل في المطر لحبك الفن للفن . سينتهكون حرمت قعر درجك .. ستتزع صفحات من كتابك في علم الفلك يرمونها لاشمال الغليون . وسيصقون على حاجز نار المدفأة النحاسى الذى كلفك عشرة شلنات من محل هامبتون ليدوم .

بلوم

عشرة وست بنسات . عمل أوغاد أنذال . دعنى أذهب . سأعود للمنزل . وسأثبت ..

صوت

إحلف !

(يطبق بلوم قبضتيه وتقدم بدأب ، ومدية طويلة الشفرة بين أسنانه)

بياللو

كنزيل يدفع أم كرجل عالة ؟ لقد فات الأوان . لقد خلقت فراشا مستعملا ويجب أن يرقد فيه آخرون . لقد زُبر رثاؤك على ضربحك . أنت الآن فى اسفل سافلين إياك أن تنسى ذلك أبها الحخرة المهملة .

بلوم

والعدل ! أيرلندة كلها ضد واحد فقط ! هل من واحد ... (يعض ابهامه)

بياللو

لو بقى لديك ذرة من احساس أو كرامة فلتمت ولتذهب الى الجحيم . لقد احتفظت لك بزجاجة نادرة من نبيذ معتق تجملك فى أحضان الجحيم وتقفل راجعا . اكتب وصيتك وخلف لنا مالديك من مال . واذا لم يكن لديك منه شيئا فاحصل عليه بأية وسيلة ، اسرقه ، انهبه ! سنوريك التراب فى كنيف الحديقة وهناك تموت وتتنن مع العجوز كوك كوهين ، ابن أخى الذى تزوجته ، ذلك القواد الملعون المنقرس السلومى مقصوف الرقبة ، مع يعولى الآخريين العشرة أو الأحد عشر ، ولا أذكر اسماءهم هؤلاء اللواطيون ، يختنقون فى حمأة مسنونة . (ينفجر بضحكة عالية مبلغمة) سنواصل تسميدك يامستر فلاور ! (يصوفر بتهكم) الوداع يابولدى ! وداعا بابلى !

بلوم

(يضم رأسه بين راحتيه) ارادنى ! ذكرياتى الخوالى ! الجحيم مصير المذنب . جنة مأوى

المسك ... (ييكى بلا دموع)

بياللو

(يهيف) أبها الطفل المتحب ! دموع التماسيح !

(بلوم ، مهيض الجناح ، ملفوف بإحكام للقربان ، ينشج ، مطأطأ الرأس . تسمع دقات ناقوس النوى الجنائزية . تقف شذوف من المختنن بشيلان سوداء ، يغطيها الخيش والرماد عند حائط المبكى . مسيو شالومويتز ، جوزيف جولدواتر ، موسى هيرزوج ، هاريس روزنبرج ،

سيو موبزيل ، ف . سيترون ، ميني واتشمان ، أ . ماستيانسكى ، الحبر الجميل ليوبولد
إبراهيموفيتز ، قائد جوقة المرتلين . يؤرجحون سواعدهم وهم ينوحون في نفس واحد على المارق
بلوم)

المتجنتون

(بنحيب كيب حنجرى وهم يلقون عليه بطرح من البحر الميت ، وليس بأزهار)

Shema Israel Adonai Elohehu Adonai Echad.

إسمع يا إسرائيل الرب إلنا رب واحد .

أصوات

(تتهد) اذن فقد ولى ! آه ، نعم ، حقا . بلوم ؟ لم اسمع بهذا الإسم . كلا ؟ شخص غريب
الأطوار . هاهى الأرملة ، هناك . صحيح ؟ آه بكل تأكيد .
(من محطبة المحرقة الهندوكية للأراميل يتصاعد لمب خشب الكافور الراتنجى . ينتشر ستار
من دخان البخور ثم ينقشع . من إطارها البلوطى تخرج حورية بشعرها المتموج يكسوها رداء
خفيف بألوان فنية كصبغة الشاى ، وتهبط من غارها ثم تمر من تحت قوس من أغصان الطقسوس
المتشابكة وتقف فوق بلوم)

الطقسوس

(تتهامس أوراقها) أختاه . أختنا . هوروش .

الحورية

(برقة) أيها الغاني (بعطف) كلا ، لاتذرف الدمع !

بلوم

(يزحف للأمام بهلامية تحت الاغصان ، مخططا بأشعة الشمس ، بوقار) هذا الوضع . كنت
أشعر أن هذا هو المطلوب منى . بحكم العادة .

الحورية

أيها الغاني ! لقد عثرت على بين صحة الأشرار : راقصات « كان كان » ، معربلو شواطئ
السايف ، ملاكمون ، جنرالات مشهورون ، نجوم تمثيل إيماني ، خليعون في لباس بحر بلون البشرة
وراقصات الرجفة الأنبيقات ، أورورا وكارينى ، استعراض موسيقى ، أفكك مسليات هذا القرن .
كنت غمغمية بين طيات ورق وردى من سقط التاع تفوح منه رائحة النفط . كان يحيط لى زغ
هجر أعضاء النوادى ، وحكايات تبليل الشباب الفر ، واعلانات عن صور شفاقة ، نرد محشو ،
وحسوات للصدر ، و سلع مسجلة ولماذا ترتدى قماطا للفتى بشهادة من جنتلمان ممزوق ونصائح

مفيدة للمتزوجين من الرجال .

بلوم

(يرفع رأسى غيلم ناحية حجرها) لقد تقابلنا من قبل . على كوكب آخر .

الحورية

(بحزن) أجهزة من المطاط . لا يتمزق أبداً ، الصنف كما يباع للزبائن الارستقراطيين . مخصّرات للرجال . اعالج الاختلاجات أو ترد نقودك . بينات ترسل طواعية اعترافا بفضل دواء البروفيسور والدمان فهو اللدى . زاد محيط صدرى أربع بوصات فى غضون ثلاثة أسابيع ، تصرح مسز جوس رابلين وترفق صورتها .

بلوم

أتعنين مجلة مقتطفات مصورة ؟

الحورية

نعم . لقد انتشلتى ، وأطرتنى فى برواز من البلوط والبهرجان المزنك ، ووضعتنى فوق فراش الزوجية . فى خفية ، فى ليلة صيف ، قبلتتى فى أربعة مواضع . وبمقلمك الولى ظللت عيونى وصدرى وحيأتى .

بلوم

(يقبل بتواضع شعرها المرسل) استنداراتك الكلاسيكية ، خالدة الجمال . كنت سعيدا بالتطلع اليك ، باطرائك ، آية فى الجمال ، بل على وشك التضرع اليك .

الحورية

كنت أسمع مديحك فى الليالى المعتمة .

بلوم

(بسرعة) نعم ، نعم . اتقولين اننى كنت .. النوم يكشف عن مكونات كل واحد منا ، ماعدا الأطفال ربما . أعلم أننى سقطت من سربرى أو بعبارة أخرى أخرجت منه . يقال أن نبيذ الكينا كولا يمنع الشيخير . وفيما يتعلق بالمسائل الأخرى فهناك ذلك الاختراع الانجليزى الذى وصلنى عنه كتيب منذ أيام معنونا بالخطأ . يدعى أن يوفر منفسا دون جلبه أو رائحة . (يتنهذ) كان الحال دائما هكذا . أيها الضعف ، إن اسمك الزواج .

الحورية

(تسد اذنيها باصبعين) وتلك الكلمات . ليست فى قاموسى .

بلوم

هل فهمت معناها ؟

الطقسوس

ششوه .

الحورية

(تغطى وجهها بيدها) وأى شيء لم أراه في تلك الحجرة ؟ وما كان يجب على نظري أن يقع ؟

بلوم

(معتزرا) أعرف . ملابس شخصية منسوخة ، مقلوبة بعناية . حلقات السرير المفككة . من جبل طارق ، بطريق البحر ، منذ عهد بعيد .

الحورية

(تحنى رأسها) أسوأ ! أسوأ !

بلوم

(يفكر بحرص) كرسى الكنيف سقط المتاع هذا . لم يكن ليتحمل وزنها . يبلغ سبعين كيلو غراما تقريبا . وزادت تسعة أرطال بعد الفطام . مجرد شرخ يلزمه غراء . اليس كذلك ؟ وذلك الماعون السخيف بحليته البرتقالية الذى لم يكن له سوى ممسك واحد .

(يسمع صوت شلشلة في قطار مرج)

مسقط ماء

بولششلفوكا بولششلفوكا

بولششلفوكا بولششلفوكا

الطقسوس

(تشابك أغصانها) انصتوا ! خريرو . إنها على حق ، اختنا . لقد ترعرعنا بالقرب من مسقط مياه بولافوكا . تغيأت ظلالنا في دنف أيام الصيف .

جون وايز نولان

(في خلفية المنظر ، في زى حرس غابات أيرلندا الوطنية ، يرفع قبعة المقتزعة) تكاثروا ! اوا بظلالكن . دنف أيام الصيف ، يَأشجار أيرلندا !

الطقسوس

(تحف) من الذى حضر إلى بولافوكا في رحلة مع مدرسته ؟ من الذى ترك رفاقه يبحثون عن البندق ينشد ظلالنا ؟

بلوم

(بصدر حمامى نائق الفص ، وكتفين مربعين ، بحشوتين ، فى بزة حدث غربية مغطاة باللونين الأسود والرمادى ، تزناً قده ، وحذاء أبيض للتينيس ، وجوارب بحاشية زخرفيه وطية علوية ، وقلنسوة مدرسية حمراء عليها شارة) كنت فى سن المراهقة ، فى ريعان نموى . كان يكفينى القليل حينئذ ، عربة تؤرجح ، الروائع المختلفة فى حجرة ابداع ملابس السيدات وفى المراحيض ، وقطعائهن المحتشدة فى لزز على درجات مسرح الرويال القديم ، فهن تستهوين الاماكن الزناة ، غرائز القطيع ، وتطلق قاعة المسرح التى تفوح برائحة الجنس الغريبة العنان لحماة الرذيلة . حتى قائمة بأسعار جواربهن . وبعد ذلك الحر . كانت هناك بقع شمسية فى ذلك الصيف . نهاية الدراسة . وحلوى البها بالروم والزبيب واللوز . أيام القاوند .

(أيام القاوند ، صبيان المدرسة الثانوية بفانلات صوفية زرقاء وبيضاء لكرة القدم وسراويل قصيرة ، الشاب دونالد تيرنيول ، الشاب ابراهام تشارتون ، الشاب أوين جولديريج ، الشاب جاك ميريدىث ، الشاب بيرسى أيجون . يقفون فى فرجة بين الأشجار وينادون على الشاب ليوبولد بلوم)
أيام القاوند

إسقمرى ! استعدنا من جديد ! هوارى ! (بيجون)

بلوم

(مراهق متخلف ، بلفاز دافئ ، بلفاع ماما ، منذهل من كرات الثلج المنهكة الهشة ، يناضل لهيب على قدميه) مرة أخرى ! أشعر أننى فى السادسة عشر ! بالمرح ! دعونا ندق جميع أجراس شارع مونتاجيو . (يهلل بصوت خافت) مرحى للمعهد !

الصدى

أحرق !

الطقسوس

(تحف) إنها على حق ، أختنا . خرمير . (يُسمع خرمير قبلا فى الغيطة . تطل من بين سيقان الأشجار وفروج الأغصان وجوه حوريات الشجر ترصد ثم تتفتح مزهرة زهرا) من تجاسر على تدنيس هدوء فيتنا ؟

الجورية

(بخفر من خلف أصابعها المنفرجة) هناك ! وفى الهواء الطلق ؟

الطقسوس

(انكفأت تمرور) اختاه ، نعم . وعلى مرجنا البكر .

مسقط الماء .

بولفكوكا بولفكوكا

كوشاكوما كوشاكوما

الحورية

(براحة متفتحة الأصابع) أوه ! باللعار !

بلوم

نضج مبكر ! ريعان الصبى ! فونوس . لقد ضحيت لإله الغابة . الزهور التى تفتتح فى الربيع .
كان وقت التزاوج . التجارب الشعرى ظاهرة طييمة . لقد رأيت لوطى كلارك بشعرها الكثافى
تتسل قبل النوم من بين فرجة ستائرهما بمنظار الأوبرا لوالدى المسكين . كانت اللعوب تأكل الكلا
بنهم . وانحدرت من على التل عند كوبرى رياتو لشيرنى بحيويتها الأثوية . وتسلفت شجرتهم
المتنوية وأنا قمت ... لم يكن فى استطاعة قديس أن يمسك نفسه . وتلبسنى الشيطان . ومع ذلك ،
هل شاهدنى أحد ؟

(خنيص مترغ ، عجل أبيض أجم ، يدفع رأساً مجترأ بمنخر مبلل من بين الأغصان)

خنيص مترغ

أنا . أنا شفت .

بلوم

لمجرد إشباع حاجة . (بانفعال) لم ترضى أية فتاة عندما تقربت منهن . قبيح جداً . كن
يرفضن لعب ..

(على مرتفعات تل بن هوث ، بين أغصان الوردية تمر معزاة ، بضروع مزنة ، وجدعة ذنب ،
تبدر حبات من الزبيب)

المعزاة

(تنفر) مهاجهاهاج ! معزماء !

بلوم

(عارى الرأس ، محمرا ، مغطى بعصافة الجولق والوزال) تمت خطبتنا رسمياً . يتغير الحال
حسب الأحوال . (يتفرس بحدة فى أغوار الماء) إنثان وثلاثون رأساً على عقب فى الثانية . كابوس
صحفى . إيليا الداخ . يهوى من لُهب . نهاية مفاجئة لكاتب مطبعة حكومية . (فى جو صيفى
صامت مفضض تهوى دمية لبوم ، مدرجة فى لفائف مومياء ، تدوم من شعبة جبل رأس الأسد
أعماق المياه الأرجوانية المتلهفة)

الموميا الدامية

بيلبليلبيلدم ؟

(في عرض الخليج بين منارى بيل وكيش تبحر سفينة ملك إيوين ، تنفت قنزعة دخان فاحم
من مدخنتها تنتشر ناحية الياهسة)

المستشار نانيتي

(وحيدا على ظهر المركب ، في سترة جلدية داكنة ، بوجه حداة مصفر ، ويده في تقوية
صدريته ، يخطب) عندما تنبوا أيرلندة سكانها بين دول العالم في ذلك الحين ، وليس قبل ذلك ،
زبروا رثاني على ضريحي . فلقد ...

بلوم

أكملت . بفسيو .

الخورية

(بأنفة) نحن الخالدات ، كما رأيت بنفسك اليوم ، ليس لنا جهاز مماثل بل ولا شعر هناك
كذلك . نحن باردات كالمرمر طاهرات . نحن نتغذى بالضوء الكهري . (يتقوس جسدها وتتلوى
بخلاعة وهي تضع سبابتها في فمها) خاطبتني . سمعت من الخلف . كيف اجترأت أن ... ؟

بلوم

(يذرع الأرض البور في منلة) نعم ، لقد تصرفت كخنزير خميس . اخذت كذلك حقنا
شرجية . ثلث لتر من الكواسية مضافا إليه ملعقة كبيرة من ملح المنجم . ضخاً في المستقيم .
بمحقن هاميلتون لونج ، الأثير عند السيدات .

الخورية

في وجودي . رشاشة البودرة . (تحمر خجلا وتنحنى احتراماً) دون ذكر البقية .

بلوم

(مغموما) نعم . Peccavi . لقد أطريت هذا الهيكل الناهض بالحياة حيث يغير المتن إسمه
(بحماس مفاجيء) فلماذا يجب على الهد الأنيقة المعطرة المهلاة بالجواهر ، تلك الهد التي
تحكمم ... ؟

(يشق رتل غالي من الأشكال طريقة بيطء متموجا في الغابة حول جنوع الأشجار ، يسجع)

صوت كيتي

(في الأهكة) دعينا نرى واحدة من تلك الوسائد .

صوت فلورى

خذى .

(يرفرف طيهوج يتناقل خلال الشجيرات)

صوت لينش

(في الأهكة) يتشوه ! ساخنة تغلي .

صوت زوى

(من الأهكة) أتت من مكان ساخن .

صوت فيراج

(شيخ قبيلة متأهب للحرب ، مخطط بالأزرق مقترع في شكة معه عنزة ، يشحو خلال أجمة

قصب يقطع فوق ثمار الزان وجوز البلوط)

ساخن ! احرس من الثور الهندي المقرص !

بلوم

هنا يغلنى على أمرى . الطيبة الدافئة لقدما الدافء . حتى الجلوس مكان جلوس امرأة ،

وخاصة مع فرشحة الفخزين ، وكأنها تهب أقصى عطائها ، ولاسيما اذا بدأت برفع رقل سترتها

المبطنة بالأطلس الأبيض . مفعمة أنوثتها . تفعمنى فمما .

مسقط الماء

فمصطفح فمصطفح أترعماً

كوشاكوما كوشا كوما

الطقسوس

ششش ! أختاه ! تكلمى !

الحورية

(ضريبة ، في رداء راهبة أبيض ، ووشاح وقلنسوة مشرعة الاجنحة ، بلطف ، زائفة البصر)

ترانكيملا . الأخت آجاتا . جبل كرمل ، وأشباح نوك ولوردز . ولت الرغبة . (تطلمن

راسها ، تنهد) الأثوى وحسب . آه ، نورس الأوهام والأحلام القاتم يزف فوق الماء الداكن .

(هم بلوم بالانتصاب واقفا . ينخلع زر بنطاله الخلفى)

الزر

تراك !

(فاسقتان من حى كوم تتخاصران وترقصان تحت المطر ، بشالين ، تنبحان بصوت ثاقب)

الفاسقتان

آه بلوم راح منه دهبوس سرواله

ولا كان عارف يلم حاله
لكى لا يسقط منه
لكى لا يسقط منه

بلوم

(بيروود) لقد زال السحر . القشة التي قصمت . لذا لم يكن هناك سوى الأثري ، فأين
مكانكن جميعا ، ايها المترهينات المبتدئات ؟ راغبات متخفرات ، كبغل يول .

الطقسوس

(تتساقط رقائق أوراقها الفضية ، تشيخ اذرعها النحيلة وترتجف) نفضيا !

الخورية

(تتجمد ملامحها ، تلمس باحثة في طيات ردائها) دنس ! تراودني عن نفسي ! تظهر على
ردائها لطخة كبيرة مبللة) تلوث طهارتي ! لست أهلا لكى تلمس ثوب امرأة شريفة (تلم ردائها
حولها) انتظر أيها الشيطان . لن تشدو باغانى الحب بعد الآن . آمين . آمين . آمين .
(تستل خنجرا ، وقد تزدت بشكة فارس من المغاوير التسعة ، تضربه على صلبه) نيكون !

بلوم

(يبب منتصبا ، ويمسك بيدها) على رسلك . نيراكادا ! قطرة بسبعة أرواح ! لعب بانصاف
ياست . دعك من جلم القلم . حكاية الثعلب والعنب الحصرم ، هيه ؟ لماذا تتحاملن علينا
بأسلاككن الشائكة ؟ الا يكفى الصلب ؟ (يمسك بخمارها) اتريدين راهبا طاهرا أم بروفي ،
البستاني الكسيح ، أم تمثال ساكب الماء في برج الدلو دون مائه الدافق ، أم أم الفونس الطيبة ،
هيه ، أيها الثعلبة ؟

الخورية

(تفلت منه تاركة حمارها وهي تصرخ ، وقد تشقق جص قلبها ، لتفلت من بين تشرخات
غمامة ننتة) يا عسك .. !

بلوم

(ينادى من خلفها) كما لو أنك لاتستمتعن بذلك انفسكن . لانهركن ساكنا وتتضحن بأعظمة
متعددة . جربت ذلك . قوتكن من ضعفنا . كم تدفنن لنا في الضربة ؟ كم تدفعين فورا ؟ قرأت
انكن تستأجرن رجالا ليرقصون معكن في الريفيرا (ترفع الخورية الهاربة صوتها بعويل) إن ورائي
سنة عشر عاما من اشغال شاقفة كعبد أسود . وهل سأجد غدا محلفين يحكمون لي بخمسة شلنات
نفقة ، هيه ؟ حاولي خداع شخص آخر ، فلست غراً . (ينشق) مع ذلك . بصل . زنج .

كبريت . شحم .
(يتأمل شكل بيلا كوهين أمامه)

بيلا

ستعرفنى فى المرة القادمة .

بلوم

(بتؤدة ، يفحصها) كان زمان . Passee . لحم ضأن فى لباس حمل . غليظة الزجاج غزيرة
الذب . بصله نيفة قبل النوم تفيد سحتك . ومارسى بعض الثمارين للفدك . عيناك نافهة كعيون ثعلبك
المصبر الزجاجية . ولها ما لتقاطيمك الأخرى من شبه ، وهذا كل ما فى الأمر . لست بمدسرة ملولة .

بيلا

(بازدرء) إذن لاتفع فيك . (يبيع ثفرها الخنازيرى) فوهراخت !

بلوم

(بازدرء) روحى جففى رفر فحرك اولاً ، فماء فحللك البارد يرب من عرف ديبك .
نعذى حفنة من التبن استنجى بها .

بيلا

اعرفك ، ايها الدلال ! رب سمكة قد ماتت !

بلوم

لقد رأيت ، ياغرارة الغائط ! ياباتعة الزهرى والسيلان .

بيلا

(تتجه ناحية البيانو) ايكم كان يعزف المارش الجنائزى من Saul ؟

زوى

أنا . انتهى لو كع أقدامك . (تنطلق ناحية البيانو وتخط بضع أوتار عليه بأذرع متقاطعه)
راح القط ينط وسط الحبث . (تتطلع خلفها) ابن من ؟ من ذا الذى يتغزل فى حلوياتى ؟
(تنطلق عائدة للطاولة) مالك لى ومالى ملكى ..

(منحرفة المزاج كيتى تكسو أسنانها بالورقة المفضضة . يقترب بلوم من زوى)

بلوم

(بلطف) هلا أعدت لى قطعة البطاطس ؟

زوى

ضمان ، عربون عال وعربون عال المال .

بلوم

(بعاطفية) إنها لاشيء ولكنها تذكّار من والدتي المسكينة .

زوى

تمطى شيئا وتطلب رده

يسألك المولى لماذا طلبته

ترد تقول ضاع منى ، طار

تلقى نفسك مشوى فى نار .

بلوم

لما عندي ذكرى . أود إستعادتها .

ستيفن

تكون فى حوزتك أو لا تكون ، تلك مشكلة المشكلات .

زوى

خذ . (تطوى قدة من قلع قميصها وتكشف عن فخذها العارى ثم تخلص قطعة البطاطس

الملفوفة فى أعلى جوربها) من ينادى يعرف بلاق .

بيلا

(تعبس) عندك ! لسنا هنا فى صندوق للفرجة . وإياك أن تمشم هذا البيانو . من منكم سيتولى

الدفع هنا ؟

(تذهب ناحية البيان . ينقب ستيفن فى جيبه ويستخرج ورقة مائة من ركنها ويناولها لما)

ستيفن

(بأدب جم) لقد صنعت هذا الكيس الحريرى من اذن مختزير الشعب . عفو ، مدام . أرجو

أن تسمحنى ل . (يشير بغموض لى لينش وبلوم) نحن جيبنا فى المم معا ، كينش ولينش .

Dans ce bordel ou tenons nostrte état

لينش

(ينادى من عند المصطل) ديدالوس ! إمنحها بركاتك نهاية عنى .

ستيفن

(ينقد بيلا عملة معدنية) من الذهب . معها .

بيلا

(تمفل المبلغ بعينها ، ثم زوى ، فلورى ، وكيتى) أتريدون الثلاثة ؟ الواحدة بعشرة شلنات هنا

ستيفن

(جذالا) الف معذرة ومعذرة . بنقب من جديد ويخرج ويناولها قطعتي كراون من ففة
الشلات الخمسة (عفوك ، brevi manu ، العتب على النظر .
تذهب بيلا الى الطاولة لتعد النقود بينما يناجى ستيفن قرونته بكلمات أحادية المقاطع . تطفر
زوى ناحية الطاولة . تنكئء كيتى على منكب زوى . ينهض لينش ، ويعدل قلنسوته ثم يحتفن
خصر كيتى ويخرج برأسه مع المجموعة)

فلورى

(تجاهد لتقوم بمشقة) آوه ! لقد مذلت رجلى . (تطلع إلى الطاولة . يدنو بلوم)

بيلا ، زوى ، كيتى ، لينش ، بلوم

(يثرثرون ويتشاجرون) السيد الجتلتمان ... عشر شلنات ... دفع للثلاثة ... لحظة
لو سمحت ... هذا الجتلتمان يدفع لنفسه ... من نازل جس فيها ؟ ... آوتش ! ... خذ بالك
من تقرص .. ستبقى الليلة أم زيارة قصيرة ؟ ... شرب ... نحن بعد الحادية عشرة بوقت
طويل .

ستيفن

(عند البيانو ، يقوم بحركة إشمزاز) لاشيء نشره ! عجبا ، الحادية عشرة ؟ احجية .

زوى

(تلم رفل تنورتها وتلف نصف جنيه فى طية جوربها العلوية) كسبتها بعرق جيبنى منسطة
على ظهرى .

لينش

(يحمل كيتى بعيدا عن الطاولة) هيا !

كيتى

انتظر (تقبض قطعتي الكراون)

فلورى

وأنا ؟

لينش

هيا هوب ! (يشيلها ، ويرفمها ويحطها على الأريكة)

ستيفن

صاح الثعلب ، فطارت الديوك فى الهواء

أصوات النواقيس في عنان السماء
تدق الحادية عشرة في المساء
آن الأوان لروحها المسكينة
لكي تقادر الجنة في سكينه
بلوم

(بهلوه يضع نصف جنيه على الطاولة بين بيللا وفلورى) لو سمحت (يأخذ الجنيه الورق)
عشرة في ثلاثة . الحساب خالص .

بيللا

(بنظرة تقدير) بالك من عمل ماكر ، أيها المفرور العجوز . تستحق قبلة على ذلك .

زوى

(تشو) تمام ! قصو كبير . (يطرح لينش كيتي على اريكة ويقبلها . يذهب بلوم ومعه الجنيه
الورق إلى ستيفن)

بلوم

هذا لك .

ستيفن

كيف ذلك ؟ Le Distrain الجندي المشتت الفكر أم الشحاذ الشارد الذهن . (يعود يميث في
جيبه ويستخرج حفنة من النقود . يسقط شيء ما) هذا الذي سقط .

بلوم

(ينحنى ، يلتقط ويتناوله علبة ثقاب) هذه .

ستيفن

كبريت اللمس . شكرا .

بلوم

(بهلوه) نحسن صنعا لوعهدت التي بمالك أحفظه لك . لماذا تدفع أكثر .

ستيفن

(يسلمه كل مالديه من قطع) كن عادلا قبل أن تكون سخيا .

بلوم

بودى ولكن أفي هذا انصاف ؟ (يعد) واحد ، سبعة ، أحد عشر ، ثم خمسة . ستة . أحد
عشر . لست مستولا عما تكون قد ضيعته .

ستيفن

لماذا تدق الحادية عشر . Eleven بنيرة مشددة على المقطع قبل الأخير . اللحظة التي تسبق
التالية كما يقول لسنج . صَيِّدُنْ . صَدَيَان . ثعلب عطشان . (يقهقه عاليا) يدفن جدته . وربما
هو الذى قتلها .

بلوم

معنا جنيه وستة ثلثات وأحد عشر . نقول جنيه وسبعة .

ستيفن

لايهمنى الأمر بتاتا .

بلوم

عندك حق ، ولكن ...

ستيفن

(يقترب من الطاولة) سيجارة من فضلك . (من على اريكته يقذف لينش بسيجارة إلى الطاولة)
إذن فقد ماتت جورجينا جونسون وتزوجت . (تظهر له سيجارة على الطاولة . يتأرها ستيفن
بنظرة) مدهش . سحر الملاهي . متزوجة . وبجها ! (يقدح عود ثقاب ويبدأ فى إشعال سيجارته
بإكثاب ملفز)

لينش

(يرصده) سيكون حظك أوفر فى أشغالها لو قرّبت عود الثقاب منها .

ستيفن

(يقترب عود الثقاب من عينه) عين وشق . يجب شراء نظارات . انكسرت أمس . منذ
سنة عشر عاما . المسافة . ترى العين كل شيء مسطحا . (يبعد الثقاب . ينطقىء) العقل يفكر .
قرب . بعد . مشروطية المنظور المحتمومة . (يتجههم بغموض) آه ! أبو الهول . فعله الوحش ذى
الظهيرين عند منتصف الليل ومتزوجة .

زوى

تزوجها تاجر مسيح حملها معه .

فلورى

(تعزها) اسمه مستر حُميل من لندن .

ستيفن

حمل لندن ، الذى يرفع خطايا عالنا .

لينش

(يحتضن كيتي فوق الأريكة ، يترنم منشدا) *Dona nobis pacem* (تفلت السيجارة من بين أصابع ستيفن . يلتقطها بلوم ويلقى بها داخل حاجز المصطلي)

بلوم

لاتدخن . بل عليك أن تأكل . فلولا الكلب اللعين الذى قابلته . (لزوى) الاشياء عندك ؟

زوى

هل جائع هو ؟

ستيفن

(يسط ستيفن كفه ناحيتها وهو يتسم ويشدو لحن قسم الدم فى أوبرا غسق الآلهة)

Hangende Hunger

Fragende Frau

Macht uns alle Kaput .

زوى

(بحركة مأساوية) هامليت ، أنا مثقاب أليك . (تأخذ بيده) ايها الغلام الوسيم صاحب العيون الزرقاء ، سأقرأ لك كفك . (تشير الى جيبنه باصبعها) لا غضن فلا زُبر (تعد) اثنان ، ثلاثة ، مارس ، شجاعة هذه . (يهز ستيفن رأسه بالنفى) لست جيانا .

لينش

شجاعة كالبرق الخلب . شاب لايعرف الجزع أو الفزع . (لزوى) من علمك قراءة الكف ؟

زوى

(تلتفت اليه) أسأل بيضة عقرى وهى ليست معى . (لستيفن) أرى ذلك فى وجهك . وعينك ، هكذا . (تحنى رأسها بتجهم)

لينش

(يكسع كفل كيتي مرتين وهو يضحك) هكذا . مقرعة القراع . (تفرقع مقرعة مرتين بصوت عال ، وينفتح ناووس البيان فجأة ، وينبض منه رأس الأب دولان الأصمغ الصغير المستدير كعفريت من حقه)

الأب دولان

هل من صبي فى حاجة الى الجلد ؟ أكسّر نظارته ؟ المخامل المخادع الكسول المهمل . أرى ذلك فى عينك .

(بحلم ، بتسامح ، بكهانة ، بلوم تطلع رأس دون جون كوني من ناووس البيان)

دون جون كوني

على رسلك أيها الأب دولان ، على رسلك ! أنا واثق من أن ستيفن ولد صغير في غاية الطيبة .

زوى

(تفحص راحة ستيفن) يد امرأة .

ستيفن

(يتمم) استمرى . إكذى . إمسكى لى . لطفى . لم أكن أستطيع أبدا قراءة خط يده فيما عدا بصمة إبهامه المجرم على سمكة القد .

زوى

في أى يوم ولدت ؟

ستيفن

الخميس . اليوم

زوى

ابن الخميس أمامه سكة طويلة . (تتبع خطوطا في يده) خط قدرك . أصدقاء من ذوى النفوذ .

فلورى

(تشمر باصبع) خيال .

زوى

جبل القمر . سيكون لك لقاء مع .. (تنعم النظر فجأة في يديه) لن أبوح بما لايسرك . أم تريد أن تعرف ؟

بلوم

(يهك أصابعها ويفرد لها كفه) ضرره أكثر من نفعه . هما . إقرنى طالعى أنا .

بيلا

دعنى أرى . (تقلب يد بلوم) كما ظننت . براجم عجر ، للنسوة .

زوى

(ترشق كف بلوم) شعب . رحلات عبر البحار ورزق زواج كثير .

بلوم

غلط .

زوى

(بحوية) آه ، أدرى . خنصر قصير . ديك تستبد به فرخة . أهذا غلط ؟
(الفرخة السوداء لوزة ، دجاجة ضخمة تبيض في دائرة من الطباشير ، تقوم ، وتفرد جناحها
وتفأق)

لوزة السوداء

غاك . كلوك . كلوك . كلوك .
(تحيد عن بيضتها الطازجة وتدجدج في تهاد بعيدا عنها)
بلوم
(يشير الى يده) هذا الجحش أثر أصابة . وقعتُ وجرحتها منذ اثنين وعشرين عاما . كنت
في السادسة عشر .

زوى

أرى ذلك ، كما يقول الأعمى . فهل من جديد ؟

ستيفن

أترى ؟ تسير الى هدف عظيم . وأنا أيضا في الثانية والعشرين . منذ ستة عشر عاما أنا ابن
الثانية والعشرين وقعت ، منذ اثنين وعشرين عاما وهو في السادسة عشر سقط من على حصانه
الحشيش . (يمتعض) لقد سلخت يدي لأدري أين . على استشارة طبيب الأسنان . والجعل ؟
(تهمس زوى في اذن فلورى . تتهانقان . يحمر بلوم يده ويخط حروفا معكوسة على المنضدة
في غير اكتراث ، يزبر منحنياتها بثؤدة)

فلورى

عجى ؟

(عربة أجرة ، رقمها ثلاثمائة وأربعة وعشرون ، تقطرها مهرة وافرة الردفين يقودها جيمس
بارتون الكائن في طريق هارموني ، يحيى دونى بروك ، تمر مهولة . تمدد البليسيز بويلان ولينهان ،
يتمايلان مستلقيان على الجانبين . يقرفص خادم فندق لورموند فوق جزع العجل في المؤخرة .
تفترس ليديا دوس ومينا كينيدي من فوق سجف الشراعة في حزن)

الخادم

(يسخر منها ، وهو يتخضخض ، وابهامه على انفه وأصابعه كديدان تلوى) هههه ، هل
معلك القهقهه ؟

(البرونزية بجوار الذهبية ، تتهاسان)

زوى

(لفلورى) شوه ا همسى . (تهاسان من جديد)

(بتكىء ابليسيز بويلان على مساند ظهر المقعدين وقبته القش مائلة على أذنه ، وزهرة حراء بين اسنانه . يلتقط لينيهان ، مرتدبا قنفسوة بحار وحذاء ابيض ، شجرة طويلة من على كتف بويلان بفضل)

لينيهان

مهلا ! ماهذا الذى اراه هنا ؟ أكنت تفرجن عكاشات بضع أركاب ؟

بويلان

(جالسا ، يتسم) كنت انتف دجاجة رومية .

لينيهان

حرت ليلة جمر .

بويلان

(يمرض أربعة أصابع سمكة بحوائف ملوقة وهو يخاوص بعينه) إقليد ابليسيز . جرب العينة ومستعملون لرد المبلغ . (يمد سباته) نشق هذا

لينيهان

(يشتم بمجذل) آه ! سرطان بالمليونيز . آه !

زوى وفلورى

(تضحكان سوبا) هاهah

بويلان

(يتفمز من العربة بقدم راسخة وينادى بأعلى صوته لسمعه الجميع) هالو ، بلوم ! ألم تستيقظ مسز بلوم بعد ؟

بلوم

(فى سترة إمعة ارجوانية من الخمل وسروال قصير وجوارب من الشمواه وجمه مبلدة) أعشى الاتكون ياسيدى ، اللمسات الأخررة ..

بويلان

(يتلفه بستة بنسات) هالك . تشتري لنفسك مشروما من الجن بالصودا (يعلق فيه على روق شماعة فى رأس بلوم القراء) تدق إليها . لى مع زوجك بضع أعمال خاصة . أتفهمنى ؟

بلوم

اشكرك ياسيدى . نعم سيدى ، إن مدام تويدى فى الحمام ياسيدى .

ماريون

يجب أن يحس بما أسبغناه عليه من تكريم . (تخرج تبطيط من الماء تنثر رشاشها) راؤول حيبى ،
تعال وجففتى . لا أرتدى سوى إهابى . فقط قبعتى الجديدة ووسادة العربة .

بويلان

(تتلألاً عينه بمرح) آخر حلاوة ! فوق !

بيلا

ماذا ؟ ما الأمر ؟

(توشوش زوى فى أذنها)

ماريون

دعه يرى ، ذلك الدعبوث ! قواد ! ويلهب نفسه بالسوط ! سأكتب لعاهرة ذات بأس أو
لبارثولومونا ، المرأة الملتحية ، لتخلف بجسمه أحباراً سمكها بوصة أو أجبره على إحضار إيصال
مهور بإمضائها ومدموغ .

بيلا

(تضحك) هو هو هو هو .

بويلان

(لبloom ، من فوق كتفه) يمكنك أن تحط طرفك على خرم المفتاح وتداعب نفسك بينا أمعنها
ضرباً بضع مرات .

بلوم

أشكرك ياسيدى ، هذا مأسأفعله سيدى . هل يمكنكى دعوة صاحبين للمعاينة ولأخذ بعض
اللقطات ؟ (يمسك بحق دهان) فازلين ، ياسيدى ؟ بزهرة البرتقال .. ماء داقء ؟ ..

كيتى

(من الأريكة) إحكى لنا ، يا فلورى . إحكى . مالذى ..

(توشوش فلورى لها . همس كلمات الهوى يوشوش شفتين ترششان بشغف ، خرير خدر

خشخاش)

مينا كينيدي

(يزيغ بصرها) آه ، لاهد أن يكون له عرف إبرة الراعى وخوخ جميل ! يكاد يمشق كل

نفة فيها ! الترقا معا ! تفرهما القبل !

ليديا دوس

(بنفراج فاهها) نيام هوم ا إنه يحملها يطوف بها في الحجرة يفعلها معنا . يركب الحصان
المراز . تكاد تسمعها في باريس ونيويورك . كملء القم بالفراولة والقشدة .

كيتي

(وهي تضحك) هو هو هو .

صوت بويلان

(خلو صحل ، في فم معدته) جد عبويلا نلرق وحشد اسممن ا

صوت ماريون

(صحل حلو ، يخرج من حلقها) أها ا هريتبوسولكشيرشكر كوشدقلكر .

بلوم

(مزنهر بعينه . بفرك كفيه) لئر ا أقرره ا لئر ا احرنها ا بعد ا إضرب ا

بيلا ، زوى ، فلورى ، كيتي

هو هو ا هاه هاه ا هي هي ا

لينش

(يشو باصبه) مرآة تصور الحياة . (يضحك) هيو هيو هيو

(يمدق ستيفن وبلوم في المرآة . يظهر هناك وجه ويليام شكسبير ، دون لحية ، وقد
تجمدت قسماته من شلل أساريه ، متوجا بانعكاس لصورة قرون الأبل على مشجب القبعات
في الردهة)

شكسبير

(يعمق من بطنه بوقار) الضحك الطنان يكشف عن بال خال . (لبلوم) على قدر فكرك
تذوى في الخفاء . انظر (يطلق صيحة ديك أسود خصى بمرح) إياجوجو ا كما خنك صيدى
عوطيلوزوجته خميسداموما . إياجوجوجو ا

بلوم

(بابتسامه صفراوية ناحية البغايا) متى سأحظى بالنكته ؟

زوى

قبل أن تتزوج مرتين وترمل واحدة .

بلوم

إن الخطايا تغفر . حتى نابليون العظيم عندما أخذت مقاييس جسده العارى بعد وفاته ...

(مسز ديجنام ، إمراة مترملة ، احتقن انفها الأحنس وخداها من ولولة النواح وسفح الدمع ونيذ طوني الكميت ، تهرول مسرعة في لبس حداها ، وقلنسوتها موروبة ، تخضب وتبدر خديها وشفتيها وأنفها ، أوزة عراقية تسوق أمامها حضنة فقسها . تظهر من تحت تنورتها سراويل المرحوم زوجها المنزلية وحذاؤه الضخم بريقته المفرودة ، مقاس ثمانية كبير . تمسك بيوليصة تأمين اسكتلندية للأراميل ومظلة فسطاطية تجرى فقسها تحتها معها ، باتسى يججل على قدم ، يياقه مفكوكة ، ييز مشكاكاً من شرائح لحم الخنزير ، وفريدى ينشج ، سوزى بمنقاد سمكة قد مكروبة ، واليس تكابد مع الطفل . تمش عليهم تحم وقلوعها مشرعة تتأوج عاليا .

فريدى

آه ، ياماما ، أنت تشدى وتمدى !

سوزى

ماما ، المرق ييفور !

شكسبير

(بكلب يشل) تتزوجثاني بعدما قتلول .

(ينطبع وجه مارتن كنتجهام ، ملتحيا ، على وجه شكسبير الحليق . تراجع المظلة الفسطاطية كمخمور ، تفر العيال ، تحت المظلة تظهر مسز كنتجهام بقيمة الأرملة الطروب وستان كيمونو فضفاض . تنسل تشى وتلقى بالتحية ، تتأود كاليايانية)

مسز كنتجهام

(تغنى)

يسمونى درة آسيا

مارتن كنتجهام

(يمعن فيها بنظره ، برصانة) هائل ! قحبة فاسقة ملعونه !

ستيفن

Et exaltabuntur cornua iusti لكن قرون الصديق تنتصب . ملكات تضطجعن مع صفوة الثيران . تذكروا باسيفاي التى من أجل فسقها صمم جدى الأكبر المايجن أول صومعة للاعتراف . لاتنسوا مدام جريزيل ستيفنز ولا السلالة الخنازيرية لبيت آل لامبيوت وسكر نوح من الخمر . وانفتح فلكه .

يللا

لا تقبل هذه البضاعة هنا . أتيتم لعنوان ليطلق .

دعوه وشأنه . فقد عاد لتوه من باريس .

زوى

(تجرى الى ستيفن وتمسك به) صحيح ، معقول ! أرطن لنا بالفرنساوى .
(مركز ستيفن قلنسوته على رأسه ويظفر إلى المصطلي حيث يقف يهز كتفيه ، وقد انبسطت
راحته كزعنفتين ، وارتسمت على وجهه ابتسامة مصطنعة)

لينش

(يطبل على الأريكة) بروم بروم بروم برورووم .

ستيفن

(يهرف كأراجوز مصروع) آلاف من أماكن اللهو تصرف فيها أمسياتك مع سيدات جميلات
تبيع قفزات واشياء أخرى ربما قلبها ومشارب بيرة وبيت راق للغاية غريب جدا يزخر بالعديد
من الغانيات الجميلات الرداء كما لو كن اميرات يرقصن الكانكان كما هناك يتمشى المهرجون
الباريسيون في غاية الغياء للعزاب الأجانب وسيان إن كانت لغة الكلام انجليزية ركيكة فلديهم
إلمام بالغ بأمور الهوى ومثيرات الحواس . وللصفوة من السادة للتمتعة يجب زيارة استعراض اللجنة
والبحيم بشموع المشرحة ودموع فضية عرض كل ليلة . لأمثل أبدا هذه الأشياء المدهشة الرائعة
الدينية الساخرة في العالم بأجمعه . وكل السيدات الأنينات يصلن خافرات ثم يتمرين ويصرخن
عاليا لما يشاهدن مصاص الدماء ينتصب راهبة شابة نضرة غيرة في Dessous troublants (يتمطق

بلسانه بصوت عال) Ho, la la! Ce pif qu'il a!

لينش

Vive le vampire!

المومسات

برافو ! أرطنفرنساوى !

ستيفن

(يقطب وجهه ورأسه الى الوراء ، يقهقه ، ويصفق لنفسه) نجاح عظيم للقصف .
ابالسة يعجبون جدا بالعاهرات والخوراى المقدسون معربدون ملاعين . غوانى غاية في الجمال
يتلألأ بالماس في الطف ثياب . أم ترغبون ربما تولعون أكثر فيما يخص اللذات الحديثة لدناءة
العواجز من الرجال ؟ (يلوح حوله بإشارات ساخرة يستجيب لها لينش والمومسات .) دمية
امرأة تقلب من المطاط أو عذارى عرايا في صندوق فرجة بالحجم الطبيعي في غاية المساحقة القبلة
ممس عشر مرات . يدخل السادة ليشاهدوا في المرايا كافة الأوضاع والحركات البهلوانية امتلك

الآلة هناك بالإضافة أيضا لو رغبتنا لشاهدنا فضلا صبي جزار يهيمى بشع يضع كهد عجل حار
أو قرص عجة على البطن *pièce de Shakespeare* .

بيلا

(نخط بطنها بكفها ، وتستلقى على قفاها في الأريكة تمهقه) قرص عجة على .. كملها !
هاها ! .. عجة على ..

ستيفن

(يتكلف التظارف) أنا أهواك ياعزيزى السير . أكلمك بلسان الأنجليزى من أجل *double*
entente cordiale . آه نعم ، *mon loup* . كم تكاليف ؟ واترلو . دورة المياه . واتركلوزيت .
دهليوسى . (يتوقف فجأة ويرفع سباته) .

بيلا

(تضحك) عجة ...

المومسات

(يضحكن) أهد ، مرة أخرى ! *Encore* .

ستيفن

إسمعوا . حلمت بشمامة .

زوى

سكة سفر للخارج وستحب سيده أجنبية .

لينش

حول العالم بمحا عن زوجة .

فلورى

الأحلام نقيض ماتكشف .

ستيفن

(يمد زراعيه) كان هنا . شارع بنات الهوى . فى شارع شق الثعبان كشفها لى بطزبوب ،
أرملة متريلة . أين السجاد الأحمر المسوط ؟

بلوم

(يقرب ستيفن) أنظر ...

ستيفن

لا ، لقد طرت فارا ، تاركا أعدائى تحتى . وسيظل إلى الأبد . عالم بلا نهاية . (بصيح)

بلوم

اسمع ، أنظر ...

ستيفن

يريد قهرى ، أليس كذلك ؟ Omerde alors . (بصيح ، وقد شحذت مخالفه النسرية) هولاً !
هالو هالو !

(يستجيب صوت سايمون ديدالوس لصيحته ، بصوت ناعس ولكن بتأهب)

سايمون

كل شيء على مايرام (على أجنحة قوية متشاقلة ، ينخرط بارتباك عبر الفضاء ، محوم ، يطلق
صيححات تشجيع) أهو يابنى ا هل ستنجح ؟ هيلاً هوب ا بفوق ا متعلق بيؤلأ المولدين .
لايساوى الواحد منهم شروى نغور . أرفع رأسك ا دع علمنا يرفرف ا عقاب كميث مبسوط
الجناحين يملق فوق حقل لجين . شعار النبالة لأركانغرب الستر ا هاى هوب ا (يطلق مقلداً ،
صيحة كلب زئى) بلبل ا برلبررل ا هنا يولد ، شاطر ا

(ينفرج سعف ورق الحائط وفراغاته بسرعة عبر الريف . ثعلب ضخيم ، طوررد من وجاره ،
منتصب فرجون ذيله ، أتم دفن جدته ، يجرى مندفعاً يروم الخلاء ، لامع العينين ، ينشد كُناس
غُرير ، تحت أوراق الشجر . يقضى أثره رهط من كلاب الأباطل ويراطيلها على الأرض تستشم
طريدتها ، يباحفلحس ، تتبحتوى لثدى . قناصو نادى وراذ ، من الرجال والنساء ،
يعايشونهم ، متحمسون للقتل . من رأس الأميال الستة ، من فلات هاوس ، من صخرة الأميال
التسعة يتبعهم نغيرٌ من المترجلين يحملون هراوات بعجر ، وحراب طعن السلامون ، وأوهاقا ،
وكذاشو القطعان بالسياط ، وقناصة الدية بطبولهم ، ومصارعو الثيران بسيوفهم ، وزنوج
شاحيون بلوحون بمشاعل . يهيج الحشد بقذافي الرد ، ولاعبى القمار ، وضاربي الودع وافاق
الثلاث ورقات والمحتالين . نشالون ونخبرون ، وكلاء مراهنات بحت أصواتهم بقبعات سحرة عالية
بصايمون بصخب يصم .

الجمع

برنامج الأشواط . كارت السباق ا

عشرة لواحد على أى حصان يكسب مهما كان .

الدفع فورى هنا . الدفع فورى !

عشرة لواحد ماعدا واحد ا عشرة لواحد ماعدا واحد ا

جرب حظك على الخيول الخشب !

عشرة لواحد ماعدا واحد !

ندفع لحد خمسمائة ياناس . لحد خمسمائة .

أنا أدفع عشرة لواحد .

عشرة لواحد ماعدا واحد .

(ينطلق جواد دخيل أسود بدون جوكى كالسراب عبر خط النهاية وعرفه يرغى ويزيد بضوء قمرى ، بمقلتى عينيه كالنجوم . تتبعه المفرزة ، فصيلة مطايا تشب . هياكل خيول هزيمة : الصولجان ، ماكسيموم الثانى ، زيتفانديل ، شوط لوفر للدوق وستمنستر ، ريبولس ، سيلان للدوق يوفورت ، جائزة باريس . تمتطهم بحائر استلاموا دروعا صداة ، ينطون ، ينطون على سروجهم . فى المؤخرة ، تحت رذاذ المطر ، على حصان جري أغيس هرم مقطوع النفس ، ديك الشمال ، الجواد المرجح ، بقلنسوة عسلية ، وقميص أخضر ، بأكام برتقالية ، يمكسك جاريت ديزى بالأعنة ، وعصا الهوكى فى وضع استعداد . يجب حصانه الأخرق بتؤدة تتعثر قوائمه المجرمقة بالأبيض على الطريق الوعر)

محافل الأورانج

(بتهمك) ترحل ياسيد وادفعه . آخر لفه ! متصل بيتكم الليلة !

جاريت ديزى

(تنتصب قامته ، ويظهر وجهه المنذب بخدوش أظافره ملطخا بطوايع برهد ، ويستل عصا الهوكى وعيناه الزرقاوتان تلمعان فى طيف بلورات الثريا بينما تتبختر وعلى ركوبته فى حضر مدروس) *Per vias rectas* .

(يرقطه نير من الدلاء تنهمر عليه ركوبته التى تشب ، وبلى من مرق الضأن بعملات تتراقص من الجزر والشعير والبصل واللفت والبطاطس)

محافل الكاثوليك الخضراء

يوم سعيد ياسير جون ! يوم سعيد ، يا صاحب المقام الرفيع .

ير النفر كار ، والنفر كومتون ، وسيسى كافرى تحت النوافذ ، يغنون باصوات ناشرة)

ستيفن

إنصت ! صديقنا ، جلبة فى الشرع !

زوى

(ترفع يدها) كفى !

الجندي كار ، الجندي كومتون وسيسى كافرى

لكن لى مزاج أهل يوركشير

مزاج يوركشير

زوى

أنا هنا . (تصفق) لرقص ! هيا لرقص ! (تجرى ناحية البيان) من معه بنسان ؟

بلوم

من الذى .. ؟

لينش

(يناولها تقودا) خذى .

ستيفن

(يفرق أصابعه فى لفة) هيا بسرعة ! بسرعة ! أين وضعت عصا العرافة ؟ (يجرى لى البيان
ويأخذ محجن الدردار وهو يحجل برقصة راجم الغيب)

زوى

(تدير مقبض الأستوانة) ها هى .

(تُسقطُ قطعتين من البنسات فى الشق . تضاء أنوار ذهبية ووردية وبنفسجية . تلور الاستوانة
وتخرخر لحن فالس بتلثم . البرفيسور جودوين ، على رأسه حمة بمقاصات مجدولة ، وطقم بلاطى
ودنار للكفتين ملطخ بالقع متفوس برزخ تحت وطأة السنين ، يلزرع الحجره ترتعد يده . يجلس
متضائلا على مقعد البيان ويرفع عصوى ذراعيه مقطوعة الأيدى ويحصو بهما لوحة المفاتيح ، وهو
يرمى بتحيات أنثوية تهتز لها جلدائه)

زوى

(تلور حول نفسها تضرب عقبيها) هيا لرقص . هل من راغب فى الرقص ؟ من يجب
الرقص ؟

(يعرف البيان ، مع تغيير الأضواء ، على إيقاع الفالس إفتاحية لحن « ضائق فتاة يوركشير » .
يلقى ستيفن بعصاه الدردار على الطالولة ويمسك بمخاصرة زوى . تدفع فلورى ويلا الطالولة ناحية
المصطفى . يحكم ستيفن يديه حول خصر زوى وبرشاقة مفرطة يدموم معها فى أرجاء الحجره .
يكشف ردها ، وقد تحلى عن تجميل ذراعيها ، عن ندبة تلقيح كثره مبيضة على جلدتها . يصطف
بلوم على جانب . يولج بروفيسور ماجينى بين فرجة فى الستار ساقا تلور على طرفها قبعة حريرية .
برفسة رشيقة يرسلها وما زالت تلوم إلى قمة رأسه ويتزلم داخلها مرحا بقبه . يرتدى « فراكا »

إردوازي اللون بطيات قرمزية من الحرير على الصدر ، وواقية صفراء سكرية من الحرير التل على
نحره ، وصدره خضراء مقورة الجيب ، وياقة طوق حولها وشاح أبيض ، بنطالا محزقا خزامي
اللون ، خفا مبرنقا ، وقفازا كئاريا . في عروة صدره زهرة دهيلة . يلف في يده يمنة ويسره عصا
معرفة ثم يسفنها بإحكام تحت إبطه . يضع يدا لدنه على جوشوشه ثم ينحنى بالتحية وهو يداعب
زهرتة وأزراره)

ماجيني

شاعرية الحركة ، فن الحركات الجمبازية . لاعلاقة له بفن مدام ليجيت يون أو مسز
ليفنستون . استعداد تام لحفلات الرقص التنكرية . رشاقة القد . خطو راقصة البالية كاتي لانار .
هكنا . تبعموني ! قدراتي على الرقص الايقاعي . (يتقدم للأمام بثلاث خطوات مينويت يطفر
على أرجله برشاقة فراشه)

Tout le monde en avant! Reverence! Tout le monde en Place!

(تنتهي الأفتاحية . يذوى البروفيسور جودوين ، وهو يضرب بذراعيه المبهمة ، ويتضائل ثم
يتلاشى ويرتخي دائرة حيا على مقعد البيان . يصدح النغم بإيقاع لحن فالس واضح . يدور ستيفن
وزوي بحرية . تتغير الأضواء ، وتتوهج ، تجبو ، ذهبية ، وردية ، بنفسجية)

البيان

شابين أثنين كل واحد للثاني عن حبيته حكى أشجانه ، جانه ، جانه .
يحمل بحبه اللى تركه في أوطانه ، طاته ، طاته ...
(من أحد الأركان تخرج ساعات بواكير الصباح تجرى ، بشعر ذهبي ، ممشوقة ، في لباس أزرق
سماوى ، بمحور زنبوره نجيلة ، وأهد وديمة . ترقص برشاقة وتلفف حبال النط كالبلهوان . تبعمها
ساعات الظهيرة بلونها الكهرمانى المذهب . تتشابك ضاحكة وأمشاطها الأسيانية العالية تضوى ،
ترفع وتأسر الشمس بمرايا صورية .

ماجيني

(يصفق بكفين مقفرين صامتين . *Avant deux! Carre!* تنفسوا بانتظام *Balancé!* .
(ترقص ساعات النهار والظهيرة الفالس كل في مكانها ، تدور ، تتقدم الواحدة من الأخرى ،
تنحنى ، تمى الواحدة لزاء الأخرى . يقف المرافقون في الرقص خلفهم وأذرعهم مقوسة مرفوعة
فوق أكتافهم ، ثم تبيط الأيادي لتلمسهن ، ثم تعود مكانها)
الساعات

يمكنك أن تلمس ...

المرافقون

أحقا أستطيع أن ألمسه ؟

الساعات

آه ، ولكن برفق .

المرافقون

آه بنهاية الرفق .

البيان

فتاتي الحلوة الرقيقة لما حصر نجيل ، تلك الرشيقة ...

(يدور ستيفن وزوى بجراة تهدد توازنهما . تتقدم ساعات الشفق وتخرج من ظلال المشهد الواسعة ، متفرقة ، تلكأ ، واهنة العمود ، وجناتها يحدق بمصرة بمشرق بتورد باهت مصطنع ، في شف رمادي بالهام خفاشية داكنة ترتجف مع نسيم البر)

ماجيني

Avant !Huit! Traversé! Salue! Cours de Mains! Croisé!

(تتسلل ساعات الليل إلى المكان الخالي . تراجع أمامها ساعات الصباح والظهيرة والشفق . مقنعة بمناجر في جمامها وأسلور من أجراس ربهاء . تنحنيحترام تحت حُمْرِها في سأم)

الأساور

كلنج ! كلنج !

زوى

(تدوم ، ويلها على جبينها) أوه !

ماجيني

Les tiroirs! Chaines de dames! La corbaille! Dos à Dos!

(يرتصان ارامسك في ضجر ، يفزلان منظرًا على الأرض ، ينسجان ، يفكان ، ينتحنيان تعظيما ، يدوخان رؤوسنا)

زوى

لقد دوخني الرقص .

(تخلص نفسها ، وتخر على كرسي ، يمسك ستيفن بفلوري ويدور معها)

ماجيني

Boulangere! Les Res ronds! Les ponts! Chevaux de bois! Escargots!

(تتشابك ، تفترف ، تتبادل الايدي ، تتسلسل ساعات الليل ، كل واحدة بقوس ذراعها ، في تشكيلات فيسفايية . يدور ستيفين وفلورى بشاقل)

ماجيني

Dancez avec vos dames! Changez de dames! Donnez le petit bouqueté votre! Remerciez!

البيان

على أحسن ما يكون ، ليس لها مثال

بارابارابوم !

كييتى

(تقفز واقفة) كانوا يمزفون تلك المقطوعة عند خيول الملاهى الخشبية فى سوق ماريوس
الجزيرة !

(تجرى ناحية ستيفن . يترك فلورى بهته ويمسك كييتى . تصرف صحيحة واق خشنة حادة
ثاقبة . دوامة توفت للخيول الخشبية بأط ضجيج طهيوق تدوم تكن بتؤدة تكف فى الغرفة تتلوى
فى انحنائها)

البيان

زهرقى فقاة من يوركشير

زوى

أصيله صرف من يوركشير

هيا كلنا سوا !

(تأخذ فلورى وتراقصها الفالس)

ستيفن

Pas Seul . رقص منفرد .

(يلقى بكيتى وهى تدور إلى ذراعى لينش ، يخطف عصاه الدردار من على الطاولة وينزل
إلى حلبة الرقص . كلهم يدورون ، يدومون ، يرقصون ، يلففون . بلومبيلا ، كيتيلينش ، فلور
يزوى ، نساء بنكهة حلوى العنب . ستيفن بقبعة وعصا دردار كحلجوم يظفر وسط ركلهم برفس
عاليا بهم منزم ويد تعاون من تحت فخذه ، ورنين وصليل وطرق مدق قنص ثعلب يدوى بوقرن
وومضات زرقاء خضراء صفراء . بأطيط تدور دوامة توفت خيولها بفرسانها من ثعاين بموهة
تندلى ، تانجو لصير معى ينطنط يضرب الأرض بقدم يثبت ثم يهبط)

البيان

وان كانت فتاتي عاملة

ولا تتزين بالحرير ولا الدمقس

(بعضهم يتشبهون بأسرع سرعة في وهج بريق يهر البصر يهرعون على عجل بمجلة بجلبة
ينطلقون . بارابرايوم ا

جميعا

أعد ا مرة أخرى ا برافو ا أعد ا

سايون

فكر في أهل أمك ا

ستيفن

رقصة الموت .

(قرع جديد بارانج قرع جرس منادى الدلال ، حصان ، عمر هرم ، جذع خصى ، خنانيص ،
كونمي على جحش مسيح عرج عكاز بحار أقطع بظلال في فلك تين مضموم الذراعين يشد حبلا
ينزع يدوس باحصه رقصة مزمارية أصيلة صرف ، بارابرايوم . على عمر ، خنازير ، خيول
بجربسات ، خنزوان كورة الجرجسين ، كورني مكفن في نعش . صلب قرش نوى نلسون أهر
عجوزان شكستان بخوخ ملطختان من عربة الأطفال تسقطان تصرخان . يحق ، أنه بطل . بلوح
نيل ازرق من برميل صلاة العصر الموقر الأب حبيب لتزهة في عربة أجرة الهلسيز من سائر نافذة
يتفوقون كالحلازين راكبوا الدراجات دبللي بقطيرة بالكريمة لاحرير أو دمقس . وأخيرا بعد
لفودوران وصخيقصف لقوق ولتحت طراخ في محارة قديمة زى نائب الملك والملكة ظي مزاج
زهرة فتاتي آت من يورينكسر عمر طراخبروم)

(تنفصل الأزواج . يلووم ستيفن بدوار . تلف الحجره بالعكس . يترغ ، مغمض العينين .
يطير الفضاء قضبان حمراء . كواكب حول هموس تلف تدوم . هوام لائمة تتراقص على الحائط .
يتوقف فجأة)

ستيفن

هواه ا

(تخرج أم ستيفن وقد نخلت ، متخشبة ، من بين ألواح الأرضية في كفن رمادي أهرص واكليل
براهم يرتقال ذاهل ومحمل عروس مهلهل ، وجهها بال تأكل أنفه ، مُخضّر بعض القمر . شعرها
هزيل سبط . ترشق ستيفن بمحاجر عيونها المجرقة المحلقة بالأزرق وتفغر فاهها الأهم تنس بكلمة
خرساء . تنشد جوقة من العناري والمرشدين بصمت .

المجوعة

Liliata rutianum te confessorum...

hilarantum te Virginum...

(من قمة برج يقف بوك ماليجان ، في رداء بهلول من لفقين اكلف أصفر وطاقية مهرج
مخروطية عقف زرها بجرس ، يمدق فيها بفيه فاغر ، وفطيرة مفلوقة يتصاعد بخار لها المزبد في يده)
بوك ماليجان
لقد نفقت كالحيون . شيء يرنى له ! يلتقى ماليجان بالأم المتلاه . (يرفع بصره للسماء)
ملاخى المطاردى .

الأم

(بابتسامة عته الموت الماكرة) كنت في سالف الزمان ماى جولديج الجميلة . أنا ميتة .
ستيفن
يتملكه الفزع) أيها الطيف ، من تكون ؟ أى شيطنة ببيع هذه ؟
بوك ماليجان

(ييز جرس طرطوره المتدلى) باللسخرية ! لقد قتل كينش بدنولكلبة جسدولكلبة . لعقت
أصابعها . (تتساقط دموع زبدة ذائبة من عينيه فوق الفطيرة) أمنا العظيمة الحلوة ! *Epitafio*
. *ponton*

الأم

(تقترب منه ، تنفث فوقه برقة رماد أنفاسها المبلل) لا بد أن يذوقه كل انسان ، باستيفن .
وفى العالم نساء أكثر من الرجال . وأنت أيضا . ستأتى الساعة .
ستيفن
(يبحتق من الرعب ، والفزع والندم) يقولون أنتى قتلتك يا أماه . لقد أساء لى ذكراك .
السرطان هو السبب ، ولست أنا . إته القدر .

الأم

(رهالة خضراء من مرارة تسيل من جانب فمها) كنت تغنى تلك الأغنية لى . لخر الحب المر .
ستيفن
(يتلهف) قولى الكلمة لى ، يا أماه ، إن كنت تعرفنيها الآن . الكلمة التى يعرفها كل الناس .
الأم

من الذى أنفذك فى تلك الليلة التى قهرت فيها فى قطار دوكمى مع بلدى لى ؟ من الذى أشفق

عليك لما كنت حزينا يحيط بك الأغراب ؟ الصلاة سلوى لكل شيء . الصلاة من أجل الأرواح
المعدة في كتاب الأورسولين : وأربعون يوما للغفران . تب يا ستيفن .

ستيفن

القول ا ضبع ا

الأم

اني أصلى من أجلك في العالم الآخر . أطلب من ديل أن تطبخ لك شوربة الأرز كل ليلة
بعد شغلك الذهني . أحببتك لسنوات وسنوات يا بنى ، أول بطنى ، وأنا أملك في أحشائى .

زوى

(تهوى نفسها بمروحة المصطلى) أكاد أذوب ا

فلورى

تشير إلى ستيفن) انظروا ! لقد شحب لونه .

بلوم

(يذهب ليفتح النافذة أكثر) دوخة .

الأم

(يميون متضدة) تب ا آه من نار جهنم ا

ستيفن

(يلهث) طاحن الجثث . رأس مسلوخ وعظام دامية ا

الأم

(يقترب وجهها رويدا رويدا ينفث بأنفاس رمادية) إحذر ! (ترفع ذراعها الأيمن المسود الذابل
بطء ناحية صدر ستيفن بأصابع ممتدة) احذر ا يد الله ! (سرطان بحر أخضر يميون حمراء خبيثة
يفرس محالبه الكشرة يعمق في قلب ستيفن)

ستيفن

(يتنقه الغريظ) خرة ، طظ ا (تنقلص قسماته وتشيع وتشحب)

بلوم

(عند النافذة) ما الأمر ؟

ستيفن

. *Non serviam* . فيما يخص لى . إما كل شيء أو لا شيء . *Alá non, par exemple!*

فلورى

اعطوه جرعة ماء بارد . انتظروا (تندفع للخارج)

الأم

(تفرك كفيها يبطء وهي عنق في يأس) يا قلب يسوع المقدس تغمدته برحمتك ! نجّه من الجحيم أيها القلب المقدس .

ستيفن

كلا ، كلا ، ثم كلا ! انهروا روحي كلكم إن استطعتم ! أنا الذي سأجعلكم تخرون تحت أقدامي !

الأم

(تألم من حشرجات الموت) رحمتك بستيفن أيها الرب من أجل خاطري ! كان كرى يفوق الوصف وأنا الفظ أنفاسي حبا وألما وحزنا على جبل الجمجمة .

ستيفن

نوثنوخ ! Nothung .

(يستل عصاة الدردار بكلتا يديه عاليا ويحطم الثريا . ينيخس وميض الزمان الأكهب الأخير ، وفيما يقبه من ظلمة دامية ، يتحطم الفضاء كله ، زجاج مهشم ومبان تهلوى .

أنبوب الغاز

بشفوئج !

بلوم

قف !

لينش

(يندفع إلى الأمام ويمسك بيد ستيفن) اسمع ! توقف عن هذا ! تملك نفسك وكف عن هذا الطيش .

بيلا

يا بوليس !

(يتخلل ستيفن عن عصاه ، ويرمي برأسه وكفيه إلى الخلف يتصلب يهيب الأرض فلراً من الحجرّة مارا بالمعمرات عند الباب)

بيلا

(ترعق) ورله .

(تندفع المعمرتان تاحية باب الصلاة . يجفل لينش وكيتي وزوى من الحجرّة يحدثون

باضطراب . يتعمهم بلوم ، ثم يعود .

المومسات

(ينحشرون في فرجة المدخل ، يشرون) هاهو هناك .

زوى

(تشير) هناك ! هناك شيء ما .

بيلا

من سيدفع ثمن المصباح ؟ (تمسك بذيل سترة بلوم) انتظر . كنت معه . المصباح انكسر .

بلوم

(يهرع إلى الصالة ويهرع عائدا) أى مصباح ، أيتها المرأة ؟

مومسر

لقد مزق سترته .

بيلا

(يهون متحجرة بالفضب والجشع ، تشير) من سيتكفل بالدفع . عشرة شلنات . كنت

شاهدا .

بلوم

(يتش عصا ستيفن) أنا ؟ عشرة شلنات ؟ ألم تبتزى منه مافيه الكفاية ؟ ألم يدفع ..!

بيلا

(بصوت عال) هيه ! أسمع ! دعك من هذا الكلام الرنان . لسنا هنا في ماخور . بيت بهشرة

شلنات .

بلوم

(يده تحت المصباح ، يجذب السلسلة ينثر قنديل الغاز ، وهو يجذب ، كمة مصباح خبازية

أرجوانية متفضضة . يرفع عصا الدردير) لم تنكسر سوى الزجاجاة . وهذا هو كل ما ...

بيلا

(تجفل للخلف وهي تصرخ) بالله ! لاتفعل ذلك !

بلوم

(كمن يتقى ضربة) لكى أريك كيف ضرب ورق الكمة . لاجعدي التلف ست بنسات .

عشرة شلنات !

فلورى

(تدخل بكوب ماء) أين هو ؟

بيلا

أتريدني أن أطلب الشرطة ؟

بلوم

نعم ، أدرى . كلب الحراسة في مكانه . ولكنه طالب في كلية ترمينتي . زبائن محلك . السادة الذين يدفعون الإيجار . (يقوم بإشارة ماسونية) أتفهمين ماأعنى ؟ ابن أخ نائب المدير . وأنت لاتريدن فضيحة .

بيلا

(بغضب) ترمينتي ! يحضرون هنا ليعربدوا بعد سباق الزوارق ولا يهرفون فلسا . أتديرأنت الشغل هنا؟ أين هو ؟ سأبلغ عنه . سافضحه ، ضرورى .

(تزعق) زوى ! زوى !

بلوم

(بالهواج) حتى ولو كان ابنك أنت الذى فى اكسفورد ! (محذرا) أعلم ذلك .

بيلا

(وقد انعقد لسانها) من تكون متخفيا ؟

زوى

(فى مدخل الباب) يدور شجار هناك .

بلوم

ماذا ؟ أين ؟ (يلقى بشئ على الطاولة ويصيح) هذا لزجاجة الصباح . أين ؟ أنا فى حاجة الى نفحة هواء نقى .

(يهرول مسرعا عبر الردهة . تؤشر المومسات . تتبعه فلورى ينسكب الماء من كوزها المائل . على عتبة الباب تمرثر المومسات المتجمعات بذراية ويشرن ناحية اليمين حيث بدأ الضباب يتفشع . تصل من اليسار عربة أجرة تجلجل . تبطىء أمام البيت . من المدخل يلمح بلوم كورنى كيلر وهو على وشك أن يترجل من العربة يصطحب غليمين صامتين . يشيح بوجهه . تحت بيلا من داخل الردهة فتباتها . ينفخن من بين مشافرن بوسات لهذا تحلواتلرجات . يرد كورنى كيلر بإبتسامة شاحبة دائرة . يعود الشيقان الصامتان لينقدا الحوزى . ماتزال زوى وكيتى تشيران إلى اليمين . يمرق بلوم بسرعة وهو يخفى وجهه بقلنسوة الخليفة ويللمم عمامته ويهبط الدرج بسرعة وهو يجيد بوجهه . هارون الرشيد متخفيا ، يمضى كالبرق خلف الغليمين الصامتين .. بمدف بمناه

لماذا صراخهم كلهم)

ستيفن

(بإيماعات متقنة ، يتنفس بعمق ويبطئه) انتم ضيوفى . غير مدعوين . وبسم الخامس من جورج والسابع من ادوارد . اللوم على التاريخ . اختلقته أمهات الأفكار .

الجندى كار

(إلى سيسى كافرئ) هل هو الذى أهانك ؟

ستيفن

بكلما بصيغة المنادى المؤنث . وربما بلا جنس . بلا مضاف إليه .

أصوات

أهلا ، لم يفعل . أنا شفته . البنت هناك . كان عند مسز كوهين . ماالأمر ؟ جنود وأهالى .

سيسى كافرئ

كنت مع الجنود وتركونى وراحوا لكى — تفهمون ما أعنى — وهذا الفتى جرى خلفى . ولكنى مخلصه للرجل الذى يقدم لى شيئا ولو أننى بغى بشلن .

أصوات

هى مخلصتونل للرجل .

ستيفن

(يلمح رأسى كيتى ولينش) أهلا بك ، سيسىفوس . (يشير إلى نفسه وإلى الآخرين) شاعرى . شاعرى حديث .

سيسى كافرئ

نعم ، أروح معه . وأنا مع صديقى الجندى .

الجندى كومتون

باين عايز لطمسة على أذنه الفسادن . ناوله واحلة باهارى .

الجندى كار

(إلى سيسى) هل هو الذى أهانك لما كنت أنا وهو نفاك حصرة ؟

لورد تينيسون

(فى ستره بلون العلم البريطانى وسروال من الفلانيلة ، حاسر الرأس ، بلحية مرسله) ماكان هناك داع للتساؤل لماذا .

الجندى كومتون

الكلمة ————— يــــرى

ستيفن

(إلى الجندي كومتون) أنا لأعرف أسمك ولكنك على حق فعلا . يقول الدكتور سويفت
أن رجلا واحدا في شكة سبزم عشرة في قمصانهم . والقمصان مجاز مرسل . جزء للكل .

سيسي كافري

(بلطف) ولم لا ؟ الفتى الجندي الشجاع . في رأى كل سيدة على سبيل المثال ..

الجندي كار

(بقلنسوة موروبة ، يتقدم نحو ستيفن) أقول مارأيك باحضرة المحترم لو ناولتك ضربة على
فكك ؟

ستيفن

(يتطلع للسماء) كيف ؟ غير مستحبة إطلاقا . فن التباهي بالنفس الجميل . أنا ، شخصيا ،
أكره العنف . (يلوّح بيده) يدي تؤذي قليلا . *Enfin, ce sont vos dignons* . (إلى سيسي كافري)
هناك مشكلة ما ؟ ماهي على وجه التحديد ؟

دولي جرای

(تلوح من شرفتها بمندبيلها ، تعطى إشارة بطللة أريحا) راحاب . إلى لقاء يالبن بلدي . وتعود
لدول بالسلامة . يماسفر وناسي هواك أنا بحلم بيك .
(يجول الجنود بنظراتهم حيرى)

بلوم

(يشق طريقه وسط الحشد بمرقيه ويمتدش رذن ستيفن بعزم) هيا الآن يابرفيسور فسائق العربدة
في انتظارك .

ستيفن

(يلتفت) إيه ؟ (يخلص نفسه) ولماذا لأنكلم معه أو مع أى كائن يذرع هذه البرتقاله
المفلطحه على قدمين منتصبا ؟ (يشير بأصبعه) أنا لأخاف ممن استطيع التحدث معه طالما نظرت
في عينيه . محفظا باستقامة تعامده . (يترغ خطوة للوراء)

بلوم

(يسنده) إحتفظ أنت باستقامتك .

ستيفن

(بضحكة فارغة) لقد اختل مركز ثقل رزانتى . لقد راحت عن بالى الهيلة . دعنا نجلس

في مكان ما وتناقش . إن الصراع من أجل البقاء هو ناموس الحياة أما من يحبون السلام من المحدثين لاسيما القيصر وملك انجلترا فقد اخترعوا التحكيم . (ينقر على جبينه) ولكن ها هنا مكتوب على أن أقتل الكاهن والعاهل .

فروجة سيلان

أسمع ماقال البروفيسور ؟ إنه استاذ في الجامعة .

كين كيت

أكيد . سمعت ذلك .

فروجة سيلان

انه يعبر عن نفسه بعبارات في غاية الدمائية .

كين كيت

نعم بالفعل . وفي ذات الوقت بأسلوب ماض حاد في محله .

الجندي كار

(يفلت من أمسكوا به ويتقدم) ماهذا الذي تقوله عن عاهل ؟

(يظهر ادوارد السابع في مجاز عقد قنطرة . يرتدى جرسى أبيض درزت عليه صورة القلب المقدس ويتباهى بشارة ربطة الساق والشوكة ، والفروة الذهبية ، وفيل الدنيمارك ، وفوج فرسان سكينز وبروين ، وجماعة لينكولن للمحاربة ، وفريق سلاح مدفعية ماساتشوسيتس العريق المشرف . يعلق مصاصة من حلوى العناب الأحمر . يتدثر برداء الحبر الأعظم المنتخب والماسوني الرفيع بمملط وميدع مدموغين بعبارة « صنع في المانيا » . في يده اليسرى يمسك بدلوه مُجصص كتب عليه : ممنوع العبور . يستقبل بهتافات صاحبة)

ادوارد السابع

(يبيان بطيء وقور ، ولكن بلهيام) سلام ، سلام تام . والذلو الذي في يدي للتوكيد . في صحتكم أيها الرفاق . (يلتفت لرعاياه) لقد حضرنا هنا لنشاهد مباراة نظيفة جادة ونتمنى من صميم قلوبنا للبطلين حظا سعيدا . معاك مكار ، أهاك . (يشد على يد الجندي كار ، والجندي كومتون ، وستيفن ، وهلوم ولينش .

(تصفيق إجماعي . يرفع إدوارد السابع الذلو برقة تعبيراً عن امتنانه)

الجندي كار

(لستيفن) كرر ماقالته .

ستيفن

(بعصية ، لكن بود ، يتالك نفسه) إلى أقدر وجهة نظرك ، ولو أنتى فى الوقت الحاضر
لاعاهل لى . هذا هو عصر المستحضرات الطبية . مناقشة الموضوع عميرة هنا . وهذا بيت
القصيد . تضحى بحياتك فى سبيل وطنك . على ما اعتقد . (يضع ذراعه على كُم الجندى كار)
لايهنى ذلك أنتى اتمنى لك الموت ولكننى أقول دع وطنى يموت فى سبيلى . وهذا ما فعل حتى
الآن . وأنا لا أريد له الموت . تبا للموت . لتحيا الحياة .

إدوارد السابع

(يسبح فى الهواء فوق أكوام من أشلاء القتل فى زى المسيح المرح وهالته ، ومصاصة من
حلوى العنب بيضاء فى وجهه المتألق الفسفورى .

اساليسى غريبة مدهشة هكنا يقولون .

لكى يهصر الأعشى اقدفه بالتراب فى العيون

ستيفن

ملوك ووحيدو القرن ! (يتراجع خطوة للوراء) هيا معى لمكان ما وسوف .. ماذا كانت
تقول تلك الفتاة ؟

الجندى كومتون

أوه ، باهارى ، ناوله رفسة فى الورية . اكسعه يارجل .

بلوم

(إلى الجنديين بهدوء) إنه لايمى مايقول . لقد شرب أكثر مما يحتمل . الإيستين ، ذلك
المشروب اللعين ، وحش بعيون خضراء . أنا أعرفه . أنه جتلمان ، وشاعر أيضا . لانتبهوا له .

ستيفن

(يرمىء وهو يتسم ويضحك) جتلمان ، وطنى ، مثقف ، وخبير بالمدعين .

الجندى كار

لايهنى من يكون .

الجندى كومتون

نحن لايمنا من يكون .

ستيفن

يدو أنتى لا أروق لهما . خرقة أيرلندا الخضراء أمام نور جون بول .
(يظهر كيفين إيجان الباريسى فى قميص اسبانى أسود بشرارهب وقبعة جماعة زوار الفجر
البروتستانت ويهنى لستيفن)

كهلن إيجان

هالوا ! Bonjour! الست Melle صاحبة Davis James .

(بطل وجه باتريس إيجان من الخلف ، بوجهه الأرنبى يقرض ورقة سفرجل)

باتريس

. Socialiste!

دون إميل باتريز يوفرانز روبرت بوب هينيسى

(فى زردية من العصور الوسطى ، وعلى مغفرة البيضة تقف أوزتان يرتان فى وضع طيران ،
ويسخط مهذب بشعر يهد مدرعة ناحية الجنديين) اطرح هؤلاء القذرين أرضا تحت أقدامك ،
ختازير جون بول الملوئين بالصلصة .

بلوم

(لستيفن) لنذهب للمنزل . سوف تخلق لنفسك المشاكل .

ستيفن

(يتبرغ) لأحاول تجنبها . إنه بشعر قروننى .

فروجة سيلان

يدرك المرء فوراً أنه من سلالة عريقة .

الفحلة

عاش الأخضر فوق الأحمر . وولف تون البطل .

القوادة

الأحمر مثل الأخضر ويمكن أحسن . عاش العسكر عاش الملك ادوارد !

جلف

(يضحك) آه ، فليحى القائد دى ويت .

المواطن

(بلفاع زمردى هائل وهراوة ، ينادى)

عسى المولى السطى الممين

أن يبعث لنا بصنديه متين

اتباهه قاطمة فى حدة السكاكين

ليقطع رقاب الانجليز الملاعين

قد شنقوا ابطالنا الأيرلنديين

الفتى الثائر

(أنشودة حمل المشنقة حول عنقه ، يلم بكلتا يديه أحشاه التي برزت من بطنه)
لأضمر حقدا لأحد أيها كان
وحبي لوطني يفوق حبي للسلطان
رمبولد ، حلاق شيطان

(بصاحبه مساعدان ملثان بأقنعة سوداء ، يتقدم حاملا حقيبة صغيرة بفتحها) أيها السيدات
والسادة ، ساطور اشترته مسز بيرسى لذبح موج . سكين قطع فوازين بها أوصل زوجة رفيقه
واخفى ماتبقى من اشلائها في لفافة من القماش في القبو ، لقد اجتثت رقبة المرأة العصمة من
لغادهدما . قينة تحوى زرنبخا استخراج من جثة الأنسة بارو التي ارسلت السيد سيدون إلى حبل
المشنقة .

(ينفع الحبل ، يثب المساعدان على ساق الضحية ويشدانه أرضا وهما يقبعان : يبرز لسان
الفتى الثائر خارجا من فمه)

الفتى الثائر

هنسيت هان هصلى هلمراهه روه هومي

(يلفظ أنفاسه . انتصاب المشنوق الشديد يقذف بقطرات من مذى ينبجس من أدراجه فوق
حصباء الرصيف . تقلع مسز ييلينجتون ، ومسز يلفرتون بارى ، وصاحبة العصمة مسز مورفين
تولبوز بمحارمهن لافتاسه)

رومبولد

هذا يثورنى أنا الآخر . (يلك الأنشودة) المسد الذى شنىق الثائر اللعين . الجلسة بعشرة شلنات
كما أقر حضرة صاحب الجلالة . (يدس رأسه فى كرش المشنوق المفتوح ويخرج رأسه مرة أخرى
وقد تجلطلت بتلافيف أمعاء دخنة .) لقد اتممت الآن واجبى المضى . يمشى جلالة الملك ا

إدوارد السابع

(برقص يبطه ، بعظمة ، بصليل من دلوه ويضى بطمعينة .)

فى يوم التصويج ، فى يوم التصويج

سنحظى بوقت طيب لنميد

نعب الويسكى والبيرة والنبيذ

الجندي كار

أنت . ماذا تقول عن ملكي ؟

ستيفن

(يسط كفيه للسماء) لقد أصبح الأمر مملا لاشيء . إنه يريد مالى وحياتي ، ولو أن الحاجة هي التي تسيطر عليه ، وهذا من أجل امبراطوريته اللينة . ومن المأل أن خالي الوفاض . (يبتلع في جيوبه ارتجالا) أعطيتها لأحد ما .

الجندي كار

ومن يريد مالك الملعون ؟

ستيفن

(يحاول أن يتصرف) هلا تكرم احدكم وارشدني إلى مكان يكون من غير المحتمل أن أقابل فيه هذه الشرور التي لا بد منها ؟ *ca se voit aussi à Paris* . لا يعني ذلك أنني .. ولكنني أقسم بحياة القديس باتريك ...!

(تتلاحم رؤوس النسوة . تظهر الجملة المعجوز الدرداء تعتمر بقبعة من قمع سكر تتمجس على نبتة فطر ، على صدرها زهرة الموت لآفة البطاطس)

ستيفن

آهاه ! اعرفك أيتها الجمدة ! هاملت ، الثأر ! الخنزيرة المعجوز التي تفترس خثانيتها !

جمدة عجوز درداء

(تتأرجح جيئة وذهابا) محبوبة إيرلنده المدللة ، بنت ملك اسبانيا ، يا حلو . أغراب لي داري ، لقد ذهبت اخلاقهم ! (تتحب بعويل نداءة أيرلندية مكروبة) وأسفاه إيريسم البقرة ودرة المرعى ! (تعول) لقد قابلت أيرلنده المعجوز المسكينة وكيف أحتالها ؟

ستيفن

كيف أتحمك أنا ؟ حملة البرنيطة ، أين الاقنوم الثالث في الثالث المقدس ؟ *Soggarth Aroan* ، أيها الكاهن العزيز . المجل عقاب الحقيقة .

سيسى كافري

(بصوت حاد) امتعهم من الخناق .

جلف

جنودنا ينسحبون .

الجندي كار

(يشد في نجاده .) ساكسر رقبة أي وغد يتضوه بكلمة ضد ملكي الفلطورس .

بلوم

(فرع) لم يقل شيئا . ولا كلمة . مجرد سوء تفاهم .

الجندي كومتون

إضره باهاري . إعطة واحدة في عينه . إنه مع البوير .

ستيفن

حقا ؟ متى كان ذلك ؟

بلوم

(لأصحاب الزي الأحمر الإنجليزي) لقد حاربنا من اجلكم في جنوب افريقيا ، فوج جندي
الصدام الأيرلندي . المس هذا مدون في التاريخ ؟ فريق البنادق الأيرلندي الملكي ، كرمهم عاهلنا .

الفاعل

(يمر مترنحا) آي ، تمام . ولاهي صح ! خلى الحرب تولع نار ! بروم بوم ! (حاملو طبر
مخوذون ببيضات في دروع يدفعون إلى الأمام طنفا من رؤوس حراب علقت بنصالها مصارين .

الميجور تويدي بشارب التركي المرعب وقلنسوة من فرو الدب بقتزعة ، مثقل بالعتاد ، بحشو
كف مقصب ، وشارات رتب مذهبة وجعبة سيف ، يتألق صدره بأوسمة عسكرية ، مستعد

لل هجوم . يعطى اشارة المقاتلين الحجاج لفريق فرسان الهيكل)

الميجور تويدي

(يهدير بصوت أجش) حامية روركس دريفت ! إلى الأمام ، كوكبة ، هيا ، عليهم ! المهو

شلال حاش بز !

المواطن

Erin go bragh . أمرلنده دائما والى الأبد .

(يعرض الميجور تويدي والمواطن النباشين على بعضهما ، والميداليات ، والأنواط والتذكارات

الحرية ، والجروح والاصابات . يؤدي كل منهما التحية للآخر بعداء بالغ .)

الجندي كار

ساسلخ بدنه .

الجندي كومتون

(يمد التجمهين للخلف) مباراة شريفة ، هنا . اجزره كالحروف في دكان جزار .

(فرق موسيقية تتجمع تعزف أغنية جروهاونين وحفظ الله الملك .)

سيسى كافرى

سيشاجران . من اجل !

كين كيت

البسالة والوسامة .

فروجة سيلان

تراودنى القرونة بأن ذلك الفارس الأسود هنالك سيحظى بنصر المتأقفة .

كين كيت

(تمخر خجلا) أبدا يامدام . أنا مع الأصددة الأرجوانية وسانت جورج المرح !

ستيفن

نداء بالعمة الهوى فى السكك والأركان

سيلف أيرلنده المعجوز حتا فى الأكفان

الجندى كار

(يفتك نجاده صائحا) ساكسر رقية أى نذل نفل يمس ملكى النذل ولد الزنية بكلمة واحدة .

بلوم

(يمز كفى سيسى كافرى) أنت ، تكلمى . هل أنغرست ؟ أنت همزة الوصل بين الأمم

والأجيال . تكلمى أيتها المرأة ، يامصدر الحياة المقدس .

سيسى كافرى

(منزهجة ، تمسك بكم الجندى كار) الم أكن معك ؟ أگست فتاتك ؟ سيسى كافرى فتاتك

معك . (تصيح) بوليس !

ستيفن

(بنشوة ، لسيسى كافرى .)

صوابع فل وفم ورد

جسم غض جميل القصد

أصوات

بوليس ؟

أصوات بعيدة

حريق فى دهلن ! حريق فى دهلن ، نار موقدة !

(تصاعد السنة لب الكيريت . تمر سحب كثيفة . تقصف مدفعية جاتلنج الثقيلة . سقر . تنتشر

القوات على جبهة عريضة . علو سنايك . مدفعية . أوامر جشة . أجراس بقرع . أنصار

بصيحون . سكارى يزحفون . عاهرات تنعب . أبواق تنحق . سحب البواسل . أثلت للموتى .

حرا ب تصدم بتروس . لصوص تنهب الجثث . طيور كواسر تمنح من البحر ، تهب من المستنقعات ، تنقض من أوكارها ، تحوم تضىء : طيور الأفيش ، طيور الغاق الشرهة ، نسور ، طيور الباز ، دجاج الأرض ، يؤيو ، طهبوج أسود ، عقاب البحر ، نورس ، بطريق ، برنقيل ، تظلم لمس منتصف الليل . تزلزل الأرض . يقوم موقى دبلن من جبانات بروسيكت وسان جيروم يرتدون معاطف بيضاء من جلد الغنم وعباءات من صوف الماعز ويظهرون لكثيرين . ينشق صدع مثالباً في غير جلبة . يصل توم روشفوردي في ملابس الرياضيين على رأس الفريق الوطنى لسباق قفز الحواجز ويقفز إلى الحواء . يتبعه فريق من العدائين ومتسابقى القفز . يتدافعون بجنون طائش من فوق الحافة . تهوى جثتهم . تلقى فتيات المصنع في ملابسهن الزاهية بقنابل يوركشاير حارقة بارابومب . تشمر سيدات المجتمع الراق أرفالهن ويغطين رؤسهن لحمايتها . تجوب الفضاء ساحرات ضاحكات في قمصان حمراء قصيرة على عصى المكنتات . ليستر الكويكر يضع لصوق على الحروق . تمطر السماء أسنان التين . يخرج أبطال مسلحون من القوارب . يتبادلون في محبة ووثام كلمة السر لفرسان الصليب الأحمر ويتبارزون بسيوف الفرسان الضالعة المعقوفة : ولف تون ضد هنرى جراتن وسميث أوبراين ضد دانييل أوكونيل ، مايكيل دافيت ضد اسحاق بات ، جوستين ماكارثى ضد بارنيل ، آرثر جريفيت ضد جون ريدموند ، جون أوليرى ضد لير أوجونى ، لورد ادوارد فيتزجيرالد ضد لورد فيتزوارد ، آل أودونوهو من الوديان ضد آل وديان من دونوهو . على رهوة ، مركز الأرض ، يتسنم مذبح القديسة باربارا . تتصب من قرنيتها هوع سوداء ، بجانب الرسالة الأيمن وجانب البشارة الأيسر . من تحصينات القلعة العالية يسقط عمودان من الضوء على صخرة المذبح يكتنفها دخان كثيف . على صخرة المذبح تستلقى مسز مينا بيورفوى ، ربة الغريزة ، عارية ، مقيدة ، وعلى بطنها المتنفخة يستقر كأس القربان . يقوم الأب ملاخى أوفلين في عباءة طويلة وحلة قداس مقلوبة ، بمراسم قداس عسكري وقد التوى قدماء اليسريان وكاحلاه إلى الأمام . يمسك الميجل السيد هو س . هينز حبيب ماجستير في الأدب ، في جبة كاهن عادية وعلى رأسه قلنسوة جامعية ووجهه وياقه محل قفاه ، بمظلة مفتوحة فوق رأس المحتفى بها)

الأب ملاخى أوفلين

Introito ad altare diaboli

الميجل السيد هينز حبيب

إلى الشيطان بهجة فرحى .

الأب ملاخى أوفلين

(يجرى ناحية ستيفن) تعال معي الآن قبل أن يحدث ما هو أسوأ . هاهي عصاك .

ستيفن

العصا ، كلا . الحجمة والمنطق . متعة الذهن الصرف هذه .

جلدة عجوز درداء

(تدفع بمدية ناحية يد ستيفن) خلص عليه يا أكوشلا . والساعة ٨,٣٥ . صباحا ستكون

في الجنة وتصبح أيرلندة حرة . (تصل) ايها الرب الكريم تقبله .

سيسي كافري

(تجذب الجندي كار) هيا ، أنت سكران . لقد شتمني ولكني ساعته . (تزعق في اذنه)

أنا ساعته بعدما شتمني .

بلوم

(من فوق كفف ستيفن) نعم اذهب معها . هو في حال يرثى لها كما ترى .

الجندي كار

(ينفلس) ساشتمه بنفسى .

(يندفع ناحية ستيفن وقد مد قبضته ، ويلكمه في وجهه . يترغ ستيفن ، وينهار ، يهوى

دائخا . يرقد منسدحاً ووجهه للسماء ، وقبعته تدحرج نحو الحائط . يتحقبا بلوم ويلتفتها)

الميجور تويدي

(يزعق) اغمد سلاحك ! اوقف الضرب ! سلام !

الكلب الزئبي

(ينجح بحدة) هاو هاو هاو هاو .

الجمع

دعوه يقف ! لا تضربه وهو على الأرض ! وسعوا للهواء ! من ! دقه الجندي ! إنه بروفيسور ،

أستاذ . هل جرى له شيء ؟ لا تعاملوه بمخشونة ! لقد أغمى عليه ! فقد وعيه !

عجوز شططاء

بأى حق يضرب العسكري أبو زى انجليزى حضرة السيد وهو مازال سكران ؟ أحسن له

بروح بحارب البوير !

القوادة

شوفوا من تتكلم ! اليس من حق الجندي أن يتفصح مع قتاته ؟ لقد أخذه الآخر على خواتة .

(تمسك كل منهما بشعر الأخرى ، تتخادشان بالأظافر وتبصقان .

الكلب الزننى

(يعوى) واو هواو هواو !

بلوم

(يزيمهم للخلف ، بصيح) للخلف ، ارجع للخلف !

الجندى كومتون

(يجذب رفيقه) ابعده عنه ياهاى . الشرطة وصلت .

(شرطيان بلقاعين للمطر ، فارعان ، يقفان وسط الحشد)

الشرطى الأول

ايه الحكاية هنا ؟

الجندى كومتون

كنا مع هذه السيدة وشتنا واحدى على صاحبي . (ينيح الكلب) من صاحب الكلب

الدموى هذا ؟

سيسى كافرى

(بنهم) هل يتزف دمه ؟

رجل

(ينهض من على ركبته) لا . غايب عن وعيه . سيفوق لى رشده .

بلوم

(يرمق الرجل بخنجر) اتركه لى . فى استطاعى بسهولة أن ...

الشرطى الثانى

من أنت ؟ هل تعرفه ؟

الجندى كار

(يترنح ناحية الشرطى) لقد شم صديقتى السيدة .

بلوم

(بغضب) ضربته دون أن يستفزك . أنا شاهد على ذلك . خذ رقمه أيها الضابط .

الشرطى الثانى

لا أرهد تعليماتك لأداء واجبي .

الجندى كومتون

(يشد رفيقه) ابعده عنه ياهاى . احسن بينت يحطك فى الحبس .

الجندي كار

(يتأمل وهو يُسحب بعمداً) تبا للملمون بينت ا قعره أزهر أبيض بوير . لا يسوى بعره عندي .

الشرطي الأول

(يخرج دفتره) ما اسمه ؟

بلوم

(يطل من فوق رؤوس المحتشدن) أرى الآن العربى هناك . لو تكلمت بمعاونتى للحظة
باحضرة الضابط ...

الشرطي الأول

الاسم والعنوان .

(كورنى كهلر ، بمصاىة حداد سوداء حول قممته ، وأكليل جنازى فى يده ، يظهر بين
المفترجون)

بلوم

(بسرعة) آه ، أنت الراجل المطلوب ! (يهيس) ابن ساهون ديدالوس . سكران حبتين .
حاول مع البوليس ليهدنوا المتسكمين .

الشرطي الثانى

مساء الخير بامستر كهلر .

كورنى كهلر

(للشرطي ، بميون فاترة) كل شىء تمام . أنا أعرفه . كسب قرشين فى سباق الخيل .
الكأس الذهبى . كونت ارميا . (يضحك) عشرين لواحد . معايا أنت ؟

الشرطي الأول

(يتوجه للجميع) هما ماذا تنتظرون هنا ؟ هما كل واحد لحاله .

(يتفرق الناس بهبطه ، وهم ييرطمون ، فى الحارة)

كورنى كهلر

دع الأمر لى أياها الضابط . كل شىء سيكون على مايرام . (يضحك وهو يشد على يده)
كنا اشقاه مثله وربما أسوأ منه ، هم ؟ تمام ؟ هم ؟

الشرطي الأول

(يضحك) أعتقد ، ربما .

كورنى كهلر

(يركز الشرطى الثانى بمرقعه) هيا ساعه وانسى الموضوع . (يدندن وهو يهز رأسه جدلا)
مى عنوانها اللانها كوانها . معاها أنت ، هيه ، فاهمنى ؟

الشرطى الثانى

(بلطف) أكيد كنا هكذا نحن أيضا .

كورنى كيلر

(يغمز بعينه) الشباب شباب دائما . معى عربة هناك .

الشرطى الثانى

حسننا يامستر كيلر . طابت ليلتك .

كورنى كيلر

ساتولى أمره ، اعتمد على .

بلوم

(بصافح الشرطيين ، الواحد تلو الآخر) شكرا لكم أيها السادة ، شكرا لكما . (يغمغم ،
بصفة حميمة) ولا داعى للفضائح ، وهذا مفهوم . الوالد رجل معروف جيدا ، مواطن يحترمه
الجميع . مجرد طيش شباب كما تعرفون .

الشرطى الأول

مفهوم يا سيدى .

الشرطى الثانى

لا تخش شيئا ياسيدى .

الشرطى الأول

فى حالة وجود أصابات جسمانية يكون على أن أبلغ الأمر للمخفر .

بلوم

(يومئ بسرعة) طبعا معك حق . هذا واجب المهنة .

الشرطى الثانى

هذا واجب علينا .

كورنى كيلر

تصبحون على خير أيها الأصدقاء .

الشرطه

(يظلمان فى آن واحد) وأنتم على خير أيها السادة . (يتعدان بخطوات وثيدة ثقيلة)

للمهموم بهموم بنظره عليه)

كورنى كيلر

(يبرش قفاه) ساندى كوف ا (ينحنى وينادى على ستيفن) هاى ا (ينادى من جديد)
هاى ا إنه مغطى بالنشارة على كل . حاسب يكونوا نشلوا منه شيئا .

بلوم

أبدا ، أبدا ، أبدا . معى تقوده وقبته هنا وعصاه .

كورنى كيلر

آه ، إطمئن ، سيكون بخير . لم تنكسر عظامه . والآن ، على أن أشد رحالى . (يضحك)
عندى مقابلة فى الصباح . لدفن الموتى . تصل بالسلامة للبيت .

الحصان

(يصهل) هو هو هو هو هو هو لبيت ..

بلوم

تصبح على خير . سأنتظر قليلا ثم آخذه معى بعد بضع ...
(يمود كورنى كيلر لى العربة ويصعد اليها . تجلجل لجم الحصان)

كورنى كيلر

(من العربة ، واقفا) على خير .

بلوم

وأنت من أهله .

(ييز الحوزى العنان ويرفع سوطه يستحث . تتراجع العربة والحصان ببطء ، يهنا ويهنا .
كورنى كيلر على المقعد الجانبي يحرك رأسه يمنة ويسرة دليلا على مرحة بورطة بلوم . يشارك
الحوذى فى هذا السلوك الإيمائى المضحك الصامت بيز رأسه من على مقعده البعيد . يستجيب
بلوم برج رأسه فى صمت مرح . بايها وكف يؤكد كورنى كيلر أن الشرطيين لن يزعجا النائم
لأنه ليس هناك ما يمكن عمله . بايهاه بطيئة يميز بلوم عن امتنانه لأن هذا هو ما يحتاجه ستيفن
بالفعل . تجلجل العربة عنانها حول منعطف النانها الحارة كوانتها : يلوح كورنى كيلر بيده مرة
أخرى مؤكداً . يؤكدونها بلوم بيده لكورنى كيلر بأنه واقفوندموم . يخفت رنين السنايك
وجلجلة طقم الفرس من بعيد بتروم بوروم باروم . يقف بلوم ممسكا بقبعة ستيفن المزخرقة بالنشارة
وبالمصا حائرا . ثم ينحنى ويهزه من كفه)

بلوم

هاى ! هوه ! (لاجباه لمن تنادى : ينحنى من جديد) مستر فيدلوس ! (لا رد) باسمه
الأول لو ناديته . مسررم . (ينحنى مرة أخرى ويتردد يقرب فمه من وجه الهيكل المتمدد .)
ستيفن ! (لا استجابة . ينادى من جديد .) ستيفن !

ستيفن

(يتأوه) من ؟ انمر الأسود مصاص الدم . (يتهد ويتطلى ثم يهيمهم بصوت محبوس وهو
يضغط حروف العلة .)

من ... يقود ... فرجوس الآن .

ويحترق ... ونسيج ظلال الغابة ؟

(يرقد على جانبه الأيسر وهو يتهد ثم يكور نفسه)

بلوم

شعر . إنسان مثقف . خسارة . (ينحنى مرة أخرى ويفك أزرار صدرية ستيفن) ليتفس .
(ينفض نشارة الخشب من على ملابس ستيفن يديه وأصابعه بخفة) جنيه وسبعة . على كل حال
دون إصابات . (ينصت) ماذا !

ستيفن

(يهيمهم)

.... ظلال الغابات .

.... صدر أبيض ... غامض ...

(يمد زراعته ويتهد مرة أخرى ثم يكور جسده . ينهض بلوم واقفا ممسكا بقبعته وعصاه .
ينبح كلب عن بعد . يشدد بلوم قبضته على العصا ويرخيها . يلقى بنظرة على وجهه ستيفن
وجسده)

بلوم

(يتاجى الليل) يذكرنى وجهه بوالدته المسكينة . فى الغابة الظليلة . الصدر الأبيض المتيق .
فرجسون : أعتقد أنى فهمت ، هى فتاة . فتاة ما . أحسن مايمكن أن يحدث له ... (يهيمهم) ...
أقسم أن أرحب دائما ولا أخفى شيئا ، أو أبوح بأى شيء أو أشياء ، بأى فن أو فنون ...
(يهيمهم) ... فى رمال البحر الحشنة ... على بعد طول قلس من الشاطئ ... حيث ينحسر
المد ... ويرتفع ...

(صامتا ، متأملا ، يقظا ، يقف دهبانا ، أصابعه على شفثيه فى وضع كاتم الأسرار . عند
الحائط الداكن يظهر شكل ببطء ، صبي وسيم فى الحادية عشرة ، مبدول ، خطفه الجن ، يرتدى

زى مدرسة إيتون ، يلبس أحذية زجاجية وقلنسوة صغيرة برونزية ، يمسك بكتاب فى يده . يقرأ
من اليمين الى الشمال بصوت خفيض ، ويتسم ويقبل الصفحة)

بلوم

(وقد أصابه الدخنة ، ينادى بصوت غير مسموع) رودى !

رودى

(يشخص بصره فى عيون بلوم ويواصل القراءة ، يقبل ، يتسم . له وجه رقيق خبازى زاه .
على سترته أزرار من الماس والياقوت . فى يده الحرة اليسرى يمسك بعضا رفيعة من العاج بمقد
أنشوطية بنفسجية . يطل من جيب صدره حمل صغير أبيض)

تمهيدا لكل شيء آخر نفض مستر بلوم عن ستيفن أكبر كمية من نشارة الخشب وسلمه القبعة والعصا الدردار وشد من أزره بوجه عام بطريقة سامرية كان في أشد الحاجة إليها . لم يكن ذهنه (ستيفن) بعبارة دقيقة ما يمكن أن يوصف بأنه في حالة شرود ولكن في حالة ارتباك نوعا ما وبناء على ما أهداه من رغبة في احتساء شيء من المشروبات فتفتق ذهن بلوم ، نظرا لما كان عليه الوقت من تأخر ولعدم وجود طلبات لماء نهر فارترى متاحة للاغتسال ، ناهيك عن صلاحيتها للشرب ، عن وسيلة بأن اقترح في يسر وسهولة كنف ملتجأ الحوذى ، كما كان يطلق عليه ، على بعد خطوة بالقرب من كوبرى بوت ، حيث يمكنهم العثور على بعض السوائل في شكل حليب بالصودا أو مياه غازية . ولكن كيف الوصول إليه كان هذا هو المحك . ففى تلك المناسبة كان مرتبكا الى حد ما ولكن نظرا لأن الواجب كان يحتم عليه بشكل واضح جلى أن يقوم ببعض الاجراءات حيال هذا الموضوع أخذ يزن الطرق والوسائل الممكنة وستيفن طوال هذه الفترة لم يتوقف عن التأؤب . وبقدر ما استطاع أن يرى كان شاحب الوجه ولهذا خطر له بأنه من المصلحة أن يعثر على وسيلة نقل مهما كانت تفي بمحاجتهما في ذلك الوقت ، فقد كانا خائرا القوى ، وخاصة ستيفن ، دائما يعلل نفسه بأمل العثور على شيء مثل هذا . وبناء على ذلك ، بعد شيء من التمهيدات ، كما أنه بالرغم من نسيانه التقاط منديله المشيع برائحة الصابون بعد أن أدى خدمة جلييلة من حيث النشارة ، وهو ينفذها ، مشى الاثنان مع بعضهما في شارع بيفر ، أو على وجه التحديد ، حارة بيفر ، حتى محل البيطار والجو التن المميز لرائحة اسطبلات الخيول عند ناصية شارع مونتجومرى حيث عرجا الى اليسار من هناك ليخرجا الى فسحة شارع اميانز من عند ناصية محل دان بيرجان . ولكن ، كما توقع سلفا ، لم يكن هناك أى أثر لياهو بن نمشى بلتمس زبونا يمكن أن تراه في أى مكان ماعدا عربة واحدة خاصة بأربع عجلات ، ربما أستأجرها بعضهم في الداخل يمرحون ، خارج فندق نورث ستار ولم يكن هناك مايدل على أنها ستتحرك من مكانها ولو ربح بوصة عندما أخذ مستر بلوم ، ولم يكن محترفا في الصغير ، في الإشارة لها باصدار نوع من الصغير وقد رفع ذراعيه مقوسة فوق رأسه ، مره .

كانت تلك ورطة فعلا ، ولكن باختصاصها القواعد المنطق والمقل . كان من الواضح أنه لامفر منها ويجب مواجهة الأمر والتمس على القدم . وهذا ما قاما به . لذلك وهكذا . مروراً بمحل

بوليت ثم بيت الأسرة للبقالة الذى وصلا اليه بعد فترة وجيزة ، واصلا سورهما بطبيعة الحال لى اتجاه محطة السكك الحديدية فى شارع آمينز بعد أن وجد مستر بلوم نفسه أمام عقبة فقد اكتشف أن أحد أزرار حمالة سرواله من الخلف قد ، ولكى نغير هذا القول المأثور ، سلك سبيل كل بنى زرار ، ومع ذلك فقد تقبل الوضع بصدر رحب وأسلم مصيره لما حدث بشكل بطول . وعليه لما كان الاثنان فى غير عجلة أو استعجال ، كما هو الحال ، ودرجة الحرارة منعشة فقد انجملت السماء منذ فترة بعد زيارة جوييتير جالب المطر لها ، راحا يسوان الهويئا يتمشيان تجاه الناحية التى فيها العربة الخالية تنتظر دون راكب أو حوذى . فى اثناء ذلك حدث أن أحد عربات شركة الترام المتحدة لرش الرمل على القضبان كانت عائدة بما حدى بالرجل الأكبر سنا أن يقص على رفيقه بالمنااسبة عن الطريقة العجيبة حقا التى استطاع بها أن ينجو منذ فترة وجيزة مضت . ومرا أمام المدخل الرئيسى لمحطة قطارات الشمال الكبرى ، بداية خطوط بيلفاست ، حيث كانت الحركة بالطبع متوقفة فى تلك الساعة المتأخرة ، ومرورا بالباب الخلفى للمشرحة (ناحية لاتفرى اطلاقا إن لم تكن مخفية الى حد ما ، وخاصة بالليل) ، وصلا فى النهاية الى حانة رصيف الميناء وبعد برهة وجيزة عرجا الى شارع ستور الذى يشتهر بوجود مركز مباحث فرقة س فيه . بين هذا الموقع والمخازن العالية مطفأة انوارها الآن ، فى ساحة بيريزفورد خطر لستيفن أن يفكر فى إسبن الذى ارتبط فى ذهنه بطريقة ما بقاطع أحجار شواهد القبور يورد فى شارع تالبوت ، أول عطفة الى اليمين ، بينما الآخر ، الذى كان يمثل *Fidus Achates* صديقه المخلص ، كان يستششق بعقم وبرضاء تام فوحان مخبز المدينة لجيمس رورك ، ولم يكن بعيدا عن الناحية التى كانا يتواجدان فيها ، نفحة جد لذيدة حقا لخبزنا اليومى ، ومن بين جميع السلع المستهلكة من قبل الجمهور تأتى فى المرتبة الأولى ولا يمكن الاستغناء عنها . الخبز ، عماد الحياة وسندها ، اكسب خبزك ، آه ، من عند من أشتري خبز الهوى ، عليك برورك وعلى أرفع مستوى .

وفى الطريق أدل بلوم ، الذى كان لايزال فى كامل قواه العقلية ، بعد كل ما حدث ، وربما أشد تمالكا من أى وقت مضى ، وبشكل يثير الازمتمزاز فى الواقع ، برأيه لصاحبة الصموت الذى ، ولاداعى للمواربة هنا ، لم يكن قد تمالك رشده كلية ، بكلمة حذره فيها من مخاطر حى البقاء فى نابت تاون ومن النساء ذوات السمعة السيئة وطبقة أولاد درزة وفرتنى ، وأن هذا السلوك ، وأن كنا نكاد نسمح به مرة كل حين ، على أنه الأستثناء وليس القاعدة ، هو فى واقع الأمر مصيدة ممتة لمن هم فى سنه من الشباب وخاصة عندما يكسبون عادة الشرب أمام إغراء المسكرات إلا اذا كانوا يعرفون القليل من حركات مصارعة الجوجيتسو يمارسونها عند الطوارئ حتى لو انسطح الفرد على ظهره فيمكنه أن يعاجلك برفسة مؤذبة أن لم تكن يقظا . كان للعناية الإله

دخل كبير في ظهور كورنى كيلر على مسرح الحوادث عندما كان ستيفن فاقد الوعي تماما ، فلولا وجود هذا الرجل الشهم الذى انشقت الأرض عنه في اللحظة الحاسمة الساعة الحادية عشرة لكانت الخاتمة أن صار صاحبنا زبونا في غير الحوادث أو ، اذا لم يقدر له ذلك ، نزيلا في سجن برايدويل ومثوله أما المحكمة في اليوم التالى ليقف بين يدى السيد توياس ، أو بالأحرى لكونه المدعى العام ، أمام المعجوز السيد وول ، كان يقصد ، أو القاضى مالونى وهذا يعنى ببساطة تهديد مستقبل شاب اذا ماشاع الخير . والسبب الذى من أجله تطرق إلى هذه الحقيقة هو أن كثيراً من رجال الشرطة الذين كان يكرههم من صميم قلبه لم يكونوا حرصين بكل تأكيد على خدمة التاج ، وعلى حد تعبير مستر بلوم وهو يذكر حالة أو حالتين في فرقه أ في مخفر شارع كلانبراسيل على إستعداد أن يشهدو زورا أن الضربال كان مملوعا بالماء لانتجدهم أبدا عندما تكون في حاجة اليهم يتجولون في أماكن هادئة من المدينة ، عند شارع بمروك مثلا ، يمكنك أن ترى حراس الأمن ، والسبب البديهي هو أنهم يقبضون رواتبهم لحماية الطبقة الأرستقراطية . ومن الأمور الأخرى التى فعلها حديثه مسألة تسليح الجنود بالأسلحة النارية والغمادات من أى نوع كانت ، وهى عرضة لأن تنطلق أى وقت مما يفريهم باستعمالها ضد المواطنين إذا ما تصادف أن اختلفت وجهات النظر . لقد بددت وقتك ، أفاد بوجه حق ، وصحتك وكذلك شخصيتك هذا بالاضافة إلى جنون الأسراف والتبذير ، فكثير من نساء عالم البغايا قد استنزفن مبالغ طائلة من الجنيئات والقروش والملايم من هذه الملاحظات ، واعظم المخاطر هو الذى ينجم عن تخالطهم عند الشرب ثم تطرق بحديثه إلى موضوع المنبهات الشائكة ، فطالما تلذذ من تنوق حكأس من النبيذ المعتق المختار في موسم كشيء مغذٍ مفيد للدم بالاضافة إلى خواصه المسهلة (وعلى الأخص نبيذ بورجندى الذى كان يؤمن بفوائده إيمانا قويا) ومع ذلك لا يتعدى إعجابه مرحلة بعينها يرسم لنفسه عندها حدا فاصلاً ثابتا فقد يؤدى الأمر ببساطة إلى مشاكل عديدة ناهيك عن كونك تحت رحمة الآخرين على كل حال . وقد عبر عن استيائه بإلقاء اللوم على معارف ستيفن الذين يجوهون البارات الا واحدا منهم ، وهذا مثل جلي واضح للوضاعة والجبن تلك التصرفات التى بدرت من زملائه طلبة الطب تحت مثل هذه الظروف والأحوال .

— وهذا الشخص كان يهوذا ، قال ستيفن ، الذى حتى ذلك الوقت ، لم يكن قد تفوه بكلمة

البتة ولم ينس بيت شفة .

سلكا ، وهما بقلبان هذه الأمور وموضوعات أخرى مشابهة ، أقصر السبل من خلف دار الجمارك ومرا تحت كوبرى لوب لاين ، عندما استرعى انتباه اقدامهم المتناقلة كانوا فحم مشتعل أمام كشك حارس ، أو ماشابه . توقف ستيفن من تلقاء نفسه لا لسبب معين لينظر إلى كوم

الحجارة ، وعلى الضوء المنبعث من الكانون أمكنه أن يميز بصعوبة الشكل القائم لحفير الهدية داخل ظلمة كشك الحراسة . وبدأ يتذكر أن ذلك قد حدث ، أو ذكر على أنه كان قد حدث ، لبل ذلك ولكنه تذكر ، ولم يكن ذلك بدون عناء ، أنه تعرف على صديق سابق لوالده ، جومل . ولكي يتجنب اللقاء اقترع من أعمدة كوبرى السكك الحديدية .
— لقد حياك أحدهم ، قال مستر بلوم .

شخص متوسط القامة ، يجوس تحت قناطر الكوبرى ، من الجبل يترصد ، القى بالتحية مرة أخرى
يسلم : مساء الخير !

ستيفن ، بفزة أصابته بهزة ، توقف ليرد التحية . إنتهى مستر بلوم جانبا ، تحركه عواطف رهبة دمثة ، لأنه كان دائما يؤمن بالألا يتدخل فى شؤون الآخرين ، ومع ذلك ظل يقظا متنبها ، فلما إلى حد ما ، ولو انه لم يكن منزعجا أبدا . كان يعرف ، ولو أن ذلك لم يكن متوقفا فى زمام مدينة دبلن ، أنه يوجد عدد من المجرمين المتهورين لاشيء لديهم يعيشون منه يكمنون وعاده مايرهبون المشاة الآمنين بتصويب مسدس لرؤوسهم فى بقعة نائية خارج حدود المدينة ذاتها ، أو من المتسولين الجوعى من النوع الذى يبيت تحت جسور نهر التيمز قد يتسكعون هناك أو ببساطة من الناهيين على استعداد للفرار بما قد تقع أيديهم عليه بضربة واحدة مفاجئة ، موتك أو فلوسك ، يتركونك هناك لتكون مثلا يحتذى به ، مكمما مخنوقا .

تعرف ستيفن ، هذا عندما أصبح الشخص الذى بادره بالكلام على مقربة منه ، وإن لم يكن هو نفسه فى حالة من رصانة الجوف ، على زفير كورلى الذى كان يفوح بتتن المسطار . كان بعضهم يطلق عليه لورد جون كورلى وكانت سلسلة نسبة على النحو التالى . كان أكبر ابناء المفتش كورلى التابع للفرقة ج ، والذى توفى منذ وقت ليس ببعيد ، والذى كان متزوجا من واحدة تدعى كاثرين بروى ، ابنة مزارع من لوث . كان جده ، باتريك ماىكل كورلى ، من نيو روس ، متزوجا من أرمله صاحب حانة هناك وكان اسمها المذرى كاثرين (هى الأخرى) تالبوت . تقول الأشاعة ، ولو أن الأمر لم يكن مؤكدا ، أنها كانت سليلة بيت لوردات تالبوت دى مالاهايد ، بيت رائع بحق ودون جدال ، فريد من نوعه ويستحق المشاهدة ، وفيه ، كما يقال ، كانت أمه أو عمته أو إحدى قرياته لها شرف الالتحاق للعمل به كخادمة فى المطبخ لفصل الأطباق والمواعين . هذا ، لذلك ، هو السبب الذى من أجله أنعم على هذا الرجل الذى مايزال ، نسيبا ، صفيرا فى السن منحل الأخلاق نوعا ما ، والذى كان الآن يخاطب ستيفن ، بلقب لورد جون كورلى من قبل بعضهم على سبيل الميل إلى المزاح ومن باب الدعابة .

نراه ينتهى بستيفن إلى جانب ويبدأ فى سرد قصيدته الحزينة المعتادة . لم يكن لديه شروى نقر

لدفن إيجار مكان يبيع فيه جسده . لقد تحمل عنه كل أصدقائه . اضف إلى ذلك أنه تشاجر مع ليهان وشمته أمام ستيفن واسماه سكريرا عرييدا بالإضافة إلى نعوت أخرى عديدة فظة لم يكن هناك داع لها . كان بدون عمل وتوسل إلى ستيفن أن يقول له ، لأجل خاطر المولى ، كيف يمكنه العثور على أى عمل ، أى شغلة مهما كانت . لا ، لقد كانت ابنة الأم التى كانت فى المطبخ هى التى كانت الأخت بالرضاعة لورثة البيت أو ربما كانتا مرتبطتين عن طريق الأم بطريقة أو بأخرى ، وقد شاع هذان التكهنان فى نفس الوقت ، إلا إذا كان الموضوع كله مختلفا من بدايته :نايته . على كل حال كان يبدو أنه فى ورطة .

— والله ما كنت سأطلب شيئا ، واصل حديثه ، واقسم لك بذلك ، لولا أنتى على الحديدة .
— سيكون هناك وظيفة باكر أو بعد باكر ، قال له ستيفن ، فى مدرسة للأولاد فى حى دوكمى لمساعد مدرس . مستر جاريت ديزى . جربها على كل . لك أن تذكر اسمى .
— آه ، بالله عليك ، أجاب كورلى ، انى يارجل لن استطيع أن أدرس فى مدرسة . فلم أكن واحدا منكم ايها الأذكيا ، اضاف وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة . رسبت مرتين فى الشهادة المتوسطة فى مدرسة الأخوة المسيحيين .

— أنا نفسى ليس عندى مكان أنام فيه ، أخبره ستيفن .
ساور كورلى الشك فى بادىء الأمر ، أن السبب فى طرد ستيفن من مسكنه ربما كان لاحتضاره لفاعة ساقطة اصطادها من على الرصيف . كان هناك بيت للنوم فى شارع مارلبور ، لمسز مالونى ، ولكن لم يكن سوى حق بست بنسات ويعج بالاغراب من الناس ، لكن ماكوناكى أخبره بإمكانية العثور على مكان لا بأس به فى فندق الرأس البرونزى هناك فى شارع حانة النبيذ (مما أوحى للمخاطب من بعيد بالراهب يكون) بشلن . كان يتضور جوعا كذلك ولكنه لم يشر لذلك ولو بكلمة .

بالرغم من أن هذه الحكاية كانت تتكرر مرة كل ليتين أو ماشابه إلا أن مشاعر ستيفن سيطرت عليه بمعنى أنه كان يعرف أن قصة كورلى الجديدة الملققة ، مثل ماسبقها من قبل ، لم تكن لتخطى بلرة واحدة من الصدق . ومع ذلك ، كما يقول الشاعر الرومانى : *haud ignarus malorum miseri* : *succurrere illis* إلى آخره ، وخاصة وقد شاء القدر أن أجره يدفع له بعد منتصف كل شهر فى السادس عشر وهو تاريخ هذا اليوم من الشهر دوغما ادنى شك ولو أن جزءا كبيرا من هذا المال قد زال . ولكن نائفة الأثافي هى أنه لم يكن هناك مايمكن أن يترزع من رأس كورلى بأنه يرضل فى اتواب النعيم ولا أيسر عليه من أن يمد يد العون للمعوزين ، ولكن واحسراته . ولكنه دس يده فى جيبه على كل حال ، لا يرض العثور على طعام فيه ، ولكن لاعتقاده بأنه من الممكن أن

بقرضه ، عوضا عن ذلك ، مبلغا قد يصل إلى شلن أو ما يقرب ، كى يحاول ويسعى بكل الطرق الممكنة للحصول على ما يكفى من الطعام ليشبع نفسه . ولكن هذه البادرة أصابها الإحباط لأنه اكتشف ، مع بالغ حزنه وأساه ، ضياع ماكسيت يده . كانت بعض كسرات البسكويت هى نتيجة بحشه وتقسية . واستجمع كل قواه فى تلك اللحظة ليتذكر إن كانت قد ضاعت ، فمن الممكن أن تضيع ، أو أنه تركها ، فقد كان الموقف الطارىء لا ينبى بمواقب تسرب بل على العكس من ذلك فى واقع الأمر . وكان ، بكل ما فى الكلمة من معنى ، مرهقا منها كى يبدأ عملية بحث وتنقيب دقيقة ولو أنه حاول أن يتذكر شيئا عن قطع البسكويت ولم تلح له عن بارقة من نور . فمن على وجه التحديد أعطاهما له ، وأين أخذها ، أم أنه اشتراها ؟ ولكن على كل حال عثرت يده فى جيب آخر على ماظن فى الظلام بأنها بنسات ، ولكنها لم تكن ، كما اتضح فيما بعد .

— هذه قطع من أنصاف الكروان بإصاحي ، لفت كورلى نظره .

وقد كانت فعلا كذلك . وأعطاه ستيفن واحدا منها سلفة .

— شكرا ، أجاب كورلى . أنت جنتلمان . سأرده لك إن آونا أو عاجلا . من هذا الذى معك ؟ لقد رأيته بضع مرات فى حانة بليدينج هورس فى شارع كامدين مع بويلان لاصق الإعلانات . يمكنك أن توصى بى ليجدا لى شغلة عندهما . لم أطلب سوى أن أحمل لوحة اعلان أطوف بها ولكن الوظيفة فى المكتب ، ياراجل ، قالت لى أن لديهم ما يكفهم للأسابيع الثلاثة المقبلة . أى والله يبدو أنه يجب عليك أن تقوم بالحجز مقدما ، يارجل ، حتى ليخيل اليك أنها أوبرا كارل روزا . لا يهمنى الأمر طالما وجدت عملا حتى ولو كان كس الطرق .

ومن ثم ، بعد أن تحرر لسانه نوعا ما إثر حصوله على شلنين ونصف ، أفاد ستيفن علما بذلك الفتى الذى يدعى باجز كوميسكى الذى قال أن ستيفن يعرفه تمام المعرفة ، المحاسب الذى يعمل فى محل فولام للتجهيزات البحرية ، الذى كان يتواجد غالبا فى حان ناجيل فى الحجرة الخلفية مع أومارا وشخص آخر نحيف يتته يدعى تاي . وبيت القصيد أنه قبض عليه ليلة أول أمس ودفع عشرة شلنات غرامة للسكر والعريضة ورفضه مصاحبة الشاويش .

راح مستر بلوم ، فى هذه الفترة ، يترع الأرض جبهة وذهاها بالقرب من كوم حجارة الأرصفة عند كانون الفحم أمام كشك حراسة خفر البلدية الذى كان ، كما اتضح لبوم ، رجلا مكدا فى عمله ، على ما يبدو ، وقد أسلم نفسه ، مع سبق الأصرار والترصد ولمصلحته الخاصة ، لفضوة بعد أخرى بينا غطت دبلن فى سبات عميق . لكنه ، فى هذه الأثناء ، كان يلقى بنظره ، من آن لآخر ، على محادث ستيفن الذى كانت ملابسه بعيدة كل البعد عن الهندمة ، كما لو كان قد رأى هذا اللدوق فى مكان ما أو آخر ولكن أين رآه بالضبط ، هذا ما لم يكن فى وضع يسمح

له بالتحديد ولم يكن لديه أيضا أدنى فكرة عن متى قابله . ولكونه انسانا مترن العقل يستطيع أن يقيم البعض فيما يختص بالملاحظة الأريية الثاقبة ، فقد تبين له أيضا تقادم قبعته العتيقة وترهل ملبسه بوجه عام مما يشهد على إملاق مزمن . وربما كان أحد الطفيلين من معارفه ولكن بالرغم من كل ذلك لم تكن المسألة سوى أن كل فرد يحاول أن يستغل جاره الذى بدوره يستغل جاره وهكذا دواليك لكل مقترض ، كما تقول ، مقترض منه ولهذا السبب لو فرض أن رجل الشارع هذا كان فى قفص الاتهام لكان الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة مع دفع الغرامة أو بدونها شيئا نادرا يتخذى به . ومهما كان الأمر يتمتع بقدر كبير من البرود الوقح ليستوقف الناس فى تلك الساعة من الليل أو الصباح . منتهى الجراءة وقلة الذوق بحق .

اضرق الاثنان وانضم ستيفن إلى بلوم الذى لم يفته أن يلاحظ بعينه المتمرسة أنه قد استسلم لكلام الطفيل الآخر المداهن . بالإشارة إلى هذا اللقاء قال وهو يضحك ، نقول ستيفن ، وقال : — لقد تعمر حظه . لقد طلب منى أن أطلب منك أن تطلب من شخص يدعى بويلان ، لاصق إعلانات ، أن يجد له شغلة كحامل للوحات الإعلان .

لهذا الخبر الذى ، على ما يبدو ، لم يكن ليستشير حماسه ، سرح مستر بلوم بنظره شاردا لفترة نصف ثانية أو حوالى ناحية جرافة للكسح ، سعيدا باسم مدينة دبلن القديم «إبلانا» عليها ، ترسو على رصيف دار الجمارك ، ولا أمل فى إصلاحها ، وعليه أعطى هذه الأجابه الغامضة : — لكل انسان نصيبه من الحظ ، كما يقولون . وبعد كلامك الآن يبدو وجهة مألوفنا لدى .

ولكن لندع هذا الموضوع الآن ، كم ابتز منك ، تساعل ، اذا لم اكن متطفلا عليك ؟ — نصف كراون ، أجاب ستيفن . وأعتقد أنه كان فى حاجة اليه لكى يجد مكانا ينام فيه . — الحاجة ، إسترسل مستر بلوم دون أن يبدو عليه أدنى دهشة لهذه الفكرة ، أنا شخصيا مستعد لأن أكفل هذا الزعم كما أنتى أؤكد أنه غالبا ماسيكون محتاجا . لكل حسب احتياجاته ولكل حسب أعماله . ولكن دعنا نتوسع فى الموضوع بشكل عام ، اين ، اضاف وهو يتسم ، ستجد أنت مكانا تنام فيه ؟ فالمشى حتى ساندى كوف شيء لانتعلم به ، وحتى ولو وصلت هناك فلن يسمح لك بالدخول بعد ما حدث فى محطة وستلاندر . سترهق نفسك هناك يلا طائل . أنا لأزعم اننى أحاول أن أملى عليك شيئا اطلاقا ، ولكن لماذا تركت بيت ابيك ؟ — بحثا عن صروف الدهر ، كان جواب ستيفن .

— لقد قابلت والدك المحترم فى مناسبة قريبة ، رد بلوم بدبلوماسية ، فى الواقع ، أو أمس لكى أكون فى غاية الدقة . اين يقطن الآن ؟ لقد فهمت من مجرى الحديث أنه انتقل . — اعتقد أنه فى دبلن فى مكان ما ، أجاب ستيفن دون اكتراث . لماذا ؟

— رجل موهوب ، قال مستر بلوم عن مستر ديدالوس الأكبر ، في أكثر من مجال واحد ومن أفضل الرواة للحكايات إن لم يكن أفضلهم . أنه فخور بك جدا وله في ذلك حق وربما أمكنت العودة ، جازف بقوله ، ومايزال في ذهنه ذلك المنظر الذي لايسر في محطه ويستلاندرو عندما كان من الجلى الواضح أن الزميلين الآخرين ، أعنى مالهيجان وذلك السائح الانجليزي صديقه ، من خدعا ، في نهاية الأمر ، رفيقهما الثالث ، كانا يحاولان دون حياء وكأن المحطة الملعونة كانت لهما ، أن يفلتا من ستيفن في الزحام .

لم يحظ هذا الاقتراح برد فعل من ستيفن على كل حال كما كان متوقعا لأن ذهن ستيفن كان في ذلك الوقت مشغولا بتصور منظر مصطلى العائلة في آخر مرة رآه فيها ، واخته دهلي قرية من المستوقد بشعرها المسدل ، في انتظار بعض من مشروب قشر كاكاو تريبيداد السايط الذي كان يغل في الغلاية المهيبه حتى تستطيع هي وهو أن يشرباه مع ماء الشعير بدلا من اللبن بعد سحك الرنجة يوم الجمعة الذي اكلاه وكان من النوع الرخيص إثنان بنس ، وبيضه لكل منهن ، ماجى بردى وكيثي والقطعة تحت عصارة الملابس تلتهم خبيصا من قشر البيض ورؤوس السمك المحروق والعظام على ورقة لف مربعة تبعا للمبدأ الثالث للكنيسة لضرورة الصيام والتقشف في الأهام المهددة فقد كان وقت صوم اربعة أزمته أو اربعاء الرماد إن لم يكن أو يوم آخر شبيه بذلك .

— لا ، لا ، أصر مستر بلوم مرة أخرى ، أنا شخصا ، لو كنت مكانك لما حرصت على وضع ثقتي في صاحبك المرح هذا الذي يسهم بعينه ، الدكتور مالهيجان ، واتخذ منه مرشدا وفيلسوبا وصديقا ، هذا اذا كنت مكانك . إنه يعرف من اين يؤكل الكتف وربما لم يكن لديه ادق فكرة عما يكون عليه المرء دون وجبات منتظمة . وبالطبع لم تكن في وضع يسمح لك بالملاحظة مثل ولكنني لاستبعد أبدا لو قيل لى أنهم وضعوا لك في مشروبك قبصة من طباق أو شيئا من مخدر لغرض في نفس يعقوب .

بالاضافة إلى ذلك فقد أدرك من كل مائمي اليه أن الدكتور مالهيجان كان رجلا متعدد الجوانب والبراعات ولم تقتصر مواهبه باى حال من الأحوال على الطب وحده ، وكان على وشك الوصول إلى الصدارة في حرفته وانه سينعم اذا صحت الرواية ، بعدد وافر من المرضى في المستقبل القريب جدا في عمله كمارس عام مرموق يحصل على دخل محترم من تقديم خدماته اضيف إلى مكانته هذه انقاذه لحياة ذلك الرجل من الغرق بطريق التنفس الأصطناعى وما يطلقون عليه الأسعافات الأولية في سكيريز أم كان ذلك في مالاهايد ؟ وهذا ، كان على وشك أن يعترف يعتبر عملا بطوليا بحق ولكنه لم يستطع أن يقرظه بافراط ، ولذلك كان ، بصراحة ، في حيرة تامة لاستطيع سيرغور المسألة ليهصل إلى سبب وجهه بدعوه لذلك الا أنه رد الأمر كله إلى مجرد العناد أو مجرد الغيرة لا أكثر ولا أقل .

— إلا أن ذلك وبساطه قد يرجع إلى شيء واحد وهو أنه ينشل افكارك ، تجرأ والمخ بذلك .
لم تلق النظرة الخدرة ، نصفها قلق ونصفها الآخر فضول ، وقد تشعبت بمحبه له ، والتي وجهها
لأسارير ستيفن المكتبة الآن ، بأى أثر من ضوء ، ولا في واقع الأمر حتى يبصيص من نور ،
على مشكلة ما إذا كان قد سمح لنفسه بأن ينخدع بهذه السهولة هذا اذا حكمنا على ذلك بملاحظتين
أو ثلاث ، فآفة المزيمه فلتت منه ، أو على العكس من ذلك ، كان يدرك بوضوح ، ولسبب
أو لآخر معروفا لديه هو شخصيا ، سمح للأمور بأن تسير ، شغنا أم أينا الفقر المدقع هو
الذي يجلب هذا الأثر ، وكان أكثر تأكدا انه رغما عما كان يتمتع به من درجة عاليه من الثقافة ،
فلا بد أنه واجه صعوبات جمة في أن يعيش مقتصدا بقليل .

بجوار ميولة الرجال العامة لاحظ عربة للمرطبات التف حولها في الغالب إيطاليون في مشادة
كلامية حلوة يفرجون بها عن ذراية تعبيراتهم بلغتهم المرحه بطريقة مفعمة بالحوية فقد كان هناك
بعض الخلافات فيما بينهم على ما يبدو .

- Putana madonna, che ci dia i quattrini! Ho ragione? Culo Rotto.

- Invidiamoci. Mezzo sovrano più...

- Dice lui, però.

- Farabutto! Moriacci sui!

- Ma ascolta! Cinque la testa più...

دخل مستر بلوم وستيفن إلى كشك الخوذى ، بناء متواضع من الخشب ، لم تطأه قدماه قبل
ذلك أبدا أو حتى نادرا ، فقد همس الأول في اذن الثانى من قبل دخولنا ببعض الملاحظات فيما
يختص بصاحب الكشك الذى يقال أنه كان فيما مضى ذلك الرجل المشهور أبو فروة ،
فيتهارس ، الذى لا يقهر ، المغوار ، ولو أنه لم يتحرى حقيقة الأمر وقد لا يكون فيها ذرة واحدة
من الصدق . بعد ذلك بلحظات نرى المترو بصين يجلسان آمنين في ركن منزول ، ترمقهما النظرات
المصوبة اليهما من مجموعة متعددة المذاهب إلى ابعد حد من المتشردين والضالين وعينات أخرى
يصعب تصنيفها من نوع البنى آدم ، وقد انهمكوا من قبل هناك في الأكل والشرب يتخلله حديث
من هنا ومن هناك وكان الإثنان على ما يبدو موضع فضول ملفت للنظر .

— يجب عليك الآن أن تأخذ فنجالا من القهوة ، تجرأ مستر بلوم واقترح بوجه حق لكى
يمهد السهل ، يبدو لى أن عليك أن تجرب شيئا من المأكولات الجامدة ، وليكن رغيفا صفرا
من أى نوع .

وبناء عليه كانت أول مهمة له أن يقوم برباطة جأش بطلب هذه الاصناف في هدوء . هؤلاء ،

أولاد فرنتى ، من الحوذبة ، وحمالي أرصفة الموانى وباقى الشئلة الموجوده أيا كانوا ، بعد تفحص هابر أشاحوا بصوتهم عنهما دون إرتياح على ما يبدو إلا واحدا بلحية حمراء مدمننا للخمر ، الضمط الرأس ، بحار فى غالب الأمر ، واصل تحديقهم لفترة لأبأس بها قبل أن يحمد بنظراته المنتشبة عنهما الى الأرض .
ألمح مستر بلوم ، وقد سمح لنفسه بالتعبير الحر عن رأيه ، على الرغم من إلمامه ، بالنظر اليسير ، باللغة التى كان يتخاطب بها المتحدثون فى الخارج ، علما بأنه ، وهذا مؤكد . كان مايزال فى ورطة فيما يختص بكلمة *voglio* ، لمرافقة بنيرة صوت مسموعة ، مشيرا إلى المعركة التى كانت مستمرة فى الخارج والتى كانت رحاها ماتزال تلور بعنف وحنق فى الشارع :

— يالها من لغة جميلة ، أعنى أنها تطرب الأذن فى الأغانى . لماذا لا تكتب قصائدك بهذه اللغة ؟

Bella Poetria ، فهى موسيقية مفعمة . *Belladonna voglio* .

أجابته ستيفن ، الذى كان يحاول جاهدا أن يتعجب ، اذا استطاع ، فقد كان يعانى من كلال عام بقوله :

— تطرب أذن بقرة فى حجم الفيل . لقد كانوا يتساومون فى خلافات ماله .

— اهذا صحيح ؟ تسأل مستر بلوم . فبالطبع ، اردف يقول وهو مستغرق فى التفكير ، وقد خطر بباله وجود لغات كثيرة فى حقيقة الأمر لا داعى لها إطلاقا ، ربما ذلك بسبب هذا السحر الجنوى الذى يحيط بها .

وضع صاحب الكشك وسط هذا الحوار الحميم ، كوزا ترعا يغلى يطفح بمخلطة موحجة يطلق عليها قهوة على الطاولة ومعها عينة من الكمك كأنها من مخلفات العصر الحجرى أو عصر ما قبل الطوفان ، أو هكذا بدت ؛ ثم ارتد على عقبيه عائدا إلى نضده حيث كان . وكان مستر بلوم قد عقد العزم على أن يتفحصه بنظرة فيما بعد لكى لا يبدو عليه أنه ... ولهذا السبب شجع ستيفن على ملاحظته بنظراته بينما قام هو براسم الحفاوة بأن دفع خلسة بالقدح الذى كان من الممكن مؤقتا أن يكون به مايمكن تسميته قهوة بالتدرج رويدا رويدا نحوه .

— إن الأصوات تخدعنا ، قال ستيفن بعد فترة لأبأس بها من الصمت . تماما كالاسماء : سيسرو ، بودمور ، ناهليون ، مستر حسن صالح ، يسوع ، مستر مسح . كان الأسم شكسبير شائعا كاسم مورفى . فقيم يفيد الاسم .

— صحيح ، معك حق ، اتفق مستر بلوم معه فى الرأى دون تكلف . بالطبع لقد تغير اسمنا نحن أيضا ، وهو يدفع ناحية ستيفن بالتى كانت تشبه الكمكة .

دنا البحار صاحب اللحية الحمراء وكان يترصدما بعينيه منذ حضورهما ، من ستيفن وكان قد تحيره لرمى خاص ، وواجهه مباشرة سائلا اياه :

— وأنت ما أسمك ؟

في تلك اللحظة الحاسمة لمس مستر بلوم حذاء رفيقه لكن ستيفن ، على ما يبدو ، لم يلق بالآلة لهذا الضغط الدافئ الذي لم يتوقعه من هذا الموضع ، أجاب :
— ديدالوس .

تفرسه البحار بعينين ناعستين بمخضتين ، أو بالأحرى جاحظتين من أثر مداومة المدام ، وخاصة الجن الهولندي المعتق مع الماء .

— تعرف سايمون ديدالوس ؟ سأله في نهاية الأمر .

— لقد سمعت به ، قال ستيفن .

ظل مستر بلوم لفترة وكأنه سفينة على غير هدى فقد كان من الجلي أن الآخرين قد أخذوا بهنصتون بلورهم .

— أنه أيرلندي ، أكد البحار المقدم ، وما يزال يحدق بنفس العيون ويومئ . أيرلندي أصيل .

— أيرلندي أصيل للغاية .

أما مستر بلوم فقد عجز عن فهم ما يدور وكان على وشك أن يسأل نفسه عما تكون الصلة الممكنة عندما استدار البحار ، من تلقاء نفسه ، ووجه حديثة لجلاس الكشك الآخريين قائلاً :
— أنا شفته بضرب بيضتين من على زجاجتين على بعد خمسين ياردة بغدراته من فوق كتفه . يد يسرى لا تخطيء الهدف .

وبالرغم مما كان يعوقه من لكمة طفيفة من آن لآخر ، وما يعتري حركاته من خرق ظل مع ذلك يذل ماني وسعه ليشرح لهم .

— لنقل أن الزجاجة هناك ، تمام ؟ ونقيس خمسين ياردة . والبيض فوق الزجاجات . يرد زند غداراته فوق كتفه . ويسدد .

دار بجسده نصف دورة ، ثم أغمض عينه اليمنى تماماً ، ثم غضن اساريره على نحو ما بالورب وحلق في الظلام وقد ارتسمت على وجهه ملامح تثير الأشمزاز .

— طاخ ، صاح حينئذ مرة واحدة .

وانتظر المتفرجون جميعاً ، يتوقعون طلقة أخرى ، فقد كان هناك بيضة أخرى .

— طاخ ، زعق للمرة الثانية .

بعد التأكد من تفتت البيضة الثانية ، أوماً برأسه وغمز بعينه وأضاف بنبرة شرسة :

بافالو بيل بالرصاص بضرب يموت

لا عمره أخطأ هدف ولا واحد منه فوت .

خيم السكون إلى أن وجد مستر بلوم نفسه ، لكى يزيد من جو المرح ، ميلاً لسؤاله عما

إذا كان ذلك في مباراة للرماية كما في مدينة بنزلى

— عفوا ، لم أسمع ب ... ، قال البحار .

— من زمان ؟ تابع مستر بلوم حديثه دون أن يحرك ساكنا .

— على ماأظن ، أجاب البحار ، بعد أن أستراح إلى حد ما من أثر الظاهرة السحرية التى تقول أنه لايفل الحديد إلا الحديد ، وقد يكون ذلك منذ عشر سنوات . لقد طاف العالم بأسره مع سيرك هنجلر الملكى . رأيتة يقوم بذلك فى ستوكهولم .

— تصادف غريب ، أسر مستر بلوم لستيفن دون تطفل .

— أنا اسمى مورفى ، واصل البحار حديثه ، و . ب . مورفى من كايبالو . تعرف أين هذا المكان ؟

— فى مرفأ كوينزتاون ، أجاب ستيفن .

— هذا صحيح ، قال البحار . فورت كاميدن وفورت كارلايل ، لقد نشأت هناك . زوجتى العزيزة هناك . أنها فى أنتظارى ، أنا متأكد . فى سبيل المنجفرا والوطن والجمال . انها زوجتى المخلصة الوفية التى لم أرها منذ سبع سنوات الآن ، أجوب البحار .

استطاع مستر بلوم بسهولة أن يتصور مشهد عودته — رجوع البحار إلى كوخه الجبلى على جانب الطريق بعد أن أفلت من برائن القومس اقيانوس — فى ليلة ممطرة غاب قمرها . حول العالم من أجل زوجة . عدد لأبأس به من الحكايات كان موجودا عن موضوع أليس وين بولت هذا ، وابتوك آردن وريب فان وينكل وهل أحدكم هنا يذكر الأعور أوليرى ، مقطوعة مفضلة وقصيدة خطابية مؤثرة ، للمحما المسكين جون كيسى ، قطعة رائحة فى حد ذاتها وأتمودج من النظم الشاعرى بحق ؟ لاثمد هذا أبدا عن زوجة هاربة تعود لبيت الزوجية ، مهما بلغ إخلاصها للمتغيب . والوجه الذى خلف النافذة ، تخيل ذهوله عندما يصل فعلا إلى نهاية المطاف وتطالعه الحقيقة المفزعة فيما يتعلق بنصفه الحلو ، وخيبة أعز آماله . لم تتوقمى حضورى ولكننى عدت لأبتمى ولنبدأ صفحة جديدة . هاهى تجلس . شه أمله ، بجوار المدفأة ذاتها . تعتقد أننى مت اهتز فى مهد ماء لحدى العميق . وهناك يجلس إلى المائدة العم تشوب أو تومكين ، حسبا يكون الموقف ، صاحب حانة التاج والأنجير ، فى سرباله المنزل ، يأكل بفتيك بالبصل . لا يوجد مقعد للوالد . بووه ! الرخ تعصف ! وليدها الجديده على ركبته ، مولود بعد وفاة أبيه . ترالايه ترالايه ا ليه ا ليه ا ترالايه ! ترالايه ! ترالايه ! تقبل المحتوم . تبسم وتحمل . وسأظل اكن لك الحب من زوجك الذى تحطم فؤاده وانفطر ، د . ب . مورفى .

إنجيه البحار ، ولم يكن يبدو عليه أنه من سكان دبلن ، إلى أحد الحوذبة بطلب :

— باترى أقدر الاق معاك مضغفة مستغنى عنها ؟

يبدو أن الحوذى ، الذى وجه إليه الحديث لم يكن معه ولكن صاحب الكشك أخرج مكعبا من الطبايق المضغوط من سترته الكريمة المعلقة على مسمار وانتقل الشيء المنشود من يد لأخرى .
القم فمه المضغطة وواصل حديثه ، وهو يلوكها ، ولكنه طفيفة :

— لقد رسونا صباح اليوم فى العاشرة . على السكونة روزفين ذات الصوارى الثلاثة من بريدجواتر محملة بالآجر . أبحرت عليها لأصل . قبضت اليوم مساءً . ها هو اذن التسريع . د . ب . مورفى : م . م . م . ملاح عنك .

ولابيات إدعائه استخلص من جيب داخلى وسلم للمجاورين له وثيقة مطوية ذهب رونقها .
— لاهد أنك رأيت عددا لا بأس به من البلدان ، قال صاحب الكشك وهو مستند على منضدة .

— أى نعم ، أجاب البحار ، بعد أن تفكر الأمر ، والحق يقال لقد جيت مطوفا بأماكن عديدة منذ أن ركبت البحر . كنت فى البحر الأحمر . كنت فى الصين وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية . وهاجنا قراصنة فى إحدى الرحلات . ورأيت الكثير من جبال الثلج العائمة ، صغيرة تزجر . كنت فى ستوكهولم والبحر الأسود ، والدردييل مع كابتن دالتون رجل ملمون لامثيل له فى اغراق السفن . وشتت روسيا *Gospodi pomilyou* . اللهم احفظنا ! هكذا يصلى الروس .
— لاشك انك شفت مناظر عجيبة ، قال أحد الحوذية .

— آى ، قال البحار ، وهو ينقل مضغطة الطبايق التى لاقها إلى شذقه الآخر ، ولكننى رأيت الأعاجيب أيضا ، سعود الحياة ونحوسها . شفت تمساح يقضم مخلب الأنجر كما لو كنت أقضم مضغطة الطبايق هذه .

أخرج من فمه قرص اطبايق اللين ووضع بين اسنانه وعض عليه بشراسة .
— كرانث ! هكذا ! ورأيت اكله لحوم البشر فى بيرو يلتهمون الجثث وأكباد الخيل . اسمع ! سأفركك . ارسلها لى صديق .

استخرج بصموبة صورة بوستال من جيبه الداخلى الذى كان ، على ما يبدو ، مخزنا للمستودعات ، ودفع بها فوق الطاولة . كانت الكلمات المطبوعة تقول : *Chza de Indios. Beni.* .
Bolivia .

ركز الجلاس جميعهم أنظارهم على المنظر المعروض عليهم ، مجموعة من النساء البدائيات فى مآزر من الأشرطة ، يجلسن القرفصاء ، ترف عيونهن ، يرضعن ، يقطنن ، يرقدن وسط عجاج من الأطفال (كان يوجد منهم عشرات على الأقل) خارج بعض خصوص من بوس .
— بمضفوا الكاكاو طوال اليوم ، أضاف الملاح الصريح . لهم معدة كاللبشرة . يجيبين أو طابهم

عندما يقطن الخلف . اترون العيال الصغار عرايا تماما يأكلون كبدا نيفا لحسان ميت .
استحوذت صورته الكارت بوستال لبضع دقائق ، إن لم يكن أكثر ، على انتباه جمع السادة
السذج .

— اتدرون بماذا يمكن إهداهم ؟ سألهم بروح مرحة .

ولما لم يتطوع أحدهم بالإجابة ، غمز بعينه وقال :

— الزجاج . هذا هو مايزعجهم . الزجاج .

قلب مستر بلوم ، دون أن يبدى دهشته ، ودون أن يثر الانتباه ، الصورة لكي يتمعن في
العنوان المطموس وطابع البريد . كان على الكارت :

Tarjeje Postal, Senor A. Boudin, Galeria Becche Santiago, Chile.

ولم تكن هناك رسالة من الواضح ، كما تبين له .

وبالرغم من أنه لم يكن على ثقة مطلقة بهذه الحكاية البشعة التي رويت (أو بقصة رمى البيض
بالرصاص بالرغم من ويليام تيل ، وحكاية لازار بلو مع دون سيسزاردى بازان الموجودة في اوبرا
ماريانا عندما نرى طلقة الأول تخترق قيمة الثاني) بعد أن اكتشف التناقض بين اسمه (على فرض
أنه كان يقدم نفسه بهذا الإسم ولم يسافر بالبحر تحت إسم مستعار بعد أن أدى امتحان اليوصلة
سراً في ميناء ما) وبين عنوان المرسل اليه المخلوق على المرسل مما جعل بعض الشكوك تراوده فيما
يخص بحسن نية صديقنا ، ومع ذلك فقد أعادت لذكراه بطريقة ما خطة طالما استهوته وأراد في
يوم الأيام أن يحققها سواء أربعا أو سبت بالسفر إلى لندن بطريق البحر ولايعنى ذلك أنه لم يسافر
كثيرا بل كان مولعا بحب المغامرة منذ صباه مع أن المقادير شابت وهذا من سخريات القدر أن
يظل قعد الأرض بحلرا غرا فيما عدا رحلة بحرية إلى هولبيد وكانت اطول رحلة له . قال مارتن
كنتجهام له دائما انه سيحصل له على تصريح مجاني للمرور ولكن دائما ما كانت تطلع لهم عقبة
كثود أو تبرز لهم دائما مشكلة تكون نتيجة انبهار المشروع برمته رأسا على عقب . ولكن لو فرض
وكان من الممكن إعداد المبلغ المطلوب واثارة حقد بويد ، اذا سمح ما في المحافظة بذلك ، فلن
تكون التكاليف باهظة ، بضع جنيهات على أكثر تقدير ، بما في ذلك أجرة السفر للينجر والتي
كان يعتقد أنها كانت راجح خمسة وستة بنسات جاي . ستكون للرحلة فوائدما الصحية بسبب
الأوزون المنشط وستكون سارة من جميع الوجوه تماما ، وخاصة بالنسبة لواحد بكبد على غير
مايرام ، لمشاهدة الأماكن المختلفة على طول الرحلة ، بلا يموت ، فالموث ، سوثامبتون إلى آخره ،
ثم تكلل بجولة ثقافية لمشاهدة معالم المدينة العاصمة ، منظر مدينتنا الحديثة بابل حيث كان سيرى
دون شك أفضل المعالم المغربية في البرج وكنيسة وستمنستر واليسار في بارك لين ويجدد ذكرياته

معها كلها . و شيء آخر خطر بباله ولم تكن على كل حال بفكرة طائشة وهى أنه من الممكن أن يلقى نظرة حوله فى المدينة وهو فيها ليرى اذا كان من الممكن محاولة اتخاذ الترتيبات اللازمة لإقامة عرض موسيقى جوال فى الصيف يطوف بأهم مدن التجمعات السياحية ، كمصيف مارجيت بمحطات السباحة المشتركة ومياهها الحارة التى من الدرجة الأولى وينابيعها المعدنية ، وايست بورن وسكاربور ومارجيت الى آخره ، وبورنموث الجميلة ، وجزر الشانيل وماشابه من بقع اللهب الأخرى التى سيكون لها مردودها الفعال دون شك . لن يكون ذلك بالطبع مع فرقة فقيرة صاعدة لاشهرة لها أو من السيدات الهواة فى هذا المجال ، من نوع مسز ش . ب . ماكوى — اعرفى حقيقتك وسأرسل لك تذكرة . لا . لا ، شيء ممتاز من الدرجة الأولى ، فرقة كلها من نجوم أيرلندا ، شركة أوبرا تويدى — فلور العظيمة مع فريته الشرعية كمغنية الفرقة الأولى كنوع من المجموع المضاد على فرقى إلستر — جرايمز ومودى — مانرز الاوبرالية ، وقد تزين له الأمر وكان مثقالا جدا بالنجاح ، شريطة أن يتولى ادارة الدعاية فى الصحف المحلية شخص ما يتميز بمهوية وحماس فى استطاعته أن يشد الخيوط المناسبة فى اللحظة المواتية وهكذا يمكننا أن نجتمع بين العمل والمتعة . ولكن من ؟ ها هو المحك .

اضف لى ذلك أنه ، دون أن يكون فى غاية الجدية ، خطر له أنه يمكن فتح مجال كبير فيما يخص باختناح طرق جديدة تمشى ومقتضيات العصر فيما يخص بنط فيشجارى — روزلير ، الذى مايزال موضع نقاش ، وقد وضع مرة أخرى على بساط البحث فى دوائر الاختصاص مع التحقيقات الروتينية المعتادة والتسويق البيروقراطى المقيم الحقيق والأغنياء الرجعيين عامة . كان هناك فرصة حقيقية للمهارة والمغامرة تشبع حاجة الناس بوجه عام للتنقل ، اعنى الرجل العادى ، براون روبنسون وشركاهم .

كان الموضوع شيئا محزنا كما أنه من غير المعقول بالاضافة لى ذلك حسبا يبدو ويقع بعض اللوم على مجتمعا الذى يزهو بنفسه والذى يرى رجل الشارع ، عندما يكون النظام فى حاجة حقيقية لبعض الإصلاح ، ولن يكلف ذلك سوى بضع جنيتات هزيلة ، محروما من رؤية رقعة أكبر من هذا العالم الذى يعيش فيه بدلا من الحجر عليه دائما فى عليه كالسردين منذ أن اتخذتلى إمرأى زوجا لها . على كل حال ، تبا لذلك ، فعندهم أحد عشر شهرا من الرتبة أو أكثر من ذلك واستحقوا تغييراً جذريا فى حياتهم بعد كد الحياة المدنية فى فصل الصيف ، من الأفضل طبعا ، عندما تكون أمننا الطبيعية ترتدى أبهى حللها وبهنا تنبأ لهم فرصة جديدة لاستعادة الصحة . أن هناك بالمثل فرصة رائحة ترضية الأجازات فى الوطن الأم ، أماكن أجمية بهيجة لتجديد الشباب واستعادته ، وهى تقدم الوفير من الملاحى وفى نفس الوقت دواء مقويا للجسم عامة فى دبلن ذاتها

وحولها في ضواحيها ذات المناظر الخلابة ، حتى بولافوكا ، التي كان يوصل إليها ترام بخارى وحتى إلى أبعد من ذلك بعيدا عن الجماهير التي تخيل ، في ويكلو التي تستحق فعلا لقب حديقة أيرلندا من الأرباض المثالية لراكيي الدرجات اليافعين طالما لم تمطر السماء مداراراً ، وفي أحراش دونيجول حيث ، هذا إذا صدقت الرواية ، المناظر الخلابة متعة للناظرين لو أن هذه الضاحية الأخيرة كان من الصعب الوصول إليها ولهذا لم يكن سيل السياح كما هو متوقع اذا اخذنا في الاعتبار الفوائد التي يمكن أن يجنوها منها ، بينما ضاحية هوث بماها من ذكريات تاريخية وغيرها ، الفارس الحريري توماس ، جريس أومالي ، وجورج الرابع ، شجيرات الوردية على ارتفاع بضع مئات من الأقدام عن سطح البحر كانت ملاذا منفصلا لجميع أنواع الرجال على اختلاف مشاربهم ، وخاصة في الربيع عندما يكون خيال الشباب ، ولو أن المكان واحسرتاه له نصيبه من حوادث الموت عن طريق السقوط من على المنحدرات الشاهقة إما عن قصد أو غير قصد ، وعادة مايلقون بأنفسهم ، على مايلدو ، غفو اللحظة والمخاطر ، لأنها تبعد حوالى ثلاثة أرباع الساعة فقط من عمود نيلسون في وسط المدينة . ومن الواضح للعيان أن فن السياحة الحديث في يومنا مايزال في مهده ، اذ جاز التمييز ، كما أن وسائل الراحة والمبيت ينقصها الكثير . كان يرغب في استجلاء الأمر وسبر غوره ، كما كان يبدو له ، بدافع من حب الأستطلاع لأكثر ولا أقل ، عما إذا كانت حركة السياحة والسفر هي التي تخلق الحاجة إلى الطرق أم أن العكس هو الصحيح أم أنهما معا في الواقع . قلب الناحية الأخرى لصورة بطاقة الكارت بوستال وناولها لستيفن .

— لقد رأيت صينيا ذات مرة ، حكى الراوى الباسل ، وكان معه حبيبات صغيرة من معجون بضعها في الماء فتفتح ، وكل حبة كانت تصبح شيئا مختلفا . أحدها مركب ، والأخرى منزل ، وأخرى وردة . يحملون الشوربة بالفوران ، أضاف بطريقة مشهية ، هذا مايفعله الصينيون . وربما لأنه اكتشف ظللا من الشكوك على وجوههم راح الضارب في الأرض يواصل سرد مغامراته .

— وشفت واحدا من الإيطاليين في تريمست يقتل رجلا . بسكين في ظهره . سكين كهذا . وبينما يتكلم طلع بمديرة رهيبة المنظر بنصل بطوى تنفق وشخصيته البشعة ، وأمسك بها في وضع استعداد للطعن .

— كان ذلك في ماخور ماحدث على سبيل التحدى بين اثنين من المهريين . توارى أحدهم خلف الباب وجاء الآخر خلفه . هكذا . استعد للقاء إهلك ، قال صاحبنا . تراخ ! وانغرتست في ظهره حتى القبض .

جال بنظرته الحادة الناعسة يجوس في الحضور وكأنه يتحدى أى مزيد من الأسئلة كانوا

سيخاطرون بإلقائها عليه .

— هذه شفرة شحيذة من الصلب ، كرر كلامه وهو يتفحص نصلها المحترم .
— بعد هذه الخاتمة الزعجة التي كانت تكفي لخلع قلب أى صنديد طوى الصفيحة بصوت مسموع ويبت السلاح المشار اليه كما كان في حجرة الأهوال ، نضى جيبه .
— بارعون في استعمال السلاح الأبيض ، قال أحد الحاضرين الذى كان واضحا إنه ليس ملما بمجربات الأمور نيابة عنهم . لهذا كانوا يعتقدون أن الذين قاموا باغتيالات حديثة فينيكس كانوا من الأجانب لاستعمالهم الخناجر .

بعد هذه الملاحظة التي أبدت لتظهر أن الجهل بالأمور نور تبادل كل من مستر بلوم ومستيفن ، كل بطريقته الخاصة ، وبوحى غريزي ، نظرات ذات مغزى ، في صمت ورع من النوع الحميحي الخالص ، ناحية المكان حيث كان أبو فروة ، المعروف بصاحب الكشك ، يسحب نفائث من سائل مغل من عدة مرجلة . كان وجهه المفلز ، تحفة فنية رائعة بحق ، دراسة كاملة في حد ذاته ، يفرق كل وصف ، يوحى بما ارتسم عليه من تعابير بأنه لم يكن يفهم ولا كلمة واحدة مما كان يجرى حوله . في غاية الطرافة .

تبع ذلك فترة صمت خيمت على الجميع لحد ما . كان الرجل يقرأ بلا ترابط جريدة مسائية بالقهوة مبقة ، وآخر من البطاقة بصورة الأهالي *choza de* ، وثالث من اذن تسريح البحار . أما مستر بلوم ، فيما كان يخصصه هو بالذات ، فقد كان مستغرقا في نوبة تأمل عميق ، فتذكر بجلاء الوقت الذى حدثت فيه الواقعة المشار اليها وكأنها حدثت بالأمس القريب ، منذ عشرات مضت من السنين ، أيام الاضطرابات الزراعية التي كان لها وقع الصاعقة على العالم المتحضر ، إذا جاز لنا هذا التعبير ، في أوائل الثمانينات ، واحد وثمانين على وجه التحديد ، عندما كان على وشك أن يبلغ عامه الخامس عشر .

— باريس ، قطع صوت البحار الصمت . أعد لنا تلك الأوراق . وعندما أجييب طلبه ، أنشب فيها نخاله تحريشها .

— هل رأيت صخرة جبل طارق ؟ استعلم منه مستر بلوم .

كشر البحار ، وهو يواصل المضغ ، بطريقة يمكن تأويلها بنعم أو برهما أو بلا .
— آه ، لقد حططت رحالك هناك أيضا ، قال مستر بلوم ، رأس أوروبا ، معتقدا أن الرد كان بالاجياب ، على أمل أن يكون لدى المتجول بعض الذكريات ولكن خاب رجاؤه وعوضا عن ذلك راح ببساطة يطلق ثجا من بصاقه في نشارة الخشب ، وهز رأسه دون اكتراث يوحى بالازدراء .

— حوالى أى عام كان ذلك ؟ عاود مسنر بلوم السؤال . هل تذكر الزوارق ؟
أرم بحارنا المزعوم على تواجده لفترة وكأنه يتضور جوعا قبل أن يجيب .
— لقد زهقت من كل تلك الصخور التى فى البحر ، قال ، والزوارق والمراكب والسفن ،
لحم بقرى مملح طول الوقت .

متعبا ، على ما يبدو ، توقف . راح الذى كان يستجوبه ، وقد أدرك انه من غير المحتمل أن
يتتزع منه أكثر من ذلك وخاصة من داهية عنك كصاحبنا ، يستسلم لأوامه بفكر فى مساحات
الماء الشاسعة فوق سطح الأرض . يكفى أن نقول ، كما تكشف لنا النظرة العابرة الى خريطة ،
أنها تغطى ثلاثة أرباعها وبدأ تماما تبعا لذلك ما تعبه السيادة على البحار . وفى أكثر من مناسبة ،
اثنى عشرة على أقل تقدير ، وبالقرب من ساحل نورث بول عند دولى ماونت لاحظ ملاحا متقاعد
عتيق الطراز ، من الواضح محطما ، يجلس كمادته بجوار البحر الذى لا تبث منه رائحة أرجة
بطول السد ، يتأمل من غير شك البحر الذى يتأمله هو الآخر ، ويحلم بظلال غابات مفيأة
ومراعى خضراء بيننا صوت يبنى فى مكان ما . وهذا بدوره جعله يتأمل فى السبب . فربما حاول
أن يبحث بنفسه عن السر فراح ينط من قطب لآخر ، من فوق لتحت ، إلى آخر المدى ، ومن
عاليها إلى سافلها — لا ، لا يمكن لسافلها بالطبع — يتحدى الأقدار . وفى حقيقة الأمر لم يكن
هناك أمل ، ولا واحد فى المليون ، فى أن هناك أى سر فيها على الإطلاق ومع ذلك ، ودون
الولوج فى مناهات تفاصيل الموضوع ودقائقه ، فالحقيقة الصارخة ، تظل تشير إلى أن اللج موجود
بكل عظمته وأنه من الطبيعي فى مجرى الحياة أن يركبه شخص ما أو آخر ويتحدى الأقدار بالرغم
من أن ذلك لم ينجح إلا فى أن يبين ، وليس غير ذلك ، كيف أن الناس عادة تعمل على الفاء
هذا النوع من العبء والمسؤولية على فكرة أن الانسان مسير ، كفكرة الجحيم واليانصيب والتأمين
على الحياة ، والتى تسير على نفس المنوال حتى أنه لهذا السبب بذاته ، وأن لم يكن لغيره ، كانت
قوارب انقاذ يوم الأحد من المؤسسات النبيلة التى يجب على الجمهور بوجه عام ، انما كانوا
يسكنون ، سواء فى داخلية البلاد أو على شاطئ البحر ، حسبا يكون الحال ، وقد واتهم الفرصة
هكذا ، أن يقر بفضلها كذلك لموظفى الموانى وخدمات خفر السواحل فهم المنوط بهم تشغيل
الأشربة والاقلاع والابحار فى مختلف الأحوال الجوية ، فى أى فصل من فصول السنة ، عندما
يناديهم الواجب فأيرلندا موقع من كل فرد فيها إلى آخر العبارة ، وأحيانا ما يواجهون أوقاتا عصيبة
فى فصل الشتاء دون أن ننسى الفئارات الأيرلندية عند كيش وفى أماكن أخرى عرضة لأن تنقلب
فى أى لحظة فقد تعرض مع ابنته ، ذات مرة ، وهم يدورون حوله ، لجو متقلب ، غير عاصف ،
بحق .

— لقد أبحر معي شخص على السفينة القرصان ، واصل كلب البحر المعجوز ، وهو قرصان ذات نفسه ، حديثه . ثم ترك السفينة وحصل على وظيفة سهلة كخادم لجتلتلمان بمرتبة ستة جنيهات في الشهر . هذه سراويله التي على وأعطاني معطفا من المشمع وتلك المدية . لعبتي هذه الشغلة ، الذقن والشعر . أكره التجوال الآن . هاهو ابني داني الآن ، هرب ليركب البحر وأمه وجدت له وظيفة في محل للقماش والمنسوجات في كورك يمكنه أن يحصل منها على راتب دون أن يبهد نفسه .

— ماعمره ؟ سأل أحد السامعين الذي كان ، بالمناسبة ، يشبه من جانب وجهه ، بعض الشبه ، هنري كاميل ، كاتب البلدية ، بعيدا عن متاعب عمله ، بذقن غير حليقة وأسمال باليه ، بالطبع ، ومايشوب ارنيتة من إحمرار يبدو على خرطوم أنفه .

— آه ، أجاب البحار بيطة وكأنه في حيرة . ابني داني ؟ ماشي في الثامنة عشر الآن ، على مأظن .

ومرة واحدة فض هذا الأب من قرية ربانسكريين بكورك صدر قميصه الرمادي أو على كل حال القذرة بكلتا يديه وأخذ يهرش في صدره الذي كان منقوشا عليه بالوشم صورة بالخير الصيني الأزرق من المفترض أن تمثل انجر سفينة .

— كان هناك قمل في ذلك السرير في برهدجواتر . لفت انتباههم ، هذا مؤكد . يجب أن أستحم باكر أو اليوم الذي يليه . أنها العلقات الصغيرة السوداء هي التي لا أطيقها . أكره هذه الأفاعى .

تمتص دمك حتى آخر قطرة .

عندما رأهم كلهم يتطلعون إلى صدره أشبع فضولهم بفتح قميصه أكثر إلى أن تمكنوا ، بالإضافة إلى رؤية رمز البحار المقدس للترحال والراحة ، من مشاهدة شكل كامل للمعد ١٦ ومنظر جانبي شاب متجههم التقاطيع نوعا ما .

— وشم ، شرح لهم صاحب المنظر . عملت هذا لما جنحتنا بسبب قلة الريح عند شاطئ أوديسا في البحر الأسود تحت إمرة الكابتن دالتون . واحد اسمه أنطونيو رسم هذا . ها هو نفسه ، يوناني .

— هل شعرت بألم كثير ؟ سأل أحدهم البحار .

هذا الرجل الوقور ، مع ذلك ، كان منشغلا بهمة في الملمة في . يحتصر أو ...

— تطلع إلى هذا ، وهو يعرض عليهم أنطونيو . ها هو ، عندما يشتم الضابط المعاون ، وها هو الآن ، أضاف . نفس الشخص ، يشد الجلد بأصبعه ، ولع خاص من الواضح ، وها هو يضحك على نكته .

والحق يقال كان يبدو على هذا الشاب المدعو أنطونيو أن وجهه الشاحب كانت ترتسم عليه

ابتسامه مفتعلة حتى أن هذا المنظر العجيب أثار إعجاب الجميع دون تحفظ بما فهم أبو فروة الذى اشربأب بصفه هذه المرة ليرى .

— آه ، آه ، تهذ البحار ، وهو ينظر إلى صدره الفحل . لقد راح بغير رجعة . التهمته اسمالك القرش بعدها . آى نعم .

ترك جلده واتخذ الوجه منظره الجائى كما كان عليه .

— شغلة حلوه هذه ، قال جمال الأرصفة الأول .

— وما السبب فى وجود الرقم ؟ استفهم العاطل رقم اثنين .

— هل أكله حيا ؟ سأل ثالث البحار .

— آه ، آه ، تهذ بطلنا من جديد وهو أكثر بشاشة هذه المرة وارتسمت على وجهه شبه

ابتسامه ، ولفترة قصيرة ، فى إتجاه من استعلم عن الرقم . التهمته . كان يونانيا ، هيه .

وبعد ذلك أضاف ، بمرح شخص يستحق الإعدام ، فيما يختصر بنهايته المفجعة :

— طلع ندل زى أنطونيوه

سابنى لوحدى بدونيوه

أطل وجهه عابرة سبيل ، منهكا لامعا ، تحت قبعة سوداء من القش ، بانحراف من خلف باب الكشك تستكشف فى الغالب بنفسها على أمل أن تجلب بعض الحب لطاحتها . فاستدار مستر بلوم ، ولم يكن يدري لأى ناحية يتجه بنظره ، بسرعة بذعرتباك ولكن بهدوء ظاهرى ، ثم التقاط من على الطلولة جريدة شارع آى الوردية التى كان الحوذى ، هذا إذا كان حوذها ، قد نحاها جانبا ، التقطها ورفنها لينظر الى لون الصحيفة الوردى ولكن لماذا لون وردى ؟ كان السبب فى تصرفه هكذا هو أنه تعرف فى التو خلف الباب على ذات الوجه الذى لمح له لبرهة فى عصر ذلك اليوم على رصيف أورموند ، تلك المرأة نصف البلهاء ، وعلى الأخص ، فى الزقاق ، والتى كانت تعرف أن السيدة التى تلبس الرداء البنى هى زوجته (مسز ب .) التى معه وطلبت منه التكفل بفسالته وهذه هى الأخرى لماذا كلمة الغسيل ، تعبىر غامض أيضا .

غسيلك . ومع ذلك تقضى الصراحة بأن يعترف أنه قام بغسل ملابس زوجته الداخلية عندما اتسخت فى شارع هوليس ويروق النساء أيضا ويقمن بغسل ملابس الرجل المشابهة وعليها علامة محل بيولى ودرابر بيجر ثابت (ملابسها هى كان معنى) إذا كانوا فعلا يكونون له الحب ، فى هذه الحالة . من يمينى يجب قميصى القنر . ولكن فى هذه الفترة التى أقام فيها بطلظى قلعا كان يود حجرة المرأة لاصحبتها ولهذا وجد ارتياحا حقيقيا عندما أشار اليها صاحب الكشك بيد وقمعة لتبتعد من طرف جريدة الايفنتج تلغراف الجائى رأى فى لمحة عابرة وجهها متمسرا عليه نوع

من الابتسامة البلهاء مما يوحي بأنها لم تكن هناك إطلاقاً ، وهي تستعرض بتسلية واضحة مجموعة المتفرجين حول صدر الملاح مورفي البحري ثم اختفت عن الانظار .

— الفحبة ا قال صاحب الكشك .

— هذا الأمر يجرى ، باح مستر بلوم بما في صدره لستيفن ، إلى أتكلم من الناحية الطبية ، كيف يتأق مخلوقة بالسة كهذه خرجت من مستشفى الأمراض التناسلية تنضع بالعدوى ، أن تتجراً وتصيد ، أو كيف يمكن لأى إنسان فى كامل قواه العقلية ، اذا كانت صحته تهمه . مسكينة سيمه الحظ ا اعتقد بالطبع أن رجلا ما كان ولاشك هو المسؤول الأول عن حالتها . ومع ذلك مهما كان السبب ...

لم يكن ستيفن قد انتبه اليها واكتفى بهز كتفيه معلقا :

— فى هذا البلد يبيع الناس الجسد ولكن ليس لديهم القوة لشراء الروح ، إنها تاجرة فاشلة .

تشتري غالبا وتبيع رخيصةا .

قال الرجل الأكبر سنا ، وان لم يكن باى حال من الأحوال من النوع المتشحم النزق ، بأن الأمر لاهملو أن يكون فضيحة صارخة لأكثر ولا أقل ويجب أن يوضع حدا لها فى التو واللحظة والقول بأن النساء من هذا الطراز (وهذا بعيد كل البعد عن أى تزمت يخص الموضوع) شر لاهد منه ، بدون ترخيص أو فحص طبي من قبل الجهات المعنية ، شىء يستطيع أن يعلن وبكل صراحة بأنه ، وهو رب أسرة ، كان ومنذ البداية من أنصاره الراسخين . إن من يكرس نفسه لسياسة من هذا النوع ، واصل حديثه ، ويخرج للهواء والنور هذا الفساد يكون بعمله هذا قد أسدى معروفا ابديا لكل من يهيمه الأمر .

— أنت الذى تتكلم عن الجسد والروح ، قال له ، ولأنك كاثوليكي صالح ، تؤمن بوجود الروح . أم أنك تعنى بالروح العقل ، أو القدرة على التفكير التى تتميز عن أى شىء خارجى ، كالطاولة مثلا ، أو هذا الكوز ؟ أنا شخصا أو من بهذا لأن علماء متخصصين فسروا الموضوع على أنه اختلاجات فى المادة الرمادية الهيولية : والا لما أمكننا أن نصل الى مخترعات كشعة إكس مثلا . فما رأيك .

ولما وجد أنه إنزلق هكذا ، كان على ستيفن أن يبذل جهدا يفوق قدرة البشر ليتذكر ويحاول أن يركز ذهنه ويستجمع أفكاره قبل أن يستطيع أن يقول :

— يقولون لى ، والعهدة على أوثاق الرواة ، أنه مادة بسيطة ولهذا لا تفنى . وعليه تكون خالدة ، هذا مافهمته ، ما لم تفنى بإرادته محرکہا الأول الذى له القدرة فعلا ، من كل ما وصل لعلمى ، على اضافة هذا إلى مجموع دعاباته السمجة الأخرى ، وهى *corruptio per se* بالإضافة إلى

corruptio per accidens وما غير واردان بمقتضى برتوكول سماوى .

وافق مستر بلوم دون تحفظات على هذه الدعوى بفحواها العام ولو أن الحججة الصوفية التي تضمنها الفكرة كانت أعمق مما يمكن لتفكيره الأرضى أن يتصور ولكنه مع ذلك وجد نفسه مضطرا الى الدفاع ببطلان الدعوى فيما يختص بكلمة بسيطة وعليه أضاف بحزم :

— بسيطة ؟ لأعتقد أن هذه هي الكلمة المناسبة . وبالطبع ، وأنا اعترف لك بهذا ، اذا سلمنا بذلك ، قد تعثر أحيانا وربما في مناسبات نادرة جدا على مايمكن أن تسميه بالروح البسيطة . ولكن مألود الوصول اليه في واقع الأمر هو هذا وهذا شيء بحق وهو ، على سبيل المثال ، إختراع هذه الأشعة كما فعل رونتجين ، أو التليسكوب مثل أدبسون ، ولو أننى اعتقد أن ذلك كان قبل زمانه ، كان جاليليو هو ماأعنى . ونفس الشيء يحدث فيما يختص ، على سبيل المثال ، بقانون طبيعي له آثاره البعيدة كالكهرباء مثلا ولكن الأمر يختلف تماما كاختلاف الليل والنهار عندما تقول انك تؤمن بكائن فوقطبيعى .

— آه لقد ثبت ذلك ، شرح له ستيفن ، بشكل لايدع مجالاً للشك في فقرات عديدة معروفة في الكتاب المقدس ، بصرف النظر عن البراهين المادية .

كانت آراء الانتين ، على كل حال ، فيما يختص بهذه النقطة الشائكة ، وهما على طرفي نقيض في تعليم كل منهما كما في أى شيء آخر ، بالاضافة الى الاختلاف الواضح في عمريهما ، تضارب . — قد ثبت ذلك ؟ إعتراض أكثر الانتين حنكة ، وقد تشبث بفكرته الأصلية . لست في غاية التأكد من ذلك . هذا يعود للرأى الشخصى لكل فرد ، ودون أن نزج بالناحية الطائفية للموضوع ، فاسمح لى أن أخالفك الرأى في كل مذهبتي اليه . إن اعتقادى هو ، وأنا اصدقك القول ، أن تلك الفقرات كانت من الأكاذيب الموثوق بها ذبحها رهبان على اكثر ترجيح أو أنها كالسؤال الكبير المطروح أمام شاعرنا القومى مرة بعد أخرى ، من هو مؤلفها إذن ؟ كما في هامليت ويكون ولكنك أنت الذى تعرف شكسبير أكثر منى بمراحل عديدة لست في حاجة لأن أقول لك . الا تستطيع أن تشرب هذه القهوة بالمناسبة ؟ دعنى اقلها وخذ قطعة من هذه الكمكة . انها تشبه من آجر صاحبنا البحار متكررة . ومع ذلك ، ليس في الامكان ابداع مما كان ، فهى خير الموجود . حاول وخذ منها قضمة .

— لأفدر ، وفق ستيفن في أن يفصح ، ولم تستطع قواه العقلية في ذلك الوقت أن تسغه بالمزيد .

لما كان التنديد يُضرب به المثل في العقم فقد آثر مستر بلوم أن يقلب ، أو يحاول أن يقلب السكر الذى تختر في القاع وسرحت به افكاره بشيء من المرارة إلى قصر القهوة الخبرى وما

كان فيه من امسك عن المسكرات واجر مجز . كان المقصد ولاشك جدير بالثناء ومهما ماحكنا سواء له أو عليه فالعبرة بفوائده الجمية . ملاجىء تشبه الذى نحن فيه كانت موجودة تعمل على أساس عدم تقديم مشروبات كحوليه لتأوى التسكرين ليلا وللحفلات والتمثليات والمحاضرات المفيدة (والدخول مجانا) التى يلقبها المتعلمون على الطبقات الفقيرة . ومن جانب آخر كانت تحتفظ لنفسها بمكان مرموق فيها فى فترة من الفترات أجرا متواضعا جدا بحق لعزفها على البيانو . كانت الفكرة ، التى تسلطت عليه بشدة ، هى فعل الخير والخروج بربح ، فلم يكن هناك مجال للمزاحمة أو للمنافسة . سم كبريتات النحاس أو شىء مافى بعض حبات البازلاء الجافة ، تذكر أنه قرأ عن ذلك ، فى أحد المطاعم الرخيصة فى مكان ما ولكنه لم يستطع أن يتذكر متى حدث ذلك أو أين حدث . على كل حال ، كان يبدو له أن المعايينة ، الفحص الصحى ، للجميع المأكولات ، ضرورة الآن ربما أكثر مما كان عليه الأمر فى السابق وربما ذلك يوضح سبب الاقبال على كاكاو اى للدكتور توييل بسبب ماخضع له من فحوصات طبية .

— جُرب منها رشفة الآن ، تجرأ وأشار للقهوة بعد أن قلب سكرها .

لما وجد أنه غلب على أى حال على تذوقها ، رفع ستيفن الكيل الثقيل من عروته من الحمأة البنية — فكان له صوت برلوب عند خروجه منها — وأخذ رشفة من المشروب المقرز .

— على كل حال هى اكل جامد ، نصحه العبقرى الطيب ، وأنا من محبذى الطعام الجامد ، ولم يكن هدفه الأول والأخير هو التهام الطعام ، أبدا ، ولكن وجبات منتظمة كشرط ضرورى أو *sine que non* شىء لايد منه لأى نوع من العمل الجاد ، ذهنى أو يدوى . يجب عليك أن تأكل المزيد من الطعام . ستحس أنك انسان مختلف .

— السوائل أقدر على أكلها ، قال ستيفن . ولكن هلا تفضلت وأزحت هذا السكين بعيدا عنى . لا أحتمل منظر سنها . إنها تذكرنى بالتاريخ الرومانى وقيصر .

بادر مستر بلوم وامتلل فوراً لطلبه وبعد الأداة المتهمه ، سكين ثالم عادى بمقبض قرن لايدل مظهرها على أنها لامن طراز قديم ولا رومانية للعين اطلاقا ، ولم يكن سنها ، كما لاحظ ، الصفة البارزة فيها .

— إن حكايات صديقنا على شاكلته ، لفت مستر بلوم ، فيما يختص بالسكاكسن ، إنتباه صديقه الحميم *sine voce* . هل تعتقد فى صحتها ؟ فى استطاعتك أن ينسج هذه الروايات لساعات بطولها آناء الليل دون أن يصل الى نهايتها ويظل يكذب حتى مطلع الفجر . انظر اليه .

ومع ذلك ، وبالرغم من أن اجفانه كانت مثقلة بالنوم وهواء المالح ، كانت الحياة تزخر بالمديد من الأشياء والمصادفات ذات الطابع المرعب حتى أن الأمر قد يظل فى حدود الممكن وأنه قد

لا يكون مجرد اختلاف صرف ولكن يبدو من النظرة الأولى أنه لم يكن هناك الكثير من الأرجحية في كل ما أخرج من صدره من هراء غلى أنه كلام أكيد فعلاً .

كان في هذه الفترة بقيم الشخص الذي أمامه بشرلك ويهلمز فيه من فوق لتحت ، منذ أن وقع بصره عليه . وبالرغم من أنه كان رجلاً محتفظاً بقده ولا تعوزه القوة ، وإن كان معرضاً لبعض بوادر الصلع ، كان هناك شيء غريب في تفصيطة هندامه يوحي بزى أرباب السجون ولم يتطلب الأمر تماًداً في التخيل للربط بين هذه العينة المريبة وارباب الجلفطة واللف بالطواحين . وربما يكون قد خلّص هو نفسه على سيده ، على فرض أنها قصته ذاته التي رواها ، كما يفعل بعضهم وينسبها لآخرين ، أقصد ، أنه هو الذي قتله ثم أمضى سنواته الأربع الجميلة أو الخمس من شبابه في سجن حقير دون شيء يُذكر عن المدعو أنطونيو (لا علاقة له بالشخصية الدرامية بنفس الاسم التي أخرجها قلم شاعرنا القومي العظيم) الذي كَفَّر عن جرائمه بالطريقة الميلودرامية التي وُصفت عاليه . ومن جانب آخر قد لا يكون إلا بلفاً وخداعاً ، ضعفاً يمكن التجاوز عنه عند ملاح عجوز طوّف ببحار المحيطات ثم قابل مجموعة لا تحظوها العين من البلهاء ، مواطني دبلن ، أمثال هؤلاء في غاية التلهّف لسماع أخبار العالم الخارجي ، فيجد نفسه عاجزاً عن مقاومة الإغراء فيحكى لهم قصة ملفقة عن السكونة هيسيروس وغيرها . وبعد انتهاء القول والفعل ، ربما لا تستطيع الأكاذيب التي رواها عن نفسه أن تقاوم تيار الأكاذيب التي يختلقها أناس آخرون عنه بالجملة .

— أرجوا أن تلاحظ أنني لا أعنى أن يكون كل شيء مجرد اختلاق ، واصل حديثه . فبين الفينة والفينة يمكننا أن نصادف مشاهد مشابهة ، إن لم يكن غالباً . قد يكون هناك عمالقة ، ربما ، ولكنك ترى واحداً منهم في حياتك . مارسيللا ، ملكة الأقزام . وفي متحف الشمع في شارع هنرى أنا نفسى رأيت بعض سكان الأزتيك ، كما يسمونهم ، يجلسون القرفصاء . لا يستطيعون أن ينهضوا على أرجلهم مهما دفعت لهم لأن العضلات هنا ، كما ترى ، واصل حديثه ، وهو يشير إلى خلف ركة زميله اليمنى ، فالطلب هنا ، أو سَمَّها ما تشاء ، كانت عاجزة تماماً من طيلة الجلوس في هذا الوضع فتصلبت ، يعبدونهم كألهة . وهاك مثال آخر على وجود أرواح بسيطة عادية ساذجة .

ولكنه عاد يفكر في صديقه السندباد ومغامراته المرعبة ، (فقد كان يُدكِّره إلى حد ما بلودفيج المعروف بليدويدج عندما احتلّ خشبة مسرح الجيتي لما كان مايكل جون هو المسؤول الإداري في الهولندي الطائر ، نجاح يفوق الوصف ، وجموع المعجبين تأتي في أعداد كبيرة ، كل واحد يزاحم لكى يستمع إليه ولو أن السفن من أى نوع ، أشباح أم خيال ، على خشبة المسرح عادة

ما اخفقت بعض الشيء كما حدث مع القطارات من قلبها) التى لم يكن فيها تضارب جوهرى كما سلم بذلك . على العكس من ذلك كانت مسألة الطعنة التى فى الظهر تمشى مع هؤلاء الايطاليين ولو أنه ، بصريح العبارة ، لم يكن يستطيع أن يعترف بهذا فيما يخص بيائى الجيلاقى ومن هم فى محلات قلى السمك ، دون الاشارة إلى اصحاب محلات البطاطس المحمرة بأنواعها إلى آخره ، هناك فى حى إيطاليا الصغير ناحية كومب ، فهم عاقلون مدبرون يعملون بمجد فيما عدا أنهم كانوا ، ربما يميلون للتكسب من إقتناص ذلك الحيوان الأليف النافع من فصيلة السنور ملكا لآخرين ليلا لكى ينعموا بوجبة لحم ريان بالثوم الذى لايد منه *de rigueur* ، وذلك منه أو منها فى اليوم التالى فى هدوء ، ثم أضاف ، وبأختصار الأسعار .

— والاسبان ، على سبيل المثال ، واصل حديثه ، بأمزجتهم العاطفية تلك ، وفى طيشهم كالبالسة ، ميالون الى الثأر وأخذ حقهم بالقوة ، فيسددون لك طعنة الإجهاز بسرعة فاتمة باستعمال تلك الحناجر التى يحملونها فى البطن . الحرارة الشديدة هى السبب ، المناخ عامة . يمكن القول بأن زوجتى إسبانية ، أعنى نصف اسبانية ، فى واقع الأمر يمكنها أن تطالب بالجنسية الإسبانية اذا أرادت فقد ولدت (من الناحية القانونية) فى أسبانيا ، أعنى جبل طارق . تتمتع بالطابع الإسبانى . بشرة سمراء ، سمار طبيعى وشعر فاحم . أنا ، شخصيا عندى اعتقاد راسخ بأن المناخ يؤثر فى السلوك . لهذا سألتك إن كنت قد كتبت شرك بالايطالية .

— إن الأمزجة التى قابلناها عند الباب ، قاطعة ستيفن ، كانت عاطفية جدا بسبب عشر

شلمات . *Roberto ruba roba sua*

— تماما ، جراه مستر بلوم .

— وبعد ذلك ، قال ستيفن زائغ البصر مشتت الفكر يخاطب نفسه أو مستمع ما فى مكان ما ، لدينا تممس ذاتى والمثلث المتساوى الساقين ، ومس بورتينارى التى أحبها ، وليوناردو وسان توماس ماستيفو الأكوينى .

— هذا فى الدم ، سلم مستر بلوم فورا . فالكل يختسل بدم الشمس . ومن غرائب الصدف ، كنت موجودا فى متحف شارع كيلدير اليوم ، قبل مقابلتنا بوقت قصير ، إذ أجاز لى أن أقول ذلك ، وكنت أسلى نفسى بالترفج على تلك التماثيل الأثرية هناك . تناسق الأرداف الرائع ، والنهود . لايقع نظرك غالبا على هذا النوع من النساء هنا . باستثناء واحدة هنا أو هناك . وسيمة ؛ نعم جملة الى حد ماقد تجدها ، ولكننى اعنى بما قصدت جسد المرأة الأنثوى . أضف إلى ذلك أنه ليس لديهم ذوقا رفيعا فى اللبس ، معظمهن ، وهذا يزيد كثيرا من جمال المرأة الطبيعى ، مهما قلت . فالجوارب المجددة — ربما تعتقد أن ذلك هاجس عندى ، ربما كان ، ولكن مع ذلك شيء

تشر رؤيته إهمغزى .

أخذ الاهتمام ، في هذه الأثناء ، يفتر حولهما إلى حد ما وأخذ حديث الآخرين يتطرق الى حوادث البحر ، سفن تفضل في الضباب ، اصطدامات بحال الثلج العائمة ، واشياء أخرى من هذا القبيل . وكان عند المراكبي بالطبع مايقوله . فقد دار حول رأس الرجاء أكثر من بضع مرات وابتخر في عواصف موسمية ، نوع من الرياح ، في بحر الصين ، ووسط كل مخاطر المحيط كان هناك شيء واحد ، أعلن لهم ، لم يتخلى عنه ، أو شيء مشابه ، ميدالية مباركة لم تفارقه أبدا حفظته . حيثذ انتقلوا بمدينتهم بعد ذلك الى حادثة التحطم عند صخرة دونت ، تحطم تلك السفينة النرويجية المنكوبة ، لم يستطع أحد أن يذكر اسمها في تلك اللحظة إلى أن تذكره الخوذي الذي كان يشبه الى حد كبير هنرى كامبيل ، بالمى ، عند شاطئ بوترتزاون ، وكان ذلك حديث البلدة في تلك السنة (كتب البرت كويل قصيدة مبدعة موافقة للمقام تميزت بصفات رائعة لجرميدة تايمز الأيرلندية) تنكسر عليها الأمواج العاتية وآلاف مؤلفة من الناس تتزاحم على الشاطئ وقد تسمرت من الرعب . ثم قص أحدهم شيئا عن السفينة ليدي كيرنز من سوانزى التى اصطدمت بالركب مونا ، التى كانت تبحر في اتجاه معاكس في جو يخيم عليه الضباب وابتلعها اليم بمن عليها . لم تسعفها نجدة . قال قبطان مونا انه كان يخشى أن تنهار حواجز الوقاية . لم يتسرب الماء . على ما يبدو ، لعنبرها .

كانت الأمور تجري على هذا المتوال عندما طرأ عارض . ولما كان من الضروري أن يفك شراعها ، فقد شفر البحار مقعدة .

— دعنى أمر أمام جوجوك يا صديقى ، قال لجاره الذى كان على وشك أن يدخل في حالة تغفيلة هنية .

اتخذ مجازه متاقلا ، بتؤدة ، يدب في مشيته الى الباب ، ثم ضرب درجة السلم التى كانت هناك نازلا خارج الكشك ثم ألقع متجها شمالا . وعندما كان يتخذ عدته ليستطلع اتجاهه رآه بلوم ، الذى لاحظ أنه عندما وقف كان يحمل قنيتين من روم المركب في الغالب تبرز الواحدة منهما من كل جيب للاستهلاك الشخصى لإطفاء حرارة جوفه ، يخرج زجاجة وينزع الفلينه ، أو يفك غطاءها ثم يلقم فوهتها لشفتيه منها جرعة معتقة طعمة تدغرق بصوت يفرغر . استطاع بلوم الذى كايح له وقد راوده ريب الشك أيضا في أن الداهية المعجوز كان خرج يستكشف بناور خلف اجتذاب مضاد في شكل امرأة كانت ، على كل حال ، قد اختفت دون رجعة ، أن يلمحه بصعوبة إشربأ لها ، بعد أن أنعش نفسه كما ينبغي بتشجيع من برميل رومه وهو يحدق عاليا في ركائز وعوارض كوبرى لوب لاين للسكة الحديدية ، في حالة من الذهول إلى حد ما ،

فقد كان بالطبع قد تغير تماما منذ زيارته الأولى وادخلت عليه تسحينات كثيرة . وجهه شخص أو اشخاص محتجبون إلى ميولة الرجال التي نصبها رجال جمعية النظافة العامة في هذا المكان لهذا الغرض ولكن بعد فترة قصيرة من الزمن أُطبق عليه الصمت تماما ، راح البحار ، وقد حاد عنها من الواضح بمسافة كبيرة ، يفك حصرته قريبا من الكشك فأيقظ صوت مائة الآسن الذي تدفق من خزانه وبالتالي فيما بعد فترة قصيرة وهو يطرطش على الأرض حصان عربة في الموقف . غرف سنبك على كل حال في الأرض بحثا عن نقرة جديدة للنوم وجلجل الطقم . تملل خفر البلدية قلقا في مرقب حراسته بجوار كانون الفحم المتقد ولم يكن ، وأن كان الآن مضعضما ومازال يتضعضع بسرعة ، سوى جوملى المشار اليه وهذه هي الحقيقة المرة ، يكاد يعيش الآن على إعانة الخورنية ، أعطاه بات توبين هذه الوظيفة المؤقتة ، في أغلب الظن ، بدافع من الأنسانية ، لمعرفته السابقة به ، فغير من موضعه وعدل نفسه في علبته قبل أن يلم أوصاله من جديد ويسلم نفسه لأحضان مورفيوس إله الأحلام والكرى . مثال مؤثر فعلا لزمان ضنك في اقسى واخبت أشكاله يحل بشخص كريم الأصل عريق المحدث من بيت كريم منذ نعومة اظفاره يرفل في النعيم وله دخل بلغ في أحد الأعوام ١٠٠ جنيه استرليني التي أخذ الحمار المبرذع يذرها باليمين وبالشمال . وها هو الآن قد وصل الى نهاية المطاف بعد أن أمضى زهرة شبابه بهربد في البلد دون فلس في جيبيه . كان يشرب الخمر ، ولسنا في حاجة لنؤكد ذلك ، وهذا مرة أخرى يشير الى درس خلقى لأنه يستطيع أن يكون اليوم صاحب عمل محترم إذا — وإذا هذه عسرة إستطاع أن يعالج نفسه من ولعة هذا .

كان الكل في هذه الفترة يرنى بصوت مسموع العجز في حمولة السفن الأيرلندية ، المساحلة والناقلات البعيدة المدى ، والتي كانت كلها جزء لا يتجزأ من ذات المسألة . ثم بناء سفينة لحساب بالجريف مورفي أن المراقب موجودة ولكن السفن لاتأقن إليها أبدا .

هناك غرقى تلو آخر ، قال صاحب الكشك ، وكان واضحا انه ملم بالواقع .

ما كان يريد أن يتحقق منه هو لماذا اصطدمت هذه السفينة دفعة واحدة بالصخرة الوحيدة الموجودة في خليج جولواى بعد أن عرضت قضية ميناء جولواى بوساطة مستر وردنجتون أم أسم مشابه ، هيه ؟ اسألوا قبطانها ، نصحبهم بذلك ، كم اعطته الحكومة البريطانية من رشوة نظير ماقطعه في هذا اليوم ؟ الكابتن جون ليفر التابع لخط ليفر الملاحى .

— هل معى حق أيها الرئيس ؟ استفهم من البحار وقد عاد الآن بعد مشروبه المتكتم ومقتضيات

حاجته .

هذا الرجل القدير ، بعد أن التقط رائحة لحن عقب أغنية أو كلمات ، نهق بما يشبه الموسيقى ،

ولكن بحوية بالغة ، نوعا من الأناشيد أو ماشابه في نوان أو نوالث . سمعته أذن مستر بلوم الحادة وهو يتنخم بقرص الطباقي (وكان هو ذلك) ، وعليه فلا بد أنه أودعه مؤقتا في قبضة يده عندما كان يقوم بعملية التجرع وشغلة الماء الأخرى ووجده مرأ بعد ماء النار الذي نحن بصددده . على كل حال دلف الى الداخل بعد اتمام عملتى السكب والصب بنجاح ، يحمل معه جو المرح الشرب الى هذه الحفلة السواريه الساهرة ، ملعلعا بصوت جهير ، كطباخ بن طباخ على سفينة :

العيش كان ناشف كالحديد مأيمط

واللحم مالخ زى قعر زوجة لوط

آه يا وى لي ر

وى لي ر آوه

بعد تلك الاقاضة وصل النوع المهيب وعاد الى مسرح الأحداث ، واحتل مقعده لابل القى بنفسه ولم يجلس بتناقل على الى مسرح الأحداث ، واحتل مقعده لابل القى بنفسه ولم يجلس بتناقل على الدكة المعدة .

كان أبو فروة ، اذا افترضنا أنه هو فعلا ، لديه من الواضح ماكشف عن مأربه ، مما دفعه الى التنفيس عن ضيمة مخطبة فيليبية مفعمة بالتفريع واللوم فيما يتعلق بمصادر العروة الطبيعية في أيرلندة ، أو شيء من هذا القبيل ، والتي راح يصفها في رسالة مطوّلة على أنها أغنى بلد في العالم لايدانها بلد على وجه البسيطة تفوق انجلترا بمراحل لاحصر لها لما فيها من فحم بكميات هائلة ، وبما قيمته ستة ملايين باوند من لحم الخنزير تصدر سنويا ، وعشرة ملايين موزعة بين الزبد والبيض ، وكل الثروات التى تستنزفها انجلترا بفرض الضرائب والمكوس على الأهالى الفقراء الذين كانوا يدققعون وهم مظلوبون على امرهم دائما ، وتلتهم أ طيب اللحم في السوق ، ولم ينضب لها معين . واتخذ الحديث بعد ذلك طابعا عاما واتفق معه الجميع على أن هذا كان هو الواقع . تستطيع أن تزرع أى شيء ممكن تخيله في تربة أيرلندة ، قال لهم ، وكان هناك الكولونيل إفزارد في مقاطعة كا ان يزرع الطباقي . أين تجد في أى بلد من هذا العالم مثيلا للحم الخنزير الأيرلندى ؟ ولكن يوم الحساب ، آت بلا ريب ليريطانيا العظمى بالرغم من سلطان ما لها من جرائمها . سيكون هناك انهيار وخطر انهيار في التاريخ . سيكون للألمان واليابانيين كلمتهم ، أكد لهم . وكانت حرب البوير بداية النهاية . لقد بدأ زيف انجلترا يسقط عنها فعلا وستكون أيرلندة سبب خرابها ، فهى لها كعقب أخيل ، البطل اليونانى — إشارة ادركها مستعموه فورا عندما شد إلتباهم تماما لما أشار الى موضع طنبه من فوق حذائه . كانت نصيحته لكل أيرلندى هى : أمكث في مسقط رأسك واعمل من أجل أيرلندة وعش من أجل أيرلندة . إن ايرلندة ، كما قال بارنيل ، لا تستطيع أن تستغنى عن أى من أبنائها .

جيم صمت عام عند خاتمة خطابه . سمع الملاح الرابط الجأش المنيع هذه الأنباء المنفرة دون انزعاج .

— هذه مهمة تتطلب مشقة باريس ، نأر ذلك اللفظ بتبرم واضح كرد على ما جرى من سرد للبيديات .

لهذا الدش البارد ، إشارة إلى الانهيار وخلافه ، وافق صاحب الكشك ولكنه ظل متشبها برأيه الأول .

— من هم أفضل جنود الجيش ؟ تسائل المحارب المعجوز الأشيب بغضب . وافضل المتسابقين والعدائين ؟ وافضل القواد والاميرالات لدينا ؟ قولوا لى .

— قسما الأيرلنديون ، أجاب المحوذى شبيه كامبيل ، بغض النظر عن عيوب قسماته .
— هذا صحيح ، عضده النوق المعجوز . الفلاح الأيرلندى الكاثوليكي . هو العمود الفقري لامبراطوريتنا . تعرف جيم مولينز ؟

بالرغم من أنه سمح له بالاحتفاظ برأيه الشخصي ، فهذا حق كل فرد ، أضاف صاحب الكشك إنه لا يهتم بأية امبراطورية كانت ، لنا أو له ، وكان يؤمن بأن أى ايرلندى يخدمها لا يساوى شيئا . ثم أخذنا يتبادلان بعض الألفاظ الغاضبة ، عندما احتدم النقاش ، وكلاهما ، وهذا لا يحتاج لقول ، يناشد المستمعين الذين تتبخوا تبادل الأسلحة باهتمام طالما أنهما لم يتبادلا الاعتراف ولم يتشابكا بالأيدي .

عن طريق معلومات من مصادر خفية تراكمت على مدى عدد من السنين كان مستر بلوم ميالا إلى السخرية من الرأي على أنه هراء محض لأنه كان مدركا لحقيقة الأمر ، هذا إلى أن يتم تحقيق هذا الذى يكون أو لا يكون ، المأمول ، وهو أن جيراننا فى الناحية الأخرى من القناة ، اللهم إلا اذا كانوا أكثر غباءً عما كان يعتقد ، كانوا يعملون على إخفاء قوتهم لا كشفها . كان ذلك يتفق تماما مع الفكرة الطائشة التى كانت شائعة فى بعض الدوائر بأنه فى غضون بضع مئات الملايين من السنين سسينفذ عرق الفحم فى الجزيرة الأخت وإذا حدث ، بمرور الوقت ، أن هذا هو ما آلت إليه الأمور ، فكل ما كان لديه شخصيا ليقوله فى هذه المسألة هو أنه إذا كان من الممكن حدوث طوارئ عديدة ، لها وثيق الصلة بالقضية على حد سواء ، قبل ذلك إذن لكان من المستصوب فى هذه الآونة المؤقعة أن يستفيد أكبر فائدة من البلدين ، حتى ولو كانا على طرفى نقيض . ونقطة صغيرة أخرى لا يجب إغفالها ، المغامرات الغرامية بين البغايا والشباب المهند ، إذا جاز لنا استعمال هذه التعبيرات السوقية ، جعلته يتذكر أن الجنود الأيرلنديين غالبا ما حاربوا مع انجلترا لاضدها ، وفى أغلب الأحيان معها فى الحقيقة . والآن ، لماذا ؟ وبناء عليه هذا المنظر

بين الأثنين ، صاحب ترخيص المهل ، الذى يشاع أنه ، أو كان ، فهتراهريس ، الثورى المشهور من الحزب الوطنى ، والآخر ، مدع من الواضح ، ذكره بشدة وكأنه لا يختلف عن حيلة للتواطؤ ، معتقدا بذلك ، على ماأظن ، بأن الأمر كان مدبرا ، لأن المشاهد ، المهتم بعلم النفس ، إن لم يكن بكل شيء ، ولم يدرك الآخرون ماخفى من اللعبة . فيما يختص بالمستأجر أو مسؤل الكشك والذى ربما لم يكن الشخص الآخر إطلاقا ، فلم يتالك نفسه (بلوم) ، كما ينبغي ، من الاعتقاد بأنه من الأفضل أن تقول وداعا لأمثال هؤلاء الناس الا إذا كنت عبيطا برهالة وترفض أن يكون لك أية صلة بهم كقاعدة ذهبية فى الحياة اليومية ولا فى ارشادهم عن اللصوص ، فهناك دائما احتمال تقدم واش ليصبح شاهد اثبات للملكة — أم للملك الآن ؟ — مثل دينيس أو بيتر كارى ، وهذا تصرف طالما شجبه بشدة . زد على ذلك كان يكره تلك المهن التى كانت تعتمد على الإثم والإجرام عن عمد . ومع ذلك ، بالرغم من أن هذه النزاعات الاجرامية لم تكن أبدا لتجد مكانا فى صدره بأى شكل من الأشكال ، كان فى واقع الأمر يشعر ، ولا سبيل إلى إنكار ذلك (لو أنه فى قرارة نفسه ظل كما هو) بنوع معين من الإعجاب بالرجل الذى يلوح بسكين مهددا ، بالصلب البارد ، وقد تمس لمعتقداته السياسية ولو أنه لم يكن فى يوم من الأيام مواليا لشئ من هذا القبيل وهم من طينة واحدة مع من يثارون للحب فى الجنوب — أحظى بها أو اموت فى سبيلها — عندما يحدث كثيرا أن يقوم الزوج ، بعد تبادل بضع كلمات بين الاثنين فيما يختص بعلاقتها بهذا المخلوق الفانى المحظوظ (فقد وضعهما الزوج تحت المراقبة) بتسديد إصابات مميتة إلى معبودته كنتيجة لصلة بديلة بعد زواجية بأن يخيب فيها سكينتا إلى أن واتته الفكرة أن فيتر ، المدعو أبو فروة لم يقم إلا بقيادة العربة لمرتكبى الجريمة الحقيقيين وبهذا لم يكن ، إذا كانت المعلومات التى وصلت موثوقا بها ، شريكا فعليا فى الكمين الذى كان ، فى الحقيقة ، البينة التى أنقذ واحد من الألعين القانونيين جلده بها . وعلى كل حال لقد أصبح ذلك فى عداد التاريخ القديم الآن وفيما يختص بصديقنا ، ابو الى آخره المزيف ، فقد عمر بوضوح لما بعد شهرته . كان يجب أن يموت مهته طبيعية أو يتدل من خية مشنقة عالية . كالمثلثات ، دائما حفلة الوداع — آخر دور لها بكل تأكيد ، ثم تعاود الظهور تتنسم من جديد . وبالطبع سخاء لحد الاسراف ، بزاج ، لاقتصاد فى الصرف أو أى تفكير فى هذا الموضوع ، ترك الفريسة فى سبيل ظلها . وبالمثل هدته حاسته الثاقبة إلى الشك فى أن مستر جوفى ليفر قد تخفف اثناء تجولاته حول الأرصفة من بعض حمولته من الجنهيات والشلنات والبسات فى الجو المناسب لحانة أولد أيرلند ، آه معى تعود لأيرلندة إيرين وهكذا . أما فيما يختص بالآخرين فقد كان قد استمع من وقت ليس بعيد لهذه الأشياء ذاتها وبنفس اللغة ، كما قال لستيفن كيف أنه أسكت المعتدى ببساطة

ولكن بفعالية .

— ساوره شك من شيء أو آخر لا أدري ، صرح ذلك الشخص الذى تأذى كثير ولكن مع ذلك ظل مسالما ، فقلت لا بأس . قال إننى يهودى ، وبطريقة منفعة عدائية . لهذا رحمت ، دون أن أحمده عن طريق الحق ، أقول له أن إلهه ، أعنى المسيح ، كان يهوديا أيضا ، وكل أسرته ، مثل ، ولو أنتى فى واقع الأمر لم أكن . وكان فى هذا ما يكفى . الكلام الحلو يصرف الغضب . لم يكن لديه ما يرد به على كما لاحظ الجميع . الم أكن على حق ؟

أحد بصره إلى ستيفن بنظرة أنت تتجنى على من عين داكنة وجلة فى زهو على الاعتمام الرقيق ، مع ومهض استعطاف أيضا فقد أحس بوجود بارقة بطريقة ما بأن الأمر لم يكن كله بكل تأكيد كما

— *Ex quibus* ، تتم ستيفن بنير مبهم ، تتخاطب عيناها أو عيونهما الأربعة ، *Christus* أو بلوم كما يدعى ، و كما يحلو لك ، أى واحد آخر ، *secundum carmen* .

— ومن المسلم به ، راح مستر بلوم يوضح ، أنه يجب عليك أن تأخذ فى الاعتبار جانبى المسألة . فمن الصعب وضع قواعد صارمة تحدد الخطأ والصواب ولكن مجال الإصلاح الشامل قطعاً موجود ولو أن كل بلد ، كما يقولون ، بما فيها بلدنا بكل أسف ، يكون له الحكومة التى يستحقها . ولكن مع توفر حسن النية فى كل المجالات . فمن الجميل أن نتباهى بالتفوق المشترك ولكن ماذا عن المساواة المشتركة ؟ إنى أكره العنف أو التعصب أيا كانت صورته واشكاله . فهو لا يوصل لشيء ابدا ولا يوقف شيئا . يجب أن تأتى الثورة بطريقة التقسيط الشهرى . إنه غباء جلى يطالنا فى وجوهنا عندما نبغض قوما لأنهم يعيشون فى الناحية الأخرى من الشارع ويتكلمون بلهجة مخالفة ، إذا كان لى أن أعير عن رأى .

— تخلد الكوبرى الدموى بمعارك السبع دقائق ، اتفق ستيفن معه ، بين زقاق سكينر وسوق أورموند عند طرفه .

نعم واقفه مستر بلوم تماما ، وصدق كلية على ملاحظته التى كانت فى منتهى الصدق وكان العالم بأسره فى منتهى التخمّة بمحادث من هذا النوع .

— لقد عبرت بكلماتك الآن عما كان على طرف لسانى ، قال له . خليط عجيب من الآراء المتناقضة لا نستطيع بكل صراحة لا من قريب ولا من بعيد أن ...

كل هذه الخلافات التى برئى لها ، فى رأيه المتواضع ، تثير هذه الضغينة ، تولد ورم حب القتال أو غدة من هذا القبيل ، يعتقد على سبيل الخطأ أنها تتعلق بإحدى شكليات العرض أو الشرف أو العلم — وكانت فى معظم الحالات مسألة البنكنوت هى التى وراء كل شيء ، الطمع والمقد ،

ولا يعرف الناس متى يكفون .

— إنهم يهتمون — علق بصوت مسموع .

أشاح بوجهه عن الآخرين ، فرجما يكونوا ... وهمس عن قرب ، كى لا ... الآخرون ...
في حالة إذا ما ...

— اليهود ، أسر برفق على جانب في أذن ستيفن ، يهتمون بالتخريب . ولا ذرة من الحقيقة
في هذا ، استطع وأنا مطمئن أن أقول . التاريخ ، أهدشك أن تعلم ؟ يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك
أن إسبانيا اضمحلّت عندما طاردت محاكم التفتيش اليهود وازدهرت انجلترا عندما سمح كرومويل ،
غادر من نوع فريد ، وهو المسؤول ، من نواحي أخرى ، عن الشى الكثير باستردادهم . لماذا ؟
لأنهم عمليون واثبتو ذلك . لا أريد أن أخوض في أى ... لأنك ملم بالمصادر الأساسية عن
الموضوع ، ولأنتى قويم المعتقد أورثوذكسى مثلك ... ولكن في الأقتصاد ، دون التحدث عن
الدين ، ومجالاته ، فالقس يجلب العسر . واسبانيا مرة أخرى ، كما رأيت في الحرب ، بالمقارنة
بأمريكا التى ازدهرت . والاتراك . مسألة عقيدة . لأنهم لو لم يعتقدوا بأنهم سيذهبون للجنة
رأساً بعد موتهم لسعوا إلى عيشة أفضل في هذه الحياة — هذا على الأقل ما أظن . وهذه هى
الخدعة التى يستغلها رجال الكنيسة لجمع الهبات تحت إدعاء كاذب . أنا شخصياً ، راح يقول ،
مع حركة درامية ، إيرلندى مخلص كهذا الرجل الوقح الذى حدثك عنه في البداية وأحب أن
أرى كل واحد ، ختم كلامه ، وكل اصحاب العقائد وكل الطبقات تحصل *pro rata* على دخل
مناسب مريح ، ويجب الا يكون شحيحاً ، مبلغ في حدود ٣٠٠ جنيه في السنة . هذه هى القضية
الحوية التى تطرح نفسها وهى ممكنة وقد تؤدي إلى علاقات ودية بين الانسان واخيه الانسان .
على أقل تقدير هذا هو رأى بكل ما في طوق . هذا ما أطلق عليه الوطنية . *ubi patria* كما تعلمنا
اليسر من الدراسات الكلاسيكية في *Alma Mater* على أيامنا ، *Vita bene* . حيث يمكنك أن تعيش
حياة طيبة ، وهذا يعنى ، بشرط أن تعمل .

سرح ستيفن بصره لاينشد شيئاً من فوق كوبه من بديل قهوة عديمة المذاق يستمتع لهذا الموجز
لما هو موجود عامة . كان يستطيع بالطبع سماع كل الألفاظ وهى تغير الوانها مثل السرطانات
في الصباح على ساحل رينجز إند ، تحفز بسرعة في كل الألوان المتعددة الأنواع للرمل ذاته حيث
لها منازل من تحته في مكان ما أو يبدو أن لها . ثم رفع بصره ورأى العينين اللتين قالتا أو لم
تقولوا الكلمات التى سمع الصوت بقولها — بشرط أن تشتغل .

— لاتنتمد على ، نجح في التعبير عن نفسه ، أعنى الشغل .

استغربت العينان لهذه الملاحظة ، لأن الشخص الذى كان له مؤقتاً *pro tem* أوضح ، أو

بالأحرى ، صوته المتكلم ؛ لاهد من أن يعمل الجميع ، من الضروري ، معا .
— أضى ، بالطبع ، أسرع الآخر مؤكدا ، العمل بمعناه العام العريض . والجهد الأدبي كذلك ،
لا يهدف الصيت والحمد فقط . الكتابة في الصحف التي تعتبر اليوم الوسيلة المباشرة . فهذا عمل
ايضا . عمل مهم . فيعد كل شيء ، ومن معلوماتي القليلة عنك ، وبعد كل ماصرف على
تعليمك ، لك الحق في التعويض وفي تحديد أجرك . لك الحق وكل الحق في أن تتهيش من قلمك
وتتابع دراستك الفلسفية تماما كأى فلاح : مارأيك ؟ هيه ؟ فأنتا الاثنان تنتميان لأيرلندا ، العقل
والمضل . ولكل منهما أهميته .

— تعتقد أنتى ربما أكون مهما ، رد ستيفن وقد ارتسمت على وجهه نصف ابتسامة ، لأننى
انتمى إلى *Faubourg Saint-Patrice* ، ضاحية القديس باتريك ، والتي تسمى أيرلندا باختصار .
— سأذهب معك إلى أبعد من ذلك ، ألح مستر بلوم بلباقة .
— ولكنى أخشى ، قاطعه ستيفن ، أن لايرلندا أهميتها لأنها تنتمى الى .
— ما الذى ينتمى ؟ استفهم منه مستر بلوم وهو ينحنى للأمام ، متصورا أنه قد يكون أخطأ
الفهم . عفواً . لسوء الحظ لم أفهم الجزء الأخير من كلامك . فماذا كنت تقول ؟
اعاد ستيفن ، بسوء مزاج واضح ، ماقاله ثم نحى كوز قهوته جانبا ، أو ما تحب أن تسميها ،
واضاف بشيء من قلة الأدب :
— لانستطيع أن نغير البلد . فدعنا نغير الموضوع .

بعد هذا الاقتراح الوجيه ، خفض مستر بلوم بصره ، لكى يغير الموضوع ، وهو فى
مأزق لأنه لم يكن يدرى على وجه التحديد أى معنى أسيغ على الانتهاء لكى يكون للكلمة وقع
الصاعقة . لقد كان الصد الجاف أكثر وضوحا من الجزء الآخر . لم تكن هناك حاجة للقول
بأن ابخرة سكر قصفه حديثا هى التى كانت تتحدث حينذاك بشيء من الحدة بطريقة شاذة مريرة ،
غريبة عنه وهو واع لنفسه . قد تكون حياته المنزلية ، وكان مستر بلوم يعلق عليها أهمية قصوى ،
هى التى لم توفر له حاجته أو أنه لم يعاشر النوع الطيب من الناس . بمسحة من خوف
على الشباب المجاور له وكان يمين النظر فيه خلصة بوجه مكثور مدركا أنه قد عاد لتوه من باريس ،
وعينه على وجه الخصوص صورة طبق الأصل من عيني الولد والأخت ، ولما فشل فى القاء مايكفى
من الضوء على الموضوع ، راح ، على كل حال يفكر فى امثلة من هذا الشباب المثقف الذى
كان ينهى بمستقبل لامع ففضى عليهم الوهم المبكر فى نضرة شبابهم ، ولايقع اللوم على أحد
سواهم . وعلى سبيل المثال ، هناك حالة أو كالاهان ، كواحدة ، ذلك المهووس المنحول ، من أصل
محترم ، بالرغم من قلة موارده ، بتقلباته وأهوائه المهنونة ، والذى كان من بين تصرفاته

المستهترة الأخرى عندما يفقد وعيه من السكر ويزعج كل من حوله فقد كان من عادته المزهومة أن يظهر متأثراً امام الناس علانية في بزة من ورق اللف (وهذه حقيقة) . وبعد تلك النهاية المصومة بعد أن استمر العبث بحرارة وشدة وتمادى إلى أبعد حد إلى أن وُجد في وضع شائن واضطر بعض أصدقائه إلى إخفائه بعد إنذار شديد اللهجة لم يعره إذنا صاغية من قبل جون مالون من قوة مباحث العاصمة الفرعية — لكي لا يقع تحت طائلة البند الثاني من قانون العقوبات المعدل ، فبعض الشخصيات ممن استدعوا للشهادة تظهر في الاجراءات ولكن لم يفصح عن اسمائهم لأسباب ستلوح لكل من له عقل يفكر به . وباختصار ، إذا ضربنا أحماسا في أسداس ، وسته والعدد ١٦ الذى تشارش له عن عمد ، وأنطونيو وخلافه ، جوكية وفنانون والوشم وكلها كانت شائعة في السبعينات وما بعدها ، حتى في مجلس اللوردات ، لان الذى اعتلى العرش في صدر حياته ، ثم ولى العهد ، وأفراد الطبقة الارستقراطية وشخصيات أخرى من المقام الرفيع ساروا ببساطة على منوال رئيس الدولة ، وأخذ يفكر في انحرافات المشاهير والرؤوس المتوجة التى تضرب عرض الحائط بالأخلاقيات كما تشهد بذلك قضية كورنوال منذ عدة سنوات مضت تحت مظهر خداع لم ترم إليه الطبيعة أبداً ، شئ من حسن الطالع ، كانت تشجبه السيدة المحافظة فضيلة هامم طبقا للقانون ، وإن لم يكن لنفس السبب كما كانوا يعتقدون ربما ، مهما كان ذلك ، فيما عدا النساء خاصة وكن يعشن فيما بينهن ، وكان الأمر عامة يختص بمسألة الأزياء واللبس وخلافه . فالسيدات التى تتم بنوع خاص بالملابس التحميه ، وكذلك كل رجل أنيق يذهب لترزى محترم ، يحاولوا أن يوسعوا الفتحة بينهم بالتلميح والغمز وبإعطاء شئ من البهار الحار لبعض التصرفات قليلة الاحتشام بين الجنسين ، فهى تفك له زره ، ثم يحمل لها ، احترس من الدبوس ، بينا البدائيون في جزر أكلة لحوم البشر في حوالى تسعين درجة في الظل لا يولون الأمر أى اهتمام . على كل حال إذا رجعنا لموضوعنا الأول ، لوجدنا في مقابل ذلك رجالا قد شقوا طريقهم بمجدارة للقمة من أسفل الدرك بعرق جبينهم . بفضل قوة الذكاء الفطرى ، شايف .. بمخه ياسيدى .

ولهذا السبب وغيره شعر بأنه من المفيد بل وحتى من واجبه أن ينهر ويستفيد من هذه الفرصة التى لم يتوقفها ، ولكن لماذا ، هذا ما لم يستطع أن يجد له إجابة ، على الرغم من أنه كان حتى الآن قد صرف بضع شلنات في غير محلها وقد فعل ذلك بمحض ارادته . ومع ذلك فالسمى لكسب معرفة شخص من عمار غير مألوف في إمكانه أن يزوده بفضاء فكرى سيحوضه بما يكفى عن النذر اليسير الذى ... فمثل هذه الاثارة الذهنية كانت ، كما شعر ، من آن لآخر ، منشطا من الدرجة الأولى للعقل . اصف إلى ذلك متصادف من مقابلة ومناقشة ورقص وصخب والملاح الملح من النوع الذى هنا اليوم وغدا هناك ، وعسس الليل ، وهذه الهجرة المترابطة كلها من الأحداث ،

كل هذا تضافر ليخلق فصاً تمننا للعالم الذى نعيش فيه ، ولا سيما أن احوال العشر الذى يعيش تحت الأرض ، أى عمال مناجم الفحم والغواصون وكاسحو المجرى الخ . كانوا تحت الفحص المجهري فى الصحف من وقت قريب . ولكى يستغل هذه الساعة الذهبية تسأل عما إذا كان من الممكن أن يواجه أى شيء مضارع حظ مستر فليب بيوفوى السعيد إذا ماسطره كتابة . ولنفرض أنه زبر شيئاً يخرج عن الدرب المألوف (كما كان ينوى أن يفعل) بواقع جنية للعمود الواحد ، ماجرى لى ليكن العنوان ، فى كشك الخوذى .

شاعت محاسن الصدف أن تستقر الطبعة الوردية ، الملحق الرياضى ، لجريدة التطراف ، فى كشف الكذب لاختلاف ، بجوار مرققه ، ولما كان لتوه يُحزر ويُفزر من جديد ، ولم يشف غليله ، حكاية بلد يتسمى اليك وما سبق ذلك من لغز رمز الرقم والسفينة التى أتت من بريدجواتر والبطاقة البريدية المعنونة باسم ا . بودين ، وحسبة عمر القبطان ، وجاست عيناه لانتوى على شيء فوق رؤوس العناوين المعينة التى كانت تختص على وجه الخصوص باختصاصه ، بألها العليم كفافنا اعطنا اليوم صحافتنا . وفى بداية الأمر أصيب بصدمة خفيفة ولكنه تبين أن الأمر لم يكن يتعلق إلا بشخص يدعى هـ . دى بويز ، وكيل للآلات الكاتبة أو ماشابه . معركة كبرى ، طوكيو . غزل على الطريقة الأيرلندية ، ٢٠٠ جنية غرامة رد شرف . سباق جوردون بينيت للسيارات . النصب على المهاجرين لكندا . خطاب من صاحب النياقة . كونت ارميا وسباق آسكوت يعيد للأذهان سباق الدراى عام ٩٢ لما فاز حصان الكابتن مارشال الأسود المسمى سر هوجو بالوشاح الأزرق على غير ماكان يتوقع . فاجعة نيويورك ، آلاف الضحايا . الفم والحافر . جنازة المرحوم السيد باتريك ديجنام .

لتغير الموضوع قرأ عن ديجنام ، رحمة الله عليه ، وهو يقلب الفكر بأنه كان وداعاً محزناً . — تم صباح اليوم (هاينز هو الذى نشرها ، بالطبع) نقل جثمان المرحوم السيد باتريك ديجنام من منزله الكائن برقم ٩ طريق نيويريدج ، ساندى ماونت لدغنه فى مقابر جلاستينفين . كان السيد الفقيد شخصية محبوبة جداً يتمتع بشعبية فائقة فى مدينتنا وجاءت وفاته ، بعد فترة مرض قصيرة ، مفاجأة كبيرة للمواطنين من جميع الطبقات التى تجدد صعوبة فى اخفاء حزننا عليه . قام باجرايات الجنازة والدفن ، والتى اشترك فيها العديد من أصدقاء المتوفى ، (قطعاً كتبها هاينز بإيجاء من كورنى) السادة هـ . ج . أونيل وولده ، ١٦٤ شارع نورث ستراوند . كان من بين المعزين : باتك ديجنام (الابن) ، برنارد كوريجان (صهر) ، جون هنرى منتون (محامى) ، مارتن كنجهام ، جون باور ، كالمعتدك دور أدورادور دورا ١ / ٨ . أدورادورا (لا بد لحظة أن نادى على مونكس ممثل النقابة بخصوص إعلان كليذ) ، توماس كيرنان ، سايمون ديدالوس ، ستيفن

دهدالوس ، لسانس آداب ، إدوارد ج . لامبرت ، كورنيليوس كلير ، جوزيف ماك هابنز ، ل .
بوم ، ش . ب . ماكوى ، — ماك إنتوش وغورهم . ٤
اغتاظ جدا بسبب ل . بوم (كما وضع الخطأ في اسمه) وبالسطر الآخر التي تشوهت حروفه
ولكنه تسلي جدا في نفس الوقت باسمي ش . ب . ماكوى ومستيفن دهدالوس ، لسانس آداب ،
فقد تألقا بشكل جل ، وهذا أمر مفروغ منه ، بتخييم الواضح (دون ذكر ماك إنتوش هذا) ،
لفت ل . بوم انتباه رفيقه لسانس الآداب الذى كان مشغولا باحماد تناؤبه بنصف عصبية ، ولم
ينس محصول الغلطات المطبعية المضحك .

— هل نشرت الرسالة الأولى للبرانيين ، تساعل حالما سمح له فكه السفلى بذلك ، عندك
هناك ؟ ونصها : لا تفتح فمك إلا لتضع فيه قدمك .

— هى كذلك ، في الواقع ، قال مستر بلوم (ولو أنه تخيل في بادىء الأمر أنه يشير إلى رساله
بولس الرسول إلى أن أضاف إليها هذا الذى عن الفم والقدم ولم يكن هناك ثمة رابطة ممكنة
بينهما) متثما لراحة باله ومنذها إلى حد ما من قدرة ماهلز كروفورد على نشرها هنا .

بينما كان الآخر يقرأها في الصفحة الثانية أخذ بوم (ولنطلق عليه في هذه المرة فحسب اسمه
الجديد) يسلى نفسه في لحظات الفراغ هذه وعلى نحو متقطع بتصفح وصف الشوط الثالث في
سباق آسكوت في الصفحة الثالثة ، قيمة الكأس الذهبى ١٠٠٠ ج ، معها ٣٠٠٠ ج . نقدا
لكل المهرات والفلوات ، كونت أرمياه لمستر ف . الكسنتر ، ش . ص . مولود من رأيت
أولمى ، ٥ سنوات ، ٧٤ رطل وثرال (جوكمى و . لين) ١ ، الفائز ٢٠ زينفاندل للورد هوارد
دى والدين (جوكمى م . كانون) . ٣ الصولجان لمستر و . باس . الرهان ٥ إلى ٤ على زينفاندل
كف بكف . كان من الصعب التنبؤ بالفائز ثم تقدم الحصان الميؤوس منه إلى الأمام عن الآخرين
ليسبق المهر الكستناني للورد هوارد دى والدين والمهر الكميت لمستر و . باس الصولجان في مضمار
طوله $2\frac{1}{4}$ ميلا . تدرب الفائز على يدى برين وعليه فكل مارواه لنا لينهان لم يكن سوى هراء .
حقق الفوز بمجاده بطول : ١٠٠٠ ج وممها ٣٠٠٠ نقدا . كذلك اشترك ج دى بريموند بحصانه
ماكسيموم الثانى (الحصان الفرنسى الذى كان يستعلم عنه بانتام لايونز باهتمام بالغ لم يظهر بعد
ولكن منتظر وصوله بين لحظة وأخرى) طرق متعددة للكسب . غرامات رد الشرف . ولو أن
هذا الفر لايونز انخراف فجأة في طيشه ليصل الأخير . وبالطبع المقامرة تأق في المقدمة في مثل
هذه الحالات ولكن بالطريقة التي انتهى إليها الموضوع لم يكن لدى المسكين سبب يجعله يفخر
باصهاره ، الأمل المنشود . وفي النهاية لايمتدى الأمر مجرد التخمين .

— كانت كل الدلائل تشير إلى أنهم سيصلون إلى هذا ، قال مستر بلوم .

— من ؟ قال الآخر الذى كانت يده على فكرة قد جُرحت .

وذات صباح يوم ستفتح الجريدة ، أكد الحوذى ، تقرأ : عودة بارنيل . وراهنهم بأى مبلغ يريدون . أحد جنود البنادق من دبلن كان فى هذا الكشك ذات ليلة وقال أنه رآه فى جنوب افريقيا . الكبرياء هو الذى قتله . كان يجب أن يتلخص من نفسه أو يختفى لفترة بعد قرار الاجتماعات فى الحجرة رقم ١٥ إلى أن يعود كما كان عليه دون أن يجروء أحد أن يشير إليه باصبع اتهام . وحينئذ كانوا كلهم سيخرون على ركبهم يطلبون منه العودة عندما يكون قد استرد قواه . لم يعرف الموت طريقه إليه . كلا ، إنه مستخف فى مكان ما . كان التابوت الذى اعادوه فيه مملوء بالحجارة . غير اسمه إلى دى ويت ، جنرال حرب البوير . ارتكب غلطة بحاربة القساوسة . وهلم جرا إلى آخر الأمر .

ومع كل ذلك استغرب بلوم (وقد استعاد لقبه الأصيل) إلى حد ما لذكر باتهم لأنه فى كل تسع حالات من عشر كان الموضوع يتعلق بالحرق ببراميل القار ، لا من قبل واحد بل آلاف ، ثم يطويه النسيان تماما وهذا يربو على العشرين أو أكثر . كان الأمر بعيد الاحتمال طبعا ولم يكن هناك ذرة واحدة من الحقيقة فى كل هذه الحكايات عنه حتى لو سلمنا بصحتها فقد كان لا يستصوب عودته على الاطلاق إذا ما أخذنا كل شىء بعين الاعتبار . من الواضح أن شيئا ما ازعجهم فى موته . إما انه تلاشى فى صمت من التهاب رئوى حاد فى اللحظة التى كانت فيها خططه السياسية المتعددة على وشك الاكتمال أو كما اشيع من أن سبب وفاته هو أنه أهمل فى تغيير حذائه وثيابه بعد أن بللها المطر فانخرقت صحته من البرد وأهمل فى استشارة أخصائى فالتزم حجرته إلى أن وافته المنية فى آخر الأمر قبل أن يمضى أسبوعان وسط أحزان الجميع عليه ، أو هذا من الجائز ، أنهم حزنوا لأنهم وجدوا أن الأمر قد خرج عن سيطرتهم . وبالطبع لم يكن أحد ملما بتحركاته حتى قبل ذلك الحين ، ولم يكن هناك اطلاقا أى دليل يشير إلى أماكن وجوده مما سبب بلا شك مشكلة كالتى نراها فى اغنية : كنت فمين بأليس ؟ حتى قبل أن يبدأ بالتستر تحت اسماء مستعارة مثل الثعلب فوكس وستيوارت ، وعليه قد تكون الملاحظة التى أبداها صديقنا الحوذى فى حدود الممكن . وبالطبع كانت كل هذه الحكايات تشد تفكيره لهذا الرجل القائد الموهوب ، وقد كان دون شك ، له هيئة مهيبية ، بقامة طولها ستة أقدام أو ربما خمسة أقدام وعشر أو احدى عشرة بوصة دون حذائه ، بينا السادة فلان أو إعلان ، وأن لم يستطع أحد منهم أن يدانيه فى شىء كما كان فى السابق ، ظلوا يحكمون الشعب من بعد وكانت فضائلهم قليلة وشتان بين الأثنين . وكان من المؤكد وجود درس خلقى ، معبود بأقدام من خرف الفخار . وبعد ذلك تنكر له إثنان وسبعون من أتباعه ولوثوه بالوحل . كما يحدث بالمثل تماما مع السفاحين ، أنت مضطر للعودة — هذا النوع من الإحساس الذى يلاحقك ويشدك — لكى تعلم البديل كيف يلعب دور الممثل الرئيسى . رآه ذات مرة فى تلك المناسبة الفريدة

عندما اتحموا جريدة المعارضة أم كانت الاتحاد الأيرلندي وحطموا الواح الطباعة ، وكان ذلك شرفا كبيرا مايزال يقدره ، وفي الحقيقة ، ناوله قبته الرسمية عندما سقطت على الأرض وقال له أشكرك وكان منفعلا بلا شك تحت ملامحه الباردة التي كان يتمتع بها بالرغم من هذه الحادثة المزعجة التي حدثت بين غمضة عين وانتباهتها — أصله طيب العرق .. ومع ذلك ، وفيما يختص بالعودة . ستكون وغدا سعيد الحظ إن لم يطلقوا عليك الكلاب تقتفى أترك فور عودتك . ثم يعم المرح والمرج عادة فيما بعد ويصبح نوم معك وديك وهارى ضدك . وبعد ذلك أولا ، وبمجيئك تقف وجها لوجه امام الرجل الذى يحتل المكان وعليك أن تبرز مؤهلاتك ، مثل المدعى فى قضية تيشبورن ، روجر تشالز تيشبورن ، كان اسم السفينة ييللا على قدر ما كان يذكر ، الوريث الشرعى ، غرق معها كما اثبتت الأدلة ، وكان هناك علامة وشم كذلك بالحبر الهندى ، لورد ييليو ، كان اسمه . ولم يكن الأمر من الصعوبة بمكان لجمع بعض التفاصيل من أحد المعارف على ظهر السفينة وبعد ذلك عندما وقف ليسجل الأوصاف المطلوبة قدم نفسه بعبارة : عفوا ، إن اسمى كذا وكذا أو بعبارة أخرى مماثلة . كان يجب أن يسلك طريقه بحذر ، قال مستر بلوم للشخص الذى لم يسرف فى التعبير الجالس بجواره والذى كان يشبه إلى حد كبير تلك الشخصية المشهورة التى كانت فى قصص الاتهام ، وذلك بسير غور الأرض أولا .

— هذه الفاجرة ، تلك العاهرة الانجليزية ، هى التى كانت السبب ، كان تعليق صاحب الخمارة . لقد دقت أول مسمار فى نعشة .

— لقد كانت امرأة بحق على كل حال ، قال العالم بيواطن الأمور هنرى كاميل كاتب المحكمة ، وكان لها وزنها بحق . لقد رأيت صورة لها فى دكان حلاق . وكان زوجها نقيبا ، أو ضابطا . — آى ، أضاف ابو فروة بشكل ينم عن الرضى . لقد كان ، بالإضافة إلى أنه شرابا خرج . وقد تسبب اسهامه الجانى بطابعه الفكاهى فى إثارة كمية لا بأس بها من الضحك بين بطانته . أما فيما يتعلق ببلوم ، فقد حدى ، دون أى أثر للاتبسامة على وجهه ، فى اتجاه الباب وأخذ يسرح بفكره إلى هذه القصة الهامة التى أثارت اهتماما فوق العادة فى ذلك الوقت الذى نشرت فيه الحقائق ، لتزيد الطين بلة ، على الملأ وما صاحبها من مراسلات عاطفية بينما ترخر بهراء عذب . ففى بادىء الأمر كانت العلاقة أفلاطونية بحتة إلى أن تدخلت الطبيعة ونمت بينهما علاقة حتى وصل الأمر رويدا رويدا ، إلى ذروته واصبحت المسألة مثار حديث البلد حتى جاءت الضربة القاضية كخبير سار لفة غير قليلة تميل للشر وتعمل على الترويج لسقوطه ولو أن المسألة كانت معروفة لعامة الشعب طول الوقت وإن لم تصل إلى هذا الحد من الإثارة تلك التى وصلت إليها فيما بعد وإزدهرت . ولما كانت اسمائهما قد ارتبطت ببعضها وكان اثريها المفضل ، فابن كانت

الضرورة التي نتم الإعلان عنها لكل من هب ودب وينادى به من على السطوح بأنه شاركها فراشها وقد ظهر ذلك في قصص الشهود عند حلف اليمين حينما سرت الأثارة في قاعة المحكمة المكتظة وكأن تيارا كهريا قد مر فعلا في كل فرد قام بالشهادة وهو يقسم بأنه شاهده في تاريخ كذا ويوم كذا وهو يتسلل وجلا من شقة علوية مستعينا بسلم في ملابس النوم وكان قد دخل بنفس الطريق ، وهي واقعة تلقفتها المجلات الاسبوعية التي ادمنت على نشر المزائق وجنت منها أرباحا طائلة . بينما كانت الحقيقة البسيطة للقضية هي ببساطة قضية الزوج الذي ليس في مستوى الزوجة ولا جامع بينهما سوى رابطة الاسم ثم يصل رجل حقيقي إلى مسرح الأحداث قويا على شفا حفرة الضعف ، يسقط فريسة سحرها المغوى وينسى روابط الوطنية . ويقب ذلك النتيجة الحتمية ، وينعم باهتمامات حبيبة القلب . ولكن تقفز إلى حيز الوجود ، ولا داعي لذكر ذلك ، المشكلة الأزلية للحياة الزوجية . هل يمكن للحب الحقيقي أن يحيا بين المتزوجين على فرض وجود رجل آخر في الموضوع ؟ لم يكن الأمر يمسهما قط إذا كان ينظر إليها بعين الحب ثم جرفته الحماسة . لقد كان حقا مثلا رائعا للرجولة وزاد من شأنه بشكل واضح مواهب من نوع راق إذا ما قورن بالآخر الجندي نعى أنه (كان ضابطا عاديا ككل الضباط وداعا ياقائد الموار هذا النوع من الأشخاص في سلاح الفرسان ، في فرقة الموصار ١٨ على وجه التحديد) ، شخصية متوقدة دون شك (القائد الذي هوى ، هذا ما أعنى ، وليس الآخر) وبطريقته الفذة التي إدركتها ، بالطبع ، لكونها امرأة ولوجود احتمال كبير أن يشق طريقه إلى المجد وكاد أن يصل إليه لولا قساوسة البشارة وكهنتها عن بكرة أبيهم ، وقد كانوا قبل ذلك من معضديه الأشداء ، وكذلك أجيائه من السكان المطرودين من منازلهم الذين ساعدتهم عندما كان يشغل منصب عمدة في بعض أنحاء الريف وكان يحمل عنهم معول النقد يدافع عن حقوقهم بطريقة فاقت توقعاتهم المتفائلة ، قضوا قضاءً مبرما على مشاريعه الزوجية وجمعوا جمر نار على رأسه تماما كما في حكاية رفسة الحمار عند إيسوب . وإذا نظرنا الآن إلى الماضي وعدنا إلى الوراء بنوع من العرض الاستعادي بدا كل شيء وكأنه حلم . وتكون العودة أسوأ مما يمكن أن يحدث وهذا أمر مفروغ منه فسوف تشعر انك غريب في غير موضعك لأن الأمور تتغير بمرور الزمن . فشاطيء آيريشتاون مثلا ، وهي منطقة لم يذهب إليها منذ عدة سنوات ، كانت تبدو غريبة إلى حد ما لأنه كما حدث ، انتقل وسكن ناحية الضفة الشمالية . شمال أو جنوب ، كله سواء ، فهي دائما نفس الحكاية السهلة المعروفة عن العواطف الملتببة التي تقلب الأمور رأسا على عقب وكان من نتيجتها ما تحدث عنه بالضبط ، هذا لأنها هي الأخرى كانت اسبانية أو نصفها إسباني ، وهي أمزجة لا ترضى بأنصاف الحلول ، والاستسلام للعواطف في هذا الجنوب ، يضرب عرض الحائط بكل قواعد الاحتشام .

— هذا يؤيد ما كنت أتحدث عنه لتوى ، قال بصدر مضطرب لستيفن ، عن الدم والشمس وأن لم يجاوزنى الصواب فقد كانت إسبانية هي الأخرى .

— بنت ملك اسبانيا ، أجاب ستيفن ، ثم زاد بضع أشياء متفرقة مشوشة عن وداعا وإلى اللقاء ابنتها البصلات الاسبانيات وأول أرض نرسوا عليها أسمها ديدمان والمسافة من رامهيد إلى صقلية كانت حوال كذا ...

— حقا ؟ اندفع بلوم باستغراب ، وإن لم يكن مندهشا على كل حال . لم أسمع بهذه الاشاعة من قبل . ممكن ، وخاصة وانها عاشت هناك . إذن ، اسبانيا .

متحاشيا بحرص كتاب حلاوه الذى فى جيبه ، والذى ذكره بالمناسبة بكتاب مكتبة شارع كاييل الذى انتهت مدة استعارته ، اخرج من جيبه مفكرته وقلب فى محتوياتها المختلفة بسرعة وأخيرا وجد ...

— الا تعتقد ، بمناسبة الحديث ، قال بتمعن وهو يتقنى صورة باهتة وضعها على الطاولة ، أن هذا هو الطابع الاسباني ؟

نظر ستيفن إلى تلك الصورة ، وقد ووجه مباشرة ، التى تبدو فيها سيدة كبيرة الحجم تعرض مفاتن جسدها بطريقة مكشوفة ، فقد كانت فى عنفوان انوثتها ، ترتدى ثوب سهرة بقصة واسعة الجيب بطريقة تلفت النظر يكشف بسخاء عن صدرها ، وأكثر من مجرد التطلع لنهديها ، انفرجت شفتاها المتلفتان لتظهر بعض الأسنان اللؤلؤية ، تقف بوقار مصطنع ، بجوار آله للبيان استقرت على حاملة كراسه قصيدة فى مدرهد القديمة ، أغنية جميلة من نوعها ، كانت فى قمة رواجها فى ذلك الوقت . كانت العيون (للسيدة) الدعجاء الواسعة تنظر إلى ستيفن ، على وشك الضحك من شيء يثير الاعجاب ، لافايت بشارع ويستمورلاند ، فان دبلن الأوحده فى فن التصوير وكان مسعولا عن هذا الاخراج الفنى .

— مسز بلوم ، زوجتى البريمادونا *Prima donna* ، مدام ماريون تويدي ، أشار بلوم . أخذت منذ عدة سنوات . عام ٩٦ أو حوالى . كانت هكذا حينئذ .

بالأضافة إلى الشاب تطلع هو الآخر لصورة السيدة التى صارت الآن زوجته الشرعية التى كما أطلعه ، كانت الأبنه الموهوبة للميجور برايان تويدي وبرزت منذ نعومة اظافرها فى التمكّن من فن الغناء فقد واجهت الجماهير لأول مرة وهى فى زهرة شبابها فى سن السادسة عشر . أما عن الوجه ، فهو ينطق بملاحه ، ولكنه لم يوف جسدها حق قدره ، الذى كان موضع اعجاب شديد دائما ولكنه لا يبدو فى احسن صورة فى هذا الفستان . كان يمكنها بكل يسر ، قال له : إن تتخذ وضعةً فى طاقم ، دون أن يشير إلى بعض المنحنيات الوافرة التى .. بل أسهب

لأنه كان فنا إلى حد ما في أوقات فراغه ، في وصف القديس الانثوي عامة في نضجه وفتحته ، لأنه كان قد تصادف في نفس اليوم بعد الظهر ، أنه شاهد تلك التماثيل اليونانية ، مكتملة النضج كتحف فنية ، في المتحف القومي . لاشيء سوى الرخام في قدرته على إبراز الأصل ، الاكتاف ، الظهر ، كل تفاصيل التناسب . وفيما عدا ذلك ، حقا ، فعليك بصرامة المتطهرين . ومع ذلك تظهر ، فتوة القديس يوسف ... فلا تستطيع صورة إبرازها لأن ذلك ببساطة لن يكون فنا .

ولما جرفه تيار الحماس كان يود لو أستطاع أن يحذو حذو خنزير البحر ويترك الصورة هناك لبضع دقائق قصيرة لتحدث عن نفسها بحجة أنه .. حتى يتمكن الآخر من امتصاص رحيق الجمال بنفسه ، فقد كان مجرد تواجدها على المنصة ، بكل صراحة ، وليمة في حد ذاتها لم تستطع أبدا آلة التصوير أن توفيقها حقا . ولكن ذلك لم يتفق أبدا مع قواعد السلوك ولو أنها كانت ليلة لطيفة من النوع الدافئ ولو أنها كانت مع ذلك رطبة جميلة بالنسبة لهذا الوقت من الفصل ، فبعد العاصفة الهدوء ... وشعر فعلا هناك بحاجة حيثئذ أن يلبى نداء هاتف داخلي ويشبع حاجة ممكنه بتقديم اقتراح . ومع ذلك ظل جالسا دون حركة مكثفها بالتطلع إلى الصورة المنسوخة قليلا المتفضنة من المنحنيات الوافرة ، لم تكن في حالة أسوأ بالرغم من تأكلها على كل حال وسرح بخاطره بعيدا بهدف الا يزيد من الاحراج الممكن للآخر وهو يقيس ويحاور تفاصيل سميتها الرضاضة . لقد اضفى هذا الاتساع ، في واقع الأمر ، على الصورة بعض السحر ، مثل فرش سرير به بعض قدراة ، كما لو كان جديدا ، افضل بكثير في الحقيقة ، زالت عنه التنشية . ولنفرض انها كانت خرجت عندما ؟ راودته اغنية خرجت ابحت عن الصباح الذي طلبت منى أن ولكن كمجرد خيال شارد لأنه تذكر حيثئذ فراش الصباح بما عليه من سقط المتاع الخ والكتاب عن روى مع تناسخ إلا وراح (كما هي) فيه الذي لا بد أنه انسقط لتحت دون توقع وعلى نحو مناسب بمجوار قصرية البول مع الاعتذار لصاحب فقه اللغة ليندى موارد .

لقد استطاب بكل تأكيد قربة من هذا الشاب ، مثقف ، متميز ، وزد على ذلك أنه متهور ، وبلا مراء نقاوة القفة ، وقد لا تظن أنه على هذا القدر من ... ولكنها الحقيقة . اضف إلى ذلك أنه قال إن الصورة حلوة وهذا يعنى ، شئت أم أبيت ، أنها فعلا حلوة ولو أنها الآن أصبحت سمينة بوضوح . ولم لا ؟ هناك الكثير من هذا الخداع عن مثل هذا الموضوع يتضمن لفظا وقدحا طوال الوقت ومعه ذلك الإبراز المعتاد في الصحافة اليومية لممارسات الفضائح الزوجية القديمة التي تزعم سوء السلوك والتصرف مع لاعبي الجولف المحترفين أو معبود الجماهير المسرحى الجديد بدلا من معالجة الموضوع برمه بحسن نية وسعة صدر . كيف كان مكتوبا عليهما أن يتقابلا ،

ونشأت بينهما مودة مما دعى الرأى العام أن يربط بين اسميهما وكل هذا قيل فى قاعة المحكمة من خطابات تحوى على الكلام العاطفى المعتاد وتتضمن بعض التعبيرات المشبوهة التى لم تترك باها يخرج إلا واغلقته ، وهذا لإثبات أنهما تعاشرا جهرًا مرتين أو ثلاث أسبوعيا فى فندق ساحل معروف ، وتطور الأمر بينهما وعندما اتخذت الأمور مجراها الطبيعى ، وتحول فى النهاية ، إلى هلافة حميمة . ثم حكم الطلاق المشروط *nisi* ومحامى الادعاء يبين لماذا هذا ، ولما فشل فى المعارضة أصبح حكم الطلاق *nisi* نافذ المفعول . ولكن بعد ذلك لما كان الجانحان مستغرقين تماما بأموورهما العاطفية المتبادلة ، كان فى استطاعتهم أن يتجاهلا الحكم وهذا ما حدث على وجه العموم إلى أن وضع الأمر بين يدى محام تقدم بطلن لصالح موكله فى المدة القانونية . استمتع هو (بلوم) بشرف القرب من ملك أيرلندة غير المتوج شخصيا عندما حدث أثناء ذلك الاحتكاك المشهود عندما اقتحم اتباع القائد المخلوع — الذى تشبث بمواقفه إلى آخر رمق حتى عندما كانت تلفه أثواب الزنا — نقول اتباعه المخلصون الذين بلغ عددهم عشرة أو اثنى عشر أو ربما أكثر من ذلك مطابع جريدة المعارضة لا بل كانت جريدة الاتحاد الأيرلندى (وهو اسم ، على كل حال ، وعلى فكرة ، على غير مسمى) وحطموا الواح الطباعة بالمطارق أو بأدوات أخرى شبيهة وكل ذلك بسبب سيل من العبارات البذيئة من الأقلام الطيبة لأتباع أوبراين دائما على استعداد لإلقاء الوحل والتشهير ، مستندين إلى اخلاقيات المحاكمة السابقة . ومع أنه كان قد تغير جذريا بشكل ملموس ، إلا أنه ظل شخصية تأسر ولو أنه لم يكن يعنى بهندامه كالعادة ، تبدو عليه أمارات العزيمة الصادقة التى كان لها أكبر الأثر على المهرجين التابعين له إلى أن اكتشفوا الحية أملهمة الكبيرة أن لمعبودهم أقداما من خزف الفخار ، بعد أن نصبوه على قاعدة تمثال ، وكانت هى ، على كل حال ، التى لاحظت ذلك من بادى الأمر . ولما كانت هذه الأوقات عصيبة فى ذلك الوقت بوجه عام عانى بلوم إصابة طفيفة من نغسة لعينة من مرفق شاب ما وسط هذا الجمع الذى تجمهر بالطبع أو استقرت هناك قرب فم المعدة ، ومن حسن الحظ لم تكن ذات خطر وسقطت قبته (بارنيل) بالصدفة من على رأسه ، وكان بلوم ، وهذا للتاريخ ، هو الرجل الذى التقنها فى الزحمة بعد أن شاهد الواقعة وكان بنوى إعادتها إليه (وفعلًا أعادها إليه على وجه السرعة) وهو يلهث دون قبته وكانت أفكاره بعيدة كل البعد عن القبعة فى ذلك الوقت ، فقد كان أصيل المولد جنتلمانا يعرف أن ليلده عليه حقا ، فقد سلك هذا الدرب ، فى حقيقة الأمر ، لتحقيق المجد وليس لهدف آخر ، وهذا هو طيب العرق ، فقد غرسته فيه أمه منذ طفولته وهو فى حجرها لكى يتعلم كيف يتصرف بشكل مهذب فتبدى ذلك فورا لأنه إستدار نحو المعطى وشكره بمتنى رباطة الجأش قائلا : شكرا لك ياسيدى . وذلك بنبرة صوت مختلفة تماما عن صوت أحد المرموقين فى عالم

المهامة الذى اسدى له مستر بلوم فى مطلع يومه عملا حسنا بشأن قبته وهكذا بعد التاريخ نفسه ولكن بطريقة مختلفة ، كان ذلك بعد دفن صديق لها بعد أن تركوه وحيدا فى مجده بعد أن أدوا مراسم الدفن المهزنة لموااة رفته فى المقبرة .

من جانب آخر كان مما أثار سخطة العميق تلك الدعابات الصاخبة الوقحة من الحوذى وغيرها ، والتي أطلقت كلها كتوع من الدعابة يضحكون بافراط ويتظاهرون بفهم كل شء ، لماذا ولأى سبب ، وفى الحقيقة لا يدركون من الأمر شيئا ، فقد كان الأمر فى الحقيقة بيدى الطرفين وحدهما اللهم إلا إذا حدث أن الزوج الشرعى كان متواطعا هو الآخر بسبب خطاب غفل من التوقيع من أحد المخبرين كالعادة والذى تصادف وجوده فى اللحظة الحاسمة فى وضع غرامى وكل منهما بين ذراعى الآخر مما بلفت الانتباه إلى تصرفاتهما المحرمة وهذا بدوره أدى إلى خلاف عائلتي الممتست فيه المذنبة الجميلة وهى جاثية على ركبتيها الصنح من سيدها وبعلمها وهى تقسم على قطع علاقتها به وعدم استقباله بعد ذلك إذا تفاضى الزوج عن الماضى وما فات قد مات ، والدموع تجري من مقابها ، وربما كانت فى نفس الوقت تسخر منه بغمزة من خدها ، لأنه من الممكن ، أن يكون هناك كثيرون غيره . كان هو شخصيا ، وهو من النوع الشكاك ، يعتقد ولا يجد فى ذلك أدنى حرج ، أن أى رجل ، أو الرجال بصيغة الجمع ، دائما ما يحومون حول السيدة الجميلة كل ينتظر دوره ، على فرض أنها أفضل زوجة فى العالم وانها على وفاق تام مع بعضها حسب مقتضيات الضرورة ، عندما تهمل واجباتها وتحس برغبة فى التحرر من الحياة الزوجية وتجد نفسها تبحث عن مغامرة قصيرة تجرب فيها بعض اللذات البريقة وهنا يلاحقونها بنظراتهم دون غرض نبيل ، وتكون النتيجة أن عواطفها تتحول إلى آخر ، وهذا هو السبب فى العلاقات الكثيرة بين نساء متزوجات مازلن يتمتنن بمجازية يقتربن من خريف الأربعمين ورجال من صغار السن ، كما يثبت ذلك بلا شك ، كثير من القضايا العديدة لحماقات الغرام بين كثير من النساء .

وكان مما يؤسف له الف مرة ومرة أن شابا يافعا يتمتع بالاضافة بعقل زكى ، كما كان واضحا فمن يجلس بجواره ، أن يضطر إلى تضييع وقته الثمين مع نساء خليلات قد يصبنه بجرعة متواضعة تكفيه بقية حياته . وفى حياة المزوية السيدة سأتى اليوم الذى يتخذ فيه لنفسه زوجة عندما تصل الأنسة سالحة فى الوقت المناسب ولكن فى هذه الأثناء تكون صحبة السيدات *conditio sine qua non* ، شرط بلا سبب ، ولو أن أخطر الشكوك كانت تساوره ، لا لأنه كان يريد أن يسير غور ستهفن لأى سبب بخصوص الأنسة فرجسون (والتي تكون هى نجمة الهادى اقتلاده إلى آرشتاون فى ساعات الصباح الأولى) ولكن إذا لم يكن من الممكن لستيفن أن يجد متعه أكبر فى المغازلة البريقة بين ضى وفناه وصحية بنات يتكلفن الابتسام دون أن يكلفه ذلك مليما

واحدًا لمرتين أو ثلاث في الأسبوع مع الخطوات التقليدية الممهّدية من لغة المدح والاطراء ثم الخروج للتزّه الذي يؤدي إلى أساليب العشاق المغرمين ، والورد والياسمين ، والآيس كريم . مجرد تذكر أنه بدون مأوى وبدون بيت ، تبتزه صاحبة منزل أسوأ من أبة زوجة أب ، كان هذا حقا مشورا للحزن في سنه . فالأشياء الغريبة التي فوراً وارتجالاً يخرجها اجتذبت الرجل الأكبر سناً الذي كان يكبر الآخر بعدة سنوات أو كان كوالده ، ولكن شيئاً مشبهاً حقا من الضروري كان عليه أن يأكل ، حتى ولو كان بيضة مخفوقة مع لبن منزلي مغذ صاف أو ، إذ لم يتيسر ذلك ، مجرد بيضة كونهضة يسلقها ويأكلها .

— أى ساعة تناولت غذائك ؟ استجوب القد النحيف والوجه المتعب وإن لم يكن متفضنا .

— لأدرى متى أمس ، قال ستيفن .

— أمس ، تعجب بلوم إلى أن تذكر أن اليوم التالي الجمعة قد حل فعلاً . آه تعنى لأننا بعد

متصف الليل الآن .

— إذن أول أمس ، قال ستيفن ، محمداً كلامه .

شيء مذهل حقا هذا الخبير ، تأمل بلوم الموضوع . ومع أنهما لم يتفقا معاً في الرأي دائماً ، كان هناك ثمة تشابه ما بينهما ، كما لو أن عقليهما ، كما نقول ، كانا مسافرين على قطار فكري واحد . لما كان في سنة يسلي نفسه بالسياسة منذ بضع عشرات من السنين مضت عندما كان عنده شبه طموح لمركز برلمانى مشرف على أهام بوكشوت فوستر راح هو الآخر يفكر ويستعيد (وكان ذلك في حد ذاته مصدراً قويا للرضى) ذكرى تلك السنوات التي كان لديه فيها نزعة خفية لنفس تلك الآراء المتطرفة كرفيقه ، وعلى سبيل المثال ، عندما اخذت قضية طرد السكان ، وكانت حيثئذ في مستهلها ، في التضخم في أذهان الناس ولو أنه ، ولا يحتاج هذا لقول ، لم يسهم بفلس واحد أو يتكل اتكالا تماما على شعاراتها ، ولم تثبت صحة بعضها على محك النقد فعلاً ، كان في بادئ الأمر ، من حيث المبدأ ، على أبة حال من الأحوال ، في تعاطف تام مع حق الفلاحين في المملك ، وفي هذا كان ينسجم في الرأي مع الاتجاه الحديث ، (هذا الانحياز ، على كل ، عندما أدرك خطأه ، تبرأ منه إلى حد فيما بعد) بل وسخر منه عندما ذهب إلى أبعد من مايكل دافيت في آرائه المدهشة التي نادى بها في وقت ما عندما كان من معضدى نظرية العودة للأرض وكان هذا أحد الأسباب التي استفزته خاصة بعد التلميح إليه بطريقة مكشوفة في اجتماع العشائر عند بارنى كيرنان ولهذا تصرف على غير ما جيل عليه ، ولو أنه كان غالباً ما يساء فهمه بشكل واضح واقل الناس ولما بالمشاكسة ، وهذا ما يردده الناس عنه ، ليتاوله (على سبيل الهجاز) واحدة في قانصته ولو أنه فيما يختص بالسياسة ذاتها كان يدرك تماماً الاصابات التي تنتج بشكل مستمر

من جراء الدعاية ومظاهر العداوة المتبادلة والشقاء والألم التي تستتبع كنتيجة محتومة للشباب اليافع الا وهي ، ولى كلمتين ، فناء الأصلح .

وقد كان ماكان ، وبعد وزن الأمور بما لها وما عليها وكانت تقرب من الواحدة صباحا وآن اوان الإيواء للفراش . كانت العقدة أنه كان من المخاطرة أن يأخذه معه لبيته فقد يترتب على ذلك من الأمور ما لم يحسب له حسابها (وما لها من حدة في الطبع أحيانا) وقد يحدث ملا محمد عقبه كذلك الليلة التي أحضر فيها بلا توخ للنتائج كليا (مجهول النوع) يهرج على ساق ، لا لأن الحالتين سواء أو مختلفتان ، ولو أنه آذى يده هو الآخر ، الى منزله في ميدان أونتاريو ، كما كان يذكر بوضوح ، وكأنه ، على حد القول ، كان هناك الآن . ومن جانب آخر كان الوقت متأخرا والمسافة بعيدة للتفكير في ساندى ماونت أو ساندى كوف ولهذا كان في حيرة من أمره أى السبيلين . كان كل شيء يشير إلى حقيقة أنه عليه أن يتيح لنفسه أكبر فائدة ممكنة من الفرصة بعد أخذ كل شيء في الحسبان . كان انطباعه الأول أنه متحفظ نوعا ما أو أنه غير مسرف في التعبير عن عواطفه ولكن هذا ماساوره على كل حال . فمن جانب قد لا يتلطف ، كما نقول ، على قبول الفكرة ، إذا ما طرححت عليه ، وكان أشد ما يقلقه هو كيف يمهّد السبيل إليها أو التعبير عنها بالضبط ، على فرض أنه قبل العرض ، فسوف يدخل ذلك السرور إلى نفسه إذا سمح له بمساعدته في الحصول على بعض المال أو الملابس ، إذا كانت على قده . على كل حال انتهى به الأمر إلى أن يقرر ، متجنبيا تحفظاته السابقة هذه المرة ، فنجالا من كاكوا إيس ومنامة كيفما اتفق لهذه الليلة مضافا إلى ذلك استعمال بساط أو أثنين ومعطف في لفتين كوسادة . فعل الأكل سيكون بين أيدي أئينة سالما يحس بالدفع كطفل في حضن أمه . ولم يفطن إلى أى موانع ذات شأن خطير بشرط الا يصدر عنهما أية جلبة من أى نوع . كان لابد من التحرك لأن ذلك العجوز المرح ، الذى غاب مترملا عن زوجته ، والذى كان يبدو أنه قد التصق بالمكان ، لم يكن يبدو عليه أنه في عجلة شديدة ليتخذ طريقه إلى بيته ومحبوته العزيزة في كوينزتاون بل ومن المحتمل جدا ذهابه إلى بيت دعارة يسلب ماله به بعض الجميلات المتقاعدات حيث لا حدود للسن في شارع شهريف حيث يمكننا اقتضاء أثر هذا الشخص المريب إلى مكان اقامته للأيام القليلة القادمة ، يكسر أدمغتهن الواحدة تلو الأخرى (المحوريات) بنكات من مسدسة بست طلقات وبدرجة حرارة استوائية تكفى لتجميد الدم في العروق أيها كان ومن آن لآخر يعامل مفاتهن الوافرة الحجم باستمتاع يتسم بالخشونة والعنف وما يصاحب ذلك من جرعات ضخمة من الروم. الأيرلندى والتفاخر والتباهى المعتاد عن نفسه وعمن يكون في الحقيقة ولنفرض أن أسمى الحقيقي وعنوانى هما س س كما يشير حساب السيد جير *passim* . وفي ذات الوقت ضحك سرا لسرعة بديته في الرد على المواطن والدم والجرح

لأن إلهه كان يهوديا . فالناس تتحمل بل تتوقع عضة الذئب ولكن أشد ما يخضهم هي عضة الشاة . وهو أيضا أكثر الامكنة تعرضا للهجوم كعقب أخيل ، كان الحكم يهوديا لأنهم معظمهم على مايلو يتصورون أنه أتى من كارينك على نهر شانون أو من مكان ما في مقاطعة سليجو الأيرلندية .

— انى اقترح ، أشار بطلنا في النهاية ، بعد تفكير عميق وهو يضع صورته بمخدر في جيبه ، وبما أن الجو فاسد هنا إلى حد ما ، أن تأتى معى إلى المنزل لتجاذب أطراف الحديث . إن دارى على بعد خطوتين من هنا . لن تستطيع أن تشرب هذا . انتظر حتى ادفع الحساب .
كان من الواضح أن أفضل وسيلة هي الخروج من المكان أولا . والباقي بعد ذلك في غاية السهولة ، فأشار وهو يطمئن على الصورة في جيبه ، لصاحب الكشك الذى لم يظهر عليه أنه ..
— نعم ، هذا أفضل ، أكد لستيفن الذى لم يكن يعنيه الأمر سواء في حانة الرأس البرونزى أو عنده أو في أى مكان آخر فلن يقدم ذلك أو يؤخر شيئا .

كانت كل أنواع المشاريع الطوباوية تومض في رأس (بلوم) الذى يعج بالأفكار . التلميم (من النوع الراقى) ، الأدب ، الصحافة ، الجوائز القصصية ، اعلانات عن الحفلات ، رحلات لمراكز المياه المعدنية والملاهى في إنجلترا بأماكن الاصطياف فيها المزدحمة بالمسارح ، تدر كلها ارباها ، ثنائى ايطالى وأداء باللغة الايطالية السليمة وكمية لا بأس بها من أشياء أخرى ، ولاداعى بالطبع أن يكشفها لزوجه أو للعالم وينادى بها من على السطوح ومع حظ موفق . خطوة واحدة تكفى للسير في طريق النجاح . ولأنه كان يخامر شعور خفى بان له صوت أبيه وهذا ما كان يعول عليه وهذا ماجازف به وعليه فليس هناك ما يمنع ، فلا ضرر هناك ، من أن يدير دفة الحديث في اتجاه هذا الموضوع الشائك بالذات ل مجرد أن ...

قرأ الحوذى من الجريدة التى استحوز عليها أن نائب الملك السابق ، ليرل كادوجان قد ترأس حفل عشاء نقابة الحوذية في مكان ما في لندن . خيم صمت تخلفه الثأوب مرة أو مرتين مصاحبا هذا البلاغ المثير ثم راح المحموزج العجوز في الركن الذى كان يبدو أنه مايزال يحتفظ ببارقة حيوية يقرأ أن سير أنتونى ماككونال قد سافر من محطة يوستون إلى مقر نائب وزير الخارجية أو عبارات من هذا القبيل . وردا على هذا الخبر المتع أجاب رجع الصدى لماذا .

— دعنا نلقى نظرة على هذه الانباء يا جدى ، قال الملاح العتيق وهو يتصنع تلهفا طبيعيا .
— على الراحب والسمة ، تفضل ، أجاب الطرف الآخر المسن الذى وُجه اليه الكلام .
سحب البحار من قراب كان معه زوجا من الموينات المخضرة اللون شبكها فوق أنفه وخلف أذنيه .
— هل نظرك على قدك ؟ استفهم الشخص المتعاطف الذى يشبه كاتب البلدية كامبيل .

— آى ، أجاب جواب البحار صاحب اللحية الشمطاء الذى كان يبدو عليه أنه شخص أديب على قد حاله ، وهو يحملق من خلف كوة سفينة حضراء كما يخيل اليك . فأنا يلزمنى مثل هذه النظارات فى القراءة . الرمل فى البحر الأحمر هو السبب . كنت فيما مضى أستطيع قراءة كتاب فى الظلام ، على حد التعبير . الف ليله وليله كان المفضل عندى ، وكذلك حميى وردة كالوردة .

عندئذ فض الصحيفة براحة يده وراح يتمن فى الله وحده يعلم ماذا ، وُجد عزيزاً أو مغامرات لاعب الكريهيت كنج ويلو ، حصل أير مونجر نجم فريق نوتنجهام على مائة نقطة أو أكثر ، وخسر من العصى اثنين ، مايزال يضرب وطوال هذه الفترة كان صاحب الكشك (بغض النظر تماما عن أير) فى غاية الانشغال فى فك رباط حذاء جديد على مايدو أو نصف عمر كان يضغط على قدمه ، فقد كان يسب ويلمن من باعه إياه ، وكل من كان منهم مايزال يقظا بما فيه الكفاية وكان يمكن معرفة ذلك من ملاح وجوهمم أى أنهم إما كانوا ببساطة يتفرجون بوجوه كالحة أو يدلون بتعليقات تافهة .

ولكى لانطيل الحديث كان بلوم أول من انتهر الفرصة وهب واقفا على قدمية لكى لاتطول القعدة بهما وكان قد اتخذ الاحتياط الواجب ، فى بادىء ذى بدء ، لأنه كان عند وعده بتسديد فاتورة الحساب هذه المرة ، دون أن يلفت الانتباه بحركة انصراف ناحية المضيف لدفع المبلغ بإشارة لاتكاد ترى عندما كان الآخرون مشغولين لا يرونه بما معناه أن المبلغا المستحق كان تحت تصرفه ، وكان قد بلغ ما مجموعة أربعة بنسات (المبلغ الذى وضعه على الطاولة دون أن يلفت الأنظار فى أربع قطع نحاسية ، وكانت فى حقيقة الأمر آخر هنوده الحمر) وكان قبل ذلك قد لمح على قائمة الطلبات المطبوعة لكل من ركض ليقراها فى مواجهته أرقاما لا تفوت أحدا ، قهوة ٢ بنس . وبصراحة تساوى ضصف ثمنها ، كما كان يقول وذرب .

— هيا بنا ، أشار عليه ، ليرفع الجلسة .
لما رأى أن الحيلة نجحت وأن الطريق أصبح ممهدا ، غادرا الكشك أو الكوخ سويا وخلفا هذه النخبة الحافلة من البلاطى المشمع وشركائهم الذين لم يكن ليتحتحتهم لا شيء أقل من زلزال من حاله الكسل اللذيذ هذه . تريت ستيفن الذى كان مايزال يحس بتعب وارهاق عند ، لبرهه ، الباب لكى ...

— هناك شيء لم أستطع أن أفهمه أبدا ، قال لبوم ، وقد واثته الفكرة فى التو ، لماذا يقبلون الموائد بالليل ، أعنى الكراسى فوق الطاولات بالليل فى المقامى .
وأجابه ارجالا بلوم الذى لا يقصر أبدا ودون أن يتردد ولو للحظة على الفور قائلا له :

— لكي يكتسوا الأرض في الصباح .

ولما فرغ من كلامه طفر حوله برشاقة ينشد بوضوح ، وهو يستمحيه عذرا ، أن يصل إلى
مينة رفيقه ، عادة من عاداته ، على فكرة ، فالجانب الأيمن لم يكن ، بالتعبير الكلاسيكي ، سوى
عقب أخيل بالنسبة له . كان نسيم الليل الآن بكل تأكيد متعة للاستنشاق ولو أن ستيفن كان
ما يزال قليل الثبات على ساقيه .

— هذا (الهواء) سيفيدك كثيرا ، قال بلوم ، وهو يعنى المشى بالاضافة ، بعد قليل . أهم
شيء هو أن تمشى وبعدها ستشعر أنك أصبحت رجلا آخر ليس المكان بعيد . استند على .
ووفقاً لذلك أدخل ذراعه اليسرى في يمين ستيفن واقتاده وفقا لذلك . قال ستيفن ملتبساً ،
لأنه أحس أنه شعر بنوع جسد غير مألوف لديه لرجل غريب يقرب منه ، رغو يتأمل وما إلى
ذلك .

على أية حال ، مرا من جديد بكشك الحفير وحجارة الرصف وكانون الفحم المشتعل الخ
حيث كان حارس البلدية كالة العدد ، جوملى سابقا ، ما يزال بقصد وحسن نية ملفوفا في أحضان
مورفي ، كما يقول الشاعر ميلتون ، يحلم بفيء ندى ومراع خضراء . وبمناسبة الثابت المملوء
بالحجارة ، والشيء بالشيء يذكر ، لم يكن التشبيه ضعيفا على كل حال ، فقد كان الأمر فعلا
رجما بالحجارة من اثنين وسبعين دائرة من مجموع الدوائر الثمانين قلبوا له ظهر الجبن وقت الفتنة
وعلى وجه الخصوص طبقة الفلاحين الذين أوسعهم مدحا وربما نفس السكان المطرودين الذين
أعادهم إلى بيوتهم .

ونظرق بهم الحديث إلى الموسيقى ، وهي نوع من الفن كان بلوم ، كمجرد هاو ، يمكن له
كل حب وها يسمران جنبا إلى جنب متشابهكى الذراعين في شارع بيريزفورد . كانت الموسيقى
الفاجنارية ، ولو أنها من المسلم به رائعة في حد ذاتها ، مرهقة إلى حد ما لبلوم ومن الصعب
تبعتها من أول مرة ولكن موسيقا موركادانت في الهوجينو ، أو مايرير في آخر سبع كلمات على
الصليب أو موزار في القداس الثاني عشر ، هذا ما كان يطربه ، وكانت جطورها بالذات هي قمة
موسيقا الدرجة الأولى في رأيه تتلاشى بجوارها أية موسيقا أخرى . كان يفضل كثيرا الموسيقا
القداسية في الكنيسة الكاثوليكية عن أية موسيقا أخرى يمكن للمحل المنافس أن يقدمها في هذا
المضمار كتراتيل مودى وسانكى أو هبنى الحياة وسأهش بروستغيا تخلصا لك . ولم يحظ أحد
باعجابه مثل روسيني في *Stabat Mater* ، عمل يزخر في بساطة بفقرات خالدة ، أحرزت زوجته ،
مدام ماريون تويدي ، نجاحا باهرا في غنائها ، انتصارا ساحقا بحق ، ولم يكن يحشى أن يردد
ذلك وبهذا اضافت إلى أمجادها ووضعت الآخرين في الظل تماما في كنيسة الآباء اليسوعيين في

شارع جاردينر ، وقد اكتظ المبنى المقدس بالجمعوع من الناس حتى الأبواب لكي يستمعوا اليها بولع أو لنقل ولوع . كان اجماع الرأي أنه لا يوجد من يدانها ، ويكفي القول بأنه في مكان للعبادة وفي موسيقا دينية ، كان هناك رغبة عامة عبر الناس عنها بكلمة أعد . على العموم ، ولو أنه كان يؤثر تفضيل الأوبرا الخفيفة من نوع دون جيوفاني لموزار ومارثا لفلوتو ، درة في حد ذاتها ، كان له شغف ، ولو أنها معرفة سطحية ، بالمدرسة الكلاسيكية الصارمة كما في ميندلسون . واستطرد في حديثه ، وقد سلم جدلا بأنه ملم بكل الأغاني القديمة الأثيرة ، وذكر ، على سبيل المثال ، مقطع ليونيل في مارثا ، *M'appari* ، وهو المقطع ، وهذا من غريب الأمر ، الذي سمعه ، أو انصت اليه ، على وجه الدقة ، يوم أمس ، وكان ذلك شرفا قدره حتى التقدير ، من فم والد ستيفن المحترم ، بصوت غنائى بلغ حد الكمال ، وأداء للمقطوعة فاق بمقدارة كل الآخرين بمراحل . قال ستيفن ردا على سؤال وجه اليه بأدب جم بأنه لم يسمع به ولكنه انطلق بقرظ أغاني شكسبير على الأقل في أو حوالى تلك الفترة والعود دولاند الذى كان يقطن في حى فيتر لين بالقرب من جرارد عالم النبات ، وهو *Anno Ludendo Hausi Doulandus* لقد ضيقت عمرى في العزف : دولاند ، وآلة كان يحترم شراعها من مستر آرينولد دوليتش ، الذى لم يتذكره مستر بلوم ، ولو أن الاسم قطعاً كان يبدو مألوفاً ، بمبلغ خمسة وستين جنيا وفارنسي وولده بتألفاتهما في معزوفات القرار *معزوفات الجواب comes* كذلك يورد (ويليام) ، الذى كان يعزف العزفوايات ، قال له ، في كنيسة الملكة اليزابيث الخاصة ، وحق العزف عليها في أى مكان آخر يجدها فيه ، وآخر يدعى تومكينز كان يعمل الطقاطيق والأغاني وكذلك جون بول الملحن .

على قاعة الطريق المعبد الذى وصلا اليه وهما يتجاذبان أطراف الحديث بعيدا عن السلاسل كان هناك حصان يجر مكنسة مسحها فوق الأرض المعبدة ، تشيل شريطا من الوحل ومع صوتها المزعج لم يكن بلوم متأكدا تماما من صحة ما سمعه من تلميح للخمسة وستين جنيا وجون بول ، واستفسر عما إذا كان جون بول الشخصية السياسية المشهورة هو المقصود بهذا الإسم ، كما خطر له ، لتطابق الإسمين ، وفي هذا تصادف ملفت للنظر .

عند السلاسل انحرف الحصان يبطه ليلف ، ولما رآه بلوم الذى كان يترصده يحرص كعادته جذب كم الآخر برفق بهذه الملاحظة الفكهة :

— إن المحظر يترهص بنا الليلة . نخذ حذرنا من وابلور الزلظ .

وفورا توقفا . ونظر بلوم إلى رأس حصان لايساوى أبدا خمسة وستين جنيا ، وقد تجسدت فجأة بشكل واضح في ظلام الليل حولهما ، حتى انها بدت كشيء جديد ، قريبة منه ، تجمعه غريبة من العظم وبعض الجلد ، ومع ذلك كان بشكل واضح ملموس مرتجلا ، مهكما ، أفحجا ،

مسبوفا ، مرتغى الذيل ، مطاطيء الرأس ، بكفل أسود ، يقدم رجلا ويؤخر اخرى ، بينما جلس سيد الخلق على مجحه تشغله بنات أفكاره . ولكن مع حصان استأنس مثل هذا المسكين الطيب ، كان أسفا فلم يكن معه قطعة من السكر ، ولكن ، كما أدرك بحكمة ، لايمكثك أن تكون مستعملا لكل طارفة تواجهك . كان مجرد حصان ضخم غبي مغفل ساذج ، لا تشغله في الدنيا شاغلة . ولكن حتى الكلب ، أخذ يكفر ، وليكن ذلك المهجين في حانة بارنى كورنان ، لو كان بنفس الحجم لكان شيئا مرعبا مواجهته . ولكنها لم تكن غلطة أى حيوان على وجه التحديد إذا كان تركيب جسمه هكذا كالجمل ، سفينة الصحراء ، يستقطر التبيذ من العنب في سنامه . تسعون في المائة منها يمكن حبسها في أقفاص وتدريبها ، لاشيء يعادل فن الانسان فيما عدا النحل ، الحوت بحربة على شكل دهبوس شعر ، الحمساح ، دغدغ له ظهره فيفهم المزاج ، وارسم دائرة طباشير حول ديك ، والهر ، بالعيون البازية . هذه الأفكار الحالية فيما يتعلق بدواب البرية شغلت ذهنه ، وشردت به عن كلمات ستيفن بينما كانت سفينة الشارع تناور وستيفن يواصل حديثه عن هؤلاء القدامى الذين يثرون اهتمام ...

— ماذا كنت أقول ؟ آه ، تذكرت ! إن زوجتى ، أعلن وقد القى بنفسه في صلب الموضوع ستكون في غاية السعادة لتحظى بمعرفتك لأنها تهوى الموسيقى من أى نوع .
نظر بطريقة حذرة من جانب إلى منظر وجه ستيفن الجانبي ، صورة من أمه ، ولم يكن هناك وجه للمقارنة بذلك النوع البذيء اللسان الذى كان ولا شك يتوق اليه بشدة ولو أنه ربما لم يكن مهالا لذلك .

ومع ذلك ، لتفرض أنه يتمتع بموهبة والده ، وكان مقتنعا بهذا ، فهذا ، مما يفتح آفاقا جديدة في ذهنه ، مثل حفل ليدى فينجول للصناعات اليدوية الأيرلندية يوم الاثنين الماضى ، والطبقة الأرستقراطية بوجه عام .

اخذ ستيفن يردد الآن تغيرات رائعة في لحن هنا ضاع شبانى لتولفها جانس بايتر سويلينك ، هولندى من أمستردام التى تأتى منها الغوانى . وكان يجب أكثر أغنية المانية أخرى ليهانز جيب عن البحر الصاقي واصوات السرانات المغوايات قاتلات الرجال الجميلات ، التى اربكت بلوم الى حد ما :

von der Strenen Lustigkeit

Tun die poeten dichten

هذه الأبتاعات الافتتاحية غناها وترجمها ارنجبالاً . مز بلوم رأسه وقال أنه يفهمها تماما وتوسل اليه أن يواصل مهما كان الأمر وهذا ما فعله .

صوت جميل صادق لا مثيل له كهذا ، أندر عطية ، والذي اعجب به بلوم عندما اطلق أول نبرة ، يمكنه وبسهولة ، إذا ما صقله خبير معروف في فن الغناء مثل باراكلوف مع قراءة النوتة الموسيقية فوق البيعة ، أن يفرض ثمنه لأن أصوات الجمهور الأول العشرة منها يقرش ويحقق لصاحبه سميد الحظ في القريب العاجل مدخلا الى منازل الطبقة في أرق الأحياء السكنية ، والى كبار رجال الأعمال على نطاق واسع يلعبون بالملايين وحملة الألقاب وهناك بدرجاته العلمية ، ليسانس الآداب (في حد ذاتها ورقة رابحة) واخلاقه المهذبة التي تقوى من فعالية تأثيره الحميد فلا مرأه في انه سيحقق نجاحا مرموقا ، وقد أنعم الله عليه بذلك يمكنه ايضا استخدامه لهذا الغرض واهداف أخرى إذا ما اعتنى بملاسه كما يجب حتى يمكنه أن يشق طريقه الى العالم الأستقراطي لأنه ، شاب غر وسط مجتمع الاناقة والحياكة الراقية ، لم يكن بالكاد يدرك أن شيئا لا يذكر مثل هذا قد يؤثر في غير صالحك . وفي الواقع لن يستغرق الأمر سوى بضعة شهور وكان يستطيع أن يتوقع رؤيته بسهولة وهو يشارك في استقبالاتهم الموسيقية والفنية اثناء الاحتفالات بموسم عيد الميلاد ، على سبيل التفضيل ، مثرا رفرفات خفيفة لطيفة في أبراج حمام الجنس اللطيف كما تحيط به عدد من السيدات يحشن عن الإثارة ، وهناك منها حالات ، كما تسنى له أن يعرف ، مسجلة ، وفي الواقع ، دون أن يفاخر ، كان في استطاعته هو ذات مرة ، لو كان لديه الرغبة ، وبكل سهولة أن ... أضف إلى ذلك بالطبع التعويض المالى وهو شيء لا بأس به جنبا إلى جنب مع أجره كمعلم . لم يكن ذلك ، وهنا كان يستطرد ، يعنى بالضرورة أنه كان عليه أن يكرس نفسه لمحشية المسرح الغنائى من أجل الرغبة في الربح الدئى أو كوسيلة للكسب في الحياة لفترة طويلة من الزمن ولكن كخطوة في الاتجاه المطلوب ، وهذا لا يحتاج لنقاش ، ومن الناحيتين المالية والشخصية لم يكن في الأمر أى مساس بكرامته البتة وغالبا ما يصبح مقبولا على غير مايشتهى عندما يتسلم شيكا في وقت تكون فيه حاجته اليه شديدة وأى مبلغ مهما كان زهيدا ينفع . أضف الى ذلك ، ولو أن التفوق الموسيقى مؤخرا قد تدهور الى حد ما ، أن الموسيقى الأصيلة كتلك ، وهى تختلف عن التقليد المألوف ، سيكون لها رواجا سريعا لأنها ستكون بدعا بكل تأكيد لجمهور دبلن الموسيقى بعد عرض المعتاد من الغناء للجمهور المتحشرج الذى فرض على جمهور حسن الظن من ايفان سانت لوستيل وهيتون سانت جوست وماشابه من هذا النوع . نعم ، وهذا يعيد كل البعد عن أى مجال للشك ، في استطاعته ، وها هى الأوراق كلها في يده وكان أمامه فرصة لاتعوض لكى يجعل لنفسه سحما ويحتل مكانا رفيعا في تقدير مواطنيه له حيث يمكنه أن يحدد أجرا مرتفعا ، وبالجزء مقدما ، أن يقيم حفلا فخما لرواد مسرح شارع الملك ، ولو وجد مشجعا ، إذا وجد ممن يستطيع أن يعطيه دفعة قوية يصعد بها السلم ، وهذه الإذا ، على كل حال ، صعبة المنال —

وبقليل من الزخم من نوع هما تقدم يجنبه التردد الذي عرقل عددا لا بأس به من الاولاد المدللين ولا يقلل هذا مقدر ذرة من الجانب الآخر ، فلكونه سيد نفسه ، سيكون لديه متعسا من الوقت يمارس الأدب في أوقات فراغه عندما يجد في نفسه الرغبة لذلك دون أن يتعارض ذلك مع حياته الفناكية وليس في ذلك ما يحبط من قدره في شيء فهذه مسألة تخصه وحده . لقد كانت الكرة ، في الحقيقة ، في رجله وهذا كان السبب المباشر الذي من أجله تعلق الآخر ، الذي كان لديه حاسة فائقة ترشد إلى المكان الذي توكل منه الكفف أيها كان ، به على هذه الصورة .

كان الحصان في تلك الآونة ... وفيما بعد وفي لحظة مواتية طرح (بلوم هو الذي طرح) وذلك دون دس أنفه في أموره الشخصية ، عليه موضوع مبدأ إذا حضرت الملاكمة ذهبت الشياطين ناصحا اياه بقطع علاقه بمارس ناشيء عام كان ، كما لاحظ ، مبالا للاستخفاف ، وحتى ، إلى حد ما ، تحت ستار المرح ، في غيابه ، بل والحط من قدره ، أو قل ماشفت ، وكان ذلك ، في رأى بلوم المتواضع ، يلقى بظلال مفرقة من الضوء على جانب من شخصية هذا الانسان — ومعنرة لهذا اللعب بالكلمات .

أما الحصان ، وكان قد وصل إلى آخر رمق فيه ، على حد القول ، فقد توقف ، ثم رفع ذهلا مقترعا متظرسا ، وأضاف حصته بأن أودع على الأرض ، التي سرعان ما سطرشها الفرشة وتلمعها ، ثلاث كريات تدخن من البحر . يبطء ثلاث مرات ، واحدة تلو أخرى ، ومن مرات حافل ، تفرط . وبدافع إنساني انتظر سائقه حتى ينتهي (أو تنتهي) ، متحليا بالصبر فوق عربته المنجلة .

جنبا إلى جنب مع ستيفن مر بلوم ، وقد أفادا من الظرف الطارىء ، بين فرجة في السلاسل ، يفصلهما العمود ، وعبرا فوق بركة من الوحل ، وتوجها ناحية شارع جاردينر ، وستيفن مازال يفتنى بجمرة ، ولكن بصوت منخفض ، آخر ابيات القصيدة :

Und alle Schiffe brachen

لم يصفوه المحوذي ابدا بكلمة ، طيبة أو رديئة أو أيها كانت . راح فقط يراقب الشخصين ، وهو جالس على كتبه عربته الواطئة — الاثنان في ملابس سوداء ، واحد سمين والآخر نحيف — وهما يسيران ناحية كوبرى السكة الحديدية ، يبحثان عن قاضي الفرام ، ترام ترام . كانا يتوقفان وهما يسوران بين الفينة والفينة ثم يعلوان السور يواصلان حديثهما الثاني (وكان بالطبع بعد كل البعد من ...) عن السورانات ، عدوات الانسان وعقله ، حديثا تطرق واختلط بالعديد من موضوعات أخرى من نفس النوع : المختصيون ، شواهد تاريخية من هذا القبيل بينما ظل الرجل الذي في عربة الكناس أو من الأفضل أن تقول في فراش النعاس والذي لم يكن في استطاعته

بأى حال من الأحوال أن يسمع لأنهما كانا بعيدين كل البعد عنه جالسا في مقعده بالقرب من
نهاية شارع جاردنر يتبعهما في سعيهما ناحية عربة قاضي الغرام ترام ترام بوروم .

أى طريقين متوازيين سلك بلوم وستيفن عند العودة ؟

بدأ الاثنان معا بخطوة مشى عادية من ميدان بيريزفورد ثم اتخذوا طريقهما كما أسلفنا في شارع جاردرز الجنوبي والأوسط ثم ميدان مونتجوى ، غربا : وحيث ، بخطوة متمهلة ، انحرف كل منهما إلى اليسار بطريق الخطأ إلى ميدان جاردينر حتى آخر منعطف لشارع تيمبل ، همالا : ثم بخطوة وثيدة تخللتها وقفات ، بانحراف إلى اليمين ، إلى شارع تيمبل ، همالا ، إلى ميدان هاردويك . اقتربا ، كل على حدة ، بخطوة بطيئة مسترخية عبر كلاهما فناء كنيسة سانت جورج الدائري من وسطه مباشرة ، فوتر أى دائرة أقصر من نصف القطر المقام عليه .

فيم كانت تتداول حكومة الاثنتين في تطوافها ؟

في الموسيقى ، والأدب ، وأيرلند ، ودبلن ، وباريس ، والصدافة ، والمرأة ، والدعارة ، والتغذية ، أثر ضوء الغاز أو ضوء القوس الكهربائي أو وهج المصباح في نمو نباتات الانتحاء الشمسي المجاورة له ، وصناديق قمامة البلدية المكشوفة ، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، ونظام الرهبنة الكليركي ، والشعب الأيرلندي ، والتعليم اليسوعي ، والمهن ، ودراسة الطب واليوم المنصرف ، وائر ساعة النحاس في اليوم الذي قبل السبت وغشيان ستيفن .

هل اكتشف بلوم عوامل مشتركة متشابهة بين ردود أفعال كل منهما المتأصلة والمتناقضة فيما

يختص بالحنكة ؟

كان الاثنان يتمتعان بحساسية لانطباعات الفنون الموسيقية أكثر من الفنون التشكيلية أو التصويرية . كان الاثنان يفضلان حياة أوروبية على حياة أقليمية ، مكان إقامة على هذا الجانب من وليس عبر الاطلنطي . تقسّى كلاهما من التعاليم المنزلية المبكرة وعناد موروث بالتشبث بالمرطقة مما جعلهما يبدان شكاً في كثير من العقائد الدينية ، والقومية ، والاجتماعية ، والأخلاقية ، المألوفة . احترف الاثنان بالأثر المتبادل المحسس والتبسط لجاذبية اشتباه الجنس الآخر .

هل اختلفت آراؤهما في بعض المسائل ؟

اعترض ستيفن جهرا على آراء بلوم في أهمية التغذية المقتنة واعتماد المواطنين على انفسهم بينما اعترض بلوم ضمنا على آراء ستيفن فيما يختص بالتأكيد الأبدى على النفس البشرية في الأدب .

والحق بلوم بخصيصة على تقويم ستيفن للمفارقة التاريخية التي نحدد تاريخ اعتناق الامة الايرلندية للمسيحية بعد الوثنية الدرويدية على يدي باتريك بن كالبورنوس ، بن هوتوتوس ، بن لوديسوس ، الذي أرسله البابا سيلستين الأول عام ٤٣٢ أيام حكم الملك لوى عام ٢٦٠ أو حوالي في عهد كورهاك آرت (٢٦٦ م) مختفيا من لزدردا أكل غير ممضوغ في بلدة سلتى ودفن في روستارى . والغشيان الذي رده بلوم إلى فراغ معوى وبعض مركبات كيميائية من مختلف الأنواع المنذوقة الغنية بالكحول ، ضاعف من فعاليتها لإجهاده الذهنى ومعدل سرعة الحركة الدائرية التي تزايدت في جو يشجع على الاسترخاء ، أخذ ستيفن يعزوه إلى عودة ظهور غيمة صباحية (شاهدها الاثنان من موقعين مختلفين للرصد في ساندى كوف ودبلن) لم تكن في بادئ الأمر أكبر من قدر كف امرأة .

هل كانت هناك مسألة واحدة تلاقت عندها آراؤهما بالتساوى والتضاد ؟
تأثير ضوء الغاز أو ضوء الكهرباء على نمو نباتات الانتحاء الشمسى الجالورة .

هل تناقش بلوم قبل ذلك في موضوعات مشابهة أثناء زهات ليلية في الماضي ؟
في عام ١٨٨٤ مع أوين جولد بيرج وسيسيل تورنبول مساء في موضوع الطرق العمومية بين لونغوود وناصية لئونارد ، وشارع سينج وطريق بلومفيلد . في عام ١٨٨٥ مع بيرسى أيجون في الأمسيات مستندان الى الحائط بين فيلا جبل طارق وبيت بلومفيلد في كروملين ، بارونية أبركروس . في عام ١٨٨٦ من آن لآخر عرضاً مع بعض المعارف وبعض الزبائن على عتبات الأبواب ، وفي ردهات الاستقبال ، في عربات الدرجة الثالثة على خطوط الضواحي . في عام ١٨٨٨ غالباً مع ميجور بريان تويدى وابنته مس ماريون تويدى ، مع بعضهما وعلى انفراد في الصالون في بيت ماثيو دهلون في راوندتاون . ومرة عام ١٨٩٢ ومرة أخرى عام ١٨٩٣ مع جوليس ماستيانسكى ، وفي المناسبتين في حجرة استقباله (بلوم) في منزله بشارع لومبارد ، الغرى .

ماهو المخاطر الذى رلود بلوم فيما يخص بالتسلسل المتفاوت للتواريخ ١٨٨٤ ، ١٨٨٥ ، ١٨٨٦ ، ١٨٨٨ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٩٠٤ قبل وصولهما إلى غايتهما ؟
لاحظ أن التقدم المطرد لجمال التطور والتجربة عند الفرد يصاحبه انتكاس في المجال المناظر للعلاقات المتبادلة بين الأفراد .

وعلى سبيل المثال وبأى وسائل ؟
من العدم للوجود أنى لكثيرين وقبلوه كواحد منهم : كائن مع الكائنات كان مع كل كائن

كما كان أى كائن مع كائن آخر : من الوجود لى العدم سيكون للكلى كما لو أنه لم يكن .

ماهو الاجراء الذى اتخذه بلوم عندما وصل لى غايتهما ؟
عند درجات المنزل الرابع من الأرقام الوترية المتساوية الاختلاف ، رقم ٧ شارع إكليل ،
دس يده فى جيبه الخلفى لسرواله آليا ليخرج مفتاحه العمومى .

هل كان هناك ؟

كان فى الجيب المائل لسرواله الذى ارتداه فى يومه السالف .

لماذا تضاعف غضبه ؟

لأنه قد نسى ولأنه تذكر أنه كان قد ذكر نفسه مرتين الا ينسى .

ماذا إذن كانت البدائل التى أمام اعضاء هذا الثنائى المجرد من المفاتيح ، أحدهما عن عمد (على
التوالى) والآخر بطريق السهو ؟
دخول أم لادخول . طرق أو لا طرق .

قرار بلوم ؟

حملة . تسلق سياج المنزل الحديدي بوضع قدمه على الحائط البحتر ، كيبس قبعة فوق رأسه ،
وأطبق على طرفين أسفل ملتقى القضبان والمرتقى ، وأخذ يمدل جسده تدريجيا بطوله البالغ خمسة
أقدام وتسع بوصات ونصف الى بعد قدمين وعشر بوصات من ساحة الحوش ، وسمح لجسده بأن
يتحرك بحرية فى الفضاء بإبعاد نفسه عن السياج وبالهبوض استعدادا لامتنصص صدمة السقوط .

هل سقط ؟

بكل ثقل جسده المعلوم ومقداره أحد عشر ستون وأربعة ارطال بنظام الموازين البريطانى ، كما
شهد بذلك الميزان المدرج لوزن الجسم من آن لآخر فى عمل فرانسيس فرودمان ، مذخر الصيدلانى
بشارع فريديريك رقم ١٩ همالا ، فى آخر عيد خميس الصعود ، وهذا للعلم ، الثانى عشر من مايو
فى السنة الكبيسة الف وتسعمائة وأربع بعد ميلاد المسيح (وعام خمسة آلاف وستائة واربعة حسب
التقويم اليهودى ، والف وثلاثمائة واثنين وعشرين حسب التقويم المحجرى) ، الرقم الذهبى ٥ ، أنلفة
١٣ ، دورة شمسية ٩ ، حروف أحادية س ب ، الخمسمشرية الرومانية ٢ ، تقويم جوليانى ٦٦١٧ ،

MXMIV

هل نهض سليما بعد الصدمة ؟

بعد استعادة توازن ثابت جديد وقف دون أن يصاب ولو أنه صدم من الخبطة ، ثم رفع رتاج

باب الساحة باستعمال جهد عند طرفه المتحرك عن طريق فعل رافعة من النوع الأول عند نقطة الارتكاز وتمكن من الدخول للمطبخ اخيرا بطريق حجرة الخزين الملحقة به ، واشعل عود ثقاب لوسيفر بواسطة الاحتكاك وأطلق غاز فحم قابل للاشتعال بفتح الصنبور ، وأشعل لها عاليا ثم بضبطه ، خفضة إلى وهج هادىء وأخيرا أشعل شمعة يدوية .

أى سلسلة من صور منفصلة شاهد ستيفن في تلك الفترة ؟

شاهد وهو مستند إلى سياح ساحة المنزل من خلال الواح الزجاج الشفافة للمطبخ رجلا ينظم لهب غاز مصباح قوة ١٤ شمعة ضوئية ، رجلا يشعل شمعة ، رجلا يخلع حذائه فردة بعد أخرى ، رجلا يخرج من المطبخ ممسكا بشمعة قوة ١ ش . ض .

هل عاود الرجل الظهور في مكان آخر ؟

بعد إنقضاء أربع دقائق أمكن تبيين وميض شمعة من خلال النافذة المروحية النصف دائرية الزجاجية النصف شفافة فوق الباب العمومي . دار الباب بالتدرج على مفصلات . في فرجة باب للدخل عاود الرجل الظهور دون قبعة ، بشمعة .

هل امتثل ستيفن لاشارته ؟

نعم ، ودلف بخفة ثم عاون في قفل الباب وسلسلته واقضى في الردهة دون جلبه ظهر الرجل واقدامه المهوربة وشمعة المضيئة من خلال فرجة مدخل مضاعة على الشمال ثم هبط بحرص سلما دارها به أكثر من خمس درجات إلى مطبخ منزل بلوم .

ماذا فعل بلوم ؟

أطفأ الشمعة بزفير حاد من نفسه فوق لمبها ، سحب مقعدين منخفضين من خشب الصنوبر المجدول ناحية المصطل ، أحدهما لستيفن وظهره إلى نافذة الساحة ، والآخر له إذا دعت الضرورة ، وركع على ركبة واحدة ، ونظّم داخل المهرقة ركبا من أعواد ريفية راتنجية الأطراف متقاطعة وأوراقا ملونة متنوعة ومضامات غير مستوية من افخر انواع فحم شركة أبرام بسمر واحد وعشرين شلنا للطن من مفرحة السادة فلاوار وماكدونالد رقم ١٤ بشارع أودولير ، ولوقدها عند ثلاثة أطراف بارزة من الورق بعود ثقاب لوشيفر أشعله ، وبذلك الوسيلة أطلق الطاقة الكامنة المحتبسة في الوقود بالسماح لما فيها من كوبرون وايدروجين بالدخول في عملية توحيد مع الأكسجين الموجود في الهواء .

أى صور أخرى مماثلة خطرت ببال ستيفت ؟

صور لآخرين في أمكنة وأزمنة أخرى ، يركعون على ركبة واحدة أو اثنتين ، قد أشعلوا نارا

من أجله ، في الأب مايكل في مشفى جمعية الآباء اليسوعيين في كلية كلونجوز وود ، يحيى ساليترز ، مقاطعة كيلدير : في والده ، سايمون ديدالوس ، في حجرة غير مفروشة لأول مكان إقامة في دبلن ، رقم ١٣ شارع فيتزجيون : في عرّابته مس كيت موركان في بيت اختها المتوفاة مس جوليا موركان في رقم ١٥ أشريلاند : في أمه ماري ، زوجة سايمون ديدالوس ، في مطبخ المنزل رقم ١٢ نورث ريتشموند في صباح عيد القديس فرانسيس اكزافيار ١٨٩٨ : في عميد الدراسات ، الأب بات ، في مدرج الطبيعة في جامعة دبلن ، ١٦ ستيفن جرين ، الشمالي : في اخته ديلّ (ديليا) في بيت أبيه في حي كاهرا .

ماذا رأى ستيفن عندما ارتفع يبصره إلى علو باردة من المدفأة على الحائط المقابل ؟
تحت صف من خمس أجراس منزليه بنوايض لولبية حبلًا منحنيًا تمتد بين خطافين مثبتين على جانبي فجوة الحائط بجوار المدفأة تدلى منه أربعة مناديل صغيرة الحجم مربعة مطبقة منفصلة على التوالي في مستطيلات متجاورة وزوج من الجوارب الحريري رمادي اللون يرباط بحكم الفتل عند الفخذ واقدامه في وضعها الطبيعي مثبت بثلاث مشابك خشبية متتعبة ، اثنان منها عند نهايتي طرفيه والثالث في الوسط عند مكان اتصالهما .

ماذا رأى بلوم على الموقد ؟
على قاعدة حافة (الصغرى) الموقد اليمنى كفتا مطليا بالميناء أزرق اللون : على اليسرى (الأكبر) غلاية سوداء كبيرة للماء .

ماذا فعل بلوم عند الموقد ؟
أزاح الكفت إلى العين اليسرى ، ونهض حاملا الغلاية الحديدية الى حوض الماء لكي يسحب التبار بفتح الصنبور لتدفق الماء .

هل تدفق ؟

نعم . من خزان راوندوود للمياه في مقاطعة ويكلو الذي يسع ٢٤٠٠ مليون جالون يتم ترشيحها في ممر مائي تحت سطح الأرض ويتكون من مصافي أنبوبية مفردة ومزدوجة تم تركيبها بسر مبدئي بلغ خمسة جنيهاً للiardة الواحدة ، ومرورا بحي دارجيل ، وراثداوين ، ووادي داونز ، وتل ويكلو حتى خزان ستيلورجان الذي يغطي مساحة قدرها ٢٦ فدانا ، وهي مسافة ٢٢ ميلا قانونيا ، ومن هناك ، وعن طريق شبكة من الصهاريج المعاونة ، بانحدار يبلغ ٢٥٠ قدما ناحية حدود المدينة عند كوبري بوستاس بشارع ليسون ، وبالرغم من ذلك ، ونظرا لطول فصل التحاريق الصيفي والسحب اليومي الذي يصل إلى $\frac{1}{4}$ مليون جالون فقد انخفض منسوب

الماء إلى ما تحت حافة السد الاحياطي للماء الفائض مما دعى مدير البلدية ومهندسى الرى مستر سيسر هارتى ، بناء على أوامر لجنة مصلحة المياه ، إلى تحريم استهلاك ماء البلدية لأغراض أخرى غير الاستعمال المنزلى (مشورا إلى إمكانية اللجوء إلى الماء غير الصالح للشرب من قناة جراند وروبال عند الضرورة كما حدث عام ١٨٩٣) وعلى الأخص لأن المساكن الشمية فى جنوب مدينة دبلن ، وبالرغم من النصيب المخصص لها فى حدود ١٥ جالون يوميا للفرد من الفقراء وذلك من خلال عداد للمياه سح ٦ بوصات ، قد ثبت تبيدهم لحوالى ٢٠٠,٠٠٠ جالون كل ليلة عند قراءة العداد تحت اشراف مندوب القضايا فى المجلس البلدى السيد اجناشيوس رايس الهامى ، وبهذا اسهموا فى الاضرار بمصالح قطاع آخر من الشعب يقوم بدفع الضرائب ، موسر مضمون ماليا .

ما الذى جعل بلوم ، محب الماء ، مستقى الماء ، حامل الماء ، عند عودته للموقد ، يعجب بالماء ؟
فموليتها : مساوماتها الديمقراطية ووقالها لطبيعتها فى بحثها دائما عن مستواها : اتساعها الاقناتوسى
على خريطة ميركاتور : عمقها السحيق فى خندق ساندام فى المحيط الهادى الذى يزيد عن ٨٠٠٠
قائمة : فلق أمواجها واضطراب جزيفاتها التى تجوب بدورها كل أجزاء ساجلها : استقلال وحدتها :
تفرها مع حالات البحر : توازنها فى سكونها : تحركها فى المد الهاق والريعى : انحسارها بعد
دمار ثورتها : عمقها فى القنن الجليدية حول القطبين الشمالى والجنوبى : فوائدها الناحية
والتجارية : سيادتها ٣ إلى ١ على الهابسة فوق سطح الأرض : سيطرتها بلا منازع التى تمتد بنسبة
فراسخ مربعة فوق كل المناطق التحتستوائية لمدار الجدى : استقرار حوضها الأول من آلاف
السنين : لون قاعها الأسمر المصفر : قدرتها على الاذابة واحتفاظها بكل المواد القابلة للذوبان فى
حالة ذوبان والتى تشمل ملايين الأطنان من المعادن الثمينة : قدرتها على نحت اشباه الجزر وتحات
التنوعات البارزة : رواسبها الغرينية : وزنها وحجمها وكثافتها : سكونها فى البحيرات الضحلة
والبرك الجبلية : تدرج الوانها فى المناطق الحارة والمعتدلة والمتجمدة : انتشارها وتقلها فى مجارى
المياه التى تصب فى بحيرات قارية وفى انهار بروافدها وتياراتها تتلاقى لتصب فى المحيطات : تيار
الخليج شمال مسالكها الاستوائية وجنوبها : عنفها فى زلزال البحر ونافورات المياه وعيونها والآبار
الارتوازية وتضجرها ، ووابلها وسيولها وطوفانها وفضائنها وتموجها العميق من أثر الهزات الأرضية ،
ومستجمع امطارها ، وحواجزها المائية ، وبنابيحها الحارة ، وشلالاتها ومساقط مياهها ، ودرودورها
ودوامتها واغراقها وهطول امطارها : انحناؤها المائل غير الأقى حول الأرض : غموض مصادرها
ورطوبتها الكامنة تظهرها أجزاء التكهن والتنجم بالعصا وأجهزة الرطوبة الجوية التى تشبه الضرب
بالودع كالفتحة فى الحائط عند بوابة آشتاون ، تشبهها للهواء ، وتقطيرها للندى ، بساطة تركيبها :

ذرتان من الهيدروجين وذرة واحدة من الأوكسجين : فوائدها العلاجية : قدرتها على الحمل والتعويم في مياه البحر الميت : ماثرتها على التسرب في الجداول والأحاديث والسدود المشروخة ، وشقوق الواح السفن : خواصها في التنظيف وفي اطفاء الظمأ والنار وفي تغذية النبات : تحولها إلى بخار وسديم وسحاب ومطر وقطقط وجليد وثلج وبرد : قوتها في صنوبر محكم : اشكالها المتعددة في البحيرات والخلجان ومنعطفات الشواطئ والسواحل والمرات الضيقة والبرك والجزر المرجانية والأرخبيل والمضائق والفيوردات ومصبات الأنهار واذرع البحر : مدتها في الأنهار الجليدية وفي جبال الثلج الطافية وفي أطواف الجليد : استجابتها لتشغيل طواحين الماء والتوربينات والمولدات ومحطات الطاقة الكهربائية ومصانع التبييض ومدابغ الجلود ومعالج الأقطان : استعمالها في القنوات والأنهار ، إذا كانت صالحة للملاحة ، وفي الأرصفة العائمة واحواض السفن : امكانياتها التي يمكن استغلالها في تسخير طاقة المد والجزر أو من مساقط المياه من مستوى لآخر : حيواناتها ونباتاتها التحتائية (لاتسمع وترهب الضوء) التي ، من الناحية العديدة ، وان لم نقصد حرفيا ، تفوق سكان الأرض : فحول تواجدها في تكوين ٩٠٪ من جسم الانسان : تبخرها الكرية في مستنقعات البحيرات : والبرك الموبوءة ، وفي ماء الأزهار الذابلة الآسن ، الرزان الراكدة تحت قمر يدخل المحاق .

بعد أن وضع الغلاية المملوءة لنصفها فوق الفحم الذي كان الآن قد اشتعل ، لماذا عاد إلى الصنوبر الذي كان ماؤه يتدفق ؟

لكي يفسل يديه المتسخين بقطعة ذابت قليلا من صابونة معطرة بالليمون صنع بارنجتون مازال غلافها ملتصقا بها (اشتراها منذ ثلاث عشرة ساعة بأربعة بنسات ولم يسد بعد ثمنها) بماء نقي بارد لا يتغير ودام التغيير ويجففهم ، وجهه ويديه ، في منشفة طويلة من قماش الكتان السميك بكنار أحمر ملفوفة حول إسطوانة خشبية متحركة .

ما السبب الذي اعطاه ستيفن لعدم استجابته لعرض بلوم ؟

إنه كان يرهب الماء ، ويكره لمس الماء البارد بطريق الغمس الجزئي أو الغمر الكلي (آخر حمام له كان في شهر اكتوبر من العام الماضي) ، ولا يحب الشفافية المائية في الزجاج والبلور ، ويرتاب في صفاء الفكر واللغة .

ما الذي اعترض سبيل بلوم لاسداء النصائح لستيفن بخصوص الصحة والوقاية والتي يجب أن يضاف اليها مقترحات تختص برش الرأس اولا بالماء وشد العضلات مع نضح الوجه والرقبة ومنطقة الزور الشرسوف في حالة الاستحمام في البحر أو النهر ، فالأجزاء الأكثر حساسية للبرد

في الجسم البشرى هي القفا ، والمعدة وعضل قاعدة الابهام أو باطن القدم ؟
تعارض الماتية مع الأصالة للتواترة للصبرية .

ماهي النصائح التعليمية الاضافية التي حرص ايضا على عدم اعطائها ؟
التفذية : فيما يتعلق بالنسبة المئوية فيما يخص بالبروتين والطاقة الحرارية في لحم الخنزير ، سمك
القد المملح والزبد ، وعدم وجود الأول في آخر ملاذكر ووفرة الثانية فيما ذكر أولا .

أى الحصول بدت للمضيف على أنها الغالبة في ضيفه ؟
تقته بنفسه ، قدرة متعادلة ومتناقضة على الأستسلام والاستئناف .

ماهي الظاهرة الطبيعية المتلازمة الى حدثت في وعاء السائل بفعل النار ؟
ظاهرة الغليان . عن طريق تجميد الهواء الصاعد المستمر بواسطة التهوية بين المطبخ ومسرب
المدخنة ، انتقال الأشتعال من حزمة الوقود القابل للاحتراق إلى كتل الفحم الحمرى المتعددة
السطوح ، والذي يتحوى في شكله المعدنى المضغوط على سقط مستحجرات ورقية لغابات بدائية
والتي استمدت دوريا وجودها النباتى من الشمس ، مصدر الحرارة الأولى (مشع) ، الذى لرسل
عبر الفضاء الوضاء المنفذ للاشعاع الحرارى الموجود في كل مكان . والحرارة (بالحمل) ، شكل
من أشكال الحركة تولد عن هذا الاحتراق ، كانت باستمرار واضطراب تصل من مصدر توليدها
إلى السائل الذى يتخونه الإناء ، لتشع من خلال السطح غير المستوى الداكن المعم لمعدن الحديد ،
لينمكس جزء منه ، ويمتص جزء آخر ، وينفذ الجزء الثالث ليرفع تدريجيا حرارة الماء من الدرجة
العادية إلى درجة الغليان ، وهو ارتفاع في درجة الحرارة يعبر عنه كنتيجة لبذل ٧٢ وحدة حرارية
تلتزم لرفع رطل من الماء من ٥٠° إلى ٢١٢° فهرنهايت .

ما الذى أعلن عن اتمام هذا الارتفاع في الحرارة ؟
اندفاع منجل الشكل مزدوج من بخار الماء من تحت غطاء الغلاية من الجانبين في وقت واحد .

لأى غرض شخصى كان يمكن لبلوم أن يستعمل الماء المغلى ؟
ليخلق ذقنه .

ماهي مزايها الحلاقة لئلا ؟ ذقن أنعم : وفرشاة ألين إذا ماتركت عن عمد برغوبها المتخففة بين
حلاقة وأخرى : بشرة ألسن إذا ماقابل أحد معارفه من الجنس اللطيف في اماكن بعيدة في ساعات
غير معتادة : تفكير هادىء في أحداث اليوم : إحساس أكثر بالنظافة بعد الاستيقاظ من نوم هنىء
لأن أصوات الصباح ، والهواجس والارتباك ، وجلبة صفيحة الألبان ، ومن ساعى البريد خبطتان ،

وجريده تقرأ ، وتعاد قراءتها وانت ترغى الصابون ، وتعيد ترغى نفس الرقعة ، ثم فرقة ، فطلقة ، وتفكر دون روية أو تقدير في مصور قد يكون محفوا بالهاذير والمخاطر قد يجعل الموسى يسرع ويظهر وبسرعة يعمل جرحا ليس بالمخاطر وعلى الجرح بعدها شريط بدقة يقص ويليل ويصل فيلزيق ويكون هذا هو المطلوب عمله .

لماذا كان غياب الضوء يزعجه بطريقة أقل من وجود الضجيج ؟
بسبب ثقته بحاسة اللمس في يده القوية المتلفة المذكورة المؤنثة السلبية الايجابية .

أى موهبة كانت تتمتع بها (يده) بالرغم مما يحدها من عامل آخر مضاد ؟
هبة إجراء العمليات الجراحية ولكنه كان يتردد في سفك الدم البشرى حتى ولو كانت الغاية تبرر الوسيلة ، مفضلا عليه بالترتيب الطبيعي : العلاج الشمسى ، العلاج النفسطبيعى ، جراحة تقويم العظام .

ما الذى وقع عليه بصره فوق الأرفف السفلى والوسطى والعليا في دولاب المطبخ الذى فتحه بلوم ؟
على الرف السفلى خمسة صحون افطار رأسية ، ستة أطباق افطار صغيرة أفقية استقرت عليها فناجيل افطار مقلوبة ، فنجال كبير ، غير مقلوب ، بصحن من الخبز طراز كراون دراى ، أربعة كؤوس بيضاء بحروف مذهبة للبيض ، وكيس من جلد الشمواه مفتوح تظهر فيه قطع نفود معدنية معظمها نحاسية ، قارورة من السكاكير المعطرة البنفسجية . على الرف الأوسط كأس به نلم للبيض يحتوى على فلفل ، برميل صغير به ملح للسفرة ، أربع زيتونات سوداء مكورة في ورقة مشبعة بالزيت ، علبه فارغة من لحم خوخترى المقلب ، سبت بيبضاوى من القش مفروش بحاشية من نييد ويليام جيبل وشركاه الأبيض المقوى ، عارية لنصفها من لفاقها من ورق الحرير الوردى المرجانى ، كيس من كاكاو إس السريح الذوبان ، خمس أوقيت من شاي آن لينش المفتخر بسر ٢ شلن للرطل في كيس مجمد من الورق المفضض ، علبه اسطوانية تحتوى على أفضل أنواع قوالب السكر المتبلور ، بصلتان ، واحدة كبيرة اسبانية ، كاملة ، والأخرى أصغر ، أيرلندية ، مقطوعة نصفين ، بسطح أعرض ورائحة أعبق ، برطمان من قشدة المزرعة الأيرلندية المهودجية ، دورق من الفخار البنى يحتوى على كوز وربع من اللبن الرائب المنذوق ، وقد تحول بفعل الحرارة إلى ماء ، ومصاله حامضة وخثارة متجينة ، والتي إذا اضيفت إلى الكمية التى طرحت لإفطار مستر بلوم ومسز فليمينج يكون الناتج باينت إمبراطورى ، وهو المقدار الكلى الذى تسلمناه ، فصان من الثوم ، نصف بنس وصحن صغير به رقيقة من ضلع لحم بقرى طازج . على الرف العلوى مجموعة من برطمانات المرى من مختلف الأحجام والمصادر .

ما الذى استرعى انتباهه فوق مفرش صوان السفرة ؟
لأربعة أجزاء متعددة الزوايا لتذكرنى مراهنه بنفسجية ممزقة تحمل الأرقام ٨٧ ٨ ٦ ٨٨ .

أى ذكريات جعلته يعضن جيبيه مؤقتا ؟

ذكريات عن التصادف ، فالحقيقة أغرب من الخيال ، سبق ادراك لنتيجة سباق الخيل العَدَلُ
المستوى على الكأس الذهبى وكان قد قرأ عن النتيجة الرسمية المعتمدة فى جريدة التلغراف المسائية ،
الطبعة الأخيرة الوردية ، فى كشك الحوذى ، عند كوبرى بوت .

أين واته إحساسات داخلية مسبقة ، مقدرة أو مفتعلة ، عن النتيجة ؟

فى محل بيرنارد كيرنان المرخص ٨ ، ٩ ، ١٠ ، شارع بريطانيا الصغرى : فى حانة ديفى بيرن
المرخصة ، ٢٤ شارع ديوك : فى شارع لوكونيل الجنوبي ، خارج محل جراهام ليون الحلوانى
عندما وضع شاب أسمر فى يده إعلانا من الورق (رماه فيما بعد) ، يعلن عن إيليا ، مجدد كنيسة
بيت الرب : فى ميدان لينكولن خارج محل ف . و . سوينى وشركاه (ليتمدد) لمذخر الأدوية
المرخصة ، الصيدلانى عندما ، لماطلب فريدريك م . (بانتام) لايونز مرارا وتكرارا ، ونصف
وأعاد جريدة الأحرار والحزب الوطنى التى كان على وشك أن يرميها (ثم رماها فيما بعد) ،
توجه بعدها إلى المبنى العربى للحمامات التركية الساخنة بشارع لينستر رقم ١١ ، ونور إلهام
يسطح على محياه ويحمل بين ذراعيه سر جنسه ، منقوشا بلغة النبوءة .

ماهى الاعتبارات المسكنة التى هدأت اضطراباته ؟

مصاعب التفسير حيث أن مغزى أى حدث يتبع وقوعه بتغير يشبه تغير صدى الصوت الذى
يتبع تفريغ الشحنة الكهربائية ، ومصاعب تحسب خسارة فعلية نتيجة لفشل فى تفسير لمجموع
الحسائر الممكنة الناتجة أصلا من تفسير مكلل بالنجاح .

وحالته النفسى ؟

لم يجازف ، ولم يتوقع ، ولم يحدد ، وكان راضيا .

ماذا أرضاه ؟

لم يتكبد خسارة فعلية . بل جلب كسبا ماديا للآخرين . نور للأهم .

كيف أعد بلوم لهجة للمسيحى ؟

صب فى فنجالين للشاى ملعقتين مطففتين ، أربعة فى المجموع ، من كاكوا إيس السريع النوبان
وواصل حسب ارشادات الاستعمال المطبوع على البطاقة ، إضافة المركبات الموصوفة ، لكل منهما

بعد نغمها لوقت كاف ، لاذاتها بالطريقة والمقادير المينة .

ماهى مظاهر النفل والحفاوة التى أسبغتها حسن وفادة المضيف على ضيفه ؟
بالتخلى عن حقه كرئيس للوليمة فى استعمال طاس الحلاقة المصنوع من الخزف تقليد كراون
دارى المهدى اليه من ابنته الوحيدة ، ميليسينت (ميللى) ، واستبدل به آخر مماثلا لفنجال ضيفه
وصب لضيفه بسخاء ثم ، بقدر أقل ، لنفسه ، القشدة الدبقة التى يحتفظ بها عادة لإفطار زوجته
ماريون (موللى) .

هل كان الضيف يدرك ويقدر مظاهر حسن الضيافة تلك ؟
شد انتباهه إليها مضيفه ، على نحو طريف ، وتقبلها بوقار وهما يشربان فى صمت طريفوقور
قربان إيس ، مشروب روح الكاكو .

أكان هناك مظاهر حفاوة أخرى كان يتأملها ولكنه أرجأها ، محتفظا بها لآخر وله ذاته فى
مناسبات مقبلة ليكمل ما بدأه ؟
إصلاح فتق طوله $\frac{1}{2}$ بوصة فى الناحية اليمنى من جاكته ضيفه . هدية لضيفه ، أحد مناديل زوجته
الأربعة ، إذا كان ، بعد التحقق من ذلك ، فى حالة تسمح بتقديمه .

من الذى شرب بسرعة أكثر ؟
بلوم ، فقد تقدم على زميله بعشر ثوان فى البداية ولتناوله من ملعقة مقعرة السطح تتسرب
الحرارة باستمرار من ممسكها ، ثلاث رشقات فى مقابل واحدة للذى قبالة ، ست لاثنين ، تسع
لثلاث .

ماهى الفكرة التى صاحبت تصرفه المتكرر ؟
مستنتجا بعد الاستقصاء ، ولكن على خطأ ، أن رفيقه الصامت كان مشغولا بحمل ذهنى
خطرت بباله المباحث التى يوفرها له أدب التنقيف أكثر من أدب التسلية كما لجأ هو بنفسه الى
أعمال ويليام شكسبير أكثر من مرة لحل مشاكل صعبة فى حياته سواء حقيقة أو وهمية .

هل وجد حلها ؟
بالرغم من قراءة واعية ومتكررة لبعض العبارات الكلاسيكية ، وبالاستعانة بالمعاجم ، لم يستمد
من النص أى اقتناع تام ، فلم تتناول الاجابات جميع المسائل .

ماهى الأبيات التى اختتم بها أول قصيدة من بنات أفكاره كتبها بنفسه ، كشاعر ناشئ ، فى
سن ١١ عام ١٨٧٧ بمناسبة تقديم ثلاث جوائز مقدارها ١٠ ، ٥ ، ٢,٥ شلنات على التوالى

من الشامروك . مجلة أسبوعية .

طموح استبد بهى
لرؤية قصيدتى
منشورة على صفحاتكم
ولو تنازلم وتكرمتم
وتحتها اسمى وضعم
ل . بلوم مع تحياتى لكم

هل وجد أربعة موانع تفصله عن ضيفه الموقت ؟
الأسم ، والسن ، والجنس ، والعقيدة ؟

ما هو الجنس التصحيفى الذى قام بعمله فى اسمه فى صباه ؟

ليو بولد بلوم

يلبوديومول

موليللو بيلوب

بويللو بودوم

ولد ليول ، م . ب .

ماهى القصيدة المطرزة من أحرف التصغير لإسمه الأول قام هو (الشاعر الدينامى) بإرسالها

إلى مس ماربون تويدى فى ١٤ فبراير ١٨٨٨ ؟

بك تغنى الشعراء

وشدوا بأعـذب الألحان

لك عشرات المرات بلا مرء

دعبنى ، فأنى بك سكران نشوان

هادرة الفؤاد ومرادى فى كل مكان

ما الذى منعه من اتمام أغنية موافقة للمقام (الموسيقى من د . ج . جونستون) عن أحداث
الماضى ، أو عن تقويم فضل للسنوات يكون عنوانها " آه لو عاد برايان بارو ورأى دهلن الآن " ،
لوصى بها مايكل جون مدير مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شلرع كنج الجنونى ،
لتقدم فى المنظر السادس ، وادى الماس ، العرض الجديد الثانى (٣٠ يناير ١٨٩٣) فى التمثيلية
الأمماتية سنهداد البحار بمناسبة الاحتفال السنوى الكبير باعياد الميلاد (كتبها جرينليف ويتمر ،

والمناظر والديكور من اعداد جورج أ. جاكسون وسيسيل هيكس ، والملابس تفصيل مسز ومس ويلان ، من إخراج د. شيلتون ٢٦ ديسمبر ١٨٩٢ تحت الاشراف الشخصى لمستر مايكل جون ، رقصات الباليه من اعداد جيسى نوار ، والتهريج من توماس أوتو) وتغنيها نيللى بوفريست كالمعنى الأولى ؟

أولا ، التذذبذ بين أحداث ذات شأن عظيم وأخرى ذات اهتمام محلي ، وتوقع الاحتفال باليوبيل الماسى للملكة فيكتوريا (مولوده ١٨٢٠ ، واعتلت العرش فى ١٨٣٧) وفيما بعد امكانية افتتاح سوق البلدية الجديد للسلك : ثانيا ، الخوف من معارضة الدوائر المتطرفة فيما يختص بموضوع الزيارات على التوالى لكل من أصحاب الرفعة دوق ودوقة يورك (من الواقع) ، صاحب الجلالة الملك برايان باور (من الخيال) : ثالثا ، الصراع القائم بين آداب الحرفة والمنافسة المهنية لهما يختص ببناء قاعة الغناء الكبرى على رصيف بريج ومسرح روبال فى شارع هوكينز : رابعا ، التشتت الناتج ما بين التلهف على تعابير ملامح نيللى بوفريست التى ليست بذهنية ولابسياسية ولا بمحلية واغترام ثوره بالكشف اجزاء ليست بذهنية ولا بسياسية ولا بمحلية يضاء من ملابس تخفية عندما تكون (نيللى بوفريست) فى هذه الملابس : خامسا ، الصعوبات القائمة فى اختيار الموسيقى المناسبة والتلميحات الفكاهية من كتاب مختارات عالمية من النكت والدعابات (١٠٠٠ صفحة وضحكة فى كل واحدة) : سادسا ، القوافى المتأثلة والمتنافرة الجرس التى تفرضها اسماء اللورد عمدة المدينة الجديد ، دانيل تالون ، والشريف الجديد ، توماس بايل ، والمدعى العام الجديد دونبار بلونكيت براتون .

ما العلاقة التى كانت بين عمريهما ؟

قبل ١٦ عاما ، فى ١٨٨٨ عندما كان بلوم فى سن ستيفن الحالى كان عمر ستيفن ٦ . بعد ١٦ عاما فى ١٩٢٠ عندما يصبح ستيفن فى سن بلوم الحالى يكون بلوم ٥٤ . فى ١٩٣٦ عندما يصبح عمر بلوم ٧٠ وستيفن ٥٤ تصبح أعمارهما التى كانت فى بادىء الأمر بنسبة ١٦ الى صفر ، نقول تصبح $١٧\frac{1}{٣}$ إلى $١٣\frac{1}{٣}$ ، فتزيد النسبة ويقل الفرق حسبما نضيفه من السنوات فى المستقبل ، فلو ظلت النسبة التى كانت موجودة فى ١٨٨٣ دون تغيير ، إذا تخيلنا أن ذلك من الممكن ، حتى ١٩٠٤ عندما كان ستيفن ٢٢ يكون بلوم قد أصبح ٣٧٤ وفى ١٩٢٠ عندما يكون ستيفن ٣٨ ، وهو سن بلوم حيثذ ، يكون بلوم ٦٤٦ بينما فى ١٩٥٢ عندما يكون ستيفن قد بلغ أقصى سن لما بعد الطوفان وهو ٧٠ ، يكون بلوم ، وقد عاش ١١٩٠ عاما حيث يكون قد ولد عام ٧١٤ ، ويكون قد عمّر ٢٢١ سنة زائدة عن أقصى عُمر قبل الطوفان ، وهو عمر متوشالح ، ٩٦٩ سنة ، بينما اذا ظل ستيفن على قيد الحياة حتى يصل إلى هذا السن فى عام

٢٠٧٢ ميلادية يكون على بلوم أن يظل حياً لمدة ٨٣٣٠٠ سنة وكان عليه حينئذ أن يولد عام ٨١٣٩٦ قبل الميلاد .

ماهى الحوادث التى تطفى هذه الحسابات ؟
توقف أحدهما أو كلاهما عن الوجود ، بداية عصر جديد أو تقويم جديد ، فناء العالم ومايتبعه من القضاء على الجنس البشرى ، وهو شيء لايمكن تلافيه ولا التنبؤ به .

كم من المقابلات السابقة أثبتت تعارفهما من قبل ؟
إنتان . الأولى فى حديقة الليلك فى منزل ماثيو ديلون ، فيلا مهدينا ، طريق كمييج ، رولونداون ، فى عام ١٨٨٧ ، فى صحبة أم ستيفن ، وكان ستيفن فى ذلك الوقت فى سن الخامسة وكان مترددا فى مد يده للمصافحة بالسلام . والثانية فى صالة الشاى فى فندق برينزلين فى يوم أحد ممطر فى شهر يناير عام ١٨٩٢ ، بصحبة والد ستيفن وشقيق جد ستيفن ، وكان ستيفن حينئذ أكبر بخمس سنوات .

هل قبل بلوم دعوة العشاء التى تقدم بها الابن فى ذلك الوقت ثم ثأها الوالد من بعده ؟
ببالغ الامتنان ، وبقدير ممتن ، وبخالص الامتنان والتقدير ، وبكل أسف بالغ الاخلاص والتقدير ، رفض الدعوة .

هل كشف حديثهما حول موضوع هذه الذكريات عن أدلة ربط ثلاثة بينهما ؟
مسز ريووردان ، ارملة لما دخل ، كانت قد أقامت فى منزل والدى ستيفن من ١ سبتمبر ١٨٨٨ حتى ٢٩ ديسمبر ١٨٩١ وكذلك خلال الأعوام ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٨٩٤ فى فندق سیتی آرمز لصاحبه اليزابيث أودود فى شارع بروشا رقم ٥٤ حيث كانت فى فترات من الأعوام ١٨٩٣ ، ١٨٩٤ تنقل الأخبار باستمرار لبلوم الذى كان يقطن هو الآخر فى نفس الفندق ، وكان يعمل فى ذلك الوقت كاتباً مستخدماً عند جوزيف كوف برقم ٥ شارع سميفيلا للاشراف على المبيعات فى سوق للماشية المجاور على طريق الشمال الداىرى .

هل قام بعمل جسمانى خاص شفقة بها ؟
كان فى بعض الأحيان يسيّرهما ، فى أمسيات الصيف الدافئة ، أرملة مقعدة ، لما دخل ، وان كان محدوداً ، فى كرسى النفاة الذى كانت عجلاته تدور ببطء ، حتى منعطف طريق الشمال الداىرى مقابل مكتب مستر جافين لو لبيع المواشى وهناك كانت تتوقف لفترة من الوقت تراقب من خلال منظار مستر بلوم ذى العدسة الواحدة مواطنين يصعب التعرف عليهم فى عربات الترام ، وعلى دراجات ، مزودة باطارات منفوخة من المطاط ، وفى عربات الأجرة ، وفى عربات التندم ،

في لدنويات خاصة ومستأجرة ، وفي كليات بحضان واحد ، ومركبات ذات عجلتين ، وبريكات تروح ونجىء بين المدينة وحديقة فينيكس .

لماذا كان حيثئذ يتحمل كل هذا الانتظار بكل رحابة صدر ؟
لأنه في ريمان شبابه غالبا ما كان يجلس يراقب من خلال سرة حلية بلورية شراعة زجاجية متعددة الألوان المنظر دائم التغير المتاح له للطرق في الخارج ، المشاه ، وذوات الأربع والدرجات الثلاثية ، والعربات ، تمر ببطء ، بسرعة ، بانتظام ، كلها تدور وتلف حول إطار كره دائرية شديدة التحدر .

ماهى الذكريات المختلفة المتباينة لكل منهما عنها بعد وفاتها بثمانية أعوام ؟
الأكبر سنا ، ورقها للعبة البيزيك وفيشاتبا ، كلبها التيرير الاسكاوى ، ثروتها المزعومة ، نوبات فقدان الانتباه ونزلة السمم الأولية : الأصفر ، مصباح زيت السلجم أمام تمثال العذراء ، الفرشتان الخضراء والكستنائية تكرما لتشارلز بارنيل ومايكيل دافيت ، وورق الحرير الناعم .

الم تكن هناك من وسائل مازال باقية له تمكنه من تجديد شبابه الذى كشفت عنه هذه الذكريات التى افصح عنها لرفيقه الشاب فازداد شوقا اليها ؟
التحريكات الرياضية المنزلية ، التى مارسها في السباق بطريقة متقطعة ، ثم أهلها فيما بعد ، من وضع يوجين صاندو في كتابه القوة البدنية : كيف تحققها ، وهى مصممة خصيصا لرجال الأعمال التجارية ممن تلزمهم مهتهم بالجلوس ، والتى يجب أداؤها عن طريق التركيز ذهنى أمام مرآة والعمل على تحريك جميع العضلات بما يجلب بالتالى استرخاء لذيذا وانتعاشا في غاية اللذة لرشاقة الشباب .

هل كان يتمتع برشاقة من نوع خاص في ريمان شبابه ؟
ولو أن رفع جسمه على الحلق كان يفوق قوته البدنيه ، وأداء دورة كاملة كان يفوق شجاعته فإنه في المدرسة الثانوية برز في أداء حركة رفع الساقين وهما مشدودتان بثبات على المتوازيين وذلك نتيجة لتمام عضلات بطنه بشكل غير عادى .

هل لَمَحَ أيهما بصراحة لاختلافهما المرق ؟
لا هذا ولاذاك .

لماذا كانت ، مع اختصارها إلى أبسط أشكالها المتبادلة ، آراء بلوم عن آراء ستيفن عن بلوم وآراء بلوم عن آراء ستيفن عن آراء بلوم عن ستيفن ؟

كان يعتقد أنه كان يظن أنه يهودى أيضا عرف أنه كان يعرف أنه لم يكن .
ماذا كان ، ولتستبعد جميع حواجز التحفظات ، نسب كل منهما على التوالي ؟
بلوم ، المولود الذكر الوحيد والوريث الشرعى لرودولف فيراج (فيما بعد رودولف بلوم)
من رسائل ، فينا ، بودابست ، ميلانو ، لندن ودبلن والين هيجنز ، الابنة الثانية لجوليوس هيجنز
(مولدة باسم كارولى) وفالى هيجنز . (مولودة باسم هيجارتى) : ستيفن ، أكبر الأبناء الذكور
الأحباء وريث مشارك لسامبون دهدالوس من كورك ودبلن ومارى ، ابنة ريتشارد وكريستينا
جولدنج (مولودة باسم جراير) .

هل تعتمد بلوم وستيفن ، واين ومن قام بالتصعيد ، إكليركى أم علمانى ؟
بلوم (ثلاث مرات) بوساطة الميجل مستر جيلمر جونستون ، ماجستير ، الكاهن الوحيد فى
الكنيسة البروتستنتية للقديس نيكولاس على نهر كومب ، وبوساطة جيمس اوكونر ، فيليب جيليجن
وجيمس فيتز باتريك مجتمعون ، تحت ظلمة للماء فى بلدة سوردز ، وبوساطة الميجل تشارلز مالون
(الكنيسة الكاثوليكية) فى كنيسة الرعاة الثلاثة فى راتجار . ستيفن (مرة واحدة) بوساطة الميجل
تشارلز مالون (الكنيسة الكاثوليكية) ، الخادم الوحيد ، فى كنيسة الرعاة الثلاثة ، راتجار .

هل وجدنا أن دراستهما قد سارت فى طريق مماثل ؟
إذا استبدلنا ستيفن ببلوم ، لاستطاع ستوم أن يشق طريقه على التوالي فى روضة الأطفال
والمدرسة الثانوية . وإذا استبدلنا بلوم بستيفن ، لاستطاع بليفين أن يشق طريقه على التوالي فى
المرحلة الابتدائية ثم الاعدادية ثم الثانوية العامة والخاصة ثم البكالوريا ثم الدرجة الجامعية الأولى
والثانية فى الآداب ثم دراسات اللسانس ، فاللهسانس من الجامعة الملكية .

لماذا أحجم بلوم عن الإشارة إلى أنه تردد على جامعة الحياة ؟
لترده فى التأكد عما كانت هذه الملاحظات قد اشير إليها من قبل أم لامن قبل ستيفن أو من قبله .

ماذا كان الطابعان المميزان لهما كل على حدة ؟

العلمى ، الفنى

ما هى الأدلة التى أوردتها بلوم لثبت أن ميوله كنت تنحو إلى العلم التطبيقي لا النظرى ؟
بعض المخترعات الممكنة التى فكر فيها وهو مضطجع فى حالة استرخاء من التخمة لمساعد
عملية الهضم ، وقد أثاره اعجاباه بأهمية الاختراعات التى أصبحت سائفة الآن ولكنها فيما معنى
ثورة وعلى سبيل المثال المظلة الجوية ، مرقب النجوم ، اليزال الحلزوني لنزع السدادات ، دبرس
الأمان ، سفونية المياه الغازية ، الهويس مع المرفاع والبوابة ، ومضخة الشفط .

هل كان الهدف من هذه المخترعات أصلاً يتعلق بتحسين نظام مدارس رياض الأطفال ؟
نعم ، تساعد على تقادم بنادق الهواء ، وبالونات المطاط ، والالعاب الخطرة ، والمراجيم ،
واشتملت على منظارات فلكية على هيئة مشكالات تبين مجموعات النجوم الاثنى عشر في الأبراج
من برج الحمل الى برج المحوت ، مبيئات مصغرة ميكانيكية لحركات النجوم ، ارقام حسابية من
حلوى الجيلاتين ، قطع هندسية من البسكويت تشبه الحيوانات ، وبالونات عليها صور الكرة
الأرضية ، عرائس ترتدى ملابس تاريخية .

ما الذى حفزه إلى التحدى في تأملاته ؟

النجاح المالى الذى أحرزه لإفريم ماركس وتشارلز أ . جيمسى ، الأول بسوقه القطعة بينس
في شارع جورج رقم ٤٢ جنوبا ، والأخير بديكانه القطعة بست بنسات ونصف ، وبالمعرض
العالمى ومعروضات متحف الشمع في شارع هنرى رقم ٣٠ والدخول بينسين وللأطفال بنس
واحد ؛ والفرص الممكنة التى لاحصر لها والتى لم تستغل للآن في فن الاعلان الحديث إذا ماأوجز
في رموز أحادية مثالية في ثلاث كلمات ، في غاية الوضوح المرئى رأسيا (للتأمل) وفي غاية
السهولة في قراءته افقيا (لعله) ، وله فعالية جذابة ، يشد الانتباه بلا تفكير ، يثير ، يقنع ، يقرر .

مثل ؟

ك : ١١ ، كينو ١١ / ش البنطلون .

بيت كليذ . اسكندر ج . كليذ .

وليس كما ؟

انظر الى هذه الشمعة الطويلة . إحسب الوقت الذى تحرق فيه وسوف تسلم دون مقابل زوجا من أحذيتنا المصنوعة
من الجلد الطبيعي ، مضمونه قوة ١ شمعة . العنوان : باركل وكوك ، ١٨ شارع تاليوت .

مبيد باسيلي (مسحوق للحشرات) .

مالومثيل (دهان أسود للأحذية) .

إنتحاوزها (مطواة للجيب بسلاحين لبرى القلم مع فتاحة سدادت ومبرد للأظافر ومنظف للغليون)

وأبدا كما ؟

لحوم خوخترى المحفوظة للبيت اشترى .

بلونها البيت جحيم .

وبها عز النعيم .

يصنعها جورج خوخترى ، ٢٣ رصيف ميرشانت ، دبلن ، تباع في علب سعة ٤ أوقيات ،

والاعلان وضعه المستشار جوزيف ب . نانتي ، عضو البرلمان ، روتاندا وارد ، ١٩ شارع هاردويك ، تحت اشعارات النعي والذكري السنوية للوفيات . والأسم على البطاقة هو خوختري . وخوختري معناها شجرة الخوخ . شجرة خووخ في علبه لحمه ، ماركة مسجلة . احذر التقليد . تروخوخ . خورتروخ . خوتيرى . لحمخوخ .

أى مثال أورد ليحمل ستيفن على أن يستنتج أن الأصالة ، ولو أن فيها تعويضا عن ثوابها ، لا تؤدى دائما إلى النجاح ؟

مشروع فكرته المفروض لعربة استعراض مضاعة تجرها دابة وتجلس فيها فتاتان في ملابس أنيقة مشغولتان بالكتابة .

أى مشهد موح أخذ ستيفن وقتئذ في تكوينه ؟

فندق منزو في شعب جبل . خريف . شفق . نار موقدة ، في ركن معتم يجلس شاب . تدخل امرأة شابة . قلقة . وحيدة . تجلس . تذهب للنافذة . تظل واقفة . تجلس . شفق . تفكر . على ورقة فندق وحيدة تكتب . تفكر . تكتب . تنهد . عجلات وسنايك . تخرج مسرعة . يخرج من مكانه المظلم . يمسك بالورقة الوحيدة يقربها من النار . شفق . يقرأ . وحيدا .

ماذا ؟

خط مائل سوى منحدر : لوكاندة كوين ، لوكاندة كوين ، لوكاندة كوين .

أى مشهد موح أخذ بلوم حيثئذ في إعادة تكوينه ؟

لوكاندة كوين ، إينيس ، مقاطعة كلير ، حيث توفي رودولف بلوم (رودولف فهاج) في ليلة ٢٧ من شهر يونيو ١٨٨٦ ، في ساعة لم تحدد على اثر جرعة قوية من بيش سام (اقونيطن) تناولها بنفسه على شكل مروخ للنورالجيا ، يتكون من جزئين من مروخ الاقونيطن إلى جزء من مروخ الكلورفورم (اشتراه بنفسه في ١٠،٢٠ صباحا من يوم ٢٧ يونيو ١٨٨٦ من صيدلية فرانسيس ديني ، ١٧ شارع تشيرش إينيس) بعد أن كان قد اشترى ، وليس بناء على ما سبق ، في الساعة ٣،٠٥ بعد الظهر من مساء يوم ٢٧ يونيو ١٨٨٦ قبعة بحرية من القش في غاية الأناقة (بعد أن كان قد اشترى ، وليس بناء على ما سبق ، وفي الساعة ومن المكان المشار اليها عليه ، السم المذكور آنفا) من مخازن الملابس الكبرى لجيمس كولين ، رقم ٤ بشارع مين ، إينيس .

هل عزا هذه الجبانسة إلى نبأ أم صدفة أم حدس ؟

صدفة .

هل صور المشهد حرفيا لرواه ضيفه ؟

كان شخصيا يفضل أن يرى وجه شخص آخر ويسمع كلمات شخص آخر تتحقق عن طريقها قوة الرد ويجد فيها مزاجه المغم بالحياة عزاءه .

الم يجد سوى صدقة أخرى في المشهد الثاني الذي سُرد عليه والذي وضعه الرلوى على أنه :

منظر للفلسطين من رأس الفسجة أو حكاية الخوخ الرمزية ؟

كان الأمر ، مع المشهد السابق بالإضافة الى مشاهد أخرى لم يروها ولكنها كانت موجودة ضمنيا والباها أنصف مقالات في مواضيع شتى أو أقوال مأثورة (على سبيل المثال : بطل المفضل أو الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) قام بتأليفها في سنوات الدراسة ، يبدو له أنه يتوى في حد ذاته وفيما يتصل بالمعادلة الشخصية ، بعض الامكانيات المالية والاجتماعية والفردية والجنسية للنجاح ، سواء جمعت خصيصا وصنفت كأفكار تعليمية نموذجية (قيمتها مائة بالمائة) للاستعمال في المدارس الابتدائية والمتوسطة أو نشرت مطبوعة على نهج سابق اتبعه فيليب بيوفوى أو الدكتور ديك أو كتاب هيلون دراسات في احوال الفقراء ، بمعرفة دار نشر موثوقة بتوزيعها وبقدرتها على الإيوائية أو بشكل شفاهى كإثارة ذهنية لمستمعين متعاطفين ، يتذوقون ضمنا سردا جيدا ولهم القدرة على التنبؤ بنجاة ناجحة ، خلال ساعات الليل الطويلة المتزايدة التي تتبع تدريجيا إنقلاب الشمس الصيفى في اليوم الذى يتبع اليوم بثلاثة ، أى الثلاثاء ، ٢١ يونيو (عيد القديس السيوس جونزاجا) ، شروق ٣,٣٣ صباحا ، غروب ٨,٢٩ مساءً .

أى مشكلة عائلية كانت تشغل باله كثيرا ، إن لم يكن أكثر ، من أى مشكلة أخرى ؟
كيف نشغل وقت زوجاتنا .

وماذا كانت حلوله الافتراضية الفريدة ؟

العاب الصالونات (الدومينو ، السجعة ، الأقراص والكأس ، العصيات ، الفنجال والكرة ، السبعة الطيبة ، البصرة ، البزيك ، محسة وعشرون ، الكومى ، الولد يقش ، شلح ، الداما ، الشطرنج والطاولة) : التطريز ، والرقي أو أشغال الأبرة للمحتاجين من الأحداث : عزف ثنائى على الآلات الموسيقية ، الماندولين والجيتار ، البيانو والمزمار ، الجيتار والبيانو : نسخ الأوراق القانونية أو عنوانه المظاريف : مرتان اسبوعيا لزيارة الاستعراضات المتنوعة : نشاط تجارى في محل للألبان الطازجة أو في مقهى دافئ للتدخين تحكم فيه وتأمّر وتطاع والابتناسمة على وجهها : متعة في الخفاء من الإثارة الجنسية في مواخير للرجال ، تشرف عليها الدولة وتمت رعاية طبية : زيارات اجتماعية على فترات منتظمة غير متكررة منصوح عليها تحت مراقبة متكررة

احتياطية ، من وإلى المعارف من النساء ذات السمعة الطيبة في الجواز : دروس تعليمية مسائية تهدف خصيصاً لجعل الدراسات الحرة مرغوبة .

ماهى الشواهد على نقص النمو العقلي في زوجته التى جعلته يترشح إلى الحل (التاسع) الأخير ؟
في لحظات الفراغ كانت أكثر من مرة تغطى صفحة من الورق بعلامات وحروف هيروغليفية مبهمه قالت أنها حروف يونانية وأيرلندية وعبرية . كانت تتسائل دائماً وعلى فترات متكررة عن الطريقة الصحيحة لكتابة الحرف الاستهلاكي الكبير في اسم مدينة في كندا ، كويبيك أو قوبيك ا كانت تفهم القليل عن المشاكل السياسية ، الداخلية ، وعن ميزان القوى ، الحاريجية . في حساب الفواتير وجمعها كثيراً ما كانت تلجأ لأصابع يدها تنشُد العون . بعد اتمام رسائلها المقتضبة كانت تترك أداة النسخ في الخضب الملون معرضة لأكال كيرينات الحديدوز ، والزج الاخضر والفضة . كانت تفسر الكلمات المتعددة المقاطع من أصل أجنبي بطريقة لفظية أو بالقياس الخاطيء أو بالاثنين معاً : تناسخ الأرواح (تناسوئخى إلى رواج) ، (Anonias) حانها ، (شخص كذاب مذكور في الكتاب المقدس) .

ما الذى كان ، في هذا التوازن الخاطيء في ذكائها ، يعرضها عن تلك العيوب وغيرها من عيوب الحكم على الأشخاص والأماكن والأشياء ؟
خطأً التوازى الظاهرى في جميع الأذرع الرأسية لجميع الموازين ، وقد أثبت الرسم صحته . العوض المقابل في رجاحة عقلها في الحكم على شخص معين ، وقد اثبتت التجربة صحته .

كيف حاول أن يعالج هذه الحالة من الجهل النسبى ؟
بطرفى شتى . بترك كتاب ما مفتوحاً في مكان بارز عند صفحة معينة : بافتراض وجود معرفة كامنة لديها عندما يلمح شارحاً شيئاً : بسخرية مكشوفة في حضورها من غباوة شخص آخر غالب .
بأى قدر من النجاح كان قد حاول أن يعلمها بالطريق المباشر ؟
لم تتابع كل شيء ، ولكن جزءاً من الكل ، أصفت باهتمام ، وادركت بدهشة ، وبعبائة كررت ، وبصعوبة كبيرة تذكرت ، ونسيت بسهولة ، ويتوجس اعادت التذكر ، واعادت التكرار بتكرار الخطأ .

أى وسيلة أثبتت فاعلية أكثر ؟
الانحاء غير المباشر الذى يثير الاهتمام بالذات .

مثال ؟

كانت تكره مظلة المطر مع المطر ، كان هو يحب المرأة بالمظلة ، كانت تكره قبعة جديدة مع المطر ، كان هو يحب المرأة بقبعة جديدة، اشترى قبعة جديدة مع المطر ، حملت المظلة مع القبعة .
عندما تقبل الشاب الذي تضمنته حكاية ضيفة الرمزية ملهى نماذج السمو فيما بعد المنفى التي أوردتها ؟

ثلاثة من الباحثين عن الحق المطلق ، موسى مصر ، موسى بن ميمون ، مؤلف *Mare Nubbin* (دلالة الحائرين) وموسى ميندلسون ، في غاية السمو حتى انه منذ موسى (المصري) وموسى (ميندلسون) لم يظهر واحد مثل موسى (بن ميمون) ..

ماهي الملاحظة التي أدلى بها ، مع التحفظات ، فيما يختص بإبحث رابع عن الحق المطلق ، يسمى أرسطر ، ورد اسمه ، بلا اعتراض على لسان ستيفن ؟
أن الباحث المذكور كان تلميذا لفيلسوف حيرى ، مجهول الاسم .

هل ذكرت أسماء لامعة أبو كرفية جديدة من أبناء الناموس ولولاد شعب مختار أو جنس منبوذ ؟
فليكس بارثولدى ميندلسون (موسيقار) ، بلروخ سينوزا (فيلسوف) ، ميندوزا (ملاكم) ، فوردناند لاسال (مصلح ، مبارز) .

أى مقتطفات من الشعر من العبرية القديمة والأيرلندية القديمة قرأت بتضم صوتي وترجمة للنصوص من قبل الضيف لمضيفة ومن المضيف للضيف ؟

من ستيفن : *Sail, sail, sail arun, sail go siocair agus sail go cuin.*

(اذهب ، اذهب ، اذهب في طريقك ، اذهب في سلام ، اذهب على مهلك)

من بلوم : *Kifloch, harimon rahancjch m'band l'zamatcjh.*

(خذك كغلفة رمانه تحت تقابلك)

كيف عقدت مقارنة زعرافية للرموز الصوتية بين اللغتين لأقامة الدليل على المقارنة الشفهية ؟
على الصفحة قبل الأخيرة الحالية من كتاب اسلوبه الأدبي دون المتوسط ، عنوانه حلالة الحرام (أبرزه بلوم وتناوله بطريقة حتى انبسطت جلدة عنوانه ملامسة سطح اللامعة) ويقلم (من عند ستيفن) كتب ستيفن الحروف الأيرلندية جيم إيه ودال وميم عادية ومعلمة وكتب بلوم بدوره الحروف العبرية جميل وألف ودال (وفي غياب الميم) أبدا بقاف ، ثم شرح قيمتها الحسابية كأعدادا ترتيبية وأصلية ، بمعنى ، ٣ ، ١ ، ٤ ثم ١٠٠ .

هل كانت معرفة كليهما بكتا اللحين ، الأولى التي اعترضت والنتيجة التي بُحت ، نظرية أم عملية ؟

نظرية ، محدودة ببعض قواعد النحو في الصرف والإعراب وتكاد تخلو من المفردات .

ماهى مجالات الإلتقاء التى كانت توجد بين اللسانين والناس الذين يتحدثون بهما ؟
وجود الأصوات الحلقية ، والته المشكول ، والحروف الزيدة والمقحمة فى اللغتين : قَدَمهما ،
فقد لقت اللغتان على سهل سنمار ٢٤٢ سنة بعد الطوفان فى المدرسة التى أسسها فيثوس
ظراسيه ، المنحدر من نوح ، سلف اسرائيل وجد طبر وحرمون اللذان عمرا أيرلنده : كتاباتها
الأثرية السلافية القداسية التفسيرية البلاغية والطوبونيميه والتاريخية والدينية التى تضم أعمال الأحيار
والكولدين ، والتوراه والتلمود (المشناه والجماراه) ، الماسورة ، أسفار موسى الخمسة ، كتاب
البقرة الكميث ، كتاب باليموت ، مختارات هوث ، كتاب كيلز : تشتهما ، اضطهادهما ،
بقلؤما ، انبعائهما : عزلة طقوسهما الكنيسية والكنسية فى مجير الجيتو فى (معبد سانت ملرى)
وبيت القداس للفرانسيسكان (حانة آدم وجواء) : تحريم لزيائهما القومية بنص فى قانون العقوبات
الاييرلندية وفى قوانين الزى اليهودى : اعادة مملكة دلود فى أرض كتمان وامكانية الحكم الذاتى
الاييرلندى أو الأيلولة .

أى جزء من ترنيمة أخذ بلوم يبنى توقعا لهذا الانجاز المركب الذى يصعب اختزاله عرقيا ؟

Kold balghrav primak

Nefesch, Jehudi, homijah

لماذا اقتضت الترنيمة عند نهاية هذين البيتين ؟

كنتيجة لخلل فى الذاكرة .

كيف تغلب المنشد على هذا العيب ؟

بسبك إلماهى مطنب للنص عامة .

فى أى دراسة مماثلة التقت أفكارهما المشتركة ؟

التبسيط المطرد الملاحظ من النقش المصرى المهروغليفى إلى أبجدية اليونان والرومان واستباق
الاختزال الحديث والشفرة التلفرافية فى النقوش المسماية (ساميه) وفى الكتابة الأوجمية المفصلة
محاسية الأضلاع (ككتية) .

هل استجاب الضيف لرجاء مضيفه ؟

مضاعفا بالتوقيع بإمضائه بحروف أيرلنده ورومانية .

لماذا كان إحساس ستهفن السسمى ؟

سمع في لحن عميق قديم رجولى غريب تراكم الماضى .

ماذا كان إحساس بلوم البصرى ؟

رأى في كاتن ذكى شاب ذكر مألوف ماهو مقدر في المستقبل .

ماذا كانت شبه احساسات ستيفن وبلوم الاراديه شبه الآنية لهويتها الخفيتين ؟

إحساسات ستيفن ، البصرية : شخصية الاقنوم التقليدية ، من وصف يوحنا الدمشقى ، ليتولوس رومانوس ، إيفانيوس موناكوس الصقل ، باهت الأدمة فارغ الطول بشر بلون النيذ الداكن .

إحساسات بلوم السمعية : الأنات التقليدية المنتشية للفاجعة الوشيكة .

أى دروب مستقبلية كانت ممكنة أمام بلوم في الماضى ومن كانوا نماذجه ؟

في الكنيسة الكاثوليكية أو الانجيلية أو المستقلة : نماذجه ، صاحب النيافة المجل جون كونمى ، من الآباء اليسوعيين ، المجل ت . سالون ، دكتوراه في اللاهوت ، مدير كلية ترينيتى ، الدكتور اسكندر ج . دوى . القانون ، الانجليزى أو الأيرلندى : نماذجه سيموربوش ، المدعى العام ، روفوس ايزاكس ، المدعى العام . على المسرح الحديث أو الشكسبيرى : نماذجه ، شارلز وينلام ، كوميدان فريد ، أوزموندتيرل (حوالى ١٩٠١) نصير شكسبيرى .

هل شجع المضيف ضيفه على أن يشدو بصوت شجى أغنية إفرنجية تعالج موضوعا مشتركا ؟ مؤكدا بأن مكانهما منعزل لايمكن لأحد أن يسمعهما وهما يتحدثان ، وقد استوثق من أن المشروبين الذين أعدا كانا ، بغض النظر عن ثمالة شبه صلبة تخلفت تلقائيا ، من الماء والسكر مضافا اليهما اللبن والكاكو ، قد نفذا .

سمع المقطع (الرئيسى) الأول من هذه الأغنية التى شداهما .

هارى هيوز الصغير وزملاء مدرسته كلهم

خرجوا يلعبوا الكورة مع بعضهم .

أول كورة شاطها الولد هارى هيوز

وفوق سور حائط حديقة اليهودى قذفها

والكورة الثانية التى شاطها هارى هيوز

كسرت زجاج نوافذ اليهودى عن آخرها

كيف تقبل ابن رودولف هذا الجزء الأول ؟
باحساس لم يخالفه سوء . متعسا ، يهوديا ، إستمع بسرور وعينه على نافذة مطبخه السليمة .
سَمِعَ المقطع التالي (الثانوى) من الأغنية .

هنا خرجت بنت اليهودى
فى ملابس محضراء كانت ترتدى
تعال ايها الولد الصغير
اقذف كرتك ودعها تطم
لا أقدر ولن ادخل لكن اسمعى
الا واصدقائى فى المدرسة كلهم معى
فلو سمع بذلك الخبر مدرسى
لاعطانا علة ساخنة لا تتسى
فأخذته من يده الشاحبة الهزيلة
ومشت به عبر صالة طويلة

ووصلت به إلى حجرة في المنزل نائية
لن يخرج منها صوته للدنيا ثانية .
وأخرجت مديحة من جيها
وقطعت يده الصفرة بها
واحسرتاه ! لن يلعب كما كان
فهو يرقد في قبره الآن .

كيف تقبل والد ميليسينت هذا الجزء الثالث ؟

بإحساس مشوش . ودون أن يتسم سمع ورأى بتعجب بنت يهودى ، ترتدى ثيابها كلها خضراء .

أوجز تعليق ستيفن ؟

واحد في الكل ، اقلهم شأنًا ، هو الضحية المقصودة سلفا . مرة بطريق السهو ، ومرتان
عاملا ، يتحدى قدره . تأتى إليه عندما نبذ ، وتتحلاه مترددا ثم ، كطيف أمل وشباب ، تستولى
عليه فيستسلم دون مقاومة . تقتاده إلى مأوى غريب ، إلى معتكف خفى لكافر ، وهناك ، بلا
صفح أو هواده ، تضحي به ، وهو ممثل .

لماذا كان المضيف (الضحية المقصودة) حزينا ؟

كان يتمنى لو أن رواية الحكاية كما يجب أن تروى عن حدث ليس من فعله ما كان يجب
أن يرويها هو .

لماذا كان المضيف (مترددا ، مستسلما) ساكنا ؟

ونقا لقانون بقاء الطاقة .

لماذا كان المضيف (كافر غير معترف به) صامتا ؟

أخذ يوازن ما بين القرائن الممكنة للذبايح الطقسية ، ما لها وما عليها : تعرض الطبقات ، خرافات الناس ، توالد الأشاعة المستمر بشذرات من المصدالية ، حسد الموسر ، حول القصاص ، معاودة ظهور جنونية التأسل من آن لآخر ، ظروف تخفيف التمصب ، الانحاء التنويمى والسرمة .

أى اضطرابات ذهنية أو جسمية (إن وجدت) تلك التى لم يكن محصنا منها تماما ؟
من الانحاء التنويمى : ذات مرة ، عندما استيقظ ، لم يعرف على مكان منامته : أكثر من مرة ، عندما استيقظ ، غير قادر لفترة غير محددة ، على الحركة أو النطق بكلمة من السرمة : ذات مرة ، وهو نائم ، قام جسده وربض ثم زحف ناحية نار بلا لهيب ، ولما وصل الى هدفه ، هناك ، تكور ، بلا دفء وفى لباس الليل رقد ، نالما .

هل كشفت هذه الظاهرة الأخوة أو ماشبهها عن نفسها فى أى من أفراد عائلته ؟
مرتين فى شارع هوليس وفى ميدان أونتاريو ، ابنته ميليسنت (مهلى) وهى فى سن ٨،٦ أعوام كانت قد اطلقت وهى نائمة صيحة فزع واجابت عن أسئلة من ظل شدنين فى ملابس للنوم ارتسمت عليهما تعابير صماء شاردة .

أى ذكريات أخرى لطفولتها كان يحتفظ بها ؟

١٥ يونيو ١٨٨٩ . طفلة انثى حديثة الولادة متبرمة تصرخ لتسبب وتخفف عسر الهضم . كطفلة اسمها عروسه بابا كانت همز وتشخيص الحصالة : كانت تعد أزراره المعدنية الثلاثة واحد اثنين لاثه : رمت عروسه ، وعريس ، وبحار شقراء ، مولودة من اثنين بشعر كستنائى ، كان لها أسلاف شقر من بعد ، انتهاك ، المر هوتمان هانوى ، الجيش المساوى ، من قريب ، هولوسة ، الليفينيات مولفى ، البحرية البريطانية .

أى صفات معاصرة كانت فيها ؟

من جهة أخرى كان شكل الجبهة والأنف ينحدر فى خط مستقيم من نسب ، وإن لم يكن مستمرا ، سيظل لفترات بعيدة حتى آخر فترات ملده .

أى ذكريات لصباها كان يحتفظ بها ؟

تركت حمل النط والحلقة فى ركن . على حشائش حديقة ديوك تعرضت لغزابة سائح الإنجليزي ، ورفضت أن تدعه يأخذ ويلتقط صورة لها (لم تبين سبب الاعراض) . على الطريق الدائرى الجنوى بصحبة إلزا بوتر تعقبها شخص شرير ، فقطعت نصف طريق ستامور وعادت أدراجها بسرعة (لم تبين سبب تغير الطريق) . فى ليلة عيد ميلادها الخامس عشر كتبت مخطاها من

مالينجار ، مة اطعة وست ميث ، تشير فيه باقتضاب إلى طالب (لم تبين الكلية أو السنة الدراسية) .

هل هذا الفراق الأول ، الذى ينذر بفراق ثان ، أخزنه ؟
أقل مما كان يتصور وأكثر مما كان يأمل .

أى رحيل آخر فى ذلك الوقت تحسّب ، مماثل مع الفارق ؟
رحيل مؤقت لقطته .

لماذا مشابها ، ولماذا مختلفا ؟

مشابها ، لأنه بدافع من غرض خفى للبحث عن ذكر جديد (طالب مالينجار) أو لعشب شافٍ (جنود النارين) . مختلفا ، نظرا لامكانية اختلافات العودة إلى السكان أو المسكن .

من نواحي أخرى هل كانت اختلافاتهما متشابهة ؟
فى السلبية ، فى الاقتصاد ، فى التقاليد الفرزية ، فى المفاجأة .

كما فى ؟

بقدر ما كانت تنحنى لتسلم له شعرها الأشقر ليضفره لها بشرط (قارن تقويس رقبة القطة) .
وبالإضافة إلى ذلك على صفحة ماء البحيرة الخالية فى حديقة ستيفن جرمن وسط الانعكاسات المقلوبة للأشجار بصقها الخفى الذى يخلف دوائر متركزة من حلقات الماء ، كشف بسبب ثبات وجوده عن مكان سمكة نائمة ممتدة (قارن مراقبة القطة للفار قبل صيده) . ومرة أخرى ، لكى تذكر التاريخ ، والمعارك ، والنتائج وماترتب على اشتباك حزنى مشهور جذبت جدبلة من شعرها (قارن غسيل القطة لأذنيها) . هذا بالإضافة إلى أن ميللى الساذجة ، حلمت بأنها عقدت حديثا صامتا لاتذكره مع حصان كان اسمه جوزيف وقدمت له (للحصان) ابريقا مملوعا بمصير الليمون كان يبدو أنه (الحصان) قد تقبله (قارن احلام القطة على سجادة المصطفى) . وعلى ذلك فى السلبية ، فى الاقتصاد ، فى التقاليد الفرزية ، فى المفاجأة كانت اختلافاتهما متشابهة .

كيف استطاع أن يستغل الهدايا (١) بومة ، (٢) منبه ، من بين هدايا زواجه ، لكى يثير انتباهها ويعلمها ؟

كأشياء للدراسة ليشرح لها : (١) طبيعة وعادات الحيوانات البيوضة ، امكانية التحليق فى الجو ، بعض حالات الشنوذ فى الرؤية ، عملية التحنيط الدنيوية : (٢) نظرية البندول ، المتمثلة فى كرة الثقل وعجل الترس والمنظم ، تغير المواقع المختلفة بلغة التنظيم البشرى أو الاجتماعى كما فى

لساعة ذات المؤشرات المتحركة على قرص ثابت ، الدقة في التكرار المستمر للحظة في كل ساعة عندما يكون المؤشران الطويل والقصير عند نفس زاوية الميل ، *Videlicet* ، $5\frac{0}{17}$ دقيقة بعد كل ساعة في كل ساعة في متتالية حسابية .

بأى وسيلة استجابت ؟

كانت تذكر : في عيد ميلاده ٢٧ قدمت له فنجالا كبيرا للأفطار تقليد كروان دارنى من الحرف الصينى . كانت تحتاط : في أول أيام الفصل الجديد أو حوالى هذا التاريخ إذا ما وعندما كان يقوم بمشروعات ليست لها كانت تبنى انتباهها لاحتياجاته وتوقع رغباته . كانت تبنى اعجابا : إذا ما قام بتفسير ظاهرة طبيعية أمامها وليس لها عبرت في التوعن رغبتها في الحصول ، دون عناء الاكساب التدريجى ، على جزء من علمه ، الشطر ، الربع ، واحد في الألف .

ماذا اقترح بلوم ، المشاء نهارا ، والد ميللى ، المشاعة في نومها ، على ستيفن ، المشاء ليلا ؟ أن يخلد للراحة في الساعات التى بين يوم الخميس (المنصرم) ويوم الجمعة (الحالى) على تحت مرتجل في الغرفة التى فوق المطبخ مباشرة وملاصقة تماما لحجرة نوم مضيفه ومضيفته .

ما هى الفوائد المختلفة التى قد تنتج أو من الممكن أن تنتج من إطالة هذه الاقامة المرجلة ؟ للضيف : تأمين مأوى ومعتكف للدراسة . للمضيف : انتعاش ذهنى ، لإرضاء بدئل . للمضيفة : تحطيم الوسوس ، اكساب النطق الإيطالى الصحيح .

لماذا قد لا يكون من الضرورى لهذه الاحتمالات العديدة المؤقتة بين الضيف والضيفة أن تعوق أو يعوقها توقع دأيم لإكتام شمل مصلح لئان بين زميل دراسة وابنة يهودى ؟ لأن الطريق إلى الابنة كان يمر بالأم ، والطريق إلى الأم من خلال الابنة .

عن أى سؤال غير منطقى متعدد المقاطع من جانب مضيفه رد الضيف بإجابة بالنفى من مقطع واحد ؟

إذا كان على معرفة بالرحومة مسز إميلي سينيكو التى توفيت على أثر حادثة في محطة سيدنى باريد للسكة الحديدية ، ١٤ أكتوبر ١٩٠٣ .

أى ملاحظة لازمة معدة اضطر المضيف بالتالى إلى كبحها ؟

ملاحظة تفسيرية تبرر تغييه في مناسبة دفن مسز مارى ديدالوس ، المولوده باسم جولدنج ، ٢٦ يونيو ١٩٠٣ ، ليلة الذكرى السنوية لوفاة رودولف بلوم (المولود باسم فيراج)

هل قبل اقترح الإبواء ؟

فورا ، دون تعديل ، بكياسة ، بامتنان ، رفض .

أى معاملات مالية تمت بين المضيف والمضيف ؟

أعاد الأول للأخير ، دون فوائد ، مبلغا من المال (١ جنيه ، ٧ شلن ، صفر بنس) جنيه وسبع شلنات ، كان قدمها الأخير للأول .

أى مقترحات بديلة على التوالي قدمت . قبلت ، عدلت ، رفضت ، أعيدت صياغتها ، فقبلت من جديد ، فأقرت ، فأعيد التصديق عليها ؟

البدء في مقرر مُعد لتعليم الإيطالية ، مكانه مقر سكن المتلقية . البدء في مقرر للتدريب الصوقى ، مكانه مقر سكن الملقنة . البدء في سلسلة من المحاورات الذهنية ذات طابع سكونى وشبه سكونى ومشائى ، اماكتها محل سكن المتكلمين (لو كان المتكلمان يقطنان نفس العين) ، حانة وفندق السفينة ، ٦ شارع آنى الجنوبى (لاصحابها و . . أ . كونيرى) ، المكتبة القومية الايرلندية ، ١٠ شارع كيلدير ، مستشفى الولادة القومى ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ شارع هوليس ، حديقة عامة ، ناحية مكان عبادة ، تقاطع طريقين أو أكثر من الطرق العامه ، نقطة عند منتصف الخط المستقيم الممدود بين مقرى سكانهما (إذا كان المتكلمان يسكنان في مكانين مختلفين) .

ما الذى وضع العراقيين أمام بلوم لتحقيق هذه المقترحات التى بلاشى كل منهما الآخر ؟
تعذر اصلاح الماضى : ذات مرة أثناء عرض لسيرك البرت هنجلار فى الروتانا ، ميدان روتلاند ، دبلن ، تسلل مهرج ، نصف ملون ، بالبديهة ، يروم أبوة ، من الحلقة الى مكان بين النظارة حيث كان يجلس بلوم ، وحده ، واعلن على الملأ لجمهور مبتهج بأنه (بلوم) أبوه (والد المهرج) . عدم رؤية المستقبل : ذات مرة فى صيف عام ١٨٩٨ كان قد وضع (بلوم) علامة من ثلاث فرضات على الحرف المسكوك لفلورين (٢ شلن) وقدمه لدفع حساب عليه تسلمه ج . . ت . ديفى ، بقال العائلة ، ١ شارلمونت مول ، القناة العظمى ، ليدور فى تيار الدوائر الاتيانية ، على أمل أن يعود اليه ، مباشرة أو بعد لف ودوران .

هل كان المهرج ابن بلوم ؟

كلا .

هل عادت قطعت نقود بلوم ؟

أبدا .

لماذا سيجمعه احباط جديد أكثر كآبة ؟

لأنه عند نقطة التحول المخرجة في الحياة كان يود أن يصلح الكثير من الأحوال الاجتماعية ، والآثار الناتجة من عدم المساواة والبخل والعداء بين الأمم .

هل كان يعتقد إذن أن الحياة البشرية قابلة للكمال دون حد إذا ما استبعدت هذه الظروف ؟ كانت ستبقى الظروف العامة التي تختمها القوانين الطبيعية التي تختلف عن القوانين البشرية ، كجزء لا يتجزأ من الككل البشري : الضرورة إلى التدمير لتوفير الأمن الغذائي : الطابع المؤلم للتصرفات المتطرفة للوجود الفردي ، آلام الولادة والموت : الطمث الممل الانثوي القردى (وعلى الأخص) البشري الذى يمتد من سن البلوغ حتى سن الإياس : حوادث البحر المحتومة ، وفي المناجم والمصانع : بعض الامراض المؤلمة وما يترتب عليها من عمليات جراحية ، العته السليقي والإجرام الوراثي ، الأوبئة المهلكة : الكوارث الجائحة التي تجعل الرعب اساس التفكير البشري : ثوران الزلازل التي تكون بؤرها في اماكن آهلة بالسكان : ظاهرة نمو الحى عبر تقلصات التحولات ، من مهد إلى النضوج إلى اللحد .

لماذا كف عن هذه التأملات ؟

لأنها مهمة تتطلب ذكاء فائقا ليوفر ظواهر أكثر قبولا من الظواهر الأقل قبولا التي ستلقى .

هل شاركه ستيفن في وهن عزيمته ؟

أكد أهميته كحيوان مفكر عاقل يتنقل قياسيا من المجهول إلى المعلوم وكعامل ارتكاسى منكر عاقل بين عالم صغير وآخر كبير مدبر بطريقة لامفر منها مشيد على ريب الخواء .

هل أدرك بلوم هذا التوكيد ؟

ليس حرفيا . جوهريا .

ماذا كان عزاؤه في عدم فهمه ؟

ولوأنه كان مواطنا مجربا بدون مفتاح الا أنه انتقل بعزم ونشاط من المجهول إلى المعلوم بطريق ريب الخواء .

بأى نظام تصديرية ، وما صاحبه من احتفال ، تم الخروج من بيت العبودية إلى البرية بلا مأوى ؟

شمعة مشتعلة على شمعدان يحمله

بلوم

قبة اكليركية على عصا دردار يحملها

ستيفن

أى مزموور تذكارى ترنما به Secreto ؟

رقم ١١٣ ، Modus Peregrinus: In exitu Israel de Egypto: domus Jacob de populo barbaro.

ماذا فعل كل منهما عند باب الخروج ؟

وضع بلوم الشمعدان على الأرض . وضع ستيفن القبة على رأسه .

لأى مخلوق كان باب الخروج باب دخول ؟

للقطة .

أى منظر قابلهما عندما خرجا ، المضيف أولا ، ثم الضيف ، بهلوه ، متشحان بالملابس

السوداء ومن العتمة من ممر خلف المنزل إلى غيش الحديقة ؟

شجرة السماء تتدلى قطوف نجومها في زرقة الليل مخضلة .

أى تأملات صاحبت عرض بلوم لرفيقه لمختلف المجرات ؟

تأملات لتطور في تزايد مستمر : في القمر الخفى في أول الشهر القمري ، واقتربة من الحضيض

القمري : في الاغبرار المتألق المطلق للنبانة التى لم تتكثف بعد ، يراها بالنهار مترصد يوضع عند

الطرف السفلى لعمود اسطوانى رأسى طوله ٥٠٠٠ قدم غائر برمته من سطح الأرض ناحية

مركزها : في الشعرى اليمانية (اشدها تألقا في مجرة الكلب الأكبر) على بعد ١٠ سنوات ضوئية

(٥٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميلا) ويفوق حجمه ٩٠٠ مرة حجم كوكبنا : في السماك

الرايح : في حركة الاعتدالين : في الجوزاء (كوكبه الجبار) بحزامها وهموسها الستة والسديم الذى

يمكنه أن يحتوى على ١٠٠ مجموعة شمسية لمجموعتنا : في كواكب جديدة في حالة سبات أو نشوء

مثل المستعر عام ١٩٠١ : في مجموعتنا الشمسية التى تندفع نحو كوكبه الجائى : في التغير

الظاهرى في مواقع الاجرام السماوية في الانحراف الاختلافىمنظرى فيما يسمى بالنجوم الثابتة وهى

في الحقيقة في حركة دائمة منذ أحقاب بعيدة يصعب قياسها لانهاية لها والتى تعتبر حياة الفرد

الذى متوسطها سبعون عاما بالنسبة لها وكأنها جزء اعتراضى متناهى الصغر .

هل كان هناك تأملات عكسية أخرى لارتداد في تزايد أقل رحابة ؟

في دهور الاحقاب الجيولوجية المسجلة في طبقات الأرض : فيما لا يعد ولا يحصى من الكائنات

المعضوية الدقيقة الحشرية في تجاويف الأرض وتحت الصخور المتحركة وفي القفور والركام وفي

الميكروبات والجراثيم والبكتيريا والعصيات والحى المنوى : وفي لا يحصى من تريليونات بليونات

مليونات الجزئيات التى تدرك بالحس والتى تتجمع بطريق الألفة الاتحادية لذراتها في رأس دهبوس

واحد : في عالم المصبل البشرى الذى تتكوكب فيه الكرات البيضاء والحمرء هى ذاتها عوالم من الفضاء الخاوى تتكوكب فيها أجسام أخرى ، كل منها صائرة إلى عالم يتكون من اجسام قابلة للتجزؤ إلى أجسام كل منها قابل للتجزؤ بدوره إلى اجزاء يمكن اعادة تجميعها إلى مكوناتها ، ويستمر تناقص المقسوم والقاسم دون تقسيم فعل حتى إذا استمرت العملية إلى حد كاف ، لا نصل إلى أى شىء فى أى مكان .

لماذا لم يتوسع فى هذه الحسابات إلى نتائج أكثر دقة ؟

لأنه منذ عدة سنوات مضت فى ١٨٨٦ عندما كان مشغولا بمشكلة الدائرة كان قد علم بوجود رقم محسوب بدقة تقريبية نسبيا وأنه كان واسع المدى بأرقام كثيرة جدا ، على سبيل المثال ٩ اس ٩ اس ٩ ، وإذا حصلنا على النتيجة ، فيجب الحصول على ٣٣ جزء مطبوعة بحروف صغيرة كل منها ١٠٠٠ صفحة من العديد من الرزم ومواعين الورق الهندى الرقيق لكى يمكنها أن تحتوى على القائمة الكاملة لاعدادها كاملة ، الآحاد ، والعشرات ، والمئات ، والألوف ، وعشرات الألوف ، ومئات الألوف ، والملايين ، وعشرات الملايين ، ومئات الملايين ، والبيونات ، ونواة سديم كل رقم لكل متتالية تحتوى فى إنجاز القدرة على أن ترفع إلى أقصى درجة أى أس لأى أس لها .

هل وجد مشكلة عدم صلاحية الكواكب وتوابعها للسكن بواسطة جنس معين وامكانية

خلاصها اجتماعيا وحلقيا بواسطة مخلص سهلة الحل ؟

تختلف الصعوبة هنا . بما أنه كان يدرك وهو يحاول أن يجد حلا لهذه المشكلة أن الجسم البشرى ، الذى يتحمل عادة ضغطا جويا أرضيا يعادل ١٩ طنا يقاسى ، إذا ما ارتفع إلى علو شاهق فى الغلاف الجوى المحيط بالأرض ، وبقوة تتزايد فى متوالية عديدة كلما اقترب من ذلك الخط الفاصل بين الطبقة السفلى والطبقة العليا للغلاف الجوى ، من نزيف فى الأنف وضيق فى التنفس ودوار ، فقد حدث ، كفرض علمى لايمكن تنفيذه ، بامكان وجود جنس أكثر تكيفا ويختلف تشريحيا ويستطيع العيش فى ظروف مريحية عطاردية زهرية جويترية زحلية نبتونية أو أورانوسية كافية مماثلة ، ولوأن هذا الطراز العظيم من الكائنات مخلوقة بأشكالها المتغيرة مع اختلافات محددة تظهر فيما بعد تشابهه ويشبه بعضها البعض ، قد تظل هناك ، كما هى الآن ، لاثميد عن تمسكها ولا تتخلل ابدا عن الباطل ، عن باطل الاباطيل ، وكل ما هو باطل .

ومشكلة إحتال الخلاص ؟

المقدمة الصغرى أثبتها المقدمة الكبرى .

أى خصائص أخرى متباينة للكواكب تبهر بالتناوب ؟

الألوان المختلفة التي تشير إلى درجات متباينة من النشاط (الأبيض ، الأصفر ، القرمزي ، الزئبقى ، الزنجفرى) : درجات لمعانها : أحجامها المنظورة بالعين المجردة وحتى الدرجة السابعة : مواقعها : راع الدب الأكبر : طريق والسنجهام اللبني : عربة داود : حلقات اطواق زحل : تكثف الغيوم السديمية إلى شمس : الالتفاف المترابط للشموس المزدوجة : الاكتشافات المستقلة المترامنة لجاليليو ، سيمون ماريوس ، بيازى ، لوفيريه ، هيرشيل ، جالى : المنهجة التي حاولها بود وكيلار بتكعب المسافات وترتيب أزمنة افلاكها : انضغاطية لانهاية لها للمذنبات ذات الهليات وافلاكها العديدة الاهليلجية في انبثاقها ودخولها من الحضيض الشمسى إلى الأوج : الأصل الشهائى للنيازك الجرمية : الفيضانات الليبية على المريخ قريبا من فترة حلول الاعتدال الربيعى : التكرار الحولى لوابل النيازك قريبا من فترة عيد سانت لورانس (شهيد ، ١٠ أغسطس) : التكرار الشهري المعروف بهلال القمر الجديد والقمر القديم بين ذراعية : الأثر الذى يعزى للأجرام السماوية على الأجساد البشرية : ظهور كوكب (من الحجم ١) شديد التألق واضحا ليلا ونهارا (شمس متألقة جديدة تتولد في توهج باصطدام والتحام حرارى لشمسين خامدتين) قريبا من فترة ميلاد ويليام شكسبير فوق دلنا مجرة ذات الكرسي الهاجعة التي لانتخبوا أبدا ونجم آخر (من الحجم ٢) من أرومة مماثلة وإن كان أقل تألقا كان قد ظهر واختفى في مجرة كوكبة الاكليل الشمالى بنجومها السبعة قريبا من فترة مولد ليوبولد بلوم ونجوم أخرى (من المفترض أنها) من أصل مشابه والتي كانت قد ظهرت في (فعلا أو وعلى سبيل الافتراض) ثم اختفت ، من كوكبة أندروميديا ، المرأة المسلسلة اللولبية قريبا من فترة ميلاد ستيفن ديدالوس ، وفي كوكبة العنّاز أو ذى الأعنة أو منها بعد ميلاد ووفاة رودولف بلوم الإبن بوضع سنوات ، وفي كوكبات أخرى ومنها قبل أو بعد ميلاد أو وفاة أشخاص آخرين : الظواهر الطبيعية المصاحبة للكسوف والخسوف الشمسى والقمرى من الزوال إلى الظهور : سكون الرياح ، تغير محل الظلال ، صمت الكائنات المجنحة ، خروج الحيوانات الليلية والغسقية ، استمرار الاشعاع الطيفى ، دهمة المياه الجوفية ، شحوب بنى البشر .

استنتاجه (بلوم) المنطقى بعد أن قلب الأمر على وجهه فيما عدا السهو والخطأ ؟

انها لم تكن سماء شجرة ولاسماء غار ولاسماء حيوان ولاسماء إنسان . أنها فكرة طوباوية ، فلم يكن هناك وسيلة معلومة من المعلوم للمجهول ، وانها لامتناهية يمكن بالمثل تأويلها على أنها متناهية بإبدال افتراضى محتمل لجسم أو أجسام تساويها أو تختلف عنها في الحجم : أنها حركة لاشكال وهمية ثابتة في الفضاء ، وبعاد تحريكها في الجو : ماض قد يكون توقف كحاضر قبل أن يبدأ مشاهدوه في المستقبل في الدخول في حاضره الفعلى الكائن .

هل كان أكثر اقتناعا بقيمة المنظر الجمالية ؟

بلا ريب بسبب الأمثلة المتكررة من قبل الشعراء وهم إما في حالة هذيان عاطفى مسعور أو
عزى المجران فيستشهدون تارة بأبراج متقدة متعاطفة وتارة بفتور القمر التابع لكوكبها .

هل قبل إذن كقسم من عقيدة نظرية المؤثرات الفلكية على الكوارث التحتمرية ؟
كان يبدو له أنها تقبل الاثبات كما تقبل التفنيد وأن المصطلحات المستعملة في الحرائط السليوجرافية
القمرية قد تعزى إلى حدس يمكن إثباته أو إلى قياس مغلوط : بحيرة الأحلام ، بحر الامطار ، خليج
الندى ، محيط الخصب .

ما هى أوجه التشابه الخاصة التى بدت له ظاهرة بين المرأة والقمر ؟
قدمها الذى سبق الأجيال الأرضية المتعاقبة وخلفها : سيطرتها الليلية : اتكائها على تابع :
انعكاسها المتألق : ثباتها فى كل أوجهها ، تبوضها ورقادها فى أوقاتها المحددة . نموها واتحاقها :
عدم تغير وجهها الجبرى : استجابها الغامضة لتساؤلات مبهمة : فعاليتها فى المياه المتدفقة
والمنحسرة : قدرتها على اضرام نار الحب ، والإذلال ، وإضفاء الجمال ، وجلب الجنون ، وإثارة
الاهمال وتشجيعه : غموض محياها الهادىء : الفظاعة فى جوارها القريب ، المنزل ، المهين ، العنيد ،
التألق : تنبؤاتها بالعواصف والهدوء فى البحر : الاثارة فى ضوئها ، حركتها وبجردها وجودها :
تحذيرات براكينها ، بحارها القاحلة ، صمتها : روعتها عندما تظهر : جاذبيتها عندما تغيب .

أى علامة مرئية مضيئة اجتذبت نظر بلوم الذى لفت نظر ستيفن ؟
فى الطابق الثانى (الناحية الخلفية) من منزله (بلوم) ضوء مصباح كيروسين بمظلة مائلة
انعكس على ستارة من النوع الملقوف على بكرة من صنع فرانك اوهارا ، لستائر النوافذ وقضبان
الدرجات والشرعات الآلية ، ١٦ شارع اونجيار .

كيف وضح غموض وجود شخص غير منظور ، زوجته ماريون (موللى) بلوم ، بالاشارة
إلى علامة مرئية رائمة ، مصباح ؟
بالملاحظات لفظية غير مباشرة أو توكيدات : بمعاطفة مكبوتة واعجاب : بالوصف : بمرح : بإيجاء .

هل ظل الاثنان صامتين حيثئذ ؟
صامتان ، كل منهما يتأمل الآخر فى المرأة الجسدية التى لهوليستلهو فى الوجه المشابه .

هل ظللا بلا حركة إلى مالا نهاية ؟
بناء على اقتراح من ستيفن وبحسب من بلوم راح الاثنان ، ستيفن أولا ، ومن بعده بلوم يتبولان
فى شبه الظل ، جنباً إلى جنب ، وقد أخفى كل منهما عضو التبول بكف يده ، واستقرت

انظراهما ، بلوم أولا ، ثم ستيفن ، عاليا على الظل المنعكس على النافذة المضيئة المعتمة .

في تشابه ؟

كان مسارا تبولهما ، أولا في تعاقب ، ثم في تزامن ، يختلفان : ما لبلوم أطول ، أقل تقاطعاً في شكل غير متكامل لحرف الأبيدية ذى الشعبين قبل الأخير منها والذي كان في آخر عام له في المدرسة الثانوية (١٨٨٠) قادرا على الوصول به إلى ارتفاع متغلبا على قوة خصومه في المعهد : عددهم ٢١٠ طالبا . مالمستيفن كان أعلى ، أكثر صفوياً والذي كان في الساعات الأخيرة من يومه السابق قد ولد بسبب استهلاك مدرّ ضغطا ملحاحا في المثانة .

ماهى المشاكل المختلفة التى بدت لكل منهما فيما يخص بجهاز الآخر الحفى المسموع القريب ؟
بلوم : مشكلة الاثارة ، الانتفاخ ، الصلابة ، رد الفعل ، الحجم ، الطهارة ، غزارة الشعر .
لستيفن : مشكلة الكمال الكهنوتى لليسوع المختون (ايناير ، يوم عطلة يلزم فيه سماع القديس والامتناع عن أى عمل يدوى لاضرورة له) ومشكلة ما إذا كانت الثرلة المقدسة ، فتحة العرس الجلدية للكنيسة الرومانية الكاثوليكية البابوية المقدسة ، والمحفوطة في كالساتا ، ترقى إلى عبادة العذراء أو إلى درجة رابعة للأقوم تستحق العبادة التى تُصفى على مايقطع من زوائد كالشعر والأظافر .

أى علامة سماوية لاحظها الاثنان في آن واحد ؟

نجم اندفع بسرعة فائقة ملحوظة عبر القبة الزرقاء من النسر الواقع في كوكبه القيثارة فوق سمت الرأس فيما وراء المجموعة الفلكية خصلة الذؤابة ناحية علامة برج الأسد .

كيف دبر المقيم الجاهذ مخرجا للراحل النايد ؟

بايلاج رأس مفتاح ذكر حرشفه الصداً في ثقب قفل أنثى متقلقل ، وباحراز ضغط على حلقة المفتاح ولف أسنانه من اليمين إلى الشمال اقتنصر اللسان من رزة المزجج وجذب ناحيته بهزات متشنجة بابا قديما متخلخلا بدون مفصلات فهياً فرجة سالكة تسمح بالدخول والخروج في يسر .

كيف ودع كل منهما الآخر عند ائراقهما ؟

بالوقوف عموديا عند ذات الباب على جانبي اسكفته وقد التقى خطا ذراعا التوديع ، وتقابلا عند أى نقطة مكونان أية زاوية أقل من مجموع زاويتين قائمتين .

أى صوت صاحب اتحاد تماس يديهما وانفصالهما (على التوالى) ، الجابذة والنايدة .

صوت صلصلة دقات ساعة الليل من رنين الأجراس في كيسة سانت جورج .

أى اصداء لهذا الصوت سمع كل منهما وكلاهما ؟

Liliana rutilantium. Thymus circumdet.

ستيفن :

hubilantium te virginum. Chorus excipiat.

بلوم :

هاى هو ا هاى هو ا

هاى هو ا هاى هو ا

أين كان أفراد الجماعة المختلفون الذين انتقلوا من ساندى ماونت في الجنوب مع بلوم في ذلك اليوم عند سماع رنين الأجراس إلى مقبرة جلاسنفين في الشمال ؟

مارتن كنتجهام (في فراشه) ، جاك باور (في فراشه) ، سايمون ديدالوس (في فراشه) ، توم كيرنان (في فراشه) ، نيد لامبورت (في فراشه) ، جوهانيز (في فراشه) ، جون هنرى ميتون (في فراشه) ، بيرنارد كوريجان (في فراشه) ، باتسى ديجنام (في فراشها) ، هادى ديجنام (في قبره) .

ماذا سمع بلوم ، وحده ؟

الصدى الزدوج لأقدام تبعد على الأرض التي تظللها السماء ، رنين مزدوج لقيثار عبرى في الحارة الطنانة .

ماذا أحس بلوم ، وحده ؟

برودة الفضاء البينجى ، آلاف من الدرجات تحت نقطة التجمد أو الصفر المطلق ، فهرنهايت ، سنتيجريد أو رومز : بداية ملاح بواذر الفجر .

ماذا أثارت دقات الأجراس ولمسة اليد ووقع الأقدام وقشعريرة الوحدة في نفس بلوم ؟ ذكرهايات عن رفاق الآن توفوا بطرق مختلفة في اماكن مختلفة : بيرسى انجون (قتل في ساحة الوغى ، نهر مودار) ، فيليب جيليجان (سل رثوى ، مستشفى شارع جارفيز) ، ماثيو ف . كين (حادث غرق ، خليج دبلن) ، فيليب موزيل (تقيح الدم ، شارع هيتزبرى) ، مايكل هارت (سل رثوى ، مستشفى القلب المقدس) ، باتريك ديجنام (السكتة الدماغية ، ساندى ملونت) .

أى ظواهر محتملة دفعته للبقاء ؟

أقول ثلاثة نجوم أخيره ، طلوع الفجر ، بزوغ غزاة جديدة من صدرها .

هل كان شاهد عيان فيما مضى لهذه الظواهر ؟

مرة عام ١٨٨٧ بعد لعبة تجزيرية امتدت لوقت متأخر في منزل لوك دويل ، كيميج ، كان قد انتظر بصبر شروق شمس النهار جالسا على سور وعينه بائجاه المشرق ، شرقا .

فذكر تباشير الظواهر ؟

هواء أكثر أنتعاشا ، ديك بعيد مبكر ، دقائق ساعات اكليركيه في أماكن متعددة ، موسيقى زقزقة الطيور ، صوت خطو منفرد لعابر سبيل مُبدر ، الأشعاع المرئي لضوء جسم غير منظور ، أول قرن ذهبي للشمس المنبثقة يظهر في أدنى الأفق .

هل بقي ؟

عاد بإلهام عميق ، عبر الحديقة من جديد ، داخل الممر مرة ثانية ، وأعاد غلق الباب . بتنهيدة وجيزة استعاد الشمعة ، وعاود صعود الدرج ، واقترب ثانية من باب الحجر الأمامية ، في الدور الأرضي ، ودخل .

ما الذي اعترض سبيله فجأة ؟

ألثقت فلقة صدغه الأيمن في تجويف قحفه بزواوية ضلع من الخشب الصلد ، فتجمع ولغمضة عين فيما بعد محسوسة ، إحساس بألم كنتيجة لما سبق من إحساسات أرسلت وسجلت .

اوصف التغيرات التي حدثت في أماكن قطع الأثاث ؟

كنية منجدة بمخمل مزاهر عناني كانت قد انتقلت من مكانها في مقابل الباب إلى جانب المصطلى بالقرب من علم برهطاني ملفوف بعناية (تغيير طالما أعتزم تنفيذه) : الطاولة ذات القرص المطعم بالميناء الايطالي بتريبع بيضاء وزرقاء قد وضعت في مقابل الباب في المكان الذي خلا من الكنية الخملية العناني : البوفية المصنوع من خشب الجوز قد نقل من موضعه بجوار الباب إلى مكان أكثر ملائمة ولكنه أكثر خطورة أمام الباب : كرسيان نقلتا من على يمين وشمال المصطلى إلى المكان الذي كانت تشغله الطاولة ذات التريبع البيضاء والزرقاء في قرصها المطعم بالميناء الايطالي .

صفهما ؟

الأول : من النوع الخفيض المحشو المريح بذراعين متينين ممدودين وظهر يميل إلى الخلف ، يبدو من دفعه إلى الوراء انثناء حرف بساط مستطيل ، والآن يظهر على مقعده الكبير المنجد نحول مركز اللون في الوسط يقل تدريجيا ناحية الحواف . الآخر : كرسي رشيق مفلطح الأرجل من الخيزران المجداول اللامع موضوع مباشرة أمام الأول ، كل هيكله من المساند إلى المقعد ، ومن المقعد إلى القاعدة مطلي بالورنيش البني الغامق ، وقاعدته مصنوعة من دائرة ناصعة البياض من الأسفل المضفر .

أي دلالات كانت ترتبط بالكرسيين ؟

المغزى في التشابه ، في الهيئة ، في الدلالة الرمزية ، في الهيئة المادية ، في دليل الديومو .

ما الذى شغل المكان الذى كان اليوفيه يشغله أصلا ؟

بيانو متتصب (ماركة كادى) بلوحة مفاتيح عارية ، على ناووسه المخلوق زوج قفازات طويلة صفراء نسائية ومنفضة سجائر زمردية تحوى عيدان ثقاب مستعملة ، وسيجارة دخن نصفها وعقبي سيجارتين تغير لونهما ، على حاملة كراسى الموسيقى من مقام صول للغناء بمصاحبة البيانو لأغنية الحب القديمة (من كلمات ج . كليفتون بينجهام ومن تلحين ج . ل . مولوى ، وغناء مدام انطوانيت ستروليج) مفتوحة عند الصفحة الأخيرة عند الارشادات : كما تهوى ، *ad libitum* . *Forse* ، دوس ، *Pedal* ، بحوية : *animato* ، تابع ، دوس ، *pedal* ، تأخر ، *ritirando* ، النهاية .

بأى مشاعر تأمل بلوم هذه الأشياء بالمتابوة ؟

بجهد ، وهو يرفع الشمعدان : بألم ، وهو يحس على خده الايمن بانتفاخ كلمة : بانتباه ، مدققا النظر في ضخم باهت مستسلم وبازائة نحيل لامع نشط : باعتناء ، فأنحى وعدل ثنية حرف البساط : بتسلية ، وهو يتذكر اقتراح الدكتور ملاخى مالىجان الخاص بدرجات اللون الأخضر : بسرور ، وهو يكرر الكلمات والافعال السابقة وهو يدرك من خلال أقتية عديدة من الوعى الذائق الباهت الجميل الناتج من والمصاحب للتدرج الباهت في اللون .

تصرفه التالى ؟

من صندوق مفتوح على قرص الطاولة المرصعة بالميناأ أخرج مخروطا منمننا أسودا ، طوله بوصة ، ووضعه على قاعدته فوق لوح صغير من الصفيح ، ووضع الشمعدان على الركن الأيمن من رف المستوقد واخرج من جيب صدره صفة مطوية من إعلان (مصور) أجنداث نيتام ، وفضه ، وألقى عليه نظرة سريعة ، وبرمه فى اسطوانة رفيعة ، وأشعله من لهب الشمعة ، وقربه بعد اشتعاله من قمة المخروط حتى وصل الأخير إلى مرحلة التوهج ، ووضع الاسطوانة فى حوض الشمعدان متخلصا من جزئها الذى لم يستهلك بطريقة تسهل احتراقه بالكامل .

ما الذى تبع هذه العملية ؟

فَوْح من قمة الفوهة المقتضبة لهذا البركان المصغر دخان عمودى متلوي يعبق ببخور شرقى .

أى أشياء متشابهة الوضع ، بخلاف الشمعدان ، استقرت على رف المصطفى ؟

ساعة من رخام كونيهارا المجزع وقد توقفت عند الساعة ٤,٤٦ صباحا يوم ٢١ مارس ١٨٩٦ ، هدية زواج من ماثيو دهلون : شجرة مقزمة لشجرانيه جليدية نديفة تحت ناقوسها

الشفاف ، هدية زواج من لوك وكارولين دويل : بومة محنطة ، هدية زواج من عضو البلدية جون هوبر .

ماهى النظرات التى تبادلتها هذه الأشياء الثلاثة مع بعضها ومع بلوم ؟
فى مرآة الحائط المذهبة الاطار واجه ظهر الشجرة القزم الخالى من الزينة ظهر البومة المحنطة المنتصب . أمام المرآة واجهت هدية زواج عضو البلدية جون هوبر بلوم بنظرة صافية مكتعبة حكيمة لامعة ساكنه ، بينما واجه بلوم هدية زواج لوك وكارولين دويل بنظرة غامضة هادئة عميقة ثابتة حانية .

أى صورة مركبة غير متناسقة جذبت انتباهه فى المرآة إذن ؟
صورة رجل وحيد (بالنسبة لذاته) متغير (بالنسبة للآخرين) .

لماذا وحيدا (بالنسبة لذاته) ؟

لم يكن لهذا الرجل أخوة أو أخوات منذ مولده
ومع ذلك كان والد هذا الرجل ابن جده

لماذا متغيرا (بالنسبة للآخرين) ؟

منذ الطفولة حتى النضوج كان يشبه من أنجبته . منذ النضوج حتى الشيخوخة سيزداد تشابهه بمن أنجبه .

ماذا كان آخر انطباع بصرى نقلته اليه المرآة ؟

انعكاس بصرى للمعيد من المجلدات المقلوبة ليست مرتبة بنظام وليست حسب حروفها الابدئية
بعناوين متألقة على رفى الكتب المواجهين .

صنّف هذه الكتب ؟

توم : دليل مصلحة البريد ، ١٨٨٦ .

دينيس فلورانس مكارثى : اعمال شعرية (نسيرة نحاسية من الزان عند صفحة ٥)

شكسبير : أعماله (سختيان قرمزى رمانى ، حروف مذهبة)

أحسن الإرشادات فى فنون الصبايات (قماش بنى)

التاريخ العبرى لبلاط تشارل الثانى (قماش أحمر ، تجليد آلى بإطار)

دليل الطفل (قماش أزرق)

عندما كنا صغارا تأليف ويليام اوبراين ، عضو برلمان (قماش أخضر ، باهت قليلا ،

علامة من ظرف خطاب عند ص ، ٢١٧)

أفكار من سبينوزا (جلد كستائى)

قصة افلاك السماء تأليف سير روبرت بول (قماش أزرق)

إلى : **ثلاث رحلات لمدغشقر** (قماش بنى ، العنوان مطموس)

مراسلات ستارك - مونرو بقلم أ . كونان دويل ، ملك مكتبة مدينة دبلن العامة ، ١٠٦ شارع كييل ، مستعار ٢١ مايو (ليلة العنصرة) ١٩٠٤ ، يعاد فى ٤ يونيو ١٩٠٤ ، ١٣ يوم تأخير (مجلد بقماش اسود ، يحمل أرقاما وحروفا بيضاء وبطاقة) .

رحلات فى الصين تأليف « المسافر » أعيد تجليده بورق بنى ، عنوان بالحبر الأحمر) .

فلسفة التلمود (كتب مخط)

لو كهارت : **حياة نابليون** ، (بدون جلده ، ملاحظات هامشية ، يقلل من الانتصارات ، ويضخم الهزائم للبطل) .

Soll und Haber بقلم جوستاف فريتاج (كرتون أسود ، حروف قوطية ، كوبون للسجائر كعلامة عند ص ٢٤) .

موزيار : **تاريخ الحرب الروسية التركية** (قماش بنى ، عدد ٢ مجلد ، بطاقة ملصقة داخل الجلدة ، مكتبة الحامية ، نادى الحاكم ، جبل طارق) .

لورانس بلومفيلد فى أيرلندا بقلم ويليام ألينجهام (الطبعة الثانية ، قماش أخضر ، زخرفات نغلية مذهبة ، اسم صاحبه السابق على الصفحة اليسرى ممسوح) .

دليل علم الفلك (غلاف من الجلد البنى مفصول ، ٥ لوحات ، حروف مطبعية قديمة ، قياس ١٨ بنط ، حواشى المؤلف لامتيل لها ، الملاحظات الهامشية قياس ٨ بنط ، العناوين بنط ١٢ بايكا صغير)

حياة المسيح الخافية (كرتون أسود) .

فى مدار الشمس (قماش أصفر ، بدون الصفحة الأولى والعنوان ، يظهر العنوان على رأس كل صفحة) .

القوة البهنية وكيف تحققها تأليف يوجين سانندو (قماش أحمر) .

المختصر الواضح فى علم الهندسة باللغة الفرنسية تأليف ف . إجنات و مترجم إلى الانجليزية بواسطة جون هاريس دكتوراه فى اللاهوت ، لندن ، طبع ر . ناهلوك بمطبعة يشوب ميد MDCCXI مع رسالة إهداء لصديقه الحميم تشارلز كوكس ، المحترم عضو البرلمان عن دائرة ساوث وارك وعليه بخط اليد بالحبر على الصفحة الغفل الأولى عبارة تشهد بأن الكتاب كان ملكيا

لمايكل جالاهاار ، مؤرخ في اليوم العاشر من مايو ١٨٢٢ ترجو من يعثر عليه ، إذا ما فقد الكتاب أو ضاع ، أن يرد إلى مايكل جالاهاار ، النجار ، دوفرى جيت ، إينيشكثورنى ، مقاطعة ويكلو ، أجهل مكان في العالم .

ماهى الأفكار التى شغلت باله أثناء عملية عدل الكتب المقلوبة ؟
ضرورة النظام ، مكان لكل شىء وكل شىء في مكانه : التلوق الخطأىء للأدب عند النساء :
عدم اللياقة في حشر تفاحة في قدح ومظلة تصفى في حوض قصرية : الخطورة في إخفاء أى وثائق سرية سواء خلف كتاب أو تحته أو بين صفحاته .

أى جزء كان أكبرهم حجما ؟

هوزيار : تاريخ الحرب الروسية «حاضو» ١ .

ماذا كان يحتوى ، من ضمن ما احتوى من معلومات ، المجلد الثانى من العمل المشار اليه ؟
اسم معركة حاسمة (نساء) غالبا ما كان يذكرها ضابط حاسم ، ميجور بريان كوبر تويدى (يذكره) .

لماذا أولا وثانيا ، لم يطلع على العمل المشار إليه ؟
أولا : بهدف ممارسة تمارين تقوية الذاكرة : ثانيا : لأنه بعد فترة من النسيان ، عندما جلس إلى المائدة الوسطى ، وعلى وشك مراجعة الكتاب المذكور ، تذكر عن طريق تمارين الذاكرة ، إسم هذا الاشتباك الحربى ، بليفنا .

ماذا واساه فى وضعه وهو جالس ؟

الطهارة ، العرى ، الوضعة ، السكنية ، الشباب ، الرقة ، الجنس ، الحكمة فى تمثال منتصب فى وسط المائدة ، صورة نارسيوس ، عاشق ذاته ، اشتراه فى مزاد من ب . أ . راين ، ٩ سكة باتشولار .

ماذا سبب له الضيق وهو فى وضع الجالس ؟

ضغط كايح من ياقه (ماس ١٧ بوصة) وصدرية (٥ أزرار) ، قطعتان من الملابس الزائدة فى زى رجال فى الأربعينات من عمرهم ، ولا تستجيب للتعديلات فى حجم الكتلة بطريق التوسيع .

كيف عالج الضيق ؟

خلع ياقته المزودة بربطة عنق سوداء وزر خلفى بمشيك يطوى ، من حول رقبتة إلى موضع

على يسار المائدة . فك الأزرار الواحد تلو الآخر من تحت لفوق لكل من الصدرية ، البنطلون ، القميص ، الفانلة بطول خط متوسط من شعر أسود مجعد غير منتظم يمتد من تجمع مثلث عند حوض العانة فوق محيط البطن وتجويف حبل السرة مع خط الوسط الفقارى إلى تقاطع الفقرة السادسة الصدرية ومن هناك يتفرع في اتجاهين بزواية قائمة ينتهى كل منهما بدائرتين مرسومتين حول نقطتين متساويتى البعد ، إلى اليمين وإلى اليسار ، على قنتى البروز الصدرى . حل تباعا كل من الأزرار الستة ، الا واحدا ، لحمالة البنطلون ، منظمة في ازدواج ، بنقصها واحد .

أى حركات لإرادية تبعت ؟

ضغط بين عدد ٢ من الأصابع اللحم المجاور المحيط بندية في المنطقة التى تحت الأضلاع اليسرى تحت الحجاب الحاجز الناتجة عن لسعة ابتلى بها من ٢ اسبوع ، ٣ أيام سابقة (٢٣ مايو ١٩٠٤) من نحلة . وهرش دون وعى بالرغبة في الحلك بيده اليمنى ، اماكن متفرقة واجزاء من أدمته المكشوفة إلى حد ما التى كانت حمت بالكامل . أدخل يده اليسرى في الجيب الأيسر السفلى لصديرتيه واخرج واعاد عملة فضية (١ شلن) ، كان قد وضع هناك (غالبا) بمناسبة (١٧ أكتوبر ١٩٠٣) جنازة مسز إميلي سينيكو ، محطة سيدنى باريد .

إحسب ميزانية يوم ١٦ يونيو ١٩٠٤ .

منه		له	
بنس	شلتن جنيه	بنس	شلتن جنيه
١	كلية خنزير . .	٣	٠
١	جريدة الأحرار . .	١	٠
١	حمام وبسطة . .	٦	١
	اجرة ترام . .	١	٠
١	تبرع لأسرة دهنم . .	٥	٠
٢	كحك بانيرى . .	١	٠
١	وجبة خفيفة . .	٧	٠
١	تهديد استمارة كتب . .	١	٠
١	خطابات ومظاريف . .	٢	٠
١	الغذاء وبسطة . .	٢	٠
١	إذن بريد وطابع . .	٨	٢
	اجرة برام . .	١	٠
١	كارع خنزير . .	٤	٠
١	كارع عنزة . .	٣	٠
١	كمكة بالشيكولاتة . .	١	٠
١	فطيرة سادة . .	٤	٠
١	قهوة وبسكويت . .	٤	٠
	قرض من ستيفن رد له . .	٧	١
	الباقى . .	٦	١٦
٣		٣	
١٩		١٩	
٢		٢	

هل استمرت عملية خلع الملابس ؟

لإحساسه بألم محتمل متواصل في باطنى قدميه مد ساقه إلى جانب وتفحص الطيات والتورعات وأماكن العجر التى سببها ضغط القدم في مجال غدواته وروحاته المتكررة في أنحاء متفرقة من المدينة ، ثم أنحنى وفك عقد الرباط وحله من مشابهه وأرخاه وخلع كل فردة من حذائه للمرة الثانية ، وفصل جوربه الأيمن المندى من عند أصابعه حيث فتح ظفر إبهام قدمه ثغرة مرة أخرى ، ورفع قدمه الأيمن وبعد أن فك مشبك حمالة شراب من المطاط بنفسجية ، خلع جوربه الأيمن ، ووضع قدمه اليمنى العارية على حرف مقعد كرسيه ، وثلم ثم سلخ برفق الجزء الناقء من فسيطة إبهام قدمه ، وقرب العراق من أنفه واستنشق رائحة اللحم الحى ، ثم ألقى بارتياح قراضة الظفر المنزوعة .

لماذا بارتياح ؟

لأن الرائحة التى شمها كانت تماثل روائح أخرى شمها من قلامات أظافر أخرى ثلمها وانتزعها العصى بلوم ، تلمهذ مسز اهلبيس في المدرسة الابتدائية ، بصبر كل ليلة اثناء ركعاته القصيرة وصلوات المساء وتأمله الطموح .

ماهو أقصى طموح آلت اليه الآن كل طموحاته المتلازمة والمتتابعة ؟

لم يكن يتطلع لأن يرث حسب حق البكورة أو تقسيم بالتساوى أو بحق أصغر الاولاد في المملك ، أو أن يمتلك مدى الحياة ضيعة واسعة بها عدد كاف من الغدادين والقراريط والأسهم ، مقاييس شرعية زراعية (مشنة ٤٢ جنيه استرليني) ، بترية حث للمرعى تحيط بمسكن ريفى بمقصورة لحرس البوابة وجادة للعربات ، ولا حتى من جانب آخر إلى منزل صغير إيطالى أو واحدة من الفيلات التوائم التى توصف بأنها *Rus in Urbe* الريف في المدينة أو *Qui si Sana* من يريد الاكتمال ، بل إلى شراء بيت ريفى بطريق المفاوضة المباشرة والدفع عدا ونقدا ، من طابقين للسكن بواجهة جنوية مسقوف بالقش مزود بدوارة هوائية ومانعة للصواعق ، متصلة بالأرض ، أمامه كنة تغطىها النباتات المرشة (لبلاب أو كرم برى) ، باب مدخله ، أخضر زيتونى ، مصنوع بعناية كهيكل المركبة تلمع اجزاعه النحاسية ، بواجهة من الجص عليه زخرفات مشجرة مذهبة عند الطنف والجمالون ، يتسنى ، إن أمكن ، هضبة لطيفة ويطل على منظر جميل من شرفة دربزينها من أعمدة حجرية من مراعى مجاورة غير مأهولة حيثذ وفيما بعد ، يقف وسط ٥ أو ٦ أفدنة خاصة به ، وعلى مسافة معينة من أقرب طريق عمومى تسمح برؤية أنواره ليلا من فوق ومن خلال سياج أجمه من الزعرور والبتولا بتشديفنى ويقع عند نقطة معينة لا تقل عن ميل تشريعى من ارباض العاصمة ، وعلى بعد مسيرة لا تزيد عن خمس دقائق من خط ترام أو قطار

(مثلا : دوندورم ، فى الجنوب ، أو ساتون فى الشمال وهاتان الناحيتان لهما نفس السمعة حسب التجربة الفعلية التى لقطبى الأرض من حيث إن مناخيهما ملائم للمصابين بالسل الرئوى) ويمتلك هذا العقار وبدفع ضريبة الأيجار الحكرية لمدة ٩٩ عاما وتتكون العين من ١ حجرة للمعيشة بنافذة بشرية (٢ شراعة قوسية قوطية) ، بها ترمومتر ، ١ حجرة استقبال ، ٤ حجرات للنوم ، ٢ حجرة للخدم ، مطبخ جدرانها مبلطة مزود بفرن وملحق به غرفة خدمة ، طرقة بها خزانه للبياضات والمفارش ، مكتبة من خشب السنديان مجهزة بأرفف تحوى دائرة المعارف البريطانية وقاموس سنشرى الجديد ، أسلحة شرقية وقروسطية متقاطعة ، صنجة الوجبات ، مصباح من المرمر ، اصيص نبات معلق ، جهاز تلفون بسماعة من العاج وبجواره الدليل ، سجادة اكسمنستر من الصوف النقى شغل يد بأرضية سكرية اللون وحواشى شعرية ، طاولة للعب الورق بعمود فى وسطها يتفرع إلى أرجل مخرلية ، مصطلى بمستوقد ضخيم مزين بالنحاس ، على رفه ساعة من النحاس الأصفر تحسب الوقت بدقة ، مضمونه مضبوطة بدقات وأنغام وستمنستر ، باروميتر بمؤشر للرطوبة ، كنبات مريجة ومقاعد للأركان مكسوة بالقטיפ الملعلة الحمراء بزئيركات ونوابض جيدة مع غور فى وسط المقعد ، حاجز بارافان يابانى بثلاثة الواح ومباصق (من النوع الفاخر المستعمل فى النوادى ، من الجلد الأحمر النيىذى الفاخر ، تستعيد لمعانها بجهد قليل باستعمال زيت بذر الكتان والخل) وثرىا فى الوسط بشمعدانات بذوائب بلورية منشورية هرمية الشكل ، مجثم من الخشب المقوس عليه بيغاء يألف الوقوف على أصبعك (مهذب الكلام) ، ورق للحائط بنقوش بارزة بسر ١٠ شلنات اللفة ١٢ متر بتصميمات مستعرضة من الأزهار القرمزية متوج بطنظ علوى ، سلم للطابق العلوى ، ثلاث مجموعات من الدرجات وقوائم الدرجات والدرابزين ومسندة ، كلها مكسوة بتليسة من الألواح المأطورة فى أسفله بطوله ومطلية بشمع الكافور ، حمام بماء ساخن وبارد ، بحوض استحمام ودوش رشاش : مرحاض على البسطة بين الدورين مزود بنافذة بدرفة واحدة من الزجاج المخشن ، بغطاء مقعد مفصل ، ومصباح على رف الخزانة ، السلسلة والمقبض من النحاس ، ومتكأ ، كرسي للقدمين صغير ، لوحة فنية مقلدة على الباب من الداخل : ومرحاض آخر مثله عادى ، شقة الخدم بأدواتها وتركيباتها الصحية والنظافية للطباخ والمساعد والخادمة (المرتب : يتزايد كل عامين بتدرج متزايد يبلغ ٢ جنيه استرليني مع تأمين شامل مشترك ، ومكافأة تشجيعية سنوية [١ جنيه] وعلاوة تقاعد [على أساس سن ٦٥] وبعد خدمة ٣٠ عاما) ، خزانه للمؤن ، حجرة للخمور والمأكولات ، موضع لحفظ اللحوم وغيرها ، ثلاجة ، ملحقات ، مخزن للفحم والخشب مع قبو للانبذة [فوارة وغير فوارة] للضيوف المهمين ، إذا دعوا للعشاء [الزى الرسمى] ، مصدر إناره طول الوقت بواسطة غاز أول أكسيد الكربون .

أى مباحج إضافية أخرى قد يحتويها الموقع ؟

يمكن إضافة ملعب للتنس وكرة اليد ، ومشتل ، منزل نباتات زجاجي بأشجار استوائية مزود حسب أحدث الطرق العلمية ، فسقية معمارية بنافورة مياه ، خلية نخل حسب مبادئ إنسانية ، أحواض بيضاوية للزهور في مستطيلات من النجيل الأخضر مزروعة بالزنابق القرمزية والكرومية في قطع إهليلجي مستطيل مع عنصلات زرقاء ، زعفران ، نرجس اسطنبولي ، قرنفل ملتحي ، جلابان عطر ، زنبق الوادي ، (يمكن الحصول على بصيلات من محل سير جيمس ماكاي (ليمتد) [جملة ومفرق] تاجر الحبوب والأبصال ، صاحب مشتل ، وكيل أسمدة كيماوية ، ٢٣ شارع ساكنيل ، الشمالى) ، روضة حديقة للخضر وكومة للعب ، يقيها من المتسللين حائط سور مضروب حولها عليه شقف زجاج مكسر ، كشك من الخشب بقفل لأدوات مختلفة مجرودة .

مثل ؟

فخاخ انقليس وأوعية لسرطان البحر ، قصبات لصيد السمك ، بلطة ، ميزان قباني ، حجر للشحذ ، كسّارة ، مكدسة آليه ، غرارة كبيرة ، سلم سهل الطي ، مدمة بعشر أسنان ، قبايق للحمام ، مذرة للتبن ، شوكة ثلاثية ، منجل ، وعاء طلاء ، فرشاه ، معزقة وخلافه .

ماهى التحسينات التى يمكن ادخالها فيما بعد ؟

مكو للأرتاب وقن للدجاج ، تمراد للحمام ، دفيئة للاستنبات ، ٢ سرير شيكى معلق (رجالى وحریمی) ، مزولة تستظل فى حمى أشجار القوطيسوس والليلك ، جلجل ياباني بجرس غريب اللون متناغم مثبت فى جانب مدخل الباب الأيسر ، صهرج ماء واسع ، آلة لجز الحشيش بمخرج جانبي وصندوق للتجميع ، رشاشة للنجيل تعمل بدفع الماء من خرطوم .

أى وسائل للمواصلات كان يتمنى ؟

فى ذهابه للمدينة استعمال من آن لآخر للقطار أو للترام من الموقف الخاص أو المحطة المتوسطة . فى ذهابه للريف بالفرجة ، عجلة بلا جنزير بمحرك وعربة جاتية من المحرزان أو مركبة تجرها دابة ، حمار وعربة من السّوحر أو مركبة خفيفة يقطرها كبّ قصير القوائم قوى صلب الحوافر (اغبر ، خصى ، ١٤ شبر) .

ماهو الإسم الذى يمكن أن يطلق على هذا المسكن الذى فى طور البناء أو المبنى ؟

كوخ بلوم . سان ليولد . فلاوارفيل .

هل كان فى استطاعة بلوم ٧ شارع إكليس أن يتمثل بلوم فلاوارفيل ؟

فى ملابس فضفاضة كلها من الصوف النقى بقنسوة من تويد هاريس ، ثنبا ٨ شلن ،

٦ بنس ، وحذاء عمل للحديقة بسمكة من الاستيك على الجانبين ، ومرشة للماء ، يزرع في خطوط شجيرات التوب ، يحقن ، بقلم ، يسند بأعواد ، يئذر الجازون ، يدفع دحروجة محملة بالاعشاب دون إرهاق ملحوظ عند الغروب وسط روائح العشب الممزور حديثا ، يحسن التربة ، يزداد حكمة ، يحقق طول العمر .

أى منهج دراسى ذهنى كان يمكن تحقيقه فى آن واحد ؟
التصوير الفوتوغرافى الفورى ، دراسات دينية مقارنة ، الأدب الشعبى المتعلق بعدد من تقاليد الغزل والحرافات المختلفة ، رصد الأجرام السماوية .

هل من وسائل تسلية أخرى ؟

خارج المنزل : العمل فى الحديقة والحقل ، ركوب الدراجة على طرق معبدة ، صعود تلال معتدلة الإرتفاع ، السباحة فى الماء فى بقعة منزلة هادئة والتجديف فى طمانينة فى الأنهار فى زورق مأمون أو فى قارب خفيف مزود بانجر صغير للسحب فى مجارى مائية لاتعترضها سدود أو تيارات شديدة (فترة الصيف) ، التنزه فى المساء أو التجول على الأقدام بقصد التفرج على الأماكن الموحشة مع التباين الجميل لدخان الترب الذى يتصاعد من مداخن الأكواخ من حرق الخث (فترة الاسباب) . داخل المنزل : مناقشات فى حضن دفاء الأمان لمشاكل تاريخية وحوادث اجرامية لم تحل بعد : مطالعة روائع غزلية مثيرة غير منقحة : نجارة منزلية مع صندوق عدة يحتوى على مدق ، مثقاب خشب ، مسامير ، براغى ، مساميرات ، مخرز ، ملقاط ، مسحاج ومفك .

هل من الممكن أن يصبح مزارعا محترما ينتج محاصيلات زراعية ويربى المواشى ؟
ليس من المستحيل ، مع ١ أو ٢ بقرة تحلب لآخر قطرة ، ١ كومة من التبن والعلف وأدوات الفلاحة اللازمة ، مثل ، ممخضة أفقية ، مسحقة لفت الخ .

ماذا ستكون مهامه المدنية ووضعه الإجتماعى بين العائلات الريفية وأصحاب الأطنان ؟
مرتبة ترتيبيا تصاعديا متسلسلا حسب تدرجها الاجتماعى الهرمى تبدأ من بستانى ، مزارع ، مُربٍ للماشية ، وفى أوج حياته العملية كمأمور المدينة أو قاضى الصلح له شارة للعائلات وشعار للنبالة عليه شعار كلاسيكى ملائم (*Semper paratus*) ، ومقيد رسميا فى سجل المحكمة (بلوم ، ليوبولد ، ب . عضو برلمان ، عضو المجلس الاستشارى ، فارس القديس باتريك ، دكتوراه [فخريه] فى القانون ، بلومفيل ، دوندروم) ويظهر اسمه فى صحيفة المجتمع الراقى (أبحر مستر ومسز ليوبولد بلوم من كنتجستون لإنجلترا) .

ما هو برنامج العمل الذى خططه لنفسه بموجب منصبه ؟
طريق وسط بين الرأفة المفرطة وشده متطرفة : إقامة عدالة غير تمييزية متجانسة لاتقبل الجدل
في مجتمع غير متجانس من طبقات مختلفة تتغير باستمرار في مجال تفاوتها الاجتماعى الذى قد يكبر
أو يصغر ، عدالة معتدلة يلفظها حلم يذهب إلى أبعد الحدود ولكنها تدقق إلى آخر ملم بمصادرة
المتلكات المنقولة والثابتة لصالح التاج : مخلص لأعلى سلطة دستورية في الدولة ، تحركه عاطفة
حب متأصلة للاستقامة ستكون أهدافه استتباب الأمن العام ، وإزالة العديد من المساوىء ولكن
دون دفعة واحدة (فكل إجراء للأصلاح أو لتخفيض الانفاق هو حل مبدئى يحتويه التغيير المستمر
في نهاية المطاف) ، الاعتماد على حرفية القانون (العام والدستورى والتجارى) ضد كل من يخرقون
القانون بالتآمر والمخالفين الذين يعملون بما يخالف القواعد الداخلية والمراسيم ، وكل من يعملون على
إحياء (سواء عن طريق المخالفة أو السرقة) الحقوق الاقطاعية التى سقطت لبطلتها ، كل المشاغبين
من ذوى الأصوات العالية الذين ينادون بالترفة العنصرية ، كل من يحرصون على العدا بين الأمم ،
كل الحقراء الذين يتحرشون بأمن الأسر ، كل العنيدى الذين ينتهكون حرمت شرف الزوجية .
برهن على أنه كان يجب الاستقامة منذ نعومة اظفاره .

للسيد بيرسى ايجون في المدرسة الثانوية عام ١٨٨٠ كان قد صرح بعدم إيمانه بعقائد الكنيسة
(البروتستنتية) الأيرلندية (التى كان والده رودولف فيراج ، فيما بعد رودولف بلوم ، بعد تحيله
عن إيمانه وعقيدته الاسرائيلية ، قد اهدى اليها عام ١٨٦٥ عن طريق جماعة نشر المسيحية بين
اليهود) التى تخلى عنها فيما بعد لصالح الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ابان ، وبسبب ، زواجه
في ١٨٨٨ . إلى دانييل ماجرين وفرانسيس ويد عام ١٨٨٢ اثناء فترة صداقة في شبابه (انتهت
بهجرة مبكرة للأخير) كان قد أهد أثناء نزهة ليلية نظرية التوسع الاستعمارى (الكندى مثلا)
وآراء تشارلز داروين في النمو والتطور التى بسطها في أصل الانسان ، أصل الأنواع . في عام
١٨٨٥ كان قد عبر عن رأيه علنا باعتناقه للبرنامج الاقتصادى الوطنى الاشتراكى الذى نادى به
جيمس فيتان لالور ، وجون فيشر موارى ، وجون ميشيل ، ج . ف . اوبراين وغيرهم ،
وسياسة الإصلاح الزراعى لمايكل دافيت ، والاضطرابات الدستورية لتشارلز بارنيل (عضو برلمان
عن مدينة كورك) ، وبرنامج السلام ، ضغط الميزانية والاصلاح لويليام ايوارت جلاذ ستون
(عضو برلمان عن ميدلوثيان شمال بريطانيا) ولكى يثبت معتقداته السياسية كان قد تسلق إلى
مكان آمن بين فروع أغصان شجرة في شارع نور ثمبرلاند لكى يشاهد دخول (٢ فبراير ١٨٨٨)
موكب إلى العاصمة من المتظاهرين حملة المشاعل من ٢٠,٠٠٠ شخص يتمون إلى ١٢٠ نقابة
عمالية ، يحملون ٢٠٠٠ مشعل يرافقون الماركيز ريبون وجون مورلى .

كم وكيف كان بنوى أن يدفع ثمن المنزل الريفي ؟

حسب مشور هيئة الصناعات الأجنبية والوطنية المبلدة الصديقة المدعومة ماليا من قبل الدولة لبناء المساكن (تأسست عام ١٨٧٤) ، ما لا يزيد عن ٦٠ جنيه سنويا تمثل $\frac{1}{4}$ دخل ثابت من كفالات مضمونة تمثل ٥٪ بالفوائد البسيطة من رأس مال قدره ١٢٠٠ جنيه (ثمنها المدفوع بعد ٢٠ عاما) والتي يُدفع منها $\frac{1}{4}$ عند الاستلام وبقاى الحساب على هيئة إيجار سنوى أى ٨٠٠ جنيه مضافا إليها $\frac{2}{4}$ ٪ فوائد على المثل ، تدفع على أربعة أقساط سنوية متساوية حتى نهاية العقد وايفاء الدين الذى قدم للدفع فى بحر مدة ٢٠ عاما يبلغ إيجارا سنويا مقداره ٦٤ جنيها ، بما فى ذلك العقار ، وتظل حجة البيت فى حوزة الدائن أو الدائنين مع فقرة اعفاء تصور البيع الاضطرارى أو حبس الرهن أو التعويض المماثل فى حالة استمرار عدم السداد حسب الشروط المتفق عليها ، والا صارت العين ملكا كاملا مطلقا للمستأجر الساكن عند انتهاء عدد السنوات المنصوص عليها .

ما هى الوسائل السريعة ، وإن كانت خطيرة ، لتحقيق ثراء قد يسهل الشراء الفورى ؟
جهاز تلفراف لاسلكى خاص يرسل بنظام مورس بالنقط والشرط نتيجة لسباق عدل قومى للخيول (مضمار مستو أو بعواتق) لميل أو أكثر وبضع مئات من الأمتار يفوز به فرس ضئيل الحظ الرهان عليه ٥٠ إلى ١ فى الساعة ٨,٠٣ بعد الظهر فى آسكوت (بتوقيت جرينيتش)
وتصل الرسالة وتكون متاحة للمراهات فى دبلن الساعة ٢,٥٩ بعد الظهر (بتوقيت دونسينك) .
اكتشاف غير منتظر لشيء له قيمة مالية كبيرة : حجر ثمين ، طوايع نادرة غير ملتصقة أو مختومة (طابع من فئة ٧ شلنات بنفسجى غير محرز الحروف ، هامبورج ١٨٦٦ : ٤ بنس ، وردى ، ازرق ، ورق مسنن بريطانيا العظمى ، ١٨٨٥ : فرنك أغير اللون ، رسمى ، موصوم ، أجرة إضافية مطبوعة على وتره ، لوكسمبرج ، ١٨٧٨) : خاتم سلالى قديم ، أثر فريد محفوظ فى مواضع غريبة أو يحصل عليه بطرق غير مألوفة من الجو (يسقط من نسر مخلق) ، من النار (بين البقايا المكربنة لنباء محترق) ، من البحر (بين حطام مطروحات البحر والسفن المهجورة والمهملات) ، من الأرض (فى قانصة طائر صالح للأكل) . هبة سجين إسباني لكثير من مدة بعيدة من النفائس أو العملات أو السبائك أودع لدى بنك إثباتى قادر على الوفاء منذ ١٠٠ عام بفائدة قدرها ٥٪ بربح مركب لما قيمته ٥,٠٠٠,٠٠٠ (خمسة ملايين جنيه استرلينى) . عقد مع متقاعد شارد الذهن لتوريد ٣٢ قطعة من بضاعة استهلاكية ما بطريق الدفع عند التسليم نقدا بسعر مبدئى قدره $\frac{1}{4}$ بنس يزداد باستمرار ثابت فى متوالية هندسية للحد ٢ ($\frac{1}{4}$ بنس ، $\frac{1}{4}$ بنس ، ١ بنس ، ٢ بنس ، ٨ بنس ، ١ شلن ، ٤ بنس ، ٢ شلن ، ٨ بنس إلى ٣٢ حداً) .
خطة معدة مبنية على دراسة لقوانين الاحتمال للسطو على بنك مونت كارلو . حل للمشكلة الأزلية لتربيع

الدائرة ، جائزة الدولة ومقدارها ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني .

هل كان من الممكن تحقيق ثروة ضخمة من المشروعات الصناعية ؟

استصلاح أفدنة من الأرض الرملية البور كما ورد في اقتراح إعلان أجنداث نيتام ، شارع بلييترو ١٥ ع ، زراعة بساتين للبرتقال وحقول للشمم وإعادة التشجير . الاستفادة من الأوراق المهمله ، وجلود قوارض المجارى ، ومخلفات الانسان التى تحتوى على خواص كيميائية نظرا لضخامة الانتاج فى أولها ، وضخامة العدد فى ثانياها ، وضخامة الكمية فى ثالثها ، فكل فرد سوى يتمتع بشهية وحيوية عادية يتخلف سنويا ، بغض النظر عن الفضلات السائلة ، مايلغ مجموع وزنه ٨٠ رطلا (من الوجبات الحيوانية والنباتية المختلطة) مضروبة فى ٤,٣٧٦,٠٣٥ عدد سكان أيرلندة حسب إحصاء عام ١٩٠١ .

هل كان هناك خطط أوسع مجالا ؟

خطة مشروع تعد وترفع لموافقة مستشارى مصلحة الموانى لاستغلال الفحم الابيض (الطاقة المائية الهيدروليكية) والتي يمكن الحصول عليها من شبكة هيدروكهرية عند قمة المد أمام حاجز سد دبلن أو عند مساقط المياه فى بولافوكا أو باوراز كورت أو فى أحواض مستجمعات الأنهار الرئيسية لتوليد طاقة كهربائية تبلغ ٥٠٠,٠٠٠ حصان مائى بطريقة اقتصادية . خطة لإغلاق دلتا شبه جزيرة نورث بول عند دويلماونت واستغلال أرض اللسان ، التى تستعمل الآن فى لعب الجولف والرماية ، فى تشييد منتزه من الأسفلت تقام فيه كازينوهات وأكشاك بوتيكات ، وصلات للرماية ، فنادق ، شاليهات للعائلات ، قاعات للمطالعة والمحاضرات ، وأماكن لحمامات مختلطة . مشروع لاستعمال عربات تجرها الكلاب والماعز لتوزيع اللبن فى الصباح الباكر . مشروع لتنمية الحركة السياحية فى دبلن وضواحيها بواسطة قوارب مزودة بمحركات ، جيفة وذهاها فى المر النهري بين اهلاند برهدج ورينجزا إند ، اتويسات خطوط سكة حديدية محلية بقضبان ضيقة وبواخر للترفيه لزيارة السواحل [١٠ شلنات للفرد فى اليوم ، بما فى ذلك أجر الترجمان (بثلاث لغات)] . مشروع لإحياء حركة نقل الركاب والبضائع فى ممرات أيرلندة المائية بعد تطهير أحواضها من الأعشاب . مشروع لربط سوق الماشية (الطريق الدائرى الشمالى وشارع بروشا) وأرصفت الشحن (شارع شيريف الجنوى وابست وول) بخطوط ترام متوازية مع خط لينك الحديدى (المتصل بخطى سكك حديد الجنوب والغرب) الممتد بين حظائر المواشى ، مزلقان اللبى ، ونهاية خط سكة حديد ميدلاند والغرب ٤٣ إلى ٤٥ نورث وول ، وعلى مقربة من نهاية الخطوط لمحطات السكك الحديدية أو فروع دبلن لخطوط سكك حديد المناطق الوسطى ،

وسكك حديد ميدلاند بانجلترا ، وشركة بواخر الشحن في دبلن وجلاسجو ، وشركة بواخر جلاسجو ودبلن لندنديرى (خط ليرد) ، وشركة البواخر الايرلندية البريطانية ، وبواخر دبلن ومور كامب ، وشركة سكك حديد لندن ونورث ويستون ، ومخازن ميناء دبلن وأرصفته للتحميل والتفريغ وسقيفات ومستودعات بلجريف ، مورفي وشركاه ، اصحاب البواخر ، ووكلاه الملاحة والشحن للبحر الأبيض المتوسط واسبانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا وهولاندا ولنقل الحيوانات ، وأى زيادة في المسافة تتحملها شركة ترام دبلن المتحدة ، ليمتد ، يجب أن تغطيها أجور حقوق المرعى .

على فرض وجود هذه الشروط الأولية هل يؤدي التعاقد على هذه المشاريع المختلفة إلى جواب شرط طبيعي حتمى ؟

بفضل كفاءة معادلة للمبلغ المطلوب ، وتعزيد ، بصك هبة أو حجة نقل ملكية في حياة المانح أو بجهة الوصية بعد وفاة المانح دون ألم ، من أصحاب أموال مرموقين (بلوم باشا ، روتشيلد ، جوجنهايم ، هورش ، مونتفيورى ، مورجان ، روكفلر) وبامتلاك ثروات من سبع أرقام حسابية ، وبالجمع بين رأس المال وتأمين الفرص ، يكون العمل المطلوب قد تم .

أى حادث متوقع قد يعنيه من الاعتماد على هذا المون ؟
اكتشاف مستقل لمرق ذهب لاينضب .

أى سبب كان يدفعه للتفكير في مشروعات عسيرة التنفيذ ؟
كان من بديياته أن مثل هذه التأملات أو هذه المناجاة لقروته أو استرجاع ذكريات الماضى في هدوء عندما تم ممارسة ذلك بحكم العادة قبل أن يأوى المرء إلى فراشه في الليل كانت تخفف من حدة التعب وتؤدي بالتالى إلى نوم عميق وتجديد للحوية .

ماذا كانت مبرراته ؟

كمتمرس للعلوم الطبيعية كان قد تعلم أنه خلال السبعين عاما لحياة الانسان الكاملة يقضى الفرد $\frac{1}{3}$ منها على الأقل في النوم أى ٢٠ عاما . وكفيلسوف كان يعرف أنه عند انتهاء الفترة المحددة للحياة لايمهم إلا تحقيق جزء ضئيل جدا من رغباته . وكعالم بالفلسفة كان يؤمن بإمكانية الاشباع المصطنع للرغبات الحبيشة التى تنشط خاصة في فترة النعاس .

م كان يخاف ؟

إجترام القتل أو الانتحار أثناء النوم من جراء زيف في رشاد الذهن تلك الملكة العقلية الباتة

التي لاندرى كتبها وتكمن في التلايف الخفية .

إلى ماكانت تأملاته تنتهي عادة ؟

إعلان واحد فريد فذ يُجبر المارة على التوقف مشد هين ، ملصق من نوع جديد ، يخلو من كل حشو زائد ، مختزل إلى أبسط الألفاظ وأشدها فعالية ولايتعدى مجال النظرة العارضة ويتلاعب مع عجلة العصر الحديث .

ماذا كان يحتوى الدرج الأول الذى فتحه ؟

كراسة فير فوستر لتحسين الحظ ، تخصص ميللى (ميليسنت) بلوم ، على بعض صفحاتها رسوم هندسية مكتوب تحتها بابا وتمثل بابا وتصور رأسا كرويا كبيرا تخرج منه ٥ شعرات منتصبة ، ٢ عين مرسومة من منظر جانبي ، الجذع من الأمام ويظهر عليه ٣ أزرار كبيرة ، ١ قدم مثلث : صورة ٢ باهته للملكة الكساندرا الانجليزية ومود برانزكوم المثلة فاتنة العصر : بطاقة موسم الميلاد ، تحمل صورة نبات الهدال الطفيلى ، مطبوع عليها Mizpah مصفاة وتاريخ عيد الميلاد ١٨٩٢ ، اسم المرسل ، من مستر ومسزم . كومارفورد ، ويقول بيت الشعر عليها : عيد ميلاد سعيد يعود عليكم بالخير والعمر المديد : عقب اصبح من شمع الأختام الأحمر من مخازن السادة هيلى وشركاه ليمتد ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ شارع ديم : صندوق يحتوى على ماتبقى من جروس (اثنا عشرة دستة) من أسنان الريش المذهبة المدموغة بحرف r ، من نفس المخازن فى ذات الشركة : ساعة رملية تدور تحتوى على رمل يدور : نبوة مغلقة (لم تفض) كتبها ليوبولد بلوم عام ١٨٨٦ فيما يختص بما سترتب على إقرار مشروع ويليام ايوارت جلاستون عام ١٨٨٦ للحكم المحلى (لم يقره المجلس) : تذكرة للسوق الخيرية رقم ٥٢٠٠٤ ، المهرجان الخيرية لسانت كيفين ، الثمن ٦ بنس ، ١٠٠ جائزة : رسالة صيبانية مؤرخة دبلن الاثني دال صغيرة فى دبلن فحواها : حرف باء كبيرة بابا شوله كاف كبيرة كيف حاللك علامة استفهام على مايرام عين كبيرة نقطة فقرة جديدة إمضاء مزوق ميللى ميم كبيرة بدون نقطة بعدها : بروش بحجر كريم منقوش ، ملك إين بلوم (مولودة باسم هيچينز) ، توفيت : ٣ خطابات على الآلة الكاتبة ، باسم هنرى فلاور ، طرف ص . ب . ويستلاند رو ، المرسل ، مارثا كليفورد ، طرف ص . ب . دولفين بارن : اسم وعنوان المرسله للخطابات الثلاثة منقحة بحروف أبجدية مرموزة مقلوبة من أربعة خطوط (مع إسقاط الحروف المتحركة) ح . ف . هـ . / ك . ف . ر . خ . د . / ك . خ . ر . ج . / لا . ف . ج : قصاصة من دورية اسبوعية انجليزية المجتمع الجديد ، موضوعها العقاب البدنى فى مدارس البنات : شريط وردى كان قد زرکش بيضة عيد الفصح فى عام ١٨٩٩ :

وقائعان من مطاوع مرعى نصف ملفوفين بجرابين لحفظهما ثم شراؤهما بالبريد من صندوق ٣٢ ، مكتب بريد ، تشارينج كروس ، لندن ، W.C. : ١ رزمة من ١ دسنة مظاريف سكرية اللون واوراق باهتة الأسطر ، بعلامة مائية ، ينقصها الآن ٣ : تشكيلة من بعض العملات المماثلة والمغارية : ٢ كوبون من بانصيب هنغاريا الملكى : عدسة تكبير متوسطة : ٢ صورة مثيرة تملتان (أ) جماع فموى بين سينيورينا عارية (منظر خلفى ، وضع علوى) ومصارع ثوران عارى (منظر أمامى ، وضع سفلى) : ب) اقتراع إستى يقوم به راهب (كامل اللباس ، عيون خسية) لراهبة (بلباس جزئى ، عيون شاحخة) تم شراؤها بالبريد من صندوق ٣٢ ، مكتب بريد ، تشارينج كروس ، لندن : قصاصة من صحيفة عليها وصفة لتجديد لمعة الحذاء البنى : طابع مصمغ قيمته ١ بنس ، ليلاك ، عليه صورة الملكة فيكتوريا : لوحة بمقاييس ليوبولد بلوم سجلت قبل وخلال وبعد ٢ شهر من التمارين المتواصلة بجهاز الروافع لصاندو وهو يتلى (للرجال ١٥ شلن ، للرياضيين ٢٠ شلن) على سبيل المثال : الصدر ٢٨ بوسة ثم ٢٩ بوسة ، محيط الذراع ٩ بوسة ثم ١٠ بوسة ، محيط الساعد ٨ بوسة ثم ٩ بوسة ، الفخذ ١٠ بوسة ، ١٢ بوسة ، بطة الساق ١١ بوسة ، ١٢ بوسة : ١ إعلان عن المرهم العجيب ، أعظم علاج طبى فى العالم لآلام الشرح مباشرة من مصنع المرهم العجيب ، كوفيتترى هاوس ، ساوث بليس ، لندن E.C. ، مرسل لى مسز ل . بلوم مع رسالة قصيرة تبدأ بعبارة : سيدتى العزيزة .

أسرد مصطلحات النص التى استعملتها النشرة للإعلان عن فوائد هذا الدواء الذى يصنع المعجزات ؟ يلفظ ويلين وأنت نام ، فى حالة الحيط والحبق ، ويساعد الطبيعة بطريقة لامثيل لها مؤمناً راحة فورية عند إخراج الغازات ، وتظل الأجهزة نظيفة ، ويضمن لها حرية وظائفها الطبيعية وبدفعة أولى مبدئية قيمتها ٧ شلن ، ٦ بنس تجعل منك إنسانا جديدا وتغير حياتك تغيرا شاملا . تجدد السيدات فى المرهم العجيب فائدة خاصة ، مفاجأة سارة عندما يشعرن بالنتيجة المدهشة التى تشبه جرعة باردة من نبع ماء عذب فى يوم صيف قاطظ . زكّيه لزوجتك وأصدقائك من الرجال ، يظل وقتا طويلا . أوج طرف الميسم الطويل المدور . صانع العجائب .

هل كان هناك شهادات تقديرية ؟

عديدة . من قس ، قائد بحرى بريطانى ، مؤلف مرموق ، رجل أعمال ، ممرضة فى مستشفى ، سيده ، أم لحمسة ، شحاذ شارذ الذهن .

كيف أنبى الشحاذ الشارد الذهن نهاية شهادته ؟

من سوء الحظ أن الحكومة لم تزود جنودنا بالمرهم العجيب أثناء الحملة على جنوب أفريقيا !

لكانت أوجاعنا خفت .

ما هو الشيء الذى أضافه بلوم لهذه المجموعة من الأشياء ؟
الخطاب ٤ على الآلة الكاتبة تسلمه هنرى فلاور (إذا كان هـ . ف = ل . ب) من مارثا
كليفورد (حاول تجد م . ك)

ما هو التفكير اللطيف الذى صاحب هذا العمل ؟
التفكير فى أن وجهه الجذاب ، وبغض النظر عن الخطاب المذكور ، وشكله وهيبته وسلوكه
قد استقبلوا استقبالا حسنا خلال اليوم الثالث من قبل زوجه (مسز جوزفين برين ، مولودة
باسم جوزى بلول) ، ممرضة ، مس كالان (اسمها العنرى مجهول) ، شابة جيرترود (جيرتى ،
إسم العائلة مجهول) .

أى إمكانية عرضت له ؟

إمكانية ممارسة قوته الرجولية فى الاجتذاب فى القريب العاجل جدا بعد وجبة غنية فى شقة خاصة
بصحبة فاتنة أنيقة يعود جذاب ، قليلة المشع إلى حد ما ، واسعة التجربة ، أصلها سيدة من عائلة .

ماذا كان يحتوى الدرج الثانى ؟

وثيقة : شهادة ميلاد ليوبولد بلوم : شهادة تأمين بائنة بمبلغ ٥٠٠ جنيه استرليني من الجمعية
الاسكتلندية للتأمين على الأرامل لصالح ميليسنت (ميللى) بلوم تصبح نافذه المفعول بعد ٢٥
عاما وتصبح بوليصة فوائده بمبلغ ٤٣٠ جنيه استرليني ، ٤٦٢ جنيه وعشرة شلنات ، ٥٠٠ جنيه
استرليني عند سن ٦٠ أو الوفاة على التوالى ، أو بيوليصة فوائده (مدفوعة) بمبلغ ٢٩٩ جنيه
وعشرة شلنات بالإضافة إلى مبلغ نقدى قيمته ١٣٣ جنيه وعشرة شلنات ، حسب الرغبة : دفتر
حساب من بنك الستر ، فرع كوليدج جرين يوضح بيان الحساب عن نصف السنة المنتهى ٣١
ديسمبر ١٩٠٣ ، لصالح المودع : مبلغ ١٨ جنيه ، ١٤ شلن ، ٦ بنس (ثمانية عشر جنيا واربعة
عشر شلنا وستة بنسات ، استرليني) ، ملكا خاصا : شهادة بإمتلاك سندات بمبلغ ٩٠٠ جنيه
للحكومة الكندية (اسميه) بفائدة ٤٪ (معفاة من الضرائب) : شهادة من جمعية المدافن
الكاثوليكية (جلا سنيفن) خاصة بشراء قطعة أرض للدفن : قطعة من صحيفة محلية فيها إعلان
بتخير اسمه من طرف واحد .

أذكر مفردات هذا الأشهار .

أنا ، رودولف فمراج ، القاطن الآن برقم ٥٢ شارع كلانيراسيل ، مدينة دبلن ، وسابقا

من زومبائل في المملكة الهنغارية ، أعلن أنني من الآن فصاعدا وفي كل المناسبات وفي كل الأوقات أن اسمي سيصبح رودولف بلوم .

أى أشياء أخرى خاصة برودولف بلوم (المولود باسم فراج) كانت في الدرج الثاني ؟
صورة دجرية غير واضحة لرودولف فراج ووالده ليوبولد فراج مستخرجة بطريقة قديمة من الواح فضية عام ١٨٥٢ في استوديو التصوير لابن عم (الأول والثاني) على التوالي ، إستيفان فراج من زيسفهرفار ، هنغاريا . كتاب ماجادا قديم بداخله نظارة بعدسات محدبة محترقة بزيق قرني عند الصفحة التي بها الفقرة الخاصة بصلوات اليساح (عيد الفصح) : صورة كارت بوستال لفندق كوين ، في إينيس ، لصاحبه رودولف بلوم : مطروف خطاب معنون : إلى ابني العزيز ليوبولد .

أى شفرات من عبارات أثارت قراءة الكلمات الأربع ؟
غدا يكون مضي اسبوع على استلامي ... لافائدة باليوبولد ترجى من ... مع والدتك العزيزة ... لايمكن تحمل أكثر من ... تجاهها ... أنتهى كل شيء بالنسبة لي ... كن كريما مع آتوس ، ياليوبولد .. يالبنى العزيز .. دائما .. منى *Das... Harz... Gott... Dein* .

أى ذكريات عن إنسان يعاني من ميلانغوليا اثار هذه الاشياء في نفس بلوم ؟
رجل عجوز أرمل ، أشعث الشعر ، في سرير ، رأسه مغطى ، يتهد : كلب عجوز مريض ، آتوس : أقونطن ، يلجأ اليه . بجرعات متزايدة من قمحة إلى عشرين كمسكن لآلام الأعصاب التي تعاوده : وجه ميت في سبعيناته متحررا بالسم .

لماذا شعر بلوم باحساس بالندم ؟
لأنه بنفاذ صبر في صباه كان قد نظر بازدراء إلى بعض المعتقدات والممارسات .

مثل ؟

تحريم استئصال اللحم واللبن في وجبة واحدة ، اللقاء الاسبوعي للزملاء القدامى من أصحاب العقائد الماثلة ، مثاليون دون تنسيق ، من المركتيلين الأشداء شديدي الحماس ؛ عنر الأطفال الذكور ؛ السمات الفوقطبيعية للكتاب المقدس اليهودى ؛ تعقيد الاسم الرباعي الذي لايمكن النطق به ، حرمة السبت .

كيف تبدت له الآن هذه المعتقدات والممارسات ؟
ليست اكثر عقلانية عما بانت حينذاك ، وليست أقل عقلانية من معتقدات وممارسات بانث له الآن .

ما هي ذكرياته الأولى عن رودولف بلوم (الفقيد) ؟
كان رودولف بلوم (الفقيد) يقص على ابنه ليوبولد بلوم (سن ٦ سنوات) عرضا استعاديا لحطه وترحاله منتقلا بين دبلن ولندن وفلورنس وميلانو وفينا وبوداست وزومبائل ، وما كان بصاحب ذلك من عبارات الرضا (فقد سعد جده برؤية ماريا تريزا ، إمبراطورة النمسا ، ملكة هنغاريا) ، والنصائح التجارية (فالقرش الابيض ينفع في اليوم الأسود) . كان ليوبولد بلوم (البالغ ٦ سنوات) يتابع هذه الحكايات باستمرار على خريطة جغرافية لاوروبا (سياسية) ويبدى اقتراحاته لتأسيس فروع تجارية في هذه المراكز المختلفة المذكورة .

هل طمس الزمان ، بالتساوي ولكن بطريقة مختلفة ، ذكريات ذلك الترحال من ذاكرتي الراوى والمستمع ؟
في الراوى بتراكم السنين وكتيجة لاستعمال المخدرات السامة : في المستمع بتراكم السنين وكتيجة لأثر الانهماك في تجارب بديلة .

ماهي عادات الراوى التي صاحبت نتيجة ضعف ذاكرته ؟
كان احيانا يتناول طعامه دون أن يخلع قبعته . كان أحيانا يشرب بنهم حلوى عنب الثعلب من صحن مائل . كان أحيانا يزيل من على شفثيه أثر الطعام باستعمال ظرف خطاب ممزق أو أى قطعة من الورق في تناول يده .

أى ظاهرتين من ظواهر الشيخوخة كان يتكرر حدوثهما ؟
عد قصر النظر لنقود يجسها بأصابعه ، التجشوء بعد التخمة .

ماهي الأشياء التي وجد فيها بعض العزاء ؟
بوليصة البائنة ، دفتر البنك ، حجة حيازة السندات .

أختصر حالة بلوم ، عن طريق سلسلة متوالية من نكسات حظ عائر ، والتي تؤمنها له هذه الحمايات ، وبطريق استبعاد كل هذه الممتلكات ذات القيمة الايجابية إلى شيء يمكن اهماله تافه لاقية له ولايعتد به .

على التوالي ، وبترتيب قنونة تنازلى : الفقر ، وما يكون عليه بائع متجول للحلى الزجاجية ، أو جاني الديون المتأخرة ، أو محصل لضرائب المعوزين والفقراء . التسول : وما يكون عليه المفلس المحتال بموجودات زهيدة تدر عليه شلنا وأربعة بنسات لكل جنيه ، جوال يطوف الشوارع حاملا إعلانا ، موزع للإعلانات ، متشرد ليلي ، واش ثمام ، بحار كسيح ، صبي ضرير ، مساعد حاجب

أسن ، مثير للشغب ، طفيل ، منقص الأفرح ، متطفل ، مهرج فقير عجوز يجلس على مقعد حديقة عامة تحت مظلته المزقة . الاملاق : نزيل ملجأ العجزة (المستشفى الملكي) في كيلمينام ، نزيل مستشفى سيمبسون للعجزة ولكنهم من المحترمين ، من الرجال المعوقين بسبب النقرس أو فقدان البصر . الدرك الأسفل للبؤس : الشحاذ العجوز المسن الأخرق المحتضر العاجز المحروم من جميع حقوقه العالة على المجتمع .

بأى معاملات مهينة ؟

اللامبالاة الباردة من نساء كن من عهد قريب لطيفات ، الاحتقار من الرجال ذوى البنية المثينة ، قبول قنات الخبز ، التظاهر بتجاهل المعارف القدامى ، نباح كلاب شاردة ضالة بدون صاحب أو رخصة ، قصف صبياني لقنائف من الخضار العفن ، لايساوى إلا القليل أو لا شيء أو أقل من لاشيء .

كيف يمكن تجنب مثل هذا الموقف ؟

بطريق الموت (تبديل الحال) ، بطريق الرحيل (تبديل المكان) .

أيهما أفضل ؟

الأخير ؛ وهو أهما .

أى اعتبارات لم تجعل هذا الطريق غير مرغوب فيه تماما ؟ .

اعاقة المشاركة المتواصلة للسكنى لتحمل كل منهما لعيوب الآخر . عادة الشراء المنفرد في تزايد مستمر . ضرورة موازنة إستمرار التأبد برحيل مؤقت .

ماهى الاعتبارات التى لم تجعله من غير العقول ؟

الأطراف المعنية ، لارتباطها ، تكاثرت وتزايدت ، وبعد أن تم ذلك من انتاج الذرية والوصول بها للرشد ، يضطر الطرفان ، إذا انفصلا الآن إلى أن يجتمعا من أجل التكاثر والتزايد ، وهذا عبث ، ويكونا بإعادة لم شملها الزوجين الأصليين للطرفين المرتبطين ، وهذا من المستحيل .

ماهى الإعتبارات التى جعلت الأمر مرغوبا فيه ؟

الطابع الجذاب لبعض الاماكن والنواحي في أيرلنده والخارج ، كما يظهر في الخرائط الجغرافية الملونة أو بعض خرائط المساحة الخاصة المرسومة بالمقاييس والترقين .

في أيرلنده ؟

منحدرات موهير ، برارى كونيمارا العاصفة ، بحيرة لوخ في بمليتها المنغمورة المتحجرة ، بحر

العلاق البازلتى ، فورت كامدين وفورت كارلايل ، وادى تيرارى الذهبى الخصب ، جزيرة آران ، مراعى ميث الملكية ، شجرة الدرदार للقديسة بريدجيد فى مقاطعة كيليدر ، ساحة بناء السفن الملكية فى بيلفاست ، مساقط مياه قفزة السلامون ، وبحيرات كيلارنى .

فى الخارج ؟

سيلان (ومزارع النباتات العطرة التى تزود بالشاى توماس كيرنان ، وكيل بولبروك ، روبرتسون وشركاه ، ٢ حارة مينسينج ، لندن E.C. ٥ شارع ديم ، دبلن) ، القدس ، المدينة المباركة (بجامع عمر وبوابة دمشق ، قبة المطمح) ، مضيق جبل طارق (مسقط رأس ماريون تويدى الفريد) ، البارثينون (به التماثيل ، عارية ، لآلهة اليونان) ، شارع وول ستريت المالى (الذى يتحكم فى البورصة العالمية) ، بلازادى توروز فى لاكينا ، اسبانيا (حيث قتل أوهارا من فرقة كاميون الثور) ، نياجرا (التى لم ينجح إنسان فى عبورها دون عاقبة) ، أرض الاسكيمو (حيث يأكلون الصابون) ، أرض التبت المحرمة (التى لم يرجع منها أى رحالة) ، خليج نابولى (تراه ثم تودع الدنيا) ، البحر الميت .

على أى هدى ، واتباع أى أمانة ؟

بحرا ، فى إتجاه الدب الأصفر شمالا ، ليلا ، يهديه نجم القطب ، الموجود عند نقطة تقاطع الخط المستقيم الممتد من الفا إلى بيتا فى كوكبة الدب الأكبر ويمتد إلى الخارج ثم يقطع عند أوميجا ، ووتر المثلث القائم الزاوية المكون من الخط الفا أوميجا والخط الفا دلتا للدب الأكبر . برا ، جنوبا ، بدر نصفكروى ، ينكشف فى أوجه شهر قمرية مختلفة غير مكتملة من خلال فرجة غير منتظمة متقطعة لخلفية نجمها جزئيا تنورة انثى ربيلة متهاونة تبختر ، عمود سحب نهارا .

أى إعلان صحفى سيكشف عن احتجاج المختفى ؟

٥ جنهيات جائرة لمن يرشد عن رجل مفقود ، سُرق أو سُرد من محل إقامته ٧ شارع إكليس ، يبلغ ٤٠ عاما يسجيب لإسم بلوم ، ليوبولد (بولدى) ، الطول ٥ قدم $\frac{1}{4}$ ٩ بوصة ، متلىء الجسم ، بشرة زيتونية ، قد يكون قد أطلق لحيته ، شوهد آخر مرة فى حلة سوداء . يدفع المبلغ المشار اليه لأى معلومات تؤدى للعثور عليه .

أى تسمية ثنائية عامة ستكون له ككنه ولا كنه ؟

يحمله أى من كان أو من لا يعرفه احد . كل واحد ولا أحد .

مانصيه منه التقدّمات ؟

إطراء وهدايا الغرباء ، اصدقاء كل واحد ، حورية خالدة الجمال ، عروس لا أحد .

الا يعاود المختفى الظهور أبدا في أى مكان وبأى شكل كان ؟

سيظل شاردا أبدا ، بدافع من ذاته ، إلى اقصى حدود مساره المذنبى ، وفيما وراء النجوم .
الثابتة والشموس السيارة والكويكبات التليسكوبيه ، والشوارد والضوال الفلكية ، إلى المدى
الاقصى لتخيم الفضاء ، منتقلا من بلد لآخر ، بين الناس والأحداث . في مكان ما ، ودون ادراك
منه ، سيسمع وبطريقة ما ، كرها ، استجابة لنداء الشمس ، (سيلبى إستدعاء العودة . وحينئذ
سيختفى من كوكبه الاكليل الشمالى ثم يعاود الظهور بشكل ما في مولد جديد فوق دلتا مجرة
ذات الكرسي وبعد دهور لاحصر لها من الاحتمال يعود ككائن مبعث ، لينزل العقاب بالأشراق ،
كمنتقم صليبي غامض ، كنام في سبات وصحى ، بموارد ماله (افتراضا) تفوق تلك التى عند
روتشيلد أو ملك الفضة .

ما الذى يجعل هذا الاياب مخالفا للصواب ؟

معادلة غير مرضية بين خروج وعودة في الزمان خلال فضاء عكوس وخروج وعودة في الفضاء
خلال زمان غير عكوس .

ماهى العوامل المؤثرة ، التى تحث على الحمول ، والتى جعلت الرحيل غير مرغوب فيه ؟
الساعة التأخرة فتؤدى للمماطلة : بهمة الليل فتحجب الرؤية : خشية الطرق ، وتؤدى
للمخاطرة : ضرورة المجوع ، فتحجب الحركة : قرب فراش مشغول فيجنب البحث : توقع دفء
(آدمى) تلتفه برودة (تيل الفراش) فيجنب الشهوة ويجعلها مثيرة : تمثال نرجس ، صوت بلا
صدى ، شهوة مشتبهة .

ماهى المميزات التى يتمتع بها سرير مشغول عن آخر شاغر ؟

التخلص من الوحدة في الليل ، النوعية المتفوقة للتحمية البشرية (اتنى ناضجة) على التحمية
الصناعية (قربة المياه الساخنة) ، حافر التلامس الصباحى ، توفير في كى الملابس في المنزل وخاصة
مع البنطلونات إذا طبقت بعناية ووضعت بالطول بين المرتبة اللولبية (المخططة) والخشية الصوفية
(زمادية بترايع) .

ماهى الأسباب المتتالية لتراكم التعب التى أحس بلوم بها قبل قيام ثم أخذ يسترجعها في صمت
قبل نهوضه ؟

إعداد الافطار (قربان المحرقة) : إمتلاء المعى وتغوط بترو (قدس الأقداس) : الحمام التركى

(طقس يوحنا) : الجنازة (طقس صومائيل) : اعلان إسكندر كليذ (الأوريم والتَّميم) : وجبة الغداء الخفيفة (طقس ملكى صادق) : زيارة المتحف والمكتبة القومية (هيكل مقدس) ، تصيد كتاب من على بيدفورد رو ، وعند قوس ميرشانت ومن على رصيف ويلينجتون (قراءة التوراه) : الموسيقى في فندق أروموند (نشيد الأنشاد) : المشاحنة مع الغوريلا ساكن الكهوف الضارى في حانة بيرنارد كيرنان (المحرقة) : فترة غير محددة من الزمن تخللها ركوب عربية ، زيارة لمنزل حداد ، ثم توديع (البرية) : الاثارة الناتجة من استعراضية اثثوية (طقس اونان) الولادة العسيرة لمسز مينا بيورفوى (ربيعة التقدمة) : زيارة لبيت العث الخاص بمسز بيللا كوهين ، ٨٢ شارع تايرون ، الجنوى ، وماتبها من مشاجرة واشتباك طارىء في شارع بيفر (هرمجدون) : المشى الليلي من وإلى كشك الحوذى ، عند كوبرى بوت (كفارة) .

أى لغز ملح ادرك بلوم كرها وقد هم بالتهوض لكى يذهب ان عليه أن بيت فيه خشية الا يصل فيه لى رأى بات ؟

سبب طقطقة حادة قصيرة متوقعة مسموعة عاليا اطلقها خشب مادي جماد مغرق في الطاولة .

أى لغز تورط بلوم فيه وقد وقف ليذهب وهو يللم ملابس مختلفة بألوان عديدة وأشكال متفرقة ، فتذكره طواعيه ولم يفهمه ؟
من هو ماك إنتوش ؟

أى لغز بديى له تأمله باطراد غير متواصل لمدة ٣٠ عاما أدرك بلوم الآن فجأة في صمت
لما ساد الظلام الطبيعى باطفاء الضوء الإصطناعى ؟

أين كان موسى لما انطفأت الشمعة ؟

ماهى شوايب يومه الكامل التى عددها بلوم واحدة بعد أخرى وهو يمشى صامتا ؟
فشل مبدئى في الحصول على تجديد إعلان ، في الحصول على كمية من الشاى من توماس كيرنان (وكيل بولبروك ، زوبرتسون وشركاه ، ٥ شارع ديم ، دبلن ، ٢ حارة مينسينج ، لندن ، E. C.) ، في التأكد من وجود أو غياب فتحة خلفية للشرح في تماثيل الآهات اليونانيات ، في الحصول على تذكرة (مجانية أو بالشراء) لمسرحية لفتيه تمثيل مسز باندمان بالمر فى مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شارع سلوث كينج .

أى صورة لوجه غير موجود خطرت لبلوم ، وقد توقف وهو صامت ؟
وجه والدها ، المرحوم الميجور بريان كوبر تويدى ، فرقة دبلن للبنادق ، جيل طارق

ورحيوث ، دولفين بارن .

أى صور لنفس الوجه يمكن تتبعها على سبيل الافتراض ؟

ذهابا من محطة الشمال الكبرى للسكك الحديدية ، شارع آميانز ، بمجلة ثابتة متزايدة على مدى خطين متوازيين يتقابلان في مالا نهاية لو امتدا . على امتداد خطين متوازيين ممتدين من مالا نهاية بمجلة ثابتة متزايدة للخلف ، عند محطة الشمال الكبرى للسكك الحديدية ، شارع آميانز ، إهابا .

أى متنوعات مختلطة من ملابس نسائية أخذ يتبين ؟

زوج من الجوارب النسائية السوداء الحريرية دون رائحة ، زوج جديد من أحزمة الجوارب ، بنفسجى ، لباس كبير الحجم من الحرير الهندى ، بقصة وافرة ، يعبق برائحة مر الرتينج ، والياسمين وسجاير مرادى التركية ، ومزود بدبوس أمان طويل لامع من الصلب ، مطبق في منحني أضلاع ، قميص من الباطسته بحرف رفيع من الدانتيل ، جونلة تحتانية مكشكشة من الحرير الأزرق المموج ، كل هذه الأشياء ملقاة في غير نظام على سطح صندوق مستطيل ، بأربع عوارض خشبية يزوايا معدنية ، يبطاقات مختلفة الألوان عليه الأحرف الأولى باللون الأبيض على واجهته ب . ك . ت . (برايان كوير توهدى) .

أى أشياء غير شخصية أخرى تبين ؟

كرسى مرحاض ، برجل مكسورة ، قاعدته مغطاة تماما بمربع من قماش الكريتون ، عليه نقوش تفاح وعليه استقرت قبعة نسائية سوداء من القش . آنية بزخارف برتقالية ، مشتراه من محل هنرى برايس صناعة السلالة وادوات الزخرفة ، صيني وخردوات ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ شارع مور ، تستقر مبعثرة على المفصلة وعلى الأرض ، وتتكون من طشت ، ووعاء الصابونة وطبق الفرشة (على المفصلة ، متجاورة) وابريق ماء وقصرية (على الأرض ، منفصلان)

تصرفات بلوم ؟

وضع قطع اللبوسات على مقعد ، خلع ماتبقى من ملابسه ، أخرج من تحت وسادة السرير عند رأسه قميصا طويلا ايضا مطبقا ، ادخل رأسه وذراعيه في الفتحات الصحيحة من قميص النوم ، ونقل وسادة من رأس السرير إلى موقع القدمين وعدل الغطاء تبعا لذلك ودخل السرير .

كيف ؟

بحذر ، كما كان دائما يفعل عندما يدخل مسكنا (له أو لغيره) : بعناية ، فقد كانت زنيركات حوايا حلزونات المرتبة قديمة ، والعرائس النحاسية وقضبان السواعد الافصواتية مفكوكة تكاد تنداعى

تحت الرج والمز : بمحاصة ، كإلو كان يدخل وجارصل أو كمين فسق : بخفة ، بأقل ازعاج : باحترام ، فهذا سرير الحمل والولادة ، والدخول على المرأة لإكتمال الزواج وخرقه ، فراش النوم والموت .

بماذا التقت أطرافه عندما تمددت على مهل ؟

بياضات سرير جديدة نظيفة ، روائح اضافية ، وجود شكل آدمى ، نسائي ، لها ، اثر جسد آدمى ، رجالي ، ليس له ، قنات خبز ، بعض قنات من لحم محفوظ ، اعد طهيه ، والتي نقضها .

إذا كان ابتسم ، فلماذا ابتسم ؟

في التفكير في أن كل واحد يدخل يتخيل وكأنه أول من يدخل في حين أنه دائما آخر بند في سلسلة سابقة حتى ولو كان أول بند في سلسلة لاحقة ، كل واحد يعتقد أنه الأول ، الأخير ، وهو وحده ولا أحد غيره ، في حين أنه ليس بالأول ولا بالأخير ولا وحده ولا غيره في سلسلة سابقة تبدأ بما لانهاية وتكرر إلى ما لانهاية .

أى سلسلة سابقة ؟

على افتراض أن مالفى كان أول بند في هذه المتتالية ، وبعده بنروز ، بارتيل دارسى ، بروفيوسور جودوين ، يوليوس ماستيانسكى ، جون هنرى مينتون ، الأب بيرنارد كوريجان ، فلاح في معرض الخيول الملكي بدبلن ، ماجوت أورابلي ، ماثيو ديلون ، فالتين بليك ديلون (عمدة مدينة دبلن) ، كريستوفر كالينان ، لينهان ، عازف اورغن ايطالى ، جنتلمان غير معروف الهوية في مسرح الجيتى ، بينجامين دولارد ، سايمون ديدالوس ، اندرو (بول) بيرك ، جوزيف كوف ، الحكيم هيلى ، جون هوير (الحاكم الادارى) ، الدكتور فرانسيس برادى ، الأب سيباستيان من ماونت آرجوس ، ماسح احذية عند مكتب البريد العام ، هيو (إبليسيز) بويلان وهكذا دواليك وهلمجرا دون أن نصل إلى آخر بند .

ماذا كانت تأملاته بخصوص آخر عضو في هذه المتتالية وآخر من شغل هذا الفراش ؟
تأملات في عنفوانه (فهو قاصف) ، حجم حسده (فهو ملصق اعلانات) ، كفايته التجارية (فهو داهية) ، تأثيرته (فهو متفاخر) .

لماذا لاحظ المراقب تأثيرته بالاضافة إلى العنفوان وحجم الجسد والكفاية التجارية ؟
لأنه كان قد لاحظ بتواتر متزايد في اعضاء السلسلة السابقة ذاتها ذات الغلظة بجملة تسرى أولا بانزعاج ، ثم بتفاهم ، وبعد ذلك بشهوة ، وفي النهاية تفضى إلى الكلال ، باعراض متناوبة خنثوية من التساع والتخوف .

بأى إحساسات عدوانية تأثرت تأملاته التالية ؟
الحسد ، الغيرة ، إنكار الذات ، رباطة جأش .

الحسد ؟

من كائن مذكر حتى يجسد وعقل متكيف خصيصا لاتخاذ وضع سيطرة يحتله عند التساقد
الآدمى وحركة مكبس نشطه فى اسطوانة ضرورية لازمة لاشباع كامل لرغبة ملحة وإن لم تكن
حادة مستمرة فى كائن مؤنث حتى يجسد وعقل ، مستسلم دون تبلد .

الغيرة ؟

لأن جسداً ممتلئا سريع الاستثارة فى حالته التحررية كان بالتناوب عاملا وكاشفا للتجاذب .
لأن قوة التجاذب بين العوامل والكواشف كانت تتفاوت دائما فى تناسب عكسى للزيادة والنقصان
فى إتساع دائرى متواصل وتداخل نصفقطرى . لأن التأمل المتعمد لتغيرات التجاذب كان يثير
فيه ، إذا أراد ، تغيراً فى اللذة .

إنكار الذات ؟

بمقتضى أ — علاقة بدأت فى سبتمبر ١٩٠٢ فى محل جورج ميسياس ، خياط وترزى وتاجر
أقمشة ، ه رصيف لهدين ، ب — حسن وفادة قدمت وقيلت بنفس الأسلوب ، ثم تبودلت
المجاملات بين الشخصين ، ج — شباب نسى يخضع لاندفاعات الطموح والشهامة ، إثارة متبادل
بين زملاء وحب للذات ، د — تجاذب لاعصرى ، وكبت بينعصرى ، وامتياز فوقعصرى ،
ه — جولة غنائية محلية وشيكة ، والمصاريف العادية الجارية ، وتقسيم الأرباح الصافية .

رباطة الجأش ؟

لأنه طبيعى كأي عمل وككل عمل طبيعى لطبيعة تعبر عن نفسها أو يفهم هدفها فى
طبيعة الطبيعة بواسطة مخلوقات طبيعية حسب طبيعته أو طبيعتها أو طبيعة طبائع مختلف فى تشابهها .
ولأنه ليس بمفجع كالابتلاء بفناء الكوكب نتيجة لاصطدامه بشمس خاملة . ولأنه أقل استحقاقا
للسحب من السرقة ، أو النهب وقطع الطرق ، أو معاملة الأطفال بقوة وكذلك الحيوانات ،
أو الحصول على المال بالاحتيال ، أو التزوير ، أو الاختلاس ، أو الحصول على المال العام ،
أو خيانة الشعب أو التمازى تهربا من الواجب ، أو الاقصاد ، أو افساد الأحداث أو جريمة القذف ،
أو الابتزاز أو احتقار المحكمة أو حرق المبانى المتعمد أو الخيانة أو الجنابة أو التمرد فى اعلى البحار ،
أو انتهاك الحرمات ، أو السطو أو الهروب من السجن أو ممارسة المهرمات أو الحرب من القوات
المسلحة فى المعركة أو الشهادة الزور أو سرقة الصيد أو الربا أو التجسس لحساب العدو أو

انتحال الشخصية أو الهجوم المسلح أو القتل أو الاغتياال التعمد مع سبق الاصرار . ولأنه ليس أكثر غرابة من كل الحالات المتغيرة الأخرى للتكيف مع الأحوال المعيشية المتغيرة التى ينتج عنها توازن متبادل بين الكائن الحى وظروفه وطعامه وشرابه وعاداته المكتسبة وميوله التى يشبعها ونوع مرضه . ولأنه أكثر مما يمكن تجنبه ، يتعذر إصلاحه .

لماذا بإنكار ذات أكثر من غيره ، وبمحمد أقل من رباطة جأش ؟
لأنه من الانتهاك (الزواج) إلى الإنتهاك (الزنا) لم ينشأ إلا الإنتهاك (جماع) ومع ذلك فمُنتهكُ حرمة زواج المنتهك حرمة لم تُنتهك حرمة من الزانى المنتهك لمن انتهك حرمة زواجه .

هل من قصاص ، إن وجد ؟

الاغتياال ، أبدا . فإثمان لاينتج منهما خير واحد . نزال بنضال ، كلا . طلاق ، ليس الآن . الضبط فى حالة تلبس بطريقة ميكانيكية (سرير آلى) أو برهان شخصى (شاهد عيان محتبىء) ليس بعد . رفع دعوى بتعويضات بالطرق القانونية أو الادعاء بالتعدى والضرب مع وجود دليل مادى بالاصابات (انزلها بنفسى) ، ليس مستحيلا . وإذا قَرَضَ أى تواطؤ ، بشكل إيجابى ، نفسه ، فالدفع بالمنافسة (المادية ، وكييل اعلانات مزاحم ثرى ، الخلقية ، وكييل اعلانات ناجح فى مجال العواطف) ، أو بالانتقاص من القدر ، أو الاهراق ، أو الإهانة ، أو الانفصال لحماية المنفصلة من المنفصل ، لحماية الداعى للانفصال منهما .

عن طريق أية تاملات كان يرر ، وهو الذى يقاوم بوعى ضد خواء الريب ، لنفسه هذه الخواطر ؟ رخاصة غشاء البكارة المقتر ، تعذر المساس المقترض مقدما للشئ فى حد ذاته : التناقض واللا تناسب بين التوتر الزائد المتمد اللا إرادى للعملية المراد تنفيذها والاسترخاء الذائقى المقتضب بعد إتمامها : التوهم الخاطيء بوهن المرأة وبالقوة العضلية للرجل : الاختلافات فى القوانين الخلقية : الانتقال النحوى الطبيعى فى التقديم أو التأخير البلاغى دون تغير المعنى لفعل ماض مبهم تام (اعرابه : فاعل مذكر مفرد مرفوع ، فعل ماض متعد ذو مقطع واحد يوحى لفظة بمعناه ، بمفعول به مباشر مؤنث) من المبني للمعلوم إلى مثيله المقابل لفعل ماض مبهم (اعرابه : نائب فاعل مؤنث ، فعل مساعد ، فعل مكمل فى صيغة اسم المفعول ذو مقطع شبه احادى لفظه بمعناه مع العامل المذكر المكمل فى صيغة المبني للمجهول : النتائج المتواصل للبدارين بالتوالد ، الانتاج الدؤوب للرحيق المنوى بالتقطير : عبث الانتصار أو الاعتراض أو الانتقام : تفاهة الافراط فى الفضيلة الى حد التزمت : بلادة المادة الجامدة : تنور الأجرام .

أى رضا تام أفضت اليه هذه الافكار والخواطر المتنافرة إذا ما اوجزت فى أبسط صورها ؟

رضا بسبب الوجود الشامل في نصفى الكرة الأرضية الشرق والغربى في كل الأراضى الأهلة والجزر التى تم ولم يتم اكتشافها (أرض شمس منتصف الليل ، جزر الشباب والخلود ، جزر اليونان ، أرض الميعاد) لأنصاف كرات دهنية اثوية أمامية وخلفية ، يفوح أريجها بالمن واللين وبدفء إفراز دموى ويزرى ، تذكر بكل الأجيال وكل العائلات الدنيوية بانحناءاتها الرافرة ، وليست عرضة للانفعال بتفجرات في المزاج أو بمتناقضات في التعبير ، ولكنها معبرة عن طبيعتها الحيوانية الناضجة بصمت دائم .

امارات ما قبل الرضا المرئية ؟

نصب تقرىسى : انتباه تواق : ارتفاع تدريجى : كشف جزئى : تأمل صامت .

وحيثذ ؟

قبل ما كمتى شماتى ردفها الغض البض المصفر الحلو ، وطبع على كل ردف غض بضر مكور قبله وعسل من بين خديهما يلثم مدلما ويستروح طعم الشمام المثير .

أمارات ما بعد الرضا المرئية ؟

تأمل صامت : حجب مؤقت : نزول تدريجى : تجنب تواق : نصب دان .

ما الذى تبع هذا العمل الصامت ؟

نداء ناعس ، تعرف اقل وسنا ، إثارة مبدئية ، استجواب كاثوليكي استيضاحى .

باية تعديلات أجاب الراوى عن أسئلة الاستجواب ؟

بالنقى : تجنب ذكر المراسلات الخفية بين مارثا كليفورده وهنرى فلاور ، والمشادة العلنية التى حدثت عند وفى وبالقرب من محل بيرنارد كيرنان وشركاه ، ليمتد ، ٨ ، ٩ ، ١٠ سارع بريطاننا الصفرى ، الإثارة الجنسية وما تبعها من استجابة والتى سببتها له استعراضية جير ترود (جيرتى) ، لقبها غير معروف . بالايجاب : أورد ذكرا لأداء مسرحى لمسز بانندام بالمر لرواية لثقبة على مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شارع كينج الجنوبي ، دعوة للعشاء فى فندق وين (مورفى) ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ شارع آبى الجنوبي ، لكتاب له ميول آئمة خلاعية عنوانه **حلاوة الحرام** ، مجهول المؤلف ، كاتبه رجل خبر الدنيا ، لإرتجاج مخى مؤقت بسبب حركة لم يعمل حسابها أثناء عرض رياضى بعد العشاء كان ضحيتها (ولكنه شفى تماما الآن) ستيفن ديدالوس ، استاذ ومؤلف ، أكبر أبناء ساهمون ديدالوس الأحياء ، دون وظيفة ، وبهلوانية فى الهواء قام بها (الراوى) بحضور شاهد ، الأستاذ والمؤلف المذكور ، بحساب دقيق ومرونة رياضية .

هل أدخلت أية تعديلات أخرى على هذا السرد ؟
اطلاقا .

أية حادثة أو شخص حظى باهتمام في هذا السرد ؟
ستيفن ديدالوس ، استاذ ومؤلف .

أى قصور للنشاط وموانع للحقوق الزوجية طافت بذهن المستمعة والراوى فيما يختص بهما
أثناء مدار هذا الحوار المتقطع الذى أخذ يزداد إقتضابا ؟

من المستمعة قصور فى خصوبتها ولاسيما وأن زوجها قد تم بعد شهر كامل من احتفالها بعيد
ميلادها ١٨ (٨ سبتمبر ١٨٧٠) أى ٨ أكتوبر ، وتمت الدخلة فى نفس اليوم وولدت لهما
طفلة انثى فى ١٥ يونيو ١٨٨٩ ، وكان قد أم زواجه بها استباقا فى ١٠ سبتمبر من نفس العام
وكان آخر اتصال جسدى ذاق فيه عسيلتها وذات عسيلته فى ٢٧ نوفمبر ١٨٩٣ أى ٥ أسابيع
قبل ميلاد الطفل الثانى (والذكر الوحيد) فى ٢٩ ديسمبر ١٨٩٣ والذى توفى فى ٩ يناير
١٨٩٤ ، وسنه ١١ يوم وتظل هناك مدة ١٠ سنوات ، ٥ شهور ، ١٨ يوم لم يكتمل فيها الجماع
كالرود فى المكحلة . من الراوى قصور فى النشاط ، الذهني والجسدى ، ولاسيما وانه لم تتحقق
معاشرة ذهنية كاملة بينه وبين المستمعة منذ الوصول إلى سن البلوغ الذى بان من فرع الحيض
عند الثمرة الانثى للراوى والمستمعة ، ١٥ سبتمبر ١٩٠٣ ، وتظل هناك مدة ٩ اشهر ، ١ يوم
تم خلالها تبعا لتفاهم مسبق طبيعى لا يسير غورة بين المرأتين المكتملتين (المستمعة وابنتها) تقيد
تام لحرية تحركاته البدنية .

كيف ؟

باستجواب نسائى ملحاح متعدد بشأن وجهة المقصد الذكرى لى أين ، وعن المكان اينما
كنت ، وعن الساعة حينما ، وعن المدة ريثما ، وعن الهدف أيما فى نوبات غيابه المؤقت ، المزمعة
أو المنجزة .

مالذى تحرك واضحا مرثيا فوق رأس المستمعة وافكار الراوى الخفية ؟

ظل مصباح وعاكس النور ، سلسلة غير ثابتة من الدوائر متحدة المركز مختلفة فى تدرجات
الضوء والظلال .

فى أى اتجاهات كان يستلقى الراوى والمستمعة ؟

المستمعة : شرق جنوب شرق : الراوى غرب شمال غربى : على خط عرض ٥٣ شمالا ، وخط

طول ٦ غربا : بزواية قدرها ٤٥° لخط الاستواء .

في أية حالة ثبات أو حركة ؟

في وضع ثبات بالنسبة لانفسهما ولكل منهما . في حركة حيث أنهما محمولان ناحية الغرب أحدهما للأمام والآخر للخلف على التوالي ، بحركة دوران الأرض الدائمة في مسارات دائمة التغير في فضاء لايتغير .

في أي وضع ؟

المستمتعة : تضطجع على جانبها ، الأيسر ، ويدها اليسرى تحت رأسها ، وساقها اليمنى ممتدة في خط مستقيم وتستقر على ساقها اليسرى ، منتبئة في وضع جيا — تيلوس ربه الأرض والخصب ، مفعمة ، هاجمة ، حيل بالبنور . الراوى : يضطجع على جانبه الأيسر ، وساقه اليمنى واليسرى منتبئتان وسبابة اليد اليمنى وابهامها يستقران على قصبه أنفه ، في الوضع الممثل في صورة فوتوغرافية التقطها يرمى أيجيون ، الطفل الرجل مجهد ، الرجل الطفل في الرحم .

رحم ؟ مجهد ؟

ليستريح . فقد طاف .

مع ؟

سندباد البحر وعندباد العبار وصندباد الصبار ومندهاد المكار وزندباد الزمار وحداد السلحدار وسمسار السورداد وجندباد الجبار وهندباد المبار ووندباد الوبار وخندباد الخبار وقندباد الدبار وفندباد المنبار ولقبلاد المختار وصندهدباد البحر صار .

متى ؟

متوجه لفراس غامض كان هناك بيضة مربعة مستديرة لرخ أوك السندباد البحار في بهمة سريره لكل الأوك الرخ لكل ليليناد نورنهار .

أين ؟



نعم لأنه من قبل ما عمل شيئا كهذا أبدا بطلب إفطاره في السرير مع بيضتين من فندق سبتي آرمز عندما كان من عادته أن يتظاهر بالمرض ويلزم الفراش بصوت يتأوه يلعب لعبته ليكون جديرا بالشفقة من تلك المعجوز الضامرة مسز ريوردان التي اعتقد أنه أثير عندها ولم تترك لنا فلسا واحدا بل كله لإقامة القداسات من أجلها وعلى روحها وفي غاية البخل كانت تخاف فعلا تضيع ٤ ملايم في مشروبها الكحولى وتحكى لى عن كل عللها وكان عندها الكثير من الحكى عن السياسة والزلازل ونهاية العالم ولم تأخذ حظنا من الدنيا أولا كان الله في عون العالم لو كانت كل النساء على شاكلتها تصب غضبها على البسة البحر والفساتين المقورة فالطبع لأحد يريدنا أن تلبسها وأظن أنها كانت متدبنة لأنه ما من رجل كان يستطيع أن ينظر إليها مرتين وأتمنى الا أصبح مثلها لاعجب فلم ينقصها الا أن تطلب منا أن نغطى وجوهنا ولكنها كانت امرأة مثقفة بحق وثرثرتها عن مستر ريوردان راح مستر ريوردان جاء وأظن أنه استراح لما خلص منها وكلبها يشمشم في فرائى ودائما يحاول أن يندس تحت جونلتى خاصة وكنت حينئذ مازلت اعجب بذلك فيه مؤدب مع السيدات المستات مثلها وخادماات المحلات والشحاذين كذلك ولا يأنف من شىء ولكن ليس دائما إذا ما اصابه فعلا شىء خطير فمن الأفضل لهم ان يذهبوا إلى مستشفى فقيا كل شىء لطيف ولكن أظن أننى ساحتاج لشهر لإقناعة نعم وبعدها نجد ممرضة المستشفى على بساط البحث وتدعه يلزق عندها هناك حتى يلقوا به إلى الخارج أو راهبة ربما كتلك الصورة الوسخة التى معه فهى فى تدينها مثل نعم لأنهم فى غاية الضعف وهم مرضى ، ويكون كالأطفال ويريدون إمراة لتساعدهم على الشفاء فإذا فصد أنفه تظن الأمر اواه مأساة وتلك النظرة التى ارتسمت عليه وكأنه فى النزاع الأخير عند شارع الدائرى الجنوى لما التوى قدمه فى الحفل الغنائى عند جبل قمع السكر اليوم الذى لبست فيه ذلك الفستان واحضرت له مس ستاك الأزهار أسواء الأنواع الذابلة التى وجدتها فى قعر السبت وأى شىء مهما كان لتدخل حجرة نوم الرجل بصوتها النسائى المعجوز تحاول التظاهر بأنه سيموت من أجلها ولن أرى وجهك ثانية ولو أنه كان يبدو كرجل مكتمل بلحيته وقد طالت فى سريره والذى كان مثله ومع ذلك أكره الضمادات وإعطاء الجرعات وعندما قطع إصبع قدمه بالموس وهو يكشط مسمار قدمه يتخوف من أن يصاب بتسمم فى الدم ولكن لو حصل وكنت أنا المريضة فسئرى نوع العناية ولكن بالطبع ستخفى المرأة هذا

كله ولن تخلق مشاكل مثلهم نعم فعلها في مكان ما أنا متأكد من شهيته هذه وعلى كل فهو ليس بحب والا امتنع عن الطعام لتفكيره فيها ولهذا إما أن تكون امرأة إحدى بنات الليل إذا كان ذهب هناك فعلا وحكاية الفندق التي لفقها ما هي الا اكلوبة ليخفيها ويخطط لها كان هاينز هو الذي عطلني ومن أيضا قابلت آه نعم قابلت تعرفين من ميتتون ومن أيضا دعيني أرى هذا الشخص الضخم صاحب وجه الطفل رأيت له ولم يمض على زواجه وقت طويل يغازل فتاة صغيرة في حفل صور بوليز ميريوراما وأدرت له ظهري عندما انسل خارجا يبدو عليه الخجل من فعلته ولكن بلغت به الوقاحة حد مغازلتى في ذات مرة خيرا فعلت لهذا المتعجرف المعزور وعيناه التي كالبيض المسلوق على شاكلة كل المغفلين الذين قابلتهم بالرغم من أننا نعتبره من رجال القانون ولكننى لأحب المناقشات الطويلة في السرير أو إن لم تكن الحكاية هكذا فرما تكون كلبة صغيرة أخرى أو غيرها التقى بها في مكان ما أو اصطادها سرا ولو عرفت كما أعرفه أنا نعم لأنه يوم أول امس كان يشخط شيئا خطابا ربما عندما دخلت حجرة الاستقبال لاحضار الكبريت ولأخبره بوفاة ديجنام في الجريدة كما لو أن شيئا قد دفننى لذلك وغطاه بورقة النشاف وهو يتظاهر بأنه يفكر في شطه وهنا في الغالب هو الموضوع ومعناه أنه لواحدة تعتقد انها وجدت فيه لقمة سائفة لأن كل الرجال يتصرفون لى حد ما هكذا في سنه وخاصة وهو يتقدم كما هو الآن نحو الأربعين لكى تبتز أى مبلغ تستطيع منه وليس هناك أغشى من غشى عجوز وبعدها القبلات المعتادة على كفى كانت للتصويه وكان الأمر يعينى في شىء مع أية واحدة يفعلها أو فعلها من قبل هكذا لو أنتى أريد أن أعرف طالما أنهما ليسا تحت سمعى وبصرى طول الوقت مثل تلك الوقاحة تلك الخادمة مارى التى كانت عندنا في ميدان أونتاريو تحشى عجيزتها الاصطناعية لإثارته وكان من العسير تجنب شم رائحة تلك النسوة الرديئة التى لم يكن من السهل التخلص منها مرة أو مرتين ساورنى الشك بأن جعلته يقترب منى ووجدت الشعرة الطويلة على جاكته دون تلك المرة عندما دخلت المطبخ ووجدته يتظاهر بأنه كان يشرب الماء إمراه ١ لانكفهم والغلطة غلطته وبالطبع يفسد الخادومات ثم يقترح أن نأكل على السفرة في عيد الميلاد إذا سمحت أبدا مستحيل في بيتى أن تسرق البطاطس والحار ثمنه ٢ شلن ، ٦ بنس الدستة وهى ذاهبة لترى عمته لو سمحت سرقة علنية كانت ولكنى كنت متأكدة أنه على علاقة مع هذه الواحدة ويجب عليك اثبات شىء هكذا قال لى وليس لديك الدليل أنها هى دليل أى نعم عمته كانت تحب الحار ولكننى قلت لها رأى فيها ولما أقترح أن أخرج لينفرد بها ولن أحقر نفسى بالتجسس عليهما ورباطات الشرابات التى وجدت في حجرتها يوم الجمعة الذى كانت فيه في الخارج كان فيها الكفاية وهذا أكثر مما يجب ورأيت كذلك وجهها متفعلا بالغضب عندما اعطيتها انذار الطرد الاسبوعى من الأفضل بدوهم

تماما والحجرات اسويها بنفسى أسرع لولا المطبخ اللعين ورمى الزبالة واعطيته رأى على كل حال إما أنا أو هي واحدة ترك المنزل ولن اقدر حتى على لمسها إذا علمت أنه كان مع واحدة فترة قليلة الحياء كذابة ووسخة الملبس مثلها تنكر الامر امامى وفي وجهى بل وتغنى في البيت وهي في المرحاض ايضا لأنها كانت تعرف أنها منعمة تماما نعم لأنه ليس في إمكانه العيش من دونه لهذه الفترة الطويلة لهذا لا بد أن يفعل ذلك في مكان ما وآخر مرة على عجزى متى كان ذلك الليلة التي ضغطت فيها بويلان على يدي بشدة ونحن على طريق تولكا وإلى يدي تتسلل أخرى فما كان منى سوى أن ضغطت على ظهر يده هكذا بابهامى استجابة وأنا اغنى طلع علينا بدر مايو باحييتى فقد كان عنده فكرة عنى وعنه فهو ليس بهذا الغباء قال أنه سيتناول غذاءه في الخارج وبعدها سيذهب إلى مسرح الجيتى ولكنى لن اعطيه هذا الارتياح على أى حال والله يعلم انه تغير عما كان عليه دائما أبدا يلبس نفس القبعة القديمة إلا إذا دفعت لشاب وسيم ما لكى يقوم بذلك بما انتى لا استطيع أن أقوم بذلك بنفسى فشاب صغير سيعجب لى وربما اربكته قليلا إذا كنت وحدى معه فسأتركه يرى ربطة جورى الزوج الجديد وأجعله يحمر خجلا وهو يراه أغويوه فأنا أعرف كيف يشعر الأولاد بهذا الزغب على خلدودهم يمارسون شد الجلد والساعة سؤال وجواب وهل تفعلى هذا وذلك إلى آخره مع بائع الفحم نعم ومع اسقف نعم أفعل لأننى حكيت له عن كاهن أو أسقف كان يجلس بجوارى في حدائق المعبد اليهودى عندما كنت اشتغل بالابرة ذلك الشيء من الصوف غريبا عن دبلن وأى مكان كان فيه إلى آخره عن آثارها وأتبنى بالتمثيل وأنا اشجعه ويسوء حاله إلى أسوء مما هو عليه قولى لى فيمن تفكرين الآن قولى لى عما فى بالك من هو فكرى فيه أتشعري به يحاول أن يجعل منى عاهرة هيه لن يفعل ذلك أبدا ويجب أن يكف عن ذلك الآن فى هذا السن من عمره فهنا يحطم المرأة ولا إرتواء فيه متظاهرا بأنه يحب ذلك حتى يفرغ منه وأنا بعدما انتى الأمر بقدر استطاعتى وهذا يجعل شفيتك باهتة على امة حال لقد قضى الأمر نهائيا وإلى غير رجعة بالرغم من كلام الناس عن الموضوع فهى المرة الأولى فقط وبعد ذلك يصيح الأمر عاديا نعملها ولا نفكر فيها بعد ذلك لماذا لا يمكننا تقبيل رجل دون أن نروح ونتزوجه أولا فنحب هذا أحيانا بشدة عندما نحس بهذا الاحساس الجميل يطنى كلية ولا نستطيع أن نتالك انفسنا انى أتمنى أن يأخذنى رجل ما وآخر عندما يكون موجودا ويقبلنى بين ذراعيه فليس هناك مثل القبة الطويلة الحارة تصل الى اعماق الروح وتكاد تصيبك بالشلل ثم انتى اكروه ذلك الاعتراف عندما كان من عادتى ان أذهب للأب كوريجان ولمسنى يابى وأى ضرر إذا حصل وأين وقلت على شاطيء القناه كالغبية ولكن فى أى مكان من جسمك يابنتى فوق الساق إلى الخلف اكان ذلك إلى أعلى نعم اعلى من ذلك إلى حيث تجلسين نعم بإلهى الم يكن فى استطاعته

أن يقول عجز فوراً وينتهي الأمر بسرعة وما دخل ذلك في الموضوع وهل أنت أيضاً وقد نسيت ما قال حينئذ لا يأتيني وأنا إذ ذكر دائماً الأب الحقيقي وما حاجته لأن يعرف وقد اعترفت من قبل للرب وكانت له يد سمينة جميلة راحتها رطبة دائماً ولم أمانع من تحسسها ولم يمانع هو الآخر ذلك من عنق الثور داخل ياقته المنتصبة ياترى هل عرفنى في الصومعة فكنت أستطيع أن أرى وجهه وهو لا يستطيع ان يرى اظن وجهى وبالطبع لا يلتفت أو يفشى سرا ومع ذلك كانت عيناه حمرة لما توفي والده وكثير منهم في حاجة إلى إمراة طبعاً لا بد أن يكون الأمر فظيماً عندما يركى الرجل فما بالك بهؤلاء بودى لو ضمنى واحد في ملابسه ورائحة البخور تفوح منها كالبايا بالاضافة إلى أنه لاخطر مع القسيس إذا كنت متزوجة فهو شديد الحرص على نفسه وبعدها نطقت شيئاً لصاحب السعادة البابا ككفارة وياترى هل شبع منى شيء واحد لم يعجبني صفعه لى من الخلف وهو خارج للطريقة دون كلفة ولو أننى ضحكت الا اتنى لست حصاناً أو حماراً أنا اظن أنه كان يفكر في والده وياترى هل هو مستيقظ الآن يفكر في أو يحلم وأن كنت فيه ومن التى اعطته هذه الزهرة التى قال أنه اشتراها كانت تفوح منه رائحة مشروب غير الويسكى أو البيرة إستوت أو ربما نوع حلو من الصمغ يلمصقون به اعلاناتهم نوع من شراب مسكر أود أن أتذوق تلك المشروبات الغنية الخضراء والصفراء الغالية التى يشربها أولاد الذوات بقبعاتهم العالية مع المثلثات وفقت واحداً باصبعى غمسته في كأس ذلك الأمريكى الذى كان معه السنجاب ويتحدث عن الطوايع مع والدى وقد بذل جهداً كبيراً لكى لا يغلبه النوم بعد آخر مرة اخذنا فيها النيذ واللحم المقلب وكان له مذاق مالح لذيد نعم لأننى كنت أشعر بنشوة وتعب قليل أنا الأخرى واستسلمت للنوم ورحت في سبات عميق لحظة أن قفزت إلى السرير إلى أن أيقظنى ذلك الرعد وكما لو كان العالم ستحل نهايته يارب ارحمنا وخشيت أن تقع السماء على الأرض كعقاب لنا عندما رسمت الصليب وقرأت احبيك يا مريم كتلك الصواعق الرهيبه في جبل طارق وبعد ذلك يأتون يقولون أن الرب غير موجود وماذا تستطيع أن تفعل سوى أن تجرى وتهرول هنا وهناك لاشيء سوى أن تندم وتلك الشمعة التى أشعلتها في تلك الليلة في الكنيسة في شارع هوايتفرايز لشهر مايو وكما ترى جلبت معها الحظ ولو أنه سيسحر لو سمع ذلك فهو لا يذهب أبداً لقداس الكنيسة أو للصلاه ويقول روحك لا روح لك فقط تلك الماده الرمادية لأنه لا يعرف كيف تكون للانسان روح نعم عندما أشعلت المصباح نعم فلا بد أنه اتاه ٣ أو ٤ مرات بسره الضخم العظيم الأحمر الذى لديه وكنت أظن أن الوريد أو ما يسمونه بحق الشيطان كان سيفخر ولو أن أنفه ليس بكبير بعدما خلعت كل ما على والستائر مسدلة بعد ساعات الطوال في اللبس والتعطير والتسريح كالحديد أو كتلة غليظة واقفا طوال الوقت فلا بد أنه أكل محاراً أظن بعض

عشرات وكان على كل حال رائعا في أدائه الغنائى وما شعرت في حياتى ابدا أن أحدا له واحد بهذا الكبر ليجمعك تحمين بالإمتلاء فلا بد أنه التهم خروفا بأكملة لأنه لماذا جيلنا هكذا بهذه الفرجة الكبيرة في الوسط مثل فحل الخيل ينكب عليك بيته فهذا كل ما يريدون منك بتلك النظرة الشرسة الصارمة في عينه وكان على أن اسبل عيني ومع ذلك لم يكن عنده كمية فرط من ودف فيه عندما جعلته يدلس ولا يوعب وينزل على لكبره وهذا أفضل بكثير في حالة ما إذا ظل بعضه لم يفسل كما يجب وآخر مرة تركته يفرغ في ذلك الاختراع المفيد المصنوع للنساء له ليحصل هو على متعته ولكن لو جربوا مرة بأنفسهم لعرفوا ما عانيته مع ميللى فلن يصدق احد منهم وطلوع اسنانها أيضا وزوج مينا بيورفوى أبو شنب برمة الذى ينفض منها طفلا أو توأمين كل سنة بانتظام كالساعة ودائما تفوح منها رائحة الأطفال وهذا الذى يسمونه يادجر أو شىء من هذا القبيل بوبزى أسمر كزنجى بقصة كثة من الشعر عليه بالهلى كان الطفل مسودا آخر مرة كنت هناك وفرقة منهم يسقط الواحد منهم فوق الآخر ويزعقون فلا نسمع صوتك وهذا يقولون فيه عافيه لهم ولا يكتفون حتى يرونا منتفخين كالأفيال ولست أدرى فلنفرض أننى غامرت بواحد آخر ليس منه ومع ذلك لو كان متزوجا فأنا متأكدة أنه سيكون لديه طفلا جميلا قويا ولكن لست أدرى فبولدى به فرط من ودف نعم وسيكون هذا شيئا رائعا على ما أظن كان بسبب مقابله لجوزى باويل والجنازة وتفكيره في مع بويلان هذا هو الذى أثاره إذن فليظن كيفما يشاء الآن إذا كان في هذا فائدة له أعرف أنهما كانا يتغازلان إلى حد ما عندما وصلت للمكان وكان يرقص ويجلس معها ليلة احتفال جورحينا سيمسون ببيتها الجديد ثم أرادنى أن أبتلع ذلك غضبا عنى لأنه لم يكن يجب أن يراها تجلس في الحفل دون أن تدعى للرقص وهذا هو السبب الذى دفعا لهذه الخصومة حول السياسة وكان هو البادىء ولست أنا عندما قال أن سيدنا كان نجارا واخيرا دفعتى للبكاء طبعاً فالمرأة حساسة لكل شىء وكنت فيما بعد أؤنب نفسى لأننى سلمت فقط لأننى كنت أعلم أنه متممى وأول اشتراكى كان يقول أنه كان لقد أغضبنى كثيرا ولم استطع أن أثير غضبه ومع كل ذلك فهو يعرف من الأشياء المختلفة الكثير وخاصة عن الجسم وما بداخله وغالبا ما أردت أن أدرس ذلك أنا الأخرى ماقى داخلنا من كتاب طبيب العائلة وكنت استطيع سماع صوته وهو يتكلم عندما تكون الحجره مزدحمة وراقبه وبعد ذلك كنت اتظاهر بالبرود معها بسببه لأنه كان يبدى غيرته إلى حد ما كلما سألتنى إلى أين ذاهبة وكنت أقول إلى فلوى واعطانى هدية من قصائد لورد بايرون وثلاثة ازواج من القفازات وبهذا انتهى الأمر وكان في استطاعتى بكل سهوله أن بصالحنى في أى وقت فكنت أعرف كيف وحتى لما تعود ثانية بينهما العلاقة على فرض وكان على موعد للقاءها في مكان ما كنت أعرف لما يرفض أكل البصل فأنا أعرف حيلة كثيرة فأساله

أن ينشئ لي باقة البلوزة أو المسه بحاجبي وقفازي عند خروبي ١ قبله تدوخهم جميعا ومع ذلك لا بأس فسئري ليذهب اليها وستكون بالطبع سعيدة جدا عندما تدعى أنها تحبه بجنون ولا يهمني الأمر في شيء سوى أنني سأذهب اليها وأسألها هل تحبني وأنظر بجد في عينها ولن تخدعني ولكنه قد يتوهم أنه مدله بها ويعلم ذلك بطريقته الجذابة كما فعل معي ولكنني استعملت معه وسائل الشيطانية لكي احظى بذلك منه ولو أنني اعجبت به لذلك فهذا يوضح أن في استطاعته التحكم في نفسه ولن يناله أحد بمجرد السؤال وكان كذلك على وشك أن يسألني أيضا في تلك الليلة في المطبخ وأنا أفرد عجينة البطاطس هناك موضوع أريد أن أفاتحك فيه الا أنني قاطعته وتصنعت الغضب ويبدأ كلها ملطخة بدقيق العجينة على كل حال كشفت عن الكثير في الليلة التي سبقت حديثنا عن الأحلام ولذلك لم أود أن يطلع على أكثر مما يستحق وكان من عاداتها دائما أن تعانقني جوزي كلما كان موجودا وهي تعنيه بالطبع وتحتويني كلي وعندما قلت أنني أحب الاستحمام من فوق لتحت إلى أقصى ما يمكن سألتني إذا كنت غسلت مايمكن فالتساء دائما تحول الكلام إلى هذه الناحية وتعيد وتزيد فيها عندما يكون هناك ويعرفن من عينه اللقيمة وهي ترمش قليلا متظاهرا بأنه غير مهم عندما يطلعن بشيء من النوع الذي يستهويه ولا استغرب ذلك بالمرّة فقد كان وسيما في ذلك الوقت جدا يحاول أن يبدو مثل لورد بايرون الذي قلت أنه يعجبني ولو أنه كان جميلا كرجل أما هو فكان أقل قبل خطوبتنا فيما بعد ولو أن ذلك لم يعجبها كثيرا ففي ذلك اليوم الذي استبدى بي الضحك ولم استطع التوقف واخذت مشابك شعري تسقط الواحد تلو الآخر ومع خصائل الشعر الغزير الذي عندي أنت دائما دائبة المرح قالت لي نعم فهذا يثير غيظها لأنها كانت تعرف ما يعني ذلك لأنني اعتدت أن أحكي لها عن كثير مما كان يدور بيننا ليس كل شيء بالطبع ولكن بقدر ما يجعل لعابها يسيل ولكن هذه لم تكن غلظتي فهي لم تدخل علينا كثيرا بعد زواجنا ويأتري ماذا أصبح شكلها الآن تعيش مع هذا الزوج المعتوه فقد بدأت تظهر على وجهها بوادر التجاعيد والأنهاك آخر مرة رأيتها ولا بد أن ذلك كان بعد خنافة معه لأنني لاحظت فورا أنها كانت تتحرق للتطرق إلى الحديث عن الأزواج والكلام عنه لكي تسخر منه وماذا يأتري قالت لي آه تذكرت أنه أحيانا كان من عاداته أن يذهب للنوم وهو يلبس حذاءه بطينه عندما يركبه جنانه ولك أن تتصوري كيف يجب عليك أن تنامي في سرير مع شيء كهذا يمكن أن يقتلك في أي لحظة ياله من رجل على كل حال كل شيخ وله طريقة في الجنون فيولدى على كل حال مهما كانت عادته يقوم بمسح قدميه فوق ممسحة الأرجل عندما يدخل سواء بمطرة أو مشمسة ودائما يلمع احذيته بنفسه أيضا وهو دائما يرفع قبعته عندما يقابلك في الشارع هكذا وها هو الآخر الآن يطوف في شبشب يبحث عن ١٠٠٠٠ جنيه استرليني كعمويض عن بطاقة

مس مس آه ياعزيزتى الا بصيبك شىء مثل هذا بضجر شديد مهلك فى غاية الغباء إلى درجة عدم خلق حدائه وماذا أنت فاعلة مع رجل كهذا أنى أفضل الموت ٢٠ مرة على أن اتزوج آخر من جنسهم بالطبع لن يجد امرأة مثلى ترضى باحتياله كما افعل أنا ومن يجنبى يرضى بالنوم معى وهو يعرف ذلك أيضا فى قرارة نفسه وعندك مسز ماييريك التى قامت بدس السم لزوجها لماذا لا أدرى تحب رجلا آخر نعم فقد اكتشفوا ذلك معها الم تكن شريرة فعلا لتروح وتعمل شيئا كهذا فالطبع هناك بعض الرجال الذين يمكنهم أن يثيروا غضبك ويصويوك بالجنون واقبح الكلام فى الدنيا دائما على الستهم ولماذا يطلبون ايدينا للزواج إذا كنا بهذا السوء إلى هذا الحد نعم لأنهم لا يستطيعون الاستغناء عنا زرنوخ أبيض وضعته له فى الشاى وعلى ما أظن من ورق مصيدة الذباب المسممة باترى لماذا يسمونه هنا الاسم زرنوخ لأننى إذا سألته فسيقول أنها من اليونانية ويتركنا فى جهلنا كما كنا من قبل ولا بد أنها كانت متيمة بحب ذلك الشخص الآخر لكى تعرض نفسها للشئ آه ما همها الأمر إذا كانت هذه طبيعتها وماذا كان فى مقدورها أن تفعل وفضلا عن ذلك لم تبلغ الوحشية بهم هذه الدرجة ليقوموا بشئ امرأة فعلا بلا شك .

كلهم فى غاية الاختلاف بويلان كان يتكلم عن شكل قدمى الذى لاحظته فورا حتى قبل أن يقدم لى عندما كتبت فى ش . م . د . مع بولدى اضحك وأحاول أن أستمع وكنت أفر قدمى وطلبنا نحن الاثنان ٢ شاى وخبزا وزبدا ورأيت يتطلع مع شقيقته العانستين عندما نهضت وسألت البنت عن مكانه ولا يهمنى إذا بدأ ينضح منى وهذا اللباس الكورسيه الأسود المقفل الذى دفعنى لشرائه يأخذ من وقتك نصف ساعة لانزاله وأبلل نفسى دائما بتقلية جديدة من اسبوع لآخر وهذه المرة فى غاية الطول فنسيت قفازى الشمواه على المقعد ورأى ولم اعثر عليه أبدا بعدها واحدة من السيدات اللصوص وهو يريدنى أن اضع إعلاتا فى جريدة التايمز الأيرلندية فقد فى مراحيض السيدات فى ش . م . د . شارع ديم من يجده يرسله لمسز ماريون بلوم ورأيت عينيه على أقدامى وأنا أغادر من خلال الباب الدائرى وكان ينظر عندما نظرت خلفى وذهبت لتناول الشاى هناك ٢ يوم بعد ذلك على أمل ولكنه لم يكن ولكن كيف أثاره منظرها لأننى وضعت واحدة فوق الأخرى عندما كنا فى الحجرة الأخرى أولا كان يعنى الحذاء الذى كان ضيقا جدا لا يصلح للمشى فيه ويدي جميلة هكنا لو أن عليها خاتما بحجر كريم يناسب شهر ميلادى فص جميل ازرق سأجعله يشتري واحدا لى واسورة من الذهب فأنا لا أجد قدمى جميلا ومع ذلك تركته يداعبنى مرة فى قدمى فى تلك الليلة بعد حفل جودوين الفاشلة وكانت باردة عاصفة ومن حسن الحظ كان لدينا بعض الروم لعمل مشروب دافئ ولم تكن النار مطفاة تماما عندما طلب منى أن اخلع جورى وأنا راقدة على سجادة المدفاة فى شارع لومبارد نعم ومرة أخرى مع حدائق

المغطى بالوحل كان يريدني أن أمشي على كل روث الخيول الذى يمكننى أن أجده ولكن بالطبع فهو ليس طبيعيا كبقية الناس وأنتى باترى ماذا قال آه استطيع أن أحصل على ٩ من ١٠ بالنسبة لكيتى لانر واتغلب عليها ماذا يعنى هذا أنا سألتها ونسيت ماقاله لأن الملحق الصحفى كان قد صدر ويزعقون عليه وذلك الرجل بشعره المموج فى محل البان لو كان المؤدب الصحفى كان قد صأظن أنتى رأيت وجهه فى مكان ما قبل ذلك لاحظته وأنا اتنوق الزبدة ولذلك لم اسرع وكذلك بارتيل دارسى الذى كان دائما يسخر منه عندما أخذ يقبلنى على سلم الكورس بعد أن غنيت Ave Maria لجونود ماذا تنتظر ياحببية القلب قبلينى على جيبنى بسرعة وارحلى وقيل القبل الدهر كان شديد الحماس بالرغم من صوته الخشن كذلك نغمات صوتى كان مجنوننا بها إذا صدقناه وكان يعجبني طريقتة فى استعمال فمه وهو يضى ثم قال أليس الأمر فظيما أن يحدث ذلك فى مكان كهذا أنا لا أرى شيئا فظيما فى ذلك وسأخبره بذلك فى يوم من الأيام ليس الآن لأخبره بل وسأخذه لى هناك وأفرجه على نفس المكان أيضا الذى تم فيه وها أنت الآن تقبل الأمر عجبك أو لم يعجبك فهو يعتقد أنه ما من شيء يحدث دون علمه فلم يكن يدرى عن أمى شيئا إلا بعد خطوبتنا والا لما حصل على بهذا الرخص كما فعل فقد كان ١٠ مرات أسوأ منا على كل حال يتوسل لى أن اعطيه قضاة صغيرة من سراويل وكان ذلك فى المساء ونحن عائدون بطريق ميدان كينيلورث وقبلنى فى راحة قفازى وكان على أن أخلمه ويسألنى أسئلة هل من الممكن السماح له بالاستفسار عن شكل حجرة نومى ولذا تركته له وكأنى نسيتة لكى يفكر فى عندما رأيتة يدهسه خلسة فى جيبه وبالطبع هو مهووس بموضوع السراويل وهذا واضح للعيان دائما يخلتس النظر ناحية قليلات الحياء على درجاتهم وتوراتهم تنظاير لى سررهن حتى عندما خرجت أنا وميلى معه لمهرجان الهواء الطلق تلك المرأة فى رداها الموسلين بلون القشدة تقف مباشرة فى عين الشمس ليرى كل ماترتدى على جسمها وعندما رآنى من الخلف تتبعى فى المطر ورأيتة قبل أن يرانى على كل عند ناصية تقاطع هارولد بمعطف جديد للمطر عليه ولقاعة مبرقش لكى يبرز لون سحنته والقبعة البنية وشكله مكار كالعادة ماذا كان يفعل حيثذ فلم يكن لديه ما يشغله هناك فقى استطاعتهم أن يذهبوا ويحصلوا على ما يريدون من أى شيء على الاطلاق يلبس تنورة وليس لدينا الحق فى سؤالهم ولكنهم يريدون أن يعرفوا أين كنت وللى أين أنت ذاهبة وكنت استطيع أن اشعر به يتسلل خلفى وعيناه على قفازى فقد كان له زمن ظل فيه بعيدا عن منزلنا فقد أصبح الأمر يشغله كثيرا وعليه استدرت نصف لفة وتوقفت وعندئذ بدأ يلح على حتى أقول نعم لى أن خلعت قفازى بيطة وأنا أراقبه وقال أن أكلمى المشغولة مفتوحة والجو بارد ممطر أى شيء كذريمة لكى يضع يده على السراويل السراويل طول الوقت حتى وعدته بأن أعطيه التى على عروستى لحملها فى جيب صدرية

O Maria Santissima كان يبدو عليه الغباء فعلا وهو يتهادى في المطر بمجموعة رائعة من الأسنان كان عنده مما جعلنى أشعر بالجوع لمجرد النظر إليه وتوسل إلى أن ارفع الجونلة البرتقالى التى كنت البسها بشيات كأشعة الشمس فلم يكن هناك أحد حولنا قال أنه سيركع فى البلل إذا لم أفعل ذلك وأخذ يصبر هو الآخر ويتلف معطف المطر الجديد ولانعرف أى نزوة سيرتكوينها وهم وحدهم معك فهم فى غاية الوحشية بعدما وماذا لو تصادف مرور أحدهم وعليه رفعها قليلا ولمست بتطلونه من الخارج كما كنت افعل مع جاردينر فيما بعد بيدى اليسرى لكى أمنعه من التماذى حيث كان هناك كثير من الناس وكنت اتحرق شوقا لمعرفة إذا كان نختنا وكان يرتعد كالفنائة من قمة رأسه إلى اخص قدمه فهم يريدون أن يفعلوا كل شىء بسرعة ويحصلون على كل المتعة منها ووالدى ينتظر عشاءه طول الوقت وقال لى أن أقول أنتى تسيت كيس نقودى عند الجزار وكان على أن أعود من أجله ياله من مخادع ثم أرسل لى هذا الخطاب وفيه كل هذه الكلمات وكيف يمكنه أن يواجه أى امرأة كانت بعد مسلك رجل مجتمع مما جعل الأمر محرجا فيما بعد لما تقابلنا وسألنى أخرجتك وأسببت عيونى بالطبع ورأى أنه لم يجرح شعورى فعنده ذوق وليس مثل ذلك المغفل هينى دويل دائما يكسر أو يمزق شيئا فى تلك التمثيليات انى اكراه الرجل سىء الحظ ولو كنت أعرف ماتعنيه الكلمة بالطبع كان يجب أن أقول لا من واجب الأدب لا أفهمك قلت وألم يكن ذلك من الطبيعى فكانت عادة تكتب مع صورة قبل امرأة على ذلك الحائط فى جبل طارق مع هذه الكلمة التى لم أجدها أبدا فقط الأولاد هم الذين يرونها وهم صغار ثم يكتب خطابا كل صباح وأحيانا خطابين فى اليوم واعجبتنى طريقته فى المغازلة حيثذ فقد كان يعرف كيف يستولى على قلب المرأة عندما أرسل لى ٨ جراه سمينه لأن عيد ميلادى كان ٨ فى الشهر ثم كتبت له فى الليلة التى قبل فيها قلبى فى جرن دولفين ولم استطع أن أصفها لأنها بكل بساطة تجعلك تحس أنك لست على الأرض ولكنه لم يكن يجيد العناق مثل جاردينر وارجو أن يأتى يوم الاثنين كما قال فى نفس الساعة الرابعة انى أكره الناس الذين يأتون كل ساعة ونفتح الباب ونظن أنه الحضر وإذا به شخص آخر والواحدة لابسه أى لابس أو باب المطبخ القفر مثل القطران الذى انفتح وحدة فى اليوم الذى حضر فيه المتعوس جودوين لزيارتنا بخصوص الحفلة فى شارع لومبارد وكنت انتهيت لتوى من العشاء وكلى عرق وشعرى منكوش بعد طبخ اليخنه الملمونة لانتظر إلى بابروفيسور كان على أن أقول له فشكلى مفرع ولكنه كان جنتلمان عمجوز محترم له اسلوبه ولم يكن من الممكن لأحد أن يكون أكثر أدبا لكن لأحد عندى ليقول أنتى خرجت ويجب أن أرى من بالخارج من خلف الستارة مثل صبى المحل اليوم ظننت أنه إعتذار فى بادىء الأمر عن الميعاد بإرسال النبيذ والخوخ أولا وكنت على وشك الثاؤب وقد اعصابى معتقدة أنه كان يحاول أن

هزأ بي عندما سمعت طرقة تترارات على الباب فلا بد أنه تأخر قليلا لأن الساعة كانت
١/٤ بعد ٣ عندما رأيت ٢ من بنات ديدالوس قادمتين من المدرسة فأنا لا أعرف الوقت أبدا
حتى الساعة التي أعطاهما لي يبدو أنها لا تسير بانتظام هي الأخرى يجب أن أرسلها للتصليح بعد
أن القيت بالبئس لهذا البحار الاعرج لانجلترا والبيت والجمال عندما كنت أصغر أغنية هناك بنت
حلوة احبها وكنت لم أرتدى بعد قميصي التنظيف ولم أرش نفسي بالبودرة أو أى شئ وبعد
أسبوع من يومنا هنا علينا الذهاب إلى يلفاست ومناسب أن عليه الذهاب إلى إينيس لذكرى
والده السنوية في ٢٧ فلن يكون الأمر لطيفا إذا حضر معنا فلننرض أن حجرتنا في الفندق كانتا
متجاورتين وإذا قمنا بأى حماقة في السرير الجديده لا نستطيع أن نطلب منه التوقف وعدم ازعاجي
وهو في الحجرة المجاورة أو ربما قسيس بروتستنتي بكحة يخط على الحائط وعندئذ لن يصدق
في اليوم التالي أننا لم نفعل أى شئ فلا بأس ابدا مع الزوج ولكن لا يمكن خداع العاشق بعدما
قلت له أننا ما عدنا نفعل شيئا فبالطبع لم يصدقني لامن الأفضل أنه ذاهب إلى حيث يريد هذا
بالاضافة إلى أن شيئا دائما يحدث له كما حصل عند ذهابنا إلى حفل مالو في مقاطعة ماري بورو
وطلب شوربة تغلي لنا نحن الاثنين ثم دق الجرس فراح يجري على رصيف المحطة والشوربة معه
تندلق حوله وهو يغرف منها باللمعة ويألها من بجاجة والجرسون خلفه والناس كلها تنفرج علينا
وتكاد تموت من الضحك وتعطيل للقطار الذي على وشك القيام ولكنه أصر على عدم الدفع حتى
يتسنى منها فقال الرجلان في عربة الدرجة ٣ أنه على حق ومن قال أنه لم يكن على حق أيضا
فهو عنيد أحيانا عندما يصمم على شئ من حسن الحظ أنه استطاع أن يفتح الباب بمديته ولولا
ذلك لحملنا القطار إلى كورك عند نهاية الخط واعتقد أنهم فعلوا ذلك انتقاما منه آه كم أحب
مرجحة القطار أو العربة بوسائد جميلة لينة وياترى هل سيحجز لي تذكرة بالدرجة الأولى فربما
يريد أن يفعلها في القطار برشوة الحارس اوه وأظن سيكون هناك مجموعة الاغبياء من الرجال
يحملون فينا بنظراتهم البلهاء كما دعتهم ما استطاعوا وكان ذلك على غير العادة من ذلك العامل
البيسط الذي تركنا وحدنا في العربة في ذلك اليوم ونحن في طريقنا إلى هوث أحب أن أعرف
شيئا عنه ١ أو ٢ نفق ربما ثم عليك بعدها أن تنظر من النافذة ويكون أجمل عند العودة ولننرض
أنتى لم أرجع أبدا ماذا سيقولون هربت معه وهذا مايفيد في النجاح على المسرح في آخر حفلة
غنيت فيها في أبن ياترى فقد مضى عام على ذلك متى كان ذلك قاعة القديسة تريزا شارع
كلاريندون لديهم الآن مضيئات صغيرات يقلدن كاتلين كيرنى ومثيلاتها لأن والدى كان في الجيش
وغنائى الشحاذ الشارد الذهن وكنت أضع شارة لورد روبرتس لما كان عندى خريطة الحرب كلها
فلم يكن بولدى بأيرلندى تماما وهل ياترى هو الذى نظم الحفل تلك المرة اقسم بذلك كما دعانى

للغناء في *Stabat Mater* لروسيني وأخذ بنشر وسط الجميع أنه سيقوم بتلحين ترنيمة إهدنا أيها النور الكريم وأنا التي دفعته لذلك حتى اكتشف اليسوعيون أنه ماسوني هذا الذي يضرب على البيانو إهدنا أيها النور نقلها من أوبرا قديمة لأدري ما هي نعم كان يحضر اجتماعات هؤلاء الذين يسمون أنفسهم شيء فان في الآونة الأخيرة أو أى اسم يطلقون على حزبهم ويسترسل في الكلام الفارغ التافه وقال لي أن الرجل القصير صاحب الرقبة القصيرة الذي نهني إليه ذكي جدا وهو رجل المستقبل جريفيث أظن على كل لا يبدو عليه ذلك وهذا كل ما أستطيع قوله ومع ذلك لا بد أن يكون هو الذي علم بأمر المقاطعة وأنا اكره مجرد ذكر كلمة سياسة بعد حرب بريتوريا وليدى سميت وبلومفونتين حيث توفي الليفتينانت جاردنير ستانلي ج كنيبة ٨ فوج شرق لانكشر ٢ من حمى التيفود كان الفتى رائعا في ملابسه الكاكي وكان طوله مناسباً لطولي جدا أنا متأكدة أنه كان شجاعاً أيضاً وقال اننى حلوة تلك الأمسية التي قبلنى مودعا عند سد القتال جهيلتى الأيرلندية وكان شاحبا من التأثير بسبب سفره أو لأنهم يرونا من الطريق ولم يستطع أن يقف مشدودا وأنا في حماس بالغ لم أشعر به أبدا من قبل وكان من الممكن أن يصلوا إلى صلح منذ البداية أو يذهب العم العجوز بول وياق عائلة كروجر ويتحاربون فيما بينهم بدلا من استمرارها لسنوات ليقتل فيها كل وسيم يجذونه من الرجال بحمى التيفود ولو كان قتل بالرصاص ومات ميتة شريفة لهان الأمر كم أود أن أرى فرقة تسير في استعراض وأول مرة رأيت فيها الفرسان الاسبان في سان روك كانت رائعة وأنا اتطلع إلى الخليج من الجسراس وكل أضواء الجبل كقمرشات الليل أو تلك المناورات العسكرية على مساحة ١٥ فدان في حديقة فينيكس والحرس الأسود الأستكتلندي بتنوراتهم في وقت الاستعراض أمام مسيرتهم مع فرقة الهوصار الفرسان ١٠ من فوج أمير ويلز الخاص أو حملة الرماح آه من حملة الرماح فهم في غاية العظمة أو الأيرلنديون الذين استولوا على توجيلا فقد جمع والده ثروته من بيع الخيول لسلاح الفرسان إذن فيمكنه أن يشتري لي هدية جميلة هناك في بيليفاست بعد كل ما وهبته فعندهم تيل رائع هناك أو واحد من الكيمونو الجميلة الصنع تلك ولازم اشترى كرة العثة كالتي كانت عندي من قبل لأتركها في الدرج معهم وسيكون الأمر في غاية المرح وأنا الف وأدور معه على المحلات نشترى هذه الأشياء في مدينة جديدة ومن الأفضل أن اترك هذا الخاتم هنا فيجب لفة وإدارته وشده لكي يخرج من حول عقلة أصعبى فرما نشروا ذلك علانية في البلدة في صحفهم أو يبلغوا البوليس عنى ولكن لاسيظنوا أننا متزوجان لايم ليظنوا مايريدون كلهم سيان فهو عنده فلوس كثيرة وليس من النوع الذي يناسبه الزواج وعليه فمن الأفضل للواحدة أن تأخذ منه ما تستطيع آه لو أستطعت أن أعرف إذا ما كان معجبا لي وكان يبدو على الانهاك قليلا عندما نظرت في مرآة اليد عن قرب وأنا أضغ البودرة ولكن

المرأة لا تصدق أبداً كما وأنه انكب على هذا طول الوقت دون رحمة معظم وركبه وهو تقهّل أيضاً بصدرة كثيف الشعر ومع هذا الحرّ وعلينا دائماً أن نرقد لهم ومن الأفضل له أن يكون من خلفي كما حكّت لي مسز ماستيانسكى عن زوجها معها كما تفعل الكلاب وتخرج لسانها بأقصى ماتستطيع هادىء جداً ولطيف وهو يدندن بقيثارة وهل يمكن أبداً معرفة مايشتهى الرجال وما يعجبهم خاصة رائحة في تلك البدلة الزرقاء التي كانت عليه وربطة عنق انيقة وجوارب عليها الحلية الحريرية السماوية قطعاً مقتدر أعرف ذلك من قصّة ملايسه ومن ساعته الثقيلة الوزن ولكنه كان كالشيطان تماماً لبضع دقائق بعد أن عاد بملحق الجريمة يمزق تذاكر الرهان ويسب ويلعن لأنه خسر ١٠ ورقة بجنيه قال انه خسرها ضد فرس ضئيل الحظ وهو الذي فاز ونصف الرهان الذي وضعه كان لي وكله بسبب نصيحة لينهان وهو يسبه باقذع الشتائم ذلك الذي لا يكف عن الاقراض والذي رفع الكلفة معي بعد حفل عشاء جلينكرى ونحن عائدون خلال تلك الجرجرة الطويلة على تل ريش النعام وبعد أن كاد اللورد العمدة يلتهمني بنظرته قال ديلون هذا الوثئى الضخم أول ما لاحظته عند تناول الحلوى عندما كنت اكسر البندق باسناني وكنت أتمنى أن التهم كل قطعة من تلك الدجاجة بين أصابعى فقد كانت لذیذة الطعم عمرة طرية جداً وهذا فقط لأنى لم أود أن آكل كل ما في صحنى وتلك الشوك وسكاكين السمك كانت مدموغة من الفضة كذلك وباليث عندى بعضاً منها وكان يمكنى بسهولة أن ادس منها اثنتين في لفاع الفرو للهدين وأنا ألعب بهما ودائماً الاعتماد عليها من أجل زيادة الأسعار في المطاعم تقابل القليل الذى تدفع به في فمك ويجب أن نقول شكراً وحداً لفنجاننا المشطوف للشاى وكأنه فضل كبير يجب مراعاة على كل حال هكذا العالم مقسم وإذا كان الحال سيستمر على هذا التوال فأنا أريد على الأقل قميصين آخرين جيدين كبداية وبعد ذلك ولكنى لا ادرى أى نوع من السراويل تعجبه بدون سراويل اطلاقاً على ما أظن الم يقل ذلك نعم ونصف بنات جبل طارق لم يلبسها أبداً كما خلقتن أمهاتن وتلك الاندلسية التي كانت تزعم بأغنية المانولا لم تحاول أن تخفى ما لم ترتديه نعم والزوج الثانى من الجوارب الحريرية بدأ ينسل بعد لبسه بيوم واحد وكان يمكنى ارجاعها لهل ليوارز صباح اليوم وأعمل دوشة وحنافة وأجير الذى هناك على استبدالها غير أننى لا أريد أن أعكر صلوا مزاجى واعرض نفسى للمجازفة بمقابله صدفة وأفسد كل شىء وواحداً من تلك الكورسيهات التي تنطبق على الجسم كالقفاز أريد أيضاً وهى معلى عنها رخيصة في مجلة المرأة الجديدة بوصلات مثثة مطاطة عند الوركين وقد جدد لي الذى عندى ولكنه لا يصلح وماذا يقولون آه إنها تعطى قواماً جذاباً لخطوط الجسم ١١ وست بنسات ثمنها يجنيك منظر الردف العريض القبيح في أسفل الظهر ويخفى السمنة وبطنى كبيرة إلى حد ما ويجب أن امتنع عن شرب البيرة

السوداء مع العشاء أم أنتى بدأت اغرم بها وآخر ما وصل منها من عند أورورك كانت عديمة الطعم لانفور كالماء يكسب أرباحه بسهولة لارى هذا كما يسمونه وياله من سبت حقير الذى أرسله فى عيد الميلاد كهكة منزلية وزجاجة منقوع أى شىء حاول أن يفوتها على أنها نبيذ كلاريت لم يجد من يشربها الله لا ينشف له ريقه أحسن يموت من العطش أو يجب أن أقوم ببعض تمارين التنفس ويأتري هل هذا الدواء ضد السمنة مفيد ربما افراط وابلغ وأصير رفيعا وليس التحول هو الموضة والآن تلك الأربطة البنفسجية للجوارب عندى من مدة والتي ارتديها اليوم وهذا كل ما اشتراه لى من الشيك الذى صرفه فى الأول آه لافهناك كريم الوجه واستعملت آخر ما فيه أمس مما جعل بشرتى ناضرة جديدة وقلت له وكررت مرة بعد أخرى أن يطلب تحضيره فى نفس الصيدلية ولا تنسى ذلك والله يعلم إن كان تذكر بعد كل ما قلت له وسأعرف من الزجاجة على كل حال وإن لم يكن فاعتقد أنه ليس أمامى سوى أن أغتسل بيولى كمرق لحم البقرة أو شوربة الدجاج وعليه قليل من مر الراتينج والبنفسج فقد لاحظت أنها بدأت تلبو خشنة وظهر عليها كبر السن ولكن الجلد تحت أكثر نعومة فى المكان الذى تقشر هناك على اصبعى بعد اللسعة خسارة أنه كله ليس هكذا والمناديل الأربعة الرديئة بحوالى ٦ شلن كلهم اكيد لا يستطيع الانسان أن يعيش فى هذه الدنيا دون أصوات الزينة كل شىء بصرف فى الأكل والإيجار ولو كان الأمر بيدى لبذرت المال حولى كما أقول الآن فى كل مظاهر اللبس وبودى أن ألقى بحفنة من الشاى فى البراد بدلا من العيار والحساب وحتى لو اشتريت حذاء قديما وسألته هل يعجبك هذا الحذاء الجديد نعم ولكن كم دفعت ثمنا له ليس عندى ملابس على الإطلاق فالحلة البنية والجونلة والجاكطة الأخرى عند محل التنظيف ٣ وما هذا بالنسبة لأية امرأة مهما كانت فصلت هذه القبة القديمة وورقت الأخرى ولن تجتهدى أنظار الرجل وتحول النساء دوسك بإقدامهن لأنهن يعرفن أن لارجل لك ومع زيادة اسعار الأشياء يوما بعد يوم للسنوات ٤ القادمة من عمرى حتى ابلغ ٣٥ سنة لا عندى كم سنة آه سأكون ٣٣ فى سبتمبر أهنا صحيح آه على كل أنظر لى تلك السيدة مسز جولبريث فهى اكبر سنا بكثير منى وقد رأيتها لما خرجت الأسبوع الماضى وبدأ جمالها يحبو كانت امرأة جميلة وعل رأسها شعر رائع يصل إلى خصرها وتطوحه للخلف هكذا مثل كيتى أوشى فى شارع جرانام أول شىء أفعله كل صباح انظر عبر الشارع فأراها تمشطه وكانها تحبه وكان فعلا غزيرا للأسف لم تعارف سوى قبل رحيلنا بيوم وتلك الأخرى مسز لانجترى زنيقة جزيرة جرسى التى وقع برنس أوف ويلز فى غرامها أظن أنه كآى رجل يعيش من أجل لقب الملك فقط فكلهم يتشابهون ولو انتى اود أن اجرب ما لرجل زنجى فى غاية الجمال كانت وعمرها كم ٤٥ وهناك تلك الحكاية المضحكة عن الزوج المعجوز الغيور يأتري ما الحكاية كلها وسكين شق المحار التى راح لافقد

اجبرها على إرتداء شيء من الصفيح حولها والبرنس أوف ويلز تمام كان معه سكين المحار غير معقول شيء كهذا كبعض تلك الكتب التي يحضرها لى أعمال السيد فرانسوا راييليه على ما أظن ومن المفروض أن يكون راهبا عن طفل ولد من أذنها لأن مصارينها سقطت منها كلمة ظريفة ليستعملها أى قسيس فى كتابته من مخ — رجها كما لو أن أى غيبى لن يدرك ما تعنيه تلك الكلمة كم اكراه هذا النظار اكتر من أى شيء وعلى وجهه سمات المنافق العتيق فأى شخص يستطيع أن يرى أن هذا غير ممكن مثل روىي والحسنات المستبدات التي أحضرها لى مرتين كما اذكر عندما وصلت إلى صفحة ٥٠ عند الفصل الذى عنده تعلقه من خطاب بجبل لتجلده قطعاً لا شيء يوم المرأة فى هذا فكله خيال مخلوق عن شرهه للشامبانيا من حداثها بعد انتهاء حفل الرقص مثل تمثال الطفل يسوع فى المنود فى كنيسة إنشكويور بين ذراعى العذراء المباركة فقطعاً من غير المعقول أن يخرج طفل بهذا الحجم الكبير منها وكنت أظن فى بادىء الأمر أنه خرج من جانبها لأنه كيف يمكنها أن تذهب لبيت الراحة لو أرادت وهى سيده ثرية بالطبع كانت فخورة فصاحب السمو الملكى كان فى جبل طارق فى السنة التى ولد فيها وأراهن أنه وجد كثيراً من الزنابق هناك أيضاً حيث زرع شجرة فقد غرس اكتر من ذلك فى زمانه لكان غرسنى أنا الأخرى لو بكرّ بحضوره قليلاً لما كنت هنا كما أنا الآن فعليه أن يخلص من جريدة الأحرار ومن يضع الشلنات الهزيلة التى يخرج بها منها ويروح لمكتب أو ما شابه ليحصل على راتب منتظم أو بنك حيث يجلسونه على كرسى ليعد النقود طول اليوم بالطبع يفضل التسكع فى انحاء البيت فلا يمكنك اية ناحية إلا وهو معك وما هو برنامجك اليوم وياليت حتى يدخن غليوناً كباباً لتفوح منه رائحة رجل أو يدعى بأنه يتصيد اعلانات بيننا كان بإمكانه أن يظل فى محل مستر كوف للآن لولا ما فعله ثم يرسلنى لكى أحاول اصلاح الأمر وكان يمكننى أن أرقبه لوظيفة مدير فقد حدجنى بطرفه بشدة مرة أو اثنتين وفى بادىء الأمر كان متشدداً صلباً فى الحقيقة والواقع بما مسز بلوم إلا اننى كنت فى منتهى الضيق فى فستانى القديم المترهل فلم أعرف رأسى من رجلاى فليس له جيب مفتوح ولكنها اصبحت الموضة الآن ما اشتريته إلا لأبسطة وكنت أعرف أنه لا يصلح من تشطيه خسارة غيرت رأىى فى الذهاب لمحل تود وبيرنز للأقمشة كما قلت وليس لمحل ليز وكان سقط المتاع تماماً كالمحل أو كازيون خيرى بواقى قديمة ولمامة أكره هذه المحلات الراقية تثير أعصابى ولاشئ يقضى على مثلها لولا أنه يعتقد أنه يعرف الكثير عن ملابس المرأة وعن الطيبخ يلملم كل شيء من على الأرفف تصل اليه يدها ليضعه فيه لو اتبعت نصائحه وكل قبعة عندى ارتديها هل هذه تناسبنى نعم خذى تلك فتلك مناسبة تلك التى تشبه تورته الفرح تعلق أحياناً فوق رأسى قال أنها تناسبنى او الأخرى التى كفظاء الحلة تصل لى ما تحت مؤخرتى يتحرق شوقاً لتلك الباتمة

في ذلك المحل في شارع جرافتون الذي كان من سوء حظي اننى اصطحبته اليه وهى في منتهى
الوقاحة تنبسم بخلاعة يقول لها أخشى أن نكون قد أرهقناك وهى هناك لخدمة الناس ولكنه تغير
ولكننى حدجتها بنظراتى نعم كان في غاية التشدد لاجب في ذلك ولكنه تغير لما أعاد النظر
إلى فيولدى عنيد كاليفل دائما كحادث الشورية ولكننى كنت أستطيع رؤيته وهو يتمن بشدة
في صدرى عندما هب واقفا ليفتح لى الباب وكان ذلك في غاية اللطف منه أنه يودعنى إلى الخارج
وعلى كل حال أنا في غاية الأسف يامسز بلوم صدقيني دون أن يحدد النظر في المره الأولى بعد
أن أهين وأنا من المفروض أن أكون زوجته فلم يسعنى سوى الابتسام وكنت اعرف أن صدرى
بارز هكذا عند الباب عندما قال أنا في غاية الأسف وانا على ثقة من أنك نعم أظن جعلهما
أكثر صلابة بمصهما هكذا طويلا حتى جعلنى أحس بالعطش ثناد يسميها فلم اتمالك نفسى من
الضحك نعم وهذه على كل حال أصبحت بارزة على الأقل سادعه يستمر في ذلك وسأخذ تلك
البيضات المضروبة بنبيذ مارسالا الأبيض لأسننها له وما كل هذه الأوردة وغيرها غريب طريقة
خلقها ٢ كبعصهما فرما توأم من المفروض أنها تمثل الجمال موضوعة فوق هناك كما في تلك
التمائيل في المتحف وواحدة منهن تتظاهر بإخفائه بيدها اليسوا في غاية الجمال بالطبع بالمقارنة بما
يبدو عليه الرجل بكيسية الممتلئين وحاله الآخر إلى الخارج يتدلى منه أو يرتفع عاليا نحو كمشجب
القبعات ولاعجب فهم يخفونه بورقة كرنب فالمرأة هى الجمال بالطبع وهذا معترف به حينما قال
أن باستطاعنى أن أقف كموديل عارية لأحد الأغنياء من شارع هوليس عندما فقد وظيفة في
عمل هيلى وكنت أبيع الملابس وأضرب البيانو في قصر القهوة الخيرى وهل سأكون مثل تلك
في حمام الخورية بشعرى المسدل نعم إلا أنها أصغر أم اننى قريبة الشبه من تلك الفجة القذرة
في تلك الصورة الاسبانية التى معه والخوريات سألته هل كن يتجولن هكذا وذلك الاسكتلندى
المقرف من فرقة كامبيرون خلف سوق اللحوم أو ذلك المعتوه الآخر برأسه الحمراء خلف الشجرة
حيث كان تمثال السمكة موجودا عندما كنت أمر يتظاهر بأنه يتبول واقفا لى لأراه وتنورته الولادى
مرفوعة على جانب كانوا جنود الملكة ذاتها جماعة لطيفة وعال إن فرقة مقاطعة سارى حلت بدلم
وكلهم يحاولون دائما أن يفرجوك عليه كل مرة تقريبا أمر فيها خارج ميولة الرجال بالقرب من
محطة شارع هاركورت كمجرد تجربة إلا وكان هناك واحد أو آخر يحاول لفت نظرى أو كما
لو كان ١ من ٧ عجائب الدنيا وآه من تنن هذه الأماكن العفنة تلك الليلة عند العودة إلى المنزل
مع بولدى بعد حفل عائلة كونارفود برتقال وعصير ليمون لكى تشعرى بالراحة والإدراة وذهبت
إلى واحد منها وكان البرد قارصا لم استطع حصرها متى كان ذلك ٩٣ وتجمدت مياه القنال نعم
كان بعد ذلك بيضع أشهر ياخسارة لم يكن هناك ١ أو ٢ من فرقة كامبيرون لرؤنى مفرصة

فرقة كامبيون لرؤيتي مفرصة في دورة مياه الرجال المراهيض وحاولت أن ارسم له صورة قبل أن امزقها مثل أصبع السجق أو ما شابه ويترى الايخافون عند التنقل به هكذا من رفسة أو خبطة أو ماشابه هناك وتلك الكلمة تناسخ الأرواح فيها ارباح ثم خرج بكلام يكسر الدماغ هو لا يستطيع ابدا شرح شيء ببساطة بطريقة يمكن للواحدة أن تفهمها ثم يروح ويحرق قعر طاسته وكله من أجل كليته ولكن هذه ليست كالأخرى فمازالت عليها علامة أسنانه عن التجسد فلما حاول أن يعض الحلمة مما جعلني اصرخ اليسوا في غاية القسوة يحاولون إيذايك فكان لي صدر مختلئ باللبن مع ميللي يكفى لطفلين وما سبب ذلك قال لي أن في أستطاعتي أن أحصل على جنيه في الأسبوع كمرضعة كلها متورمة صباح ذلك اليوم الذي لمخني فيه ذلك الطالب الرقيق الذي كان يقطن في رقم ٢٨ مع عائلة سيثرون بينروز وأنا أغتسل من النافذة الا أنتى رفعت المنشفة إلى وجهي وكانت هذه مذكراته وكانت عادة ما تؤلنى حتى فطامها إلى أن أحضر الدكتور برادى ليكتب لي علاج ووصفة ست الحسن واضطرت لجمعه يصحها فقد كانوا في غاية الصلابة وقال أنه أكثر حلوة وقواما من لبن البقرة و اراد أن يجلبنى في الشاي فهو لامثيل له وارى أنه يجب الإشارة في الجورنال لو استطعت فقط أن اتذكر نصف هذه الاشياء لكتب عنها كتابا أعمال السيد بولدى نعم والبشرة كذلك أكثر نعومة بكثير ولمدة ساعة كان مشغولا بيها أنا متأكدة من الوقت كطفل كبير على صدرى فهم يريدون كل شيء في فهم كل اللغة التي يحصل عليها هؤلاء الرجال من المرأة وأكد احس بضمه ياإلهي يجب أن أمدد نفسي كم أتمنى أن يكون هنا أو شخص مالكي أترك نفسي تنطلق معه واستمتع من جديد هكذا فأنا اشعر بلهيب داخلي أو إذا قدرت أن أحلم بذلك عندما استسرنى للمرة ٢ يلمب خلفي باصبعه وتلذذت به لحوالى ٥ دقائق تلفه ساقاي كان على أن اضمه بعدها ياإلهي كنت أريد أن أصرخ بكل انواع اللغات رفث أو غائط أو أى شيء على الإطلاق دون أن أبدو قبيحة أو تلك الأسطر من الأغنية ولكن من يدري كيف سيتقبلها فعليك أن تعرفي كيف تتحسسى طريقك مع الرجل فكلهم ليسوا على شاكلته والحمد لله فبعضهم يريدونك أن تكونى مؤدبة في هذه المسألة ولاحظت الاختلاف فهو يعملها ولايتكلم وأسببت عيني بتلك النظرة وشعري مرسل إلى حد ما من الحرك والفرك ولسالني يفلت من بين شفتي له المتوحش الخشن الخميس الجمعة واحد السبت اثنين الأحد ثلاثة ياه لأستطيع الانتظار للإثنين .

• تفوهوتوتو هوهوره قطار في مكان ما يصفر يالها من قوة في تلك الآلات مثل عمالقة ضخمة والماء يغلى حولها ويخرج من جوانبها كنهاية أغنية الحب القديم الحلو هوهوره والرجال المساكين الذين عليهم أن يظلوا ساهرين طول الليل بعيدا عن زوجاتهم وعائلاتهم في هذه الماكينات المحرقة كان الجو خاتقا اليوم وانا سعيدة لأننى حرقت نصف تلك الجرائد القديمة للأحرار والأعداء

المصورة فهو يترك الأشياء كهذه مبعثرة في كل مكان لقد أصبح مهملا ونقلت البقية إلى المرحاض فوق وسأطلب منه أن يقصها لي غدا بدلا من تركها هناك للعام القادم لأحصل على بضع بنسات منها أجعله يتسائل أين صحف يناير الماضى وكل تلك العاطف القديمة التي للمتها من الردهة تجعل المكان أكثر حرارة مما هو عليه وكان المطر لطيفا بعد نومة الحسن وكنت أظن أنها مثل جبل طارق بالهوى ومطلع الحر هناك قبل أن تأتى رياح ليفانتار الشرقية سوداء كالليل ووهج قمة الجبل تقف وسطها كعملاق ضخيم بالمقارنة بجبلهم بصخور ٣ يعتقدون أنه في غاية العظم والحراس بزيم الأحمر هنا وهناك والحور وكلها بيضاء مشعة بالحرارة وكلة الناقوس ورائحة ماء المطر في تلك الحزانات ترقب الشمس طول الوقت تنهر فوقك ذهب بلون ذلك الفستان الذى أرسلته لى صديقة والذى مسز ستانوب من محل بون مارشيه باريس بالخسارة عزيزى دوجيرينا كتبت عليها في غاية اللطف وياترى ماذا كان اسمها الآخر مجرد بطاقة بريدية لأخبرك أنتى أرسلت الهدية المتواضعة وانتهيت لتوى من حمام ساخن ممتع وأشعر اننى ككلب في غاية النظافة استمتعت به الأسمرائى كانت تسميه الأسمرائى على استعداد للتضحية بأى شىء لنعود إلى جبل طارق لنستمع إليك تغنين في مدريد القديمة أو أنا في أنتظارك كونكون هو اسم تلك التدريبات واشترى لى واحدا من تلك الشيلان مودبلا لا أعرفه شكلها غريب ولكنها تتمزق من أى شىء ومع ذلك فهى جميلة على ما أظن اليس كذلك وسوف أذكر دائما مجالس الشاى الجميلة التى نعمنا بها سويا بقلادة الزبيب الرائعة وبسكويت الفراولة التى اعبيدها والآآن ياعزيزى دوجيرينا لاأبد أن تكسبى لى بالرد سريعا ولكنها على ما يبدو لم تذكر تحياتى لوالدك وكذلك كابتن جروف مع حبى لك ووافر الاخلاص س س س س لم يكن يبدو عليها أبدا أنها متزوجة كتبت شابة تماما كان أكبر منها بسنوات كان الأسمرائى مغرم جدا بى عندما داس على السلك بقدمه لى لكى أخطو فوقه في حلبة مصارعة الثيران فى لالينا عندما تسلم مصارع الثيران الماتادور جوميز أذن الثور ملابس علينا ارتداؤها أيا كان الذى فكر في تصميمها ويتوقع منك تسلق تل كيلابنى وعلى سبيل المثال في تلك الحفلة مزنة في الكورسيه ولا يمكنك أن تتحركى فيه بيسر في الزحمة أو تجرى أوتنطى بعيدا عن الطريق ولهذا كنت أرتعد خوفا عندما بدأ الثور المرعب المعجوز في مهاجمة فرسان البانديركو الذين يرتدون الأوشحة وفي قبعاتهم ٢ من هذه الأشياء والمتوحشون من الرجال يزعقون برفو تورو ومؤكد كانت النساء نائرة مثلهم بشيلاتهم البيضاء الجميلة يشق ويخرج كل ما في بطون تلك الخيول المسكينة لم أشهد في حياتى أبدا شيئا كهذا نعم كان عادة يموت من الضحك لما كنت اقلد نباح الكلب في حارة بيل حيوان مسكين وكان مريضا ماذا جرى لهما ياترى اعتقد أنهما توفيا من زمن هما ٢ وكان كل شىء في ضباب يجعلك تحسى أنك عجوز وأنا التى عملت البقلادة بالطبع

وكان كل شيء لى فى ذلك الوقت ثم الفتاة هبستر كنا نقارن شعرنا وكان شعرى أغرز من شعرها وعلمتتى كيف أصفهه من الخلف عندما كنت أرفعه وابه ياترى أيضا كيف أعقد أنشودة من على خيط بيد واحدة كنا كالأخوات ياترى كم كان عمرى حينئذ ليلة العاصفة نمت فى سريرها ووضعت ذراعها حولى ثم تضاربنا فى الصباح بالوسادة ياله من مرح وكان يراقبني كلما سنحت له الفرصة عند كشك الفرقة الموسيقية فى منتزة ألاميدا عندما كنت مع والدى وكابتن جروف وتطلعت إلى الكنيسة أولا وبعد ذلك إلى النوافذ ثم خفضت بصرى وتلاقت نظراتنا وأحسست بشيء ينساب فى كوخز الإبر وكانت عيناي تتراقص اذكر فيما بعد عندما شاهدت نفسى فى المرآه فلم اكذ أعرف روحى ياله من تغيير حل لى بشرة ممتازة من الشمس والفرح كالوردة ولم تغمض لى عين فلم يمكن الأمر لائقا لأجل خاطرها وكان فى استطاعتى أن أتوقف فى الوقت المناسب لما اعطتتى رواية مونستون لأقرأها وكانت أول ما قرأت لويكل كولينز ابنة الايرل قرأتها وظل أشليديها لمسز هنرى وود وهنرى دونبار لتلك المرأة الأخرى وأعرته له فيما بعد بصورة مالفى فيه لكى يرى بنفسه أننى لست بلا ولورد لايتون يوجين آرام وموللى بون الجميلة اعطتتى لياه لمسز هانجارفورد بسبب الاسم لاتعجبني الكتب التى فيها واحدة من فلاندارز بغية دائما تسرق أى شيء من المحلات تقدر عليه قماش وأشياء ياردات منه وهذه البطانية ثقيلة على هذا أفضل وليس لدى حتى قميص نوم واحد عليه القيمة وهذا الذى أرتديه يلتف كله تحى بالاضافة اليه وعبه هكذا أفضل وكنت كمن فى حمام حينئذ فى الجو الحار وقميص مبتل من العرق ملتصق بين خدى كفتلى وأنا على الكرسي ولما وقفت كانت فى غاية السمنة والصلابة عندما هممت منتصبه على وسائل الكنبة لأرى وملابسى مرفوعة والبق بالاطنان ليلا وناموسية البعوض لم استطع قراءة سطر واحد بالإلهى يبدو أن ذلك حدث منذ زمن طويل وكأنتها قرون بالطبع لاتعود الأيام أبدا حتى لم تضع عنوانها عليه بدقه وربما لاحظت أن أهلها السمر كانوا دائمى الترحال ونحن أبدا وأذكر ذلك اليوم بأمواجه والزوارق بصنورها العالية تتأيل وصفوة السفينة هؤلاء الضباط بزيم على الشاطيء فى أجازة جعلتتى أشعر بدوار البحر ولم يقل أى شيء فى غاية الجدبة وكنت أرتدى الحذاء المزور برقبة عالية وكانت تنورنى تتطاير وقيلتتى ست لو سبع مرات ألم ابكى نعم اعتقد اننى بكيت لو كنت على وشك وكانت شفتاي ترتعد عندما قلت لها وداعا وكانت ترتدى لفاعا رائعا لونه لزررق من نوع ما للرحلة مصنوعا بشكل غريب على جانب وكان فى غاية الأناقة واصبحت فى غاية الملل بعد أن ذهبوا حتى أننى كدت أخطط للهرب كالمجنونة منها لمكان ما فلم يكونوا متساهلين حيث كنا لا ابى ولاعمتى ولا الزواج أنا فى انتظارك مليت تعال مد الخطى فى انتظارك تعال ومدافعهم الملونة تنطلق وتدوى فى ارجاء المكان خاصة فى عيد ميلاد الملكة

وتلقى بكل شيء على الأرض في كل الأتجاهات أن لم تفتح النوافذ عندما نزل الجنرال عوليس جرات
أما كان وأيا فعل من السفينة فمن المفروض أنه شخص عظيم والقنصل العجوز سبراج الذى كان
هناك من قبل الطوفان تزين بالزى الرسمى الرجل المسكين وكان فى حداد على ابنه ثم بروجى الصباح
العتاد ودقات الطبول والجنود المساكين اليقساء يرحون ويحيون فى المكان بعلب الجراية يشمشمون
فى أرجائه أكثر من اليهود المستين بلحاهم الطويلة عليهم الجلابيب وأحبار اللاوين ونوبة البروجى
لاعداد المدافع واطلاق النار لإعلان الناس بعبور المداخل ومأمور المسكر يمشى بمفاتيحه ليغلق
البوابات وموسيقى القرب والكابتن جروفز ووالدى فقط يتحدثان عن رور كس دريفت وبليفنا وسير
جارنيت ولزلى وجوردون فى الخرطوم أشمل لكل غليونيه كلما أنطفأت الشيطان السكير العجوز
وكوزه المملوء بالروم على حافة الشباك يفرغه حتى الثالثة يقطف نغف أنه يحاول أن يتذكر حكاية
أخرى فذرة ليحكيا على جانب ولكنه لم ينس نفسه أبدا لما أكون موجودة يخرجنى من الحجره
بأى عنر وإه يكيلى لى المديح وويسكى بوشميل هو الذى يتكلم بالطبع ولكنه على استعداد أن يفعل
ذلك مع أى امرأة يراها كنت اعتقد مات من سل الشرب منذ زمن طويل والأيام كالسنين ولا
أى خطاب من إنسان فيما عدا القلة البسيطة التى ارسلتها لنفسى بقطع من الورق داخلها بلغ الضيق
أحيانا إلى الحد الذى كنت استطيع فيه مخانقة أظافرى استمع إلى ذلك العرنى العجوز الأعور وآته
الجحشة الموسيقية يبنى شى باهمارى حاه كل تبنياى الطيبة لنهيق حمارك حال نكد كما هو الآن يتدلى
ذراعى منى اتطلع من الشباك فلو كان هناك شاب مليح حتى فى المنزل المقابل ذلك الطيب فى
شارع هوليس الذى راق لعين الممرضة عندما ارتدبت قفازى وقبعتى عند النافذة لكى أعرفه أننى
سأخرج ولم يخطر بباله ما قصدت اليسوا فى غاية الغباء لا يفهمون ما تقولين وكأنهم يريدونك
طبعها على لافته كبيرة لهم حتى لو صافحتهم بيدك اليسرى مرتين ولم يتعرف على أيضا عندما برطمت
له برفق خارج الكنيسة وستلاندرى فأين هو ذكاؤهم العظيم إذن أود أن أعرف مخهم فى ادبارهم
كله إذا سألتى هؤلاء المختالون من الريف هناك فى فندق سیتی آرمز وما عندهم من ذكاء أقل بكثير
من الثيران والبقر والمواشى التى يبيعون لحومها وجرس بائع الفحم النصاب المزعج يحاول خداعى
بفاتورة مختلفة اخرجها من قبعتى وبالجحم برائنه نصلح بابور الجاز والخنفيات ونسن السكين والمقص
كل حاجة قديمة لراجل غلبان ولا زوار ولا حتى جوابات اللهم شيكاته أو بعض الإعلانات مثل
المرهم العجيب الذى أرسل اليه ويبدأ بمبارة سيدنى العزيزة فقط خطابه وبطاقة ميللى هذا الصباح
شوف كبت له هو خطاها ممن باترى تسلمت آخر خطاب آه مسز دوين وباترى ما الذى دفعها
للكتابة بعد كل هذه السنين لتعرف الوصفة التى معى لطبق الطماطم بالفلفل الأحمر الأسبانى فلورى
دهلون وقعت الخطاب لتقول أنها تزوجت مهندس معمارى غنى جدا إذا الواحدة صدقت كل ما يقال

عنده فيلا بها ٨ مطارح كان ابوها رجلا طيبا جدا يقرب السبعين دائم المرح والآن يامس تويدى أو يامس جيليسباى ها هو البيانو ومن الفضة الخالصة كان طقم القهوة الذى كان عنده فوق البوفيه من الماهوجنى ثم يموت بعيدا جدا انا اكره الناس الذين لديهم دائما قصصهم المحزنة يحكونها على كل واحد له مشاكله فالمسكينة نانسى بليك ماتت منذ شهر من نزلة شعبية حادة على كل حال لم أكن أعرفها جيدا لأن كل ما فى الأمر انها كانت صديقة فلوى أكثر مما كانت صديقتى وشغلة مسألة الرد دائما يقول لى الأشياء الغلط ولا يتوقف عن الكلام وكأنه يلقي خطابا مصابك الأكيـم طماتف دائما ارتكب هذا الخطأ وحفيت بالدال بدل ت فيها أتمنى أن يكتب لى خطابا أطول المرة القادمة إذا كان فعلا معجبا بى فشكرا لله العلى القدير أنى وجدت من يعطينى ما كنت فى أشد الحاجة اليه ويملاً فؤادى بشيء فليس لديك فرص إطلاقا فى هذا المكان كما كنت منذ زمن بعيد وأتمنى أن يرسل لى أحدهم خطابا غراميا فلم يكن فى خطابه الكثير وقلت له أن فى استطاعته أن يكتب مايريد لك إلى الأبد هيوبولان فى مدريد القديمة تصدق النساء الساذجات أن الحب فى انتظارك وقلبى وقع فى غرامك ومع ذلك لو كتب ذلك لكان فيه شيء من الحقيقة صدق كان أم لا يملاً عليك يومك كله وحياتك فدائما حاجة تفكرى فيها كل لحظة وتجدبها حولك فى كل مكان وكأنها دنيا جديدة وأستطيع أن أكتب الرد فى الفراش لأجعله يتخيلنى قصير مجرد بضع كلمات غير تلك الرسائل الطويلة العريضة التى اعتادت أنى ديلون أن ترسلها لهذا الشخص الذى كان يشغل وظيفة ما فى دور القضاء الأربعة والذى تخلى عنها فيما بعد تنقلها من دليل السيدات فى كتابة المراسلات عندما نصحتها أن تكتب بضع كلمات بسيطة يمكنه أن يحورها كيف يشاء دون التصرف بتيش بطيش بصراحة متبادلة أعظم سعادة فى الدنيا كيفية الإجابة عن طلب جنتلمان للزواج بالقبول بانهار أبيض ليس هناك شيء آخر فالأمر فى غاية السهولة بالنسبة لهم ولكن لكونك امرأة فحلما تبلغين الكبر فمن باب اولى أن يقدفوا بك إلى قعر القعر خطاب مالفى كان الأول عندما كنت فى الفراش ذلك الصباح وأحضرتة مسز رويو مع القهوة ووقفت هناك تنتظر عندما سألتها أن تناولى وأنا أشهر الهم لايمكننى تذكر الكلمة دبوس الشعر لاقحه به آه بنسة عجوز لانجيب لك طلبا وهو أمام أعيننا بضميرة الشعر المستعار عليها تتباهى بمنظرها قبيحة الشكل كما كانت تقارب ٨٠ أو ١٠٠ وجهها كتلة من التجاعيد بكل تدينها متسلطة فلم تسطيع ابدا أن تنسى بحىء الأسطول الأطلنطى نصف سفن العالم والعلم البريطانى يرفرف رغم كل فرسانها الاسبان بغداراتهم لأن ٤ بحارة إنجليز سكارى استولوا على الصخرة منهم ولأنى لم أواظب على القداس بما فيه الكفاية فى سانتا ماريا لأرضيا وشالها عليها إلا إذا كان هناك زواج فيها بكل معجزات قديسيتها وعذراتها المباركة بردائها القضى والشمس ترقص ٣ مرات فى صباح

أحد عيد الفصح وعندما كان الكاهن يمر بالجرس حاملا قربال الموت للمحتضر ترسم علامة الصليب تبارك نفسها أمام حللته معجب وقعه وكدت أخرج من جلدى واحضنه عندما رأيته يتبعنى فى شارع كالى ريل فى زجاج نافذة المحل ثم لمسنى برفق وهو يمر بى لم أكن أظن أنه سيكتب يحدد موعدا ووضعت فى صدر قميصى طول اليوم أقرأه فى كل فرج وركن بينا والدى هناك فى التدريبات يعلم لكى اكتشف من خط اليد أو لغة الطوايع كنت أغنى على ما أذكر هل أضع له وردة بيضاء وأردت أن أعذلّ عقرب الساعة القديمة الغبية للاقتراب من الميعاد كان أول رجل يقبلنى تحت السور المغربى آه يا حبيب الصبا ولم يكن لدى ادنى فكرة عما تكون القبلة إلى أن وضع لسانه فى فمى حلوا صغيرا ورفعت له ركبتي بضع مرات لأتعلم الطريقة وماذا ياترى قلت له أنتى مخطوبة للمداعبة لأبين أحد النبلاء الاسبان اسمه دون ميجهويل دى لافلور وصدق أنتى كنت ستزوجه فى بحر ٣ سنوات وأكثر من كلمة هنر انقلبت جد وهناك وردة اينعت واشياء قليلة قلتها له حقيقة عن نفسى له هو فقط لكى يظل يتخيل الفتيات الاسبانيات لم يحزن إعجابه اعتقد أن واحدة منهن لم ترضى به فأثرته فضغظ كل الأزهار على صدرى التى أحضرها لى ولم يستطع أن يعد البيزيتات والبراجوردات إلا بعد أن علمته من كابوكوين بلده كما قال على نهر بلاك واتر ولكن الفترة كانت قصيرة ثم اليوم الذى سبق رحيله مايو نعم كان وشهر مايو عندما ولد ملك اسبانيا الطفل وانا دائما هكذا فى الربيع أود شخصا جديدا كل عام هناك على القمة تحت مدفع الصخرة الكبير بالقرب من برج أوهارا قلت له أن البرق قصفه وحوله كله القردة الكبيرة المتوحشة التى ارسلت إلى كلافام بلا ذبول تندافع كلها فوق ظهور بعضها علنا قالت مسز رويو فقد كانت من عقارب اسبانيا الأصليين تسرق الدجاج من مرتفعات إنكيس وتلقى بالحجارة عليك إذا اقتربت منها وكان ينظر إلىى وكنت البس تلك البلوزة البيضاء بصدرها المفتوح لأشجعه بقدر ما استطيع ولكن ليس على المكشوف تماما فقد كان على وشك البدء فى الاستدارة وقلت أنتى متعبة ورقدنا هناك فوق خليج شجر الصنوبر مكان برى موحش وأظن انه لايد أن يكون أعلى صخرة فى الوجود بالسرايب ومصاطب المدافع وتلك الصخور المرعبة ومغارة القديس ميخائيل بأبر الكلس المتجمد أو ما شابه تتدلى منها والسلام وكل الطين يلطخ حذائى أنا متأكدة أن هذا هو الطريق إلى أسفل الذى تتخذه القردة تحت البحر إلى افريقيا عندما تموت والمراكب هناك بعيداً كالصدف وتلك كانت سفينة مالطة التى تمر نعم البحر والسماء وكنت نستطيع أن تفعل ما تشاء ترقد هناك إلى الأبد داعبهما من الخارج فهم يحبون ذلك فهى الأستدارة هناك كنت استند اليه بقبعتى قش الأرز البيضاء البسها أول مرة وبجانب وجهى الأيسر الأجمل وبلوزتى مفتوحة ليومه الأخير قميص من نوع شفاف كان عليه كنت أستطيع أن أرى صدره

وردي وأراد أن يلامسه به للحظة ولكنني لم أدعه وغضب جدا في بادىء الأمر خوفا من فلا يمكن أبدا التأكد خوفا من السل أو يتركني بطفل مأزق مقلب تلك الخادمة العجوز اينيس قالت لي إنه حتى ولو قطرة واحدة دخلت اليك بعد أن جربت بئار الموز ولكنني كنت أخاف أن تنكسر وتضيع في مكان ما في نعم لأنهم في مرة سحبوا شيئا ما من امرأة كان فوق هناك لسنوات مغلقة بملح الجير فكلهم مهوسون بالدخول هناك من حيث يخرجون وتظن انهم لا يمكنهم أبدا أن يذهبوا إلى أبعد من ذلك ثم بعدها لا يهتمهم أمرك إلى حد ما حتى المرة التالية نعم لأن هناك إحساسا جميلا هناك طول الوقت في غاية الرقة وكيف انتهى بنا الأمر نعم أه نعم تركته يداعيني في مندبلي وأنا اتظاهر بالهدوء ولكنني بعدت ساقى ولم ادعه يلمسني هناك داخل قميصي كنت ارتدى تنورة فتحتها من على الجانب وعذبتة غاية العذاب أولا وانا اداعبه كنت أحب أنا اجن ذلك الكلب في الفندق مسقسق واكواكواك وعيناه مغمضة وطارر يحوم تحتنا وكان خجولا على كل حال اعجبت به كذلك الصباح جعلته يحمر خجلا عندما استلقيت عليه هكلنا عندما حللت أزراره واخرجت له وشمرت عنه جلده وكان له ما يشبه العين فيه وكلهم أزرار الرجال حتى في الوسط على الجانب الأخر منهم حبيتي موللى دعاني ياترى ماذا كان اسمه جاك جو هارى مالفى أهذا اسمه نعم اعتقد ملازم وكان أشقر إلى حد ما وله صوت ضاحك وبعد رحت إلى ما اسمه كل شيء كان ما اسمه شارب كان عنده وقال أنه سيعود ثانية بإلهي وكأنه بالامس تماما بالنسبة لي ولو كنت متزوجة فلسوف يأتيني ووعدته بنعم باخلاص ولسوف أدعو بضربنى على عجل ربما توفى أو قتل أو كابتن أو أدميرال فقد مضى مايقرب من ٢٠ عاما لو قلت خليج شجر الصنوبر فسأتركه إذا اتى خلفى ووضع يده على عيناى لكي اضمن من يكون فهو لا يزال صغيرا حوالى ٤٠ ربما متزوج من فتاة من بلاك واتر وتغير تماما فكلهم يتغيرون فليس لديهم نصف صفات ما للمرأة فهي تعرف القليل عما بزوجها المحبوب قبل أن يحلم بها في وضح النهار ايضا وعلى مرأى من العالم أجمع ورؤس الأشهاد كما يمكن القول بأنهم كان في استطاعتهم أن ينشروا عن الموضوع مقالا في مجلة كرونكل وبعدها صرت شقية إلى حد ما عندما نفخت الكيس القديم الذى كان فيه البسكويت من محل اخوان بينادى وفرقته ياسلام وكانت فرقة كل الديوك البرية والحمام يصيح عند العودة من نفس الطريق الذى رحنا به فوق هضبة التل الوسطى حول ثكنات الحراس القديمة ومقابر دفن اليهود اتظاهر بقراءة العبرية التى عليها وارتدت أن أطلق مسدسه وقال أن ما لديه واحدا لم يكن يدري كيف يفهمنى بقلنسوته المديبة على رأسه التى كان دائما يرتديها معوجة كلما عدلتها له ب . ج . م . السفينة كاليسو أمر قبعتي لذلك الأسقف العجوز الذى كان يحطب من عند المذبح بعظته الطويلة عن الدور السامى للمرأة وعن الفتيات

وركوب الدرجات وليس القلنسوات المدبية وسراويل مسز بلومار المنتفخة الجديدة للمرأة ربنا
يرزقه بعقل كبير وبرزقنى بفلوس أكثر أظن أنها سميت باسمه ولم يخطر ببال أبدا أن هذا سيكون
اسمى بلوم عندما كنت اكتبه بحروف كبيرة لأرى كيف يبدو على بطاقة الكارت أو اجره للجزار
مع الشكر م . بلوم انت بلماء كالبلدر المكتمل كانت جوزى دائما تقول لى بعد زواجى منه
على كل فهو أفضل من برين أو بريجز صاحب البرج وتلك الأسماء القبيحة الأخرى بإست فيها
مسز إستيوارت أو نوع آخر ما من إست مالفى لا يستهوينى هو الآخر ولنفرض أننى طلقت
منه مسز بويلان وأمى أبا من كانت كان يمكنها أن تعطينى اسما أفضل والله يعلم على غرار إسمها
قمر لاريدو حقا استمتعتنا ونحن نجري فى شارع ويليس حتى ساحة أوروبا ندور ونلف حول
الناحية الأخرى من جورسى وكانا يرتجان ويتراقصان داخل بلوزنى مثلما يحدث لنهدى ميللى
الصغيرين الآن عندما تطلع تجرى على السلم كان يحلو لى أن القى نظرى عليهما انط بجوار شجر
الفلفل والخور الأبيض أجذب الأوراق وارميه بها ذهب لى الهند وكان سيكتب تلك الرحلات
التي يقوم بها هؤلاء الرجال لى اطراف العالم ثم يعودون واقل ما يجب هو أن يحصلوا على حضن
أو اثنين من المرأة عندما تمنح الفرصة قبل خروجهم ليغرقوا أو ينسفوا فى مكان ما وصعدت
تل ويندميل لى الهضبة الفسيحة صباح ذلك الأحد مع كابتن رويوز الذى مات منظر صغير
كالذى مع الدهيدان قال أنه سيحصل على واحد أو اثنين من على ظهر المركب كنت ارتدى تلك
الحلة من محل بون مارشيه باريس والقلادة المرجانية والمضايق تتلألأ وكنت استطيع الرؤية حتى
مراكش وربما لحد خليج طنجة أبيض وجبال أطلس والتلج عليها والمضيق كالنهر فى غاية الصفاء
هارى حبيبتى موللى كنت افكر فيه وهو فى البحر طول الوقت فيما بعد فى القداس عندما بدأت
جونلتى تنفك وتنزل لتحت ونحن نقف عند رفع القربان لأسايح وأسايح احتفظت بالمنديل تحت
وسادق لراحتته لم يكن من الممكن العثور على عطر جيد فى هذا الجبل طارق فقط كولونيا بشرة
اسبانيا الرخيصة التي سرعان ما تزول مخلفة رائحة كريهة عليك أكثر من أى شىء آخر كنت
أريد أن اعطيه تذكرا فاعطاني ذلك الحاتم القلادة القبيح كذاكار واعطيته لجاردنر وهو ذاهب
للى جنوب افريقيا حيث قتله البوير بحربهم ومرض الحمى ولكنهم هزموا شر هزيمة على كل كما
لو أنه قد جلب سوء الحظ معه مثل الأوبال واللؤلؤ لايد وانه كان خالصا ١٨ قيراطا عيار ذهبه
لأنه كان ثقيل جدا ولكن ما الذى يمكنك العثور عليه فى مكان كهذا وتلك السفينة القديمة مارى
المارى التي تسمى ، لا لم يمكن لديه شارب هو جاردنر نعم استطيع أن وجهه حليق الذقن
ترووووتشوووف ذلك القطار بنغمة نواحه الباكي مرة أخرى فى ماض الزمان اللى فات وراح
وانتهى اغمض عيني امط شفتى قيلة ونظرة حزينة افتح عيني برقة وقبل أن تخيم على الدنيا الغيوم

اكره نخبعل هذه وتأتى اغنية الحب القديم الحلو هو هو وسأنتطق بهذا المقطع من صوتى لما الف تحت الأضواء فى المرة القادمة وكاتلين كيرنى ومن على شاكلتها من الصارخات مس فلانة ومس علانة ومس فلانة الفلانبة مجموعة من الفسافيس يضحكن ببلامة يتناقشن فى السياسة التى يعرفن عنها بقدر ما تعرف سافلتى أى شىء فى الدنيا لكى يجعلن من انفسهن شيا مهما جميلات صناعة ايرلندية محلية وانا بنت ضابط أى نعم وانتم بنات من جزجيجة وأصحاب محارات عربية معذرة كنت أظنك عربية يد سيقعن مفضيا عليهن إذا ما سنحت لمن الفرصة للتمشى فى أرجاء منتره الاميدا مثلى مستندة إلى ذراع ضابط كما فعلت فى ليالى سهرات الفرقة الموسيقية تألق فى عيني وصدري الذى ليس لمن مثله انها العاطفة كان الله فى عون رؤسهن الفارغة كنت أعرف عن الرجال والحياة وانا سنى ١٥ أكثر مما سيرفون كلهن فى سن ٥٠ فهن لا يعرفن كيفية أداء أغنية هكنا وقال الضابط جارديتر أنه ما من رجل يستطيع النظر إلى فمى واسنانى تبتسم هكنا ولا يشغل فكره بها كنت أحشى الا تعجبه لهجنى فى بادىء الأمر فهو انجليزى جدا وهى كل ماتركه والدى لى بالرغم من طوابعه فلى عيون والدى وعودها على كل حال كان دائما يقول أنهم فى غاية الحفارة بعض هؤلاء الأوغاد ولم يكن ابدا هكنا وكان مجنوننا بجمال شفتى ليحاولن أولا ان يحصلن على زوج يطيب النظر وابنة كاتلى عندى أو يحاولن إن استطعن أن يجذبين غندورا ثريا يمكنه أن يتقى ويختار من يشاء مثل بويلان بشرح ٤ أو ٥ مرات يمكك الواحد منا الآخر بين ذراعيه أو حتى الصوت أيضا فقد كان فى استطاعتى أن أكون بريمدونا لولا أننى تزوجته ويأتى الحووووب القديم بقرار عميق والذقن للخلف ليس كثيرا فهذا يبرز اللغد واغنية عشرة حبيبتى طويلة جدا لا تحمل أعد عن القصر المسور فى ضوء الشفق تحت قباب أسقف الحجرات نعم سأغنى الرياح التى تهب من الجنوب التى اعطاها لى بعد ما حدث على سلم الكورس ساغير الدانتيل من على فستافى الأسود لأبرز صدري وسأقوم نعم اقسم اننى سأقوم بإصلاح تلك المروحة الكبيرة لاجعلهن ينفجرن من الغيرة يأكلنى أبو دراس دائما كلما افكر فيه واشعر أن لى حاجة إلى أحس ببعض ردم فى ومن الأفضل الجهل لكى لا يصحو ويواصل من جديد رواله بعدما غلست كل جزء منى ظهرى بطنى جانبى فلو كان حتى عندنا حمام أو حجرى الخاصة على كل حال ياليتيه ينام فى سرير آخر وحده باقدمه الباردة على إنعم علينا حتى بمكان نطلق فيه ريحنا يارب أو نعمل اقل ما يجب أفضل نعم الامساك بها هكنا لبرهة على جانبى بهدوء خفيض فسووه وها هو ذلك القطار بعيدا جدا برقة ترووت وأغنية أخرى تفوه

• كان فى ذلك فرج فأيتنا كنت لتستريح اطلق سراح الريح من يدرى إذا كانت شريحة الخنزير التى اكلتها مع فنجال الشاى فيما بعد طازجة تماما مع هذا الحر فلم استطع شم رائحة منها وأنا

متأكدة أن الرجل الغريب الشكل في دكان الجزارة وغد كبير أرجو الاتكون تلك اللبنة تدخن
ضملاً أنفى بالهباب أفضل من تركه هب الغاز مشتعلا طول الليل فلم أستطع الرقود براحة في
سرى في جبل طارق حتى القيام لأرى لماذا أنا مضطربة إلى هذا الحد الملعون بسبب ذلك ولو
في الشتاء ففيه صحبه أكثر بالإلهى كان البرد ملعونا قارصا أيضا ذلك الشتاء عندما كنت فقط
في حوالى العاشرة ألم أكن نعم وكان عندى العروسة الكبيرة بكل ملابسها الغريبة البسها وأقلعها
وذلك الريح الثلج يهب يعوى من جبال شىء ما نيفادا آه سيرا نيفادا واقفة عند المدفأة وعلّى
تلك الحفرة القصيرة من القميص الذى عندى ادقء نفسى وكنت أحب أن ألف ارقص فيه ثم
أسرع بالقفز الى السرير وانا متأكدة أن ذلك الشخص الذى أمامنا كان من عادته أن يكون هناك
طول الوقت يرقبى والنور مطفاً في الصيف وأنا ملط أنط في أرجاء المكان كنت أعجب بنفسى
حيث متجردة عند المنسل أتزوق وأتدمن بالكريم فقط عندما كان الأمر يتطلب استعمال قصيرة
الحجرة أطفئ النور أنا الأخرى وحيث نصير ٢ منا وداعا لنومى هذه الليلة على كل حال وأرجو
الا يتورط مع الشبان الدكاترة هؤلاء يقودونه إلى الفساد ويخيل اليه إنه شاب من جديد يعود
الساعة ٤ صباحا فلا بد أن تكون إن لم تكن بعد ذلك كان عنده ادب فلم يصحبنى ماذا لديهم
يدردشون عنه طول الليل ويذرون فلوسهم ويزدادون سكرًا على سكر ألا يمكنهم شرب الماء ثم
يبدأ في القاء أوامره علينا للبيض والشاي وسمك فينون حلق وتوست ساخن بالزبدة مدهون
وكان أعتقد أننا جالسنا كملك البلد يدك طرف الملعقة الغلط لفوق ولتحت في بيضته ولا
أدرى من أين تعلم ذلك وأحب أسمعه يقع وهو طالع السلم في صباح يوم والفناجيل تترجرج
على الصينية ثم يداعب القطة وتمتلك بك لأنها تلذذ بذلك ياترى فيها براغوث وهى حريصة كالمرأة
دائما تلحس وتبل ولكنى اكره مخالها ويا ترى هل ترى أى شىء لانراه تحديق هكذا عندما تجلس
على رأس السلم طويلا وتنصت كما أنتظر دائما آه وحراميه أيضا تلك القطعة الجميلة الطازجة
من سمك موسى التى اشتريتها اظن يحسن أن اشترى قطعة سمك غدا أو اليوم أهو الجمعة نعم
ضرورى ومعها صلصة مايونيز بيضاء ومربة عنب الديق السوداء كما فيما مضى لانتلك العلب
سعة ٢ رطل مربة مشكلة برقوق وتفاح من مصانع ويليامز و وود بلندن ونيو كاسيل تكفى
بكثير عن الاخرى لولا ما فيها من سفى أنا أكره الثعابين سمك قد نعم وسأشترى قطعة طيبة
من سمك القد وأنا دائما اشترى ما يكفى لثلاثة وانسى على كل حال لقد سمعت لحمة الجزار
تلك الأزلية من محل بوكلى شراح بيت الكلاوى وفخذة بقرى وستيك من الضلع ورقية الضان
وسقط العجل وكبدته وكلاويه ففى اسمائها الكفاية أو فسحة لنفرض أننا كلنا دفعنا ٥ شلن كل
واحد ثم أو اتركه يدفع ويدعو امرأة اخرى له من مسز فليمينج ونذهب في عربة إلى وادى النرو

أو حدائق الفراولة وسنراه يتفحص حوافر الخيل كلها أولا كما يفعل بالخطابات ولكن لا لن يفعل ذلك امام بويلان هناك نعم مع بعض سندوتشات مشكلة من الضان البارد ولحم الخنزير وهناك أكواخ صغيرة عند حافتي النهر لهذا الغرض ولكنها حارة كالجحيم كما يقول ليس يوم عطلة بنكية على كل حال وأكره تلك التجمعات من المانيكانات يخرجن إلى صالات الرقص والموسيقى لقضاء اليوم اثنين العنصرة يوم نحس ايضا لهذا لسعته تلك النحلة من الأفضل شاطئ البحر ولكنى لن استقل ابدا في حياتى زورقا مرة أخرى معه بعدما حصل منه في براى يقول للبحارة أنه يستطيع التجديف ولو سأله أحدهم هل يستطيع أن يجرى في سباق الحواجز للحصول على الكأس الذهبى لقال نعم ثم بدأ البحر يهيج والمركب القديمة تتلوى والثقل كله في جانبي يقول لى أن اجذب الزمام إلى اليمين والآن شدى للشمال والمد يغمرنا من كل جانب ومن قاع المركب ومجدافه بفلت من ركابه ومن فضل الله اتنا لم نغرق جميعا فهو يستطيع أن يعوم بالطبع اما أنا فلا فليس هناك أى خطر إطلاقا هدى من روعك بينطلونه الفائلة وكان بودى أن امزقه من عليه على مرأى من جميع الناس واقوم بما يسمونه الجلد حتى يصير أسود وأزرق ففيه كل مافى العالم من خير له لولا ذلك الشاب صاحب الانف الطويل لا أعرف من يكون مع ذلك الحلو الآخر بيوك من فندق سيني آرمر كان هناك يتلصص كمادته غلى الرصيف دائما حيث لا تتوقعه إذا كان هناك شجار دائر وجه يجلب القىء والغثيان ولم يكن بيننا ود أو عمار وهذا عزاء ياترى أى نوع من الكعب أحضر لى حلاوة الحرام بقلم جتلمان ارستقراطي آخر خلاف مستر بول أو كوش واعتقد أن الناس بنادونه بهذا الاسم لأنه ينتقل من باب امرأة لأخرى يطرق بكوشه لايمكننى حتى تغير حذائى الابيض الجديد وقد تلف من الماء المالح والقبعة التى كانت على بتلك الريشة فى مهب الريح تتطاير فوق شىء مضايق جدا ويهبط لأن رائحة البحر اثارتنى بالطبع السردين والبريم فى خليج كاتلان حول خلف الصخرة كانوا أجمل بلونهم الفضى فى سلال الصيادين والعجوز لويجى يقارب المائة قالوا أنه أتى من جنوة والرجل العجوز الطويل بالحلقي فى أذنه ولا يعجبني الرجل الذى يجب أن تشبى على قدميك لتصلى اليه اعتقد انهم كلهم ماتوا ودفنوا منذ زمن بعيد هذا فضلا عن اننى لا أحب أن أكون وحيدة فى ثكنات هذا المكان الكبير بالليل وأظن أنه يجب على أن أحتمل ذلك ولم أجلب معى أبدا قليلا من الملح للتبرك حتى عندما انتقلنا اليه فى الربكة واكاديمية الموسيقى التى كان سيفتحتها فى حجرة المعيشة فى الطابق الأول بلوحة نحاسية أو فندق بلوم الخاص كما اقترح ويروح يبدد ما له تماما كما فعل والده فى اينيس ككل الأشياء التى قال لوالدى أنه ينوى القيام بها ولى ولكننى لم اتخدع وهو يخبرنى بكل الأماكن الجميلة التى يمكننا الذهاب اليها فى شعر العسل البندقية فى ضوء القمر بالجنودولا وبحيرة كومو وكان معه صورة مقطوعة من جريدة

ما لها والماندولن والفوانيس آه شيء جميل وكل ما يعجبني كان سيفوم به فوراً إن لم يكن قبل ذلك وباليتك كنت رجلى وتشيل عنى حملى يجب أن يعطوه ميدالية من الحلوى بطوق شوكلاته لكل الخطط والمشاريع التى يخترعها ثم يتركنا هنا طول اليوم ولايمكنك أن تعرف أى شحاذ عجوز بالباب يسألك عن كسرة خبز وحكايته الطويلة ربما يكون متسولا ويدس قدمه فى المدخل بمنعنى من قفله كذلك الصورة لهذا المجرم العتيق كما أطلق عليه فى أخبار لويلىز الاسبوعية ٢٠ سنة فى السجن ثم يفرج عنه ويقتل سيدة عجوز من أجل مالها تصورى زوجته المسكينة أو أمه أو ايا من تكون بوجه يدفلك لإطلاق ساقيك للريح ولم أستطع أن أنعم بالراحة حتى احكمت تزليج الأبواب كلها والشبايك لكى أتأكد ولكن الأمر اسوء من جانب آخر تلك الحبسة كما فى سجن أو مستشفى للمجانين يجب أن يطلق الرصاص عليهم جميعاً أو القط بسبعة ذبول مجرم ضخم مثل هذا يمكنه أن يهاجم امرأة عجوز مسكينة ليقتلها فى سريها لقطعها له وانا قادرة على ذلك ولن يصلح لشيء بعد ذلك ولكن ذلك افضل من لاشيء واللييلة التى تأكدت فيها أننى سمعت لصوصا فى المطبخ ونزل مرتديا قميص نومة ومعه شمعة وسفود وكأنه يبحث عن فأر أبيض اللون كملامة السرير ترتعد مفاصله من الخوف يحدث صخباً عالياً بقدر ما يستطيع لصالح اللصوص ولا يوجد حقا الكثير لسرقته والله يعلم ومع ذلك فهو الشعور بالخوف وخاصة الآن وميللى غائبة يالها من فكرة من جانبه يرسل البنت هناك لتتعلم التصوير بسبب جده بدلا من ارسالها لأكاديمية سكيرى حيث عليها أن تتعلم وليس مثل درست كل شيء فى المدرسة ولكنه من الممكن أن يقوم بشيء كهذا على كل حال بسببى أنا وبويلان لهذا فعل ذلك وأنا متأكدة من الطريقة التى يدبر بها ويخطط كل شيء فلا يمكننى أن اتصرف بحرية وهى فى المنزل فى الفترة الأخيرة إلا إذا أحكمت قفل الباب أولا بالمزلاج أولا أثارت اعصابى وهى تندفع داخله دون أن تدق الباب أولا حتى لما وضعت الكرسى خلف الباب فى اللحظة التى كنت أحمم فيها نفسى هناك تحت بقفاز الليف تثر اعصابك ثم تتصرف بهبل وكأنها عبيطة ضعها فى صندوق من الزجاج ليتفرج عليها الناس فى طاوور اثنين اثنين ولو علم أنها هى التى كسرت يد ذلك التمثال الصغير الرخيص بعنفها وامالها قبل رحيلها الذى استدعت ذلك الشاب الايطالى الصغير للإصلاحه حتى أنك لانتستطيع أن ترى الكسر بمبلغ ٢ شلن ولا حتى تصفى البطاطس لك بالطبع عندها حق لاتريد أن تفسد يديها ولاحظت أنه دلثما يتكلم معها فى الفترة الأخيرة ونحن على السفرة يشرح مافى الجريدة وهى تتظاهر بالفهم ماكره بالطبع وهذا المكر من جانبه هو ويساعدها فى لبس الباطو ولكن إذا ألم بها مكروه فهى تقول لى أنا وليس له لايقدر أن يقول أننى اكذب عليها وهل يقدر أنا صادقة أزيد من اللازم فى الواقع وأعتقد أنه يظن أننى انتهيت وأصبحت على الرف أبداً لم ولن يحدث شيء مثل هذا

وسوف نرى سوف نرى فهي الآن قد بدأت تتلاعب أيضا بولدى توم ديفانز الاثنى تقلدى
تصفر مع بنات موري المزعجات ينادين عليها هل من الممكن تخرج ميللى من فضلك فعليا
طلب كثير ليحصلن منها عما يستطعن من أخبار وفي شارع نيلسون تركب عجلة هارى ديفانز
بالليل وأحسن أنه أرسلها حيث هي كانت على وشك أن تخرج عن حدودها تريد أن تذهب
لحلبة التزلج ويدخن سجائرهن من أنوفهن وشممت رائحتها من على فستانها عندما كنت أقضم
خيوط الزرار الذى خيطه فى أسفل جاكنتها لم تكن تستطيع أن تخفى الكثير عنى أقول لك الحق
فقط ما كان يجب على أن أخيطه وهى عليها فهذا يجلب الفراق وفضيره البرقوق الأخيرة أيضا
انقسمت ٢ نصفين شوف بتحقق الغال مهما يقولون لسانها طويل اكثر من اللازم كما أرى بلوزتك
مفتوحة لتحت جدا تقول لى الطاسة تعامر الحلة أن قرها أسود وأنا بدورى كان على أن أقول
لها الاثنى رجليها لفوق هكذا للعرض على حرف الشباك أمام الناس كلهم المارة يتطلعون جميعهم
اليها كما كنت وانا فى سنها بالطبع فأى خرفة قديمة تبدو جميلة عليك حينئذ متعالية جدا أيضا
بطريقتها الخاصة فى رواية الطريق الوحيد فى مسرح الرويال إبعدى قدمك عنى فأنا اكره لمس
الناس لى تخشى جدا أن اكرمش جونلتها بطياتها وكثير من هذا اللمس يجب أن يحدث فى المسارح
فى الزحام فى الظلام يحاولون دائما أن يحتكوا بك ذلك الشخص فى المقاعد الخلفية فى خلف الصالة
فى مسرح الجيتى لبيروم ترى فى رواية تريلبي وهذه آخر مرة سأذهب فيها هناك لكى لا أتعصر
هكذا لأى تريلبي أو ترى بوم بوم كل دقيقة يغمزنى هناك ثم يتظاهر بالنظر بعيدا يبدو أنه مجنون
على ما أظن رأته فيما بعد يحاول أن يقترب من سيدتين آخر شياكة خارج محلات سويتزر يحاول
نفس اللعبة وتعرفت عليه فورا الوجه وكل شيء ولكنه لم يتذكرنى وهى حتى لم ترغب أن اقبلها
فى موقف برودستون وهى مسافرة على كل حال اتمنى أن تجد من يرعاها كما فعلت عند اصابتها
بالغدغد النكافية متورمة وأين هذا واين ذلك فهى لاتحس بأى شيء بعمق ومع ذلك لم اشعر باللذة
تماما الا بعد أن بلغت كم ياترى ٢٢ أو تقريبا كان دائما فى غير مكانه فقط كلام البنات الفارغ
والضحك وتلك البنت كوفى كونولى تكتب لها بحجر أبيض على ورق أسود مخنوم بالشمع الأحمر
ولو أنا صفتت عندما نزل الستار لأنه كان فى غاية الوسامة ثم شغلنا بمارتن هارفى على الإفطار
والغداء وقلت لى نفسى فيما بعد لا بد أنه حب حقيقى إذا ما ضحى الرجل بحياته من أجلها
بهذه الطريقة للأشياء وأظن أنه لم يبق الا القليل من هذا النوع من الرجال فمن الصعب تصديق
ذلك على كل إلا إذا كان ذلك قد حدث لى فعلا فمعظمهم ليس لديه ذرة من الحب فيهم لتجد
شخصين هكذا هذه الأيام يملأ الحب قليبيما ويحسان تماما نفس الأحساس الذى نحس به
هم عادة اغيياء لى حد ما فى رؤوسهم ولا بد أن يكون والده شاذا لى حد ما وراح

بسم نفسه بعدها ومع ذلك رجل عجوز مسكين اعتقد أنه احس الضياع دائما تبدى اعجابها بأشياء أيضا ملابسى القديمة القليلة التى عندى تريد أن ترفع شعرها وهى ١٥ وعلبة البودرة أيضا وقد تضر بشرتها ولديها الوقت الكافى لذلك فيما بعد كل حياتها بالطبع فهى قلقة تعرف أنها جميلة بشفتيها فى غاية الأحرار وللأسف لن تظلا هكذا وكنت أيضا كذلك ولكن لافائدة من التساهل مع مخلوقة مثلها ترد عليك بأسلوب بائمة السمك عندما طلبت منها الذهاب لشراء نصف كيلو من البطاطس يوم أن قابلنا مسز جو جالاهار فى حلبة سباق الخيول وتظاهرت بعدم رؤيتنا فى عربتها المخطور مع فرايرى المحامى فلم نكن نلحق بمقامها بما فيه الكفاية إلى أن ناولتها قلمين جامدين على صدغها لها خذى هذا طيب بقى لردك على بهذه الطريقة وهذا لوقاحتك فقد أغضبتى لهذا الحد بالطبع تعارضنى وكان مزاجى منحرفا أيضا لأنه باترى لماذا كان فيه قشة فى الشاى أو لأننى لم استرح فى نومى الليلة التى قبلها أهى الجبنة التى أكلتها باترى وقلت لها مرارا وتكرارا ألا تترك السكاكين متقاطعة هكذا ولم يكن هناك أحد ليفهمها كما قالت هى ذاتها إذن إذا لم يؤدبها قسما ساقوم أنا بذلك وكانت تلك هى المرة الأخيرة التى اطلقت فيها لعبارتها العنان وكنت أنا ذاتى مثلها تماما فلم يجرؤا على اعطائى الأوامر فى المنزل وهى غلظتة بالطبع يتركنا نحن الأثنين نشتغل كالعبيد هنا بدلاً من أن يحضر امرأة للمنزل منذ زمن والم يمن الوقت أبدا ليكون لى خادمة خاصة مرة أخرى ولكن بالطبع ستراه حيثذ عندما يحضر وعلى أن اطلعا على حقيقة الأمر وإلا فسوف تتقم منى ألا يسبين المتاعب وتلك العجوز مسز فليمنج عليك أن تمشى وتدورى وتلقى معها خلفها لتضعى الأشياء فى يديها تعطس نفسو فى الأواني والمواعين بالطبع عجوزة ولاييدها شىء من محاسن الصدف أنى وجدت خرقه الصحون القديمة العفنة الثنته تلك التى كانت ضائعة خلف البوفيه كنت اعرف أن فيها شيئا وقحت الشباك لتخرج الرائحة يدعو أصدقاءه يضيفهم كتلك الليلة التى حضر فيها إلى البيت بكلب لو سمحت قد يكون مسعورا وعلى الأخص ابن ساميون ديدالوس أبوه عجاب لايعجبه العجب لابس نظارته وعلى رأسه قبعته الطويلة فى مباراة الكريكيت وخرم كبير واسع فى شرابه وواحد منهم يسخر من الآخر وابنه الذى فاز بكل تلك الجوائز التى حصل عليها لأدرى لماذا فى المدرسة تصورى يتسلق السور فماذا لو رآه أحد من معارفنا أرجو ألا يكون قد مزق خرما كبيرا فى سرواله الجنائزى المحترم وكأن الذى وهبته لنا الطبيعية لم يكن كافيا يستدرجه تحت إلى المطبخ القدر القديم وهل هو الآن فى صوابه أنى أتساءل خسارة لم يكن يوم الغسيل لكان لباسى القديم منشورا هو الآخر على الحبل للعرض على الجميع فالأمر لايهمه فى شىء وعلامة كى المكورة من العجوز الغبية الخادمة عليه وقد يظن أنها شىء آخر وهى حتى لم تسيح الدهن الذى قلت لها عليه والآن تتصرف كما هى بسبب الشلل الذى أصاب

زوجها يزداد سوءاً دائما ولا تسير أمورهم على مايرام من مرض أو لابد من عمل عملية أو إذا لم يكن هذا أو ذاك فهو الخمر ويضربها على أن أتصيد واحدة من جديد كل يوم أصحو فيه هناك شغلة جديدة تطلع لي يارنى يارنى وعندما اتحدد ميتة في قبرى اعتقد أنتى سأنعم بشيء من الهدوء أريد أن إنهض لدقيقة إذا أستطعت مهلا يابسوع مهلا نعم هاهى قد أنتى نعم ألا بعدبك هذا بالطبع فكل هذا الدوس والمهرس والحراث الذى أتانى به والآن ما العمل الجمعة السبت الأحد الايزهق هذا الروح من الجسد إلا إذا اعجبه هذا فبعضهم كذلك والله يعلم فدائما هناك شيء مقرف وتلك الليلة التى أنتى هكنا وهى المرة الأولى والأخيرة التى كنا فيها فى مقصورة أعطاهما له مايكل جون لنشاهد مسز كيندال وزوجها فى مسرح الجيتى أدى له شيئا ما بخصوص تأمين لشركة دريمى كنت فى غاية الجنون ومع ذلك لم استسلم وذلك الاجتلمان الأنيق يمدق فى بمنظارا وهو على جاتى الآخر يتحدث عن إسيينوزا وروحه التى طلعت على ما أظن من ملايين السنين وابتسمت قدر استطاعى وأنا كللى فى مستقع أميل للى الأمام وكأنتى مهتمة بالموضوع وكان على أن أواصل جلوسى حتى آخر جزء فيها ولن أنسى تلك المسرحية زوجة سكارلى سريعة الحركة تعتبر مسرحية جادة عن الزنا وهذا المغفل فى مقاعد البلكون يصفر للمرأة الزانية ويزعق وعلى ما أظن أنه خرج ليلتقى ببغى فى الحارة المجاورة يجرى يبحث فى كل الأزقة الخلفية فيما بعد ليعوض عن ذلك ياليت عنده ماعندى وعندئذ كان سيزعق بجد أراهن أن القبط افضل حالا منا أعندنا من الدم الكثير فيما أم ماذا يا صبر أيوب أنها تتدفق منى كالبحر على كل حال لم أحمل منه رهم كبره فلا أريد أن لوسخ فرش السرير النظيف فالملابس التيل النظيفة هى التى اسرعت بها أيضا اللعنة ويريدون دائما أن يروا بقعة على الفراش ليتأكدوا أنهم أخذوك بكرا وهذا كل ما يشغلهم وبالم من بلهاء أيضا فمن الممكن أن تكون أرملة أو مطلقة ٤٠ مرة أو أكثر فبقعة من الحبر الأحمر فيها الكفاية أو عصير التوت لا فهو يميل للون البنفسجى يامفرج دعنى اتخلص من أوف حلاوة الحرام أها كان من اقتراح هذه العادة للنساء فضلا عن الفسيل والطبيخ والعيال وهذا السرير القديم الملون هو الآخر يجلبجبل بصاجات وأظن أنه كان بإمكانهم سماعنا هناك بهيلا فى الناحية الأخرى من الحديقة إلى أن جاءتنى فكرة وضع مفرش السرير على الأرض والوسادة تحت فرعى وياترى هل هذا أفضل بالنهار افتكر هذا أسهل أظن أنتى ساقص كل هذا الشعر الذى يحرقنى فقد ابلو كفتاة صغيرة لكن يندهش المرة القادمة عندما يرفع ملابسى عنى وأنا على استعداد لدفع أى شيء لأرى وجهه أين ذهبت القصرية على مهلك الآن أخاف جدا أن تنكسر من تحتى مثل كرسى التواليت القديم وياترى هل كنت ثقيلة وأنا أجلس على ركبته وتركته يجلس على الكرسى الفرتيل عن عمد عندما لم أخلع سوى بلوزتى وجونلتى أولا فى الحجره الأخرى وكان مشغولا

جدنا حيث لا يجب أن يكون فلم يشعر أبداً بي أرجو أن يكون نفسى حلوا بعد ارواح القبل المعطرة على مهلك انى أذكر الوقت الذى كنت أستطيع أن أطلق حصرتها بشدة تنزل تصفر كالرجل بكل سهولة ياسيدى يالها من ضجة وياليتها فقايق فوقها فأل لتجلب لى صرة فلوس من شخص ما وعلى أن اعطرها فى الصباح لاتنسى اراهن أنه لم ير أبداً أجمل من هذين الفخذين تمنى فى بياضهما أنعم مكان هنا بالضبط بين هذه الفرجة هنا طرى مثل الخوخة على مهلك يالهمى لا مانع من أن أكون رجلا يعلو امرأة جميلة يارنى يالها من جلبة تقومين بها كزنبقة جيسى على مهلك أوه كما ينزل ماء المطر على لاهور .

• من يدري هل حصل شيء ما بما فى داخلى أم أن عندى شيئا ما يكبر فى بسبب هذا الشيء هكنا كل أسبوع متى كان ذلك آخر مرة اثنين العنصرة نعم ولم يمضى سوى حوالى ٣ أسابيع يجب أن أذهب للطبيب لولا أن الأمر سيكون كما كان من قبل أن أتزوجه عندما كان يخرج منى ذلك الشيء الأبيض ونصحتنى فلوى أن أذهب لذلك العجوز المتمزمت الدكتور كوليتز لأمراض النساء فى شارع بيمروك مهلك اطلق عليه وأظن أنه هكنا حصل على المرايا المذهبة والسجاجيد والطنافس بختال على هؤلاى الثريات من حى ستيفن جرين بيرعن اليه لكل صغيرة تافهة مهلبها ونجمها المكور فلهم المال بالطبع ولهذا فهم على مايرام ولكننى لست مستعدة للزواج منه ولو كان آخر رجل فى العالم هنا بالاضافة إلى غرابة اطفالهم دائما الشمشمة فى كل التواحي تلك النسوة القنطرة يسألنى إذا كان ما يخرج منى له رائحة منفرة وماذا كان يتوقع منى أن أفعل سوى شيء واحد يمكن ذهب ربما وما له من سؤال لو لطخت به له وجهه كله العجوز المكرمش مع اطيب تمنياتى فأظن أنه سيعرف حيثذ وهل يمكنك أن تخرجى فى يسر اخراج ماذا لقد خيل لى أنه يتحدث عن صحرة جبل طارق من طريقة كلامه وذلك اختراع ليطف أيضا على فكرة الا أنتى أحب أن أدلى نفسى بعدها فى حوضه إلى أبعد ما أستطيع أن أزنق نفسى ثم أجذب السلسلة لأرشنها بدوش بارد لطيف ومع ذلك تظل الحكمة كوخز الأبرة والدبايس فلابد من وجود شيء على ما أظن فقد كنت دائما أعرف من ميللى عندما كانت طفلة إذا كان عندها ديدان أم لا ومع ذلك مهما كان الأمر ندفع له من أجل ذلك كم يادكتور جنيه من فضلك ويسألنى هل نزل منك مفرزات من آن لآخر ومن أين يأتى هؤلاء العواجيز بكل هذه الكلمات مفرزات بعيونه قصيرة النظر مركزة على بحول من جانب لن اتق فيه إلى حد أن يعطينى كلوروفورم وإلا والله يعلم ما يمكن أن يحدث ومع ذلك أعجبت به عندما جلس ليكتب الورقة مقطب الجبين فى غاية الجد انه ذكى وكأنه يقول لعنة الله عليك ايها الكذابة الجريئة لو أى شيء مهما كان ما عدا رجلا غيا فقد كان فى غاية النباة ليشم ذلك بالطبع فما كان ذلك كله إلا من التفكير فيه وخطاباته

الطائشة يادرة فؤادى وكل شيء يتعلق بجسدك الرائع وكل شيء تحتها خط يأق منه هو آية من الجمال ومتمعة إلى الأبد شيء اقتبسه من كتاب سخيف حتى أنه دفعنى لعملها دائما بنفسى ؛ أو ٥ مرات فى اليوم أحيانا قلت له لاتنزل منى وهل أنت متأكدة آه نعم قلت فى غاية التأكد بطريقة أسكتته وكنت أعلم الخطوة التالية مجرد ضعف طبيعى فقد أثارنى لأدرى كيف الليلة الأولى الوحيدة التى تقابلنا فيها عندما كنت أسكن فى ساحة رحبوت وقفنا نحقق الواحدة فى الآخر لمدة ١٠ دقائق كما لو أننا تقابلنا فى مكان ما وأعتقد أنه بسبب ملامحى اليهودية أشبه أُمى وكنت بطريقة عادة أجده مسليا وتلك الأشياء التى قالها بابتسامته العبيطة البلهاء ترتسم عليه وكل عائلة دويل كانت تقول أنه سوف يشرح نفسه لعضوية البرلمان آه الم أكن أنا المغفلة بحق لأصدق كل كلامه المصبول عن الحكم الذائق وقانون الأراضى الزراعية ويرسل إلى تلك القصيدة الأغنية الطويلة المملة من أغاني الموهجينوت لأغنيها بالفرنسية لأبدو أكثر ارستقراطية آوه بوباي دى لاتورين التى لم اغنيها حتى لو مرة واحدة يشرح ويهت ويهجن عن الدين والاضطهاد ولا يدعك تستمتع بشيء بشكل طبيعى ثم هل يمكنه كخدمة جليلة واول فرصة تسنح له فى ميدان برايتون يجرى داخلأ حجرة نومى يتظاهر بأن الحبر لوث يديه ليضلها بصابون ألبون باللبن والكبريت الذى كان من عادتى استعماله وغلافها الشفاف مايزال عليها آه وضحكت عليه ذلك اليوم حتى كدت أفقد صوابى ومن الأفضل ألا أقضى ليلتى جالسة لهذه المسألة فلعليهم أن يصنعوا القصارى ه

بجهم طبيعى حتى تستطيع المرأة أن تجلس عليها مستريحة كما يجب أما هو فيقرض لتحت ليعملها وأظن أنه لا يوجد فى الخلق كله رجل آخر له عادته فانظر إلى طريقة نومه عند أسفل السرير وكيف يمكنه ذلك من غير مخدة جامدة ومن حسن الحظ أنه لا يرفس وإلا وقع صف أستانى كله يتنفس ويده على أنفه كذلك إلاله الهندى الذى أخذنى لأراه فى يوم أحد ممطر فى المتحف فى شارع كيلدير كله أصفر يرتدى وزرة ويرقد على جانبه على يده وأصابع أرجله العشرة بارزة منها هذه قال عقيدة أكبر من عقيدة اليهود ومولانا هما الاثنان مجتمعان فى آسيا كلها يقلده كما يقلد دائما كل واحد وأظن أنه كان بنام ورأسه عند أسفل السرير هو الآخر باقدمه المربعة الكبيرة فى فم زوجته لعنة الله على هذا الشيء المقرف على أى حال وأين هذه تلك الفوط آه نعم عرفت وأرجو الا يزيق الدولاب آه أعرف أنه لا بهد أن لكنه يغط فى نومه فقد قضى وقتا طيبا فى مكان ما ومع ذلك فلا بد أنها اعطته ما يستحق بما دفعه بالطبع فعليه أن يدفع فى سبيل الحصول عليه أوه هذا الشيء الذى يضايق وأتمشم أن يعلو لنا شيئا أفضل فى العالم الآخر نلجم انفسنا كان الله فى عوننا هذا يكفى لهذه الليلة والآن إلى السرير المخلخل القديم بكل مرتبة دائما يذكرنى بكوهين الاسكافى العجوز وأعتقد أنه كثيرا ما هرش نفسه فيه وهو يعتقد أن والدى

اشتراه من حاكم جبل طارق لورد نايار الذى كنت أعجب به وأنا فتاة صغيرة لأننى قلت له على مهلك عزف بطيء على البيان أحب فراشى يألهى ها نحن أسوأ مما كنا عليه بعد ١٦ سنة وكم منزل سكننا فيها ساحة رايوند وساحة أوتاريو وشارع لو مبارد وشارع هوليس ويمشى ويصفر نقل فيها إلى منزل آخر من جديد أغاني الهوجينوت أو مارش السكارى يتظاهر بمساعدة عمال النقل فى ما عندنا من ٤ قطع أثاث وبعد ذلك فندق سیتی آرمز من أسوأ لأسوأ كما يقول المأمور ديلى وذلك المكان الجميل على البسطة دائما بداخله واحد بحاسب القاضى ثم يتركون كل نتائجهم الكريهة خلفهم ودائما تعرف من كان فيه آخر واحد كل مرة كنا على وشك التحسن يحدث شيء ويركب رأسه الناشف عند توم وهيلى ومستر كوف وشركة دريمى أو يتعرض لدخول السجن تذاكره القديمة لليانصيب التى كان من المفروض أن يكون منها أملنا الأخير أو يروح ويتهور على رئيسه وربما يعود فى يوم وقد فقد وظيفته فى جريدة الأحرار هى الأخرى كباقي الوظائف بسبب حزب شين فين أو الماسونين الأحرار وحيثذ سنرى إذا كان الرجل الصغير الذى فرجنى عليه وهو يمشى يقطر ماء وحده هناك ناحية حارة كودى سيعطيه من السلوان فهو كما يقول فى غاية الاقتدار وأيرلندى وطنى بالفعل حقا إذا حكمنا عليه بوطنية البنطلون الذى رأيت عليه اسمى هاهى أجراس كنيسة القديس جورج اسمى ٣ ارباع الساعة اسمى الساعة ٢ عال تلك ساعة جميلة من الليل به ليصل فيها إلى بيته أو لآى واحد يتسلق المنزل للساحة إذا رآه أحد سأجعله يطل هذه العادة الجديدة غدا أولا سأفحص قميصه لأرى أو سأرى إذا كان مايزال معه ذلك الواقى الفرنسى فى دفتر جيبه الصغير أظن أنه فاكر أنى لا أعرف رجال مكاره كل جيوبهم بعدها ٢٠ لاتكفى لأكاذيبهم إذن لماذا يجب علينا أن نصارحهم حتى ولو كانت الحقيقة فهم لا يصدقونك ثم يتكور فى سريره مثل تلك الأطفال فى كتاب رائحة أرسطوقراط الذى أحضره لى ذات مرة أخرى وكأننا ليس لدينا مايكفيننا من ذلك فى واقع الحياة دون هذا الأرسطوقراط العجوز أو أبا كان اسمه يزيد من قرفك بتلك الصور المفزعة أطفال برأسين وبدون أرجل وتلك هى نوع الشيطنة التى يهتمون بها دائما ولاشئ آخر فى أدمغتهم الفارغة يستحقون الموت بالسسم البطيء كل ١ من ٢ بعد ذلك شامى وتوست بالزبد على الجانين وبيض طازج اعتقد أننى لم أعد شيئا بعد الآن عندما لم أدعه ينوقى فى شارع هوليس ذات ليلة رجل ظالم كعادته فأول شيء نام على الأرض نصف الليل عاريا كعادة اليهود عندما يموت أحد من أقاربهم ورفض أن يتناول أى إلفطاره أو ينطق بكلمة يريد أحدا يذله وعليه فكرت أننى عاندته بما يكفى لفترة فركه فهو يقوم بها كلها غلط فى غلط أيضا لا يفكر أبدا ألا فى مسرته فلسانه مفلطح جدا أو لا أدرى مابه فهو ينسى أننا حيثذ لأدري سوف لا أتركه بعلمنا مرة أخرى إذا لم يصلح حاله وأقفل عليه لينام فى قبر

الفحم مع الخنافس السوداء ياترى هل كانت جوسى باول فقدت صوابها مع من أتخلى عنهم وباله من كذاب بالسليقة لا لن يكون لديه الشجاعة ابدا مع امرأة لهذا السبب يريدنى أنا وبويلان مع ذلك أما عن زوجها دينيس كما تسميه ذلك المنظر البائس لايمكنك أن تسميه زوجا نعم إنها ساقطة أو ماشابه تعرف بها حتى عندما كنت مع ميللى فى حفل مسابقات الكلية وذلك السيد بوقرن بقلنسوة ولادى فوق على أم رأسه تركنا ندخل من الباب الخلفى كان يخلتس النظر بعيونه كلها حب ووله لهاتين الاثنتين وهما تروحان ونجيان فى استعراض وحاولت أن أعمز له بعينى أولا ولا فائدة بالطبع وهذه هى الطريقة التى يضيع بها نقوده وتلك ثمار مستر بادى ديجنام نعم كانوا كلهم فى غاية الشياكة فى الجنازة العظيمة فى الجريدة التى احضرها بويلان آه لو رأوا جنازة ضابط حقيقية لكان شيئا رائعا فعلا أسلحة منكسة وطبول مكشوفة والحصان المسكين يمشى فى الخلف متشح بالسواد ل يوم وتوم كيرنان ذلك الرجل القصير المبرمل الذى عض لسانه عندما سقط فى المرحاض وهو سكران فى مكان ما أو غيره ومارتين كنجهام وديدالوس الأب والأبن وزوج فاني ماكوى رأس كرنبة بيضاء هيكل عظمى يحول فى عينها تحاول أن تغنى اغنيائى وعليها أن تولد من جديد وفتاتها الأخضر بصلدره المفتوح فهى لا تستطيع اجتذابهم بأى طريقة اخرى صوتها يجلب النحس أرى كل شيء الآن بوضوح ويسموننا الصداقة يتقابلون ثم يدفنون الواحد منهم الآخر كلهم لديهم زوجاتهم وأولادهم فى البيت خاصة جاك باور الذى يصرف على تلك الجرسونة بالطبع يرافقها فزوجته مريضة دائما أو على وشك أن تمرض أو تشعر بتحسن طفيف منه وهو رجل وسيم مازال ولو أنه بدأ يشيب قليلا عند أذنيه وهم جماعة لطيفة كلهم وعلى كل حال لن يشبوا محالهم فى زوجى لو كان الأمر بيدى يسخرون منه ومن خلف ظهره أنا أعرف جيدا عندما يستمر فى حماقة لأن عنده من رشاد العقل مايكفيه لكى لايعثر كل بنس يكسبه على مسح زورهم ويعتنى بزوجه وابنته والمسكين بادى ديجنام الذى لانفع فيه على نفس المتوال وأنا أسفه بالرغم من ذلك عليه وياترى ما الذى ستفعله زوجته مع عياله ه الا اذا كان مؤمنا على حياته عقله أصعب صغور مضحك دائما يلزق فى ركن حجارة أو أخرى وهى أو ابنتها فى انتظار ياريتك يازوجى العزيز ترجع ليبتك ولن تعذل ملابس الترميل من منظرها ولكنها تليق بالمرأة إن كانت جميلة ومن الرجال ألم يكن نعم كان فى حفل عشاء جلينكرى وبن دولادر بصوته الجمهورى البرميلتون الليلة التى استلف فيها البدلة الرسمية بالذيل لكى يضى بها فى شارع هوليس وانترنق وانضغط فيها يفتر ثغره عن ابتسامه عريضة تملأ وجهه الكبير كوجه العروسة اللعبة أو كمؤخرة طفل اوسعتها ضربا ألم يكن كالثور المنجبول بكل تأكيد كان ذلك منظرا مضحكا على المسرح تصورى تدفى ه شلنات فى المقاعد المحفوظة لترى هذا وسامبون ديدالوس هو الآخر كان دائما

يطلع وهو نصف سكران ليغنى الوصلة الثانية قبل الأولى الحب القديم هو الجديد كانت واحدة من اغانيه وبحلاوة غنت الشحرورة على غصن الزعرور كان دائما يهوى المداعبة أيضا عندما غيت أوبرا مارتينا معه في دار أوبرا فريدي ماير الخاصة كان له صوت لذيذ رائع وداعاً حبيتي فيا كان دائما يفتنني وليس مثل بارتيل دراسي وده عن حبيتي وداعاً بالطبع كان لديه موهبة الصوت ولهذا لم يكن فيه فن يفتنني عليك تماما كحمام دافئ أوه مارتينا زهرة الغابة البرية أدنا الأغنية بروعة ولو أنها كانت أعلى قليلا من طبقة صوتي وحتى مختلفة وكان متزوجا في ذلك الوقت من ماي جولدنج ولكنه بعد ذلك يقول أو يفعل شيئا فيمحو به الأثر الطيب إنه أرمل الآن وياترى أى نوع من الشبان ابنه يقولون أنه مؤلف وسيصبح استاذا في الجامعة الإيطالية وعلى أن آخذ دروسا ما الذى يهدف اليه الآن من عرض صورتي عليه وهي ليست صورة جيدة لي كان يجب أن أتصور في قماش مشجر لانه موضته أبدا ومع ذلك أبدو صغيرة فيها وياترى ألم يقدمها له هدية وأنا الأخرى أيضا فبعد هذا لم لا لقد رأته ذاهبا لمحطة كنتجز بريدج مع أبيه وأمه وكنت في ملابس الحداد وذلك منذ ١١ سنة مضت الآن لكان ١١ مع ذلك ماذا كانت الفائدة من الدخول في حداد على شيء لم يكن لاهنا ولا ذاك بالطبع أصر فهو على استعداد للحداد على القطة أظن أنه الآن أصبح رجلا بعد مضي هذا الوقت كان صيبا بريفا حيثذ وولدا صغيرا وسيما في بدلة موديل لورد فونتيلري وشعره خصل مثل الأمير في المسرح عندما رأته في حفل مات ديلون وقد أعجب بي أيضا على ماأذكر فكلهم يعجبون بي تمهل أى والله نعم تمهل نعم طيب تأتي كان على ورق اللعب هذا الصباح عندما فردت ورق الكوتشينة وفيه شاب غريب لا هو أسمر ولا أشقر تقابلت معه من قبل وظننت أن هذا يعنيه ولكنه ليس بالكوتكوت ولا بغريب أضف إلى ذلك أن وجهي كان ملتفتا إلى الناحية الأخرى وماذا كانت الورقة رقم ٧ وبعدها رقم ١٠ البستوني للسفر برا وبعدها كان هناك جواب في السكة وفضائح أيضا ثم ٣ بنات وبعدها ٨ الدينارى لعلو المراتب في المجتمع نعم تمهل لقد ظهر كل شيء وعدد ٢ ورقة من ٨ تشير للملابس الجديدة شاييف كيف والم احلم بشيء أيضا نعم كان هناك شيء عن الشعر فيه اتمنى الا يكون له شعر طويل مزيت يتدلى على عينيه أو ينصب واقفا كالهندي الأحمر ومن أجل ماذا يظهرن هكذا إلا لكي يثيروا الضحك على انفسهم وعلى شعرهم كنت دائما اعجب بالشعر عندما كنت صغيرة في بادىء الأمر ظننت أنه شاعرا مثل بايرون ولا ذرة واحدة منه فيما يؤلف وكنت أظن أنه مختلف تماما وياترى هل هو صغير جدا فهو حوالى انتظري ٨٨ كنت متزوجة ٨٨ وميللى ١٥ أمس ٨٩ وم كان عمره في ذلك الوقت عند ديلون ٥ أو ٦ حوالى ٨٨ على ما أظن فهو ٢٠ أو أكثر فلتست كبيرة جدا عليه إذا كان ٢٣ أو ٢٤ أرجو الايكون متكبيرا لكونه طالب جامعي

لا لما راح وجلس في المطبخ القديم معه يشرب كاكاو إيس ويتحدث معه بالطبع تظاير أنه يفهم كل شيء وفي غالب الأمر قال له أنه خرج كلية ترينيتي فهو صغير جدا ليكون استاذا وأرجو ألا يكون استاذا كما كان جودوين فقد كان استاذا معروفا لويسكي جون جيمسون وكلهم يكتبون عن امرأة ما في شعرهم وأنا لا اعتقد أنه سيجد كثيرات مثل حيث يشدو الجيتار بتنهيدات الغرام يرفق حيث يعبق الجو بطيب الشعر وزرقة ماء البحر والقمر يتلألأ بجمال ونحن عائدون بالزورق الليلي من تاريخه والفنار من ساحة يوروبا والجيتار الذي كان يعزفه ذلك الفتى كان في غاية التمييز الن تسنح لي الفرصة للذهاب هناك مرة أخرى كلها وجوه جديدة وعيون لواظح تحفيها المشر، سأعنى هذه الأغنية له وهي عيونى لو كان شاعرا بحق لواظح سوداء براقه كسراج الحب الما اليست كلمات جميلة تلك كتجم الحب الصافي سيتغير الحال والله يعلم لو كان لدى شخص ذكى اتحدث معه عن نفسى ولا استمع اليه دائما ولإعلان بيل بريسكوت ولإعلان كليذ ولإعلان ابليس الشيطان وعندئذ إذا حدث ما لا يحمد في شغلهم نقاسى نحن أنا متأكدة أنه شخص ممتاز جندا وأود أن أقابل رجلا مثله يارنى لا تلك العصبية الأخرى هذا بالاضافة إلى أنه شاب وهؤلاء الشبان الذين كان في استطاعتى رؤيتهم تحت على مكان الاستحمام عند شاطئ مارجيت من على جانب الصخرة يقفون في الشمس عرايا كالآلهة أو ماشابه ثم الغطس في البحر معهم لماذا لا يكون كل الرجال هكذا لكان في ذلك بعض العزاء والسلوى للنساء كذلك التمثال الصغير الجميل الذى اشتراه فبإمكانى أن اظل أنظر اليه طول اليوم رأس يحصل وكتفاه رافعا اصيحه لك لتستمع اليه هذا هو الجمال والشعر بحق وغالبا ما شعرت برغبة في تقييله كله حتى متاعة الصغير الجميل هناك في غاية البسلطة لا مانع عندى من أخذه بفسى لو لم يرانى أحد وكأنه يسألك مصه في غاية الطهر أيضا المظهر بوجهه الصياني لفعلت ذلك في هدية حتى ولو سرب بما فيه فلا يهم فما هو إلا كالعصيدة أو قطر الندى ولا خطر منه بالاضافة إلى أنه سيكون في غاية النظافة بالمقارنة بهؤلاء الخنازير من الرجال وأظن انهم لا يفكرون أبدا في غسله من أول العام إلى آخره معظمهم إلا أن ذلك هو سبب الشوارب عند النساء أنا متأكدة أن الأمر سيكون رائعا إذا ما اتصلت بشاعر شاب وسيم في سننى سافرد الورق أول شيء في الصباح لكى أرى إذا طلعت ورقة الأمنية أو سأحاول أن أزواج البنت نفسها وأرى إذا كان سيطلع أم لا ساقراً وأدرس كل ما فى استطاعتى أن أجده أو أحفظ شيئا ما عن ظهر قلب إذا عرفت ما يفضل حتى لا يظن أننى غبية إذا كان يعتقد أن النساء كلهن سواء ويمكننى أن أعلمه الجانب الآخر سأجعله يحس بشعور يطغى عليه كله حتى يكاد يفهم عليه تحت وطأنى وعندئذ سيكتب عنى عشيق وممشوقه وعلنا أيضا مع ٢ صورة لنا في كل الصحف عندما يصبح مشهورا آه ولكن ماذا سأفعل مع الآخر إذن

• لا ليس هذا سبيله لا أخلاق عنده ولا حتى أدب أو ولا شيء في جبلته يصفعنى من الخلف هكذا على كفى لأننى انادى عليه ياهيو الجاهل الذى لايعرف الفرق بين الشعر والكرب وهذا ما يصيبك لعدم وضعهم في مكانهم المناسب يخلع حذاءه وسرواله هناك على الكرسي أمامى بوجه كالح دون حتى أن يستأذنى ويقف هناك بتلك الطريقة الوقحة في نصف القميص الذى يرتدونه لكى يحظى بالاعجاب ككاهن أو جزار أو هؤلاء المنافقين القدامى في أيام يوليوس قيصر وبالطبع عنده بعض الحق في هذا الوقت كنته أو دعابة اكيد فالأمر سيان لو ذهبت للفراش مع ماذا مع أسد أقسم لكان في استطاعته أن يقول شيئا أفضل ولفعل ذلك أسد عجوز وأظن أن السبب هو أنها كانت مكتنزة ومغرية في قميصي القصير لم يستطع مقاومتها في تنبؤى أنا أحيانا هنا من حظ الرجال كل هذا القدر من المتعة يحصلون عليه من جسد المرأة في غاية الاستدارة والبياض لأجلهم دائما حتى أنتى تمنيت أن أكون واحدا مثلهم كتوع من التغيير لمجرد المحاولة بهذا الشيء الذى لديهم يشتد عوده عليك بشدة وفي ذات الوقت غاية في اللين عند جسده لعمى جون واحد شمحطوط سمعت اولاد الحارة ينشدون وهم يبرون بزقاق ماروبون ولعنتى مارى واحد شعره بمشوط لأن الدنيا كانت بالليل وكانوا يعرفون أن بنتا كانت ماشية ولم يحجلنى ذلك وفيم الحجل في ذلك فهي طبيعة الأشياء ولا غير وركبه على طول في شعر العمة مارى إلى آخر الاغنية وتطلع الغزورة حط يد المقتشة في رأس الكنيسة والرجال مرة أخرى وفي كل مكان يستطيعون أن يتقلوا ويختاروا كما يحلو لهم امرأة متزوجة أو أرملة مستهتره أو فتاة حسب اختلاف اذواقهم كذلك البيوت خلف شارع آيريش أما نحن فيجب أن نُسلسل دائما ولن يقوموا بربطى بسلسلة فلا أخشى أحدا متى بدأت أؤكد لك بالرغم من غيره الأزواج الاغبياء ولماذا لانستطيع كلنا أن نظل كأصدقاء برغم ذلك بدلا من الشتام اكتشف زوجها الأمر وما فعلاه سويا نعم بالطبع وإذا حصل فهل يستطيع رده فهو ديوث بقرون على كل حال مهما حاول وبعدئذ نراه يذهب إلى أقصى مدى الجنون عن الزوجة في قصة الحسنات المستبدات بالطبع الرجل لم يعر الزوج أى اهتمام أبدا أو حتى الزوجة فهو يسمى وراء المرأة ويصل اليها ولأى سبب غرزت فينا هذه المشاعر والرغبات إذن أريد أن أعرف فلا حول ولا قوة لى إذا كنت مازلت شابة بعد وهل بيدي شيء ولا عجب في أنتى لم أصبح عجوزا شمطاء مكرمشة قبل أوانى أعيش معه في غاية البرود لا يحضنتى الا أحيانا عندما يكون نائما ومن الناحية الغلط منى ولا يعرف على ما اعتقد من بين يديه فإى رجل يقبل كفل المرأة لايسوى عندى فجلة فيعد ذلك سيقبل أى شيء غير طبعى وليس هناك بيننا ولا ذرة واحدة من الكلام كلنا نفس الدماغان كما كنا من قبل وسنظل هل أعامل رجلا هكذا أبدا الحيوانات القدرة فمجرد التفكير في الموضوع يكفى أنى أقبل أقدامك ياسينوريتا هذا الكلام له

مغزى الم يقبل مدخل بيتنا نعم فعل ذلك وياله من مجنون لا أحد يفهم أفكاره المخبولة سوى مع ذلك بالطبع المرأة تريد أن تعانق ٢٠ مرة في اليوم على الأقل لكي يجعلها ذلك تبدو شابة من أى شخص على السواء طالما كانت تحب أو يحبها شخص ما إذا كان من تريدين غير موجود أحيانا وقسما كنت أفكر هل أذهب أتجول هناك عند أرصفة الميناء في ليلة مظلمة حيث لن تعرف على أحد وأتصيد بحارا رسي من البحر لتوه يتحرق شوقا وشبقا لها ولن اعبا بشيء البتة و من التقى إلا لعلها تحت بوابة في مكان ما أو أحد هؤلاء الفجر ممن يبدو عليهم الضراوة في ارتفاعانام نصبوا خيام معسكرهم بجوار مضلة بلومفيلد ليحاولوا سرقة متاعنا إذا ما أستطاعوا ولم ارسل حاجياتي هناك الا بضع مرات لمجرد إسعها مضلة الأمانة يعيدون لي مرة بعد أخرى بعض الملابس القديمة شرايات قديمة ذلك الرجل الذى تبدو عليه النذالة صاحب العيون الجميلة يلح قلف قسبار يهاجمنى في الظلام ويأتينى إلى حائط دون كلمة أو سَفَاح أو أى واحد وماذا يفعلون هم أنفسهم الأسياد المحترمون بقبعاتهم الحريرية ومستشار الملك هذا الذى يسكن هنا قريبا خارجا من حارة هاردويك الليلة التى دعانا فيها لعشاء السمك بسبب مكاسبه من مباراة الملاكمة وكانت الحفلة بالطبع من أجلى وتعرفت عليه من جرموقه ومشيته وعندما استندرت بعدها بدقيقة لمجرد النظر كان هناك امرأة على وشك الخروج منها هى الأخرى واحدة من البغايا القذرة ثم يعود إلى بيته لزوجته بعد ذلك الا أنى أظن أن نصف هؤلاء البحارة يأكلهم هم الآخرين تن المرض أوف لبعده جسدك الضخم عنى بحق الشيطان استمع اليه هذه الريح التى يحمل تهادى اليك له الحق في أن ينام ويتهد الحكيم العظيم دون بولدو دى لافلورا آه لو علم كيف طلع في ورق البخت هذا الصباح لوجد سببا يتهد من أجله رجل أسمر في حيرة ما بين عدد ٢ من ٧ وفي سجن لما ارتكب والله يعلم من أفعال وهذا مالا أعرفه وعلى أنا أكد هناك تحت في المطبخ لكي أعد لصاحب السعادة إفطاره بيتنا هو متلفف كالومياء وهل سأفعل ذلك حقا أرايتنى أبدا أهروول أود أن أرى نفسى مشغولة بها اعطيهم قليلا من الاهتمام فيعاملونك وكأنك لاشيء لايهمنى مايقول أى أحد من الناس وسيكون من الأفضل لو حكمت النساء العالم فلن ترى نساء تروح تقتل الواحدة منهن الأخرى أو تذهب ومتى رأيت أبدا نساء يتسكمن وهن سكارى كما يفعلون أو يقامرن بكل بنس لديهن ويضيعنه على خيول السباق نعم لأن المرأة مهما فعلت تعلم متى تتوقف مؤكد لن يكونوا في هذا العالم اطلاقا إلا بسببنا فهم لا يهدرون ما معنى الإنوثة أو الأمومة وكيف يتسنى لهم ذلك وكيف كانوا سيصبحون إذا لم يكن لهم جميعهم أم ترعاهم وهذا ما لم يتيسر لي أبدا وهذا على ماأظن هو السبب الذى من أجله يتطلق شاردا الآن بالليل بعيدا عن كسبه ودراساته ولا يعيش في بيته بسبب الصخب المنزلى المعتاد على ما أظن وهذه حالة يؤسف لها أن هؤلاء

للذين عندهم ولد رائع مثل هذا نجدهم غير راضين وأنا لأحد ألم يكن في استطاعته أن ينجب واحدا فلم تكن غلظتى سالت عسيلتنا معا وأنا أراقب الكلبين في خلفهما في وسط الشارع الخالي وهذا مما أحزنتنى جدا واظن أنه ما كان يجب على أن ادفنه في تلك الصديرية الصوفية الصغيرة التي اشتغلها وأنا ابكى كما فعلت بل اعطيها لطفل فقير ولكنى كنت أعرف على كل حال اننى لن أنجب واحدا آخر وكانت أول وفاة لنا أيضا ولم نصبح كما كنا أبدا منذ ذلك الحين أوه لن أسلم نفسى للأحزان بسبب ذلك بعد الآن ويأتى لماذا لم يبيت هذه الليلة كنت أشعر طول الوقت أنه احضر معه شخصا غريبا بدلا من تجواله في انحاء المدينة يقابل يعلم الله من لصوص الليل والنشالين ولما رضيت والدته المسكينة عن ذلك لو كانت حيه ترزق يضيع نفسه ويهدر حياته ومع ذلك مازالت الساعة جميلة في غاية الهدوء وكنت أحب عادة العودة إلى المنزل بعد حفلات الرقص ونسيم الليل فلهم اصدقاء يستطيعون التحدث معهم أما نحن فلا فهو يود ما لا يمكن الحصول عليه أو هي امرأة ما على استعداد أن تطعنك بسكيننا وأنا أكره هذا في النساء ولاعجب في أنهم يعاملوننا بالطريقة التي يعاملوننا بها فنحن زمرة مخيفة من الساقطات واعتقد انها المشاكل التي عندنا هي التي تجعلنا نفقد أعصابنا ولكنى أختلف عن ذلك وكان في استطاعته بكل سهولة أن ينام على الكنبه هناك في الحجرة الأخرى ولكنى أظن أنه كان خجلا كالصبي فهو صغير السن لم يبلغ ٢٠ منى في الحجرة المجاورة وكان سمعنى عن القصيرة باسلام وأى ضمير في ذلك ديدالوس عجا فهو يشبه تلك الأسماء في جبل طارق ديلا باز وديلا جارسيا وكان لهم اسماء عويصة هناك الأب يال بلانا من كاتيدرائية سانتا ماريا الذى اعطاني السبحة روزاليس أورابلى في شارع السبع لغات ويزيميو ومسز أوييسو الخياطة في شارع جوفررنر آه ياله من إسم لذهبت واغرقت نفسى في أول نهر لو كان لى إسم مثلها باسلام وكل حوارى الشوارع ومدرج باراديس ومدرج بيدلام ومدرج رودجرز ومدرج كراتشيتس وسلام زقاق الشيطان إذن لا لوم على إذا كنت طائشة أنا أعرف أننى إلى حد ما أقسم بالله أننى لأشعر أننى كبرت يوما واحدا عما كنت عليه حيثذ ويأتى هل استطيع أن اعوج لسانى بكلام اسبانى كومو إستاسيد موى بين جراسياس أى امتيد شايف لم انساها كلها وكنت أظن أننى نسيتها ماعدا قواعد اللغة فالاسم هو اسم أى شخص أو مكان أو شىء خسارة أننى لم أحاول أبدا قراءة تلك الرواية التي أعارتنى اباهام مسز رويو الشكسة بقلم فاليرا بالاسئلة فيها كلها بعلامات الاستفهام مقلوبة رأسها في رجلها في الجانبين وكنت دائما أعلم أننا سنرحل في النهاية استطيع أن أعلمه الاسبانية وهو يعلمنى الإيطالية وعندئذ سيرى أننى لست جاهلة إلى هذا الحد خسارة أنه لم يبقى أنا متأكدة ان الجدد المسكين كان في غاية التعب وكان في أشد الحاجة إلى نومة مريحة ولكان في أمكانى أن احضر له طعام

الإفطار في سرير مع خبز مقمر طالما أنتى لم استعمل السكين لتجنب الفأل السيء أو إذا كانت البائعة تدور تنادى على المرحوم وشيء آخر طيب لذيد هناك بضع زيتونات في المطبخ قد تعجبه لم أكن أطيع منظرها في محل أبرينيس ويمكننى القيام بدور الخادمة فالحجرة تبدو على مايرام لأننى أعدت ترتيبها بطريقة أخرى وكما ترى كان هناك هاجس في نفسى طول الوقت وعلى أن أقدم نفسى فهو لايعرف آدم من حواء أمر مضحك اليس كذلك أنا زوجته أو نتظاهر بأننا في إسبانيا وهو بين اليقظة والنوم ولا فكرة عنده ابن هو دوس هو بفوس إستر بلادوس سنهور بما رى للافكار المجنونة التى تراودنى أحيانا سوف يكون الموقف في غاية المرح والفرح أن استقر معنا ولم لا فهناك تلك الحجرة في الطابق العلوى خالية وفراش ميللى في الحجرة الخلفية ويستطيع أن يقوم بدراسه وكتابه على الطاولة هناك وكل الخربشة التى يقوم بها عليها وإذا أراد أن يقرأ في فراشه في الصباح مثلى وما دام يعدد الافطار من أجل ١ يستطيع أن يعده من أجل ٢ بكل تأكيد لن أقبل نزلاء آخرين من الشارع لأجل خاطره إذا عمل من بيتنا كازينو هكذا بودى أن أدخل في حديث طويل مع شخص ذكى مثقف ولابد من أن أشتري زوجا جميلا من الشباشب الحمراء كذلك التى يبيعها عادة الاتراك بطرايشهم أو الصفراء وفتانانا انيقا نصف شفاف للصباح مما أنا في أشد الحاجة اليه أو روبا للتواليت بلون زهرة الخوخ مثل الذى كان زمان في محل والبول فقط يبلغ ٦ / ٨ أو ٦ / ١٨ سوف أعطيه فرصة واحدة أخرى فقط سأصحو مبكرة في الصباح لقد سئمت سرير كوهين القديم على كل حال وقد أذهب للسوق لانفراج على كل الخضروات والكرنب والطماطم والجزر وكل أنواع الفواكه الفاخرة كلها تصل طازجة وصابحة ومن يدري من سيكون أول رجل أقابله فهم يخرجون للتصيد في الصباح كان من عادة ميمى ديولون أن تقول وهم فعلا وبالليل أيضا وهو موعد ذهابها للقداس كم أشتى حبة كبيرة كلها عصارة من الكمثرى الآن لتنوب في فمك كما اعتدت أيام الوحوم وبعدها سألقى له بالبيض والشاى في الفنجال الكبير الذى أهدته له ليجعل فمه اكبر على ماأظن وسوف تعجبه قشديق أيضا وأنا اعرف ماسافعل سأقوم بعملى بشيء من المرح في اعتدال أغنى قليلا من آن لآخر مى فاييتا ماسيتو ثم أبدا في إرتداء ملابسى لأخرج بريستو نون سون بيو فورق وسأضع أفضل قميص وسروالى وادعه يمتع طرفه جيدا بمنظرى حتى يشتد عليه عوفه وسادعه يعلم إذا كان هذا ما يريد أن زوجته تداس نعم بل وتدرس جيدا حتى قرارها تقريبا وليس منه ٥ أو ٦ مرات دون توقف وما هى علامة ودافة على الفرشة النظيفة ولم أعبأ حتى بكياها وفي ذلك ما يكفى لاقناعه وإذا لم تصدقنى فتحسس بطنى ما لم أدعه يقف هناك ويشيمه في عقلى يراودنى أن أحكى له عن كل صغيرة واتركه يعملها أمامى فهذا جزاؤه فهى كلها غلظته إذا كنت زانية كما قال المغفل في مقاعد البلكون وما اكثر

ما قال عنها إذا كان هذا هو الضرر كله ارتكبناه في وادي الدموع هذا فانه يعلم أنه ليس بالشىء الكثير ألا يفعل ذلك كل واحد إلا انهم يخفون ذلك على ما أظن وذلك على قدر علمى هو ماركت المرأة من أجله والا لما خلقنا بهذا الشكل في غاية الجاذبية للرجال فإذا أراد أن يقبل فرعيا فأشد له فاتحة سروالى وأصدرها له خارجه في وجهه مباشرة فيحاء في رحابة يستطيع أن يمدس لسانه ٧ أميال في مشرعى ها هو سمي الداكن ثم أقول له أريد ١ جنيه أو ربما ٣٠ شلن ساقول له أريد أن أشتري ملابس داخلية وعندئذ إن اعطاني ذلك اذن لن يكون بهذا السوء فأنا لا أريد أن اتف ريشه كله كما تفعل غيرى من النساء وكان في اسطاعتى أحيانا طيبا باسمى وواقعه بإمضائه بجنين عدة مرات كان ينسى أن يقفل عليه هذا بالاضافة إلى أنه لن يصرفه وسأتركه يعملها على من ورائى بشرط الا يلوث كل سراويل الغالية ولكنى أعتقد أنه لايمكن تفادى ذلك وسأسأله ١ أو ٢ سؤال دون اكترات وسأعرف من الأجابة فعندما يكون كذلك لا يمكنه كتمان أى شىء فأنا أعرف كل حيلة سأزم حالى تماما واخرج بضع كلمات نائية كلغيطى أو شمريعى أو أول كلام طائش يدور في رأسى ثم أوحى اليه نعم تمهل الآن يا اخى فدورى قادم سأكون في غاية المرح في غاية وفي غاية الود معه آه ولكنى كدت أنسى هذا الوباء الدموى بفوه فلا أنت عارفة إذا وجب الضحك أو البكاء فنحن خليط من الفراولة والتفاح على أن البس الأشياء القديمة من الأفضل وسيكون في هذا فصل الخطاب ولن يعرف أبدا إذا كان عملها أم لا عليها وفي هذا ما يكفيه أى شىء قديم جدا وبعدها سأمسحه من على كبا لو كان ضمن أعمالى مفرزاته ثم سأخرج وسأتركه يخلق في السقف أين ذهبت الآن مما يجعله يريدنى وهذه هى الطريقة الوحيدة الربع بعد الساعة يالها من لحظة مهيبة على ما أظن وهم على وشك أن يصحوا الآن في الصين يمشطون خصل شعورهم ليومهم وسرعان مااستدق الراهبات اجراس قداس الصباح فلم يدخل عليهم أحد ليزعج نومهن فيما عدا كاهنا أو اثنين أحيانا لوظيفته الليلية والمنبه في المنزل المجاور عند صباح الديك يجلجل تكاد رأسه تتكسر لئر إذا كان في استطاعتى أن أنعس ٥٤٣٢١ أى نوع من الأزهار تلك التى اخترعونها مثل النجوم ورق الحائط في شارع لومبارد كان أحسن بكثير والمريلة التى اعطاها لى كانت مثل هذا الشىء مع أنتى لبستها مرتين أفضل خفض ضوء هذا المصباح وأحاول من جديد حتى استطيع القيام مبكرا وسأذهب لمحل السيدة لامب هناك بجوار محل فينديلا تور وأطلب منها ارسال بعض الأزهار لنا كى اضعها في البيت فرما يحضره معه للبيت غدا اليوم اعنى لا لا الجمعة يوم نحس أولا يجب أن أرتب المكان ضرورى فالتراب يتراكم فيه أظن وأنا نائمة ثم يمكننا أن نستمتع ببعض الموسيقى والسجائر ويمكننى أن أصاحبه أولا يجب أن انظف مفاتيح البيانو باللبن وماذا سأرتدى هل أضع وردة بيضاء أو تلك الفطائر الرائعة من محل لبيتون أنا أحب

رائحة المحل العاصر الكبير بسر ٧,٥ للرطل أو النوع الآخر التي فيها الكرز والسكر الوردى ١١
ببس حوالى رطلين بالطبع وزرعة جميلة لوسط الطاولة سأحضر وتلك رخيصة في تمهلي أين كاتب
تلك التي رأيتها ليس من مدة طويلة أنا أحب الأزهار وأود لو فرشت المكان كله بالورد بإله
السموات لا شيء مثل الطبيعة الجبال البرية ثم البحر والأمواج تتدافع ثم الريف الجميل بحقول
الشعير والقمح وكل أنواع الأشياء وكل المواشى الجميلة ترعى مما يشرح صدرك لترى أنهاراً
وبحيرات وأزهاراً جميع أصناف الأشكال والروائح والألوان تطلع حتى من الحفر الورد والقرنفل
إنها الطبيعة لمن يقولون أن لا يوجد خالق فلن أعطيهم نفرة من اصبعى في مقابل كل ما لديهم
من معرفة ولماذا لا يروحون ويخلقوا شيئاً طالما سألتهم الملحدون أو أى إسم يطلقونه على أنفسهم
عليهم أن يفيقوا لأنفسهم أولاً وبعدها يروحون يصرخون طلباً في القسيس وهم يموتون فلماذا
ولماذا لأنهم لا يخافون من النار بسبب ضميرهم المعذب آه نعم أنا أعرفهم طيب من كان أول شخص
في العالم قبل أن يكون هناك أى واحد ليخلق كل شيء هيه هذا ما لا يعرفونه أيضاً ولا أنا وما
هى المسألة وربما حاولوا كذلك أن يوقفوا الشمس عن الشروق غدا فالشمس تشرق من أجلك
قال يوم أن استلقينا بين أشجار الجهنمية على سمنة تل هوث في حلتة الصوف التويد الرمادية
وقبعته القش اليوم الذى جعلته يعرض علىّ في الزواج منى نعم وأعطيته مضغمة من فطيرة الينسون
من فمى وكانت سنة كبيسة كما نحن الآن نعم ١٦ سنة مضت بإلهى بعد تلك القبلة الطويلة
كدت أفقد انفاسى نعم وقال أنتى زهرة جبل برية نعم إذن فنحن كلنا زهور كل جسد المرأة
نعم وكان تلك شيء صادق حقيقى قاله في حياته الشمس تشرق من أجلك اليوم نعم وكان هذا
هو سبب اعجابى به لأننى رأيت أنه يفهم أو يحس ماهى المرأة وعرفت أن فى استطاعتى دائماً
أن اسيطر عليه ومنحته كل ما استطعت من مسرة استدرجه حتى سألتى أن اقول نعم ولم أجه
فى بادئ الأمر بل سرحت فقط بنظرى فوق البحر وإلى السماء وكنت أفكر فى أشياء كثيرة
جدا لا يعلم بها مالفى ومستر ستانهورب وهىستر وأنى وكابتن جروفز العجوز والبحارة يلعبون
العصفورة فى العش ولا طارت والثعلب وغسيل الصحون كما كانوا يطلقون عليها على رصيف
الميناء والديديان امام منزل الحاكم بما حول خوذته البيضاء الشيطان المسكين يكاد ينسلق والبنات
الاسبانيات يضحكن بشيلانين وأمشاطهن الطويلة والمزادات فى الصباح واليونان واليهود والعرب
وخلق أخرى من كل ملة من كل أنحاء أوروبا وشارع ديوك وسوق الدجاج كلها تكاكي خارج
محل لارنى شارون والحمير الغلابة تتعثر يغالبها النعاس والناس الغريبة فى العباات نيام فى الظل
على الدرج والعجلات الضخمة لعربات الثيران والقلمة العتيقة عمرها آلاف السنين نعم وهؤلاء
المغاربة فى غاية الوسامة كلهم فى ملابس بيضاء ناصعة وعمامات كالملوك يسألونك الجلوس فى

حوائنهم الصغيرة ودورية المرك والنوافذ القديمة للخانات ولواظ ترمق تخفيها مشريرة ليقبل حبيها
حديد السور وحانات النيذ نصف مفتوحة بالليل والصناعات والليلة التي فاتنا فيها القارب عند
الجسراس والحارس يتجول في هدوء بفانوسه وآه من ذلك السيل العميق الخيف آه من البحر
والبحر القرمزى أحيانا وكأنه النار وغروب الشمس الرائع وشجر التين في حدائق الاميدا نعم
وكل السكك الضيقة الغرية والمنازل وردية وزرقاء وصفراء وحدائق الورد والياسمين والمجراتيوم
والصبار وجبل طارق وأنا شابة لما كنت زهرة الجبل نعم عندما وضعت الورد في شعري كعادة
الفتيات الأندلسيات أم سأضع واحدة حمراء نعم وكيف قبلني تحت الحائط المغربي وقلت لنفسى
إذن فهو إذن أفضل من غيره وسألته بعيني أن يعاود سؤالى نعم فسألنى أترضين نعم لأقول نعم
يازهرفى الجبلية ووضعت أولا ذراعى حوله نعم وضممته لى لكى يستطيع الاحساس بصدري
كله عطر نعم وكان قلبه يضرب كالمجنون ونعم قلت نعم سأرضى نعم .

تريست — زيورخ — باريس

١٩١٤ — ١٩٢١

عوليس

جيمس جويس



□ □ ... وجعل « بلوم » يقطع « رحلة » البشرية
القديمة إلى المجهول عبر جدران وحواري
وشوارع « دبلن » ، واستخرج هموم « الأبد » من
المؤقت ومن « العادي » ، صافعاً إيانا بإثباته
حقيقة أن الأسطورة لم تعد « ماضياً » بعد ، وأنها
ماتزال تسكن نفوسنا وحاضرنا ، وأثناء ذلك أبدع
أدباً في النصف الأول من القرن العشرين سيظل
منهلاً للجمال وللدهشة للقرون
□ □ القادمة ... »

« من مقدمة الناشر »



□ ورقة البرسيم الأيرلندي أو الثَّقَل Shamrock

وهي من رموز إعلان الكتابة

